

TIGHT BINDING BOOK

UNIVERSAL
LIBRARY

OU_190569

UNIVERSAL
LIBRARY

هذا كتاب الكشكول / لخاتمة الادباء وكعبة

الظرفاء محمد بن عبد الله الدين العاملي

رحمه الله وجعل الجنة

منقلبته ومثواه

آمين

(وبهامشه كتاب أدب الدنيا والدين)

(تأليف العالم العلامة الحبر الفهامة الامام الكبير المحقق الشهير أفضى)

(القضاة أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري الماوردي رحمه الله تعالى)

(ترجمة العلامة اللوذهي الشيخ بهاء الدين محمد بن حسين العاملي صاحب كتاب الكشكول)

هو الامام الفاضل والمحقق الكامل حبر الائمة وعالم الامة الشيخ بهاء الدين محمد بن حسين العاملي صاحب التصانيف الزاهرة والملح الباهر جمع بين مزيقي العلم والعمل انتهت اليه رئاسة المذهب والملة وبه قامت قواطع البراهين والادلة فسامن فن الاوله فيه القدم المعلى والمورد العذب المحلى فن تصانيفه التفسير المسمى بالعروة الوثقى والزبدة في الاصول والخلاصة في الحساب والخلاصة والكشكول وتشرح في الافلاك وغير ذلك ولديها وثلاث وخمسين وتسعمائة ثم خرج منها ووصل الى اصفهان فوصل خبره الى سلطان شاه عباس فولاها رئاسة العلماء وبعد ذلك رحل الى مصر وامتدحهم الاستاذ أبو الحسن البكري بقصيدة مطلعها
يام مصر سقى لك من جنة * قطوفها يانعة دائية

ثم رحل الى القدس ولزم فناء المسجد الاقصى ثم رجع الى حلب ثم الى اصفهان وتوفي بها سنة ثلاث وألف فعمره خمسون سنة

(ترجمة الامام الماوردي صاحب كتاب أدب الدنيا والدين)

هو الامام الجليل البارع المتفنن الزاهد أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي له اليد الطولى في العلوم العديدة والتصانيف المفيدة فمنها الحاوي والاقناع في الفقه والاحكام السلطانية وقانون الوزارة وسياسة الملك وأدب الدنيا والدين وله تفسير جليل تولى القضاء في عدة بلدان وكان محبوبا عند الامراء اهل عصره ودرس العلوم ببغداد والبصرة شين كثيرة ومما يدل على زهده وورعه ما حكاه في أدب الدنيا والدين من أنه ألف كتابا في السور وأعجب باتقائه ونهذيه فسأله أعرابيان عن بيع عقده في الجارية على شروط تضمنت أربع مسائل فلم يجبهما فانصرفا وسألاه فخره ممن هو دونه فأجابهما بما أفتعهما فقال الماوردي كان ذلك راجعاً نصيحة ونذير عظة كان مولده سنة أربع وستين وثلاثمائة وتوفي عام خمسین وأربع مائة فعمره ستة وثمانون سنة



(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله الواحد المعين وصلى الله على سيدنا محمد وصحبه أجمعين * (وبعد) * فاني لما فرغت من كتابي المسمى بالتحلاه الذي حوى من كل شئ أحسنه وأجله وهو كتاب كتب في عنقوار الشباب قد لغتته ونسقتة وأنفقت فيه ما رزقته وضمنته ما نشتهى الانفس وتاد الاعين من جواهر التفسير وزواهر التأويل وعميون الاخبار ومحاسن الآثار وبدائع الحكم يستنضا بنورها وجوامع كلم يهتدي ببذورها ونفحات قدسية تعطر مشام الارواح وواردات انسية تنجي رميم الاشباح وأبيات تشرب في الكؤوس لسلاستها وحكايات شائعة تزين بالنفوس انفاسيتها ونفائس عرائس تشا كل الدر المنثور وعقائل مسائل تستحق ان تكتب بالنور على وحنان الخور ومباحثات مديدة سحبت للخطاط الفاتر حال فراغ البها ومناقشات عديدة سمع بها الطبع القاصر أيام الاشغال مع ترتيب أتيق لم أسبق اليه وتمذيب رشيقي لم أراحم عليه ثم عثرت بعد ذلك على نوادر تحرك لها الطباع ونهش لها الاسماع وطرائف تسراخزون وتزري بالدر الخزون واطرائف أصبى من رائق الشراب وأبهى من أيام الشباب وأشعار أعذب من الماء الزلال وألطف من السحر الخلال ومواعيد لو قرئت على الحجاره لانفجرت أو الكواكب لانتثرت ونفرا أحسن من ورد الحدود وأرو من شكوى العاشق حال الصدود فاستخرجت الله تعالى وافقت كتابا ثانيا يحذو ذلك الكتاب الفاخر ويستبين به صدق المثل الهائر فكم ترك الاول للآخر ولما لم يتسع المجال لترتيبه ولا وجدت من الايام فرصة لتبويبه بعثته كسقطا مختلط رخيصه بغاليه أو عقد انقصم سلكه فتناثر لآليه * (وسميته بالكشكول) * ليطلق اسمه اسم أخيه ولم أذكر شيئا مما ذكرته فيه وتركت بعض صفحاته على بيانها لا قيدا يسخر من الشوارد في رباضها كيلا يكون به عن سميت ذلك بالكشكول فان السائل في معرض الحرمان اذا امتلا الكشكول

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *
 * (قال القاضي أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري رحمه الله تعالى) *
 الحمد لله ذي الطول والالاء * وصلى الله على سيدنا محمد خاتم الرسل والانبياء وعلى آله وأصحابه الاتقياء * (أما بعد) * فان شرف المطلوب بشرف نتائجه وعظم خطره بكثره منافعه وبحسب منافعه تجب العناية به وعلى قدر العناية به يكون اجتناء ثمرته وأعظم الامور خطرا وقد راو أعظمها نفعها وزفدا ما استقام به الدين والدنيا وانتظم به صلاح الآخرة والاولى لان باستقامة الدين تصح العبادة * وبصلاح الدنيا تتم السعادة * وقد توخيت به هذا الكتاب الاشارة الى آدابها وتقصيل ما أجل من أحوالها * على أعدل الامر من ان يجازو بسط أجمع فيه بين تحقيق الفقهاء وترقيق الادباء فلا ينبوع عن فهم * ولا يدق في وهم مستشهدا من كتاب الله جل اسمه بما يقتضيه * ومن سن رسول الله صلوات الله عليه بما يضاويه * ثم تبعها ذلك بامثال الحكماء * وآداب البالغين * وأقوال الشعراء * لان القلوب ترناح الى ملففونية المختلفة وتسام من الفن الواحد وقد قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه ان القلوب تمل كاتل الإبدان فاهمها والها طرائف الحكمة فكان هذا الكتاب يحث التنقل في المطلوب من مكان الى مكان وكان المأمون رحمه الله تعالى ينتقل كثير في داره من مكان الى مكان وينشد قول أبي العتاهية رحمه الله

لا يصلح النفس اذا كانت مدبرة

الا للتنقل من حال الى حال
 وجعلت ما تضمنه هذا الكتاب خمسة أبواب
 * (الباب الاول) * في فضائل العمل وذم الهوى * (الباب الثاني) * في أدب العلم
 * (الباب الثالث) * في أدب الدين * (الباب

(الرابع) * في آداب الدنيا * (الباب الخامس) * في آداب النفس وانما أسند من الله تعالى حسن معونته * واستودعه حفظ موهبته بحوله ومشيتته * وهو حسبي من معين وحفيظ

(باب فضل العقل وذم الهوى) * (اعلم) أن لكل فضيلة أسا ول لكل أدب ينبوعا وأس الفضائل وينبوع الآداب هو العقل الذي جعله الله تعالى للدين أصلا وللدنيا عمادا فأوجب الدين بكماله وجعل الدنيا مدبرة بأحكامه وألف به بين خافقه مع اختلاف همهم وما ربههم وتباين أغراضهم ومقاصدهم وجعل ما تبعدهم به قهريين قسما وجب بالعقل فوكده الشرع وقسما جاز في العقل فأوجب الشرع فكان العقل لهما عمادا وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما اكتسب المرء مثل عقل يهدي صاحبه إلى هدى أو يرد عنه ردى * وزعموا عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لكل شيء عمل دعامة ودعامة عمل المرء عقله فبقدر عقله تكون عبادته لربه أما سمعتم قول الفجار لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب السعير وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه أصل الرجل عقله وحسنه دينه ومروءته خلقه وقال الحسن البصري رحمه الله ما استودع الله أحدا عذرا إلا استنفذه به يوما ثم قال بعض الحكماء العقل أفضل مرجح والجهل أنكى معدو * وقال بعض الأدباء صدق كل امرئ عقله وعدوه جهله * وقال بعض الباغاء خير المواهب العقل وشر المصائب الجهل وقال بعض الشعراء وهو إبراهيم بن حسان يزين الفتى في الناس صحة عقله وإن كان محظورا عليه مكاسبه يشين الفتى في الناس قلة عقله وأن كرمته أعرافه ومناسبه يعش الفتى بالعقل في الناس أنه على العقل يجري علمه وتجاربه

فسرح نظرك في رياضه واسوق فرحك من حياضه وارفع بطبعك في خدائقه واقدس أنوار الحكم من مشارقه وعض عليه بناب حرصك أعضا ولا تقضه على من كان غليظ القلب فظا واتخذ وأخاه جليسين لو خدتك وأنيسين لو حششتك وموجبين لساوتك وصاحبين على خلوتك ورقيةين في سفرك ونديمين في حضرك قائم - ماجاران باران وسمران ساران وأستاذان خاضعان ومعلمان متواضعان لابل هما حديقتان تفنحت ورودهما وخر يدتان قوردت حدودهما وغائبان لابستان خال جالهما مائستان في برود جلالهما فصنهما عن غير طالهما ولا تبدلها لالطالهما

فن من الخيال علميا أضعاه * ومن يمنع المستوجبين فقد عظم

(ذكر) المفسرون في قوله تعالى أياك نعبد وأياك نستعين وجوها عديدة للآتيان بنون الجمع ومقام الاكثار والمتمككهم ولهمند ومن جند تلك الوجوه ما أورده الامام الرازي في التفسير الكبير وخصاله أنه ورد في الشريعة المطهرة أن من باع أجناسا مختلفة صفقة واحدة ثم ظهر في بعضها عيب فالمشتري بخير بين رد الجميع أو أمساكه وليس له تبعض الصفقة برد المعيب وإبقاء السليم وذهبنا حيث رأى العابد أن عبادته ناقصة معينة لم يعرضها على ذي الجلال بل ضم إليها عبادة جميع العابد من الأنبياء والأولياء والصالحاء وعرض الكل صفقة واحدة راجيا قبول عبادته في ضمن لأن الجميع لا يرد البتة اذ بعضه مقبول ورد المعيب وإبقاء السليم تبعض للصفقة وقد نسي سبحانه عبادته عنه فيكيف يليق بكرمه العظيم فبقى قبول الجميع وفيه المراد انتهى * عن بعض أصحاب الحال أنه قال يوما لأصحابه لو أتني خيرت بين دخول الجنة وبين صلاة ركعتين لاخترت صلاة الركعتين فقبل له لم فقال لا في في الجنة مشغول بحظي وفي الركعتين مشغول بحق ربي وأين ذلك من هذا * من اجاب عن السؤال الذي في السبيل في المنام بعد الموت فقبل له ما فعل الله بك فقال ناقدني حتى تشت فلما رأى يأتي نعمتي برحمته وركب بعضهم فسأله عن حاله فأنشد

حاسبونا فذوقوا * ثم منوا فاعثقوا * هكذا شية الملو * لبالم اليك يرتقوا

نظر عبد الملك بن مروان عند موته وهو في قصره إلى قصر يضرب بالشوب المغسلة فقال يا ليتني كنت قصارا ولم أتعاد الخلافة فبلغ كلامه أباحاتم فقال الحمد لله الذي جعلهم اذا حضرهم الموت يتمنون ما نحن فيه واذا حضرنا الموت لم نتمنى ما هم فيه * من كلام بعض الاعلام ان الغزاة بدون عين العلم زلة وبدون رأى الزهد علة عن معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه قال قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني عن النار قال لقد سألتني عن عظيم وانه ليسير على من يسره الله تعبد الله ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتخرج البيت ثم قال ألا أدلك على أبواب الخير قلت بلى يا رسول الله قال الصوم والصدقة تطفي الخطيئة كما يطفئ الماء النار وصلاة الرجل في جوف الليل شعار الصالحين ثم فلا تتجافى جنوبهم عن المضاجع حتى يابغ به ملون ثم قال ألا أخبرك برأس الأمر وعموده وذروة سنامه قلت بلى يا رسول الله قال رأس الأمر الإسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد ثم قال ألا أخبرك بملاك ذلك قلت بلى يا رسول الله قال كنهك عليك هذا وأشار إلى استئنه قلت يا نبي الله والناس أخذون بما تكلم به قال تكلمك أمك يا معاذ وهل يكب الناس في النار على وجوههم أو قال على مناخرهم الا خصائد استنهم انتهى * قال بعض العباد أغدت

وأفضل قسم الله للمرء عقله

فليس من الاشياء شي يقار به

إذا اكمل الرحمن للمرء عقله

فقد كملت أخلاقه وما ربه

واعلم ان بالعقل تعرف حقائق الامور
ويفصل بين الحسنات والسيئات وقد ينقسم
قسمين غريزي ومكتسب فالغريزي هو
العقل الحقيقي وله جسد يتعلق به التكليف
لا يجاوز الى زيادة ولا ينقص عنه الى نقصان
وبه يمتاز الانسان عن سائر الحيوان فاذا تم
في الانسان سمي عاقلا وخرج به الى حد
الكمال كما قال صالح بن عبد القدوس

اذا تم عقل المرء تمت اموره

وتمت امانته وتميزاته
وروي الضحاك في قوله تعالى لينذر من كان
حيا أي من كان عاقلا واختلف الناس فيه
وفي صفته على مذاهب شتى فقال قوم هو
جوهر لطيف يفصل به بين حقائق المعلومات
ومن قال بهم هذا القول اختلفوا في محله فقالت
طائفة منهم محله الدماغ لان الدماغ محل
الحس وقالت طائفة أخرى منهم محله القلب
لان القلب معدن الحياة ومادة الحواس
وهذا القول في العقل بانه جوهر لطيف
فاسد من وجهين * أحدهما ان الجوهر
متماثل فلا يصح ان يوجب بعضهم اما لا يوجب
بغيرها ولو اوجب سائر ما يوجب بعضها
لاستغنى العاقل بوجود نفسه عن وجود عقله
والثاني ان الجوهر يصح قياسه بذاته فلو
كان العقل جوهرًا لجاز ان يكون عقل بغير
عقل كما جاز ان يكون جسم بغير عقل فامتنع
بهذين ان يكون العقل جوهرًا * وقال
آخرون العقل هو المدرك للاشياء على
ما هي عليه من حقائق المعنى وهذا القول
وان كان أقرب مما قبله فبعيد من الصواب
من وجه واحد وهو ان الادرالك من صفات
الخي والعقل عرض يستحيل ذلك منه كما
يستحيل أن يكون متلذذا أو متألما أو مشتهيا

صلاة ثلاثين سنة كنت أصلي في الصف الاول لاني تخلفت يوما لعدو فوجدت موضع عاقبي الصف
الاول فوقفت في الصف الثاني فوجدت نفسي تستشعر نحيلا من نظر الناس الى وقد سبقت
بالصف الاول فعلمت ان جميع صلاتي كانت مشوبة بالرياء فمضت ووجهة بلدة نظرت الناس الى ورويتهم
ايام من السابقين الى الحسرات * من كلام رزقهم عاذيت الاعداء فلم أرعدوا أعدى لي من
نفسى وعالجت الشجعان والسباع فلم يغلبني احد الا صاحب السوء واكث الطيب وضاجعت
الحسان فلم أرألذ من العاقبة واكث الصبر وشربت المر في ارايت أشد من الفقر وصارعت
الاقران وبارزت الشجعان فلم أرأغلب من المرأة السليطة وربما بالسهم ورجت بالاجار فلم
أرأصعب من الكلام السوء يخرج من فم طالب بحق وتصدق بالاموال والذخائر فلم أرصدقة
أنفع من رد ذي ضالة الى الهدى وسررت بشرب المولود وصلاتهم فلم أرأحسن من الخلاص منهم
انتهى * استمرت العادة في أقاصى بلاد الهند على إقامة عبد كبير على رأس كل مائة سنة فيخرج
أهل البلد جميعا من شيخ وشاب وكبير وصغير الى محراب خارج البلد فيها حجر كبير منصوب فينادى
منادى الملك لا يصعد على هذا الحجر الا من حضر العيد السابق قبل هذا فربما جاء الشيخ الهرم
الذي ذهبته قوته وعى بصره أو العجوز المشوهاء وهى ترص من السكر فيصعدان على ذلك الحجر
أو أحدهما أو بما لا يجيء أحد ويكون قد فنى ذلك القرن بأسره فمن صعد على ذلك الحجر نادى
بأعلى صوت قد حضرت العيد السابق وأنا طفل صغير وكان ملكا فلا ياوزر بنا فلانا وقاضينا فلانا
ثم يصف الامة السابقة من ذلك القرن كيف طعنهم الموت وأهلكهم البلى وصاروا تحت الثرى
ثم يقوم خطيبهم فبعض الناس ويذكرهم بالموت وغرور الدنيا وتقلبها بأهلها فيكثر في ذلك اليوم
البكاء يذكرون الموت والتأسف على صدور الذنوب والغفلة عن ذهاب العمر ثم يتوبون ويكثر
الصدقات ويخرجون من التبعات ومن ماداتهم أيضا انه اذا مات ملكهم أدرجوه في أكفانه
ووضعوه على عجلة وشعر رأسه يسحب على الارض وخلفه عجوز بيدها مكنسة ترفعها امامه ليق من
التراب بشعره وهى تقول اعتبروا أيها الغافلون شمروا ذيل الجسد أيهم المقتصرون المغترون هذا
ملككم فلن انقروا الى ما صيرته اليه الدنيا بعد تلك العزة والجلالة ولا تزال تنادى خلفه كذلك
الى أن تدور به جميع أرقعة البلد ثم يودع في حفرة وهذا رسمهم في كل ملك يموت في أرضهم انتهى
* قال بعض الابدال مررت ببلاد المغرب على طيب والمرضى بين يديه وهو يصف لهم علاجهم
فمنعذمت اليه وقالت عالج مرضى برحمتك الله فتأمل في وجعي * اعنه ثم قال خذ عروق الفقر وورق
الصبر مع اهليلج التواضع واجمع الكل في اناء اليقين وصب عليه ماء الخشمية وأوقد تحته نار الحزن
ثم صفه بمصفاة المراقبة في جام الرضا وامزجه بشراب التوكل وتناول به بكف الصدق واشربه بكأس
الاستغفار وتفضل بعده بماء الورد واختم عن الحرص والطمع فان الله تعالى يشفيك ان شاء الله
تعالى * كل بعض أهل الكمال يقول اذا رأيت الليل مقبلا فرحت وأقول اخلو برى واذا رأيت
الصباح فرثيا استوحشت كراهة لقاء من يشغى عن ربي انتهى * قال هرم بن حبان أثبت
أويس القرني فقال لي ما جاء بك فقلت جئت لا نفس بك فقال أويس ما كنت أرى أحسدا يعرف
ربه فيما نس بعبدته انتهى * من كلام بعض الاكابر اذا عصيت نفسك فلا تطعمها فيما تشتهيه
(النهاي)

ننافس في الدنيا غرورا وانما * قصارى غناها أن تعود الى الفقر

وانالى الدنيا كركب سفينة * نطقن وقوفنا والزمان بنا يجبرى

* وقال آخرون من المشككين العقل هو
جمله علوم ضرورية وهذا الحد غير محصور
لما تضمنه من الاجال ويتأوله من الاحتمال
والحد انما هو بيان الحدود بما ينفي عنه
الاجال والاحتمال * وقال آخرون وهو
القول الصحيح ان العقل هو العلم بالمدرجات
الضرورية وذلك نوعان أحدهما ما وقع عن
درك الحواس والثاني ما كان مبتدأ في
النفوس فاما ما كان واقعاً عن درك الحواس
فمثل المراتب المدركة بالنظر والاصوات
المدركة بالسمع والطعوم المدركة بالذوق
والروائح المدركة بالشم والاجسام المدركة
باللمس فاذا كان الانسان متمسكاً بآدرك
بحواسه هذه الأشياء ثبت له هذا النوع من
العلم لان خروجه في حال تغميض عينيه من
أن يدرك بها ويعلم لا يخرج منه أن يكون
كامل العقل من حيث علم من حاله انه لو
أدرك لعلم وأما ما كان مبتدأ في النفوس
فمثل العلم بان الشيء لا يتخلف من وجوده وعدمه
وان الموجود لا يتخلو من حدوث أو قدم وان
من المحال اجتماع الضدين وان الواحد أقل
من الاثنين وهذا النوع من العلم لا يجوز أن
يفتني عن العاقل مع سلامة حاله وكمال عقله
فاذا صار عالماً بالمدرجات الضرورية من
هذين النوعين فهو كامل العقل وسمى بذلك
تشبيهاً بعقل الناقه لان العقل يمنع الانسان
من الأقدام على شهواته اذا اقتضت كما يمنع
العقل الناقه من الشرود اذا انغرت ولذلك
قال عامر بن قيس اذا عقلك عقلك عما لا ينبغي
فانت عاقل وقد جاءت السنة بما يؤيد هذا
القول في العقل وهو ما روي عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال العقل نور في القلب
يفرق بين الحق والباطل وكل من نفي أن
يكون العقل جوهراً ثبت محله في القلب لان
القلب محل العلوم كلها قال الله تعالى أفلم
يسيروا في الارض فتتفككون لهم قلوب
يعقلون بها فدللت هذه الآية على أمرين

(قال) بعضهم خرجت يوما الى المقابر فرأيت البهلول فقلت له ما تصنع ههنا قال أجالس قوما
لا يقدرونني وان غفلت عن الآخرة يذكرونني واذا غبت لا يغتابونني * وقيل لبعض المجانين وقد
أقبل من المقبرة من أين جئت فقال من هذه القافلة النازلة قبل ماذا قلت لهم متى
ترجلون فقالوا حين هلمنا تقدمون * قال أبو الربيع الرازي داود الطائي عظمي فقال صم عن
الدنيا واجعل فطرك على الآخرة * وفر من الناس فراراً من الاسد انتهى * كان بعض أصحاب
الاحوال يقول يا اخوان الصغاء هذا زمان السكوت وملازمة البيموت * وكان الفضيل يقول
ان لا جدل لرجل عندي بعد اذ انقضى ان لا يسلم على * قال أبو سليمان الداراني رحمه الله بينما
الربيع بن خيثم جالس على باب دياره اذ جاءه حجر فصل وجهه فشججه فجعل يصرخ الدم عن جبهته
فيقول اقدو عظامي يا ربيع فقام ودخل داره فخرج حتى أخرجت جنازته وقال بعض
العارفين أقل من معرفة الناس فانك لا تدري حالك يوم القيامة فان تكن فضيحة كان من يعرفك
قليل * قال رجل لسهل أريد أن أصحبك فقال اذا مات أحدنا فنصحب الآخر فليصحبه الاثنان
قبل للفضيل ان ابنك يقول وددت أني في مكان أرى الناس ولا يرونني فبكي الفضيل وقال يا ويح
ابني أفلا أتيتهم ألا أراهم ولا يرونني * كانت الرباب بنت امرئ القيس إحدى زوجات الحسين بن
علي رضي الله عنهم ما شهدت معها الطف وولدت منه سكينه ولما رجعت الى المدينة خطبها أنسوف
قريش فابت وقالت لا يكون لي حم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبقيت بعده لم يظلمها سقوف
حتى ماتت كداعليه * قال ابن الجوزي كان ابراهيم بن أدهم يحفظ البساتين فجاءه جندى يوما
وطلب منه شيئاً من الفاكهة فأبى فضربه الجندى بسوط على رأسه فطأ طأ ابراهيم له رأسه وقال
اضرب رأسا طامعاً صلى الله عليه وسلم الجندى وأخذ في الاعتذار اليه فقال ابراهيم الذي يليق له
الاعتذار تركته ببلغ (أبو الفتح البستي)

ألم تر أن المرء طول حياته * معني بامر لا يزال يعالج به
يدور كدود الغز ينسج دائماً * ويهلك غمما وسط ما هو ناسجه

* قال العارف القلشاني عند قوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون كل فاعل يقرب
صاحبه من الله تعالى فهو بر ولا يحصل التقرب اليه الا بالتبري عن سواه فمن أحب شيئاً فقد حجب
عن الله تعالى وأثر له شر كما حجب التعلق بحبته بغير الله سبحانه كما قال تعالى ومن الناس من يتخذ من
دون الله أنداداً يحبونهم كحب الله وان أثر به نفسه على الله فقد بعد من الله بثلاثة أوجه فلي
أثر الله به على نفسه وصدق به وأخرجه من يده فقد زال البعد وحصل القرب والابقي محبوباً وان
أنفق من غيره أضعافه فمال بر العلم تعالى بما ينفق واحتجابه بغيره انتهى * قال في الاحياء من
كتاب العزلة وبيان فوائدها الفائدة السادسة الخلاص من مشاهدة الثقلاء والحق ومقاساة
رؤية خلقهم وأخلاقهم وان رؤية الثقیل هي الهمم الأصغر * قبل للاعش لم عمشت عينك
فقال من النظر الى الثقلاء ويحكى انه دخل عليه أبو حنيفة فقال له جاء في الخبر من سلب الله
كريمته عوضه عنهما ما هو خير منهما في الذي عوضك فقال في معرض المطالبة عوضني عنهما
ان كفاي رؤية الثقلاء وانت منهم (ولته درمن قال)

أنست بوحدي وزمت بيتي * فطاب الانبي لي وصفها السرور
وأدبني الزمان فعلاً بالي * بانى لأزار ولا أزور *
ولست بسائل ما عشت يوماً * أسار الجند أم ركب الأمير

أخذهما أن العقل علم والثاني أن محسله
 القلب وفي قوله تعالى يعقلون بها تأويلان
 أحدهما يعلمون بها والثاني يعتبرون بها
 فهذه جملة القول في العقل الغريزي (وأما
 العقل) المكتسب فهو نتيجة العقل الغريزي
 وهونهاية المعرفة وحكمة السياسة واصابة
 الفكرة وليس لهذا حد لانه يتمكن استعمال
 وينقص ان أهمل ونماؤه يكون بأحد
 وجهين اما بكثرة الاستعمال اذا لم يعارضه
 مانع من هوى ولا صادم من شهوة كالذي يحصل
 لذوى الاسنان من الحنكة وحكمة الرؤية
 بكثرة التجارب وممارسة الامور ولذلك
 حدثت العرب آراء الشيوخ حتى قال بعضهم
 المشايخ اشجار الوفا ومن اجتمع الاخبار
 لا يطيش لهم سهم ولا يسهط لهم وهم ان
 رأوك في قبيح صدوك وان أبصرك على
 جميل أمدوك * وقيل عليكم بآراء الشيوخ
 قائمهم ان فقدوا ذكاء الطبع فقد مرت على
 هبوطهم وجوه العبر وتصدت لاسماءهم
 نارا الغير * وقيل في منشور الحكم من
 طال عمره نقصت قوة بدنه وزادت قوة عقله
 وقيل فيه لا تدع الايام جاهلا الأدبته * وقال
 بعض الحكماء كفى بالتجارب تأديا وبالعقل
 الايام عظة وقال بعض البلغاء التجربة مرآة
 العقل والغرة غمرة الجهل * وقال بعض الادباء
 كفى بالخبر عما يقى ما مضى وكفى عبر الاولى
 الابواب ما جربوا وقال بعض الشعراء
 ألم تر ان العقل زين لاهله
 ولكن تمام العقل طول التجارب
 (وقال آخر)
 ذا اطال عمر المرد في غير آفة
 أفادت له الايام في كرها عقلا
 وأما الوجه الثاني فقد يكون بفرط الذكاء
 وحسن الفطنة وذلك جودة الخدس في زمان
 غير مهمل للخدس فاذا امتزج بالعقل
 الغريزي صارت نتيجةهما العقل المكتسب
 كالذي يكون في الاحداث من وفور العقل

* قال بعض العباد اجعل الاخرة رأس مالك فما أتاك من الدنيا فهو ربح * من كلام بعضهم
 يا ابن آدم انما أنت عدد فاذهب يوم ذهب بعضك * من كلام محمد بن الحنفية رضى الله عنه من
 كرمت عليه نفسه هانت عليه ديناه * وقع المأمون الى عامل تظلم منه أنصف من وليت أمره والا
 أنصفه من ولي أمرك * عن بعض الاكابر العجب ممن عرف ربه ونفعل عنه طرفة عين * قال
 برز جهر أعلم الناس بالدنيا أقلامهم منها نجبا * قال بعض الصوفية لو قيل لي أى شئ أعجب عندك
 لقلت قلب عرف الله ثم عصاه * عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكون العبد من المتقين حتى
 يدع مالا بأس * عن أمير المؤمنين على رضى الله تعالى عنه ما أرى شيئا أضر بشلوب الرجال من
 خفق النعال ورواء ظهورهم * زار بعض العلماء بعض العباد ونزل له كلاما عن بعض معارفه
 فقال له العابد قد أبطأت في الزيارة وحتني بثلاث جنابات بغضت الى أحنى وشغلت قلبي الفارغ
 واتهمت نفسك * روى عبيد بن زرار عن الصادق جعفر بن محمد رضى الله تعالى عنه انه قال
 مامن مؤمن الا وقد جعل الله له من ايمانه أنسا يسكن اليه حتى لو كان على قلة جبل لم يستوحش
 * أوحى الله سبحانه وتعالى الى بعض أنبيائه ان اردت لقائى غدائى حظيرة القدس فكن فى الدنيا
 غريبا وحيدا محزونا مستوحشا كالطير الوحيد الذى يطير فى الارض المغفرة ويا كل من
 رؤس الاشجار المثمرة اذا كان الليل أوى الى وكروه لم يكن مع الطير استئناسا لى واستئناسا من
 الناس * فى النوراة من ظلم خرب بيته وقد ورد هذا فى القرآن العزيز فى قوله عز من قائل فتلك
 بيوتهم خالية بما ظلموا (أبو العتاهية)

عش ما يدالك سالما * فى ظل شاهقة القصور
 يسعى اليك بما اشتبهت لى الروح وفى البكور
 فاذا النفوس تغرغرت * برزير حشر حمة الصدور
 فهناك تعلم موقنا * ما كنت الا فى غرور
 تسلى فليس فى الدنيا كريم * يلوذ به جفيرا أو كبير
 وربيع الجبل ليس به أنيس * وحزب الفضل ليس له فقير
 وقائلة أراك على حمار * فقلت لان سادتنا حير
 (الشريف الرضى)

ولقد وقفت على ديارهم * وطولها بيد البلى نهب
 وبكيت حتى ضج من لغب * نضوي وعجم بعدلى الركب
 وتلفتت عيني فذخفت * عني الطلول تلفت القلب
 (ابن بسام)

لقد صبرت على المكروه آتية * من معشر فيك لولا أنت ما نطقوا
 وميك داريت قوما لا خلاق لهم * لولاك ما كنت أدرى أنهم خلقوا
 على هذه الايام ما تستحقه * تفكم قد أضاعت منك حقام وكدا
 فلوا أنصفت شادن محلك بالهوا * علو لصاغت نعل نعلك عسجد
 بامعاني أهت التى * أوقعني فى حبه
 غرتك رقة خضره * فوشيف قوة قلبه

* قال أفلاطون العشق قوة غريزية متولدة من وساوس الطامع واشباح الخيال للهيكل الطبيعى

تحدث للشجاع خبناو الجبان شهادة وتكتب كل انسان عكس طباعه * وقال بعض الحكماء
الحسن مغناطيس روحاني لا يتعال جسده للقلوب بعله سوى الخاصية * وقال بعض الحكماء
العشق الهام شوقي افاضه الله على كل ذي روح ليتحصل له به ما لا يمكن حصوله له بغيره * ذكر
صاحب كتاب الاغانى في اخبار عاوية المجنون أنه دخل يوما على المأمون وهو يرقص ويصفق
بيديه ويغني هذين البيتين

عذري من الانسان لان جفوته * صفالي ولان ضرت طوع عيديه
والى المشفق الى طفل صاحب * يروقو يصفوان كدرت جلبيته

فسمع المأمون وجب من حضر المجلس من المغنين وغيرهم ما لم يعرفوا واستظرفوا المأمون وقال
اذن يا عاوية ورددهما فرددهما عليه سبع مرات فقال المأمون يا عاوية تخذ الخلافة واعطني
هذا الصاحب انتهى * قال أبو نواس دخلت خربة فرأيت قرية مملوءة ماء مسندة الى حائط
فلما توسطت الخربة ابصرت نصرا نيا وفوقه سقاء فلما رأته قام عن النصرا نيا وأخذ قربة
وهرب فقام النصرا نيا غير وجل يشد سراويله في وجهه وهو يقول يا أبا نواس اياك أن تلوم
أحد اعلى مثل هذا الحال فان لومك له اغراء قال فأخذت من كلامه هذا المعنى وهو قولي
* دع عنك لومي فان اللوم اغراء * (حدث عمرو بن سعيد) * قال كنت في نوبتي في الخوس
في أربعة آلاف اذ رأيت المأمون قد خرج ومعه غلمان صغار وشيوخ فلم يعرفني فقال من أنت
فقلت عمرو وعمرك الله تعالى ابن سعيد أسعدك الله ابن مسلم سلك الله فقال أنت تكلمنا منذ الليلة
فقلت الله يكول يا أمير المؤمنين وهو خير حافظ وهو أرحم الراحمين فتبسم من مقال ثم قال

ان أحوال الهجاء من يسعى معك * ومن يضر نفسه لينفعك
ومن اذاريب الزمان صدمك * بدد فيه شمله ليجمعك

ثم قال لعلامه باعلام أعطاه أر بعانة دينار فقبضها وانصرف (قال المأمون) ليحيى بن أكرم
ما العشق فقال سواي تسخ للمرههم بانه وتناثر به نفسه فقال له ثبامة وكان حاضر أسكت
يا يحيى فانما عليك ان تحب في مسألة طلاق أو محرم قتل صيدا فاما هذا فن مسائلنا فقال
المأمون قل يا ثبامة فقال هو جالس ممتنع وصاحب مالك مذاهبة غامضة وأحكامه جارية ملك
الابدان وأراوحها والقلوب وجواطرها والعقول والالباب قد أعطى عنان طاعتها وقوة
تصرفها فقال له أحسنت يا ثبامة وأعطاه ألف دينار وقال له من يصف العشق بصفه مثلك فانت
طبيبه الخاذق انتهى (قال الدميري) في كتابه حياة الحيوان نقل عن ابن الاثير في كامل التاريخ
في حوادث سنة ستمائة وثلاث وعشرين قال كان لي جار وله بنت اسمها صفية فلما صار عمرها خمس
عشرة سنة نبت لها ذكروا خراج لها الحية * قال جامع هذا الكتاب ونظير هذا انما أورده راحة الله جد
الملة المستوفي في كتاب نزهة القلوب وأورده بعض المؤرخين أيضا أن بنتا كانت في قيسة وهي من
ولانيات أصهبان فزوجت فحصل لها ليلة الزفاف حكمة في عاتقها ثم خرج لها في تلك الليلة ذكروا
وأثبان وصارت رجلا وكان ذلك في زمن السلطان الجاني وأخذ ابنه والله تعالى أعلم انتهى
* كتب الصفي الحلبي رحمه الله الى بعض الفضلاء وقد بلغه انه اطلع على ديوانه وقال لا عيب فيه
سوى انه خال عن الالفاظ العربية

انما الحسريون والذريثين * والطغا والنفاق والعطيبين
والفطاريس والشعطي والصقيب والحربصص والعطاموس

وجودة الرأي حتى قال هرم بن قنبل حين
تتافرا اليه عامر بن الطفيل وعلقمة بن بلالة
عليكم بالحديث السن الحديد الذهن ولعل
هرما أراذان يدفعهما عن نفسه فاعتذر بما
قال لكن لم ينكر اقله اذ عانا الحق فصار الى
أبي جهل لحدائثه سهفه وحده ذهنه فابى أن
يحكم بينهما ما قرخما الى هرم فحكم بينهما
وفيه قال لبيد

يا هرم ابن الأكرمين منصبا

انك قد أوتيت حكما مجبيا
وقد قالت العرب عليكم بمشاوره الشباب
فأنهم ينتجعون رأيا لم يتله طول القندم ولا
استولت عليه رطوبة الهرم * وقد قال
الشاعر

رأيت العقل لم يكن انتهابا

ولم يقسم على عدد السنين
ولو أن السنين تقاسمه

حوى الآباء أنصبه البنية
(وحكى) الاصمعي رحمه الله قال قلت لعلام

حدثت من أولاد العرب كان يحادثنني
فأمتعني بفصاحة وملاحة أسرك أن يكون
لك مائة ألف درهم وأنت أحق قال لا والله
قال فقلت ولم قال أخاف أن يحبني على حق

بجناية تذهب بمالي ويبقى على حق فانتظر
الى هذا الصبي كيف استخرج بغير طذ كانه

واستنبط بجودة قريحته ما لم يدق على من
هو أكبر منه سنا وأكثر تجربه * وأحسن

من هذا الله كاء والقطنة ما حكى ابن قتيبة أن
عمر بن الخطاب رضى الله عنه مر بصبيان

ياحبون وفيهم عبد الله بن الزبير فمر بواحدة
الاعبد الله فقال له عمر رضى الله تعالى عنه

مالك لم تهرب مع أصحابك فقال يا أمير المؤمنين
لم أكن على ربيعة فاحافك ولم يكن الطريق

ضيقا فأوسع لك فانظر ما تضمنه هذا الجواب
من القطنة وقوة المنة وحسن البديهة كيف

نقى عنه اللوم وأثبت له الحجة فليس لكاء
غاية ولا لجودة القريحته نهاية (وحكى) أن

سليمان بن عبد الملك أمر الفرزدق بضرب
أعناق أسارى من الروم فأستعفاه الفرزدق
فلم يفعل وأعطاه سيفاً لا يقطع شيئاً فقال
الفرزدق بل أضربهم بسيف أبي رغوان
مجاهد يعني سيف نفسه فقام فضرب به عنق
رومي منهم فنبأ السيف عنه فضحك سليمان
ومن حوله فقال الفرزدق

أعجب الناس أن أضحكت سيدهم
خليفة الله يستسقي به المطر
لم ينبسني من رعب ولادهم
عن الأسير ولكن أخر القدر

وان يغدّم نفسه قبل ميتهما
* نجس الدين ولا الصمصامة الذكر
ثم غدس سيفه وهو يقول
ما ان يعاب سيد اذا صابا * ولا يعاب صارم اذا نبا
* ولا يعاب شاعر اذا بكأ *
ثم جاور وهو يقول كأنني باني ألفين وقد
هجماني فقال

بسيف أبي رغوان سيف مجاشع
ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم
ثم قام فانصرف وحضر جرير ونخبر بالخبر
ولم ينشد له الشعر فأنشأ يقول
بسيف أبي رغوان سيف مجاشع
ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم
ثم قال يا أيها المؤمنون كأنني باني المراجعة وقد
أجابني فقال

ولا تقتل الأسرى ولكن نفكهم
إذا أثقل الأعناق حمل المغارم
فأسجس سليمان حدس الفرزدق على
جرير ثم أخبر الفرزدق بشعر جرير ولم يخبره
بحدسه فقال الفرزدق

كذلك سيوف الهند تنبوظبانها
وتقطع أخياناً منا طائما
وان تقتل الأسرى وليكن نفكهم
* إذا أثقل الأعناق حمل المغارم
وهل ضربة الرومي جاعلة لكم
أبا عن كليب أو أحمل دارم

والجراح والنفقس والعقسلق والطر فسان والعسطوس
لغة تنفر المسامع منها * حين تروى وتشمثر النفوس
وقبج أن يسلك النافر الواحد شئ منهلوي يترك المانوس
ان خير اللفاظ ما طرب السامع * مع منبه وطاب فيه المجلس
ان قول هذا كتيب قديم * ومقال عققل قدموس
لم نجد شأياً يغني قفانيسك على العودا تذكار الكؤوس
أتراني ان قلت للعب باعدهم * دري أنه العزيز النفس
أؤترام بذي اذا قلت خب السبع * عيراني أقبول سار العيس
درست هذه اللغات واضعي * مذهب الناس ما يقول الرئيس
انما هذه القلوب حديد * ولذيذ اللفاظ مغناطيس
(وابعض الاكبر)

جميع الكتب يدرك من قرأها * ملال أو فتور أو سامة
سوى هذا الكتاب فان فيه * بدائع لا تميل الى القيامة

(قال المحقق الزركشي) في شرحه على تلخيص المفتاح الذي سماه مجلي الافراح وهو كتاب ضخيم
يزيد على المطول وقفت عليه في القدس الشريف سنة ٩٩٢ وهذه عبارته اعلم أن الألف
واللام في الحمد لله قبل للاستغراق وقبل لتعريف الجنس واختاره الزمخشري ومنع كونها
للاستغراق قبل وهي ترغوة اعتبارية وبشبهه أن يقال في تبين مراد الزمخشري ان المطلوب من
المحمد الخشاء الحمد لا الاخبار به وحينئذ يستحيل كونها للاستغراق اذ لا يمكن العبد أن ينشئ
جميع المحامد منه ومن غيره بخلاف كونها للجنس انتهى كلام الزركشي ومن الكتاب المذكور
في بحث الألف والنشر ما صورته قال الزمخشري في قوله تعالى ومن آياته منامكم بالليل والنهار
وابتغوا كم من فضله قال هذا من باب الألف وترتيبه ومن آياته منامكم وابتغوا كم من فضله بالليل
والنهار الا أنه فصل بين القرينتين الأولى بالقرينتين الأخريتين لانهم مازمان والزمان والواقع
فيه كشي واحد مع اعانة الألف على الاتحاد ويجوز أن يراد منامكم في الزمانين وابتغوا كم فيهما
والظاهر الأول لتكرره في القرآن أقول ما ذكره الزمخشري مشككاً من جهة الصناعة لانه اذا
كان المعنى ما ذكره يكون النهار معمول ابتغوا كم وقد تقدم عليه وهو مصدر وذلك لا يجوز ثم
يلزم العطف على معمولي عاملين فالترتيب لا يسوغ انتهى كلام الزركشي

(الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا) صنف رسالة في العشق وقال انه لا يختص بنوع الانسان بل هو
ساري في جميع الموجودات من الفلكيات والعنصريات والمواليد الثلاث المعدنيات والنباتات
والحيوان انتهى

كان لهرام جور ولد واحد وكان ساقط الهممة دني النفس فسلط عليه الجوازي والقيينات
الحسان حتى عشق واحدة منهن فلما علم الملك بذلك قال لها تجني عليه وقولي له أنا لا أصلي الا
لعالى الهممة أي النفس فترك الولد ما كان عليه حتى على الملك وهو من أحسن الملوك رأياً وشهامة
(ابن خفاجة)

لقد جبت دون الحى كل تنوفة * يحسوم بها نسر السماء على وكر
وخضت ظلام الليل بسود فجمة * ودست عربن الليث ينظر عن جمر

فشاع حديث الفرزدق به ذا حتى حكى ان
المهدي أتى بأسرى من الروم فأمر بقتلهم
وكان عنده شبيب بن شيبه فقال له اضرب
عنق هذا العلي فقال يا أمير المؤمنين قد علمت
مأبتي به الفرزدق فعبر به قوم الى اليوم
فقال انما أردت تشر بفك وقد أعفيتك
وكان أبو الهول الشاعر حاضرا فقال

جزعت من الرومي وهو مقيد

فكيف ولولا قيته وهو مطلق

دعاك أمير المؤمنين نقتله

فكاد شبيب عند ذلك يفرق

تخشبيا عن قراع كتيبة

وأذن شبيباً من كلام يلفق

وايس العجب من كلام الفرزدق ان صرح من

جودة القريحتين وان كان من اتفاق

الخطارين ومثل ذلك قالت الحكماء آية

العقل سرعة الفهم وغايته اصابة الوهم

وايس لمن مخ جودة القريحة وسرعة

الخطا طر عن جواب وان أفضل كما قيل

لعلي رضي الله عنه كيف يحسب الله

العباد على كثرة عددهم قال كما يزعمهم على كثرة

عددهم وقيل لعبد الله بن عباس أين تذهب

الارواح اذا فارقت الاجساد قال أين تذهب

نار المصابيح عند دفن الأدهان وهم ذن

الجوابان جوابا السكات تضمناد لي لي اذعان

وحجتي قهر * ومن غير هذا الفن وان يكن

مسكماً حكى عن ابياس لعنه الله انه حين

ظهر لعيسى بن مريم عليه السلام فقال أأنت

تقول انه لن يصيبك الا ما كتبه الله عليك

قال نعم ثم قال فإرم نفسك من ذروة هذا الجبل

فانه ان يقدر لك السلامة تسلم فقال له ياملعون

ان الله أن يختبر عباده وليس للعبد أن يختبر ربه

ومثل هذا الجواب لا يستغرب من أنبياء الله

تعالى الذين أمدهم بهم بوجه وأيدهم بنصره

وانما يستغرب ممن يلجأ الى خاطره ويعول

على بديهة وروى قثم بن العباس رضي الله

تعالى عنهما قال قيل لعلي بن أبي طالب

وجئت ديار الحى والليل مطرف * ينم ثوب الافق بالانجم الزهر
أشبه بريق الحديد وربما * عثرت باطراف المثقفة السمر
فلم ألق الا صعدة فوق لامة * فقات قضيب قد أطل على نهر
ولاشمت الاغرة فوق أشقر * فقلت حباب يستدري على خمر
وسرت وقلب البرق يخفق غيرة * هناك وعين النجم تنظر عن ثمر
(المعظم)

تحرش الطرف بين الجد واللعب * أفنى المدامع بين الحزن والطرب
كم ذا أردت في أرض الجلى قدى * تردد الشك بين الصدق والكذب
كاننى أم عرس في مضاربها * ولم أحط به أرحم لي ولا قسبي
ولم أعزل فتاة الى مائسة * في روضها بين در الحلى والذهب
تبدى النفاذ لالا وهي آمنة * يا حسن معنى الرضا في صورة الغضب
(لجامع الكتاب)

وثور بن حاطم هذا الورى * فتور الثر يا وثور الثرى

وهم تحت هذا ومن فوق ذا * جبر مسرحة في قري

* ملخص من كتاب الأغاني لابي الفرج الاصفهاني من الجاد الخامس منه وهو مما وقعت عليه
في القدس الشريف أعشى همدان وهو عبد الرحمن بن عبد الله بن همدان ثلاثة عشر
أبوه همدان بن مالك بن زيد بن تزار بن واسلة بن ربيعة بن الحيار بن مالك بن زيد بن كهلان
ابن سبابة بن يشجب بن يعرب بن قحطان وكان الأعشى شاعراً فصيحاً وهو زوج أخت الشامي
الفقيه والشامي زوج أخته وكان ممن خرج على الحجاج وحاربته مرات فغلبه وأتى به ليد
أسيراً فقال له الحجاج الحمد لله الذي أمكنني منك أأنت القاتل كذا أأنت القاتل كذا وذكروا
له أبياتاً كان قد قالها في هجو الحجاج ونحوه فبعض الناس على قتاله ثم قال له أأنت القاتل

وأصابني قوم وكنت أصبهم * فالיום أصبر للزمان وأعرف

واذا تصبك من الحوادث نكبة * فأصبر فكل غيبة تتكشف

أما والله لتكون نكبة لا تتكشف غيباتها عنك أبدا يا حربي اضرب بعنقه فضربت عنقه
وكان قد أسر في بلاد الديلم ثم إن بنتا العلي الذي أسره أحبته وصارت اليه ليلاً ومكثت من نفسها
وأصبح وقد واقعها ثمان مرات فضالت له أتم عشر المسلمين هذا تعاملون بنسائكم فقال نعم
فقالت بهذا العمل نصرتم ثم قالت أفرأيت ان خلصتك تصطفيني لنفسك فقال نعم وعاهدنا فلما
كان الليل حات قيوده وأخذت به طريقا تعرفها وهربت معه فقال في ذلك شاعر من أسراء
المسلمين فمن كان يقديه من الإبرماله * فهو كأن يقدمها الغداة أبورها

(الصفى الحلى)

مامات عن اليهود يا شاي أمين * بل كنت ببعدهم قويا وأمين

لا تحسبني اذا قسا الهجر ألين * بل لو كشف الغطاء ما أزدت يقين

* (الفاضل الاديب جتال البلغاء علي بن المغربي والمصراع الاول هذان جرى على لسانه

وهو محموم)

ددن ددن ربي * أنا على بن المغربي * صنابتي تهيئ * عساكري تأهي

رضي الله تعالى عنه صلى الله عليه وسلم بين السماء
والارض قال دعوة مستجابة قيل فكيف بين
المشرق والمغرب قال مسيرة يوم لا شمس
في كان هذا السؤال من سائله اما اختصارا
واما استبصارا فصدر عنه من الجواب ما أسكت
فأما اذا اجتمع هذان الوجهان في العقل
المكتسب وهو ما ينبغي فرط الذكاء بجودة
الحدس وصحة القرينة بحسن البديهة مع
ما ينبغي الاستعمال بطول التجارب ومروء
الزمان بكثرة الاختبار فهو العقل الكامل
على الاطلاق في الرجل الفاضل الاستحقاق
روى أنس بن مالك رضي الله عنه قال أثنى
علي رجل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
بخير فقال كيف عقله قالوا يا رسول الله ان من
عبادته ان من خلته ان من فضله ان من أدبه
فقال كيف عقله قالوا يا رسول الله ثني عليه
بالعبادة وأصناف الخير وتساءلنا عن عقله
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الاحق
العابد يصيب بجهله أعظم من فحور الناجح
وانما يقرب الناس من ربهم بالزلف على
قدر عقولهم واختلاف الناس في العقل
المكتسب اذا تناسل وزاده ل يكون فضيلة
أم لا فقال قوم لا يكون فضيلة لان الفضائل
هي ما في متوسطة بين فضيلتين ناقصتين كما ان
الخير توسم بين رذيلتين فما جاوزا الوسط
فخرج عن حد الفضيلة وقد قالت الحكماء
لا سكندر أيها الملك عليك بالاعتدال في كل
الامور فان الزيادة عيب والنقص عجز هذا
مع ما وردت به السنة عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال خير الامور أوسطها وقال
علي بن أبي طالب رضي الله عنه خير الامور
المتوسط الاوسط اليه يرجع العالي ومنه يلحق
النالي (وقال الشاعر)

لا تذهب في الامور فرطا

لا تسأل ان سالت شططا

* وكن من الناس جيعا وسطا *

قالوا لان زيادة العقل تفضي بصاحبها الى

ها قدر كبت للمسيه في البلاد فاركي * أنا الذي أسد الشرى * في الحرب لا تحفل بي
اذا تمطيت وقد * رفعت فيهم ذنبي * أنا امرؤ أنكر ما * يعرف أهل الادب
ولي كلام نحوه * ليس ككوال العرب * وأقصد التثنية في * تنف سبيل قفار
فان سألت مذهبي * فها العين مذهبي * أكمل ما أحبه * ورغبتي في الطيب
وألبس النطن ولا * أكره لبس القصب * وليس عشقي مثل عشق الجاهل الغر الغبي
أحب من يحبني * لامن غدا معذبي * وكل قصدي خلوة * أكون فيها مع صبي
فتجمل بنت الكرو * م أوبى العنب * وبتدي تأخذني الـ شكوى وفي الثقب
حتى اذا ما جلدي * برشف ذال الشنب * حكمت في الرأس اذ * حكمتني في الذنب
ونلت ما أرومه * منه يذل الذهب * هذا هو المذهب ان * سألتني عن مذهبي
ما أنا اذا ترفض * كلا ولا تنصب * ولا هو نفسي في الـ جدال والنصب
ولا جالس جاثيا * في الجمع فوق الركب * بينا ربي صدق * وآخر مـ كذب
كلا ولا فخرت بالنفس ولا بالنسب * ما قلت قطعا أنا * ولم أقـل كان أبي
ولم أراحم أحدا * على على منصب * ولادخلت قطافي * عمري بيت الكتب
كلا ولا كررت در * سي في ظلام غيب * ولا عرفت النعوغـ رالجـر بالمنتصب
كلا ولا اجتهدت في * حفظ لغات العرب * ولا عرفت من عرو * ض الشعر غير السبب
ولا بحثت منه في السمجنت والمقضب * كلا ولا اشتغلت بالـ نجوم والتطبيب
وايسر في المنطق والـ حكمة أضحي أربي * وأين مني البحث في الـ بسيط والمركب
والسحر ما عرفت * معرفة الحرب * ولا ربت ضفدع الـ ماء بصوف الارنب
ولا كتبت اسم من * أهوى بماء الطعاب * ولا سحرت بالبا * ن مع قشور الخاب
ولا طلبت السـيا * ممن فتى يسخر بي * واست آتى قطافي * فصل الشتا بالربط
والكـياء لم أكن * أنفق فيها نشي * وايسر في التـطير والـ كـايس أضحي تعـبي
ولا طمعت في المحا * لقطم مثل أشعب * كلا ولا سحرت للناس لاجل الطاب
ولا ضربت منذلا * لجاهل عربي * ولا جات طاسـة * أقـر بها بالقضب
كلا ولا أظهرت في السمندل رأس قهزب * ولادعون الشـيـصا * ندعـوة لم نجـب
كلا ولا ذكرته * عهد سايمان النبي * ولم أقـل لامرأة * في حلفتي قومي اذهبي
ولم أقـل بـيتكم * ابن الزنا مخـيب * أريد ان أطـرده * عـني الى ذي لعب
أوههموا كـي لا يرو * حـجـجهم في شعب * ولا كتبت هـبـذا * ن سحاب بن سحاب
في كـاغـد بأحر * وأسود مكـتب * أقول هذا للـسـلا * طين وأهل الرتب
يصلح للعـبـوس أو * لمن غدا في الكـرب * أرد يا قـبـوم به * مسافـرا لم يـؤب
كتبت فيه دعوة * عن ذي العـلام تحـب * والسـرفـي طـلـسـمـه الـ مـبـغـض المحـب
ولا تخذت حية * لاجعلها سـبـي * كلا ولا خاطبتكم * بلفظ أهل المغرب
أقول هذا مقصدي * اليكم ومن يثرب

(لجامع هذا الكتاب) وهو ما كتبه الى بعض الاصحاب وكان في المشهد الاقدس الرضوي

يارج اذا أثبت أهل الجمع * أمـني طـبـاقـة لـأهل الرـبـع

ما حل بروضة بها تكمو * الاوسـري رياضها بالدمـع

الدهاء والمكر وذلك مذموم وصاحبه مالموم
وقد أمر عمر بن الخطاب رضي الله عنه أبا
موسى الأشعري أن يعزل زياداً عن ولايته
فقال زياد يا أمير المؤمنين أعن موجدة أو
خبانة فقال لا عن واحدة منهما ولكن خفت
أن أجعل على الناس فضل عقل ولا جمل
هذا المحكي عن عمر ما قيل قديماً افراط
العقل مضر بالجسد وقال بعض الحكماء
كفالك من عقلك ما دللك على سبيل رشدك
وقال بعض البلغاء قبل يكفي خير من كثير
يطغى وقال آخرون وهو أصح القولين زيادة
العقل فضيلة لأن المكتسب غير محدود وانما
تكون زيادة الفضائل المحودة نقصاً مذموماً
لأن ما جاوز الحد لا يسمى فضيلة كالشجاع
إذا زاد على حد الشجاعة نسب إلى التهور
والسخي إذا زاد على حد السخاء نسب إلى
التبذير وليس كذلك حال العقل المكتسب
لأن الزيادة فيه زيادة علم بالأمور وحسن
إصابة بالظنون ومعرفة ما لم يكن إلى ما يكون
وذلك فضيلة لا نقص وقد روي عن النبي صلى
الله عليه وسلم أنه قال أفضل الناس أعقل
الناس وروى عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال
العقل حيث كان مألوف وقد قيل في تأويل
قوله تعالى قل كل يعمل على شاكلته أي
يحسب عقله وقل الثالث بن محمد كانت
العرب تقول من لم يكن عقله أغلب تحصيل
الخير عليه كان حظه في أغلب تحصيل الخير
عليه وقيل في مشور الحكماء كل شيء إذا كثرت
وخص ألا العقل فإنه إذا كثر غلا وقال بعض
البلغاء إن العاقل من عقله في إرشاد ومن
رأيه في أمده فقله سيد وفعله جيد
والجاهل من جهله في اغواء ومن هواه في
اغراء فقله سقيم وفعله ذميم وأنشدني
ابن لنكث لا يه
من لم يكن أكثر عقله أهلكه أكثر ما فيه
فاما الدهاء والمكر فهو مذموم لأن صاحبه
مصرف فضل عقله إلى الشر ولو صرفه إلى

(وقال) وهو مما كتبه إلى بعض الإخوان بالنجف الأشرف
يارب إذا أتيت أهل النجف * فالتم عيني ترابها ثم قف
واذ كر خبري لدى عريب نزلوا * وادبه وقص قصتي وانصرف
(الصفى الحلى)

قبل أن العقيق قد يغال السحر بتخيمه لسر حقيق
وأرى مقالبك تنفث سحرا * وعلى فيك حاتم من عقيق
(وله) وقد أشرف على المدينة المشرفة صلوات الله على الحال فيها
هذه قبة مولا * وأقضى أمني * أوقفوا الجمل كي * ألتهم حفي جلي
(لجامع الكتاب) إن هذا المؤث يكرهه * كل من يمشي على الغبرا
وبعين العقل لو نظروه * لرأوه الراحة الكبرى
(وله) لما ج البيت الحرام وشاهد ذلك المشاعر العظام

يا قوم عكة أبداً ضيف * ذي زمزم ذي منى وهذا الخيف
كم أعركم مفااتي لاستيقن هل * في البقعة ما أراه أم ذا طيف
(قال) ومما كتبت إلى والدي طاب ثراه وهو في هراة سنة ٩٨٩

باسا كني أرض الهراة أما كني * هذا الفراق بلى وحق المصطفى
عودوا على فربع صبري قد عفا * والجفن من بعد التبعاء ماعفا
خيالك في بلى * والقلب في بلبال

إن أقبلت من نحوكم ربح الصبا * قلنا لها أهلاً وسهلاً مرحباً
واليكم وقلب المتيم قد صبا * وفراقكم للروح منه قد صبا
والقلب ليس بخالي * من حب ذات الخال

يا حذار ربع الحى من مربع * فغزاله شب الغضى في أضاعى
لم أنسه يوم الفراق مؤدعى * بدماع تجري وقلب موجع
والصبا ليس بسالى * عن ثغره السلسال

(من كلام بعض أصحاب القلوب) * انما بعث يوسف على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام
قبضه من مصر إلى أبيه لأنه كان سبب ابتداء خزنة لما جاؤا به ملطخاً بالدم فأحب يوسف أن يكون
فرحه من حيث كان حزنه

(قال الحسن بن سهل للمأمون) نظرت في الأذات فرأيتها مملولة خلاصة خبز الجنة ولحم الغنم
والماء البارد والثوب الناعم والرائحة الطيبة والفراش الوطى والنظر إلى الحسن من كل شيء
فقال له أين أنت من محادثة الرجال قال صدقت هي أولاهن (مما أنشده الشبلي)

خليلي إذا دام هم النفوس * على ما تراه قلباً قسلاً

فباساق القوم لا تنسني * ويلولة الصدر غنى زجلاً

لقد كان شيئاً يشي السرور * قديماً سمعنا به مافعل

(التهامى) هل أعارت خيالك إلى طهر * فهو يغدو شهر أو يرتاح شهراً

زارني في دمشق من أرض نجد * لك طيفاً سرى فكأن أسرى

وأراد الخيال لثى قصير * تلتاحي دون المرافف ستر

الخير لكان محمودا وقد ذكر المغيرة بن شعبه
عمر بن الخطاب فقال كان والله أفضل من
ان يخدع وأعتل من أن يخدع وقال عمر
لست بالخب ولا يخدعني الخب * واختلاف
الناس فحين صرف فضل عقله الى الشر
كزيادوا شباهه من الدهاة هل يسمى الدهاية
منهم عاقل أم لا فقال بعضهم أسميه عاقل لو جود
العقل منه وقال آخرون لا أسميه عاقل حتى
يكون خيرا دينيا لا في الخير والدين من
موجبات العقل فاما الشرير فلا أسميه عاقل
وانما أسميه صاحب رؤية وفكر وقد قيل
العاقل من عقل عن الله أمره ونهيه حتى قال
أصحاب الشافعي رضي الله عنه فحين أوصى
بثلث ماله لأعقل الناس انه يكون مصروفا
في الزهاد لانهم انقادوا للعقل ولم يغتروا بالامل
وزوى لقسمان بن أبي عامر عن أبي الدرداء
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
يا عويمر اردد عقلك تزد من ربك قربا قلت
يا بني أنت وأمي ومن لي بالعقل قل قال اجتنب
محارم الله وأد فرأى الله تكن عاقلا ثم
تنقل بصالحات الاعمال تزد في الدنيا عقلا
وتزد من ربك قربا وبه عزاء أو أنشدني بعض
أهل الادب هذه الايات وذكر انهم سألوا بن
أبي طالب رضي الله عنه
ان المكالم اخلاق مطهرة
فأله مثل أولها والدين ثانيا
والعلم ثالثها والخير رابعها
والجود خامسها والعرف سادسها
والبر سابعها والبر ثامنها
والشكر تاسعها واللين عاشيها
والنفس تعلم اني لأصدقها
ولست أرشد الا حين أعصيا
والعين تعلم في عيني محدثها
من كان من حزبها أو من أعاديها
عيناك قد دلنا عني منك على
أشياء لو لاها ما كنت تبديها
(واعلم) ان العقل المكتسب لا ينقل عن

واختلنا بظباء نجس دبارض الشام بعد الرقاد بدرا فبدرا
فأصرف الكاس من رضائك عني * حاش لله أن أرشف خيرا
قد كفاني الخيال منك ولوزر * ن لا صحت مثل طيفك ذكرا

(وله أيضا)

لها البدر لكان تستسرمدى الدهر * وكان سرار البدر يومين في الشهر
هلالية كل الالهة دونها * وكل نفيس الفدر ذو مطالب وعبر
لها سيف طرف لا يزال جفنه * ولم أرسى غنا قط في جفنه يفرى
ويقتصر ليلى ان المتلانيها * صباح وهل لي ليل بقيام مع الفجر
أقول لها والعبس تجدج للنوى * أعدى لبعدي ما استطعت من الصبر
سأنفث ورعان الشبية دأبنا * على طلب العلياء أو طلب الآخر
أليس من الحسرات ان لياليا * تمر بلا نفع وتحسب من عمري
(وله من أبيات يرثيهم أولده)

أنى الدهر من حيث لا أتقى * وخان من السبب الاوثق
فقل للحوادث من بعده * أسيفي بما شئت أو حاقني
أمنتك لم تبسق لي مأخا * ف دليه الحمام ولا أتقى
وقد كنت ألتفق مما دهاه * فقه دسكنت لوعة المشفق
ولما قضى دون أترابه * تيقنت أن الردى يلتنق
بعز على حاسدى أننى * اذا طرق الخطب لم أطرق
وانى طرود اذا صادمت * رياح الحوادث لم يفاق

(وله أيضا)

هل الوجد الا أن تلوح خيامها * فيضي باهداء السلام ذمامها
وقفت بها أبكى وتوزم أينقى * وتصلل افراسي ويدعو حمامها
ولو كنت الورق الحسام شجوها * بعيني ساطرافهن انسجامها
وفي كبدى أستغفر الله غلة * الى برد يثني عليه لثامها
وبرد رضاب سلسل غبر آسن * اذا شربته النفس زادهامها
فيا عجب ما من غلة كلما ارتوت * بهذا السلسيل العذب زاد ضرارها
خيل لي هل يأتي مع الطيف نحوها * سلاى كياأتى الى سلامها
ألت بنى لى لى مكفورة * فما كفرت حتى تجلى ظلامها
سأبصر بين الطيف نفسا أبية * تبتظها عن غفنه ومنامها
اذا كان حلقى حيث حل خيالها * فسيان عندي تأيها ومقامها
وهل نأفى أن يجتمع الله بيننا * بكل مكان وهو صعب مرامها
أرى النفس تسحلى الهوى وهو حنفها * بعيشك هل يحول نفس حمامها
أسس يدنى رفقا بمهجة عاشق * يعذبها بالبعد عنك غرامها
لك الخير جودي بالجمال فانه * بحابة صيف ليس يرجو دوامها
(الفاضل المحقق أبو السعود أفندى صاحب التفسير المقتى بالقسطنطينية رحمه الله)
أبعد سلمي مطالب ومرام * وغير هواها لوعة وغرام

العقل الغريزي لانه نتيجة منه وقد ينفسك
العقل الغريزي عن العقل المكتسب فيكون
صاحبه مسلوب الفضائل موفور الرذائل
كالانوك الذي لا يجده فضيلة والاحق الذي
قل ما يخلو من رذيلة وقد روى عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال الاحق كالنخار لا يرفع
ولا يشعب وروى عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال الاحق ان يغض خلق الله اليه اذ
حرمه انحر الاشياء عليه وقال بعض الحكماء
الحاجة الى العقل أقيح من الحاجة الى المال
وقال بعض الباغاء وله الجاهل عبوة العاقل
وقال أنوشروان ابن جهر رأى الاشياء خيرة
للمرء قال عقل يعيش به قال فان لم يكن قال
فانحوان يسترون عيبه قال فان لم يكن قال
فان يتجيب به الى الناس قال فان لم يكن قال
ففي صامت قال فان لم يكن قال ففوت جارفه
وقال سابور بن اردشير العقل نوعان أحدهما
مطبوع والاخر مسموع ولا يعلج ولا يحد
منهما الا بصاحبه فأخذ ذلك بعض الشعراء
فقال

رأيت العقل نوعين * فسموع ومطبوع
ولا ينفع مسموع * اذالم يك مطبوع
كما لا تنفع الشمس * وضوء العين ممنوع
وقد وصف بعض الادباء العاقل بما فيه من
الفضائل والاحق بما فيه من الرذائل فقال
العاقل اذا ولى يذل في المودة نصره * واذا
عادى رفع عن الظلم قدره * فيسعد موالينه
بعقله * ويرتفع معاديه بعدله * ان أحسن
الى أحد ترك المطالبة بالشكر * وان أساء
اليه مسية سبيله أسباب العذر * أو منعه
الصنع والعفو والاحق ضل مضل ان أو من
تكبر * وان أو حش تكدر * وان استنطق
تخلف * وان ترك تكلف محال مسته منه
* ومعايته محنة * ومحاورته نعر * وموالاه
نصر * ومقاربتة هي ومقارنته شقا * وكانت
ملوك الفرس اذا غضبت على عاقل حبسته مع
جاهل والاحق يسي الى غيره ويظن انه قيم

وفسوق جاهها ملجأ ومثابة * ودون ذلها موقف ومرام
وهيهات أن يثني الى غير بابها * عنان المطايا أو يشهد حرام
هي الغاية القصوى فان فات نيلها * فكل معنى الدنيا على حرام
محوت نقوش الجاه عن لوح خاطري * فأضحى كان لم يجرفه قلام
أنست بلا واء الزمان وذله * فباعزة الدنيا عليك سلام
الىكم اعاني تبهها ودلالها * ألم يأن عنها سائلة وسام
وقد أخلق الايام جلباب حسنها * وأضحت وديباج البهاء مسام
على حين شيب قد ألم بفرقي * وعاد رهام الشعر وهو تغام
ملائع ضعف قد أغارت على القوى * وثار بيمدان المزاج قتام
فلاهي في برج الجمال مقبلة * ولأنا في عهد المجون مدام
تقطعت الاسباب بيني وبينها * ولم يسبق فينا نسبة واثام
وعادت قلوب السرم عنى كيلة * وقد جب منها غارب وسنام
كأنفيها والقلب زمت ركبها * وقوض أبيات له وخيام
وسبقت الى دار الخول حوله * يحسن اليها والدموع رهام
حين يبحول غرها البوقانثت * اليه وفيها أنة وضغام
توات ليل للمسررات وانقضت * لكل زمان غاية وتغام
فسرعان مامرت ووات وابتها * تدوم والكن ماله من دوام
دهور تقضت بالمسررات ساعة * ويوم تولى بالمساة عام
فله درالخم حيث أمردني * بطول حياة واله موم سهام
أسير بنمياء التحير وفردا * ولى مع صبحي عشرة وندام
وكم عشرة ما أورثت غير عسرة * ورب كلام في القلوب كلام
فما عشت لأنسى حشوق صنبه * وهيهات أن ينسى لدى ذمام
كما اعتاد أبناء الزمان وأجعت * عابسه فتام اثر ذاك قيام
نحبت نار أعلام المعارف والهدى * وشب لنسيران الضلال ضرام
وكان سرير الغم صرحا عمدا * يناعي القباب السبع وهي عظام
متينا رفيعا لا يطار غرابه * عز برامبعا لا يكاد يرام
يلوح سنابرق الهدى من بروجها * كبرق بدابسين السحاب يشام
بفرت عليه الراسيات ذلولها * نفرت عروش منسه ثم دعام
وسبق الى دار المهابة أهله * مساق اسير لا يزال بضام
كذا تحكم الايام بين الوري على * طرائق منها جائر وقوام
فما كل قيل قبل علم وحكمة * وما كل افراد الحديد حسام
وللدهر تارات تمر على الفتى * نعيم وبؤس صحة وسقام
ومن يك في الدنيا فلا يعتن بها * فليس عابها معتب ومسلام
أحدثك ما الدنيا وماذا متاعها * وماذا الذي تبغيه فهو حطام
تشكل فيها كل شيء بشكل ما * يعانده والناس عنه نيام

أحسن إليه فيطالبه بالشكر ويحسن إليه
 فيظن أنه قد أساء فيطالبه بالوتر فيساوي
 الحق لا تنقضي وعيوبه لا تنتهي ولا يقف
 النظر منها إلى غاية اللوح ما وراءها مما
 هو أدنى منها وأردى وأمر وأدهى فما أكثر
 العبر لمن نظر * وأنفع لمن اعتبر * وقال
 الأحنف بن قيس من كل شيء يحفظ الحق
 الأمن نفسه وقال بعض الباغاء إن الدنيا
 ربما أقيمت على الجاهل بالاتفاق وأدبرت
 عن العاقل بالاستحقاق فإن أتتلك منها
 سهمة مع جهل أو فتتلك منها بغية مع عقل
 فلا يحملك ذلك على الرغبة في الجهل والزهد
 في العقل فدولة الجاهل من الممككات ودولة
 العاقل من الواجبات وليس من أمكنة شيء
 من ذاته كمن استوجبه بآلته وأدواته
 وبعد فدولة الجاهل كالغريب الذي يحن
 إلى النقلة ودولة العاقل كالسبب الذي
 يحن إلى الوصلة فلا فرح المرء بحالة جليلة
 ناله أبغى عقل ومنزلة رفيعة حلها بغير فضل
 فإن الجهل ينزله منها ويرزاه عنها ويحطه
 إلى رتبته ويرده إلى قيمته بعد أن تظاهر عيوبه
 وتكثر ذنوبه * ويصير مادحه هاجما ووليه
 معاديا * (واعلم) * أنه بحسب ما ينشر من
 فضائل العاقل * كذلك ينشر من رذائل
 الجاهل * حتى يصير مثالا للغايرين وحديدا
 في الآخر * مع هتكه في عصره * وفي
 ذكره في دهره كالذي روي عن جابر قال
 كان في بني إسرائيل رجل له حمار فمال بأرب
 لو كان لك حمار لهفتة مع حماري فهم به نبي
 من أنبياء الله فأوحى الله إليه أنما أتيت كل
 إنسان على قدر عقله * واستعمل معاوية
 رجلا من كلب فله كراموس يوما عنده فقال
 لعن الله الجوس ينبكحون أمهم ثم والله
 لو أعطيت عشرة آلاف درهم ما نكحت
 أمي فباع ذلك معاوية فقال فجهل الله أتروني
 لو زادوه فعل وعزله وولى الربيع العامري
 وكان من النوكى سفير اليمامة فأفاد كلبا
 يكاب فقال فيه الشاعر

تري النقص في زى الهيكل كأنما * على رأس ربات الجبال عمام
 فدعها ونعمامها هنيئا لاهلها * ولا تكل فيها راعيا وسوام
 تعاف العرائن السباط على الخوى * إذا ما نصرتي للطعام طعام
 على أنها لا يستطاع منالها * لم أليس فيه عبوة وعصام
 ولو أنت تسعي أثرها الف حجة * وقد جاوزا الطيبين منسك حزام
 رجعت وقد ضاعت ساعيك كلها * بخفي حنين لا تزال تسلام
 هب إن مقابلا الامور ملائكتها * ودعت لك الدنيا وانت همام
 ومنعت بالذات دهر را بغبطة * أليس يحتم بعد ذلك حمام
 فبين الربايا والخلود تبين * وبين المفايا والنفوس لزام
 قضية انقضاء الانام لحكمها * وما حاد عنها سيد و غلام
 ضرورة تنقضي العقول بصدقها * سل إن كان فيها مربية ونصام
 سل الأرض عن حال الملوك التي خلت * لهم فوق فرق الفرقدين مقام
 بأبوابهم للوافدين تراكم * باعتبارهم للعالمين زحام
 تحب عن اسرار السيوف التي جرت * عليهم جوابا ليس فيه كلام
 بأن المنيا أقصدتهم نبالها * وما طاش عن مرعى لهم سهام
 وسبقوا مساق الغايرين إلى الردى * وأقفر منهم منزل ومقام
 وحلوا محلا غسيرا ما يعهدونه * فليس لهم حتى القيام قيام
 ألم بهم ريب المنون فغالهم * فهم بين أطباق الرغام رغام
 هذا آخر ما انتخبته منها وهي اثنان وتسعون بيتا في غاية الجودة وزيادة السلاسة انتهى
 (لجامع الكتاب قالها عن لسان الحال)

أنا الفقير المعنى * ذو رقة وحنين * للناس طراخدوم * إذا هم استخدموني
 بعلمة قاي قيدا * إذا هم لمسوني * واستسلوهواهم * يوما ولو قطعوني
 هذا من سوء حظي * وحسرتي وشجوني * إن است أذكرا لا * عقيب رفع الصمون
 (قال الرشحري) عند قوله تعالى إن كيدهن عظيم استعظم كيد النساء لانه وإن كان في الرجال
 أيضا إلا أن النساء أطف كيدا وأنفذ حيلة ولهن في ذلك رفق ثم قال والقصيرات منهن معهن
 ما ليس مع غيرهن من الشواهي انتهى * عن بعض العلماء أنه قال أنا أخاف من النساء أكثر
 مما أخاف من الشيطان لانه سبحانه وتعالى يقول إن كيد الشيطان كان ضعيفا وقال سبحانه
 في النساء إن كيدهن عظيم انتهى (إذا قبل) كم يتحصل من تركيب حروف المعجم كلمة ثمانية
 سواء كانت مهملة أو مسبوكة فاضرب ثمانية وعشرين في سبعة وعشرين فال حاصل جواب
 * فإن قبل كم يتركب منها كلمة ثلاثية بشرط أن لا يجمع حرفان من جنس فاضرب حاصل ضرب
 ثمانية وعشرين في سبعة وعشرين في ستة وعشرين يكن تسعة عشر ألفا وستة وستين
 * وإن سئلت عن الرباعية فاضرب هذا المبلغ في خمسة وعشرين والقياس فيه مطارد في الخماسية فما
 فوق انتهى * تستعلم مساحة الاجسام المشككة المساحة كالقيل والجل بان ياتي في حوض
 مربع ويعلم الماء ثم يخرج منه ويعلم أيضا ويحس ما ينقص في المساحة تقريرا انتهى * كان
 يحيى بن معاذ كثيرا ما يقول أيها العلماء إن قصوركم في صبرية ويوتكم كسروية ومواكبكم

وان الربيع العامري ربيع
أفاد لنا كلبا بكتب ولم يدع

دماء كلاب المسلمين تضيق
وايس لمعار الجهل غايه * ولا لمضار الحق
نمائه * قال الشاعر
لكل داء دواء يستطب به

الا الحماقة أعت من يداويها
* (فضل) *

وأما الهوى فهو عن الخير صاد والعقل
مضاد لانه ينتج من الاخلاق قبايحها *
ويظهر من الافعال فضايحها ويجعل ستر
المروءة مهتوكا * ومدخل الشر مسلوكا
* قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما
الهوى اله يعبد من دون الله ثم تلا أفرأيت
من اتخذ الهه هواه وقال عكرمة في قوله تعالى
ولكنكم فتنتم أنفسكم يعني بالشهوات
وتربصتم يعني بالتوبة وتبتم يعني في أمر الله
وغيرتكم الاماني يعني بالتسوية حتى جاء
أمر الله يعني الموت وغركم بالله الغرور يعني
الشیطان وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال طاعة الشهوة داء وعصيانها دواء
* وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
اندعوا هذه النفوس عن شهواتها فانها
طلاعة تنزع الى شر غاية ان هذا الحق ثقيل
مري وان الباطل خفيف وبني وترك
الخطيئة خير من معالجة التوبة ورب نظرة
زرعت شهوة وشهوة ساعة أورنت خرابا طويلا
وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه أخاف
عليكم اثنين اتباع الهوى وطول الامل فان
اتباع الهوى يصعد عن الحق وطول الامل
ينسى الآخرة وقال الشعبي انما سمى الهوى
هوى لانه يهوى بصاحبه * وقال اعرابي
الهوى هو ان ولكن غلط باسمه فأخذه
الشاعر وقال

ان الهوان هو الهوى فلب اسمه

فاذا هويت فقد لغيت هوانا

قارونية وأوانيتكم فرعونية وأخلاقكم غمرونية ومواندكم جاهلية ومذاهبكم سلطانية
فأين المحمدية (الناضي أبو الحسن في الغيم والبرق)

من أين للعارض الساري تلمبه * وكيف طبق وجه الارض صبيه
هل استعار جفوني فهي تجده * أم استعار فؤادي فهو يلهمه
(لبعضهم) لله أيام تنضت لنا * ما كان أحلاها وأهنأها
مرت فلم يبق لنا بعدها * شيء سوى أن نتمناها
قبة الشافعي رضي الله تعالى عنه قبة عظيمة البناء واسعة الفضاء قصدت زيارته في هذه السنة
وهي سنة ٩٩٣ وفي رأس ميل القبة سفينة صغيرة من حديد معدة لوضع الحب لاجل العابر *
وأشد بعض الشعراء لآزار القبة ورأى ذلك المبل والسفينة في رأسه
قبة مولاي قد علاها * لعظم مقدارها السكينة * لو لم يكن تحتها بحار * ما كان من فوقها سفينة
(الشافعي رضي الله تعالى عنه)

تحكموا فاستطالوا في تحكمهم * عما قليل كان الحكم لم يكن
لو أنصفوا أنصفوا لكن بغوا فبغى * عليهم الدهر بالاحزان والحن
فأصبحوا ولسان الحال ينشدهم * هذا بذالك ولا عتب على الزمن
(لغيره) ولاؤكم مذهبي والحب منهاجى * فهل لمنهاج هذا الصب منهاجى
ياسادة لا أدأجى في محبتهم * لو قطعوا بسيف الصدأ دأجى
لى في حى ربكم بالرقطين رشا * عني غني واني أي محتاج
لما تجلى انجلي من نور طاعته * ليل الدجى بسراج منه وهاج

(عن علي الرضا رضي الله تعالى عنه) وقد ذكر عنه عرفة والمشرع الحرام فقال ما وقع أحد
بتلك الجبال الا استجيب له فاما المؤمنون فيستجاب لهم في آخرتهم وأما الكفار فيستجاب لهم
في دنياهم انتهى * قيل لابن المبارك الى متى تكتب فقال اعمل الكلمة التي تنفعني لم أكتبها
بعد انتهى (قال ابن الجوزي) في كتاب صفوة الصفوة في حوادث سنة في هذه السنة وقع
الطاعون الجارف بالبصرة وكان مدة الطاعون أربعة أيام فمات في اليوم الاول سبعون ألفا وفي
اليوم الثاني أحد وسبعون ألفا وفي اليوم الثالث ثلاث وسبعون ألفا وأصبح الناس في اليوم
الرابع موتى الا احاد انتهى (وعن عبد الله رضي الله عنه) قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم خطبا مربعا وخطا وسطه خطا طار جأ منه وخطا خطا طار صغارا الى جنب الخط وقال أتدرون
ما هذا قلنا الله ورسوله اعلم قال هذا الانسان الخط الذي في الوسط وهذا الاجل محيط به وهذه
الخطوط الصغار الاعراض التي حوله تنهشه ان أخطأه هذا من شدة هذا وان أخطأه هذا من شدة
هذا وذلك الخط الخارج الامل انتهى (كان) ابن التيرمذي د الدين أبو السعادات صاحب
جامع الاصول والنهاية في غريب الحديث من أكاير الرؤساء محظيا عند الملوك وتولى لهم
المناصب الجاليلة فعرض له مريض كفى يديه رجله فانه قطع في منزله وترك المناصب والاختلاط
بالناس وكان الرؤساء يغشونه في منزله فحضر اليه بعض اطباء واتزم بعلاجه فلما طيبه وقارب
البرء وأشرف على الصحة دافع للطبيب شيئا من الذهب وقال امض لسبيلك فلامه أصحابه على ذلك
وقالوا هلا بقيته الى حصول الشفاء فقال لهم انني متى عوفيت طلبت المناصب ودخلت فيها
وكلفت قبولها وأما مادمت على هذه الحالة فاني لأصم لذلك فأصرف أوقاتي في تكميل نفسي

وقبل في مشور الحكم من أطاع هواه أعطى
 عدوه ناه وقال بعض الحكماء العقل
 صديق معطوع والهوى عدو متبوع
 * وقال بعض الباغاء أفضل الناس من عصى
 هواه وأفضل منهم من رفض ديناه * وقال
 هشام بن عبد الملك بن مروان
 إذا أنت لم تهمل الهوى فادك الهوى
 إلى كل ما فيه عليك مقال
 قال ابن المعتز رحمه الله لم يفل هشام بن عبد
 الملك سوى هذا البيت وقال الشاعر
 إذا ما رأيت المرء يعتاده الهوى
 فقد تركته عند ذلك ثواكاه
 وقد أشمت الأعداء به لا بنفسه
 وقد وجدت فيه معالعا واذله
 وما يردع النفس اللجوج عن الهوى
 من الناس إلا حزم الرأي كماله
 فلما كان الهوى غالبا وإلى سبيل المهالك
 مورد جعل العقل عليه رقيبا جاهدا يلاحظ
 عثرة غفائه * ويدفع بادره سطوته ويدفع
 خداع خيانه * لأن سلطان الهوى قوى
 * ومدخل مكره خفي * ومن هذين الوجهين
 يؤتى العاقل حتى ينفذ أحكام الهوى عليه
 أعني بأحد الوجهين قوة سلطاناه وبالأخر
 خفاء مكره (فأما) الوجه الأول فهو أن يعوى
 سلطان الهوى بكثرة دواعيه حتى يستولى
 عليه مغلبة الشهوات فيكسر العقل عن
 دفعها ويضعف عن منعهما * مع وضوح
 قبحها في العقل المقهور بها وهذا يكون في
 الأحداث أكثر وعلى الأسباب أغلب لقوة
 شهواتهم وكثرة دواعي الهوى المتسلط
 عليهم وأنيرهم رعا جعلوا الشباب عذرا لهم
 كما قال محمد بن بشير
 كل يرى أن الشباب له * في كل مبالغ عذر
 ولذلك قال بعض الحكماء الهوى ملك
 غشوم ومتسلط ظلوم * وقال بعض الأدباء
 الهوى عسوف * والعبد ملوف وقال
 بعض الشعراء

ومطالعة كتب العلم ولا أدخل معهم فيما يغضب الله ويرضيه والرزق لا بد منه فاختار رحمه الله
 تعالى عطالة جسمه ليحصل له بذلك الإقامة على العطالة عن المناصب وفي تلك المدة ألف كتاب جامع
 الأصول والنهاية وغيرهما من الكتب المفيدة والله أعلم
 في تفسير النيسابوري عند قوله تعالى في سورة الجاثية وسخر لكم ثافي السموات وما في الأرض
 جميعا منه إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون ما صورته قال أبو يعقوب النهرجوري سخر لكم
 الكون وما فيه ثلاثا يسخر منكم شيء وتكون سخرت لمن سخر لك الكل في ملكه شيء من الكون
 وأسبرته زينة الدنيا وبم سخرها قد سخر منكم وجهه فزله وآله عنه أذ خلقه حرام من الكل
 عبد نفسه فاستعبده الكل ولم يشغل بعبودية الحق بحال انتهى
 عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق رضي الله تعالى عنه عن فقير أتى النبي صلى الله عليه وسلم
 وعنده رجل غني فكف الغني ثيابه عنه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جئت على ما
 صنعت أخشيت أن يلقى فقره بك أو يلقى غناك به فقال يا رسول الله أما إذ قلت هذا فله نصف
 مالي فقال صلى الله عليه وسلم للفقير أتعلم منه قال لا قال ولم قال أخاف أن يدخلني ما دخله انتهى
 (روي) أنه كان في جبل لبنان رجل من العباد منزوبا عن الناس في غار في ذلك الجبل وكان
 يصوم النهار ويأتيه كل ليلة رغبة يقف على نصفه ويتسحر بالنصف الآخر وكان على ذلك
 مدة طويلة لا ينزل من ذلك الجبل أصلا فاتفق أن انقطع عنه الرغبة ليلته من الليال فاشتد جوعه
 وقل هجوعه فصلى العشاء من وبات تلك الليلة في انتظار شيء يدفع به الجوع فلم يتيسر له شيء وكان
 في أسفل ذلك الجبل قرية سكنتهم أنصارى فعندما أصبح العابد نزل إليهم واستطاع شيخا منهم فأعطاه
 رغيفين من خبز الشعير فاخذ هدا وتوجه إلى الجبل وكان في دار ذلك الشيخ النصراني كلب حرب
 مهزول فلحق العابد ونجح عليه وتعلق بأذياله فألقى إليه العابد رغيفان ذينك الرغبة في اشتغال به
 عنه فأكل الكلب ذلك الرغبة ولحق العابد مرة أخرى وأخذ في النباح والهراير فألقى إليه
 العابد الرغبة الآخر فأكله ولحقه تارة أخرى واشتد هرايريه وتشبث بذيل العابد ومزقه فقال
 العابد سبحان الله أفلم أركبا أقل حياء منك إن صاحبك لم يعطني إلا رغيفين وقد أخذتهم ما مني
 ماذا نطلب بهريرك ونمزق ثيابي فأطلق الله تعالى ذلك الكلب استأنا قاييل الحياء اعلم أني
 ربيت في دار ذلك النصراني أحسن غنمه وأحفظ داره وأقنع بما يدفعه لي من عظام أو خبزور بما
 نسيني فأبقى أياما لا آكل شيئا بل رعا مضى علينا أيام لا يجد هو وإنفسه شيئا ولا لي ومع ذلك لم
 أفارق داره منذ عرفت نفسي ولا توجهت إلى باب غيره بل كان دأبي أنه إن حصل شيء شكرت
 والاصبرت وأما أنت فما تفعل مع الرغبة عندك أيلة واحدة لم يكن عندك صبر ولا كان منك تحمل
 حتى توجهت من باب رازق العباد إلى باب نصراني وطويت كشحك عن الحبيب وصالح
 عدوه المريب فأيتا أقل حياء أنا أم أنت فلما سمع العابد ذلك ضرب بيديه على رأسه وخر مغشيا
 عليه انتهى (مات) لابي الحسين بن الجزار حمار فكتب له بعض الأصحاب
 مات حمار الأديب قلت لهم * مضى وقد فات فيه ما فاتنا
 من مات في عزه استراح ومن * خلف مثل الأديب ما ماتا
 (فاجابه) كم من جهول رأى * أمشي لأطاب رزقا * فقال لي صرت غشي
 وكنت مائي ملق * فقلت مات حماري * تعيش أنت وتبقى
 (من كلام) الأستاذ الأعظم الشيخ محمد البكري الصديقي خلعت أيام أفادته وهو مما كتبه
 عنه بمصر المحروسة سنة ٩٩٢

مالك قدسدت عليك الامور

أجعل العقل أسير الهوى

وانما العقل عليه أمير

وحسم ذلك ان يستعين بالعقل على النفس

النفورة فيشعرها ما في عواقب الهوى من

شدة الضرر * وقبح الاثر وكثرة الاجرام

* ونراكم الا تمام * فقد قال النبي صلى الله

عليه وسلم حفت الجنة بالمكاره وحفت النار

بالشبهوات أخبر ان الطريق الى الجنة

احتمال المكاره والطريق الى النار اتباع

الشهوات قال علي بن أبي طالب رضى الله

عنه ياكم وتحكيم الشهوات على أنفسكم

فان عاجلها دميم * وآجلها رخيص * فان لم

ترها تنقاد بالتحذير والارهاب * فسوفها

بالتأمل والارغاب * فان الرغبة والرغبة

اذا اجتمعا على النفس ذلت لهما وانقادت

وقد قال ابن السموك كن لهوالمسوف

* ولعلك مسعفا * وانظر الى ما تسوء عاقبته

فوطن نفسك على بجانبه فان ترك النفس

وما تهوى داوها وترك ما تهوى داوها * فاصبر

على الدواء كما تخاف من الداء * وقال الشاعر

صبرت على الايام حتى توات

والزمت نفسي صبرها فاستمرت

وبالنفس الاحيث يجعها الفتى

فان طمعت نافت والاتسلت

فاذا انقادت النفس للعقل بما قد اشعرت من

عواقب الهوى لم يلبث الهوى ان يصير

بالعقل مدحورا * وبالنفس مقهورا ثم له

الحظ الام في ثواب الخالق وثناء الخلق لوقب

قال الله تعالى وأما من خاف مقام ربه ونهى

النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى

وقال الحسن البصرى أفضل الجهاد جهاد

الهوى وقال بعض الحكماء أعز العز الامتناع

من ملك الهوى وقال بعض الباغاء خير الناس

من أخرج الشهوة من قلبه وعصى هواه في

طاعة ربه وقال بعض الادباء من أمان شهوته

بين أهل القلوب والحق حال * هو سر يدق عنه المقال

مال شخص الى علاههم طريق * لا ولا في مبداهم من مجال

احذرا احذرا أهل القلوب وسلم * أمرهم انهم نخول رجال

لا يمكن من ذلك ذرة بنكير * فسيوف الاقوال منها صقال

وشبهها ما يشبه نارا انتقام * ليس يطغى لوقدها اشتعال

مرهفات بترتقد وتغرى * سبها فتية الورى الابطال

فاذا ما رأيت نكرا قول * ليزول الانكار والاشكال

لا ترد وسعة المقال لحال * رب حال يضيق عنها المقال

لوترى القوم فى الدياحي سكارى * وعلمهم أدبرت الجسر بال

كل بسط من بسطهم مستفاد * كل عطف لسكرهم مبال

شاهدوا الحق من مرأى نفوس * جل عن كشفها الرقيق مثال

انما العين بالقيمة للعين تحت فناء خيال

تحت أستار عزة وجلال * ما سواها جميعها أسمال

بالقوى من سكرة بدم * مالعقل الندمان منها خبال

هانما هانما على كل حال * واسفنها فاعلى مقال

لا تبالي بما ذل في هواها * لم يذقها فتسوله بطال

فشمال والكأس فيها عين * وعين لا كأس فيها شمال

*) (الذي بقسطنطينية في يومنا هذا من العمارات) * من تقرير بعض الثقات ونحوه سنة ٩٩٢

انتمين وتسعين وتسعمائة

مجلات حارات المسامين الجوامع مساجد الحارات الابنية العالية

عدد ٢٢٥ عدد ٤٠٠ عدد ٤٤٩٤ عدد ٥٠

مكتبخانه الخانات الزوايا التي فيها المشايخ والعباد العيون التي عليها القرون

عدد ١٩٥٢ عدد ١٥٠ عدد ٢٨٥ عدد ٣٤٥٤٨

المدارات لاجل الرحي المواضع المتسعة التي يجلب اليها الاشياء الحمامات حارات النصارى

عدد ٥٨٥ عدد ١٢ عدد ٨٧٤ عدد ٨٥

حارات اليهود الكنائس والبيع

عدد ٢٨٥ عدد ٧٤٢

(لما) دناموت الشبلى قال بعض الحاضرين وهو مختصر أيها الشيخ قل لا اله الا الله فأشدد

الشبلى رحمه الله تعالى

ان بيتا أنت ساكنه * غير محتاج الى السرج

(كتب) ابن دقيق العيد الى ابن نباتة في سفره

كم ليلة فيك وصلت السرى * لانعرف الغمض ولا نستريح

واختلاف الاصحاب ماذا الذي * يزيل من شكواهم أو يريح

فتميل تعريستهم ساعة * وقيل بل ذكر الكواكب وهو الصحيح

فأجابه ابن نباتة بقوله

* فقد أحبا مرواته * وقال بعض العلماء
ركب الله الملائكة من عقل بلا شهوة وركب
البهائم من شهوة بلا عقل وركب ابن آدم
من كليهما فن غلب عقله على شهوته فهو خير
من الملائكة ومن غلبت شهوته على عقله
فهو شر من البهائم * وقيل لبعض الحكماء
من أشجع الناس وأحرهم بالظفر في
مجاهدته قال من جاهد الهوى طاعة لربه
* واحترس في مجاهدته من ورود خواطر
الهوى على قلبه * وقال بعض الشعراء
قد يدرك الحارم ذوال رأي المني

بطاعة الحزم وعصيان الهوى
(وأما الوجه الثاني) فهو أن يخفى الهوى بكره
حتى تنمو أفعاله على العقل فيتصور القبيح
حسنا والضرر نفعا وهذا يدعو إليه أحد
شبهين إما أن يكون للنفس ميل إلى ذلك الشيء
فيخفى عنها القبيح لحسن ظنها وتصوره حسنا
لشهوة ميلها ولذلك قال النبي صلى الله عليه
وسلم لم جبت الشيء بعمرى وبصم أى يعمرى
عن الرشد وبصم عن الموعظة وقال على
رضي الله عنه الهوى عمى قال الشاعر
حسن في كل عين من تود *

وقال عبيد الله بن معاوية بن عبد الله بن
جهم بن أبي طالب رضي الله عنه
ولست براء عيب ذي أودكاه
ولا بعض ما فيه إذا كنت راضيا
فعين الرضا عن كل عيب كليله *

ولكن عين السخط تبدي المساويا
وأما السبب الثاني فهو اشتغال الفكر في
تيسير ما اشتبهه فيطلب الراحة في اتباع
ما استسهل حتى يظن أن ذلك أوفق أمره
وأجد حاله اغترار بأن الاسم سهل محمود
والاعسر مذهبوم فإن بعدد أن يتورط
بخدع الهوى وريبة المكرب في كل خوف
حذر * ومكره عسر * ولذلك قال معاوية بن
الظرب الهوى يثقلان والعقل راقد فن ثم
غاب وقال سليمان بن وهب الهوى أمتع

في ذمة الله وفي حفظه * مسرنا والعود بعزم نجح
لوجاز أن تسلك أحفاننا * اذن فرشنا كل جفن قريح
لكنها بالبعد معتلة * وأنت لا تسلك إلا الصحيح
(للشيخ محمد البكري الصديقي) وهو مما كتبه عنه بمصر المحروسة

شربناقه - وة من قشربن * تعين على العبادة لا عباد
حكمت في كفت أهل اللطاف صرفا * زبادا ذابا وسط الزبادي

(سئل) محمد بن سيرين عن الرجل يقرأ عليه القرآن فيصعق فيقال بعاد بيننا وبينه أن يجلس على
حائط ثم يقرأ عليه القرآن من أوله إلى آخره فان سقط فهو كذا قال انتهى (لبعضهم)
ان الوجود وان تعدد ظاهرا * وجباتكم ما فيه الأنتم
أنتم حنيقة كل موجود بدا * ووجود هذي الكائنات توهم
في باطنى من حبكم ما لوبدا * أننى بسفلى قدى الذى لا يعلم
نعمته منى بالعذاب وجدا * صب بانواع العذاب منهم
(للشيخ محي الدين بن عربي من قصيدة) *

لقد كنت قبل اليوم أنكر صاحبي * اذ لم يكن دينى إلى دينه داني
وقد صار قلبي قابلا كل صورة * فرعى لغزلان ودبر لرهبان
وبيت لا وثن وكعبة طائف * وألواح تورا ومصحف قرآن
أدين بدين الحب أنى توجهت * ركانته فؤادى دينى وإيمانى
* (غيره) * قد قالى العاذل في حبه * وقوله زور وجه نسان
ما وجه من أحبيته قبله * قلت ولا قولك قرآن
* (لله در من قال) *

لو كنت تعلم ما أقول عذرتنى * أو كنت أعلم ما تقول عذلتك
لمكن جهات مقالتي فعذلتنى * وعلمت أنك جاهل فعذرتك
(قال) كثر من المفسرين عند قوله تعالى بسم الله ان لفظ اسم يمكن أن يكون مقبها كما في
قول أبيه رضي الله عنه ثم اسم السلام عليكم الاتى في الايات وكان قد باع مائة وخمسا
وأربعين سنة ولذلك قال

واقعد ستمت من الحياة وطولها * وسؤال هذا الناس كيف لا يبد

ولما احتضر قال يخاطب ابنه
تمنى ابتناى أن يعيش أبوهما * وهل أنا لامن ربعة أو مضر
بقه وما رولا بالذى تعلمنا * ولا تخمشا وجهها ولا تخلفا شعر
وقولا هو المثرى الذى لا صديقه * أضاع ولا خان الخليل ولا غدر
الى الحول ثم اسم السلام عليكم * ومن يملك حولا كما لا فتد اعذر

ونازع في ذلك بعض فضلاء العربية وقال لوجاز الحقام الاسم لجاز أن تقول ضرب اسم زيد
وأكلت اسم الطعام ثم الحق أن السلام اسم من أسماء الله تعالى والكلام اغراء والمعنى ثم الزما
اسم الله فكانت قال عليكم بسم الله وتقدم المعرى به ورد في اللغة قال الراجز * بأيم الماسخ دلوى
دونكا * أى دونك دلوى ويقال ان المراد اسم الله حفظا عليكم كما يقول الناظر الى شئ يعجبه

والرأى أنفع * وقيل في المثل العقل وزبر
ناصح والهوى وكيل فاضح * وقال الشاعر
إذا المرء أعطى نفسه كمالا شئت
ولم ينهها نأقت إلى كل باطل
وسأقت إليه الأثم والعار بالذي

دعته إليه من حلاوة عاجل
وحسم السبب الأول أن يجعل فكر قلبه
حكما على نظر عينه فان العين رائد الشهوة
والشهوة من دواعي الهوى والقلب رائد
الحق والحق من دواعي العقل * وقال بعض
الحكماء نظر الجاهل بعينه ونظره * ونظر
العالم بقلبه وخطره ثم ينهم نفسه في صواب
ما أحبت وتحسين ما شئت ليصح له
الصواب ويتبين له الحق فان الحق أثقل مجالا
وأصعب مرجا فان أشكل عليه أمران
اجتنب أحبهما إليه * وترك أسهلها ما عليه *
فان النفس عن الحق أنفصر * والهوى أثر
* وقد قال العباس بن عبد المطلب إذا اشتبه
عليك أمران فدع أحبهما إليك * وخذ
أثقلها ما عليك * وعلة هذا القول هو أن
القبيل يميل إلى النفس عن التسرع إليه
فيتضح مع الإبطاء وتطول الزمان صواب
ما استعجم وظهور ما استهم * وقد قال علي
ابن أبي طالب من تفكر أبصر والمحبوب
أسهل شيء تسرع النفس إليه وتجل بالاقدام
عليه فيه قصر الزمان عن تصفحه فهو يهتد
استدراكه لتقصير فعله فلا ينفع التصريح بعد
العمل ولا الاستبانة بعد الفتور وقال بعض
الحكماء ما كان عندك معرضا فلا تكن به
متعزبا (وقال الشاعر)

أليس طالب ما قد فات جهلا

وذكر المرء ما لا يستطيع
ولقد وصف بعض البلغاء حال الهوى وما
يقارنه من محن الدنيا فقال الهوى مطية
الفتنة * والدنيا دار الخنة * فانزل عن الهوى
تسلم * وأعرض عن الدنيا تغنم * ولا يغرنك
هو الباطل الملاهى ولا تغتنك دنياه بحسن

اسم الله عليه به وذه بذلك من سوء الخصال من حاشية السبوطى على البيضاوى انتهى (قال)
في حياة الحيوان عند ذكر الرجل أن بعض مقدمي الأكراد حضر على سباط بعض الأمراء وكان
على السباط جملتان مشويتان فنظر الكردي إليهما وضحك فسأله الأمير عن ذلك فقال قطعت
الطريق في عنفوان شبابه على تاجر فلما أردت قتله تضرع فبأفاد تضرعه فلما رأى أنى قاتله
لا يحاله التفت إلى جملتين كانتا في الجبل فقال اشهدا عليهما أنه قاتلي فلما رأيت هاتين الجملتين
تذكرت حقه فقال الأمير قد شهدنا ثم أمر بضرب عنقه فضربت انتهى

(ابن الخراط) في غلام على خده ثلاث خالات كنقطة الشين

في خده الروض فلا تحسبوا * ثلاث شامات بدت عن حقيقته

بل كاتب الحسن على خده * نقطة بالعنبر شين الشقيق

(التميراطى)

لم يبك حين بكيت من * هجرته وتحسرا لكن حكى خده الـ مـ مـ قول صورة ما جرى

* (جمال المزار في الشرح) الدين بن العربي قدس سره *

مرضى من مريضة الاجفان * ثلاثى بذكرها ثلاثى

شدت الورق في الرياض وناحت * شجوه ذى الجمام مما شجبانى

يا طولا يرامسة دارسات * كم حوت من كواعب وحسان

بأبي طرفة لعوب تم سادى * من بنات اندور بين الغوانى

طلعت في العيان شمسا فلما * أعلنت أشرفت بأفق جناتى

يا حبيبى على عرجا بعينانى * لارى رسم دارها بعينانى

واذا ما بلغتها الدار حطما * وبها صاحبى فلتبكيان

وقفا على المطول قتيلا * تنبأ كى أوأبك مما دهانى

واذا كراى حديث هندولبنى * وسلمى وزينب وعنان

ثم زيدا من حاجر وزرود * خبرا عن مراتع الغزلان

طال شوقي لطف لذة ذات نثر * ونظام ومنبر وبيان

من بنات الملوك من دار فرس * من أجل البلاد من اصفيان

هى بنت الغسق بنت امام * وأناضدها سهيل الهمانى

هل رأيت ياسادنى أو سمعتم * ان ضدين قضا يجتمعان

لوترونا برامسة نتعاطى * أكوؤا للهوى بغير بنان

والهوى بيننا سوق حديثا * طيبا مطربا بغير لسان

لرأيت ما يذهل العقل فيه * يمحى والشام معتقان

كذب الشاعر الذى قال قبلى * وباحجار عقده قد دمانى

أيها المنكح الثرى يا سهيلا * هو لك الله كيف يلتقيان

هى شامية إذا ما استهات * وسهيل إذا استهل عمانى

آخر أعظم ما لا يقبته * من معضلات الزمن وجه قبيح لاني * في حب وجه حسن

(البدر البستكى) وقالوا يا قبيح الوجه تموى * فليجادونه السمر الرشاق

فتأت وهل أنا الأديب * فكيف يفوتنى هذا الطبايق

العواري فدة الله وتنقطع وعارية الدهر
ترجع ويبقى عليك ما تركته من المحارم
وتكتسبه من الماس ثم * وقال علي بن عبد
الله الجعفي سمعتني امرأة بالطواف وأنا
أنشد

أدوى هوى الدين والذات تعجني

فكيف لي بهوى اللذات والدين
فقلت هما ضربان فذراهم - ما شئت وخذ
الأخرى فاما فرق ما بين الهوى والشهوة مع
اجتماعهما في العلة والمعلول واتفاقهما في
الدلالة والمسلول * فهو أن الهوى مختص
بالآراء والاعتقادات والشهوة مختصة ببيل
اللذة فصارت الشهوة من نتائج الهوى وهي
أخص والهوى أصلي هو أعم ونحن نسأل
الله تعالى أن يكفينادواعي الهوى وبصرف
عنا عن بل الردي ويجعل التوفيق لنا قاندا
والعقل لنا مرشدا فقد روي أن الله تعالى
أوحى إلى عيسى عليه السلام حفظ نفسك فإن
اتعظت فحفظ الناس والافاسخى مني وقال
تجدد بن كرامة

ما من روي أديب لم يعمل به

ويكف عن زيف الهوى بأديب
حتى يكون بما تعلم عملا

من صالح فيكون غير معيب
ولعل تغني أصابة قائل

أفعاله أفعال غير مصيب
* (وقال آخر)

يا أيها الرجل المعلم غيره

هلا لنفسك كان ذا التعليم

نصف الدواعي السقام وذو الضنى

ركبها يصيبه وانت سقيم

أبد أنفك فأنهم هان عنها

فإذا انتهت عنه فانت حكيم

فهناك تعذران وعظمت ريقته

بالقول منك ويقبل التعالم

لاتنه عن خلق وتأتى مثله

عار عليك اذا فعلت عظيم

(النواجي)

غالطني اللاحى على * من همت فيه وعدل

وقال يحسكى وجهه * بدر الدجى قلت أجل

(في التضمين لبعضهم)

ان كنت تجز أن تفوه بوصفه * حسنا ومثلك من يفوق قريضه

سل عن سواد الشعر نرجس طرفه * يخبرك بالليل الطويل مريضه

(لجامع الكتاب)

* يا بدر دجى خياله في بالي * منذ فارقتني وزاد في بالي

لأيام نوالك لانسل كيف مضت * والله مضى ياسوا الاحوال

(وله أيضا) يا عاذل كم تطيل في اتعابي * دع لومك وانصرف كفاني ما بي

لا لوم اذا أهيم بالشوق فلي * قلب ما ذاق فرقة الاحباب

(وله أيضا) كم بت من المسالى الاشراق * في فرقتمكم ومطربي أسواق

والهم منادى ونفلى سهرى * والدمع مدامتى وحفنى الساق

(وله) مما كتبه الى والده بالهراة طاب ثراه من قزوين سنة ٩٨١ وأجاد

بقزوين جسمي وروحى ثوت * بارض الهسرة وسكانها

فهذا تغرب عن أهله * وتلك أقامت بأوطانها

(أنشد) الشيخ شمس الدين محمد الفالاقى لصاحبه شمس الدين المحلى المشهور بالسبع وقد غابت
زوجته بآبها ثم اذ أهدته الى الحمام وبقيت ثمانية أيام وكان اسمها الست وكان له زوجة أخرى
اسمها رابعة

بحق واحد بلاتاني منير الشمس * طلق ثلاثة وخلى رابعه بالخس

الست بالسبع دى من يوم نام أمس * تسبى اغريك فعائس غيرها بالشمس

(ابن الوردي فبين طال شعره الى قدميه)

كيف أنسى جميل شعر حبيبي * وهو كان الشفيع في لديه

شعر الشعر أنه رام قتلى * فرمى نفسه على قدميه

* (وله فبين وصل شعره الى قدميه)

ذؤابتة تقول لعاشقيه * قفوا ونا ملوا قلابي وذوبوا

فنى قد وصات الى مكان * عليه تحسد الحديق القلوب

(الصوري)

بالذى ألهم تغذيه بي ثنالك العذابا * والذى ألبس خديك من الورد نقابا

والذى أودع في فيسك من الشهد شربا * والذى سير حظي * منك هجر او اجتنابا

ما الذى قالته عينا * لى انفسى فأجابا

(ابن الزين في أعى)

قد تعشقت فآرا للحظ أعى * طرفه من حياته ليس يلمع

لا تعين نرجس اللعظ منه * فهو فى الحسن نرجس لم يفتح

(غيره في محوم) لا أحسد الناس على نعمة * وإنما أحسد حاك

فما كفاها انما عاقت * قدك حتى قبلت فاك

(حكى) أبو فروة أن طارقا صاحب شرطة
خالد القسري مر بـ ابن شبرمة وطارق في موكبه
فقال ابن شبرمة
أراها وان كانت تحب كأنها

سحابة صيف عن قريب تقشع
اللهم لي ديني ولهم دنياهم فاستعمل ابن
شبرمة بعد ذلك على القضاء فقال له ابنه أبو
بكر أتذكر قولك يوم كذا اذ مر بك طارق في
موكبته فقال يا بني انهم يحدون مثل أبيك ولا
يحد أبوك مثلهم ان أباك أكل من حلاوتهم
* فخط في أهوائهم أماترى هذا الدين
الفاضل كيف عوجل بالتقريع وقوبل
بالتوبيخ من أخص ذويه ولعله من أبر بنيه
فكيف بنا ونحن أطلق منه عناينا وأطلق
منه جنانا اذ ارمقنا أعين المتبعين وتناولنا
ألسن المتعبين هل نجد غير توفيق الله
تعالى ملاذا وسوى عصمة معاذ

(باب أدب العلم)

اعلم ان العلم أشرف ما رغب فيه الراغب
وأفضل ما طالب وجده فيه الطالب وأنفع
ما كسبه ولقنه الكاسب لان شرفه يثمر
تعالى صاحبه وفضله ينمى على طالبه قال الله
تعالى قل هل يستوى الذين يعلمون والذين
لا يعلمون فنع المساواة بين العالم والجاهل
لساود خص به العالم من فضيلة العلم وقال
تعالى وما يعقلها الا العالمون فنفى ان يكون
غير العالم يعقل عنه أمرا أو يفهم منه
موجزا * وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال أوحى الى ابراهيم عليه السلام انى
عليه أحب كل عليم وزوى أبو امامة قال
سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
رجلين أحدهما عالم والاخر عابد فقال صلى
الله عليه وسلم فضل العالم على العابد كفضل
على أدناكم رجلا وقال على بن أبى طالب
رضى الله عنه الناس أبناء ما يحسنون وقال
مصعب بن الزبير تعلم العلم فان يكن لك مال
كان لك جمالا وان لم يكن لك مال كان لك

(وجد مكتوبا على قبر) قد اناجت بك روحى * فاجعل العفو قرأها
فهى تخشاك وترجو * لا تلاق تقطع رجاها
مرض ابن عنب فكتب الى السلطان هذين البيتين
انظر الى بعين مولى لم يرزل * بولى الندى وتلاف قبل تلافى
أنا كالذى أحتاج ما يحتاجه * فاعنم دعائى والثناء الوافى
فخض السلطان الى عبادته وأتى عليه بالف دينار وقال له أنت الذى وهذه الصلة وأنا العائد * قال
بعضهم قول الملك وأنا العائد يمكن جملة على ثلاثة أوجه الاول عائد الموصول الثانى ان يكون من
العبادة الثالث ان يكون من العود بالصلة مرة أخرى انتهى والله أعلم * (لابراهيم بن سهل
وكان يهوديا فأسلم وحسن اسلامه)*

تنازعنى الآمال كهلاويا فاعلم * ويسعدنى النعليل لو كان نادعا
وما اعتنق العلياسوى مفرد غدا * لهول الفلا والشوق والنوق رابعا
رأى عزيمات الحق قد نزعته * فساء فى الله النوى والنوازعا
وركبا دنتهم نحو يثرب نيسة * فواجدت الامطاعا وسامعا
يسابق وخذ العيس ما سودتهم * فيغنون بالشوق المدا والمدامعا
قلوب عرفن الحق بالحق وانطوت * عامها جنوب ما ألقنا المضامعا
خذوا القلب ياركب الجبار فأنى * أرى الجسم فى أسر العلائق كأنعا
مع الجرات ارموه يا قوم انه * حصاة تلت من يد الشوق صارعا
ولا ترجعوه ان قضاتم فانما * أمانتكم أن لا تردوا الودائع
تخلص أقوام وأسلمنى الهوى * الى خلق سرت على المطامعا
هم ودخلوا باب القبول بقرعهم * وحسبى ان ألقى لسنى فارعا
أينفك عزى عن قيود الإناة أو * يفل الهوى عن طينة القلب طابعا
وتسعف ليت فى قضاء لمانى * ويتل سوف فعل عزى المضارعا
اذا شرق الارصاد خابت بصيرتى * كما تبعتم شمس السراب المخادعا
فلا الزجر ينهانى وان كان مرهبا * ولا النصح يثنىنى وان كان ناصعا
فيامن بناء الحرف خامر طبعه * فصار لنا نير العوامل مانعا
بلغت نصاب الاربعين فركما * بفعل ترى فيه منى اورابعا
وبادر بوادى السم ان كنت راقيا * وعاجل وقوع الفتق ان كنت راقعا
فما شتهت طرق النجاة وانما * ركبت اليها من يقينك طالعا

(كان بعض الحكماء يقول) لا تغالب من الكريم بسيما فتكون عنده حفيرا * نقل فى الاحياء
عن الصادق جعفر بن محمد رضى الله تعالى عنهم انه قال مودة يوم ملة ومودة شهر قرابة ومودة سنة
رحم من قطعها قطعها الله * وكان الحسن يقول كم من أحم تله أملك قال أبو حيان أعجب لجمعى
ضعيف فى النور دعى على عربى صريح محض قراءة متواترة موجود نظيرها فى كلام العرب
وأعجب لسوء ظن هذا الرجل بالقراء الاثمة الذين تخبرتهم هذه الامة لنقل كتاب الله شرقا ومغربا
واعتمدهم المسلمون لضبطهم ومعرفةهم - ياقوم أنتهى كلامه وقال المحقق التفتازانى هذا أشد
الجرم حيث طعن فى اسناد القراء السبعة وروايتهم وزعم انهم انما يقرؤن من عند أنفسهم

مالا * وقال عبد الملك بن مروان لبيته يابني
تعلموا العلم فان كنتم سادة فقتل وان كنتم
وسطا سلمتم وان كنتم سوقة عشتم * وقال
بعض الحكماء العلم شرف لا قدر له والادب
مال لا خوف عليه * وقال بعض الادباء العلم
أفضل خلف * والعامل به أكمل شرف وقال
بعض الباغاء تعلم العلم فانه يقومك ويسدك
صغيرا ويقدمك ويسودك كبيرا ويصلح
زيك وفاسدك ويرغم عدوك وحاسدك
ويقوم عوجك وميلك ويصحع همتك
وأملك * وقال علي رضي الله تعالى عنه قيمة
كل امرئ ما يحسن فأخذ هذه الخليل فنظامه
شعره افتعال

لا يكون العلي مثل الذي

لا ولا ذوالذ كاه مثل الغبي

قيمة المرء قدر ما يحسن المرء

عقضاء من الامام علي

وايس يحبه - لفضل العلم الا اهل الجهل لان
فضل العلم انما يعرف بالعلم وهذا ابايع في
فضله لان فضله لا يعلم الا به فلما عدم الجهال
العلم الذي به يتوصلون الى فضل العلم جهلوا
فضله واسترذلو أهله وتوهموا ان ما تبين
اليه نفوسهم من الاموال المقتناة والفطرف
طلستها أولى ان يكون اقبالهم عليها وأحرى
ان يكون اشتغالهم بها وقد قال ابن المعتز في
مثنوي الحكم العالم يعرف الجاهل لانه كان
جاهلا والجاهل لا يعرف العالم لانه لم يكن
عالمًا وهذا صحيح ولا جملته انصرفوا عن العلم
وأهله انصرفوا عن الزاهدين وانصرفوا عنه
وعنه - ثم انصرفوا عن المعاندين لان من جهل
شيئا عاداه وأنشدني ابن تينكك لابي بكر بن
دريد

جهات فعاديت العلوم وأهلها

كذلك يعادي العلم من هو جاهل

ومن كان بهوى ان يرى متصدرا

ويكره لا أدري أصيبته مقاتله

وقيل لبرز جهر العلم أفضل أم المال فقال بل

وهذه عادته يعان في تواتر القرا آت السبع وينسب الخطأ نارة اليهم كافي هذا الموضع وتارة الى
الرواة عنهم وكلامهما خطأ لان القراء ثقات وكذا الرواة عنهم انتهى كلامه وقال ابن المنير نبأ
الى الله ونبرئ حمله كلامه عما رماه - به فقه - وكتب عجماء وتخييل القرا ان اجتهادا واختيارا لا
نقلا واسنادا ونحن نعلم ان هذه القراءة قرأها النبي صلى الله عليه وسلم على جبريل كما نقلها عليه
وبلغت اليها بالتواتر عنه فلا وجه السبعة متواترة جلا وتفصيلا فلا مبالاة بقول الزنجشري وأمثاله
ولولا عذر ان المنكر ليس من أهل علمي القراءة والاصول لطيف عليه الخروج عن رتبة الاسلام
ومع ذلك فهو في عهدة خطيرة وزلة منكورة والذي ظن ان تفاصيل الوجوه السبعة فيها ما ليس
متواترا غالطا ولكنه أثقل غاطما من هذا ان هذا جعلها موكولة الى الآراء ولم يقل به أحد من
المسلمين ثم انه شرع في تقرير شواهد من كلام العرب لهذه القراءة قال في آخر كلامه ليس
الغرض تصحيح القراءة بالعربية بل تصحيح العربية بالقراءة انتهى كلامه

(ابن مكناس) لله طيب في الدجى زارني * مستوفرا متهطيا للخطار

فلم ينف الا بقة - دار أن * قلت له أهلا وسهلا ومر

(النواجي) شغفت به رشيق القدألى * بعذبي هم جبران وبين

وقال اجل مشييا مع سهاد * فقلت له على رأسى وعينى

(لبعضهم) يا غائب الشخص عن عيني ومسكنه * على الدوام يقاب الوان العاني

أنجى المقدس لما ان حالت به * لكنه ليس فيه غير سلوان

(ولبعضهم في اسم علي)

اسم الذي يميني * أوله ناظره ان فاتني أوله * قال لي آخره

(وفيهم ابراهيم) سماه ابراهيم - ماله * ولحسنه وصف يصدقه

أضفى كبراهيم يسكن في * نار القلوب وليس تحرقه

(ولا تحرقه) عجت لنار قلبي كيف تبقى * حمارهم او حبل يحترقه

فيانه يرانه كون - سلاما * وبردا ان ابراهيم فيه

(سعد الدين بن عربي فبين اسمه أيوب)

يوم علي حبه العادلون * ولا سمع للعذل فيه ولا

يسمى بأيوب محبوبنا * ولكن عاشقه المبتلى

* (ابن نباتة في موسى)

رأيت في جلد - ق غزالا * تحارفي وصيفة العيون

فقلت ما الاسم قال موسى * قلت هاتك الحق الذنون

(ابن العفيف في مالك) مالك قد أحل تنلي برح السعد منه وراح قلبي طعنه

ليس يفتي سواه في قتل صب * كيف يفتي ومالك بالمدينة

ابن نباتة مضمنا فبين اسمه فرج *

أقول لقلبي العاني تصبر * وان بعد المساعف والحبيب

عسى الهم الذي أمسيت فيه * يكون وراءه فرج قريب

(ولبعضهم فبين اسمه فرج)

يا حبيب بالعمى * خبرة تعلمو وتصفو هات قل لي أيما اسم * عندما يقلب حرف

العلم قبل فبا بالنار والى العلماء على أبواب
الافغناء ولا تكاد يرى الافغناء على أبواب
العلماء فقال ذلك معرفة العلماء بمنفعة المال
وجهل الافغناء لفضل العلم وقبل لبعض
الحكام لم لا يجتمع العلم والمال فقال لعز
الكامل فأنشدت لبعض أهل هذا العصر
وفي الجهل قبل الموت موت لاهله

فأجسامهم قبل الشهور قبور
وان امرأ لم يحى بالعلم ميت

فليس له حتى النشور نشور
وروق بعض المتعلمين بباب عالم ثم نادى
تصدقوا علينا بما لا يتعب ضرسا ولا يسقم
نفسا فأخرج له طعاما ونفقة فقال فاقني
الى كلامكم أشهد من فاقني الى طعامكم اني
طالب هدى لاسائل ندى فأذن له العالم
وأفاده من كل ما سأل عنه فخرج جذا لفرط
وهو يقول علم أوضح لبسا خيرا من مال أغنى
نفسا واعلم ان كل العلوم شريفة ولكل علم
متهافتة والاحاطة بجميعها بحال قيسل
لبعض الحكماء من يعرف كل العلوم فقال
كل الناس يوروى عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال من ظن ان للعلم غاية فقد غسه
خفه ووضع في غير منزلته التي وصفه الله بها
حيث يقول وما أوتيتهم من العلم الا ظيلا وقال
بعض العلماء لو كان طالب العلم لنياغ غايته كما
قد بدنا العلم بالنيضة وان كان طالبا لنقص
في كل يوم من الجهل وتزداد في كل يوم من
العلم وقال بعض العلماء المنعم في العلم
كالساج في البحر ليس يرى أرضا ولا يعرف
طولا ولا عرضا وقيل لحمار الراوية أما تشبع
من هذه العلوم فقال استفرغنا فيها المجهود
فلم نبلغ منها المجدود فنحن كما قال الشاعر

* اذا قطعنا علما بدار العلم *

وأشدد الرشيد عن المهدي بيتين وقال
أظنه ماله

بانفس خوضي بحار العلم أو غوصي

(عزالدين الموصلي فبين اسمه سعيد)

اسم الذي شافني سعيد * ولي شجاعه يزيد اذا اجتمعنا يقول ضدى * هذا شقي وذاسعبد
(ابن نباتة في صديق له عشق غلاما اسمه علم)

لي صديق يسوئي * ما يقاسي من الالم كيف تخفى شجونه * وهي نار على علم

(برهان الدين القيراطي فبين لقبه شمس)

ومهفوف في خده * نار تحب الى الهوى قد لقبوه بشمس * لكنه مر النوى

(البحار زهير)

أنا من تسمع عنه وتري * لا تكذب في غرامي خيرا * لي حبيب ثلث أوصافه

حقولي في حبه ان أعذرا * حين اخفى حبه مشهرا * رحت في الوجد به مشهرا

كل شيء من حبيبي حسن * لا أرى مثل حبيبي لأرى * أحورا أصبحت فيه حائرا

أسمر أمسيت فيه أسهرا * هو تراني باكما كنت سببا * وتراه ضاحكا مستبشرا

أيها الواشون ما أغفلكم * ملو علمتم ما جرى فيما جرى * قد اذعنتم عن فؤادي سلوة

ان هذا الحديث مفترى * بين قاي وسلاوي والهوى * مثل ما بين الثريا والثرى

(وابعضهم) في رجل صبغ لحية وفي جبهته أثر يزعم انه من السجود

قالت وقد أبصرت بلحيتته * صبغا وسجدا وبجبهته

هذا الذي كنت قبل أعرفه * يكذب في وجهه ولحيتته

(ولبعضهم) أخرى الملبس أن تاتي الحبيب به * يوم اللقاء هو الثوب الذي نفعنا

الدهر لي ما تم ان غبت بأملتي * والعيد ما كنت لي مرأى ومستغيا

(البحار زهير) فيا رسول الى من لا أروح به * ان المهمات فيها يعرف الرجل

باغسلامي وبالغ في الخطايا به * وقبل الارض عني عندما تصل

بأنه عرفة عني ان خلوت به * ولا تطل لحبيبي عنده مل

وتلك أعظم حاجتي اليك فان * تتج فساخا فيك القصد والامل

ولم أر في أموري كليا عرضت * على اهتمامك بعد الله أتكل

فألداس بالناس والدينام كافاة * والخير يذكروا الاخبار تنقل

(لجامع هذا الكتاب)

اعنيك فضل خير لي على * وذلك لاني يا قاتسلي

تعلمت من بحر ما فعدت * لسان الرقيب مع العادل

(في اخراج الحرف المضمرة)

اذا قال اني خاف غيا لحيلة * فظن الخسنان جاء زال شفاء

وكل الورى تزهو بعارض خاله * لغمرته ضوء الصباح ازاء

جلا حيث أضفى في حشئ كل شيق * جعل لي خصال لاح ليس خفاء

يزورانا ما يصددهم صدا * يزيد ضناهم ما يرى وبشاء

أغسن عنا في لا أفسق بظلمه * ويطه عني في أن يفك عناء

(خالد بن المقدسي وقد نقل من خطه)

مذعرت الايام أحدث رأيي * في انفرادي وطاب وقتي وحالي

فالناس ما بين معوم ومخصوص
لا شيء في هذه الدنيا يحيط به

الاحاطة منصوص بمخصوص
واذا لم يكن الى معرفة جميع العلوم سبيل
وجب صرف الاهتمام الى معرفة أهمها
والعناية بأولها وأفضلها وأولى العلوم
وأفضلها علم الدين لان الناس يعرفونه
يرشدون ويجهلونه يضلون اذ لا يصح أداء
عبادة جهل فاعلمها - فان أداتها ولم يعلم
شروط اجزائها ولذلك قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فضل العلم خير من فضل العبادة
وانما كان كذلك لان العلم يبعث على فضل
العبادة والعبادة مع خلوها فاعلمها من العلم بها
قد لا تكون عبادة فلزم علم الدين كل مكلف
وكذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم طلب
العلم فريضة على كل مسلم وفيه تأويلان
أحدهما علم ما لا يسع جهله من العبادات
والثاني جملة العلم اذ لم يشم بطلبه من فيه كفاية
واذا كان علم الدين قد أوجب الله تعالى
فرض بعبادة على الايمان وفرض جميعه على
الكافة كان أولى مما لم يجب فرضه على
الايمان ولا على الكافة قال الله تعالى فلاولا
نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في
الدين ولينبذوا قومهم اذ ارجعوا اليهم
لعلهم يتحذرون وروى عبد الله بن عمر ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل المسجد
فأفأهوا بمحاسن بين أحدهم ما يذكره رسول الله
تعالى والاخر يتفقهون فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كذا الجالس على خير
واحد - ما أحب الي من صاحبه أما هؤلاء
فيسألون الله تعالى ويذكرونه فان شاء
أعطاهم وان شاء منهم وأما الجالس الاخر
فيتعلمون الفقه ويعلمون الجاهل وانما بعثت
معلماء وجلس الى أهل الفقه وروى مروان
ابن جناح عن يونس بن ميسرة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال الخير عادة والشر
لحاجة ومن يرد الله به خيرا يفقهه في الدين

واعترأت الوري وهذا عجيب * أشعري يقول بالاعتزال
(في القهوه) يقولون لي قهوة البن هل * تباح وتؤمن آفاتنا
فقلت نعم هي مأمونة * وما الصعب الا مضائقنا
(لبعضهم) قف واستمع ما قاله * ملك الهوى جلس به
تلك الملاح يحلها * من حل عقدة كبسه
(الساحب بن عباد فبين اسمه عباس وهو الشيخ)
وشادن قلت له ما اسمه * فقال لي بالفتح عباس
فصرت من لغته ألغيا * وقلت أين الكاث والطا

* (القاضي البيضاوي) صاحب التصانيف المشهورة من مصنفاته كتاب الغاية في الفقه وشرح
المصابيح والمنهاج والطوالع والمصباح في الكلام وأشهر مصنفاته في زمانها هذا تفسيره الموسوم
بأنوار التنزيل واسم عبد الله ولقبه ناصر الدين وكنيته أبو الخبير بن عمر بن محمد بن علي
البيضاوي وبيضاء قرية من قرى شيراز تولى قضاء القضاة بقاريس وكان زاهدا عابدا متورعا دخل
تبريز فصادف دخوله مجلس بعض الاجلاء والفضلاء فجلس في آخريات الناس بصف النعال
بحيث لم يعلم أحد بدخوله فاورد المدرس اعتراضات وتبجح وزعم أن لا يقدر أحد من الحاضرين
على جوابها فلما فرغ من تشريرها ولم يقدر أحد من الحاضرين على التخلص منها شرع
البيضاوي رحمه الله تعالى في الجواب فقال المدرس لا أسمع كلامك حتى أعلم انك فهمت ما قررت
فقال البيضاوي أريد أن أعيد لك ما قلته أم بمعناه ففهم المدرس وقال أعده بانتهاء فأعاده
وبين ان في تركيب ألفاظه طنائمه أجاب عن تلك الاعتراضات باجوبة شافية بهرت عقول
الحاضرين ثم أورد لنفسه اعتراضات بعد اعتراضات ذلك المدرس وطلب منه الجواب فلم يقدر
على حل واحد منها فقام الوزير من المجلس وكان حاضرا مشاهدا لذلك وأجلس البيضاوي في
مكانه وسأله من أنت فقال له أما البيضاوي وطلب منه قصا شيراز فأعطاه ما طلب وأكرمه غاية
الاکرام ونحاح عليه الخلع السنية وكانت وفاة البيضاوي سنة خمس وثمانين وثمانمائة وذلك في
تبريز وقبرهم ارجه الله تعالى ونفعنا بعلومه في الدنيا والاخرة

* (قيس) هو جنون ليلى واسمها أحمد وقيل لقبه وحاله أشهر من أن يذكر ومن شعره قوله
وادي بني حنيفة اذ ما قلنتني * يقول يحل العصم سهل الاباطح
تجافيت عني حين لالي حيلة * وخلفت ما خلقت بين الجوانح
(لبعض الاعراب)

الى الكوكب النسر انظري كل ليلة * فاني اليه بالعشبة ناظر
عسى يلتقي لظي ولظلي عنده * ونسكو اليه ما نحن الضمائر
(بعض المتأخرين) اذ اريت عارضا مسللا * في وجنة كجنة يا عاذلي
فاعلم يقيننا اني من أمة * تقاد للجنة بالسلاسل
(ابن الوردى في ملح يلعب بالنرد مع مائجة)

معهذه فان يا عجمان * بالنرد اني وذكر * قالت أنا قورته * قلت اسكني فهو قور
(في ملح معبس) لا تحسبوا من فمت في حبه * معبس الوجه لقب قسا
وانما ريشته خيرة * فكأما استنشقها عيسا

وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
 خيار أمتي علماءؤها وخيار علمائها فقهاءؤها
 وروى معاذ بن رفاع عن ابراهيم بن عبيد
 الرحمن العذري قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ليجعل هذا العلم من كل خلف عدوله
 ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال
 الباطلين وتأويل الجاهلين * وروى عن
 النبي صلى الله عليه وسلم انه قال على بخلافني
 قالوا ومن خلفاؤك قال الذين يحبون سنتي
 ويعلمونها عباد الله وروى حميد عن أنس ان
 النبي صلى الله عليه وسلم قال النفقة في الدين
 حق على كل مسلم ألا فتعلموا وعلما وتفقهوا
 ولا تموتوا جهالا وروى سليمان بن يسار عن
 أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
 ما عبد الله بشئ أفضل من فقه في الدين ولفقيه
 واحد أشد على الشيطان من ألف عبد ولكل
 شئ عباد وعماد الدين الفقه وربما مال بعض
 المتأولين بالدين الى العلوم العقلية ورأى
 لهم الحق بالفضيلة وأولى بالتقدمة استحقاقا
 لما تضمنه الدين من التكليف واسترذال لما
 جاء به الشرع من التعبد والنسوق في
 * والكلام مع مثل هذا في أصل لا يتسع له
 هذا الفصل وإن ترى ذلك فيم سلت فطنته
 وصحت دويته لأن العقل يمنع من أن يكون
 الإنسان هملا أو سدى يعتمدون على آرائهم
 المختلفة وينقادون لاهوائهم المتشعبة لما
 تول إليه أمورهم من الاختلاف والتنازع
 ويفضي إليه أحوالهم من التباين والتقاطع
 فلم يستغنوا عن دين ينالون به ويتفقهون
 عليه ثم العقل موجب له أو مانع ولو تصور
 هذا المختل التصور أن الدين ضرورة في العقل
 وإن العقل في الدين أصل لقصر عن التفسير
 واذ عن الحق ولكن أهمل نفسه فضل وأصل
 * وقد يتعلق بالدين علوم قد بين الشافعي
 فضيلة كل واحد منها فقال من تعلم القرآن
 عظمت قيمته ومن تعلم الفقه نبيل مقداره
 ومن كتب الحديث قويته بحجته ومن تعلم

(من تفسير النيسابوري) عند قوله تعالى اليوم نختم على أفواههم وتكلمنا بأيديهم ما صورته
 وفي بعض الاخبار المروية المسندة لشهداءه أعضاءه بالزلة في تطاير شعرة من جفن عينه
 فتسأذن في الشهادة له فيقول الحق جل شأنه تكلمى بأشعة عينه واحتجى لعبدى فتشهد له
 بالبكاء من خوفه فيغفر له وينادى هذا عتيق الله بشعرة انتهى (يقال) أغنيت بيت قالت العرب
 قول الاعشى قالت هريرة لما جئت زائرها * ويلي عليك وويلي منك يا رجل
 * (ذكر صاحب الاغانى) ان المأمون قال يوما لبعض جلسائه أنشدوني بيتا لملك يدل على ان
 قائله ملك فأنشده بعضهم قول امرئ القيس

أمن أجل اعرابية حل أهلها * جنوب الحى عينك تبعدان
 فقال ليس في هذا ما يدل على انه ملك فانه يجوز أن يقول هذا سوقي حضري ثم قال الشعر الذى
 يدل على ان قائله ملك قول الوليد بن يزيد

استغنى من سلاف ريق سلمي * واسق هذا النديم كأسا عقارا
 أما ترون الى اشارته وتول هذا النديم فانها إشارة ملك انتهى * (ذكر في الكامل) * في حوادث
 سنة ٢٨٥ انه حدث بالبصرة ريح صفراء ثم خضراء ثم سوداء ثم تابعت الامطار وسقط بارد
 وزن كل واحدة مائة وخمسون درهما وفي هذه السنة حدث بالكوفة ريح صفراء وبقية الى
 المغرب ثم اسودت فنضرب الناس الى الله سبحانه وتعالى ثم حصل مطر عظيم ومطرت قرية من
 نواحي الكوفة تسمى أجداباد بجارة سوداء وبضاء في أوساطها طين وحمل منها الى بغداد فرائه
 الناس وتعجبوا من ذلك غاية العجب فسبحان الفعال لما يريد والله أعلم (قال بعض العارفين)
 اذا كان أبونا آدم بعد ما قيل له اسكن أنت وزوجك الجنة صدر منه ذنب واحد فأمر بالخروج من
 الجنة فكيف نرجو نحن دخولها مع ما نحن مقيمون عليه من الذنوب المتتابعة والخطايا المتواترة
 (لهم) هو يتسه أعجميا فوق وجهته * لامية عودها من أحرف القيسم
 في وصفها ألسن الاقلام قد نطقت * وطال شرحي في لامية العجم
 (غيره) هل مثل حديثها على السمع ورد * هل أحسن من طلعتها الصب ووجد
 واهل اللسان فستن العقل به * لو حدث بالسجدة ابليس سجدة
 (الحاجرى من أبيات)

قد كنت لما كنت في غبطة * أحب طول العمر حبا كبيرا
 فاليوم قد صرت لما حل بي * أحسد من مات بعمر قصير
 (غيره) ما زلت عليه بالسكرى مختالا * حتى وافى خياله مختالا
 لولا حذر انتباهة تفهمني * في القرب به قتله احلا
 (الحاجرى) منذ دوعن عهد وصالى حالا * لا يبرح دمع مقلتي هطالا
 أدعو بلساني بفعل الله به * قاي وحشاشتي تنادى لالا

(من تفسير النيسابوري) عند تفسير قوله تعالى أن تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله
 والآية في سورة الزمر ما لفظه كن أبو الفتح المنهسى قد برع في الفقه وتقدم عند العوام وحصل له
 مال كثير ودخل بغداد وفوض اليه التدريس بالنظامية وأذكر كمال الموت به ماذان فلما دنت وفاته قال
 لأصحابه اخرجوا فخرجوا فطفقوا يلطمون وجهه ويقول يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله ويقول
 بأبى الفتح ضيقت العمر في طلب الدنيا وتحصيل الجاه والمال والتردد الى أبواب السلاطين وينشد

الحساب جزل رأيه ومن تعلم العربية رقى
 طبعه ومن لم يصن نفسه لم ينفعه عمله وأعمى
 أن صيانة النفس أصل الفضائل لأن من
 أهمل صيانة نفسه ثقة بما فيه العلم من
 فضيلته وتوكل على ما يلزم الناس من
 صيانتهم سلبوه فضيلة علمه ووصوه ببيع تبذله
 فلم يف ما أعطاه العلم بمسلبه التبذل لأن
 القبيح أنتم من الجيسل والرديلة أشهر من
 الفضيلة لأن الناس لما في طبائعهم من
 البغضة والحسد ونزاع المنافسة تنصرف
 عيونهم عن الناس إلى المساوي فلا ينصفون
 محسنوا ولا يجابون مسيئرا سيما من كان بالعلم
 موسوما واليه منسوب فان زلته لا تقال
 وهفوته لا تعد ذرا ما القبح أثرها واغترار كثير
 من الناس بما وقده قبل في منثور الحكم أن
 زلة العالم كالسفينه تغرق ويغرق معها خاق
 كثير وقيل لعيسى بن مريم عليه السلام من
 من أشد الناس فتنة قال زلة العالم اذا زل زل
 زلته عالم كثير فهذا وجهه واما لان الجهال
 بذهمه أغرى وعلى تنقصه أخرى ليسابوه
 فضيلة التقدم ويغفوه بمباينة التخصص
 هناك المباحه لوه ومقتل ما يائنه لوه لان
 الجاهل يرى العلم تكلفا ولوما كما ان العالم
 يرى الجهل تخلفا وذلما * وأنشدت عن
 الربيع الشافعي رضي الله عنه
 ومثله السجيه من الفقيه
 فكثرة الفقيه من السفيه
 فهذا راى في قرب هذا
 وهذافيه زهد منه فيه
 اذا غاب الشقاء على سفيه
 تنافح في مخالفة الفقيه
 وقال يحيى بن خالد لابنه عليه السلام بكل نوع من
 العلم نخذ منه فان المرء عدو ما جهل وأنا أكره
 ان تكون عدو شي من العلم وأنشد
 تغنن وخذ من كل علم فائدا
 يفوق امرؤ في كل فن له علم
 فأنت عدو لذي أنت جاهل
 به ولعلم أنت تتغننه سلم

بحبت لاهل العلم كيف تغافلوا * يجرون ثوب الحرص عند المهالك
 يدورون حول الثالمين كأنهم * يطوفون حول البيت وقت المناسك
 ويردد الآية حتى مات الى هنا باقيا النيسابوري فعوذ بالله من الموت على هذه الحالة ونسأله
 حل شأنه أن يمين علينا بالتوفيق للخلاص من هذا الوال بال انتهى (في بعض النواريج) بعد ايراد
 جماعة ممن قتلوا العشق أو أذهشه أنشد المورخ هذين البيتين
 اذا كان حب الثمانيين من الوري * بليلي وسالي يسلب اللب والعقلا
 فماذا عسى أن يصنع الهائم الذي * سرى قلبه شوقا الى العالم الاعلى
 (غيره) يامن له الرزق البديع * سرك ما عشت لا أذيع * فاحكم بما شئت في فؤادي
 فأننى سامع مطيع * وهو حول لسكل شئ * يموى على أنه خليع
 (أبو نواس) كسر الجرة عدا * وسقى الارض شرابا
 صحت والاسلام ديني * لبنى كنت ترابا
 (غيره) حلفت مهابته لا تخضع * أوترى الشمل يجمع يجمع
 وتفضى في منى القلب المنى * ولنيل الوصل فها يرجع
 واله اعلم في عرب الحى * بالرضا لخاب ذاك المطمع
 كاد أن تحرقه نار الاسى * ولهب الشوق لولا الادمع
 كلما العاصع شعث بالاسى * في الدجى أوقال هذا العلع
 قال ياسعد أعدد كرا الحى * انه أطيب شئ يسمع
 (قال الحاجي) كنت مع محمد بن اسحق بن ابراهيم الموصلي وهو يريد الانصراف من سر من رأى
 الى مدينة السلام والدجلة في غاية الزيادة وأمر بالخرف فشر بنائهم أمر بشد الستارة بيننا وبين
 جواريه وأمرهم بالغناء فغنت احداهن
 كل يوم قطعة وعتاب * ينفضي دهرنا ونحن غصاب
 ليت شعري أنا خضعت بهذا * دون غيزى أم هكذا الاحباب
 ثم سكنت فغنت أخرى وارحمتا للعاشقين * ما نرى لهم معيين
 فالى متى هم يبعدو * نوبطردون ويمجرون
 ويدعون من الاجبة بالجفا ما يصنعون
 فقالت لها احداهن يا فاجرة يصنعون هكذا وضربت يدها الستارة فتهكتها وبرزت علينا
 كالقمر وألفت نفسها في دجلة وكان على رأس محمد غلام روى بديع الجمال ويده مروحة يروح
 بها فالتقاها من يده وألقى نفسه في الدجلة وهو يقول
 لا خير بعدك في البقا * والموت ستر العاشقين
 واعتقاني المياء وغاصا فطرح الملاحون أنفسهم في أثرهما فمقدروا على اخراجهما وأخذهما
 المياء وغابا رجما لله تعالى
 (كان ابن الجوزي) يعطى على المنبر اذا قام اليه بعض الحاضرين وقال أبا الشيخ ما تقول في امرأة
 بهاء الابنة فأنشد على الفور في جوابه
 يقولون لي بالعراق مريضة * فيا ليتني كنت الطيب المداوبا
 (وكان) له امرأة تسمى نسيم الصبا فطافها وندم فخطرت يوم المجاس وعظه وحال بينه وبينها
 امرأتان فأنشد مخا طبا لهما

وأذا صان ذو العلم نفسه حق صيانتها ولازم
فعل ما يلزمها من تعبير الموالى وتنقيص
المعادى وجمع الى فضيلة العلم جميل الصيانة
وعز النزاهة فصار بالمنزلة التي يستحقها
بفضائله * وروى أبو الدرداء أن النبي صلى
الله عليه وسلم قال العلماء ورثة الانبياء لان
الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما ولا غمرا وورثوا
العلم وروى أبو هريرة أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال للانبياء على العلماء فضل درجتين
وللعلماء على الشهداء فضل درجة وقال
بعض البلغاء ان من الشريعة ان تجعل
أهل الشريعة ومن الصنعة ان ترب حسن
الصنعة * فينبغي لمن استدل بقطرته على
استحسان الفضائل واستنباح الرذائل ان
ينقي عن نفسه رذائل الجهل بفضائل العلم
وغفلة الاهمال باستيفاط المعاناة ويرغب في
العلم رغبة متحق لفضائله وان يتجنب غفلة ولا
يلاميه عن طلبه كثرة مال وجده ولا نفوذ أمر
وعلو منزلة فان من نفاذ أمره فهو الى العلم
أحوج ومن عانت منزلته فهو بالعلم أحق
وروى أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال ان الحكمة تزيد الشريفة شرفا
وترفع العبد المملوك حتى تجلس به مجالس
المالوك وقد قال بعض الأدباء كل عز لا يوطده
علم مذلة * وكل علم لا يؤيده عقل مضلة * وقال
بعض علماء السلف الا أراد الله بالناس
خيرا جعل العلم في ملوكهم والمال في علماءهم
وقال بعض البلغاء العلم صفة المملوك لانه
يمنعهم من الظلم ويردهم الى الخلم ويصددهم
عن الاذية ويعطفهم على الرعية فمن
حتمهم ان يعرفوا حقه ويستبطنوا فعله فاما
المال فظل زائل وعارية مسترجعة وايس في
كثرتة فضيلة ولو كانت فيه فضيلة لخص الله
به من المظفاه لرسالته واجتباها لنبوته وقد
كان أكثر انبياء الله تعالى مع ما خصهم الله به
من كرامته وفضلهم على سائر خلقه فقراء

أيا جلي نعمان بالله خلبا * نسيم الصبا يخلص الى نسيمها
(قال الفاضل الصلاح الصفدي في شرح لامية العجم ماصورته) حضرت يوما في صغدة سنة ست
وعشرين وسبع مائة بمجلس الشيخ الامام علي بن صباد الفارسي وقد عرفت فجلسايتكم فيه على
سورة الضحى فاستطرد الكلام الى قول النبي صلى الله عليه وسلم الاحسان أن تعبد الله كأنك
تراه فان لم تكن تراه فانه بالذات ذهاب بعض الصوفية الى أن قال فان لم تكن بمعنى ان غبت
عن وجودك ولم تكن رأيته وحسن ذلك واستحسنه من حضر فقلت ان هذا حسن لو ساعدته
الاعراب فان هذا شرط وجوب وهو ان تجزوا ما واللفظ الصحيح على ذلك التقدير فان لم تكن تراه
بالجزم فاعترف (ومن الكتاب المذكور) سئل أبو الفرج بن الجوزي كيف ينسب قتل الحسين
رضي الله تعالى عنه الى يزيد وهو بالشام والحسين رضي الله عنه بالعراق فأنشد قول الرضي
سهم اصاب وراميه بذي سلم * من بالعراق لقد أبعدت مرما
(كتب) الى شيخ الاسلام الشيخ عمرو هو الملقب بالقدس الشريف أبياتا في بعض الاغراض
فأجبهه أدام الله مجده بهذه الأبيات

بأيها المولى الذي قد غدا * في الخلق والخلق عديم المثال
وحل من شاخ طود العلى * في ذورة المجد وأوج الكمال
وعطار الـكون بمظومة * نظامها يري بعقد اللال
كأنها بكر بالحاطها * تحربه تساب لب الرجال
وروضة مطورة مرفى * أرجائها صحن نسيم الشمال
لوم يكن أسكرني لفظها * لقات حقا هي سحر حلال
باسادة فاقوا الوري عبيدكم * أخصر من أن تخطروه ببال
أرضعتموه در الطافكم * وماله عن ودكم من فصال
ومذا نأخ الركب في أرضكم * سلا عن الأهل وعم وخال
أنتم بنوا اللطف والطفكم * على الوري ما برحت في اتصال
في قمة الفضل لكم منزل * مامر في وهم ولا في خيال
وعبيدكم أعجزه مدحكم * فصار باللعز يطيل المقال
باسيدا قد سار من سائر السفنون حطا وافرا لال
ما بلادة أولها سورة * بل جبل صعب بعيد المنال
وما سوى آخرها قد غدا * اسما وفعلا وهو حرف يشال
وقلبه فعل واسم لما * يصير منه الجسم مثل الخلال
وعجزها ان ينتهي نصفه * من مدرها فهو طعام حلال
وما سوى أولها قلبه * أمر به كل جيل الخصال
* وقلبه ان زال نصف له * يصير ما قلبي غدا منه عال
وان زده النصف منه يكن * حاجب من يرحى بقلبي نبال
مولاي ان العبد من شعره * في تجهل متصل وانفعال
قال يراعي حين كلفه * تحرير هذا الهذر ماذا الخبال
يقابل الدرج - لها لحصا * لاشك في علك بعض اختلال

لا يجدون بلغتهم ولا يقدرّون على شيء حتى صاروا
في الفقر مثلاً فقال الجعري
فقر كفقير الانبياء وغيره

وصحابة ليس البلاء بواحد
ولعدم الفضيلة في المال منه الله الكافر
وحرمة المؤمن قال الشاعر
كم كافر بالله أمواله * تزداد اضعافاً على كفره
ومؤمن ليس له درهم * يزداد ايماناً على فقره
بالأثم الدهر وأفعاله * مشغولاً يرزى على دهره
الدهر مأموره أمر

ينصرف الدهر على أمره
وقد بين علي بن أبي طالب رضي الله عنه فضل
ما بين العلم والمال فقال العلم خير من المال
العلم بحرسك وأنت تحرس المال العلم حاكم
والمال محكوم عليه ما تخران الأموال
وفي خزان العلم أعيانهم مفعودة
وأشخاصهم في القلوب موجودة * وسئل
بعض العلماء أيما أفضل المال أم العلم فقال
الجواب عن هذا أيما أفضل المال أم العقل
وقال صالح بن عبد القدوس
لا خير فيمن كان خير ثمنائه

في الناس قولهم غني واحد
وربما امتنع الانسان من طلب العلم لكبر
بعضه واستغنيائه من نفسه في صغره ان يتعلم
في كبره فرضى بالجهل ان يكون موسوماً به
وأثره على العلم ان يصبر به بتدنيته وهذا من
خدع الجهل وغرور الكسل لأن العلم اذا
كان فضيلة فريضة ذوى الاسنان فيه أولى
والابتداء بالفضيلة فضيلة ولان يكون شيخاً
متعلماً أولى من أن يكون شيخاً جاهلاً * حكى
ان بعض الحكماء رأى شيخاً كبيراً يحب
النظر في العلم ولم يستحي فقال له يا هذا
أستحي ان تكون في آخر عمرك أفضل مما
كنت في أوله وذكر ان ابراهيم بن المهدي
دخل على المأمون وعنده جماعة يشككون
في الفقه فقال يا عم ما عندك فيما يقول هؤلاء
فقال يا أمير المؤمنين شغلوني في الصغر واشتغلنا

(فكتب رحمه الله في الجواب)

حات وقد حيت برفع العقاب * وابتنمت عن نظام در الحجاب
وأسفرت اذ ما بدت تجلي * نغلت بدراً قد بدت من سحاب
تمايست عجباً ومالت قنا * وعطرت بالطيب تلك الرحاب
وأسرعت نحوى وقد أبدعت * وأودعت سمعى لذيق الخطاب
وأرشفتمنى من لما لفظها * فرحت سكران بغير الشراب
مستغرقة في بحر الفاطها * كائننى مما عراني مصاب
وليس ذا مستغرباً حيثما * أبرزها بجهر خضم عباب
فيما امام النظام أذكرتنى * بهذه الغادة عصر الشباب
فخرت كساكن شوقى الى * ان رحت سكران بغير الشراب
ألغزت يامولاي في بلدة * قد ادها الداعي بنص الكتاب
مضافها الروح بلا شبهة * مظهر من دنس الارتياب
اذا أزلت القلب من لفظها * تصر فصيح العرب لب اللباب
وان تزدنها واحداً تلفها * سفينة تجرى بما يستطاب
كذلك ان زدت الى قلبها * واوانجداً مما لوى الثواب
عساك ان جئت الى حيا * تقدس الذات وتنقى الشواب
وتشرح الصدر بما صغته * من در لفظا ومعان عذاب
فاسلم ودم في نعمة ملغزا * في بلد القدس رفيع الجناب
وكتب في آخر هذه الايات هذا المصراع * دامت معاليك ليوم الحساب *
(مما ينسب لجار الله الرحمن شري رحمه الله تعالى) *

العلم للرجل جل جلاله * وسواه في جهلانه يتنغم
مالا تراب ولله الموم وانما * يسعى ليعلم انه لا يعلم
(وللامام الرازي) نهاية اقدام العقول فقال * وغاية سعى العالمين ضلال
ولم تستفد من سعينا طول عمرنا * سوى ان جمعنا فيه قيل وقالوا
وأرواحنا محبوسة في جسوننا * وحاصل دنينا أذى ووبال
(لبعض المغاربة) وكان يعشق غلاماً عوراً يسمى بركان

بركان يحكى البدر عند تمامه * حاشاه بل بدر السماء يحكيه
لم تز واحدى زهوتيه وانما * كملت بذلك بدائع التشبيه
وكأنه قد رام بغض طرفه * ليصيب بالسهم الذي يرميه

(ابن دقيق العيد) أتعبت نفسك بين ذلة كادح * طلب الحياة وبين حرص مؤمل
وأضعت عمرك لا خلاءة فما جن * حلت فيه ولا وفار مجمل
وتركت حظ النفس في الدنيا وفي * الاخرى ورحلت عن الجميع بعزل

(لما كان الخلاف) بين النجوم في اصاله الانوار ما عدا القمر من الكواكب واكتسابها غير
مختص بالبعث بل واقعا في الكل كما هو مشهور وفي الكتب مسطور وكان من المعلوم ان قول
العلامة بعد ذكر اكتساب نور القمر من الشمس اختلفوا في أنوار الكواكب اشارة الى هذا

الخلاف الواقع المعروف بين الفريقين حملنا كلامه على العموم * فان قلت وهلا جعلت الضمير في قوله والاشبه انما ذاتية راجعا الى البعض بنوع من الاستخدام * قلت لا يخفى ما فيه من البعد والتعسف فان التعبير عن اختيار شق ثالث غير معروف أصلا فمثل هذه العبارة تشبه الرطانة كما يشهد به الذوق السليم * فان قلت يمكن حمل كلامه ابتداء على بيان الخلاف في البعض أعني الخمسة المتخيرة وتخصيصه بنقل الخلاف بالخلاف بالبعض ليس بمعنى انه لا خلاف في غيرها حتى كان كاذبا في دعواه اذ الخلاف في الكل يستلزم الخلاف في البعض * قلت عدم وجودان طريقا الى اثبات ذاتية أنوار الكل انما يصلح وجه التخصيص الدليل بالبعض لا لنقل الخلاف في البعض والقول بانه غير كاذب في هذا النفس لان الخلاف في الكل يستلزم الخلاف في البعض كلام موه لا يحسن صدوره عن ذي رؤية اذ المحذور ليس لزوم كذب العلامة في هذا النقل بل لزوم كون كلامه حينئذ كلاما مرذولا شديدا فجاجة كثيرا السهاحة وتظايره أن يقول بعض الطلبة اختلاف المعتزلة والاشاعرة في أفعال العباد وهل هي صادرة عنهم حقيقة أو كسبا والاصح الاول فيقال له باهذا الخلاف انما هو في كل أفعالهم فكيف نقلته في بعضها فيجيب بأن الخلاف في الكل يستلزم الخلاف في البعض وانما نقلت الخلاف في البعض لاني لم أجد طريقة الى اثبات صدور الكل حقيقة وهذا كلام لا يرتب ذومسكة في تمافته وخافته ومفاسد الكلام غير منحصرة في كونه كاذبا بل كثير من مفاسده لا ينصرف في الشناعة عن كذبه فان قلت في كلام العلامة شواهد كثيرة دالة على ان كلامه مختص بالجنس المتخيرة منها قوله فان قيل هذا انما يصلح في الكواكب التي تحت الشمس وأما في العلوية الى آخره فان المتبادر من العلوية في مصطلحهم هو ما فوق الشمس من السيارات لا جميع ما فوقها منها ومن الثوابت ومنها أن كلامه هو هذا منذ كور في ذيل بيان خسوف القمر واستفادة نورهم من الشمس وحيث انه من السيارات فيمناسبه ذكر أحوالها لأحوال بقية الكواكب ومنها أن قوله بعيد هذا البحث اختلافه وافي انه هل للكواكب لون والاكثر على ان الإظهار ذلك مثل كمودة زحل وزرقة المشتري والزهرة وحمرة المريخ وصفرة عطارد وفي الشمس خلاف وأما القمر فلونه ظاهر في الخسوف لا ريب أنه بيان للاختلاف في ألوان السيارات فقط كما يشهد له التمثيل بما فيكون ما قبله بيانا للاختلاف في أنوارها فقط أيضا اذ لو احق الكلام بتدل على المراد من سوابقه ومنها قوله فان قيل أحد الكواكب غير الشمس هو الذي يعطى الباقية الضوء قلنا لو كان من الثوابت لرؤى الكواكب القريب منه هلالا ونحوه داعيا الى آخره اذ لو كان مراده العموم لكان للمعتز ان يقول المستنبرأ يضامن الثوابت فلا يختلف الوضع بالقرب والبعد فلا يتم الدليل قلت امتن هذه القرائن دلالة وأثبتها شهادة هي ما صدرت به كلاما والامر فيه سهل فان حمل العلوية على معناه اللغوي ليس أمرا شنيعا لا يمكن الاقدام على ارتكابه ليلتجأ الى حمل العبارة على ذلك المعنى السخيف فرار من الوقوع فيه وكيف وامثال ذلك في عبارات القوم أكثر من أن تحصى وأوفر من ان تستقصى وكم حملوا المصطلحات على معانيها اللغوية لا يسر حال وأدنى باعث فضلا عن مثل ما نحن فيه وأما شهادة ذكر كلامه هذا في ذيل بحث استفادة نور القمر من الشمس فشهادة ضعيفة جدا اذ ذكر استفادة كوكب واحد يناسبه ذكر الكواكب الاخر فأسرها أيضا بل هذا أولى فانه هو محل النزاع والخلاف وأما شهادة ذكر الألوان فجروطة أيضا فان قوله اختلفوا في انه هل للكواكب لون لا ريب انه اشارة الى الخلاف المشهور بين القوم في أنه هل لشي من الكواكب غير القمر لون

في الكبر فقال لم لا نتعلمه اليوم قال أو يحسن بمثل طلب العلم قال نعم والله لان تعلم طالبا للعلم خير من ان تعيش فانعا بالجهل قال والى متى يحسن بي طلب العلم لم قال ما حسنت بك الحياة ولان الصغير أعذر وان لم يكن في الجهل عذر لانه لم تطل به مدة التفريط ولا استمرت عليه أيام الاهمال وقد قيل في منشور الحكم جهل الصغير معذور وعلمه محذور فاما الكبير فالجهل به أقبح ونقصه عليه أفصح لان علو السن اذا لم يكسبه فضلا ولم يفده علما وكانت أيامه في الجهل ماضية ومن الفضل خاليه كان الصغير أفضل منه لان الرجاء له أكثر والامل فيه أكثر وتظهر وحسبك نقصا في رجل يكون الصغير المساوي له في الجهل أفضل منه وأنشدت لبعض أهل الادب

اذ لم يكن من السنين مترجما

عن الفضل في الانسان سمعته طفلا

ومما تنفع الايام حين يعدها

ولم يستفد فبهن علما ولا فضلا

أرى الدهر من سوء التصرف مائلا

الى كل ذي جهل كائن به جهلا

وربما امتنع من طلب العلم لتعذر المادة

وشغلها اكتسابها عن التماس العلم وهذا

وان كان أعذر من غيره مع انه قلما يكون

ذلك الا عند ذي شره وعيب وشهوة مستعجلة

فينبغي ان يصرف الى العلم حظامن زمانه

فليس كل الزمان زمان اكتساب ولا بد

للمكتسب من أوقات استراحة وأيام عطلة

ومن صرف كل نفسه الى الكسب حتى لم

يترك لها ذراعا الى غيره فهو من عبدة الدنيا

واسراء الحرص وقد روى عن النبي صلى الله

عليه وسلم انه قال لكل شيء فترة فن كانت

فترة الى العلم فقد نجح وروى عن النبي صلى

الله عليه وسلم انه قال كونوا علماء صالحين

فان لم تكونوا علماء صالحين فإلسوا العلماء

واسمعو علماء يذكركم على الهدى ويردكم عن

الردى وقال بعض العلماء من أحب العلم
حاطت به فضائله وقال بعض الحكماء من
صاحب العلماء وقبر ومن جالس السفهاء
حضر ورعاً منهم من طلب العلم ما يظنه من
صعوبة وبعده غاية ويخشى من قلة ذهنه
وبعد فطنته وهذا الظن اعتذار ذوى النقص
وخيفة أهل العجز لأن الاخبار قبل الاختبار
جهل والخشية قبل الإتيان عجز وقد قال
الشاعر

لا تكونن للامور هيبوا

فالى خيبة يصير الهيب
وقال رجل لابي هريرة رضى الله عنه أريد
ان أعلم العلم وأخاف أن أضيعه فقال كفى
بترك العلم اضاعة وليس وإن تفاضلت الادهان
وتفاوتت الفطن ينبغي لمن قل منها حظها ان
يئس من نيل القليل وادرك اليسير الذى
يخرج به من حدة الجهالة الى أدنى مراتب
التقصيص فان الماء مع لينه يؤثر في صم
الصخور فكيف لا يؤثر العلم الزكى في نفس
راغب شهى وطالب خلى لاسيما وطالب
العلم معان قال النبي صلى الله عليه وسلم ان
الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما
يطلب وزعماء منع ذا السفاهة من طلب العلم
ان يصور في نفسه حرفة أهله ونضايق الامور
مع الاشتغال به حتى يستهمم بالادبار ويتوسمهم
بالجرمان فان رأى مخبراً يطير منها وان رأى
كأباً عرض عنه وان رأى متكبلاً بالعلم هرب
منه كأنه لم ير عالماً مقبلاً وجاهلاً ودبراً ولعله
رأيت من هذه الطبقة جماعة ذوى منازل
وأحوال كنت أحنى عنهم ما يصعب من تعب
وكتاب لئلا يكون عندهم مستقلاً وان كان
البعاد عنهم مؤثراً في صلتهم والقرب منهم
موحشاً ومضرباً فقد قال بزرجهر الجاهل في
القلب كالترقي الأرض يفسد ما حوله لكن
اتبعت فيهم الحديث المروى عن أبي
الاشعث عن أبي عثمان عن ثوبان عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال خالطوا الناس

أم لا ولذلك عدوا في ألوانهم اجرة قلب العرب أيضاً قول العلامة مثل كودة زحل وزرقة المشتري
الى آخره بتعداد السبع السيارات جميعاً في معرض التمثيل قرينة طاهرة على ذلك والا فلا يخفى
بحاجة قوله اختلهوا في أنه هل للسبع السيارات والظاهر ذلك مثل ألوان هذه السبعة ولو كان
غرضه ما زعمت ان يكون ينبغي ان يقول والظاهر ذلك لكم وودة زحل وزرقة المشتري بلام التعليل
وأما حمل التمثيل على ارادة كل واحد فكأنه قال والظاهر ان للسبعة ألواناً مثل كل واحد منها
فلا يخفى بحاجته ولعل عدم التعرض لذكر الثواب ليكون ألوانهم الا تخرج عن الألوان الخمسة
الموجودة في السيارات فلا حاجة الى ذكرها اذ المراد هو الايجاب الجزئي وهو ظاهر وأما شهادة
قوله قلنا لو كان من الثواب الى آخره على العموم والابور والاعتراض الذى ذكرته فتشاهدة
مقبولة لو كان معنى كلامه ما فهمته وليس كذلك اذ معنى كلامه ان ذلك الكوكب الذى يعطى
الباقية الضوء ان كان من الثواب لم تتغير الثواب القرينة منه عن الهلاية ونحوها في شئ من
الافاق بل تكون لازمة لموضع واحد دائماً لعدم تطرق البعد والقرب اليها وان كان من
المتخيرة لزم منه ما لزم في الاستفادة من الشمس من رؤية المشتري نارة هلالاً ونارة نصف دائرة
ونحوها بسبب اقتراب القرب والبعد عليه ولو كان معنى كلامه ما زعمت لم يكن لترديد الذى ذكره
ثمرة بل لغوا محضاً وكان يجب الاقتصار على الشق الثانى فقط وهذا ظاهر على من سلك جادة
الانصاف وخاف ريشة الاعتصاف ثم مما يشهد بشهادة معسلة بان كلام العلامة عام في كل
الكواكب سائرهما وثابتهما قوله في آخر المبحث والفرق بأن العلوية والثواب يستنير معظم
المرتب منها الى آخره تشير الى الثواب مع العلوية في استنارة معظم المرتب منها في هذا المقام ينادى
ببلى ما هو القصد والمرام والقول بان ذكر الثواب انما هو بالنسبة حال العلوية بحالها في كونها
مستترين في هذا الحكم لكونها فوق الشمس لا لاثبات عدم استنارتها من الشمس كلام لا أظنك
وكل ألمى ترتباً في عدم وثاقه أركانه فلا حاجة للتصدي لصديق بنيانه والله الهادى اذا تقررت فلا
باس بتوضيح الكلام الذى أوردناه على تقدير انما هو المعين عما أسلفناه وكون قول العلامة
خاصاً بالشمس المتخيرة لا غير وهو يستدعى تقديم مقدمته ان نفوذ الشعاع في الجسم على ضربين
* الاول نفوذ مرسوم وتجاوز عنه الى ما وراءه كنفوذ شعاع الشمس في بعض الافلاك والعناصر
منحدر الى ان نفوذ شعاع البصر في بعض العناصر والافلاك مرتقباً الى الكواكب * الثانى
بنفوذ وتوقف واجتماع من غير تجاوز الى ما وراءه كنفوذ ضوء النار في الجرة والحديدة انما هو ضوء
الشمس في الشفق والثلج ونحوهما ونفوذ شعاع البصر في القطعة الخشنة من الجدد والبلور والماء
الصافى الذى له عمق يعتد به والنفوذ الاول لا يستلزم تكيف الجسم بالضوء النافذ فيه وان كان
شديداً ولا انعكاسه عنه الى ما يقابله ولو فرض حصوله في غاية الضعف والقلة بخلاف الثانى فانه
يوجب تكيف الجسم بالضوء وانعكاسه عنه تكيفاً وانعكاساً طاهراً بن وسيمان ان كان ذالون تاركاً
نحن فيه وعلى مثل هذا بنى الشيخ الرئيس جواب سؤال أجدى كان له عن سبب احراق الشعاع
المنعكس عن الزجاج المدلول على ما دون الملامة هو كما هو مذكور في موضعه وحينئذ أقول
خاصة لى كلامى على العلامة أن القائل الاستفادة انوار الكواكب من الشمس له أن يجعل نفوذ
شعاعها فيها من قبيل النفوذ الثانى يستنير انما هي كالكرة من البلور الصافية أو التي لها لون
تما اذا أشرفت عليها الشمس ونفذ شعاعها في جميع أجزائها فنفذ اجتماع فانه اذا نظر اليها من أى
الجهات كان يرى كلها مستنيرة فلا يلزم في اختلاف نشكالات الكواكب كما في القمر اذ لم يبق شئ

بأخلاقهم وخالفوهم في أعمالهم ولذلك قال
بعض البلغاء رب جهل وقبت به علما وسفه
حينئذ به علما وهذه الطبقة ممن لا يرجي
لهما صلاح ولا يؤمل لها فلاح لأن من اعتقد
أن العلم شين وان تركه زين وان العجول
اقبالا مجديا وللعلم ادبارا مكديا كان ضلاله
مستحكما ورشاده مستعبدا وكان هو
الخامس الهالك الذي قال فيه علي بن أبي
طالب رضي الله عنه أغد عالما أو متعلما أو
مستمعا أو محبا ولا تكن الخامس فتلك وقد
رواه خالد الخذاء عن عبد الرحمن بن أبي بكرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم مسند وليس لمن
هذه حاله في العدل نفع ولا في الإصلاح مطمع
وقد قبل لبز جهم ما لكم لانعابتون الجهال
فقال انالانكف العمى ان يبصروا ولا الصم
ان يسموا وهذه الطائفة التي تنفر من العلم
هذه النفور وتعاذ أهلها هذا العناد ترى
العقل لم هذه المثابة وتنفر من العقلاء هذه
النفور وتعتق دان العاقل محارف وان
الاحق محظوظ وناعيك بضلال من هذا
اعتقاده في العقل والعلم هل يكون الخير أهلا
أو لفضيلة موضع وقد قال بعض البلغاء أنجبت
الناس المساوي بين المحاسن والمساوي
وعلة هذا أنهم ربحا رأوا ما فلا غيب محظوظ
وعلم غير مرزوق فقطنوا أن العلم والعقل هما
السبب في قلة حظهم ورزقهم وقد انصرف
عنهم عن حرمان أكثر النوكى وادبار
أكثر الجهال لان في العتلاء والعلماء قلة
وعليهم من فضاهم سمعة ولذلك قيل العلماء
غرباء لكثرة الجهال فاذا ظهرت سمعة فضاهم
وصادف ذلك قلة حظ بعضهم تنووا بالتميز
واشتهروا بالتعيين فصاروا مقصودين بالشارة
المتعنتين لمخوطين بايحاء الشاعرين والجهال
والحق لما أكثروا ولم يتخصصوا انصرف
عنهم النفوس فلم يلاحظ المحروم منهم بطرف
شامت ولا تصد المجرد منهم بشارة غائب
فلذلك ظن الجاهل المرزوق ان الفقر والضيق

من أجزائها مظلما وهذا ظاهر لاسترة فيه وليت شعري كيف يورد عليه أنه لو بعد شعاع الشمس
في أعماقها كانت شفيفة لاسمح له فلا يمنع نفوذ شعاع البصر فيها ولا يحجب ما وراءها الى آخره
فان هذا المورد ان أراد النفوذ بالمعنى الاول فنحن لم نقبل به في الكواكب كيف وهي متكيفة
بالضوء تكيفها ظاهر او هو من عكس عنها انعكاسا باعرا وان أراد بالمعنى الثاني لم يلزم كونها شفيفة
بل غاية ما يلزم منه نفوذ شعاع البصر ايضا فيها بهذا المعنى لا بالمعنى الاول فكيف يلزم أن لا يحجب
ما وراءها عن الرؤية على ان للمانع أن يمنع لزوم نفوذ شعاع البصر في أعماق الجسم كنفوذ شعاع
الشمس فيه بهذا المعنى وان كنا غير محتاجين في اتتمام كلامنا الى هذا المنع والقائل بانه لو لم يكن
شعاع البصر الطاف من شعاع الشمس فلا يكون اكثف فكيف ينفذ الثاني دون الاول ان أراد
بمعنى التبادل أي كيف ينفذ شعاع الشمس تارة ولا ينفذ فيه شعاع البصر أخرى فحقا لكان
لا ينفذ ولا يضرنا وان أراد معنى الاجتماع أي كيف لا ينفذ شعاع البصر حال نفوذ شعاع الشمس
ففيه نظر ظاهر لجواز أن يكون شعاع الشعاع المكتسب القائم بالجسم وبنوره مانعا من نفوذ
شعاع البصر فيه كما هو محسوس في الثلج والبلور الثخين اذا انشرفت عليه الشمس فان شعاع البصر
يكل ويتفرق بمجرد الوقوع على سطحها ولا يمكنه النفوذ في أعماقها وهذا ظاهر ومنه يظهر أنه يكفي
في حجب السيارات ما وراءها مجرد استضاءتها بالباهرة للبصر كما ضئنا ألوانها الاصليّة الى أنوارها
الكسبية وجعلنا المجموع موجبا للحجب كما قلنا عن السبيل السند بمحصول زيادة الحجب بها في
الجملة فأتضح مما تلونا حال القول بأنه لو كان ضوء النجس المتخيرة مستفادا من الشمس لما حجب
ما وراءها واستبان بما قررناه انه على تقدير كون كلام العلامة مخصوصا بهذه النجس فقط وكلامنا
عليه باق بحاله والحمد لله على جزيل افضاله (سعد الدين بن عري)

أزرى يسمع الدهر الضنين بقر بكم * هو أخطى بكم يا حيرة العلم الفرد
اذ لم يكن لي عندكم بأحيتي * محل ولا قد قدر فان لكم عندي
(القبراطي) حسنان الخبيد منه * قد أطالت حسراتي
كلما ساء فعلا * قلت ان الحسنات
(غيره) راحت وفود الارض عن قبره * فارغة الايدي ملاء القلوب
* قد علمت ما رزئت انما * يعرف قدر الشمس بعد الغروب
(الصلاح الصفدي) صديقتك مهمما جنى غطه * ولا تخف شيئا اذا أحسننا
وكن كالظلام مع النار اذا * يوارى الدخان ويبدى السنا
(الشيخ جمال الدين) عانقته فسكرت من طيب الشذى * غصن رطيب بالنسيم قد اغتذى
نشوان مائرب المدام وانما * أضحي بخمر رضابه متبذرا
أضحي الجمال بأسره في أسره * فلاجل ذلك على القلوب استحوذا
وأنى العذول يلومني من ما بعد ما * أخذ الغرام على فيه مأخذا
لأنتهى لا أتثنى لأرعى * عن حبه فلم يذيقه من هذا
والله ما خطر السوا أو بخاطر ي * مادمت في قيد الحياة ولا اذا
ان عشت عشت على هواه وان أمت * وجداه وطبابة يا حباذا
(الارجاني) أرى بين أياحي وشعوى قد بطل * لتجمل اتلاقي خلاف تحردا
فقد أصبحت سودا وشعري أيضا * وعهدى به ابيض وشعري أسودا

فخص بالعلم والعقل دون الجهل والحق ولو
فتشت أحوال العلماء والعقلاء مع قلة
لوحدت الأقبال في أكثرهم ولو اختبرت أمور
الجهال والجموع أكثرهم لوحدت الحرمان
في أكثرهم وانما يصير ذو الحال الواسعة منهم
لهو طامش - نهرا لا ن حظه - عجيب واقباله
مستغرب كما أن حرمان العاقل العالم غريب
واقباله عجيب ولم نزل الناس على سالف
الدهور من ذلك متعجبين وبه معتبرين
حتى قيل ليزرجهر ما أعجب الأشياء فقال
نبح الجاهل واكداء العاقل لكى الرزق
بالحظ والجد لا بالعلم والعقل حكمة منه تعالى
يدلهم على قدرته وأجزاء الأمور على مشيئته
وقد قالت الحكماء لوجوه الأقسام على قدر
العقول لم تعش البهائم فظنهم أبو تمام فقال
يال فتى من عيشه وهو جاهل

ويكدي الفتى من دهره وهو عالم
ولو كانت الأرض تجري على الخي

هلكن اذن من جهلهم البهائم
* (وقال كعب بن زهير بن أبي سلمى) *

لو كنت أعجب من شئ لا أعجبني

سعى الفتى وهو شجوة له القدر

يسعى الفتى لا مورايس يدركها

والنفس واحدة والهم منتشر

على أن العلم والعقل سوادة وإقبال وان قل

معهم المال وضافت معهم الحال والجهل

والحق حرمان وإقبال وان أكثرهم معهم المال

وانسعت فيهما الحال لان السعادة ليست

بكثر المال فكيف من أكثر شئ ومقل سعيد

وكيف يكون الجاهل الغنى سعيدا والجهل

يضعه أم كيف يكون العالم الفقير شقيا والعلم

يرفعه وقد قيل في منثور الحكمكم كم من دليل

أعز علمه ومن عزير أذله جهله وقال عبد

الله بن المعتز الجاهل كروضة على مربية وقال

بعض الحكماء كلما حسنت نعمة الجاهل

ازداد قبحا وقال بعض العلماء لنبية - يابني

تعلموا العلم فان لم تتلوا به من الدنيا حظا

(غيره) يامن هجر وارغب - يروا أحوالي * مالي جلد على جفاكم مالي

جودوا بوصولكم على مدفنكم * فالعمر قد انقضى وحالي حالي

(أسماء الأنبياء الذين ذكروا في القرآن العزيز خمسة وعشرون نبيا) وهم نبينا محمد صلى الله عليه

وسلم آدم إدريس نوح هود صالح إبراهيم لوط اسمعيل إسحق يعقوب يوسف

أيوب شعيب موسى هرون يونس داود سليمان اليسع زكريا يحيى

عيسى وكذا ذكر الكفل عند كثير من المفسرين .

(نقل الامام الرازي) في التفسير الكبير اتفاق المتكلمين على أن من عبد ودعا لاجل الخوف من

العقاب أو الطمع في الثواب لم تصح عبادته ولا دعاؤه ذلك عند قوله تعالى ادعوا ربكم

تضرعا وخفية وجرم في أوائل تفسير الفاتحة بأنه لو قال أصلي لثواب أوله رب من عقاب فسدت

صلاته انتهى (الزياتوري) أو رد في تفسير قوله تعالى ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب بهذا

من أوصاف الجحاح وذكر أنه قتل مائة ألف رجل صبرا وانهم رجعوا في سجنه ثمانون ألف رجل

وثلاثون ألف امرأة منهم ثلاثة وثلاثون ألفا ماتوا وجب على أحد منهم قطع ولاقتل ولا صلب

انتهى (السان) يطلق على المذكر والمؤنث وربما يقال للانثى إنسانة وقد جاء في قول الشاعر

لقد كسني في الهوى * ملابس الصلب الغزل * إنسانة فتانة

بدر الدجى منها نجل * اذ انت عيني بها * في الدموع تغسل

أورد هذه الأبيات الثلاثة صاحب القاموس وقال هذا الشعر كأنه موله (قال في القاموس)

الانس البشر كأنه انسان الواحد نسي وقال في فصل النون والناس يكون من الانس ومن الجن

جمع انس أصله أناس جمع عزيز أدخل عليه أل انتهى كلامه * (قاله مؤلف الكتاب) * ان

كلام القاموس صريح في جواز إطلاق الانس على الجن وهو بعيد جدا فليتدبر ذلك (قال

الحق التفناني) في شرح الكشاف عند قوله تعالى في سورة النساء وإذا قيل لهم تعالوا الى

ما أنزل الله مآصورته كان بنو جدان ملوكا وأوجههم لأصباحه وألسنتهم للفصاحه وأيديهم

للسماحه وأبؤ فراس أو حدهم بلاغة وبراعه وفروسية وشجاعة حتى قال صاحب بن

عباد رجه الله بذئ الشعر بئلك وختم بئلك يعني امرأ الغيس وأبؤ فراس وقد أدركته حرفة الأدب

وأصابته عين الكمال فأسرته الروفة في بعض وقائعها فزاد تدروميته رقة وإطافة فنهاما قال وقد

سمع حمامة بقرية تنوح على شجرة عالية

أقول وقد ناحت بقرية حمامة * أيا جارتا هل تشعرين بحالي

معاذ الهوى ماذا طارقة النوى * ولا خطرت منك الهموم بيالي

أيا جارتا أما أنصف الدهر بيننا * تعالى أفاستك الهموم تعالى

أيضا مأسور وتبكي طليقة * ويسكت محزون ويندب سالي

لقد كنت أولى منك بالدمع مقالة * ولكن دمي في الحوادث غالي

انتهى كلامه والغرض بالاستشهاد قوله تعالى بكسر اللام وكان القياس تعالى بالفتح انتهى

(اختلطت) غنم الغارة بغنم أهل الكوفة فتورع بعض عباد الكوفة عن أكل اللحم وسألهم

تعمش الشاة قالوا سبع سنين فترك أكل اللحم سبع سنين انتهى (قال بعض الحكماء) اذا

شئت ان تعرف ربك فاجعل بينك وبين المعاصي حائطا من حديد انتهى (من) وصايا سليمان بن

داود على نبينا وعليها الصلاة والسلام يابني اسرائيل لا تدخلوا أجوافكم الا طيبا ولا تخرجوا

فلأن يذم الزمان لكم أحب الي من ان يذم
الزمان بكم وقال بعض الادباء من لم يغب العلم
ملا كسبه به جبالا وأنشد بعض أهل
الادب لابن طباطبا

حسود مريض القلب يخفى أنينه
ويضحى كتيب البال عندي خزينه
يلوم علي ان رحت للعلم طالبا

أجمع من عند الرواة فنونه
فاعرف أباكرا الكلام وعونه

واحفظ مما استفيد عيونه
ويرى ان العلم لا يكسب الغنى

ويحسن بالجهل الذميم فنونه
فيلا تغي دعي أعالي بقيتي

فقيمة كل الناس ما يحسنونه
وأنا أستعبد بالله من خدع الجهل المذلة

وبواد الحق المأثرة واسأله السعادة بعقل
رأى يستقيم به من زل وعلم نافع يستهدي

به من ضل فقد روى عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال اذا استرذل الله عبدا حذر عليه

العلم فينبغي لمن زهد في العلم ان يكون فيه
راغبا ولم ين رغب فيه ان يكون له طالبا

وان طلبه ان يكون منه مستكبرا ولمن
استكثر منه ان يكون به عاملا ولا يظلم لتركه

احتجاجا ولا لالتصير فيه عذرا وقد قال الشاعر
فلا تعذرا في الاساءة انه

شوار الرجال من يسى عفو عذره
ولا يستوفى نفسه بالمواعيد الكاذبة ويمسها

بانقطاع الاشغال المتصلة فان لكل وقت
شغلا ولكل زمان عذرا وقال الشاعر

فروح يغمدو لحاجاتنا
وحاجة من عاش لا تنغضي

تتو مع المرء حاجاته * وتبقى له حاجة ما بقي
ويقصد طاب العلم وثاقا يتسبب به الله فاصدا

وجه الله تعالى بنية خالصة وعزبة صادقة فقد
روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من

تعلم علما غير الله وأراد به غير الله خلى بينه وأمهده
من النار وروى أبو هريرة رضي الله عنه

من أفواهم الاطيبا (وكتب بعض العباد) يقول لو وجدت رغيما من حلال أحرقت ثم سحقت ثم

جعلته ذروا الاداري به المرضي انتهى (كتب الجنيد) الى الشيخ علي بن سهل الاصفهاني سل
شيخك أبا عبد الله محمد بن يوسف البناء ما الغالب على أمره فسأله فقال اكتب اليه والله غلب
على أمره انتهى (ومن كلام سمنون الحب) أول وصال العبد للعق هجرانه لنفسه وأول هجران
العبد للعق واصلته لنفسه انتهى (وقال في ذلك)

وكان فؤادي خالية قبيل حيككم * وكان بذكري الحق يلهو ويمرح
الى أن دعا قلبي الهوى وأجابه * فقلت أراه عن فتاك يسبح
رميت بين منسك ان كنت كاذبا * وان كنت في الدنيا بغيرك أفروح
وان كان شيء في البلاد بأسرها * اذا غبت عن عيني بعيني يملح
فان شئت واصاني وان شئت لا تصل * فقلت أرى قلبي لغيرك يصلح

(من) كلام أبي سهل الصعالي في الصوفي رجه الله من تصدر قبل أو انه فقد تصدى له وانه (ومن)
كلامه ايضا قد تصدى من معنى ان يكون كمن تعني (قال) بعض الاكابر من الصوفية التصوف
كمثل البرسام أوله هذيان وآخره سكون فادتمكنت خرس (وقال) الشيخ العارف مجد الدين
البغدادي رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت له ما تقول في ابن سينا فقال صلى الله عليه
وسلم هو رجل أراد ان يصل الى الله بلا واسعاتي فحجته يدي هكذا فسقط في النار انتهى
(وقفت) اعرابية على قبر أبيها وقالت يا أبت ان في الله عوضا عن فقدك وفي رسول الله صلى الله
عليه وسلم اسوة من مصيبتك ثم قالت اللهم نزل بك عبدك خالبا مقفرا من الراد محشوشا المهمل
غنيا عافى أيدي العباد فقيرا الى ما في يديك يا جواد وأنت اي رب خير من نزل به المؤمنون واسمعتني
بفضله المؤمنون وولج في وسع رحمة المذنبون اللهم فليكن قري عبدك منذر جنك ومهادية جنتك
ثم بكت وانصرفت (لما) ماتت ابلي أتي الجنون الى الحى وسأل عن قبرها فلم يجدوه اليه فأخذ يشم
تراب كل قبر يمر به حتى شم تراب قبرها فعرفه وأنشد

أرادوا يخفوا قبرها عن محبتها * وطيب تراب القبر دل على القبر
ثم مازال يكرر البيت حتى مات ودفن الى جنبها انتهى

(في ملبج بحرث) لله حراث ملبج غدا * في كفه الحراث ما أجمله
كأنه الزهرة قدماه * ثور يراعى مطلع السنبلة

(للإمام زين العابدين رضي الله تعالى عنه)
واذا بليت بعسرة فاصبر لها * صبر الكريم فان ذلك أحزم

لا تشكون الى الخلائق انما * تشكو الرخيم الى الذي لا يرحم
(لبعض الحكماء) لا تبدين لعاذل أو عاذر * واليتك في السراء والضراء

فلرجة المنوجعين مرارة * في القاب مثل شماعة الاعداء (لبعضهم)
لو جرى دمك يا هذا دم * ما تقدمت اليها قدما * عند فامك أمور كلها

حسيرة فيما لدينا وعما * نخ عينا أسفا أولا تح * واقرع السن علينا دما
لو أردناك لنا ما فـهـمنا * أو وصلنا حبلنا ما انصرما * أنت لو سالتنا لنت انني

* كل من سألنا قد سألنا * عطيته اذا أعطى سرور * وان أخذ الذي أعطى أثابا

(محمود الوراق) عطيته اذا أعطى سرور * وان أخذ الذي أعطى أثابا
(هـ - ك شكول)

أن النبي صلى الله عليه وسلم قال تعلموا العلم قبل أن يرفع ورفع ذهاب أهله فإن أحدكم لا يدري متى يحتاج إليه أو متى يحتاج إلى ما عنده وليحذر أن يطلبه لمراء أو رياء فإن الممازى به محجور لا ينتفع والممازى به محجور لا يرتفع وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا تعلموا العلم لتمازوا به السفهاء ولا تعلموا العلم لتجادلوا به العلماء فن فعل ذلك منكم فالنار مثواه وليس الممازى به هو المناظر فيه طلبا للصواب منه ولكنه القاصد لدفع ما يرد عليه من فساد أو صحيح أو فاسد حاشا السنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يجادل إلا منافق أو مرتاب وقال الأوزاعي إذا أراد الله بقوم شرا أعطاهم الجدل ومنعهم العمل وأنشد الرياشي لمصعب بن عبد الله أجادل كل معترض ظنين وأجعل دينه عرضا لديني وأترك ما علمت لرأي غيري وليس الرأي كالألم اليقين وما أنا والخصومة وهى شئ يصرف في الشمال وفي اليمين فأما ما علمت فقد كفاني * وأما ما جهلت فجنبوني وقد بين ذلك بعض العلماء فقال لصاحبه لا يمنعك حذر المراء من حسن المناظرة قال الممازى هو الذي لا يريد أن يتعلم منه أحد ولا يرجو أن يعلم من أحد * (واعلم) أن لكل طالب باعنا والباعث على الطالب شيئا من رغبة أو رهبة فليكن طالب العلم راغباً راغباً أما الرغبة ففي ثواب الله تعالى لطالب مرضاته وحافظ لمقترضاته وأما الرهبة فمن عقاب الله تعالى لتارك أو امره ومهملي زواجره فإذا اجتمعت الرغبة والرهبة أديا إلى كنه العلم وحقيقة الزهد دلان الرغبة أقوى الباعثين على العلم والرهبة أقوى السببين في الزهد وقد قالت الحكماء أصل العلم الرغبة وغرته السعادة وأصل الزهد

فأى المعتمدين أحق شكرا * وأجد عند منقلب أياها
أنعمته التي أهدت سرورا * أم الأخرى التي أهدت ثوبا
(ابن الوردي في ملج صباد)

لوجنة صبادكم نسخة * حريرة ملحمة في الملح
تقول لبنت العذار اجتهد * ومد الشباك وصد من سبع
(ابن نباتة في ملج يصيد الكركي)

ومولع بفخاخ * يدها شرار * قالت لي العين ماذا * يصيد قلت كراكي
(عبد الخالق بن أسد الحنفي في ملج اسمه أحمد)

قال العواذل ما اسم من * أضنى ذؤادك قلت أحمد * قالوا اتحمده وقد * أضنى فؤادك قلت أحمد
(النواجي فبين اسمه أبو بكر)

حب أبي بكر به * دمي كرفاض * وكل من يعزاني * عليه فهو رافضي
(شمس الدين بن الصانع فبين اسمه علي)

قال العذول عندما * شاهدني في شغلي * بمن فتمت في الوري * فقلت دعني بعلي
(ولبعضهم وقد أخذ محبوبه واسمه علي)

باسادة دمع عيني * أضنى إليهم رسول * قاي لديكم عايل * بالله ردوا علي
(رؤي) الجنيذ بعد موته في المنام فتبيل له ما فعل الله بك فقال طارت تلك الاشارات وطاحت تلك العبارات ونغات تلك العلوم واندرست تلك الرسوم وما نفعنا الا ركيكات كثر كرها في السحو (قال الخواص) الحبة محو الارادات واحترق جميع الصفات والحاجات انتهى (الاشواق) انجذاب القلوب الى مغناطيس الحسن وكيفية هذا الانجذاب لا مطامع في الاطلاع على حقيقةها وانما يعبر عنها بعبارات تزيدها خفاء وهو كالحسن في انه أمر يدرك ولا يمكن التعبير عنه وكلاوزن في الشعر وما أحسن قول بعض الحكماء من وصف الحب ما عرفه * ولله در عبد الله بن اسباط القيرواني حيث يقول

قال الخليل الهوى محال * فتلت لذة معرفته * فقال هل غير شغل قلب
ان أنت لم تره صرفته * وهل سوى زفرة ودمع * ان هو لم يزدجر كفته
فقلت من بعد كل وصف * لم تعرف الحب اذ وصفته

(السري السقطي) قال خرجت من الرملة الى بيت المقدس فمرت بأرض معشبة وفيها غدير ماء فالت آكل من العشب وأشرب من الماء وقلت في نفسي ان اكن أكلت وشربت في الدنيا حلالا فهو هذا فسمعت ها هنا يقول ياسري فالنفقة التي أوصلتك الى هنا من أين هي انتهى (قال تميم الزاهد) رأيت راهبا على باب بيت المقدس كالواله فقلت له أوصني فقال كن كرجل احفر شقه السباع فهو خائف مذعور يخاف أن يسهر وفتفترسه أو يلهو فتنهشه فليله ليل مخافة اذا أمن فيه المغترون ونم ارمه الخزن اذا فرح فيه البطالون ثم انه ولي وتر كني فقلت زدني فقال ان الظاهر ان يقنع بدير الماء انتهى (الحلاج من أبيات)

سفرني وقالوا لا تغني ولوسنوا * جمال سيرة ما بقيت لغنت

(سئل) الصلاح الصفدي عن قول قيس

اصلي ولا أدري اذا ما ذكرتها * أثنين صليت الضحى أم ثمانيا

الرهبة وغرته العبادة فاذا اقترن الزهد والعلم
فقد تمت السعادة وسمت الفضيلة وان افترقا
فيا وجح مفترقين ما ضرا افتراقهما واقبح
انفرادهما وقد روى عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال من ازداد في العلم رشد فلم يزد
في الدنيا زهدا لم يزد من الله الا بعدا وقال
مالك بن دينار من لم يؤت من العلم ما يقيمعه
فما أوتي منه لا ينفعه وقال بعض الحكماء
الفقيه بغير ورع كالسراج بضئ البيت
ويحرق

* (فصل) *

واعلم ان للعلوم أوائل تؤدي الى أواخرها
ومدخل تفضي الى حقائقها فليبتدئ
طالب العلم بأوائلها لينتهي الى أواخرها
وبعد ادخلها تفضي الى حقائقها ولا يطلب
الاخر قبل الاول ولا الحقيقة قبل المدخل
فلا يدرك الاخر ولا يعرف الحقيقة لان
البناء على غير أس لا يبنى والثمر من غير
غرس لا يجنى ولذلك أسباب فاسدة ودواع
واهية * (فيها) * أن يكون في النفس
اغراض تختص بنوع من العلم فيدعو
الغرض الى قصد ذلك النوع ويعمل عن
مقدماته كرجل يؤثر القضاء ويتصدى
للمحكم فيصدم من علم الفقه أدب القاضي وما
يتعلق به من البرعوى والبيانات أو يحب
الاتسام بالشهادة فيتعلم كتاب الشهادات
فيمر موسوما بجهل ما ينبغي فاذا أدرك
ذلك ظن انه قد حاز من العلم جهوره وأدرك
منه مشهوره ولم يرب ما بقي منها الا غمضا طلبه
عناء وغويا استخرج منه فناء لقصور همة
على ما أدرك وانصرفها عما ترك ولونصح
نفسه لعلم أن ما ترك أهمل مما أدرك لان
بعض العلم مرتبة ببعض ولعل باب منه
تعلق بما قبله فلا تقوم الاواخر الا بأوائلها
وقد يصح قيام الأرائل بانفسها فيصير طلب
الاواخر بترك الاوائل تركا لا وائلا
والاواخر فاذا ليس يعرى من لوم وان كان

ما وجه التريدين الاثنين والثمانية فقال كأنه لكثرة السهو واشتغال الفكر كان بعد
الركعات بأصابعه ثم انه يذهل فلا يدري هل الاصابع التي ثناها هي الاصابع التي صلاها أم
الاصابع المفتوحة (وأقول) لله دره الصلاح الصفي في هذا الجواب الرائع الذي صدر عن طبع
أرق من السحر الحلال والطف من الخردا شيب بالزلال وان كنا تعلم ان قيسالم يقد ذلك
(ابن العدوي في ملج مخلف الوعد)

ووعدت أمس بأن تزور فلم تزر * فعدوت مسلوب الفؤادى مشتتا
لى مهممة في النزاعات وعبادة * في المرسلات وفكرة في هل أتى

(قال الشيخ المقتول) في بعض مؤلفاته اعلم انك ستعارض بأعمالك وأقوالك وأفكارك وتبينها
عليك من كل حركة فعلية أو قولية أو فكرية صور جانبية فان كانت تلك الحركة عقلية صارت
تلك الصورة مادة لتلك الماد منته في دنياك وتمتدى بنوره في اخره وان كانت تلك الحركة
شهوة أو غضبية صارت تلك الصورة مادة للشيطان يؤذي في حال حياتك ويحجبك عن ملاقات
النور بعد وفاتك انتهى (وبما) احضروا النون المصري قبل له ما تشتهي فقال أشتهي أن
أعرفه قبل الموت بالخطاة ويقال ان ذا النون كان أصله من النوبة توفي سنة خمس وأربعين
وما تيزرجه الله تعالى انتهى (وفي الحديث) وليس عند ربك صباغ ولا مساء قال علماء
الحديث المراد ان علم سبحانه حضوري لا يتصف بالماضي والاستقبال كعلمنا وشهوا ذلك يحصل
كل قطعة منه لون في يد شخص عده على بصيرة له فهي لحقارة باصبر ثم ترى كل آن لونا ثم يضي
ويأتي غيره فيحصل بالنسبة اليها ماض وحال ومستقبل بخلاف من بيده الحبل فعلمه سبحانه
وتعالى وله المثل الاعلى بالعلم لومات كعلم من بيده الحبل وعلمنا به كعلم تلك النملة انتهى (قال)
الشيخ الثقة أمين الدين أبو علي الطبري عند قوله تعالى انما التوبة على الله الذين يعملون السوء
بجهالة اختلف في معنى قوله تعالى بجهالة على وجوه أحدها ان كل معصية يفعلها العبد بجهالة
وان كانت على سبيل العمد لانه يدور اليها الجهل ويرينها للعبد عن ابن عباس رضي الله عنهما
وعطاء ومجاهد وقتادة وهو المروي عن عبد الله رضي الله عنهم قال كل ذنب عمل العبد وان كان
عالمافه وجاهل حين خاطر بنفسه في معصيته فقد حكي سبحانه قول يوسف الصديق عليه وعلى
نبينا أفضل الصلاة والسلام لاخوته هل علم ما فعلتم بيوسف وأخيه اذا تم جاهلون فنسبهم
الى الجهل لمخاطرهم بأنفسهم في معصية الله وثانيها ان معنى بجهالة أنهم لا يعلمون كنه ما فيه من
العقوبة كما يعلم الشيء ضرورة من القراء وثالثها ان معناه أنهم بجهلهم انهم اذ توب ومعاين
فيه علمونها ما باتوا بل يخطئون فيه واما بأن يفرطوا في الاستدلال على بجهلهم عن الجباني وضعف
الرماني هذا القول بأنه خلاف ما أجمع عليه المفسرون ولانه يوجب ان لا يكون لمن علم انها
ذنوب توبة لان قوله تعالى انما التوبة يغيب دأنا الهولاء دون غيرهم انتهى (في آخر الجلبس
السادس والسبعين من أمالي ابن بابويه) كتب هرون الرشيد الى أبي الحسن موسى بن جعفر
رضي الله عنهما عفاي وأوجز قال فكتب اليه ما من شيء تراه عينك الا وفيه معوغة انتهى
(سئل) الشيخ أبو سعيد عن التصوف فقال استعمل الوقت بمجاهد وأولى به وقال بعضهم هو
الانقلاع عن العلائق والانقطاع الى رب العلائق انتهى (في أواخر باب الارادات) من
الكافي عن محمد بن سنان قال سألت عن الاسم ما هو فقال صفة الموصوف انتهى (مر المجنون
على منازل ليلى بنجد فاخذ يقبل الاشجار ويضع جبهته على الآثار فلاموه على ذلك فحلف انه
لا يقبل في ذلك الا وجهها ولا ينظر الاجالها ثم روى بعد ذلك في غير نجد وهو يقبل الآثار

نارك الآخر ألوم * (ومنها) * ان يحب
 الاشهر بالعلم اما انكسب أو لتجمل فيقصد
 من العلم ما اشهر من مسائل الجدول وطريق
 النظر ويتعاطى علم ما يختلف فيه دون
 ما اتفق عليه لينظر على الخلاف وهو
 لا يعرف لوفاق ويجادل الخصوم وهو
 لا يعرف مذهبا مخصوصا وله درأيت من
 هذه الطبقة عدد اقد تحقوا بالعلم لم تحقق
 المتكفين واشتهروا به اشهر المتبحرين اذا
 أخذوا في مناظرة الخصوم ظهر كلامهم واذا
 سئلوا عن واضح مذهبهم ضلت افهامهم حتى
 انهم ليخبطون في الجواب خبط عشواء فلا
 يظهر لهم صواب ولا يقرروا لهم جواب ولا
 يرون ذلك نصا اذا تمقوا في المجالس كلاما
 موصولا لفتوا على المخالف حجابا ما لوفاق قد
 جهلوا من المذاهب ما يعلم المبتدئ ويتداوله
 الناس فيهم دائما في لغط مضل أو غلط مذل
 ورأيت قوما منهم يرون الاشتغال بالمذاهب
 تكافوا الاستكثار منه تخلفوا حاجتي بعضهم
 عليه فقال لان علم حافظ المذاهب مستور
 وعلم المناظر عليه مشهور فقات فكيف
 يكون علم حافظ المذاهب مستورا وهو
 سريع الجواب كثير الصواب فقال لانه ان
 لم يسئل سكث فلم يعرف والمناظر ان لم يسئل
 سأل فيعرف فقلت أليس اذا سئل الحافظ
 فلأصاب بان فضله قال نعم قلت أليس اذا
 سئل المناظر فخطأ بان نقده وقد قيل عند
 الامتحان يكرم المرء أو يهان فامسك عن
 تجاوب لانه ان أنكر كابر المعقول ولوا عترف
 لزمته الحق والامسالك اذعان والسكون رضا
 وأن ينقاد الى الحق أولى من ان يستغفره
 الباطل وهذه طريقة من يقول اعرفوني
 وهو غير عروف ولا معروف وبعيد ممن
 لا يعرف العلم ان يعرفه وقد قال زهير
 ومهما تكن عند امرئ من خائفة
 وان خالها تخفى عن الناس تعلم
 (ومن) أسباب التقصير أيضا ان يغفل عن

ويستلم الاجار فليم على ذلك وقبل له انم اليست من منازلها اذا نشد
 لا تغفل دارها بشرق نجد * كل نجد للسامرية دار
 فلها منزل على كل أرض * وعلى كل دمنة آثار
 * (لشيخ الاكبر محي الدين بن عربي)

اذ ابتدى حبيبي * بأى عين أراه * بعينه لا بعيني * فإبراهيم
 نجب الاعمال بناتجب * ما أسرع ما وصل النجب
 (لبعضهم)

والشمس تطير باخضة * والليل تطيره الذهب * والدهر يجد بفعل الجد
 فليس يليق بن الأعب * ما القصد سواك نخل هوا * لـ فـ كن رجلا ذلك الطالب
 العرش لا جلتك مرتفع * والفرش لا جلتك منتصب * والجو لا جلتك منخرق
 والريح تمور به السحب * والزهر لا جلتك يمتسم * والغيم اعمر لك ينتهب
 وكان السماء الدنيا الجح * روحك كواكبها حجب * وكان الشمس سفينته
 وشراع ذوائبها ذهب * سل دهرك أين فرقنا الار * ض نجيبك انهم ذهبوا
 ساروا وما سيرا عجا * فكان مسيرهم الخبيب * واستوحشت الاوطان لهم
 لما أيسر بهم القرب * ما أفصحهم ولقد سمعوا * ما أبعدهم ولقد قروا
 يا لعب جد بفعل الجد * فليس الامر به لعب * واهجر دنياك وزخرفها
 بجميع مناصبها نصب * فكانك والايام وقصد * فتحت بابا فيها النوب
 وبقيت غريب الدار فلا * رسل تأتيك ولا كتب * وسلك الادل ومل السحب
 به كأنهم للنما صعبوا * فاذنق رالنا قوروصا * ح ويومئذ يوم عجب
 فيصبح السمع ويختر الجـ ويجرى الدمع وينسكب * وجميع الناس قد اجتمعوا
 ثم انفروا ولهـ م رتب * ذا مرتفع ذا منخفض * ذا منجزم ذا منتصب
 فهناك المكسب والخسرا * ن وثم الراحة والتعب آخر نسمات هوالها اخرج
 تحيا وتعيش به الملهج * وبشر حديثك يطوى الـ غم عن الارواح ويندرج
 وبهجة وجه جلال جـ ل كمال صفاتك ابتهج * لا كان فؤاد ليس بهـ
 سم على ذكر الـ وينزع * ما الناس سوى قوم عرفو * لـ وغيرهم هم همج همج
 قوم فعلاوا خيرا فعلاوا * وعلى الدرج العليا درجوا * دحـ لو افترأ الى الدنيا
 ولما دخلوا منها خرجوا * شربوا بكؤوس تفكرهم * من صرف هواه وما مزجوا
 يامد عيا طريقتهم * قوم نظاربـ لك ينعوج * نهوى لـلى وتنام الـ
 لـ وحققك ذا طلب سمج *

آخر عظامت آياتك يا مالك * فالك بحكمك ملك والملك * وكذا زحى الايام ندو *
 ريسير يعجب لادرك * غررتك لـ تسع بهر * بيض در عـ طـ لم حلك
 عيت ابصار ولا الشـ لـ فقيد أسرهم الشـ * واغلب لـ بل بلوغ الكـ
 سف فلم يرحولك منسلك * وأضاء نهارك للعقلا * فذ وجدوا وجداسا كوا
 نطق العلماء بشرح الطر * ف فذ وصلوا لك ارتبكوا

(آخر) في الدهر تحيرت الامم * والحاصل منة لهم ألم * بتجانبه ومصابته
 أمواج زواجر تلطم * والعمر يسير منسير الشمس فليس تقدر له قدم

التعلم في الصغير ثم يشتغل به في الكبير فيستحي
أن يتبدى بما يتبدى الصغير ويستكشف أن
يساويه الحدث الغرير فيبدأ بأواخر العلوم
وأطرافها ويهتم بحواشها وأكافها التي تقدم
على الصغير المتبدى ويساوي الكبير
المتنهي وهذا ممن رضى بخدا ع نفسه وقنع
بمداهنة حسه لأن معقوله أن أحسن
ومعقول كل ذي حس يشهد بفساد هذا
التصور وينطق باختلال هذا التخيل لأنه
شيء لا يقوم في وهم ولجهل ما يتبدى به المتعلم
أفجع من جهل ما ينتهي إليه العالم وقد قال
الشاعر

ترقى إلى صغير الأمر حتى

يرقى إلى صغير الأمر حتى

فتعرف بالتفكير في صغير

كبير بعد معرفة الصغير

ولهذا المعنى وأشباهه كان المتعلم في الصغير
أحمد (روى) مروان بن سالم عن أبيه
ابن أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم مثل الذي يتعلم في صغيره كالنقش
على الصخر والذي يتعلم في كبره كالذي يكتب
على الماء قال علي بن أبي طالب كرم الله
وجهه قلب الحدث كالارض الخالية مما ألقى
فيها من شيء قبله وانما كان كذلك لأن
الصغير أفرغ قلباً وأقل شغلاً وأبسر تبذلاً
وأكثر تواضعاً وقد قيل في منشور الحكم
التواضع من طلاب العلم أكثرهم علماً كما
أن المكان المنخفض أكثر البقاع ماء فاما
أن يكون الصغير أضعى من الكبير إذا عرى
من هذه الموانع وأوعى منه إذا دخل من هذه
القواطع لا * حكى أن الأحنف بن قيس سمع
رجلاً يقول التعليم في الصغير كالنقش على
الحجر فقال الأحنف الكبير أكثر عقلاً
ولكنه أشغل قلباً ولعمري لقد فسد الأحنف
عن المعنى ونبه على العلة لأن قواطع الكبير
كثيرة (فنها) ما ذكرنا من الاستحياء وقد قيل
في منشور الحكم من رقى وجهه رقى علمه وقال

قدمان له يستعوبهما * فضحى ودجى ضوء ظلم * والناس يحلم جهالتهم
فاذهبوا ذهب الحلم * صم بكم عمى بهم * نعم قسمت لهم نعم
فرقوا فرقاً فرقوا فرقاً * ومضوا طرقاً لا تلتئم * ذا مرتفع ذا منتصب
ذامق فض ذامق جزم * لا يفتكرون لما وجدوا * لا يعتبرون لما عدموا
اهواء نفوسهم عبدوا * والنفس لعابدها صنم * واسم الاسلام على ذال الخا
ق وليس المسلم عشرهم * أوليس المسلم من سلمت * معبه نفس ويد وفسم
التوبة تدم الحوبة الفقير يخزى القطن عن محبته الكامل من عدت هفواته المرض حبس
البدن والهم حبس الروح المفروح به هو المحزون عليه الفرار في وقته طفر أقرب رأيك إلى
الصواب أبعدهما عن هوالك (قال أبو حنيفة رضي الله عنه) لمؤمن الطاق مائة مائة يعني جعفر
الصادق رضي الله عنه فقال له ومن الطاق لكن امامك من المنظرين إلى الوقت المعلوم فضحك
المهدي وأمر لمؤمن الطاق بعشرة آلاف درهم (أهدى) الشريف إلى الملك صلاح الدين
أيوب هدايا وكان الرسول يخرج منها واحدة واحدة ويعرضها على الملك فأخرج مروحة
من خوص النخل وقال أيها الملك هذه مروحة ما رأى الملك ولا أحد من آباءه مثلها واستشاط الملك
غيطاً وتناولها منه وإذا عليها مكتوب

أنا من نخلة تحاور قبرا * ساد من فيه سائر الناس طرا

شملتني سعادة القبر حتى * صرت في راحة ابن أيوب أقرأ

فعرف أنهم من خوص النخل الذي في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبها الملك ووضعها
على رأسه وقال للرسول صدقت صدقت انتهى (لحق) الحاج أعرابياً فقال له ما يبذلك فقال
عصاي أركزها الصلوات وأعدتها العدايات وأسوق بها دابتي وأقوى بها على سفري وأعتمد
عليها في مشيتي لئلا تسع خطاوي وأثب بها على النهرو وأوثقني بالثر وألقى عليها كسائي فيقبني الحر
ويجنيبني القبر وتدني إلى ما بعد عني وهو نخل سفرتي وعلاقة أداوتي أقرع بها الأبواب
وألقى بها عورة الكلاب وتنوب عن الرمح في الطعان وعن السيف عند منازلة الأقران
ورثتها عن أبي وسأورثها ابني من يهدي وأشس بها على غني ولي فيها ما كرب أخرى فبعت
الحاج وانصرف انتهى (من تاريخ ابن زهرة الاندلسي) أبو يزيد البسطامي خدام أباء عبد الله
جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه سنين عديدة وكان يسميه طيفورا السقاء لأنه كان سقاء
داره ثم رخص له في الرجوع إلى بسطام فلما قرب منها خرج أهل البلد ليقضوا حق استقباله
نخاف أن يدخله العجب بسبب استقبالههم وكان ذلك في شهر رمضان فأخذ من سفرته رغباً
وشرع في أكاه وهو راكب على حماره فلما وصل إلى البلد وجاء علماءها ورهاها اليه ووجدوه
يأكل في شهر رمضان قل اعتقادهم فيه وحفر في أعينهم وتفرق أكثرهم عنه فقال يانفس هذا
علاجك (ومن كلامه) لا يكون العبد محبوباً لحاله حتى يبدل نفسه في مرضاته سرا وعلانية فيعلم
الله من قابله أنه لا يريد إلا هو (وسئل) ما علامة العارف فقال عدم الفتور عن ذكره وعدم
الملال من حقه وعدم الانس بغيره (وقال) لبس العجب من حبي لك وأنا عبد فقير ولكن العجب
من حبك لي وأنت ملك قدير (وسئل) بأي شيء يصل العبد إلى أعلى الدرجات فقال بالحرس
والعمى والصمم (ودخل) عليه أحد بن خضرويه البلخي فقال له أبو يزيد يدبأ أجدكم تسبح فقال
إن الماء إذا وقب في مكان واحد نبت فقال له أبو يزيد يدكن بحر حتى لا تنبت (وقال) التصوف

الحليل بن أحمد يرفع الجهل بين الحياء والكبر
في العلم (ومنها) وفور شهواته وتقسيم أفكاره
وقال الشاعر

صرف الهوى عن ذى الهوى عزيز

ابن الهوى ليس له تمييز
وقال بعض الباغاء ان القلب اذا غلق كالرهن
اذا غلق (ومنها) الطوارق المزجعة والمهموم
المذهلة وقد قيل في منشور الحكم الهم قيد
الحواس وقال بعض الباغاء من باغ أشده
لاقي من العيش أشده (ومنها) كثرة اشتغاله
وترادف حالته حتى انما تستوعب زمانه
وتستغداً يامه فإذا كان ذارئاً لئامته وان
كان ذاماً لعيشه قطعته * ولذلك قيل تفقهوا
قبل ان تسودوا وقال بزوجه الشغل مجده
والفراغ منسدة فينبغي لطالب العلم ان لا يني
في طامه وينتظر الفرصة فربما ضاع الزمان
بما سمع وضيء بما فرغ ويتبدى من العلم
بأوله ويأتيه من مدخله ولا يشغل
بطلب ما لا يضر جهله * فبمعنى ذلك من ادرك
ما لا يسهه جهله فان اكمل علم فصولاً مذهلة
وشذراً مشغلة ان صرف اليها نفسه قطعته
بمساها وأهم منها وقال ابن عباس رضي الله
عنهما العلم أكثر من ان يحصى فخذوا من
كل شيء أحسنه * وقال الماء ونالم يكن العلم
بارعاً فجاءون الصحف أو في من قلوب الرجال
* وقال بعض الحكماء بترك ما لا يعينك تدرك
ما ينبغي لك ولا ينبغي ان يمدوه ذلك الى ترك
ما لا تستصعب عليه اشعاراً لنفسه ان ذلك من
فضول علمه واعذارها في ترك الاشتغال به
فان ذلك مطية النوك وعذر المقصرين ومن
أخذ من العلم ما تسهل وترك منه ما تضر كان
كالقناص اذا المشع عليه الصيد تركه فلا
يرجع الا خائباً اذ ليس يرى الصيد الا تمتعا
كذلك العلم كاه صعب على من جهله سهل
على من علمه لان معانيه والتي يتوصل اليها
مستودعة في كلام مترجم عنها وكل كلام
مستعمل فهو يجمع لفظاً مسموعاً ومعنى

صفة الحق البسماء العبد (وقال) من عرف الله وليس له مع الخلق لذة ومن عرف الدنيا فليس له في
معيشته لذة ومن انفتحت عين بصيرته بهت ولم يتفرغ للكلام (وقال) لا يزال العبد غاراً مادام
جاهلاً مادام زال جهله زالت معرفته (وقال) مادام العبد يظن ان في الخلق من هو شر منه فهو متكبر
(وقيل) له هل يصل اليه العبد في ساعة واحدة فتعال نعم ولكن الرجب بقدر السفر (وسأله رجل)
من أحب نقول من لا تحتاج الى أن تسكنه شيئاً بما يعلمه الله تعالى منك * (قال جامع الكتاب) *
ان ملافة أبي يزيد السعدي لابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنهما وكونه سقاء
في داره رضي الله عنه أوردته جماعة من أصحاب التاريخ وأوردتها الفهر الرازي في كثير من كتبه
الكلامية وأوردتها السيد الجليل الرضي علي بن طاووس في كتاب الطرائف وأوردتها العلامة
الحلي رحمه الله في شرحه على التجريد وبعد شهادة أمثال هؤلاء بذلك لا عيباً في بعض الكتب
كشرح المواقف من أن أبا يزيد لم يلق الامام رضي الله عنه ولم يدرك زمانه بل كان متأخراً
عند رضي الله عنه بعدة مديدة * وربما رفع التناهي من البين يجعل المسمى بهذا الاسم اثنين
أحدهما طيفور السقاء الذي لقي الامام رضي الله عنه وخدمه والاخر شخص غيره ومثل هذه
الاشتباه يقع كثير او قد وقع مثله في المسمى بأن لا طون فقد ذكر صاحب الملل والنحل أن جماعة
متعددين من الحكماء الندماء كل منهم كان يسمى أفلاطون (في استخراج الاسم المضمهر) مره
لباقى أوله ويخبر بعد عدد الباقي فاحفظه ثم اخبر بما عدائانه ثم بما عدائانه وهكذا اجمع
الحفوظات واقسم الحاصل على عددها بعد القاء محفوط واحد منها ثم انقص من خارج القسمة
الحفوط الاول فالباقى هو عدد الحرف الاول ثم انقص منه الحفوط الثاني فالباقى هو عدد الحرف
الثاني وهكذا (في استخراج اسم الشهر المضمهر أو البرج المضمهر) مره لبأخذ اكل ما فوق المضمهر
ثلاثة ثلاثة وله من ماتحته اثنين اثنين ثم يخبرك بالجموع فتلقى منه أربعة وعشرين وتعد الباقي من
محرم أو من الحول فانتهي اليه وهو المضمهر (في استخراج العدد المضمهر) مره لباقى منه ثلاثة ثلاثة
ويخبرك بالباقي فتأخذ لكل واحد منه سبعين ثم مره لباقى منه سبعة سبعة ويخبرك بالباقي فتأخذ
لكل واحد منه خمسة عشر ثم مره لباقى منه خمسة خمسة ويخبرك بالباقي فتأخذ لكل واحد منه
أحد أو عشرين ثم تجمع الحواصل وتلقى من المجتمع مائة وخمسة فباقى فهو المطلوب انتهى
(الارجوزة المشهورة للفاضل مجد الدين بن مكناس رحمه الله تعالى)

هل من فتى طريف * معاشر لطيف * يسمع من مقال * ما يرخص اللائى
أمحه وصيه * سارية سرية * تير في الدياجى * كلفه السراج
جالبه السراء * جلبه الالباء * ما حنة خليفه * بلغه مطبوعة
رشيقه الافراط * تسهل للعقائد * جاذبها التريخه * في معرض النصيحة
أنا الشفيق الناصح * أنا الجدد المباح * أسلك مع الجماعة * في طرق الخلاعة
أجلد الكياس * عهد أبى نواس * ان تبغ الكرامة * وتطلب السلامة
أسلك مع الناس الادب * ترى من الدهر العجب * ان لهم الخطايا * واعتمد الا دابا
تنزل بها الطلاب * وتسحر الالبابا * والبس حلال الخلاعة * واحلج ردا الرقاعة
ولا تطاول بنشب * ولا تفاخر بنسب * فالمره ابن السوم * والعقل زين القوم
ما أروض السياسة * لصاحب الرئاسة * ان شئت تاتى بحجة * فلا تقبل قط أنا
وان أردت لاتهم * اذا انتهت لاتهم * العز في الامانة * والكيس في القناعة

مفهوما فاللفظ كلام يعقل بالسمع والمعنى
تحت اللفظ يفهم بالقلب وقد قال بعض
الحكماء العلوم مطالعها من ثلاثة أوجه قلب
مفكر ولسان معبر وبيان مصور فإذا
عقل الكلام سمعته فهم معانيه بقلبه وإذا
فهم المعاني سقط عنه كافة استخراجها
وبقي عليه معاناة حفظها واستقرارها لان
المعاني شوارد تضل بالاغفال والعلوم وحشية
تنفر بالارسال فإذا حفظها بعد الفهم أنست
وإذا ذكرها بعد الانس رست وقال بعض
العلماء من أكثر المذاكر بالعلم لم ينس
ما علم واستفاد ما لم يعلم (وقال الشاعر)
اذ لم يذاكر ذوالعلوم بعلمه

ولم يستفد علمه انسي ما تعلمه
فكم جامع للكتب في كل مذهب

يزيد مع الايام في جمعه عى
وان لم يفهم معاني ما سمع كشف عن السبب
المانع منها ليعلم العلة في تعذر فهمها فان
بمعرفة أسباب الاشياء وعلاها يصل الى تلافى
ما شذوذ صلاح ما قسود وليس يخفى السبب
المانع من ذلك من ثلاثة أقسام اما ان يكون
لعلة في الكلام المترجم عنها واما ان يكون
لعلة في المعنى المستودع فيها واما ان يكون
لعلة في السامع المستخرج فان كان السبب
المانع من فهمها لعلته في الكلام المترجم
عنها لم يخل ذلك من ثلاثة أحوال (أحدهم)
أن يكون لتقصير اللفظ عن المعنى فيصير
تقصير اللفظ عن ذلك المعنى سببا مانعا من فهم
ذلك المعنى وهذا يكون من أحد وجهين اما
من حصر المتكلم وعيه واما من بلادته وقلة
فهمه (الحال الثاني) أن يكون لزيادة اللفظ
عن المعنى فتصير الزيادة علة مانعة من فهم
المقصود منه وهذا قد يكون من أحد وجهين
اما من هذر المتكلم وكثارة ما سوء ظنه
بفهم سامعه (والحال الثالث) ان يكون
لمواضع يتصدها المتكلم بكلامه فاذا لم
يعرفها السامع لم يفهم معانيها واما تقصير

القصد باب البركة * والخرق داعي الهلكة * لا تغضب الجليسا * لا توحش الانيسا
لا تصعب الحسب * لا تسخط الرئيسا * لا تكثر العتبا * تنفـسر الاصحابا
فـثـرة المعاتبـه * تدعو الى اجابته * وان حلت مجلسا * بين سراة رؤسا
اقصد رضا الجماعة * وكن غلام الطاعة * دارهم باللطاف * واحذروا بالسخط
لا تلغظان كاذبا * لانهم الملاءمة * قرب الندى يلجى * للزبد والشطرنجى
واختصر السؤالا * وقل على المقالا * ولا تكن معربدا * ولا بغضا نكدا
ولا تكن مقداما * تسطو على الندى * لا تمسك الاقداما * تنقص الافراحا
لا تقطع الطوافه * لانهم سلفه * لا تحمل الطعاما * والنقل والمداما
فذلك في الوليمه * شناعة عظيمه * لا يرتضيها آدمى * غير مقبل عادى
وقل من الكلام * مالاق بالمدام * كرائق الاشعار * وطيب الاخبار
واترك كلام السفله * والنكت المبذله * وقالت الاكاس * اذا أريق الكاس
بادره بالمدام * في غاية التجميل * فشملة الكرام * سفينة المدام
وان رقدت عندهم * فلا تشا كل بعدهم * فان سالت مره * فلا تعد دياغره
لا تأمن الثابته * فان تلك القاضيه * والذب فاحذره حذر * فانه احدى الكبر
فيها فضيحة * ومحنة قبيحة * فاعلمها لا يكرم * وان رزى لا يرحم
كم أسكن الترابا * ذو غيرة دبابا * وكم فتى من دبه * أصبح مقضى الثقبة
جازوه من جنس العمل * وصار في الناس مثل * ليس له من آسى * كمثل بعض الناس
كفته تلك شهره * ومثله وعبره * اباك والتطفلا * فشؤمه وينبلا
تألها من محنة * وثمة وهجنه * لا تقرب الطاعة * فانها دلاءبه
ولا تكن مبذولا * ولا تكن قولا * وان دعاء اخوه * الى ارتشاف القهوه
فلا تصقع ذقنكا * ولا ترزهم بابنكا * ولا بجار الدار * ولا بشخص طارى
ولا يخل تألفه * ولا صدق صدقه * ولا تقل لمن تحب * ضيف الكرام يصطب
فهذه أمثال * غايتها محال * سيرها الاعراب * الجماعة السعاب
قد وضعوها في الورى * طيرا لا ولدا طرا * وان حلت مشربه * مع سوقة لا كتبه
فاقل من المدام * فى مجلس العوام * ولا تكن ملحما * واجتنب المـزاحا
لانهم ان مزحوا * ابتدوا واقتحوا * وذقنوا ومرخصوا * وانصفوا وانخمصوا
كن كابن حجاج ولا * ترتدوا صفع بالدلا * فكثرة المجنون * نوع من الجنون
والامر فيه شتمل * وكل من شاء فعل * وآخر الامر الرضا * وكل مفعول مضى
وصية العوام * ضرب من الانعام * وان صحبت تركى * فاصبر لا كل الصل
هـذا اذا تالفا * ولم يكن منه جفا * وان يكن ذاعر بده * وعيشة منكده
يشوم فى الجـلوس * بالسيف والدبوس * أيشمر بعقل القوم * وشؤم ذلك اليوم
ان رام منك المسخره * فانمض الى المبادره * ومس نحره وقد * وان خاست لا تعد
واعمل له معرضا * والإقتل بالخصا * فاقبل كلامى واعتمد * وصيتى واوصى وقد
ولا تخالف تندم * ولا تهزرتعدم * فالشوق فى اللجاج * والحسر لا يداجى
وهذه الوصية * للانفس الأبية * اختارها لنفسى * وانحوتى وجنسى

اللفظ وزادته في الاسباب الخاصة دون العامة لانك لست تجدد ذلك عامافي كل الكلام وانما تجده في بعضه فان عدلت عن الكلام المقصر الى الكلام المستوفي وعن الزائد الى الكافي ارحت نفسك من تكاف ما يكدر خاطرک وان ائتت على استخراج ما بالضرورة عدلت اليه عند اعواز غيره اولية داخلتك عند تعذر فهمه فانظر في سبب الزيادة والتقصير فان كان التقصير لحصر الزيادة لهدر سهل عليك استخراج المعنى منه لان ماله من الكلام محصول لا يجوز ان يكون المختل منه أكثر من الصحيح وفي الاكثر على الأقل دليل وان كانت زيادة اللفظ على المعنى دليلا لسوء ظن المتكلم بفهم السامع كان استخراج ما بهل وان كان تقصيرا للفظ عن المعنى لسوء فهم المتكلم فهو أصعب الامور حالا وأبعدا استخراجا لان ما لم يفهمه مكمل فانت من فهمه أبعد الآن يكون بغير شرط ذلك وجودة خاطرک تنبهه بشارته على استنباط ما عجز عنه واستخراج ما قصر فيه فتكون فضيلة الاستيفاء لا وحسب التقدم له واما المواضعة فضرر بان عامة وخاصة اما العامة فهي مواضعة العلماء فيما جملوه ألغابا لمعان لا يستغنى المتعلم عنها ولا يقف على معنى كلامهم الا بها كما جعل المتكلمون الجواهر والاعراض والاجسام ألغابا توافعوها لمعان اتفقوا عليها ولست تجد من العلوم علما يخلو من هذا وهذه المواضعة العامة تسمى عرفا واما الخاصة فواضعة الواحد يقصد بباطن كلامه غير ظاهره فاذا كانت في الكلام كانت رمزا وان كانت في الشعر كانت لغزا فاما الرمز فاست تجده في علم معنوي ولا في كلام لغوي وانما يختص غالبا باحد شيئين اما بذهب شئيم بحقيقته معتقده ويجعل الرمز شيئا لتطالع النفوس اليه واحتمال التأويل فيه سببا لدفع التهمة عنه وام

لا تركب الجمالا * لا تصعد الجبالا * لا تشكع الغيلانا * لا تنسل الدبدانا
لا تحب السباعا * لا تطالع القسلاعا * لا تركب البحارا * لا تسلك الفقارا
لا تنزل الارياقا * لا تنهر السلافا * لا تنذب الطلولا * ولا تكن مهبولا
اياك حبوب الاودية * اياك سوء الاغذية * لاتأكل الضبابا * لا تلج اليبابا
اتركه لاهل المغرب * وللبعاع الغرب * اكلة القنفذ * في اليد والفدافد
وثب الى الرياض * وثبة ذى انتهاز * امارى الربيعا * وزهره الربيعا
من بعد عن طريقى * غاب عن التوفيقى * اما سمعت باسمى * اما عرفت رسمى
سل الندى عنى * وان تشافسنى * انا الفتى المحرب * انا الحريف الطيب
انا ابو المدام * انا اخو الكرام * كنى ابايس * لله ومغناطيس
امشى على اعطافى * فى طاعة الخلاف * اسعى الى الازهار * فى زمن النوار
اروى عن الورود * فى زمن الورود * اغيب بالان * ان قيل بان البان
تحت سماء الزهر * مع النجوم الزهر * كم ليلة ارقتها * مع غادة عاقبتها
وطفاء مثل الريم * ترفل فى النعيم * لم افسها لمابكت * مثل اللالى وشكت
بغضها وادها * اذا سرى لى بعها * قلت اتركه والاما * بالله يا بدر السما
واستوطنين دارى * تكفى اذى السرارى * ياطيها من ليله * لو أنها طويله
ساعاتها قصر * وكلها انوار * بداهها الهلال * يزينه الجمال
من جانب الغمامة * كالحب فى القمامة * ولمعة السراج * والصدغ فى الزجاج
وجانب المראה * والنعل فى القلاة * وكشفه الاكوس * والحاجب المقوس
قلبت له حيزوفى * ورق لى وانعاطفا * كانص لى اوج * والفخ او كالدملج
معوجا كالنون * وهبة العرجون * يشبه طوق الدرة * فى الصوبين الخضره
ياصفوة الاقمار * يا مبدأ الانوار * يا من يحاكى الغيبه * والقينى المنقبه
وزورق السباحه * والظفر فى التفاحه * اصحبت فى التمثيل * تشبه ناب الفيل
فباله حين وثب * قربوس سرج من ذهب * اوقسمه السوار * او منجسل الانهار
او مخابا للطائر * او مثل نمل الحافر * يا مشبه القلامه * هذبت بالسلامه
والبدر والدرارى * والخنس الجوارى * ملك لى مسائه * يختال فى امائه
فى وجهه آثار * كانه دينار * يشرق فى الديجور * بكمامة الباور
بين الظلام سارى * كالوجه فى العذار * لم يستطع تحسينه * وكل حسن دونه
وجنة الحبيب * فى لونها الغريب * من صبغة الرجن * لا ورده الدهان
والزهر بالانواء * ممسك الارجاء * والقرط طاب ربا * سقياله ورعيا
والنهر وسط الخضره * كانه المجره * والغيث فى انسكاب * بنغمه الربابى
فوق سماء النهر * مثل الدرارى الزهر * والورق فى الاوراق * قد شرحت اشواقى
حات فوق طوقى * فى حب ذات طوق * حمامة تطوقت * واختضبت وانتطقت
تشدو على الاراك * ساحرة بالياكى * راسها شجور * أنطقه السرور
موثع بالغيث * موصولة بالذهب * وأحسن التسمييا * واستنشد التسمييا
وبادر التفرلا * واستجلى كاسن العالى * فانما الدنيا فرص * ان تركت عادت غصص

لما يدعى أربابه أنه علم معوز وإن ادراكه
بديع معجز كالصنعة التي وضعها أربابها سما
لعلم السكيمياة في رموزها وأوصافه وأخفوا
معانيه ليوهووا الشخبه والاسف عليه
خديعة للعقول الواهية والآراء الفاسدة
وقد قال الشاعر

منعت شيئا فأكثر اللوع به

أحب شيء إلى الإنسان ما منع
ثم ليكنوا براء من عهد ما قالوه إذا حارب ولو
كان ما تضمن هذين النوعين وأشباههما من
الرموز معنى صحيحا وعلم مستفاد الخرج
من الرمز الخفي إلى العلم الجلي فإن أغراض
الناس مع اختلاف أفواههم لا تتفق على
ستر سليم وإخفاء مفيد وقد قال زهير
الستردون الفاحشات ولا

يلقون الخير من ستر
وربما استعمل الرمز من الكلام فيما يراد
تفخيمه من المعاني وتعتيمه من اللفاظ
ليكون أحلى في القلوب موقعا وأجمل في
النفوس موضعا فيصير بالرمز سائر أوفى
الصنف مخلدا كالذي حكى عن فيثاغورس
في وصايا المرموزة أنه قال احفظ مبرأتك
من البذي وأوزانك من الصدى يريد بحفظ
الميزان من البذي حفظ اللسان من الخيلا
وحفظ الأوزان من الصدى حفظ العقل
من الهوى فصار لهم هذا الرمز مستحسبا
ومدلولوا قاله باللفظ الصريح والمعنى الصريح
لما سار عنه ولا أستحسن منه وعلة ذلك
أن المحجوب عن الأفهام المحجوب عن
الابصار فيما يحصل له في النفوس من التعظيم
وفي القلوب من التفخيم وما ظهر منها ولم
يحتجب هان وأستندل وهذا الخبايا صبح
استحلوه فيما قل وهو باللفظ الصريح
مستقل فأما العلوم المنتشرة التي تتطلع
النفوس إليها فقد استغنت بقوة الباعث
عليها وشدة الداعي إليها عن الاستدعاء
إليها برمز مستحلي ولفظ مستغرب بل

فها كهاوصبه * تحجبها التحجيبه * تحملها البكرام * البك والاسلام
(ابن أبي الحديد) فيك يا أغلوطة الفك - رغدا الفكر علبلا

أنت حيرت ذوي الأسب وبلبات العقولا كلما أقبل فكري * فيك شبرا فز ميلا
(من كلام أفلاطون) انبساطك هورة من عوراتك فلا تبذله إلا للمؤمن عليه (ومن كلامه)
احفظ الناس يحفظك الله ورأي رجلا ورث من أبيه ضيا عافا تلفها في مدة يسيرة فقال الارضون
تبتلع الرجال وهذا الفتى يبتلع الارضين (من كلام سقراط) لا تظهر صدقك المحبة دفعة واحدة
فانه متى رأى منك تغيرا عاداك (من كلام فيثاغورس) إذا أردت أن يطيب عيشك فارض من
الناس أن يقولوا انك عديم العقل بدل قولهم انك عاقل (كتب) ملك الروم إلى عبد الملك بن
مروان يتهدهو ويتوعده ويخلف ليجعل اليه مائة ألف في البحر ومائة ألف في البر فأراد عبد
الملك أن يكتب اليه جوابا شافيا فكتب إلى الخراج أن يكتب إلى محمد بن الحنفية رضي الله عنه
بكتاب يتهدهو فيه ويتوعده بالقتل ويرسل ما يجيبه به فكتب الخراج اليه فأجابه ابن الحنفية رضي
الله تعالى عنه أن الله تعالى في كل يوم ثمانمائة وستين نظرة إلى خلقه وأما أرجو أن ينظر إلى نظرة
يعني بهامك فبعث الخراج كتابه إلى عبد الملك فكتب عبد الملك ذلك إلى ملك الروم فقال ملك
الروم ما هذا منه ما خرج هذا إلا من بيت النبوة (قال الشريف المرتضى ذو المجدين - علم الهدى
طاب ثراه) ذا كرتي بعض الأصحاب قول أبي دهل

فاوى بها بطعنا مكة بعدما * أصات المنادى بالصلاة فأعما

وسأني اجازة هذا البيت بأبيات تنضم اليه وان أجعل ذلك كناية عن امرأة فلا عن نافة فذلت في
الحال فطيب رباها المقام وضوات * بأشراقها بين الحطيم وزمرا

فيارب ان لقيت وجهها تحية * في وجوها بالمدينة سهما
تجافين عن مس الدهان وطالما * عصمن من الحناء كفا ومعهما

وكم من جليل لا يخامر الهوى * شن عليه الوجد حتى تيجا
أهان لهن النفس وهي كريمة * وأكنى اليهن الحديث المكنما

تسفت لما أن مررت بدارها * وعوجات دون الحلم أن أتحلما
فجئت أعزى دارسا متذكرا * واسأل مصر وفاعن النطق أعما

ويوم وقفنا لا وداع وكننا * بعدم طبع الشوق من كان أحزما
نظرت لقلب لا يعنف في الهوى * وعين متى استمطرتم امطرت دما

وتبسم الشيخ محيي الدين الجامعي السيد فقال

فضاء فضاء المأزمين وطاب من * شذاها ترى أم القري فتبسما

ولاح لحادي الركب ضوء جبينها * فيهمم بالركب الحسى وترغما

رأها على بعد أخوال الزهد فأنشئ * وصلى عليها بالقبود وسما

رنت فصباركن الحطيم وزمزم * لها وباحا بالفسرام وزمزم

من اللاء بسابن الحاسم وفاره * ويقتلن باللفظ الكمي المعما

ويورين نار الوجد في قلب ذي النهى * فيضحي وإن ناوى ذوي العشق مغرما

قضت مقلنا سلمى على القلب حبا * فها هو منقاد إليها مسما

أعان عليه البحر ذا الليل والهوى * وطال وأعنى وادلهم وأظاما

ذلك منفرد عنها لما في التشاغل باستخراج
رموزها من الإبطاء عن دركها فهذا حال الرمز
وأما الغزف فهو تحري أهمل الفراغ وشغل
ذوي البطالة ليتنافسوا في تبيان قرائحهم
ويتفخروا في سرعة خواطرهم فيستكبدوا
خواطر قدمخواصتها فيما لا يحسد في نفعها
ولا يفيد علمها كاهل الصراع الذين قد
صرفوا منصرفهم من صحة أجسامهم إلى صراع
كدود يصرع عقولهم ويهدأ أجسامهم ولا
يكسبهم حدا ولا يحدي عليهم نفعها انظر إلى
قول الشاعر

رجل مات وخلف رجلا

ابن أم ابن أبي أخت أبيه
معهم أم بني أولاده * وأبأخت بني عم أخيه
أخبرني عن هذين البيتين وقد روي عن صعوبة
ما تضمنه من السؤال إذا استكديت
الفكر في استخراجها فعملت أنه أراد مبتدا
خلف أباوزوجة وعمما الذي أفادك من
العلم ونفي عنك من الجهل ألت بعد علمه
تجهل ما كنت جاهلا من قبله ولو ان السائل
قاب لك السؤال فأخرج ما قدم وقدم ما أخر
لكنت في الجهل به قبل استخراجها كما كنت
في الجهل الأول وقد كددت نفسك وأتعبت
نشاطك ثم لا تقدم إن رد عليك مثل هذا مما
تجهله فتكون فيه كما كنت قبله فصرف
نفسك تولى الله رشداك عن علوم النوى
وتكاف البطالة في قدر روى عن النبي صلى
الله على عليه وسلم أنه قال من حسن إسلام
المرء تركه ما لا يعنيه ثم اجعل ما من الله به
عليك من صحة الفريضة وسرعة الخاطر
مصرفا إلى علم يكون اتفاق خاطرك فيه
مدخول واكتد فكرك فيه مشكور واقد
روى سعيد بن أبي هند عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم نعمتان مغبون فيهما كثر من
الناس الصحة والفراغ ونحن نستهيب الله
من أن نغيب بفضل نعمته علينا ونجهل نفع

دعاه لمقات الغم --- سرام جالها * فهم بها شوقا ولسي وأحما
(ابن أذينة) أن التي زعت وداك عليها * خلعت هوالك كما خلعت هوى لها
فيك الذي زعت بها وكلا كما * أبدى لصاحبه الصباية كلها
بضاء بكرها النعيم فصاغها * بلياقسة فارقها وأجلها
واذا وجدت لها وسوس سوسة * شفع الضمير إلى الفؤاد فغناها
لما عرضت لمسلم إلى حاجة * أخشى صعبتها وأرجود لها
منعت تحيتها فقلت لصاحبي * ما كان أكثرها لنا وأقلها
فدري وقال لعالمها مذورة * مسن بعض رقبته فقلت لعالمها
(الشيخ السهرودي من أبيات)

أقول لجارتي والدمع جاري * ولي عزم الرحيل عن الديار
ذري بني أن أسير ولا تنوح * فان الشهب تشرقها السواري
واني في الظلام رأيت ضوا * كأن الليل نزل بدل النهار
أأرضي بالاقامة في فلاة * وأربعة العناصر في الجواري
إذا أبصرت ذلك الضوء أفنى * فلا أدري يميني من يساري
(ابن الرومي في الشيب)

يا شبابي وأين مني شبابي * اذ نلتني أيامه بانقضاء
لهف نفسي على نعيمي ولهوي * تحت أوائه اللدان الرطاب
ومعز عن الشبَاب مؤنس * بمشيب الاتراب والاصحاب
قلت لما انتحى بعد أساءه * من مدياب شبابه فصاب
ليس تأسوك ولم يغري كاوي * ما به ما به وما بي ما بي

(الشاعر المعروف بديك الجن) اسمه عبد السلام كان من الشيعة ومات سنة خمس وثلاثين
وما تثنى وكان عمره بضعا وسبعين سنة وكان له جارية وغلام قد بلغا في الحسن أعلى الدرجات
وكان مشغوفًا بحبهما غاية الشغف فوجدتهما في بعض الأيام مختلطتين تحت أزار واحد فقتلهما
وأحرق جسدتهما وأخذ من مدهما وخاط به شيئا من اتراب وصنع منه كوزين للغمر وكان
يحضرهما في مجلس شرابه ويضع أحدهما عن يمينه والاخر عن يساره فتارة يقبل الكوز المتخذ
من رماد الجارية وينشد

باطاعة طالع الحمام عليها * وجني لها ثمر الردي بيديها
رويت من دمها الثرى واعطالها * روى الهوى شفتي من شفقتها
وتارة يقبل الكوز المتخذ من رماد الغلام وينشد

وقتلته وبه على كرامة * فله الحشى وله الفؤاد بأسره
عهدى به ميتا كالحسن قائم * والحزن يسفح أدمعي في حجره

(برهان مختصران على مساواة الزوايا الثلاث من المثلث لقائمين لمؤلف الكتاب الشيخ أقبل
العباد بهاء الدين العاملي) * ليكن المثلث ا ب ج ويخرج من نقطة ا إلى
وه خط مواز لخط ب ج فنقول زاويتا ا ب ح و ب ح ا كفايتين لكونهما
داخلتين في جهة و زاويتا ا ب ح و ا ح ب متساويتان لانهما متبادلتان

الممانعة من فهمها (وأما القسم الثالث) وهو أن يكون السبب المانع لعملة في المستمع فذلك ضربان أحدهما من ذاته والثاني من طار عليه (فأما) ما كان من ذاته فيتنوع نوعين أحدهما ما كان مانعا من تصور المعنى والثاني ما كان مانعا من حفظه بعد تصوره وفهمه * فأما ما كان مانعا من تصور المعنى وفهمه فهو البلادة وقلة الفطنة وهو الداء العياء وقد قال بعض الحكماء إذا فقد العالم الذهن قل على الأضداد احتجاجة وكثر إلى الكتب احتياجه وليس أن يلي به إلا الصبر والاقبال لانه على القليل أقدر وبالصبر أخرى أن ينال ويظفر وقد قال بعض الحكماء قدم لخاصتك بعض لخاصتك وليس يشدر على الصبر من هذا حاله إلا أن يكون غاب الشهوة بعيد الهمة فيشعر قلبه الصبر بقوة شهوته وجسده احتمال التعب لبعده همة فإذا تلوح له المعنى بمساعدة الشهوة أدق به ذلك الخراج الآمير ونشاط المدرسين فقل عنده كل كثير وسهل عليه كل عسير وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا تنالون ما تشبون إلا بالصبر على ما تكرهون ولا تباعون ما تهوون إلا بترك ما تشتهون وقيل في منشور الحكم أن تعب قد ملك فإن تعب قد ملك وقال بعض الباغاء إذا استند السكاف هانت السكاف وأنشد بعض أهل الأدب له علي بن أبي طالب كرم الله وجهه لا تعجزن ولا يدخلنك ضجيرة

فالتعجز بين العجز والضجر * وأما الممانعة من حفظه بعد تصوره وفهمه فهو النسيان الحادث عن غفلة التخصير وإهمال التواني فينبغي لمن يليه أن يستدرك تقصيره بكثرة الدرس وبوقظ غفلته بإدامة النظر فقد قيل لا يدرك العلم من لا يطيل درسه ويكد نفسه وكثرة الدرس كدود لا يصبر عليه إلا من يرى العلم مغنما والجهالة مغرما فتمحمل تعب الدرس ليدرك راحة العلم

البشاشة حبالة المودة إذا قدرت على حدودك فأجعل العفو عنه مشكرا لقدرة عليه أفضل الزهد انخفاء الزهد الأقرب بالنوافل إذا أدبرت بالفرائض المال مادة الشهوات نفس المرء خطاة إلى أجله من لان عوده كثفت أخصائه كل وعاء يضيق بما جعل فيه الاوعاء العلم فإنه يتسع اتق الله بعض التقى وإن قل واجعل بينك وبين الله سترا وإن دق إذا كثرت المقدرة قلت الشهوة أفضل الأعمال ما كرهت نفسك عليه كفى بالأجل حارسا الحلم عشرة قليل تدوم عليه خير من كثير ملول منه إذا كان لرجل خلة رائعة فانتفروا أخواتهم أصحاب السلطان كراكب الأسد ينبغي بموضعه وهو أعلم بوقعه انتهى (لجامع الكتاب) في الشوق إلى اثم عتبة سيد الانبياء والمرسلين صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين

للشوق إلى طيبة جفني باكي * لوان مقامي فلألا فلا

يستحق من مشى إلى روضتها * المشي على أجنحة الاملاك

قال جامع الكتاب أيضا قد صمم العزيمية محمد المشتهر بهاء الدين العاملي على أن يبنى مكانا في النجف الاشرف له أفظة نعال زوار ذلك الحرم الاقدس وأن يثبت على ذلك المكان هذين البيتين اللذين سخبا بالخاطر الفاتر وهما

هـ ذا الافق المبين قد لا - لديك * فاجد متذالا وعفر خديك

ذا طور سنين فأغضض الطرف به * هذا حرم العزة فأخضع لعابك

* (هذه كلمات تستحق أن تكتب بالنور على وجنات الحور) * من أذرت نفسه أذل نفسه من سلك الجد آمن العشار من كان عبدا الحق فهو حر من بذل بهر عناية للفقير بذل جميع شكر له من تأني أصاب ما يقني لا يشوم عز الغضب بذل الاعتذار ما صين العلم يثقل بذله لاهله ربما كانت العناية حيلة والعناية جنانية لولا السيف كثر الخيف لصور الصدق لكان أسدا ولو صور الكذب لكان نعابا لو سكت من لا يعلم سقط الخاف من قاس الأمور فهم المستور من لم يصبر على كلمة مع كلمات من غاب نفسه وقدر كها من باع غاية ما يحب فليتوقع غاية ما يكره من شارك الساطان في عز الدنيا شاركه في ذل الآخرة الفقير يخسر من الغطن عن حجة المرض حبس البدن والهيم حبس الروح المفروح به هو المحزون عليه أول الحجامة تحزير القفا الدهر أنصح المؤدبين أسرع الناس إلى الفتنة أقلهم حياء من الفرار المنية تضحك من الامنية الهدية ترد بلاء الدنيا والصدقة ترد بلاء الآخرة الحرة عبدا إذا طمع والعبد حر إذا فزع الفرصة سرية الفوت بطيئة العود الانام فرائس الايام اللسان صغير الجرم عظيم الجرم يوم العدل على الظالم أشد من يوم الجور على المظلوم بحالة الثقل حي الروح كلب جوال خير من أسد راكض ابتلاؤه يجمعون كامل خير لك من نصف مجنون قد تكسدا البواقيت في بعض المواقيت اتبع ولا تبشع ارفع من عظامك من غير حاجة اليك لا تشرب السم أكالا على ما عندك من الترياق لا تكن ممن يلعن إبليس في العلانية ويواليه في السر لا تجالس بسفهاء العلماء ولا يحلمك السفهاء صديقك من صدقك لا من صدقك لا سرف في الخير ولا خير في السرف (كما قيل)

يا من سينأى عن نبيه - - - كما نأى عنه أبوه * مثل لنفسك قولهم

جاء اليقين فوجهه * وتحالوا من ظلمة * قبل المامات وحلوه

(لهم ضمهم فيل بداء الثعلب وفي أسنانه نبق)

أقول لعشر جهلوا ولمضوا * من الشيخ الكبير وأنكروه

ويتقى عنه معرفة الجهل فان نيل العظيم بامر
 عظيم وعلى قدر الرغبة تكون المطالب
 وبحسب الراحة يكون التعب وقد قيل طلب
 الراحة قلة الاستراحة وقال بعض الحكماء
 اكمل الراحة ما كانت عن كد التعب وأعز
 العلم ما كان عن ذل الطلب وربما استغل
 المتعلم الدرس والحفظ واتكل بعد فهم
 المعاني على الرجوع الى الكتب والمطالعة
 فيها عند الحاجة فلا يكون الا كمن اطاق
 ما صاده ثقة بالقدرة عليه بعد الامتناع منه
 فلا تعقبه الثقة الانحلال والتفريط الاندما
 وهذه حال قديرو الهأ أحد ثلاثة أشياء
 اما الضجر من معاناة الحفظ ومراعاته
 وطول الامل في التوفيق عليه عند نشاطه
 وفساد الرأي في عزيمته وليس يعلم ان الضجر
 خائب وأن الطويل الامل مغرور وان
 الفاسد الرأي مصاب والعرب تقول في أمثالها
 حرف في قلبك خير من ألف في كتبك وقالوا
 لا خير في علم لا يعبر معك الوادي ولا يعمر بك
 النادى وأنشدت عن الربيع الشافعي رضي
 الله تعالى عنه
 علمي معي حيث ما بحث ينفعني
 قاي وعاء له لا يهل صندوقي
 ان كنت في البيت كان العلم فيه معي
 أو كنت في السوق كان العلم في السوق
 وربما اعتنى المتعلم بالحفظ من غير تصور
 ولا فهم حتى يصير حافظا لالفاظ المعاني فيما
 يتلاقها وهو لا يتصورها ولا يفهم ما تضمنها
 يروي بغير رويته ويخبر عن غير خبره فهو
 كالكتاب الذي لا يدفع شبهة ولا يؤيد حجة وقد
 روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال همة
 السفهاء الرواية وهمة العلماء الرعايه وقال
 ابن مسعود رضي الله عنه كونوا لعلم رعايه
 ولا تكونوا له روايه فقد روى عن من لا يروي
 ويروي من لا يروي وحديث الحسن
 البصري بحديث فقال له رجل يا أبا سعيد عن
 قال ما نعلم بعمن اما أنت فقد نالتك عظمتك

هو ابن جلا وطلاع الثنايا * متى وضع العمامة نعرفوه
 * (لجیر الدین بن تیمیة فی عبد السمہ عنہ لا ط بسیدہ والبیة الاخیر لابن المعترفی تشبیہہ الہلال) *
 عایت فی الحمام أسود واثبا * من فوق أبيض كالہلال المسفر
 فكانما هوز ورق من فضة * قد أثقلتہ حولة من عنبر
 (ولجیر الدین فی زہر اللوز) أزہر اللوز أنت اکل زہر * من الازہار یا تینا امام
 لقد حسنت بک الایام حتی * کانت فی ذم الدنیا بالتسام
 والبیة الاخیر لابی الطیب مدح سبب الدولة (ولجیر الدین المذکور)
 أفدی الذی أهوی بفیہ شارباً * من بركة طابت وراقته مشرعاً
 أبدت لعینی وجهہ وخیالہ * فأرتنی التمرین فی وقت معا
 * (قال) * عیسی علیہ وعلى نبینا أفضل الصلاة وأتم السلام یامعشر الحواریین ارضوا
 بدنی الدنیا مع سلامة الدین کما رضی أهیل الدنیا بدنی الدین مع سلامة الدنیا (وقد عقد
 هذا المعنی بعضهم فتال)

أرى رجالاً يأتون الدين قد قنعوا * ولا أرادهم رضا في العيش بالدون
فاستغن بالدين عن دنيا الملوكة كما استغن الملوكة بدنياهم عن الدين
(ابن عبد الجليل الأندلسي)

أترأه يترك الغزلا * وعليه شب واكتهلا * كلف بالغيد ما علفت
نفسه السلوان مذكلا * غير راض عن سجيته من * ذاق طعم الحب ثم سلا
أبها الاوام ويحكم * ارلى عن لومهم شغلا * نقلت عن لومكم أذن
لم يجد فيها الهوى ثقلا * تسمع النجوى وازخفيت * وهى ليست تسمع العذلا
نظارت عيني لشقوتها * نظرات وافقت أحسلا * غادة لما مثات كهنا
تركتنى فى الهوى مثلا * أبطل الحق الذى بيدي * محسرة عينها وما بطلا
حسبت انى سأحرقها * مذرأت رأسى قد اشتعلت * ياسرة الحى مثلكم
يتلانى الحادث الجلال * قد دترانى فى جواركم * فشكرنا ذلك الـ نزل
ثم واجهنا طباءكم * فرأينا الهول والوهلا أضمت أمر جبرتك * ثم ما أمنت السبلا
(لوالد جامع الكتاب فى التورية والقلب)

كل يوم قلبه مؤلم * وكل ساق قلبه فاسي

(ذكر بعض أئمة اللغة) ان لفظة بس فارسية نقلها العامة وانصرفوا فيها فقالوا بسك وبسي وليس للفرس كلمة بمعناها سواها ولا عرب بحسب وبحل وقط مخنة فتنة وأمساك واكتف وناهيك وكافيلك ومومها لا واقطع واكتف انتهى (ابن حجر العسقلاني من الاقتباس)

خاض العواذل في حديث مدامي * لما جرى كالحرس عن سيرهم
فبسته لاصون سيرهوا كم * حتى يخوضوا في حديث غيره
(القبير المي رحمه الله)

لهني على ساكن شط الفراء * مرّ حبيب على الحياه
ما تنقض من عجب في كرتي * من خطلة فرط فيها الولاء
ترك المحبين بلا حاكم * لم يترك العاشقين القضاء

وقامت عليك بحجة وربما اعتمد على حفظه
وتصوره وأغفل تقييد العلم في كتبه ثقة بما
استقر في ذهنه وهذا خطأ منه لأن الشكل
معرض والنسيان طارق وقد روى أنس
ابن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه
قال قيدوا العلم بالكتاب * وروى أن رجلاً
شكك إلى النبي صلى الله عليه وسلم أن نسيان
فقال له استعمل يديك أي اكتب حتى ترجع
إذا نسيت إلى ما كتبت وقال الخليل بن أحمد
اجعل ما في الکتب رأس المال وما في القلب
العنق وقاله يهودي لولا ما عندك الکتب
من تجارب الأولين لا نحل مع النسيان عقود
الآخرين وقال بعض البغاة إن هذه
الآداب نوافر تنزع عن عقل الأذهان فأجعلوا
الكتب عنها حياة والأقلام لها رعاة (وأما
الطواري) فنوعان أحدهما شبهة تعرض
المعنى فتمنع عن نفس تصويره وتدفع عن إدراك
حقيقته فينبغي أن يزيل تلك الشبهة عن
نفسه بالسؤال والنظر ليصل إلى تصور المعنى
وإدراك حقيقته ولذلك قال بعض العلماء
لا تحل قلبك من المذاكرة فتعود عقوبتها
ولا تعف طبعك من المناطرة فتعود عقوبتها
(وقال بشار بن برد)
يشاء العبي طول السؤال وأنما
دوام العبي طول السكوت على الجمل
يمكن سائلاً عما نال فأنما
دعيت أختي قل لتجيب بالعقل
والثاني أفكار تعارض الخاطر فيذهل عن
تصور المعنى وهذا سبب قل ما يعرف منه أحد
لا سيما فيمن أنبسطت آماله وأنشئت أمانيه
وقد يقل فيمن لم يكن له في غير العلم أرب ولا
فيما سواه همة فإن طرأت على الإنسان لم
يقدر على مكارمة نفسه على الفهم وغلبة قلبه
على التصور لأن القلب مع الكراه أشد
نفوراً وأبعد قبولاً وقد جاء الأثر بأن القلب
إذا كره عي ولكن يعمل في دفع ما طرأ عليه
من هم مذهل أو فكر فاطع ليس يجيب له

وقد أتاني خبر ساءني * مقالها في السر واسواته

(العفيف التلمساني)

يسأل الربع عن طباء المصلى * ما على الربع لو أجاب سؤاله
ومحال من المحييل جواب * غير أن الوقوف فيه ضلالة
هذه سنة المحبين من قبيل على كل منزل لا يحمله
يادي الأحياء لا زالت الأد * مع في ترب ساحاتك مذلة
وتعشى النسيم وهو دليل * في مغاسلك ساحباً أذباله
يا خليلي إذا رأيت ربي الجز * ع وعانيت روضه وتلاله
قف به ناشدا فوادي فلي ثم فواد أخشى عليه ضلاله
وباعلى الكتيب نطى أغص الطير فرف منه مهابة وجلاله
كل من جنته أسأل عنه * أظهر العي غيرة وتبعاله
أنا أدري به ولكن صونا * أتعاض عنه وأبدي جهاله

(دخل) * ابن النيمه على صاحب صفى الدين فوجده قد حم بقشعريرة فقال
تبالمالك التي * أضنت فوادي ولها هل قد سألت حاجة * فأنت تمترلها
(الحلى في غلام وقعت عليه شجرة فأصابته شفته)

وذي هيف زارني ليلة * فأخبرني به الهيم في معزل * فمالت لتبيله شجرة
ولم تخش من ذلك المحفل * فقات لصحبي وقد حكمت * صوارم لحظيه في مقتل
أندرون شمع تالم هوت * لتبيل ذا الرشا لا كل
درت أن ريقته شهدة * فخت إلى الفها الأول

(من الاقتباس في النحو وغيره) مرضت ولتي جبهة كلهم * عن الرشد في صحبتي حاند
فأصبحت في النقص مثل الذي * ولا ملة لي ولا عاند
(ابن مطروح في الاقتباس من عالم الرمل)

حار يشه والدر فيه منضد * ومن ذارأي في الشهد درامنضدا
رأيت بخديه بياض وجرة * فقات لي البشري اجتماع تجدد
(لبعضهم في الاقتباس من الفقه)

أنت وردنا ضرا ناطري * في وجنة كالشمر الطالع
فلم منعتم شتى لثمه * والحق أن الزرع للزارع
(أجابه والذي طاب نراه) لأن أهل الحب في حيننا * عبيدنا في شرعنا الواسع
والعبد لا ملك له عندنا * فزرعه للسيد المانع
(صمد الدين ابن الوكيل)

يا سدي إن حوى من مدمعي ودعي * للعين والقلب مسفوح ومسفوك
لأنتخس من قودي يقتص من لذه * فالعين جارية والقلب مملوك
(الحق الطوسي) ما الاقتباس الذي مازال مشتهرا * للهم طاقين في الشرطي تسديد
أما رأوا وجه من أهوى وطرته * فالشمس طالعة والليل موجود
(وله طاب نراه) مقدمان الرقيب كيف خذت * عند لقاء الحبيب متصله
تمنعنا الجمع الخ لومعا * وأما ذاك حكم منفصله

وليس يغن في المودة شافع

اذالم يكن بين الفضل ع شافع

وقال بعض الحكماء ان لهذه القلوب تنافرا

كتناف الروح فتألفوها بالافتصاد في التعليم

والتوسط في التقديم لتحسن طاعتها ويدوم

نشاطها فهذا تعليل ما في المستمع من الاسباب

المانعة من فهم المعاني * وههنا قسم رابع

يمنع من معرفة الكلام وفهم معانيه ولكنه

قد يعرى من بعض الكلام فلذلك لم يدخل

في جملة أقسامه ولم نستجز الانحلال بذكره

لان من الكلام ما كان مسموعا لا يحتاج

في فهمه الى تأمل الخط به والمانع من فهمه

هو على ما ذكرنا من أقسامه ومنه ما كان

مستودعا بالخط محفوظا بالكتابة مأخوذا

بالاستخراج فكان الخط حافظا له ومعبرا عنه

وقد روى عن ابن عباس رضي الله عنهما في

قوله تعالى أو اثارة من علم قال يعني الخط

وروى عن مجاهد في قوله تعالى يؤتى

الحكمة من يشاء يعني الخط ومن يؤتى الحكمة

فقد أوتي خيرا كثيرا يعني الخط والعرب

تقول الخط أحد اللسانين وحسنه أحد

الفصاحتين وقال جعفر بن يحيى الخط سمط

الحكمة به يفصل شذورها وينظم منشورها

وقال ابن المنفع اللسان مقصور على القريب

الحاضر والقلم على الشاهد والغائب وهو

ظن الغابر الكائن مثله للقائم العائم وقال حكيم

الروم الخط هندسة روحانية وان ظهرت

بالجسمانية وقال حكيم العرب الخط

أصل في الروح وان ظهر بحواس الجسد

(واختلاف) في أول من كتب الخط فذكر

كتب الاخبار أن أول من كتب آدم عليه

السلام كتب سائر الكتب قبل موته

بثلاثمائة سنة في طين ثم طبعه فلما غرقت

الارض في أيام نوح على نبينا وعليه السلام

بقيت الكتابة فاصاب كل قوم كتابهم وبقي

الكتاب العربي الى ان خص الله تعالى به

(مصعب بن الزبير رضي الله عنهما) تان بحاجتي واشدد قواها * فقد صارت بمنزلة الضياع

اذا أرضعتها بلبان أخرى * أضربها مشاركة الرضاع

(قال مؤلف الكتاب) مما أنشدني والدي طاب ثراه وكان كثيرا ما ينشده لي

صل من دناءة تناس من بعدا * لا تكبرهن على الهوى أحدا

قدأكثر حواء ما ولدت * فاذا جفا ولدك ذولدا

(ابن ميمون) تلاعب الشعر على ردفه * أوقع قاي في العريض الطويل

باردفه جرت على خصره * مرفقاه ما أنت الا ثقبيل

(أبو نصر الفارابي) ما ان تقاعد جسمي عن لقاءكم * الا وقاي اليكم مشيق عجل

وكيف يقدع مشتاق بحركة * اليكم الباعث الشوق والامل

فان نهضت فمالي غيركم وطير * وكيف ذاك ومالي عنكم بدل

وكم تعرض لي الاقوام بعدكم * يستأذنون على قاي فما وصلوا

(كتب بعض أمراء بغداد على داره)

ومن المرواة للفتى * ما عاشر دار فخره * فاقنع من الدنيا بها

واعمل لدار الآخرة * هاتيك وافية بما * وعدت وهذي ساخرة

(ابن زولاق في غلام معه خادم يحرسه)

ومن عجب أن يحرسوك بخادم * وخدام هذا الحزن من ذاك أكثر

عذارك ريحان ونعلك جوهر * وخدك ياقوت وخالك عنبر

(كتب بعض النساء وهي سكرى على ابوان كسرى أنوشروان)

ولا تأسفني على ناسك * وان مات ذو طرب فابكه

ونك من لقيت من العالمين * فان الندامة في تركه

(الحباز البليدي وقد سافر محبوبه في البحر)

سار الحبيب وخلف القلب * يسدى العزاء ويظهر الكربا

قد قلت أذسار السفين به * والشوق ينهب مهمتي منها

لوان لي عذرا أصول به * لاخذت كل سفينة غصبا

(لابن حمديس يشتمل على حروف المعجم)

مزرغن الصدغ يسطو لحظه عبثا * بالخلق جذلان ان تشكو الهوى ضحكا

الزرفين بالضم والكسر حلقه الباب وهو فارسي معرب وقد زرفن صدغيه جعلهما كالزرفين

(لوالجامع الكتاب طاب ثراه)

قاموس

فاح ريح الصبا وصاح الديك * فانتبه وانف على ما ينبغيك * واخاع النعل في الهوى ولها

وادن منا فانتا ندبك * واستلمها سلافة سلمت * من أذى من بغى لها تشريك

وادر مدحها الفصحى وقل * كل مدح لغير تلكا ريك * وتعشوق وكن اذا نطنا

كل شيء عشقه يغنيك * وانف عنك الوجود وان تجد * نفحة من قبولنا تبقيك

ان تسر صو بناتسر وان * مت في السردوتنا نجيبك * واذا هالك الجسم فم

في جانا فانتا نجيبك * وتخلصني بما خلفت له * فهو من مورد الردى منجيبك

جد بنفس تجد نفيس هدى * كف كف عن غيرنا فكيف * خصل خصل منك لي عني

اسماعيل فاصابه وتعلمها وحكى ابن قتيبة ان
 أول من كتب ادريس على نبينا وعليه
 السلام وكانت العرب تعظم قدر الخط
 وتعدده من أجل نافع حتى قال عكرمة بلغ
 فداء أهل بدر أربعين ألف حتى ان الرجل
 ليفادي على انه يعلم الخط لما هو مسمة فرفي
 نفوسهم من عظم خطره وجماله قدره
 وظهور نفعه وأثره وقد قال الله تعالى لنبيه
 صلى الله عليه وسلم اقرأ وربك الأكرم الذي
 علم بالقلم فوصف نفسه بالكرم وأعد ذلك
 من نعمة العظام ومن آياته الجسام حتى أقسم
 به في كتابه فقال سبحانه وتعالى نون والقلم وما
 يسطرون فاقسم بالقلم وما يخط بالقلم
 (واختلاف) في أول من كتب بالعربية فذكر
 كتب الاخبار ان أول من كتب به آدم عليه
 السلام ثم وحدها بعد الطوفان اسماعيل على
 نبينا وعليه السلام وحكى ابن عباس رضي
 الله عنه ان أول من كتب به اوضاع اسماعيل
 عليه السلام على افطه ومنطقه وحكى حمزة
 ابن الزبير رضي الله عنه ان أول من كتب
 بها قوم من الاوائل أسماؤهم أبجد وهوز
 وحطى وكلن وسعفس وقرشت وكانوا
 ملوك مدين وحكى ابن قتيبة في المعارف ان
 أول من كتب بالعربية مرار بن مرة من أهل
 الانبار ومن الانبار انتشرت وحكى المدائني
 ان أول من كتب به سمرار بن مرة وأسلم بن
 سيرة وعامر بن سيرة فقرار وضع الصور
 وأسلم وصل ووصل وعامر وضع الاعجام ولما
 كلن الخط به من الحال وجب على من أراد
 حفظ العلم ان يعجب بأمرين أحدهما تقويم
 الحروف على أشكالها الموضوعة لها والثاني
 ضبطها بالشبهة منها بالنقط والاشكال المميزة
 لها ثم ما زاد على هذين من تحسين الخط
 وملاحة نظمه وانما هوز يادة حذق بصنعه
 وليس بشرط في صحته وقد قال علي بن عبيدة
 حسن الخط لسان الدويهي بجملة الضمير وقال
 أبو العباس المبرد داء الخط زمانة الأدب

واجعل النفس هدياً منك * وانتصب رافعاً يديك بها * وانخفض القدر ساكناً عليك
 وابك نغم وقبائحاً كتبت * قبل ان تلتقي الذي يبكيك * تدعى غير ما وصفت به
 والذي فيك ظاهراً من فيك * تحترى والجليل مطامع * ما كان النسي اذا ناهيك
 تتسلاهي عن الهدى ولها * مبتلى دائماً بيليك * تلبس الكبرياء بها
 والنجاسات كائنات فيك * واذا ما ذكرت سوء طاعة * حصدت عنها كل ما تنسبك
 (ولجامع الكتاب بهاء الدين العاملي) مضمناً المصراع المشهور للحاجي وهو

فأخرج الصبا وصاح الديك

بالدعوى بهجتي أفديك * قم وهات الكؤوس من هاتيك * هاتها هاتها مشبعة
 أفدت نفسك ذي النسيك * فهو ان ضللت صاحبها * فسدناضوء كاسها هديك
 يا كايماً الفؤاد داوياً * قلبك المبني لكي تشفيك * هي نار الكلبيم فاجتلتها
 وانحاع النعل واترك التشكيك * صاح ناهيك بالمدام قديم * في احتسابها خالفاً ناهيك
 عرك الله قل لنا كرمنا * باجسام الاراك ما يبيك * أترى غاب عنك أهل مني
 بعد ما قد توطنوا واديسك * ان لي بين ربهم رشاً * طرفه ان تمت اسي يحبيك
 ذاقوا ما كان غصن * ماس لما بداه النحر يك * لست أنساه اذا أتى حذرا
 وحده وحده بغير شريك * طرق الباب خائفاً وجلا * قلت من قال كل من رضى
 قلت صرح فقال تجهل من * سيف الحائط تحكم فيك * بات يسقي وبث أشربها
 فهو تترك المقبل مليك * ثم جاذبه الرداء وقد * خامر الجسر طرفه الفتيك
 قال لي حازيد قلت له * يا بني القلب قبله من فيك * قال خذها فخذ ففرت بها
 قلت زدني فقال لا وأبيك * ثم وسدته اليمين الى * أن دننا الصبح قال لي يكفيك

قلت مهلاً فقال قم فلفد * فأخرج الصبا وصاح الديك

(الشيخ حسن بن زين الدين العاملي)

مأومض البرق في داج من الظلال * الا وهات حجب تجووني أوغث عالمي
 وازداد اضرام وجدى حين دكرني * لذئ عيش مضى في الأزمن الاول
 اذ كنت من حادثات الدهر في دعة * مبلغاً من لديه غاية الاميل *
 لله كمل له في العمر لي سلفت * ألعيش في ظلالها أصفي من العسل
 الفيت فيها عيون الدهر غافلة * حتى وصرف الليالي عادم المتل
 والجدي نسي بطاويي فاذ هبت * من بعد ذابرة حتى تنبسه لي
 فصوب الغدر نحو كي يفل به * صحح حالي فأضحى منه في فلال
 واستأنصت راحتي أياماً وغدا * ربيع اللقاء والنداني موحش الطال
 فصرت في غمرة الانجاس منهمكا * لا حول لي أهتدى منه الى حولي
 أمسي ونار الاسي في القاب مضمرة * لا ينطفي وقد دها والقلب في شغل
 كيف احتبالي ودهري غير معترف * من خجله قيسة الاحرار بالزلل
 حاذرت جهدي فلم تجمع محاذرتي * لما رماني ولا تمت له حيلي *
 والحارم الشهم من لم يلف آونة * في عزة من مهني عيشه الخضل
 والغر من لم يكن في طول مدته * من خوف صرف الليالي دائم الوجل
 فالدهر ظل على أهليه ملسا * وما من غافل غير منتهل *

وقال عبد الحميد البستان في اللسان والخط
في البنان وأنشدني بعض أهل العلم لأحد
شعراء البصرة

اعذر أخاك على نزاله خطه

واغفر نزاله لجودة ضبطه

فاذا أبان عن المعاني لم يكن

تحسينه إلا زيادة شرطه

واعلم بأن الخط ليس براد من

تركيبة الاتيين بمطه

ومحصل ما زاد على الخط المفهوم من تصحيح

الحروف وحسن الصورة بمحصل ما زاد على

الكلام المفهوم من فصاحة الالفاظ وصحة

الاعراب ولذلك قالت العرب حسن الخط

أحد الفصاحتين وكما أنه لا يعذر من أراد

التقدم في الكلام أن يطرح الفصاحة

والاعراب وان فهم وأفهم كذلك لا يعذر من

أراد التقدم في الخط أن يطرح تصحيح

الحروف وتحسين الصورة وان فهم وأفهم

وربما تقدم بالخط من كان الخط من جعل

فضائله وأشرف خصائصه حتى صار عالما

مشهورا وسيدا مذكورا غير أن العلماء

أطرحوا صرف الهممة إلى تحسين الخط لأنه

يشغلهم عن العلم ويقطعهم عن التوفر عليه

ولذلك تجد خطوط العلماء في الأغلب رديئة

لا يخط الأمن أسبغة القضاء وقد قال الفضل

بن سهل من سعادة البراء أن يكون رديء الخط

لأن الزمان الذي يفنيه بالكتابة يشغله بالخط

والنفار ويسترداء الخط هي السعادة وإنما

السعادة أن لا يكون له صارف عن العلم وعادة

ذي الخط الحسن أن يشاغل بتحسين خطه

عن العلم فمن هذا الوجه صار برديء خطه سعيدا

وان لم تكن رداءة الخط سعادة وإذا كان

ذلك كذلك فتدبر عرض للخط أسباب تمنع

من قراءته ومعرفة رفته كما يعرض للكلام

أسباب تمنع من فهمه وصحته * والأسباب

الممانعة من قراءته الخط وفهم ما تضمنه قد

تكون من ثمانية أوجه (أحدها) استقامته

كم غر من قبلنا قوما فاشعروا * الاوداعى المنابا جاء في عجل
وكم روى دولة الاحرار من سعة * بكل خطاب مهول فادح جليل
وظل في نصرة الاشهر ارجحها * حتى غدا ودولة من أعظم الدول
وهذه شمية الدنيا وسنتها * من قبل تخمعو على الاوغاد والسفل
وتلبس الحسب من أثواب احلال * من البسلايا وأثوابا من العليل
بيت منها ويضحى وهو في كمد * في مدة العمر لا يقضى الى جذل
فاصبر على مر ما تاتي وكن حذرا * من غدرها فهي ذات الخسر والغيل
واشدد بحبل النقي نهبا يدلفا * يجدي بها المرء الاصلاح العليل
واحرص على النفس واجهذ في حراستها * ولا تدعها بها نزعى مع الهمل
وانهض به من حضيض النقص منتضيا * صوارم الحزم للتسويق والكسل
واركب غمار المعالي كتباعها * لا تكن قانعاً من ذاك بالبلبل
فذروة الجدة عندى ليس يدركها * من لم يكن سالكا مستعصم السبل
وكن أربابا عن الاذلال ممتعا * فالذل لا ترضيه همة الرجبل
وان عراك العنا والضيم في بلد * فأنقض الى غيرها في الارض وانتقل
واسعد بديل المنى فالحال معانة * بأن ادراك شأ والعز في النقل
وحيث يعيبك نقص الخط فاطوله * كشحافا ليس ان يدا الجذب الحيل
ودارنا هذه من قبل قد حسمت * على حفاظ أهالى الفضل بالخلال
وكن عن الناس مهمما استعظمت معتزلا * فراحت النفس تهوى كل معتزل
ولو خربت الورى ألفت أكثرهم * قد استحبوا طريقا غير معتدل
ان عاهدوا لم يقوا بالهدأ ووعدوا * فنجيز الوعد منهم غير محتمل
يحول صبغ الليالى عن مفارقتهم * ليس تجلوا وسوء الحال لم يحل
تباعدت عن هوى الاخرى نفوسهم * وفي اتباع الهوى حوشوا عن الفضل
(وله أيضا رحمه الله تعالى)

اجهدنى حل النصب * ونالنى فرط النعب * اذمر حالات النوى
على دهرى قد كتب * لا تعجبوا من سقمى * ان حيانى لعجب
عاندنى الدهر فنا * نودلى الا العطب * وما بقاء المسرعى فى
بحر هموم وكرب * لله أشكوز منا * فى طرقى الغدر نصب
فأستأعدو طالبا * والاول يعينى الباب * لو كنت أدري علة
توجب هذا وسبب * كأنه يحسبني * فى سالك أصحاب الادب
أخطأت بادهر فلا * باغت فى الدنيا أرب * كم تألف الغدر ولا
تخاف سوء المنقلب * غادرتنى مطرعا * بين الرزايا والنوب
من بعد ما ألبستنى * ثوب عنا ووضب * فى غربة صمءان
دعوت فيها لم أحب * وحاكم الوجد على * جيل صبرى قد غلب
ومولم الشوق لى * قلب المني قد وجب * فى فؤادى حرقه
منها الحشى قد التهب * وكلى أحبا بى قد * أودعتهم وسط الترب
* فلا يلينى لائم * ان سالدمعى وانسكمت * واليوم نائى أجلى

ألفاظ من أثناء الكلام يصير الباقي بها
مبتور لا يعرف استخراجهم ولا يفهم معناه
وهذا يكون إما من سهو الكاتب أو من
فساد نفسه وهذا سهل استنباطه على من
كان مرتاضاً بذلك النوع فيستدل بحواشي
الكلام وما سـ لم منه على ما سقط أو فسـد
لا سيما إذا قل لأن الكلمة تستدعي ما يليها
ومعرفة المعنى توضح عن الكلام المترجم
عنه فإما من كان قايـل الارتياض بذلك
النوع فإنه يصعب عليه استنباط المعنى منه
لا سيما إذا كان كـثير الاندحاج في فهم
المعاني إلى الفكرة والروية فيما ذكر استخراج
بالكتابة فإذا لم يعرف تمام الكلام
المترجم عن المعنى قصر فهمه عن ادراكه
وضل فكره عن استنباطه (والوجه الثاني)
زيادة اللفاظ في أثناء الكلام بشكلها
معرفة الصحيح غير الزائد من معرفة السقيم
الزائد فيصير الكل مشكلاً وهذا لا يكاد
يوجد كثيراً إلا أن يقصد الكاتب تعمية
كلامه فدخل في أثناءه ما يمنع من فهمه
فيصير ذلك رمزاً يعرف بالمواضعة فإما
وقوعه سهواً فقد يكون بالكلمة والكامتين
وذلك لا يمنع من فهمه على المرتاض وغيره
(والوجه الثالث) إسقاط حروف من
أثناء الكلمة يمنع من استخراجها على الصحة
وقد يكون هذا نارة من الهمس وفيه ل وتارة
من ضعف الهمس فيكثر القول فيه كالقول
في الوجه الأول*(والوجه الرابع)* زيادة
حروف في أثناء الكلمة بشكلها معرفة
الصحيح من حروفها وهذا يكون نارة من سهو
الكاتب فيقل فلا يمنع من استخراج الصحيح
ويكون نارة لتعمية ومواضعة يقصد بها
الكاتب إخفاء غرضه فيكثر كالتراجم
ويكون القول فيه كالقول في الوجه الثاني
(والوجه الخامس) وصل الحروف
المفصلة وفصل الحروف الموصولة فيدعو
ذلك إلى الاشكال لأن الكلمة ينبغي عليها

من نوعي قد اقترب * اذبان عني وطني * وعيل صبري وانسلب
ولم يدع لي الدهر من * راحلي غير القتب * ألم ترض يا دهر بما
صرفك مني قد ذهب * لم يبق عندي فضة * أنفها ولا ذهب
واسترجع الصفا الذي * من قبل كان قد ذهب * وكم على حربي
فشاب منه وانحذب * تبث يدك مثل ما * تبث يد أبي لهب
فما ضاهيك سوى * من نعتنا حل الخطيب * ومكرك السي لا
يرال بمطوع الذنب * وعنان لا يبرخ ما * كبذل قبـه قد ذهب
حتام يا دهر أرى * منك البرايا في تعب * ما آن أن تصلح ما
صرفك فيما قد خرب * ما حان أرجاع الذي * من قبل منافسنا
* شفقة عجلها * يكشف عن حال الغضب * ان الزمان لم يزل
يفتك في أهل الحب * تبصره أعيننا * فهم على حال عجب
وصرفه من جوره * بلهم قد انتصب * وكل غمر جاهل
يلغ منه ما طلب * هذا الذي حرك من * عزى الذي كان وجب
لا غروريا قلب نـلا * تجزع فلا مر سبب * كل ابن انثى هالك
وسوف يأتي من حذب * أوقفه العرض اذا * لم يدر من أين الهرب
وضاقت الصحف بما * عليه مولاه حسب * قد أحصيت أعماله
وكاتب الحق كتب * لم يغن عنه ولد * كالأولاجـ دواب
ولم يكن ينفعه * في الحشر إلا ما كسب

(وله رحمه الله تعالى)

فؤادي طاعن انز النياق * وجسمي قاطن أرض العراق
ومن عجب الزمان حياء شخص * ترحل بعضه والبعض باقي
وحل السقم في بدني وأمسي * له ليل النوى ليل الخماق
وصبري راحل عما قبل * لشدة لوعتي وأغلى اشتياقي
وفرط الوجد أصبح لي حليفا * ولما ينسوفي الدنيا فراق
وتعبت ناره بالروح حينما * فيوشك أن يبلغها التراقي
وأظمأني النوى وأراق دمي * فلا أروى ولا دمي برقي
وقيدني على حال شديد * فما حرز الرقي منه نوافي
إلى الله المهيمن أن تراني * عيون الخلق محلول الوثاق
أبيت مدى الزمان أن لا وجدني * على جرير يديه احترافي
وما يشأني في بحر غـم * يضاهي كربه كرب السباق
بومـن الزمان صفاء وم * يلوذ بظله مما يسلاقي
سقتني نائبات الدهر كأنسا * مـرير من أباريق الفراق
ولم يخطر ببالي قبل هذا * لفرط الجهل أن الدهر ساق
وفاض الكأس بعد البين حتى * لعمري قد رجرت منه سواقي
فليس لداء ما ألتقي دواء * يؤمـل نفعه إلا التلاقي

* (هذه قصيدة ابن زريق الكاتب البغدادي) *

لا تعدله فان العذل بواعه * قد قلت حقا ولكن ليس بسعه
جاوزت في لومه حذا أضربه * من حيث قدرت ان اللوم ينفعه
فاستعمل الرفق في تأنيبه بدلا * من عدله فهو مضى القلب موجه
قد كان مضطاعا بالخطب بحمله * فضاعت من خطوب الدهر اضلعه
يكفيه من لوعة التفتيد أنه * من النوى كل يوم ما يروعه
ما آت من سفر الا وأزججه * رأى الى سفر بالبسبب يجمعه
تأني المطالب الا أن تحشمه * للرزق كدسا وكم عن يوده
كانما هو من حـل ومرتحـل * موكل بفضاء الارض يذره
ان الزمان أراه في الرحيل غنى * ولو الى السد أضحي وهو يرمعه
وما يحاهـدة الانعام واصلة * رزقا ولادة الانسان تقطعه
قد وزع الله بين الخلق رزقهم * لم يخاق الله من خلق بضبعه
لكنهم كفوا حرصا فاستتري * مسترزقا وسوى الغايات تقنعه
والحرص في الرزق والارزاق قد قسمت * بغى ألا ان بغى المرء يصرعه
والدهر يعطى الفتى من حيث يمنعه * ارثا ويمنعه من حيث يطدعه
أسـتودع الله في بـعداد لي قرا * بالكـرخ من فـلك الازرار مطالعه
ودعته وبودي لو يودعني * صفوا الحياة وأنى لأودعه
كم قد تشفع بي أن لا أفارقه * وللضرورة حال لا تشفعه
وكم تشبث بي خوف الفراق ضحي * وأدمعي مستهلان وأدمعه
لا أكذب الله ثوب الصبر مخرق * عنه بفرقة لكن أرقعه
انى أوسع عذرى في جنائته * بالبسبب عني وجري لا يوسع
رزقك ما كلف أحسن سياسته * وكل من لا يسوس الملك يخلعه
ومن غدا لا يثوب النعيم بسلا * شكر عليه فان الله ينزعه
اعتضت من وجهه خلى بعد فرقه * كأسا أجوع منها ما أحرعه
كم قائل لي ذقت البين قلت له * الذنب والله ذنبي لست أدفعه
ألا أغت فكان الرشـدا أجعه * لو أننى يوم بان الرشـدا أتبعه
انى لا أقطع أياحى وأنفدها * بحسرة منه في قلبى تقطعه
بمن اذا جمع للنوام بت له * بلوعة منه ليلي لست أجمعه
لا يطمن لجنبي مضجع وكذا * لا يطمن له مذنبت مضجعه
ما كنت أحسب ان الدهر يفهمنى * ولأن بي الايام تفهمه
حتى جرى البين فيما بيننا بيد * عسرا تمنعنى حظى وتغنه
قد كنت من ريب دهرى جازا فرقا * فلم أوق الذى قد كنت أجزعه
بأنه يام نزل العيش الذى درست * آثاره وعفت مذنبت أربعه
هل الزمان مديد فبك لذتنا * أم اللبالي التى أمضته ترجعه
في ذمة الله من أصبحت وتله * وجاديت على مغناك عرعه
من عنده لى عهد لا يضيعه * كماله هـد صدق لا أضيعه

وصل حروفها ويمنع فصلها من مشاركة ضميرها
فان كان ذلك من سهو قل فسهل استخراجها
وان كان ذلك من قلة معرفة بالخط أو مشقا
تشبوه اليد كثيرا فضع استخراجها الا
على المرتاض به ولذلك قال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه سر الكتابة الشبق كما ان سر
القراءة الهزيمة وان كان للتعمية والرمز لم
يعرف الا بالواضحة (والوجه السادس)
تغير الحروف عن اشكالها وابدالها
باغيارها حتى يكتب الحاء على شكل الباء
والصاد على شكل الراء وهذا يكون في رموز
التراجم ولا يوقف عليه الا بالواضحة الامن
قد زاد فيه الذكاء فقدر على استخراج المعنى
(والوجه السابع) ضعف الخط عن
تقويم الحروف على الاشكال الصحيحة
وانباتها الى الاوصاف الحقيقية حتى لا تكاد
الحروف تتماز عن اغيارها حتى تصير العين
الموصولة كالغاء والمفصولة كالحاء وهذا
يكون من رداءة الخط وضعف اليد
واستخراج ذلك يمكن بفضل المعاناة وشدة
النأمل وربما أضجر فارئه وأوهى معانيه
ولذلك قيل ان الخط الحسن لا يزيد الحق
وضوحا *(والوجه الثامن)* اغفال النقط
والاشكال التى تتميز بها الحروف المشبهة
وهذا أيسر أمر وأخف حالا لان من كان
مميزا للصحة الاستخراج ومعرفة الخط لم يخف
عليه معرفة الخط وفهم تضمنه مع اغفال
النقط والاشكال بل استخرج الكتاب ذلك
في المكاتبان ورأوه من تقصير الكاتب أو
سوء ظنه بفهم المكاتب وان كان
استغياحهم له في مكاتبه قال رؤساء كثر
* حكى قدامة بن جعفر ان بعض كتاب
الدواوين حاسب عام لافشكا العامل منه الى
عبيد الله بن سليمان وكتب رقعة يذكر
فيها احتجابا للصحة دعواه ووضح شكواه
فوقع فيها عبيد الله بن سليمان هذا
فأخذها العامل وقرأها فظن ان عبيد الله

أراد به هذا اثبات الصحة دعواه وصدق قوله
كأنه قال في اثبات الشيء هو هو فحمل الرقعة
إلى كاتب الديوان وأراه خط عبيد الله وقال
له إن عبيد الله قد صدق قولك وصحح
ماد كرت نخفي في الكتاب ذلك وأطين به
على كتاب الدواوين فلم يقفوا على مراد عبيد
الله ورد إليه ليستل عن مراده به فشد عبيد
الله الكلمة الثانية وكتب تحتها والله
المستعان استعظا ما منه لتقصيرهم في
استخراج مراده حتى احتاج إلى إبانته
بالشكل فهذه حال الكتاب في استقباهم
العجم المكاتبات بالنقط والاشكال فامتنع
المكاتبات من سائر العلوم فلم يروه قبيحا بل
استحسنوه لاسيما في كتب الأدب التي يقصد
بها معرفة صيغة الألغاز وكيفية مخارجهم مثل
كتب النحو واللغة والشعر الغريب فن
الحاجة إلى ضبطها بالشكل والعجم أكثر
وهي فيما سواه من العلوم أسرو قد قال
الثوري الخطوط المعجمة كالبرود المعجمة
وقال بعض الباغاء العجم الخط يمنع من
استعجابهم وشككهم يؤمن من أشكاله وقال
بعض الأدباء عرب علم لم تعجم فصوله فاستعجم
مصوله وكما استعجم الكتاب الشكل والعجم
في المكاتبات وأن كان في كتب العلوم
مستحسننا فكذلك استحسنوا مشق الخط في
المكاتبات وإن كان كتب العلوم
مستعجبا وسبب ذلك أنهم لفرط اضلالهم في
الصناعة وتقدمهم في الكتابة يكتفون
بالإشارة ويقتضون على التلويح ويرون
الحاجة إلى استيفاء شروط الإبانة بتصويرا
ولفضل ما يعتدونه من التقدم هذا الحال
وأوامرهم عليه من سواد المداد أتراجيلا
وعلى الفضل والتخصيص دليلة * حكى أن
عبيد الله بن سليمان رأى على بعض ثيابه
أثر صفة فأخذ من مداد الرواة فدالاه ثم
قال المداد بنا أحسن من الزعفران وأنشد
انما الزعفران عطر العذارى

ومن يصدق قلبه ذكركه وإذا * جرى على قلبه ذكركه يصدق
لأصبر الدهر لا يمتنع * به ولا يجي في حال يمتنع *
علم بأن اصطباري معقب فرجا * فاضيق الأمران فمكرت أوسع
عسى الليالي التي أضنت بفرقتنا * جسمي ستجهمني يوما وتجمعه
وان ينال أحد منا منيته * فما الذي في قضاء الله يصنعه
(الجامع الكتاب) *

باسحر ابطرفه * وظالم لا يعدل * أخربت قلبى عامدا * كذا براعى المنزل
(وله وقد أشرف على مدينة سرمن رأى) *
أسرع السير بها الحادى * أن قلبى إلى الحمى صادى
وإذا ما رأيت من كذب * مشهور العسكرى والهادى
فأثم الأرض خاضعا فأنشد * نالت والله خير اسعاده * وإذا ما حلت نادهم
ياسقاه الآله من نادى * فغضض الطرف خاضعا ولها * وأخضع النعل أنه الوادى
(وله وقد أشرف على المشهد الاقدس الرضوى) *
هذه فبة مولا * يبدت كالقبس * فأخضع النعل فقد جرت * فبواضى القدس
(لوالد الجامع الكتاب) *

ما شئت الورد الا * زادني شوق اليك * وإذا ما مل غصن * خاتمه يحنو عليك
لست تدري ما لذى قد * حلني من مثلك * إن يكن جسمي تناعى * فالحشى بأولديك
كل حين في البرايا * فهو منسوب اليك * رشق القاب بسهم * قوسه من حاجبيك
* أن ذاتي وذواتي * يامنا في يديك * أهلوا سقى لأشقى * خيرة من شفتيك
(لبعضهم في الباذنجان) *

وباذنجانستان أنيق رأيته * والوانه تحكى بمثله وامق
قلوب طباء أفردت عن كبودها * على كل قلب غامق كف باشق
(من كتاب الخمسة) * قوم إذا استنج الأضياف كاهم * قالوا لهم بول على النار
فضيقت فرجها بخلاييواتها * فلا تبول لهم إلا بمندار
أين هو من قول مهيار الديلمي وكان مجوسيا فاسلم على يد السيد المرتضى
ضربوا بدرجة الطريق قباهم * يتقارعون على قرى الضيفان
ويكادمو قد هم يحود بنفسه * حب القرى حطباء على النيران
(لبعضهم) *

صروف الدهر تكويني * فلا تدري بتكويني * وأبامى تلونني * بتغيير وتلويني *
وعمرى كله فن * بلا دنيا ولا دين * فلا عز ذوى العقل * ولا عيش الجمانين
ويانلى الذى قدمات * وما توأمن بعزوني * أناس جلة الاموا * ن لكن غير مدفون
أرى عيشي لا يحلو * وأبامى تعاديني * وكم أنشأ آمالي * وصرف الدهر يطويني
أقول اليوم واليوم * ولكن من يخليني
(من خط العلامة جمال الدين الحلي رحمه الله تعالى) *
أيها السائل عن السبب المسحق أهل الحياة بالاموات

ومداد الدوى عطر الرجال

فهذه جملة كافيّة في الابانة عن الاسباب
الممانعة من فهم الكلام ومعرفه معانيه لفظا
كان أو خطا والله ولي التوفيق فيمنعني
اطالب العلم ان يكشف عن الاسباب الممانعة
عن فهم المعنى ليسهل عليه الوصول اليه ثم
يكون من بعد ذلك سائسا لنفسه مدبرا لها في
حال تعلمه فان للنفس نفورا يقضي الى تقصير
ووفور يؤل الى سرف وقيادها عسرها
أحوال ثلاث فحال عدل وانصاف وحال غلو
واسراف وحال تقصير واحفاف* (واما)*
حال العدل والانصاف فهي ان تختلف قوى
النفس من جهتين متقابلتين طاعة مسعدة
وشفقة كافة فطاعتها تمنع التقصير وشقتها
ترد عن السرف والتبذير وهذه أحوال
الاحوال لان ما منع من التقصير غناء وما صد
عن السرف مستديم والنمو اذا استدام
فأخلق به ان يستكمل وقال بعض الحكماء
ايالك ومعارفة الاعتدال فان المسرف مثل
المقصر في الخروج عن الحد* (واما)* حال
الغلو والاسراف فهي ان تختص النفس
بقوى الطاعة وتقدم قوى الشفقة فيبعضها
اختصاص الطاعة على افساخ الجهد
ويغضى افساخ الجهد الى عجز الكلال
فيؤدي عجز الكلال الى الترك والاهمال
فتصير الزيادة نقصا والرجح خسرا وفقد
قالت الحكماء طالب العلم وعامل البركا تكل
الطعام ان اخذ منه قوتا عصمه وان أسرف
فيه أبشمه وربما كان فيه فنيته كأنه
الدوية التي فيها شفاء ومجاوزة القصد فيها
السم المميت* (واما)* حال التقصير
والاحفاف فهي ان تختص النفس بقوى
الشفقة وتقدم قوى الطاعة فيدعوها
الاشفاق الى المعصية وتمنعها المعصية من
الاجابة فلا تطالب شاربها ولا تقبل عائدولا
تحفظ مستودعا ومن لم يطلب الشارب وقبل
العائدو يحفظ المستودع فقد الموجد ولم

هو يطفى حرارة طبع * وسكون يأتى على الحركات
ما أفاد الرئيس معرفة الطب * ولا حكمة على الذرات
ما شفاء الشفاء من علة الموء * ن ولم ينجه كتاب النجاة
* (من كلام السيد الرضى رضى الله عنه)*

كم قلت للنفس الشعاع أضمرها * كم ذا القراع لكل باب معتم
قد آن ان أعصى المطامع طامعا * للباس جامع ثملى المشتت
أعددتكم لدفاع كل ملة * عونا فكنتم عون كل ملة
فلا رحان رحيم لامتاهف * لفراقكم أبدا ولا متاهف
ولا تفضن يدى يأسا منكم * نقض الانامل من تراب الميت
وأقول للقلب المنازع نحوكم * أقصر هوالك لك الدنيا والى
ياض بعة الامل الذي وجهته * طمعا الى الاقوام بل يا ضيعنى
* (وله طاب ثراه)* بقلبي الغوايب خافعات * عميق القعر مؤبسة الاواسى
أقارع سعيها لو كان يجدى * فراعى للنواب أومراسى
وما زال الزمان يحيف حتى * نزعته له على مضض لراسى
مضى عنى السواد بلا مرادى * وأعطاني البياض بلا التماسى
ولم يلبثن غر بان اللبالي * نعيقا أن أطرن غراب راسى
وددت بان ما تجنى المواضى * بدال لى بما جنت المواضى
* (وله أيضا نفعنا الله به)*

ما أسرع الاياق طينا * تضى علينا ثم تضى بنا * فى كل يوم أمل قدناى
مرامه عن أجل قدنا * أنذرنا الدهر وما نزعوى * كأنما الدهر سوانا عنى
فعايت الموت فى جده * ما أوضح الامر وما أبينا * والناس كالأجمال قد قربت
تنتظر الحى لأن يظلمنا * تدنو الى العشب ومن خلفها * مغامر تطردها بالقنا
ان الاولى شادوا مبانهم * تهدموا قبل ان تهدم البنا * لا معدم يحويه اعدامه
* ولا بقى نفس الغنى الغنى * * (وله أيضا رضى الله عنه)*
عارضاني ركب الجواز اسائله متى يهده باعلام جعى * واستملا حديث من سكن الخيم
فولا تسكن به الا بدعى * يا غزلا بين النقا والمصلى * ليس يبقى على منال اندرى
كلما سل من فواذى سهم * عادهم لكم مضىض الوقع
من معيد أيام ساع على ما * كان فيها وأين أيام سلع * (وله طاب ثراه)*
أبقى كذا نضواله هوم كأنما * سقتنى اللبالي من عقابيلها سما
وأكبر آمالى من الدهر أننى * أكون خلبا لاسرورا ولاهما
فلا جامعا مالا ولا مدر كاعلا * ولا محسرا أجا ولا طاباعلا
كارجوحة بين الحصا صة والغنى * ومنزلة بين الشقاوة والنعما

* (وله نور الله ضريحه)* قد حطنا من المعاش كما قدم * قيل قد مالا عطر بعد عروس
ذهب القوم بالاطياب منها * ودعنا الى الدنى الحسيس
لا جيلابذ كره يحسن الكسر ولا عامرا خراب الكيس

يجسد المفترود من فقد ما وجد فهو مصاب
محزون ومن لم يجد ما فقد فهو خائب مغبون
وقد قال بعض الحكماء العجز مع الواني
والفوت مع التواني وقد يكون للنفس مع
الاحوال الثلاث حالتان مشتركتان بليلة
احدى القوتين فيكون للنفس طاعة
واسفاق واحدهما أغلب من الآخر فان
كانت الطاعة أغلب كانت الى الوفور أميل
وان كان الاسفاق أغلب كانت الى التقصير
أقرب فاذا عرف من نفسه قدر طاعتها وخبر
منها كنه اسفائها راض نفسه لتثبت على
أحد حالاتها وقد أشار الى ما وصفنا من حال
النفس الفرزدق في قوله

لسكل امرئ نفسان نفس ذكرمة

واخرى يعاصيها الفتى ويطيعها
ونفسك من نفسك تشفع لاندى

اذا قل من احرازهن شفيها
وان اهل سياستها غفل رياضتها ورام ان
ياخذها بالعنف ويقهرها بالعسف
استشاطت نافرة ولبت معاندة فلم تنقد الى
طاعة ولم تنكف عن معصية وقال سابق
البربري

اذا زحرت لجوجارذته علقا

ولبت النفس منه في تمادبها
فعدالة اذا ما نفسه بعتت

بالذين منك فان الذين يتبها
فاذا استصعب عليه قياد نفسه ودام منه نفور
قلبه مع سياستها ومعاناة رياضتها ترك
راحة ثم عاودها بعد الاستراحة فان اجابته
تسرع وطاعتها ترجع وقد روى عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ان القلب يموت
ويحيا ولو بعد حين وقال ابن مسعود لا قلوب
شهوة واقبال وفترة وادبار فانها من قبل
شهوتها ولا تأتوها من قبل فترتها وقال
الشاعر

وما سمى الانسان الا لانه

ولا القلب الا انه يتقلب

واذا ما عادت في الدهر هذين فسيان ثم ضئ وجالوسي
جالسة في الخيم أخرى وأولى * من رحيل يفضي الى تديس
ما افتخار الفتى بثوب جديد * وهو من تحته بعرض دنيس
والفتى ليس باللعين ولا التبر * ولكن بعزة في النفوس
فسد فعلت الذي به تجع السبعسى فمن لي يحظى الهوس
(رثى السيد الاجل والد جامع الكتاب بقصيدة مائة)

جارتى كيف تحسني ملاي * أيدواي كالم الحشى بكلام
وطلب منه القول على طررها فقال مشير الى بعض ألقابه الشريفة

خلياني بلوعتى وغراي * يا خلبلى واذهب باب سلام
قد دعا في الهوى واباه لى * قد دعا في ولا تطبى ملاي
ان من ذاق نشوة الحب يوما * لا يبالي بكثرة الامام
خامرت خيرة المحبة عفتلى * وخرت في مقامى وعظامى
فعلى الحلم والوفار صلالة * وعلى العقل ألف ألف سلامي
هل سبيل الى وقوف بوادى السجزع يا صاحبي أو الملامى
أيها السائل الملم اذا ما * جئت نجد افجع بوادى الخزام
وتجاوز عن ذى الجوار وعرج * عادلا عن بين ذاك المقام
واذا ما بلغت حزوى فبلغ * حيرة الجلى يا أخى سلامي
وانشدن قاي المعنى لديهم * فلقه ضاع بين تلك الخيام
واذا ما رثو الحالى فسلمهم * أن يخسروا ولو بطيف منام
يا زولا بذى الاراك الىكم * تنقضى في فراقكم أعوامي
ماسرت نسمة ولا ناح في الدو * ح جامى الا وحان جامي
أين أيامنا بشرى نجد * يارعاها الاله من أيام
حيث غصن الشباب غص وروض السبعس قد طررته أيدى الغمام
وزمانى مساعدى وأيادى اللهو ونحو المنى تجر زمانى
أيها المرتقى ذرا المجد فردا * والمسرعى للقادحات العظام
يا حليف العلا الذى جعت فيه * مزايا تفرقت في الانام

نلت في ذروة القمار محلا * عسر المرتقى عزيز المرام * نسب طاهر ومجد أثيل
ونفار عال ونفس سل سامى * فسند قرنا مقالكم بمقال * وشفعنا كلامكم بكلام
وظلمنا الحصى مع الدر فى سم * وقلنا العبير مثل الرغام * لم أكن مقدما على ذاولكن
امتالا لامر صكم اقدامى * عجزك الله يا ديمى أنشد * جارتى كيف تحسني ملاي
(من لطيف قول بعضهم) * توام بالعشق حتى عشق * فلما استقل به يطوق
رأى علة ظنهما موجهة * فلما تمكن منها غرق
(لابن حجاج فى الجون) * جالست وبابى على مدرجه * فموت بنا طيبة فرجة
كأن شمائل أعصافها * من الغصن والدعص مستخرجه * يرى خصرها وهو مستحكم
على كفل دائم الرجرجه * فسلمك وارنت من ردها * وبهض الجوابان مستسجمة
فصالت أترنى بعبد المشيب * فقليل فغمر بتنا محروجه * ففمن لها يافع راقها

* (فأما) * الشروط التي يتوفر بها علم الطالب وينتهي معها كمال الرغب مع ما يلاحظه من التوفيق ويعد به من المعونة فتسعة شروط (أحدها) العقل الذي يدرك به حقائق الأمور (والثاني) الغفلة التي يتصور بها غوامض العلوم (والثالث) الذكاء الذي يستقر به حفظ ما تصوره وفهم ما علمه (والرابع) الشهوة التي يدوم بها الطلب ولا يسرع إليها المثلل (والخامس) الاكتفاء بمادة تغنيه عن كاف الطالب (والسادس) الفراغ الذي يكون معه التوفر ويحصل به الاستكثار (والسابع) عدم القواطع المذهلة من هموم وأمراض (والثامن) طول العمر واتساع المدة لينتهي بالاستكثار إلى مراتب الكمال (والتاسع) الظفر بعالم سمع بعالمه متأن في تعليمه فإذا استكمل هذه الشروط التسعة فهو واسع طالب وأنجح متعلم وقد قال الاسكندر يحتاج طالب العلم إلى أربع مدة وحدة وقريحة وشهوة وتعامها في الخامسة معلم ناصح * (فصل) *

وسأذ كر طرفاً مما يتأدب به المتعلم ويكون عليه العالم (اعلم) أن للمتعلم كلاماً عاماً وتذلاً فإن استعملها غنم وان تركها هاجم لان التعلق للعالم يظهر مكنون علمه والتذلل له سبب لادامة صبره وباطهار مكنونه تسكون الفائدة وباستدامة صبره يكون الاكثار وقد روى معاذ عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليس من أخلاق المؤمنين الملق الا في طلب العلم وقال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ذلت طالباً فعززت ماله وباقوا بعض الحكماء من لم يحتمل ذل التعلم ساعة بقي في ذل الجهل أبداً وقال بعض حكماء الفرس اذا قعدت وأنت صغير حيث تحب قعدت وأنت كبير حيث لا تحب ثم لي عرف له فضل علمه وايشكر له جيل فعله فقد روت عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال

مغانيه واستحسنتم منه * رأيت لحييتي وهي مبيضة * فقالت بكم هذه النجبة * فقالت وأخرجت ابري لها * بعشرين مع هذه المنجبة * وكنت غلاماً مأحوب المراح * فقام المشوم وما أزعجه * فما زلت أفركه والحييت لا يسمع القوله والمجعة * فقلت فد يتك الادخلت * وكانت معوجة الهمجة * فقلت كما مال غصن الاراك * فبقينا إلى حجرة مسرجة * فقلت الطعام نجاء الغلام * بما قد شواء وما هو جده * وحطت عن البدر فضل اللثام * وورد القفر قد ضرجه * ودار الشراب قطالت تكبي * على ونشر بها مزوجه * الى ان لوث جيدها وانثنت * من السكر كالناقة المجدجة * وقامت تغني على نفسها * حتى تركب الناقة المسرجة * فقامت واربي مثل القناة * وقصى على كنفى مدرجه * فلما توز يا فوخه * وسكرج أو قارب السكرجه * حتمت بخصبي باب اسنما * كما يختم الكيس الاسرجه * فقامت تضابق أي لأطيه * حتى اذا قلت دعي الفجعة * فلما رأيت أنه لا خـلا * ص قالت فلا تدخل النبرجه * ترفقه عند وقت الدخول * وكن حذراً قبل ان تخرجه

(أبولامة) لما وعدته الخيزران بجارية في طريق الحج فتأخرت في اعطائه اياها فأرسل اليها مع أم عبيدة الحاضنة جارية المتوكل

أبلغني سيدتي بالله يا أم عبيدة * انها أرشدها الله * وان كانت رشيدة وعدتني قبل أن تخرج للبحر وليد * فتأنيث وأرسلت بعشرين قصيدة كلما أخاص أحلفت لها أخرى جديدة * ليس في بيتي لتهـ يدفرائي من قبيده غير عفاء عجوز * ساقها مثل القديده * وجهها أقبح من حو * ن طرى في عصيده فلما قرئت عليها ضحككت أشد ضحك واستعادت اليه الأخير وبعثت اليه بجارية انتهى .

* (أبو البركات) *

لاواخضرار العذار * في وجهه الجلماري * وطسرة كظلام * وغرة ككنار وخسرة من رصاب * بغيره زادت خماري * لا ترفي الهجر بعد السوصال منه قراري طـبي تنفر نومي * باتسـه والنفار * يحار طر في لـحـر * في طرفه واحورار نخصره مثل ديني * وردفه أوزاري * كم قد جررت اليه * في اللهو فضل الازار وكم لبست غرامي * وكم خلعت عذاري * وكم ركبته اليه * كواهل الاختار * (الصفى الحلي يعاتب بعض أصحابه)

وعدت جيلاً فآخفته * وذلك بالحر لا بحمل * وقلت بانك لي ناصر اذا قابل الجفل الجفل * وكم قد نصرتك في كرة * تكسر فيها القنا الذبل ولست آمن بفعلي عليك * فأعجل بالشواء اذا أعجل * كما قاله البارقي عزه به حين فآخره الليل * وقال أراك جالس الملوك * ومن فوق أيديهم تحمل وأنت كما علموا صامت * وعن بعض ما قلته تنكس * وأجس مع أنني ناطق وحالي عندهم مهمل * فقال صدقت ولكنهم * بذاعر فوايئنا الاكل لاني فعات وما قلت قط * وأنت تقول وما تفعل

* (ابن الهمينة وهو من شلمراء الحناسة

ألا يا صبا نجد متى هجت من نجد * لقد زاد لي مسر الكـ وحدا على وجد

من وقرعنا فسد وقرع به وقال علي بن أبي
طالب رضي الله عنه لا يعرف فضل أهل العلم
الأهل الفضل وقال بعض الشعراء
إن المعلم والطبيب كلاهما

لا ينفعان إذا هما لم يكرما
فأصبر لذلك إن أخذت طبيبه

وأصبر لجهالك إن جفوت معلمي
ولا يمنعنا لو منزلت من أن كانت له وإن كان
العلم خاملا فإن العلماء بعلمهم قد استحقوا
التعظيم لا بالقدرة والمال وأنشدني بعض
أهل الأدب لابي بكر بن دريد

لا تحقرن علما وإن خلقت
أثوابه في عيون رامة
وانظر إليه بعين ذي أدب

مهذب الرأي في طرائقه
فالمسك بينا تراه ممتنا

بقهر عطاره وساحقه
محتى تراه في عارضى ملك

وموضع التاج من مفارقة
وليكن مقتديا بهم في أخلاقهم متشبهين بهم في
جميع أفعالهم ليصير لها آلفا وعائنا نشأنا
ولما خالفها مجانبنا فقد قال النبي صلى الله
عليه وسلم خيار شبة = المتشبهون
بشبه وخكم وشراشبه وخكم المتشبهون
بشبه أنكم وروى ابن عمر رضي الله عنهما أن
النبي صلى الله عليه وسلم قال من تشبه بقوم
فهم منهم وأنشدني بعض أهل الأدب لابي
بكر بن دريد

العالم العاقل ابن نفسه

اغناه جنس علمه عن جنسه
كن ابن من شئت وكن مؤدبا

فأما المرء بفضل كبره
وليس من تكبره لغيره

مثل الذي تكبره لنفسه
ليحذر المتعلم البسط على من يعلمه وإن آسسه
والإدلال عليه وإن تقدمت محبته قيل
لبعض الحكماء من أذل الناس فقال عالم

واثن هتفت ورقاء في رونق الضحى * على فن غص النبات من الرند
بكيت كما يبكي الحزين ولم أكن * جزوعا وأبدت الذي لم تكن تبدي
وقدر عموان الحب إذا دنا * يمل وإن النأي يشـفي من الوجد
بكل تداوينا فلم يشف ما بنا * على أن أقرب الدار خير من البعد
على أن أقرب الدار ليس ينافع * إذا كان من تهواه ليس يندى ود
(أبو الفرج علي بن الحسين بن هند) من الحكماء الأدباء ذكره الشهرزوري في تاريخ الحكماء
نسب إليه قوله

مأله عييل والله عالى انما * يسمو اليهن الوحيد والفارد
فالشمس تختار السماء فريدة * وأبو بنات النعش فيهارا كد
(أبو عبد الله المعصومي) كان أفضل تلامذة الشيخ الرئيس ومن شعره
حديث ذوى الألباب أهوى واشتهى * كيشتهى الماء المنبر دشاربه
(ابن الرومي في حسن التورية)

وروميـة يوما دعيت لوصالها * ولم أكن من وصل الأغاني بمحروم
فقال فتلك النفس ما الأصل اتى * أريد وصالا منك قلت لها روى
(قيل) لسقراط أنك تستخف بالآث فقال انى ملكك الشهوة والغضب وهما ملكاه فهو عبد
لعبدى (الصالح الصفدى)

أنشئت كنز مدائحى في ثغره * وجعت فيه كل معنى شارد
وطابت منه أجزالك قبلة * ذأبى وراح تغزلى فى البارد
(ابن نباتة المصرى)

لا تخف عبلة ولا تخش فقرا * يا كيرا الحساس من الختاله
لك عين وقامة فى البرايا * تلك غـزاله وذى قتاله
سألتـه عن قومه فأنشئ * يعجب من افراط دمعى السخى
وابصر المسك وبدر الدجى * فقال ذا خالى وهذا أنخى

(ابن حيوش) ومقرطو يغنى النديم بوجهه * عن كأسه الملائى وعن ابريقه
فعل المدام ولونهم مذاقها * فى وجهه ومقلنتيه وريقه
(ابن مليك) مدحتكم طمعا فيما أو له * فلم أنل غير حفظ الأثم والتعب
إن لم تكن صلة منكم لذى أدب * فأجرة الخط أو كفارة الكذب
(الابيوردي) ومدائح مثل الرياض أضعتها * فى باخل أعيت بها الاحساب
فاذا تناسدتها الرواة وايسروا له * ممدوح قالوا شاعر كذاب
(ابن أبي حجلة) قل للهلال وغيم الافق استقره * حكيت طاعة من أهواه فابتسج
للك البشارة فاخلع ما عليك فقد * ذكرت ثم على ما فيك من عوج
(السيد الرضى رحمه الله تعالى)

أراك عرشا قلبى العوائد * تغلبه بالرمل أيدى الأبعاد
تراعى نجسوم الليل والهـم كـلـها * مضى صابر عني بائس خروارد
توزع بين الدمع والنـم طرفه * بمطر رقة أنسائها غير راقد
وما يطببها الغم من الآلانه * طريقا إلى طبف الخيال المـواد

يجري عليه حكم جاهل وكلمت رسول الله صلى
الله عليه وسلم لم جارية من السبي فقال لها
من أنت فقالت بنت الرجل الجواد
حاتم فقال صلى الله عليه وسلم لم ارجوا
عزيز قوم ذل ارجوا غنيا افتقر ارجوا علما
ضاع بسبب الجهال ولا يظهر له الاستكفاء
منه والاستغناء عنه فان في ذلك كفر النعمة
واستحقاقا بحقه وربما وجد بعض المتعلمين
قوة في نفسه لجودة ذكائه وحسنة خاطره
فقد من يعلمه بالاعنات والاعتراض
عليه ازراء به وتبكيته فيكون كمن تقدم فيه
المثل السائر لابي البطحاء

أعلمه الرماية كل يوم

فلما اشتد ساعده رماني
وهذه من مصائب العلماء وانعكاس
حظوظهم أن يصيروا عند من يعلمونه
مستجيبين وعند من قدموه مسترذابين وقال
صالح بن عبد القدوس
وان عناء ان تعلم جاهلا

فيحسب جهلا أنه منك أعلم
متى يبلغ البذل من يومئذ

إذا كنت تنسبهم بغيرك يهضم
شيء ينتهي عن سبي من أتى به

إذا لم يكن منه عتبه متقدم
وفدريج كثير من الحكماء حق العالم على حق

إلوالد حتى قال بعضهم
يا فاجر السفاه بالسلاف

وتار كالأعلام والشرف
آباء أجسادنا هم سبب

لأن جعلنا عرائض التلف
من علم الناس كن خيرا

ذلك أبو الروح لأبوالنطف
ولا ينبغي ان يبعثه معرفة الحق له على قبول

الشبهة منه ولا يدعوه ترك الاعنات له على
التقليد فيما أخذ عنه فإنه ربما غالى بعض

الاتباع في عالمهم حتى يروا ان قوله دليل وان
لم يستدل وان اعتقاده حجة وان لم يحجج

هي الدار ماشوق في القديم بنافص * اليها ولادمعي عليها بجامد
أما فارق الاحباب بعدى ففارق * ولا مبلغ الاطعان مني بواحد
تأو بني داء من الهيم لم يرل * بقلي حتى عادني منه عاندي
تذكرت يوم السبب من آل هاشم * وما يومنا من آل حرب بواحد
بني الهيم الماضون أسالفعلمهم * فعوالوا على بنيان تلك القواعد
رمونا كاترمي الظماء عمن الروى * تذودنا عن ارتجاس جد ووالد
لئن رقد النصار عما أصابنا * فما الله عما نيل منابر اقد
طبعنا الهيم سيفافكنا بحسده * ضوارب عن أيمانهم والسواعد
ألا ليس فعل الاولين وان عسلا * على قمع فعل الاخرين برائد
يريدون ان نرضى وقد منعوا الرضا * ليسر بني أعجم منا غير قاصد
كذبتك ان نازعتني الحق ظالما * اذا قلت يوما انني غير واحد
(لبعضهم واجاد) اذا سمع الزمان بموضت * وان سمعت بضربها الزمان
(غيره)

والذي بالبين والبعدين لاني * ماجرى ذكر الجي الاشجاني
حبذا أهل الجي من جيرة * شقني الشوق اليهم وبراني
كأما رمت سلوا عنهم * حذب الشوق اليهم بعنان
أحسد الطير اذا طارت الى * أرضهم أو أفلحت للطيران
أتمني ان تكون محبتها * نحوهم لو أنني أعطى الاماني
ذهب العدم ولم احظهم * وتقضى في غيبهم زمان
لا تزدوني غراما بعدكم * حل جي من بعدكم ما قد كفاني
يا حامي اذكر الهدى الذي * كتمت قبل النوى عاهدتني
واذكراني مثل ذكرى لكما * فن الانصاف ان لا تنساني
واسألا من أنا أهواه على * أي حرم صدعني وجفاني
(لبعضهم) لم أقل للشباب في دعوة الله ولا حفظه غداة استقلا

زائر زارنا أقام قريبا * سود الصحف بالذنوب وولى
(لبعضهم) قبلتها وطلام الليل منسدل * ولاني ككيباض القطان في الظلم
قدمت ثم قالت وهي باكية * من قبل موتى يكون القطان حشوفي
(ابن الوايد) يا عني الإبريق من فضة * وباقوام الغصن من رطب
هيك تجاسرت وأقصيتني * تقدر ان تخرج من قلبي

(لبعضهم) قالت أرى مسكة الليل البهيم غدت * كافورة غيرتها صبغة الزمن
فقات طيب بطيب والتبدل من * ووايح الطيب أمر غير ممتن
قالت صدقت ولكن ليس ذلك كذا * المسك للعروس والكافور للكفن

(قبح الدولة) لما رأيت البياض لاح وقد * دنار حبل لي ناديت واخزني
هذا وحق الاله أحسبه * أول خيط سدى من الكفن

(البهازير) صديق لي بسأذ كره بخير * وان حققت باطنه الخبيثا
وحاشا السامعين يقال عنه * وبالله الكتم وذاك الحديثنا
(الصابي) ولقد زارني على ظمها النفوس اليه فقلت أهلا وسهلا

فيفضي بهم الامر الى التسليم له فيما أخذ منه فلا يبعد ان تبطل تلك المقالة ان انفردت أو يخرج اهلها من عداد العلماء فيما شاركت لانه قد لا يرى لهم من يأخذ عنهم ما كانوا يرونه لمن أخذوا عنه فيطالبهم بما قصروا فيه فيضعفوا عن ابانتهم ويعجزوا عن نصرته فيذهبوا ضائعين ويصبروا بحجة مضعوفين ولقد رأيت من هذه الطبقة رجلا يناظر في مجلس حفل وقد استدل عليه الخصم بدلالة صحيحة فكان جوابه عنهما ان قال ان هذه دلالة فاسدة وجبه فسادها ان شيخني لم يذكرها وما لم يذكرها الشيخ لا خير فيه فامسكت عنه المستدل تعجبا ولان شيخه كان محتشما وقد حضرت طائفة يرون فيه مثل ما رأي هذا الجاهل ثم أقبل المستدل على وقال لي والله لقد أخفني بجهله وصار سائر الناس المبرزين من هذه الجبهة ما بين مستهزئ ومتعجب ومستهبد بالله من جهل مغرب فهل رأيت كذلك عالما أو غل في الجهل وادل على ذلة العقل واذا كان المتعلم معتدل الرأي فيمن يأخذ عنه متوسط الاعتقاد فيمن يتعلم منه حتى لا يحمله الاعبات على اعتراض المبكئين ولا يبعث الغلو على تسليم المقلدين برئ المتعلم من المذمتين وسلم العامل من الجهتين وليس كثرة السؤال قيمة التمس اعطانا ولا قلبه بل ماص في النفس تقليدا وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال العلم خزان ومفتاحه السؤال فاسألوا رحكم الله فانما يؤجر في العلم ثلاثة القائل والمستمع والاخذ وقال عليه الصلاة والسلام هلا سألوا اذا لم يعلموا فانما شفاء العي السؤال فأمر بالسؤال وحث عليه ونهى عن آخرين عن السؤال وزجر عنه فقال صلى الله عليه وسلم انها كم عن قيسل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال وقال عليه الصلاة والسلام ياكم وكثرة السؤال فانما هلاك من قبلكم بكثرة السؤال وليس هذا بخالفا

وسقاني من الحديث بكأس * هي أشهر من المدام واحلى
لست ادري أحله في سواد السعير ضنابه وشها وبخلا
أم سواد الفؤاد مني وما أرى * ضاه من خيفة عليه محلا
(المعز بالله) بلوت اخلاء هذا الزمان * فاقالت بالهجر منهم نصيبي
فكلهم ان تصفحتهم * صدق العيان عدو المغيب
(ابونواس يعتذر من أمر وقع منه حال السكر)

كان مني على المدامه ذنب * فاعف عني فأنت للعفو أهل
لا تأخذ بما يقول في السكر سرفتي ماله على الصهوة سل
(آخر) شربنا على الدأب القديم قديعة * هي العلة الاولى التي لا نعلل
فلولم تكن في حيز قلت انما * هي العلة الاولى التي لا نعلل
(الشيخ عبد القادر) يقول حبيبي وقدراني * فبت لطلعه أشهد
اذا كنت تسهر ليل الوصال * فإل السرور متى ترقد

(الحاجري) أناني الغلام وما قصرا * يدبر المدامه مستبشرا
ويا حبذا الراح من شادن * سكرت به قبل ان أسكرا
غزال غرا طرفة في القلوب * فنته كم عاشق أسفرا
ندعي حشا كبر الكؤوس * فان المؤذن قد كبرا
معتقة من نبات القسوس * تحل بن الوصف ان تسطرا
لحاني العذول على شربها * فأضحى ولوعى بها أكلرا
وقال أنشر بها منكرا * فتلت نعم أشرب المنكرا
البك عذولي ذني فتى * أرى في المدامه مالا ترى
سأجعل روحي وروح النديم * فداها وأراح كل الوري
(موفق الدين علي بن الجزار ماغزاني ٧٦٣)

ما سمعني يولي بك نفعا اذا ما * أنت أوليته فعلا عسوفنا
هو فرد الحروف ان جاء طردا * وهو زوج اذا عكست الحروفا
(وله في ١٠٠ ٩٠ ٢ ٤٠ ٩٠)
وذى هيف كالغنص قد اذا بدا * يفوق القناح سنا بغير سنان
وأعجب ما فيه يرى الناس أكله * مباحا قبيل العصر في رمضان
(وله في ٦٠ ٢٠ ١٠ ٥٠ ٤٠ ١٠٠ ٩٠)
ذكر واثني ليس ذامن جنس ذا * منجاوران بغير حبس مقفل
فتراه ما لا يبرز ان الحاجة * الا لقطع رؤس أهل المنزل
(وله في ٢٠ ٣٠ ٢) ومائتي بعد من اللثام * له وصف الاماثل والكرام
وجلته بنجر وكل حرف * يجرا اذا نظرت بلا زمام
(وله في ٦٠٠ ٣٠ ٦٠٠ ١ ٣٠)

ومضروب بلا ذنب * ملج القدم مشوق * تحكي شكل الهلال على
رشيق القدم مشوق * وأكثر ما يرى أبدا * على الامشاط في السوق
(قال) بعضهم رحم الله من أطلق ما بين كفيه وحبس ما بين فكبيه * وفي هذا المضمون قال البستي

الاول وانما امر بالسؤال من قصد به علم
ما جهل ونحو من عنده من قصد به اعتنا ما سمع
واذا كان السؤال في موضعه ازال الشكوك
ونفى الشبهة وقد قيل لابن عباس رضي الله
عنهما بم نلت هذا العلم قال بلسان رسول
وقلب عقول وروى نافع عن ابن عمر رضي
الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم لم قال
حسن السؤال نصف العلم وانشد المبرد عن
ابي سفيان الغنوي

فسل الفقيه تكن فقهيا مثله

لا خير في علم بغير تدبر

واذا تعسرت الامور فأرجعها

وعليك بالامر الذي لم يعسر

ولما اخذ الملة لم حظه ممن وجد طلبه عنده
من زيه وخامس لا يطلب الصيت وحسن
الذكر باتباع أهل المنازل من العلماء اذا
كان النفع بغيرهم أعم الا ان يستوى
النفعان فيكون الاخذ بمن اشهر ذكره
وارتفع قدره أولى لان الانتساب اليه أجمل
والاخذ عنه أشهر وقد قال الشاعر

اذا أنت لم بشهرك علمك لم تجد

لعلك مخلوقا من الناس يقبله

وان صانك العلم الذي قبله

أنا له من يجتنبه ويجعله

والا فاقرب منك العلم فلا تطلب ما بعد واذا
سهل من وجه فلا تطلب ما صعب واذا جدت
من خبرته فلا تطلب من لم تخبره فان العدو
عن القريب الى البعيد عناء وترك الاسهل
بالاصعب بلاء والانتقال من الخبور الى غيره
خطر وقد قال علي بن ابي طالب رضي الله
عنه عقبى الاخرق مضرة والمتعسف لاندوم
له مسره وقال بعض الحكماء القصد أسهل
من التعسف والكف أودع من التكاف
وربما تتبع نفس الانسان من بعد عنه
استمالة من قرب منه وطلب ما صعب احتقارا
لما سهل عليه وانتقل الى من لم يخبره ملاذ من
خبره فلا يدرك محبوبا ولا يظفر بباطل وقد

تسكاهم وسدد ما استطعت فانما * كلامك حي والسكون جناد
فان لم تجد قولاسد يد اتقوله * فصمتك عن غير السد يد سداد
(أبو السعادات الحسيني النحوي يري)

كل حي الى الفناء رسول * فتزودان المقام قليب
نحن في دار غربة كل يوم * يتقضى جيل ويحدث جيل
وكنا في ذلك ركان ركب * مز مع رحله وركب قفول
فاللبالي في صر فها انت لا فها * نابض لوانه مقبول
كيف أنجو من المنية والشيب سبب بقوادى صارم مسلول
أمن رب الاوان كسرى أنوشير * وان ملك الملوكة غالت غول
أمن من طبقت صوا هله الار * ض وكادت لها الجبال تزول
فشعتهم رب المنون عن الار * ض كما تشع الغناء السبول
وانتد قطع القلوب وأذرى * مصون الدموع رز جليل
نابضا فهو في العيون سهاد * دائم وهو للقلوب عليل
من يكن صبره جيل لا فاصب يرى عليه يا صاحب جيل
لبنه باقيا وخزنى عليه * ان خزنى من بعده لطويل
وعجب أنى أعسى محبب * وحظى من المصاب خريل
بالنفس نفيسة ألفت جنسة * دن يرفها جبريل
فارت ماء دجلة أول الابل وأضحت شراها ساسيل
(أبو أيوب سليمان بن منصور)

بقيت غداة النوى حائرا * وقد جان من أحب الرحيل * فلم يبق لي دمه في الجفون
ن الاغدت فوق خدي تسيل * فقال نصبح من القوم لي * وقد كان يقضى على العويل
ترفق بدمعك لا تقنه * فبين يديك بكاء طويل
(عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهم)

ورد ناد ماء من نفوس أبيه * وكلنا لهم في القتل بالصاع أصوعا
وما في كثير منهم بقايلنا * وفاء ولكن كيف بالثار أجمعا
اذا أنت لم تقدر على الشئ كله * وأعطيت بعضا فليكن لك مقنعا
رعبنا نفوسا منهم بسيمونا * فصاح بهم داعي الفناء فاسمعا
فضينا لهم دينا فزدنا عليهم * كما زاد بعد الفرض من قد تطوعا
وكان لهم من باطل الملك عارض * فلما تراءت شمس حق تقشعا
فليت على الخير شاهد أسهما * أصابتهم لم يبق في القوس منزعا
(مما ينسب الى الامام زين العابدين رضي الله تعالى عنه)

عنيت على الدنيا ففات الى متى * أكابد هما أبوسه ليس ينجلي
أكل شريف من على نجاره * حرام عليه العيش غير محلى
فقاتل نعم يا ابن الحسين رميتكم * بسهمي عناد منذ طلقني على
(صاحب الزيج) وأنا تصبج أسبيا فانا * إماما هترزن ليوم سنو
منابرهن بطون الاكف * وعمادهن رؤس الملوكة

قالت العرب في أمثالها العالم كالكمبة
يأتيها البعداء ويرزقها القرباء وأنشدني
بعض شيوخنا المسبح بن حاتم
لا ترى عالما يحل بشوم فجلوه * غير دار الهوان
فلما توجدا السلامة والصحة * مجموعتين في انسان
فاذا حلتما مكانا صحيفا

فهما في النفوس معشوقتان
هذه مكة المنيرة بيت الله

سعي لهما الثقلان
ويرى ازهد البرية في الخ

ع لها أهلها القرب المكان
* (فصل) * فاما ما يجب أن يكون عليه
العلماء من الاخلاق التي هم اليق ولهم الزم
فالتواضع ومجانبة التجب لان التواضع
عناوف والعجب منفرد وهو بكل أحد فيج
وبالعلماء أقبح لان الناس بهم يقتدون
وكثيرا ما يداخلهم الاعجاب لتوحدتهم
بفضيلة العلم ولوانهم نظروا حق النظر وعملوا
بموجب العلم لكان التواضع بهم أولى
ومجانبة العجب بهم أخرى لان العجب نقص
ينافي الفضل لاسيما مع قول النبي صلى الله
عليه وسلم ان العجب ليلأكل الحسنات كما
تأكل النار الحطب في الدنيا ما ذكره من
فضيلة العلم بمخالفتهم من نقص العجب وقد
روى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قليل العلم خير
من كثير العبادة وكفى بالمرء علما اذا عبد الله
عز وجل وكفى بالمرء جهلا اذا أعجب برأيه
وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه تعلموا
العلم وتعلموا العلم السكينة والحلم وتواضعوا
لمن تعلمون وليتواضع لكم من تعلمونه ولا
تكونوا من جبابرة العلماء فلا يقيم علمكم
بجهلكم وقال بعض السلف من تكبر بعلمه
وترفع وضعه الله به ومن تواضع بعلمه رفعه به
وعلة اعجابهم انصرف نظرهم الى كثرتهم
دونهم من الجهال وانصرف نظرهم عن
فوقهم من العلماء فانه ليس متناه في العلم الا

(صالح ابن اسمعيل العباسي)

غابوا غاب الصبر من بعدهم * يطويه غنى بعدهم طيا * بأي وجه ألتقاهم
اذا رأوني بعدهم حيا * وانجلي منهم ومن قولهم * ما فعل البزباز شيا
(لبعضهم) نراع من الجنات زمقيلات * ونسهم وحين تخفى ذاهبات
كروعة ثلة لمغار ذئب * فلما غاب عادت رائعات (الصالح الصفدي)
أضحى يشول عذاره * هل فيكم لي عاذر * الورد ضاع بخده * وأنا عليه دائر (وله)
بهم أحفانه رماني * فذبت من هجره وبينه * ان مث مالي سواه خصم * لانه قاتلي بعينه
(لجامع الكتاب متسليا به من طول الإقامة بقزوين)

قد اجتمعت كل الفلا كل في الارض * فتقوموا ابنا نعدو فتقوموا ابنا نعدو
فتخطات الهيم فيها كثيرة * فليس لها رسم وليس لها حد
وأشكال أمالى أراها عقيمة * ومعه كوسة فيها قضايى يأسعد
فقم نرحل عنهم فلا عدل فيهم * ولكن لديهم عجمة مالها حد
فنقولة التميز حالي تسبيني * وفعل على معتل وهى تمتد
(كتب بعضهم على هدية أرسلها)

أيها المولى الذى * عمت أياديه الجليله اقبل هدية من يرى * في حقل الدنيا قليله
(القاضي ناصح الدين الارجاني)

تمتعنا بامهاتى بنظيرة * فأوردت ما قال سي أثر الموارد
أعني كفاهن فوادي فانه * من البغي سعي اثنين في قتل واحد
(كتب بعضهم على هدية وأرسلها)

أرسلت شيئا قليلا * يقل عن قدر مثلك فابسط يد العذريه * واقبله مني بفضلك
(مجنون ليلي) وشغلت عن فهم الحديث سوى * ما كان عنك فانه شغلي
وأديم نحو محمدي نظري * أن قد فهمت وعندكم عقلي
(لحبوبته ليلي) لم يكن المجنون في حالة * الا وقد كنت كما كانا

لكن لي الفضل عليه بان * باح وان مت كتماننا
باح مجنون عامر بهواه * وكنت الهوى فت بوجدى
فاذا كان في القيامة نودى * من قبيل الهوى تقدمت وحدي
(لجامع الكتاب بهاء الدين محمد العامل في ربه الله تعالى)

أهوى قرابه البها قد جمعا * كم خيب من يرصده قد طمعا
لا يسمع قصتي اذا هت بها * يخشى ان يرقى ان سمعا
ما أجل من أحب ما أجيله * ما أجل من يلوم ما أجيله
كم جرتى مدامة من غصص * ما أجل ذا الفؤاد ما أجيله
لم أشك من الوحدة بين الناس * ان شردني الزمان عن جلالي
فالشوق لقرهم قريني أبدا * والهم جلبي وبه استناسي
واها لصد لوصالكم عالة * وعدلكم وصيدكم عالة
كم حصل صدكم وما أمله * كم أمل وصدكم وما حصله
يا بدر دجى بوصله أحياني * أذار وكم به سجره أفتاني
(وله)

وسيجده من هو أعلم منه إذا علم أكثر من أن يحيط به بشر قال الله تعالى زرفع درجات من نشاء يعني في العلم وفوق كل ذي علم عليم قال أهل التأويل فوق كل ذي علم من هو أعلم منه حتى ينتهي ذلك إلى الله تعالى وقيل لبعض الحكماء من يعرف كل العلم قال كل الناس وقال الشعبي ما رأيت مثلي وما أشاء أن ألقى رجلاً أعلم مني إلا لقيته لم يذكّر الشعبي هذا القول تفضيلاً لنفسه فيستغفر منه وإنما ذكره تعظيماً للعلم عن أن يحاط به فينبغي لمن علم أن ينظر إلى نفسه بتقصير ما قصر فيه ليسلم من عجب ما أدرك منه وقد قيل في منشور الحكم إذا علمت فلا تفكر في كثرة من دونك من الجهال ولكن انظر إلى من فوقك من العلماء وأنشد لابن العميد من شاء عيشاً هنيئاً يستفيد به

في دينه ثم في دنياه أقبالاً
فلينظرن إلى من فوقه أدباً

ولينظرن إلى من دونه مالا
وقلما تجد بالعلم محبوباً أدركه مفتح إلا من كان فيه مغلوبة قصر الاله قد يجعل قدره ويحسب أنه نال بالدخول فيه أكثره فقاماً من كان فيه ممتوياً بها ومنه مستكثر فهو يعلم من بعد غاية والعجز عن ادراك نهايته ملجأه عن العجب به وقد قال الشعبي العلم ثلاثة أسبار فمن نال منه شبر أشمخ بانه ووطن أنه ناله ومن نال الشبر الثاني صغرته إليه نفسه وعلم أنه لم ينله وأما الشبر الثالث فهيات لا يناله أحد أبداً * (ومما) * أنذكره به من حالي أنني هفت في البيوع كتاباً جعلت فيه ما استطعت من كتب الناس وأجهدت فيه نفسي وكددت فيه خاطري حتى إذا تم غلب واستكمل وكددت أعجب به وتصورت أنني أشد الناس اضطلاعاً بعلمه حضرتي وأنا في مجلسي الخرايبان فسألني عن بيع عقده في البادية على شروط تضمنت أربع مسائل لم أعرف لواحدة منهن جواباً فطرفت مفكراً

بالله عليك عجل سفك دمي * لاطافة لي بليلة المجران
* (وله وقد رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام) *

وليلة كان بها طالع * في ذروة السعد وأوج الكمال * قصير طيب الوصل من عمرها
فلم تكن إلا كحل العقال * واتصل الفجر بها بالعشا * وهكذا عمر لي بالي الوصال
إذا أخذت عينا في نومها * وانتبه الطالع بعد الوبال * فزرت في الليل مستعطفا
أفديه بالنفس وأهلي ومال * وأشتكى ما أنا فيه من السبلوى وما ألقاه من سوء حال
فاظهر العطف على عبده * بنطق برزى بعقد الآلال * فيها لها من ليلة ثلاث في
ظلامها ما لم يكن في خيال * أميت خفقات مطايا الرجا * بها وأضجيت بالعطايا ثقال
سقيت في ظلماتها خيرة * صافية صر فاطهور احلال * وابتهج القاب باهل الحى
وقرت العين بذاك الجلال * ونات مانث على اننى * ما كنت استوجب ذاك النوال
(بنى الشاه شجاع) رباطا بكة المثرقة عند باب الصفا وأمر أن يكتب على باب داره من شعره هذين البيتين
بباب الصفايت أحل به الصفا * لمن هو أصفى في الوداد من القطر
تباعده الاعذار بالملك والعدى * وايس بصب من تمسك بالعدر
(لبعضهم)
لئن نحن التقينا قبل موت * شغينا النفس من ألم العتاب
وان ظفرت بنا أيدي المنايا * فكهم من حسرة تحت التراب

(ومن كلام بعض الحكماء) لا تتبع هبة السكوت بالرخيص من الكلام * الخازن الأمير الذي يعطى ما أمر به طيبة به نفسه أخذ المصدقين قبل البصر منهم مسموم من منهم إبليس انتهى
(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله العلى العلى * ذى الجود والافضال والجلال * ثم الصلاة والسلام السامى
على النبي المصطفى التامى * وآله الأئمة الا طهار * ما خلت الليل مع النهار
يقول راحى العفو يوم الدين * المذنب الجاني بهاء الدين * تجاوز الرحمن عن ذنوبه
واسبل الستر على عيوبه * بليت في قزوين وقتار ممد * مفرح للقلب من فرط الكمد
يمنع من صرف النهار فيما * يرضى اللبيب الحاذق الفهمما * من بحث أو تلاوة أو ذكر
أو درس أو عبادة أو فكر * حتى ستمت من لزوم منزلى * والنفس عن أشغالها بعزل
ولم يكن من عادتي البطالة * لأنها من شيم الجهالة * فرمت شيأ مشغلا ليلالي
عما أفا سبه من البلبال * فلم أجد أبهى من الأشعار * وليس نظم الشعر من شملارى
وكنيت في فكر بأى وادى * التي جباد الفكر في الطراد * فبينما الامر كذا إذ سأل
منى بعض الاصدقاء العفلا * أن أصف الهراة في أبيات * جامعة للنشر والشتاد
معربة عنها على الحقيقة * مطربة لكل ذى سليقة * فقلت والجفن بادهى سخي
على الخبير قد سقطت يا أخى * ثم نظمت هذه الأرجوزة * بدعية رائقة وجيزة
قضيت في نظمى لها نهارى * كناية على الليل بالاسمار * سميتها اذ كنت بالزاهره
* فيها كما مائة بيت فآخره *

* (فصل في وصفها على الاجال) *

ان الهراة بلدة لطيفة * بدعية شائقة شريفة * أنيقة أنيسة بدية
رشيفة أنيسة منيعة * نختدقها متصل بالماء * وسورها سامية إلى السماء

وبحالي وحالهما معتبرا فقالا ما عندك فيما
سألتك جواب وأنت زعيم هذه الجماعة
فقلت لا ذنبا ولا واهالك وانصرفا ثم أتيا من
يتقدمه في العلم كثير من أصحابي فسألاه
فاجابهما مسرعا بما أفنعهما وانصرفا عنه
راضين بجوابه حامدين لعلمه فبقيت مرتبكا
وبحاليهما وحالي معتبرا واني اعلى ما كنت
عليه من المسائل الى وقتي فكان ذلك زاجر
نصيحة ونذير عظة نذال بهم اقياد النفس
وانخفاض لها جناح العجب توفيقا منحه
ورشدا أو تيته وحق على من ترك العجب بما
يحسن ان يدع التكلف لما لا يحسن فقد عيا
نهي الناس عنهم واستعاذوا بالله منهم
ومن أوضح ذلك بياننا استعاذة الجاحظ
في كتاب البيان حيث يقول اللهم انا نعوذ بك
من فتنة القول كما نعوذ بك من فتنة العمل
ونعوذ بك من التكلف لما لا يحسن كما نعوذ
بك من العجب بما يحسن ونعوذ بك من شر
السلطة والهذر كما نعوذ بك من شر السعي
والحصر ونحن نستعين بالله تعالى مثل
ما استعاذ فليس لمن تكلف ما لا يحسن غاية
ينتهي اليه اور لا حد يقف عنده ومن كان
تكلفه غير محدود فاحذره لانه يضل ويضل
وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
من سئل فافتي بغير علم فقل ضل وأضل وقال
بعض الحكماء من العلم ان لا تشكك فيما
لا تعلم بكلام من يعلم فليس بك جهلا من عقلك
ان تنطق بما لا تفهم ولقد أحسن زرارة بن
زيد حيث يقول

اذا ما انتهت على تناهيت عنده

راطال فاملى أو تناهى فاقصرا

ويخبرني عن غائب المرء فغبرا

كفي الفعل عما غيب المرء فغبرا

فاذا لم يكن الى الاحاطة بالعلم سبيل فلا عار ان

يجعل بعضه واذا لم يكن في جهل بضعة عار ثم يتبع

به ان يقول لا أعلم فيما ليس بعلم وروى ان

رجلا قال يا رسول الله أي البقاع خير وأي

ذات فضاء بشرح الصدورا * وورث النشاط والسرورا * حوت من الحسن الجليله
والصور البديعة الجبيله * ما ليس في بقية الامصار * ولم يكن في سالف الاعصار
استتروا في اهلها سقيما * طوي جان كان بها مقبلا * ما ملها في اناء والهواء
كلا ولا الثمار والنساء * كذلك البساتين والحدائق * فما اهلها من من مجانس
(فصل في وصف هوائها)

هوائها من الوباء خنثى * كأنه من نفحات الجنة * فيبسط الروح وينفي الكربا
ويشرح الصدر ويشفي القلب * لا عاصف منه مثل الحره * ولا بطل من السيل يفرده
بل وسطا بين هيب وبرد * كغداة ترفل في اذيال * فن رماه الدهر بالافساح
حتى عن المسكن واللباس * فلا يصاحب بلدة سواها * لانه يكفيه في هواها
حبيبه واحدة في القبر * وشربة باردة في الحشر * فلها في حرها تكفيه
* وتلك عند بردها تكفيه * (فصل في وصف ماؤها)

لوقيل ان الماء في الهراة * يعدل ماء النيل والفرات * لم يكن ذلك القول بالبعيد
فكم على ذلك من شهيد * تراه في الانهار جار صاف * كأنه لا إلى الاصداف
لا يحجب الناظر عن قراره * بل يطالعنه على أسرار * تلتان غور عنقه شبرين
من الصفا وهو على رحمين * خفيف وزن رائق الاوصاف * ما ملها ماء بلا خلاف
بهم ضم ما صاف من طعام * كأنما أكلته من عام * (فصل في وصف نساؤها)

نساؤها مثل الأطباء النافسه * ذوات الحياض مراض ساحه
يسابن حلم الناسك الاواه * يسابن جسمه الى الدواهي
من كل خود عذبة الاغاط * تقتل من تشاء بالاغاط
أضيق من عيش اليبب ثغرها * أضعف من حال الاديب خصرها
فاتكة قد شهدت خداهها * بما بنا تفعل له عينهاها
ترنو بطرف ناعس فتاك * يفسد دين الزاهد النساك
والصدغ واوالبس واوالعطف * والشدي رمان عزيز القطف
والجسم في رفته كالماء * والقلب مثل صخرة صماء
ولقنها وثغرها والردف * يحرق حلال أخوان حقف
وقتها ونهدها والخسد * غصن ورمان طري ورد
والشعر والرضاب والاحفان * صوارم مدامسة ثعبان
غيد حبيبات خصالهن * طوي لم ينال وصالهن
(فصل في وصف ثمارها على الاجمال)

ثمارها في غاية الطافه * لا ضرر فيها ولا ضار فيه * عذبة القشور عند الجس
تكد ان تذيب حال اللبس * تخال في أغصانها الدواني * أشربة الحسن بلا واني
مع انما هم هذه الكيفيه * رخصه عندهم زربه * بطرحها البقال فوق الحصر
حتى اذا ما جاء وقت العصر * وقد بقي شيء من الثمار * بطرحه في معاف الحمار
(فصل في وصف عنبها)

ولست محصيا لوصف العنب * فله قد نال أعلى الرتب * أدق من فسكر اليبب برزه
أرق من قلب الغريب قشره * أيضا في لطفه والطول * يحكي بنان غادة عطبول

أجره أشهى إلى القلب الصدى * من لم يخذلنا صاع موردا * أسوده أبهى لدى الظريف
من غر طرف ناعس ضعيف * أصنافه كثيرة في العدد * ليس لها في حسنها من حد
فمنه نغري وطائفي * وكشمشي ثم صاحبي * وغيرها من سائر الأقسام
فوق الثمانين بلا كلام * مع هذه الأوصاف والمعاني * في أرخص الأسعار والأثمان
نرى الذي مامله في الفقر * يتنازع منه الوتر بعد الوتر * ويرى به لغة الجــيرا
* أن لم يصادف عنده شعيرا * (فصل في وصف بطيخها)
بطيخها من حسنها يحير * في وصفه ذوالقطنه الخبير * جميعه حلو غير حد
أحلى من الوصال بعد الصل * مهم ما يقول الواصفون فيه * فانه نزهة لا تخويه
يباع بالبخس القليل النزر * لانه واف غير حصر * يأتي به المرء من المحاري
* فلا يني بأجرة المكاري * (فصل في وصف المدرسة المرزاة)
وماني فيها من المدارس * ليس لها في الحسن من مجانس * أشهرها مدرسة المرزاة
مدرسة رفيعة البناء * رشيقة رائقة مــكينة * مكانها في سعة مدينه
في غاية الزينة والسداد * عديعة النظير في البلاد * بالذهب الأحمر قد تزخرت
كأنها جنة عدن أزلفت * في صحنها رطيف جاري * مرصف جنباه بالاحجار
في وسطه بيت لطيف مبني * كأنه بعض بيوت عدن * من الرخام كاهـمـمـني
كأنما صانعه جني * وكل ما يقوله النبيل * في وصفها فانه قلبـلـ
(فصل في وصف كازركاه) وبقعة تدعى بكازركاه * ليس لها في حسنها ما بهي
هواؤها يحيي النفوس اذبا * وماؤها يجلو عن القلب الصدا * والسرو في رياضها المطبوع
تكر داذيها مرفوعه * فيها اليساين غير حصر * يقصدها الناس بعيدا بعطر
من كل صنف ذكر وأنثى * وحره وأمة وخنثى * لا هم عندهم ولا نكاد
كانهم قد حوسبوا وعادوا * تراهم كالخيل في الطراد * وكل شخص منهم ينادي
لا شيء في ذا اليوم غير جائز * الانكاح المرء للعجائز
(خاتمة في التحسر من فراقها وبعدها فاقها)
يا حبيذا أيامنا اللواتي * مضت لنا ونحن في الهراة * نسترق اللذات والافراحا
ولا نخل الهزل والمزاح * وعيشنا في ظلمة غيـد * والدمر مسعف بمنازيد
وها على العود اليها واهـا * فما يطيب العيش في سواها * سقيت ياليتي الوصال
بصوب غيب وابل هطال * وأنت يا سـوالف الايام * عليك مني أطيب السلام
تمت الأرجوزة والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه
(في وصف التفاح) هو روح الروح في جوهرها * وله شوق اليـه وطرب
ودواء القلب يشفي ضعفه * ويجلي الحزن عنه والكرب
(قال بعض العارفين) في تفسير قوله تعالى ولقد علم الملك بضيق صدرك بما يقولون فسبح بحمد
ربك أي استرح من ألم ما يقال فيك بحسن الثناء علينا وقريب من هذا ما ينقل أنه صلى الله عليه
وسلم كان ينتظر دخول وقت الصلاة ويقول أرحنا يا بلال أي أدخل علينا الراحة بالاعلام
بدخول وقت الصلاة ألا ترى إلى قوله صلى الله عليه وسلم فليـة عيني في الصلاة * ومما يخرط في هذا
المسالك على أحد الوجهين ما روى أنه صلى الله عليه وسلم كان يقول يا بلال أبرد أي أبرد نار

البغاع شرفا لا أدري حتى أسأل جبريل
وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه وما
أبردها على القلب إذا سئل أحدكم فيما لا يعلم
أن يقول الله أعلم وإن العالم من عرف أن
ما يعلم فيما لا يعلم قليل وقال عبد الله بن عباس
رضي الله عنهم ما أترك العالم قول لا أدري
أصيبت مقاتله وقال بعض العلماء هلك من
ترك لا أدري وقال بعض الحكماء ليس لي من
فضيلة العلم الا على باني لست أعلم وقال
بعض البلغاء من قال لا أدري علم فدرى
ومن انتحل ما لا يدري أهمل فهو ولا ينبغي
للرجل وإن صار في طبقة العلماء الا فاضل
ان يستنكف من تعلم ما ليس عنده لمسلم من
التكاف وقد قال عيسى بن مريم على نبينا
وعليه السلام يا صاحب العلم تعلم من العلم
ما جهلت وعلم الجهال ما علمت وقال علي ابن
أبي طالب رضي الله عنه خمس خدوهن عني
فلور كنتم القالك ما وجد تموهن الا عندي ألا
لغير جون أحد الاربه ولا يخافن الا ذنبه
ولا يستنكف العالم ان يتعلم ما ليس عنده
واذا سئل أحدكم عما لا يعلم فليقل لا أعلم
ومنزلة الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من
الجسد وقال جـبـد الله بن عباس رضي الله
عنهما لم كان أحدكم يكتفي من العلم لاكتفي
منه موسى على نبينا وعليه السلام لما قال هل
اتبعك على ان تعلى مما علمت رشدا وقيل
للخليل بن أحمد بـم أدركت هذا العلم قال
كنت اذا لقيت عالما أخذت منه وأعطيته
وقال بزر جهر من العلم ان لا تحقر شيئا من
العلم ومن العلم تفضيل جميع العلم وقال
المنصور لشريك أنى لك هذا العلم قال لم أرغب
عن قليل استفيدته ولم أبخل بكثير أفيدته على
ان العلم يقتضى ما بقى منه ويستدعى ما تأخر
عنه وليس للراغب فيه قناعة ببعضه وروى
عون بن عبد الله عن ابن مسعود رضي الله
عنه انه قال من هو مان لا يشعبان طالب علم
وطالب ديننا أما طالب العلم فانه يزاد للرجن

رضاء ثم قرأ انما يخشى الله من عباده العلماء
 وأما طالب الدنيا فإنه يزداد طغيانا ثم قرأ
 كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى
 واينك مستقلا للفضيلة منه يزداد منها
 ومستكثر الانقيصة فيه لينتهي عنها ولا
 يتفنع من العلم بما أدرك لان القناعة فيه
 زهد والزهد فيه ترك والترك له جهل وقد قال
 بعض الحكماء عليك بالعلم والاكتار منه فان
 قليله أشبه شئ بقليل الخير وكثيره أشبه شئ
 بكثيره ولن يعيب الخير الا القلة فاما كثرة
 قائمها أمنية وقال بعض البلغاء من فضل علمك
 استقلالك لعلمك ومن كمال عقلك استظهارك
 على عقلك ولا ينبغي ان يحجل من نفسه مبالغ
 علمها ولا يتجاوز بها قدر حقها ولا ان يكون بها
 معصرا في ذعن بالانقياد أولى من ان يكون
 بها مجاوزا فيكيف عن الزيادة لان من جهل
 حال نفسه كان لغيرها أجهل وقد قالت عائشة
 رضي الله عنها يا رسول الله متى يعرف
 الانسان ربه قال اذا عرف نفسه وقد قسم
 الخليل بن أحمد احوال الناس فيما علموه أو
 لم يعلموه أربعة أقسام متعاقبة لا يتخلوا الانسان
 عنها فقال الرجال أربعة رجل يدري ويدري
 أنه يدري فذلك عالم فأسأله فوجد رجل يدري
 ولا يدري أنه يدري فذلك ناس فسد كروه
 ورجل لا يدري ويدري أنه لا يدري فذلك
 مسترشد فأرشدوه ورجل لا يدري ولا يدري
 أنه لا يدري فذلك جاهل فآرضوه وانشد أبو
 القاسم الأمدى
 اذا كنت لا تدري ولم تك بالذي
 يسائل من يدري فكيف اذا تدري
 جهلت ولم تعلم بانك جاهل
 فمن لي بان تدري بانك لا تدري
 اذا كنت من كل الامور معيا
 فكن هكذا أرضا بطالك الذي يدري
 ومن أعجب الاشياء أنك لا تدري
 وانك لا تدري بانك لا تدري
 وليكن من شيمته العمل بعلمه وحث النفس

الشوق الى الصلاة بتجمل الاذان أو أورد أي أسرع كل سراع البريد وهذا المعنى هو الذي ذكره
 الصدوق قدس الله روحه والمعنى الآخر مشهور وهو ان غرضه تأخير صلاة الظهر الى ان
 تنكسر سورة الحرو ويرد الهواء انتهى * رجع أبو الحسين النوري من سياحة البادية وقد تنافر
 شعر لحية وأسفار عينيه وتغيرت صفته فقبل له هل تتغير الاسرار بتغير الصفات فقال لو تغيرت
 الاسرار بتغير الصفات لهلك العالم ثم أنشأ يقول

كأترى صبري * قطع قفار الزمن * شوقني غربي * أزعجني عن وطني

اذا غيبت بدا * وان بدا غيبي

وقام بصرخ ورجع من وقته ودخل البادية (وقيل) له يوما ما التصوف فانشد

جوع وعري وحفا * وماء وجه قد حفا وليس الانفس * يخبر عما قد حفا

قد كنت أبكي طريا * فصرت أبكي أسفا

(كان) ابراهيم بن أدهم ما رافى بعض الطرق فسمع رجلا يغني بهذا البيت

كل ذنب لك مغفو * رسوى الاعراض عني

(وسمع السبلي رجلا ينشد)

أردناكم صرنا فاذ قد مر جثم * فبعدا وسحقا لانقيم لكم وزنا

(وكان) علي بن الهاشمي أخرج مقعدا فسمع في بغداد يوما شخصا ينشد

يا مظهر الشوق باللسان * ليس لدعالك من بيان

لو كان ما تدعيه حقا * لم تذق الغمض اذ تراني

فقام وتوجه صحيح الرجلين ثم جلس مقعدا كما كان انتهى

البداية الجليل أمير قاسم أنوار التبريزي المدفون في ولاية جام قدس الله روحه صاحب أول أمره

الشيخ صدر الدين الازدي بيلي ثم صاحب بعده الشيخ صدر الدين عليا البيني وكان عظيم المنزلة توفي سنة

٧٣٧ ودفن في ولاية جام في قرية يقال لها خر جواو كان كثيرا ما يجالس المجذوبين ويكلمهم

حكى عن نفسه قال لما وصلت الى بلاد الروم قبل لي ان فيها مجذوبا فذهبت اليه فلما رأته عرفته

لاني كنت رأته أيام تحصبل العلم في تبريز فقلت له كيف صرت في هذا الحال فقال اني لما كنت

في مقام التفرقة كنت دائما اذا قف في كل صباح حسدني شخص الى اليمين وشخص الى اليسار

فقلت يوما وقد غشيتني شئ خلصني من جميع ذلك وكان السيد المذكور رحمه الله تعالى كلما

ذكر هذه الحكاية حزن دموعه انتهى * من كلام بعض الاعلام الويل لمن أفسد آخرته

بصلاح دنياه ففارق ما غمر غير راجع اليه وقد علم على ما حارب غير منتقل عنه انتهى (قال أربس

القرني) رضي الله عنه أحكم كلمة قالها الحكماء قولهم صانع وجهها واحدا فيبذل الوجه كلها

انتهى * وجد في بعض الكتب السماوية اذا أحب العالم الدنيا نزع لذة مناجاتي من قلبه انتهى

(الايام خمسة) يوم مفقود ويوم مشهود ويوم مودود ويوم موعود ويوم مودود فالفقود

أمسك الذي فأنك مع ما فرطت فيه والشهود يومك الذي أنت فيه فتزود فيه من الطاعات

والمودود هو غدا لا تدري هل هو من أيامك أم لا والموعود هو آخر أيامك من أيام الدنيا فاجعله

نصب عينيك والمدود هو آخرتك وهو يوم لا انقضاء له فاهتم له غاية اهتمامك فانه اما نعيم دائم

أو عذاب مخلد انتهى (من كلام بعض الاعلام) ان الله نصب شقيين أحدهما أمر والآخرناه

فالاول يأمر بالشروهي النفس ان التمس لامارة بالسوء والاخر ينهي عن الشروهي الصلاة

ان الصلاة تنهي عن الفحشاء والمنكر وكلما أمرتك النفس بالمعاصي والشهوات فاستعن عليها

على ان تأتمر بما يأمر به ولا يكره ممن قال الله تعالى فيهم مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الجارية حمل اسقار فقد قال قتادة في قوله تعالى وانه لذو علم لما علمناه يعني انه عامل بما علم وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ويل للجامع القول ويل للمصريين يريد الذين يستمعون القول ولا يعملون به وروى عبد الله بن وهب عن سفيان ان الخضر على نبينا وعليه السلام قال لموسى عليه السلام يا ابن عمران تعلم العلم لتعمل به ولا تتعلمه لتحدث به فيكون عليه كبور وبلغ برك نوره وقال علي بن ابي طالب انما زهر الناس في طاب العلم لما يروون من قلة انتفاع من علمهم بما علم وقال ابو الدرداء اخوف ما اخاف اذا وقفت بين يدي الله ان يقول قد علمت فساد علمك اذ علمت وكان يشال خير من القول فاعله وخير من الصواب قائله وخير من العلم حامله وقيل في مشور اعلمكم لم ينتفع به لمعلم ترك العمل به وقال بعض العلماء ثمره العلم ان يعمل به وثمره العمل ان يؤجر عليه وقال بعض الصالحين العلم به تف بالعلم فان أجابه أقام والا ارتحى وقال بعض العلماء خير العلم لما نفع وخير القول ما ردع وقال بعض الادباء ثمره العلم العمل بالعلوم وقال بعض الباطنيين تمام العلم استعماله ومن تمام العمل استعماله فمن استعمل علمه لم يخل من رشاد ومن استعمل علمه لم ينصر عن مراد وقال حاتم الطائي ولم يحمدوا من عالم غير عامل

• خلافاً ولان عامل غير عالم رأوا طرقاً الجدة وجا قاطعة

وأقطع عجز عندهم عجز حازم لانه لما كان علمه حجة على من أخذ عنه واقتبس منه حتى يلزمه العمل به والمصير اليه كان عليه اجزؤه لئلا يلزم لان مرتبة العلم قبل مرتبة القول كما أن مرتبة العلم قبل مرتبة العمل وقد قال ابو العتاهية رحمه الله

بالصلوات انتهى (روى) أن بعض الانبياء عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام ناجى ربه فقال يا رب كيف الطريق اليك فأوحى الله اليه اترك نفسك وتعالى الى انتهى (في المثل) حدث المرأة حديثين فان لم تفهم فاربع يمكن أن يكون فاربع بمعنى فاربع مرات ويمكن أن يكون أمراً بمعنى كف واسكت ويمكن أن يكون بمعنى اضرب بها بالمر بعة بمعنى العصا انتهى (قيل) لبعض الصالحين الام تبق عزباً ولا تنزوج فقال مشقة العزوبة أسهل من مشقة الكد في مصالح العيال انتهى (قال بعض الملوك لوزيره) يوماً ما أحسن الملك لو كان دائماً فقال الوزير لو كان دائماً ما وصل اليك انتهى (قال) بعض الملوك لبعض العلماء وقد حضر العالم الوفاة أوصى بعبالك الى فقال العالم اني لاسمعي من الله سبحانه وتعالى ان أوصى بعباد الله الى غير الله انتهى (قيل) لبعض الصوفية ما لك كلما تكلمت بكى كل من يسمعك ولا يكى من كلام واعظ البلد أحد فقال يا ست الفاشحة الشكلى كالمستأجرة * الهم نصف الهرم التودد نصف العقل قلت اذا كان التودد نصف العقل فالتباعد نصف كل الجنون انتهى (ابن الرومي) لما سمع ودب فيه السم واشتد شربه للماء أنشد

أشرب الماء اذا ما التهب * ناراً أحشائي كاحشاء الاله
فأراه زائداً في حرقتي * فكان الماء للنار حطب
(من الديوان المنسوب الى أمير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه)

ان الذين بنوا فطال بناؤهم * واسمعوها بالمال والاولاد
جرت الرياح على محل ديارهم * فكأنهم كانوا على ميعاد

(أودع) تاجر من تجار نيسابور جاريته عند الشيخ أبي عثمان الحبري فوقع نظر الشيخ عليها يوما فعشها وشغف بها فكتب الى شيخه أبي حفص الحداد بالخال فأجابه بالامر بالسفر الى الري الى محبة الشيخ يوسف فلما وصل الى الري وسأله الناس عن منزل الشيخ يوسف أكثر الناس في ملامته وقالوا كيف يسألني مثلك عن بيت شوقي فاسق فرجع الى نيسابور وقص على شيخه القصة فأمره بالعود الى الري وملافاة الشيخ يوسف المذكور فسا فر مرة ثانية الى الري وسأل عن منزل الشيخ يوسف ولم يبال بدم الناس له وأزدرائهم به نقبل له انه في محلة الجسارة فأتى اليه وسلم عليه فرد عليه السلام وفتحاه وكان الى جانبه صبي بارع الجال والى جانبه امرأة خرز جاجة مملوءة من شيء كأنه الخمر بعينه فقال له الشيخ أبو عثمان ما هذا المنزل في هذه المحلة فقال ان ظالمنا شري يبيعون أصحابنا وصبرها خجارة ولم يحق الى شراء دارى فقال له ما هذا الغلام وما هذا الخمر فقال أما الغلام فولدى من صابي وأما الزجاجة فخل فقال ولم توقع نفسك في مقام التهمة بين الناس فقال لا لا يعتقدوا انني ثقة أمين ويستودعوني جوارهم فابتلى بحبهن فبكى أبو عثمان بكاء شديداً وعلم قصد شيخه فهكذا أحوال أهل الله نفعنا الله تعالى بهم انتهى (سمع) أمير المؤمنين رضي الله عنه رجلاً يحاف والذي احتجب بسبع سموات ما كان كذا فقال له ويلك ان الله لا يحجبه شيء فقال له الرجل هل أكفر عن عيني فقال لا لا لك حلفت بغير الله والخالف بغير الله لا يلزمه كفارة انتهى (من الديوان) المنسوب الى أمير المؤمنين كرم الله تعالى وجهه

ابني ان من الرجال بجملة * في صورة الرجل السميع المبصر
فطن لكل رزية في ماله * واذا أصيب بهدبته لم يشعر
(ومنه أيضاً) اغتمتم ركعتين زلني الى الله اذا كنت فارغاً مستريحاً
لهذا ما هممت بالآخرة في الباء * طل فاجعل مكانه تسبيحاً

اسمع الى الاحكام تحب - ملها الرواة اليك عنك

واعلم هديت بانهم * جميع تكون عليك منك
ثم ليتجنب أن يقول ما لا يفعل وان يأمر بما
لا يأتمر به وان يسر غير ما يظهر ولا يجعل قول
الشاعر هذا

اعمل بشؤلي وان قصرت في عملي

ينفعك قولي ولا يضرك تقصيري
عذراله في تقصير بضره وان لم يضرك غيره قال
اضرار النفس يغربها ويحسن لها مساوئها
فان من قال ما لا يفعل فتد مكر ومن أمر بما
لا يأتمر فتد خدع ومن أسر غير ما يظهر فتد
فاق وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال المكر والخديعة وصاحبهما في النار
على ان أمره بما لا يأتمر طريح وانكاره
ما لا ينكره من نفسه مستقيم بل ربما كان
ذلك سبباً لا غراء المأمور به ترك ما أمر به
عناداوارتكاب ما نهى عنه كذا * وحكي
ان أعرابياً أتى بن أبي ذئب فسأله عن مسألة
طلاق فأفتاه بطلاق امرأته فقال انظر حسنا
قال نظرت وقد باتت فولي الاعرابي وهو يقول
أتيت ابن ذئب أتبعي الغنم عنده

فطاق حي البت تبت أنامله
أطاق في فتوى ابن ذئب حلياني
وعند ابن ذئب أهله وحلائله

فطن بجعله انه لا يلزمه الطلاق بقول من لم
يلتزم الطلاق فطابق بقول يجب فيه
أشترك الامر والمأمور كيف يكون مقبولا
منه وهو غير عامل به ولا قابل له كذا (وقال
أحمد بن يوسف)

وعامل بالفجور يأمر بالسب
ركها ديجوض في الظلم
أو كطبيب قد شفه سقم

وهو يداوى من ذلك السقم
يا واعظ الناس غير متعظ

فوبك طهر أولادك تلم
* (وقال آخر) *

عود لسالك قلة اللفظ
واحفظ كلامك أيا حفظ

(كتب بعضهم الى شخص تأخره وعده) * أبا أحمد است بالمتصف *

اذانك قولاً فلم لا تنفي * فأنجز لنا كل ما قد وعدت * والاأخذت وادخلت في
(أول) من ورد من السادات الرضوية الى قم أبو جعفر محمد بن موسى بن محمد بن علي بن موسى
الرضاضي الله عنهم وكان وروده اليها من الكوفة سنة ٢٥٦ ستة وخسين ومائتين ثم ورد
اليها بعده اخوانه زينب وأم محمد وميمونة بنات موسى بن محمد بن علي الرضا وتوفي هو في ربيع
الآخر سنة ٢٩٦ ست وتسعين ومائتين ودفن بدارقنه المعروف في قم ثم توفيت بعده أخته
ميمونة ودفنت بقبة قرب قبالان بقبة ملاصقة بقبة الست فاطمة رضي الله عنها وأما أم محمد فدفونة
في القبة التي فيها الست فاطمة رضي الله عنها بجانب ضريحها وفي تلك القبة أيضاً قبر أم اسحق
جارية محمد بن موسى ففي هذه القبة المقدسة ثلاثة قبور قبر الست فاطمة رضي الله عنها وقبر أم
محمد بن موسى بن محمد رضي الله عنهم وقبر أم اسحق جارية محمد بن موسى لنتهي
(من الديوان المنسوب الى أمير المؤمنين رضي الله تعالى عنه)

فلم أركل الدنيا بما اغترأه لها * ولا يكاليقين استوحش الدهر صاحبها
أمر على رسم الديار كأنما * أمر على رسم امرئ ما اناس به
فوالله لو انني كل ساعة * اذا شئت لاقيت امرأته صاحبها

جواب لولا محذوف وتقديره لما خفت خزي وقد وقع في شهر الحاشية النصريح في هذا المحذوف في
قول نخل وهون وحدي عن خليلي انني * اذا شئت لاقيت امرأته صاحبها
هذا وشاح الديوان الفاضل المعبدى جعل لولا في هذا البيت للتخفيف فخطب خطب عشواء
انتهى * من أحب عمل قوم خيرا كان أو شرا كان كمن - له * من عمره الله سنين سنة فقد ا
أعذر إليه (سانحة) أيم بالمرور وبالجاه والاماره لا تنظر اليها بعين الحنارة (سانحة) الدنيا
لا تطالب لذاتها بل للتمتع باذاتها والعاقلة لا يطالبها الا ليلها الصالح برجو اعانته أو طالح يخاف
اهانته (سانحة) قد فسدت الزمان وأهله ونصدي للتدريس من قل علمه وكثر جهله فالتحطت
مرتبة العلم وأصحابه واندرست مراحم بين طلابه (لجامعه من سوانح سفر الحجاز)

قد صرنا العمر في قبل وقال * ياندي قم فقد ضاق الحال * واستقنى تلك المدام السلسبيل
انهم اهتدى الى خير السبيل * واخلع النعاليين با هذا النديم * انها نار أضاءت للسبيل
هائم صهبا من خمر الجنان * دع كؤسا واسقنيها بالذنان * ضاق وقت العمر عن آلائها
هائم من غير عصر هائم * قم أزل عني بهارسم الهوم * ان عمرى ضاع في علم الرسوم
أيها النجوم الذي في المدرسة * كل ما حصلته وسوسة * فذكركم ان كان في غير الحبيب
مالكم في النشأة الاخرى نصيب * فاعسوا بالراح عن لوح الفؤاد * كل علم ليس ينجي في المعاد
(سانحة) قد جرى ذكري يوما من الايام في بعض المجالس العاليه والمحافل الساميه فبلغني ان
بعض الحضار من يدعي الوفاق وعادته النفاق بر يظهر الوداد وبغته العناد جرى ميدان البغي
والعدوان وأطاق لسانه في الغيبة والبهتان ونسب الى من العيوب ما لم تزل فيه ونسي قوله تعالى
أحب أحدكم ان يأكل لحم أخيه فلما علم أني قد علمت بذلك ووقفت على سلوكه في تلك المسالك
كتب الى رقعة طويلة الذيل مشهونة بالندم والويل يطالب فيها مني الرضا ويأتمس الانحاض عما
مضى فكشفت اليه في الجواب جزاك الله خيرا فيما أهديت الي من الثواب وثقلت به ميزان
حسناتي يوم الحساب فقد روي نافع عن سيد البشر والشفيع المشفع في المحشر صلى الله عليه وعلى
آله أنه قال يجاء بالعبدي يوم القيامة فتوضع حسنة في كفة وسياؤه في كفة فترج السبا

أصبحت محتاجا الى الوعظ

وأما الانقطاع عن العلم الى العمل
والانقطاع عن العمل الى العلم اذا عمل
بحر جيب العلم فقد حكي عن الزهري فيه
ما يغني عن تكلف غيره وهو أنه قال العلم
أفضل من العمل لمن جهل والعمل أفضل
من العلم لمن علم * وأما فضل ما بين العلم
والعبادة اذ لم يخل بواجب ولم يقصر في
فرض فقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال يبعث العالم والعباد فيقال للعباد
ادخل الجنة ويقال للعالم اتدعني تشفع
لناس * ومن آداب العلماء ان لا يخلوا
بتعاليم ما يحسدون ولا يمتنعوا من افادة
ما يعلمون فان الخل به لوم وظلم والمنع منه
حسد واثم وكيف يسوغ لهم الخل بما
منحوه جودا من غير خل وأوتوه عفوا من
غير بذل أم كيف يجوز لهم الشح بما ان
بذلوه زاد ونما وان كفوه تناقص ووهى ولو
استن بذلك من تقدمهم لما وصل العلم اليهم
ولا انقضى عنهم بانقراضهم واصاروا على
مرور الايام جهالا وبتقلب الاحوال
وتناقص الرذالا وقد قال الله تعالى واذا أخذ
الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب ليبيننه للناس
ولا يكتمونه وروي عن النبي صلى الله عليه
وسلم أنه قال لا تمنعوا العلم أهله فان في ذلك
فساد دينكم والتباس بصائرهم ثم قرأ ان
الذين يكتمون ما نزلنا من البينات والهدى
من بعد ما بيناه للناس في الكتاب او انك
يا أيها النبي والله يعلم انهم الاكثرون وروي عن
النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من كتم علما
يحسب منه ألبه الله يوم القيامة بلجام من نار
وروي عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه
أنه قال ما أخذ الله العهد على أهل الجهل
أن يتعلموا حتى أخذ العهد على أهل العلم أن
يعلموا وقال بعض الحكماء اذا كان من
قوات الحكمة بذل ما ينقصه البذل فأحرى

فتجني بطلاقة فتقع في كفة الحسنات فتخرج بها فيقول يا رب ما هذه البطاقة فسامن عمل علمته في
ليلي ونهارى الا اسست قبلت به فيقول عز وجل هذا ما قبل فيك وانت منه بري وفي هذا الحديث
النبوي قد اوجب بمنطوقه على أن أشكر ما أدبته من النعم الى فأكثر الله خيرك وأجل مبرك
مع اني لو فرصت انك شافهتني بالسفاهة والبهتان وواجهتني بالوقاحة والعدوان ولم تزل مصرا
على اشاعة شناعتك ليل لا ونهارا مقيما على سوء صناعتك سرا وجهاراما كنت أقابلك الا بالصنع
الجميل والصفاء ولا أعاملك الا بالودعة والوفاء فان ذلك من أحسن العادات وأتم السعادات وان
بقية مدة الحياة أعز من أن تصرف في غير تذكار لما فات وتتمة هذا العمر القصير لا تسع مؤاخذه
أحد على التقصير على اني لو صرفت العنان الى مجازاة أهل العدوان ومكافأة ذوي الشنآن
لوجدت الى تدميرهم سبيلا رحيما والى فنائهم طريقا قريبا انتهى (سانحة) صاحب الملك
محسود بين الانام من الخاص والعام لكنه في الحقيقة مرحوم لما ارد عليه من الههوم الخفية
التي لا يطامع الناس عليها ولا تصل لظواهرهم اليها ولذلك قال الحكماء صاحب السلطان كراكب
الاسد بينما هو فرسه اذ هو وفروسته فلا تكن مغرورا من جليس الملك وأنيسه بما تشاهد من
ظاهر حاله وانظر بعين الباطن الى توزع بابه وسوء ما له وتقلب أحواله انتهى (سانحة) أيها
الطالب الراغب اني أكلك على قدر عقلك وعرفائك لان شأن الاسرار المكنونة من فوق
مرتبة وشأنك فلا تطمع في أن تكشف لك الامر المكنوم وان أسقيك من الرحيق المكنوم
اذ لا طاقة لك على شرب ذلك ولا قدرة لامشالك على سائل تلك المسالك ثم اذا ترقيت عن مرتبة
العوام وصرت قريبا من درجة أوطى البصائر والافهام فأناس عليك من شراي أصحاب المرتبة
الوسطى ولا أتركك محروما من هذا الاطعام فيمكن قانع بما في الحباب من ذلك الشراب ولا تكن
طامعا بما في الاباريق والاكوأب اه (سانحة) قد تهب من عالم القدس نفحة من نفحات الأنس على
قلوب أصحاب العلائق الدنية والعوائق الدنوية فتعطر بذلك مشام أرواحهم وتجري زوح
الحقيقة في ريم أشباحهم فيدركون في الانعماس في الادناس الجسمانية ويدعون بخساسة
الانتكاس في مهاوى القمود الهولانية فيميلون الى سلوك مسالك الرشاد وينتهون من نوم الغفلة
عن المبدأ والمعاد لكن هذا التنبيه سريع الزوال ووحى الاضطلاع فيما يليه يبقى الى حصول جذبة
الهبة تقيط عنهم ادناس عالم الزور وتطهرهم من أرجاس دار الغرور ثم انهم عند زوال تلك النفحة
القدسية وانقضاء هاتيك النسمة الانسية يعودون الى الانتكاس في تلك الادناس فيتناسفون
على ذلك الحال الرفيع المثال وينادي لسان حالهم هذا المقال ان كانوا من أصحاب الكمال
انتهى (سانحة) لولم يأت والدي قدس الله روحه من بلاد العرب الى بلاد الحجاز ولم يخلط بالملوك
لكنت من انبي الناس واعبدتهم وأزهدهم لكنه طاب ثراه اخرجني من تلك البلاد واقام في هذه
الديار فاختلطت باهل الدنيا واكتسبت اخلاقهم الرديئة واتصفت بصفاتهم الدنيئة ثم لم يحصل
لي من الاختلاط باهل الدنيا الا القليل والقال والنزاع والجدال وآل الامر الى ان تصدى
لمعارضتي كل جاهل وجسر على مباراتي كل خامل انتهى (سانحة) اذا غارت جيوش الضعفة
على مملكة القوي بالعزلة عن الخلق والازوا فاسأل ربك التوفيق ولا تبال اذا عدم الرفيق
الشفيق انتهى (سانحة) العزلة عن الخلق هي الطريق الاقوم الاسد كما ورد في الحديث فمن
الخلق فرارك من الاسد فطوبى لمن لا يعرفونه بشئ من الفضائل والمزايا لانه سالم من الآلام
والرزايا فالفرار عنهم والبدار البدار الى الخلاص منهم وبهذا يظهر أن الاشهر

أن يكون من قواعد هذا بذل ما يريده البذل
وقال بعض العلماء كأن الاستفادة نافذة
للمتعلم كذلك الاستفادة فريضة على المعلم وقد
قيل في منشور الحكماء من كنتم علماء فكأنه
جاهل وقال خالد بن صقوان أني لا فرح بأفادة
المتعلم أكثر من فرحي باستفادتي من المعلم
* ثم له بالتعليم نفعان أحدهما ما يرجوه من
ثواب الله تعالى فقد جعل النبي صلى الله عليه
وسلم التعليم صدقة فقال تصدقوا على
أخيكم بعلم يرشده ورأي يسدده وروى
ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه
قال تعلموا وعلموا فإن أجزال العلم والمعرفة
سواء قيل وما أجزالها قال مائة مائة ومائة
درجة في الجنة والنفع الثاني زيادة العلم
واتقان الحفظ فقد قال الخليل بن أحمد
اجعل تعلمك دراسة لعلمك واجعل مناظرة
المتعلم تنبيهه على ما ليس عندك وقال ابن
المعتز في منشور الحكماء النار لا ينقصها ما أخذ
منها ولكن ينقصها ما أعادها أن لا تجد خطيبا
كذلك العلم لا يقنيه الاقتباس ولكن فقد
الحمام لمن له سبب عدمه فأياك والنجلى بما تعلم
وقال بعض العلماء علم علمك وتعلم علم غيرك
فاذا علمت ما جهلت وحفظت ما علمت فاعلم
أن المتعلمين ضربان مستعدون وطالب فاما
المستدعي الى العلم فهو من استدعاء العالم الى
التعليم لما ظهر له من جودة ذكائه وبيان له
من قوة خاطرة فاذا وافق استدعاء العالم شهوة
المتعلم كانت نتيجتها درك النجباء وطفرة
السعداء لان العالم باستدعائه متوفر والمتعلم
بشهوته مستكثر * واما طالب العلم لاداع
يدعوه وباعث يحده فان كان الاداعي
دينا وكان المتعلم فطنا ذكيا وجب على العالم
أن يكون عليه مقبلا وعلى تعاليمه متوفرا
لا يخفى عليه مكنونا ولا يطوى عنه مخزونا
وان كان بليدا بعيد الفطنة فينبغي أن لا ينجع
من اليأس فيحرم ولا يحمل عليه بالكثير
فيظلم ولا يجعل بلادته ذريعة لحرمانه فان

بالفضائل من جملة الآفات وان تحول الاسم أمان من المخافات فاحبس نفسك في زاوية عزله
فان عزله المرء عزله انتهى
(الشيخ الجليل أبو الحسن الخرقاني) اسمه علي بن جعفر كان من أعظم أصحاب الحال توفي ليلة
عاشوراء سنة ٤٢٥ ومن كلامه في ذم العلماء الذين صرفوا أوقاتهم في تصنيف الكتب قال
ان وارث النبي صلى الله عليه وسلم وآله من اقتدى به في الافعال والاخلاق لا من لا يزال يسود
بأفلامه وجوه الاوراق وقيل له ما الصدق فقال ما يكاد يقول له القلب قبل اللسان انتهى (علي
ابن القاسم السجستاني)

خاطبي قوما فاحملني رسالة * وقولا لدينا نالني تصنع
عارفناك باخذاعة الخلق فاعزبي * أستمري ما تصنعين ونسمع
فلا تتجلى للعيون برينة * فإنا متى ما تفرق نقتنع
نغطي ثوب اليأس منك عيوننا * اذ لا حيلنا من مخازيك مطمع
رتعنا وجعلنا في مراعيك كلها * فسلم مننا فيما رعيته مرتع

(سائحة) ان ذرات الكائنات تنحل ليلالون اربابا فصاح لسان وتغفل سرا وجه اربابا بلغ بيان
لكن لا يفهم ناصحتها الغبي البليد ولا يعقل مواظبتها الامن التي السمع وهو شهيد انتهى
(سائحة) الى كم تكون في طلب اللذات الفانية الدنيوية وانت معرض عما يثمر السعادات
الباقية الاخروية فان كنت من أصحاب العقول وأرباب المعقول فافتنع من الدنيا كل يوم
برغيفين واكتف منها كل سنة بثوبين لئلا تسقط من البئس وتجي يوم القيامة بخفي خنثين
انتهى (الجامعة من سوانح سفر الحجاز)

يأدي ضاع عسري وانقضى * قسم لادراك زمان قد مضى
واغسل الانسان غنى بالمدام * واملا الاقداح منها يا غلام
واسقي كأسا فقد لاح الصباح * والثر يا غريبت والديك صاح
زوج الصمباء بالماء الزلال * واجعل عفتي لهما مهر احلال
هاتهما من غير مهمل يأنديهم * خيرة يحياهما العظم الرميم
بنت كرم تجمعان الشيخ شاب * من يذوق منها عن الكونين غاب
خيرة من نار موسى نورها * دنها قولي وصديقي طورها
قسم ولا تمهل فمافي العمر مهمل * لا تصعب شربها فالامر سهل
قل لشيوخ قلبه منها نفور * لا تخف فآله ثواب غفور
يامعني ان عندي صكل غم * قم وألق الناي فيها بالنغم
غن لي دورا فقد دار القدرح * والصبا قد فاح والقمرى صدح
واذكرن عندي أحاديث الحبيب * ان عيشي من سواها لا يطيب
واحذرن ذكرى أحاديث الفراق * ان ذكر البعد مما لا يطاق
رد لي روي باشعار العرب * كيتم الحظا فينا والطرب
وافتح منها بنظم مستطاب * قلته في بعض أيام الشباب
قد صرفنا العمر في قيل وقال * يأنديهم فقد ضاق المجال
ثم أطربني باشعار العجم * واطردن هما على قلبي هجم
وابتدي منها بيت المثنوي * للشيخ المولوي المعنوي

الشهوة باعشوا الصبر مؤثر وقد روى عن

النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا تمنعوا العلم
أهله فتظلموا ولا تضعوه في غير أهله فتأثموا
وقال بعض الحكماء لا تمنعوا العلم أجدافا
العلم أمتع لجانبه فأما ان لم يكن الداعي دينيا
فيمتظر فيه فان كان مباحا كرجل دعاه الى
طلب العلم حب النباهة فطلب الرئاسة
فالقول فيه يضارب القول الاول في تعليم من
قبل لان العلم يعطيه الى الدين في ثاني حال
وان لم يكن مبتدئا به في أول حال وقد حكى
عن سليمان الثوري أنه قال تعلمنا العلم لم نغير
الله تعالى فأبى أن يكون الله وقال عبد الله
ابن المبارك طلبنا العلم للدينا فدلنا على ترك
الدينا وان كان الداعي محظورا كرجل
دعاه الى طلب العلم شركا من ومكر باطن
يريد أن يستعمله في شبه دينية وحيل
فقهية لا تجد أهل السلامة منها خلاصا ولا عنها
مدفعا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم أهلك
أمتي رجالان عالم فاجر وجاهل متعبد وقيل
يا رسول الله أي الناس أشرف قال العلماء اذ
فسدوا فينبغي للعالم اذ رأى من هذه حاله
أن يمنع عن طلبته ويصرفه عن بغيته فلا
يعينه على امضاء مكره واعمال شره فقد
روى أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه
وسلم أنه قال واضع العلم في غير أهله كقائد
الخنازير اللؤلؤ والجواهر والذهب وقال
عيسى بن مريم علي نبينا وعليه السلام
لا تلغوا الجواهر للخنزير فالعلم أفضل من
اللؤلؤ ومن لا يستحقه ثمر من الخنزير
* وحكي أن تلميذا سأل عالما عن بعض العلوم
فلم يفده فقبل له لم منعته فقال لكل تربة
غرس ولكل بناء أسس وقال بعض البلغاء
لكل ثوب لابس ولكل علم فاس وقال
بعض الادباء ارث لروضة توسطها خنزير
وابك لعلم حواه شرير وينبغي أن يكون
للعالم فراسة يتوسم بها المتعلم ليعرف مبلغ
طاقته وقدر استحقاقه ليعطيه ما ينفعه

بشأنه في جون حكايته ميكن * وازجد لي هاشكايت ميكن

قم وخطبني بكل اللسنة * على قاي ينتبه من ذي السبنة

انه في غفلة عن حاله * خابط في قبلة مع قله

كل آن فهو في قيد حديد * فانسلا من جهله هل من مزيد

ثانها في النقي قدضل الطريق * قط من سكر الهوى لا يستفيق

عكفاده را على أصنامهم * تهزأ الكفار من اسلامه

كم أنادي وهو لا يصغي للتناد * واقوادي واقوادي واقوادي

يا بني اتخذ قلبا سواه * فهو مامع بوده الاهبوا

مما أنشده عمرو بن معد يكرب رضي الله عنه في وصف الحرب

الحرب أول ماتكون فتية * تسعى برينتها لكل جهول

حتى اذا استعرت وشب ضرامها * عادت بمجوزا غير ذات حبل

شمطاء حزن رؤسها وتنكرت * مكروهة لثم والتقبيل

(الشيخ محي الدين بن عربي قدس الله سره العزيز)

بان العزاء وبان الصبر مذبانا * بانوارهم في سواد القاب سكان

سالتهم عن مقيل الركب قبل لنا * معيهم حيث فاح الشج والبان

فقلت للريح سيري والحقى بهم * فانهم عند ظل الايك قطان

وبلغهم سلاما من أنجي شجن * في قلبه من فراق الالف شجان

(البحرئ)

بنى استرذاضا من العمر تغترف * بهجليك من شهدا الخطوب وصاها

تشذبنا الدنيا بأخضض سعيها * وسم الاقاعى بلة من لعابها

تشير لعمران الديار مضال * وعمرانهم مستأنف من خرابها

ولم أرتض الدنيا أو ان محبها * فكيف ارتضها في أو ان ذهابها

(لبعض القدماء في ذكر الاوطان)

ألا قل لدار بين اكنة الحى * وذات الهوى جادت عليك الهواض

أجدا لا آتاك الاثنت * دموع أضاعت ما حفظت سواكب

ديار تقاسمت الهوا ببحرها * وطاوعنى فيها الهوى والحبايب

لبالى لا الهجران محكم بها * على وصل من أهوى ولا الظن كاذب

(يقول الفقير محمد بن عبد الله العامل على عفا الله عنه) مما استدله أصحابنا قدس الله أسرارهم

واعلى في الفردوس قرارهم على أن شكر المنعم واجب عقلا وان لم يرد به نقل أصلا ان من

نظر بعين عقله الى ما وهب له من القوى والحواس الباطنة والظاهرة وتأمل بنور فطرته فيما

ركب في بدنه من دقائق الحكم الباهرة وصرف بصره نحو ما هو مغمور فيه من أنواع النعماء

وأصناف الآلاء التي لا يحصر مقدارها ولا يقدر على انحصارها فان عقله يحكم حكما لازما

بأن من أنعم عليه بتلك النعم العظيمة والمنها الجسمية حقيق بأن يشكر وخلق بأن لا يكفر

ويقتضى حقا جازما بأن من أعرض عن شكر تلك اللطاف العظام وتغافل عن جدها تيك

الابادى الجسام مع نوازلها البلائى وثارا وترادفها أسرارها وجرارا فهو مستوجب للذم والعقاب

بل مستحق لاليم النكال وعظيم العقاب ثم ان الاشاعرة بعد ما القوا دلائل سميعة ظنوها حججا

بذكائه أو بضعف عنه ببلاده فانه أرواح
للعالم وأنجح للمتعلم وقد روى ثابت عن
أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله عبادا يعرفون الناس
بالتوسم وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
إذا أظلم أعمى لم أظلم أرفلا علمت ما رأيت وقال
عبد الله بن الزبير لعاش بخير من لم ير برأيه
الم يرب عينيه (وقال ابن الرومي)

المحى يرى بأول رأى

آخر الأمر من وراء الغيب

لو دعى له فؤاد ذكي

ماله في ذكائه من ضريب

لا يروى ولا يقرب طرفا

وأكف الرجال في تغليب

وإذا كان العالم في توسم المتعلمين هذه الصفة
وكان بقدر استحقاقهم خبير الم يضع له عناء ولم

يحب على يديه صاحب وان لم يتوسمهم
وخفيت عليه أحوالهم ومبلغ استحقاقهم

كانوا أياهم في عناء مكدر وتعب غير محدد لانه
لا بعدد أن يكون فيهم ذكي محتاج إلى

الزيادة وليد يكتفي بالتقليل فيضجر الذكي
منه ويعجز البليد عنه ومن يردد أصحابه بين

عجز وضجر ملوه ومالهم وقد حكى عبد الله بن
وهب أن سفيان بن عبد الله قال قال الخضر

لموسى عليه السلام يا طالب العلم ان
القاتل أقل هلاكة من المستمع فلا تقل جلسناك

إذا جددتهم بآه موسى وأعلم ان قلبك وعاء
فانظر ما تحشوق وعائك وقال بعض الحكماء

خير العلماء من لا يقبل ولا يعمل وقال بعض
العلماء كل علم كثر على المستمع ولم يطاوعه

الفهم ازداد الغلب به عى وانما ينفع سمع
الاذنان اذا قوى فهم القلوب في الابدان

وربما كان لبعض السلاطين رغبة في
العلم لغضبه نفسه وكرم طبعه فلا يجعل ذلك

ذريعة في الانبساط عنده والادلال عليه بل
يعطى ما يستحقه بسلطانه وعه لو يده فان
للسلطان حق الطاعة والاعظام وللعالم حق

قاطعة على ابطال الحسن والقبح العقليين وربوا قضايا عقيمة حسبوها انساب ابراهيم ساطعة على
حصرها في الشرعيين أرادوا تبكيت أصحابنا باظهار الغلبة عليهم على تقدير موافقتهم في القول
المنسوب اليهم فقالوا اننا لو تنزلنا اليكم وسلمنا أن الحسن والقبح عقليان واننا وانتم في الاذعان
بذلك سبيان فان عندنا ما يري فوالكم بوجوب شكر المنعم بقضية العقل ولدينا ما يقتضي
تسخييف اعتقادكم بشبوت ذلك من دون ورود النقل فان ما جعلتموه دليلا من خوف العتاب
ومظنة العقاب مردود اليكم ومقابل عليكم اذا تخوفوا المذكر فاقم عند قيام العبد
بوظائف الشكر واطائف الحمد فان كل من له أدنى مشقة يحكم حكما لا ريب فيه ولا شك يعتريه
بان الملك الكريم الذي ملك الاكفاف شرقا وغربا وسخر الاطراف بعدا وقربا اذا مد له لاهل
ملكته من الخصاص والعلم مائدة عظيمة لا مقطوعة ولا ممنوعة على توالي الايام مشتملة على
أنواع المطاعم الشهية مشحونة بأنصاف المشارب السنية يجلس عليها الداني والغاصي ويتمتع
بطيباتها المطيع والعاصي فحضرها بعض الايام مسكين لم يحضرها قبل ذلك قط فدفع اليه
الملك لقمة واحدة فقط فتناولها ذلك المسكين ثم شرع في الشناء على ذلك الملك المسكين مدحه
بجليل الانعام والاحسان ويحمله على جزيل الكرم والامتنان ولم يرل بصف تلك اللقمة
ويذكرها ويعظم شأنها ويشكرها فلا شك في ان ذلك الشكر والشناء يكون منتظما عند
سائر العقلاء في سلك الشكر يقولوا استهزاء فكيف ونعم الله سبحانه عليه بالنسبة الى عظيم
سلطانه جل شانه وبهر برهانه أحقر من تلك اللقمة بالنسبة الى ذلك الملك بمراتب لا يحويها
الاحصاء ولا يحوي حوايلها الاستقصاء فتدبر ان تقاعدة عن شكر نعماته تعالى مما يقتضيه
العقل السليم والكف عن جحد آلائه عز وجل بما يحكم بوجوبه الرأي القويم والطبيع
المستقيم ولا يخفى على من سلك مسالك السداد ولم ينسج مناهج اللجاج والعناد ان لأصحابنا أن
يقولوا أن ما أوردتموه من الدليل وتكافئه ومن التمثيل كلام مخيل عليل لا يروى الغليل ولا
يصلح للتعويل فان تلك اللقمة لما كانت حقيرة المقدار في جميع الانظار عديمة الاعتبار في كل
الاصقاع والافطار لا حرج صار الجود والشناء على ذلك العطاء منخرط في سلك المخزية والاستهزاء
فالأمثال المناسبة لما نحن فيه أن يقال اذا كان في زوايا الخمول وهماوية الذهول مسكين
أخرس اللسان مؤث الاركان مشلول اليدين معدوم الرجلين مبتلى بالاسقام والامراض
محروم من جميع المطالب والاغراض فاقد للسمع والابصار لا يفرق بين السر والاجهار ولا
يميز بين الليل والنهار بل عادم للعواس الظاهرة بأسرها عار عن المشاعر الباطنة عن آخرها
فأخرجها الملائكة من متاع تلك الزاوية ومصابها تلك الهاوية ومن عليه باطلاق لسانه
وتشوية أركانه وازالة تخالجه واماطة شلاله وتلطيف باعطائه السمع والبصر وتعطف بهديته
الى جلب النفع ودفع الضرر وتكرم بآزاده وادكرامه وفضله على كثير من أتباعه وخدامه
ثم انه بعد تخليص الملك له من تلك الآفات العظيمة والبليات العميمة وانقاذه من الامراض
المتفاقمة والاسقام المتركمة واعطائه أنواع النعم الغامرة وأنصاف التكريمات الفاخرة
طوى عن شكره كشفا وضرب عن حده صفحا ولم يظهر منه ما يدل على الاعتناء بتلك النعماء
التي ساقها ذلك الملك اليه والآلاء التي أفاضها عليه بل كان حاله بعد وصولها كما الها قبل
حصولها فلا ريب انه مذموم بكل لسان مستوجب للالهانة والخذلان فدليلكم حقيق
ابان تستروه ولا تستطروه وتغيبكم خلق بان ترفضوه ولا تحفظوه فان الطابع السليم يأبأهما

والذهن القويم لا يرضاهما والسلام على من اتبع الهدى وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه الطاهرين (البحري)

أنحى متى خاصمت نفسك فاحشده * لها متى حدثت نفسك فاصدق
أرى على الأشياء شتى ولا أرى التجمع إلا على التفرق
أرى الدهر غولا للنفوس وإنما * بقي الله في بعض المواطن من بقي
فلا تتبع الماضي سؤالاته مضى * وعرج على الباقي وسائله لم يبق
ولم أر كالدنيا حيلة صاحب * محب متى تحسن بعينه تطلق
تراها عيانا وهي صنعة واحد * فتحسبها صنعى لطيف وأخرق

(قال الشريف المرتضى) رضى الله عنه قيل إن السبب في خروج البحري من بغداد هذه الآيات فإن بعض أعدائه شنع عليه بأنه تنوى حيث قال فتحسبها صنعى لطيف وأخرق وكانت العامة حينئذ غالبة على البادة تخاف على نفسه وقال لابنه أبي الغوث قم يابني حتى نطفي هذه البثارة بخرجة نلهم أشعنا ونعود فخرج ولم يعد انتهى (من كلام أوميرس) اتهم أخلاقك السيئة قائما إذا وصلت إلى حاجتهم من الدنيا كانت كالحطب للنار والماء للسماك وإذا عزاتها عن ما ربهها وحلت بينها وبين ما تروى انطفأت كإطفاء النار عند فقدان الحطب وهلكت كهلاك السمك عند فقدان الماء اه (لما كانت) الحاسة الجليدية إذا كانت موقوفة برمد ونحوه فهي محرومة من الأشعة الفائضة عن الشمس كذلك البصيرة إذا كانت موقوفة بالهوى واتباع الشهوات والاختلاط بآبناء الدنيا فهي محرومة من إدراك الأنوار القدسية متحجوة بتعثر ذوق الذات الانسية اه (من كتاب رياض الأرواح) وهو مما نظمته الفقير بهاء الدين العاملي عامله الله بلفظه الخفي

ألا يا خائضا بحسر الاماني * هداك الله ما هذا التواني
أضعت العمر عصيانا وجهلا * فهلا أيها المغرور رمها
مضى عمر الشباب وأنت غافل * وفي ثوب العمى والغنى رافل
إلى كم كالبهايم أنت هائم * وفي وقت الغنائم أنت نائم
وطرفك لا يرى إلا طموحا * ونفسك لم تزل أبدا جوحا
وقلبك لا يفيق من المعاصي * فويلك يوم يؤخذ بالنواصي
بلال الشيب نأدى في المفارق * يحى على الذهاب وأنت غارق
بحر الأثم لا تصغي لواعظ * ولولا طرى وأظنب في المواقظ
وقلبك هائم في كل وادى * وجهالك كل يوم في ازدياد
على تحصيل دنياك الدنيه * مجدا في الصباح وفي العشي
وجهل المرء في الدنيا شديد * وليس ينال منها ما يريد
وكيف ينال في الأخرى مرامه * ولم يحبه مد المطالبها قلامه

(إشارة إلى حال من صرف العمر في جمع الكتب)

على كتب العلوم صرفت مالك * وفي تصحيحها اتعبت بالك
وأنفقت البياض مع السواد * على ما ليس ينفع في المعاد
تطل من المساء إلى الصباح * تطالعها وقلبك غير صاحي
وتصبح مولعا من غير ظائل * لتحسب المفاصد والدلائل

القبول والا كرام ثم لا ينبغي أن ينفذه
الابعد الاستدعاء ولا يزيد على قدر
الاكتفاء فربما أحب بعض العلماء اظهار
علمه للسلطان فأكثره فصار ذلك ذريعة إلى
ملكه ومفضيا إلى بعده فان السلطان متقسم
الأفكار مستوعب الزمان فليس له في العلم
فراغ المنقطة عين اليه ولا صبر المنفردين به
* وقد حكى الأصمعي رحمه الله قال قال لي
الرشيد يا عبد الملك أنت أعلم منا ونحن أعقل
منك لا تعلمنا في ملا ولا تسرع إلى تذكيرنا
في خلا واتركنا حتى نبتدئك بالسؤال فإذا
بلغت من الجواب حدا لاستحقاق فلا ترد إلا
إن يستدعي ذلك منك وانظر إلى ما هو
الطيف في التأديب وأنصف في التعليم وبلغ
بأوج لفظ غاية التقويم ولخرج تعليمه
مخرج المذاكرة والمحاضرة لا يخرج التعليم
والإفادة لأن لتأخير التعلم نجلة تقصير يحل
السلطان عنها فان ظهر منه خطأ أو زلل في
قول أو عمل لم يجاهره بالرد وعرض
باستدراك زلله واصلاح خله * وحكى أن
عبد الملك بن مروان قال للشعبي كم عطاءك
قال الفين قال لحت قال لما ترك أمير
المؤمنين الأعراب كرهت أن أعرب
كلامي عليه ثم ليحذر أتباعه فيما يجانب
الدين ويضاد الحق موافقة لرأيه ومتابعة
لهواه ثم عازلت أقدم العلماء في ذلك
رغبة أو وهبة فضلوا واضلوا مع سوء العاقبة
وقبح الآثار وقد روى الحسن البصري
رحمه الله قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تزال هذه الأمة تحت يد الله وفي كنفه
مالم يمار قراؤها امراءها ولم يرك صلحاؤها
فجارها ولم يمار أخيارها أشرارها فإذا فعلوا
ذلك رفع عنهم يده ثم يبار عليهم جبارتهم
فساموهم سوء العذاب وضربهم بالعاقبة
والفقروهم ملا فلو جهم رعبا (ومن) آدابهم
نزاهة النفس عن شبه المكاسب والغناة
بالميسور عن كذا المطالب فان شبهة المكسب

انتم وكذا الطالب ذل والاجرا جدر به من الاثم
والعزالبوبه من الذل (وانشدني) بعض
أهل الادب لعلي بن عبد العزيز الفاضلي
رحمه الله تعالى

يقولون لي فيك انقياض وانما
برأوار جلا عن موقف الذل انجما
أرى الناس من دانا هم هان عندهم
ومن أكرمه عزة النفس اكروا
ولم أقص حق العلم ان كان كليا
بد اطمع صيرته لي سلما
وما كل برق لاح لي يستغفري

ولا كل من لا قبث أرضاه منجما
اذ قبل هذا منهل قلت قد أرى
ولكن نفس الحر تحتمل الظما
أنهم بها عن بعض ما لا يشينها

مخافة أقوال العدا فيم أولما
ولم ابتذل في خدمة العلم مهجتي
لاخدم من لقيت لكن لا خدما
أشقي به غرسا وأجنبه ذلة

اذ افا تباع الجهل قد كان أحرما
ولو ان أهل العلم صانوه صانهم
ولو عظموه في النفوس لعظما
ولكن اهانوه فهان ودنسوا

مجيها بالاطماع حتى نجهما
على ان العلم عوض من كل لذة ومغن عن كل
شهوة ومن كان صادق النية فيه لم يكن له همة
فيما يجود بدامنه وقال بعض البلغاء من تفرده
بالعلم لم توحشه خلوة ومن تسلى بالكتب لم
تغمسه سلوة ومن آتسه قراءة القرآن لم توحشه
مفارقة الانحوان وقال بعض العلماء لا سمير
كالعلم ولا طهير كالحلم (ومن) آدابهم ان
يقصروا وجه الله بتعليم من علموا وطلبوا
نوابه بأرشاد من ارشدوا من غير ان يعتاضوا
عليه عوضا ولا يأنسوا عليه رزقا قال الله تعالى
ولا تشنروا بأياتي ثمنا قليلا قال أبو العباس
لا تأخذوا عليه أجرا هو مكتوب عندهم
في الكتاب الاول يا ابن آدم علم مجانا كما علمت

وتوضيح الخلفاء في كل باب * وتوجيه السؤال مع الجواب
لعمري قد أضلتك الهداية * ضلالا ماله أبدانها به
وبالمحصل حاصل الندامة * وحرمان الى يوم القيامة
وتذكيرة المواقف والمقاصد * تسد عليك أبواب المقاصد
فلا تنجى النجاة من الضلاله * ولا تشقى الشقاء من الجهالة
وبالارشاد دلم يحصل رشاد * وبالتبيين ما بان السداد
وبالايضاح أشكت المدارك * وبالاصباح أطلت المسالك
وبالتلويح ملاح الدبسل * وبالتوضيح ما أضح السبيل
صرقت خلاصة العمر العزيز * على تنقيح أبحاث الوجيز
بهذا النحو صرف العمر جهل * فقم واجهد في الوقت مهل
ودع عنك الشروح مع الحوائى * فمن علم البصائر كالغوائى
(إشارة الى نبذ من حال من تصدى للتدريس في زماننا هذا)

مرادك أن ترى في كل يوم * وبين يديك قوم أى قوم
كلاب عادات بسل ذئاب * ولكن فوق أظهرهم ثياب
اذا ما قلت أصغوا للعقال * وان حدثت بالامر المحال
فليس لهم جميعا من بضاعة * سوى سمعنا ولا نأوطأه
وان شمرت عن ساق الافادة * جلست لهم على الرقادة
وأست السؤال لمن تكلم * ودلست الجواب لى يسلم
وقررت المسائل والمطالب * واست بذ الوجه الله طالب
وسقت لهم كلاما في كلام * وقامت من ظلام في ظلام
وان ناظرت ذاتا رديقا * وفكر في مطالبه عميق
عدلت به عن النهج القويم * وزغت عن الصراط المستقيم
تكاثر على الحق الصريح * فان فاجاك في نقل الصحيح
طففت تروغ عن نهج السبيل * وتقدح في الكلام بلا دليل
وأولت المراد من العبارة * بنأويل كسل في خياره
وعبت أئمة قالوا بذاكا * وفي تجهيلهم فغرت فاكرا
وأزجت العظام الدارسات * وبعثت القبور الطامسات
لئن لم تر تدع عن ذي الغلامه * فبئس الحال حالك في القيامة

(قيل للربيع بن خيثم) ما تراك تغتاب أحدا فقال لست عن حالى راضيا حتى أتفرغ لخدم الناس
ثم أنشد لنفسى أبكى لست أبكى لغيرها * لنفسى من نفسى عن الناس شاغل
(الجامعة من سوانح سفر الحجاز)

كان في الاكراد شخص ذوسداد * أمسه ذات اشتهار بالفساد
لم تخيب من نوال راغبيا * لم تنفر عن وصال طالبا
دارها مفتوحة للداخلين * رجالها مرفوعة للفاعلين
فهى مفعول بها في كل حال * فعملها تميزا فعمال الرجال
كان طرفا مستقرا وكرها * جاء زيد قام عمرو ذكرها

جاءها بعض اليسالى ذوا مل * فاعتراه الابن في ذلك العدل
 شق بالسكين فور اسدرها * في محاق الموت أخفى بدرها
 مكن الغيلان من أحشائها * خاص الجيران من خشاها
 قال بعض القوم من أهل الملام * لم قتلت الأم باهـذا الغلام
 كان قتل المرء أولى يافى * ان قتل الأم شئ ما أتى
 قال يا قوم اتركوا هـذا العتاب * ان قتل الأم أدنى للصواب
 كنت لو أبغيتها فبما تريد * كل يوم قاتلنا شخصا جديدا
 انها لو لم تذق طعم الحسام * كان شغلي دائما قتل الأنيام
 أيها المأسور في قبـد الذنوب * أيها المحروم من سر الغيوب
 أنت في أسر الكلاب العادية * من قوى النفس الكفور الجانيه
 كل صبح مع معاء لا تزال * مع دواعي النفس في قيل وقال
 كل داع حية ذات التقام * قل مع الحيات ما هـذا المقام
 ان تكن من اسع ذى تبغى الخلاص * أوترم من عض هاتيك المناص
 فاقتل النفس الكفور الجانيه * قتل كـردى لام زانيه
 أيها الساقى أدركك السدام * واجعلان في دورها عيشى مدام
 خلص الارواح من قيد الهوموم * أطلق الاشباح من أسر الغوموم
 فالبهاى الحزين المـتـحـن * من دواعي النفس في أسر الحن

(قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما) أقرب ما يكون العبد الى الله اذا سأل وأبعد ما يكون من
 الناس اذا سألهم انتهى (من كلام بعض الاعلام) من ازداد في العلم رشد اولم يزداد في الدنيا زهدا
 فقد ازداد من الله بعدا انتهى (قال الجنيد) دخلت على بعض أكابر الطريق فوجدته يكتب
 فقلت له الى متى هذه الكتابة فبنى العمل فقال يا أبا القاسم أو ليس هذا عمل فسكت ولم أدر بما اذا
 أجيبه انتهى (قيل لعبد الله بن المبارك) الى متى تسكتب كل ما تسمع فقال لعسل الحكامة التي
 تنفعني لم أكتبها بعد انتهى (من كلام بعض الاكابر) اذا لم يكن العالم زاهدا في الدنيا فهو عقوبة
 لاهل زمانه (من كلامهم) من لم يكن مستعدا لموته فونه فجأة وان كان صاحب فراش سنة اه
 (عضد الدولة) وقالوا أفق من لذة اللهو والصبا * فقد لاح شيب في العذار عجيب
 فقلت أخلاقي ذروني ولذتي * فان الكرى عند الصباح يطيب
 (مجنون لبلى) اذا رمت من لبلى على البعد نظرة * لاطفي جوى بين الحشا والاضالع
 تقول رجال الى تطمع ان ترى * بعينيك لبلى مت بداء المطامع
 فكيف ترى لبلى بعين ترى بها * سواها وما طهرتها بالمدا مع
 وتلتذ منها بالحديث وقد جرى * حديث سواها في خروق المسامع
 (من كلامهم) من طلب في هـذا الزمان عالما علمه بقي بلا عالم ومن طلب طعاما بلا شهية بقي
 بلا طعام ومن طلب صديقا بغير عتب بقي بلا صديق انتهى (قال رجل) الحكيم ما بال الرجل
 الثقيل انقل على الطبع من الحمل الثقيل فقال لان الحمل الثقيل يشارك الروح الجسد في حمله
 والرجل الثقيل ينفرد الروح بحمله اه
 (الآيات الثلاث) التي أوصى والدى قدس الله سره بتأملها والتدبر في مضمونها والتفكير في

* (باب أدب الدين) *

* (اعلم) * أن الله سبحانه وتعالى انما
 كاف الخلق متعبداته والزمهم مفرضاته
 وبعث اليهم رسـله وشرع لهم دينه لغير
 حاجة دينه الى تكليفهم ولان ضرورة
 قاذته الى تعبدهم وانما قصد نفعهم تفضلا

منه عليهم كما تفضل بالاحصى عدا من نعمه
بل النعمة فيما تعبدهم به أعظم لان نفع
ما سوى المتعبدات يختص بالدين والعاجلة
ونفع المتعبدات يشتمل على نفع الدنيا
والآخرة وما جمع نفع الدنيا والآخرة كان
أعظم نعمة وأكثر تفضلا وجعل ما تعبدهم
به مأخوذا من عقل متبوع وشرع مسموع
فالعقل متبوع فيما لا يمنع منه الشرع
والشرع مسموع فيما لا يمنع منه العقل
لان الشرع لا يرد بما يمنع منه العقل والعقل
لا يتبع فيما يمنع منه الشرع فاذلك توجه
التكليف الى من كمل عقله فأرسل رسوله
بالحديث ودين الحق ليظهره على الدين كله
ولو كره المشركون فبلغهم رسالته وألزمهم
بجنته وبين لهم شريعته وآدابهم كتابه فيما
أحله وحرمه وأباحه وحظره واستحبه
وكرهه وأمر به ونهى عنه وما وعد به من
الثواب لمن أطاعه وأوعده من العقاب لمن
عصاه فكان وعده ترغيبا ووعده تهيبا لان
الرغبة تبعث على الطاعة والرغبة تكف
عن المعصية والتكليف يجمع أمر الطاعة
ونهي عن معصية ولذلك كان التكليف
مقرونا بالرغبة والرغبة وكان ما تخال كتابه من
قصص الانبياء السالفة وأخبار القرون
الحالية عظة واعتبار تقوى معهما الرغبة
تتردد فيهم بالرهبة وكان ذلك من لطفه بنا
وتفضله علينا فالله الذي نعمه لا تحصى
وشكره لا يؤدى ثم جعل الى رسوله صلى
الله عليه بيان ما كان محجلا وتفسيرا بما كان
مشكلا وتحقيق ما كان محتملا ليكون له مع
تبليغ الرسالة ظهور الاختصاص به ومنزلة
التفويض اليه قال الله تعالى وأتر لنا اليك
الذ كرتين بين الناس ما نزل اليهم وأعلمهم
يتفكرون ثم جعل الى العلماء استنباط
مأنه على معانيه وأشار الى أصوله بالاجتهاد
فيه الى علم المراد فيما تاروا بذلك عن غيرهم
ويختصوا بثواب اجتهادهم قال الله تعالى

مدلولها (الاولى) ان أكرمكم عند الله أتقاكم (الثانية) تلك الدار الآخرة نجعلها للذين
لا يربون في الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين (الثالثة) أولم نعدركم ما يند كرفيه من
تذكروا جاءكم النذير اه (في كلام القدماء من الحكماء) شر العلماء من لازم الملوك وخير
الملوك من لازم العلماء اه

(من الديوان المنسوب الى أمير المؤمنين رضي الله تعالى عنه)

أأنعم عيشا بعد ما حل عارضى * طلائع شيب ليس يغنى خضابها
أيا بومة قد عشت فوق هامتي * على الرغم من حين طار غرابها
رأيت خراب العمر مني فزرتني * وما والى من كل الديار خرابها
اذا صفر لون المرء وابتض رأسه * تنقص من أيامه مستطابها
فدع عنك فضلات الامور فانها * حرام على نفس التي ارتكابها
وما هي الا حيلة مستحيلة * عليها كلاب همهن اجتنابها
فان تجتنبها كنت سلبا لادها * وان تجتنبها نازعتك كلابها
فطوبى لنفس أو طفت فعد دارها * مغلقة الابواب مرخى حجابها
(لحامه في مدح صاحب الزمان رضي الله عنه)

سرى البرق من نجد فحدث كاري * عهدا بحزوى والعذيب وذى قار
وهج من أشواقنا كل كان * وأجج في أحشائنا لاجع النار
ألا يا ليل سلات الغور وجار * سقيت بهام من بنى المزن مدرار
ويا جيرة بالآزمين خيامهم * عليكم سلام الله من نازح الدار
خاب لي مالى والزمان كأنما * يطالبني في كل آن بأونار
فأبعد أحبابي وأخلى مراحي * وأبداني من كل صفو باكار
وعادل بي من كان أنصى مرامه * من الجبداني يسمو الى عشرة عشارى
ألم يدركنى لأزال لخطبه * وان سامنى خسف ارار خص اسعارى
مقامى بفرق الفرقين فما الذى * يؤثره مسعاه فى خفض مقدارى
وانى امرؤ لا يدرك الدهر رغائى * ولا تصل الايدى الى سراغوارى
أخالط أبناء الزمان بمقتضى * عقولهم كى لا يفوهوا بانكارى
وأطهرانى مثلهم بسيفى * صروف اللبالي باخته لال وامرار
وانى ضارى القاب مستوفر النهى * أسر ييمر أو اساء باعسار
ويضجرنى الخطب المهول لقائه * ويغاربنى الشادى بعود ومزار
ويصمى فؤادى ناهد الندى كاعب * باسم سر خطار وأحور سحار
وانى سجنى بالدموع لوقفه * على طال بالودارس أحجار
وما علمت وانى امرؤ لا يروى عني * توالى الرزايا فى عشي وابكار
اذا ذلك طور الصبر من وقع حادث * قطودا صابارى شامخ غير منهار
وخطب يزيل الروع رأيس وقفه * كؤود كوخز بالاسنة شعار
تلقيت به والخنف دون لقائه * بقلب وقور بالهزاهز صبار
ووخسه طليق لا يمل لقائه * وصبر رحيب فى ورود وادار

يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أتوا بعلم
 درجات وقال الله تعالى وما يعلم تأويله الا الله
 والراسخون في العلم فصار الكتاب أصلاً
 والسنة فرعاً واستنباط العلماء ايضاً وكشفها
 وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
 القرآن أصل علم الشريعة نصه ومذله
 والحكمة بيان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 والامة المجتمعة حجة على من شذ عنها وكان من
 رأفته بخلافه وتفضله على عبادته ان أقدرهم
 على ما كافهم ورفع الحرج عنهم فيما
 تعبدهم ليكونوا مع ما قد أعده لهم ناهضين
 بفعل الطاعات ومجانبة المعاصي قال الله
 تعالى لا يكاف الله نفساً الاوسعها وقال وما
 جعل عليكم في الدين من حرج وجعل
 ما كافهم ثلثة أقسام قسماً أمرهم
 باعتقاده وقسماً أمرهم بفعله وقسماً أمرهم
 بالكف عنه ليكون اختلاف جهات
 التكليف باعث على قبوله وأعون على فعله
 حكمة منه ولطفاً وجعل ما أمرهم باعتقاده
 قسمين قسماً اثباتاً وقسماً نفياً فأما الاثبات
 فاثبات توحيد وصفاته واثبات بعثته رساله
 وتصديق محمد صلى الله عليه وسلم فيما جاء به
 وأما النفي فنفي الصاحبة والولد والحاجة
 والقبائح أجمع وهذا القسمان أول
 ما كلفه العاقل وجعل ما أمرهم بفعله ثلثة
 أقسام قسماً على أبدانهم كالصلاة والصيام
 وقسماً في أموالهم كالزكاة والكفارة وقسماً
 على أموالهم وأبدانهم كالحج والجهاد
 ليسهل عليهم فعله ويخفف عنهم اداؤه نظراً
 منه تعالى إليهم وتفضلاً منهم عليهم وجعل
 ما أمرهم بالكف عنه ثلثة أقسام قسماً
 لأحياء نفوسهم وصالح أبدانهم كنهيه عن
 القتل وأكل الخبائث والسموم وشرب
 الخمر والمؤذية الى فساد العقل وزوايه وقسماً
 لاثباتهم واصلاح ذات بينهم كنهيه عن
 الغضب والغلبة والظلم والسرف المفضي الى
 القطعية والبغضاء وقسماً لحفظ أنسابهم

ولم أبدعه كي لا يساء لوقعه * صدق ويأسي من تعسر جاري
 ومعضلة دهماء لا يهتدي لها * طريق ولا يهتدي الى ضوءها الساري
 تشيب النواصي دون حل رموزها * ويجمع عن اغوارها كل مغوار
 أبحاث جباد الذكاء في حبايتها * ووجهات تلهلها صواب انظارى
 فازرت من مستورها كل غامض * وثقت منها بكل أصول وموار
 أضرع للبلوى وأغضى على النذى * وأرضى بما برضى به كل مخوار
 وأفرح من دهرى بلذة ساعة * وأقنع من عيشى بقرص وأطمار
 اذن لاورى زدى ولا عمز جاني * ولا برغت في قمة الجسد تقارى
 ولا بل كفى بالسماح ولا سرت * بطيب أحاديث الر كاب وأخبارى
 ولا انتشرت في الحافقين فضائل * ولا كن في المهدي رائق أشعارى
 خليفته رب العالمين فظله * على ساكن الغرباء من كل ديار
 هو العروة الوثقى الذى من بذي له * تمسك لا يخشى عظام أوزار
 امام هدى لا ذال زمان بظله * وألقى اليه الدهر مقود خوار
 ومقتدر لو كاف الصم نطقها * باجدارها فاهت اليه باجدار
 علوم الورى في جنب أبحر علمه * كغرفة كف أو كغصنة منقار
 فلو زار أفلاطون أعتاب قدسه * ولم يعيشه عنها سوا طمع أنوار
 رأى حكمة قدسية لا يشوبها * شوائب أنظار وأدناس أفكار
 باشرافها كل العوالم أشرقت * للملاح في الكونين من نورها الساري
 امام الورى طود النهى منبع الهدى * وصاحب سر الله في هذه الدار
 به العالم السفلى يسمو ويعلى * على العلم العلوى من دون انكار
 ومنه العقول العشر تبغى كمالها * وائس عاينها في التمتع لم من عار
 هم لم لو السبع الطبايق تطابقت * على نقض ما يعضيه من حكمه الجارى
 لنكس من ابراجها كل شائح * ويكن من أفلاكها كل دوار
 ولا تنتثر منها الثوابت خيفة * وعاف السرى في سورها كل سيار
 أيا حجة الله الذى ليس جاريا * بغير الذى يرضاه سابق أقدار
 ويامن متاليد الزمان بكفه * وناهيك من مجده خصه البارى
 أغت حوزة الايمان وأمر ربه * فلم يبق منها غم برد اس آثار
 وأنفذ كتاب الله من يد عصبة * عصوا وتمادوا في عنه وقوا ضرار
 يحيدون عن آياته لرؤية * رواها أبو شعيبون عن كعب الاحبار
 وفي الدين قد قاسوا وعاثوا وخبثوا * بأرائهم تخييط عشواء معثار
 وأنش فلوبافى انظارك فرحت * وأضهرها الاعداء أبة اضجار
 ونخلص عباد الله من كل غاشم * وطهر بلاد الله من كل كفار
 وعجل فذلك العالمون بأسرهم * وبادر على اسم الله من غير انتظار
 تجرد من جنود الله خير كائب * وأكرم اعوان وأشرف انصار
 بهم من بنى همدان أخاص قبة * يخوضون أنهار الوغى غير فكار

وتعظيم محارمهم كنهيه عن الزنا ونكاح ذوات المحارم فكانت نعمته فيما يحظره علينا كنعمته فيما أباحه لنا وتفضله فيما كفنا عنه كتفضله فيما أمرنا به فهل يجد العاقل في فيرويته مساعا ان يقصر فيما أمر به وهو نعمة عليه أو يرى فسحة في ارتكاب ما نهى عنه وهو تفضل منه عليه وهل يكون من أنعم عليه بنعمة فأهملها مع شدة فاقته اليها الا مذموم ما في العقل مع ما جاء من وعيد الشرع * ثم من لطفه بخلقه وتفضله على عباده ان يجعل لهم من جنس كل فريضة نفعلا وجعل لهم الثواب قسطا ونديهم اليه ندبا وجعل لهم بالحسنة عشر البضائع ثواب فاعله ويضع العقاب عن تاركه ومن لطيف حكمته ان جعل لكل عبادة حالتين حالة كمال وحالة جوارر فقامت به بخلافه لما سبق في علمه ان فيهم العجل المبادروا البطيء المتثاقلون ومن لا صبر له على أداء الاكمل ليكون مأخذا من هيات عبادته غير قادح في فرض ولا مانع من أجر فكان ذلك من نعمه علينا وحسن نظره اليما وكان أول ما فرض بعد تصديق نبيه صلى الله عليه وسلم عبادات الابدان وقد قدمها على ما يتعلق بالاموال لان النفوس على الاموال أشد وما يتعلق بالابدان أسهل وذلك الصلاة والصيام فقدم الصلاة على الصيام لان الصلاة أسهل فعلا وأيسر عارا وجعلها مشتملة على خضوع له وابتهاال اليه فالتخضوع له رغبة منه والابتهاال اليه رغبة فيه ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا قام أحدكم الى صلاته فأنما يناجي ربه فليتنظر بما يناجيه وروى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه كان كلما دخل عليه وقت صلاة اصفر لونه مرة واخرى فقبل له في ذلك فقال اتيتي الامانة التي عرضت على المسموات والارض والجبال فأبين ان يحملنها واشفقن منها وحملتها أنا فلا أدري أؤسى فيها أم احسن * ثم جعل لها شروطا لازمة من رفع حدث

بكل شديد البأس عبل شمر دل * الى الخنف مقدم على الهول صبار تحاذره الابطال في كل موقف * وترهبه الفرسان في كل مضمار أياصفوة الرحمن دونك مدحة * كدر عقود في ترائب أبكار يهني ابن هاني ان أتى بنظيرها * ويعنوا لها الطائي من بعد بشار اليك البهائي الحقير فيها * كغانية مياسة القدم عطار تغار اذا قست لطافة نظامها * بنفحة أزهار ونسمة أسحار اذا ردت زادت قبولا كأنها * أحاديث نجد لا تميل بتكرار تمت القصيدة الموسوعة بوسيلة الفوز والامان في مدح صاحب الزمان (وله عفا الله تعالى عنه)

مضى في غفلة عري * كذلك يذهب الباقي * أدركسا وناولها * ألبا أيها الساقى ألباريج ان تمسر * باهل الحى من حروى * فبلغهم تحياني * ونبتهم باشواقى وقل أنتم نقتنمهم * سدكم ظلمابلا سبب * وانى ثابت أبدا * على عهدى وميثاقى (من كلامهم) اذا رأيت العالم يلزم الساطان فاعلم انه لص واياك أن تخدع بما يقال انه يرد مظالمه أو يدفع عن مظلوم فلهذا خدعة باليس اتخذها الخفا والعلماء سلماء انتهى (قال بعض الحكماء) اذا أوتيت عالما فلا تصفى نور العلم بظلمة الذنوب فتبقى في الظلمة يوم يسعى أهل العلم بنور علمهم (وعن النبي صلى الله عليه وسلم) انه قال خيانة الرجل في العلم أشد من خيانتة في المال (ذكر) عندهم ولا ناجع غير من محمد الصادق رضي الله عنه قول النبي صلى الله عليه وسلم النظر الى وجهه العالم عبادة فقال هو العالم الذي اذا نظرت اليه ذكرك الاخرة ومن كان على خلاف ذلك فالنظر اليه فتنه (وعن النبي صلى الله عليه وسلم) انه قال العلماء أمناء الرسل على عباد الله مالم يخالفوا الساطان فاذا خالفوه ودخلوا الدنيا فخذوا الرسل فاحذروهم (وعنه) صلى الله عليه وسلم انه قال لا صحابة تعلموا العلم وتعلموا له البسكة والخلم ولا تكونوا من جبارة العلماء فلا يقوم علمكم بجهلكم (وعن عيسى) على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام أنه قال مثل عالم السوء مثل مخزرة وقعت في فم النهر لاهى تشرب الماء ولاهى تترك الماء ليخلص الى الزرع انتهى (من الكلام المرموز للحكماء) ان زمن الربيع لا يعدم من العالم معناه أن تحصيل الحكامات مبسر في كل وقت سواء كان وقت الشب أو وقت الكهولة أو وقت الشيخوخة فلا ينبغي التقاعد عن اكتساب الفضائل في وقت من الاوقات (وما أحسن ما قال من قال)

هذا زمن الربيع عالج كبدي * باصاح لا تخل من الراح بدي

فالبلبل يتلو ويقول انتبهوا * العمر مضى وما مضى لم يعد

(قال رجل) أصعب الاشياء ان ينال المرء لها يشتهيه فسمع كلامه بعض الحكماء فقال أصعب من ذلك أن يشتهى ما لا يناله (قيل لسفراط) أى السباع أحسن فقال المرأة (كتب) بعض الحكماء على باب داره لا يدخل دارى شرف فقال له بعض الحكماء فمن أين تدخل امرأتك قال بعض الحكماء المرأة كلها شر وشر ما فيها أنه لا بد منها انتهى (كتب رجل) من أبناء النعمه وقد أساء اليه زمانه الى بعض الاسراء

هذا كتاب فتي له هم * ألفت اليك رجاء همهم * فل الزمان يدى عزيمته وطواه عن كفافه عدمه * وتواكلته ذو وقرابته * وهوت به من حاله قدمه

وارأه تجس ليس تديم النظافة للقاء ربه
والطهارة لا كداء فرضه ثم ضمنها تلاوة كتابه
المنزل ليتدبر ما فيه من أوامره ونواهيته
ويعتبر بمجاز الفاطمة ومعانيه ثم علقها بأوقات
راتية وأزمان مترادفة ليكون ترادف أزمانها
وتتابع أوقاتها سبب الاستدامة الخضوع له
والإبتغال إليه فلا تنقطع الرغبة منه ولا
الرغبة فيه وإذا لم تنقطع الرغبة والرغبة
استدام صلاح الخلق وبحسب قوة الرغبة
والرغبة يكون استيفاء حال الكمال أو
التقصير فيها حال الجواز وقد روى عن النبي
صلى الله عليه وسلم الصلاة مكمل فن وفي روى
له ومن طهف فقه علمتم ما قال الله في
المطففين وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من هانت عليه صلاته كانت على الله
تعالى عز وجل أهون * وأنشدت لبعض
الفصحاء في ذلك

أقبل على صلواتك الحس

كم صبح وعساء لا يمسي

واستقبل اليوم الجديد بتوبة

تعمود ذنوب صبيحة الامس

فليفعل بوجهك الغض البلي

فعل الظلام بصورة الشمس

ثم فرض الله تعالى الصيام وقدمه على زكاة

الاعمال لتعلق الصيام بالابدان وكان في

إيجابه حث على راحة الفقراء وإطعامهم وسد

بحوائجهم كما عابونه من شدة الجماعة في

صومهم وقد قيل ليوسف على نبينا وعليه

السلام أنتجوع وأنت على خزائن الارض

فقال أخف ان أشبع فأنسى الجائع ثم لما في

الصوم من قهر النفس وإذلالها وكسر الشهوة

المستولية عليها وإشعار النفس ما هي عليه

من الحاجة الى يسير الطعام والشراب

والاحتياج الى الشيء دليل به وبهذا احتج الله

تعالى على من اتخذ ذنوبه على نبينا وعليه

السلام وأمه الهين من دونه فقال ما المسيح

ابن مريم الارسل قد دخلت من قبله الرسل

أفضى اليك بصره قلم * لو كان يعقله بكى قلبه
(لجامعه) وهو مما كتبه الى السيد الاجل قدوة السادات العظام السيد راحة الله قدس الله
روحه وذلك في دار السلطنة قزوين سنة ١٠٠١ ألف وواحدة

أحببتنا ان البعد لقتال * فهل حيلة للقرب منكم فيجتال
أفي كل آن للتماني نواب * وفي كل حين للتأجر أهوال
أيادنا بالايك لا زال هاسما * بربعك مسكي الغلالة هطال
ويا جبرتي طال البعد فهل أرى * يساعدي في القرب حظا واقبال
وهل يسعف الدهر الخوف بزورة * على رغم أياحي بهائس بعد الببال
خليلي قد طال المقام على القذى * وحال على ذالحال يا قوم أحوال
يسر زمانى بالاماني وينتضي * على غير ما أبغى ربيع وشوال
الى كم أرى في مريع لذل ثاريا * وفي الحال اخلال وفي المال اقلال
ونجهم منجوس وذكري حامل * وقدري منجوس وجدى بطل
فلا ينعمش قلبي قريض أصوغه * ولا يشرحن صدري فعول ونفعال
ولا ينعمن قلبي بعلم أفيدته * ومعضلة فيها غموض واشكال
أميط جلايب الخفاء عن رموزها * لترفع استار ويذهب اعضاء
* ويلع نور الحق بعد خفائه * فهدى به قوم عن الحق ضلال
سأغسل رجس الذل عني بنهضة * يقلب حال ويكثر حال
واركب متن البیدسير الى العلا * وما كل قوال اذا قال فعال
أأفزع بالمر النقيع وارثي * وبالقرب مني ساسي سلسال
اذن لا تمتد في السماحة راحتي * ولا تارلى يوم الكرم فسطال
ولا هم قاي بالاعالي ونياها * ولا كان لي عن موقف الذل اجفال

(ومن كلام ارسطوطاليس) اذا أردت أن تعرف هل يضبط الانسان شهواته فانظر الى ضبطه
منطقة انتهى (منه) ليست النفس في البدن بل البدن في النفس لانها أوسع منه انتهى
(القاضي نظام الدين من كتاب دويبت)

أنتم لظلام قلبي الاضواء * فبكم افوادي جمعت أهواء
بروي الظلماء اذكركم لا الماء * داويت بغيركم فزاد الداء
(وله) مالى وحديث وصل من أهواء * حسبي بشفاء علتى ذكرا
هذا واذا قضيت نحيبي أسفا * يكفى أنى أعبد من قتلا
(وله) وافى فحذبت عطشه الميادا * شوقا فطلبت قبلة فانقادا
حاولت وراء ذلك منه نادى * لا تطالب بعد بدعة الحادا
(وله) قالوا انتبه عنه انه ما صدقا * ما أجهل من بوعده قد وثقا
لا لافنتيجة الهوى صادقة * مع كذب مقدمات وعدسقا
(وله) أوصيتك بالجسد فدع من ساخر * فاحر بفضيلة التقى من فاحر
لاترج سوى الرب لكشف البلوى * لاتدع مع الله الها آخر
(أرسل عثمان بن عفان) رضى الله تعالى عنه مع عبده كيسان الدراهم الى أبي ذر الغفارى
رضى الله تعالى عنه وقال ان قبل هذا فمأنت حرفانى الغلام بالكيس الى أبي ذر وألح عليه في قبوله

وامه مديقة كانيا كالان الطعام فحسل
احتياجهما الى الطعام نقصا فيه ما عن ان
يكونا الهين وقد وصف الحسن البصري رحمه
الله تعالى نقص الانسان بالطعام والشراب
فقال مسكين ابن آدم محتوم الاجل مكتوم
الامل مستور العال يتكلم بلحم وينظر
بشحم ويسمع بعظم أسير جوعه صريع
شبعه تؤذيه البقة وتنشه العرقه وتقتله
الشرقه لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا ولا موتا
ولا حياة ولا نشورا فانظر الى لطافته بنافيا
أوجبه من الصيام علينا كيف أيقظ العقل
له وقد كانت عنه غافلة أو متغافلة ونفع
النفوس به ولم تكن منتفعة ولا نافعة * ثم
فرض زكاة الاموال وقدمها على فرض الحج
لان في الحج مع انفاق المال سفر اشاقا فكانت
النفس الى الزكاة أسرع اجابة منها الى
الحج فكان في ايجابها مأساة للفقراء
ومعونة لذوي الحاجات تكفهم عن البغضاء
وتغنيهم من التقاطع وتبعثهم على التواصل
لان الامل وصول والبراجي هائب واذا زال
الامل وانتاع الرجاء واشتدت الحاجة
وتعت البغضاء واشتد الحسد فحدث
التقاطع بين ارباب الاموال والفقراء
ووقعت العداوة بين ذوي الحاجات والاغنياء
حتى تفضي الى التغالب على الاموال
والتغريب بالنفوس هذا مع ما في أداء الزكاة
من تمسين النفس على السماحة المحمودة
ومجانبة الشح المذموم لان السماحة تبعث
على أداء الحقوق والشح يصد عنها ما يبعث
على أداء الحقوق فاجدر به جدا وما صد عنها
فانطق به ذما وقد روى أبو هريرة رضي الله
عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال شر
ما أعطى العبد شحها للع وجبن خالع فسبحان
من دبر بالمطيف حكمته وأخفى عن فطننا
جزيل نعمته حتى استوجب من الشكر
باخفائها أعظم مما استوجب به بابتائها * ثم
فرض الحج فكان آخر فروضه لانه يجمع

فلم يقبل فقال له اقبله فان فيه عنتي فقال نعم ولكن فيم رقي انتهى
(أول مقامات الانتباه) هو البقعة من سنة الغفلة ثم التوبة وهي الرجوع الى الله تعالى بعد
الاباق ثم الورع والتقوى لكن ورع أهل الشريعة عن المحرمات وورع أهل الطريقة عن
الشبهات ثم المحاسبة وهي تعداد ما صدر عن الانسان بينه وبين نفسه وبين بني نوعه ثم
الارادة وهي الرغبة في نيل المراد مع الكد ثم الزهد وهو ترك الدنيا وحقيقته التبري عن غير
المولى ثم الفقر وهو تخلية القلب عما خلت عنه اليد والفقير من عرف أنه لا يقدر على شيء ثم
الصدق وهو استواء الظاهر والباطن ثم النصبر وهو حمل النفس على المكارة ثم الصبر وهو ترك
الشكوى وفتح النفس ثم الرضا وهو التاذب بالبلوى ثم الاجلاس وهو اخراج الخلق عن معاملة
الحق ثم التوكل وهو الاعتماد في كل أموره على الله سبحانه وتعالى مع العلم بان الخير فيما اختاره
انتهى (من خطبة) لامير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه أيها الناس انما أتم خلف
ماضين وبقيّة المتقدمين كانوا أكثر منكم بسطة وأعظم سفوة أزعجوا عنها أسكن ما كانوا إليها
فغدرت بهم أو ثوق ما كانوا بها فلم تغن عنهم قوة عشيرة ولا قبل منهم بذلة فادبوا فاحلوا نفوسكم
براد ما بغ قبل ان تؤخذوا على فجأة فقد غفانم عن الاستعداد وحف الغلم بما دواكثن (ومن خطبة
له) رضي الله تعالى عنه وارضاه حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا وهدوا لها قبل أن تعذبوا
وتزودوا للرحيل قبل أن ترتجوا فانما هو وقف عدل وقضاء حق واقد أبغ في الاعذار من تقدم
في الانذار (ومن خطبته) كرم الله تعالى وجهه أيها الناس لا تكونوا ممن خدعته الدنيا العاجلة
وغرته الآمنية واستهوته البدعة فركن الى دار سريرة الزوال وشبكة الانتفال انه لم يبق من
دنياكم هذه في جنب ما مضى الا كنافخة راكب أو صرقة طالب نعلام تعرجون وماذا تنتظرون
فكائنكم والله بما أصبتم فيهم من الدنيا لم يكن وبما أصبحون اليه من الآخرة لم يزل يخذلهم
الآخرة لا زوف النقلة وعدوا الراد لقرب الرحلة واعلموا أن كل امرئ على ما قدم قادم وعلى
ما خلف قادم (ومن خطبته) رضي الله تعالى عنه أيها الناس حلوا أنفسكم بالطاعة والبسوا
قناع الخفاف واجعلوا آخرتكم لانفسكم وسعيتكم لمستقركم واعلموا أنكم عن قبل راحلون
والى الله صائرون ولا يفتي عنكم هنالك الا ما حل عمل قدومه أو حسن ثواب خروجه انكم انما
تقدمون على ما قدمتم وتجاوزون على ما أسفتم فلا تخذعنكم زخارف دنيا دنية عن مراتب جنان
عليه فكأن قد انكشف القناع وارتفع الارتباب ولا في كل امرئ مستقره وعرف مثواه
ومقابلته (قال بعض الحكماء) اذا أردت ان تعرف من أين حصل الرجل المال فانظر في أي شيء
ينفقه انتهى (كن) بعض العلماء يخل ببدل العلم فيقبل له تموت وتدخل عالمك في القبر فقال
ذلك أحب الى أن أجعله في اناء سوء انتهى من شارك السلطان في عز الدنيا شاركه في ذل الآخرة
(ومن كلامه رضي الله تعالى عنه) الدنيا دار بلاء ومنزل قلعة وعناء قد نزلت منها نفوس السعداء
وانترعت بالكفرة من أيدي الاشقياء فأسعد الناس فيها أرغبتهم عنها وأشقاءهم بها أرغبتهم
فيها هي الغاشقة لمن انتصها والمغوية لمن أطاعها والهالكة لمن هوى فيها طوبى لعبد اتقى
فيها ربه ونصح نفسه وقدم قوته وأخر شهوته من قبل أن تلفظه الدنيا الى الآخرة فيصحب في
دمن غبراء مدلهمة ظلماء لا يستطيع أن يزيد في حسنة ولا أن ينقص من سيئة ثم ينشر فيحشر
اما الى جنة يدوم نعيمها أو نار لا ينقذ عذابها (كان الشيخ علي بن سهل) الصوفي الاصبهاني ينفق
على الفقراء والصوفية ويحسن اليهم فدخل عليه يوما جماعة منهم ولم يكن عنده شيء فذهب الى

بعض أصدفائه والتمس منه شيئاً للفقراء فأعطاه شيئاً من الدراهم واعتذر له من قلته وقال اني مشغول ببناء بيت واحتاج الى خرج كثير فاذن في فقال له الشيخ على المذكور وكبر صير خرج هذه الدار فقال له يبلغ خمسمائة درهم فقال الشيخ ادفعها الى لانقتها على الفقراء وأنا أسلمك دارا في الجنة وأعطاك خطي وعهدي فقال الرجل يا أبا الحسن اني لم أسمع قط منك خلافا ولا كذبا فان ضمنت ذلك فانا فعل فقال ضمنت وكتب على نفسه كتابا بضمن دار له في الجنة فدفع الرجل الخمسمائة درهم اليه وأخذ الكتاب بخط الشيخ وأوصى أنه اذا مات أن يجعل في كنفه فات في تلك السنة وفعل ما أوصى به فدخل الشيخ يوما الى مسجده لصلاة الغداة فوجد ذلك الكتاب بعينه في الخراب وعلى ظهره مكتوب بالخضرة قد أخرجناك من ضمانك وسلمنا الدار في الجنة الى صاحبها فكان ذلك الكتاب عند الشيخ برهة من الزمان يستشفي به المرضى من أهل أصبهان وغيرهم وكان بين كتب الشيخ فسرق صندوق كتبه وسرق ذلك الكتاب معها والله أعلم انتهى (رأيت في بعض التواريخ) الموثوق بها ان الشيخ علي بن سهل كان معاصرا للجنيد وكان تلميذا للشيخ محمد بن يوسف البناء كتب الجنيد اليه يسأل شيخك ما الغالب على أمره فسأل ذلك من شيخه محمد بن يوسف المذكور فقال اكتب اليه والله غلب على أمره انتهى (قال جامع هذا الكتاب محمد الشهير بهاء الدين العاملي - رحمه الله عنه) رأيت في المنام أيام اقامتي بأصفهان كأنني أزور امامي وسيدى وولاي الرضا وكان قبته وضريحه كقبة الشيخ علي بن سهل فلما أصبحت نسيت المنام واتفق ان بعض الاصحاب كان نازلا في بقعة الشيخ فبحث لرويته ثم بعد ذلك دخلت الى زيارة الشيخ فلما رأيت قبته وضريحه خطر المنام بخاطري وزاد في الشيخ اعتقادي انتهى (من كلام أمير المؤمنين) رضي الله عنه نقله الشيخ المفيد في الارشاد كل قول ليس لله فيه ذكر فهو لغو وكل صمت ليس فيه فكر فهو وول كل نظر ليس فيه اعتبار فهو (ومن كلامه) رضي الله تعالى عنه أفضل العباد الصبر والصمت وانتظار الفرج (ومن كلامه) الصبر على ثلاثة وجوه فصبر على المعصية وصبر عن المعصية وصبر على الطاعة (ومن كلامه) ثلاثة من كنوز الجنة كتمان الصدقة وكتمان المعصية وكتمان المرض (ومن كلامه) ارجاف العامة بالشئ دليل على مقدمات كونه (ومن كلامه) ضاحك معترف بذنبه خير من كاذب يدل على ربه (ومن كلامه) الدنيا دار مجر والآخر دار مقر نفذوا رحمتكم الله من ممركم لمقركم ولا تنكروا أسياركم عند من لا يخفى عليه أسراركم وأخرجوا من الدنيا قلوبكم قبل أن تخرج منها ابدانكم فلاخرة خلقهم وفي الدنيا حبستهم ان المرء اذا هلك قات الملائكة ما قدم وقات الناس ما خاف فته اباؤكم قدموا بغير ايديكم ولا تتركوا كذا يكن عليكم فانما مثل الدنيا مثل السم يأكل من لا يعرفه (ما كان يدعو به بعض الحكماء) اللهم أهلنا بالابانة اليك والثناء عليك والثقة بما لديك ونيل الرائي عندك وهون عاينا الرحيل عن هذه الدار الضيقة والفناء الحرج والمقام الرخص والعريضة المشوة بالغصة والساحة الخالية عن الراحة بالسلامة والرجح والغنمة الى حوارك حيث قلت في مقعد صدق عند مليك مقتدر ويحسدنا كنه من الروح والراحة ما يقول معه الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن واحسن مطامعنا خلقك واترع قلوبنا عن الميل الى غيرك واصرف أعيننا عن زهرة عالمك الادنى برحمتك وفضلك وجودك انتهى (كن عيسى) على نبينا وعليه الصلاة والسلام يقول لاصحابه يا عباد الله بحق أقول لكم لا تدركون من الآخرة الا بترك ما تشتهون من الدنيا خاتم الى الدنيا عارة وستخرجون منها عراة فاصنعوا بين ذلك

مجالا على بدن وحقا في مال بفعل فرضه بعد استقرار فرض الابدان وفروض الاموال ليكون استثنائهم بكل واحد من النوعين ذريعة الى تسهيل ما جمع بين النوعين فكان في ايجابه تذكير لبوم الحشر بمفارقة المال والاهل وخضوع العزيز والذليل في الوقوف بين يديه واجتماع المطيع والعاصي في الرهبة منه والرغبة اليه واقلاع أهل المعاصي عما احترحوه وندم المذنبين على ما اسلفوه فقل من حج الا وأحدث توبة من ذنب واقلا عن معصية ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم من علامة الحجة المبرورة أن يكون صاحبها بعد ما خيرا منه قبلها وهذا صحيح لان الندم على الذنوب مانع من الاقدام عليها والتوبة مكفرة لما سلف منها فاذا كف عما كان يقدم عليه انبأ عن صحة توبته وصحة التوبة تقتضي قبول حجته ثم نبه بما يعانى فيه من مشاق السفر المؤدى اليه على موضع النجاة برقاة الإقامة وائسدة الاوطان ليحتمل على من سلب هذه النعمة من أبناء السبيل ثم أعلم بمشاهدة حرمه الذي أنشأ منه دينه وبعث فيه رسوله صلى الله عليه وسلم ثم بمشاهدة دار الهجرة التي أعز الله بها أهل طاعته واذل بنصرة نبيه محمد عليه الصلاة والسلام أهل معصيته حتى خضع له عظماء المنجس برين وتذل له زعماء المتكبرين انه لم ينتشر عن ذلك المكان المنتطع ولا قوى بعد الضعف البين حتى طبع في الارض شرقا وغربا بالابحجرة طاهرة ونصر عزيزا فاعتبر اللهم الله الشكر ووفقك للقوى انعامه عليك فيما كافك واحسانه اليك فيما تعبدك فقد وكنتك الى فطنتك واحلتك على بهيرتك بعد ان كنت لا تراءى صدوقا وناحضا شفوفا هل تحسن ثم وضابشكره اذا فعات ما أمرك وتقبلت ما كانك كلالا انه لا يولي لك نعمة توجب الشكر الا وصلها قبل شكر ما سلف بنعمة توجب الشكر في المستوتنف وقال

الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما نعم الله
أكثر من أن تشكرا لا ما أعان عليه وذنوب
ابن آدم أكثر من أن تغفر إلا ما غفاه عنه
(وأنشدت) منصور بن اسمعيل الفقيه
المصري رحمه الله تعالى

شكر الإله نعمة * موجبة لشكره
فكيف شكرى به * وشكره من به
وإذا كنت عن شكر نعمه عاجز فكيف بك
إذا قصرت فيما أمرك أو فرطت فيما كلفك
ونفعه أو دعه عليك لو فعلته هل تكون
لسوايغ نعمه إلا كفورا وبداية العقول
الأمزجور أو قد قال الله تعالى يعرفون نعمة
الله ثم ينكرونها ذال مجاهد أي يعرفون
ما عده الله عليهم من نعمه وينكرونها
بقولهم أنهم ورثوها عن آبائهم واكتسبوها
بأفعالهم وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال يقول الله يا ابن آدم ما أنصفتني
أحبب إليك بالنعم وتعمت إلى بالمعاصي
خبري إليك نازل وشرك إلى صاعد كم من
ملك كريم صعد إلى منك بعمل قبيح وقال
بعض صلحاء السلف قد أصبح بنامن نعم الله
تعالى ما لا تحصى به مع كثرة ما نغصيه فلا ندري
إيمانا نشكر أجمل ما ينشрам قبيح ما يستر
فحق على من عرف موضع النعمة أن يقبلها
ممتثلًا كلف منها وتقبلها يكون بآدابها ثم
يشكر الله تعالى على ما أنعم من أسدائها فإن
بشمن الحاجة إلى نعمه أكثر مما كافئنا من
شكر نعمه فإن نحن أدنا حق النعمة في
التكليف تفضل بإسداء النعمة من غير جهة
التكليف فلزمت النعمتان ومن يلزمته
النعمتان فقد أوتي حظ الدنيا والآخرة
وهذا هو السعيد بالاطلاق وان قصرنا في
أداء ما كافئنا من شكره قصر عنا ما لا
تكليف فيه من نعمة فنفرت النعمتان ومن
نفرت عنه النعمتان فقد سلب حظ الدنيا
والآخرة فلم يكن له في الحياة حظ ولا في الموت
راحة وهذا هو الشقي بالاستحقاق وليس

ما شتم انتهى (من كلام بعض الوزراء) عجبت ممن يشتري العبيد بماله ولا يشتري الأحرار بفعاله
من كانت همته ما يدخل في بطنه كانت قيمته ما يخرج منه (من كلام معروف الكرخي) كلام
العبد فيما لا يعنيه خذلان من الله انتهى (لجامعهم) الدين محمد العالمى عفا الله عنه

يا كراما صبرنا عنهم محال * إن حالى من جفاكم شر حال
إن أتى من حبكم ربح الشمال * صرت لا أدري يعني من شمال
حبذا ربح سرى من ذى سلم * عن ربنا نجد وساغ والعلم
أذهب الأخران عنا والالم * والاماني أدركت واللهم زال
بالخلافى بحزوى والعقيق * ما يطيق الهجر قاي ما يطيق
هل لشتاق اليكم من طريق * أم سد لشم عنه أبواب الوصال
لا تلووني على فرط الضجر * ليس قاي من حديد أو حجر
فات مطلوبى ومحبوبى هجر * والحشاني كل آن في اشتعال
من رأى وجدى لسكان الجون * قال ما هذا هوى هذا جنون
أبها الله - - - - - واما ماذا تبتغون * قلبى المضنى وعقلى ذوا اعتقال
بأزولابى جمع والصفا * يا كرام الحى يا أهل الوفا
كان لى قاب حول للجا * ضاع منى بين هاتيك التلال
يا رعاك الله يا ربح الصبا * ان تجدد زوما على وادى قبا
سل أهيل الحى فى تلك الربا * هجرهم هذا دلال أم ملال
جسيرة فى هجرنا قد أسرفوا * حالنا من بعدهم لا يوصف
ان جفوا أو واصلوا أو اتلفوا * حبهم فى القلب باق لا يزال
هم كرام ما عليهم من مزيد * من عمت فى حبهم مضى شهيد
مثل مقتول لدى المولى الحميد * أحدى الخلق محمود الفعال
صاحب العصر الامام المنتظر * من يبايأ به لا يجرى القدر
حجة الله على كل البشر * خير أهل الارض فى كل الخصال
من اليه الكون قد ألقى العياد * مجربا أحكامه فيما أراد
ان تزل عن طوعه السبع الشداد * خرمها كل سامى السمك عال
شمس أوج المجد مصباح الظلام * صفة الرجن من بين الانام
الامام ابن الامام ابن الامام * قطب أفلاك المعالى والكمال
فاق أهل الارض فى عز وجله * وارثى فى المجد أعلى مرتقاء
لوملوك الارض حلوا فى ذراه * كان أعلى صفهم صف النعال
ذواقنداران بشأ قلب الطباع * صير الاطلام طبع الشماع
وارتدى الامكان برد الامتناع * قدرة هو به من ذى الجلال
يا أمين الله يا شمس الهدى * بالامام الخلق يا بحر الندى
عجان عجل فقد طال المدى * واضمحل الدين واستولى الضلال
هالك يا مولى الورى نعم المجير * من مواليك البهائي الفسيف
مدحمة يعنولعناها جرير * نظمها يرزى على عقد الال
ياولى الامر يا كهف الرجا * مسنى ضر وأنت المستر تحبى

يختار الشفوة على السعادة ذواب صحيح ولا
عقل سليم وقد قال الله تعالى ليس بامانيكم
ولا امانى اهل الكتاب من يعمل سوا يحزبه
وروى الاعمش عن سليم قال قال أبو بكر
الصديق رضي الله عنه يا رسول الله ما أشد
هذه الآية من يعمل سوا يحزبه فقال يا أبا
بكر ان المصيبة في الدنيا جزاء واختلاف
المفسرون في تأويل قوله تعالى سنعذبهم
مرتين فقال بعضهم احد العذابين الفضيحة في
الدنيا والثاني عذاب القبر وقال عبد الرحمن
ابن يزيد اخذ العذابين مصائبهم في الدنيا في
أموالهم وأولادهم والثاني عذاب الآخرة في
النار وليس وان نال أهل المعاصي لذمة من
عيش أو أدركوا أمسية من دنيا كانت عليهم
نعمة بل قد يكون ذلك استدراجا ونعمة
وروى ابن الهيثم عن عقبة بن مسلم بن عامر
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قال اذا
رأيت الله تعالى يعطي العباد ما يشاؤون على
معاصيهم اياه فانما ذلك استدراج منه لهم ثم
تلا فلما سوا ما ذكرناه فتحنا عليهم أبواب
كل شيء حتى اذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة
فاذا هم مبلسون فاما المحرمات التي يمنع
الشرع منها واستقر التكليف فيها فلا أو شرب
بالنهي عنهم افتنقستم قسمين منها ما تكون
النفوس داعية اليها والشهوات باعثة عليها
كالسجاف وشرب الخمر فتدري الله عنها القوة
الباعث عليها او شدة الميل اليها بنوعين فمن
الزجر أحدهما حد عاجل يرتدع به الجريء
والثاني وعيد آجل يرتدع به التقى ومنها
ما تكون النفوس نافرة منها والشهوات
مصروفة عنها كالمكحل الخبائث
والمسقة قدرات وشرب السموم للثقات
فاتصرا الله في الزجر عنها بالوعيد وحده دون
الحد لان النفوس مسعدة في الزجر عنها
ومصرفة عن ركوب المحظور منها ثم أكد الله
زواجره بانكار المنكرين لها فوجب الامر
بالعرف والنهي عن المنكر ليكون الامر

والكريم المستجاب المنجى * غير محتاج الى بسط السؤال
(كتب بعض الحكماء) الى صديق له أما بعد فعظ الناس بفعلك ولا تعظمهم بقولك واستحي من
الله بقدر قربه منك وخفه بقدر قدرته عليك والسلام انتهى (من كلام عيسى) صلى الله على
نبينا وعليه وسلم ان مرتكب الصغيرة ومرتكب الكبيرة سيان فقبل وكيف ذلك فقال الجرأة
واحدة وما عفا عن الذرة من يسرق الذرة انتهى (قال حذيفة بن اليمان) رضي الله عنه أتعب
أن تغلب شر الناس قال له نعم فقال انك لن تغلبه حتى تكون شر امته انتهى (قيل لقيثا غورس
من الذي يسلم من معاداة الناس قبل من لم يظهر منه خير ولا شر قيل وكيف ذلك قال لانه ان ظهر
منه خير عاداه الاشرار وان ظهر منه شر عاداه الانبياء انتهى (كان أنوشروان غلب على الطعام
وهو يشبهه ويقول نترك ما نحب لئلا نقع فيما نكره انتهى (من أمثال العرب وحكاياتهم عن السنة
الحيوانات) لقي كلب كلبا في غمر غيف محرق فقال رأس هذا الرغيف ما أرداه فقال له الكلب
الذي في فيه الرغيف نعم لعن الله هذا الرغيف ولعن الله من يتركه قبل أن يجرد ما هو خير منه
انتهى (قيل) لبعض أكابر الصوفية كيف أصبحت فقال أصبحت أسفا على أمسي كارها
لأبوي متهما بالعدى انتهى (قال حكيم) ما رأيت واحدا الا ظننته خيرا مني لاني من نفسي على
يقين ومنه على شك انتهى (سئل الشبلي) لم سمي الصوفي ابن الوقت فقال لانه لا بأسف على
الفائت ولا ينتظر الوارد * (فائدة) * التجريد سرعة العود الى الوطن الاصل والى الاتصال بالعالم
العقلي وهو المراد بقوله عليه الصلاة والسلام حب الوطن من الايمان واليه يشير قوله تعالى
يا أيها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية وابل ان تفهم من الوطن دمشق و بغداد
وما ضاها وما فاتها من الدنيا وقد قال سيد الكل في الكل صلى الله عليه وسلم لم حب الدنيا رأس
كل خطيئة فاخرج من هذه القرية الظالم أهلها وأشعر قلبك قوله تعالى ومن يخرج من بيته
مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله وكان الله غفورا رحيما انتهى
(روى) أن سليمان على نبينا وعليه الصلاة والسلام رأى عصفورا يقول لعصفورة لم تمنعين
نفسك مني ولوشئت أخذت قبة سليمان بمقاري فالقمتها في البحر فتبسم سليمان عليه السلام
من كلامه ثم دعاها وقال للعصفور أطيعي أن تفعل ذلك فقال يا رسول الله المرء قد يزين نفسه
ويعظمها عند زوجته والمحبة لا يلام على ما يقول فقال سليمان عليه السلام للعصفورة لم تمنعين من
نفسك وهو يحبك فقالت يا رسول الله انه ليس محبا ولكنه مدع لانه يحب معي غيري فأنكر كلام
العصفورة في قلب سليمان عليه السلام وبكى بكاء شديدا واحتجب عن الناس أربعين يوما يدعو
الله أن يفرغ قلبه لمحبهه وأن لا يخالطها بمحبة غيره انتهى (من خطبة للنبي صلى الله عليه وسلم)
أيها الناس أكثروا ذكرها ذم الذات فانكم ان ذكرتموه في ضيق وسعة عليكم وان ذكرتموه
في غنى بغضه اليكم ان المنايا قاطعات الآمال واللبالي مديبات الآجال وان العبد بين يومين
يوم قد مضى أحصى فيه عمله فتم عليه ويوم قد بقي لا يدري لعله لا يصل اليه وان العبد عند
خروج نفسه وحاول رمسه يرى جزاء ما أسافه وقلة غناء ما حلف أيها الناس ان في
القناعة لغنى وان في الاقتصاد لبلغة وان في الإهدى لراحة ولكل عمل جزاء وكل آت قريب
انتهى (احتضر) بعض المسرفين وكان كلما قيل له قل لا اله الا الله يقول هذا البيت

يا رب فأنله يوما وقد تعبت * أين الطريق الى حمام منجى

وسبب ذلك ان امرأة عفيفة حسنة خرجت يوما الى حمام معروف بحمام منجى فلم تعرف

بالمعروف تأكيده الاوامر والنهي عن المنكر تأييدا لزواجه لان النفوس الاشيرة قد ألهمتها الصبوة عن اتباع الاوامر وأدلهتها الشهوة عن تنكح الزواجر وكان انكار المجانسين ازجرا لها وتوبيخ المخاطبين بأبلغ فيها ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم ما أقر قوم المنكر بين أظهرهم الا هم الله بعذاب محضروا اذا كان ذلك فلا يخالو حال فأعلى المنكر من أحد الامرين (أحدهما) ان يكونوا آحادا متفرقين وافرادا متبديدين لم يتخربوا فيه ولم يتظاهروا عليه وهم رعية متهورون واشدا من مستضعفون فلا خلاف بين الناس ان أمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر مع الحكمة وظهور القدرة واجب على من شاهد ذلك من فاعليه أو سمعه من قائله وانما الخلقوا في وجوب ذلك على منكره هل وجب عليهم بالعقل أو بالشرع فذهب بعض المتكلمين الى وجوب ذلك بالعقل لانه لما وجب بالعقل وجب ان يتمتع من القبح ووجب أيضا بالعقل ان يمنع غيره منه لان ذلك ادعى الى مجانبته وأبلغ في مفارقتها وقد روى عبدالله بن المبارك رحمه الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قومًا ركبوا سفينة فاقسموا فآخذ كل واحد منهم موضعا فنقرر رجل منهم بقاء فقالوا ما تصنع فقال هو مكاني اصنع فيه ما شئت فلم يأخذوا على يديه فهلكوا وهلكوا وذهب آخرون الى وجوب ذلك بالشرع دون العقل لان العقل لو اوجب النهي عن المنكر ومنع غيره من القبح لوجب مثله على الله تعالى ولما جاز زور الشرع بافسار اهل الامة على الكفر وترك المنكر عليهم لان واجبات العقول لا يجوز ابطالها بالشرع وفي ورود الشرع بذلك دليل على ان العقل غير موجب لانكاره فاما اذا كان في ترك انكاره مضرة لاحقة بمنكره وجب انكاره بالعقل على القولين معا واما ان لحق المنكر

طريقه وتعبت من المشي فرائت رجلا على باب داره فسألته عن الحمام فقال هو هذا وأشار الى باب داره فلما دخلت أغلق الباب عليها فلما عرفت بمكره أظهرت كمال السرور والغبطة وقالت له اشتر لنا شيئا من الطيب وشيئا من الطعام وبجل العود اليها فلما خرج وانقابه او برغبته اخرجت وتخلصت منه فانظر كيف منعت هذه الخطيئة عن الاقرار بالشهادة عند الموت مع أنه لم يصدر منه الا ادخال المرأة بيته وعزمه على الزنا فقط من غير وقوعه منه انتهى (قال معاوية) رضي الله عنه لابن عباس رضي الله عنهما بعد ان كف بصره ما لكم يا بني هاشم تصابون في أبصاركم فقال كما أنكم يا بني أمية تصابون في بصائركم انتهى (قدم) قوم غريهم الى الوالي وادعوا عليه بألف درهم فقال الوالي ما تقول فقال صدقوا فيما يقولون ولكني أسألكم ان يهونوا لي بيع عقاري وابلي وغني ثم أوفهم فقالوا أيها الوالي قد كذب والله ماله شيء من المال لا قليل ولا كثير فقال قد سمعت شهادتهم باذلاسي فكيف يطالبوني فأمر الوالي باطلاقه انتهى (كان) في بغداد رجل قدر كنهه ديون كثيرة وهو مفلس فأمر القاضي بان لا يقرضه أحد شيئا ومن أقرضه فليصبر عليه ولا يطالبه بدينه وأمر بان يركب على بغل ويضاف به في الجامع ليعرفه الناس ويحترقوا ومن معاملة فطافوا به في البلد ثم جاؤا به الى دار بابه فلما نزل عن البغل قال له صاحب البغل أعطني أجرة بغلي فقال وأي شيء كافيه من الصباح الى هذا الوقت بأحق انتهى

(أبو الاسود الدؤلي) ذهب الرجال المقتدى بفعالهم * والمنكرون لكل أمر منكر

وبقيت في خالفين بعضهم * بعضا يدفع معور عن معور

فطن لكل مصيبة في ماله * واذا أصيب بعرضه لم يشعر

(القاضي المذهب) وترى الجرة والنجوم كأنها * تسقي الرياض بجدول ملائ

لوم تكن نهر الماء غاصت به * أبدا نجوم الحوت والسرطان

(لله در القائل في الشيب) قوال وهت عند وقت المسيب * وما كان من دأبها ان تهني

وبانت نفسك الما كبرت * فلا هي أنت ولا أنت هي

ولازلت مستغرقا في الذنوب * وما قلت قد حان ان تنتهي

متى تشتهي الجائعون الطعام * فما تشتهي غير ان تشتهي

(لبعضهم) اذا ما المنايا أخطأتك وصادفت * جميل فاعلم انها ستعود

(كتب رجل الى رجل تخلى للعبادة وانه قطع عن الناس) يا بني انك اعترأت الخلق وتفرغت

للعباد فاسبب معاشك فكذب اليه بأحق بلغك اني منقطع الى الله تعالى سبحانه ونسألتني عن

معاشي انتهى (قال بعض العارفين) الوعد حق الخلق على الله تعالى فهو أحق من وفي الوعيد

حقه سبحانه على الخلق فهو أحق من عفا وقد كانت العرب تتفخر بإفاء الوعد وخلف الوعيد

قال الشاعر واني اذا أوعدته أو وعدته * لخلف ايعادي ومنجز موعدي

(أبو الحسن النهمي) عيس من شعر في الرأس يبتسم * مانفر البيض مثل البيض في اللهم

ظنت شبيبة تبتسم * ان الشبيبة مرقاة الى الهرم *

ما شاب عزمي ولا حزمي ولا خلق * ولا وفائي ولا ديني ولا كرمي

وانما اعتاد رأسي غير صبيغته * والشيب في الرأس غير الشيب في الهم

وصل الخيال ووصل الخود ان نخلت * سيمان ما أشبه الوجدان بالعدم

والطيب أفضل وصلا ان لذته * تخال عن الأثم والتغصم والندم

مضرة من انكاره ولم تلهثه من كفه واقراره لم
يجب عليه الانكار بالعقل ولا بالشرع أما
العقل فلائنه يمنع من اجتناب المضار التي
لا يواز بها نفع وأما الشرع فقد روى أبو
سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال أنكر المنكر بيدك
فإن لم تستطع فبلسانك فإن لم تستطع فبقلبك
وذلك أضعف الإيمان فإن أراد الاقدام على
الانكار مع حقوق المضرة به نظر فإن لم يكن
اظهار النكير مما يمتنع باعزاز دين الله ولا
اظهار كلمة الحق لم يجب عليه النكير إذا خشي
بغالب الظن تلفاً أو ضرراً ولم يخش منه
النكير أيضاً وإن كان في اظهار النكير اعزاز
دين الله تعالى واظهار كلمة الحق حسن منه
النكير مع خشية الاضرار والتلف وإن لم
يجب عليه إذا كان الغرض قد يحصل له
بالنكير وإن انتصر أو قتل وعلى هذا الوجه
قال النبي صلى الله عليه وسلم إن من أفضل
الاعمال كلمة حق عند سلطان جائر فأما إذا
كان يقتل قبل حصول الغرض فيجب في العقل
أن يتعرض لانكاره وكذلك لو كان الانكار
يزيد انهي أغراء بفعل المنكر والجأجأ في
الأكثر منه فيجب في العقل انكاره (والحال
الثانية) أن يكون فعل المنكر من جملة قد
تطافروا عليه وعصبية قد تحزبت وودعت
اليه وقد اختلف الناس في وجوب انكاره
على مذاهب شتى فقالت طائفة من أصحاب
الحديث وأهل الآثار لا يجب انكاره
والأولى بالإنسان أن يكون ككافاً ممسكاً
وملازماً لبيته وأدعاه غير منكر ولا مستفز
وقالت طائفة أخرى ممن يقول بظهور المنظر
لا يجب انكاره ولا للنعرض لزالته إلا أن
يظهر المنتظر فيتولى انكاره بنفسه ويكونوا
اعوانه وقالت طائفة أخرى منهم الأصم
لا يجوز للناس انكاره إلا أن يجتمعوا على امام
عدل فيجب عليهم الانكار معه وقال جمهور
المسكاهين انكار ذلك واجب والدفع عنه

لا تحمد الدهر في ضراء تصرفها * فلا أردت دوام البؤس لم يدم
فالدهر كالطيف بؤساء وأنعمه * عن غير قصد فلا تحمد ولا تسل
لا تحسبن حسب الآباء مكرمة * لمن يقصر عن غايات مجدهم *
حسن الرجال بحسنهم ونفهم * بطولهم في المعالي لا بطولهم *
ما اغتنابني حاسد الا شرفت به * فحاسدي منهم في رزي منتقم *
فان الله يكاد حسادي فانههم * عندي وإن وقعت من غير قصدهم
(قال بعض الحكماء) الدنيا انما تراك ثلاثة العز والغنى والراحة فمن زهد فيها عز ومن قنع
استغنى ومن ترك السعي استراح انتهى (حكى) عن بعض أصحاب الحقيقة أن البسطا حى مر
بكاتب قد ترطب بالمطر فتحى ثوبه عنه ترفعاً فأنطق الله الكلب بلسان فصيح وقال إن نجاسة ثوبك
منى يطهرها الماء ولكن تخبة ثوبك عنى لا يطهرها الماء انتهى (كلمات أجد) ثمانية أربعة
رباعية الحروف وأربعة ثلاثية * وكل كلمة هندية على الترتيب ولكل حرف من كل كلمة
رمز سندي فالعرف الاول سا والثاني ل والثالث ما والرابع ا لكانت كن من رقم
الكلمة الاولى بصفران قصد حرف تاليها ورمز حرفها ان قصد حرفها ونجعل رقم متلو كل كلمة
دالاً على اهمية اتصال حرفها المطالب بالرقم المذكور فعلامه الالف سا وعلامه الدال ا
وعلامه الواو و وعلامه الكاف ك يوصل رمز كل منها برقم متلو كل كلمة وعلامه الفاء
ع ا كما عرفت فتكتب أحدها هكذا سا ح ا وتكتب على هكذا عل سل م
وتكتب جمعه هكذا عا عل ا ا وتكتب غانم هكذا لا سا م لان متلو كلمة
العين اجمة سابعة الكلمات ومن هذا يظهر انه لا يحتاج الى رقم الكلمة الثامنة كما لا حاجة الى
رقم الكلمة الاولى ان قصد حرفها اذ الثامنة غير متلوة والاولى غير تالية وإذا نمت الكلمة فيمد
حرفها الا آخر السندى ليحصل الاطلاع على آخر الكلمة ولا يخطأ بما بعدها اللهم الا أن يكون
في آخر السطر فتكتب زيد بن خالد هكذا م ا ل م سا سل ا (وقف) اعراب
على قبر هشام بن عبد الملك وإذا بعض خدامه يبكى على قبره ويقول ماذا القينا بعدك فقال الاعرابي
أمانه لو نطق لا خبرك انه لقي أشد مما القيت انتهى (أبو فراس الحمداني يصف نفسه)
وقور وأحداث الزمان تنوشني * ولله موت حولي جبهة وذهاب *
صبور وإن لم تبقي معنى بقية * قول ولو أن السيوف جواب *
والخطأ أحسوال الزمان بمغلة * بها الصدق صدق والكذاب كذاب *
تغايبت عن قسوى فظنوا غباوة * بمفرق اغباها حصي وتراب *
(ومنها) إذا الخيل لم يجرعك الاملاة * فليس له الا الفسراق عتاب *
(بنى) بعض ملوك بني اسرائيل داراً تكلف في سعتها وزيورها ثم أمر من يسأل عن عيها فلم يعيها
أحد الا ثلاثة من العباد قالوا ان فيها عيبين الاول انها تخرب والثاني انه يموت صاحبها فقال وهل
يسلم من هذين العيبين دار فقالوا نعم دار الاخرة فتوكل ملكه وتعبدهم مدة ثم ودعهم فقالوا له
هل رأيت منما تذكره فقال لا ولكنكم عرقتوني فأنتم تكرموني فأصبح من لا يعرفني انتهى
(سئل) بعض الزهاد عن مخالطة الملوك والوزراء فقال من لا يخاطبهم ولا يريد على المكتوبة
أفضل عندنا ممن يقوم الليل ويصوم النهار ويحج ويجهاد في سبيل الله ويخاطبهم انتهى
(الجامعة من السوانح) غفلة القلب عن الحق من أعظم العيوب وأكبر الذنوب ولو كانت آفة

لازم على شروطه في وجود أعوان يصلحون له فإما مع فقد الأعوان فعلى الإنسان الكف لأن الواحد قد يقتل قبل بلوغ الغرض وذلك قبيح في العقل إن يتعرض له * فهذا ما أكد الله تعالى به وأمره وأيد به زواجه من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وما يختلف من أحوال الأمرين به والنهي عنه * ثم ليس بخير لو حال الناس فيما أمروا به ونهوا عنه من فعل الطاعات واجتناب المعاصي من أربعة أحوال * فمنهم من يستجيب إلى فعل الطاعات ويكف عن ارتكاب المعاصي وهذا أكمل أحوال أهل الدين وأفضل صفات المتقين فهذا يستحق جزاء العاملين وثواب المطيعين روى محمد بن عبد الملك السدائي عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذنب لا ينسي والبر لا يبلى والديان لا يموت فكن كما شئت وكما تدن وقد قيل كل يحد ما يزرع ويحزى بما يصنع بل قولوا زرع يومك حصاد غدك * ومنهم من يتبع من فعل الطاعات ويقدم على ارتكاب المعاصي وهي أخبث أحوال المكلفين فهذا يستحق عذاب اللاهي عن فعل ما أمر به من طاعته وعذاب المجترئ على ما أقدم عليه من معاصيه وقد قال ابن شبرمة عجبت لمن يحتمى من الطيبات بخافة الداء كيف لا يحتمى من المفاسي بخافة النار فأخذ ذلك بعض الشعراء فقال

جسمك قد أفنيته بالحي

دهر من البارد والحر

وكان أولى بك أن تحتمى

من المفاسي حذر النار

وقال ابن صباوة أنا نظرتنا فوجدنا الصبر على طاعة الله تعالى أهون من الصبر على عذاب الله تعالى وقال آخر الصبر وعباد الله على عمل لا غنى بكم عن ثوابه واصبروا عن عمل لا صبر لكم على عقابه وقيل للفضيل بن

من الأتات أولمة من اللحمان حتى إن أهل القلوب عدوا والغافل في آن الغفلة من جله الكفار وكما يعاقب العوام على سنياتهم كذلك يعاقب الخواص على غفلاتهم فاجتنب الاختلاط بأصحاب الغفلة على كل حال إن أردت أن تكون من زمرة أهل الكمال انتهى (سانحة) بامسكين عز منك ضعيف ونيك متزلزلة وقصدك مشوب ولهذا لا يفتح عليك الباب ولا يرتفع عنك الحجاب ولو صمت عزيتك وأثبت نيتك وأخلصت قصدك لا تفتح لك الباب من غير مفتاح كما انفتح ليوسف عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام لما صمهم العزم وأخلص النية في الخلاص من الوقوع في الفاحشة وجد في الهرب من زليخا انتهى (سانحة) أيها الغافل شاب رأسك وبردت أنفاسك وأنت في القيل والقال والنزاع والجidal فاجلس لسائلك عن بساط الكلام فيما لا ينفك يوم القيام انتهى (من مجموع قديم في مدح صاحب الديوان)

لله دركم يا آل ياسينا * يا أنجم الحق اعلام الهدى فينا
لا يقبل الله الامع محبتكم * اعمال عبث ولا يرضى له ديننا
بكم أخفف اعباء الذنوب بكم * بكم أنقل في الحشر الموازين
الشعر ردت عليكم بعدما غربت * من ذا يطيق لعين الشمس نظينا
مهـ ما تمسك بالاخبار طائفة * فقوله وال من والاه يكفيننا
(لوالجامع السكاب في معارضة البردة)

أشهر بابل في جفنيك أم سقم * أم السيفوف لقتل العرب والعجم
والحال مر كردور للعدا ربدا * أم ذاك نضح عثار الخطا بالقلم
أم حبة وضعت كميما نصيدها * طير الفؤاد وقد صادته فاحتكم
أنا المألوم وقلبي مؤلم برشا * ساق غدا قلبه قاس على الامم
ذى أعين ان رنت يوما إلى أحد * ألبسني كل ما فيه من من سقم
قلبي غضى وضلوعى مخنى وله * عقيق جفني بسفح ناب عن ديم
وما شئني رحيما بل حريق اسي * وكان من أملى منه شفا ألمي
أبكي فيسهم مني كالغمام مني * يبكى على زهر في الروض مبتسم
والشمس ما طلعت الا تنظيره * وان تغب فخيما نجلة الفهم
بكيت والشمع لمجوع لخوف نوى * فكيف حالي وشمعي غير ملتئم
وكلمات هجر اعشت من أملى * فكم أموت وكم أحيا من القدم
دمع طليق وقب في قيود هوى * والرشد ضل بذات الضال والسلم
وقد أقام قوام القسدي حججا * وبالعدا ربدا عذري فلا تلم
وجدى عليك ونفسي في يديك وذا * قاي ليك فنسل ما شئت واحتكم
أصغى إلى العزل أجنى وردد كرك ممسا * بين شوك سلام اللائم النهم
إلى متى كل آن أنت في ولا * يسمو وقلب بنيران العذاب رمي
ندع سعدا وسلى واسع تحفظ في الس * نهم مصيب فاستمع كلى
ان الحياة منام والمآل بنا * إلى انتباه وآت مثل منعدم
ونحن في سقر غضى إلى حفر * فكل آن لنبا قرب من العدم
والموت يشملنا والحشر يحمينا * وباتقي الفخر لا بالمال والحشم

عباس رضي الله عنه رضي الله عنك فقال

كيف يرضى عني ولم أرضه * ومنهم من يستجيب إلى فعل الطاعات ويقدم على ارتكاب المعاصي فهذا يستحق عذاب المجترى لأنه تورط بغلبة الشهوة على الأقدام على المعصية وإن سلم من التضرير في فعل الطاعة وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أقدموا عن المعاصي قبل أن يأخذكم الله هتاتاً هات الكسر والبت القطع ولذلك قال بعض العلماء أفضل الناس من لم تفسد الشهوة دينه ولم تترك الشهوة يقينه وقال حماد بن زيد عجبت لمن يحتج من الأطعمة لمضراتها كيف لا يحتج من الذنوب لمعراتها وقال بعض الصالحين أهل الذنوب مرضى القلوب وقيل للفضيل بن عياض رحمه الله ما أعجب الأشياء فقال قلب عرف الله عز وجل ثم عصاه وقال بعض الأولياء يدل بالطاعة العاصي وينسى عظيم المعاصي وقال رجل لابن عباس رضي الله عنه إنما أحب إليك رجل قليل الذنوب قليل العمل أو رجل كثير الذنوب كثير العمل فقال ابن عباس رضي الله عنه لا أعدل بالسلامة شيئا وقيل لبعض الزهاد ما تقول في صلاة الليل فقال خف الله بالخارونم بالليل وسمع بعض الزهاد رجلا يقول لقوم أهلكمكم النوم فقال بل أهلكمكم اليقظة وقيل لابي هريرة رضي الله عنه ما التقوى فقال أجرت في أرض فيه أشوك فقال نعم فقال كيف كنت تصنع فقال كنت أتوقى قال فتوق الخطايا وقال عبد الله بن المبارك أضمن لي فتى ترك المعاصي

وارهنه الكفالة بالخلاص

أطاع الله قوم واستراحوا

ولم يجوعوا غصص المعاصي

(ومنهم) من يمنع من فعل الطاعات وكيف عن

ارتكاب المعاصي فهذا يستحق عذاب

الملاهي عن دينه المنذر بقلة يقينه وروى أبو

صن بالتعفف عز النفس مجتهدا * فالنفس أعلى من الدنيا الذي الهوم
واغضض عيونك عن عيب الأنام وكن * بعيب نفسك مشغولا عن الأمم
فإن عيبك تبتدو فيه وصيته * وأنش من عيبهم خال عن الوصم
جاز المسمى بأحسان لملكه * وكن كعمود يفرح الطبيب في الضرر
ومن تطالب خلافا برضى عوج * يكن كطالب ماء من لظى الفهم
وقد سمعنا حكايات الضديق ولم * نخله إلا خيالا كان في الحلم
إن الإقامة في أرض تضام بها * والأرض واسعة ذل فلا تنهم
ولا كمال بدار لا يشاء لها * فيها القسمة من أعظم القسم
دار حلاوتها للعاهلين بها * ومرها لذوى الألباب والههم
أبغى الخلاص وما أخذت في عمل * أرجو النجاة وما ناجيت في الظلم
لكن لي شافعا ذوالعرش شفيعه * أرجو الخلاص به من زلة القدم
محمد المصطفى الهادي المشفع في * يوم الجزاء وخير الخلق كلهم
لولا هداه لكان الناس كلهم * كحرف مالهامعني من الكلام
لوم يرد ذو المعالي جمع له علما * لم يوجد العالم الموجد من عدم
لوم تطأ رجليه فوق التراب لما * غدا طهورا ونسيه لا إلى الأم
لوم يكن سجدا للبدن المنير له * ما أثر التوب في حديه من قدم
نصرت بالرعب حتى كاد سيفك أن * يسقط بغير أنس لال في رقابهم
كفالك فضلات خصصت بها * أحلك حتى دعوه باري النسم
خليفة الله خير الخلق قاطبة * بعد النبي وباب العلم والحكم
علم الكتاب وعلم الغيب شيمته * وفي سألوني كشف الريب للفهم
والبيض في كفه سود غوايلها * حمر غلا لها تدلى على القتم
بيض متى ركعت في كفه وجدت * لها رؤس هوت من قبل للصم
ولا ألومهم إن يحسدوك وقد * علت نعالكم منهم فوق هامهم
مناقب أدهشت من ليس ذات طر * وأسمعت في الوري من كان ذا صم
فضائل جاوزت حد المديح عالا * فكل مدح شبه الهجول للفهم
سل عنه ذاككرة وامدحه تلقى في * مسل المسامع والأفكار والسكام
واستخبرن خبير من فرأوا أحدا * وفي حنين تراه غير منهم زم
من لم يكن بقسيم النار معتصما * فماله من عذاب النار من عصم
من لم يكن بيني وبين الزهراء معتصبا * فلا نصيب لهم في دين جدهم
أولاد طسه ونون والضحي وكذا * في هل أتى قد أتى مخصوص مدحهم
قد شرف الأنس اذهم في عدادهم * كالارض اذ شرفت بالبيت والحرم
فان يشاركهم الأعداء في نسب * فالتبر من حجر والمسك بعض دم
هم الولاة وهم سفن النجاة وهم * لنا الهداة إلى الجنات والنعم
نفوسهم أشرفت بالنور وانكشفتم * لها حقائق ما يأتي من القدم
ومن سرى نحوهم أغناه نورهم * عن الدليل ونجم الليل في الظلم

ادريس الخولاني عن أبي ذر الغفاري رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
كانت صحف موسى على نبينا وعليه السلام
كلها عبرا عجبت لمن آيقن بالنار ثم يضحك
وعجبت لمن آيقن بالقدر ثم يتعجب وعجبت لمن
رأى الدنيا وتقلبها باهاها ثم يطمن اليها
وعجبت لمن آيقن بالموت ثم يفرح وعجبت لمن
آيقن بالحساب غدا ثم لا يعمل وروى عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اجتهدوا في
العمل فان قصر بكم ضعف فكفوا عن
المعاصي وهذا واضح المعنى لان الكف عن
المعاصي ترك وهو أسهل وعمل الطاعات فعل
وهو أثقل ولذلك لم يحمي الله تعالى ارتكاب
المعصية بعز ولا بغير عذر لانه ترك والستر
لا يجز المعذور عنه وانما أباح ترك الاعمال
بالاعذار لان العمل قديم جز المعذور عنه
وقال بكر بن عبد الله رحم الله امرأه كان
قويا فاعمل قوته في طاعة الله تعالى أو كان
ضعيفا فكف عن معصية الله تعالى وقال عبد
الاعلى ابن عبد الله الشامي رحمه الله تعالى
العمر ينقص والذنوب تزيد

وتقال عشرات الفتي في عود
هل يستطيع بحود ذنب واحد
رجل جوارحه عليه شهود
والمرء يشعل عن سنية في شتمى
تقلهاها وعن الممات يحمي
واعلم ان لاعمال الطاعات ومجانبة المعاصي
آفتين احدها ما تكسب الوزر والاخرى
قوهن الاجر فاما المكسبة للوزر فاجاب بما
سلف من عمله وقدم من طاعته لان الاجاب
به يفضي الى حلتين مذمومتين * احدهما
ان المعجب بعمله يفتن به والمتمتع على الله
تعالى باحدر نعمه قال ابن عباس رضي الله
عنهما أوحى الله تعالى الى نبي من انبيائه أما
وهذا في الدنيا فقد استجبت به لراخه وأما
انقطاع الى فهو عزلك فهذا انك وبقيت انا
* والثانية أن المعجب بعمله مدله والمعدل

فضائل جعلت ليل القفار فحصى * وأتجت كل ذى فخر وذى شيم
قدز ينوا كل نظام بوصفون به * كيزين كلام الله للكلام
عذاب قلبي عذب في سميتهم * ومن مامري حبلو لاجلهم
رجونهم لعظيم الهول من قدم * وهل يرجي سوى ذى الشأن والعظم
بامظهر الملة العظمى وناصرها * لانت مهيديها الهادي الى القسم
باوارث العلم برويه ويسنده * الى جلود تعالوا في علوهم
ما تثر الغر فيكم غير خافية * والشمس أكبر ان تخفى على الامم
أوضحتم للورى طرق الوصول كما * صبرتم العلم بين الناس كالعلم
مولاي طال المدى والله واندرست * معالم العلم والايان والكرم
فاحب محائب خيل فوقها أسد * تسطو وبلاعيمها ساكب الدم
ولا تقل قل انصارى فناصرك السيارى * ومن نصر الرحمن لم يضم
بفديك كل خبير عن علاك وهم * كل البرية من عرب ومن عجم
اقصر حسين فلن تحصي فضائلهم * لوان في كل عضو منك ألف قسم
عليهم وصلوات لا انتهاء لها * كمثل قدرهم العالي وعلمهم

(قال الفاضل البيضاوى) عند قوله تعالى في سورة هود ليلوكم أيكم أحسن عملا ان الفعل
معلق عن العمل وقال في سورة الملك نقبض ذلك وصرح في سورة هود بان التوراة كانت قبل
اغراق فرعون وقال في سورة المؤمنون نقبض ذلك وقال عند قوله تعالى في سورة مريم وكان
رسولا نبيا ان الرسول لا يلزم أن يكون صاحب شريعة وقال في سورة الحج نقبض ذلك وصرح
في سورة النمل بان ساميان على نبينا وعليه الهالة والسلام توجه الى الحج بعد اتمام بيت المقدس
وقال في سورة سبأ نقبض ذلك انتهى (من رسالتى الموسومة بالجواهر الفرد) وما نسخ بخاطرى
في ابطال تركيب الجسم من الاجزاء التى لا تجزأ سوى الوجوه السبعة السابقة ان نفرض مثلثا
مساوى الساقين كل منهما ثمانية أجزاء وقاعدته سبعة فباين طرفى ساقيه خمسة من قاعدته
لاشتراك طرفيهما والثامن الذى هو رأس المثلث مشترك أيضا فباين الساقين اذا كان واحدا
فبين السادسين اثنا عشر وبين الخامسين ثلاثة فبين الاولين سبعة وقد كان خمسة هذا خلف وان
كان أكثر الفساد أشد فهو أقل من جزء فافهم * وقد لاحظ لي وجه ثامن وهو ان نفرض
دايرة ونصل بين جزأين منها بالقطر ثم بين ثمانية يتوسطها القطر وبين نظائرها أو ثمانية
ونصل بين الطرفين الاقصر من بخط مستقيم فهو تسعة أجزاء ووتر القوس وهو تسعة أيضا
فقد سارت قاعدته القطعة قوسها ولنا وجه تاسع لطيف ذكرته في لغز موسوم بترتبة الأصول
فهذه وجوه تسعة في ابطال الجزء لم يسبقنى الى شئ منها أحد والله على التوفيق

(انتهى الجزء الاول من الكشكول يتاوه الجزء الثانى وأوله الحمد لله الذى جعل الخ)

(بسم الله الرحمن الرحيم) *

الحمد لله الذى جعل صحيفة عالم الامكان مرآة لمشاهدة الآثار الملكوتية وصبر قشاة نوع
الانسان مشكاة لطالعة الانوار الالهوتية والصلاة على أم كل نوع البرية وأفضل النفوس
القدسية أبي القاسم محمد قاسم موانيد المواهب الربانية ومنبع رحيق الفيوض السبحانية

بعدمه مجترى والمجترى على الله عاص وقال
مورق العجلي خير من العجب بالطاعة ان
لا يأتي بطاعة وقال بعض السلف ضاحك
معترف بذنبه خير من بالك مدل على ربه
وبالك نادى على ذنبه خير من ضاحك معترف
بلاهوه * وأما الموهنة للاحرف الثقة بما أسلف
والركون الى ما قدم لان الثقة تؤول الى
أمرين شينين أحدهما يحدث اتسكالا على
ما مضى وتقصيرا فيما يستقبل ومن قصر
واتسكل لم يرج أحرار لم يؤد شكر أو الشافي ان
الوائق آمن والأمين من الله تعالى غير خائف
ومن لم يخف الله تعالى هانت عليه أو امره
وسهات عليه زواجه وقال الفضيل بن
عياض رهبة المرء من الله تعالى على قدر علمه
بالله تعالى وقال مورق العجلي لان أبيت ناعما
وأصبح ناد ما أحب الي من ان أبيت قاعما
وأصبح ناعما (وقال) الحكماء ما بينك وبين
أن لا يكون فيك خيرا الا ان ترى أن فيك
خيرا * وقيل لرابعة العدوية رجاها الله هل
عمت عا لقطا ترى ان يقبل منك قالت ان
كان شيء يخوفني ان يرد علي عني وقال ابن
السمك رجا الله عليه ان الله فيما مضى ما أعظم
فيه الخطر وان الله فيما بقي ما أقل منه الخطر
* (وحكى) * ان بعض الزهاد وقف على
جمع فنادى يا علي صوتي يا معشر الاغنياء
لكم أقول استكثروا من الحسنات فان
ذنوبكم كثيرة ويا معشر الفقراء لكم أقول
أقلوا من الذنوب فان حسناتكم قليلة
* فبينما يغني أحسن الله اليك بالتوفيق ان
لا تضيع صحة جسمك وفراغ وقتك بالتقصير
في طاعة ربك والثقة بالسلف فاجعل
الاجتهاد غنمة صحتك والعمل فرصة فراغك
فليس كل الزمان مستعدا ولا ما فات
مستدركا ولا فراغ زرع أو ندم ولا غلوة ميل
أو أسف وقال عمر بن الخطاب الراحة للرحال
غفلة وللنساء غلوة وقال بزر جهران يكن
الشغل مجهدا والفراغ مفسدة وقال بعض

والوارثين لمقاماته العلية المكرمين بكراماته الخفية والجلية (وبعد) فهذا يا اخوان الدين
وخلاص اليقين ما غفلت حوادث الزمان عن المنع في تأليفه وتحريره وذهلت صوارف الدهر
اخوان عن الصرف عن ترصيفه وتقريره من شرح واف باظهار ما ألهمني الله سبحانه من حقائق
كنوز الصبغة الكاملة من كلام سيد العابدين وإمام الموحدين وقبلة أهل الحق واليقين
مولانا وامنا زيدا العابدن أبي محمد علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
سلام من الرحمن نرجو جنابهم * فان سلاحي لا يليق ببابهم

كشفت به حجاب الاحتجاب عن خبايا كنوزها مع قلة البضاعة ورفعت به استار الاستتار عن
خفايا رموزها بقدر الاستطاعة مشير الى ما يلوح من جواهر عباراتها ويقوح من زواهر
اشاراتها مما هو منبع كلام اعلام الحقيقة والعرفان ومعدن مقال أهل هذه الطريقة
والايقان بل ما هو أقصى غايات أرباب المجاهدة وأعلى نهيات أصحاب المشاهدة مما لم
يهند اليه الا واحد بعد واحد ولم يطالع عليه الا واحد بعد واحد واسأل الله سبحانه أن يعينني على
اتمام ما أرجوه وان يوفقني لإكماله على أحسن الوجوه وان يحماني عن تزود في يومه لغده قبل
ان يخرج الامر من يده وهو حسبي ونعم الوكيل (اعلموا) أيها الاخوان المقصود على ادراك
الحقائق كدهم المصروف في اقتناص المعارف جدهم اني استخرفت الله سبحانه وشيئت صدر
هذا الشرح بعدة من الحقائق ينطوي كل منها على نبذة من الحقائق تفيد المقتبس لانوار
الصبغة الكاملة كمال البصيرة وتجعل أيدي الراغبين في اجتناء ثمارها غير قصيرة وتزيل عن
بصائرهم غشاوة الارتباب وتغنيهم عن الغوص في هذا البحر العباب وتشير اليهم من بدائع
صنائع الله جل ثناؤه في أرضه وسمائه مما تضمن كلامه الاشارة اليه وتنبيهه أرباب الالباب
عليه وتمهدي الى كشف الاسرار عن بعض الاسرار طبق ما حشته المشاهدون من أهل
العيان وشاهده المحققون من ذوي الاتقان ونوحي الى التوفيق والتطبيق بين ما فادت اليه
العقول الصريحة وتطابقت عليه النقول الصريحة القويمة الى غير ذلك من فوائد
لا يطاع على اسرارها الا واحد بعد واحد وفوائد لم يرشف من أنهارها الا واحد بعد واحد انتهى

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(أما بعد) الحمد والصلاة فيقول الفقير الى رحمة ربه الغني محمد المشتهر ببهاء الدين العاملي عفا
الله عنه بامن صرف في مطالعة الخوايا وما خاص فيه مشهورا وأعواما أخبرني عن اسم ثنائيه
الاحاد ثلاثي العشرات ثلثه انحراف وهو بين الناس مشهور ومعروف فمن جملة
حروفه حرف ر بما تحلى بحلية الاسماء فيجري غالبيا في مضممار المضممرات ويسلك نادرا مسالك
المظاهرات فإدام في ضمير الأضمار مكتوما يكون من ارتفاع المحل مجزوما وبسمة النصب
والجزم مرسوما ولا يزال دائما معولا وعن رتبة العمل معزولا وربما انخرط في سلك
الحروف فيصير في بعض الاحيان عاملا وفي بعضها عن العمل عاملا ومعمولا كمعول اخوانه
الست لا يكون الا ظاهرا وربما عمل في الضمائر نادرا ومنها حرف ه و رابع علام الرفع في
ثلاثة وخامس علام النصب في ستة ولا يقع في أول شيء من الكلمات الثلاث ولكن يقع في
آخرها يتصف به الاناث ان جاوز الانفعال صار من الاسماء وارتفع محله ومقداره وان خالط
الاسماء عاد الى الحروف واختلفت بالرفع والنصب آثاره وان أسقطته من عدد الاسماء اللازمة
لرفع بقى عدد الجمل التي لها محل من الأعراب وان نقصته من عدد الاسماء اللازمة للنصب ومن

الحكام اياكم والخلوات فانهم اتفقد العقول
وتعقد الحول وقال بعض البلغاء لا تمض
يومك في غير منفعة ولا تضع مالك في غير صناعة
فالعمر أقصر من ان ينقضي في غير المنافع والمال
أقل من ان يصرف في غير الصنائع والعاقل
أجل من ان يفنى أيامه فيما لا يعود عليه نفعه
وخيره وينفق أمواله فيما لا يحصل له ثوابه
وأخبره وأبلغ من ذلك قول عيسى بن مريم
عليه السلام السبر ثلاثة المنطق
والنظر والصمت فمن كان منطقاً في غير ذكر
فقد لغوا ومن كان نظره في غير اعتبار فقد سها
ومن كان صمته في غير فكر فقد لها * واعلم ان
للا نسان فيما كاف من عباداته ثلاث
أحوال احداها ان يستوفيه من غير تقصير
فيها ولا زيادة عليها والثانية ان يقتصر فيها
والثالثة ان يزيد عليها * فاما الحال الاولى
فهى ان يأتي بها على حال الكمال من غير
زيادة فيها ولا زيادة تنوع على راتبها فهى
أوسط الاحوال وأعدلها لانه لم يكن منه
تقصير فيدم ولا تكثير فيعجز وقد روى سعيد
بن أبي سعيد رضى الله عنه عن أبي هريرة
رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
سدوا وقاربوا ويسروا واستعينوا بالغدوة
والروحة وشئ من الدجعة وقال الشاعر
عليك بأوسط الامور فانها

نجاة ولا تركب ذلولا ولا صعبا
(وأما الحال الثانية) وهو ان يقتصر فيها فلا
يتخلو حال تقصيره من أربعة أحوال احداها ان
ان يكون له عذر أعجزه عنه أو مرض أضغفه
عن أدائها كاف به فهو ذاك يخرج عن حكم
المقصرين ويلحق باحوال العاملين لاستقرار
الشرع على سقوط ما دخل تحت العجز وقد
جاء الحديث على النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال ما من عامل كان يعمل عملا فيقطعه عنه
مرض الا وكل الله تعالى به من يكثربه له ثواب
عمله * والحال الثانية ان يكون تقصيره فيه
اغترار بالمساحة فيمور جاء الغفوة عنه فهذا

عدد المسببات بقى عدد الجمل التي لها عن اعزاب المحل غاية الاجتناب وان أضفت اليه عدد
الاسماء التي تنصب تارة ولا تنصب أخرى ساوى عدد ما هو عن المتبوعة بمنوع وبالتابعة
أخرى وان زدت عليه عددا بغير اسم الفاعل عليه في التقوى على معموله ساوى عدد المواضع
الموجبة لتأخير الفاعل عن مفعوله ومنها حرف ر بما ينتظم في سبط اخواته العشرة فينصف
بالفصاحة في بعض الاحيان وقد يندرج في سلك اخواته الخمس بعد احدى الست فينصب تاليه
عند أهل اللسان ومنها حرف ان جرى مجرى الاسماء فقد يكون محلى بكل من الحلى الثلاث محلا
فما دام مرفوعا فهو ماصق بعامله في جميع الاطوار وما دام منصوبا فهو مفترق عنه لئلا يسرى اليه
الانكسار وبينهما اذ صل بحفظه عن ذلك العار وهو في البحر داخل في عدد السمكات وفي أفعال
النساء مانع لها عن الحركات وان جرى مجرى الحروف يكون في أوائل بعض الكلمات للغياب
وفي أواخر بعضها للاتساق وقد يتصل به الثاني فيعمل في الاسماء بالنيابة عن الافعال وعمل
مقلوبه أيضا على هذا المنوال لكنه قد يدخل في سلسلة الاسماء فيختص من بين اخواته وقد يلج
في رتبة الحروف فيصير في عدد اخواته الستة الموحدة لا يحاط * ومنها حرف معدود في الاسماء
غالبا وقد يعد في الحروف نادرا فما دام في الاسماء درجا وعن الحروف مخرجا فهو عن الفتح
عزى وبالحذف والضم حرى فيخفف ما زال الاربعة من الحروف الجارة معموله ويضم
ما دام السبعة منها مدخولا ومتى صار بالحرفية موسوما ومن الاسمية محروما فقد يتصل ببعض
الكلمات لافادة المبالغات فيليس المذكور حلية المؤنثات وقد يبنى على السكون فيلزم
السكون أينما يكون فهذه صفات حروف هذا الاسم قد فصلتها لك تفصيلا شافيا وقررتها لك
تقريراً وافيا وسأزيد في التوضيح بما يشارب التصريح فأقول انه طرف لحرف خص بالطرفية
من بين اخواته وهو مع كمال ظهوره بعض المنفى في حد ذاته ثم انك ان نقصت من رابعة موجبات
الانفصال بقى عددا مانعات حذف حرف الندا وان أضفت الى خمس أولها ما يوجد في كل نعت
من العشر المشهورة حصل عدد رابط للجملة الخبرية بالابتداء وان نقصت من رابعة حروف
الزيادة النحوية بقى عدد المواضع التي تعلق العامل فيها عن المفعول وان أسقطت من طرفيه
عدد اخوات كل بقى عدد المواضع التي عود الضمير فيها على المتأخر لفظا ورتبة مقبول وان
نقصت من خمس ثالثة عددا مانع الصرف بقى عدد الامور التي يتميز بها التمييز عن الحال وان
زدت ثانيه على رابعة حصل عدد المواضع التي يجب فيها استتار الفاعل عن الافعال وان نقصت
واحدة من الحروف الجارة بقى عدد الامور التي يفتقر بها البدل عن عطف البيان وان أسقطت
عدد الاسماء العاملة المشبهة بالفعل من آخره بقى عدد الاشياء التي تمتاز بها الصفة المشبهة عن
اسم الفاعل في كل حين وزمان * ومما يختص بهذا الاسم الجسسى الحروف من الغرائب أنك
اذا نقصت من حروفه حرفين بقى حرف واحد وهذا من أعجب العجائب انتهى

(بسم الله الرحمن الرحيم)

يقول أقل الانام بهاء الدين محمد العاملي عفا الله عنه أيها الاصحاب الكرام والاخوان العظام ان
لى حبيبا جالينوسى المشرب بقراطى المطالب مسيحى الانفاس فلسفى القياس مشهور بين الانام
مقبول بين الخاص والعام صاحب لا يعرف النفاق وخادم لا يحتاج الى الانفاق ومعلم لا يطلب
أجره على التعليم ولا يتوقع التواضع والتعظيم لباسه من الجلود ليس متكبرا ولا حسود باق
فى سن الشباب على توالى الأزمان مقبول القول فى جميع الملل والاديان اسمه واحد المثلثات

مخدوع العقل مغرور بالجهل فقد جعل
الغان ذخرا والراء عدة فهو كمن قطع سفرا
بغير زاد طناباته سيحده في المفاوز الجديبة
فيفضي به الظن الى الهلكة وهلا كان الخذر
اغاب عليه وقد ندب الله تعالى اليه (وحكى) ان
اسرائيل بن محمد القاضي قال لثبني مجنون
كان في الخرابات فقال يا اسرائيل خف الله
خوفا يشغلك عن الرياء فان الرياء يشغلك
عن الخوف وفر الى الله ولا تغرمه بوقيل
لمحمد بن واسع رحمه الله ألا تبكي فقال تلك
حلية الاثمين (وحكى) ان ابا حازم الاعرج
أخبر سليمان بن عبد الملك بوعيد الله
للمذنبين فقال سليمان أين رجسة الله قال
قريب من المحسنين وقال عبد الله بن عباس
رضي الله عنهم امانتهم ولا تعظت بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يمتل كتاب
كتبه الى علي بن أبي طالب كرم الله وجهه
أما بعد فان الانسان ليس مدرك ما لم يكن
ليفوته ويسوءه فوف ما لم يكن ليدركه فلا
تكن بما نلت من دنالك فرحا ولا لما فاتك
منها ترحا ولا تكن ممن يرجو الاخرة بغير
عمل ويؤخر التوبة بطول الامل فسكان قد
والسلام (وقال محمود الوراق رحمه الله)
أخاف على المحسن المتقي
وأرجو لذي الهفوات المسي
فذلك خوفي على محسن
فكيف لي في الظالم المعتدي
على ان ذا الزبغ قد يستفيق
ويستأنف الزبغ قاب التقي
(والحلل الثالثة) ان يكون تقصيره فيه
ليس توفي ما أخل به من بعد فيبدأ بالسبئية في
التقصير قبل الحسنة في الاستيفاء غير ارا
بالامل في امهاله ورجاء لتلافي ما أساف من
تقصيره وانحلاله فلا ينتهي به الامل الى غاية
ولا يفضي به الى نهايه لان الامل هو في ثاني
حال كهو في أول حال فقد روى عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال من يؤمل ان

ثاني الاثنا عشر اخرة نصف أوله ومنقوطة أكثر من مهملة أوله جبل عظيم وآخرة
في البحر مقيم خماسي الحروف فان نقصت منها حرفين بقي حرف واحد وهذا عجيب وعدد بعضها
يساوي مجموع حاشيته وهذا ايضا غريب ان سقط أوله بقي شكل اليعيان ويزيادة خمسي أوله
مع ثانيه يساوي عدد عظام الانسان عدد علامات الامتلاء بحسب الاوعية يعلم من ضعف رابعه
الاثنية وكون الامتلاء دمويا يظهر من أكثر مبانیه خمس أوله عدد المبردات فان نقصت
من ثانيه بقي عدد المسخنات رابعه ياتي عن الست الضرورات وخمس آخرة عن أجناس
أدلة النبضات وقد تولد من هذا الحكيم ولدان طيبان لبيان أحدهما أكبر والاخر أصغر
أما الأكبر فنصفه الأعلى أبيض الاغضاء الياسات ونصفه الأسفل بعدي القوي والاعضاء
الرئيسة وأجناس الحيات شكله مع شكل النمرة الداخلة متساويان والسرطان فيه متوسط
بين العقرب والميزان وسطاه بعدد ما للجحران الجيد من العلامات وأحراره بعدد الامور التي يجب
مراعاتها في الاستفراغات وأما الولد الأصغر فزائد على أبيه بعدد غير المعتدل من المزاجات فان
زدت على آخريه أنواع الرسوب حصل عدد كل من المرطبات والجفافات وان زدت على أحدهما
سطح آخره عادل بسائط مقادير النبض ومركبات الثنائيات ثم الغز (تاريخ انعامه) لغز طبيبانه
بي عدل وفيه صنعة المعنى والمراد انه اذا سقط لفظا عدل من قوائمه لغز طبيبانه بقي التاريخ
أعني ١٠٠٢ انتهى (من كلام أفلاطون الالهى) لا يكمل عقل الرجل حتى يرضى بان
يقال انه مجنون انتهى

(لبعضهم) آه يا ذلي ويا تحلي * ان يكن في دنأجلي * لو بذلت الروح مجتهدا
ونفيت النوم عن مقلي * كنت بالتقصير معتزفا * خائفا من خيبة الامل
فعلى الرحمن متكلي * لا على على ولا على
(لبعضهم أيضا) وبين التراقي والثرائب حسرة * مكان الشجي أعيال الطيب فلا جها
اذا فاتها قد يسر الله سوغها * أبت شقوني وازداد سدرنا جها
الرناج ككتاب الباب العظيم وهو الباب المغلق وعليه باب صغير انتهى (قال أمير المؤمنين) رضي
الله عنه انما زهد الناس في طلب العلم لما يرون من قلة انتفاع من علم بما علم (قال بعض الحكماء)
ليس من احتجب بالخلق عن الله كمن احتجب بالله عنهم (قيل) لبعض الحكماء قد شبت وأنت شاب
فلم لا تحضب فقال ان الشكلى لا يحتاج الى الماشطة انتهى (سأل أمير المؤمنين) رضي الله عنه
بعض أصحابه فقال يا أمير المؤمنين دلني على مذهب هذه الامة فقال يراه الله للتوحيد أهلا
ولا تراه للسلام أهلا (وقال كرم الله وجهه) لا تبدين من واضحة وقد علمت الاعمال الفاسحة
(وقال رضي الله عنه) ان السبب الذي أدرك به العاجز أموله هو الذي حال بين الحازم وطلبه
(وقال) اذا عظمت الذنب فقد عظمت حق الله واذا صغرت فقد صغرت حق الله وما من ذنب
عظيمة الا صغر عند الله وما من ذنب صغرة الا عظم عند الله (وقال رضي الله عنه) لو وجدت
مؤمننا على فاحشه استتره بشوي وقال بشوي هكذا (وقال رضي الله عنه) من اشترى ما لا يحتاج
اليه باع ما يحتاج اليه (وقال كرم الله وجهه) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم في قوله تعالى
ويخاف ما لا تعلمون ان الله خلق احدى وثلاثين قبلة أتم لا تعلمون بها ذلك قوله تعالى ويخاف
ما لا تعلمون (قال واليس الحكيم) محبة المال وتد الشرو ومحبة العيوب (وسئل) في أيام
شيوخنا ما حالك فقال هوذا أموت قايلا قايلا (وقيل له) أي الملوك أفضل ملك اليونان

يعيش غدا فإنه يؤمل ان يعيش ابدا
وامرئى ان هذا صحيح لان لكل يوم غدا فاذا
يفتقئ به الامل الى الموت من غير يدرك
ويؤديه الرجاء الى الاله مال من غير تلاف
فيصير الامل خيبة والرجاء اياسا وقد روى
عمر بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال اول صلاح هذه الامة
بالزهد واليقين وفسادها بالخسل والامل
وقال الحسن البصري رحمه الله ما اطلعت على عبد
الامل الا اساء العمل وقال رجل لبعض
الزهاد بالبصرة الك حاجة بيغداد قال
يا احب ان ايسط امل الى ان تذهب الى
غداد وتجيء وقال بعض الحكماء الجاهل
يعتمد على امله والعاقل يعتمد على عمله وقال
بعض البلغاء الامل كالسراب غر من رآه
وخاب من رجاه * وقال محمد بن يزيد ان دخلت
على المأمون وكنت يومئذ وزيره فرأيت به
قائما ويده رفعة فقال يا محمد اقرأ ما فيها
فقلت هي في يد أمير المؤمنين فرمى بها الى
فاذا فيها مكتوب

انك في دار لها مدة * يقبل فيها عمل العامل
أما ترى الموت يحيط بها

يقطع فيها أمل الامل
تجمل بالذنب لما تشتهي

وتأمل التوبة من قابل
والموت يأتي بعد ذابغة

ماذا فعل الحازم العاقل
لما قرأتم قال المأمون رحمه الله تعالى هذا

من أحكم شعرقرائه وقال أبو حازم الاعرج
نحن لا نريد ان نموت حتى نتوب ونحن لا نتوب

حتى نموت وقال بعض البلغاء زائد الاله مال
انذ الاله مال (والحال الرابعة) أن يكون

تقصيره فيه استغفالا للاستغفاء وزهدا في
لتمام واقتصارا على ما سخط وقلة الاكتراث

بما بقي فهذا على ثلاثة أضرب * (أحدها) *
أن يكون ما أخل به وقصر فيه غيرة قادح في

رض ولا مانع من عبادة كسب اقتصر في

أم ملك الفرس فقال من لا غضبه وشهوته فهو أفضل (وقال) اذا أدركت الدنيا الهارب
منها حرجه واذا أدركت الطالب لها قتله (وقال) أعط حق نفسك فان الحق يخصك
ان لم تعملها حقها (وقال) سرور الدنيا أن تقنع بما رزقت وغناها أن تغتم لمسلم ترزق (قال بعض
الحكماء) الدليل على ان ما بيدك لغيرك مسيرورته من غيرك اليك (ومن كلامه) عيشة
الفقير مع الامن خير من عيشة الغني مع الخوف (قال الكاظم) رضى الله تعالى عنه لابن
يظاين اضمن لي واحدة اضمن لك ثلاثة اضمن لي أن لا تلقى أحدا من مواليك في دار الخلافه الا
قت بقضاء حاجته اضمن لك ان لا يصيبك حد السيف أبدا ولا يظلك سقف صحن أبدا ولا يدخل
الفقر بيتك أبدا (سأل رجل حكيميا) كيف حال أخيك فلان فقال مات فقال وما سبب موته
قال حياته (سمع) أبو يزيد البسطامي شخصه يقرأ هذه الآية وهي قوله عز من قائل ان الله
اشتري من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة فبكروا قال من باع نفسه كيف يكون له
نفس (وقال بعض الحكماء) ان غضب الله أشد من النار ورضاه أكبر من الجنة (كان) بعض
الاكابر يقول ما صنع بديسان بقيت لم تبقي وان بقيت لم أبوا لها (كان) بشر الحافي يقول
لا يكره الموت الامريب وأنا أكرهه (قال المسيح) على نبينا وعليه الصلاة والسلام ليحذر من
يسأطئ الله في الرزق ان يغضب عليه (من كلام بعض الحكماء) أقرب ما يكون العبد من الله
اذا سأل وأقرب ما يكون من الخلق اذا لم يسألهم (قال) بعض العباد اني لا استحي من الله سبحانه
وتعالى أن يراني مشغولا عنه وهو مقبل علي (قال بعض الحكماء) ان الرجل ينقطع الى بعض ملوك
الدنيا فيرى عليه أثره فكيف من انقطع الى الله سبحانه وتعالى وقال نحن نسأل أهل زماننا
الحافواهم يعطوننا كرها فلا هم يشاؤون ولا نحن يبارك لنا (وقال بعض الحكماء) لست منتفعا
بما أعلم ما لم تعمل بما تعلم فان زدت في غمك فأنت مثل رجل حزم خزمة من حطب وأراد حمله فلم
يطاق فوضعها وزاد عليها (قال بعض المفسرين) في قوله تعالى وأما السائل فلا تنهر ليس هو سائل
الطعام وانما هو سائل العلم (قال بعض ولادة البصرة) لبعض النساء ادع لي فقال ان بالباب
من يدعوك (قال بعض الحكماء) اذا أردت أن تعرف قدر الدنيا فانظر عند من هي (وقال)
حق علي الرجل العاقل العاضل أن يحب مجامعة ثلاثة أشياء الدعابة وذكر النساء والكلام
في المطاعم (قيل لابراهيم بن ادهم) لم لا تعجب الناس فقال ان صحبت من هو دوني آذاني بجهله
وان صحبت من هو فوقني تكبر علي وان صحبت من هو مثلي حسدني فاشتغلت بمن ليس في صحبتي
ملايل ولا في وصله انقطاع ولا في الانس به وحشة يا واحد يا واحد يا فرد يا صمد يا من لم يلد ولم يولد ولم
يكن له كفوا أحد أسألك بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة وعترته أئمة الاثمة ان تصلي عليه
وعليهم وان تجعل لي من أمري فرجا قريبا وتخرجني من هذا ضيقا عسير انك في كل شيء قدير
(وفي الحديث) ان في الجنة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر (من كلام بعض
الاكابر) ليس العبد لمن ليس الحديد انما العبد من أمن الوعيد (سئل بعض الرهبان) متى
عبدكم فقال يوم لا نعصى الله سبحانه وتعالى فذلك عيدنا ليس العبد لمن ليس الملايس الفاخرة
انما العبد لمن أمن عذاب الآخرة ليس العبد لمن ليس الرقيق انما العبد لمن عرف الطريق
(من كلام بعض الحكماء) لا تقعد حتى تقعد فاذا أقعدت كنت أعز ما ولا تنطق حتى تستنطق
فاذا استنطقت كنت الاعلى كلاما (قال جامع من خطا جدي رحمه الله)

كم تذهب يا عمرى في خسران * ما أغفلني عنك وما ألهاني

ان لم يكن الا ناصلا حتى فتي * هل بعدك يا عمرى عمر ثاني

العبادة على فعل واجباتها وعمل مفترضا منها
وأخل بمسئولاتها وديانتها فهذا صبيء فيها
ترك أساءة من لا يستحق وعيدا ولا يستوجب
عقابا لأن أداء الواجب يسقط عنه العقاب
واخلاله بالمسئول يمنع من اكتمال الثواب وقد
قال بعض الحكماء من تهانون بالدين هان ومن
غالب الحق لان وقال الشاعر

و يصون توبته ويتر * له غير ذلك لا يصونه
وأحق ما صان الفتى * ورعى أمانته ودينه
* (والضرب الثاني) * ان يكون ما أخل به
من مفروض عبادته لكن لا يقدر حركته
ما بقي فيما مضى كمن أكمل عبادات وأخل
بغيرها فهذا أسوأ حالا ممن تقدمه لما استحققه
من الوعيد والله توجب منه العقاب
* (والضرب الثالث) * ان يكون ما أخل به
من مفروض عبادته وهو فادح فيما عمل
منها كالعبادة التي يرتبط بعضها ببعض
فيكون المقصر في بعضها تاركا لجمعها فلا
يحتسب له ما عمل لاخلاله بما بقي فهذا أسوأ
أحوال المقصرين وحاله لاحقة بأحوال
التاركين بل قد تكلف ما لا يسقط فرضا
ولا يؤدي خفافة مساوي التاركين في
استحقاق الوعيد وزاد عليهم في تكلف
ملا يفيد فصار من الاخسر من أعمال الذين
ضل سعيهم في الحياة الدنيا وفي الآخرة ثم
له لا يقطن لسانه ولا يشعر بفسرانه وقد
خسر الدنيا والآخرة ويقطن لليسير من ماله
ان وهى واختل وأنشدني بعض أهل العلم
أبني ان من الرجال بهيمة .

في صورة الرجل السميع المبصر
فقط بكل مصيبة في ماله

و اذا اصاب بدنه لم يشعر
(وأما الحال الثالثة) وهو ان يزيد فيما كاف
فهذا على ثلاثة أقسام (أخذها) ان تكون
الزيادة رياء للناس طرب وتصنعاً للخلق
حتى يستعطف به القلوب النافرة ويخدع به
العقول الواهية فيتهرج بالصالحاء وليس

(لبعضهم) بامن بهر واوغبير واحوالي * مالى جلد على نواكم مالى
عودوا بوصولكم على مدنفكم * فالعمر قد انقضى وحالي حالي
(لجار الله الزمخشري) كثر الشك والخلاف وكل * يدعى الفوز بالصراط السوى
فاعتصمى بلاله سواه * ثم حسي لاحمد وعلى
فاز كلب بحب أصحاب كهف * كيف أشقى بحب آل النبي
أعني لم لا تبكيان على عمري * تنثر عمري من لذي ولا أدري
نعم ما قال اذا كنت قد جاوزت حسين حجة * ولم أتأهب للمعاد فما عذري

(روى شيخ الطائفة) أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي طاب ثراه في كتاب الاحبار بطريق
حسن عن الباقر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان جالسا في المسجد فدخل رجل
فصلى فلم يتم ركوعه ولا سجوده فقال صلى الله عليه وسلم نقر كعبرة الغراب لئن مات هذا وهذه
صلاته لم يوتن على غير ديني (مؤكلام بعض أكابر الصوفية) ان فوت الوقت أشد عند أصحاب
الحقيقة من فوت الروح لان فوت الروح انقطاع عن الخلق وفوت الوقت انقطاع عن الحق (قال
أبو علي الدقاق) وقد سئل عن الحديث المشهور من تواضع اغنى ذهب ثلثادينه فان تواضع يشبه
ذهب دينه (لبعضهم) لم أكن لاواصل أهلا ولكن * أنت صيرتني لذلك أهلا
أنت أحييتني وقد كنت ميتا * ثم بدلتني بجهلي عفتلا

(قال جامع) مما نقله جدي رحمه الله من خطب السيد الجليل الطاهر ذي المناقب والفاخر
السيد رضا الدين علي بن طاوس روح الله ووجه من الجزء الثاني من كتاب الزيارات لمحمد بن أحمد
ابن داود القمي رحمه الله ان أباجزة الثمالي قال للصادق رضي الله تعالى عنه اني رأيت أصحابنا
يأخذون من طين قبر الحسين رضي الله عنه وارضاه ليستشفوا به فهل ترى في ذلك شيئا مما
يقولون من الشفاء فقال يستشفي به بينه وبين القبر على رأس أربعة أميال وكذلك قبر النبي
صلى الله عليه وسلم وآله وكذلك قبر الحسن وعلى ومحمد فخذ منها فامشاه من كل سقم وحنة مما
يخاف ثم أمر بتعليقها وأخذها بالطين بالبر وبجنتها اذا أخذت (وفي الكتاب المذكور) عن
الصادق رضي الله تعالى عنه من أصاب علة فتداوى بها من قبر الحسين رضي الله عنه شفاه الله من
تلك العلة الا أن تكون علة السام (وفي الكتاب المذكور) ما روى ان الحسين رضي الله تعالى
عنه اشترى النواحي التي فيها قبره من أهل نينوى والفاخرية بستين ألف درهم وتصدق عليهم
بها وشرط ان يرشدوا الى قبره ويضيفوا من زاره ثلاثة أيام (وقال الصادق رضي الله تعالى عنه)
حرم الحسين الذي اشتراه أربعة أميال في أربعة أميال فهو حلال لولد ومواليه حرام على غيرهم
فمن خالفهم وفيه البركة (ذكر السيد الجليل) السيد رضا الدين طاوس رحمه الله انها لما صارت
حلالا بعد الصدقة لانهم لم يفوا بالشرط (قال) وقد روى محمد بن داود عدم وفاتهم بالشرط
في باب نوادر الزمان (وقال أيضا جامع) من خطب جدي طاب ثراه في الحديث عنه صلى الله
عليه وسلم انه قال صوم ثلاثة أيام من كل شهر يعدل صوم الدهر ويذهب بوجع الصدر والوجع
مشتق من الوحرة بتحريك الواو والحاء والراء وهي دويبة حمر أعنت تصق باللحم فتكره العرب
أكامه للصوقها به وديبها عليه انتهى قال الشاعر يذم قوما ويصفهم بالخل

رب أضيف بقوم نزلوا * فقر وأضيفا فهم لخواجر * وسقوهم في اناء كاع * لبنا من دم مخراط فتر
الاناء الكاع هو ما تراكم عليه الوح والخرط الناقة التي يمرض ويكول لبنها معقد او فيه دم
والفستماثر بت منه الفارة (في الحديث) عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يحب أن يؤخذ

منهم ويتدلس في الاخبار وهو ضدهم وقد ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم للمرائي بعلمه مثالا فقال المتشبع بما لا ينفع كلابس ثوب زور يريد بالمتشبع بما لا ينفع المتزين بما ليس فيه وقوله كلابس ثوب زور وهو الذي يلبس ثياب الصالحاء فهو بريء محروم الاجرم مذموم بالذكر لانه لم يقصد وجه الله تعالى في توجر عليه ولا يخفى رياءه على الناس فحمد الله قال الله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا قال جميع أهل التأويل معنى قوله ولا يشرك بعبادة ربه أحدا أي لا يراني بعمله أحدا فجعل الرياء شركا لانه جعل ما يقصد به وجهه الله تعالى مقصودا به غير الله تعالى وقال الحسن البصري رحمه الله تعالى في قوله تعالى ولا تجهر به سلاتك ولا تخافت بها قال لا تجهر بهارياء ولا تخافت بها حياء وكان سفيان بن عيينة رحمه الله يقول في قوله تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان وابتداء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى ان العدل استواء السريرة والعلانية في العمل لله تعالى والاحسان ان تكون سريرة أحسن من علانيته والفحشاء والمنكر ان تكون علانيته أحسن من سريرة وكان غيره يقول العدل شهادة أن لا اله الا الله والاحسان الصبر على أمره ونهي عن طاعة الله في سره وجهه وابتداء ذي القربى صلة الارحام وينهى عن الفحشاء يعني الزنا والمنكر القبايح والبغى الكبر والظلم وليس يخرج الرياء بالاعمال من هذا التأويل أيضا لانه من جملة القبايح وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال أخوف ما أخاف على أمي الرياء الظاهر والشهوة الخفية وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال أشد الناس عذابا يوم القيامة من يرى ان فيه خيرا ولا خير فيه وقال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه لا تعمل شيئا من

برخصه كالحب أن يؤخذ به زائغ فاقبلوا رخص الله ولا تكونوا كبنى اسرائيل حين شددوا على أنفسهم فشدد الله عليهم (في الحديث) خير الخيل الاذهبهم الا قرح الا قرح المحجل طلق اليمين فان لم يكن أذهبهم فكفيت على هذه الشبهة الاذهبهم الاسود والافرح الذي في جبهته بياض بقدر الدرهم والارتم ما في أنفه وشفته العليا بياض والتجمل بياض قوائم الفرس قبل أو أكثر بعد أن لا يجاوز الارساع ولا يجاوز الركبسين والطارق بضم الطاء عدم التجمل انتهى (عن أمير المؤمنين) رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم قل اللهم اهدني وسددني واذكر بالهدى هدائك وبالسداد سداد السهم ذهابه على الاستقامة نحو الغرض انتهى (قال بعض الاعلام) في هذا الحديث دلالة ظاهرة على انه ينبغي في الدعاء ملاحظة الداعي لمعانيه وقصدها على الوجه الاتم (من كلام أمير المؤمنين) رضي الله عنه جهل المرء بعبوبه من أكبر ذنوبه (ومن كلامه) كرم الله تعالى وجهه احتج الى من شئت تكن أسيره واستغن عن شئت تكن نظيره وأنعم على من شئت تكن أميره (مما) يقرأ الامام المهمم والواجع منقول عن الصادق رضي الله عنه تقول ثلاث مرات اللهم أنت لها ولكل عظمة دفن جهاضي وان قرأته للوجع فضع يدك حال قرأته على موضع الوجع (قال) بعض الاكابر من السلف التوبة اليوم رخصة مبدولة وغدا غالية غير مقبولة (من شعر الحسن رضي الله تعالى عنه)

اغن عن الخلق بالخلق * تغن عن الكاذب بالصادق

واسترزق الرحمن من فضله * فليس غير الله من رازق

(ومن كلام العرب) وهو يجري مجرى أمثالهم قوالهم أعطني قلبك والقي مني شئت يريدون الاعتبار بحسب المودة لا بكثرة اللقاء (قال بعض الحكماء) البلاغة أداء المعنى بكلمة في أحسن صورة من اللفظ (سأل رجل) الجنيد رحمه الله كيف حسن المكر من الله سبحانه وتجب من غيره فقال لا أدري ما تقول ولكن انشدني فلان الطبراني

قد يتك قد جئت على هواك * فنفسي لا تطالبني سواك * أحبك لا يعضي بل بكلي وان لم يبق حبك لي حراكا * ويقع من سوال الفعل عندي * وتفعله فيحسن منك ذاكا فقال له الرجل أسألك عن آية من كتاب الله وتجيبي بشعر الطبراني فقال ويحك أحبتك ان كنت تعقل انتهى (مما) كتبه الشريف جمال النقباء أبو ابراهيم محمد بن علي بن أحمد بن محمد بن الحسين ابن ابي الحسن بن الامام جعفر الصادق رضي الله تعالى عنه وهو أبو الرضا والمرضى رحمه الله الى أبي العلاء المعري

غير مستحسن وصال الغواني * بعد ستين حجة وثمان

فمن النفس عن طلاب التصابي * وارجر القلب عن سوال المعاني

ان شرح الشبَاب بدله شيبا وضعيفا مقاب الاعيان

فانقض الكف من حياء الحياء * وامعن الفكر في اطراح المعاني

وتبن بساعة البز واجعت * خير قال تناعب الغربان

فالاديب الارب يعرف ماضن طي الكتاب بالعنوان

أترجي ما لا رحيبا واسعا * دسعاد وقد مضى الاطيمان

غلف القلب عارضيك بشيب * أنكر عرفه أنوف الغواني

وتخامت حالك نافرة عن سد نفاها من السرحان

ورد الغائب البغيض اليه من ولى خبيهن المسداني

الخبر ياء ولا تتركه حياء وقال بعض العلماء
كل حسنة لم يرد بها وجه الله تعالى فعلتها قبح
الرياء وغررتهم أسوء الجزاء وقد يفتنى الرياء
بصاحبه الى استهزاء الناس به كما حكى ان
طاهر بن الحسين قال لابي عبد الله المروزي
منذ كم صرت الى العراق يا أبا عبد الله قال
دخلت العراق منذ عشرين سنة وانا منذ
ثلاثين سنة صائم فقال يا أبا عبد الله سألتك
عن مسألة فاجبت عن مسألة تبيين * وحكى
الاصمعي رحمه الله ان اعرابيا صلى فاطال
والى جانبه قوم فقالوا ما أحسن صلاتك فقال
وانامع ذلك صائم

صلى فأعجبني وصام فرائي

نحى القلوب من المصلى الصائم
فانظر الى هذا الرياء مع فحشه ما أدله على
ضعف عقل صاحبه ورجاسه اعد الناس مع
ظهور ريائه على الاستهزاء بنفسه كالذى
حكى ان زاهدا انظر الى رجل فى وجهه
سجادة كبيرة واقفا على باب السلطان فقال
مثل هذا الدرهم بين عينيك وأنت واقف
ههنا فقال انه ضرب على غير السكته وهذا
من أجوبة الخلاء التى يدفع بها تهجين
المذمة ولقد استحسن الناس من الاشعث بن
قيس قوله وقد خفف صلاته مرة فقال بعض
أهل المسجد خفف صلاتك جدا فقال انه لم
يخالطها رياء فتجاص من تنقيصهم بنفى الرياء
عن نفسه ورفع القناع فى صلاته وقد كان
الانكار لولا ذلك متوجها عليه واليوم لاحقا
به * ومراؤا ماسة ببعض المساجد فاذا
رجل يصلى وهو يبكى فقال له أنت أنت لو
كان هذا فى بيتك فلم يردك منه حسنة لانه
انهم بالرياء ولعله كان بريئا منه فكيف بمن
صار الرياء أغلب صفاته وأشهر سماته مع
انه آثم فيما عمل انهم من هبوب النسيم بما
حمل ولذلك قال عبد الله بن المبارك أفضل
الزهد اخفاء الزهد وربما أحسن ذوالفضل
من نفسه ميلا الى المراءاة فبعثه الفضل على

وأخواله مغمرم بحمد الذكر يوم النسي يوم الطعان
هم المجددوا كنساب المعالي * ونوال المعاني وقت المعاني
لا يعير الزمان طرفا ولا يحمل ضير بطارق الخلدان

وهذه قصيدة طويلة جدا أوردها جميعها جدي رحمه الله فى بعض مجموعاته (مما نسخ بخاطر
قلبي من الصفات المحودة فى الخادم) خير الخدام من كان كاتم السر عادما السر قليل المؤنة كثير
المعونة صموت اللسان شكور الاحسان حلوا العبارة درالاشارة عفيف الاطراف عديم
الانراف (عن ضرار بن شمرة) قال دخلت على معاوية رضى الله عنه بعد قتل أمير المؤمنين
كرم الله وجهه فقال لي صف أمير المؤمنين فقلت اعفنى فقال لا بد ان نصفه فقلت أما اذا لا بد فانه
كان والله بعيد المدى شديد القوى يقول فصلا ويحكم عدلا يتفجر العلم من جوانبه وتنطق
الحكمة من فواحيه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويأنس بالليل ووحشته عزيز العبرة طويل
الفكرة يعجبه من اللباس ما خشن ومن الطعام ما خشب وكان فينا كاحدا نأججينا اذا سألناه
ويأتينا اذا دعونا ونحن والله مع تقر بيه لنا وقرب منا لانكاد نكاهه هيبته يعظم أهل
الدين ويقرب المساكين لا يطمع القوى فى باطله ولا يياس الضعيف من عدله فأشهد
لقد رأيت فى بعض مواقف وقدر رضى الليل سدوله وغابت نجومه قابضا على لحيته يهمل تامل
السليم ويبكى بكاء الحزين ويقول بادنيا غري غبرى أبى تعرضت أم الى نشوة هيات
هيات قد بتك ثلاثا لارجعة فيها فعمرك قصير وخطرك يسير وعيشك حقير آه من قلة
الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق فبكى معاوية وقال رحم الله أبا الحسن كن والله كذلك
فكيف حزنك يا ضرار فقلت حزن من ذبح ولدها فى حجرها فلا ترفأ عبرتها ولا يسكن حزنها انتهى
(منقول من كتاب كشف البقيين) فى فضائل أمير المؤمنين عن ابن عباس رضى الله عنه قال ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم رأى خاتما من ذهب فى يد رجل فزعه من يده وطرحه وقال يعمد
أحدكم الى جرة من نار فيجعلها فى يده فقبل للرجل بعد ما ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم خذ
خاتما وانتفع به فقال لا أخذ شيئا طرحة رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال أبو العباس) لما حجب
عن الدخول على عبد الله بن طاهر

سأترك هذا الباب نادام أذنه * على ما أرى حتى يخف قليلا

اذالم أجد يوما الى الاذن سلما * وجدت الى ترك اللقاء سيلا

ل بعضهم توخ من الطارق أو ساطها * وعد عن الجانب المشبه

وسمعك من عن سماع القبيح * كصون اللسان عن النطق به

فانك عند سماع القبيح * شريك لغائله فانقبه

(من) الكلمات المنسوبة الى أمير المؤمنين كرم الله تعالى وجهه من أمضى يومه فى غير حق
قضاء أو فرض أداء أو مجد بناء أو جد حصه أو خير أسسه أو علم اقتبسه فقد عوق يومه انتهى
(لقى الحسن البصرى رحمه الله تعالى) الامام على بن الحسين بن العابد رضى الله عنه فقال
له الامام يا حسن أطع من احسن اليك فان لم تطعه فلا تعص له أمر او ان عصيته فلا تأكل
له رزقا وان عصيته وأكلت رزقه وسكنت داره فأعدله جوابا وليكن صوابا (دعاء) منقول عن
سيد البشر صلى الله عليه وسلم قال من أراد أن لا يوفقه الله على قبيح أعماله ولا ينشر له ديوانا
فليدع هذا الدعاء فى دبر كل صلاة وهو اللهم ان مغفرتك أرحم من عملى وان رحمتك أوسع من

هناك ما نازعته النفس من المراتة فكان
ذلك أبلغ في فضله كالذي حكى عن عمر بن
الخطاب رضي الله عنه أنه أحس على المنبر
يرجع خرجت منه فقال أيها الناس اني قد
مثلت بين ان أخافكم في الله تعالى وبين ان
أخاف الله

فيكم فكان ان أخاف الله فيكم أحب الي
الاواني قد فسوت وهانا نازل أعيد الوضوء
فكان ذلك منه زجرا لنفسه لتكف عن
نزعها الى مثله وقال عمر بن عبد العزيز لمحمد
ابن كعب القرظي عظمي فقال لا أَرْضَى نَفْسِي
لَكَ وَأَعِظَا لِي أَجْلِسَ بَيْنَ الْغَنِيِّ وَالْفَقِيرِ
فَأُمِيلَ عَلَى الْفَقِيرِ وَأُوسِعَ لِلْغَنِيِّ وَلَئِنْ طَاعَ
اللَّهُ تَعَالَى فِي الْعَمَلِ لَوَجَّهَ لِغَيْرِهِ (وَحَكَى) إِنْ
فَوَمَا أَرَادُوا سَفَرًا فَخَادُوا عَنْ الطَّرِيقِ
فَانْتَهَوْا إِلَى رَاهِبٍ فَقَالُوا اقْدِرْ لَنَا فَكَيْفَ
الطَّرِيقُ فَقَالَ هَهْنَا وَأُمَا يَبْدُو إِلَى السَّمَاءِ
(وَالْقِسْمُ الثَّانِي) إِنْ يَفْعَلِ الزِّيَادَةُ اقْتِدَاءً
بِغَيْرِهِ وَهَذَا اقْدِثْمُهُ بِجِبَالَةِ الْأَخْيَارِ الْأَفْضَلِ
وَتَحْدِثُهُ مَكَاثِرُهُ لَا تَقْبَلُ الْأَمَانِلَ وَلِذَلِكَ قَالَ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَرْءُ عَلَى دِينِ
خَلِيلِهِ فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يَخَالُ فَإِذَا
كَانَ مِنْ أَجْمَلِ النَّاسِ وَطَوَّلَهُمُ الْمَوَاسِي أَحِبَّ أَنْ
يَقْتَدِيَ بِهِمْ فِي أَعْمَالِهِمْ وَيَتَأْتِيَ بِهِمْ فِي
أَعْمَالِهِمْ وَلَا يَرْضَى لِنَفْسِهِ أَنْ يَقْصُرَ عَنْهُمْ
وَلَا أَنْ يَكُونَ فِي الْخَيْرِ دُونَهُمْ فَتَبِعْتُهُ الْمُنَافِسَةُ
عَلَى مَسَاوَاتِهِمْ وَرَبَّادَعْتُهُ الْجَبِيلَ إِلَى الزِّيَادَةِ
عَلَيْهِمْ وَالْمَكَاثِرَةَ لَهُمْ فَيَصِيرُونَ سَبِيلَ السَّعَادَةِ
وَبَاعِثًا عَلَى الشُّرْطَةِ وَالْعَرَبِ يَقُولُ لَوْلَا
الْوَامُ هَلَاكَ الْأَنَامُ أَيْ لَوْلَا أَنَّ النَّيَّاسَ يَرَى
بَعْضُهُمْ بِضَاقٍ يَقْتَدِي بِهِمْ فِي الْخَيْرِ لَهَلَكُوا
وَلِذَلِكَ قَالَ بَعْضُ الْبُلَاغَاءِ مِنْ خَيْرِ الْأَخْيَارِ
بِحَسْبَةِ الْأَخْيَارِ وَمِنْ شَرِّ الْأَخْيَارِ مَوَدَّةُ
الْأَشْرَارِ وَهَذَا صَحِيحٌ لِأَنَّ الْمَصَاحِبَةَ تَأْثِيرًا فِي
اِكْتِسَابِ الْأَخْلَاقِ فَتَصْلُحُ الْأَخْلَاقُ الْمَرْءَ
بِمَصَاحِبَةِ أَهْلِ الصَّالِحِ وَنَفْسُهُ بِمَصَاحِبَةِ أَهْلِ
الْفَسَادِ وَلِذَلِكَ قَالَ الشَّاعِرُ

ذَنبِي اللَّهُمَّ إِنْ لَمْ أَكُنْ أَهْلًا أَنْ أَبْلُغَ رَحْمَتَكَ فَرَحْتُكَ أَهْلٌ أَنْ تَبْلُغَنِي لِأَنَّهُ وَسَّعَتْ كُلُّ شَيْءٍ بِأَرْحَمِ
الرَّاحِمِينَ (فِي الْحَدِيثِ) إِذَا وَقَعَ الذَّبَابُ فِي الطَّعَامِ فَأَمْلَوْهُ فَإِنْ فِي أَحَدِ جَنَاحَيْهِ سَمٌ وَفِي الْآخَرِ
شِفَاءٌ وَانْهَ يَدُ الْمَيِّتِ وَيُخْرِ الشِّقَاءُ قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ أَنَّ مَعْنَى امْلَوْهُ انْمَسُوهُ وَالْقَلْبُ بِالْقَافِ
الغَمْسُ (فِي الْقَامُوسِ) عِنْدَ ذِكْرِ كَسْرِ الرَّاءِ قَصَبَةٌ وَاسْطَوْكَانُ خَرَجَاهَا اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ أَلْفٍ
مَنْقَالٌ كَأَصْبَحَانِ انْتَهَى (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَنِيفٍ)

قد أرحنا واسترحنا * من غدو ورواح * وإتصال بلثم - يم * أو كرم يهذي سماح
بعفاف وكفاف * وقنوع وصلاح * وجعلنا الناس مفتا * حلال أبواب النجاح
(لِأَمَامَتِ الْيَنُوسِ) وَجَدَ فِي جَيْبِهِ رَقْعَةً فِيهَا مَكْتُوبٌ أَحَقُّ الْحَقِّ مِنْ بِلَالٍ بَطْنُهُ مِنْ كُلِّ مَا يَجِبُ
وَمَا أَكَلَتْهُ فَجَسَمُهُ وَمَا تَصَدَّقْتُ بِهِ فَلَمْ يَرْوَحْ وَمَا خَلَفْتُهُ فَلَمْ يَغْبِرْكَ وَالْحَسَنُ حَى وَإِنْ نَقَلَ إِلَى دَارِ
الْبَلَاءِ وَالْمُسَى مُيْتٌ وَإِنْ بَقِيَ فِي الدُّنْيَا وَالْقَنَاعَةُ تَسْتُرُ الْخِلَّةَ وَبِالْصَّبْرِ تَدْرُكُ الْأُمُورَ وَبِالتَّوْبَةِ يَكْتُمُ
الْقُلُوبَ وَلَمْ أَرِ لِبْنِ آدَمَ شَيْئًا أَنْفَعَ مِنَ التَّوَكُّلِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى (مِنْ كَلَامِ الْمَسِيحِ) عَلَى بَيْنَانَا وَعَلَيْهِ
أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ لَا يَصْعَدُ إِلَى السَّمَاءِ إِلَّا مَنْزِلٌ مِنْهَا (وَقَالَ) أَحَقُّ النَّاسِ بِالْخِدْمَةِ الْعَالَمِ
وَأَحَقُّ النَّاسِ بِالْوَضْعِ الْعَالَمِ (ابْنُ سِينَا)

تَعَسَّ الزَّمَانُ فَإِنْ فِي أَحْسَانِهِ * بِغَضَائِكُمْ كُلِّ مَفْضَلٍ وَمَجْلٍ
وَتَرَاهُ يَعْشَقُ كُلَّ رَذَلٍ سَاقِطٍ * عَشَقَ الْقَبِيحَةَ لِأَخْسِ الْأَرْذَلِ
(الْمَعْرَى) * لَا تَطْلُبَنَّ بِلَا لَكَ رَتَبَةٍ * قَلَمُ الْبَلِيغِ بِغَيْرِ جِدِّ مَغْزَلِ
سَكَنَ السَّمَاءِ كَانَ السَّمَاءُ كِلَاهُمَا * هَذَا لَهُ رَمَحٌ وَهَذَا أَعْزَلُ
(بِآخِرِ) وَإِنِّي لَأَرْحُو اللَّهَ حَتَّى كَأَنِّي * أَرَى بِجَمِيلِ الظَّنِّ مَا اللَّهُ صَانِعُ

(وَكَانَ) سَقَرَاطُ الْحَكِيمِ قَلِيلٌ إِلَّا كُلَّ خَشْنٍ لِلْبَاسِ فَيَكْتُبُ إِلَيْهِ بَعْضُ الْفَلَسَفَةِ أَنْتَ تَحْسِبُ
أَنَّ الرَّحْمَةَ لِكُلِّ ذِي رُوحٍ وَاجِبَةٌ وَأَنْتَ ذَوُّ رُوحٍ فَلَا تَرْجُحُهَا بِتَرْكِ قَلِيلٍ إِلَّا كُلَّ وَخَشْنٍ لِلْبَاسِ
فَيَكْتُبُ فِي جَوَابِهِ عَابَتْنِي عَلَى ابْسِ الْخَشْنَ وَتَدْبِعُ شِقَ الْإِنْسَانِ الْقَبِيحَةَ وَيَتْرَكَ الْحُسْنَاءَ وَعَابَتْنِي
عَلَى قَلِيلٍ إِلَّا كُلَّ وَانْمَأُزِيدَانِ آكُلُ لَا عَيْشَ وَأَنْتَ تَزِيدَانِ تَعِيشَ لَنَا كُلَّ وَالسَّلَامِ فَيَكْتُبُ
إِلَيْهِ الْفِيلَسُوفُ فَدَعَرَفَتِ السَّبَبُ فِي قَلِيلٍ إِلَّا كُلَّ فِي السَّبَبِ فِي قَلِيلٍ الْكَلَامِ وَإِذَا كُنْتَ تَهْجُلُ عَلَى
نَفْسِكَ بِالْمَأْ كُلَّ فَلَمْ تَهْجُلْ عَلَى النَّاسِ بِالْكَلَامِ فَيَكْتُبُ فِي جَوَابِهِ مَا احْتَجَّتْ إِلَى مَفَارِقَتِهِ وَتَرْكِهِ
النَّاسُ فَابْسِ لَكَ وَالشَّغْلُ بِمَا لَيْسَ لَكَ عَيْتٌ وَقَدْ خَافَ الْحَقُّ سَيَحْجَانَهُ لَكَ أَذْنِينَ وَلِسَانًا تَسْمَعُ ضَعْفَ
مَا تَقُولُ لِأَنَّهُ قَوْلُ أَكْثَرِ مَنْ سَمِعَ وَالسَّلَامَ (لِبَعْضِهِمْ)

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو أَنَّ فِي النَّفْسِ سَاحِبَةً * تَمْرِبُهَا الْإِيَامُ وَهِيَ كَالْهَيْبَا

(رَوَى شَيْخُ الطَّائِفَةِ) فِي التَّهْذِيبِ فِي أَوَائِلِ كِتَابِ الْمَكَاسِبِ بِطَارِيقِ حَسَنِ أَوْ صَحِيحٍ عَنِ الْحَسَنِ
ابْنِ مَجْدُوبٍ عَنْ حَرِيزٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَبْرِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَرْضَاهُ يَقُولُ اتَّقُوا اللَّهَ وَمَوْتُوا
أَنْفُسَكُمْ بِالْوَرَعِ وَقُوَّةِ الثَّغَةِ وَالِاسْتِغْنَاءِ بِاللَّهِ عَنْ طَلَبِ الْحَوَائِجِ إِلَى صَاحِبِ سُلْطَانٍ وَاعْلَمْ أَنَّ مَنْ
خَضَعَ لِصَاحِبِ سُلْطَانٍ أَوْ لِمَنْ يَخَالِفُهُ عَلَى دِينِهِ طَلَبًا لِمَا فِي يَدَيْهِ مِنْ دُنْيَاةٍ أَخْلَاهُ اللَّهُ وَمَغْتَةً عَلَيْهِ
وَوَكَلَهُ إِلَيْهِ فَإِنْ هُوَ غَلَبَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ دُنْيَاةٍ فَصَارَ إِلَيْهِ مِنْهُ شَيْءٌ تَرَعُ اللَّهُ مِنْهُ الْبِرْكَهَ وَلَمْ يُؤْجِرْهُ عَلَى
شَيْءٍ مِنْ دُنْيَاةٍ يَنْفَعُهُ فِي جَوْعٍ وَلَا عِثْقٍ وَلَا بَرٍّ (أَقُولُ) فَدَصْدَقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَإِنَّا قَدْ جَرَيْنَا ذَلِكَ وَجَرَّ بِهِ
الْمَجْرُبُونَ قَبْلَنَا وَاتَّقَتِ الْكَلَامَةَ مِنْهُمْ عَلَى عَدَمِ الْبِرْكَهَةِ فِي تِلْكَ الْأَمْوَالِ وَسُرْعَةِ نَفَادِهَا
وَاضْمَحْلاهِلُوهَا أَمْرٌ ظَاهِرٌ مَحْسُوسٌ يَعْرِفُهُ كُلُّ مَنْ حَصَلَ شَيْءٌ مِنْ تِلْكَ الْأَمْوَالِ الْمَلْعُونَةِ نَسْأَلُ

رأيت صلاح المرء يصلح أهله

ويعديهم عند الفساد إذا فسد

يعظم في الدنيا بفضل صلاحه

ويحفظ بعد الموت في الأهل والولد

وأشدني بعض أهل الأدب لابي بكر

الحوارزي

لا تعجب الكسلان في حالته

كم صالح بفساد آخر يفسد

عدوى البلد الى الجليلد سريعة

والجر يوضع في الرماد فيخمد

(والقسم الثالث) ان يفعله الزيادة

ابتداء من نفسه التماسا لثوابه ورغبة في

الزاني بها فهو ذامن نتائج النفس الزاكية

ودواعي الرغبة الوانبه الدالين على خلوص

الدين وصحة اليقين وذلك أفضل أحوال

العاملين وأعلى منازل العابدين وقد قبل

الناس في الخير أربعة منهم من يفعله ابتداء

ومنها من يفعله اقتداء ومنها من يتركه

استحسانا ومنها من يتركه حرمانا فمن فعله

ابتداء فهو كريم ومن فعله اقتداء فهو حكيم

ومن تركه استحسانا فهو ردي ومن تركه

حرمانا فهو شقي * ثم لما يفعله من الزيادة

ثلاثة * (أحدهما) * ان يكون مقصدا

فيها وقادرا على الدوام عليها فهي أفضل

الحالتين وأعلى المنزلتين عنها ان يتركها

السلف وتتبعهم فيها فاضلاء الخلف وقد

روت عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله

عليه وسلم قال أيها الناس افعلوا من الأعمال

ما تطيقون فان الله لا يعمل من الثواب حتى

تعملوا من العمل وخير الأعمال ما ديم عليه

والعرب تقول القصد والدوام وأنت السابق

الجواد ولان من كان صحيح الرغبة في ثواب

الله تعالى لم يكن له مسرة الا في طاعته * وقال

عبد الله بن المبارك قلت لراعي متى عبدكم

قال كل يوم لا أعصى الله فيه فهو يوم عبد

انظر الى هذا القول منه وان لم يكن من

مقاصد الطاعة ما أتاه في حب الطاعة واحبه

الله أن يرزقنا رزقا حلالا طيبا يكفيننا ويكف أكرهنا عن مدهالي هو لا وأمثالهم انه سمع
الدعاء لطيف لما نشاء انتهى (في) وصية النبي صلى الله عليه وسلم لابي ذر رضي الله عنه يا أبا ذر
كن على عمرتك أشجع منك على درهمك ودينارك يا أبا ذر دع ما لست منه في شيء ولا تنطق بما
لا يعينك واخزن لسانك كما تخزن رزقك (وفي كلام أمير المؤمنين) كرم الله وجهه من جمع له
مع الحرص على الدنيا الجمل بها فقد استمسك بعمودي الأزم من لم يتعاهد عمله في الجلا فضيحة
في الملا من اعتر بغير الله سبحانه أدلكه العزم لم يصن وجهه عن مسئلتك فسن وجهك عن
رده لا تضع من مالك في غير معروف ولا تضعن معروفك عند غير معروف ولا تقول ما يسوءك
جوابه لا تمار الجوع في محفل لا يكون أخوك على الاساءة اليك أقوى منك على الاحسان
اليه (قال) حبر من بني اسرائيل في دعائه يارب كم أعصيتك ولم تعاقبني فأوحى الى نبي ذلك الزمان
قل لعبدى كم اعاقبتك ولا تدري ألم أسلبك حلاوة مناجاتي (نقل) الراغب في الحاضرات ان بعض
الحكماء كان يقول لبعض تلامذته يجالس العسلاء أعداء كانوا أم أصدقاء فان العقل يقع على
العقل (سئل بعض الحكماء) ما لشر المحبوب فقال الغناء (كان) بعض الحكماء يقول تعجب الجاهل
من العاقل أكثر من تعجب العاقل من الجاهل تحسر بعض الحكماء عند موته فقيل ما بك
فقال ما طمأننتكم بمن يقطع سفر أطول بلا زاد ويسكن قبرام وحشا بلا مؤنس ويقدم على حكم
عدل بلا حجة (مر عبد الله بن المبارك) برجل واقف بين ضربيه ومثيرة فقال له يا هذا انك واقف بين
كثرتين من كنوز الدنيا كنز الاموال وكثر الرجال (كان) الربيع بن خيثم يقول لو كانت الذنوب
تفوح ما جالس أحد الى أحد (كان) أبو حازم يقول عجبت لقوم يعملون لدار يرحلون عنها كل
يوم مرحلة ويتركون العمل لدار يرحلون اليها كل يوم مرحلة (وكان) يقول ان عوفي من
شرب ما أعطيتكم بضرنا ما زوى عنا (قال المسبح) على نبينا وعليه الصلاة والسلام لو لم يعذب الله
الناس على معصيته لكان ينبغي أن لا يعصوه وشكر النعمة (ما) اجتمع يعقوب على نبينا وعليه
الصلاة والسلام مع ولده يوسف عليه السلام قال يا بني حدثني بخبرك فقال يا أبت لا تسألني عما
فعل بي اخوتي وأسألني عما فعل الله سبحانه وتعالى بي (قال خرون الرشيد) للفضيل بن عياض
ما أشد زهدك فقال يا أمير المؤمنين أنت أرزده مني لاني زهدت في فان وأنت زهدت في باقي
لا يقنى (كان يقول بعض الحكماء) لا شيء أنفوس من الحياة ولا عين أعظم من انقضاءها لغير حياة
الابد (ل بعضهم) حربت دهرى وادليه فتركت * لي التعارب في ود امرئ غرضا
وقد عرضت عن الدنيا فهل زمني * معط حباتي معز بعد ما عرضا

(ابن الخطيب الشامي) وهو صاحب الابيات المشهورة التي اولها

خذ من صبا نجد أمانا لقلبه * فقد كاد رايها يطير بلبه

(وله) وبالجزع حتى كلما عن ذكرهم * أمان الهوى متى فؤاد أحياء

تمنيهم بالرقتين ودارهم * بوادي الغضا يا بعد ما أتمناه

(شهاب الدين البهز وردي صاحب كتاب العوارف)

نصرت وحشة التناي * وأقبلت دولة الوصال * وصار بالوصل لي حسودا

من كان في هجركم رثالي * وحققكم بعد اذ خصلتم * بكل ما فات لا أبالي

وماء على عادم أجاجا * وعند البحر الزلال

(دخل سفيان الثوري) على أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنهما فقال علمني يا ابن

رسول الله مما علمك الله فقال اذا تظاهرت الذنوب فعليك بالاستغفار واذا تظاهرت النعم فعليك

على بذل الاستطاعة (وخرج) بعض الزهاد في يوم عيدي هيئته رثة فقيل لم تخرج في مثل هذا اليوم في مثل هذه الهيئة والناس مستزينون فقال ما يترين لله تعالى بمثل طاعته (والحالة الثانية) ان يستكثر منها استكثار من لا ينهض بدوامها ولا يشدر على اتصالها فهذا ربما كان بالمقصر أشبه لان الاستكثار من الزيادة اما أن يمنع من أداء اللازم فلا يكون الاتقصيرا لانه تطوع بزيادة أحد ثمة تضاعف بمنع فرصا واما ان يحجز عن استدامة الزيادة ويمنع من ملازمة الاستكثار من غير اخلال بلازم ولا تقصير في فرض فهي اذا قصيرة المدى قليلة اليبث وقايل العمل في طویل الزمان أفضل عند الله عز وجل من كثير العمل في قصير الزمان لان المستكثر من العمل في الزمان القصير قد يعمل زمانا ويترك زمانا فر بما صار في زمان تركه لاهيا أو ساهيا والمقال في الزمان الطويل مستيقظ الافكار مستديم التذكار وقد روى أبو صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الاسلام شره وللشدة فترة فمن سدد وقارب فارحوه ومن أشير اليه بالاصابع فلا تعدوه فجعل الاسلام شره وهي الافعال في الاكثار وجعل للشدة فترة وهي الاهمال بعد الاستكثار فلم يحصل بما أثبت من ان تكون هذه الزيادة تقصيرا أو اخلالا ولا خير في واحد منهما * (واعلم) * جعل الله العلم حاكما للوعيل والحق قائد للك واليك ان الدنيا اذا وصلت فتبعات موبقة واذا فارقت فتبعات محرقة وليس لوصاها دوام ولا من فراقها بد فرض نفسك على قطيعتها التسلم من تبعاتها وعلى فراقها التآمن فجعلتها فقد قيل المرء مفترض من عمره المنقرض مع أن العمر وان طال قصير والفراق وان لم يسير * وأنشدت لعل بن محمد درجته الله تعالى

بالشكر واذا انقضت الغيوم فقل لاحول ولا قوة الا بالله فخرج سفيان وهو يقول ثلاث وأي ثلاث (وردد في الحديث عنه صلى الله عليه وسلم) انه قال عجبت ممن يحتفي عن الطعام بخافة المرض كيف لا يحتفي عن الذنوب بخافة النار (لبعضهم)

مثل الرزق الذي يطلبه * مثل الظل الذي يمشي معه * أنت لا تدركه متبعا * فاذا وايت عنه تبعك (عبد الله بن القاسم الشهرزوري)

* لمعت نارهم وقد عسعس اليبس * ومل الجنادى وحر الدليل
فتأملتها وقد كرى من اليبس * عليا ولحظ عيني كليل
وفؤادى ذاك العواد المعنى * وغرامى ذاك الغرام الدخيل
* ثم قاتلتها وقت لصدي * هذه النار نار اليبس فليوا
* فرموا نكوحها لحاظا صحيجا * فتعددت خواصها وهي حول
ثم مالوا الى الملام وقالوا * خلب ما رأيت أم تخيب
* فتجنبتهم وملت اليها * والهوى مركبي وشوقي الزميل
ومعى صاحب أتى يقتنى الآ * نار والحب شأنه التطجيل
وهي تبعدون عن ندو الى أن * تجزى دونها طلول محول
فدنونا من الطلول فحالت * زفرات من دونها وعويل
* قلت من بالديار قالت جريح * وأسير مكيل وقتيل
مالذي حثت تبغى قلت ضيف * جاء يبغي القرى فأين النزول
فأشارت بالرحب دونك فاعقر * ها فما عندنا اضيف رحيل
من آتانا ألقى عصا السير عنه * قلت من لي بذاك كيف السبيل
* فطأطنا الى منازل قوم * صرعتهم قبل المذاق الشمول
درس الوجد منهم كل رسم * فهو رسم والقوم فيه حلول
منهم من عفا ولم يبق للشك * وي ولا الدموع فيه مقبول
ليس الا الانفاس تخبر عنه * وهو عنها مبرأ عزول
ومن القوم من يشير الى وجه * تدبني عليه منه القليل
قات أهل الهوى سلام عليكم * لي فؤاد عنكم بكم مشغول
لم يرل حاضر من الشوق يحسدو * بي اليكم والحادثات تحول
حيث كى أمط لي فهل لي الى نا * رذرا كم من الغداة سبيل
فأجابت حوادث الحال عنهم * كل حدم من دونها مقول
لاتر وقتك الر ياض الانيقا * ت فن دونها رباود حويل
كم أنها قوم على غرة * ها وراموا قرى فعز الوصول
وقفوا شاخصين حتى اذا ما * لاح للوصول غرة وحول
* وبدت راية الوفا بيد الوجه * ودونادى أهل الحقائق حولوا
أين من كان يدعى هذا الـ * يوم فيه سيف الدعاوى بصول
حاولوا حيلة الفحول ولا يصـ * سرع يوم اللقاء الا الفحول
بذلوا أنفسهم تحت حين نعت * بوصول واستغفر المبدول
ثم غابوا من بعد ما اقتحموها * بين أمواجها وجاءت سبول

فلم يحفظ من ستين الابدسها
ألم تر أن النصف بالليل حاصل
وتذهب أوقات المقييل بحمها
فتأخذ أوقات الهموم بحمها
وأوقات أوجاع غيبت بحمها
فخاض ما يبقى له سدس عمره

إذا صدقته النفس عن علم حدسها
وربما ضل نفسك لذلك تترتب على أحوال
ثلاث وكل حالة منها تشعب وهي لتسبيل
ما يلها سبب * (فالحالة الأولى) * أن تصرف
حب الدنيا عن قلبك فأنها تلهمك عن آخرتك
ولا تجعل سعيك لها فتمنعك حظك منها وتوق
الركون إليها ولا تسكن آمنا لها فقد روي
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من
أشرب قلبه حب الدنيا وركن إليها الناطق
منها يشغل لا يفرغ عنه وأمل لا يباغ منهاه
وحرص لا يدرك مداه وقال عيسى بن مريم
علي نبينا وعليه السلام الدنيا لبليس مزرعة
وأهلها حراث وقال علي بن أبي طالب مثل
الدنيا مثل الحيلة بين مسها فاقبل سمها
فأعرض عما أعجبك منها فقل ما يصحبك منها
وضع عنك هـ ومهما لم أيقنت من فراقها
وكن أحد ذرما تكون لها وأنت آنس
ما تكون بها فان صاحبها كلما طمأن
منها إلى سرور أشخصه عنها مكروه وان سكن
منها إلى آيس أزاله عنها يخاش وقال بعض
البلغاء الدنيا لا تصفو ولا شارب ولا تبق لصاحب
ولا تخلو من فتنه ولا تخلو من بحنة فأعرض
عنها قبل أن تعرض عنك واستبدل بها قبل
أن تستبدل بك فان نعيمها تنقل وأحوالها
تبدل ولذا نهى النبي وبعثه ما تبق وقال بعض
الحكماء انظر إلى الدنيا انظر الزاهد المفاقر
لها ولا تنأملها تأمل العاشق الوامق بها وقال
بعض الشعراء
ألا انما الدنيا كاحلام نائم
وما خبر عيش لا يكون بدائم

فذهبتهم إلى الرسوم وكل * دمه في طاولها مطالول
* منتهى الخط ما تزود منه اللبس والمدركون منه قليل
* نارنا هذه نضي على يسرى بليل لكنها لا تنبيل
جاءها من عرفت يبغي اقتباسا * وله البسط والمنى والسول
فتعالت عن المنال وعزت * عن دنو البسه وهو رسول
ولكل منهم رأيت مقاما * شرجه في الكتاب مما يطول
واعتذاري ذنب فهل عندي * لم عذري في ترك عذري قبول
فوقفت كما عرفت حيارى * كل عزم من دونها محلول
* ندفع الوقت بالرجاء ونأهبك بقلب غداؤه التغليل
كلما ذاق كأس بأمن مرير * جاء كأس من الرجام رسول
وإذا سوات له النفس أمرا * حيد عنه وقيل صبر جميل
* هذه النوايا وصل العلم اليه وكل حال تحول

(من وفيات الاعيان) دخل عمرو بن عبيد يوما على المنصور وكان صديقه قبل خلافة فقربه
وعظمه ثم قال له عظمي فوعظمه بمواظباتها أن هذا الامر الذي في يدك لو بقي في يد غيرك لم يصل
إليك فأحذر يوما لا يوم بعده فاما أراد النهوض قال له قد أمر نالك بعشرة آلاف درهم فقال
لا حاجة لي فيها فقال والله تأخذها فقال والله لا آخذها وكان المهدي ولد المنصور حاضرا فقال
يحاف أمير المؤمنين وتواف أنت فالتفت عمرو إلى المنصور وقال من هذا الغني فقال هذا المهدي
ولدي وولي عهدي قال أما لقد ألبسته لباسا هو لباس الارار وسميته باسم ما استحقه ومهدت له
أمر أمتع ما يكون به أشغل ما يكون عنه ثم التفت عمرو إلى المهدي وقال يا ابن أخي إذا حلف
أبوك حثته على أن لا أقوى على الكفارة من عنك فقال له المنصور هل من حاجة قال لا ثم
إلى حتى أتيتك قال اذن لا تلتفتني قال هي حاجتي ومضى فاتبعه المنصور طرفه وقال

كلكم عيشي رويد * كلكم طالب صيد * غير عمرو بن عبيد
توفي عمرو بن عبيد سنة أربع وأربعين ومائة وهو راجع من مكة بموضع يقال له مزان
(ورثاه المنصور بقوله)

صلى الله عليه من متوسد * قبر امررت به على مزان * قبر اضمين مؤمنا متحفا
صدق الاله ودان بالعرفان * لو ان هذا الدهر أبقى صالحا * أبقى لناعرا أباعثمان
(قال ابن خلدون) ولم يسمع أن خليفة رثى من دونه سواه ومران بفتح الميم وتشديد الراء
موضع بين مكة والبصرة (ذكر) ابن خلدون في كتاب وفيات الاعيان عند ذكر حجاج عـرد
ما صورته ان حجاجا كان ماجنا خليعناط ريفامتهم في دينه بالزندقة وكان بينه وبين أحد الأئمة
الحجاز مودة ثم تقاطعا فبلغه أنه ينتقصه فكتب إليه هذه الايات

ان كان نسكك لا يتم بغير شتى وانتقاصي * فاعدو قم بي كيف شئت
تم مع الاداني والافامي * فاطما لما شاركتني * وأنا المقيم على المعاصي
أيام نأخذها ونعد طي في أباريق الرصاص

ذكر صاحب تاريخ الحكماء عند ترجمة الشيخ موفق الدين البغدادي أنه قال لما اشتد به المرض
الذي مات فيه وكان ذات الجنب عن نزل فأنشأت عليه بالمدواة فأنشد
لأذود الطير عن شجر * قد بلون المر من ثمره

فأفيتها هل أنت الا كالحلم
فكم غافل عنه وليس بغافل
وكم نائم عنه وليس بنائم
وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال
من هو ان الدنيا على الله أن لا يعصى الا فيها
ولا ينال ما عنده الا بتركها (وروى)
سفيان ان الخضر قال لموسى عليه السلام
يا موسى اعرض عن الدنيا
وانبذها وراعلك فانك اليست لك بدار ولا فيها
تجمل فقرار وانما جعلت الدنيا للعباد
ليترودوا منها لا معاد وقال عيسى بن مريم
عليه السلام الدنيا قنطرة فاعبروها ولا
تعمروها وقال علي كرم الله وجهه يصف
الدنيا أولها عناء وآخرها فناء حلالها
محسوب وحرامها عقاب من صح فيها أمن
ومن مرض فيها ندم ومن استغنى فيها فتن
ومن افتقر فيها حزن ومن ساعاه فاته ومن
قعد عنها آتته ومن نظر اليها أعجمته ومن
نظر بها بصرتة وقال بعض البلغاء ان الدنيا
تقبل اقبال الطالب وتبذر اقبال الهارب
وتوصل وصال الملول وتفارق فراق العجول
تغير هابير وعيشها قصير واقبالها حديد
وادبارها خبيث ولذاتها فانية وتبعاتها باقية
فاغتم غفوة الزمان وانتز فرصة الامكان
وخدم نفسك لنفسك وتزود من يومك
لغدك وقال وهب بن منبه مثل الدنيا
والآخرة مثل ضربتين ان أرضيت احدهما
امحطت الاخرى وقال عبد الحميد الدنيا
منازل فراجل ونازل وقال بعض الحكماء
الدنيا اما نعمة نازلة واما نعمة رائلة وقبل في
مشهور الحكم من الدنيا على الدنيا دليل
(وقال الشاعر)
تتمتع من الايام ان كنت حارما
فانك منها بين ناه وآمر
اذا أبقت الدنيا على المرء دينه
فما فاته منها فليس بضائر

(من كلام) النبي صلى الله عليه وسلم من أذنب ذنبا فاجعه قلبه غفر الله له ذلك الذنب وان لم
يستغفر منه
(العباس بن الاحنف)

لا بد للعاشق من وقفة * يكون بين الصد والصرم
حتى اذا الهجر تمادى به * راجع من هموى على رغم
وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه (قال) صاحب
الاكسیر في تفسير الآية المراد وما وليك الجهتين الا لانك المنعوت في التوراة بذى القبلة
فأكدنا على اليهود الحجة لنعلم من يتبعك عند ظهور أيامك انتهى ولا يخفى انه يمكن تطبيق كلامه
هذا على كل من جعل الناسخ والمنسوخ فتدبر وقال صاحب جامع البيان وهو من المتأخرين عن
زمن البيضاوى يحتمل أن يراد من التي كنت عليها المكعبة أى خاطرك مائل اليها فان الامح ان
القبلة قبل الهجرة العنصرة لكن خاطره الشريف صلى الله عليه وسلم مائل الى أن تكون الكعبة
قبلة انتهى كلامه ولا يخفى أنه على هذا يمكن توجيه ارادة الجعل الناسخ في الرواية عن أئمتنا ان
قبلة صلى الله عليه وسلم كانت في مكة بيت المقدس فتأمل * ولله در صاحب الكشاف فان كلامه
في تفسير هذه الآية كالدر المنثور وكلام المتأخرين عنه كالامام الرازى والنيسابورى
والبيضاوى لا يخلو من خبط انتهى (ولله در من قال)

لا أشكى زمنى هذا فأظلمه * وانما أشكى من أهل ذا الزمن
هم الذناب التي تحت الثياب فلا * تكن الى أحد منهم هم يؤتمن
قد كان لي كنز صبر فاقترن الى * انفاقه في مدار أتى لهم ففى
(الشيخ شمس الدين الكوفي من أبيات)

اليك اشاراتى وأنت مرادى * واياك أعنى عند ذكر سعاد
وأنت مشير الوجد بين أضالعي * اذا قال حاد أو ترنم شادى
وحبك ألقى النار بين جوانحي * بقدر وداد لا بقدر زنادى
خليلى كفاعة العذل واعلم * ان غرامى آخذ ببقاى
ولذة ذكركى للعقيق وأهله * كاذبة برد الماء فى فم صادى
طر بنا بتعريض العذول بكركم * فنحن بواد والعذول بوادى

مما أنشد العلامة على الاطلاق مولانا قطب الدين الشيرازى

خير الورى بعد النبی * من بنى في بيته من في دجى ليل العمی * ضوء الهدى في زينة
(قال المحقق الدواني) في بحث التوحيد من اثبات الواجب الجديد أقول ان هذا المطلب أدق
المطالب الالهية وأحقها بان يصرف فيه الطالب وكده وكده ولم أرفى في كلام السابقين ما يصفو
عن شوب ريب ولا في كلام اللاحقين ما يخلو عن وصمة عيب فلا على ان أشبع فيه الكلام
حسبما يبلغ اليه فهمى وان كنت موقدا بأنه سيصير عرضة للام اللثام
اذا رضيت عنى كرام عشرينى * فلا زال غضبان على لثامها

واقدم على ذلك مقدمة هي ان الحائق لا تقتضى من قبل الاطلاقات العرفية وقد يطلق في العرف
على معنى من المعانى لفظا يوهم ما لا يساعد البرهان بل يحكم بخلافه وتطير ذلك كثير منه ان لفظ
العلم انما يطلق في اللغة على ما يعبر عنه بدانستى ودانستى فانهم ما يوهم انه من قبل النسب ثم
البحث المحقق والنظر الحكيم يقتضى بأن حقيقة هو الصرورة المجردة وما يكون جوهر الكفى
العلم بالجوهر بل ربما لا يكون فانما بالعالم بل فانما بذاته كفى علم النفس وسائر الجردات بذواتها

فان تعدل الدنيا جناح بعوضة

ولا وزن ذر من جناح طائر

فما وصى الدنيا ثوبا للمؤمن

ولا رضى الدنيا جزاء لكافر

(وروى) عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه

قال الدنيا بومان يوم فرح ويوم هم وكلاهما

رائل عنك فدعوا ما يزول وأتبعوا نفوسكم

في العمل لما لا يزول وقال عيسى بن مريم

عليه السلام لا تنازعوا أهل الدنيا في دنياهم

فينازعوكم في دينكم فإلا دنياهم أصبتم

ولا دينكم أبقيتم وقال علي بن أبي طالب

لا تكن ممن يقول في الدنيا يقول الزاهد

ويعمل فيها عمل الراغبين فان أعطى منهم

يشبع وان منع منهم ينقص يهجز عن شكر

ما أوتي ويستهفي الزيادة فيما بقي وينهي

الناس ولا ينهي ويأمر بما لا يأتي يجب

الصالحين ولا يعامل بعملهم ويبغض

الطالحين وهم منهم وقال الحسن البصري

الدنيا كلها غم فما كان منها من سرور فهو

ربح وقال بعض العلماء ان الدنيا كثيرة

التغيير سريرة التنكير شديدة المكر دأمة

الغدر فاقطع أسباب الهوى عن قلبك

واجعل أبعاد ملك بقية يومك وكن كأنك

ترى ثواب أعمالك وقال بعض الحكماء الدنيا

أما صبيحة موجهة وأما منيعة مفاجئة (وقال)

الشاعر

دخل دنياك أنها * يعقب الخبر شرها

هي أم تهـمـن * نسلها من يسرها

كل نفس فانها * تبغني ما يسرها

والنساء تسوقها * والاماني تغرها

فاذا استخلف الجنى * أعقب الخلو سرها

يستوى في ضريحه * عبد أرض وحرها

فاذا رنت نفسك من هذه الحالة بما وصفت

اعتصمت منها ثلاث خلال (أحداهن) ان

تكنفي اشتقاق الحب وحذر الوامق فليس

لشفق ثقة ولا لحذر راحة (والثانية) ان

تامن الاغترار بعلاها فتسلم من عادية

بل ربما يكون عين العالم كعلم الواجب تعالى بذاته ومنه ان الفصول الجوهرية يعبر عنها بانها ظواهر
توهم انهم اضافات عارضة لتلك الجواهر كما يعبر عن فصل الانسان بالناطق والمدرك للكلمات
وعن فصل الحيوان بالحساس والمتحرك بالارادة والتحقيق انها ليست من النسب والاضافات
في شيء بل هي جواهر فان جزء الجوهر لا يكون الاجوهر كما تقدم عندهم وبعد ذلك فمقدمة
أخرى وهي ان صدق المشتق على شيء لا يقتضي قيام مبدأ الاشتقاق به وان كان في عرف اللغة
يؤهم ذلك حيث فسر أهل العربية اسم الفاعل بما يدل على أمر قام به المشتق منه وهو بمنزلة
عن التحقيق فان صدق الحداد على زيد انما هو بسبب كون الحديد موضوع صنعته على
ما صرح به الشيخ وغيره وصدق الشمس على الماء مستند الى نسبة الماء الى الشمس بتسخينه
وبعد فمقدمة ثالثة المتقدمتين نقول يجوز أن يكون الوجود الذي هو مبدأ اشتقاق الموجود أمرا
فائما بذاته هو حقيقة الواجب ووجود غيره تعالى عبارة عن انتساب ذلك الغير اليه سبحانه
ويكون الموجود أعم من تلك الحقيقة ومن غيرها المنتسب اليه وذلك المفهوم العام أمر
اعتباري عدم المعقولات الثانية وجعل أول البديهيات * (فان قلت) * كيف يتصور كون
تلك الحقيقة موجودة في الخارج مع انها كذا كرت في عين الوجود وكيف يعقل كون الموجود
أعم من تلك الحقيقة وغيرها * (قلت) * ليس معنى الموجود ما يتبادر الى الذهن ويؤهمه العرف
من أن يكون أمرا مغايرا للوجود بل ما يعبر عنه بالفارسية وغيره ما هست ومرادفاته فاذا فرض
الوجود عن غيرها فائما بذاته كان وجود نفسه فيكون موجودا بذاته كما أن الصورة المجردة
اذا قامت بنفسها كانت علما وعالما ومعلوما كالنفوس والعقول بل الواجب تعالى ومما يوضح
ذلك انه لو فرض تجرد الحرارة عن النار كان حارا او حرارة اذا الحار ما يؤثر تلك الآثار الخاصة من
الاحراق وغيره والحرارة على تقدير تجردها كذلك وتذكر في كتاب البهجة والسعادة
بأنه لو تجردت الصور المحسوسة عن الحس وكانت قائمة بنفسها كانت حاسة ومحسوسة ولذلك
ذكر والله لا يعلم كون الوجود زائدا على الموجود الا ببيان مثل أن يعلم أن بعض الاشياء قد
يكون موجودا فيعلم أنه ليس عين الوجود أو يعلم أنه عين الوجود ويكون واجبا بالذات ومن
الموجودات ما لا يكون واجبا وزيد الوجود عليه * (فان قلت) * كيف يتصور هذا المعنى الأعم
من الوجود القائم بذاته وما هو منتسب اليه * (قلت) * يمكن أن يكون هذا المعنى أحد الامرين
من الوجود القائم بذاته وما ينسب اليه انتسابا مخصوصا ومعنى ذلك أن يكون مبدأ الوجود
ومظهره الاحكام ويمكن أن يقال هذا المعنى ما قام به الوجود أعم من أن يكون وجودا قائما
بنفسه فيكون قيام الوجود به قيام الشيء بنفسه ومن أن يكون قيام الامور المنتزعة العقلية
بمعرضاتها كقيام الامور الاعتبارية مثل الكمية والجزئية ونظائرهما ولا يلزم من كون
اطلاق القيام على هذا المعنى مجازا أن يكون اطلاق الوجود عليه مجازا كما لا يخفى على أن
الكلام ههنا ليس في المعنى اللغوي وأن اطلاق الوجود عليه حقيقة أو مجاز فان ذلك ليس من
المباحث العقلية في شيء فتلخص من هذا ان الوجود الذي هو مبدأ اشتقاق الموجود واحد
في نفسه وهو حقيقة خارجية والموجود أعم من هذا الوجود القائم بنفسه ومما هو منتسب
اليه انتسابا خاصا واذا جعل كلام الحكماء على ذلك لم يتوجه عليه أن المعقول من الوجود أمر
اعتباري هو وصف للموجودات وهو الذي جعله أول الاوائل البديهية فاطلاق الوجود على
تلك الحقيقة القائمة بذاتها انما يكون بالمجاز أو بوضع آخر ولا يجري ذلك في استغناء الواجب عن
عروض الوجود والمفهوم المذكور أمر اعتباري فلا يكون حقيقة الواجب تعالى انتهى (قوله)

دواهم فان الملهى بهم مغرور والمغرور فيها
مذعور (والثالثة) ان تستريح من تعب
السعي لها ووصب الكدر فيها فان من أحب
شيأ طلبه ومن طب شيأ كدله والمكدود
فيها شقى ان ظفرو محروم ان خابور وى عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لكعب
يا كعب الناس غاديان فغاد بنفسه فمعتتها
ومو بى نفسه فوثقها وقال عيسى بن مريم
عليهما السلام نعملون لند نيا وأتم ترزقون
فيها بغير عمل ولا تعملون للاخرة وأتم
لا ترزقون فيها الا بعمل وقال بعض البلاء
من نكد الدنيا ان لا تبقى على حاله ولا تتحول
من استحالة تصلح جانباً فساد جانب وتسر
صاحباً بمساءة صاحب قال كون اليها خطر
والثقة بها غرر وقال بعض الحكماء الدنيا
مرتجة الهبة والدر حسود لا يأتى على
شي الا غيره ولم عاش حاجه لا تنقضى (ولما)
باغ مردك من الدنيا أفضل ما سمت اليه
نفسه نبذها وقال هذا سرور لولا انه غرور
ونعيم لولا انه عديم ولولا انه هلك وغناء
لولا انه فناء وجسيم لولا انه ذميم ومحمود لولا
انه مفعود وغنى لولا انه منى وارتفاع لولا انه
انضاع وعلاء لولا انه بلاء وحسن لولا انه حزن
وهو يوم لو وثق له لغد (وقال) بعض الحكماء
قدم لك الدنيا غير واحد من راجب وزاهد
فلا الراجب فيها السبقت ولا عن الزاهد فيها
كفت وقال أبو العتاهية
هى الدار دار الازى والقدى
ودار الفناء ودار الغير
فلو انها اتخذت اذ غيرها لم تلم تقض منها الوطر
أيا من يؤمل طول الخلود
وطول الخلود عليه ضرر
اذا ما كبرت وبان الشباب
فلا خير في العيش بعد الكبر
وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
اللهم انى أعوذ بك من علم لا ينفع ونفس
لا تشبع وقلب لا يخشع وعين لا تدمع هل

تعالى وما جعلنا القبلة التى كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه) قد اتفق
الكل على ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الى صخرة بيت المقدس بعد الهجرة مدة ثم أمر
بالصلاة الى الكعبة وانما اختلفوا فى أن قبلته بمكة هل كانت الكعبة أو بيت المقدس والمروى
عن آئمة أهل البيت رضى الله عنهم انها كانت بيت المقدس ثم لا يخفى ان الجعل فى الآية
الكرية مركب لا بسيط وقوله تعالى التى كنت عليها ثانياً مفعولاً به كائنص عليه صاحب
الكشاف واختلفوا فى المراد بهذا الموصول فأعنتنا على أن المراد بيت المقدس فالجعل فى الآية
هو الجعل المنسوخ واما القائلون بأنه صلى الله عليه وسلم كان يصلى بمكة الى الكعبة فالجعل
عندهم يحتمل أن يكون منسوخاً باعتبار الصلاة بالمدينة مدة الى بيت المقدس وان يكون جعلاً
ناسخاً بآية الصلاة بمكة (أقول) وبهذا يظهر أن جعل البيضاوى رواية ابن عباس رضى الله
عنه ما دل على جواز ان يكون الجعل منسوخاً كلام لا طائل تحته وصاحب الكشاف لما قرر
ما يستفاد منه جواز ارادة الجعل الناسخ والمنسوخ نقل الرواية عن ابن عباس رضى الله عنهما
وغرضه بيان مذهبه فى تفسير هذه الآية كما ينقل مذهبه فى كثير من الآيات فظن البيضاوى
أن مراده الاستدلال على جواز ارادة الجعل المنسوخ (ثم أقول) ان فى كلام الرازى فى تفسيره
الكبير فى هذه الآية نظراً أيضاً فإنه فسر الجعل بالشرع والحكم أى وما شرعنا القبلة التى
كنت عليها وما حكمنا عليك بأن تستقبلها الا لنعلم ثم قال ان قوله تعالى التى كنت عليها ليس نعماً
للقبلة وانما هو ثانياً مفعولاً به لاننا وانت خبير بأن أول كلامه مناف لا خيرة فأمل انتهى
(من كتاب قرب الاسناد) عن جعفر بن محمد الصادق رضى الله عنهما كان فراش على وفاطمة
رضى الله عنهما حين دخلت عليه اهاب كبش اذا أراد أن ينأى عليه قلباه وكانت وسادتهما ادما
جشودا ليف وكان صداقهما درعاً من حديد

(ومن الكتاب المذكور) عن علي رضى الله عنه فى قوله تعالى يخرج منه ما للؤلؤ والمرجان قال
من ماء السماء وماء البحر فاذا املت فتحت الاصداق أفواها فبتقع فيها من ماء المطر فتخلق
الؤلؤ الصغيرة من القطرة الصغيرة والؤلؤ الكبيرة من القطرة الكبيرة (قيل) لعمر بن
العزير رحمه الله تعالى ما كان بدوتو ينك فقال أردت ضرب غلام لى فقال يا عمر اذ كر ليلة
صبيحت يوم القيامة انتهى (صورة كتاب يعقوب الى يوسف عليه السلام على نبينا أفضل الصلاة
والسلام بعد ما ساء له أخاه الصغير بايمام أنه سرق ثغائهما من الكشاف) من يعقوب اسرا ئيل
الله بن اسحق ذبيح الله بن ابراهيم خليل الله الى عزير مصر أما بعد فانا أهل بيت موكل بنا بالبلاء
أما جدى فشدت يداه ورجلاه ورغى به فى النار ليجرق فنجاه الله وجعلت النار عليه بردا وسلاما
وأما أبى فوضع السكين على قفاه ليقتل فغداه الله وأما أنا فكان لى ابن وكان أحب أولادى الى
فذهب به اخوته الى البرية ثم اتوني بقميصه ملطخا بالدم وقالوا قد اكاه الذئب فذهبت عيناى من
بكائى عليه ثم كان لى ابن وكان أخاه من أمه وكنت أتسلى به فذهبوا به ثم رجعوا وقالوا انه سرق
وانك حبسته لذلك وانا أهل بيت لا نسرق ولا نلد السارق فان رددته على والادعوت عليك دعوة
تدرك السابغ من ولدك والسلام قال فى الكشاف فلما قرأ يوسف الكتاب لم يخاله وعيل صبره
فقال لهم ذلك وروى أنه لما قرأ الكتاب بكى وكتب فى الجواب اصبر كما صبروا وانظر كما ظفروا وانتهى
(بعض الاكابر) ما وهب الله لامرئ هبة * أحسن من عقله ومن أدبه
هما جبال الفتى فان نقدا * ففقهه للعبادة أجهل به

يتوقع أحدكم الاغنى مطغبا أو فقرا منسيا
أمر ضامقدا أو هرا مقيدا والدجال فهو
شر غائب ينتظر أو الساعة والساعة أدهى
وأمر (وحكى) ان الله تعالى أوحى الى عيسى
ابن مريم عليه السلام ان هبلى من قلبك
الخشوع ومن بدتك الخشوع ومن عينك
الدموع فاني قريب وقال عيسى بن مريم
عليه السلام أوحى الله الى الدنيا من خدمنى
فاخدميه ومن خدمك فاستخدمه وقال
بعض البلغاء زد من طول أملك فى قصر عمالك
فان الدنيا طلل الغمام وحلم المنام فمن
عرفها ثم طامها فقد اخطأ الطريق وحرم
التوفيق (وقال) بعض الحكماء لا يؤمنك
اقبال الدنيا عليك فمن ادبارها غلبك ولا من
دولة لك من ادالك منك وقال آخر ما مضى من
الدنيا كالم يكن وما بقى منها كما قد مضى
وقيل لراهد قد خلعت الدنيا وكيف تهت
نفسك عنها فتعال أيقنت انى أخرج منها
كلها فريأت ان أخرج منها طائعا * وقيل
لحرقة بنت النعمان مالك تبكين ففالت
رأيت لاهلى غضارة وان تملى دار فرحا الا
امتلات ترحا وقال ابن السماك من جوعته
الدنيا حلاوتها بجملة اليها جوعته الاخرة
مرارتها نجافيه عنها وقال صاحب كايمة
ودمنة طالب الدنيا كشارب ماء البحر كلما
ازداد شربا زداد عطشا (وكان) عمر بن
عبد المعز يزى بمثل هذه الايات
نهارك بامرور سهو وغفلة

وليك نوم والاسى لك لازم
نسر بما يقنى وتفرح بالمنى
كاسر بالذات فى النوم حام
وشغلك فيما سوف تتركه غبه
كذلك فى الدنيا تعيش البهائم
وسمع رجل رجلا يقول لصاحبه لا أراك الله
مكروها فقال كالك دعوت على صاحبك
بالموت ان صاحبك ما صاحب الدنيا فلا بد ان
يرى مكروها وقال أبو العتاهية

(قال بعض الحكماء لبيته) لا تعادوا أحدوا وان ظنتم أنه لا يضركم ولا تزهدوا فى صداقة أحدوا وان
ظنتم أنه لا ينفكم فانسكم لا تدرون متى تخافون عداوة العدو ولا متى ترجون صداقة الصديق
انتهى (قيل) لا يهلب ما الحزم قال تجرع الغصص الى أن تنال الغرص (من كلامهم) ثم
ما تراحت الظنون على شئ مستورا لا كشفته (لما) قدم الحلاج الى القتل قطعت يده اليمنى ثم
البسرى ثم رجلاه فخاف أن يصفر وجهه من ترق الدم فأدنى يده المقطوعة من وجهه فلعطه بالدم
ليخفى اصفراره وأنشد لم أسلم النفس للاسقام تتلفها * الا لعلمى بأن الوصل يحبسها
نفس المحب على الا سلام صابرة * لعل مسقمها يوما يداويها
فلما شيل الى الجذع قال يا معين الضنى على أعنى على الضنى ثم جعل يقول

مالى جفيت وكنت لأجفى * ودلائل الهجران لا تخفى
وأراك تمزجنى وتشربنى * ولقد عهدت لك شاربى صرفا
لبيك يا علما سرى ونجوى * لبيك لبيك يا قصدى ومعنايا
أدعوك بل أنت تدعونى اليك فهل * فأجبت أياك أم ناجيت أيايا
حي لمولاي أضمنى وأسقمى * فكيف أشكو الى مولاي مولاي
يا ويح روحى من روحى وبأسنى * على منى فاني أصل بلزاي

(من المستظهرى) للغزالي رحمه الله تعالى حكى ابراهيم بن عبد الله الخراسانى قال حججت مع أبى
سنة حج الرشيد فاذا نحن بالرشيد واقف حاسر حاف على الحصاء وقد رفع يديه وهو يرتعد ويبكى
ويقول يا رب أنت أنت وأنا أنا أنا العواد الذئب وأنت العواد بالعمرة اغفولى فقال لى أبى انظر
الى جبار الارض كيف ينزع الى جبار السماء (ومنه أيضا) شتم رجل أبازر العقارى رضى الله
عنه فقال له أبوزر يا هذا ان بينى وبين الجنة عتبة فان أباجرت فاوله ما أبالى بقولك وان هو صعدنى
دونها فانى أهل لا شدم ما قلت لى انتهى . (ابن حجة الجوى)

خاطبتنا العاذل عند الملام * بكثرة الجهل فقلنا سلام * مالا منا من قبل لـ
لما رأى العارض فى الخدام * وابسلى من عشقه مخلص * لمكنى اسأل حسن الختام
والجفن فى لجة دمعى غدا * من بعده يسبح شهر او عام * اخترته مولى فى البتة
لوقال يا بشر اى هذا غلام * لبرق هذا الثغر كم عاشق * قد هام وجدابى مصر وشام
وفيه قد زاحنى شارب * والمنهل العذب كثير الزحام * مالى سهم قط من وصله
* لكن من الخط بقاى سهام *

(كتب النصير الحامى الى الجزار) ومدلزلت الجمام صرت به * خلايدارى من لا يدارى به
أعرف حى الاساور بارده * وأخذ الماء من مجارى به

(فكتب اليه الجزار) حسن التانى مما يعين على * رزق الفتى والعقول تختلف
والعبد مذصار فى جزارته * يعرف من أين تؤكل الكتف
(وللجزار أيضا) لا تلبى مولاي فى سوء فعلى * عند ما قد رأيتنى قصا
كيف لا أرتضى الجزارة ما عشت فعدما وأترك الاكدا
وبها صارت الكلاب ترجى عسى وبالشعر كنت أرجو الكلابا
(سمع أمير المؤمنين) رجلا يتكلم بما لا يعنيه فقال يا هذا انما على على كاتبك كتابا الى ربك
(من كلام أنطالون) اذا أردت ان يطيب عيشك فارض من الناس بقولهم انك مجنون
بدل قولهم انك عاقل (أبو الفتح) تحمد الشمر سنانى صاحب كتاب الملل والنحل منسوب الى

ان الزمان ولو يلبس لاهله الخاشن
 نخطواتها المنحرجات كات كات من سوا كن
 * (والحال الثانية) * من أحوال الرياضات
 لها أن تصدق نفسك فيما تختك من رغائبها
 وأتاك من غرائبها فتعلم ان العطية فيها
 مرتجة والمخعة فيها مستردة بعد ان تبقى
 عليك ما حقت من أوزار وصولها إليك
 ونحسر ان خرجها عنك فقد روى عن
 النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تزول قدمي
 ابن آدم حتى يسئل عن ثلاث شبايه فيم أبلاه
 وعمره فيم أفناه وماله من أين اكتسبه وفيم
 أنفقه وروى عن عيسى بن مريم عليه
 السلام أنه قال في المال ثلاث خصال قالوا
 وما هن يا روح الله قال يكسبه من غير حله
 قالوا فان كسبه من حله قال يضعه في غير
 حقه قالوا فان وضعه في حقه قال يشعه له عن
 عبادة ربه ودخل أبو حازم على بشر بن
 مروان فقال يا أبا حازم ما المخرج مما نحن
 فيه قال تنظر ما عندك فلا تضعه الا في حقه
 وما ليس عندك فلا تأخذه الا بحقه قال ومن
 يطبق هذا يا أبا حازم قال فمن أجل ذلك
 ما لبث جهنم من الجنة والناس أجمعين
 * وعبرت اليهود عيسى بن مريم عليه السلام
 بالفقر فقال من الغنى ذهبت ودخل قوم منزل
 عابد فلم يجدوا شيئا فعدوا عليه فقالوا
 كانت الدنيا دار مقام لا تأخذنا لها أثنا وقيل
 لبعض الزهاد ألا تروى قال بماذا أوصى
 والله ما لنا شيء ولا لنا عند أحد شيء ولا لأحد
 عندنا شيء * انظر الى هذه الراحة كيف
 تعجزها الى السلامة كيف صار اليها لذلك
 قيل الفقر ملك ليس فيه محاسبة وقيل لعيسى
 ابن مريم عليه السلام ألا تزوج فقال
 انما أحب النكاح في دار البقاء وقيل لو
 دعوت الله تعالى ان يرزقك حمارا فقال أنا
 أكرم على الله من أن يجوعني خادم حمار
 وقيل لأبي حازم رضي الله عنه ما مالك قال
 شيا من الرضا عن الله والغنى عن الناس

شهرستان بقع الشير قال البيهقي في تاريخ شهرستان وشهرستان اسم لثلاث مدن الاولى
 في خراسان بين نيسابور وخوارزم والثانية قصبة بناحية نيسابور والثالثة مدينة بينها وبين
 أصبهان ميل ونسبة أبي الفتح المذكور الى الاولى (وعما انشده) في كتابه الموسوم بالمال والنحل
 عند ذكر اختلاف بعض الفرق

لقد طفت في تلك المعاهد كلها * وردت طرفي بين تلك المعالم
 فلم أرا الا واضعا كف حائر * على ذقن أو فارعاسن نادم

وكانت وفاته سنة ٥٤٧ هـ كذا ذكره في تاريخ البيهقي (قال) صاحب كتاب المال والنحل بعد ان
 عد الحكماء السبعة الذين قال انهم أساطين الحكمة وذكر آخرهم افلاطون قال وأما من
 سبقهم في الزمان وخالفهم في الرأي فمنهم ارسطاطاليس وهو المقدم المشهور والمعلم الاول والحكيم
 المطلق عندهم ولد في أول سنة من مائات اشدشير فبالتأنت عليه سبع عشرة سنة سلمه أبوه الى
 افلاطون فبكت عنده ثمانية عشر سنة وانما سموه المعلم الاول لانه واصل العلوم المنطقية
 وخرجها من القوة الى الفعل وحكمه حكم واضع الحق وواضع العروض فان نسبة المنطق الى
 المعاني نسبة النحو الى الكلام والعروض الى الشئ ثم قال وكتبه في الطبيعيات والاهيات
 والاخلاق معروفة ولها ثروح كثيرة ونحن اخترنا في نقل مذهبهم شرح ثامسطينوس الذي
 اعتقده متقدم المتأخرين ورئيسهم أبو علي بن سينا وأحلنا ما في مقالاته في المسائل على نقل
 المتأخرين اذ لم يخالفوه في رأي ولا نازعوه في حكم كالمقلدين له والمتهاكبين عليه وليس
 الامر على ما مالت طائفة من اليه ثم قرر بخصول رأيه وخلاصة مذهبه في الطبيعى والالهى
 في كلام طويل ثم قال في آخره فهذه نكت كلامه استخرجناها من مواضع مختلفة واكثرها
 من شرح ثامسطينوس والشيخ أبي علي بن سينا الذي يتعصب له وينصر مذهبهم ولا يقول من
 الحكماء الا به (لبعضهم)

خفيت عن العيون فانكرتني * فكان به ظهوري للقلوب
 وأوحشني الانيس فغبت عنه * لتأنيسي بعالم الغيوب
 وكيف برعوني التفريد يوما * ومن أهوى لى بلارقيب
 اذا ما استوحش الثقلان منى * أنست بخلوقي ومعى حبيبي

(في تفسير القاضي وغيره) ان ادر يس على نبينا وعليه الصلاة والسلام أول من تكلم في الهيئة
 والنجوم والحساب وفي المال والنحل في ذكر الصابئة ان هرمس هو ادر يس على نبينا وعليه
 الصلاة والسلام وصرح في أوائل شرح حكمة الاشراف ان هرمس هو ادر يس عليه السلام
 وصرح الممان بانه من أساتذة ارسطاطاليس * روى الحرث الهمداني عن أمير المؤمنين كرم
 الله وجهه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي ما من عبد الا وله جوارح وبراني بمعنى
 سريرة وعلاية فمن صلح جوارحه أصلح لله برانيه ومن أفسد جوارحه أفسد الله برانيه وما من
 أحد الا وله صيت في أهل السماء فاذا حسن وضع الله له ذلك في الارض واذاساء صيته في السماء
 وضع له ذلك في الارض فمسئل عن صيته بما هو قال ذكره انتهى (رأى) أبو بكر الراشد محمد
 الطوسي في المنام فقال قل لأبي سعيد الصغار المؤدب

وكما على ان لا تحول عن الهوى * فقد وحيه الحب حليم وما حلنا

قال فانتهت فاتيته وذكر له ذلك فقال كنت أزوره كل جمعة قبل أن يزره هذه الجمعة انتهت
 (ابن الخياط) خذ من صبا نجد أمانا لقلبه * فقد كاذر باها يطير بلبه

وقيل له انك اسكن فقال كيف اكون
مسكينا ومولاي له ما في السموات وما في
الارض وما بينهما وما تحت الثرى وقال بعض
الحكام رب مغبوط بمسرة هي داؤه ومرحوم
من سقم هو شفاؤه وقال بعض الادباء الناس
أشتات ولكل جمع شتات وقال بعض
البلغاء الزهد بصحة اليقين وصحة اليقين بنور
الذين فمن صغيته زهد في الثراء ومن قوى
دينه أيقن بالجزاء فلا تغرنك صحة نفسك
وسلامة أمرك فسد العمر قليلة وصحة
النفس مستحيلة * وقال بعض الشعراء

رب مغروس بعاش به * عدمته عين مغترسه
وكذلك الدهر مأثم * أقرب الاشياء من محرسه
فاذا رست نفسك من هذه الحال بما وصفت
اعتضت منها ثلاث خلال * (احداهن) *
نصح نفسك وقد استسلمت اليك والنظر لها
وقد اعتمدت عليك فان عاش نفسه مغبون
والمخرف عنها مأفون * (والثانية) *
الزهد فيما ليس لك لتكفي تكاف طلبه
وتسلم من تبعات كسبه * (والثالثة) *
انتهاز الفرصة في مالك ان تضعه في حقه وان
تؤتيه مستحقه ليكون لك ذخرا ولا يكون
عليك وزرا فقد روي ان رجلا قال يا رسول
الله اني اكره المسوت قال مالك مال قال نعم
قال فقدم مالك فان قلب المؤمن عند ماله
وقالت عائشة رضي الله عنها ذبحنا شاة
فقد قنابم فقلت يا رسول الله ما بقي الا كتفها
قال كلها لابي الا كتفها * (وحكى) * ان عبد
الله بن عبيد الله بن عتبة بن مسعود باع
دارا بمائتين ألف درهم فقيل له اتخذ لولدك
من هذا المال ذخرا فقال ألقا جعل هذا المال
ذخرا لي عند الله عز وجل واجعل الله ذخرا
لولدي وصدق بها وعوتب سهل بن عبد الله
المروزي في كثرة الصدقة فقال لو ان رجلا
أراد ان ينتقل من دار الى دارا كان يبقى في
الاولى شيئا وقال سليمان بن عبد الملك لابي
جازم مالنا نكره الموت قال لانكم آخر بيتهم

واباكما ذلك التسميم فانه * اذا هب كان الوجد أيسر خطبه
وفي الحى يحى الضلوع على جوى * متى يدعه داعى الغرام يلبسه
اذ انفتحت من جانب الغور نقمة * تبين منها داؤه دون حجبته
خليلى لو أبصرنا لعلنا * مكان الهوى من مغرم القلب صبه
غرام على يأس الهوى ورجائه * وشوق على بعد المزار وقربه
تذكر والد كرى تشوق وذو الهوى * يتوق ومن يعلق به الحب يصبه
ويحب بين الاسنة والقلب * وفي القلب من اعراضه مثل حبه
أغار اذا آتست في الحى أنه * حذارا عليه أن تكون لحبه
* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

* (أحاديث منقولة من صحيح البخارى رحمه الله تعالى) *

(باب مناقب فاطمة رضي الله تعالى عنها) حدثنا أبو الوليد حدثنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار
عن ابن أبي ليلى عن المسور بن مخرمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاطمة بضعة
مني فمن أغضبها أغضبني

(باب فرض الخس) حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا ابراهيم بن سعد عن صالح عن بن
شهاب قال أخبرني عروة بن الزبير أن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أخبرته أن فاطمة عليها
السلام ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم سألت أبا بكر الصديق رضي الله عنه بعد وفاة رسول الله
صلى الله عليه وسلم أن يشتم لها ميراثها ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم مما أفاء الله عليه فقال
لها أبو بكر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما ترك كاصدقة فغضبت
فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجت أبا بكر ولم تزل مهاجرة حتى توفيت وعاشت بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة أشهر قالت وكانت فاطمة تسأل أبا بكر نصيبها مما ترك رسول
الله صلى الله عليه وسلم من خيبر وفدله وصدقة بالمدينة فإني أبو بكر عليه ذلك وقال است تارك
شيئا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمل به الاعمال به فإني أخشى ان تركت شيئا من أمره
أن أزيغ فأما صدقة بالمدينة فدفعها عمر رضي الله تعالى عنه الى علي وعباس وأما خيبر وفدله
فامسكها عمر وقال هما صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم كانتا حقوقه التي نعروه ونوائبه
وأمرهما الى من ولي الأمر قال فهما على ذلك الى اليوم

(باب مرض النبي صلى الله عليه وسلم) حدثنا قتيبة حدثنا سفيان عن سليمان الاحول عن سعيد
ابن جبير قال قال ابن عباس رضي الله عنهما يوم الخميس وما يوم الخميس اشتد برسول الله صلى الله
عليه وسلم وجعه فقال انتوني اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ابد افتنازعوا ولا ينبغي عندني تنازع
فقالوا ما شأنه أحمر استغفهم وذهبوا يريدون عليه فقال دعوني فالذي أنا فيه خير مما تدعونني اليه
وأوصاهم بثلاث قال أخرجوا المشركين من جزيرة العرب وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم
وسكت عن الثالثة أو قال فتسيتها (حدثنا) علي بن عبد الله حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن
الزهرى عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما حضر رسول الله
صلى الله عليه وسلم وفي البيت رجال فقال النبي صلى الله عليه وسلم هلموا أكتب لكم كتابا لا تضلوا
بعده فقال بعضهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غلبه الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب
الله فاختلاف أهل البيت واخوته موافقهم من يقول قروا يكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده ومنهم

آخرتكم وغمرتم دنياكم فكمهستم ان
تتقلوا من العمر ان الى الخراب وقيل لعبد
الله بن عمر زك زيد بن خارجة مائة ألف
درهم فقال لكنها لا تتركه وقال الحسن
البصري رحمه الله ما أنعم الله على عبد نعمه الا
وعليه فيها تبعه الاسليم بن داود عليه
السلام فان الله تعالى قال له هذا اعطاكنا
فامن او امسك بعير حساب وقال ابو حازم
ان عوفينا من شرماء عطينا لم يضربنا نقد
مازوى عنا * وقال بعض السلف قد موا
كلا يكون لكم ولا تخلفوا كلا فيكون
عليكم وقال ابراهيم نعم القوم السوال يدقون
ابوابكم يقولون اتوجهون للاخرة شيئا
(وقال) سعيد بن المسيب مربي صلي بن اشيم
فما تكلمت ان نهضت اليه فقلت يا ابا
الصهباء ادع لي فقال رغبتك الله فيما يبق
وزهدك فيما يغني ووهب لك اليقين الذي لا
تسكن النفس الا اليه ولا يعول في الدين الا عليه
* ولما نقل عبد الملك بن مروان راى غسالا
يلوى يده ثوبا فقال وددت اني كنت غسالا
لا اعبس الا بما كتسبه يوما فيوما فباع ذلك
ابا حازم فقال الحمد لله الذي جعلهم يتنون
عند الموت ما نحن فيه ولا نتمنى نحن عنده
ما هم فيه وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال يقول ابن آدم مالي مالي وهل لك
يا ابن آدم من مالك الا ما اكلت واقتيت او
لبست فابليت او اعطيت فامضيت وقاله
سالم بن صفيان بن ابياتي اتيني فيكسبت
البحر الاخضر والذهب الاحمر فاذا يكفيني
من ذلك رغيفان وكوزان وطمران وقال
مورق العلي يا ابن آدم توتى كل يوم برزقك
وانت تحزن وينقص عرك وانت لا تحزن
تطلب ما يطغيك وعندك ما يكفيك وقال ابو
حازم انما بيننا وبين الملوكة يوم واحد
اما مس فقدهمضي فلا يجدون لذته وانما هم
من غد على وجل وانما هو اليوم فاعسى
ان يكون وقال بعض السلف تعز عن الشيء

من يقول غير ذلك فلما اكثروا اللغو والاختلاف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا قال
عبيد الله فكان يقول ابن عباس ان الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب لاختلافهم ولغاطهم
* (باب قوله تعالى فمن تمنع بالعمرة الى الحج) * حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن عمران ابابكر
حدثنا ابو رجاء عن عمران بن حصين رضى الله تعالى عنه قال نزلت آية المنعة في كتاب الله عز وجل
ففعلائها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينزل قرآن يحرمه ولم ينه عنها حتى مات قال رجل
برأيه ما شاء قال ابو عبد الله يقال انه عمر رضى الله عنه
* (باب قوله تعالى واذا رآوا تجارة او لهوا بالانفصا اليها) * حدثني حفص بن عمر حدثنا خالد بن
عبد الله حدثنا حصين عن سالم بن ابي الجعد وعن ابي سفيان عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه ما
قال اقبلت غير يوم الجمعة ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم فثار الناس الاثنى عشر رجلا فأنزل
الله تعالى واذا رآوا تجارة او لهوا بالانفصا اليها
* (باب قوله تعالى واذا سر النبي الى بعض أزواجه حديثا) * حدثنا علي حدثنا سفيان
حدثنا يحيى بن سعيد قال سمعت عبيد بن حنين قال سمعت ابن عباس رضى الله عنه ما يقول
أردت ان أسأل عمر رضى الله عنه فقلت يا أمير المؤمنين من المرأتان اللتان تطاهرتا على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فأتت كل امي حتى قال عائشة وحفصة
* (باب قول المريض قوموا عني) * حدثنا ابراهيم بن موسى حدثنا هشام عن معمر (ح)
وحدثني عبد الله بن محمد حدثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله
عن ابن عباس رضى الله عنه قال لما حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي البيت رجال فيهم
عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم هلم اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده
يقال حمز ان النبي صلى الله عليه وسلم قد غلب عليه الوحى وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله
فاختلف اهل البيت فاختصوا منهم من يقول قروا يكتب لكم النبي صلى الله عليه وسلم كتابا ان
تضلوا بعده ومنهم من يقول ما قال عمر فلما اكثروا اللغو والاختلاف عند النبي صلى الله عليه وسلم
قال لهم قوموا عني قال عبيد الله وكان ابن عباس يقول ان الرزية كل الرزية ما حال بين رسول
الله صلى الله عليه وسلم وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغاطهم
* (باب في الحوض) * حدثنا يحيى بن حماد حدثنا ابو عوانة عن سليمان عن شقيق عن عبد الله
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان افرطكم على الحوض وحدثني عمرو بن علي حدثنا محمد بن
جعفر حدثنا شعبة عن المعيرة قال سمعت ابا وائل عن عبد الله رضى الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان افرطكم على الحوض وافرغ من رجال منكم ثم ليخجلن دوني فاقول يا رب
اصحابي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك (حدثنا) مسلم بن ابراهيم حدثنا وهيب حدثنا
عبد العزيز عن انس رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ايردن على ناس من اصحابي
الحوض حتى اذا عرفتهم اختلجوا دوني فاقول اصحابي فيقول لا تدري ما احدثوا بعدك (حدثنا)
سعيد بن ابي مريم حدثنا محمد بن مطرف حدثني ابو حازم عن سهل بن سعد قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم اني فرطكم على الحوض من مر على شرب ومن شرب لم يظما أبدا ليردن على اقوام
اعرفهم ويعرفوني ثم يحال بيني وبينهم قال ابو حازم قسمه في النعمان بن ابي عياش فقال هكذا
سمعت من سهل فقلت نعم فقال اشهد على ابي سعيد الخدري لسمعه وهو يز يدنها فاقول انهم
من فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك فاقول صدق الله قال ابن عباس صدقا

إذا منعته لعله ما يصيبك إذا أعطته وقال
بعض الحكماء من ترك نصيبه من الدنيا
استوفى حظه من الآخرة وقال آخر ترك
التلبس بالدنيا قبل التثبيت بها أهون من
رفضها بعد ملاستها وقال آخر ليكن طلبك
للدنيا اضطرارا وتذكري في الأمور اعتبارا
وسعيك لمعادك ابتدارا وقال آخر الزاهد
لا يطلب المنة ودحتى يفقد الموجدود وقال
آخر من آمن بالآخرة لم يحرص على الدنيا
ومن أيقن بالجزالة لم يؤثر على الحسنى وقال
آخر من حاسب نفسه ربح ومن غفل عنها
خسر (وقال أبو العتاهية)

أرى الدنيا لمن هي في يديه

مهدا باكلما كثرت لديه

تهين المكرم من لها بصغر

وتكرم كل من هانت عليه

إذا استغيت عن شيء فده

ونحن ما أنت محتاج إليه

(وحي) الأصمعي رحمه الله قال دخلت

على الرشيد رحمه الله عليه يوما وهو ينظر في

كتاب ودموعه تسيل على خده فلما أنصرفت

قال أرايت ما كان مني قلت نعم يا أمير

المؤمنين فقال أما إنه لو كان لامر الدنيا

ما كان هذا ثم رجلي إلى بالقرطاس فاذا فيه

شعر أبي العتاهية رحمه الله تعالى •

هل أنت معتبر بمن خربت •

• منه غداة قضى دسا كره •

• ومن أذل الدهر مصرعه •

فتبرأت منه عسا كره •

• ومن نجت منه أسرته •

• وتعطلت منه منابر •

• أين الملوك وأين عمرهم •

صاروا مصيرا أنت صائر •

يامؤثر الدنيا لذته • والمسعد لمن يفاخره •

نل ما بدا لك أن تنال من ال •

لدنيا فان الموت آخره •

فقال الرشيد رحمه الله عليه والله لكأني

بعدا يقال صحيح بعيد بحقه وأصحقه أبعد (وقال) أحمد بن شبيب بن سعيد الجبلي حدثني
أبي عن يونس عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أنه كان يحدث أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال يرد على يوم القيامة رهط من أصحابي فيحلقون عن الحوض فأقول يا رب أصحابي
فيه قولك لا علم لك بما أحدثوا بعدك إنهم ارتدوا على أدبارهم القهقري * حدثنا أحمد بن صالح
حدثنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن ابن المسيب أنه كان يحدث عن أصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يرد على الحوض رجال من أصحابي فيحلقون
عنه فأقول يا رب أصحابي فيقول إنك لا علم لك بما أحدثوا بعدك إنهم ارتدوا على أدبارهم
القهقري (وقال) شعيب بن الزهري كان أبو هريرة يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم فيحلقون
وقال عقيل فيحلقون (وقال) الزبيدي عن الزهري عن محمد بن علي عن عبيد الله بن أبي رافع عن
أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم * حدثني إبراهيم بن المنذر الحزامي حدثنا محمد بن فليح
حدثنا أبي حدثني هلال عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما أنا
فائم فاذا زمرة حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال هل فقلت أين قال إلى النار والله
قلت وما شأنهم قال إنهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقري ثم إذا زمرة حتى إذا عرفتهم خرج
رجل من بيني وبينهم فقال هل فقلت أين قال إلى النار والله قلت ما شأنهم قال إنهم ارتدوا بعدك
على أدبارهم القهقري فلا أراه يخاص منهم الا مثل همل النعم * حدثنا سعيد بن أبي مسريم عن
نافع عن ابن عمر قال حدثني ابن أبي مليكة عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما قالت قال النبي
صلى الله عليه وسلم اني على الحوض حتى أنظر من يرد على منكم وسيؤخذنا من دوني فأقول
يا رب مني ومن أمي فيقال هل شعرت ما عملوا بعدك والله ما رجعون على أعقابهم فكان
ابن أبي مليكة يقول أنا نعوذ بك أن ترجع على أعقابنا أو نفوت من ديننا أعقابكم ثم كصون
ترجعون على العقب انتهى (دخل) أبو حازم على عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فقال له همر
عظاني فقال اضطلع ثم اجعل الموت عند رأسك ثم انظر ما تحب أن يكون فيك في تلك الساعة
نفذ به الا أن وما تسكره ان يكون فيك في تلك الساعة فده الا أن فاعل الساعة قريبة انتهى
(دخل) صالح بن بشر على المهدي فقال له عفاني فقال أليس قد جالس هذا المجلس أبول وعمن
قبلك قال نعم قال فكانت لهم أعمال ترجوا لهم النجاة بها قال نعم قال فكانت لهم أعمال تخاف
عليهم الهلكة منها قال نعم قال فانظر ما رجوت لهم فيه النجاة فأنته وما خفت عليهم فيه الهلكة
فاجتنبه انتهى (من الاحياء في كتاب الحج) عن النبي صلى الله عليه وسلم ما روى الشيطان
في يوم هو أصغر ولا أدر ولا أحقر ولا أعظم منه يوم عرفته ويقال ان من الذنوب ذنوبه
لا يكفرها الا الوقوف بعرفة وقد أسند جعفر بن محمد رضي الله عنه إلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وفي حديث مسند عن أدل البيت رضوان الله عليهم أجمعين أعظم الناس ذنبا من وقف
بعرفة فظن أن الله تعالى لم يغفر له انتهى (كتب) العلامة المحقق الطوسي إلى صاحب حلب بعد
فتح بغداد أما بعد فقد نزلنا بغداد سنة خمس وخمسين وستمائة فساء صباح المنذر من فدعونا
ما لكها إلى طاعة تنافي فحق عليه القول فأخذناه أنحزا وبلا وقد دعوناك إلى طاعة تنافان أتيت
فروح وريحان وجنة نعيم وان أبيت فلا سلطان منك عيالك فلا تكن كالباحث عن حقه
بظلمه والجادع مارن انفه بكفه والسلا م انتهى (قال جامع) من خط والدي طاب ثراه سئل
عطاء عن معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم خير الدعاء دعائي ودعاء الانبياء من قبلي وهو لا اله الا

أخاطب بهذا الشعر دون الناس فلم يلبث بعد ذلك الا يسير احتى مات رحمه الله * ثم الحالة الثالثة من أحوال رياضتك لها ان تكشف لنفسك حال أحوالك وتصرفها عن غرور أملك حتى لا يطيل لك الأمل أجلا قصيرا ولا ينسبك موتا ولا نشورا وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في بعض خطابه أيها الناس ان الأيام تطوى والاعمار تنفسي والابدان تبلى وان الليل والنهار يترا كضان كتر اكض البريدي قربان كل بعيد ويخلفان كل جديد وفي ذلك عباد الله ما ألهى عن الشهوات ورغب في الباقيات الصالحات وقال معركم من مستقبل يوما وليس يستكمل له ومنه نظر غدا وليس من أجله ولو رأيتم الاجل ومسيره لا بغضتم الأمل وغروروه وقال رجل من الانصار لاني صلى الله عليه وسلم من أكبس الناس قال أكثرهم ذكر الموت وأشدهم استعدادا له أولئك الأكياس ذهبوا بشرف الدنيا وكرامة الآخرة وقال عيسى بن مريم عليه السلام كما تنامون كذلك تموتون وكما تستيقظون كذلك تبعثون وقال علي ابن أبي طالب كرم الله وجهه أيها الناس اتقوا الله الذي ان قاتم سمع وان أضمرتم علم وبادروا الموت الذي ان هربتم أدرككم وان أقمتم أخذكم ثم قال العلاء بن المسيب ليس قبل الموت شيء الا الموت فأسد منه وليس بعد الموت شيء الا الموت أسير منه وقال بعض الحكماء ان الباقي بالماضي معتبر او بالآخرة بالاول مزدرج والسعيد لا يركن الى الخلد ولا يغتر بالطمع وقال بعض الصالحين ان بقاءك الى فناء وفناءك الى بقاء فخذ من فنائك الذي لا يبقى لبقايتك الذي لا يفنى وقال بعض العلماء أي عيش يطيب وليس للموت طيب وقال بعضهم البالغ كل امرئ يجري من عمره الى غاية تنتهي اليها مدة أجله وتطوى عليها صحيفة عمله فخذ من نفسك

الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير وليس هذا دعاء انما هو تقييد وتذكير فقال هذا كما قال أمية ابن أبي الصلت في ابن جدعان اذا أتني عليك المرء يوما * كفاه من تعرضه الشناء

أفيعلم ابن جدعان ما اراد منه بالشناء عليه ولا يعلم الله ما اراد منه بالشناء عليه انتهى (من الاحياء) قال الخجاج عند موته اللهم اغفر لي فانهم يقولون انك لا تغفر لي وكان عمر ابن عبد العزيز رحمه الله تعالى تعجبه هذه الحكمة منه ويغبطه عليها ولما حكى ذلك للحسن البصري قال قالها فقبل له نعم قال عيسى انتهى * من كلام بعض الحكماء الموت كسهم مرسل عليك وعمر لك بقدر سيرة اليك (من المال والنحل) في ذكر حكماء الهند ومن ذلك أصحاب الفكرة وهم أهل العلم منهم بالفلك والنجوم وأحكامها والهند طريفة تخالف طريفة منجمي الروم والعجم وذلك أنهم يحكمون أكثر الاحكام باتصالات الثوابت دون السيارات وينسبون الاحكام الى خصائص الكواكب دون طبائعها ويعدون زحل السعد الا كبر وذلك لرفعة مكانه وعظم جرمه وهو الذي يعطى الكاية من السعادة الخلية من التحوسة فالروم والعجم يحكمون من الطبائع والهند يحكمون من الخواص وكذلك طبهم فانهم يعتبرون خواص الادوية دون طبائعها وهؤلاء أصحاب الفكرة يعلمون أمر الفكر ويقولون هو المتوسط بين المحسوس والمعقول والصور من الحسوسات ترد عليه والحقائق من المعقولات ترد عليه أيضا فهو مورد المعلمين من العالمين ويجهلون كل الجهد حتى يصرف الوهم والفكر عن المحسوسات بالرياضات البليغة والاجتهادات الجهدية حتى اذا تجرد الفكر عن هذا العالم تحلى له ذلك العالم فر بما يخبر عن المغيبات من الاحوال ور بما يقوى على حبس الامطار ور بما يقع الوهم على راحل حتى فيقتله في الحال ولا يستبعد ذلك فان الوهم أثر عجيبي في التصرف في الاجسام وانصرف في النفوس أليس الاحتمال في النوم يصرف الوهم في الجسم أليس الاصابة بالعين تصرف الوهم في الشخص أليس الرجل يمشي على جدار مرتفع فيسقط في الحال ولا يأخذ من عرض المساحة في خطاؤه سوى ما أخذ من الأرض المستوية والوهم اذا تجرد عن أعماله عجيبة ولهذا كان أهل الهند تغفص أعينها بأمالها لا يشغل الفكر والوهم بالمحسوسات ومع التجرد اذا اقترن به وهم آخر اشترى كافي العدل خصوصان كانا مشتركين في الاتفاق ولهذا كانت عادتهم اذا دههم أمر ان يجتمع أربعون رجلا من الهند الخاصين المتفقين على رأي واحد في الاصابة لينجلي لهم المهم الذي دههم ويندفع عنهم البلاء (ومنهم) لنكر بسته يعني المصنفين بالحد يدوسنتهم حاق الرأس والحق وتعريه الاجساد ما خلا العورة وتصفيد البدن من أوساطهم الى صدورهم لئلا تنشق بطونهم من كثرة العلم وشدة الوهم وغلبة الفكر ولعلمهم رأوا في الحلايد خاصية تناسب الاوهام والافاليد كيف يمنع انشقاق البطان وكثرة العلم كيف توجب ذلك انتهى (من تاريخ الياقوت) الحسين بن منصور الخلاج أجمع علماء بغداد على قتله ووضعوا خطوطهم وهو يقول الله في دمي فانه حرام ولم يرل يردد ذلك وهم يثبتون خطوطهم وجعل الى السجن وأمر المقدر بالله بتسليمه الى صاحب الشرطة ليضربه ألف سوط فان مات والا يضربه ألفا أخرى ثم يضرب عنقه فسلمه الوزير للشرطي وقال له ان يمت فاقطع يديه ورجليه وحرر رأسه واحرق جثته ولا تقبل خدعه فتسلمه الشرطي وأخرجه الى باب الطاق يجر في قبوده فاجتمع عليه خاق عظيم وضربه ألف سوط فلم يتأوه ثم قطع أطرافه وحرر رأسه وأحرق جثته ونصب رأسه على الجسر وذلك في سنة ٣٠٩ انتهى (أوصى) بعض الحكماء ابنه فيقال ليكن

لنفسك وقس يومك بامسك وكف عن
سياك وزد في حسناتك قبل ان تستوفي
مدة الاجل وتقصّر عن الزيادة في السعي
والعمل وقيل في منشور الحكم من لم يتعرض
لنوائب تعرضت له (وقال أبو العتاهية)

ماله ما لا تحيب * اذا دعاهن الكتيب
حفر مسفة عليهن الجنادل والكتيب
فهم من ولدان وأطفال وشبان وشيب
كم من حبيب لم تكن * نفسي بفرقة تطيب
غادرته في بعضهن * مجذلا وهو الحبيب
وساوت عنه وانما * عهدي برويته قريب
ووعظ النبي صلى الله عليه وسلم جلا فقال
أقل من الدنيا تعش حرا وأقل من الذنوب
يمن عليك الموت وتظن حيث تضع ولذلك فإن
العرق دساس وقال الرشيد لابن السماك
رحمهم الله تعالى عني وأوجز فقال اعلم
انك أول خليفة يموت وعزى اعراجر جلا
عن ابن صغيره فقال الحمد لله الذي نجاه مما
ههنا من الكدر وخلصه مما بين يديه من
الخطر وقال بعض السلف من عمل للأخرة
أحرزها والدنيا ومن آثر الدنيا حرّمها
والأخرة وقال بعض الصالحاء استغنم تنفس
الاجل وامكان العمل واقطع ذكر المعاذير
والعمال فانك في أجل محدود ونفس محدود
وعمر غير ممدود وقال بعض الحكماء الطيب
معذور اذا لم يقدر على دفع المحذور وقال
بعض البلغاء اعلم عمل المرء محمل فان حادى
الموت يحذرك ليوم ليس يعدوك وروى عن
علي بن أبي طالب رضي الله عنه انه قال بعد
وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم

خرجهم ولا أملهم * يموت من جاء به
ومن دنا من حنقه * لم تغن عنه حيله
وما يشاء آخر * قد غاب عنه أوله
والمرء لا يصعبه * في القبر الاعمال
(وقال أبو العتاهية) *

لاتأمن الموت في لحظ ولا نفس

وان تمتع بالحجاب والحرص

عقلك دون دينك وقولك دون فعلك ولباسك دون قدرك انتهى (في الحديث) اذا أقبلت الدنيا
على انسان أعطته محاسن غيره واذا أدبرت عنه سلبته محاسن نفسه انتهى (الحق التفتازاني)
ذكر في المطول في بحث العكس من فن البديع

طويت لأحرار الفنون ونباهها * رداء شباهي والجنون فنون

فمنذ تعاطيت الفنون ونخضتها * تبين لي ان الفنون جنون

(علم الطلسمات) علم يعرف منه كيفية تمزيج القوى العالية الفعالة بالساذجة المنفعلة ليحدث عنها
أمر غريب في عالم الكون والفساد واختلاف في معنى طلسم والمشهور ان فيه أقوالا ثلاثة الاول
ان العال بمعنى الأثر فالعني أثر اسم الثاني انه لفظ يوناني معناه عقدة لا تحل الثالث انه كناية عن
مقلوب أعني مساط وعلم الطلسمات أسرع تناولا من علم السحر وأقرب مسلكا واللسكاكي
في هذا الفن كتاب جليل القدر عظيم الخطر انتهى (من كتاب سر العربية) في أنواع الخياطة يقال
خاط الثوب ونخر الخلف ونخف النعل وكتب القربة وكتاب المزاودة وسرد الدرع وخاص عين
الباري انتهى (من كتاب الخيس) عن رجال السائس صورة كتاب كتبه حاكم الموت وهو علاء
الدين بن السكال الى صاحب الشام في جواب كتابه الذي تهده فيه باستئصاله وهدم قلاعه

بالرجال لأمهال مقفاهه * مامر قفاهه على سعي توفعه

يا ذا الذي بقراع السيف هددنا * لأقام نائم جنبي حين تصرعه

قام الجسم الى البارز يهدده * واستيقظت لأسود الغاب أضبعه

أضحى يسد فم الأفعى بأصبعه * يكفيه ما قد تلاقى منه أصبعه

وقفنا على تفصيله وجهه وما هددنا به من قوله وعمله فبالله العجب من ذبابة تطن في أذن فيل ومن
بعوضة تعد في التماثيل ولقد قالها قبلك قوم آخرون فدمرنا عليهم وما كان لهم من ناصرين
فللباطل تظهرون وللحق تدحضون وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون ولئن صدق قولك
في أخذك للرأي وقاعك قلاعنا بالجمال الروابي فتلك أمانى كاذبة وخيالات غير صائبة
وهيهات لا تزول الجواهر بالأعراض كما لا تزول الأجسام بالأمراض وان رجعتا الى الظواهر
والمنقولات وتركنا البواطن والمعقولات لنخاطب الناس على قدر عقولهم فلنا في رسول الله
أسوة حسنة لقوله صلى الله عليه وسلم لم مأوذني نبي بمثل مأوذيت وقد علمت ماجرى على أهل بيته
وشيعته وصحابته وعترته فلهذا الجد في الأسخرة والاولى اذ لم تزل مغالومين لاطالمين ومغصوبين
لأغاصبين وقد علمتم ظاهرا حالنا وكيف قتال رجالنا وما يمتنون من القوت ويتقربون به الى
حياض الموت فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولا يمتنون به أبدا بما قدمت أيديهم والله أعلم
بالظالمين فالبس للرزيا بأثوابا وتجلب للبلابا جلبابا فلا رسلهم فيك منك ولا تخذن بهم عنك
فتكون كالباحث عن حنقه بظلفه والجاذع مارن الفه بـ كفه ولتعلن نبأه بعد حين
انتهى (لبعضهم)

تبكر لي دهرى ولم يدرائني * أعز وأحداث الزمان تهون

وبات يريني الخطب كيف اعتمدؤه * وبث أريه الصبر كيف يكون

(لبعضهم أيضا) واستكن أخنى عليه زمانه * فظل على أحداثه يتعجب

تليذه الشكوى وان لم يجد لها * صلاحا كيلة ذبالك أجرب

(الصفى الحلي رحمه الله) قالت كملت الجفون بالوسن * قت ارتقاها لطيفك الحسن

قالت تسليت بعد فرقتنا * فقلت عن مسكني وعن سكني

لكل مدرع منها ومترس

ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها

ان السفينة لا تجري على اليبس

فاذا رست نفسك من هذه الحالة بما وصفت

اعتصمت منها ثلاث خلال * (الجاهل)

ان تكني تسويف أمـل يديك وتسويل

محال يؤذيـك فان تسويف الامـل غرار

وتسويل المحال ضرار * (والثانية)

تسبيـقـك لعمل آخرتك وتغتنم بـقـية أـجـلك

بـخـير عـمـلـك فان من قصر أمـله واستـقل أجـله

حسن عـمـله * (والثانية)

ان يهون عليك

نزول اليبس عنه محيص ويسهل عليك

جـلـول مـالـيس الـى دـفعـه فـسـيـل فان من تحقق

امـر اتـو طـا الحلـولـه فـهـان عـلـيه عـند نزولـه وروى

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا ي

ذـر بـه بالتفـكـر قلبـك وجـاف عـن النـوم

جـنبـك واتق الله ربك وقال عمر بن الخطاب

رضي الله عنه لا يذـر رضى الله عنه عـنـي

فـعـال ارض بالقوت وخف من القوت

واجعل صومك الدنيا وفطرك الموت وقال

عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه ما رأيت

يـقـيـمـا لـاشـك فـيـه أشـبه بـشـك لا يـقـيـمـن فـيـه من

يـقـيـمـن نـحن فـيـه فـائـن كـما مـشـر بـن الـالحق وائـن

كـما جـا حـد بـن الـالهـكـى وقال الحسن البصري

رحمة الله عليه منارك ضيفك فأحسن اليه

فـلـمـك ان أحـسـنت لـيـه ارتـخـل بـعـمـرك وان

أسأت اليه ارتخل بـذمك وكذلك ليـك وقال

الجاحظ في كتاب البيان وجد مكتوباً في حجر

يا ابن آدم لو رأيت يسير ما بيني من أجلك

لـزـهـدت في طويل ما ترجو من أمـلك ولـرـغـبت

في الزيادة من عمـلك ولـعـرت من حـرصـك

وحيلك وانما يـلـفـك غـدا نـدـمـك لو قـدرت بـك

قـدمـك وأسـلـمـك أهـلك وحشـمـك وتـبرأ مـنـك

القريب وانصرف عنك الحبيب (ولما)

حضر بشر بن منصور الموت فرح فقبـلـه

أتفرح بالموت فقال أتجعلون قدومي على

قالت تشاغلـت عن محبتنا * قلت بفرط البكاء والحزن * قالت تناسيت قلت عافيتي

قالت تناسيت قات عن وطني * قالت تخليت قلت عن جلدتي * قالت تغيرت قلت في بدني

قالت أذعت الاسرار قات لها * صبر سري هو الـ كالـعلن * قالت فماذا تروم قلت لها

ساعة سعد بالوصل تسعدني * قالت فعين الرقيب ترصدنا * قلت فاني للعين لم أبـن

أنـحـلتـني بالـصدـود مـنـك فـلو * ترصدتني المنون لم تـرنـي

حـرـضـوني عـلى السـلـو وعـابـوا * لك وجهـابـه مـعـاب البـدر

حاش لله ما العذري وجهـه * في التـسـلي ولـالـو جـهـك عـذر

(وله)

(روى) ان الحلـاج كان يصـبح في بـغـدا ويـقـول يا أهـل الـاسـلام أنـبـشـوني مـن الله فلا يـتر كـنى ونـفـسى

فـاـنـسـم او لا يـأخـذني مـن نـفـسى فـاسـتر يـع مـنـها وهدا دلـال لأطـيـقه * يـقـال ان هـذا الـكـلام كان

أحد البواعث على قتله (ومن شعره)

كانت لنفسي أهواء مفرقة * فـسـجـمـت اذ رأيتك العـين أهـواي

فصار يحسدني من كنت أحسده * وصـرت مـولـى الـورى اذ صـرت مـولـاي

تركت للناس دنياهم ودينهم * شـغـلا بـذ كـرك يـاد يـنى ودينـي

(من كتاب الحماسن) قال وقع حريق في المدائن فأخذ سلمان سيفه ومصحفه وخرج من الدار

وقال هكذا ينبغي للمنفون انتهى

ضعيفة أحنانه * والقلب منه حجر * كـنـفـاً أـلـجـاطـه * مـن فـعـلـه تـعـذر

الدهر ذو خدعة خاوب * وصفوه بالتذى مشوب

وأكثر الناس فاعتزلهم * قـوالب مـالـها قـلـوب

إذا أبصرت في لفظي فتورا * وخطي والبلاغة والبيان

فـلا تـعـمـل بـذي ان رقصي * عـلى مـقـد اريـقـاع الزمان

(وله)

(علاء الدين السارديني رحمه الله تعالى)

انظر صباح المبسم السكري * روايت تحت عن الجوهرى * وصحح الزنظام في ثغـره

ما قد رواه خاله الغنـبـرى * مـعـتـزلى أصـبـح لـمـابـدا * في خـدـه عـارضـه الـاشـعـرى

قد كتب الحسن على خـدـه * يا عين الناس في وانـلـرى * أمـطـر دـمـى عـارض قـد بـدا

يا مرحباً بالعارض الماطر * في وجهه لاحـت لـنـار ووضـة * نـبـاتـها أحـلى مـن الـسـكر

وجـهـه لـانـواع البـهـا جـامـع * مـن لـي بـذالك الجـامـع الـازـهر * لـمـا نـضـامـن جـفـنـه مـر هـفا

رحـت قـتـيل النـاطـر الـاحـور * أسـمـرت لـظـايا فـتـيـهـابـه * قـدر اـحـت الـروح عـلى الـاشـهـر

(كتب يحيى بن خالد من الحبس الى الرشيد)

كلما سر من سرور لـيـوم * مـر في الـحـبـس مـن بـلـائـي يـوم

ما لنعـمـى ولا لـبـؤس دـوام * لـم يـدـم في النـعـيم والـبـؤس قـوم

قال ابن عباس من حبس الله الدنيا عنه ثلاثة أيام وهو راض عن الله تعالى فهو في الجنة انتهى

* معنى المال ما لا لانه مال بالناس عن طاعة الله عز وجل انتهى (قال المحقق الدواني) في شرح

الهيكل ان للعبوات عند المصنف نفوساً مجردة كما هو مذهب الاوائل وبعضهم أثبت في

النبات أيضاً يلوح ذلك من بعض تلويحات المصنف وبعضهم أثبتوا في الجمادات أيضاً انتهى

* من فعل ما شاء لقي ما لم يشأ وقال آخر من فعل ما شاء لقي ما شاء انتهى (البهازيه)

خالق أرجوه كغاي مع مخلوق أخافه وقيل
لابي بكر الصديق رضي الله عنه في مرضه
الذي مات فيه لو أرسلت إلى الطبيب فقال قد
رائي قالوا فما قال لك قال قال اني فعال لما أريد
وقيل للربيع بن خيثم وقد اعتل بدعوك
بالطبيب قال قد أردت ذلك فذكرت عادا
وثودوا أصحاب الرس وقرونا بين ذلك كثيرا
وعلمت انه كان فهم الداء والمداوى فهل كوا
جميعا وسئل أنوشروان متى يكون عيش
الدنيا ألد قال اذا كان الذي ينبغي أن يعمله
في حياته معمولاً وقال بعض الحكماء من
ذكر المنية نسي الامنية وقال بعض الادباء
عن الموت تسلي وهو كريح تسلي وقال
بعض الباغاء الأمل حجاب الاجل وأنشد
بعض أهل الادب ما ذكر أنه لعلي رضي الله
عنه

ولو أنا اذا مشتاتر كما

لكان الموت راحة كل حي

ولكنا اذا متنا بعثنا * ونسئل بعد ذاك عن كل شيء
* (وقال بعض الشعراء) *

ألا انما الدنيا مقبل لراكب

قضى وطرا من منزل ثم هجرا

وراح ولا يدري علام قدومه

ألا كل ما قدمت تاتي موثرا

وروى سعيد بن مسعود رضي الله عنه ان أبا

الدرداء رضي الله عنه قال يا رسول الله

أوصني فقال صلى الله عليه وسلم اكسب طيبا

واعمل صالحا واسأل الله تعالى رزق يوم بيوم

واعدد نفسك من الموتى وكتب الربيع بن

خيثم إلى أخ له قدم جهازك وافرغ من

زادك وكن وصي نفسك والسلام وقال بعض

السلف أصاب العنسان حذرهما وأصاب

الدنيا من أمنها * ومن محمد بن واسع رجة الله

عليه يقوم فنبيل هو لا عزها فقال ما قدر الدنيا

حتى يحمد من زهد فيها وقال بعض الحكماء

السعيد من اعتبر بامسه واستظهر لنفسه

والشقي من جمع لغيره وبخل على نفسه وقال

يا مـن لعبت به شمول * ما أطف هذى السائل * نشوان به سـر دلال
كالغصن مع النسيم مائل * لا يمكنه الكلام لكن * قد حصل طرفه رسائل
والورد على الحدود غصن * والترجس في الجفون ذابل * عشق ومسرة وسكر
العقل ببعض ذالك زائل * ما أطيب وقتنا وأهنا * والعاذل غائب وغافل
لي فبك كجالت شغل * لا يفهم سره العواذل * لا أطلب في الهوى شفيعا
لي فبك غنى عن الوسائل * ذا العام مضى ولبث شعري * هل يحصل لي رضالك قابل
ها عبدك واقف ذليل * بالباب عدكف سائل * من وصلك بالقليل يرضى
الطل من الحبيب وابـل * مالي وإلى متى التماذي * قد آن بأن يفيق غافل
مأظم حسرتي لعمر * قد ضاع ولم أفر بطائل * ما أعلم ما يكون مني
والامر كما علمت بهائل * قد عز على سوء حال * ما يفعل ما فعلت عاقل
يا أكرم من رجا راج * عن بأك لا يرد سائل (الشيخ سعدى الشيرازي)

يأندمي قم بـيل * واسقني واسق النداما * خاني أسهر ليلى * ودع الناس نياما
استباني وهدير الرعد قد أبكى الغماما * في أوان كشف الور * دع الوجه اللثاما
أبها المصغي إلى الزها د دع عنك الملا * فزبه من قبل أن يخـلـلـك الدهر العظاما
قل لمن عـير أهل السـحب بالحب ولما * لا عرفت الحب هـيـا * تولاذقت الغراما
لا تلمني في غـلام * أودع القلب سقاما * فبـداء الحب كم من * سيد أنحى غلاما
(الصلاح الصغدي وفيه تورية)

ما أبصر الناس صبري * على بلائي وكربي الصمت داب لسانى * وقد تكلم قايـم
(وله) يقول الزمان ولم تستمع * لمن طلب الرزق أو أمـله
أنا حرب من جد في كسبه * ومن يقتنع تعصبت له
وصاحب لما أتاه الغنى * تاه ونفس المرء طماحه
وقبل هل أبصرت منهيدا * تشكرها قلت ولا راحة (وله)
أشكو إلى الله من أمور * يمردهرى ولا تمر * ودمل مع دوام ليل * ما لها ما حيت فجر
(لجامعه) لا بعز الله من ذلنا * كل من ذلنا ذل لنا

(من تأويلات جمال العارفين الشيخ عبد الرزاق الكاشي) في قصة مريم انما تمثل لها بشرا سوى
الخلق حسن الصورة لتتأثر بنفسها به فتتحرك على مقتضى الجملة أو يسرى الاثر من الخيال في
الطبيعة فتتحرك شهوتها فتزل كما يشع في المنام من الاحتمال وانما مكن تولد الولد من نقطة واحدة
لانه ثبت في العلوم الطبيعية ان منى الذكر في تولد الولد بمنزلة الانفحة من الجبن ومنى الانثى بمنزلة
اللبن أي العنق من منى الذكر والانقادة من منى الانثى لا على معنى ان القوة العاقدة في منى الذكر أقوى
والمنقادة في منى الانثى ينفرد بالقوة المنعقدة بل على معنى ان القوة العاقدة في منى الذكر أقوى
والمنقادة في منى الانثى أقوى والالم يمكن أن يتحد شيئا واحدا ولم ينقسم منى الذكر حتى يصير جزءا
من الولد فعلى هذا اذا كان مزاج الانثى قويا كوربا كما تكون أم رجة النساء الشريفة النفس
القوية القوى وكان مزاج كبدها حارا كان المنى الذي ينفصل عن كابتها اليمنى أحر كثيرا من المنى
الذي ينفصل عن كابتها اليسرى فاذا اجتمع في الرحم وكان مزاج الرحم قويا في الامساك وال جذب
قام المنفصل من الكابتة اليمنى مقام منى الرجل في شدة قوة العقد والمنفصل من الكابتة اليسرى

بعض البلغاء لا تثبت عن غير وصية وان كنت
من جسمك في صحة ومن عمرك في فسحة فان
الدهر خائن وكل ما هو كائن كائن وقال بعض
الشعراء

من كان يعلم ان الموت مدركه

والقبر مسكنه والبحث مخرجه

وانه بين جنات سجنه

يوم القيامة أو نار سجنه

فكل شيء سوى التقوى به سجن

وما أقام عليه منه اسجنه

تري الذي اتخذ الدنيا له وطنا

لم يدرك ان الدنيا يا سوف تزججه

وروي جعفر بن محمد عن جابر بن عبد الله

رضي الله عنه ما عن النبي صلى الله عليه وسلم

انه قال في بعض خطبه أيتها الناس ان لكم

نهيية فأنتموا الى نهيتكم وان لكم معالم

فأنتموا الى معالمكم وان المؤمن بين مخافتين

أجل قد مضى لا يدري ما الله صانع فيه

وأجل قد بقي لا يدري ما الله قاض فيه

فيلتزد العبد من نفسه لنفسه ومن دنياه

لا آخرته ومن الحياة قبل الموت فان الدنيا

خلقت لكم وأنتم خلقتكم لا لآخرة فوالذي

نفس محمد بيده ما بعد الموت من مستعجب ولا

بعد الدنيا دار الجنة أو النار وقال الحسن

البصري رجة الله عليه أمس أجل واليوم

عمل وغدا أمل فاحذروا العتابة هذا المعنى

فقطه شعرا

ليس فيما مضى ولا في الذي يأ

تبدل من لذة لم يستحلبها

انما أنت طول عمرك ما عم

ررت في الساعة التي أنت فيها

حال النفس بالكاف والالا

طلبت منك فوق ما يكفيها

وقيل لزاهد ما لك تشي على العصا واست

بكبير ولا مريض فقال اني أعلم اني مسافر وانها

دار باعثة وان العصا من آلة السفر فاحذره

بعض الشعراء فقال

مقام مني الانثى في قوة الانعقاد فيخلق الولد هذا وخصوصا اذا كانت النفس متأيدة بروح
القدس متقوية به يسرى أثر اتصالها به الى الطبيعة والبدن ويغير المزاج ويجمع القوى في
أفعالها بالمدد الروحاني فتصير أقدر على أفعالها بما لا ينضبط بالقياس انتهى * (كتب المنصور
العباسي) * الى أبي عبد الله جعفر الصادق رضي الله عنه لم لا تغشانا كما تغشانا الناس (فأجاب)
ليس لنا من الدنيا ما نخافك عليه ولا عندك من الآخرة ما نرجو لك ولا أنت في نعمة فتهنئ بها
ولا نعد لها نعمة فنعزيز بك لها (فكتب) المنصور اليه نصيبنا لثمتنا (فكتب) اليه أبو عبد الله
أيضا من يطلب الدنيا لا ينحسرك ومن يطلب الآخرة لا يصيبك (خرج أبو حازم الصوفي) في بعض
أيام المواقف واذا بأمرأة جميلة حاضرة عن وجهها قد فنت الناس بحسبها فقال لها يا هذه انك
بشعر حرام وقد شغلت الناس عن مناسكهم فاتق الله واسئلي فقلت يا أبا حازم اني من اللاتي
قال فيهن الشاعر أما طت كساء الخمر عن حروجهما * وأرخت على المتئين رداءهما لهما
من اللات لم يحججن يبعين حسبة * ولكن ليعتلن البريء المغفلا
قال أبو حازم لأصحابه تعالوا ندع الله لهذه الصورة الحسنة أن لا يعذبها بالنار فجعل يدعو وأصحابه
يؤمنون فبلغ ذلك الشعبي فقال ما أرفكم يا أهل الحجاز أملو كان من أهل العراق لقال اعزني
لعنة الله عليك انتهى (قال عبد الله بن المعتز) في جملة كلام له وعد الدنيا الى خلف وبقاؤها الى
تلف كم راقد في ظلماتها قد أيقنته ورائقها قد خانتها حتى يلفظ نفسه ويسكن رمدته وينقطع
عن أمه ويشرف على عمله قدر كض الموت الى حياته ونقض قوى حركته وطمس البلي جمال
بهمته وقطع نظام صورته وصار نكطا من رماد تحت صفائح أنضاد قد أسلمه الاحباب واقرسه
التراب في بيت تخذه المعاول وفرشت فيه الجنادل ما زال مضطربا في أمه حتى استقر في أحله
ومحيت الايام ذكره واعتادت الاحاط ففقدته انتهى (من كلامهم) اذا أفنيت عمرك في الجمع
ففي تأكل (من بعض التواريخ المعتبرة) اصطح المأمون وعنده عبد الله بن طاهر ويحيى بن
أكرم فغمر المأمون الساقى على اسكار يحيى فسقاها حتى تلف وبين أيديهم ردم فيه ورد فشقوا له
فيه شبه الحدود فنوه في الورد ونظم المأمون فيه هذين البيتين وأمر بعض جواريه فغنت بهما
عند رأس يحيى ناديت وهو ميت لا حراك به * مكفن في ثياب من رياحين
وقلت قم قال رجل لا تطاوعني * فغلت خذ قال كفى لا يواتيني

وجعلت تردد الصوت فألقى يحيى وهو تحت الورد فأنشأ يقول مجيبا

باسيدي وأمير الناس كلهم * قد جاني حكمه من كان يستشيني

اني غفلات عن الساقى فصبرني * كما ترائي سائب العقل والدين

لا أستطيع نهوضا قد وهى بدني * ولا أجيب المنادى حين يدعوني

فاختر لنفسك قاض اني رجل * الزاح تقتلني والعود يحيني

(سأل بعض الادباء) من بعض الوزراء جلا فأرسل اليه جلاصة فأنشأ يقول فكتب الاديب اليه

حضر الجمل فرأيتهم متقادما الميلاد كأنه من نتاج قوم عاد قد أفنته الدهور وتعاقبت العصور

فقلنته أحد الزوجين اللذين جعلهما الله تعالى لنوح في سفينته وحفظ بهما جنس الجبال

لذريته ناخلا ضيلا بالباهز لا يعجب العاقل من طول الحياة به وتأنى الحركة فيه لانه عظيم

جواد وصوف ملبد لوائقي الى السبع لابه ولو طرح للذئب لعافه وقلاه قد طال لك لا فقدته

بعد المرعى عهده لم ير العلف الا ناعما ولا يعرف الشعيير الا حالما وقد خبرتني بين أن أفنته

جملت الغصلا الضعف أو حب جملها

على ولا أنى تحنيت من كبر

ولكننى ألزمت نفسى جملها

لا علمها انى مقيم على سفر

وقال بعض المتصوفة الدنيا ساعة فاجعلها

طاعة وقال ذو القرنين عليه السلام رتبعنا فى

الدنيا جاهلين وعشنا فيها غافلين وأخرجنا

منها كارهين وقال عبد الحميد المرء أسير عمر

يسير وقيل فى بعض المواضع مجبالين يخاف

العقاب كيف لا يكف عن المعاصى ومجبالين

يرجى والثواب كيف لا يعمل وقال بعض

الحكماء المسمى بميت وان كان فى دار الحياة

والمحسن حي وان كان فى دار الاموات وكل

بالأثر يومه أو غممه وقال بعض السلف الله

المستعان على ألسنة تصف وقلوب تعرف

وأعمال تخالف وقال آخر الليل والنهار

يعملان فيك فاعمل فيهما وقال آخر اعلموا

لا آخر تسكن فى هذه الأيام التى تسير كأنها

تطير وقال آخر الموت قصارك فخذ من دنياك

أثراك وقال آخر عباد الله الحذر الحذر الحذر

فوالله لقد ستر حتى كأنه قد غفر ولقد أهمل

حتى كأنه قد أهمل وقال آخر الأيام

صحائف أعمالكم فخذوها أجل أفعالكم

وقيل فى منشور الحكم اقبل فصيح المشيب

وان عجل وقيل ما طالعته شمس الا وعظمت

بأمر وقال محمد بن بشير رحمه الله تعالى

مضى أمسك الادنى شهيدا مريلا

ويومك هذا بالفعال شهيد

فان تلك بالامس اقترفت اساءة

فثن باحسان وأنت حميد

ولا ترجع فعل الخير منك الى غد

لعل غد فيأتى وأنت فقيد

وروى أبو هريرة رضى الله عنه عن النبي

صلى الله وسلم انه قال ما رأيت مثل الجنة نام

طالها وما رأيت مثل النار نام هاربها وقال

عيسى بن مريم عليهم السلام ألا ان أولياء

الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون

فيكون فيه غنى الدهر أو أذبحه فيكون فيه نصب الزحل قلت الى استنباطه لما تعلم من محبتي
للتوفير ورغبتي فى التميز وجعنى للولد وادخارى للغد فلم أجدر فيه مبدع الفناء ولا مستمعا للبقاء
لانه ليس بأننى فيحمل ولا فى فينسل ولا صحى فبرعى ولا سليم فيبقى قلت الى الثانى من رأيك
وعلمت على الآخر من قوليك فقلت أذبحه فيكون وظيفة للعمال وأقيمهم طبيا مقام قديد الغزال
فالشدة وقد أضرمت النار وحددت الشفار وتشمر الجزار

أعبدتها نظرات منك صادقة * أن تحسب الشحم فمن شحمه ورم
وقال وما الفائدة فى ذبحى وأنا لم يبق فى الانفس خافت ومقالة انسانها باهت استبذى لحسم
فاصلح لالا كل لان الدهر قدأ كل لحي ولا جادى يصلح للدباغ لان الايام مرققت آدمى ولا صوفى
يصلح للغزل لان الحوادث قد جرت وبرى فان أردتني للوقود فكف بعرايق من نارى ولن
تبقى حرارة جبرى بريح قتارى فوجدته صادقا فى مقالته ناصحا فى مشورته ولم أدر من أى أمر به
أعجب أمن مما طلمته الدهر بالبقاء أم من صبره على الضر والبلاء أم قدرتك عليه مع اعوار مثله
أم تأهيك الصديق به مع خياسة قدره فها هو الاكفائهم من القبور أو ناسر عند نفخ الصور
والسلام (قد يقال) ان جمع القرآن لا يسمى تصنيفا اذا الظاهر ان التصنيف ما كان من كلام
المصنف * والجواب ان جمع القرآن اذا لم يكن تصنيفا لما ذكرنا من العلة فجمع الحديث أيضا
ليس تصنيفا مع ان اطلاق التصنيف على كتب الحديث شائع ذائع انتهى
(الجامع بيني والدهم الله تعالى) *

قف بالطول وسلمها أن سلمها * ورق من جرع الاجفان رباها
وردد الطرف فى أطراف ساحتها * وروح الروح من أرواح أرجاها
وان يفتنك من الاطلال فحبرها * فلا يفوتك مرآها ورباها
ربوع فضل يضاهى التبر بربها * ودار أنس يحيا كى الدر حصبها
عدا على جيرة حلوا بساحتها * صرف الزمان فابلاهم وأبلاها
بدور تم نجام الموت جلالها * شموس فضل سحاب الترب غشاها
فالجد يبكى عليها جازعا أسفا * والدين يندبها والفضل ينعاها
يا حبيذا أزمى فى ظاههم سافت * ما كان أنصرها عمرا وأحلاها
أوقات أنس قضيناها فما ذكرت * الا وقطع قلب الصب ذكراها
ياسادة همروا واسنوطنوا همرا * واهالقلب المعنى بعدكم واهها
رعياليلالات وصل بالحي سلفت * سقبالا يمانا بالخياف سقياها
لفقدكم شق حبيب المجد وانصدعت * أركانكم وبكم ما كان أقسواها
وخرم من شائخات العلم أرفعها * وانهد من باذخات الحلم أرساها
يا ثاويا بالمصلى من قرى همزه * كسيت من حل الرضوان أرضاها
أفنت يا بحر بالبحرين فاجتمعت * ثلاثة ككن أمثالا وأشباهها
ثلاثة أنت أسداها وأغزرها * جودا وأعذبها طعما وأحلاها
حويت من درر الحلياء ما حوى * لكن درك أعلاها وأعلاها
يا أنجسا وطشت هام السهوى شرفا * سسالك من ديم الوسمى أسماها
ويا ضربحا أعلا فوق السماء علا * عليك من صلوات الله أركاها
فبك انطوى من شموس الفضل آخرها * ومن معالم دين الله أسسناها

الذين نظروا الى باطن الدنيا حين نظر الناس
الى ظاهرها والى آجل الدنيا حين نظر الناس
الى عاجلها فاما توامنها ما خشوا ان يميت
قلوبهم وتركوا ما علموا انه سبتر كهم
وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه الناس
طالبان يطلبان فطالب بطالب الدنيا
فأرفضوه وفى نحره فانه ربما أدرك الذى
يطلبه منها فهالك بما أصاب منها وطالب
يطلب الآخرة فاذا رأى يتم طالبها بطالب
الآخرة فنافسوه فيها * ودخل أبو الدرداء
رضى الله عنه الشام فقال بأهل الشام
اسمعوا قول أخ ناصح فاجتمعوا عليه فقتل مالى
أراكم تبذرون مالا تسكنون وتجهعون مالا
تأكلون ان الذين كانوا قبلكم بنوا مشيدا
وأملوا بعيدا وجمعوا كثيرا فصبح أممهم
غرورا وجمعهم ثبورا ومساكنهم قبورا وقال
أبو حازم ان الدنيا غرت أقواما فعملوا فيها
بغير الحق فعاجلهم الموت فنفقوا أممهم ان
لا يحمدهم وصاروا لمن لا يعذرهم وقد خلقنا
بعدهم فينبغي ان ننظر للذى كرهناه منهم
فنجنبه والذى غبطناهم به فنستعمله * ومر
بعض الزهاد بباب ملك فقال باب جديد
وموت عتيد وسفر بعيد * ومر بعض الزهاد
برجل قد اجتمع عليه الناس فقال ما هذا قال
مسكين سرق منه رجل حبة ومربى آخر
فأعطاه حبة فقال صدق الله ان سعيكم لشتى
وقال بعض الحكماء ما أنصف من نفسه من
أيقن بالحشر والحساب وزهد فى الاجر
والثواب وقال آخر يطول الامل تنسو
القلوب وبإخلاص النية تنال الذنوب وقال
آخر ياك والماني فاتهم بضائع النوكى وتبسط
عن الآخرة والاوى وقال آخر نصر أم لك فان
العمر قصير واحسن سيرتك فان البر يسير
وقال عبد الله بن المعتز رحمه الله
فسير الى الآجال فى كل ساعة

وايامنا تطوى وهن زواحل
ولم نرمثل الموت حقا كأنه

ومن شواخ أطواد الفتوة * ساهوا وأرفعها قدرا وأنهاها
فأحب على الفاك العلوى ذيل علا * فقد حوت من العلياء أعلاها
عليك منى سلام الله ما صدحت * على غصون أراك الدوح ورقاها

(قولى) ابن البراج قضاء طراباس عشرين سنة أو ثلاثين وكان للشيخ أبي جعفر الطوسي أيام
قراءته على السيد المرتضى كل شهر اثناعشر دينارا و لابن البراج كل شهر ثمانية دنانير (وكان)
السيد المرتضى يجرى على تلامذته وكان قدس الله روحه يدرس فى علوم كثيرة وفى بعض
السنين أصاب الناس قحط شديد فاحتال رجل يهودى فى تحصيل قوت يحفظ به نفسه فحضر يوما
محلس المرتضى واستأذنه فى أن يقرأ عليه شيئا من علم النجوم فأذن له السيد وأمر له بجراية
تجرى عليه كل يوم فقرأ عليه برهة ثم أسلم على يده (وكان) السيد قدس الله سره العزير يخيف
الجسم وكان يقرأ مع أخيه الرضى على ابن نبانة صاحب الخطب وهما طفلان (وحضر) المفيد
محلس السيد يوما فقام من موضعه وأجلسه فيه وجلس بين يديه فأشار اليه بان يدرس
فى حضوره وكان يحبه كلامه اذا تكلم (وكان) السيد قد وقف قرية على كاهن الفقهاء
وحكاية روية المفيد فى المام فاطمة الزهراء رضى الله تعالى عنها وعن ولدها وانها أتت بالحسن
والحسين اليه وقولها له علم ولدى هذين العلم ومجى فاطمة بنت الناصر بولسها الرضى والمرتضى
فى صبيحة ليلة المنام الى المفيد وقولها له علم ولدى هذين مشهورة انتهى (لبعض الاكابر)

اذا أمسى وسادى من تراب * وبت مجاور الرب الرحيم

فهونى أصحابى وقولوا * لك البشرى قدمت على كريم

أيها المرء ان دنياك بحر * موجسه طافح فلا تأمنها

وسبيل النجاة فيها منير * وهو أخذ الكفاف والقوت منها

هوى ناقتى خلف و قد احتجى الهوى * وانى واياها لم تلتفان

طوبى لعبد بحبل الله معتم * على صراط سوى ثابت قدمه

ما زال يحتمل الدنيا بجمته * حتى ترقى الى الاخرى بهدمه

رث اللباس حديد الغاب مستتر * فى الارض مشتهر فوق السماء اسمه

اذا العيون اجتمعت فى بذاته * تعالوا نواظرها منه وتشممه

(قوله تعالى) واذا رأت تجارة أولهوا وانفضوا اليها وتركوا ما عند الله خسر من الله
ومن التجارة والله خير الرازقين (ان قلت) ما النكته فى تقديم التجارة على الله فى صدر الآية
تقديم الله على التجارة فى آخرها قلت التجارة أمر مقصود يقبل الاهتمام فى الجملة وأما الله
فأمر حشيم مرذول غير قابل للاهتمام ومقام التشبيع عليهم يقتضى الترقى من الاعلى الى
الادنى والمراد والله أعلم ان هؤلاء لا جدلهم فى القيام بالوظائف الدينية ولا لهم قدم راسخ
فى الاهتمام بالاوامر الالهية بل اذا لاح لهم أمر دنيوى يرجون نفعه كالتجارة أعرضوا عما هم
فيه من عبادة الله سبحانه ولم يراقبوا مقامك فيهم وخرجوا اليها عاجلين ما يؤملونه من التكسب
نصب أعينهم بل اداسهم ما هو أقل نفعاً من التجارة بكثير وهو الله وضربوا الاجل عن العبادة
صفحا وطووا عن ذكر الله كشحا وخرجوا اليه ولم يستحيوا منك وأنت قائم تنظر اليهم فظهر
بهذا أن المقام يقتضى تقديم التجارة على الله فى أول الآية وأما تقديمه عليها فى آخرها فان
المقام هنالك يقتضى الترقى من الادنى الى الاعلى فان الغرض تنبيههم على أن ما عند الله سبحانه

إذا ما تخطفه الأمانى باطل

وما أقيح النفر يط في زمن الصبا

فكيف به والشيب في الرأس نازل

ترحل عن الدنيا براد من النقي

فعمرك أيام تعد قلائل

(وكان) عبد الملك بن مروان يتمثل بهم - ذين

البيتين

فأعمل على مهل فأنك ميت

واكدح لنفسك أيم الإنسان

فكأن ما قد كان لم يك اذ مضى

وكأن ما هو كأن قد كان

ونظر سليمان بن عبد الملك في المرأة فقال أنا

الملك الشاب فقامت له جارية له

أنت نعم المتاع لو كنت تبقى

غير أن لبقاء للإنسان

ليس فيما بدا النامك عيب

كان في الناس غير أنك فاني

(وروي) عبد العزيز بن عبد الصمد عن أبيان

عن أنس قال خطبنا رسول الله صلى الله

عليه وسلم على ناقته الجداء فقال أيها الناس

كأن الموت فيها على غيرنا كتب وكان

الحق فيها على غيرنا واجب وكان الذين

نبيع من الاموان سفر عمار قليب البنا

راحعون نبوهم أجدانهم ونا كل تراهم

كأنما يخذلون بعدهم قد نسينا كل واعظة

وأما كل جائحة طوبى لمن شغلته فحبه عن

عيب غيره وأنفق من مال كسبه من غير

معصية ورحم أهل الدين والمسكنة وخا لط

الفقه والحكمة طوبى لمن أدب نفسه

وحسنته خليفته وصلمت سريرته طوبى لمن

عمل بعلم وأنفق من فضل وأمسك من قوله

ووسعه السنة ولم يعد لها إلى بدعة (وروي)

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال زوروا

القبور تذكروا بها الآخرة ومحسوا الموتى

فإنهم مع الجلالة الاجساد الخاوية وموعظة

بليغة * وحفر الربيع بن خيثم في داره قبرا

فكان اذا وجد في قلبه فسوة جاء فاضطجع

من الاجرا الجزيل والثواب العظيم خير من النفع الحقيق الذي حصل لكم من الله وبل خير من ذلك النفع الاخر الذي اهتمتم بشأنه وجعلتموه نصب أعينكم وظننتموه أعلى مطالبكم أعني نفع التجارة الذي يقبل الاهتمام في الجملة انتهى (ومن تفسير القاضى) عند قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا الآية فتعرفوا وتفحصوا روى انه عليه الصلاة والسلام بعث وليد بن عتبة مصدقا الى بنى المصطلق وكان بينه وبينهم احنة فلما سمعوا به استقبلوه فحسبهم مقاتليه فرجع وقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اقدرتوا ومنعوا الزكاة فهم يقتالهم فنزلت وقيل بعث اليهم بعد خالد بن الوليد فوجدتهم منادين بالصلاة مجتهدين فسلموا اليه الصداقات فرجع * وتنسك بمر الفاسق والنبال لتعصم وتعليق الامر بالتبين على فسق الخبر يقتضى جواز قبول خبر العدل من حيث ان المعاق على شئ بكامة ان عدم عند عدمه وان خبر الواحد لو وجب تبينه من حيث هو كذلك لما رتب على الفسق اذا الترتيب يفيد التعليل وما بالذات لا يعمل بالغيب ويرفرأ حرة والكسالى فتثبتوا أى فتوقفوا الى أن يتبين لكم الحال (أن تصيبوا) كراهة اصابتمكم (قوما بجهلة) جاهلين بجهالهم (فتصبحوا) فتصبروا (على ما فعلتم نادمين) مغتمين غمما لازما متمنين انه لم يقع وتركب هذه الاحرف الثلاثة دائرة مع الدوام قال جامع هذا الكتاب لا ريب ان صيغة اسم الفاعل هنا حاملة للمعنى الوحدة والوصف العنوا فى معافيجوز كون المجموع علة للثبوت فكانه قيل ان جاءكم فاسق واحد فتثبتوا ولو كان الثبوت معلقا على طبيعة الفسق لبطل العمل بالشياع ثم لا يخفى ان الثبوت فى الآية معلوم باكدائه الى اصابة الذوم أى قتالهم فاذا لم تكن مظنة هذه العلة لا يجب الثبوت لاصابة عدم هذه العلة علة أخرى كما يقول الخصم من انه اذا انتفى الفسق انتفى الثبوت لان الاصل عدم علة أخرى له وعند التأمل فيما ذكرناه يظهر لك ان الاستدلال بالآية على حجة خبر الواحد احوال العدو لا غيرهم كما ذكره بعض الاصوليين فيه ما فيه والعجب عدم تبينهم له - اذ مع ظهوره فتأمل انتهى (من كلام الحكماء) أفضل الفعال صيانة العرض بالمال أنت حرز نفسك ان صحبت من هو دونك أمحض أحوال النصيحة حسنة كانت أم قبيحة ارفض أهل المهانة تلزمك المهابة من غضب من لاشئ رضى من لاشئ السكوت عن الاحق جوابه لا تخضع للثيم فانه لا يصفك انتهى (ولله درمن قال) كن عن الناس جانبا * وارض بالله صاحبنا * قلب الناس كيف شئت تجدد هم عقاربنا (لبعض الاكابر) كن عن همومك معرضا * وكل الامور الى القضا * وابشر بخير عاجل تنسى به ما قدمضى * فليرب أمر مسخط * لك فى عواقبه رضا * ولربما اتسع المضيق وربما ضاق الفضاء * الله يفعل ما يشاء * فلا تكن متعرضا * الله عودك الجليل فقس على ما قدمضى (عن سيفيان الثورى) رحمه الله انه قال سمعت الصادق جعفر بن محمد رضى الله عنه يقول عزت السلامة حتى لقد خفي مطالبها فان تكن فى شئ فيوشك أن تكون فى الخول فان لم توجد فى الخول فيوشك أن تكون فى التخلي وليس كالتخلي وان لم تكن فى التخلي فيوشك أن تكون فى الصمت وليس كالتخلي فان لم توجد فى الصمت فيوشك أن تكون فى كلام الساف الصالح والسعيد من وجد فى نفسه خلوة والله الموفق (خطب الحاج يوما فقال) ان الله أمرنا بطلب الآخرة وكفانا مونة الدنيا فليتنا كفيها مونة الآخرة وأمرنا بطلب الدنيا فاسمعها الحسن البصرى فقال هذه ضالة المؤمن خرجت من قلب المنافق (وكان سيفيان الثورى) يعجبه كلام بعض الخوارج ويقول ضالة المؤمن على لسان المنافق انتهى (لله درمن قال)

ألد من التاذب بالغوى * اذا أقبلن فى حلل حسان

في القبر فمكت ما شاء الله ثم يقول رب
ارجعون لعلّي أعمل صالحا فيما تركت ثم يرد
على نفسه فيقول قد أرجعتك فجدي فكنت
كذلك ما شاء الله وقال أبو بصير الطفاوي
كفتك القبور ومواظب الامم السالفة وقيل
لبعض الزهاد ما بلغ العظام قال النظر الى
محلة الاموات فأخذ أبو العتاهية فقال
وعظمتك أحداث صمت * ونعتك أرمنة خفت
وتكلمت عن أوجه * تبلى وعن صور سبت
وارتك فبرك في الحيا * توأنت حتى لم تمت
يا سامنا بمنيتي * ان المنية لم تفت
فلربما انقلب السما * فقل باليوم الشمت
ووجد على قبر مكتوب باقهرنا من فهرنا فصرنا
لناظرين عبرة وعلى آخر من أهل البقاء وقدر
رأى مصارعنا فهو مغرور وقيل في مشور الحكم
ما أكثر من يعرف الحق ولا يطيعه وقال
بعض الحكماء من لم يمت لم يفت وقال بعض
الصالحاء لناس كل ميت عظة بحاله وعبرة
بماله وقال بعض العلماء من لم يتعظ بموت
ولم يتعظ بقول أحد وقال بعض البلغاء
ما نقصت ساعة من أمسك الابيضعة من
نفسك فأخذ أبو العتاهية فقال
ان مع الدهر فاعلم غدا
فانظر بما ينقضى مجى غده
ما ارتد طرف امرئ ببلذته
الاوشى يموت من جسده
(ولما) مات الاسكندر قال بعض الحكماء
كان الملك أمس انطق منه اليوم وهو اليوم
أو عظم منه أمس فأخذ أبو العتاهية هذا
المعنى فقال
كفا حزنا بدفك ثم اني
نفضت تراب قبرك عن بديا
وكانت في حياتك لي عظام
وأنت اليوم أو عظمك حيا
وقال بعض الحكماء لو كان للخطايا ربيع
لافتضح الناس ولم يتجالسوا فأخذ هذا المعنى
أبو العتاهية فقال

منيب فر من أهل ومال * يسبح الى مكان من مكان * ليجمل ذكره ويعيش فردا
ويأخذ في العبادة في أمان * تلذذه التلاوة أين ولي * وذكر بالفؤاد وباللسان
(مما ينسب لحضرة الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه)
ان الله عباد افطنا * طلقوا الدنيا وحافوا الفتنا * نظروا فيها فلما علموا
انهم ليست لحي ووطنا * جعلوها لجة واتخذوا * صالح الاعمال فيها سفنا
(آخر) صبرت على ما لو تحمّل بعضه * جبال شراة أصبحت تتصدع
ملكك دموع العين حتى رددتها * الى باطن فالعين في القلب تدمع
(آخر) اذا كان شكرى نعمة الله نعمة * على له في مثلها يحجب الشكر
فليس بلوغ الشكر الا بقضه * وان طالت الايام واتصل العمر (وقرب منه قول بعضهم)
شكر الاله نعمة * موجبة لشكره * فكيف شكرى به * وشكره من به
(قيل) لرابعة العذوبة متى يكون العبد راضيا عن الله تعالى فقالت اذا كان سروره بالمصيبة
كسروره بالنعمة (وقيل) لها يوما كيف شوقك الى الجنة فقالت الجار قبل الدار (ومن كلامها)
نفعنا الله بما طهر من عملي فلا أعد شيئا انتهى (لبعض العباد) أهينوا الدنيا فانهم أهني
ما يكون لكم أهون ما تكون عليكم (أورد بعض المفسرين) عند قوله تعالى وينجي الله الذين
اتقوا بما فازتهم ان العمل الصالح يقول لصاحبه يوم القيامة عند مشاهدته الا هو الاركبني فاطمأنا
ركبتك في الدنيا فيركبه ويتخطى به شدائد القيامة انتهى (قال بعض الاعلام) لا ينال عبد
الكرامة حتى يكون على إحدى صفتين اما ان يسقط الناس من غيبته فلا يرى في الدنيا
الاخلاق وان أحد لا يقدر على ان يضربه ولا ينفعه واما ان يسقط الناس عن قلبه فلا يبالي بأى
حال ير ونه انتهى (لبعض آل الرسول صلى الله عليه وسلم)
نحن بنو الصلبي ذرو غصص * يجرعها في الحياة كاطمنا * فديعة في الزمان محنتنا
أولنا مبتلى وآخرا * يفرح هذا الورى بعيدهم * ونحن أعبادنا ما تمننا
الناس في الامن والسرور ولا * بامن طول الحياة خائفنا (آخر)
يا طالب العلم ههنا وههنا * ومعدن العلم بين جنبيكا * فقم اذا قام كل مجتهد
* وادع الى أن يقول ليكا * (آخر) لم أنس ما لبدا ممتايلا * بهت من اين الصبا ويشول
ماذا لغيت من الهوى فاجبته * في قصتي طول وأنت ملول
(أوحى) الله سبحانه وتعالى الى عزيز ان لم تطب نفسا بأن أجعلك على كافى أفواه الماضفين لم
أكتبك عندي من المتواضعين انتهى (الخطاف) لا يغتذى الا بالشعر ولا يأتى كل شيئا ممتايلا كله
بنو آدم وما أحسن ما قال الشاعر في هذا المعنى * كن زاهدا فيما حوته يد الورى *
تضحي الى كل الانام حبيبا * أو ما ترى الخطاف حرم زادهم * فغدا ممتايلا في البيوت ربيبا
(من كلام أمير المؤمنين رضي الله عنه) أشد الاعمال ثلاثة ذكر الله على كل حال ومواساة
الاخوان بالمال وانصاف الناس من نفسك (قال بعض الاكابر) ينبغي أن تستنبط لذة أخيك
سبعين عذرا فان لم يقبله قلبك فقل لقلبك ما أقسالك يعتذر اليك أخوك سبعين عذرا فلا تقبل
عذره فانك المعتب لاهو وانتهى (ابو الحسن علي بن عبد الغنى الحصرى الضرب)
باليل الصب متى غده * أقيام الساعة موعده * رقد السمار وأرقه
أسف للبين يردده * فيكاه النجم ورقه * مما برعاه ويرصده
نصبت عيناى له شركا * في النوم فعز قصيدة * صاح والجرجني فيه

أحسن الله بنا * ان الخطايا لا تغفر
فاذا المستور منا * بين ثوبيه فضوح
وهذا جبهه مأخوذ من قول النبي صلى الله
عليه وسلم لو تكاشفتهم ما تداقتم وكتب رجل
الى أبي العتاهية رحمه الله

يا أبا الحق اني * واثق منك بوزنك
فاعني بابي أنت على عبي برشدك
* (فاجابه بقوله) *

أطلع الله بجهلك * راغباً ودون جهلك
أعط مولاك الذي تطالب من طاعة عبلك
وقال بعض الحكماء من سره بنسوه ساءته
نفسه فاحذ هذا المعنى أبو العتاهية فقال
ابن ذي الابرار كما زاد منه

مشرع زاد في فناء أبيه
ما بقاء الاب الملع عليه * بدبيب البلي شباب بنيه
وفي معناه ما حكى عن ذر بن حبيش انه عاش
مائة وعشرين سنة فلما حضرته الوفاة انشدي يقول
اذا الرجال ولدت أولادها

وارتعشت من كبر أجسادها
وجعلت أسقامها اعتادها

تلك زروع قد دنا حصادها
(وكتب رجل الى صالح بن عبد القدوس)
الموت باب وكل الناس داخله

فليت شعري بعد الباب ما الدار
* (فاجابه بقوله) *

الدار جنات عدن ان عمت بما
يرضى الاله وان خالفت فالنار
هما محلان ما للناس غيرهما

فاتطر لنفسك ماذا أنت مختار
* (باب أدب الدنيا) *

* (اعلم) * أن الله تعالى لنا قد قدره وبالغ
حكمته خلق الخلق بتدبيره وفطرهم بتقديره
فكان من لطيف ما دبره وبديع ما قدره انه
خافهم محتاجين وفطرهم عاجزين ليكون
بالغنى منه رداً وبالقدرة مختصاً حتى يشعروا
بقدرته أنه خالق ويعلمنا بغناؤه أنه رازق
فقد عن بطاعته رغبة ورهبة ونعير بنفائنا

سكران اللحظ معر بده * يامن سفكت عيناه دمي * وعلى تحديه تورده
خدالك قد اعترفا بدي * فعلام جفونك تجعده * بالله هب المشتاق كرى
فاعل خيالك يسعده * لم يسبق هوالك به رمقا * فلتبك عليه عوده
وغدا يفضي أو بعد غد * هل من نظير يستزده * ما أحلى الوصل وأعذبه
لولا الايام تنكده * بالبين وبالهمجران فبا * لفؤادى كيف تجلده

(آخر) أيا من غاب عن عيني منامى * لفرقة واوصلني سقامى * رحلت بمهجة خيمت فيها
* وشأن الترك تنزل في الخيام * (آخر) * ولقيت في حبيك ما لم يلقيه *

في حب ليلي قبسها المجنون * لكنني لم أتبع وحش الفلا * كفعال قبس والمجنون فنون
(آخر) غمزه بناطري * ولم أفه بكاهمه * أجابنى حاجبه * لكن بنون العظامه

(آخر) اني لا عجب من صدودك والجماع * من بعد ذلك القرب والايناس
حاشي شمائلك اللطيفة أن ترى * عوناً على مع الزمان القاسي

(آخر) سألته التقبيل في خده * عشر اوما زاد يكون احتساب
فدعنا شقاوتنا وقبائمه * غلظت في العدو ضاع الحساب (البهازيه)

أيها النفس الشريفة * انما دنياك خيفة * وحق قول الناس في رغبهم فيها خيفة
أه ما أسعد من كا * ربه نهم اخيفة * أيها المسرف ماطر * فبق بالنفس الضعيفة
أيها العاقل ما تبصر عنوان الضعيفة * أيها المذنب كمر * ت أباريق الوظيفة
أيها المغرور لا تغرر بتوسيع القطيفة * كيف لانهم بالعدو * والطرق مخوفة
حصل الزاد والا * ليس بعد اليوم كوفه (وله أيضا رحمه الله تعالى)

رعى الله ليلة وصل خلت * وما خالط الصغوف فيها كدر * أتت بغتة ومضت سرعة
وما قصرت مع ذلك القصر * بغير احتيال ولا كلفة * ولا موعد بيننا وبينه نظر
وكانت كما أشتى ليلة * وطال الحديث وطاب السمر * ومر لنا من لطيف العتاب
عجائب ما مثلها في السير * فقلت وقد كاد قلبي يطير * سرور انيل المني والوطير
أيا قاب نعرف من قد أذاك * وباعين تدرين من قد حضر * وباتر الافق عدراجعا
فقد حل في الارض عندي الشهر * وبالياني هكذا * وبالله بالله قف يا سحر
(لبعضهم) واذا اعتراك الشك في ود امرئ * وأردت تعرف حاله من مره
فاسأل فؤادك عن ضمير فؤاده * ينبئك سر كل ما في سره

(قال جامعهم من خط والدي قدس الله روحه)

(مسألة) قطعة أرض فيها شجرة مجهولة الارتفاع فطار عصفور من رأسها الى الأرض في اتصاف
النهار والشمس في أول الجدى في بلاد عرضها إحدى وعشرون درجة فسقط على نقطة من ظل
الشجرة فباع مالك الأرض من أصل الشجرة الى تلك النقطة لزيد ومن تلك النقطة الى طرف
الظل لعمر ومن طرف الظل الى ما يساوي ارتفاع تلك الشجرة لبكر وهو نهاية ما يملكه من تلك
الأرض ثم زالت تلك الشجرة وخفي عليها مقدار الظل ومسقط العصفور وأردنا أن نعرف مقدار
حصة كل واحد لندفعها اليه والفرض ان طول كل من الشجرة والظل وبعد مسقط العصفور
عن أصل الشجرة مجهول وليس عندنا من المعلومات شيء سوى مسافة طيران العصفور فانها
خمس أذرع ولا يمكنه ان يمد أذرع كل من المقادير المجهولة صحيح لا كسر فيها وغرضنا ان

عجزوا حاجة ثم جعل الانسان أكثر حاجة
من جميع الحيوان لان من الحيوان ما يستقل
بنفسه عن جنسه والانسان مطبوع على
الافتقار الى جنسه واستعانة صفة لازمة
لطبعه وخلقة قائمة في جوهره ولذلك قال الله
سبحانه وتعالى وخلق الانسان ضعيفا يعنى
عن الصبر عما هو اليه مفتقر واحتمال ما هو
عنه عاجز ولما كان الانسان أكثر حاجة من
جميع الحيوان كان أظهر عجزا لان
الحاجة الى الشيء افتقار اليه والمفتقر الى
الشيء عاجز به وقال بعض الحكماء المتقدمين
استغناؤك عن الشيء خير من استغنائك به
وانما خص الله تعالى الانسان بكثرة الحاجة
وظهور العجز عنه عليه وإعطائه ليكون ذل
الحاجة ومهانة العجز بمنعانه من طغيان
الغنى وبغى القدرة لان الطغيان مركوز في
طبعه اذا استغنى والبغى مستول عليه اذا قدر
وقد انبأ الله تعالى بذلك عنه فقال كلا ان
الانسان ليطغى ان رآه استغنى ثم ليكون
أقوى الامور شاهدا على نقصه وأوضحها
دليلا على عجزه وأنشدني بعض أهل الادب
لابن الرواحي رحمه الله

أعيرتني بالنقص والنقص شامل

ومن ذا الذي يعطى الكمال فيكمل
وأشهد أنى ناقص غير اننى اذا

قبس بي قوم كثير تغلوا
تفاضل هذا الخلق بالفضل والحجاء

ففى أيامها ذين أنت فضل
ولو منع الله الكمال ابن آدم

خلقه والله ما شاء يفعل
ولما خلق الله الانسان ماس الحاجة ظاهر
العجز جعل لنيل حاجته أسبابا ولدفع عجزه
حيلة دله عليها بالعقل وارشده اليها بالفطنة
قال الله تعالى والذى قدر فهدى قال مجاهد
قدر أحوال خلقه فهدى الى سبيل الخير
والشر وقال ابن مسعود فى قوله تعالى وهديناه
النجد بين يعنى الطريق بين طريق الخير

نستخرج هذه الجهولات من دون رجوع الى شئ من القواعد المقررة فى الحساب من الخبر
والمقابلة والخطأين وغيرهما فكيف السبيل الى ذلك (أقول) هكذا وجدت بخط والذى قدس سره
والظاهر أن هذا السؤال له طاب ثراه * ويخطر ببالي ان الجواب عن هذا السؤال أن يقال
لما كانت مسافة الطيران وترقائة وكان مربعا مساويا لمجموع مربعي الضلعين بالعروس فهو
خمس وعشرون وينقسم الى مربعين صحيحين أحدهما ستة عشر والاخر تسعة فأحد الضلعين
المحيطين بالقاعدة أربعة أو الأخر ثلاثة والظل أيضا أربعة لان ارتفاع الشمس ذلك الوقت فى
ذلك العرض خمسة وأربعون لانه الباقي من تمام العرض وهو تسع وستون اذا نقص منه أربعة
وعشرون أعنى الميل الكلى وقد ثبت فى محله ان ظل ارتفاع خمسة واربعين لا بد أن يساوى
الشاخص فيظهر ان حصة زيد من تلك الارض ثلاثة أذرع وحصة عمر وذراع وحصة بكر أربعة
أذرع وذلك ما أردناه ولا يخفى أن فى البرهان على مساواة ظل ارتفاعه للشاخص نوع مساواة
أوردتها فى بعض تعليقاتى على رسالة الاسطرلاب لكن التفاوت قليل جدا لا يظهر للحس أصلا
فهو كاف فيما نحن فيه انتهى (فى الكافى) بطريق حسن عن أبي عبد الله كرم الله وجهه أنه
قال القرآن عهد الله الى خلقه فينبغى للمسلم أن ينظر فى عهد الله وأن يقرأ منه كل يوم خمسين آية
(وروى أيضا) عن زين العابدين رضى الله عنه أنه قال آيات القرآن خزانة كتب افتحت خزائنه
ينبغى لك أن تنظر فيها اه (نما أوحاه الله سبحانه وتعالى الى موسى على نبينا وعليه أفضل الصلاة
وأزكى السلام) ياموسى كن خالق الثياب جديد القاب تخفى على أهل الارض وتعرف فى أهل
السماء اه (لنى صاحب السلطان) حكى فى الصحراء يقطع العلف ويأكله فقال له لو خدمت
الملوك لم تخنج الى أكل العلف فقال له الحكيم لو أكلت العلف لم تخنج الى خدمة الملوك اه (من
كلام أفلاطون) لا يخدمك السلطان لانه يقدر الزيادة فيك عليه وانما يقيمك مقام السكبتين
لاخذ الجزرة التى لا يقدر أن يأخذها باصبعيه فاجهد أن تكون بقدر زيادتك عليه فى الامر الذى
تخدمه فيه (ومن كلامه) من مدحك بما ليس فيك من الجليل وهو راض عنك ذمك بما ليس
فيك من التمجيع وهو ساخط عليك (قال بطليموس) ينبغى للعاقل أن يستحي من ربه اذا امتدت
فكرته فى غير طاعته (ومن كلامه) ان الله جل شأنه فى السراء نعمة الافضال وفى الضراء نعمة
التعصيص والثواب اه (روى فى الكافى) بطريق حسن عن الباقر رضى الله عنه انه قال أحب
الاعمال الى الله عز وجل ما داوم عليه العبد وان قل (من كتاب الروضة من الكافى) بطريق صحيح
عن محمد بن مسلم قال قال لى أبو جعفر رضى الله عنه كان كل شئ ماء وكان عرشه على الماء فأمر
الله جل وعز الماء فاضطرم نارا ثم أمر النار فخدمت فارتفع من نخودها دخان فخلق السموات
من ذلك الدخان وخلق الارض من الرماد انتهى

تشرين الاول تشرين الثانى كانون الاول كانون الثانى شباط

لازده لبطدر لابطلدح لالماط كعبالحى

المشهور كونه بالشين المعجمة والجوهري فى الصحاح جعله بالمهملة (قال المحقق البرجندى) فى
شرح الزيج لعنه معرب بالمهملة اه (أقول) ويؤيده قاسان وابريسم وطست والتغيير فى
التعريب غير لازم البتة فلا ترد السر بانيات

ادار نيسان ايار حزيران تموز آب ايلول

لابلطاع لكاكوها لاعلال لانيب لانيب لانيب لانيب لانيب

الرقم الاول لعدد أيامه والاخر لكون الشمس في أوله في أي برج والاوسطان للرجعتا ودقيقتها
والله تعالى أعلم * أول تشرين أول سنتهم وأوله في هذا الزمان أول وسط الميزان ومال كوشيار
في زيجه الموسوم بالجامع الى أن هذه الاسماء سر يانية لارومية وللروم أسماء غير ها وأول تشرين
الاول انما هو أول السنة عند السريانيين وأما عند الروم فأول السنة أول كانون الثاني وهو في
هذا الزمان كانون الاول (نبي) بعض أكار البصرة دارا وكان في جواره بيت لجوز يساوي
عشرين ديناراً وكان محتاجاً اليه في توسيع الدار فبذل لها فيه مائتي دينار فلم تبعه فقيل لها ان
القاضي يحجر عليك بسفهلك حيث ضيعت مائتي دينار لما يساوي عشرين ديناراً قالت لم لا يحجر
علي من يشترى بما تبتين ما يساوي عشرين ديناراً فأخفت القاضي ومن معه جميعاً وترك البيت
في يدها حتى ماتت رجعها الله تعالى والله أعلم (كان) ببغداد رجل متعبداً اسمه رويم فعرض عليه
القضاء فتولاه فلقبه الجنيد يوماً فقال من أراد أن يستودع سره لمن لا يفشي به فعله برويم فإنه كتم
حب الدنيا أربعين سنة حتى قدر عليها (من كلام بطليموس) الامن يذهب وحشة الوحدة كما أن
الخوف يذهب أنس الجماعة (كان) أبو الحسن علي بن عيسى الوزير يحب ان يبين فضله على
كل أحد فدخل عليه القاضي أبو عمرو في أيام وزارته وعلى القاضي قيص جديد فاخر على القيمة
فأراد الوزير أن يخجله فقال يا أبا عمرو بكم اشتريت شقة هذا القمص قال بمائة دينار فقال أبو
الحسن أنا اشتريت شقة قيصي هذا بعشرين ديناراً فقال أبو عمرو ان الوزير أعز الله تعالى يجعل
التياب فلا يحتاج الى المبالغة فيها ونحن نتجمل بالثياب فحتاج الى المبالغة فيها لاننا نلبس العوام
ومن يحتاج الى اقامة الهيبة في نفسه هذا يكون لباسه والوزير أعز الله يخدمه الخواص أكثر
من خدمة العوام ويعلمون أن تركه لثقل ذلك انما هو عن قدرة اه (روى) عن أبي عبد الله
رضي الله عنه وكرم وجهه انه قال من قرأ في المصحف متع ببصره وخفف الله عن والديه ولو كانا
كافرين (وروى) أيضاً عن اسحق بن بكاز قال قلت لأبي عبد الله كرم الله وجهه جعلت فداك لاني
أحفظ القرآن على ظهر قلبي فأقرؤه على ظهر قلبي أفضل أو انظر في المصحف قال بل اقرأه وانظر
في المصحف أما علمت ان النظر في المصحف عبادة (وروى) أيضاً بطريق حسن عن أبي عبد الله
رضي الله عنه قال ان القرآن نزل بالحزن فأقرؤه بالحزن (وروى) عن أبي عبد الله رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأوا القرآن بالحنان العرب وأصواتهاواياكم ولحون
أهل الفسق وأهل الكبر فانه سيجي من بعدى أقوام يرجعون القرآن ترجيع الغناء والنوح
والرهبانية لا يجاوز تراقيمهم قلوبهم مقابرة وقلوب من يعجبه شأنهم (وروى) أيضاً عن سعيد بن
يسار قال قلت لأبي عبد الله كرم الله وجهه مولدك سليم ذكرانه ليس معهم من القرآن سوى سورة
يس فيقوم فينقدها معهم من القرآن أي عبد ما يقرأ قال نعم لا بأس (وروى عنه أيضاً) عن أبي عبد
الله رضي الله عنه أنه قال سورة الملك هي المانعة من عذاب القبر واني لا ركع بها بعد العشاء الاخرة
وأنا جالس (من كتاب مالا يحضر الفقيه) قال الصادق رضي الله عنه حسب المؤمن من الله نصرة
أن يرى عدوه يعمل بمعاصي الله عز وجل (روى في الكافي) عن أبي عبد الله رضي الله عنه أنه
كان يتصدق بالسكر فقيل له أتصدق بالسكر قال انه ليس شيء أحب الى منه وأنا أحب أن
أصدق بأحب الاشياء الى (في أواخر مالا يحضر الفقيه) ان الحسن بن محبوب بن الهيثم بن واقد
قال سمعت الصادق جعفر بن محمد رضي الله عنه يقول من أخرجه الله من ذل المعاصي الى عز
التقوى أغناه بلامال وأعزه بلا غش ويرتوا نسه بلا أنيس ومن خاف الله عز وجل أخاف الله

وطريق الشرم لما كان العقل دالاً على
أسباب ما تدعو اليه الحاجة جعل الله تعالى
الادراك والظفر موقوفاً على ما قسم وقدر
كيلا يعتمدوا في الارزاق على عقولهم وفي
العجز على فطنهم لندوم له الرغبة والرغبة
ويظهر منه الغنى والقدرة ور بما عزب هذا
المعنى على من ساء ظنه بخالفه حتى صار سبباً
لضلاله كما قال الشاعر

سبحان من أنزل الأيام منزلها

وصبر الناس مر فوضا ومر موقا

فعاقل فطن أعيت مذاهبه

وجاهل خرق تلقاه مرزوقا

هذا الذي ترك الابواب حائرة

وضمير العاقل النحر يرزديقا

ولو حسن ظن العاقل في صحة نظره لعلم من

علل المصالح ما صار به صديقاً لا زديقا لان من

علل المصالح ما هو ظاهر ومنها ما هو غامض

ومنها ما هو مغيب حكمة استأثر بها ولذلك

قال النبي صلى الله عليه وسلم حسن الظن بالله

من عبادة الله ثم ان الله تعالى جعل أسباب

حاجاته وحيل عجزه في الدنيا التي جعلها دار

تسكيف وعمل كما جعل الاخرة دار قرار

وجزاء فليزلم لذلك أن يصرف الانسان الى

دنياه حظاً من عنايته لانه لا غنى به عن

التزود منها الاخرة ولله بدم من سد الخلة

فيها عند حاجته وليس في هذا القول نقص لما

ذكرنا قبل من ترك فضولها وزجر النفس

عن الرغبة فيها بل الرغب فيها ملوم وطالب

فضولها مذموم والرغبة انما تختص بما

جاوز قدر الحاجة والفضول انما ينطلق على

ما زاد على قدر الكفاية وقد قال الله تعالى

لنبيه صلى الله عليه وسلم فاذا فرغت فانصب

والى ربك فارغب قال أهل التأويل فاذا

فرغت من أمور دنياك فانصب في عبادة ربك

وليس هذا القول منه ترغيباً لنبيه صلى الله

عليه وسلم فيها ولكن نذبه الى أخذ البلية

منها وعلى هذا المعنى قال صلى الله عليه وسلم

ليس خيركم من ترك الدنيا والآخرة ولا الآخرة للدنيا ولكن خيركم من أخذ من هذه وهذه (وروي) عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال نعم المطيعة الدنيا فارتحلوها تباغكم الآخرة * وذم رجل الدنيا عند علي ابن أبي طالب كرم الله وجهه فقال رضي الله عنه الدنيا دار صدق لمن صدقها ودار نجاة لمن فهم عنها ودار غنى لمن تزود منها وحكى مقاتل ان ابراهيم الخليل على نبينا وعليه الصلاة والسلام قال يا رب حتى متى أتردد في طلب الدنيا فتقبل له أمسك عن هذا فليس طالب المعاش من طلب الدنيا وقال سفيان الثوري رجة الله عليه مكتوب في التوراة اذا كان في البيت برقة بعدوا اذا لم يكن فاطاب يا ابن آدم حرلك يلك يسبب لك رزقك وقال بعض الحكماء ليس من الرغبة اكتساب ما يصون العرض فيها وقال بعض الادباء ليس من الحرص اجتلاب ما يقوت البدن وقال محمود الوراق لا تتبع للدنيا وأيامها ذما وان دارت بك الدائرة من شرف الدنيا ومن فضائها ان بها تسدرك الآخرة فاذا قد لزم بما بيناه النظر في أمور الدنيا فواجب ستر أحوالها والكشف عن جهة انتظامها واختلاطها لتعلم أسباب صلاحها وفسادها او مواد عمرائها وخرابها لتتقي عن أهلها شبه الخيرة وتجتلي لهم أسباب الخيرة في قصدوا الامور من أبوابها ويعتمدوا صلاح قواعدها وأسبابها * واعلم ان صلاح الدنيا معتبر من وجهين أولهما ما ينتظم به أمور مجلتها والثاني ما يصلح به حال كل واحد من أهلها فهم مشايخ لا صلاح لاحدهما الا بصاحبه لان من صلحت حاله مع فساد الدنيا واختلال أمورها لن يعدم ان يتعدى اليه فسادها ويقدر فيه اختلالها لان منها ما يستمدولها يستمدد من فساد حاله مع صلاح الدنيا وانتظام أمورها لم يجد صلاحها لهذه ولا لاستقامتها أثر لان الانسان ديناه

عز وجل منه كل شيء ومن لم يخف الله عز وجل أخافه الله من كل شيء ومن رضى من الله عز وجل باليسير من الرزق رضى منه بالسير من العمل ومن لم يشح في طلب المعاش خفت مؤنته ونعم أهله ومن زهد في الدنيا أثبت الله الحكمة في قلبه ونطق به السان وبصره عيوب الدنيا داءها ودواءها وأخرجهم من الدنيا سالما الى دار السلام (في كتاب الروضة من الكافي) بطريق حسن عن الصادق رضي الله عنه اذا رأى الرجل ما يكره في منامه فليتحول عن شقه الذي كان عليه نائما وليقبل انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا وليس بضارهم شيئا الا باذن الله ثم ليقبل عذت بما عذت به ملائكة الله المقربون وأنبياء المرسلين وعباده الصالحون من شر ما رأيت ومن شر الشيطان الرحيم انتهى (مما فانه بعض الاكابر) في مرضه الذي مات فيه

نمضي كقضت القبائل قبلنا * لسنا بأول من دعا الداعي
تبقى النجوم دوائر أفلاكها * والارض فيها كل يوم ناع
وزخارف الدنيا يجوز خداعها * أبدا على الابصار والاشماع

(وحبس) بعض الخلفاء شخصا على غير ذنب فبقى سنين عديدة فلما حضره الوفاة كتب رقعة وقال للسجان سألتك بالله اني اذا مت فأوصل هذه الرقعة الى الخليفة فاني فأتى بها اليه فاذا مكتوب فيها أيها الغافل ان الخصم قد تقدم والمدعي عليه بالاثروا للمنادي جبريل والقاضي لا يحتاج الى بيعة اه (لما) قدم هدية العذرى للقتل التفت الى زوجته وأنها

فلاتنكحني ان فرق الدهر بيننا * اغم القفا والوجه ليس بأثرنا

فاخذت سكينها وقطعت أنفها وقالت الآن كن آمنا من ذلك فقال الآن طاب وورود الموت (ذكر) في أوائل الثالث الاخير من النفحات ان الشيخ رضي الدين سافر الى الهند وصحب أبا الرضاتين وأصحابه رتب مشطازعم انه مشط رسول الله صلى الله عليه وسلم (وذكر) في النفحات أيضا ان هذا المشط كان عند علاء الدولة السمناني كانه وصل اليه من هذا الشيخ وان علاء الدولة لفه في خرقة واف الخرقه في ورقة وكتب على الورقة بخطه هذا المشط من أمشاط رسول الله صلى الله عليه وسلم وصل الى هذا الضعيف من صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه الخرقة وصلت من أبي الرضاتين الى هذا الضعيف * وذكرا أيضا ان علاء الدولة كتب بخطه انه يقال ان ذلك كان أمانة من الرسول صلى الله عليه وسلم ليصل الى الشيخ رضي الدين لا اله الا هو كلام النفحات * وفيه نظروا كلام طويل يظهر ان رأى كلام صاحب القاموس في لفظ رتن وفيه مريض يعرفه من يعرفه فله ان أطق والسلام ورتن محررة ابن كربال بن رتن البترندي قبل انه ليس صحابيا وانما هو كذاب ظهر بالهند بعد الستمائة فادعى الصحبة وصدق وروى أحاديث سمعناها من أصحاب أصحابه اه والله سبحانه وتعالى أعلم بالسرائر واليه المآب

(ابن الدهان كتب بمجالى بعض الحكماء وقد عوفي من مرضه)

نذر الناس يوم يرتك صوما * غير اني نذرت وحدي فطرا

عالم ان يوم يرتك عيـد * لا أرى صومه وان كان نذرا

(النساء حبايل الشيطان) زنا العيون النظر الصدقة على الاقارب صدقة وصلة والايمن نصفان نصف شكر ونصف صبر (للشيخ) عبد القاهر يصف بعض تلامذته بقلة الرغبة في تحصيله وعدم حضور قلبه وقلة قراءة الدرس يحيى في فضلة وقته * يحيى عن شاب الهوى بالنزوع ثم له جلسة مستوفز * قد شددت أجاله بالنسوع * ماشيت من زهزة والغنى

نفسه فليس يرى الصلاح الا اذا صلحت له ولا

يحد الفساد الا اذا فسدن عليه لان نفسه
أخص وحاله أمس فصار نظره الى ما يخصه
مصرفا وفكره على ما يحسنه موقوفاً * واعلم
ان الدنيا لم تكن قط لجياع أهلها مسعدة
ولا عن كافة ذويها معرضة لان اعراضها
عن جميعهم عطية واسعادها لكافهم فساد
لاتلافهم بالاختلاف والتباين واتفاقهم
بالمساعدة والتعاون فاذا اتساوى جميعهم لم
يحد أحدهم الى الاستعانة بغيره سبيلا وبهم
من الحاجة والعجز ما وصفنا في ذهاب اضية
ويهلكوا عجزا واذا تباينوا واختلفوا صاروا
مؤلفين بالضرورة متواصلين بالحاجة لان ذا
الحاجة وصول والمحتاج اليه موصول وقد
قال الله تعالى ولا يزالون مختلفين الا من رحم
ربك ولذلك خلقهم قال الحسن مختلفين في
الرزق فهذا غني وهذا فقير ولذلك خلقهم
يعني للاختلاف بالغنى والفقر وقال الله
تعالى والله فضل بعضكم على بعض في الرزق
غدير ان الدنيا اذا صلحت كان اسعادها
موفورا واعراضها ميسورا لانها اذا منحت
هنت وأودعت واذا استردت رقت وأبقت
واذا فسدت الدنيا كان اسعادها مكرا
واعراضها غدا لانها اذا منحت كسدت
وأبقت واذا استردت استأصلت وانخفضت
ومع هذا فصلاح الدنيا يصلح لسائر أهلها
لو فسور أماناتهم وظهور دياناتهم وفسادها
مفسد لسائر أهلها الفسلة أماناتهم وضعفت
دياناتهم وقد وجد ذلك في مشاهد الحال
تجربة وعرفنا كايقة تضيقه دليل الحال تعليلها
وكشف غلاشي أنفع من صلاحها كالأشياء
أضر من فسادها لان ما تقوى به ديانات
الناس وتنور أماناتهم فلاشي أحق به نفعا
كما ان ما به تضعف دياناتهم وتذهب أماناتهم
فلاشي أجدد به ضررا وانشدت لابي بكر
ابن دريد
الناس مثل زمانهم * قد الحذاء على مثاله

* بمسرا بالذسقي الزروع * (أبو الحسن الاطروش المصري)

ما زلت أدفع شدي بتضري * حتى استرجت من الايادي والمزني
(ابراهيم الغزي) ليست باوطانك الا في منشأتها * لكن ديار الذي تمناه أو طان
خبر المواطن ما للنفس فيه هوى * سم الحياط مع الاحباب ميدان
كل الديار اذا فكرت واحدة * مع الحبيب وكل الناس اخوان
أفدى الذين دنوا والهجر يبعدهم * والنار حين وهم في القلب سكان
كلوا كانوا بأهني العيش ثم نأوا * كأننا قط ما كنا وما كانوا
(المعري) تمنيت ان الجرحلت لنشوة * تجهلني كيف اطمانت في الحال
فاذهل اني بالعسراق على شفا * ردى الاماني لا أنيس ولا مال
(الرافعي) أقيما على باب الرحيم أقيما * ولا تنيا في ذكره فنهيم
هو الباب من يقرع على الصدق باب * يحسده رؤفا بالعباد رحيم

(كان) بعض الملوك غضب على بعض حاشيته فأسقط الوزير اسمه من ديوان العطايا فقال الملك
أبقه على ما كان عليه لان غضبي لا يسقط همتي اه (قيل) لبعض الصوفية لم وصف الله سبحانه
بخير الرازيين فقال لانه اذا كفر عبده لا يتطاع رزقه اه (كتب) شخص يطلب من صديقه
شيئا فكتب اليه الصديق على ظهر الورقة اني لست قادر على دائق لضيق يدي فكتب الصديق
اليه ان كنت صادقا كذبك الله وان كنت كاذبا صدقك الله (قال شخص) لا آخر جئت في
حويجة فقال اقصد بهار جيل (وقال شخص) لا آخر جئت في حويجة صغيرة فقال دعها حتى
تكبر * العالم باخراثة حتى ناطق وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم لكن نطق
البعض يسمع ويفهم ككلام الاثنين المتفقين في اللغة اذا سمع كل منهما كلام الآخر وفهمه
ونطق البعض يسمع ولا يفهم كالأثنين المختلفين لغة ومنه سماعنا صوت الحيوانات وسمع الحيوان
أصواتنا ومنه ما لا يسمع ولا يفهم كغير ذلك وهذا بالنسبة الى المحجوبين وأما غيرهم فيسمعون
كلام كل شيء (في وصف النساء) بيض أو أنس ما هم من بريئة * كظباء مكة صيدهن حرام
يحسبن من لبن الحديث زوانيا * ويصدن عن الحنن الاسلام
(سئل) روي عن الصوفي فقال هو الذي لا يملك شيئا ولا يملكه شيء وقال أيضا التصوف ترك
التفاضل بين الشئيين اه (في الحديث) انصر أخاك ظالما أو مظلوما قيل كيف ينصره ظالما
فقال صلى الله عليه وسلم يمنع من الظالم * أكثر وامن ذكرا هاذم الذات * التهاون بالامر من قلة
المعرفة بالامر (من كلام سمنون الحب) أول وصال العبد للحق هجرانه لنفسه وأول هجران العبد
للحق مواسلته لنفسه (وروي) يوما على شاطئ دجلة ويده قرن يضرب به على فخذه حتى جرحه
وهو لا يشعر وينشد كان لي قلب أعيش به * ضاع مني في قلبه * رب قارده على فقد
ضاق صدرى في طلبه * وأعت مادام بي رمت * يا غياث المستغيث به
(وروي أنه أنشد يوما) تربد مني اختبار سرى * وقد علمت المراد مني
وليس لي في سؤال حفظ * فكيفها شئت فاخترني

فاعتراه حبس البول واشتد عليه الالم وكلن يصبر على شدة ذلك الالم فراه بعض أصحابه في المنام
كأنه يدعو الله بالشفاء فلما أخبره بذلك علم أن المقصود التأديب بأداب العبودية وإظهار العجز
والافتقار فخر ج بدور وكما وصل الى مكتب قال لمن فيه من الاطفال ادعوا العمكم الكذاب

ورجال دهر كمثل دهر ك في قلبه وحاله

وكذا اذا فسد الزمان * بحرى الفساد على رجاله
واذ قد بلغ بنا القول الى ذلك فستبدأ بذكر
ما يصلح الدنيا ثم تتلوه بوصف ما يصلح به حال
الانسان فيها (اعلم) ان ما به تصلح الدنيا حتى
تصير أحوالها منتظمة وأمورها ملتزمة ستة
أشياء هي قواعد هوان تفرعت وهي دين
متبع وسلطان فاهر وعدل شامل وأمن عام
وخصب دائم وأمل فسيح * (فأما القواعد
الاولى) * فهي الدين المتبع لانه يصرف
النفوس عن شهواتها ويعطف القلوب عن
ازدائها حتى يصير قاهرا للسرائر زاجرا
للضمائر رقيما على النفوس في خدائاتها
فصالحها في ملساتها وهذه الامور لا يصل
بغير الدين اليها ولا يصلح الناس الاعليها
فكان الدين أقوى قاعدة في صلاح الدنيا
واستقامتها واجدى الامور نفعا في انتظامها
وسلامتها ولذلك لم يخل الله تعالى خلقه من
فطرهم عقلا من تكليف شرعى واعتقاد
دينى يتقادون لحكمه فلا تختلف بهم الآراء
ويستسلمون لامره فلا تتصرف بهم الأهواء
وانما اختلف العلماء رضى الله عنهم في العقل
والشرع هل جاء أحدهما أم سبق العقل
ثم تبعه الشرع فقالت طائفة جاء العقل
والشرع معا يجيئان واحد الم يسبق أحدهما
صاحبه وقالت طائفة أخرى سبق العقل ثم
تبعه الشرع لان بكال العقل يستدل على
صحة الشرع وقد قال الله تعالى أيعيب
الانسان أن يترك سدى وذلك لا يوجد منه
الا عند كمال عقله فثبت ان الدين من أقوى
القواعد في صلاح الدنيا وهو الفرد الاوحد
في صلاح الآخرة وما كان به صلاح الدنيا
والآخرة فحقيق بالعقل ان يكون به متمسكا
وعليه محفاظا وقال بعض الحكماء الادب
أدبان أدب شريعة وأدب سياسة فادب
الشريعة ما أدى الفرض وأدب السياسة
ما عمر الارض وكلاهما يرجع الى العدل

(لبعضهم)

(الحاجرى)

رأت قمر السماء فاذا كرتنى * لبالي وصلها بالرقنين
كلانا ناطر قرا ولـكن * رأيت بعينها ورأت بعيني
هيجت وحدى يانسيم الصبا * ان كنت من نجد فيا مرحبا
جدد فذلك النفس عهد الهوى * بذلك الحى وتلك الربا *
* ان المقيم بسفح اللوى * من لا أرى لى عنهم مذهبها
أبقوا الامى لى بعدهم مطعما * والدمع حتى نالتنى مشربا
ما زلت أبكى الشعب من بعدهم * حتى غدا من آدمى معشبا
كيف احتمالى من هوى شادن * ما رمت منه الوصل الا أبى
ظنى من الترك وانـكنه * أنفخى لحنى فيه مستعربا
يامعـرضاء عرضى للردى * ما كنت للاعراض مستوجبا
جئت قلبى منك مالوغدا * بالجبل الشاىخ أنفخى هبا
ويلاه من صدغ غدا فى الدجى * عقر به فى الحد قد عقرىا

(وله) بت ناعم البالى بعيش خلى * الوجد والاحزان والهم لى * حساد لذاتك تبلى بما
بت من الشوق به مبتلى * ياراقدا الطرف هناك الكرى * عيني من الرقدة فى معزل
كم قلت خوفا من دواعى الهوى * اياك والهجر فلم تقبل * اذ كره هودا كنت عاهدتني
* اذ نحن بالشرقى من اربل * (وله) جسدنا حل وقاب جريح * ودموع على الحدود تسج
وحبيب مر التجي وانـكن * كل ما يفعل المـلج ملج * يا خلى الفؤاد قد ملا الوج
بفؤادى وروح التبرج * جد بوصل أحيى به أو هجر * فيه موتى لعلنى أسـترج
أنت للقلب فى المـكانة قلب * ولروحى على الحقيقة روح * بخضوعى والوصل منك عزيز
وانك سارى والطرف منك نحج * رقى من لواىع وغرام * أنا من هابت وأنت المسج
يا غر الاله الحشاشة مرعى * لاخراما بالرقنين وشـج * أنت قصدى من الغوير ونجد
حين أغدو مسائلا وأروح * قد كتمت الهوى بجهدى وان دا * م على الغرام سوف أبوح
(ابن خفاجة) لا العطايا ولا الرزايا بواق * كل شئ الى بلى ودثور
فاله عن حالتى سرور وخرن * فالى غاية تجارى الامور
فاذا ما انقضت صروف الليالى * فسواء كل الاسى والسرور

(ابن النجار يذى) أرسله الى بعض أصحابه وقد تأخر عن عيادته وكان يسمى بابن الدواى

بابن الدواى الذى * هو بالمكارم ذولهج * يامن به تحيا الخـوا
طرو النواظر والمهج * قل لى ودع عنك المعـا * ذير الركب كـة والـهج
لم لا تعود أخاضنى * برجوب ريثك الفرج * ضبا اليك اذا ذكر
تله تمل وابـهج * لو قيل انك معرض * فى النوم عنه لا تزج
وبعد أيا مائـر * ولا يراك بها حجج * أنت الذى مزج الاخا
عدى بقلبك فامتزج * اعـذر مرىها ما عـلىـه فى عتابك من حرج
فاذا الصديق جنى وسو * مح فى جنائيه انـزج

(القاضى التنوخى) أنصون ماء العين من بعد امرى * قد صان منافى الوجوه الماء
يا فيه لم نخوجهما لـبنا * لكن حويت مكارما أحياء

الذي به سلامة الساطان وجماعة البلدان لان من ترك الغرض فقد ظلم نفسه ومن (١٢١) خرب الارض فقد ظلم غيره وقال سعيد بن جندب

ما حمة أبدأ بفاعلة * حتى يصح الدين والخلق
 * (وأما القاعدة الثانية) * فهي سلطان
 قاهر تتألف من رهيبة الالهواء المختلفة
 وتجتمع لهيئته القلوب المتفرقة وتنكشف
 بسطوته الايدي المتغالبة وتمتنع من خوفه
 النفوس العادية لان في طباع الناس من
 حب المبالغة على ما آثروه والقهر لمن عاندوه
 ما لا ينكفون عنه الا بمنازع قوى ورادع ملي
 وقد أفصح المتنبي بذلك في قوله

لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى

حتى يراق على جوانبه الدم
 والظلم من شيم النفوس فان تجد

ذاعفة فلعلة لا تظلم

وهذه العلة المانعة من الظلم لا تخلو من أحد

أربعة أشياء اما عقل زاجر أو دين حار أو

سلطان رادع أو عجز صاد فاذا تأماتها لم تجد

خامسة تترن بها ورهبة السلطان أبلغها لان

العقل والدين ربما كافا مضعوفين أو

بدواعي الهوى مغلوبين فتكون رهبة

السلطان أشد زجرا وأقوى ردعا وقد روى

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال السلطان

ظل الله في الارض يأوي اليه كل مظالم

(وروى) عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ان

الله ليزع بالسلطان أكثر مما يزع بالقرآن

(وروى) عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال

ان الله حراس في السماء وحراس في الارض

حراس في السماء الملائكة وحراس في

الارض الذين يقبضون أرزاقهم يذبون عن

الناس (وروى) عن النبي صلى الله عليه وسلم

انه قال الامام الجائر خير من الفتنه وكل

لا خير فيه وفي بعض الشيوخ وقال ابو هريرة

رضي الله عنه سبب العجم بين يدي رسول الله

صلى الله عليه وسلم فهي عن ذلك وقال

لا تسبوه فانهم اعزت بلاد الله تعالى فعاش

فيها عباد الله تعالى وقال بعض البلغاء

السلطان في نفسه امام متبوع وفي سيرته

(المنویری) وحقل ما خضبت مشيب رأسي * رجاء أن يدوم لي الشباب
 ولا كفي خشيت براد مني * عقول ذوي المشيب فلا تصاب
 (أحد بن حكيم الكاتب كتب الى بعض أصحابه في مرض)

فديتك ليلى مذ مرضت طویل * ودعني لما لايت منك همول
 أشرب كأسا أو أسرب لذة * ويحبيني طي وأنت تحبيل
 ويضحك سني أو تحبف مدامی * وأصبر الى لهو وأنت عليل
 نكثت اذن نفسي وقامت قيامي * وغال حباتي عند ذلك غول
 (لبعضهم) فان ينقطع منك الرجاء فانه * سيقى عليك الحزن ما بقي الدهر

(لبعضهم أيضا) وفائله لما رأت شيب لتي * استر عن وجهها بخضاب
 أستر عن وجهي حق بياطل * وتوهمني ماء بلع سراب

فقلت لها كفي ملائك انما * ملابس أحراني لفقدي شبابي (السراج الوراق)

وقالت يا سراج علاك شيب * فدع لجديده نخل العذار * فقلت لها تنهار بعد دليل

فما يدعوك أنت الى النفار * فقالت قد صدقت وما سمعنا * بأضيع من سراج في نهار

(محمود الوراق) أتفرح أن ترى حسن الخضاب * وقدواريت نفسك في التراب

* ألم تعلم وفرط الجهل أولى * بمثلك أنه كفن الشباب

(ابن خفاجة) ضحك المشيب بعارضيه وأسفرا * فغدا وراح من الغواية مقفرا

والصبح أبهى في العيون من الدجى * وأعم اشراقا وأجس منظرا

والروض موموق وليس برائق * حتى تصادفه العيون منورا

(سبط التماوي يذى) ولقد نزعنا عن الغوا * ية لا بسا ثوب الوقار * لما تبلى في سرور

دي وانجلي ليل العذار * علمان الشيب يظلم * همر ما أستر من عواري

وكذا المريب يسير ليلى * ويكمن بالنهار (القاضي سوار)

وشبهة طاعت في الرأس رائحة * كأنما نبتت في ناظر البصر

لئن حجتك بالمقراض عن بصري * فما حجتك عن همي وعن فكري

(الحاجري) لمع البرق اليماني * فشجاني ما شجاني * ذكرده روزمان

بالجسي أي زمان * يارميض البرق هل تر * جيع أيام السداني

وترى يجتمع الشم * لواحظي بالاماني * أي سهم فوق اليه

ن مصيبا فرماني * أبعد الاحباب عني * وأراني ما أراني *

يا خيل لي اذا لم * تسعداني فذراني * هذه اطلال سعادتي

والجسي والعلمان * أن أيام التصابي * وزمان العنقوان

ذهبت تلك البشاشا * تمنع العبد الحسن * من المسور طليق ال

دمع مرعوب الجنان * كلما قال تغضي * حادث أقبل ثاني

(وله) خماره والقداني بالقدح * والوقت صفا فقسمن بنا طبع

كم تكتم سر حالك المتغض * قل علوة واكشف الغطا واسترح

(وله) لما نظار العذل حالي بهتوا * في الحال وقالوا لوم هذا عنت

ما نفرض الا اننا ناله * من يسمع من يعقل من يلتفت

(وله) مذ صدوع عن عهد وصالي حالا * لا يبرح دمع مقلتي هطلا

أقرب الدعوات من الاجابة دعوة السلطان
آثار السلطان في أحوال الدنيا وما ينظم به
أمورها * ثم لما في السلطان من حراسة الدين
والدنيا والذب عنهم ما ودفع الاهواء منه
وحراسة التبديل فيه وزجر من شذ عنه
بارتداد أو بغى فيه بعناد أو سعى فيه بفساد
وهذه أمور ان لم تحسم عن الدين بسلطان
قوى ورعاية واقبة أسرع فيه تبديل ذوى
الاهواء وتحرير ذوى الاراء فليس دين
زال سلطانه الا بدلت أحكامه وطهنت
اعلامه وكان لكل زعيم فيه بدعة ولكل
عصر فيه وهابية أثر كما أن السلطان ان لم يكن
على دين تجتمع به القلوب حتى يرى أهله
الطاعة فيه فرضا والتباضع عليه ختمًا لم يكن
للسلطان لبث ولا لا يأمه صفو وكان سلطان
قهر ومفسدة دهر ومن هذين الوجهين وجب
اقامة امام يكون سلطان الوقت وزعيم الامة
ليكون الدين محسوسا بسلطانه والسلطان
جاريا على سنن الدين وأحكامه قال عبد الله
ابن المعتز الملك بالدين يبق والدين بالملك يلقى
* واختلف الناس هل وجب بالعهل أو
بالشرع فقالت طائفة وجب بالعهل لانه
معلوم من حال العقلاء على اختلافهم الفرع
الى زعيم مندوب للنظر في مصالحهم وذهب
آخرون الى وجوبه بالشرع لان المقصود
بالامام القيام بالشرعية كاقامة الحدود
واستيفاء الحقوق وقد كان يجوز الاستغناء
عن ايان لا يراد التعبد بها فبان يجوز
الاستغناء عما لا يراد الا لها أولى وعلى هذا
اختلفوا في وجوب بعثة الانبياء فن قال
بوجوب ذلك بالعهل قال بوجوب بعثة
الانبياء ومن قال بوجوب ذلك بالشرع منع
من وجوب بعثة الانبياء لانه لما كان المقصود
ببعثتهم تعريف المصالح الشرعية وكان
يجوز من المكافين ان لا تكون هذه الامور
مصلحة لهم لم يجب بعثة الانبياء اليهم
فاما اقامة امامين أو ثلاثة في عصر واحد
وبلد واحد فلا يجوز اجاعا فاما في بلدان شتى
وامصار متباعدة فقد ذهبت طائفة شاذة
الى جواز ذلك لان الامام مندوب للمصالح واذا

ادعوا بلساني يفعل الله به * قاي وحشاشنى تنادى لالا
يا عاذلكم تجور في العذل على * دعنى وتمتمكى فقدر اقلدى
خذ حذرک وانصرف ودعنى والفى * ما أطيب ما يقال قد جن بى
لدواعى الهوى وفطرط الخلاء * ألف سمع لالو فار و طاعه
سبى والصبح قد دفع الكاء * سب بأيدى السقا فبناشراعه
وندامى قتيبة يطرب الخيا * طر منهم فكمه و براعه
معشر غارلوا صروف الليالى * فرأوا أن لذة العمر ساعه
يا خليلى عـر جابى جيعا * نشرب الراح كالصلاة جماعه
نخسرة لو رأى العزيز بمصر * لو نهى الكؤوس أرهن صاعه
علمتم بانى مغرم بكم صب * فعد بنفوى والذاب بكم عذب
وألفتموا بين السهادى وناطرى * فلا دمعة ترفأ ولا ينطقنى كرب
خذوا فى التجنى كيف شئتم فأنتمو * أحبة طاشى لاملام ولا عتب
عسى أوبة بالشعب أعطى به المني * كما كان قبل البين يحبه عنا الشعب
وما ذات فرخ بان عنها فاصبحت * بذى الانل نكلى دأبها النوح والندب
بأشوق من قلبى اليكم فليمتنى * قضيت أسى أوليت لم يخلق الحب
بعباتى والذنب فى الحب ذنبه * فبرجع مغفوره الى والى الذنب
أذا الترجات بالدمام مع مقانى * كذا عند لمع البرق ينهمر السحب
ألا يا نسيم هب من أرض حاجر * نشدتك هل سرب الحى ذلك السرب
وهل شجرات بالاثيل أنيقة * بروح ويغدوم سفلابها الركب
لما الله قلبا لايمـيم صبابة * ومسبا الى تلك المنازل لا يصبو

(أول شعر قاله أبو نواس في أيام طفولته)

حامل الهوى تعب * يستخفه الطرب * ان بكى يحوله * ليس مابه عجب
تضحكن لاهية * والحب ياتحب * كلما انتضى سبب * منك جاء فى سبب

تعجبين من سقمى * حتى هى العجب (البهازير)

خاف الرسول من الملامه * فكنى بسعدى عن أمامه * وأتى بعرض بالحديد
ببرامة سقى الرامه * ففهمت منه اشارة * بعث الحبيب بها اعلامه
وطربت حتى خلتنى * نشوان تلعب بى المدامه * بشرى هذا اليوم قد
قامت على الواشى القيامة * خذ يا رسول حشاشنى * نلت السعادة والسلامه
وأعد حديثك انه * لا أذن من يجمع الجمامه * يامن يريد بى الهـسوا
ن ومن أريده الكرامه * مولاي سلطان المـسلا * ح وليس يكشف لى ظلامه
(الشيخ علاء الدين النواجى المصرى) من قصيدته يدح بها سيد المرسلين عليه وعلى آله وصحبه
أفضل الصلاة وأكمل التسليم علاؤه بطيبة وبرامه * وعريب النقى وحننهم
ياربى الله حبيرة يمهوا بالسمنخنى من ضلوعه المستهامه
قد جوا فى الحى عقيلة خدر * قتلت بالخطاط غزلان رامة
كلارام من هـواها خلاصا * وجدد الوجد خلفه وأمامه
حشبه الشوق بالمسير الى نحو قهاها وفاد فيه زمامه

لما يليه ولانه لما جاز بعثة نبيين في عصر واحد ولم يؤد ذلك الى ابطال النبوة كانت (١٢٣) الامامة أولى ولا يؤدي ذلك الى ابطال الامامة وذهب

الجمهور الى ان اقامة امامين في عصر واحد لا يجوز شرعا لما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا بويع أميران فاقتلوا أحدهما (وروى) عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا وليتم أبابكر تجذوه قويا في دين الله عز وجل ضعيفا في بدنه واذا وليتم عمر تجذوه قويا في دين الله عز وجل قويا في بدنه وان وليتم عليا تجذوه هاديا مهديا فبين بظاهر هذا الكلام ان اقامة جميعهم في عصر واحد لا يصح ولو صح لا شار اليه وانبيه عليه * والذي يلزم سلطان الامة من أمور هاسبعة أشياء (أحدها) حفظ الدين من تبدل فيه والحث على العمل به من غير اهتمال له (والثاني) حراسة البيضة والذب عن الامة من عدو في الدين أو باغى نفس أو مال (والثالث) عمارة البلدان باعتماد مصالحها وتهذيب سبلها ومسالكها (الرابع) تقدير ما يتولاه من الاموال بسنن الدين من غير تحريف في أخذها واعطائها (والخامس) معاناة المظالم والاحكام بالتسوية بين أهلها واعتمادها النصفة في فصلها (والسادس) اقامة الحدود على مستحقها من غير تجاوز فيها ولا تقصير عنها (والسابع) اختيار خلفائه في الامور ان يكونوا من أهل الكفاية فيها والإمانة عليهم فاذا فجع من أفضى اليه سلطان الامة ما ذكرنا من هذه الاشياء السبعة كان مؤهبا لحق الله تعالى فيهم مستوجب الطاعت منهم ومناصحتهم مستحقا لصدق ميلهم ومحبتهم وان قصر عنها ولم يقيم بحسبها وواجبها كان بها مأخذا ثم هو من الرعية على استبطان معصية ومعت يتربصون الفرص لا تطهاوهم ما يتوقعون الدوائر لا يعلنها وقد قال الله تعالى قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم أو من تحت أرجلكم أو يلبسكم سيعا وفي قوله تعالى عذابا من فوقكم أو من تحت أرجلكم تأويلان * أحدهما ان العذاب الذي هو

ضل في التيه قلبه فهداه * نور سلى والسرح يبدى ابتسامه
حالف السم ذو السقام وعادى * مذنأيتم هجوعه ومنامه
فعلام البعاد والصدو والهجر روجتي متي الجفا والامه
فعدوه بزورة من خيال * في منام عساه يقضى مرامه
عمر لاله سائق الطعم من رفا * بمسير فلا أطيق دوامه
وحنايتك خل قلبا عليلا * يشق رندا الجسى وخزامه
قف به ساعة وعرج قليلا * بحماهم عسى يرى أعلامه
كل عام يروم منهم وصالا * فعسى أن يكون ذا العام عامه

(سبدي الشيخ عبد القادر الجيلاني قدس سره)

ا كشف حجاب التجلي * وأحيى - نى بالتملى * وان بدالك قتلى
فأنت في ألف حلى * مالى سوى الروح خذها * والروح جهد المقل
أخذت منى بعضى * فليتنى كنت كللى * صرفت عنى قلبى
سلبت منى عتلى * وقفت بالباب دهرى * عسى أفوز بوصلى
من لى بان ترأضينى * عبيد بابل من لى * مالى بغيرك شغلى * وأنت غاية شغلى
(الصفي الحلى)

لى حبيب يلذ فيه عذابي ويعذب * ليس لى فيه مطمع * لا ولا عنه مذهب
بغنى منيتى * وهو للقلب مطلب * ان قتل الحب فيه حلال وطيب
أنافيه مخاطر * حين يأتى ويذهب * فعلى الظاهر حية * وعلى الصدغ عترب
(ابن الغدوى) والله ما المراد مرادى وان * نظمت فيهم مثل نظم الجان
لكن من رام نفاق الذى * يقول ينظم خرج الزمان
(وله في امام في الصلاة) امام فى الركوع حكى هلالا * ولكن فى اعتدال كالفضيب
وقال تلوت قلت الشمس حسنا * وقال ختمت قلت على القلوب
(وله في تاجر) وتاجر أبصرت عشاقه * والحرب فيما بينهم نائر
قال علام اقتتلوا ههنا * قلت على عينك يا تاجر (وله في واعنا أمرد)
الواعنا الامرد هذا الذى * قد حبر الابصار والاعينا * فوعظه يأمرنا بالتقى * ولحظه يأمرنا بالحننا
(وله في فراء) قلت لفراء فرى فؤادى * وزاد صدوا طال هجرا
قد فرغوى وفرصبرى * فقال لما عشت فتفرا (وله في لبنان)
قلت له طبت يا فتى لبنا * وفقت حسنا ورقنا احسانا * قلبي لبنا كم وخالفنى * فقال لما عشت لبنا
(وله في عروضى) لى عروضى مليح * موتى فيه حياء * عاذلاتى فى هواه * فاعلان فاعلان
(وله في مغن) رب مغن قال لى * ردف وعطف مايج * هذا خفيف داخل * وذات قيل خارج
(وله في بدوى كان مثلما) بدوى جاءنا مثلما * فدعونا لا كل وعجبنا
مد فى السفرة كهاترنا * فحسبنا أن فى السفرة جينا
(ابن نباته) هويت اعرابى - ريقها * عذب لى منها عذاب مذاب
رأسى به اشيبان والطرف من * نهان والعدال فيها كلاب
(فى القهوقى لامية الروى) أنا المشوقة السمرا * وأجلى فى الفناجين

من فوقهم امراء السوء والذى من تحت أرجلهم عبيد السوء وهذا قول ابن عباس رضى الله تعالى عنهما * والثاني ان العذاب الذى هو

من فوفهم الرجيم والذي من تحت
 تأويلان أحدهما أنه الأهواء المختلفة
 وهذا قول ابن عباس رضي الله عنهما والثاني
 أنه الفتن والاختلاط وهذا قول مجاهد وروى
 عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما من أمير
 على عشرة آلاف وهو يحب يوم القيامة مغولة
 يدها إلى عنقه حتى يكون عمله هو الذي يطلقه
 أو يرقعه وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه
 قال خير أمتكم الذين يحبونهم ويحبونكم
 وشر أمتكم الذين يبغضونهم ويبغضونكم
 وتلعونهم ويلعنونكم وهذا صحيح لأنه إذا
 كان ذا خير أحبهم وأحبوه وإذا كان ذا شر
 بغضهم وأبغضوه وقد كتب عمر بن الخطاب
 رضي الله عنه إلى سعيد بن أبي وقاص رضي
 الله عنه أن الله تعالى إذا أحب عبدا حبه إلى
 خلقه فأعرف منزلة من الله تعالى بمنزلة
 من الناس واعلم أن مالك عند الله مثل ما لله
 عندك فكن هذا موضحا المعنى ما ذكرنا
 وأصل هذا أن خشية الله تبعث على طاعته
 في خائفه وطاعته في خلقه تبعث على محبته
 فلذلك كانت محبتهم دليل على خيره وخشيته
 وبغضهم دليل على شره وقلة مراقبته وقد
 قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لبعض
 خفافه أبو صبيح إن تخشى الله في الناس ولا
 تخشى الناس في الله وقال عمر بن عبد العزيز
 لبعض جلسائه إني أخاف الله فيما تعلق
 فقال له لست أخاف عليك أن تخاف الله وأما
 أخاف عليك أن لا تخاف الله وهذا واضح
 لأن الخائف من الله تعالى مأمون كالذي
 روى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه
 قال لأبي مريم السلولي وكان هو الذي قتل
 أخاه زيداً والله إني لأحبك حتى تحب
 الأرض الدم قال أفهمته من ذلك حشا قال
 لا قال فلا ضير أنما يأتي على الحب النساء
 (وروى) عبد الرحمن بن محمد قال أصدق
 طلبة بن عبد الله أم كلثوم بنت أبي بكر مائة
 ألف درهم وهو أول من أصدق هذا القدر فر

وعود الهند لي عطر * وذكرى شاع في الصبي
 (عباس بن الاحنف) قلبي إلى ماضني داعي * يكثر أعلاي وأوجاعي
 كيف احتراسي من عدوي إذا * كان عدوي بين أضلاعي
 (لبعض الأعراب) أذهب عري هكذا ألم أنل به * يجالس تشفي قرح خابي من الوجد
 وقالوا تدأوي أن في الطب راحة * فعاتت نفسي بالدواء فلم يجد
 (الشيخ يحيى الدين بن عربي) عقد الخلائق في الآله عقائد * وأما عتقت جيع ما اعتقدوه
 (تاج الدين بن عمار) مانت من حب كفت به * الاغراما عليه أوولها
 ومجنني في هواه دائرة * آخرها لا يزال أولها
 (السرمري المحدث الحنبلي) ومن العجائب في أسامي ناظلي الأخبجار والآثار للنأمل
 كمسدد بن مسهر بن مغربل * ومرعبل بن مطربل بن أرندل
 وسرندل بن عرندل لوسلوا * فيها لظلت رقيقة للدمسل (الزودي)
 وجدت القناعة أصل الغنى * فصرت بأذيالها متمسك * فلاذا يراني على بابه
 ولا ذا يراني به منهمك * وعشت غنيا بالدرهم * أمر على الناس شبه الملك
 (ابن الوردى في أعورين أحدهما جالس جنب الآخر)
 أعور باليمين إلى جنبه * أعور باليسرى قد انضما
 فقات يا قوم انظروا واعجبوا * من أعورين اكتنفا أعى
 (أبو علي بن سينا) لا أركب البحر أخشى * على بنيه المعاطب
 طسين أنا وهو ماء * والطين في الماء ذائب (لبعضهم)
 ليس الخول بعار * على امرئ ذي جلال * فلبلة القدر تخفي * على جميع الليالي
 (ابن الحلاوي في مشرف مطبخه وكان أحول)
 يحببني السباب القليل يظنه * كذبروا ليس الذنب إلا لعينه
 ومن سوء حظي أن رزقي مقدر * براحة نخس يبصر الشئ مثليه
 (ولبعضهم في ملج له رقيب أحول) أحوى الجفون له رقيب أحول * الشئ في ادرا كه شيان
 ياليتني ترك الذي أنا مبصر * وهو الخبير في الملج الشافي
 (ولا يخرجو كان أحول) شكرت الهى اذ بليت بحبها * على نظرا غنى عن النظر الشرر
 نظرت إليها الرقيب بخالي * نظرت إليه فاسترحت من العذر
 (ابن شاذان) سكوت صبايتي يوما إليها * وما ألقاه من ألم الغرام
 فقالت أنت عندي مثل عيني * نعم صدقت ولكن في السقام
 (الشافعي رضي الله تعالى عنه) لا يدرك الحكمة من عمره * يكدر في مصلحة الأهل
 ولا ينال العلم الا فتى * خال من الافكار والشغل * لو أن لقمان الحكيم الذي
 سارت به الركبان بالفضل * بلى بفقر وعيال لما * فرق بين التبن والتبن
 (لبعضهم) اذا كنت لا مال لديك تفيدنا * ولا أنت ذو علم فترجول الدين
 ولا أنت ممن يرتجى لملة * علمنا مثالا مثل شخصك من طين
 (قال الصلاح الصفدي) لقد أسرف في العمل من الطين وكان الأولى أن يترك الاسراف ويقول
 اذا كنت لا ترجى لدفع لملة * ولا أنت ذو مال فترجول الفقرا

أبي بكر فقال ادخلوه بيت المال فاحسبوا بذلك طمعة وقيل له كلمة في ذلك فقال (١٢٥) ما نابها عن لنن كان عمر يرى له فيه حقا لا يردده

لكلامي وان كان لا يرى فيه حقا ليردده قال
فلما أصبح عمر أمر بالمال فدفع الى أم كلثوم
(وحكى) ان الرشيد حبس أبا العتاهية
فكتب على حائط الحبس
أما والله ان الظلم شؤم
وما زال المسمى هو الظلوم
الى ديان يوم الدين غضى
وعند الله تجتمع الخصوم
ستعلم في المعاد اذا التقينا

عند الله المليك من الظلوم
فاحسب الرشيد بذلك فبكى بكاء شديدا ودعا بابي
العتاهية فاستجابه ووهب له ألف دينار
واطلقه * (وأما القاعدة الثالثة) * فهي
عدل شامل يدعو الى الافتقار ويحث على
الطاعة وتتمتع به البلاد وتنمو به الاموال
ويكثر معه النسل ويأمن به السلطان فقد
قال المرزبان لعمر حين رآه وقد نام متبذلا
عبدات فامنت فمت وليس شئ أمر ع في
خراب الارض ولا أفسد لضمائر الخلق من
الجور لانه ليس يقف على حدود ولا ينتهي الى
غاية ولكل جزء منه قسط من الفساد حتى
يستكمل وقد روى عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال ينس الزاد الى المعاد الهدوان
على العباد وقال صلى الله عليه وسلم ثلاث
منجيات وثلاث مهلكات فاما المنجيات
فالعقل في الغضب والرضا وخشية الله في
السرو والعلانية والقصد في الغنى والفقر وأما
المهلكات فشح مطاع وهوى متبع وانجاب
المرء بنفسه (وحكى) ان الاسكندر قال
لحكماء الهند وقد رأى قلة من الشرائع بها لما
صارت سنن بلادكم قليلة قالوا لا عطاء لنا الحق
من أنفسنا ولعدل ملوكنا فينا فقال لهم
أعما أفضل العدل أم الشجاعة قالوا اذا
استعمل العدل اغنى عن الشجاعة وقال
بعض الحكماء بالعدل والانصاف تكون مدة

ولا أنت ممن يرتجى لكرهية * علمنا من الامثل شخصك من خرا
(ابن وكيع) لقد رضيت همتي بالجول * ولم ترض بالرتب العالية
وما جهلت طيب طعم العلا * ولم تكنها توتر العافية
(آخر) بقدر الصعود يكون الهبوط * فإياك والرتب العالية
وكن في مكان اذا ما سقطت * تقوم ورجلك في عافية
(آخر) لذخولي وحلا مره * اذ صانني عن كل مخلوق
نفسى معشوقى ولى غيره * تمنعني من بذل معشوقى
(غيره) تنازعنى النفس أعلى الامور * وليس من العجز لا أنشط
ولكن لأن بقدر المكان * تكون سلامة من بسط
(ابن التعاوىذى في ذم قوم) أفنيت شطر العمر في مدحك * ظنابكم أنكم أهله
وعدت أفنيه هجاء لكم * فضاغ عمرى فيكم كاه
(القاضى عبد الوهاب) أطال بين الديار ترعالي * قصور مالى وطول آمالى
ان بت في بلدة مشيت الى * أخرى فما تستقر أحمالى
كأننى فكرة الموسوس لا * تبقى له ساعة على حال
(العباس بن الاحنف) سألو ناعن حالنا كيف أنتم * فقرنا وداعهم بالسؤال
ما حللنا حتى ارتحلنا فأنفـرق بينه النزول والترحال
* (السراج الوراق في جوخة كان يقاها) *
باصباح جوختى الرزقاء تحسبها * من نسج داود فى سردواتقان
قلبتا فعدت اذ ذاك قائلة * سبحان من قد بلى قلبى وأبلا نى
ان النفاق شئ لست أعرفه * فكيف يطلب منى الا ن وجهان
(ابن دانيال في الجون) ما عانيت عيناى فى عطلى * أقل من حظى ومن بخلى
قد بعث بمبدى ودارى وقد * أصبحت لافوقى ولا تحنى
(ابن راحة الجوى) لا مواء عليك وما دروا * ان الهوى سبب السعادة
ان كان وصل فالمنى * أو كان هجر فالشهادة (وله أيضا في عكس هذا المعنى)
يا قلب دع عنك الهوى قسرا * ما أنت فيه حامدا أمرا
أضعت دنياه بهجرانه * ان نلت وصلا ضاعت الاخرى
* (قصيدة الشيخ عمر بن الوردى رحمه الله تعالى) *
اعتزل ذكرا لاغنى والغزل * وقل الفصل وجانب من هزل
ودع الذكرا لا يام الصبا * فلا يام الصبام نجم أقل
ان أهنى عيشة قضيتها * ذهبت أيامها والاثم حل
ودع الغداة لا تحفـسل بها * تمس فى عز وترفع وتجـسل
واله عن آله لهو أطربت * وعن الامر د مرجع الكفـسل
ان تبدى تنكسف شمس الضحى * واذا ما ماس يزرى بالاسـسل
زاد اذ قسـسناه بالنجم سنا * وعدلناه ببدر فاعتـسل
وافنكر فى منتهى حسن الذى * أنت تهواه تجـسد أمرا جل
واهجر الجرة ان كنت فـشقى * كيف يسعى فى جنون من عقل

الاتلاف وقال بعض البلغاء ان العدل ميزان الله الذى وضعه للخلق ونصبه للحق فلا تخالفه في ميزانه ولا تعارضه في سلطانه واستعن على العدل

بخلين ذلة الطمع وكثرة الورع فاذا كان العدل (١٢٦) من احدى قواعد الدنيا التي لا انتظام لها الا به ولا صلاح فيها الا معه وجب ان

نبدأ بعدل الانسان في نفسه ثم بعدله في غيره
 * فاما عدله في نفسه فيكون بحملها على
 المصالح وكفها عن القبائح ثم بالوقوف في
 احوالها على عدل الامر من من تجاوز أو
 تنصير فان التجاوز فيها جور والتقصير فيها
 ظلم ومن ظلم نفسه فهو لغيره أظلم ومن جار
 عليها فهو على غير أجور وقد قال بعض
 الحكماء من توانى في نفسه ضاع * وأما عدله
 في غيره فقد ينقسم حال الانسان مع غيره على
 ثلاثة أقسام (فالقسم الاول) عدل الانسان
 فيمن دونه كالسلطان في رعيته والرئيس مع
 صحبته فعدله فيهم يكون باربعة أشياء باتباع
 الميسور وحذف المعسور وترك التسلط
 بالقوة وابتغاء الحق في الميسور فان اتبع
 الميسور أدوم وحذف المعسور أسلم وترك
 التسلط أعطف على المحبة وابتغاء الحق
 أتبع على النصرة وهذه أمور ان لم تسلم
 للزعيم المدبر كان الفساد بنظاره أكثر
 والاختلاف بتدبيره أظهر (روى) عن النبي
 صلى الله عليه وسلم انه قال أشد الناس عذابا
 يوم القيامة من أشركه الله في سلطانه فخار في
 حكمه وقال بعض الحكماء الملك يبقى على
 الكفر لا يبقى على الظلم وقال بعض الادباء
 ليس للحيثر جار ولا لثعلب دار وقال بعض
 البلغاء أقرب الأشياء صيرعة الظلوم وأنفذ
 السهام دعوة المظلوم وقال بعض حكماء
 الملوك العجب من ملك استسدر عينه وهو
 يعلم ان عزة بطاعتهم وقال ازديشير بن بابك اذا
 رغب الملك عن العدل رغب الرعية عن
 طاعته وعوتب النوشرواني على ترك عقاب
 المذنبين فقال هم المرضى ونحن الاطباء فاذا
 لم ندواهم بالعقوبن لهم (والقسم الثاني)
 عدل الانسان مع من فوقه كالرعية مع
 سلطانها والصحابه مع رئيسها فقد يكون
 بثلاثة أشياء باخلاص الطاعة وبذل النصرة
 وصدق الولاء فان اخلاص الطاعة أجمع للشمل وبذل النصرة أدفع للوهن وصدق الولاء انفي لسوء الظن وهذه أمور ان لم

وانتقى الله فتقوى الله ما * جاورت قلب امرئ الاوصل
 ليس من يقطع طرقا بطالا * انما من يتقى الله البطال
 صدق الشرع ولا تركن الى * رجل يرصد في الليل رجل
 حارت الافكار في قدرة من * قد هدانا سبلنا عز وجل
 كتب الموت على خلق فكم * قل من جيش وأقنى من دول
 أن غرود وكنعان ومن * ملك الارض وولى وعزل
 أن عاد أين فرعون ومن * رفع الاهرام من يسمع يخل
 أن من سادوا وشادوا وبنوا * هلك الكل ولم تغن الخيل
 أن أرباب الحجا أهل التقى * أين أهل العلم والقوم الاول
 سيعبد الله كلامهم * وسيجزى فاعلا ما قد فعل
 أي بني اسمع وصايا جمعت * حكما خست بها خير الملل
 اطاب العلم ولا تكسل فما * أبعد الخير على أهل الكسل
 واحتفل بالفقه في الدين ولا * تشتغل عنه بمال وخول
 واهجر النوم وحصله فن * يعرف المطلوب بحقر ما بذل
 لا تفعل قد ذهبت أيامه * كل من سار على الدرب وصل
 في ازديا دالعلم ارغام العدا * وجمال العلم اصلاح العمل
 جل المنطق بالحو فن * يحرم الاعراب في النطق اختيل
 انظم الشعر ولازم مذهبي * فاطراح الرفد في الدنيا أقل
 وهو عنوان على الفضل وما * أحسن الشعر اذا لم يتنزل
 مات أهل الجود لم يبق سوى * مفرق أو من على الاصل اتكل
 انا لا أختار تقييما * قطعها أجل من تلك القبل
 أن جزتنى عن مديح صرت في * رفها أو لا فيكفيني الخجل
 أعذب الالفاظ قولي لكخذ * وأمر الالفاظ قولي بل لعل
 ملك كسرى تغن عنه كسرة * وعن البحر اجترأ بالوشل
 اعشبر نحن قسما بينهم * تلقه حقا وبالحق نزل
 ليس ما يحصى الفتى من عزمه * لا ولا ما فأت يوما بالكسل
 قاطع الدنيا فن عادنها * تحفض العالي وتعلو من سفل
 عيشة الزا همد في تحصيلها * عيشة الجاهد بل هذا أذل
 كم جهول وهو مكثر * وحكم مات منها بالعلم
 كم شجاع لم ينل منها المني * وجبان قال غايات الا مل
 فترك الخيلة فيها واتكل * انما الخيلة في ترك الخيل
 أي كفلم تنل منها القرى * فبلاها الله منه بالشمل
 لا تنل أصلي وفصلي أبدا * انما أصلي الفتى ما قد حصل
 قد يسود المرء من غير أب * ويحسن السبك قد ينفي الزغل
 وكذا الورع من الشوك وما * ينبت الترjus الامن بصل

مع

الملك ببعض أخلاق اللئام
وفي استمرار هذا حصل نظام جامع وفساد
صلاح شامل وقال ابو ريس أطع من فوقك
بطاعتك من دونك وقال بعض الحكماء الظلم
مسلبة النعم والبغي مجلبة النقم وقال بعض
الحكماء ان الله تعالى لا يرضى عن خلقه
الا بتأدية حقه وحقه شكر النعمة ونصح الامة
وحسن الصنعة ولزوم الشريعة (والقسم
الثالث) عدل الانسان مع اكفائه ويكون
بثلاثة أشياء بترك الاستطالة ومجانبة الادلال
وصكف الاذى لان ترك استطالة آلف
ومجانبة الادلال أعطف وكف الاذى
أنصف وهذه أمور ان لم تخلص في الامة كفاء
أسرع فيهم تقاطع الاعداء ففسدوا وافسدوا
وقد روى عمر بن عبد العزيز عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ألا انبئكم بشرار الناس قالوا بلى
يا رسول الله قال من أكل وحده ومنع رفقده
وبخله عبده (وفي نسخة بدل هذا من لا يرجي
خبره ولا يؤمن شربه) ثم قال ألا انبئكم بشر
من ذلك قالوا بلى يا رسول الله قال من يغض
الناس ويغضونه (وروى) ان عيسى بن
مريم عليه السلام قام خطيبا في بني
اسرائيل فقال يا بني اسرائيل لا تمكاهوا
بالحكمة عند الجهال فتظلموها ولا تغفوها
أهلها فتظلموهم ولا تكافئوا ظالمنا فيطل
فضلكم يا بني اسرائيل الأمور ثلاثة
أمر تبين رشده فاتبعوه وأمر تبين غيبه
فاجتنبوه وأمر اختلفتم فيه فردوه الى الله
تعالى وهذا الحديث جامع لا كتاب العدل في
الاحوال كلها وقال بعض الحكماء كل عقل
لا يدار به الكل فليس بعقل تام وقال بعض
الشعراء

مادمت حيا فدار الناس كلهم

فانما أنت في دار المداواة

من يدر داري ومن لم يدر سوف يرى

عما قليل نديم اللذات وقد يتعلق بهم هذه الطبقات أمور خاصة يكون عدلهم فيها بالوسط في حالتها التقصير والسرف لان العدل مأخوذ من

مع أني أجد الله على * نسبي اذبائي بكر انصل
قيمة الانسان ما يحسنه * أكثر الانسان منه أو أقل
بين تبذير وبخس رتبة * فكلا هذين ان زاد قتل
لا تنخفض في سب سادات مضوا * انهم ليسوا بأهل للزل
وتغافل عن أموره * لم يفز بالجد الامن غفل
مسل عن النمام واهجره فما * بلغ المكروه الامن نفل
دار جار الدار ان جار وان * لم تجد صبرا فما أحلى النفل
جانب السلطان واحذر بطشه * لا تخاصم من اذا قال فعل
لا تسأل الحكم وان هم سألوا * رغبة فيك وخالف من عدل
فهو كالخبوس عن لذاته * وكلا كفيه في الحشر تغسل
لا توازي لذة الحكم بما * ذاقه الشخص اذا الشخص ان عزل
والولايات وان طابت لمن * ذاقها فالسم في ذلك العسل
نصب المنصب أو هي جلدى * وعنائى من مداراة السفلى
قصر الآمال في الدنيا تغز * فدليل العقل تقصير الامل
ان من يبالغ الموت على * غرة منه جدير بالوجل
غب وزر غبارا زحيا فمن * أكثر الترداها صماء الملل
خذ بنصل السيف واترك عمده * واعتبر فضل الفتى دون الخلل
حبك الاوطان بحز ظاهر * فاعترب تلق عن الامل بدل
فيمكث الماء يبق أسنا * وسرى البدر به البدر اكمل
أيها العائب قولي غيبا * ان طيب الورد مؤذبا جعل
عد عن أسهم لفظى واشتغل * لا يصيبك سهم من نعل
لا يغرنك لبن من فتى * ان للحيا تلبنا يعترل
أنا كالحيزور صعب كسره * وهولدن كيهما شئت انقتل
غير أنى في زمان من يكن * فيه ذامال هو المولى الاجل
واجب عند الورى اكرامه * وقيل المال فيهم يستقل
كل أهل العصر غر وأنا * منهم فارتك تقاصيل الجمل

(قال بعض العارفين) لرجل من الاغنياء كيف طلبك للدنيا فقال شديد فقال هل أدركت منها
ماتر يد قال لا قال هذه التي لم تطلبها انتهى (لما) احتضر سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه تحسيرا
عند موته فقيل له علام تأسفك يا أبا عبد الله قال ليس تأسفي على الدنيا ولكن رسول الله صلى الله
عليه وسلم عهد اليها وقال ليكن بلغه أحدكم كزاد الركب وأخاف ان نكون جاوزنا أمره
وحول هذه الاشياء وأشار الى ما يليه واذ هو سيف ودست وجفنة انتهى (لما) أتى بلال من
بلاد الحبشة الى النبي صلى الله عليه وسلم وأنته بلسان الحبشة

أره به كمنكره كرا كرى مندره

فقال عليه الصلاة والسلام احمل معناه عريبا فقال حسان رضي الله عنه

اذا المكارم في افئدة كرت * فانما بك فينا ضرب المثل

توسط بين رذيلتين * (فالحكمة) * واسطة
بين الشر والجهالة * (والشجاعة) * واسطة
بين التعم والجبن * (والعفة) * واسطة بين
الشرة وضعف الشهوة * (والسكينة) *
واسطة بين البسخط وضعف الغضب
(والغيرة) واسطة بين الحسد وسوء العادة
* (والظرف) * واسطة بين الخساسة
والعرامة * (والتواضع) * واسطة بين
الكبر ودناءة النفس * (والخفاء) *
واسطة بين التبذير والتقتير * (والحلم) *
واسطة بين افراط الغضب وعدمه
* (والمودة) * واسطة بين الخلابه وحسن
الخلق * (والحياء) * واسطة بين القحمة
والحفد * (والوقار) * واسطة بين الهزء
والسخافة واذا كان ما خرج عن الاعتدال
الى ما ليس باعتدال خرج عن العدل الى
ما ليس بعدل فالاولى اجتنابه والوقوف مع
الايضا اقتداء بالحديث وقال بعض البلغاء
البلد السوء يجمع السفل ويورث العائل
والولد السوء يشين السالف ويهدم الشرف
والجار السوء يغشى السرو ويهتك الستر
فجعل هذه الاشياء بخروجها عن الاولى الى
ما ليس باولى خرجوا عن العدل الى ما ليس
بعدل ولست تجد فساد الاوسبب نتيجة
الخروج فيه من حال العدل الى ما ليس بعدل
من حالي الزيادة والنقصان فاذا لشيء انفع
من العدل كمالا شيء اضر مما ليس بعدل
* (واما القاعدة الرابعة) * فهي امر عام
تطمئن اليه النفوس وتتشرب فيه الهمم
ويسكن اليه البريء ويأنس به الضعيف
فليس لحائف راحة ولا لحاذر طمأنينة وقد
قال بعض الحكماء الامن اهناء عيش والعدل
اقوى جيش لان الخوف يهبط الناس عن
مصالحهم ويحجزهم عن تصرفهم ويكفهم
عن اسباب المواد التي بها قوام اودهم
وانتظام جلهم لان الامن من نتائج العدل والجور من نتائج ما ليس بعدل وقد يكون الجور تارة بمقاصد الادبيين الخارجية

(لبعضهم) انذرك الشيب فخذ نصحه * فانما الشيب نذير نصيح
وعلة الشيب اذا ما اعزرت * اعيت ولو كان المداوى المسبح
(لبعضهم) اذا غلب المنام فنبهوني * فان العمر ينقصه المنام
وان كثرة الكلام فسكتوني * فان الوقت يظلمه الكلام
(قال بعض العارفين) عند قوله تعالى وجعلنا من بين ايديهم سدا وهو طول الامل وطمع البقاء
ومن خلفهم سدا هو العقلة عما سبق من الذنوب وقلة الندم عليها والاستغفار منها انتهى (سمع
بعض الزهاد) في يوم من الايام شخص يقول أين الزاهدون في الدنيا الراغبون في الآخرة فقال له
الزاهد يا هذا القلب كلامك وضع يدك على من شئت انتهى (لجامعه رحمه الله تعالى)
وثقت بعفو الله عني في غدد * وان كنت أدري انني المذنب العاصي
وأخلصت حبي في النبي وآله * كفي في خلاصي يوم حشري اخلاصي
(في الخبر) عن سيد البشر صلى الله عليه وسلم انه يفتح للعبد يوم القيامة كل يوم من أيام عمره
أربع وعشرون خزانة عدد ساعات الليل والنهار فخرانة يجدها ملوءة نوراً وسروراً فيناله عند
مشاهدتهم من الفرح والسرور ما لو وزع على أهل النار لادهم عن الاحساس بألم النار
وهي الساعة التي أطاع فيها ربه ثم يفتح له خزانة أخرى فيها ما ظلمه من ثمة مفزعة فيناله عند
مشاهدتهم من الجزع والفرع ما لو قسم على أهل الجنة لمنعص عليهم نعمها وهي الساعة التي
عصى فيها ربه ثم يفتح له خزانة أخرى فيها ما فرغ له ليس فيها ما يسره ولا ما يسوءه وهي الساعة
التي نام فيها واشتغل فيها بشئ من مباحاة الدنيا فيناله من الغبن والاسف على فواتها ما لا يوصف
حيث كان متمكناً أن يملأها حسنات ومن هذا قوله تعالى ذلك يوم التغابن انتهى (في
الانراف) انه براكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم قال في الكشف فيه دليل بين أن الجن
لا يرون ولا يظهر ولا لانس وأن اظهارهم أنفسهم ليس في استطاعتهم وأن زعم من يدعي
رويتهم زور وخرفة انتهى كلامه وقال الامام في التفسير الكبير ليس فيه دليل على
ذلك كما زعم صاحب الكشف فان الجن را هم كثير من الناس وقد را هم رسول الله صلى الله
عليه وسلم والاولياء من بعده انتهى كلامه وقريب منه كلام البضاوي (لله در من قال)
حنام أنت بما يلهيك مشغول * عن نجمع قصدك من خمر الهوى غل
تمضي من الدهر بالعيش الذميم الى * كم ذا التواني وكم يغري بك الامل
وتدعي بطريق القوم معرفة * وأنت منقطع والقوم قد وصلوا
فانقض الى ذروة العلياء مبتدرا * عز ما ترقى من ككنا دونه زحل
فان ظفرت فقد جاوزت مكرمة * بقاؤها يبقا الله متصلا
وان قضيت بهم وجدا فأحسن ما * يقال عنك قضى من وجده الرجل
(كان تلامذة أفلاطون ثلاث فرق) وهم الاشراقيون والرواقيون والمشائون (فالاشراقيون)
هم الذين جردوا ألواح عقولهم عن النقوش الكونية فأشرفت عليهم لمعان أنوار الحكمة من
لوح النفس الافلاطونية من غير توسط العبارات وتخلل الاشارات (والرواقيون) هم الذين
كانوا يجلسون في رواق بيته ويقتبسون الحكمة من عباراته واشاراته (والمشائون) هم الذين
كانوا يعيشون في ركابه ويتلقون منه فرائد الحكمة في تلك الحالة وكان ارسطو من هؤلاء وربما
يقال ان المشائين هم الذين كانوا يمشون في ركاب ارسطو ولا في ركاب افلاطون انتهى (في

عن العدل ونارة يكون بأسباب حادثة من غير مقاصد الا كدبين فلا تكون خارجة (١٢٩) عن حال العدل فمن أجل ذلك لم يكن ماسبق من حال

العدل مشغوعا عن أن يكون الامن في انتظام الدنيا قاعدة كالعدل فاذا كان ذلك كذلك فالامن المطلق ماعم والخوف قد يتنوع نارة ويعم فتنوعه بان يكون نارة على النفس ونارة على الامل ونارة على المال وعمومه ان يستوجب جميع الاحوال ولكل واحد من أنواعه حظ من الوهن ونصيب من الحزن وقد يختلف باختلاف أسبابه ويتفاضل بتباين جهاته ويكون بحسب اختلاف الرغبة في ما خيف عليه فمن أجل ذلك لم يحز ان يصف حال كل واحد من أنواعه بمقدار من الوهن ونصيب من الحزن لا سيما والخائف على الشيء يختص الهم به منصرف الفكر عن غيره فهو يظن ان لا خوف له الا بالاه في غفل عن قدر النعمة بالامن فيما سواه فصار كالمرضى الذي هو بمرضه متشاغل وعماسواه غافل ولعل ما صرف عنه أعظم مما ابتلى به وانما يور كل بالادنى وان جل ما عصى (وحكى) أن رجلا قال واعرابي حاضر ما أشد وجع الضرر فقال الاعرابي كل داء أشد داء وكذلك من عمه الامن كمن استنواث عليه العافية فهو لا يعرف قدر النعمة بأمنه حتى يخاف كما لا يعرف المعافي قدر النعمة حتى يصاب وقال بعض الحكماء انما يعرف قدر النعمة بمقاساة ضدها فاخذ ذلك أبو تمام الطائي فقال

والحادثات وان أصابك بؤسها

فهو الذي أنبأك كيف نعمها

فالاولى بالعاقل أن يتذكر عند مرضه وخوفه قدر النعمة فيما سوى ذلك من عافيته وأمنه وما انصرف عنه مما هو أشد من مرضه وخوفه فيستبدل بالشكوى شكرا وبالجزع صبرا فيكون فشر حامس ورا (حكى) أن يعقوب قال ليوسف عليه السلام حين لقىه أي شيء كان خبرك بعدى

لاتنس في العجبة أيام السقم

الحديث) نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن قيل وقال وقال في القاتق أي نهى عن فضول ما يتحدث به الناس من قولهم قيل كذا وقال فلان كذا وبنواهم على أنهم ما فعلان محكيان والاعراب على اجرائهم ما يجري الاسماء خلو من عن الضمير ومنه قولهم انما الدنيا قيل وقال وقد يدخل عليها حرف التعليل (قال) في النهاية في حديث علي رضي الله تعالى عنه الابدال بالشام وهم الاولياء والعباد الواحد بديل كعمل وبديل كعمل سمو بذلك لانه كلمات منهم واحد بديل آخر (النيسابوري) رحمه الله تعالى في تفسيره عند قوله تعالى ستر بهم اياتنا في الآفاق وفي أنفسهم والآية في حم السجدة او رديب ذمان عجائب فتوحات المسلمين من زمان معاوية رضي الله عنه الى زمان ألب أرسلان وذكر حرب ألب أرسلان مع ملك الروم وأطرب فيه ثم أورد بعد ذلك كلاما طويلا في بيان أن بدن الانسان يحكى مدينة معمورة فيها كل ما تحتاج اليه المدينة (وأورد النيسابوري) أيضا في تفسير قوله تعالى ولولا أن يكون الناس أمة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سفهاء من فضة ومعارج عليهم يظهرون وليبيوتهم أبوابا وسرا على ما يشكون وزخرفا وان كل ذلك لامتاع الحياة الدنية لولا الآخرة عند ربك للمتقين والآية في سورة الزخرف حكايات عن التجملات والزينة التي كانت لبعض الملوك والخلفاء العباسيين والفقر والقناعة للذين كانوا لبعض العابدين ثم نقل عن بعض الأكاره أنه قال ان قوله تعالى ولولا أن يكون الناس أمة واحدة اعتذار من الله سبحانه الى أنبيائه وأوليائه انهم لم يزرعوا لهم الدنيا الا لانهم الاخطار لها عنده وانها فانية فأيديهم العقبى الباقية بأهلها انتهى * (اعلم) ان اصحاب السار والجماع النجيبين المتنافيين الحاصلين من قولهم الكلام صفة لله تعالى وكل ما هو صفة لله تعالى فهو قديم فالكلام قديم والكلام مترتب الاجزاء مقدم بعضها على بعض وكل ما هو كذلك فهو حادث فالكلام حادث منع كل طائفة مقدمة منها كالمعتزلة والاولي والكرامية والثانية والاشاعرة الثالثة والحنابلة للرابعة والحق ان الكلام يطلق على معنيين على الكلام النفسى وعلى الكلام اللسانى وقد يقسم الأخير الى حالتين ما لله متكلم بالفعل وما للمتكلم بالقوة يتبين المكل بالمد كالنسيان للاول والسكوت للثاني والخرس للثالث والمعنى يطلق على معنيين المعنى الذى هو مدلول اللفظ والمعنى الذى هو القاسم بالغير فالشيخ الاشعري لما قال الكلام هو المعنى النفسى فهم الاصحاب منه أن المراد منه مدلول اللفظ حتى قالوا بحدوث الالفاظ وله لوازم كثيرة فاسدة كعدم التكفين لمنكر أن كلامه ما بين الدفين لكنه علم بالضرورة من الدين أنه كلام الله تعالى وكازوم عدم المعارضة والتحدى بالكلام بل نقول المراد به الكلام النفسى بالمعنى الثانى شامل للفظ والمعنى فأنما بذات الله تعالى وهو مكتوب فى المصاحف مقروء بالاسنة محفوظ فى الصدور وهو غير القراءة والكتابة والحفظ الحادثة كما هو المشهور من أن القراءة غير المقروء وقولهم انه مترتب الاجزاء قلنا لا نسلم بل المعنى الذى فى النفس لا ترتب فيه ولا تأخر كما هو قائم بنفس الحافظ ولا ترتب فيه نعم الترتيب انما يحصل فى التلفظ لضرورة عدم مساعدة الآلة له وهو حادث وتحمل الأدلة التى على الحدوث على حدوثه جميعا بين الأدلة وهذا البحث وان كان ظاهرا خلاف ما عليه متأخر والقوم لكن بعد التأمل تعرف حقيقة والحق ان هذا المحل محمول صحيح الكلام الشيخ ولا غبار عليه فاحفظه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل انتهى

* (لابن المعتز)

لاتأسفن من الدنيا على أمل * فليس بآفيه الا مثل ماضيه

* (للشيخ أبي الفتح البستي رحمه الله تعالى)

الاكثر والاقبال فيمثل في الناس الحسد وينتفي عنهم تباغض العدم وتنسج النفوس في التوسع وتنكسر المواساة والتواصل وذلك من أقوى الدواعي لصلاح الدنيا وانتظام احوالها ولان الحصب يؤول الى الغنى والغنى يورث الامانة والسخاء * وكتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى ابي موسى الاشعري لا تستقضي الا اذا حسب ومال فان ذا الحصب يخاف العواقب وذا المال لا يرغب في مال غيره وقال بعض السلف اني وجدت خيرا لدنيا والاخرة في التقي والغني وشرا لدنيا والاخرة في الفجور والفقر وقال بعض الشعراء :

ولم أر بعد الدين خيرا من الغنى

ولم أر بعد الكفر شرا من الفقر
وبحسب الغنى يكون اقلال الخيل
واعطاهوا كشار الجواد وسخاؤه كما قال
دعبل

لئن كنت لا تولى ندى دون امره

فلمست بمول نائلا آخر الدهر
وأى اناء لم يفيض عند ملئه

وأى بخيل لم ينل ساعة الوفرة
واذا كان الحصب يحدث من أسباب
الصلاح ما وصفت كان الجذب يحدث من
أسباب الفساد ما ضادهما كما أن صلاح
الحصب عام فكذلك فساد الجذب عام وماعم
به الصلاح ان وجد وماعم به الفساد ان فقد
فأخرى ان يكون من قواعد الصلاح
ودواعي الاستقامة والحصب يكون من
وجهين خصب في المكاسب وخصب في
المواد فأما خصب المكاسب فقد يتفرع من
خصب المواد وهو من نتائج الامن المقترن
بها وأما خصب المواد فقد يتفرع عن
أسباب الهبة وهو من نتائج العدل المقترن بها
(وأما القاعدة السادسة) فهي أمل فسيح

زيادة المسرة في دنياه نقصان * وربحه غير محض الخير خسران
وكل وجدان حظا لثباته * فان معناه في التحقيق نقصان
يا عامر الحسب اب الدهر مجتهدا * بالله هل لخراب العمر عمران
ويا حريصا على الاموال يجمعها * أنسيت أن سرور المال أحزان
زرع الفؤاد عن الدنيا وزخرفها * فصفوها كدر والوصل هجران
وأوعى سمعك أمثالا أنصلا * كما يفصل ياقوت ومرجان
أحسن الى الناس تستعبد قلوبهم * فطالما استعبد الانسان احسان
وان أساء مسيء فليكن لك في * عروضا زلته صفح وغفران
وكن على الدهر معوانا لذى أمل * يرجو ذلك فان الحسب معوان
واشد يد يدك بحبل الله معصما * فإنه الركن ان خانتك أركان
من يتق الله يحمده في عواقبه * ويكفه شر من عزوا ومن هانوا
من استعان بغير الله في طلب * فان ناصره عجز وخذلان
من كان للخير منا عافيس له * على الحقيقة اخوان وأخذان
من جاد بالمال مال الناس فاطمينة * اليه والمال لا انسان فتان
من عاشر الناس لا في منهم نصبا * لان أخلاقهم بغى وعدوان
من استشار صرف الدهر قام له * على حقيقة طبع الدهر برهان
من يزرع الشر يحصد في عواقبه * ندامة وخصم الشرابان
من استقام الى الاشرار قام وفي * قصصه منهم صل وثعباب
ورافق الرفق في كل الامور فلم * يندم رفيق ولم يندمه انسان
أحسن اذا كان امكان ومقدرة * فلن يدوم على الانسان امكان
دع التكاسل في الخيرات تطلبا * فليس بسعد بالخيرات كسلان
لاطل للمرء أخرى من تقي ونهى * وان أطلته أوراق وأغصان
والناس أعوان من والته دولته * وهم عليه اذا عانده أعوان
سحبان من غير مال بأقل حصر * وبأقل في ثراء المال سحبان
لا تحسب الناس طبعوا واحدا فاهم * غرائلست تحسبها وألوان
* ما كل ماء كصداء لوارده * نعم ولا كل نبت فهو سعدان
واللامرور موابيت مقدره * وكل أمر له حد وميزان
فلا تكن عجلا في الامر تطالبه * فليس بمحمد قبل النصع بحران
حسب الفتى عقله خلايعا شره * اذا انحماها اخوان وخذلان
هـ ما رضى عايبان حكمة وتقي * وساء كونا وطن مال وطغيان
اذ انبأ بكرهم موطن فله * وراءه في بساط الارض أوطان
يا طالما فرحا بالعز ساعده * ان كنت في سبنة فالدهر يقظان
يا أيها العالم المرضى سيرته * أبشر فانت بغير الماء ريان
ويا أبا الجهل لو أصبحت في لجج * فأنت ما بيننا لا شئ ظمآن
لا تحسبن سرورادنا أبدا * من سره زمن ساءت أزمان
اذا جفك خليل كنت تألفه * فاطلب سواه فكل الناس اخوان

بما انشاء الاول حتى يصير به مستغنيا لا فقر أهل كل عصر الى انشاء (١٣١) ما يحتاجون اليه من منازل السكنى وأراضى الحرث وفي

ذلك من الاعواز وتعدرا الامكان مالا خفاء به
فلذلك ما أرفق الله تعالى خلقه باتساع
الآمال الا حتى عمر به الدنيا فعم صلاحها
وصارت تنقل بعمرانها الى قرن بعد قرن
فيتم الثاني ما أبقاه الاول من عمارتها ويرم
الثالث ما أحدثه الثاني من شعنها لتكون
أحوالها على الاعصار ملتزمة وأمورها على
مردودها ومنظمة ولو قصرت الآمال ما تجاوز
الواحد حاجة يومه ولا تعدى ضرورة وقته
ولا كانت تنتقل الى من بعده خرابا لا يجد فيها
بلغة ولا يدرك منها حاجة ثم تنتقل الى من بعده
باسوا من ذلك حال حتى لا ينحى بها نسي ولا
يمكن فيها البت وقد روى عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال الامل رحمة من الله لا مقي
ولو لا لما غرس غارس شجرة ولا أرضعت أم
ولدا وقال الشاعر

والنفوس وان كانت على وجل

من المنية آمال تقويها

فالمرء يسطها والدهر يقبضها

والنفس تنشرها والموت يطويها

وأما حال الامل في أمر الآخرة فهو من

أقوى الأسباب في الغفلة عنها وقلة

الاستعداد لها وقد أفصح البيهقي مع اعرابية بما

تبين به حال الامل في الآخرة فقال

وا كذب النفس اذا حدثتها

ان صدق النفس يترى بالامل

غير ان لا تكذب بها بالتقى

واجزها بالبر لله الاجل

وفرق ما بين الآمال والاماني ان الآمال

ما تشيدت بأسباب والاماني ما تجردت عنها

فهذه القواعد السبب التي تصلح بها أحوال

الدنيا وتنظم أمور رجاتها فان كملت فيها

كامل صلاحها ويعبد أن يكون أمر الدنيا

ناما كاملا وان يكون صلاحها عام شاملا

لانها موضوع على التغير والفناء منشأة على

التصرم والانقضاء * وسمع بعض الحكماء

رجلا يقول قلب الله الدنيا قال فاذا استوى لانها مقايضة وقال بعض الشعراء ومن عادة الايام ان خطوبها * اذا سر منها جانب ساء جانب

وان نبت بك أوطان نشأت بها * فارحل في كل بلاد الله أوطان
خذها سواثر أمثال مهذبة * فيها لمن يبتغي التبيان تبيان
ما ضر حسانها والطبع صانعها * أن لم يصغها قريع الشعر حسان
* (وله أيضا) * بأكثر الناس احسانا الى الناس * وأكرم الناس اغضاء عن الناس
نسيت وعدك والنسيان مغتفر * فاغفر فأول ناس أول الناس
* (لبعضهم) * الله جارك في بدو وفي حضر * والعزدارك في السكنى وفي السفر
حسنت في سفر عمت ميامنه * مشعبا بالاعلا والنصر والظفر

حكى الامام غفر الدين الرازي في أول السر المكتوم قال قال ثابت بن قرة ذكر بعض الحكماء
بكلانية موسى البصري الى حيث يرى ما بعده كانه بين يديه قال وفعلاه بعض أهل بابل فحكى أنه
رأى جميع الكواكب الثابتة والسيارة في موضعها وكان ينفذ بصره في الاجسام الكثيفة
فكان يرى ما وراءها فقامت تحتها أنا وقسم علماء من لوقا ودخلنا بيتا وكتبنا كتابا وكان يقرؤه علينا
ويعرفنا أول كل سطر وآخره كانه معنا وكاننا أخذنا القرطاس ونكتب وبيشنا جدار وثيق
فأخذوه قرطاسا ونسج ما كان ككتبه كانه ينظر فيما نكتبه انتهى (يقال ان زرقاء اليمامة)
كانت ترى الفارس من بعد ثلاثة أيام ونظرت يوما الى حمام يطير في الجوف فثالت
يا ليت ذا القطانا * ومثل نصفه مع * الى قطاة أهلنا * اذا لنا قطامائة

يقال انها وقعت في شبكة صيدا فعددها فكانت كما قالت الزرقاء وهي ست وستون انتهى
(الانسان) امل أن يكون ناقصا وهو أدنى الدرجات واما أن يكون كاملا في ذاته لا يقدر على تكميل
غيره وهم الاولياء واما أن يكون كاملا في ذاته قادر على تكميل غيره وهم الانبياء صلوات الله
وسلامه عليهم أجمعين وهم في الدرجة العالية ثم ان الكمال والتكميل انما يعتبرا في القوة
النظرية والقوة العملية ورئيس الكمالات المعبرة في القوة النظرية معرفة الله تعالى ورئيس
الكمالات المعبرة في القوة العملية طاعة الله تعالى وكل من كانت درجاته في الكمالات هاتين
المرتبتين أعلى كانت درجات ولايته أكمل وكل من كانت درجاته في تكميل الغير في هاتين
المرتبتين أدنى كانت درجات نبوته أكمل (اذا عرفت هذا فنقول) ان عند قدم سيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم كان العالم مملوا من الكفر والشرك والفسق أما اليهود فكانوا من المذاهب
الباطلة في التشبيه وفي الافتراء على الانبياء صلوات الله عليهم أجمعين وفي تحريف التوراة وقد
بالغوا الغاية وأما النصارى فقد كانوا في اثبات التثليث وتحريف الانجيل قد بلغوا الغاية
وأما المجوس فقد كانوا في اثبات الالهين ووقوع الحسار بينهما وفي تحليل نكاح الامهات
والبنات قد بالغوا الغاية وأما العرب فقد كانوا في عبادة الاوثان والاصنام وفي النهب والغارة قد
بلغوا النهاية وكانت الدنيا ملوثة من هذه الاطایل فلما بعث الله محمد صلى الله عليه وسلم وقام هو
بدعوة الخلق الى الدين الحق انقلب الدين من الباطل الى الحق ومن الكذب الى الصدق ومن
الظلم الى النور وبطلت هذه الكفريات وزالت هذه الجهالات في أكثر بلاد العالم وفي وسط
المعجزة بمعونة الله وانطلقت الاسن بتوحيد الله تعالى واستنارت العقول بمعرفة الله تعالى
ورجع الخلق من حب الدنيا الى حب المولى بقدر الامكان واذا كان لا معنى للنبوة الا تكميل
التأصيل في القوة النظرية والقوة العملية ورأينا ان هذا الاثر حصل بمقدم محمد صلى الله عليه
وسلم أكل وأكثر مما ظهر بسبب مقدم موسى وعيسى عليهما وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام
علمنا أنه سيد الانبياء وقدوة الاصفياء انتهى * (فائدة طبية) * سر بعد الطعام ولو خطوة ونم

رجلا يقول قلب الله الدنيا قال فاذا استوى لانها مقايضة وقال بعض الشعراء ومن عادة الايام ان خطوبها * اذا سر منها جانب ساء جانب

وما أعرف الايام الا ذميمة ولا الدهر الا وهول للشارط الب (١٣٢) وبحسب ما اختل من قواعدها يكون اختلالها * (فصل) * ولما

ما يصلح به حال الانسان فيها فثلاثة أشياء هي
قواعد أمره ونظام حاله وهي نفس مطبوعة
الى رشد لها منتهية عن غيرها وألفة جامعة
تنعطف القلوب اليها ويندفع المكروه بها
ومادة كافية تسكن نفس الانسان اليها
ويستقيم أودعها * (فاما القواعد الأولى
التي هي نفس مطبوعة) * فلانها اذا أطاعته
ملكها واذا عصته ملكته ولم يملكها ومن لم
يملك نفسه فهو بان لا يملك غيرها أخرى ومن
عصته نفسه كان بعصية غيرها أولى وقال
بعض الحكماء لا ينبغي للمعاقل ان يطلب
طاعة غيره ونفسه ممنوعة عليه وقد قال الشاعر
أطمع ان يطيعك قلب سعدى

وترفعهم أن قبلك قد عصال
وطاعة نفسه تكون من وجهين أحدهما
نصح والثاني انقياد * فاما النصح فهو ان
ينظر الى الامور بحقائقها فيرى الرشد رشدا
ويستحسنه ويرى الغي غيا فيستقبحه وههنا
يكون من صدق النفس اذا سلمت من دواعي
الهوى ولذلك قيل من تفكر أبصر فأما
الانقياد فهو ان تسرع الى الرشد اذا أمرها
وتتخلى عن الغي اذا زجرها وهذا يكون من
قبول النفس اذا كفت منازعة الشهوات
قال الله تعالى ويريد الذين يتبعون الشهوات
ان تميلوا ميلا عظيما والنفس آداب هي تمام
طاعتها وكمال مصطنعها وقد أفردها من هذا
الكتاب بابا واقتصرنا في هذا الموضع على ما قد
اقتضاه الترتيب واستدعاه التقريب (وأما
القاعدة الثانية وهي الالفه الجامعة) فلان
الإنسان مقصود بالاذية محسود بالنعمة فاذا
لم يكن آلفا لم ألوف تخطفته ايدي حاسديه
وتحكمت فيه اهواء أعاديه فلم تسلم له نعمة
ولم تصف له مدة فاذا كان آلفا لم ألوف انتصر
بالالفه على أعاديه وأمتنع من حاسديه
فسلمت نعمة منهم وصفة مدته عنهم وان
كان صفو الزمان عسرا وسلمه خطرا وقد

روى ابن جرير عن حماد بن عمار عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المؤمن آلف مؤلف ولا خبير فخبير غيره

بعد الحمام ولولحظة وبل بعد الجماع ولوقطرة انتهى (كتب بعض الافاضل مع كرسى أهده)
أهديت شيئا يقل لولا * أحذوثة الغال والتبرك * كرسى تفاءلت فيه ملا * رأيت مغلوبه يسرك
* (لهيار فى السيف على طريق اللغز) *

وإن سر رتبته اذ قيل لي ذكر * فضنته اذ بان الدر في الصدف
أخشى عليه السوا في ان تهب فما * تراه في غير حجرى أو على كتفى
أغار عجباً عليه ان أقبله * يوما وتقبله أدنى الى الشرف
يتيم من فوق كرسي وهبت له * من اللجين بقدر قام كالآل
* (شهاب الدين أحمد بن يوسف الصفدى ما يكتب على السيف)
أنا أبيض كم جئت يوما أسودا * فأعدته بالنصر يوما أبيضاً
ذكر اذا ما سئل يوم كربلاء * جعل الذكور من الأعداء حياً
اختال ما بين المناب والمنى * وأجول في وقت القضاء والنضا

* (الصاحب اسمعيل بن عباد رحمه الله تعالى في وصف أئمة الهدى عليهم السلام) *

أنتنى بالامس أيمانه * تعال روحى بروح الجنان * كبرد الشباب وبرد الشراب
وظل الامان ونبل الامانى * وعهد الصبا ونسيم الصبا * وصف والدان ورجع القيان
(قال الحريرى) نافلا عن مجوز تشكى معيشتها وهو مذكور فى المطول فذا غبر العيش الاخضر
وازور المحبوب الاصفر اسود بوى الابيض وابيض فودى الاسود حتى رثى الى العدو الازرق
فيا حبذا الموت الاجر انتهى (قال الحريرى فى درة الغواص) بين لا تدخل الاعلى المثنى والمجموع
كقولك الدار بينهما والدار بين الاخوة فأما قوله تعالى مذهب بين بين ذلك فان لفظة ذلك تؤدى
عن شيئين وكشف ذلك بقوله تعالى لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء ونظيره لا نفرق بين أحد من رسله
وذلك ان لفظة أحد فى قوله تستغرق الجنس الواقع على المثنى والمجموع انتهى * المسافة البعد
وأصلها من الشم كان الدليل اذا كان فى فلاة أخذ التراب فاستافه أى شمه ليعلم أين هو ومن يباع
الارض انتهى (الخلف) الاسم من الاخلاف وهو فى المستقبل كالسكذب فى الماضى (قال الشيخ
بدر الدين محمد بن مالك) اعلم أن اسم المعنى الصادر عن الافعال كضرب أو القائم بذاته كالعلم
ينقسم الى مصدر واسم مصدر فان كان أوله ميماً مريدة وهى لغیر مفاعلة كالمضرب والجمدة أو كان
لغير ثلاثى كالغسل والوضوء فهو اسم المصدر والافهو المصدر انتهى (لابى اسحق الصابى) معارضة
غلامين أحدهما أسود والآخر أبيض

فقد قال طي وهو اسود لاذي * بيضا ضه يعلو علو الخائن
ما فرخ حذك بالبياض وهل ترى * ان قد اقدت به من يد محاسن
ولوان مني فيه خالا زانه * ولوان منه في خالا شاني

(الباقوزی) الشبر أخفى ستره للبنات * ودفعها بروى من المكرمات
أما رأيت الله عز اسمه * قد وضع النعش بحجب البنات

(آخر) فان وعدت لم يلحق القول فعلاها * وان اوعدت فالقول يسبقه الفعل

(من أطرف الشعر) قلت وقد لج في معاتبتى * وطن ان الملال من قبلى

خذلك ذا الاشعرى حنفتي * وكان من أجسد المذاهب
حسنك ما زال شاذي أبدا * بإمالكي كيف صرت معتزلي

انه قال ان الله تعالى يرضى لكم ثلاثا ويكره لكم ثلاثا يرضى لكم ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا وان تعتصموا بحبله جميعا ولا تتفرقوا وان تناصحوا من ولأه الله أمرهم ويكره لكم قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال وكل ذلك حدث منه صلى الله عليه وسلم على

الالفه والعرب تقول من قل ذل وقال قيس ابن عاصم

ان الفداح اذا اجتمعن فرامها

بالكسر وذو حنق وبطش أيد

عزت فلم تسكروا نهي بددت

فالوهن والتكسر للمبتدد

واذا كانت الالفه بما أثبت تجمع السيل

وتنزع الذل اقتضت الحال ذكر أسبابها

وأسباب الالفه خمسة وهي الدين والنسب

والمصاهرة والمودة والبر (فأما الدين) وهو

الاول من أسباب الالفه فلا يبعث على

التناصر ويمنع من التقاطع والتدابير وبمثل

ذلك وصي رسول الله صلى الله عليه وسلم

أصحابه فروى سفيان عن الزهري عن أنس

رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم لا تقاطعوا ولا تدابروا ولا تحاسدوا

وكونوا عباد الله اخوانا لا يحل لمسلم ان يهجم

أخاه فوق ثلاث وهذا وان كان اجتماعهم

في الدين يقتضيه فهو على وجه التحذير من

تذكر تراث الجاهلية واحسن الضلالة فقد

بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم والعرب

أشد تقاطعا وتعاديا وأكثر اخلافا وتعاديا

حتى ان بني الاب الواحد يتفرقون أحزابا فتبهر

بينهم بالتعزيب والافتراق أحقاد الأعداء

واحن البعداء وكانت الانصار أشدهم

تقاطعا وتعاديا وكان بين الأوس والخزرج

من الاختلاف والتباين أكثر من غيرهم الى

ان أسلموا فذهب أحدهم وانقطعت

عداوتهم وصاروا بالاسلام اخوانا متواصلين

وبالفه الدين أعوا وانا متناصرين قال الله

تعالى واذا كروا اذ كنتم أعداء فألف بين

(غيره) بين المحبين سر ليس يقشبه * قول ولا قل للحق بحكيه

(ابن المعتز) قديما الشئ من شئ يشابهه * ان السماء تطير الماء في الزرق

(لبعضهم) أمسيت أخذ أترجا وأحسبه * في صفرة اللون من بعض المساكين

عجبت منه فما أدري أصفرته * من فرقة الغصن أم من خوف سكين

(حكى) ان بعض الارفاء كان عند مالك يأكل الخالص ويطعمه الخشكار فاستنكف الرقيق

من ذلك وطلب البيع فباعه فشره من يأكل الخشكار ويطعمه النخالة فطالب البيع فشره

من يأكل النخالة ولا يطعمه شيئا وخلق رأسه وكان في الليل يجلسه ويضع السراج على رأسه

بدلا عن المنارة فقام عنده ولم يطلب البيع فقال له النخاس لا يرضيت بهذه الحالة عندها

المالك قال أخاف ان يشتريني في هذه المرة من يضع القتيلا في عيني عوضا عن السراج انتهى

(قد ينقسم التشبيه) باعتبار الطرفين أي المشبه والمشببه الى أربعة أقسام * ملفوف وهو ان

يؤتى على طريق العطف أو غيره بالمشبهات أو لا ثم بالمشبه به كقول امرئ القيس

كان قلوب الطير رطبا وباسا * لدى وكرها العناب والحشف البالي

ومفروق وهو ان يؤتى بـمشبه ومشببه ثم آخر وآخر كقول المرقش نصف النساء

النشر منك والوجه دنا * نير واطراف الألف هنم

والتسوية وهو ان يتعدد المشبه دون الثاني كقول الشاعر

صدغ الحبيب وحالي * كلاهما كالليالي * ونغره في صقاء * وأدمعي كاللاالي

والجمع وهو ان يتعدد المشبه به دون الاول كقول البحترى

بات نديما لي حتى الصباح * أغيد مجدول مكان الوشاح

كأنما يسهم عن لؤلؤ * منضد أو برد أو أفاح

والتشبيه في البيت الثاني وشبهه الحر يرى نغرا المحبوب في بيت واحد بخمسة أشياء فقال

يفتر عن لؤلؤ رطب وعن برد * وعن أفاح وعن طلع وعن حبيب

(نعم ما قال الشيخ الفاضل) محمود بن عمر الفزويني الخطيب في الايضاح وأورده العلامة

الفتناراني في المغاويل في بحث الاستعارة العنادية وهي التي لا يمكن اجتماع طرفيها كما اذا استعير

المعدوم للموجود الذي لا غناء في وجوده وهو هذا ثم الضدان ان كانا قابلين للقوة والضعف

كان استعارة اسم الاسد لضعف أولى فكل من كان أقل علما أو أضعف قوة كان أولى ان يستعار

له اسم الميت لكن الأقل علما أولى بذلك من الأقل قوة لان الادراك أقدم من الفعل في كونه خاصة

للمحيوان لان أفعاله المختصة به أعنى الحركات الارادية مسبوبة بالادراك واذا كان الادراك

أقدم وأشد اختصاصا به كان النقصان أشد تبعيدا له من الحياة وتقرر بيالى ضدها وكذا في جانب

الاسد فكل من كان أكثر علما كان أولى بأن يقال له انه حي انتهى كلامه (من شرح لامية العجم)

المعتزلة طائفة من المسلمين يرون أفعال الخير من الله وأفعال الشر من الانسان وان الله تعالى

يجب عليه رعاية الصالح للعباد وان القرآن مخلوق محدث ليس بقديم وان الله تعالى ليس بمرتق يوم

القيامة وان المؤمن اذا ارتكب الذنب مثل الزنا أو شرب الخمر كان في منزلة بين المنزلتين يعنون

بذلك انه ليس بمؤمن ولا كافر وان من دخل النار لم يخرج منها وان الايمان قول وعمل واعتقاد

وان اعجاز القرآن في الصرف عنه لانه في نفسه معجز ولم يصرف العرب عن معارضته لا توابعها

بعارضه وان المعدوم شئ وان الحسن والقبح عقليان وان الله تعالى حي لذاته لا بحياة وعالم لذاته

قلوبكم فأصحبتم بنعمته اخوانا يعني أعداء في الجاهلية فألف بين قلوبكم بالاسلام وقال تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات

سيجعل لهم الرحمن

ودايعني حبا وعلى حسب التالف على الدين
وعليه مشفاهذا أبو عبيدة بن الجراح وقد
كانت له المنزلة العالية في الفضل والاثار
المشهور في الاسلام قتل أباه يوم بدر وأتى
رأسه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم طاعة
لله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم حين
بقي على ضلاله وانهمك في طغيانه فلم يعطفه
عليه رجلا ولا كفه عنه شفقة وهو من أبر
الابناء تغلبا للدين على النسب وطاعة الله
تعالى على طاعة الأب وفيه أنزل الله لاتجد
قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون
من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو
أبناءهم أو أخوانهم أو عشييرتهم وقد
يختلف أهل الدين على مذاهب شتى وآراء
مختلفة فيحدث بين المختلفين فيه من العداوة
والتباين مثل ما يحدث بين المختلفين في
الاديان وعلة ذلك ان الدين والاجتماع
على العقد الواحد فيه لما كان أقوى أسباب
اللفة كان الاختلاف فيه أقوى أسباب
الفرقة واذا تكافأ أهل الاديان المختلفة
والمذاهب المتباينة ولم يكن أحد الفريقين
أعلى يدا أو أكثر عددا كانت العداوة بينهم
أقوى والاجتماع فيهم أعظم لانه ينضم الى
عداوة الاختلاف تحاسدا لا كفاء وتنافس
الظراء (وأما النسب) وهو الثاني من أسباب
اللفة فلان تعاطف الارحام وحمية القرابة
يبعثان على التناصر والالفة ويمنعان من
التخاذل والفرقة انفع من استعلاء الاباعد
على الاقارب وتوقيا من تسلط الغرباء
الاجانب وقد روي عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال ان الرحم اذا تماسست تعاطفت
ولذلك حفظت العرب انسابها لما امتنعت
عن سلطان يفرها ويكف الاذى عنها
لتكون به منقذة على من ناواها متناصرة
على من شاقها وعادها حتى بلغت باللفة
الانساب تناسرها على القوي الايد
وتحكمت به بحكم المتسايط المتشطوط وقد

(١٣٤)

تكون العداوة فيه اذا اختلف باهله فان الانسان قد يقطع في الدين من كان به برا

لا بعلم ولا قدرة انتهى (قال العلامة التفتازاني) وليكون المثل مما فيه غرابة يستعير للفظ الحال
والقصة أو الصفة اذا كان لها شأن عجيب كقوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً أي حالهم
العجيب الشأن وكقوله تعالى وله المثل الأعلى أي الصفة العجيبة وكقوله تعالى مثل الجنة التي
وعدها للمتقون أي فيما قصصنا عليكم من العجائب قصة الجنة العجيبة انتهى (قال الصفدي) وقد
غاطوا الحرير في قوله فلما ذر قرن الغزال طمر طموه والغزاله وقالوا لم تقل العرب الغزاله الا في
الشمس فاذا أرادوا نأيت الغزال قالوا طيبة والاهة أيضا اسم للشمس ولا يدخلها الالف واللام
في الاكثر انتهى (قرأ بعض المغفلين) في بيوت بالرفع فقال له شخص يا أخى انما القراءة في بيوت
بالجر فقال يا مغفل اذا كان الله سبحانه وتعالى قال في بيوت أذن الله أن ترفع حجرها أنت لما اذا
انتهى (لبعضهم) ثقلت زجاجات اتنا فرغا * حتى اذا ملئت بصرف الراح
نحت فكادت أن تطير بما حوت وكذا * الجسوم تخف بالارواح
(قال الصفدي) حكى ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه سأل عمرو بن معديكرب ان يريه سيفه
المشهور بالصمصامة فأحضره عمرو له فانتضاه عمر وضرب به فخا حاك فطارحه من يده وقال ما هذا
سيفك بشئ فقال له عمرو يا أمير المؤمنين أنت طابت مني السيف ولم تطلب مني الساعد الذي
يضرب به فعاتبه وقيل انه ضربه (وقال في ذيله) ذكر المؤرخون ان عليا رضى الله عنه قتل من
الخوارج يوم النهروان ألقي نفس وكان يدخل فيضربه بسيفه حتى ينثني ويخرج ويقول
لاتوموني ولوموا هذا ويقوم به بعد ذلك ومن ضربات على المشهورة ضربه مرة فافانه ضربه
على البيضة ضربة ففقدها وقد نصفين (وما أحلى قول أبي الحسن الجزار يمدح علي بن سيف
الدين أقول لفقرى مرحبا بالتيقنى * بأن عليا بالملك كرم قاتله
وضربه عمرو بن ود العامري وكان جبارا اعتلا عنيداً من الرجال فقطع نخذه من أصلها ونزل عمرو
فأخذ نخذه نفسه ونضربهم عليا فتوارى عنها فوقع في قوائم بعير فكسرتهم (سأل بعض المغفلين)
انسانا فاضلا قال له كيف تنسب الى اللغة فقال لغوى فقال له أخطأت في ضم اللام انما الصحيح
ما جاءت في القرآن انك لغوى مبين انتهى (كل حيوان دموى فانه ينام ويستيقظ وكل ذى
حرف يطبقه عند النوم قد يحلم غير الانسان من ذوات الاربع يظهر ذلك من شمائلها وحركاتها
وأصواتها في النوم (لبعضهم) وبيضاء الحاجر من معد * كان حديثها اثر الجنان
اذا قامت حاجتها تنثت * كان عظامها من خيزران
(الكاتب جمال الدين محمد) الناس قد أغوا فينا بظنهم * وصدقوا بالذى أدرى ونذرنا
ماذا يضرك في تصديق ظنهم * بأن نخفق ما فينا بظنونا
حلى وحلك ذنبنا واحدا نقة * بالعفو أجل من اثم الورى فينا
(قال الصفدي) وقد رأيت لابي القاسم الجرجاني مصنفا قد قسم اللام فيه الى أحد وثلاثين
قسما وفصلها وذكروا على كل قسم شواهد ولا بأس بذكرها ههنا من غير تمثيل وهي لام
التعريف لام الملك لام الاستحقاق لام كى لام الجسود لام الابتداء لام التعجب لام
تدخل على المقسم به لام جواب القسم لام المستغاث به لام المستغاث من أجله لام الامر
لام المضمحل لام تدخل في النفي بين المضاف والمضاف اليه لام تدخل الفعل المستقبل لازمة في
القسم لا يجوز حذفها لام تلزم ان المكسورة اذا خففت من الثقل لام العاقبة وشمائها
الكوفيون لام الصبر ورة لام التبيين لام لو لام لولا لام التكثير لام ترادف عندك وما

يعني عشرة مائة وروى أبو سلمة عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم (١٣٥) قال رحم الله لو طاف الغدكان بأوى إلى ركن شديد

يعني الله عز وجل وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بعث الله تعالى من بعده نبيا الا في ثروة من قومه وقال وهب القدر ردت الرسل على لوط وقالوا ان ركنك لشديد وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان لا يترك المرء مفر جاحتي يضمه الى قبيلة يكون فيها قال الرياشي المفرج الذي لا ينتهي الى قبيلة يكون منها وكل ذلك حدث منه صلى الله عليه وسلم على الالفه وكف عن الفرقة ولذلك قال صلى الله عليه وسلم من كثرت سواد قوم فهو منهم واذا كان النسب بهذه المنزلة من الالفه فقد تعرض له عوارض تمنع منها وتبعث على الفرقة المنافية لها فاذا قلزم أن نصف حال الانسان وما تعرض له من الاسباب فجملة الانساب انها تنقسم ثلثة اقسام قسم والدون وقسم مولودون وقسم مناسيون ولكل قسم منهم منزلة من الشبر والصلة وعارض بطر أقيمت على العقوق والقطيعة (فأما) والدون فهم الآباء والامهات والاجداد والجدات وهم موسومون مع سلامة أحوالهم بخلقين أحدهما لازم بالطبع والثاني حادث بالاكتساب ففأما ما كان لازما بالطبع فهو الحذر والاشفاق وذلك لا ينتقل عن الوالد بحال وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الولد بمنزلة محبة له تجبنة محزنة فاخبر ان الحذر عليه يكسب هذه الأوصاف ويحدث هذه الاخلاق وقد ذكره قوم طلب الولد كراهة لهذه الحالة التي لا يقدر على دفعها عن نفسه للزومها طبعاً وحدها حتماً وقيل ليجي بن ذكرها عليهم السلام ما بالك تذكره الولد فقال مالي وللولدان عاش كدني وابن مات هديني وقيل لعيسى بن مريم عليهما السلام ألا تزوج فقال انما يحب النكاح في دار البقاء واما ما كان حادثاً بالاكتساب فهي المحبة التي تنمي مع الاوقات وتتغير مع تغير

أشبهه لام تزدني لعل لام ايضاح المفعول من أجله لام تعاقب حروفها لام تكون بمعنى الى لام الشرط لام توصل الافعال الى المفعولين انتهى (حكى) الشريف أبو يعلى بن الهبارية قال ولقد كالميلة بأصبهان في دار الوزارة في جماعة من الرؤساء وعد جماعة بأسمائهم فلما هدأت العيون واستولى على الحركات السكون سمعنا صراخا وصوتا مرفعا وولولة واستغاثة فقمنا واذا الشيخ الاذيب أبو جعفر القصاص ينيك أبا علي الحسن بن جعفر البندنجي الشاعر الاعشى وهو يستغيث ويقول انني شيخ أعشى فما يحملك على نيك وذلك لا يلتفت اليه الى أن فرغ فيه وسل منه كذراع البكر وقام قائلاً اني كنت أعتنى ان أتيك أبا العلاء المعري لكفره والحادة دفاتني فلما رأيته شيخاً أعشى شاعراً فاضلاً نكتلك لأجله انتهى (قال الهندي) جماعة رزقوا السعادة في أشبهاء لم يأت بعدهم من نالها مثلهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه في القضاء أبو عبيدة في الامانة أبو ذر في صدق اللمعة أبي بن كعب في القرآن زيد بن ثابت في الفرائض ابن عباس في تفسير القرآن الحسن البصري في التذكير وهب بن منبه في النقص ابن سيرين في التعبير نافع في القراءة أبو حنيفة في الفقه قياسا ابن اسحق في المغازي مقاتل في التأويل السكبي في قصص القرآن ابن السكبي الصغير في النسب أبو الحسن المدايني في الاخبار محمد بن جرير الطبري في علوم الأثر الخليل في العروض الفضيل بن عياض في العبادة مالك بن أنس في العلم الشافعي في فقه الحديث أبو عبيدة في الغريب علي بن المديني في عمل الحديث يحيى بن معين في الرجال أحمد بن حنبل في السنة البخاري في نقد الحديث الصحيح الجنيد في التصوف محمد بن نصر المروزي في الاختلاف الجبائي في الاعتزال الأشعري في الكلام أبو القاسم الطبراني في العوالي عبد الرزاق في ارتحال الناس اليه ابن منبه في سعة الرحلة أبو بكر الخطيب في سرعة الخطابة سيبويه في النحو أبو الحسن البكري في الكذب ياس بن النفرس عبد الحميد في الكتابة أبو مسلم الخراساني في علو الهمة والحزم الموصلي للنديم في الغناء أبو الفرج الاصبهاني صاحب الأغاني في المحاضرة أبو معشر في النجوم الرازي في الطب الفضل بن يحيى في الجود جعفر بن يحيى في التوقيع ابن زيدون في سعة العبارة ابن القرية في البلاغة الجاحظ في الأدب والبيان الحريري في المقامات البديع الهمداني في الحفاظ أبو نواس في المطامير والهزل ابن حجاج في سجع الالفاظ المتنبي في الحكم والامثال شعرا الزخشري في تعاطي العربية النسفي في الجدل جرير في الهجاء الخليل حماد الروابي في شعر العرب معاوية في الحلم المأمون في حب العفو عمرو بن العاص في الدهاء الوليد في شرب الخمر أبو موسى الأشعري في سلامة الباطن عطاء السلي في الخوف من الله ابن البواب في الكتابة القاضي الفاضل في الترسل العماد الكاتب في الجنس ابن الجوزي في الوعظ أشعب الطامع أبو نصر الفارابي في نقل كلام القدماء ومعرفة وتفسيره حنين بن اسحق في ترجمة اليوناني الى العربي ثابت بن قرة في تهذيب ما نقل من الرياض الى العربي ابن سينا في الفلسفة وعلوم الاوائل الامام فخر الدين في الاطلاع على العلوم السيف الاعمدي في التحقيق النصير الطوسي في المجسطي ابن الهيثم في الرياض نجم الدين الكاتبي في المنطق أبو العلاء المعري في الاطلاع على اللغة أبو العيلاء في الاجوبة المسكنة فريد في النخل القاضي أحمد بن أبي داود في المروءة وحسن التقاضي ابن المعتز في التشبيه ابن الرومي في النظير الصولي في الشطرخ أبو محمد الغزالي في الجمع بين المنقول والمعقول أبو الوليد بن رشيد في تلخيص كتب الاقدمين

الحالات وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الولد انوط يعني ان حبه يلتصق بنباط القلب وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لكل

شيء ثمرة القلب الولد فان انصرف الولد
الحذر والاشفاق الذي لا يزول عنه ولا يتقل
منه فقد قال محمد بن علي رضي الله عنه ان الله
تعالى رضي الآباء للابناء فذرهم فثبتهم ولم
يوصهمهم ولم يرض الابناء للآباء
فأوصاهمهمهم وان شر الابناء من دعاه
التقصير الى العقوق وشر الآباء من دعاه البر
الى الافراط والامهات أكثر اشفاقا وأوفر
حبا لما يشر من الولادة وعان من التربية
فانهم أرق قلوبا وألين نفوسا وبحسب ذلك
وجب ان يكون التعطف عليهم أوفر جزاء
لفعلهم وكفاء لحقهم وان كان الله تعالى قد
اشرك بينهم في البر وجمع بينهما في الوصية فقال
تعالى ووصينا الانسان بوالديه حسنا وقد
روى ان رجلا أتى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال ان لي أمأنا طبعها أفعدها على
ظهري ولا اصرف عنها وجهي وأرد اليها
كسبي فهل جزيتها قال لا ولا برة واحدة
قال ولم قال لانها كانت تخدمك وهي تحب
حياتك وأنت تخدمها وتحب موتها وقال
الحسن البصري حق الوالد أعظم وبر الوالد
الزمر وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه
قال انها كم عن عقوق الامهات وأد البنات
ومنعه وهات وروى خالد بن معدان عن
المقدام قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ان الله يوصيكم بامهاتكم ثم
يوصيكم بالاقرب فالأقرب * (وأما
المولودون) * فهم الأولاد والأولاد الأولاد
والعرب تسمى ولد الولد الصفة وهم
مختصون مع سلامة أحوالهم بخلفين
أحدهما لازم والآخر منتقل فاما اللازم
فهو الانفة للآباء من ثم ضم أو خول والانفة
في الابناء في مقابلة الاشفاق في الآباء وقد لحظ
أبو تمام الطائي هذا المعنى في شعره فقال
فأصبحت تلقاني الزمان لاجله
باعظام مولود واشفاق والد
فاما المنتقل فهو الأدلال وهو أول حال الولد

والادلال في الابناء في مقابلة المحبة في الآباء لان المحبة بالآباء أخص والادلال بالابناء أعم وقد روى عن عمرانه

(١٣٦) عن حب الولد فليس ذلك لبغض منه بل كمن لسأله حدثت من عقوق أو تقصير مع بقاء

الفلسفية والطبية يحيى الدين بن عربي في التصوف رضوان الله تعالى ورحمته عليهم أجمعين
من سلك منهم طريق الرشاد واقتفى سنة سيد البشر وخير القليلين من العباد صلى الله عليه وعلى
آله وأصحابه الامجاد (ومن نوادر الخيال) حكى أن بعضهم كتب الى امرأة كان يهاهمرى
خيالك أن عرجي فكشبت اليه ابعت الى بدينا حتى أجيء اليك بنفسى في البقطة انتهى
(القوة الخيالية) لا تستقل بنفسها في رؤى المنام بل تقتصر الى رؤى القوة المفكرة والحافظة
وسائر القوى العقلية فمن رأى كأن أسدا تخطى اليه وتخطى ليفترسه فالقوة المفكرة تدرك
ماهية سبع ضار والذاكمة تدرك افتراسه وبطشه والحافظة تدرك حركته وهيأته
والخيالة هي التي رأت ذلك جميعا وتخيّلته (قال الصفي) قد تكلم الفقهاء فيمن رأى النبي صلى
الله عليه وسلم وأمره بأمر هل يلزمه العمل به أولا قالوا ان أمره بما وافق أمره يقظة وفيه
خلاف وأن أمره بما يخالف أمره يقظة فان قلت ان من رأى صلى الله عليه وسلم على الوجه
المذكور من صفته فرؤياه حق فهذا من قبيل تعارض الدليلين والعمل بأرجحهما وما ثبت في
البقطة فهو أرجح فلا يلزمنا العمل بما أمره مما خالف أمره يقظة انتهى (من كتاب تسمية الدهر
للإمام الجليل عبد الملك الثعالبي رحمه الله تعالى) جرى الشعراء بحضرة صاحب بن عباد في
ميدان اقتراحه أقرأني أبو بكر الخوارزمي كتابا لا يمحى د الخازن ورد في ذكر الدار التي بناها
الصاحب باصهار وانتقل اليها واقترح على أصحابه وصفها وهذه نسخة بعد الصدور نعم الله عند
مولانا صاحب مترادفه ومواهب له متضاعفة وآراء أولياء النعم كتب الله أهداهم تتطاهر
كل يوم حسنة في نظامه وبصائرهم تتراءى قوة في اكرامه والوفود من العباد الى بيته
المعمور كرجل الجراد وقد انتقل الى البناء المعمود بالقال المسعود فرأينا يوما مشهودا
وعيدا يجب عيدا واجتمع المادحون وقال القائلون ولو حضرني القصائد لافذنها
الآنني عقلت من كل واحدة ما عاق بحفظي والشيخ مولاي يعرف ملك النسيان لرقى فقصيد
الاستاذ أبي العباس أولها دار الوزارة مدود سرادقها * ولا حق بذري الجوزاء لاحتها

والارض قد أوصات غيظ السماء بها * ففطارها أدمع تجسرى سوابقها
تودلونها مسن أرض عرصتها * وان أنجمها فها طوابقها
فن بحالاس يخافن الطواوس قد * ألبسن بحسنة رافت طرائقها
ومن كئاس يحكين العرائس قد * أبرزن في حلل شفت شقائقها
تفرعت شرفات في مناسكها * يرتد عنها كابل العين رامقها
مثل العذارى وقد شدت مناطها * وتوجت با كليل مفارقها
كل امرئ شوق عنه الحبر و ينها * وأشرق في محياه مشارقها
* مخلف قلبه فيها وناطره * اذا تحت لعينه حقائقها
والدهر حاحبها يحمي مواردها * عن الخطوب اذا صالت طوارقها
* موارد كلالهم العفاة بها * عادت مغناخ للنعمى مغالقتها
دار الأمير التي هذى وزينها * أهدت لها ونهارا غمارقها
ترهى بهامش مازهى بسببنا * مؤيد الدولة الميمون طارقها
هذى المعالي التي غيظ الزمان بها * واقفك منسوفة والله ناسقها
ان الغمام قد آلت معاهدة * لا زلائنها ولا زالت تعانقها
لارضها ككل ماجدت مواهبها * وفي ديار أعادها صواعقها

(ومنها)

قال قلت يا رسول الله ما بالنارق على أولادنا ولا يرقون علينا قال لا ناولدناهم ولم (١٣٧) يلدونا ثم الادلال في الابناء قد ينقل مع الكبر الى أحد

أمرين إما الى البر والاعظام وإما الى الجفاء والعقوق فان كان الولد رشيداً أو كان الأب براءطاً فإصار الادلال برأوا عظاماً وقد روى الزهري عن عامر بن شرحبيل أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لجرير بن عبد الله أن حق الولد على الولدان يخشع له عند الغضب ويؤثره على نفسه عند النصب والسغب فان المكافئ ليس بالواصل ولكن الواصل من اذا قطعت رحمه وصلها وان كان الولد غاوياً أو كان الولد جافاً إصار الادلال قطيعة وعقوقاً ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم رحم الله امرأاً أعان ولده على بره وبشر عمر بن الخطاب رضي الله عنه بولود فقال ربحانة اسمها ثم هو عن قريب ولد باراً وعدو ضار وقد قيل في منشور الحكم العقوق نكل من لم يشكل وقال بعض الحكماء ابنك ربحانة اسمها وخادمك سبعاء ووزيرك سبعاء ثم هو صديق أو عدو (وأما المناسبون) فهم من عدا الأبناء والابناء ممن يرجع بتعصب أو رحم والذي يتخصون به الحية الباعثة على النصرة وهي أدنى رتبة الانفة لان الانفة تمنع من التضم والجول معاً والحية تمنع من التضم وليس لها في كراهة الجول نصيب الا أن يقترب منها ما يبعث على الالفة وجبة المناسبين انما تدعو الى النصرة على البعداء ولا جانب وهي معرضة لحسد الاداني والافارب موكولة الى منافسة صاحب بال صاحب فان حوسب بالواصل والتلاطف تأكد في أسبابها واقترن بحمة النسب مضافة المودة وذلك أكد أسباب الالفة وقد قيل لبعض قريش أيما أحب اليك أخوك أو صديقك قال أخى اذا كان صديقاً وقال مسلمة بن عبد الملك العيش في ثلاث سعة المنزل وكثرة الخدم وموافقة الاهل وقال بعض الحكماء البعيد قريب بعودته والقريب بعيد بعداوته وان أهمات الخال بين المناسبين ثقة بحمة النسب واعتماداً على حبة

(ومنها قصيدة الشيخ أبي الحسن صاحب البريد أولها)

دار على العز والتأييد مبناهـ * وللمكارم والعلية مبناهـ
دار تباهاى بها الدنيا وساكنها * هـذا وكم كانت الدنيا مبناهـ
فاليمن أقبل مقروناً بمناها * والبسر أصبح مقروناً بسراها
من فوقها شرفات طال أدناها * يد الثرى باقل لي كيف أقصاها
كانها غلقة مصطفة لبست * بيض الغلائل أمثالا وأشباهـ
انظر الى القبة الغرام مذهبـ * كأنما الشمس أعطتها محباها
تلك الكائنات قد أصبحن رائقة * مثل الاوانس تلقنا ونلقاها
بالربع بالجد لا بالصحن منسع * والهول بالجلال بالعباها
لما بنى الناس في دنياك دورهم * بنيت في دارك الغراء دنياها
ولورضيت مكان البسط أعيننا * لم تبق عين لنا الا فرشناها
وهذه وزراء الملك قاطبة * يصادق لم تزل ما بيننا ساهـ
فأنت أرفعها مجداً وأسعدنا * جدوا وأجودها كفاها
وأنت أدبها وأنت أكتنها * وأنت سيدها وأنت مولاهـ
كسوتني من لباس العز أشرفه * المال والعلم والسلطان والجاهـ
ولست أقرب الا بالولاء وان * كانت لنفسى من عليك قرباها

(وقصيدة ابن الطيب الكاتب أولها)

ودار ترى الدنيا عليها مدارها * يحوز السماء أرضها وديارها
بناها ابن عباد لي عرض همهـ * على همم اشراقهن اقتصارها
ترد على الدنيا بها كل غيرة * اذا ما تبارت داره وديارها
وان قيل بهما ناحت تلك هذه * فقد تتوازي ليله ونهارها
فان لم يكن في صحن دارك بعض ما * بصدرك فالدنيا يصح اعتذارها

(ومنها قصيدة أبي سعيد الرستمي وهي)

نصبت لحبات القلوب حباتلا * عشية حل الحاجبيات حاتلا
نشداً عقولاً يوم برقة منشد * ضلن نطالبا بهن العفائلا
عقائل من أحياء بكر بن وائل * يحببن للعشاق بكر بن وائل
عيون تسكن الحسن منذ فتنها * ومن ذارأى قبلي عيوناً ثوا كاد
جعلت ضناجى لذيها ذرائعا * وسائل دمعى عندهن وسائل
وركب سراً حتى حسبت بأنهم * لسرعتهم عدوا اليك المراحلا
* اذا نزلوا أرضاً رأوني نازلاً * وان رحلوا عنها رأوني راحلاً
وان أخذوا في جانب ملت أخذاً * وان عدلوا عن جانب ملت عادلاً
وان وردوا ماء وردت وان طورا * طويت وان قالوا انحولت فائلاً
وان نصبوا للبحر خر وجوههم * انحولت حرباء على الجذع مائلاً
وان عرفوا اعلام أرض عرفتها * وان أنكروا أنكرت منها مجاهلاً
وان عزموا سيراً شدت رحالهم * وان عزموا حلاجات الرحائل
وان وردوا ماء جات سقاءهم * أو انتجعوا أرضاً حذوت الزوامل

والولد كدوالاخي فغ والسهم غم والخال وبال
والاقارب عشارب * وقال عبد الله بن المعتز
لحومهم لحى وهم يأكلونه

وماداهيات المرء الاقارب
ومن أجل ذلك أمر الله تعالى بصلته الارحام
وأثنى على واصها فقال تعالى والذين يصلون
ما أمر الله به ان يوصل ويخشون ربهم
ويخافون سوء الحساب قال المفسرون هي
الرحم التي أمر الله بوصلها ويخشون ربهم
في قطعها ويخافون سوء الحساب في المعاقبة
عليها وروى عبد الرحمن بن عوف ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله عز وجل
انا الرحمن وهي الرحم اشتغقت لها من اسمي
اسمافن وصلها وصلته ومن قطعها قطعته
وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال صلة
الرحم منعمة للعدو ثروة للمال محبة في الازل
منسأة في الاجل وقال بعض الحكماء ابوا
أرحامكم بالخوف ولا تخفوها بالعقوق وقال
بعض البلغاء صلوا أرحامكم فانم الاتبلى عليها
أصولكم ولا تغمض عليها فرددكم وقال بعض
الادباء من لم يصلح لاهله لم يصلح لك ومن لم يذب
عنهم لم يذب عنك وقال بعض الفصحاء من
وصل رحمه وصله الله ورحمه من أجار جاره
أعانه الله وجاره وقال محمد بن عبد الله الأزدي
وحسبك من ذل وسوء صنعة

مناواة ذي القربى وان قيل قاطع
ولكن أواسيه وانسى ذنوبه

لترجعه يوما الى الرواجع
ولا يستوى في الحكم عبدان واصل

وعبد لارحام القربة قاطع
(واما المصاهرة) وهي الثالث من أسباب
الافقة فلانهم السخداث مواصلة وتمازج
مناسبة صدراعن رغبة واختيار أو انعقاد
على خير واثار فاجتمع فيها أسباب الافقة
ومواد المظاهرة قال الله تعالى ومن آياته ان
خاق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا اليها

يظنون اني سائل فضل زادهم * ولولا الهوى ما طننى الركب سائلا
وأقسمت بالبيت الجديد بناؤه * بحى ومن نحى اليه المراقلا
هي الدار أبناء الندى من حجبها * نوازل من ساحاتها وقوافلا
يزرنك بالآمال مشنى وموحدا * ويصدرن بالاموال دثرا وجاملا
قواء سمعيل يرفع سمكها * لنا كيف لانعتدهن معاقلا
فكم أنفس تهوى اليها غدة * وأفتدة تأوى اليها حوافلا
وسامية الاعلام لحظادونها * سنا النجم في آفاقها متطاولا
نسخت بها الوان كسرى بن هرمز * فأصبح في أرض المدائن عاطلا
فلو أبصرت ذات العماد عيادها * لامست أعاليها حياء أسافلا
ولو لحظت جنات تدمر حسنها * درت كيف تبنى بعدهن الجادلا
تناطح قرن الشمس من شرفاتها * صفوف طباء فوقهن موانلا
وعول باطراف الجبال تقابلت * ومعدن قر ونا للسطاح موانلا
كاشكال طير الماء مدت جناحها * وانخصن أعناقها وحواصلا
وردت شعاع الشمس فارتدراجعا * وسدت هبوب الريح فارتدنا كالا
اذا ما بن عباد مشى فوق أرضها * مشى الدهر في أكافها تمايلا
كأنس ناطت بالنجوم كواهلا * وعادت فألقت بالنجوم كالا
وفيحاء لومرت صبا الريح بينها * لضافت فنقلت تستشير الدلائلا
حتى ترها خات السماء سرادقا * عليها واء سلام النجوم خيالا
هواء كأيام الهوى فرط رقة * وقد فقد العشاق فيها العواذلا
وماء على الرضراض يجرى كأنه * صفائح تبرقد سبيها كجداولا
كأن بها من شدة الجرى جنة * فتدألبستن الرياح سلاسللا
ولو أصبحت دار لك الأرض كلها * لضافت بمن ينتاب دارك سائلا
عقدت على الدنيا جدارا خفرتما * جميعا ولم تترك لغيرك طائلا
وأغنى الورى عن منزل من بنته * معاليه فوق الشعر عريين منازللا
ولا غرو أن يستحدث الليث بالشرى * عريناوان يستطرق البحر ساحلا
ولم تعتمد دار اسوى حومة الوغى * ولا خدد ما الا القنا والقنايللا
ولا حاجبا الاحساما مهندا * ولا حاملا الاسمانا وعاملا
والله لا أرضى لك الدهر خادما * ولا البدر منتابا ولا البحر نائلا
ولا الفلك الدوار دارا ولا الورى * عيبدا ولا زهر النجوم قبائلا
رفعت بضبع الأرض حتى رفعتها * الى غاية أمسى بها النجم جاهلا
وان الذى ينييه مثلك خالد * وسائر ما يبنى الانام الى باللا
(وقصيدة أبى الحسن الجرجاني)

ليهن ويسعد من به سعد الفضل * بداره الدنيا وسائرها فضل
تولى لها تدبيرها رجب صدره * على قدره والشكل يعجبه الشكل
ينية مجد تشهد الأرض أنها * ستطوى وما حاذى السماء لها مثل

وهما من أوكد أسباب الالفة وفيها تأويل آخر قاله الحسن البصري رحمه الله (١٣٩) ان المودة النكاح والرحمة الولد وقال تعالى والله يجعل

لكم من أنفسكم أزواجا وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة اختلف المفسرون في الحفدة فقال عبد الله بن مسعود هما أختان الرجل على بناته وقال عبد الله بن عباس رضى الله عنهما هم ولد الرجل وولد ولده وروى عنه انهم بنو امرأة الرجل من غيره وسموا حفدة لتحفدهم في الخدمة وسرعتهم في العمل ومنه قولهم في القنوت واليك نسعي ونحسد أي نسرع الى العمل بطاعتك ولم تزل العرب تجذب البعدا وتؤلف الاعداء بالمصاهرة حتى يرجع المنافر مؤانسا ويصير العدو مواليا وقد يصير للصهر بين الاثنين اللفة بين القبيلتين وموالاته بين العشيرتين (حكى) عن خالد بن يزيد بن معاوية أنه قال كان أبغض خلق الله عز وجل الى آل الزبير حتى تزوجت منهم امرأة فصاروا أحب خلق الله عز وجل الى وفيها يقول

أحب بنى العوام طرا لاجلها

ومن أجلها أحييت احوالها كلها

فان تسلمى تسلم وان تنصرى

يحط رجال بين أعينهم صلبا

ولذلك قيل المرء على دين زوجته لما يستتله

الميل اليها من المتابعة ويحتمل به الحب لها من

الموافقة فلا يجر الى المخالفة سبيلا ولا الى

المباينة والمشاقة طريقا واذا كانت المصاهرة

للكناح بهذه المنزلة من اللفة فقد ينبغي

لعقدها أحد خمسة اوجه وهل المال والجمال

والدين والالفة والتعفف وقد روى سعيد بن

أبي سعيد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله

عليه وسلم انه قال تنكح المرأة لاربعة لمالها

ولجمالها ولحسبها ولدينها فعليك بذات الدين

تربت يدك فان كان عقد النكاح لاجل

المال وكان أقوى الدواعي اليه فإلما اذا

هو المنكوح فان اقترن بذلك أحد الأسباب

الباعثة على الائتلاف جاز ان يلبث العقد

تسكف أحداق العيون تخاوصا * اليها كان الناس كلهم قبل
منار لا بصر السراة وربها * مثال لا مال العفاة اذا ضلوا
سحاب علا فوق السحاب مصاعدا * وأخرى بأن يعلو وأنت له وبل
وقد أسبل الخبى كى مفاخر * يصحن به للملك يجتمع الشمس
كما طاع النسر المنير مصفقا * جناحيه لولا أن مطلعاه غفل
بنيت على هام العداة بنية * تمكن منها في قلوبهم الغل
ولو كنت ترفى هامهم شرفا لها * أتوك بهم اجهد المقل ولم يألوا
ولكن أراها لو خدمت برفعها * أبى الله أن تعلو عليك فلم تعمل
تج اهل الآمال من كل وجهة * وانخر في حافنها الخجل والمحل
وما ضرها أن لا تقابل دجلة * وفي حافنها يلتقى الفيض والهطل
تجلى لا طراف العراق سعودها * فعاد اليه الملك والامن والعقل
كذا السعد قد ألقى عليها شعاعه * فليس لنحس في مطارقها فعل
وقالوا تعدى خلقه في بنائها * وكان وما غبر النوال له شغل
فقات اذا لم يلهه ذلك عن ندى * فماذا على العلياء ان كانوا لا يخلو
اذا النصل لم يذم نجارا وشمية * توثق في غمد يصان به النصل
تل على رغم الحوادث والعدا * علاك وعش للعود ما قبح الخجل
(وقصيدة أبي القاسم بن العلاء أولها)

هجرت ولم أنو الصدود ولا الهجرا * ولا أضمرت نفسى الصدود ولا الغدرا
وكيف وفي الاحشاء نار صباية * تشب لي في كل جارحتي جبرا
تقول لي الافكار ما دعوتها * لتعظم في معمر بنينا شجرا
بنى مسكنا في المفاخر أم فخرا * وجنتنا الاولى بدت أم هي الاخرى
أم الدار قد أجزى الوزير سعودها * فلم تجردا في السرى ذلك المجرى
وتبدو صكون كالظنون فسجة * تقدرها حلما فينعتها خزا
وفي القبة العلياء زهر كواكب * من الغرب المضروب والذهب المجرى
اذا ما هما الطرف المحلق دونها * رأها سماء صحف أنجمها تقرا
(وقصيدة أبي القاسم بن النجم)

هي الدار قد عم الاقاليم نورها * فلو قدرت بغداد كانت تزورها
ولو خيرت دار الخلافة بادرنا * اليها وفيها تاجها وسريرها
ولو قد تبقت سر من راجحها * لسارت اليها دورها وقصورها
لتسعد فيها يوم حاضورها * وتشهد دنيا لا يخاف غرورها
فما جات عسى الزمان بعثها * ولا خال راء أن يجيء نظيرها
يشول الأولى قد فوجوا بدخولها * وحبرهم تحبيرها وحبيرها
أفى كل قصر غادة وحبيبها * وفي كل بيت روضة وغديرها
فأبوابها أثوابها من نعوشها * فلا ظلم الا حين ترخص دورها
معظمة الا اذا قيل عكها * بهمة بانها فتلك نظيرها

وتدوم اللفة فان تجرد عن غيره من الأسباب وعري عما سواه من المواد فخلق بالعقدان ينحل وبلا لفة ان تزول لاسيما اذا غلب الطبع وقيل الوفاء

لان المال ان وصل اليه فقد ينقضى سبب الالفة به . (١٤٠) فقد قيل من ودك لشيئ تولى مع انقضائه وان أعوز الوصول اليه وتعدرت القدرة

عليه أعقب ذلك استهانة الآيس بعد شدة
الامل فحدثت منه عداوة الخائب بعد
استحكام الطمع فصارت الوصلة فرقة الالفة
عداوة وقد قيل من ودك طمعا فبك أبغضك
اذا أبس منك وقال عبد الجيد من عظمك
لا كثرارك استقلك عندا قل لك فان كان
العقد رغبة في الجلال فذلك أدوم للالفة من
المال لان الجلال صفة لازمة والمال صفة زائلة
ولذلك قيل حسن الصورة أول السعادة وقد
روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
أعظم النساء بركة أحسنهن وجهها وأذلهن
مهر فان سلمت الحال من الادلال المفضي الى
الملال استدامت الالفة واستحكمت الوصلة
وقد كانوا يكرهون الجلال البارع اما لما
يحدث عنه من شدة الادلال وقد قيل من
بسطه الادلال قبضه الادلال واما لما يخاف من
محنة الرغبة وبلاوى المنازعة وقد حكى أن
رجلا ساور حكيميا في التزوج فقال له افعل
واياك والجمال البارع فانه مرعى انيق فقال
الرجل وكيف ذلك قال كما قال الاول
وان تصادف مرعى ممر عابدا

الاجودت به آثار منتجع
واما لما يخافه اليبس من شدة الصبوة
ويتوفاه الحارم من سوء عواقب الفتنة وقد
قال بعض الحكماء اياك ومخاطبة النساء فان
لحظ المرأة سهم ولعنظها سم ورأى بعض
الحكماء صيادا يكام امرأة فتال باصبياد
احذر ان تصاد وقال سليمان ابن داود عليهما
السلام لابنه امش وراء الاسد ولا تمس وراء
المرأة وسمع عمر بن الخطاب رضى الله عنه
امرأة تقول هذا البيت
ان النساء يا حين خلقن لكم
وكلكم يشتهى ثم الرياحين
(فقال رضى الله عنه)
ان النساء شياطين خلقن لنا

هي الهمة الطولى أجالت بفكرها * مباني تكسوها العلا وتغيرها
نجاء بداردارة السعد نجحها * وجنسة الحذور ليس بطورها
وقال لها الله العلى صفاته * سأميك ماعم الليالى كرورها
أهنيك بال عمران والعمر داعم * لبانيك ما أفنى الدهور مرورها
وقد أسجنت عليك عمدة ملكها * وخطبت بأعلام السعد وسطورها
ودارت لها الافلاك كيف أدرتها * ودانت الى أن قيل أنت مديرها
وهالك ابنة الفكر التي قد خطبتها * وأقدم من قبل الرفاف مهورها
* فان كن الدار التي قد بنيتها * نظير في عرض القريض نظيرها
والاجرت الذيل في ساحة العلا * وقلت القوافي قد أعجز حبرها
(نحو الوراق) الهى لك الحمد الذى أنت أهله * على نعم ما كنت قط لها أهلا
أز يدك تتصيرا تزدني فضلا * كفى بالثقة صبرا تستوجب فضلا
(لبعضهم) بكت على غداة البين حين رأيت * دمعى يفيض وحالى حال مبهوت
فدمعنى ذوب يا قوت على ذهب * ودمعها ذوب در فوق يا قوت
(سئل أبو فراس) المشهور بالفرزدق أحسدت أحدا على شعر فقال ما حسدت الا ليلي الاخيلية
في شعرها هذا ونخرق عنه القمص تخاله * بين البيوت من الحياء سقيما
حتى اذا حى الوطيس رأيت * تحت الخيس على اللواء زعيما
لا يفر بن الدهر آل مطرف * لا طالما أبدا ولا مظلوما
ثم قال مع أنى قائل هذه الايات وركب كان الریح تطاب عندهم * لها ترة من جذها بالعصائب
سروا يخبطون الليل وهى تافهم * الى سعب الاكوار من كل جانب
اذا أبصروا نار ايقه ولون لبتها * وقد حصرت أيديهم نار غاب
(وروى أن الفرزدق) تعاق باستار الكعبة وعاهد الله تعالى على ترك الهجاء والغذف للذين
كان قدار تكبهم ما قتال
ألم ترني عاهدت ربي واننى * لبس بين رناج قائما ومثام * أطعتك يا ابليس تسعين حجة
فلما انقضى عمري وتم نهای * فزعت الى ربي وأيقنت اننى * ملاق لا يام الختوف حمانى
(يقال) ان أشعب مر يوما بفعل الصبيان يعشون به فقال لهم وباسكم سالم بن عبد الله يفرق تمرا
من صدقة عمر فر الصبيان يعدون الى دار سالم بن عبد الله وعدا أشعب معهم وقال ما يدري نبي لهله
بكون حقا انتهى (رأت) الضبع طيبة على حمار فتالت اردفني على حمارك فاردفتها فتالت ما
أفره حمارك ثم سارت بسيرا فتالت ما أفره حمارنا فتالت لها الطيبة انزلى قبسل أن تقولى ما أفره
حمارى وما رأيت أطمع منك * (حكى) ان بعض الفقراء أتى الى خياط ليخيط له فتافى ثوبه
ووقف الفقير ينتظر فراغته فلما فرغ منه الخياط طواه وجعله تحت ثوبه وأطال في ذلك فقال له
أجبره ما تدفعه اليه فقال اسكت لعله ينساه وروح انتهى (بشار بن برد)
يا قوم اذنى لبعض الحى عاشقة * والاذن تعشق قبل العين أحيانا
قالوا فمن لا ترى تمواه قلت لهم * الاذن كالعين توفى القلب ما كانا
(مدح) رجل هشام بن عبد الملك فقال يا هذا انه قد نسي عن مدح الرجل في وجهه فقال
ما مدحتك ولكن ذكرتك نعم الله عليك لتجد ذلك شكرا فقال هشام هذا أحسن من المدح
فوصله وأكرمه انتهى (لبعضهم)

نعوذ بالله من شر الشياطين وان كان العقد رغبة في الدين فهو وأوثق العقود حالا وأدومها ألفة وأجدها بدأ وعاقبة لان ما

طالب الدين متبع له ومن اتبع الدين انعاده فاستقامت له حاله وآمن زلله (١٤١) ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم فاطر لعل

هذه رواية أخرى فان الذي تقدمت فعلبك بذات الدين تربت يداك وفيه تأويلان أحدهما تربت يداك ان لم تقرب بذات الدين والثاني انها كلمة تذكر للمبالغة ولا يراد بها سوء كقولهم ما أشجع به قاتله الله وان كان العقد رغبة في الالفه فهذا يكون على أحد وجهين اما أن يقصد به المكاثرة باجتماع الغريبتين والمظاهرة بتناصر الفتيتين واما أن يقصد به تألف أعداء منسطين استكفاء لعاديتهم وتسكيننا اصولهم وهذا الوجهان الوجهان قد يكونان في الاماثل وأهل المنازل وداعي الوجه الاول هو الرغبة وداعي الوجه الثاني هو الرهبة وهما سببان في غير المتناكحين فان استدام السبب دامت الالفه وان زال السبب بزوال الرغبة والرغبة خفيف زوال الالفه الا ان ينضم اليها أحد الاسباب الباعثة عليها والمقربة لها وان كان العقد رغبة في التعفف فهو الوجه الحقيقي المبتغى بعقد النكاح وما سوى ذلك فأسباب معارضة عليه ومضافة اليه وروى انه لما نزل قوله تعالى يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها قال النبي صلى الله عليه وسلم خلق الرجل من التراب فهاهنا في التراب وخلقت المرأة من الرجل فهاهنا في الرجل وروى عطية بن بشر عن عكاف بن رفاعه الهلالي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا عكاف ألكزوجة قال لا قال فأنت اذا من اخوان الشياطين ان كنت من رهبان النصارى فالحق بهم وان كنت منافق ستمنا النكاح فكان هذا القول منه حشاه على ترك الفساد وباعثا على التكاثر بالاولاد ولهذا المعنى كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تقال من غزوهم اذا أفضيتهم الى نساءكم فالكيس الكيس يعني في طلب الولد فسلم حبه ثم في عقد التعفف تحكهم الاختيار فيه

ما سميت العجم المهيمن مهمانا * الا كرام ضيف كان ما كانا
فالمه سيدهم والمان منزلهم * والضيف سيدهم ملازم المانا
(قال على كرم الله وجهه) سرك أسيرك فان تكلمت به صرت أسيره ونظم هذا بقوله
صن السر عن كل مستخبر * وحاذر في الحزم الا الحذر
أسيرك سرك ان صنته * وأنت أسير له ان ظهر

(قال) محمد بن سليمان الطفاوى حدثني أبي عن جدي قال شهدت الحسن البصري في جنازة النوار امرأة الفرزدق وكان الفرزدق حاضر فقال له الحسن وهو عند القبر ما أعدت يا أبا فراس لهذا المصعب قال شهادة أن لا اله الا الله منذ ثمانين سنة فقال له الحسن هذا العود فان الطنب فقال الفرزدق في الحال

أخاف وراء القبر ان لم يعافني * أشد من الموت النهاب وأضيفا
اذا جاءني يوم القيامة قائد * عفيف وسواق يسوق الفرزدقا
لقد خاب من أولاد آدم من مشي * الى النار مغلول القلادة ازرقا
يقاد الى نار الجحيم مسربلا * سرايبه لقطران لبا ساخرقا
(لبعضهم) اذا عن أمر فاستشرف به صاحبها * وان كنت ذارأي تشير على الصاحب
فاني رأيت العين تجهل نفسها * وتترك ما قد حل في موضع الشهب
(وأنشد بعضهم) أيارب قد أحسنت عودا وبدأة * الى فلم ينهض باحسانك الشكر
فن كان ذاعذر اليك ووجهة * فعذري اقراري بان ليس لي عذر
(قال الاحنف بن قيس) يضيق صدر الرجل بسره فاذا حدث به قال اكتمه على وأشد
اذا المرء أنشئ سره باسائه * ولا م عليه غيره فهو وأحق
اذا ضاق صدر المرء عن سر نفسه * فصدر الذي يستودع السر أضيق
(وقال بعضهم نفيس هذا المعنى)

فلا أكنم الاسرار لكن أذيعها * ولا أدع الاسرار تعلو على قلبي
فان قليل العقل من بات ليلة * تغلبه الامرار جنبنا الى جنب
(الحسن بن هاني) اذا نحن أئتمنا عليك بصالح * فأنت كما تثنى وفوق الذي تثنى
وان حرت الالفاظ يوما بعدة * لغيرك انسا ناديت الذي نغنى
(قال بعضهم) اذا ما المدح صار بلا نوال * من المدوح كان هو الهجاء
(وقال آخر) أخوك رمي غنى الوري من بساطه * الخدوض مجد بالسماح مجود
وسكم لجباد الراغبين لديه من * مجال مجود في مجالس جود
(أبو تمام) تعود بسط الكف حتى لو انه * أراد انقباضا لم تطعه أمانه
هو البحر من أي النواحي أتيته * فليجته المعروف والجود ساحله
ولولم يكن في كفه غير روحه * لجاد بها فليتنق الله سائسله
(أبو الطيب المتنبي) وفي النفس حاجات وفيك فطانة * سكوني يمان عندها وخطاب
وما كنت لولا أنت الامسافرا * له كل يوم بلدة وصحاب
(الارجاني) اقرب برأيك رأي غيرك واستشر * فالحق لا يخفى على الاثنين
فالمسرعة تزيه وجهه * ويرى فقاءه بجميع مرآتين
(قال السكاكي) المجاز عند السلف قسيمان لغوى وعقلى والغوى قسيمان راجع الى معنى

والتماس الادوم من دواعيه وهي نوعان نوع يمكن حصر شروطه ونوع لا يمكن لاختلاف أسبابه وتغاير شروطه (فاما الشروط المحصورة) فيه

مؤمن مؤمنة إن كره منها خلقا رضيت منها خلقا * وخطب رجل من عبد الله بن عباس رضي الله عنهما يثمة كانت عنده فقال لأرضاهالك قال ولم وفي دارك نشأت قال إنها تشرف قال لأبالي فقال الآن لأرضاك لها وفي معنى هذا قول بعض العلماء من رضي بصحبة من لا خير فيه لم يرض بصحبته من فيه خير (والشرط الثاني) العقل الباعث على حسن التقدير الأمر بصواب التدبير فقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال العقل حيث كان الوف ومألف وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال عليكم بالودود والودود لا تنكحوا الخفاء فان صحبتها بلا وولدها ضياع * (والشرط الثالث) * الأكفاء الذين ينتفي بهم العار ويحصل بهم الاستكثار فقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال تخبر والنطفكم ولا تضعوها إلا في الأكفاء وروى ابن صبيح بن أكتهم قال لولده يابني لا يحملنكم جمال النساء عن صراحة النسب فان المناكح الثيمة مدرجة للشرف وقال أبو الأسود الدبلي لبيته قد أحسنت إليكم صغارا وكبارا وقيل إن تولدوا قالوا وكيف أحسنت اليها قبل أن تولد قال اخترت لكم من الأمهات من لا تسيرن بها وأنشد الرباعي

فأول أحساني إليكم تخيري

لما جددت الأعراق بآد عفاها وقد تنضم إلى هذه الشروط من صفات الذات وأحوال النفس ما يلزم التجرؤ منه لبعده الخير عنه وقيله الرشدي فيه فان كوامن الاخلاق بادية في الصور والاشكال كالذي روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لزيد ابن حارثة أتزوجت يا زيد قال لا قال تزوج تستعفف مع عفتك ولا تتزوج من النساء خسا قال وما هن يا رسول الله قال لا تتزوج

شبهة ولا لهيرة ولا نهيرة ولا هذرة ولا لقو نافع قال يا رسول الله اني لا أعرف مما قلت شيئا قال أما الشهيرة فالزرقاء البذية وأما اللاهيرة

الكامة وراجع إلى حكم الكلمة والراجع إلى معنى الكلمة فسمان خال عن الفائدة ومتضمن لها والمتضمن لها قسمان استعارة وغير استعارة أو رده العلامة التفتازاني في الفصل الاول من آخر كتاب البيان انتهى (الكيميت بن زيد الاسدي)

أتصرم الجبل جبل البيض أم تصل * وكيف والشيب في فؤدي مشتمل لما عبات لقوس الجسد أسهمها * حيث الجدود على الاحساب تتصل أحرزت من عشرها تسعا واحدة * فلا العمي لك من رام ولا الشال الشمس آذنتك الا أنها امرأة * والبدر آذاك الا أنه رجل (قيل جاء الكيميت) إلى الفرزدق فقال له يا عم اني قد قلت قصيدة أريد أن أعرضها عليك فقال له قل فأنشده قوله * طربت وما شوقا إلى البيض أطرب * فقال له الفرزدق نسكتك أملك الام طربت فقال * ولا لعبمني وذو الشيب يلعب *

ولم تلمني دار ولا رسم منزل * ولم يطر بني بنان مخضب ولا أنا من برجر الطير همه * أصاح غراب أم تعرض نعلب (قال المرتضى) رحمه الله يجب الوقوف على الطير ثم يبدأ بهم ليفهم الغرض ولا السانحات البارحات عشية * أمر سليم القرن أم مرأ غضب ولكن إلى أهل الفضائل والنهي * وخير بني حواء والخير يطلب (فقال) له الفرزدق هؤلاء بنود أرم فقال الكيميت إلى النفر البيض الذين يحبهم * إلى الله فيما باني أتقرب (فقال) الفرزدق هؤلاء بنوها ثم فقال الكيميت

بني هاشم رهط النبي محمد * بهم ولهم أرضى مرارا وأغضب (فقال) له الفرزدق لو جرتهم إلى سواهم لذهب قولك باطلا انتهى (الارجاني) ما كنت أسألو وكان الورد منفردا * فكيف أسألو حول الورد ربحان (لبعضهم ظرافة أو سخافة) كانوا والماء من حولنا * قوم جلوس حولهم ماء (فقال ابن الوردي فيه)

وشاعر أوقد الطبع الذكي له * فكاد يحرقه من فرط اذكاء أقام يجهد أيا ما قريحته * وشبهه الماء بعد الجهد بالماء (قال أحمد بن محمد أبو الفضل السكري المروزي من مزدوجة ترجم فيها أمثال الفرس)

من رام طمس الشمس جهلا خطا * الشمس بالطيبين لا تغطي أحسن ما في صفة الليل وجسد * الليل جبلي ليس يدري ما تلد من مثل الفرس ذوى الابصار * الثوب برهن في يد القصار ان البعير يبغض الخشاشا * كنه في أنفه ما عاشا نال الحمار من سقوط في الوحل * ما كان بهوى ونجاس العمل نحن على الشرط القديم المشترط * لا الزق منشق ولا العير سقط في المثل السائر للهمار * قد ينشق الحمار للبيطار العنز لا يسمن الا بالعلف * لا يسمن العنز بقول ذي لطف البحر غمر الماء في العيان * والكاب يروى منه باللسان

فالتوبة الممهولة وأما النبرة العجوز المدبرة وأما الهبذرة فالتصيرة الدمية (١٤٣) وأما الفتوت فذات الولد من غيرك وقال شيخ من بني

سليم لابن له يابني اياك والرقوب الغضوب
القطوب الرقوب التي تراقبه ان يموت فتأخذ
ماله * وأوصى بعض الاعراب ابنه في
التزوج فقال اياك والحنانة والمناة والانانة
فالحنانة التي تحن لزوج كان لها والمناة التي
تمن على زوجها بمالها والانانة التي تن
كسلا وتمارضا وقال أوفي بن دلهم النساء
أربع فنهن مقسمع لها سنها أجمع ومنهن
تمنع تضرو ولا تنفع ومنهن مصدع تفرقولا
تجمع ومنهن غيب وقع ببلد فأمرع (وقال
الشاعر)

أرى صاحب النسوان يحسب انها

سواء وبون بينهن بعيد

فنهن جنات في ظلالها

ومنهن نيران لهن وقود

* (وأشدا أبو العيناء عن أبي زيد)

ان النساء كاشجار نبتن معا

منهن مرو وبعض المرأ كول

ان النساء ولو صورن من ذهب

فهن من هفوات الجهل تخيل

ان النساء متى ينهن عن خلق

فانه واجب لا بد مفعول

وما وعدك من شرو فين به

وما وعدك من خير فمه طول

(فاما النوع الآخر) فانه لا يمكن حصر

شروطه لانه قد يختلف باختلاف الاحوال

ويتنقل بتنقل الانسان والازمان فانه

لا يستغنى به عن موافقة النفس ومتابعة

الشهوة ليكون أدوم لحال الالفه وأمد

لاسباب الوصلة فان الرأي المملول لا يبقى على

حاله والميل المدخول لا يدوم على دخله فلا بد ان

يتنقل الى احدي حالتين اما الى الزيادة

والكمال واما الى النقصان والزوال (حكى)

أن رجلا قال لعلي كرم الله وجهه اني أحبك

وأحب معاوية فقال رضي الله عنه اما الآن

* لا تلمن نكحني ذا الرتياب * ما بعثك الهرة في الجراب
من لم يكن في بيته طعام * فماله في بيته مقام
كان يقال من أتى خسوانا * من غير أن يدعى اليه هانا
(ومما اخترته من ذلك بعد المزدوجة قوله)

اذا الماء فوق غريق طما * فقاب قنطرة وألف سوي *
اذا وضعت على الرأس التراب فضع * من أعظم التل ان النقع منه يقع
في كل مستحسن عيب بلاريب * ما بسلم الذهب الا برز من عيب
ما كنت لو أكرمت أستعصى * لا يهرب الكلب من القرص
طالب الأعظم من بيت الكلاب * كطالاب الماء في لمع السراب
من مثل الفرس سار في الناس * التين يشفي بعلة الآس
تختار خفاء لما فيه من عوج * وليس له فيما تكلفه فرج

(وله) ما أقبح الشيطان لكنه * ليس كما ينقش أو يذكر * انتهر الفرصة في حينها
والنقطة الجوز اذا ينثر * يطلب أصل المرء من فعله * ففعله عن أصله يخبر
فررت من قطار الى نطف * على بالوابل من فجر * ان تأت عورا فتعاور لهم
وقل أنا كم رجل أعور * خذه بموت تغتم عنده السحى فلا يشكوا ولا يجار
الباب فانصب حينما يشتهي * صاحبه فهو به أبصر

الكلب لا يذكر في مجلس * الاتراءى عندما يذكر

(قال بعضهم) الشرف بالهمم العالية لا بالرم البالية والكذب منهم وان وضعت حجة
وصدقت له حجة عثرة الرجل تزل القدم ربما أصاب الاعى رشده واخطأ البصيرة قصده
لاتعداد احد فانك لا تخلو من معاداة عاقل أو جاهل فاحذر حيلة العاقل وجهل الجاهل استخ من
ذم من لو كان حاضر الباعث في مدحه ومدح من لو كان غائب السارعت الى ذمه

(فصل في أمثال العرب) ان أحال هيجاء من يسعى معك * ومن يضر نفسه لينفعك

اذا كنت مناطحافنا طع بذوات القرون اياك أن يضرب لسانك عنقك اذا قلت له زن طاطا
رأسه وحزن ربأ كامة تمنع أكلات رب رمية من غير رام رب أخ لم تله أملك ربما كان
السكوت جوابا رب مالم لا ذنب له رب عين أنم من لسان ركوب الخناسف ولا المشى على
الطنافس سحاب الصيف عن قليل ينقش طرف الفتى يخبر عن لسانه عند الصباح يحمد القوم
السرى عين عرفت ذرفت اعقلها وتوكل عند الامتحان يكرم المرء أو يهان كل كلب يباه
نباح كثره العتاب تورث البغضاء الكلام أنثى والجواب ذكر كل مازرع تحصد كلب
جوال خير من أسد رايض لقد ذل من بالث عليه الثعالب لكل صارم نبوة ولكل جواد كبوة
لعل له عذرا وأنت تلوم لكل ساقطة لاقطة لسان من رطب ويد من حطب ليست النائحة
الشكلى مثل المستأجرة ماحك جلدك مثل ظفرك معاتبة الاخوان خير من فقدهم يا حبيذا
الامارة ولو على الجارة يكسوا الناس واستعار به يدك منك ولو كانت شلاء

* (فصل في أمثال العامة والمولدين) * الحاوى لا ينجم من الحيات الشاة المذبوحة لا يؤلمها سلخ
اطلع فرد في كنيف فقال هذه المرأة لهذا الوجه الطريف الغائب محبته معه النكاح يقصد
الحب النصيح بين الناس تقرع القرع صوت البجاجة الحولاء مع العوراء ملاوزة العينين

فأنت أعور فاما ان تبرأ واما ان تعصى * فاذا كان كذلك فلا بد من كشف السبب الباعث على هذا النوع فانه لا ينجم من ثلاثة أحوال

(أحدهما) أن يكون لمالك الولد والاحد فيه

(١٤٤)

الناس الحداثة والبقارة لانها اخص بالولادة وقدرى عن النبي صلى الله

عليه وسلم أنه قال عليكم بالابكار فانهم
آعذب أفواءا وانتقارحاما وارضى باليسير
ومعنى قوله انتقارحاما أى أكثر أولادا
وقال معاذ بن جبل رضى الله عنه عليكم
بالابكار فانهم أكثر حبا وأقل خنا وهذه
الحال هى أولى الاحوال الثلاث لان النكاح
موضوع لها والشرع وارد به او قد روى
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سوداء
ولود خير من حسناء عاقرو العرب تقول من
لا يلد لاولد وقد كانوا يختارون مثل هذه
الحال انكاح البعدها الاجانب ويرون ان
ذلك أنجب للولد وأهمى للخلة ويحتملون
انكاح الاهل والاقارب ويرونه مضر باخلق
الولد بعيدا من نجاته روى عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال أغربوا لاتضروا
وروى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه
انه قال يا بنى السائب قد ضويتم فانكحوا
في الغرائب وقال الشاعر
تجاوزت بنت العم وهى حبيبة

خفاة ان يضوى على سليلي
وكانت حكماء المتقدمين يرون أن أنجب
الاولاد خلقة وخلقا من كانت سن أمه بين
العشرين والثلاثين وسن أبيه ما بين الثلاثين
والخمسين والعرب تقول ان ولدا الغبراء
لا ينجب وان أنجب النساء القسروك لان
الرجل يغلبها على الشبهة لهدما في الرجال
وقالوا ان الرجل اذا أكره المرأة وهى
مذعورة ثم أذكرت أنجب (والحالة
الثانية) ان يكون المقصود به القيام بما يتولاه
النساء من تدبير المنازل فهذا وان كان
مختصا بمعاملة النساء فليس بالزعم حالى
الزوجات لانه قد يجوز ان يعاينه غيرهن من
النساء ولذلك قيل المرأة ربحانة وليست
بقهرمانه وليس في هذا قصد تأثير في دين
ولا فحش في مروءة والاحد في مثل هذا

الناس ذوي الاسنان والحنكة فن قد خبرن تدبير المنازل وعرفن عادات الرجال فانهم أقوى بهذه الحال والحالة الثالثة ان تقول

الحر ولو مسسه الضر الزنج له العمل والاسم للنورة تعاشر وا كالاخوان وتعامسوا
كالاغائب سواء قوله وبوله شهر ليس لك فيه رزق لا تعد أيامه ضرب الطبل تحت السكساء
غش القلوب تقاهره فلتان اللسان وصفحات الوجوه فمن الموت وفي الموت وقع فم يسبح وقلب
يذبح فسلان كالكمة يزار ولا يزور فلانة كالبرة تكسو الناس وهى عريانة كلما طار قصوا
جناحيه من اعتمد على شرف آياته فقد دعاهم من سعادة المرء أن يكون خصمه عادلا العجول
عجول وان ملك والمتثبت يصيب وان هلك * (الامثال المنقومة) * قال لبيد
ألا كل شئ ما خلا الله باطل * وكل نعيم لا محالة زائل

(اغيره وغيره) اذا جاء موسى وألق العصا * فقد بطل السحر والساحر
أكل خليل هكذا غير منصف * وكل زمان بالكرام بخيل
الخير لا يأتى بك متصلا * والشر يسبق سبيله المطر
* انما أنفسنا عارية * والعوارى حكمها أن تسترد
اذا ملك لم يكن ذاهبه * فدعه فدولته ذاهبه
اذا كنت لا ترضى بما قدرى * فدوئك الخيل به فاختنق
اذا كان رب البيت بالدف مولعا * فشيمة أهل البيت كلهم الرقص
اذا ما أراد الله اهلاك غيلة * سميت بجناحيها الى الجوت تصعد
ضائق ولولم تضو لما انفرجت * والعسر مفتاح كل عسر
الرزق يخطى باب عاقل قومه * ويبيت بوابا يباب الاحق
اذ لم تستطع أمرا فدعه * وجاوزه الى ما تستطيع
واذا أتتك مذمتى من ناقص * فهى الشهادة لى بأنى كامل
عتبت على سلم فلما تركته * وجربت أقواما بكيت على سلم
من لم يعدنا اذا مرضنا * ومات لم تشهد الجنازة *
ولم يباخيل الصكر يوم مابه * بخيل ولكن سوء حظ الطالب
أقلب طرفي لأرى غير صاحب * يميل مع النعماء حيث تميل
كنت من كربنى أفر اليهم * فهم كربنى فأين الفرار

قد سميت العرب) ساعات النهار أسماء الاولى الذرور ثم البروغ ثم الضحى ثم الغزاة ثم الهاجرة
ثم الزوال ثم العصر ثم الاصيل ثم الصبوب ثم الحدور ثم الغروب * ويقال فيها أيضا البكور ثم
الشروق ثم الاشراق ثم الراد ثم الضحى ثم المتوع ثم الهاجرة ثم الاصيل ثم العصر ثم الطفل ثم
الحدور ثم الغروب انتهى (قال الصفدى) وحكى لى من لفظه المولى جمال الدين بن نباتة بدمشق
الحروس سنة اثنتين وثلاثين قال أنشدت فلانا وسماه لى وهو بعض مشايخ أهل العصر ولم أذكره
أنافاته من العلم فى محل لم يشركه فيه غيره فولى فى مريثة ابن لى توفى وعمره دون سنة وهو
ياراحل اعنى وكانت له * تخايل للفضل مرجوه * لم تكمل حولا وأورثتنى * ضعفا فلا حول ولا قوة
فأعجباه وكتبهما بخطه وكتب الثانى فلا حول ولا قوة الا بالله فقلت يامولانا ان أردت بقول الابالله
التبرك فاعم ذلك بالله العلى العظيم وان كان غير ذلك فقد أفسدت انتهى (وحكى) أن بعض
العرب مر على قوم فقال لاحدهم ما اسمك فقال منبسع وسأل آخر فقال وثيق وسأل آخر فقال
شديد وسأل آخر فقال ثابت فقال ما أظن الافعال وضعت الا من أسمائكم انتهى (مسئلة)

يكون المقصود به الاستمتاع وهي اذم الاحوال الثلاث وأوهنها المروءة لأنه ينقاد (١٤٥) فيه لاخلقه البهيمة ويتابع شهوته الذميمة وقد

قال الحارث بن النضر الأزدي شر النكاح نكاح الغلبة لأن يفعل ذلك لكسر الشهوة وقهرها بالاضعاف لها عند الغلبة أو تسكين النفس عند المنازعة حتى لا تطمع له عين لريبة ولا تنزع نفسه إلى فجور ولا يلحقه في ذلك ذم ولا يناله وصم وهو بالجد أحدر وبالثناء أحق ولو تنزه في مثل هذه الحال عن استبدال الحر اثر إلى الاماء كان أكمل لمروءته وأبلغ في صيانتها وهذه الحال تقف على شهوات النفوس لا يمكن ان يرجح فيها أولى الامور وهي أخطر الاحوال بالمنكوحه لان للشهوات غايات متناهية يزول بزوالها ما كان متعلقا بها فتصير الشهوة في الابتداء كراهية في الانتهاء ولذلك كرهت العرب البنات ووأدتهن أشفاقا عابهن وجمية لهن من ان يبتذل لهن اللثام بهذه الحال وكان من تحوب من قتل البنات لوقفة ومحبة كان موتهن أحب اليه وأثر عنده ولما خطب إلى عقيل بن علفمة ابنته الحارثاء قال اني وان سميقي إلى المهر ألف وعبدان وذود عشر أحب اصهارى إلى القبر وقال عبد الله ابن طاهر

لكل أبي بنت براعى شؤنها

ثلاثة اصهارا اذا جد الصهر

فبعل براعيها وخبر يكتنها

وقبر يوارى بها وأفضلها القبر

(فصل) وأما المواخاة بالمودة وهي الرابع

من أسباب الالفه لانها تكسب بصادق الميل

اخلاصا ومصافاة ويحدث بخلوص المصافاة

وفاء ومحاماة وهذا أعلى مراتب الالفه

ولذلك أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم

بين أصحابه لترى ألفتهم ويقوى تضافرهم

وتناصرهم وروى عن النبي صلى الله عليه

وسلم انه قال عليكم ياخوان الصفاء فانهم

زينة في الرخاء وعصمة في البلاء وروى أبو

تقول أكل السمكة حتى رأسها رفع السنين وانصبا وجرها أما الرفع فبأن تكون حتى لا ابتداء ويكون الخبز محذوفاً بقرينة أكل وهو مأكول وأما النصب فبأن تكون حتى للعطاف وهو ظاهر والثالث أظهر * وكان الفراء يقول أموت في قلبي من حتى لانها ترفع وتنصب وتجبر (قال الشريف أبو الحسن العقيلي)

نحن الذين غدت رحي أحسابهم * ولها على قطب الفخار مدار * قوم لغصن ندامهم من رقدتهم ورق ومن أوراقتهم أشجار * من كل وضاح الجبين كأنه * روض خلد لا تنقه لها أزهار (أبو نواس في خزيمة) خزيمة خير بني حازم * وحازم خير بني دارم

ودارم خير عقيم وما * مثل عقيم في بني آدم (قال الرضي رحمه الله مخاطب الطائع) مهلاً أمير المؤمنين فأننا * في دوحه العلياء لا تتفرق * ما بيننا يوم الفجار تضافت أبدا كلانا في التفاح معرف * الا ان خلافة ميرتك فأنني * أنا عاقل منها وأنت مطوق

فيل ان الخلافة لما سمع بذلك قال على رغم أنف الرضي * وقيل انه كان يوماً عنده وهو يعبت بلحيته ويرفعها إلى أنفه فقال له الطائع أظن انك تشتم رائحة الخل لا فقه منها فقال لا بل أشتم رائحة النبوة (يقال) انه أقبل رجل على عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال ما اسمك فقال شهاب بن حرقه قال من قال من أهل حرة النار قال وأين مسكنك قال بذات لظي فقال له أدرك قومك فقد احترقوا فـ كان كما قال عمر رضي الله عنه (سئل) بعض العرب عن اسمه فقال بحر قال ابن من قال ابن فياض قال ما كنت بك فقال أبو الندي فقال لا ينبغي لاحد لقاؤك الا في زروق انتهى (قال ابن الرومي) كان أباه حين سماه صاعدا * رأى كيف يرقى للمعالي ويصعد (القاضي شهاب الدين) ومن قال ان القوم فمولا كاذب * وما منك الا الفضل بوجه والجوده وما أحد الا فضلك حامد * وهل عيب بين الناس أن ذم محمود

(لغيره في جوابه) علمت بأني لم أذم بمجلس * وفيه كريم القوم مثلك موجود

ولست أذكر كي النفس اذ ليس نافعي * اذ اذم مني القمل والاسم محمود

وما يكره الانسان من أكل لحمه * وقد آن أن يبلى ويأكله الدود

(قد) وضع بعضهم كتاباً في المفاضلة بين الورد والبرجس كما صنف الفضلاء مفاخرة السيف والقلم

ومفاخرة البخل والمكرم ومفاخرة مصر والشام ومفاخرة الشرق والغرب ومفاخرة العرب والعجم

ومفاخرة النثر والنظم ومفاخرة الجوارى والمردان وكل ذلك يمكن الاتيان فيه بالجهة من وجهه

وأما مفاخرة المسك والزباد في العقل فيه مجال وللجاحظ في ذلك رسالة تديعة انتهى

(لاي تمام رحمه الله في المفاخرة)

جرى حاتم في حلبة منـه لو جرى * بهما القطار قال الناس أيهما القطار

فنتى أذخر الدنيا أناسا ولم يزل * لها باذلا فانظر لمن بقي الذخر

فمن شاء فليختر بما شاء من ندى * فليس لحى غيرنا ذلك الفخر

جعلنا العلاء بالجود بعد افتراقها * البنا كما الايام يجمعها الشهر

وعند أكثر الناس ان أبا تمام كان أبوه نصرانياً يقال له نندوس العطار من جاسم قرية من قرى

حوران بالشام فغير اسم أبيه انتهى والله أعلم (قال صاحب الاغانى) ان رجلاً قال لجرير من

أشعر الناس قال قم حتى أعرفك الجواب فأخذ بيده وجاء إلى أبيه عطية وقد أخذ عنزاه

فاعتقها وجعل يصنع منها فصاح به اخرج يا أبت فخرج شيخ دميرث الهبشة وقد سال ابن

لا يرى لك من الحق مثل ما ترى له وقال عمر بن الخطاب (١٤٦) رضي الله عنه لقاء الإخوان خلاء الاخران وقال خالد بن صفوان ان اعجز

الناس من قصر في طلب الإخوان وأعجز
منه من ضيع من ظفر به منهم وقال علي
كرم الله وجهه لابنه الحسن يا بني الغريب
من ليس له حبيب وقال ابن المعتز من اتخذ
إخوانا كانوا له أعوانا وقال بعض الأدباء
أفضل الذخائر أخوفي وقال بعض البلغاء
صديق مساعد كعضد وساعد وقال بعض
الشعراء

هموم رجال في أمور كثيرة

وهي من الدنيا صديق مساعد

نكون كروح بين جسمين قسمت

فقسمها جسميان والروح واحد
وقيل انما سمي الصديق صديقا لصدقه
والعدو عدوا لعدوه عليك وقال نعلب انما
سمى الخليل خليلا لان محبة ته تخلل القلب
فلاندع فيه خلا الاملائة وأنشد الريائي
قول بشار

قد تخلت مسلك الروح مني

وبه سمي الخليل خليلا
والمواخاة في الناس قد تكون على وجهين
* أحدهما أخوة مكتسبة بالاتفاق الجاري
مجرى الانظار والثانية مكتسبة بالقصد
والاختيار فأما المكتسبة بالاتفاق فهي
أو كدالا لانها تنعقد عن أسباب تعود اليها
والمكتسبة بالقصد تنعقد لها أسباب تنعقد
اليها وما كان جاريا بالطبع فهو ألزم مما هو
حادث بالقصد ونحن نبدأ بالوجه الاول
المكتسب بالاتفاق ثم نعالقه بالوجه الثاني
المكتسب بالقصد (أما المكتسب بالاتفاق)
فله أسباب ينتدئ بها ثم تنتقل في غاية احواله
المحدودة الى سبع مراتب ربما استكملتهن
وربما وقفت على بعضهن ولكل مرتبة من
ذلك حكم خاص وسبب موجب وقال الشاعر
ما هو الا له سبب * ينتدى منه وينشعب
فأول أسباب الاخاء التجانس في حال

تحتهم ان فيها أو ياتلفان بها فان قوى التجانس قوى الائتلاف به وان ضعف كان ضعيفا لم تحدث له أخرى يقوى بها الائتلاف مهلا

العز على لحية فقال ترى هذا قال نعم قال أو تعرفه قال لا قال هذا أبي أندري لم كان يشرب من
ضرع العسرة قال لا قال مخافة أن يسمع صوت الحلب فيطلب منه ثم قال له أشعر الناس من فاجر
بهذا الابثمانين شاعرا وفارعهم فغلبهم جميعا انتهى (قال الله تعالى) يخرج من بطون شراب
مختلف ألوانه فيه شفاء للناس قال الصفي ذهب بعض الناس الى أن المراد بهذه الآية أهل
البيت وبنو هاشم وأنهم النخل وان الشراب القرآن والحكمة وذكره في مجلس المنصور
أبي جعفر فقال بعض الحاضر بن جعل الله طعامك وشرابك مما يخرج من بطون بني هاشم
فأضحك من في المجلس انتهى (قوله تعالى) فلما رأيته أكبرته وقطعن أيديهن وقلن حاش لله
ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم قال وهب بلغني ان نساء مصر اللاتي فتن به في ذلك المجلس
وقلن حاش لله ما هذا بشرا قال محمد بن علي أردن ما هذا أهل أن يدعى للمباشرة بل مثله منزلة عن
الشهوة وقرئ ما هذا بشري بكسر الباء والشين والمعنى بملوك وأنكر الزجاج هذه القراءة لانها
تخالف رسم المصحف لانه بالالف انتهى (وقد ظفره من قال)

لعمرك ما شربت الخمر جهلا * ولكن بالدلالة والفتاوى * فاني قد مرصت بداءهم
* فشرها حلالا للندوى * (الحسين بن ابراهيم مستوفى دمشق في الجون)

قالوا تخل عن النساء ومل الى * حب الشباب فذا باطفاك أجل
فأجبتهم شاورت ابري قال لي * هذي مضايقت لست فيها أدخل
(قال أبو الدرداء ودب سيف الدولة أيماناً وزنها هذا)

يا عاذلي كف الملام عن الذي * أضناه طول سقامه وشقائه
ان كنت ناصحه فداوسقامه * وأغنه ملامسا لامر شقائه
حتى يقال بأنك الخيل الذي * يرجي لشدة دهره ورخائه
أولا فدعه فبابه يكفيه من * طول الملام فاست من نصحاؤه
روحي الفداء لمن عصيت عواذلي * في حبه لم أخش من رقبائه

(قال أبو الطيب أحمد بن الحسين المنذبي اجازة لهذه الايات)

عذل العواذل حول قلبي النائه * وهوى الاحبة منه في سودائه
يشكو الملام الى اللوام حره * ويصد حنين يلن عن برائه
* وبه عني يا عاذلي المالك الذي * أسخطت أعذل منك في أرضائه
ان كان قد ملك القلوب فانه * ملك الزمان بأرضه وسماؤه
الشمس من حساده والنصر من * قرناؤه والسيف من أسمائه
أين الثلاثة من ثلاث خلاله * من حسبه وبائمه ومضائه
مذت الدهور وما أتيت بعشله * ولقد أتى فحجز عن نظرائه
(فاستراده سيف الدولة فقال)

القلب أعلم يا عذولي بدائه * وأحق منك بحبفه وبجائه
فومن أحب لأعصيتك في الهوى * قسمائه وبجسسه وبجائه
أأحبه وأحب فيه ملامه * ان الملامه فيه من أعدائه
عجب الوشاق من اللعانة وقولهم * دع ما ترك ضعفت عن اخفائه
ما الخيل الامن أو دبقلبه * وأرى بطرف لا يرى بسوائه
ان المعصية على الصباية بالابى * أولى برحمة ربها واخائه

وانما كان ذلك كذلك لان الائتلاف بالنشا كل والنشا كل بالتجانس فان عدم (١٤٧) التجانس من وجه انتفى النشا كل من وجهه ومنه

انتفاء النشا كل بعدم الائتلاف فثبت ان التجانس وان تنوع أصل الاخاء وقاعدة الائتلاف وقد روى يحيى بن سعيد عن عمر عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الارواح جنود مجردة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف وهذا واضح وهي بالتجانس متعارفة وبفقدتها متناكرة وقيل في منشور الحكم الاضداد لا تنفك والاشكال لا تفرق وقال بعض الحكماء بحسن نشا كل الاخوان يلبث التواصل ول بعضهم

فلا تخنقن نفسي وأنت خليلها

فكل امرئ يصبو الى من يشاء كل

(وقال آخر)

فقلت أخى فالوا أخ من قرابة

فقلت لهم ان الشكول أقارب

نسبي في رأي وعزمي وهمتي

وان فرقنا في الاصول المناسب

ثم يحدث بالتجانس المواصلية بين المتجانسين وهي المرتبة الثانية من مراتب الاخاء وسبب المواصلية بينهم وجود الاتفاق بينهما فصار

المواصلية نتيجة التجانس والسبب فيه وجود الاتفاق لان عدم الاتفاق منفرد وقد قال الشاعر

الناس ان وافقتهم عذبوا

أولافان جناهم من

كم من رباض لا أنيس بها

تركت لان طريقها وعمر

ثم يحدث عن المواصلية رتبة ثالثة وسببها الانسباط ثم يحدث عن المواصلية رتبة رابعة وهي المصافاة وسببها خلوص النية ورتبة خامسة وهي المودة وسببها الثقة وهذه الرتبة هي أدنى الكمال في أحوال الاخاء وما قبلها أسباب نعود اليها فان اقترن بها المعاضدة فهي الصداقة ثم يحدث عن المودة رتبة

مهـ الا فان العذل من أسقامه * وزرفعا فالسمع من أعضائه
وهب الملامة في اللذات كالكرى * مطرودة بسهادته وبكائه
لا تعـ ذل المشتاق في أشواقه * حتى يكون حشاك في احشائه
* ان القتل مضر جاد موعه * مثل القتل مضر جاد ممانه
والعشق كالمعشوق يعذب قربه * للمبتلى وينال من حوائه
لوقت لاد نف الخزين فديته * مما به لا غرته بفـدائه
وقي الامـ يرهوى العيون فانه * مالا يزول بمأسه وسخائه
يستأصل البطل الكمي بغارة * ويحول بين فواده وعزائه
* انى دعوتك للنواب دعوة * لم يدع سامعها الى أكفائه
فاتيت من فوق الزمان وتحتـه * متصلا وأمامه وورائه
طبع الحديد فكان من أجناسه * وعلى المطبوع من آياته
من للسيف بأن تكون سمها * فى أصله وفرنده ووفائه

(وكان لبدر بن عمار) وهو ممدوح المتنبي في بعض أشعاره من شئ يعرف بان كروس يحسد أبا الطيب ويشنؤه لما كان يشاهد من سرعة خاطره ومبادرة قوله لانه لم يكن يجرى في المجلس شئ البتة الا ارتحل فيه شعرا فقال لبدر بن عمار يوما ما أظنه يعمل هذا بعد حضوره ومثل هذا لا يجوز أن يكون وأنا أمتحنه بشئ أحضره للوقت فلما كمل المجلس وهارت الكؤوس أخرج لعبه قد استعد لها ولها شعر في طواها تدور على لولب احدى رجليها مرفوعة وفي يدها طاقة ريحان تدار فاذا وقفت حذاء انسان شرب فوضعهما من يدها ونقرها فدارت (فقال أبو الطيب)

وجارية شـعرها شـطرها * محـكمة نافذ أمرها * تدور وفي يدها طاقة

تضمنها مـكرها شـبرها * فان أسكرت تنافى جـهاها * بما فعلته بناء عذرها

(فأدبرت فوقف حذاء أبي الطيب فقال)

جارية ما جسمها روح * بالغلب من حبها تبارج * في يدها طاقة شـبرها
لكل طيب من طيبها ريج * سأشرب الكاس من اشارتها * ودمع عيني في الخدم سفوح
(وأدارها فوقف حذاء بدر بن عمار فقال أبو الطيب عند ذلك)

يا ذا المعالي ومعدن الادب * سيدنا وابن سيد العرب * أنت عليم بكل مقبرة

فلوسا الناس والى لم يجب * أهـذه قابلك راقصة * أم رفعت رجلك من النعب

(وقال أيضا في تلك الحال) ان الامير أدام الله دولته * لفاخر كسيت فخرا به مضر

في الشرب جارية من تحتها خشب * ما كان والدها جن ولا بشر

قامت على فرد رجل من مهابته * وليس تعلم ما تأنى وما تنذر (وأدبرت فسقطت فقال لبدر)

ما نزلت عندهم مشيا قدما * ولا استكنت من دوارها ألما * لم أر شخصا من قبل رؤيتها

يفعل أفعالها وما علما * فلا تلمها على توقعها * أطربها ان رأيتك مبتسما

فدحها بشعر كثير وهجاها بمثلـه ولا كنهـه لم يحفظ فجعل ابن كروس وأمر بدر برفعها فرفعت

فقال أبو الطيب وذات غمد اثر لا عيب فيها * سوى ان ليس تصلح للعناق

اذا هجرت فعن غير اختيار * وان زادت فعن غير اشتياق

وقال أبو الطيب لبدر بن عمار ما جلتـلى ما فعلت نشال لبدر أردت نفي الظنون عن أدبك

سادسة وهي المحبة وسببها الاستحسان فان كان الاستحسان لفضائل النفس حدثت رتبة سابعة وهي الاعظام وان كان الاستحسان للصورة

ثم يزاد اذا زاد الطمع كل من بهوى وان غالت به

رتبة الملك لمن بهوى تبسع وهذه الرتبة آخر الرتب المحدودة وليس لما جاوزها رتبة مقدرة ولا حالة محدودة لانها قد تؤدي الى ممارجة النفوس وان تميزت ذواتها وتفضي الى مخالطة الارواح وان تفارقت اجسادها وهذه حالة لا يمكن حصر غايتها ولا الوقوف عندها يتهادق الكندي الصديق انسان هو انت الا انه غيرك ومثل هذا القول المروى عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه حين أقطع طلحة بن عبيد الله أرضا وكتب له بها كتابا وأشهد فيه ناسا منهم عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فأتى طلحة بكتابه الى عمر ليختمه فامتنع عليه فرجع طلحة مغضبا الى أبي بكر رضي الله عنه وقال والله ما أدري أنت الخليفة أم عمر فقال بل عمر لكنه أنا * وأما المكتسبة بالقصد فلا بد لها من داع يدعو اليها ويأبى بيعت عليها وذلك من وجهين رغبة وفاق (فأما الرغبة) فهي ان يظهر من الانسان فضائل تبعث على اخائه ويتوسم بحصيل يدعو الى اصطفاؤه وهذه الحالة أقوى من التي بعدها الظهور الصفات المطبوعة من غير تكلف لطلما وانما يخاف عليها من الاغترار بالتصنع لها فليس كل من أظهر الخير كان من أهله ولا كل من تخلف بالحسنى كانت من طبعه والمتكاف للشيء منساف له الا أن يدوم عليه مستحسنه في العقل أو متدين به في الشرع فيصير متطبعه لا مطبوعا عليه لانه قد تقدم من كلام الحكماء ليس في الطبع ان يكون ما ليس في التطبع ثم نقول في المتعذر ان تكون أخلاق الفاضل كاملة بالطبع وانما الاغلب أن يكون بعض فضائله بالطبع وبعضها بالتطبع الجارى بالعادة تجري

فقال له أبو الطيب زعمت انك تنفى الظن عن أدبي * وأنت أعظم أهل العصر مقدارا اني أنا الذهب المعروف بخبره * يريد في السبيل لا دينار دينارا

فقال له بدر بل والله لا دينار قنطارا فقال

برجاء جودك يطرد الفقر * وبأن تعادى ينفد العمر * نخر الزجاج بأن شربت به وزرت على من عافها الخمر * وسلمت منها وهي تسكرنا * حتى كانك هابك السكر ما يرتجى أحدا لمكرمة * الا لاله وأنت يا بدر

(لأبي الفتح البستي في عبد الملك الثعالبي صاحب البتية)

أخلى زكي النفس والاصل والفرع * بحل محل العين منى والسمع تمسكت منه اذ بلون اخاءه * على حالي موضع النوايب والرفع بأوعظ من عقل وأنس من هوى * وأرفق من طبع وأنفع من شرع (الشهاب)

وكنا خمس عشرة في التمام * على رغم الحسود بغير آفة

فقد اصبحت تنويننا وأضحى * حبيبي لا تفارقه الاضافه

(لبعضهم) ولما قضينا من منى كل حاجة * ومسح بالاركان من هوامس

وشدت على دهم المطايا حالنا * ولم ينظر الغاوى الذي هو ران

أخذنا باطراف الاحاديث بيننا * وسالت باعناق المطى الاباطع

(من كتاب المزار في الصبر) روى البيهقي رحمه الله تعالى عن ذى النون المصري قال كنت في

الطواف واذا بجاريته قد أقبلتنا وأنشأت احداهما تقول

صبرت على ما لو تحمل بعضه * جبال حنين أو شكت تتصدع

ملكك دموع العين ثم رددتها * الى ناظري فالعين في القلب تدمع

فقلت مما اذا يجارية فقالت من مصيبة نالتني لم تصب أهدا قلت وما هي قالت كان لي شبلان

يلعبان أمامي وكان أبوهما ضحى بكبشين فقال أحدهما للآخر يا أخى أرى لك كيف ضحى أبونا

بكبشه فقام وأخذ شفرة ونحره فهرب القاتل فدخل أبوهما فقلت له ان ابنك قتل أخاه وهرب

نخرج في طلبه فوجدناه قد افترسه السبع فرجع الاب فمات في الطريق فطمأؤنا حزنا انتهى (قال

الصفدي) في سبب ما يرى الاحول الواحد اثنين أقول زعموا انه اذا حدث التواء الحدة بسبب

ارتخاء عضلها أو تحويل الرطوبة الجليدية عن وضعها في إحدى الجهتين دون الاخرى تبقى

الجهة التي قد تحول وضعها تنطبع الصورة المنقلة برطوبة الجليدية لافي العضل المشترك بل

في موضع آخر بسبب الغمز الذي حدث منه التحويل كما اذا أشرق الشمس على ماء في البيت

فانه يشرق منه نور في السقف فلو تغير وضع الماء تغير موضع انطباعه في السقف كذلك تغير وضع

الحدة فوجب انتقال موضع انطباع ما في الجليدية فتبقى الصورة صورتين فيرى الواحد اثنين

انتهى (قال الشيخ العلامة شمس الدين محمد بن ابراهيم بن ساعد الانصاري) قولهم ان الاحول

يرى الشيء شيئين ليس على اطلاقه بل انما يرى الشيء شيئين اذا كان حوله انما هو باخنة لاف

احدى الحدقتين بالارتفاع والانخفاض ولم يستقر زمانيا لاف منه المرئيات أما ان كان الاحول

بسبب اختلاف المقالتين بمنه أو بسبب الارتفاع والانخفاض ودام وألف فلا * ومما

يؤيد ذلك ان الانسان اذا غمز إحدى حدقيه حتى تخالف الاخرى بمنه أو بسبب فانه يرى الشيء

شيئين ويوجد في الناس غير واحد ممن حوله بالارتفاع والانخفاض قد ألف تلك الحالة فلا يرى

ابن الرومي رحمه الله واعلم بان الناس من طينة * يصدق في الثلب لها الثالب (١٤٩) لولا علاج الناس أخلاقهم * اذ الفاح الجبال للارزب

(وأما الفاذة) فهي ان يقتصر الانسان لوحشة انفرادة ومهانة وحدته الى اصطفاء من يأنس بمؤاخاته ويشق بنصرته وموالاه وقد قالت الحكماء من لم يرغب بثلاث بلى بست من لم يرغب في الاخوان بلى بالعداوة والخذلان ومن لم يرغب في السلامة بلى بالشددائد والامتهان ومن لم يرغب في المعروف بلى بالندامة والخسران ولعمري ان اخوان الصدق من أنفس الذخائر وأفضل العدد لانهم هماء النفوس وأولياء النوائب وقد قالت الحكماء رب صديق أود من شقيق وقيل لمعاوية أيما أحب اليك قال صديقي يحبني الى الناس وقال ابن المعتز القريب بعداونه بعيدو البعيد بمودته قريب وقال الشاعر

لمودة ممن يحبك مخاصا

خير من الرحم القريب الكاشح

(وقال آخر)

يخونك ذو القربى مراراً وربما

وفي لك عند العهد من لا تناسبه

فاذا عزم على اصطفاء الاخوان سبراً حوالهم قبل اخائهم وكشف عن أخلاقهم قبل اصطفاؤهم لما تقدم من قول الحكماء اسبر تخبر ولا تبعه الوجدت على الاقدام قبل الخبرة ولا حسن الظن على الاغتراب بالتصنع فان الملق بمصائب العقول وللفنفاق تدليس الفطن وهما بحجة المتصنع وليس فيمن يكون النفاق والملق بعض سجايها خبير يرجى ولا صلاح يؤمل ولا جمل ذلك قالت الحكماء اعرف الرجل من فعله لا من كلامه واعرف محبته من عينه لا من لسانه وقال خالد بن صفوان انما أنفقت على اخواني لاني لم أستعمل معهم النفاق ولا قصرت بهم عن الاستحقاق وقال حماد بن جرد

كم من أخ لك ليس تنكره

الشئيين والحق ان الذي يغمر واحدني عينيه حتى ترتفع أو تنخفض عن أخيه انما يرى الشئ شئيين لانه يرى الشئ المرئي باحدى العينين قبل الاخرى فيصل الى التقاطع شج هو هذا الشيخ فيرى الواحد اثنين فقط ولولا ذلك لرأى هذا الرائي الشئ الواحد متكثراً بغیر نهاية على نسبة زوج الزوج ككفي تضعيف رقعة الشطرنج انتهى (ذكر) ان الحاج خرج يوماً منزهاً فلما فرغ من تنزهه صرف عنه أصحابه وانفرد بنفسه فاذا هو بشيخ من عمل فقال له من أنت أمم الشيخ قال من هذه القرية قال كيف ترون عمالك قال شر عمال يظلمون الناس ويستحلون أموالهم قال وكيف قولك في أميركم الحاج قال فضحك ذلك الشيخ وقال نسائي عن رجل منجري على الله وعلى رسوله فتبعه الله ثم الى وصب عليه سوط عذاب وقاتله وقاتل من استعمله فقال أو تعرف من أنا أمم الشيخ قال لا قال أنا الحاج فاشفق ذلك الشيخ ثم قال له يا سيدي أو تعرف من أنا قال لا قال أنا مجنون بنى عمل واني أصرع في كل شهر ثلاثة أيام وهذا اليوم أشد الثلاث فضحك الحاج منه وأمر له بصلة جزيلة وهذا هو الغاية من حمله عامله الله بالعدل في حكمه اه *

(فائدة) * الطعوم تسعة وهي الحلو والمز والخامض والمالح والحريف والعفص والدسم والنفث لان الجسم اما ان يكون كثيفاً أو طيفاً أو معتدلاً والفاعل فيه اما البرودة أو الحرارة أو المعتدل بينهما فيعمل الحار في الكثيف ممرارة وفي اللطيف حرافة وفي المعتدل ملوحة والبرودة في الكثيف عفوصة وفي اللطيف جوضة وفي المعتدل قبض والمعتدل في الكثيف حلاوة وفي اللطيف دسومة وفي المعتدل تفادة وقد يجتمع طعمان كالمرارة والقبض في الحصى ويسمى البساعة والمرارة والملوحة في السجة ويسمى الزعوقة وزعم بعضهم ان أصول الطعوم أربعة البساعة والحلاوة والمرارة والجوضة والملوحة وما عداها مركب منها اه (فداختلف الحكماء) في وجود المزاج المعتدل وعدمه قال الامام فخر الدين الرازي ما ذكره الشيخ في الشفاء يدل على ان كل مركب معتدل قد يكون موجوداً الا أنه لا يستمر ولا يدوم ثم قال بعد كلام طويل وأما المعتدل للمزاج فما مترج من العناصر على أكمل أحواله فقد قالوا لما كان الاعتدال الحقيقي ممتهنا وجب ان يكون كل ما قرب اليه أولى باسم الاعتدال قال العلامة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن ابراهيم ابن ساءد الانصاري احتجوا على امتناع وجود المعتدل بامتناع مكان يستحقه لان مكان المركب ومكان ما يغلب عليه من البسائط وهذه البسائط متعادلة فيجب ان لا يستحق مكاناً فيمتنع وجوده قال الصفي وفي هذه الحجة نظر وذلك أنا ان عيننا بالمعتدل ما تكافأت فيه الكيفيات فهذا لا يجب أن يكافأ فيه الكميات لان الجزء اليسير من النار يقاوم بحراره كثير من جوده ترى الماء والارض فعلى هذا يجوز وجود المعتدل باعتبار الكيفيات دون الكميات ويكون مكانه الذي يستحقه هو مكان ما غلب عليه من العناصر بكميته لا بكيفيته لان الاعتبار في المزاج انما هو بالكيفية فقط والاعتبار في الحيز انما هو بالكم والثقل والخفة فالخفة المذكورة غير موجهة اه (قال الشيخ بدر الدين محمد بن جمال الدين بن محمد بن مالك) الاسم الدال على أكثر من اثنين بشهادة التامس اما ان يكون موضوعاً للاحاد المجتمعة دالاً على لادالة تكرار الواحد بالعطف واما ان يكون موضوعاً للمجموع الاحاد دالاً عليها دلالة المفرد على جملة أجزائه مسماه واما ان يكون موضوعاً للعقبة ما في فيه اعتبار الفردية الا أن الواحد ينتفي بنفيه فالأوضاع الاحاد المجتمعة هو الجمع سواء كان له من لفظه واحد مستعمل كرجال واسودا ولم يكن كبايبل والموضوع للمجموع الاحاد هو اسم الجمع سواء كان له واحد من

مادمت في دنياك في يسر متصنع لك في مودته * يلقاك بالترحيب والبشر فاذا عاد الدهر ذو غير * دهر عليك عدام الدهر

على أن الإنسان موسوم بسماء من قارب
ومنسوب إليه أفاعيل من صاحب قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء مع من
أحب وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه
الصاحب مناسب وقال عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه ما من شيء أدل على شيء ولا
الدخان على النار من الصاحب على الصاحب
وقال بعض الحكماء اعرف أخاك بأخيه
قبلك وقال بعض الأدباء يظن بالمرء ما يظن
بقرينه وقال عدي بن زيد

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه

فكل قرين بالمتارن يعتدي

إذا كنت في قوم فصاحب خيارهم

ولا تحب الإردى فتردى مع الردى

فلزم من هذا الوجه أيضاً أن يتجرز من
دخلاء سوء ويحانب أهل الريب ليكون
موفور العرض سايم العيب فلا يلام بلامه
غيره وهذا قبل الثبوت والارتباء ومداومة
الاختيار والابتناء معذور بل مفعود وقد
ضرب ذوالرمة مثلاً بالماء نمين حسن ظاهره
ونجس باطنه فقال

ألم تر أن الماء ينجس طعمه

وإن كان لون الماء أبيض صافياً

ونظار بهض الحكماء إلى رجل سوء حسن

الوجه فقال أما البيت فحسن وأما الساكن

فردى فأخذ بحظاة هذا المعنى فقال

رب ما بين التباين فيه

منزل عامر وعقل خراب

(وأنشد في بعض أهل العلم)

لا تركن إلى ذي منظر حسن

فرب راتقة قد ساء منبرها

ما كل أصفر دينار أصفرته

صفر العقارب أرداها وأنكرها

ثم قد تقدم من قول الحكماء من لم يقدم

الامتحان قبل الثقة والثقة قبل الانس أثرت

بودته ندما وقال بعض البلغاء مصارمة قبل اختيار أفضل من وأخاه على اغترار وقال بعض الأدباء لا تتق بالصدق قبل

لفظه كركب وصحب أو لم يكن كقوم ورهط والموضوع للحقيقة بالمعنى المذكور هو اسم الجنس
وهو غالباً فيم يفرق بينه وبين واحد بالثناء كتمرة وتمرو وعكسه كما في وجبة اه

(ابن نباتة السعدي) خلقنا بأطراف القتال ظهروهم * عيونها وقع السيوف حواجب
لقوانيلنا مرد العوارض وانثنوا * لأوجههم منهم من الحلى وشوارب

(حكى) أن بعضهم دخل بامرئ إلى بيته وكان بينهما ما كل فلما خرج الامرئ ادعى أنه الفاعل

فقبل له في ذلك فقال فسدت الامانات وحرمت اللواط إلا أن تكون بشاهدين اه (قال بعض

الشعراء) ان المذهب في اللواط طة ليس يعدله شريك * فإذا خلا بعلامه * فآله يعلم من ينك

(قبل) ان معن بن زائدة دخل على المنصور فقال له يا معن تعطي مروان بن أبي حفصة مائة ألف

على قوله معن بن زائدة الذي زادت به * شرفاً على شرف بنوشيبان

فقال كلا انما أعطيتك على قوله ما زلت يوم الهاشمية معلنا * بالسيف دون خليفة الرحمن

فمنعت حوزته وكنت وقيله * من كل وقع مهند وسنمان

فقال المنصور أحسنت يا معن وأمر له بالجوائز اه (وفد) ابن أبي شجن على معاوية فقال له

أنت الذي أوصلك أبوك بقوله اذا مت فادفني إلى جنب كرمه * تروى عظامي بالبيات عروقها

ولا تدفني بالفلاة فاني * أخاف اذا ماتت ان لأذوقها

فقال ابن أبي شجن بل أنا الذي يقول أبي

لا تسأل الناس من مالي وكثرته * وسائل الناس ما جودي وما خاقي

أعطى الحسام غداة البين حصته * وعامل الرخأرويه من العلق

وأطعن الطعنة الخلاء عن عرض * وأكتم السرفية مضر به العنق

وبعلم الناس اني من سرائرهم * اذا أمس بضر عدة الفرق

فقال له معاوية أحسنت يا ابن أبي شجن وأمر له بصلته اه (قال) معاوية يوماً لرجل من أهل

اليمن ما كان أجمل قوماً حين ملكوأعلمهم امرأة فقال أجمل من قومي قوه لك الذين قالوا لما

دعاهم الرسول صلى الله عليه وسلم اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فأمرنا بحجارة من

السماء أو أن تنزلنا بعذاب أليم ولم يقولوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فاهدنا إليه (خطب

معاوية يوماً فقال) ان الله تعالى يقول وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم فعلام

تلك وثنى فقال لا حنف انا والله ما نلومك على ما في خزائن الله ولكن على ما أنزله من خزائنه

فجعلته في خزائنك وحلت بيننا وبينه اه (لله در القائل)

وما أحدم من السن الناس سلماً * ولو انه ذاك النسبي المطهر

نان كان مقدما يقولون أهوج * وان كان مفضلاً يقولون مبذر

وان كان سكينياً يقولون أبكم * وان كان منطيقاً يقولون مهذر

وان كان صواماً وبالليل قائماً * يقولون زوارق راقية

فلا تكثر بالناس في المدح والثناء * ولا تخش غير الله والله أكبر

(ابن قلاقس) سري وجبين الجوب بالطل يرشح * وثوب الغواصي بالبروق موشح

وفي طي ابراد النسيم جيلة * بأعطافها نور المنى يتفتح

تضاحك في مشي المعاطف عارض * مدا معه في وحنة الروض تسفع

ويورى به كف الصبار تدبارق * شرارته في فحة الليل تقدح

فمدك المرء ما لم تبلاه خطأ

وذمه بعد جد شرت كذيب

واذا قد لزمت من هذين الوجهين سبر الاخوان

قبل احاطهم وخبرة اخلاقهم قبل اصطفايتهم

فالخصال المعتبرة في احاطهم بعد المجانسة التي

هي أصل الاتفاق أربع خصال * (الخالصة

الاولى) * عقل موفور يهدي الى مرشد

الامور فان الحق لا تثبت معه مودة ولا تدوم

لصاحبه استقامة وقد روى عن النبي صلى

الله عليه وسلم انه قال البذاء لؤم وصحبة

الاحق شؤم وقال بعض الحكماء عداوة

العاقل أقل ضررا من مودة الاحق لان

الاحق ربحا ضرره وهو يقدر ان ينفع والعاقل

لا يتجاوز الحد في مضرة فضرته لها حد يقف

عليه العقل ومضرة الجاهل ليست بذات حد

والحدود أقل ضررا مما هو غير محدود وقال

المنصور للمسيب بن زهير ما مادة العقل فقال

بجبالسة العقلاء وقال بعض البلغاء من الجهل

صحبة ذوى الجهل ومن المحال مجادلة ذوى

المحال وقال بعض الادباء من أشار عليك

باصطناع جاهل أو عاجز لم يخل ان يكون

صديقا جاهلا أو عدوا عاقلا لانه يشير بما

يضرك ويحتال فيما يضرع منك وقال بعض

الشعراء

اذا ما كنت متخذ خليلا

فلا تشن بكل أخى حاجة

فان خيرت بينهم فالصق

باهل العقل منهم والحياة

فان العقل ليس له اذا ما

تفاضت الفضائل من كفاء

* (والخصلة الثانية) * الدين الواقف

بصاحبه على الخيرات فان تارك الدين عدو

لنفسه فكيف يرجى منه مودة غيره وقال

بعض الحكماء اصطاف من الاخوان ذا الدين

والحسب والرأى والادب فانه رده لك عند

* اخلاء الرءاء هم كثير *

(يحكى) ان بعضهم مر بامرأة لبعض احياء العرب فقال لها امن المرأة فقالت من بنى فلان فأراد
العبث بها فقال لها أتستكتون قالت نعم فكنتى فقال معاذ الله لو فعلته لو جب على الغسل فأجابته
على الفور وقالت له دع اذا أتعرف العروض قال نعم قالت قطع قول الشاعر
حوّلوا عنا كنيستكم * يا بنى جماله الخطب

فلما أخذ ذيقطعه قال حوّلوا عن فاعلاتن نا كنى فاعل فمالت من الفاعل فقال الله أكبر ان
للباغي مصرعا اه (دخل) شريك بن الاعور على معاوية وكان دمه يما فقال له معاوية انك
لدميم والجميل خير من الدميم وانك لشريك ومالله شريك وان أباك الاعور والصحيح خير من
الاعور فكيف سدت قومك فقال له انك لمعاوية ومما معاوية الا كلبه عوت فاستعوت الكلاب
وانك لابن صخر والسهم خير من الصخر وانك لابن حرب والسلم خير من الحرب وانك لابن أمية
ومأ أمية الأمة فصغرت فكيف صرت علينا أمير المؤمنين ثم خرج من عنده وهو يقول
أيشتمنى معاوية بن حرب * وسيفي صارم ومعى لساني * وحولي من بنى عيسى ليوث
* ضراغمة تمش الى الطعان * (قيل) انه لما سمع بعضهم قول أبي تمام
لا تستقنى ماء الملام لاننى * صب قد استعذبت ماء بكائي

جهرله كوزا وقال له ابعث لى في هذا قايلا من ماء الملام فقال له أبو تمام لا أبعثه حتى تبعث لى
بريشة من جناح الذل قال الصفدى وما ظلم من جهر اليه الكوز فانه استعار قبيحا وأسوأ منه
ان مثله بجناح الذل واستعارة الخفض لجناح الذل في غاية الحسن اه

(يحيى الدين بن قريظ الجوى) قد أتينا الرياض حين تجلت * وتحت من الندى بجمان
ورأينا خواتم الزهر لما * سقطت من أنامل الإغصان
(ولله درمن قال) مجرة جدول ومماء آس * وأنجم زرجس وشمس ورد
ورعد مثالث وسحاب كاس * وبرق مدامة وضباب ند

(قال فى كتاب المستطرف) ذكر نبذة من سرقات الشعراء وسقطاتهم (فمن ذلك) قول قيس بن
الخطيم وهو شاعر الاوس وشجاعها

وما المال والاخلاق الامعارة * فما استطعت من معروفها فترود
وكيف يخفى ما أخذ من قصيدة طرفة بن العبد وهى معلقة على الكعبة يقول فيها
لعمرك ما الايام الامعارة * فما استطعت من معروفها فترود

(ومن ذلك قول عبدة بن الطيب) فما كان قيس هلكه هلك واحد * ولكنه بنين قوم تهديما
أخذه من قول امرئ القيس فلو أنهما نفس تخوف شريتها * ولكنه نفس تساقط أنفسا
وجرى على سعة تجره وقدرته على غرر الشعر قال

فلو كان الخلود بفضل مال * على قوم لكان لنا الخلود
أخذه من قول زهير وهو شعر مشهور يحفظه الصبيان وترويه النسوان وهو
فلو كان جد يخلد المرء لم يمت * ولكن جد المرء غير مخاد

وقد قال الشماخ وأمر زجى النفس ليس بنافع * وآخر تخشى ضيره لا يضرها
وهو مأخوذ من قول الآخر

ترجى النفوس الشئ لا تستطيعه * وتخشى من الأشياء ما لا يضرها
(ومن سقطات الشعراء ما قيل) ان أباب العتاهية كان مع نقده للشعر كثيرا السقط روى انه

ولكن ليس يفعل ما يقول
سوى خل له حسب ودين

فذلك لما يقول هو الفعول

(وقال آخر)

من لم يكن في الله خاتمه * فخليله منه على خطر
(والخلة الثالثة) ان يكون محمود الاخلاق
مرضى الافعال مؤثرا للخير امرابه كارها
للشر ناهيا عنه فان مودة الشرير تكسب
الاعداء وتفسد الاخلاق ولا خير في مودة
تجلب عداوة وتورث مذمة فان المنبوع
تابع صاحبه وقال عبد الله بن المعتز اخوان
اشتر كشجر النار نج يحرق بعضها بعضا وقال
بعض الحكماء مخالطة الاشرار على خيل
والصبر على صحتهم كركوب البحر الذي من
سلم منه ببدنه من التلف فيه لم يسلم بقلبه من
الحذر منه وقال بعض البلغاء صحبة الاشرار
تورث سوء الظن بالاخيار وقال بعض
البلغاء من خير الاختيار صحبة الاخيار ومن
شر الاختيار صحبة الاشرار وقال بعض
الشعراء

مجالسة السفهاء سفاه رأي

ومن عقل مجالسة الحكماء

فانك والقرين مع مساوء * كما قد الاديم من الاديم
(والخلة الرابعة) ان يكون من كل واحد
منهما ميل الى صاحبه ورغبة في مؤاخاته
فان ذلك أوكد لحال المؤاخاة وأمد
لاسباب المصافاة اذ ليس كل مطلوب اليه
طالب ولا كل مرغوب اليه راغب ومن
طلب مودة تمتنع عليه ورغب الى زاهد فيه
كان معني خائبا كما قال البحري

وطلبت منك مودة لم أعطاها

ان المعنى طالب لا يظفر

(وقال العباس بن الاحنف)

فان كان لا يدبلك الاشفاة

فلا خير في وديكون بشافع

واقسم ما تركي عتابك عن قلبي * ولكن لعلني انه غير نافع

وانى اذالم الزم الصبر طائعا * فلا بد منه مكرها غير طائع قيل

لقى محمد بن منذر في ارضه وضاحك ثم انه دخل على الرشيد فقال يا امير المؤمنين هذا شاعر
البصرة يقول قصيدة في كل سنة وأنا أقول في السنة مائتي قصيدة فأدخله الرشيد اليه فقال ما هذا
الذي يقول أبو العتاهية فقال محمد بن منذر يا امير المؤمنين لو كنت أقول كما يقول
ألا باعتبة الساعة * أموت الساعة الساعة

كنت أقول كثيرا ولكني أقول ان عبد الحميد يوم نولي * هتتر كما كان بالهدود
مادري نعشه ولا حاملوه * ما على النعش من عفاف وجود

فأعجب الرشيد قوله وأمر له بعشرة آلاف درهم فكاد أبو العتاهية أن يموت غيظا وأسفا (وكان)
بشار بن برد يسمونه أبا الحمد ثين ويسلمون اليه الفضيلة والسبق وبعض اهل اللغة يستشهد بشعره
لزوال الطعن عليه ومع ذلك قال انما عظم سلمى حبي * قصب السكر لا عظم الجمل

واذا أدنيت منها بصلا * غلب المسك على ريح البصل
هذامع قوله اذا قامت المشيتات انت * كان عظامها من خير ان

(وقال أبو الطيب أحمد بن الحسين المني) في قوم هربوا وتفرقوا في بعض الوقائع
وضاقت الارض حتى صارها ربههم * اذارأى غير شئ ظنهم رجلا
(ومما يستحسن من قوله وتكاد أن تجمعه الاسماع قوله)

فتانت بالهم الذي قاتل الحشى * فلا قل عيش كاهن قلاقل
(واقبح من ذلك قوله) ونهب نفوس أهل النهب أولى * بأهل الجدم من نهب القماش
(وانما أخذه من قول أبي تمام)

ان الاسود أسود الغاب همها * يوم الكربة في المسلوب لا الساب

(قال أبو عبد الله الزبيري) اجتمع راوية كثير وراوية جميل وراوية الاحوص
وراوية نصيب وافخر كل منهم وقال صاحب أشعر فحكموا السيدة سكيمة بنت الحسين رضي
الله تعالى عنها بينهم لعلمها وتبصرها بالشعر فخرجوا حتى استأذنوا عليها وقد ذكروا لها أمرهم
فقالت لراوية جرير أليس صاحبك الذي يقول

طرفتك صائدة القلوب وليس ذا * وقت الزيارة فارجعي بسلام

أى ساعة أحلى من الزيارة بالطروق فجع الله صاحبك وقبح شعره فها قال فادخلي بسلام ثم قالت
لراوية كثيرا أليس صاحبك الذي يقول يقر لعيني ما يقر لعينها * وأحسن شئ ما به العين قوت
وليس شئ أقر لعينها من النكاح فيجب صاحبك أن ينسج فجع الله صاحبك وقبح شعره ثم قالت
لراوية جميل أليس صاحبك الذي يقول

فلو زكت عفتي معي ما طلبتها * ولكن طلابها المسافات من عفتي

فما أراه هوى ولكن طلب عفتي فجع الله صاحبك وقبح شعره ثم قالت لراوية نصيب أليس صاحبك
الذي يقول أهيم بدعما حبيت وان أمت * فواخزي من ذاهبهم ما بعدى
فسأله همة الامن يتعشقه ما بعد فجع الله وقبح شعره فها قال

أهيم بدعما حبيت فان أمت * فلا صحت دعد الذي خلة بعدى

ثم قالت لراوية الاحوص أليس صاحبك الذي يقول * من عاشقين تواعدوا تراسلا *
ليلا اذا نجم الثريا حلقا * بانا بانم ليلة وألذاها * حتى اذا وضع الصبح تفرقا
فجع الله صاحبك وقبح شعره فها قال تعانقا اه فلم تثن على واحد منهم وأحجم روايتهم عن جوابها

استكمات هذه الخصال في انسان وجب اخاؤه وتعين اصنافاؤه وبحسب (١٥٣) وفورها فيه يجب ان يكون الميل اليه والثقة به وبحسب

ما يرى من غلبة احدهما عليه يجعل
مستعملا في الخلق الغالب عليه فان
الاخوان على طبقات مختلفة وانحاء متشعبة
ولكل واحد منهم حال يخص بها في
المشاركة وثلة يسدها في الموازنة والمظاهرة
وليس تتفق احوال جميعهم على حد واحد
لان التباين في الناس غالب واختلافهم
ظاهر وقال بعض الحكماء الرجال كالشجر
شرا به واحد وثمره مختلف فأخذ هذا المعنى
منصور بن اسمعيل فقال

بنو آدم كالنبت * ونبت الارض ألوانا
فهم شجر الصند * لوالكافور واللبان
ومهم شجر أفضن * ل ما يحمل قطران
ومن رام اخوانا تتفق أحوال جميعهم رام
متعذرا بل لو اتفقوا لكان ربحا وقع به خلل
في نظامه اذ ليس الواحد من الاخولن يمكن
الاستعانة به في كل حال ولا الجبولون على
الخلق الواحد يمكن أن ينصرفوا في جميع
الاعمال وانما بالاختلاف يكون الائتلاف
وقد قال بعض الحكماء ليس بلييب من لم
يعاشر بالمعروف من لم يجد من معاشرته بدا
وقال المأمون الاخوان ثلاث طبقات طبقة
كالذئب ذاء لا يستغنى عنه وطبقة كالذئب
يحتاج اليه احبانا وطبقة كالذئب لا يحتاج
اليه أبدا ولعمري ان الناس على ما وصفهم
لا الاخوان منهم وليس من كان منهم كالذئب
من الاخوان المعدودين بل هم من الاعداء
لخزورين وانما يداجون المودة استكفا
لشرهم وتحرزا من مكاشفتهم فدخولوا في
عداد الاخوان بالمظاهر وبه والمسايرة وفي
الاعداء عند المكاشفة والمهاجرة قال بعض
الحكماء مثل العدو والضاحك اليك كالحنظلة
الخضراء أوراقها القتال مذاقها وقديس
في مقشور والحكم لا تغتر بمقاربة العدو فانه
كالسوء وان أطبل استغانه بالنار لم يمنع من
تكاشرني فحكما كائنك ناصح *

(قيل) أمسك على النابغة الجعدي الشعر أربعين يوما فلم ينطق ثم ان بني جعدة غزوا قوما فظفروا
فلما سمع فرح وطرب فاستحبه الشعر فذل له ما استصعب عليه فقال له قومه والله لنحن باطلاق
لسان شاعرنا أسمر من الفخر بعدونا اه (قال الخليل رحمه الله تعالى) الشعراء أمراء الكلام
يتصرفون فيه اني شأوا جاثلهم فيه مالا يجوز لغيرهم من اطلاق المعنى وتقييده وتسهيل اللفظ
وتعقيده (وقال بعضهم) لم نر قط اعلم بالشعر والشعراء من خلف الا حرك كان يعمل الشعر على
أسنة الفحول من القدماء فلا يتميز عن قهولهم ثم تنسك وكان يختم القرآن كل يوم وايه ختمه
وبذل له بعض الملوك مالا جريلا على ان يتكلم له في بيت شعر فاجب (وكان) الحسن بن علي رضي
الله تعالى عنه ما يعطى الشعراء فقبل له في ذلك فقال خير ما لك ما وقيت به عرضك اه (وقال أبو
الزناد) ما رأيت أروى للشعر من عروة قتلت له مأثر وال يا أبا عبد الله فقال ما روايتي في رواية
عائشة رضي الله عنها ما كان ينزل بهائي الا أنشدت شعرا وكان النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا
يتملى بها * كفى الشيب والاسلام لامرأهايا * (بما نقلته من المقالات الصوفية)

* خالني اني كلما لاح بارق * من الافق الغربي جددي وجدا
* وان قابلتني نفحة بابلية * وجدت لسراها على كبدي بردا
وليس ارتياحي للرياح وانما ار * تياحي لقوم أعقبوا واصلهم صدا
(ومنها) ولو قبل لي ما ذاتريد من المني * لثابت مناي من أحبتي القرب

فكل بلاء في رضاهم غنمة * وكل عذاب في محبتهم عذب (ومنها)
يا مظهر الشوق باللسان * ليس لدعوائك من بيان * لو كان مائدتي حشا * لم تذق الغمض أو زاني
(ومنها) ومن يك من بحر اللقاذاق جرعة * فاني من ليلى لها غير ذائق
وأعظم شيء نلت من وصالها * أمانى لم تصدق كلمة بارق
(ومنها) آه من البارق الذي لمعا * ماذا يهلي ومهجتي صغما

ايلى بوجهك مشرق * وظلامه في الناس ساري * فالناس في سدف الظلام * م ونحن في ضوء النهار
(ومنها) قلت للنفس اذ أردت رجوعا * فارجعي قبل ان تسد الطريق
(ومنها) وكان الصديق يزور الصديق * لطيب الحديث وطيب التداني

فصار الصديق يزور الصديق * لبث الهوم وشكوى الزمان
(ومنها) ان العيون لتبدي في تقابلها * مافي الضمائر من ودود من حنق
(ومنها) تلوح في هذه الايام دولتكم * كأنهم املة الاسلام في المال
(ولله درمن قال) اذا المرء لم يرض ما أمكنه * ولم يأن من أمره أحسنه

فدعه فقد ساء تدبيره * سيضحك يوما ويبكى سنه
(غيره) وان حياة المرء بعد عدوه * وان كان يوما واحدا لكثير
(وما أحسن ما قال أبو الطيب المتنبي)

اذا أنت أكرمت الكريم ملكته * وان أنت أكرمت اللئيم تمردا
فوضع الندى في موضع السيف بالعلا * مضر كوضع السيف في موضع الندى
(لما) شكأ أبو العيناء تأخر أراقه الى عبيد الله بن سليمان قال ألم نكن كتبنا لك الى ابن المدبر
فما فعل في أمرك قال جرتني على شوك المظل وحرمني غرة الوعد فقال أنت اخترته فقال وما على
وقد اختار موسى قومه سبعين رجلا فلما كان منهم رشيد فأخذتهم الرجعة واختار النبي صلى

قلت كفاكفا كان خيرك كاه

وشرك عني ما ارتوى الماء مرتوى

فاذا خرج من كان كالداء من عداد
الاخوان فالأخوان هم الصنفان والآخران
الليذان من كان منهم كالغذاء وكالدواء
لان الغذاء أقوم للنفس وحياتها والدواء
علاجها وصلاحها وأفضلها من كان
كالغذاء لان الحاجة اليه أعم واذا تميز
الاخوان وجب أن ينزل كل منهم حيث
نزل به أحده واليه واستقرت خصاله
وخلاله عليه فن قويت أسبابه قويت الثقة
به وبحسب الثقة به يكون الركون اليه
والتعويل عليه وقال الشاعر
ما أنت بالسبب الضعيف وانما

نجح الامور بقوة الاسباب

فاليوم حاجتنا اليك وانما

يدعي الطيب لشدة الاوصاب

(وقد) اختلف مذهب الناس في اتخاذ

الاخوان فمنهم من يرى ان الاستكثار منهم

أولى ليكونوا أقوى منعة ويداؤ وفر تحببا

وتوددوا أكثر تعاونوا وتقعدا وقيل لبعض

الحكماء ما العيش قال اقبال الزمان وعسر

الساطان وكثرة الاخوان وقيل حلية المرء

كثرة اخوانه ومنهم من يرى ان الاقلال منهم

أولى لانه أخف أثقالا وكفا وأقل تنازعا

وخافوا قال الاسكندر المستكثير من الاخوان

من غير اختيار كالمستوقر من الحجارة والمقل

من الاخوان المتخير لهم كالذي يتخير الجوهر

وقال عمرو بن العاص من كثراخيانه أكثر

غرماءه وقال ابراهيم بن العباس مثل

الاخوان كالنار قليلا ممتاع وكثيرهما

بوار ولقد أحسن ابن الرومي في هذا المعنى

ونبه على العلة حيث يقول

عدوك من صديقك مستفاد

فلا تستكثر من الضباب

فان الداء أكثر ما تراه * يكون من الهام أو الشراب

ودع عنك الكثير فكم كثير * بعاف وكم قليل مستطاب

الله

الله عليه وسلم ابن أبي سرح كاتب الحق بالمشر كين مرتدا واختار علي بن أبي طالب آباء موسى
الاشعري حكما فحكم عليه اه (في وصف الغلمان) شادن بضحك عن الاخوان ويتنفس
عن الريحان كان قد حو طبان سكران من خمر طرفه وبغداد مشرقه من حسنه ونظره الشكل
كاه في حركانه وجميع الحسن بعض صفاته كائنا وسمة الجمال بنهائيه ولحظه القاك بعنايته
فصاعه من ليله ونهاره جدوده بنجومه واقماره ونقشه ببديع آثاره ورمقه بنواظره عوده
وجعله الكمال أجدر بروده له طرة كالغسق على غرة جاء في غلالة تنم على ما يستره وتخفي مع
رقتها ما يظهريه ان كانت عترب صدغه تاسع فتر ياق ريقته ينفع اذا تكلم يكشف حجاب
الزمر ذو العقيق على سمطى الدر الانيق لعب ربيع الحسن في خده فأثبت البنفسج في ورده اه
(الامير أبو الفتح الحاتمي)

اما ترى الخمر مثل الشمس في قدح * كالبدر فوق يد كالغيث اذ صابت

فالكاس كافورة لكنها انجمرت * والخمر ياقوتة لكنها اذابت

(كتب) علي بن صلاح الدين يوسف ملك الشام الى الامام الناصر لدين الله يشكو أخويه أبا بكر
وعثمان وقد خالفا وصية أبيهم له

مولاي ان أبا بكر وصاحبه * عثمان قد غصبا بالسيف حق على

وصحاب بالامس قد ولاد والده * في عهد فاضاعا الامرحين ولي

فانظر الى حفظ هذا الاسم كيف اتى * من الاواخر مالاتي من الاول

نفا الفاء وحلا عقد بيعة * والامر بينهما والنص فيه جلي

وقع الخليفة الناصر على ظهر كتابه بهذه الابيات

وافي كتابك يا ابن يوسف ناطقا * بالحق يخبر أن أصلك طاهر

منعوا عليا ارثه اذ لم يكن * بعد النبي له يثرب ناصر

فاصبر فان غدا على حسابهم * وابشر فناصرك الامام الناصر

(الصاحب بن عباد) أبا حسن ان كان حبك مدخلي * حبيما فان الفوز عندي حبيما

فكيف يخاف النار من هو مؤمن * بان أمير المؤمنين قسيما

(قيل) ان البليغ من يحرك الكلام على حسب الاماني ويخط الالفاظ على قدر المعاني

والكلام البليغ كل ما كان لفظه فلا ومعه بكرة (وقيل) لاعرابي من أبلغ الناس قال أهلهم

أفلاوا أحسنهم بديهة (وقال) الامام نضر الدين الرازي في حد البلاغة انه سابلو غ الرجل بعبارة

يكنه ما يقول بقلبه مع الاحتراز عن الإيجاز الخ والاطناب الممل (قال فيلسوف) كما ان الآنية

تتمن باطنها فيعرف صحبها ومكسورها فكذلك الانسان يعرف حاله بمنطقه اه (مر رجل)

بابي بكر الصديق رضي الله عنه ومعه ثوب فقال له أبو بكر أتبيعه فقال لا ير جك الله فقال أبو بكر

لو تستقيمون لقومت أله منكم هلا قلت لا وير جك الله (وحكى) ان المأمون سئل يحيى بن أكرم

عن شيء فقال لا وأيد الله الأمير فقال المأمون ما أطرف هذه الواو وما أحسن موضعها * وكان

الصاحب بن عباد يقول هذه الواو أحسن من واوات الاصداع (وحكى) ان بعضهم دخل على

عدوه من النصاري فقال له أطل الله بقاءك وأقر عينك وجعل يوحى قيسل يومك والله انه يسرني

ما يسرك فأحسن اليه وأجازه على دعائه وأمر له بصلة ولم يعرف لحن كلامه فانه كان دعاء عليه

لان معني أطل الله بقاءك لوقوع المنفعة للمسلمين به لاداء الجزية وأقر عينك بمعناه سكن

فما للبحر الملاح بمرويات * وتأتي الري في النطف العذاب وقال بعض البلغاء ليكن غرضك (١٥٥) في اتخاذ الاخوان واصطناع

النصحاء تكثير العدة لا تكثير العدة وتحصيل النفع لا تحصيل الجمع فواحد يحصل به المراد خير من ألف تكثير الاعداد واذا كان النجاس والتشا كل من قواعد الاخوة وأسباب المودة كان وفور العقل وظهور الفضل يقتضي من حال صاحبه قلة اخوانه لانه يروم مثله ويطلب شكاه وأمثاله من ذوى العقل والفضل أقل من اضداده من ذوى الحق والنقص لان الخيار في كل شيء هو الأقل فاذ لك ذل وفور العقل والفضل وقد قال الله تعالى ان الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون فقل لهم هذا التعليل اخوان أهل الفضل لقلتهم وأكثر اخوان ذوى النقص والجهل لكثرتهم وقد قال في ذلك الشاعر

لجمل امرئ شكل من الناس مثله

فاكثرهم شكلا أقلهم عقلا

وكل اناس آلفون لشكاهم

فاكثرهم عقلا أقلهم شكلا

لان كثير العقل يستبواجد

له في طريق حين يسلكه مثلا

وكل سفيه طائش ان فقدته

وجدت له في كل ناحية عدلا

واذا كان الامر على ما وصفنا فقد يستقسم

أحوال من دخل في عدد الاخوان أربعة

أقسام منهم من يعين ويستعين ومنهم من

لا يعين ولا يستعين ومنهم من لا يستعين ولا

يعين ومنهم من يعين ولا يستعين فأما المعين

والمستعين فهو معاوض منصف يؤدي ما عليه

ويستوفي ماله فهو القروض يستعف عند

الحاجة ويسترد عند الاستعناء وهو مشكور

في معونته ومعدور في استعائته فهذا عدل

الاخوان * وأما من لا يعين ولا يستعين فهو

منازل قدمه خيره وقع شره فهو لا صدق

يرجى ولا عدو يخشى وقد قال المغيرة بن

شعبة رضي الله عنه التارك للاخوان متروك واذا كان كذلك فهو كالصورة المثلثة يروك حسناتها ويخونك نفعها فلا هو مذموم لنفع شره ولا هو

الله حركتها فاذا سكنت عن الحركة عجمت وجعل يومك أي جعل يومك الذي أدخل فيه الجنة قبل يومك الذي تدخل فيه النار وأما قولي يسرني ما يسرك فان العافية تسره كاتسر الكافر (وحكى) أن رجلا كان شاعرا وكان له عدو فبينما هو سائر في بعض الايام واذا به عدوه الى جانبه فعلم الشاعر أن عدوه قاتله لا محالة فقال يا هذا أنا أعلم أن المنية قد حضرت ولكن سألتك الله اذا أنت قتلتني امض الى دارى وقف بالباب وناد * ألا أيها البننان ان أبا كذا * وكان للشاعر ابنتان فلما سمعما قول الرجل اجابته * قتيل خذا بالثار من أنا كذا * ثم ان البننان تعلقتا بالرجل وحملته الى الحاكم ثم طالبتا بأباهما فاستقروا فأقر بقتله وقتل بأبيهما (ومن حكايات الفصحاء) ما حكى أن عبد الملك بن مروان جلس يوما وعنده جماعة من خواصه وأهل مسامرته فقال أيكم يأتيني بحروف المعجم في بدنه وله على ما يتناه فقام اليه سويد بن غفلة فقال أنا لها يا أمير المؤمنين فقال في جوفك هات قال أنف بطن ترقوة نحر جمجمة حلق خد دماغ ذكر رقبة زبد ساق شفة صدر ضلع طحال ظهر عين غيبة فم قفا كف لسان منخر تغنغ هامة وجه يد فهذه آخر حروف المعجم والسلام على أمير المؤمنين فقام بعض أصحاب عبد الملك وقال يا أمير المؤمنين أنا أقولها في جسد الانسان مرتين فضحك عبد الملك وقال لسويد أما سمعت ما قال قال نعم أنا أقولها ثلثا فقال له لك ما تتنى فقال أنف أسنان أذن بطن بصر بر ترقوة ثمرة تينة نحر ثنايا ثدى جمجمة جنب جمجمة حلق حنك حاجب خد خنصر خاصرة دبر دماغ دردر ذكر ذقن ذراع رقبة رأس ركة زبد زردمة زب فضحك عبد الملك من قوله ثم قال سويد ساق سر سبابة شفة شعر شارب صدر صدغ صلبة ضلع ضفيرة ضرس طحال طرة طرف ظهر ظفر ظلم عين عنق عاتق غيبة غلصمة غنغ فم فك فؤاد قلب قدم قفا كف كعب لسان لحية لوح مرفق منكب منخر تغنغ ناب نين هامة هيف هيئة وجه وجنة ورك عين يسار يافوخ ثم نهض مسرعا وقبل الارض بين يدي عبد الملك فقال والله ما نزل يد عليها أعطوه ما تمنى ثم أجازوه وأنعم عليه وبالغ في الاحسان اليه اه (قال رجل) اصاحب منزل أصلم خشب هذا السقف فانه يقرقع قال لا تخف فانه يسبح قال أخاف أن تدركه رقبة قلب فيسجد (وقالت) عجوز لزوجه أمانا تسبحي أن ترني وعندك حلال طيب قال اما جلال فنعم وأما طيب فلا (قال) ملك لوزير به ما خير ما يرزقه الله العبد قال عقل يعيش به قال فان عدمه قال مال يستتره قال فان عدمه قال فصاعة تحرقه وترج منه البلاد والعباد (حكى) أن الشريف الرضي كان جالسا في عليه له تشريف على الطريق فمر به ابن المطرز يجر نعلاله بالية وهي تشير الغبار فأمر باحضاره وقال له أنشد أبياتك التي تقول فيها اذالم تبلغني اليك ركابي * فلا وردت ماء ولا رعت العشب فأنشده اياها فلما انتهى الى هذا البيت أشار الشريف الى نعلاله البالية وقال أهذه كانت من ركائبك فأطرق ابن المطرز ساعة ثم قال لمساعدت هبات سيدنا الشريف الى مثل قوله وخذ النوم من جفوني فاني * قد خلعت الكرى على العشق عادت ركابي الى مثل ما ترى لانك خلعت ما لا تملك على من لا يقبل فاستخيا الشريف منه وأمره

شعبة رضي الله عنه التارك للاخوان متروك واذا كان كذلك فهو كالصورة المثلثة يروك حسناتها ويخونك نفعها فلا هو مذموم لنفع شره ولا هو

فساد الوقت وتغير اذه له بوجوب شكر من كان شره مقطوعا وان كان خيره ممنوعا كما قال المتنبي

انا في زمن ترك القبيح به

من أكثر الناس احسان واجمال (وأما) من يستعين ولا يعين فهو شيم كل ومهين مستذل قد قطع عنه الرغبة وبسط فيه الرهبة فلا خيره يرجي ولا شره يؤمن وحسبك مهانك من رجل مستقل عند اقلاله ويستقل عند استقلاله فليس لمثله في الاخاء حظ ولا في الوداد نصيب وهو ممن جعله المأمون من داء الاخوان لا من دوائهم ومن همهمهم لا من غذائهم وقال بعض الحكماء شر ما في الكريم ان يمنع خيره وشر ما في اللئيم ان يكف عنك شره وقال ابن الرومي عذرا للخل في ابداء شوك

يردبه الا نامل عن جناه فاللعو سيج الملعون أبدا * انما شوك بالاثم نراه (وأما) من يعين ولا يستعين فهو كريم الطبع مشكور الصنع وقد حاز فضيلتي الابتداء والاكتفاء فلا يرى ثقبلا في ثأبه ولا يقعد عن نهضة في معونة فهذا أشرف الاخوان نفسا وأكرمهم طبعيا فينبغي لمن أوجده الزمان مثله وقيل ان يكون له مثل لانه البر الكريم والدر البتيم ان يشفي عليه خنصره وبعض عليه ناجذ ويكون به أشد ضامنا منه بنفاس أمواله وسني ذخائره لان نفع الاخوان عام ونفع المال خاص ومن كان أعسم نفعها فهو بالادخار أحق وقال الفرزدق يعضي أخوك فلا تاتي به خلفا والمال بعد ذهاب المال مكتسب * (وقال آخر) *

لكل شيء عذمة عوض

وما فقد الصديق من عوض ثم لا ينبغي ان يزهد فيه لخلاق أو خلقين ينكرهما منه اذ ارضى سائر اخلاقه رجدا كثر شبه لان البسير مفعول والسكالم معوز وقد قال الكندي كيف تر يد من

بجائزة فاعطوه اياها انتهى (ورد على أبي الطيب المتنبي) كتاب جدته لانه من الكوفة تستجبه وتشكوشوقها اليه وطول غيبته عنها فتوجه نحو العراق ولم يمكنه دخول الكوفة على تلك الحالة فأتى بغداد وقد كانت جدته يشت منه فكتب اليها كتابا يسألها المسير اليه فقبلت كتابه وحت لوقتها سرور ربه وغلب الفرح عليها فقتلها فقال يرثها

ألا أرى الاحداث جدا ولا ذما * فباطشها جهلا ولا كفه احلما الى مثل ما كان الفتى مرجح الفتى * يعود كما أبدى ويكرى كما أرمى لك الله من مفعوعة بحبيبها * قنبلة شوق غير ملحها وصما أحن الى الكاس التي شربت بها * وأهوى لمثلها التراب وماضيا بكميت عاينها خيفة في حياتها * وذاق كالانا شكل صاحبها قدما ولو قتل الهجر المحبين كاهم * مضى بالبدانك أجدت له صرما منافعها ماض في نفع غيرها * تغدى وتروى أن تجوع وأن نظاما عرفت الاليالى قبل ما صنعت بنا * فلما ذهبتني لم تزدني بها عاما أتاها كتابي بعد ياس وزحمة * فماتت سرور ربي وميت بها هاما حرام على قاي السرور فاني * أعد الذي ماتت به بعد هاما نجيب من خيلي ولغظي كائن * ترى بحروف السطر أغربة عصما وتلمحه حتى أصار مداده * مخاجر عينيه أو أنيام اسحما رقي دمه الجاري وجفت جفونها * وفارق حبي قلبها بعد ما أدنى ولم يسلمها الا الياسا وانما * أشد من السقم الذي أذهب السقما طلبت لها حفا ففاتت وفاتني * وقد رضيت بي لورضيت لها قسما فأصحت أسنقي الغمام لعبرها * وقد كنت أسنقي الوغي والقنا الصما وكنت قبيل الموت أسنق العظيم النوى * فقد صارت الصغرى التي كانت العظمى هيبني أخذت النار فيك من العدا * فكيف بأخذ النار فيك من الحى وما انسدت الدنيا على اضيقها * وان كان طرفا لا أزال به أعشى فوا أسفا أن لا أكتب مقبلا * لرأسك والصدر الذي مائاخرما وأن لا ألقى روحك الطيب الذي * كأن ذكي المبيك كان له جسما ولولم تكوني بنت أكرم والد * لكان أبالك الضخم كوزك لي أما لنن لذوم الشامتين بيومها * فقد دلت منى لا تافهم رغبها تغرب لا مستعظما غير نفسه * ولا قابلا الا لخالقه حكما ولا سالكا الا لافواد عجايزة * ولا واجدا الا للمكرمة طعما يقولون لي ما أنت في كل بلدة * وما تبغني ما تبغني جعل أن يسمى كأن بينهم عالون بأنني * جلوب اليهم من معادنه اليثما وما الجمع بين الماء والنار في يدي * بأصعب من أن أجمع الجد والفهما ولا كتنى مستنصر بنذابه * ومر تكب في كل حال به الغشما وجاعله يوم اللقاء تحيتي * والافلست السيد البطل القرما واني من قوم كأن نفوسهم * بها أنف أن تسكن اللحم والعظما

النفوس به ومدة باختباره وارادته لا تعطيه
قيادته في كل ما يريد ولا تجيبه الى طاعته في
كل ما يحب فكيف بنفس غيره وحسبك ان
يكون لك من اخيك اكثره وقد قال ابو
الدرداء رضي الله عنه معاتبه الاخ خبير من
فقدته ومن لك باخيك كله فاحذر الشراء
هذا المعنى فقال ابو العتاهية
أخى من لك من الد * دنيا بكل أخيك من لك
فاستبق بعضك لا يمل

للك كل من أعطيت كان

* (وقال أبو تمام الطائي) *

ماغبى المغبون مثل عمله

بين لك يوما باخيك كله

وقال بعض الحكماء طلب الانصاف من قلة
الانصاف وقال بعض البلغاء لا يزهديك في
رجل حدث سيرته وارتضيت وتيرته وعرفت
فضله وبطنت عقله عيب يحيط به كثرة
فضائله أو ذنب صغير تستغفر له قوة وسائله
فانك ان تجد ما يغيب مذهبك لا يكون فيه
عيب ولا يقع منه ذنب فاعتبر نفسك بعد ان
لا تراها بعين الرضى ولا تجرى فيها على حكم
الهوى فان في اعتبارك واختبارك لها
ما يؤيسر لك مما تطلب ويعطفك على من
يذنب وقد قال الشاعر

ومن ذا الذي ترضى بجهلها

كفى المرء نبلان تعد معاييه

* (وقال النابغة الذبياني) *

ولست بمتبع أحوالاته

على شعث أى الرجال المهذب

وليس ينقض هذا القول ما وصفنا من
اختباره واختيار الخصال الأربعة فيه لان
ما عوز فيه معفو عنه وهذا لا ينبغي ان
توحشك فترة تجدها منه ولا ان تسي الظن في
كبوته تكون منه مالم تتحقق تغييره وتبين
تشكره ولا صرف ذلك الى فترات النفوس
واستراحات الخواطر فان الانسان قد يتغير

عن مراعاة نفسه التي هي اخص النفوس به ولا يكون ذلك من عداوة لها ولا مال منها وقد قيل في مشور الحكم لا يفسدك الظن على مسديك قد

كذا انما يادنيا اذاشت فاذهي * ويانفس زیدی فی کرائهها قدما
فلا عبرت بی ساعة لا تعزنی * ولا صحبتی مهجة تقبل الظل
(قال ابو القاسم أسعد بن ابراهيم) تنفس الصهباء في لهواته * كنتفس الرياح في الاصال
وكأنما الخيلان في وحنانه * ساعات هجر في زمان وصال (ركن الدين بن أبي الاصبع)
وساق اذا ما أضحك الكأس قابلت * فواقعهما من نغسه الاووالا الرطبا
خشيت وقد أمسى ندي على الدجى * فأسدت دون الصبح من شعره الحجا
وقسمت شمس الراح بالكأس أنجما * ويا طول ليل قسمت شمسها شهابا
(أبو الطيب المتنبي) أرق على أرق ومثلي يأرق * وجوى يزيد وعبرة تترق
جهد الصبابة أن تكون كما أرى * عين مسهدة وقلب يخفق
* ملاح برق أوترنم طائر * الا انشيت ولي فؤاد شقيق
جربت من نار الهوى ما تنطفئ * نار الغضى وتكل عما تحرق
وعذلت أهل العشق حتى ذقتهم * فحجبت كيف يموت من لا يعشق
وعذرتهم وعرفت ذنبي أنني * عبرتهم فاقبت فيه ما لقوا
أبني أينما نحن أهل منازل * أباغراب البين فيها ينق
نسكى على الدنيا وما من معشر * جمعهم الدنيا فلم يتفرقوا
أين الا كاسرة الجبارة الاولى * كنزوا الكنوز فباقيين وما بقوا
من كل من ضاق القضاء بحشه * حتى ثوى فواء الحاضيق
نحس اذا نودوا كأن لم يعلموا * ان الكلام لهم حلال مطلق
والموت آت والنفوس نقائس * والمستهتر بما لديه الاحسق
والمرء يأمل والحياة شهية * والشيب أوفروا والشيبة اترق
وافد بكيك دلى الشباب واني * مسودة ولما وجهى روضى
حذرا عليه قبل يوم فراقه * حتى لكدت بماء جفنى أشرق
أما بنو أوس بن معن بن الرضا * فأعز من تحدى اليه الا ينق
كبرت حول بيوتهم لما بدت * منها الشموس وليس فيها المشرق
وعجبت من أرض بهجاب كفهم * من فوقها وصخورها لا تورق
وتفوح من طيب الثناء روائح * لهم بكل مكانة تستنشق
مسكية النفحات الا أنما * وحشية بسواهم لا تعبق
أمر بدم منى كمد في عصرنا * لا تبانا بطلاب مالا يلحق
لم يخاق الرحمن مثل محمد * أيدا وطنى انه لا يخلسق
يا ذا الذى بهب الجزيل وعنده * أنى عليه بأخذه أنصدق
أمطر على بهاب جودك ثرة * وانظر الى برجسة لا أغرق
كذب ابن فاعلة يقول بجهله * مات الكرام وأنت حى نرزق

(قال الصفدى) قد تحذف الفاء مع المعطوف به اذا أمن اللبس وكذلك الواو فن حذف الفاء
قوله تعالى فتوبوا الى بارئكم فافتلوا أنفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم التقدير
فامثلاثم فتاب عليكم وقوله فن كان منكم مريضاً وعلى سفر فعدة من أيام أخر معناه فأطرف عليه

عن مراعاة نفسه التي هي اخص النفوس به ولا يكون ذلك من عداوة لها ولا مال منها وقد قيل في مشور الحكم لا يفسدك الظن على مسديك قد

أصلحك البعز له وقال جعفر بن محمد دلالة يابني (١٥٨) من غضب من اخوانك ثلاث مرات فلم يشل فيك سوءاً فاتخذ لنفسك نجلاً وقال

الحسن بن وهب من حقوق المودة أخذ عفو
الاخوان والاعضاء عن تصير ان كان وقد
روى علي رضي الله عنه في قوله تعالى فاصفع
الصفع الجيسل قال الرضى بغير عتاب وقال
ابن الرومي

هم الناس والدينا ولا بد من قذى

يلم بعين أو يكدر مشرباً
ومن قلة الانصاف انك تتبغى

مذهب في الدنيا ولست المهزبا

* (وقال بعض الشعراء) *

تواصلنا على الايام باق

ولكن هجرنا طر الربيع

يروعك صوبه امكن تراه

على علاته داني النزوع

معاذ الله ان نلقى غضابا

سوى ذل المطاع على المطيع

* (وأشدني الازدي) *

لا يؤيسنك من صديق نبوة

ينبو الفتى وهو الجواد الخضر

فاذا نبا فاستبقه وتأنه

حتى تقي به وطبعك أكرم

واما الملول وهو السريع التغير الوشيك

التشكر فوداده خطره واخاؤه غرر لانه لا يبقى

على حاله ولا يخفى لو من استحالة وقد قال ابن

الرومي

اذا أنت عاتبت الملول فانما

تخط على صحف من الماء أحرفا

وهبه ارعوى بعد العتاب ألم تكن

مودته طبعاً فصارن تكلفا

وهم نوعان منهم من يكون ملله استراحة ثم

يعود الى المعهود من اخائه فهذا أسلم المملين

وأقرب الرجلين بسامح في وقت استراحته

وحين فترته ليرجع الى الحسنى ويؤوب

الى الاخاء وان تقدم المثل بما نظمه الشاعر

حيث قال

وقالوا يعود الماء في النهر بعدما عفت منه آثار وجفت مشارعه فقلت الى ان يرجع الماء عاتداً وبعبث شطاه تموت ضفاده ولست

عدة وهذه الفاء العاطفة على الجواب المحذوف تسميها أرباب المعاني الفاء الفصيحة انتهى (يقال)

ان أبا أيوب المرزباني وزير المنصور كان اذا دعاه المنصور يصفرو ويرعد فاذا خرج من عنده يرجع

اليه لونه فقيل له انما بالك مع كثرة دخولك على أمير المؤمنين وأنسبه بك تتغير اذا دخلت عليه فقال

مثلي ومثلكم مثل بازى وديك تناظرا فقال البازى للديك ما أعرف أقل وفاء منك لاصحابك قال

وكيف قال تؤخذ ذبيضة وتحضنك أهالك وتخرج على أيديهم فيطعمونك بأيديهم حتى اذا كبرت

صرت لا بد نومك أحد الا طرت من هنا الى هنا وصحت واذا علوت على حائط دار كنت فيها سنين

طرت منها الى غيرها واما أنا فأخذ من الجبال وقد كبرت سني فتخط عيني وأطعم الشئ اليسير

وأساهر فامنع من النوم وأنسى اليوم واليومين ثم أطلق على الصيد وحدي فأطير له وأخذه

وأجى به الى صاحبي فقال له الديك ذهبت عنك الحجة أما لو رأيت بازى بين في سهفود على النار

ما عدت لهم وأنا في كل وقت أرى السقايد مملوءة ديو كافلا تكن حليماً عند غضب غيرك وأنتم

لو عرفتم من المنصور ما عرفه لم كنتم أسوأ حالا مني عند طلبه لكم (قال) ابن أبي الحديد في الفلك

الدائر الفاء ليست للفور بل هي للتعقيب على حسب ما يصح اما عقلاً أو عادة ولهذا صرح أن يشال

دخلت البصرة فبغداد وان كان بينهم زمان كثير لكن يعقب دخول هذه دخول تلك على ما يمكن

بمعنى انه لم يمكث بواسط مثلاً سنة أو مدة طويلة بل طوى المنازل بعد البصرة ولم يقم بواحد منها

اقامة يخرج جميعاً عن حد السفر الى ان دخل بغداد هذا الذي يقوله أهل اللغة وأهل الأصول

وليست الفاء للفرح الحقيقي الذي معناه حصول هذا بعده هذا بغير فصل ولا زمان ألا ترى الى قوله

تعالى لا تقتر واعلى الله كذبا فيسكتكم بعد ذاب فان العذاب مترشح عن الافتراء انتهى (قال

الصفدي) ومن العرب من لا يدخل فون الوقاية لا على عن ولا على من ويقولون عني ومنى بنون

واحدة مخففة انتهى (قديحدث) الظرف بين المضاف والمضاف اليه انفصالا كما وقع في

هذا البيت كما خط الكتاب بكف يوما * يهودى يقارب أوزيريل

فكف مضاف الى يهودى ولكن الظرف فصل بينهما انتهى

(قال حسان) ولو كانت الدنيا تدوم بأهلها * لكان رسول الله فيها مخلدا

(آخر) ولو أن مجدا اخلد الدهر واحدا * من الناس أبقى مجده الدهر مطعما

* (قال أبو الحسن الباخري) *

ولكم تمنيت الفراق مغالطا * واحتملت في استثمار غرس وودادى

وطمعت منها في الفراق لانها * تبني الامور على خلاف مرادى

(آخر) ألق ل لسكان وادى الحى * هنيأ لكم في الجنان الخلود

أفيضوا علينا من الماء فيضا * فنحن عطاش وأنتم ورود

(قيل) قدم لقمان من سفر فلقى غلاما له فقال ما فعل أبي قال مات قال ملكك يا مولاي أمرى فما

فعلت أمى قال ماتت قال ذهب همى فما فعلت أخنى قال ماتت قال سرت عورتى قال ما فعلت

امرأتى قال ماتت قال جددت فراشى قال فما فعل أخى قال مات قال آه انقطع ظهري انتهى

(الطغرائى) أهلك أهلك فهو أجل ذخر * اذا نابتك نابتة الزمان * وان بان أساءته فهبها

لما فيه من الشيم الحسان * تريد مهنذا لا عيب فيه * وهل عود يغوج بلاد خان

(لامام أبي بكر) كتابك بدر الدين وافي فسرني * وسرى شجوا قلبي كريم مقالكا

فأنظر من عيشى الذى كان ذابلا * وببيض من حالى الذى كان حالكا

لكن لا بطرح حقه بالتوهم ولا يسقط حرمة بالظنون وقال الشاعر اذا ما حال عهد أخيك يوما

(١٥٩) وحاد عن الطريق المستقيم

فلا تعجل بلومك واستدمه

فان أخوا الحفاظ المستديم

فان تلك زلة منه وال

فلا تبعد عن الخلق الكريم

ومنه هم من يكون ملاه

يراجع أحوال ودا ولا يتذكر حفاظا ولا

عهدا كما قال أشجع بن عمر السلمي

أخيرا أت لها مواصلة

كالسم تفرغه على الشهد

فاذا أخذت بعهد ذمتها

لعب الصدود بذلك العهد

وهذا أذم الرجلين حالا لان مودته من

وساوس الخطرات وعوارض الشهوات

وليس الاستدراك الحال معه بالاقلاع قبل

الخاطلة وحسن المتاركة بعد الورطة كما قال

العباس بن الاحنف

تداركت نفسي فغيريتها

وبغضتها فيك آمالها

وما طابت النفس عن سلوة

ولكن حلت عليها لها

وما مثل من هذه حاله الا كما قد قال ابراهيم

ابن هرمة

فانك واطرا حك وصلى سلمى

لا حري في مودتها فكمكوب

كثاقبة حلي مستعار

لاذنبها فبشامها الثعوب

فأدت حلي بجانها اليها

وقد بقيت باذنيها ندوب

واذا وصفت له اخلاق من سببه وتعمدت لديه

أحوال من جبره واقدّم على اصطفائه أخوا

وعلى اتخاذهم خدنا زمة حيث تذكروا

ووجب عليه حرمانه وقال عمر بن مسعدة

العبودية عبودية الاخاء لا عبودية الرق وقال

بعض الحكماء من جادل بعبودته فقد جعلك

عديل لنفسه فأول حقوقه اعتقاد مودته ثم

ايناسه بالانسياط اليه في غير محرم ثم نصحه في السر والعلانية ثم تخفيف الاثقال عنه ثم معاونته فيما ينوبه من حادثة أو يناله من نكبة فان مراقبته

ولست بناس ما حيت لباليا * ظلت به احاف المنى في ظلالها
فراعلك عين الله جمل ولم تزل * عيون العدم مصروفة عن كمالها
(آخر) عليك وحيد القبر مني تحية * كنفحة روض أو كبعض خلالها
وحياك منهل درور من الحيا * كحاطرك الفياض عند ارتجالها
لقد رحلت منذ ارتحلت مسرتي * وواصلني برح الجوى بانفصالها
(لأبي الفضل الميكائيل) لناصد بديق له حقوق * راحتنا في أذى قفاه
ماذا من كسبه ولكن * أذى قفاه أذاقناه

(قد اختلف المفسرون) في مدة حمل مريم عيسى عليه السلام فقال ابن عباس تسعة أشهر كما في
سائر النساء وقال عطاء وأبو العالية والضحالك سبعة أشهر وقال غيره ثمانية أشهر ولم يعش مولود
بولد ثمانية الا عيسى عليه السلام وقال آخرون ستة أشهر وقال آخرون ثلاث ساعات جلته
في ساعة وصور في ساعة ووضعته في ساعة وعن ابن عباس ان مدة الحمل كانت ساعة انتهى
(لبعضهم) | دوى الاخاء على الرخاء كثيرة * بل في الشدايد تعرف الاخوان
(ابن الرومي) تخذتكم درعا حصينا لتدفعوا * سهام العدا في فكتم نصالها
(آخر) وكنت من الحوادث لي عيادا * فصرت من المصيبات العظام
(لبعضهم في هجاء بعض الخلاء) *

رأى الصيف مكتوبا على باب داره * فصفحه ضيفا فقام الى السيف
فثلمه خيرا فظن بأننا * نقول له خيرا فمات من الخوف
(النار عند العرب أربع عشرة نارا) وهي نار المزدلفة حتى يراها من دفع من عرفقة وأول من
أوقدها قصي بن كلاب * ونار الاستسقاء كانوا في الجاهلية اذا تابعت عليهم السنوناء جمعوا
ما قدروا عليه من البقر وعلقوا في عراقها وأذناها العشر والسبع ثم صعدوا بها في جبل
وعر وأضرموا فيها النار وحبوا بالدعاء ويرون أنهم يخطرون بذلك * ونار الخائف لا يعقدون
حلقها الا عليها يطارحون فيها الملح والكبريت فاذا شاطت قالوا هذه النار قد شهدت * ونار الغدر
كانوا اذا غدر الرجل بجاره أوقده نارا بمنى أيام الحج ثم قالوا هذه غدره فلان * ونار السلامة
توقد للشادم من سفره سالما غائما * ونار الزائر والمسافر وذلك أنهم اذا لم يحبوا الزائر أو المسافر
أن يرجعوا أوقدوا خلفه نارا وقالوا أبعده الله وامحققه * ونار الحرب وتسمى نار الالهة توقد على
يفاع اعلاما لمن بعد عنهم * ونار الصيد توقدونها فتغشى أبصاره * ونار الاسد كانوا يوقدونها اذا
خافوه لانه اذا رآها حرق البهاوت أملها * ونار السايه وهي للمادوغ اذا سهر * ونار الكلب
يوقدونها حتى لا ينام * ونار الغداء كانت ملوكهم اذا سبوا قبيلة وطلبوا منهم الغداء كرهوا ان
يعرضوا النساء عن النار الا في تضحك * ونار الوسم التي يسمون بها الابل * ونار القرى وهي أعظم
النيران * ونار الحرتين وهي التي أطفأها الله لخالد بن سنان العنسي حيث دخل فيها وخرج
منها سالما وهي خامدة (قال الصفي) الجبن والخل صفتان مذمومتان في الرجال ونحو ذلك في
النساء لان المرأة اذا كان فيها شجاعة ربما كرهت بعلمها فأوقعت فيه فعلا أدى الى هلاكه
أو تمكنت من الحر وج من مكانها على ما تراه لانهم لا عقل لها يمنعها مما تحاوله وانما يصد عنها
تقتضيه الجبن الذي عندها انتهى (من كتاب الفرج بعد الشدة) حكاية غريبة تحرب لبعض
الغرباء مع ابنة القاضي بمدينة الرملة لما أمسكها بالليل وهي تنبش القبور وكانت بكرافض بها

ايناسه بالانسياط اليه في غير محرم ثم نصحه في السر والعلانية ثم تخفيف الاثقال عنه ثم معاونته فيما ينوبه من حادثة أو يناله من نكبة فان مراقبته

في الظاهر نفاق وتركه في الشدة لئوم وقدرى (١٦٠) عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خيرا أصحابك المعين لك على دهرك وشركهم

من سعى للبسوء (كذا في الاصل) يوم
وقيل يا رسول الله أي الاصحاب خبير قال
الذي اذا ذكرت أعانك وواساك وخير منه
من اذا نسيت ذكرك وقال علي بن أبي
طالب كرم الله وجهه خيرا خواتمك من
واساك وخير منه من كافاك وكان أبو هريرة
رضي الله عنه يقول اللهم اني أعوذ بك من
لا يلبس خالص مودتي الا بموافقة شهواني
ومما ساعدني على سرور ساعتي ولا يفكر في
حوادث غدي وقال بعض البلغاء عقود
الغادر محمولة وعهوده مدخولة وقال بعض
البلغاء ما ودك من أهمل ودك ولا أحبك من
أبغض حبك وقال بعض الشعراء
وكل أخ عند الهوى ينامل طاف

ولكنما الاخوان عند الشدائد
وقال صالح بن عبد القدوس شرا الاخوان
من كانت مودته مع الزمان اذا قبل فاذا دبر
الزمان أدبر عنك فآخذ هذا المعنى الشاعر
فقال

شرا الاخلاء من كان مودته
مع الزمان اذا ما خاف أو رغب
اذا وترت امرأ فاحذر عداوته
من يزرع الشوك لا يحصد به عنباً
ان العدو وان أبدى مسالة
اذا رأى منك يوماً فرصة وثباتاً وينبغي ان يتوقى
الافراط في محبة فان الافراط داع الى التقصير
ولان تكون الحبال بينهما نامية أول من ان
تكون متناهية وقدرى ابن سبويه عن
أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال أحب حببيك هو ناما عسى ان يكون
بغضك يوماً وأبغض بغضك هو ناما عسى
ان يكون حببيك يوماً وقال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه لا يكن حبك كفا ولا بغضك
تلفاً وقال أبو الاسود الدبلي
وكن معدن الخبير واصفع عن الاذى
فانك راعما علمت وسامع

فقطع يدها فهربت منه فلما أصبح رأى كفها ملقى وفيه النقش والخواتم علم ان امرأته فتتبع
الدم الى أن رآه دخل بيت القاضي فزال حتى تزوجها فلما كان بعض الليالي لم يشعر بها
الا وهي على صدره ويدها موسى عظمة فزال بها حتى حاف لها ابطلا فها وحاف على خروجه
من البلد في وقتها واذا كانت المرأة مخفية جادت بما في بيتها فاضر ذلك بحال زوجها ولان المرأة
ربما جادت بالشئ في غير موضعه قال الله تعالى ولا تؤتوا السفهاء أموالكم قبل النساء والصبيان
(كان) الشيخ عز الدين اذا قرأ القارئ من كتاب وانتهى الى آخر باب من أبوابه لا يقف
عليه بل يأمره أن يقرأ من الباب الذي بعده ولو سطر او يقول ما أشتي أن يكون ممن يقف على
الابواب (حكى المسعودي) في شرح المقامات ان المهدي لما دخل البصرة رأى اياس بن
معاوية وهو صبي وخلفه أربع مائة من العلماء وأصحاب الطائفة وياس يقدمهم فقال
المهدي أما كان فيهم شيخ يتقدمهم غير هذا الحدث ثم ان المهدي التفت اليه وقال كم سنك يا فتى
فقال سني أطال الله بقاء الامير سن أسامة بن زيد بن حارثة لما ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
جيشا فيهم أبو بكر وعمر فقال له تقدم يارك فيه (يقال) ان اياس بن معاوية نظر الى ثلاث نسوة
فرعن من شئ فقال هذه حامل وهذه مريض وهذه بكر فستان فكان الامر كذلك فقبل له من أين
لأن هذا فقال لما فرعن وضعت احداهن يدها على بطنها والاخرى على ثديها والاخرى على فرجها
(ونظر) يوما الى رجل غريب لم يره قط فقال هذا غريب واسطى معلم كتاب هرب له غلام اسود
فوجد الامر كذا كرفيقين له من أين علمت ذلك فقال رأيته يمشي ويلتفت فعلمت انه غريب
ورأيت على ثوبه جرة تراب واسطى ورأيت يمشي بالصبيان فيسلم عليهم ويدع الرجال واذا امر بذي
هيئة لم يلتفت اليه واذا امر باسود دنا منه يتأمله (يقال) أصدق الناس فراسة ثلاثة العزيز بن
قوله لامرأته عن يوسف عليه السلام أكرمي مثواه عسى أن ينفعنا أوينة شيعب التي قالت
لابها عن موسى يا أبت استأجرنا خيرا من استأجرنا القوي الامين وأبو بكر في الوصية بخلافة
عمر انتهى (نظم الجبل التي لها محل من الاعراب والتي لا محل لها)

* وخذ جلا عسرا وستا ونصفها * لها موضع الاعراب جاء مبينا
* فوصفية حالبة خبرية * مضاف اليها واحك بالقول معلنا
كذلك في التعليق والشرط والجزا * اذا عمل يأتي بلا عمل هنا
وفي غير هذا لا محل لها كما * أتت صلة مبدوءة ولك المني
وفي الشرط لا عمل كذلك جوابه * جواب بمسئين فادركه فالت العنا
* مفسرة تأتي وفي الحشومثلها * كذلك في التخصيص فافهمه بآمتنا
الوصفية نحو مررت برجل أبوه قائم والحالية مثل جاء زيد يضحك والخبرية زيد أبوه منطلق
والمضاف اليه مثل هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم والمحكية مثل قلت زيد عالم والمعلق عنها
العامل مثل علمت ما زيد منطلق وعلمت لزيد منطلق والشرط والجزاء مثل ان قام زيد قام
عمر والصلة مثل جاء زيد الذي هو قام والمبتدأة مثل زيد قائم والتي في الشرط والجواب مثل اذا
قام زيد قام عمرو والتي في اليمين مثل والله ان زيد قائم والمفسرة مثل زيد ضربته والتي في الحشو
مثل قول الشاعر ان الثمانين وبلغتها * قد أحوجت سمي الى ترجان
والتى في التخصيص مثل هلا زيدا ضربته (يقال) ان أبا عمرو بن العلاء قال قرأت وما لي لا أعبد
الذي فطرنى فانه ترت تحريك الباء ههنا لان السكون ضرب من الوقف فلو سكنت الباء ههنا كنت

وأحب اذا أحببت حبا مقاربا * فانك لا تدري متى أنت نازع

كك الذي

وأبغض إذا أبغضت غير مبين * فأنك لا تدري متى أنت راجع (وقال عدي بن زيد) (١٦١)

لا تأمن من مبغض قرب داره

ولامن يحب ان يعمل فيبعدا
وانما يلزم من حق الاخاء بذل الجهود في
النصح والتناهي في رعاية ما بينهما من الحق
فليس في ذلك افراط وان تناهى ولا تجاوز
حدوان كثروا وفي فتستوى حالنا هـ ما في
الغيب والمشهد ولان يكون مغيبهما أفضل
من مشهدهما أولى فان فضل المشهد على
المغيب اؤم وفضل المغيب على المشهد كرم
واستواؤهما حفظا وقال بعض الشعراء
على لاخواني رقيب من الصفا

تبيد الليالي وهو ليس يبين
يدكرتهم في غيبي ومشهدي
فسيان منهم غائب وشهيد
واني لاستحيي أخى أن أبره

قريباً وان أجفوه وهو بعيد
وهكذا يقصد بالتوسط في زيارته وغشيانه
غير متال ولا مكثراً فان تقليل الزيارة داعية
الهمجران وكثرته سبب الملل وقد قال النبي
صلى الله عليه وسلم لا يهريرة رضى الله عنه
يا أبا هريرة زر غباراً تردحبا وقال لبيد
توقف عن زيارة كل يوم

إذا كثرت ملك من تزور
(وقال آخر)

أقل زيارتك الصديق ولا تطل
هجرانه فيلج في هجرانه
ان الصديق يلج في غشيانه

لصديقه فيلج من غشيانه
حتى نراه بعد طول سروره
بمكانه متافئلاً بمكانه

واذ تواني عن ضيافته نفسه
رجل تنقص واستخف بشانه

وبحسب ذلك فليكن في غشائه فان كثرة
الغتاب سبب للقطيعة واطراح جميعه دليل
على قلة الاكثرات بامر الصديق وقد قيل
علة المعادة قلة المبالاة بل تتوسط حالها تركه

كالذي ابتداء وقال لا أعبد الذي فطرنى فاخترت تحريك الياء من ضرر الوقف وهذا من أبي
عمرو في غاية الدقة والنظر في المعاني اللطيفة (قال الصلاح الصفدي) وللتراجة في النقل طريقان
أحدهما طريق يوحنا بن البهاريق وابن الناعمة الحمصي وغيرهما وهو أن ينظر الى كل كلمة
مفردة من الكلمات اليونانية وماتدل عليه من المعنى فيأتى بلفظة مفردة من الكلمات العربية
ترادفها في الدلالة على ذلك المعنى فيثبتها وينقل الى الاخرى كذلك حتى يأتى على جملة ما يريد
تعريبه وهذه الطريقة رديئة لوجهين أحدهما أنه لا يوجد في الكلمات العربية كلمات تقابل
جميع كلمات اليونانية ولهذا وقع في خلال هذا التعريب كثير من الالفاظ اليونانية على حالها
الثاني أن خواص التركيب والنسب الاسنادية لا تطابق نظايرها من لغة أخرى دائماً وباضيق
الخلل من جهة استعمال الجازات وهي كثيرة في جميع اللغات * الطريق الثاني في التعريب
طريق حنين بن اسحق والجوهري وغيرهما وهو أن يأتى الجملة فيحصل معناها في ذهنه ويعبر
عنها من اللغة الاخرى بجملة تطابقها سواء ساوت الالفاظ أم خالفها وهذا الطريق أجود ولهذا
لم يخرج كتب حنين بن اسحق الى تهذيب الالفاظ في العلوم الرياضية لانه لم يكن قسماً بها بخلاف كتب
الطب والمنطق والطبيعي واللاهوتي فان الذي عربه منهم لم يخرج الى اصلاح فأما اقليدس فقد
هذبه ثابت بن قرة الحراني وكذلك المجسطي والمتوسطان بينهما (ذكر الخطيب في تاريخ بغداد)
ان يحيى بن أكرم ولي قضاء البصرة سنة ثمان وعشرون سنة أوتخوها فاستصرفوه فقالوا كم سن
القاضي فقال أناأ أكبر من عتاب بن أسيد الذي وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم قاضياً على
أهل مكة يوم الفتح وأناأ أكبر من معاذ بن جبل الذي وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم قاضياً
على أهل اليمن وأناأ أكبر من كعب بن سويد الذي وجهه به عمر بن الخطاب قاضياً على البصرة
فجعل جوابه احتجاجاً له (لبعضهم) قد قال قوم أعطاه لقديمه * جهلوا ولكن أعطاني لبتديني
(الامير أمين الدين علي بن سليمان)

أضيف الدجى معنى الى ليل شعره * فطال ولولا ذلك ما خص بالجر
وحاجبه نون الوقاية ما وقت * على شرطها فعل الجفون من الكسر (آخر)
ان الامير هو الذي * يضحى أمير يوم عزله * ان زال سلطان الولا * به لم يزل سلطان فضله
(وما أحسن من قال) قالوا أحب حبيباً ماتاً له * فكيف حل به للسقم تأثير
فقلت قد يعمل المعنى بقوته * في ظاهرها لفظاً رفعا وهو مستور

(قال ابن حزم) جميع الحنفية يجمعون على ان مذهب أبي حنيفة رضى الله عنه أن ضعيف
الحديث عنده أولى من الرأي والمراد بالرأي القياس (قال الصفدي) قلت وقول أبي حنيفة
يشبه قول الخليل بن أحمد حيث قال مثلي في النحو كمثل رجل دخل دار قد صرح عنده حكمة
بنائها فقال انما كان الانون هنالك كذا والصفه هنالك كذا فان وافق الباني والافقه أدنى بكلام
يقبله العقل ولا ياباه انتهى والشافعي احتاط لمذهبه فقال ان صح الحديث فهو مذهبي اه
(قال بعضهم) اذا عجز الفقيه عن تعليل الحكم قال هذا تعبد كما يعمل المالكي غسل الاماء
بسبع ماء من ولو غسلك السكب لانه قائل بطهارته فذا ورد عليه هذا الحديث وهو طهورا ناء
أحدكم ان ولغ فيه السكب أن يغسله سبعة قال هذا شئ تعبدنا الله به واذا عجز النحوي
عن تعليل الحكم أيضا قال العام بل هذا معنوي واذا عجز الحكم عن التعليل بالشئ قال هذا
بالخاصية كما اذا طلب منه تعليل جاذب المغناطيس الحديد (الجري يكون بثلاثة أشياء)

معهم ما نفور ولم يبق معهم ما وجد وقد قال بعض الحكماء (١٦٢) لا تكثرن معاتبة اخوانك فيهنون عليهم سخطك وقال منصور النمرى

اقل عتاب من استربت بوجه

ليست تنال مودة بعتاب

(وقال بشار بن برد)

اذا كنت في كل الامور معاتبا

صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه

وان انت لم تشرب مرارا على القذى

ظمت وأى الناس تصغوم شاربته

فعرش واحد اوصل أخاك فانه

معارف ذنب مرة ومجانبة

ثم ان من حذى الاخوان أن تغفر هفوتهم

وتستترزلتهم لان من رام بريثا من الهفوات

سأيم من الزلات رام أمرا معوزا واقترح

وصفا مجزا وقد قالت الحكماء أى عالم

لا يهفو وأى صارم لا ينبه وأى جواد لا يكبو

وقالوا من حاول صديقا يأمن زلاته ويدوم

اغتياب طبه كان كضال العاريق الذى لا يزداد

لنفسه اتعايا الا ازداد من غايته بعدا وقيل

لخالد بن صفوان أى اخوانك أحب اليك

قال من غفر زلالي وقطع عالى وبلغنى أملى

وقال بعض الشعراء

ما كدت أخفص عن أخى ثقة

الاندست عواقب الفحص

*(وأشددت عن الربيع للشافعي رضى الله

تعالى عنه)*

أحب من الإخوان كل موافق

وكل غصيص الطرف عن عثراني

يوافقني في كل أمر أريده

ويحفظني حيا وبعد وفاتي

فن لي بهذا ليت أنى أصبته

فقامته مالى من الحسنات

تصفت اخواني وكان أقالهم

على كثرة الاخوان أهل ثقائي

(وأشددت عاب)

اذا أنت لم تستقبل الامر لم تجد

بكفيك في ادباره متعلقا

بحروف الجرو بالإضافة وبالتبعية والاصل في ذلك حروف الجر ثم بالإضافة ثم التبعية وقد اجتمع

ذلك كله مرتباً في البسملة * فبسم خفض بالحرف والله بالإضافة والرحن بالتبعية (واو الثمانية)

في مثل قوله تعالى ثيبات وأبكارا وقوله تعالى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وقوله

تعالى وسبق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا حتى اذا جاؤوها وفتحت أبوابها أتى بالواو هنا ولم يأت

بهم في ذكر جهنم لان النار سبع والجنة ثمان (وحكى) لى بعض الافاضل عن بعض الحكماء في

المدن الكارانه ألقى درساً في هذه الآية الكريمة وقال قال في حق أهل جهنم انهم لما جاؤوها

فتحت لهم أبواب اعلى التعقيب لان الفاء للتعقيب لم يهاووا الدخول بل أدخلوها على الفور وأما

أهل الجنة فانهم لم يضطروا الى الدخول بل أمهلوا لانه قال وفتحت (قلت) انظروا الى هذه الغفلة

في الاولى والثانية كونه ظنهما أولاً خارجة عن الكامة ولم تكن من أصلها ووجدتها ثابتة في

الثانية فلم ينكرها ويقول هذه هي تلك الحمد لله واهب العقل انتهى

(ما سمع في الكسل أبلغ من قول هذا القائل)

سألت الله بجمعنى بسلى * أليس الله يفعل ما يشاء * ويطر حها ويطر حنى عاها

ويدخل ما يشاء فيها يشاء * ويأتى من يحركنى بلطف * شبيه الرق تخفضه الرعاء

ويأتى بعد ذاغيت عيم * يظهرنا وقد زال العناء

(لما) سار سيف الدولة نحو نغرا الحدث ابنائها وقد كان أهلها أسلموها بالامان فركب لهم وأسر

خلقا كثيراً منهم وانهم زعم الدمستق وأقام عليها حتى وضع آخر شرافة بيده (قال أبو الطيب)

وأشدها بعد الواقعة على قدر أهل العزم تأتي العزائم * وتأتى على قدر الكرام المكارم

وتعظم في عين الصغير صغارها * وتصغر في عين العظيم العظائم

يكاف سيف الدولة الجيش همه * وقد عجزت عنه الجيوش الحضارم

ويطالب عند الناس ما عند نفسه * وذلك ما لا تدعيه الضراغم

يفدى أتم الطير عراسلحه * نسور الملائمها والنشاعم

وما ضرها خلق بغير خالب * وقد خلقت أسبافه والقوائم

هل الحدث الجراء تعرف لونها * وتعلم أى السافين الغمام

سنتها الغمام الغرقيل نزوله * فلما دنا منها سقتها الجاهم

بناها فأعلى والتقنا يقرع القنا * وموج المنيا بأحولها م تلاطم

وكان بهم ما مثل الجنون فأصبحت * ومن جنت القتل على عاها تمام

طريدة دهر سافها فرددتها * على الدين بالخطى والدهر راغم

تفتت الليالى كل شئ أخذته * وهن لما يأخذن منك غوارم

اذا كان ما تنويه فعلا مضارعا * مضى قبل أن تاقى عليه الجوارم

وكيف ترجى الروم والروس هدمها * وذا الطعن أساس لها ودعائم

وقد حاكموها والمنايا حواكم * فمات مغالوم ولا عاش ظالم

أقول يجرون الحديد كأنهم * سر وابعياد مالهم من قوائم

اذا برقوا لم تعرف البيض منهم * ثيابهم من مثلها والعوام

خيس بشرق الارض والغرب زحفه * وفي أذن الجوزاء منه مزمارم

تجمع فيه كل لسن وأمة * فماتهم الحداث الا التراجم

الاخوان يدم لثودهم ووصى بعض الادباء احواله فقال كن للودحافظا وان لم تجد (١٦٣) محافظا وللنمل واصلا وان لم تجد مواصلا وقال

رجل من اباد ليزيد بن المهلب
اذالم تجاوز عن أخ عند زلة
فلست غدا عن عثرتي متجاوزا
وكيف ير جبك البعيد لنفعه
اذا كان عن مولاك خيرك عاجزا
ظلمت أخوا كافته فوق وسعه

وهل كانت الاخلاق الاغرائزا
وقال أبو مسعود كاتب الرضى كفى مجلس
الرضى فشاكر رجل من أخيه فأنشد الرضى
أعذر أخاك على ذنوبه
واستر وغط على عيوبه
واصبر على بهت البغيه
واللزمان على خطوبه
ودع الجواب تفضلا * وكل الظلوم الى حسيبه
واعلم بان الحلم عند

سد الغبط أحسن من ركوبه
(وحكى) عن بنت عبد الله بن مطيع انها
قالت لزوجها طلحة بن عبد الرحمن بن عوف
الزهري وكان أجود قريش في زمانه
مارأيت قوما ألبم من اخوانك قال له ولم
ذلك قالت أراهم اذا أيسرت لزموك واذا
أعسرت تركوك قال هذا والله من كرمهم
يا توننا في حال القوة بنا عليهم ويته كونا في حال
الضعف بنا عنهم فانظر كيف تأول بكومه هذا
التأويل حتى جعل فيج فعلهم حسنا وظاهرا
غدرهم وكما وه هذا محض المكرم ولباب
الفضل وبعثل هذا يلزم ذوى الفضل ان
يتأولوا الهفوات من اخوانهم وقد قال
بعض الشعراء

اذا ما بدت من صاحب لك زلة
فكن أنت محتملا لزلته عذرا
أحب الفتى ينقى الفواحش
كأن به عن كل فاحشة وقرا
سليم دواعي الصبر لا باسط أذى

ولامانع خبرا ولا قائل هجرا

والداعي الى هذا التأويل شيان التغافل الحادث عن الفطنة والتألف الصادر عن الوفاء وقال بعض الحكماء وجدت أكثر أمور الدنيا لا تجوز

فله وقت ذوب الغش ناره * فلم يبق الا صارم أو صارم
تقطع مالا يقطع الذرع والقنا * وفر من الفرسان من لا يصادم
وقفت وما في الموت شك لو اقف * كانك في جفن الردى وهو نائم
تسر بك الا بطال كل هزيمة * ووجهك وضاح وتغرلك باسم
تجاوزت مقدار الشجاعة والنهي * الى قول قوم أنت بالغيب عالم
ضمت جناحيهم على القلب ضمة * تمون الخوافي تحتها والتسودام
بضرب أتي الهامات والنصر غائب * وصار الى اللبان والنصر قادم
حقرت الردينيات حتى طرحتها * وحتى كان السيف للرمح شاتم
ومن طلب الفتح الجليل فانما * مغاتبه البيض الخفاف الصوارم
نثرهم فوق الاحيدب نثرة * كما نثرت فوق العروس الدراهم
ندوس بك الخيل الوكور على الذرا * وقد كثرت حول الوكور المطاعم
تفلن فراخ الفتح انك زرتها * بأمانت ما وهى العتاق الصلادم
اذا زلقت مشيتها ببطونها * كما تمشى في الصبيح الاراقم
أفى كل يوم ذا الدم مستقم قدم * قفاه على الاقدام للوجه لاثم
أينكر ربح الليث حتى يذوقه * وقد عرفت ربح الليث البهائم
وقد بغمته بانبه وابن صهره * وبالصهر حلات الامير الغواشم
مضى يشكر الاصحاب في فوته الظبا * لما شغلها هامهم والمعاصم
ويفهم صوت المنشرفية فيهم * على ان أصوات السيوف أعاجم
يسر بما أعطاك لا عن جهالة * وان كن مغنوما نجما منك غانم
واست ملبكا هازما النظيره * ولكنك التوحيد للشرك هازم
تشرف عدنان به لا ربيعة * وتفتخر الدنيا به لا العواصم
لك الحمد في الدر الذي لى لفظه * فانك معطيه واني ناظم
واني لمتعدوي عطاياك في الوغى * فلا أنا مذموم ولا أنت نادم
على كل طيار البها برجله * اذا وقعت في مسعبيه الغمامم
الأجها السيف الذي لست مغمدا * ولا قبك مرتاب ولا منك عاصم
هنيأ لضرب الهام والمجد والعلا * وراجبك والاسلام انك سالم
ولم لا ببق الرحمن حديث ما وقي * وتغلبته هام العدا بسك دائم
(للشيخ الحسين أبي عبد الله بن منصور بن بادشاه وصف به المطر والثلج وأبدع)

ما للسحاب السنى كثر جبهها * لها عجائب لا تنفك تبديها
لعلها وجدت وجدى فقد جمعت * ماء ونارا قد انهلت عزاليها
فالماء من مغلى والعين تسكبه * والنار من كبدي والقلب يوربها
وأبدت الارض بالكافور زينتها * ومد فيها بماء الورد وادبها
كان في الجوائشجارا معلقة * من الحجرة تذبها وتقصبها
أوراقها فضة بيضاء تضربها * ربح الشمال فتهاوى من أعاليها
أوراقها جوارفوها انقطعت * منها العفود فنلنا من لآبها

الابال تغافل وقال أكرم من صفي من شدد نفرو من (١٦٤) تراخي تألف والشرف في التغافل وقال شبيب بن شيبه الأديب العاقل هو

الغطن المتغافل وقال الطائي

ليس الغبي بسيد في قومه

لكن سيد قومه المتغابي

(وقال أبو العتاهية)

ان في صحة الاخاء من النسا

س وفي خلة الوفاء لعله

فالبس الناس ما استطعت على النقة

ص والام تستقيم لك خلة

عش وحيد ان كنت لا تقبل العذ

روان كنت لا تجاوز زله

من أب واحد وأم خلقتنا

غير أنافي المال أولاده

(ومما يتبع هذا الفصل) تألف الاعداء بما

يتنبهم عن البغضاء ويعطفهم على المحبة

وذلك قد يكون بصروف من البر ويختلف

بسبب اختلاف الاحوال فان ذلك من سمات

الفضل وشروط السؤدد فانه ما أحدي عدم

عدوا ولا يفقد حاسداو بحسب قدر النعمة

تكثر الاعداء والحسدة كما قال البخري

وان تستبين الدهر وقع نعمة

اذا أنت لم تدل عليها بحاسد

فان أغفل تألف الاعداء مع وفور النعمة

وظهور الحسدة توالي عليه من مكر حليمهم

وبادر سفهم ما نصبر به النعمة غراما

والزعماء لاما (وروي) ابن المسيب عن

أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم رأس العقل بعد الايمان

بالله تعالى التودد الى الناس وقال سليمان

ابن داود عليهم السلام لابنه لا تستكثر أن

يكون لك ألف صديق فالا فقليل ولا

تستقل أن يكون لك عدو واحد فالواحد

كثير فنظم ابن الرومي هذا المعنى فقال

فكثر من الاخوان ما استطعت انهم

بطون اذا استجبتهم وظهور

وليس كثيرا ألف خل وصاحب

وان عدوا واحدا الكبر

أوشق البعض من بعض غلاتها * بسكرهن فالقته اراقها

أمرت الريح بالاقطان قدندفت * فعممت دورها من أسواقها

أومن نسور تسد الافق كثرتها * تناثر الریش واصطفت خوافها

أوفيه أرحمة بالماء دائرة * ترمى الطعين الينان نواحها

أوفيه غسال أثواب يبيضها * يظل يعصرها طور او بطويها

أوالكواكب من أفلاكها انتثرت * على عصاة تمادت في معاصها

(في صفة صابو ذكره العلامة التفتازاني في الشرح)

كأنه عاشق قد مد صفحته * يوم الوداع الى توديع مرتحل * أوقاف من نعاس فيه لو ثمة

* مواصل لنمطيه من الكسل * (مما قيل انه لامرئ القيس)

سبقت بضمار المطالب لا العلى * وصار جفوني عندما مثل عندم

فثلثا حروف الدمع لا كلها دم * فبال دمي كله خالص الدم

(لبعضهم في النقاء محبوبه) شبت انا والنحي حبيبي * وبان عني وبنت عنه

وابيض ذاك السواد مني * واسود ذاك البياض منه (آخر فيه)

رأيت على خده خنفسه * وكانت ترى قبل ذاسندسه * كنست فؤادي من عشقه

* ولحيتيه كانت المكنسه * (للاموي في النجديات)

رأت أم عمرو يوم سارت مدامعي * تنم بسري في الهوى وتذيعه

فقلت أهذا أب عينيك اني * أراها اذا استودعت سر اتضيعه

وكيف أذود الدمع والوجد هاتف * به وعلى الانسان ما يستطيعه

* قد ينصف ما لا يعقل بصفات من يعقل فيعرب بالحروف قال الله تعالى اني رأيت أحد عشر كوكبا

والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين والعله انهم لما وصفت بالسجود وهو من صفات من يعقل

أعطيت هذا الاعراب (يحكي أن هرقل ملك الروم) كتب الى معاوية بن أبي سفيان يسأله عن

الشيء واللاشيء وعن دين لا يقبل الله غيره وعن مفتاح الصلاة وعن غراس الجنة وعن صلاة كل

شيء وعن أربعة فيهم الروح ولم يرتكضوا في أصلاب الرجال ولا أرحام النساء وعن رجل لأب له

وعن رجل لا قوم له وعن قبر جرى بصاحبه وعن قوس قرح ما هو وعن بقعة طلعت عليها الشمس

مرة واحدة ولم تطلع عليها سابقا ولا لاحقاً وعن طعن طعن لم يظعن قبلها ولا بعدها وعن

شجرة نبتت من غير ماء وعن شيء ينفس ولا روح له وعن اليوم وعن أمس وغد وبعد غد وعن

البرق والرعد وصوته وعن نحو الذي في القمر فقبل معاوية تسع هناك ومعنى أخطأت في شيء من

ذلك تسقط من عينه فاكتب الى ابن عباس يخبرك عن هذه المسائل فكذب اليه فأجابته بقوله

أما الشيء قال الله تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي وأما قوله لا شيء فانه الدنيا لا تهايب وتغني وأما

دين لا يقبل الله غيره فلا اله الا الله محمد رسول الله وأما مفتاح الصلاة فانه الله أكبر وأما غراس الجنة

فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وأما صلاة كل شيء فسبحان الله وبحمده وأما الأربعة الذين

فيهم الروح ولم يرتكضوا في أصلاب الرجال ولا أرحام النساء فآدم وحواء وعصاموسى والكبش

الذي قدى به اسحق وأما الرجل الذي لأب له فالمسيح وأما الرجل الذي لا قوم له فآدم وأما القبر

الذي جرى بصاحبه فالخوت ساريونس في البحر وأما قوس قرح فآمان الله تعالى لعباده من

الغرق وأما البقعة التي طلعت عليها الشمس مرة واحدة فالبحر الذي انقلب لبني اسرائيل وأما

وقيل لعبد المالك بن مروان ما أفسدت في ملكك هذا قال مؤدة الرجال وقال بعض الظاعن

الحكام من علامة الاقبال اصطناع الرجال وقال بعض البلغاء من استصلى (١٦٥) عدد وهو زاد في عدده ومن اسهتفد صديقه نقص من

عدده وقال بعض الادباء العجب من يطرح عاقلا كافيا يضره من عداوته ويصطنع عاجزا جاهلا لئلا يظهره من محبته وهو قادر على اصطلاح من يعاديه بحسن صناعته وأياديه وأنشد عبد الله بن الزبير ثلاثة أبيات جامعة لكل ما قاله العرب وهي للافوه واسمه صله بن عمرو حيث يقول بلوت الناس قربا بعد قرن

فلم أر غير خيال وقال وذقت مرارة الاشياء جعلا

فما طعم أمر من السؤال ولم أر في الخطوب أشده ولا

وأصعب من معاداة الرجال (وقال القاضي التنوخي)

ألقى العدو بوجه لا قطوب به يكاد يقطر من ماء البشاشات

فأحزم الناس من يلقى أعاديه في جسم حقد وثوب من مودان

الرفق بمن وخير القول أصدقه وكثرة المزح مفتاح العداوات

(وأنشدت عن الربيع لاشافني رضي الله تعالى عنه)

لما عفوت ولم أحقد على أحد - - - أرحت نفسي من هم العداوات

اني أحبي عدوي عند رؤيته - - - لادفع الشر عنى بالنجيات

وأظهر البشر للإنسان أبغضه كأنما قد حشى قلبي محبات

الناس داء دواء الناس قرحهم وفي اعتزالهم قطع المودات

وليس وان كان يتألف الاعداء مأمورا والى مشاربتهم مندوبا ينبغي أن يكون لهم ركا

وبهم واثقا بل يكون منهم على حذر ومن مكرهم على تحرز فان العداوة اذا استحكمت في الطباع صارت طبعالا يستحيل وجبلة

الطاعن الذي طعن مرة ولم يطعن قبلها ولا بعدا فجعل طور سيناء كان بينه وبين الارض المقدسة أربع ليال فلما عصت بنو اسرائيل أطاره الله بجناحه فنادى منادان قياتم التوراة كشفته عنكم والا ألقينه عليكم فأخذوا التوراة معتذرين فردده الله تعالى الى موضعه وأما الشجرة التي نبتت بغير ماء فشجرة اليقطين التي أنبتتها الله تعالى على نونس عليه السلام وأما الذي يتنفس ولا روح له فالصبح وأما اليوم فعمل وأما أمس فثقل وأما غد فاجل وأما بعد غد فأمل وأما البرق فخاريق بأيدي الملائكة تضرب بهم السحاب وأما الرعد فاسم الملك الذي يسوق السحاب وصوته زجره وأما الحو الذي في القعر فقول الله عز وجل وجعلنا الليل والنهار آيتين فحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة ولولا ذلك الحول لم يعرف الليل من النهار ولا النهار من الليل (قال الشريف الرضي في حاشيته على شرح مطالع الانوار في تحفة بق معنى العلم والمعرفة) ثم ان ههنا معنيين آخرين الاشارة في الكتاب اليهما أحدهما ان المعرفة تطلق على الادراك الذي يعد الجهل والثاني انها تطلق على الاخير من ادراكين لشيء واحد يتخال بينهما عدم ولا يعتبر شي من هذين القيدين في العلم ولهذا لا يوصف الباري تعالى بالعارف و يوصف بالعالم وقال المحقق الدواني في هذا المقام ومعنى آخر ذكره الراغب وغيره وهو ان المعرفة العلم بالشيء من قبل آثاره وكأنه مأخوذ من العرف بمعنى الرائحة كما يقال اشتمت هذا المعنى انتهى كلامهما (لامية العجم المنسوبة الى الطغرائي الاصبهاني رحمه الله تعالى)

أصالة الرأي صانتي عن الخطال * وحليمة الفضل زانتي لدى العطل
مجدى أخبرا ومجدى أول شرع * والشمس رآد الضحى كالشمس في الطفل
فيم الاقامة بالزوراء لاسكني * بها ولا ناقتي فيها ولا جمل
ناء عن الاهل صفرا لكف منفرد * كالسيف عرى متناه عن الخلال
فلا صديق اليه مشتكى خفي * ولا أنيس اليه منتهى جذلي
طال اغترابي حتى حن راحتي * ورحلها وقرى العسالة الذبيل
وضج من لغب فضوى وعج لما * يلقى ركابي ولج الركب في عدلي
أريد بسطة كف أسعتين بها * على قضاء حقوق العداوات
والدهر يعكس آمالي ويقنعني * من الغنمة بعد الكد بالقفل
وذى شطاط كصاخر الرمح معتقل * بمثابة غدير هباب ولا وكل
حلوا الفكاهة مر الجسد قد مزجت * بشدة البأس منه رقة الغزل
طردت سرح الكرى عن وردة قتله * والليل أغرى سوام النوم بالقفل
والركب مبل على الاكوار من طرب * صاح وآخر من نحر الهوى ثمل
فقات أدعوك للجلي لتصرفني * وأنت تختذاني في الحادثات الجال
تنام عيني وعين النجم ساهرة * وتسجيل وصبيغ الليل لم يحل
فهل تعين على غي هممت به * والسخي يزجر أحيانا عن الفشل
اني أريد طروق الحى من اضم * وقد حياه رماة من بني نعل
يحمون بالبيض والسهم اللدان به * سود الغسد اثر جراح الحلى والحلل
فسر بنا في ذمام الليل معسفا * فتفحة الطيب تهدينا الى الحلل
فالجب حيث العدا والاسد رابضة * حول الكناس الهامغاب من الانسل

لاتزول وانما يستكنى بالتألف اظهرها وبستدفع به اضرارها كالنار يستدفع بالماء احرقها وبستفاد به انضاجها وان كانت محرقة بطابع

(فصل) وأما البر وهو الخامس من أسباب
الالفة فلانه يوصل الى القلوب الطافا وينتها
محبته وانعطافا ولذلك ندب الله تعالى الى
التعاون به وقرنه بالتقوى له فقال وتعاونوا
على البر والتقوى لان في التقوى رضا الله
تعالى وفي البر رضا الناس ومن جمع بين رضا
الله تعالى ورضا الناس فقد تمت سعادته
وعمت نعمته (وروى) الاعمش عن خيثة
عن ابن مسعود قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول جبلت القلوب على حب
من أحسن اليها ويغض من أساء اليها
(وحكى) ان الله تعالى أوحى الى داود على
نبينا وعليه السلام ذكر عبادى احسانى
اليهم ليحبوني فانهم لا يحبون الا من أحسن
اليهم وأنشدنى أبو الحسن الهاشمى

الناس كلهم عيا * ل الله تحت ظلاله

فأحبهم طرا الى الله ابرهم اعياله

(والبر نوعان) صله ومعروف * فأما الصلة
فهى التبرع ببذل المال فى الجهات الخجودة
لغير عوض مطلوب وهذا يبعث عليه سماحة
النفس وسخاؤها وينفع منه شحها وابطاؤها
قال الله تعالى ومن يوق شح نفسه فأولئك هم
المفلحون وروى محمد بن ابراهيم التيمى عن
عروة بن الزبير عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال السخى قريب من الله عز وجل
قريب من الجنة قريب من الناس بعيد
من النار والخبيل بعيد من الله عز وجل بعيد
من الجنة بعيد من الناس قريب من النار
وقال صلى الله عليه وسلم لعدي بن حاتم رفع
الله عن أبائك العذاب الشديد لسخائه وبلغه
صلى الله عليه وسلم عن الزبير امسالك فذب
عما تم اليه وقال يارب انار رسول الله اليك
والى غيرك يقول أنفق أنفق عليك ولا تقول
فأول عليك (وروى) أبو الدرداء قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من يوم غربت فيه شمس الا وما كان يناديان اللهم أعط منفقنا خلفا وممسكاتنا

توم ناشئة بالجزع قدس قيت * نصالها بمياه الغنج والسكحل
قد زاد طيب أحاديث الكرم بها * ما بال كرا ثم من جبن ومن بخل
تبيت نار الهوى منهم فى كبد * حرا ونار القرى منهم على القال
يقتلن انضاء حب لالحال به * وينحرون كرام الخيل والابل
يشقى لذيع العوالى فى بيوتهم * بنهله من غدير الخمر والعسل
لعل المامة بالجزع ثانية * يدب منها نسيم البره فى على
لا أكره الطعنة النجلاء قد شفعت * برشقة من نبال الاعين النجبل
ولا أهاب الصفاح البيض تسعدنى * باللمع من نخل الاستار والكل
ولا أدخل بغزلان تغار لنى * ولودهنى اسود الغيل بالغيل
حب السلامة يشنى هم صاحبه * عن المعالى ويغسرى المرء بالكسل
فون جنت الى فائق ذنونا * فى الارض أو سلمنا فى الجوا واعتزل
ودع غمار العلاه قدمين على * ركوبها واقتنع منها من بالبل
رضا الذليل بخفض العيش مسكنة * والسعرت رسيم الاينق الذال
فادرأبها فى نكور اليبدا جافلة * معارضات مثانى الاعم بالجدل
ان العلاحدثنى وهى صادقة * فيما تحدث ان العز فى النفل
لو أن فى شرف الماوى بلوغ منى * لم تبرح الشمس يوما دارة الجبل
أهبت بالخطا لونا ديت مستعيا * والخطا عني بالجهال فى شغل
لعله ان بدا فضلى ونقصهم * لعينه نام عنهم أو تنبه لى
أعال النفس بالآمال أرقبها * ما أضيق العيش لولا فسحة الامل
لم أرض بالعيش والايام مقبلة * فكيف أرضى وقد ولت على عجل
* على بنفسى عرفانى بقيتها * فصنتها عن رخيص القدر مبتذل
وعادة النصل ان يزهر بجوهه * وليس يعمل الا فى يدي بطل
ما كنت أوثر ان يمد يدي منى * حتى أرى دولة الاوغاد والسفل
تقدمتنى أناس كان شوطهم * وراء خطاوى اذا مشى على مهل
هذاجزاء امرى أفرانه درجوا * من قبله ففنى فسحة الاجل
وان علانى من دونى فلا عجب * لى اسوة بالخطا ط الشمس عن زحل
فاصبر لها غسر محمال ولا ضجر * فى حادث الدهر ما يغنى عن الخيل
أعدى عدوك أدنى من وثقت به * فاذر الناس واصحبهم على دخل
* وانما رجل الدنيا واحدنا * من لا يقول فى الدنيا على رجل
وحسن ظنك بالايام معجزة * فظن شراوكن منها على وجل
غاض الوفاء وفاض الغدر وانفرت * مسافة الخلف بين القول والعمل
وشان صدقك عند الناس كذبهم * وهل يطابق معوج بمعادل
ان كان يجمع شئ فى نباتهم * على العهد فسبق السيف للعدل
يا واداسور عيش كله كدر * أنفقت صفوك فى أيامك الاول
فيم اقتحامك لج البحر تركبه * وأنت يكفك منه مصة الوشل

ذلك القرآن فأمان أعطى وأتى وصدق بالحسنى فسنيسره للبسرى (١٦٧) فأمان بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للبسرى

قال ابن عباس رضى الله عنهما يعنى من أعطى فيما أمر وأتى فيما حذر وصدق بالحسنى يعنى بالخلف من عطائه فعنده هذا قال ابن عباس رضى الله عنهما ما اسادات فى الناس الدنيا الاستخياء وفى الآخرة الاتقياء وقيل فى منشور الحكم الجود عن موجود وقيل فى المثل سؤدد بلا جود كلك بلا جود وقال بعض الحكماء الجود حارس الاعراض وقال بعض الادباء من جاد ساد ومن أضعف ازداد وقال بعض الفضلاء جود الرجل يحببه الى ازداده وبخله يبغضه الى أولاده وقال بعض الفضلاء خير الاموال ما سترق حرا وخير الأسمال ما استحق بشكرا وقال صالح بن عبد القدوس

ويظهر عيب المرء فى الناس ببخله

ويستره عنهم جميعا سخاؤه

تغط باثواب السخاء فأنى

ارى كل عيب فالسخاء غطاؤه

وحد السخاء بذل ما يحتاج اليه عند الحاجة وان يوصل الى مستحقه بقدر الطاقة وتدير ذلك مستصعب ولعل بعض من يحب ان ينسب الى الكرم ينكر حد السخاء ويجعل تقدير العطية فيه نوعا من البخل وان الجود بذل الموجود وهذا تكافى يفضى الى الجهل بحدود الفضائل ولو كان الجود بذل الموجود لما كان للسرف موصفا ولا لتبذير موقعا

وقد ورد الكتاب بذكره ما وجأت السنة بالنهى عنهما واذا كان السخاء محدودا فن وقف على حده سمى كريما وكان للعمد مستحقا ومن قصر عنه كان بخيلا وكان للذم مستوجبا وقد قال الله تعالى ولا تحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هم خير لهم بل هم شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة (روى) عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال أقسم الله تعالى بعزته لا يجاوره بخيل

(وروى) عنه صلى الله عليه وسلم انه قال طعام الجواد دواء وطعام البخيل داء وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يقول الشحيح أعذر من الظالم

ملك القناعة لا يخشى عليه ولا * يحتاج فيه الى الانصار والحول * ترجو البقاء بدار لا ثبات لها * فهل سمعت بطل غدير منتقل * وبأخبرنا على الاسرار مطالعا * أصمت فى الصمت منجاة من الزل * قدر شحوك الامر لو فطنت له * فأربأ بنفسك أن ترى مع الهمل (شهاب الدين بن عنين) * سكان المؤيد من عزله * وظم الزمان وأبدى السفه * فقلت له لا تدم الزمان فتظلم أيامه المنصفه * ولا تعجب بن اذا ما صرفت * فلا عدل فيك ولا معرفه (غيره) وذى أدب بارع نكته * وأولجت فيه عمودا عنف

فقلت فديتك أعصر عليه * ففيه الاذاذة لو تعترف * فقال أجدت ولكن لحنت لقولك أعصر بفتح الالف * فقلت لك الويل من أحق * فقال وأحق لا ينصرف * الواو للجمع المطلق ولا تقتضى الترتيب بدليل قوله تعالى فكيف كان عذابي ونذر والندارة قبل العذاب بدليل قوله تعالى وما كلفنا معذبين حتى نبعث رسولا وقوله تعالى حكاية عن منكبرى البعث وقالوا ما هي الاحياء المتناهيين الموت ونحيوا وانما يريد نحيوا ونموت وقوله تعالى انى متوفيك ورافعك الى فان وفاته عليه السلام لا تقع الا بعد الرفع وقول الشاعر

حتى اذا رجب نولى وانتضى * وجادبان وجاء شهر مقبل

(قال الصفدى) من نسب الى الشافعى انه فهم الترتيب فى الموضوع من الواو فقد غلط وانما أخذ الترتيب من السنة ومن سباق النظم وتأليفه وذلك ان الله تعالى ذكر الوجوه ووزنها فقول كرس وكر الايدى ووزنها ففعل كرس وادخل ممسوحا بين مغسولين وقطع النظير عن النظير ولولا أن الحكمة فى ذلك التنبية على الترتيب لكان الاحسن بالبلاغة ان يقال وأيدىكم وأرجلكم واهمحوابر وفسكم كما يقال رأيت زيدا وعمرا ودخلت الحمام ولا يقال رأيت زيدا ودخلت الحمام ورأيت عمرا ولو قيل ذلك لكان نتيجة فى الكلام ومن أحسن من الله قبلا والغسل يشتمل على المسح ولا ينعكس فالغسل ماسح مع زيادة وليس الماسح غاسلا فالغسل أقرب الى الاحتياط وأيضا فرض الغسل محدود وكفى اليدين الى المرافق وغسل الرجلين محدودا الى الكعبين والمسح غير محدود وكفى الرأس فالرجلان مغسولتان انتهى (ابن حيوس)

ما أبصرت عيناي أحسن منظرا * فبما رأيت عيني من الاشياء

كالشامة الخضراء فوق الوجنة السوداء * تحت المقلة السوداء

(لابى العلاء المعرى) يرثى الشريف الظاهر المرسى أبا الشريف المرتضى والرضى

أنتم ذوو النسب الشريف فطولكم * بادعلى الامراء والاشراف

والراح ان قبل ابنة العنب أكتفت * بابن من الاسماء والاصاف

(وقال أبو بكر الرصافى) لو كنت شاهده وقد غشى الوغى * بختال فى درع الحديد المسبل

لرأيت منه والقضب بكفه * بحراير بقدم الكفاة بجدول

قيل ان المبرد بعث غلامه وقال له بحضرة الناس امض اليه فان رأيت فلا تقل له وان لم تره فقل له

فذهب الغلام ورجع فقال لم أره فقلت له مفاء فلم يجب فستل الغلام عن معنى ذلك فقال

انفذنى الى غلامهم واه فقال ان رأيت مولا فلا تقل له شيئا وان لم ترمولاه فادعه فذهبت فلم

أرمولاه فقلت له فمولا فلم يجب الغلام انتهى (السراج الوراق)

يا ساكنا قلبى ذكرتك قبله * أرايت قبلى من بدابالساكن

فقال لعن الله الشحيح. ولعن الظالم وقال (١٦٨) بعض الحكماء البخيل جليل المسكنة وقال بعض الأدباء البخيل ليس له خليل وقال بعض

البلغاء البخيل حارس نعمته وخازن وورثته وقال بعض الشعراء

إذا كنت جاعا لئلا لك ممسكا

فانت عليه خازن وأمين
تؤديه مذموما إلى غير حامد

فيا كاهن عفو وأنت دفين

وتظاهر بعض ذوي النباهة بحب الثناء مع
امسالة فيه فقال بعض الشعراء

أرأيت تؤمل حسن الثناء

ولم يرزق الله ذلك البخيل
وكيف يسود أخو بطنة

عن كثير أوي على قليلا

وقد بينا حب الثناء وجب المال لأن الثناء
يبعث على البذل وحب المال يمنع منه فإن

ظهر أن كان حب الثناء كاذبا وقد قال بعض
الشعراء

جعت أمرين ضاع الحزم بينهما

تبه الملوكة وأخلاق الممالك
أردت شكر البر ولا صلة

لقد سلكت طريقا غير مسلوكة
ظننت عرضك لم يفرع بقارة

وما أراك على حال بتروك
لئن سمعت إلى مال خطيت به

فما سمعت إلى شيء سوى النول
وقد يحاث عن البخيل من الأخلاق المذمومة

وان كان ذريعة إلى كل مذمة أربعة أخلاق
فأهلك بها ذمها وهي الحرص والشره وسوء

الظن ومنع الحقوق فاما الحرص فهو شدة
الكدح والاسراف في الطلب وأما الشره

فهو استغلال الكفاية والاستكثار لغير
حاجة وهذا فرق ما بين الحرص والشره وقد

روى العلاء بن جرير عن أبيه عن سالم بن
مسروق قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم من لا يجزيه من العيش ما يكفيه لم يجبد
معايش ما يغنيه وقال الحكماء الشره من

وجعلته وقفا عليك وقد غدا * متحرك بخلاف قلب الآمن

وبذا جرى الأعراب في نحو الهوى * واليسك معذرتي فليست بلاحن

* (ونالت أبا العلي بن حمزة) * فكانت تغشاه إذا أقبل الليل وتنصرت عنه إذا أقبل النهار
فقال فيها من قصيدة

وماني الفراش وكان جنبي * يسيل لقاء في كل عام * قليل عاذاي سقم ذو وادي
كثير حاسدي صعب مراحي * عليل الجسم ممنوع القيام * شديد السكر من غير المدام

وزائرة كأن بها حياء * فليس تزور إلا في الظلام * بذلت لها المطارف والحشايا
فعاقتها وباتت في عظامي * يضيق الجلد عن نفسي وعنها * فتوسعه بأنواع السقام

إذا ما فارقتني غسلتني * كأنما كفان على حرام * كأن الصبح يطردها فتجري
مدامها بأربعة سحاب * أراقب وقتها من غير شرق * مراغبة المشوق المستهام

ويصدق وعدها والصدق شر * إذا التالك في الكرب العظام

(قال صاحب الریحان والريحان) الحب أوله الهوى ثم العلاقة ثم الكاف ثم الوجد ثم العشق
والعشق اسم لما فضل عن المذاكر الذي هو الحب ثم الشغف وهو احراق القلب بالحب مع لذة

يحدثها وكذلك الروع واللاعج والغرام ثم الجوى وهو انهوى الباطن والتميم والهيام والنيل
وهو شبه الجنون والعشق عند الأطباء من جملة أنواع المالبخوليات انتهى

(لابي الحسن بن القبطارية البهلوليوسي) ذكرت سليمان وحرا لوني * بقلي كساعة فارقتها
وأبصرت بين الشفاقدها * وقدمان نحوي فعاثتها

(مثل سبق السيف العذل) أصله ان سعدا وسعيدا ابني ضبة بن أدخر جافي طاب ابل لهما
فرجع سعد ولم يرجع سعيد وكان ضبة اذا رأى شخصا متقبلا قال أسعد أم سعيد ثم انه في بعض

مساره أتى الى مكان ومعه الحارث بن كعب في الشهر الحرام فقال له الحارث قتلت ههنا قتي ههنا
كذا وكذا وأخذت منه هذا السيف فتناوله ضبة فعرفه فقال ان الحديث سجون ثم ضرب به فعذل

فقال سبق السيف العذل

(شمس الدين محمد بن دانيال) ما عانيت عينا في عطائي * أقل من حنفي ومن يخفي
قد بعث عبيدي وحاري معا * وصرت لافوق ولا تحتي

(ابن الساعاتي) من معشر ويحبل قدر علائه * عن ان يشال لمثله من معشر
بيض الوجوه كأن زرق رماحهم * سر يحل سواد قلب العسكر

(أبو العلاء المعري) والنجم تستصغر الابصار رؤيته * والذنب للطرف لا للنجم في الصغر
(قال ابن حزم في مراتب الاجماع) واجمعوا على ان ليلة القدر حق وهي في السنة ليلة واحدة

انتهى ومنهم من قال هي في مجموع شهر رمضان ومنهم من قال في افراد العشر الاخر ومنهم من
قال في السابع والعشرين وهو قول ابن عباس لان قوله هي سابع وعشرون لفظة من السورة

وليلة القدر تسعة أحرف وهي مذكورة ثلاث مرات فتكون سبعة وعشرين لفظة ومنهم من
قال هي في مجموع السنة لا يختص بها شهر رمضان ولا غيره روى ذلك عن ابن مسعود وقال من

يقم الحول يصبا ومنهم من قال رفعت بعد النبي صلى الله عليه وسلم لم ان كان فضلها النزول القرآن
فالذي قال انها في مجموع رمضان اختلفوا في تعيينها على ثمانية أقوال قال ابن رزق بن هي الليلة
الاولى وقال الحسن البصري هي السابعة عشر وعن أنس انما التاسعة عشر وقال محمد بن اسحق

غرائر الأوم واما سوء الظن فهو عدم الثقة بمن هو لها أهل فان كان بالخالق كان شكك بول الى ضلال وان كان بالخلق كان

هي

استحانة يصبر بها محتانا وخوانا لان ظن الانسان بغيره بحسب ما يراه من نفسه (١٦٩) فان وجد فيها خيرا طمأنه في غيره وان رأى فيها سوءا

اعتقده في الناس وقد قيل في المثل كل اناة ينضج بمافيها * (فان قيل) * قد تقدم من قول الحكماء ان الحزم سوء الظن (قيل) تأويله قلة الاسترسال اليهم لا اعتقاد سوء فيهم * واما منع الحقوق فان نفس الخبيل لا تسمع بفراق محبوبها ولا تنقاد الى ترك مطلوبها فلا تدع عن الحق ولا تجيب الى انصاف واذا آل الخبيل الى ما وصفه من هذه الاخلاق المذمومة والشيم اللثيمة لم يبق معه خير مرجو ولا صلاح مأمول وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال للانصار من سيدكم قالوا الحر بن قيس على بخل فيه فقال صلى الله عليه وسلم وأي داء أدوا من البخل قالوا وكيف ذلك يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم ان قومنا تولوا بساحل البحر فمكرهوا البخلهم نزول الاضياف بهم فقالوا اليه سدار جال مناعن النساء حتى يعتذر الرجال الى الاضياف يبعد النساء وتعتذر النساء ببعدها الرجال ففعلوا وطال ذلك بهم فاشتغل الرجال بالرجال والنساء بالنساء (واما) السرف والتبذير فان من زاد على حد السخاء فهو مسرف ومبذور وهو بالذم جدير وقد قال الله تعالى ولا تفرقوا انه لا يحب المسرفين وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما عال من اقتصد وقد نال المؤمنون رحمة الله لا خير في السرف ولا سرف في الخير وقال بعض الحكماء صدق الرجل قصده وسرفه عدوه وقال بعض البلغاء لا كثير مع اسراف ولا قليل مع احتراف * واما علم ان السرف والتبذير قد يفرق معناه ما فالسرف هو الجهل بمقادير الحقوق والتبذير هو الجهل بمواقع الحقوق وكلاهما مذموم وذم التبذير أعظم لان المسرف يخطئ في الزيادة والمبذر يخطئ في الجهل ومن جهل مواقع

هي الحادية والعشرون وعن ابن عباس السابعة والعشرون وقال أبي الثالثة والعشرون وقال ابن مسعود الرابعة والعشرون وقال أبو ذر الغفاري هي الخامسة والعشرون * ومن قال انها لا تختص برمضان يلزمه انه اذا قال لزوجه أنت طالق ليلة القدر انما لا تطاق حتى يحول عليها الحول لانها تكون قد مرت بيقين لان النكاح أمر متيقن لا يزول الا بئله وكونها في رمضان أمر مظنون وفي هذا التفقه نظر لان الاحاديث الصحيحة تثبت بخبر الاحاد وهو يوجب العمل * وقيل في تسميتها بليلة القدر وجوه أحدها انما ليلة تقدير الامور والاحكام قال عطاء عن ابن عباس ان الله تعالى قدر فيها ما يكون في تلك السنة من رزق واحياء واماته الى مثل هذه الليلة وقيل القدر الضيق لان الارض تضيق على الملائكة فيها وقيل القدر للفاعل متى أتى فيها بالطاعة كان ذا قدر وشرف وقيل نزل فيها كتاب ذو قدر وشرف عظيم وقيل غير ذلك * واعلم ان الله تعالى لا يحدث تقديره في هذه الليلة لانه تعالى قدر المقادير قبل خلق السموات والارض في الازل ولكن المراد اظهار تلك المقادير اه من شرح لامية العجم للصفدي

* (أبو الحسين الجزار في الخث على الانفاق) *

اذا كان لي مال علام أصونه * وما ساد في الدنيا من البخل دينه
ومن كان يوما ذا يسار فاته * خابق اعمرى أن تجود بعينه
(الصفدي فيه) لا تجمع الدينار واسمع به * ولا تقل كن في حبي كني
ما الدهر نحوى في نحوى الهدى * ويمنع الجمع من الصرف
(ابن عبدون) كان عداه في الهيجاذوب * وصارمه دعاء مستجاب
(البحري) تسرع حتى قال من شهد الوغى * لغاء أعاد أم لغاء حباب
(أبو تمام) يستعدون منايهم كأنهم * لا يباسون من الدنيا اذا قتلوا
(غيره) واقد ذكرك والرماح ناهل * مني ويضر الهند تقطر من دمي
فوددت تقبيل السيوف لانها * لمعت بكارق تغرك المتبسم
(الطفاحي الحايي) ولا ينال كسوف الشمس طلعها * وانما هو فيما رعم البصر
(ابن قزل في عيائه) علقها عيائه مثل المها * نخان فيها الزمن الغادر
أذهب عينيها فانسانها * في ظلمة لا يمتدى حائر * تجرح ناي وهي مكفوفة
وهكذا قديف عمل البائر * وزجس اللخايد اذا بلا * واحسرتنا لو أنه ناظر
* (من نظم الشيخ الجليل الزميل الشيخ لطف الله رحمه الله) *

أيا من بجمع العلوم اشتهر * وساد الانام ببحر روبر * أبني اسم مولى ولي موثلا
اليه انتمى الدين بين البشر * وعنه النقول ورشد العقول * وأنخبار دين وجل الاثر
حوى اسمه الجفر والارض ثم * ضياء وماء وهين البصر * وقسمين من أربع أعربت
بجمع وعها مع ربات السور * وما قابل الشرع والاصل بل * هما في المسمى العظام الخطر
وما بعد ضيق وعسر يحيى * وزلزلة متضاها الضرر * باقطين ككل وجزءه
وكل مفيد لها في النظر * وأحرف قدرت دون ما * تأخر عنها فدعه وذو
وجل مراتب عد على السرتب فيه على ماصدر * بلا فاصل أجنبي لها
ووسطى المراتب من ذي الدرر * لعتدين من غير فصل على السرتب جاءت كما قدر بدر
وليس له مركز سبدي * وصدره اسيان أي في القدر * وعجزان أيضا سوى ان ذين

الشيء في غير موضعه فهكذا قد يعدل به عن موضعه (١٧٠) لان المال أقل من ان يوضع في كل موضع من حق وغير حق وقد قال معاوية

رضي الله عنه كل سرف فبازائه حق مضيع وقال بعض الحكماء الخطأ في اعطاء مالا ينبغي ومنع ما ينبغي واحدا وقال سفيان الثوري رضي الله عنه الحلال لا يحتمل السرف وليس يتم السخاء ببذل ما في يده حتى تسخو نفسه عما يد غيره فلا يميل الى طلب ولا يكف عن بذل (وقد حكى) ان الله تعالى أوحى الى ابراهيم الخليل على نبينا وعليه السلام أن تدري لما اتخذت خلية لا قال لا يارب قال لاني رأيتك تحب ان تعطى ولا تحب ان تأخذ وروى سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال أتى رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله مرني بعمل يحبني الله عليه ويحبني الناس فقال أرهد في الدنيا يحبك الله وأرهد فيما في أيدي الناس يحبك الناس وقال أنوب السخيتاني لا ينبغي للرجل حتى يكون فيه خصائص العفة عن أموال الناس والتجاوز عنهم وقيل لسفيان ما الزهد في الدنيا قال الزهد في الناس * وكتب كسرى الى ابنه هرم بن ابني استقل الكبر مما تعطي واستكثر القليل مما تأخذ فان قرعة عيون الكرام في الاعطاء وسرور اللئام في الاخذ ولا تعد الشيخ أمينا ولا الكذاب حرافة لا عفة مع الشيخ ولا مروءة مع الكذب وقال بعض الحكماء السخاء سخاء أن أشرفها سخاؤك عما بيد غيرك وقال بعض البلغاء السخاء ان تكون بمالك متبرعا وعن مال غيرك متورعا وقال بعض الصالحاء الجود غاية الزهد والزهد غاية الجود وقال بعض الشعراء اذا لم تكن نفس الشريف شريفة

وان كان ذا قدر فليس له شرف والبذل على وجهين أحدهما ما ابتدأ به الانسان من غير سؤال والثاني ما كان عن طلب وسؤال * فاما المبتدأ به فهو أطبعهما

سخاء وأشرفهما عطاء وسئل على كرم الله وجهه عن السخاء فقال ما كان منه ابتداء فاما ما كان عن مسئلة فبإيه وقال بعض الحكماء قال

أقل وأكثر عند الفكر * وفيما التساوى به قد بدا * تبدى التفاوت أيضا وقر وصدران قلبه - ما واحد * وأيضا كثير لمن اعتبر * وعجز أخير به مستوحدا بلاكثر ألبان من خبر * والافهذاه كثرتان * يفوتان ذلك بكل السير وذا القلب مع نفسه قد حوى * لدى العجز أيضا فزاد الاثر * وقد جمع الصدر والعجز خزا وعزان أيضا بعين العبر * وليس لعجزه قلب وان * لثالثه القلب منه بدر ولحق لثانيه قلب وقد * حوى أولان جهات البصر * وعجزان ثلثان فيهما مع الب - متناسف فانظر رقيب الحذر * وفي أوليه وفي آخريه * على ماه - ماه ضميرات آخر فأسرع أيا صاح في حله * فقد من بياني جدا ظهر * فذلك مرادى مع سابقه ومع لاحقيه الى المنتظر * علمهم سلام بلا منتهى * يزيد على الرمل ثم الوبر بكل زمان وآنه * بكل اسان شككا أو شكر * ولعن الاله بلا منتهى * على مبعضهم بحر ووبر (جوابه لجامع الكتاب) هذا الاسم الشريف بعضه علم الفاعلية وبعضه علم المفعولية وطرفاه علم الاضافة ووسطاه بمعنى الزاخرة والعفافة بنيان صدره ضد الشمال ومرادف القسم في كل حال ورابعه فعل ماض بمعنى الرجوع والاياب ونصفه أيضا ماض بمعنى الهزيمة والذهاب اذا نقصت ثانيه عن تاليه صار حرفا موصوفا بالكمال خصوصا بين ساثر الحروف بزيادة اللاحلال وان أعجمت ثانيه صار خمسة أمثال الثاني وأول الاخيرة من السبع المثاني حروفه عشرة في العدد مع أنه أربعة من غير لدد ومجموعها يساوي مفرد الاثنان وآخرها آخر الاخر ونصف أول الثمان مبدؤه ثلاثي بالمعنيين ومنتهاه اسم فاعل لذى عينين وان شئت فقل مبدؤه عدد صلوات القصر ومنتهاه آخر سورة العصر وتالي صدره أول العافية والعيش ومنتهاه آخر سورة قريش وان أحببت التوضيح وأبيت الا التصريح فقل أوله نصف عدد تمام في الحساب وثانيه أول عدد كامل فطلق بكلمة الكتاب وثالثه ضعف ميفات موسى ورابعه أول لقب عيسى انتهى

(الارجاني) ما حبت آفاق البلاد مطوفا * الا وأنتم في الوري متطابي

أسعى اليكم في الحقيقة - والذي * تجدوه مني فهو فعل الدهري

أنحوكم فيرد وجهي القهقري * دهرى فسيري مثل سير الكوكب

فالعص - دنحو المشرق الاقصى له * والسير رأى العين نحو المغرب

(ابنهم وقد أحسن في قوله) بابي حبيب زارني متذكرا * فبدا الوشاة فولى معرضا

فكأنني وكأنه وكأنهم * أمل ونيل حال بينهما القضا

(غيره) تمت سلمي ان غوت بحبا * وأهون شيء عندنا ماتت

(قيل) أرسل رجل سني الى رجل شيعي وقران الحنطة وكانت عتيقة فردها عليه ثم أرسل له عوضا جديدة لكن فيها تراب فكتب اليه بعد قبولها هذا الشعر

بعثت لنابذليل البربرا * رجاء للجزيل من الثواب * رفضناه عتيقا وارفضينا

به اذ جاء وهو ابتراب * (ابعضهم) لا تنكرن لاهل مكة قسوة * والبيت فيهم والخطيم وزمزم

آذوار رسول الله وهو نبيهم * حتى جاء أهل طيبة منهم

خاف الاله على الذي قد جاءه * سلبا فلا يأتبه الا حرم (الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد)

الحمد لله لكم أسمو بعزمي في * نيل العلا وقضاء الله ينكسه

كأنني البدر يبغي الشرق والغلق الاعلى * يعارض مسراه فيعكسه

أجل النوال ما وصل قبل السؤال وقال بعض الشعراء وفي خلاص ماله * ومن الرواة غير خالي (١٧١) أعطاك قبل سؤاله

وكفالك مكروه السؤال

(وهذا النوع من البذل) قد يكون لتسعة أسباب (السبب الأول) ان يرى خلة يقدّر على سدّها وفاقه يتمكن من ازالته فلا يدعه الكرم والتدين الا ان يكون زعيم صلاحها وكفيل نجاحها رغبت في الاجران تدين وفي الشكر ان تكرم وقال أبو العتاهية

ما للناس الا آله معتله

للخير والشر جميعا فعله

(والسبب الثاني) ان يرى في ماله فضلا عن حاجته وفي يده زيادة عن كفايته فسيرى انتهاز الفرصة فيها فيضعها حيث تكون له ذخرا معدا وغنما مستجدة وقد قال الحسن البصري رحمه الله ما انصفك من كلفك اجلاله ومنعك ماله وقيل لهند بنت الحسن من أعظم الناس في عينك قالت من كان لي اليه حاجة وقال الشاعر

وما ضاع مال ورث الحد أهله

ولكن أموال البخيل تضيع

(والسبب الثالث) ان يكون لتعريض يتنبه عليه لفظته وإشارة يستدل عليها بكرمه فلا يدعه الكرم ان يغفل ولا الحياء

ان يكف * وقد حكى ابن جرير بعض

الولاة فقال ما أهزل برؤيتك فقال يده مع

أيدينا فوصله اكتفاء بهذا التعريض الذي

بالغ ما لا يبلغه صريح السؤال ولذلك قال

أكثر من صيقي السجاء حسن الفطنة والوهم

سوء التغافل (وحكى) ان عبيد الله بن

سليمان لما تقلد وزارة المعتضد كتب اليه

عبيد الله بن عبد الله بن طاهر

أبي دهرنا السعافنا في نفوسنا

وأسمعنا فبين نحب ونكرم

فقلت له نعم لك فيهم أتمها

ودع أمرنا ان المهم مقدم

فقال عبيد الله ما أحسن ما شكك أمره بين

رأى طالب المستجد بن ثعلبا

(قال علي رضي الله عنه) يوم المظالم على الظالم أشد من يوم الظالم على المظلوم (وقال بعض السلاطين) اني لاسئجي ان أظلم من لا يجرد ناصر الا الله تعالى (ومر بعض الصوفية) برجل قد صابه الحجاج فقال يارب ان حالك على الظالمين قد أضرب بالظالمين فرأى في منامه ان القيامة قد قامت وكأنه قد دخل الجنة فرأى ذلك المصلوب في أعلى عليين فاذا نادى نادى حلمي على الظالمين قد أدخل المظالمين في أعلى عليين انتهى (ولما ظلم أحمد بن طولون) قبل ان يعدل استغاثت الناس من ظلمه وتوجهوا الى السيدة نفيسة واشتكوا اليها فالت لهم متى يركب فقالوا في غد فكتبت رقعة ووقفت في طريقه وقالت يا أحمد بن طولون فلما رآها عرفها وترجل عن فرسه وأخذها منها وقرأها فاذا فيها مكتوب ملككم فأسرتم وقد رتم فقهرتم وخواتم فعضتم ودرت عليكم الارزاق فطعمتم هذا وقد علمتم ان سهام الاسحار نافذة لاسيما من قلوب أجمعتموها وأجساد أعر يتموها اعلموا ما شئتم فاناصبرون وجورافا بالآلة مستجبرون واطلموا فانامنكم متظالمون وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون فعديل من وقته وساعته (قال ابراهيم الخواص) دواء القلب خمسة أشياء قراءة القرآن بالتدبر وخلو البطن وقيام الليل والنضج عند السحر وحب الساسة الصالحين (قال الشيخ النووي) في كتاب الاذكار قد كان الساف لهم عادات مختلفة في القدر الذي يختمون فيه فكان جماعة منهم يختمون في كل عشرين ليلة ختمتين وآخرون في كل ثلاث ايام ختمتين وجماعة في كل يوم ويلة ختمتين وجماعة في كل يوم ويلة ختمتين وختم بعضهم في اليوم واليلة ثمان ختمات أربع في الليل وأربع في النهار وروى ان حمدا كان يختم القرآن في رمضان فيمابين المغرب والعشاء * وأما الذين ختموا القرآن في ركعتين فلا يحصون لكثيرتهم ففهم عثمان بن عفان وتميم الداري وسعيد بن جبيرة انتهى (اعترض) الشيخ عبد القادر على بعض التعاريف المتداولة لانه فعول به في قولهم خلق الله العالم فانهم قالوا ان العلم ههنا وقع مفعولا به وليس كذلك فان المفعول به ما كان أولا ووقع الفعل عليه ثانيا وما كان العالم قبل الخلق شيئا وأجيب عنه في بعض الكتب واوراده لا يخلو عن تطويل انتهى (قال بعض الحكماء) الظالم من طبع النفس وانما يصدها عن ذلك احدى علمين اما علم دينية تكوف معاد واما سياسية تكوف السيف (أخذ أبو الطيب المتنبي فقال)

والظالم من شيم النفوس فان تجدد * ذاعفة فلمسه لا يظلم

(مثل) فلان رجع رجوع المفلس الى بقايا الدفاتر الموروثة (أبونواس)

عجبت من ابليس في تبهه * وما الذي أضمر من نيته * تاه على آدم في مجدة * وصارت قواد النريته

(ابن نباتة) صلوا مغرما قد واصل السقم جسمه * ومن اجلكم طيب الرقاد فقد فقد

بأحشائه نار يشب لهيها * فن لي باطفاء الهيب وقد وقد (في ملج على عذاره خال)

على لام العذار رأيت خالا * كنقطة عنبر بالمسك أنرط * فقلت لصاحبي هذا عجيب

* متى قالوا بأن اللام تنقط * (الصفدي) ضمنت خيالكم لما أتى * وقبلته قبلة المغرم

وقت ومن فرحتي باللقا * حلالة ذال المي في في

(كتب الى نجم الدين) يعقوب بن صابر المجنبي وزيره لما غضب عليه وطلبه مطبقا

ألفني في لظي فان غيبتني * فتيقن أن لست بالباقوت

عرف النسخ كل من حاله لكن * ليس داود فيه كالعنكبوت

(فكتب يعقوب اليه) نسج داود لم يفد صاحب الغا * وكان الفغار لا عنكبوت

اضعاف مدحه وقضى حاجته * وقال بعض الشعراء

ومن لا يرى من نفسه مذكرا لها

(والسبب الرابع) ان يكون ذلك رعاية ليد (١٧٢) أوجزاء على صنعة فسيرى تاديه الحق عليه طوعا مانعة واماشكر البكون من اسر

الامتنان طليقا ومن روق الاحسان وعبوديته
عنيقا قال بعض الحكماء الاحسان روق
والكفاة عتق وقال أبو العتاهية رحمه الله
تعالى

وليست آيادي الناس عندي غنيمة

ورب يد عندي أشد من الاسر

(والسبب الخامس) ان يؤثر الاذعان
بتقديمه والافرار بتعظيمه توطيد الرئاسة
هو لها محب وعلى طلبها مكب وقد قال الشاعر
حب الرئاسة داء لا دواء له

وقل ما تجد الراضين بالنقسم

فتستصعب عليه اجابة النفوس له طوعا والا
بالاستعفاف واذ غنم له الا بالرغبة
والاستعفاف وقد قال بعض الادباء بالاحسان
يرتبط الانسان وقال بعض البغاة من بذل
ماله أدرك آماله وقال بعض الشعراء
أترجوان تسود بلا عناء

وكيف يسود ذو الدعة الخيل

(والسبب السادس) ان يدفع به سطوة
أعدائه ويستكف به نفار خصمائه ليصيروا
له بعد الخصومة أعوانا بعد العداوة اخوانا
امال صيانة عرض واما الحراسة فمجد وقد
قال أبو تمام الطائي

ولم يجتمع شرق وغرب لغاصد
ولا الجدي في كف امرئ والدرهم
ولم أرك المعروف تدعى حقونه

مغارم في الانوام وهي مغنم
وقال بعض الادباء من عظمت مرافقه
أعظمه مرافقه (والسبب السابع) ان
يرب به سالف صنعة أولاه وبراى به قديم
نعمة أسداها كيلا ينسى مأولاه أو يضاع
مأسداه فان مقطوع البرضائع ومهمل
الاحسان ضال وقد قال الشاعر

وسميت امرأ بالبر ثم اطرحته
ومن أفضل الاشياء رب الصنائع

(وقال محمد بن داود الاصبهاني) بدأن بنعمى أو جبت لي حمة * عليك فعد بالفضل فالعود أجد (والسبب الثامن) الشاعر

وبقاء السمند في لهب النما * رمزيل فضيلة الياقوت (لبعضهم في ملج اسمه ياقوت)

ياقوت ياقوت قلب المستهام به * من المرواة ان لا يمنع القوت

سكنت قلبي فلا تخشى تلهمه * وكيف يخشى لهيب النار ياقوت

(ذكر الاصمعي) في كتاب الحلي قال تزوجت اعراية غلاما من الحلي فسكنت معه أياما ووقع بينهما
نفرج في نادى الحلي وهو يقول يا واسعة يعبرها بذلك فقالت بديهة

اني تبعلت من بعد الخليل فتى * مرزأماله عقتل ولا ياه * ما غرت في فيه الاحسن نقشته
ومنطق لنساء الحلي تباه * فقال لما خلا بي أنت واسعة * وذلك من نخل مني تغشاه
فقلت لما أعاد القول ثانية * أنت الفداء لمن قد كان علاه

(من كلام أمير المؤمنين رضي الله عنه) ابن آدم أوله نطفة مذرة واخوه جيفة قذرة وهو فيما
بينهما يحمل العذرة (وقد نظمها الشاعر فقال)

عجبت من معجب بصورته * وكان من قبل نطفة مذرة * وفي غد بعد حسن صورته

يصير في الارض جيفة قذرة * وهو على عجيبة ونخوته * ما بين هذين يحمل العذرة

(وقال آخر) أرى أبناء آدم أباطرتهم * حفظوهم من الدنيا الدنية

فلم يطرروا أولهم مني * أو افتخروا وآخرهم منيه

(وقال آخر) تيم وجسمك من نطفة * وأنت وعاء لما تعلم

(عن أبي هريرة) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل يبعث لهذه الامة على
رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها رواه أبو داود (قال صاحب جامع الاصول) قد تكلم العلماء
في التأويل وكل واحد أشار الى المقام الذي هو مذهبه وحمل الحديث عليه والاولى الحمل على
العموم فان لفظة من تشع على الواحد والجمع ولا تختص أيضا بالفتهاء فان انتفاع الامراء بهم
وان كان كثير فان انتفاعهم بأولى الامر وأصحاب الحديث والقراء والوعاظ والزهاد أيضا كثير
وحفظ الدين وقوانين السياسة وبث العدل وظيفه الامراء وكذا القراء وأصحاب الحديث
ينفعون لضبط التنزيل والاحاديث التي هي أصول الشرع والوعاظ والزهاد ينفعون بالمواعظ
والحث على لزوم التقوى والزهد في الدنيا لكن ينبغي أن يكون مشارابه الى كل فن من هذه

الفنون * ففي رأس المائة الاولى من أولى الامر عمر بن عبد العزيز ومن الفقهاء محمد بن علي
الباقري رضي الله عنه والقاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه وسالم بن عبد الله بن عمر
رضي الله عنه والحسن البصري وابن سيرين وغيرهم من طهاتهم * ومن القراء عبد الله بن كثير
ومن الحديث ابن شهاب الزهري وغيرهم من التابعين وتابع التابعين * وفي رأس الثانية من
أولى الامر المأمون ومن الفقهاء الشافعي وأحمد بن حنبل لم يكن مشهورا حينئذ والاولوى
من أصحاب أبي حنيفة وأشهب من أصحاب مالك ومن الامامية علي بن موسى الرضا ومن القراء
يعقوب الحضرمي ومن الحديث يحيى بن معين ومن الزهاد معروف الكرخي * وفي الثالثة
من أولى الامر المقتدر بالله ومن الفقهاء أبو العباس بن سريج الشافعي وأبو جعفر الطحاوي
الحنفي وابن جلال الحنبلي وأبو جعفر الرازي الامامي ومن المتكلمين أبو الحسن الاشعري ومن
القراء أبو بكر أحمد بن موسى بن مجاهد ومن الحديث أبو عبد الرحمن النسائي * وفي الرابعة من
أولى الامر القادر بالله ومن الفقهاء أبو حامد الاسفرايني الشافعي وأبو بكر الخوارزمي الحنفي
وأبو محمد عبد الوهاب المالكي وأبو عبد الله الحسيني الحنبلي المرتضى الطرسوسي أخو الواضح

(وقال محمد بن داود الاصبهاني) بدأن بنعمى أو جبت لي حمة * عليك فعد بالفضل فالعود أجد (والسبب الثامن) الشاعر

الحبة يؤثر بها المحبوب على ماله فلا يضمن عليه بمرغوب ولا يتنفس عليه بمطلوب للذة (١٧٣)

التي هي عنده أحظى وإلى نفسه أشهى لان النفس الى محبوبها أشوق وإلى ما يليه أشبق وقد قال الشاعر

فما زرتكم عمدا ولكن ذا الهوى

الى حيث يهوى القلب تهوى به الرجل وهذا وان دخل في أقسام العطاء تخرج عن حد السخاء وهكذا الخامس والسادس من هذه الاسباب وانما ذكرناها للدخولها تحت أقسام العطاء (والسبب التاسع) وليس بسبب ان يفعل ذلك لغير ما سبب وانما هي سببية قد فطر عليها وشيعة قد طبع بها فلا يميز بين مستحق ومحروم ولا يفرق بين محمود ومذموم كما قال بشار

ليس يعطيك للرجاء ولا للـ

خوف لكن يلد طعم العطاء

وقد اختلف الناس في مثل هذا هل يكون منسوباً الى السخاء فيحمد أو خارجاً عنه فيذم وقال قوم هذا هو السخى طبعاً والجواد كرمًا وهو أحق من كان به ممدوحاً واليه منسوباً وقال أبو تمام

من غير ما سبب يدني كفى سبباً

للعران يجتدي حراً بلا سبب

وقال الحسن بن سهل اذا لم أعط الا مستحقاً فكأنى أعطيت غريباً وقال الشريف في السرف فتقبل له لا تخشع في السرف فقال ولا سرف في الخير وقال الفضل بن سهل العجب لمن يرجو من فوقه كيف يحرم من دونه وقال بشار

وما الناس الا صاحبك ففهم

سخرى ومغلول اليدين من البخل

فسامح يدأما أمكنتك فانها

تقل وتثرى والعواذل في شغل

وقال آخرون هذا خارج من السخاء الممود الى السرف والتبذير المذموم لان العطاء اذا

كان لغريب سبب كان المنع لغريب سبب لان

المال يقل عن الحقوق ويقصر عن

الواجبات فاذا أعطى غير المستحق فقد منع مستحقاً وما يناله من الذم يمنع المستحق أكثر مما يناله من الحمد لا عطاء غير المستحق وحسبك ذماً بمن كانت

الشاعر ومن المنسكاهين القاضي أبو بكر الباقلاني وابن فورك ومن المحدثين الحاكم بن النسفي ومن الشراء أبو الحسن الحمصي ومن الزهاد أبو بكر الدينوري وفي الخامسة من أولى الامر المستظهر بالله ومن الفقهاء الامام أبو حامد الغزالي الشافعي والقاضي محمد المروزي الحنفي وأبو الحسن الراغوي الحنبلي ومن المحدثين رزين العبدري ومن القراء أبو القداء القلانسي هؤلاء كانوا من المشهورين في الامة المذكورة وانما المراد بالذكور من انقضت المائة وهو حي عالم مشهور ومشار اليه بالبنان والله تعالى أعلم انتهى (من رسالة تجمهولة) قال سيدنا وسندنا وشيخنا ومولانا في الحق والحقيقة والدين عبد الرحمن خلد الله تعالى ظلاله علينا وعلى سائر أهل الايمان ذكر الشيخ برهان الدين الموصلي وهو رجل عالم صالح ورع رحمه الله تعالى قال توجهنا من مصر الى مكة المعظمة آمين البيت الحرام نريد الحج فلما كنا في أثناء الطريق نزلنا منزلاً وخرج علينا ثعبان فتبادر الناس لقتله وسبقهم اليه ابن عبي فقتله فاختلف ابن عبي ونحن ننظره ونرى سعيه ولا نرى الجنى فتبادر الناس على الخيل والركاب يريدون رده فلم يقدروا على ذلك بل راح سعيوا وهم ينظرون اليه فحصل لنا من ذلك أمر عظيم فلما كان آخر النهار فاذا به وعليه السكينة والوقار فتلقيناه وسألناه ما بالك فقال لنا ما هو الا ان قتلت هذا الثعبان الذي رأيته وفصنع بي كما رأيتم واذا تأبين قوم من الجن يقول بعضهم قتلت أبي وبعضهم يقول قتلت أخي وبعضهم يقول قتلت ابن عبي فتكاثروا على واذا برجل لصقبي وقال لي قل أنا بالله وبالشريعة المحمدية فأشار الى واليهم ان سيروا الى الشرع فسرنا حتى وصلنا الى شيخ كبير على مسطرة فلما صرنا بين يديه قال خلوا سبيلنا وادعوا عليه فقال الاولاد ندعى عليه أنه قتل أبانا قال أحق ما يقولونه قلت حاش لله يا مولاي انما نحن وفديت الله الحرام نزلنا هذا المنزل فخرج علينا ثعبان فبادر الناس الى قتله وأنام من جملتهم فضر بته فقتلته فلما أن سمع الشيخ مقالتي قال خلوا سبيلنا سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يهبط من نخله وهو يقول من تر يا بغيرز به فقتل فلا دية ولا قودردوه الى ما منه قال فبادر واوجاوا من مكانهم الى ان أوفى الى الركب فهذه قصتي والحمد لله رب العالمين فتعجب الناس من ذلك غاية العجب والله أعلم انتهى (للشيخ الرئيس) رسالة في العشق وقال فيها ان العشق سار في الجردات والفلجكات والعنصريات والمعبدنيات والنباتات والحيوانات حتى ان أرباب الرياض قالوا الاعداد المتحابة واستدركوا ذلك على اقل من اربع مائة وقالوا فاته ذلك ولم يذكره وهي المائتان والعشرون عدد زائد اجزاؤها أكثر منه واذا جمعت كانت أربعة وعشرين ومائتين بغير زيادة ولا نقصان والمائتان والاربعون عدد ناقص اجزاؤه أقل منه وان جمعت كانت جملتها مائتين وعشرين فلكل من العدد من المتحابين اجزاء

١١ ٥٥ ٤٤ ٢٢ ١١ ٢٠

مثل الا سحر فاما المائتان والعشرون لها نصف وربع وخمس وعشر ونصف عشر وجزء من أحد

١٠

عشر وجزء من اثنين وعشرين وجزء من أربعة وأربعين وجزء من خمسة وخمسين

١

وجزء من مائة وعشرة وجزء من مائة وعشرين وجزء من مائة وعشرين وجزء من مائة وعشرين

٧١ ١٤٢

الصحيحة مائتان وأربعة وثمانون والمائتان والاربعون وثمانون ليس لها النصف وربع

الواجبات فاذا أعطى غير المستحق فقد منع مستحقاً وما يناله من الذم يمنع المستحق أكثر مما يناله من الحمد لا عطاء غير المستحق وحسبك ذماً بمن كانت

أفعاله تصدر عن غير تمييز وتوجد لغيره (١٧٤) وقد قال الله تعالى ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما

محسورا فتهسى عن بسطها سرفا كأنهسى عن قبضها بخلا فلا فدل على استواء الامر من ذما وعلى اتفاهم الوؤا وقال الشاعر وكان المال يا تينا فسكا

نبذره وايس لنا عقول فلما ان تولي المال عنا

عقانا حين ايس لنا فضول

قالوا لان العطاء والمنع اذا كنا لغير علة

أفضيا الى ذم الممنوع وقلة شكر المعطى أما

الممنوع فلانه قد فضل عليه من سواه واما

المعطى فانه وجد ذلك اتفاقا ورعما أمل

بالاتفاق اضعا فافصار ذلك مفضيا الى

اختلاب الذم واحباط الشكر وليس فيما

افضى الى واحد منهما اخير يرجى وهو جدير

ان يكون شرا يبقى ولمثل هذا كان منع

الجميع ارضاء للجميع وعطاء يكون المنع

أرضى منه خسران مبين * فاما اذا كان

البذل والعطاء عن سؤال فشرطه معتبرة

من وجهين أحدهما في السائل والثاني في

المسؤول * فاما ما كان معتبرا في السائل

فثلاثة شروط (الشرط الاول) ان يكون

السؤال لسبب والطلب لموجب ذن

كان لمضر ورة ارتفع عنه الخرج وسقط عنه

الاجور وقد قال بعض الحكماء الضرورة ترفع

الصورة وقال بعض الشعراء

ألا فجع الله الضرورة انها

تكلف أعلى الخلق أدنى الخلائق

ولله در الاتساع فانه

يبين فضل السبق من غير سابق

(وقال الكميث)

اذ لم تكن الا الاسنة مر كبا

فلا رأى للمضطر الاركوبها

فان ارتفعت الضرورة ودعت الحاجة فيها

هو أولى الامر من ان يكون وان جاز ان

لا يكون فالنفس المساحسة تغلب الحاجة

وتسمع في الطلب وترعى ما استقام به الامر وان ناله ذل وبلقة وهن فينازل صاحبها قول البحري وربما كان مكروه الامور الى

١ ٢ ٤
وجزء من أحد وسبعين وجزء من مائة واثنين وأربعين وجزء من مائتين وأربعة وثمانين
فذلك مائتان وعشرون فقد ظهر به هذا المثال تحاب العديدين وأصحاب العدد يزعمون أن لذلك
خاصية عجيبة في المحبة تجرب انتهى (البحري)

واذا الزمان كسالك حلة معدم * فالبس له حال النوى وتغرب

(أبو الطيب المتنبي) كفى بك داء أن ترى الموت شافيا * وحسب المنيا أن يكن أمانيا

وللنفس أخلاق تدل على الفقى * أكان سخاء ما أتى أم تساخبا

خلقت ألوفا لورحات الى الصبا * لفارقت شبي موجه القلب باكما

فتى ما سرى بنا في ظهور جسد ودنا * الى عصره الانرجى التلاقيا

(ما فيه صنعة الاستخدام) اذ انزل السماء بأرض قوم * رعيناه وان كانوا غضايا

(قال الصغدي) للقاضي زين الدين وقد أنشد بعض شعراء العصر بيتا له يجمع استخدامين

فاستخدم هو أربعة وهو ورب غزاله طلعت * بقلبي وهو مرعاها * نصبت لها شبا كامن

نضار ثم صدناها * وقالت لي وقد صرنا * الى عين قصدناها

بذات العين فاكلها * بطاعتها وجرادها

معنى الاستخدامات الاربعة بذات الذهب فاكل عينك بطالع عين الشمس ويجرى العين

الجارية من الماء انتهى (قال الجنيدي) العشق ألفه رحا نية والهام شوقي أوجه ما الله تعالى

على كل ذي روح ليحصل به اللذة العظامى التى لا يقدر على منالها الا ابتلاك الالفه وهى موجودة

فى النفس مقدرة مراتبها عند أربابها فاحدا لا عاشق لا مر يستدل به على قدر طبقة من الخلق

ولذلك كان أشرف المراتب فى الدنيا مراتب الذين زهدوا فيها مع كونهم عاينين ومالوا الى

الآخرة مع كونها شبرا لهم عنها بصورة لغفا انتهى

(بحير الدين محمد بن تميم كتبها على وردة وأرسلها للعشوقه)

سبقت البك من الحداث ووردة * وأنتك قبل أو انها طفلا * طمعت بلئمك اذ رأتك فجمعت

* ففها البك كطالب تقبلا * (وله) وسقيم الجفون أودعه الله به ذاك السقام سرا خفيا

غابت مقلناه قاي عشقا * وضعه عيان يغايان قويا

(أبو الطيب المتنبي) وكل امرئ يوم الجبل محبب * وكل مكان ينبت العز طيب

(وله) وأنت مع الله فى جانب * قليل الرقاد كثير التعب * كانك وحدك وحدته

* ودان البرية باين وأب * (قال مسلم بن الوليد مدح ابن مريد الشيباني)

ترامى فى الامن فى درع مضاعفة * لا يأمن الدهر أن يدعى على عجل

لا يعبق الطيب خديه ومفرقه * ولا يمسح عينيه من السكل

(يقال) ان هرون الرشيد لما سمع هذا البيت وفهم أنه لمن وفين طلب ابن مريد فأحضر وعليه

ثياب ملونة حمرة فلما نظره الرشيد فى تلك الحال قال أ كذبت شاعرك يا مريد قال فيم يا أمير

المؤمنين قال فى قوله تراه فى الامن الخ فقال لا والله ما أ كذبتة وان الدرع على ما فارقتنى وكشف

ثيابه فاذا عليه درع فأمر الرشيد بحمل خمسين ألف دينار الى مريد وخمسة آلاف دينار الى

مسلم ويقال انه لما سمع البيت قال منعنى الطيب وأمره نى باقى عمرى فإرؤى بعد ذلك ظاهر

الطيب ولا مكتهلا ويقال انه كان أعطر الناس فى زمانه وكان يقول الله بينى وبين مسلم حرمنى

(٢) ينبغي تحرير ذلك في مظانه فإنه غير محرر محبوبها سيما ما له سبب (١٧٥) والنفس الشريفة تطلب الصيانة وتراعى التزاهة وتحتفل

من الضرر ما احتملت ومن الشدة ما طاقت فيبقى
تحملها ويدوم تصونها فتكون كما قال الشاعر
وقد يكسى المرء خزر الشباب

ومن دونها حالة مضنية
كما يكسى خده حجرة * وعلمته وورم في الرية
فلا يرى ان يتدنس بمطالب الشؤم ومطامع
اللؤم فان البهائم الوحشية تأتي ذلك وتأنف
منه قال الشاعر

وليس الليث من جوع يغاد
على جيف تطيف بها الكلاب
فكيف بالانسان الغاضل الذي هو أكرم
الحيوان جنسا وأشرفه نفسا هل يحسن به
ان يرى لوحش البهائم عليه فضلا وقد
قال الشاعر
على كل حال يأكل المرء زاده

على البؤس والضرر والحد ثان
والفضل في مثل ما قبل لبعض الزهاد لو
سألت جارك أعطاك فقال والله ما أسأل
ما أسأل الدنيا ممن يملكها فكيف ممن
لا يملكها * ووصف بعض الشعراء قوما فقال
إذا افتقر والغضوا على الضر خشية

وان أسروا عادوا سراعا إلى الفقر
فأما من يسأل من غير ضرورة مستولا
حاجة دعت فذلك صريح اللؤم ومحض
الدناءة ولما تجدد مثله لمحوظا أو محولا
محتظوظا لان الحرمان فاده إلى تضيق

الارزاق واللؤم ساقه إلى أخبث المطاعم فلم
يبق لوجهه ماء الأرافة ولا ذل الاذاعة كما قال
عبد الصمد بن المعدل لابي تمام الطائي
أنت بين اثنتين تبرز لنا
س وكاتهما بوجه مذل

لست تنفك طالبا لوصول
من حبيب أو طامحا لنوال
أي ماء لخر وجهك يبق
بين ذل الهوى وذل السؤال
لا تظلمن معيشة بتذل

أحب الاشياء إلى انتهى ٢ * (بيان ما اشتمل عليه القرآن المجيد) *

الكلمات	الحروف	الالفات	الباءات	التاءات	الثاءات	الجميات
٧٣٤٤٠	٧٢٢٣٣٢	٤٠٧٩٢	١١٤٠	١٢٩٩	١٢٩١	٣٢٩٣
الحاءات	الخاءات	الدالات	الذالات	الراءات	الزايات	السينات
١١٧٩	٢٤١٩	٤٣٩٨	٤٨٤٠	١٠٩٠٣	٩٥٨٣	٤٥٩١
الشينات	الصادات	الضادات	الطاءات	الغينات	القينات	الفينات
٢٥١٣٣	١٢٨٤	١٢٠٠	٨٤٠	٩٣٢٠	١٠٢٠	٧٤٩٩
القامات	القافات	الكافات	اللامات	الميمات	النونان	الواوان
٢٥٠٠	٥٢٤٠	٢٢٠٠٠	١٤٥٩١	٢٠٥٦٠	٢٠٣٦	١٣٧٠٠
الهائات	الياءات	انتهى				
٧٠٠	٥٠٢					

(من محاسن التخصيص قول أبي الطيب المتنبي)
نودهم والبين فينا كأنه * قنا ابن أبي الهيجاء في صدر فيلق
(ولبعضهم) ولاية كحبات بالسهم مثلها * ألفت قناع الدجى في كل أخدود
قد كاد يغرقني أمواج ظلمها * لواقباني سنان من وجهه داود
(ولبعضهم) أتنابها ربح الصبا فكأنها * فتاة تزجها بحسرة تودها
فما رحت بغداد حتى تفجرت * بأودية ما يستفيق مدودها
فلما قضت حق العراق وأهله * أتاها من الريح الشمال برودها
فمرت تفوت الطرف سعيها كأنها * جنود عبيد الله ولت بنودها
(ولبعضهم) لا يرجع الكف الدليل عن الهوى * أو يرجع الملك العزيز عن الندى
(ولبعضهم) فالوحد لي وحدى دون الورى * والمالك لله والنظاهر
(القاضي ناصح الدين الارجاني في كثرة أسفاره)
وأخذ واللبالي ما زال مراوحا * ما بين أدهم خيلها والاشهب
والارض لي كرة أو اصل ضربها * وصوالجى أيدى المطايا للعب
(فيه لغيره) ألف النوى حتى كان رحيله * للبين رحلته إلى الاوطان
(للامير علاء الدين) ردفه زاد في الثغالة حتى * أقعد الخصر والقوام السويا
نمض الخصر والقوام وقاما * وضعيفان يغلبان قويا *
(جمال الدين محمد بن نباتة) وما لج قد أنجل الغصن والبد * رفوا مارطبار وجهها جليا
غلب الصبر في لقما طريه * وضعيفان يغلبان قويا
(الصفى الحلى) يا ضعيف الحفون أمرضت قلبي * كان قبل الهوى قويا سويا
لا تخارب بناطريك فؤادى * فضعيفان يغلبان قويا
وما أحسن قول أبي الحسن الجزار يمدح فخر القضاة نصر الله بن قضاة
وكم ليلة قد بنتها معسراولى * بزخرف آمالى كنوز من اليسر
أقول لقلبي كلما اشتقت للغنى * إذا جاء نصر الله تبت بد الفقر
(أبو الطيب المتنبي) أهـم يشئ واللبالي كأنها * تطاردنى عن كونه وأطارد
وحيدا من الخلان في كل بلدة * إذا عظم المطلوب قل المساعد

ولو استقبح العار وأنف من الذل لوجد غير السؤال مكتسبا يحونه ولقد رعى ما يصونه وقد قال الشاعر

* فليأتينك رزقك المقدور * (١٧٦) واعلم أنك آخذ كل الذي * لك في الكتاب مقدور مستور * (والشرط الثاني) * من شروط

السؤال ان يضيق الزمان عن ارجائه ويقصر الوقت عن ابطائه فلا يجد لنفسه في التأخير فسخة ولا في التماسي مهلة فيصير من المعذور من وداخلا في عداد المضطر من فاما اذا كان الوقت متسعاً والزمان ممتداً فتجمل السؤال لئلا يؤمر وقنوط وقال الشاعر
أجلى أعطاء الجفون على القذى

يقيني ان لا عسر الا مفرج
الأرب بما ضاق الفضاء بما هله

وأمكن من بين الاسنة مخرج
* (والشرط الثالث) * اختيار المسؤول ان يكون مرجواً واجابة مأون النجح اما الحرمة السائل أو كرم المسؤول فان سأل لثيماً لا يرى حرمة ولا يولي مكرمة فهو في اختياره ملوم وفي سؤاله محروم وقد قال بعض الباغاء المخذول من كانت له الى اللئام حاجة وقد قال بعض الباغاء أذل من اللئيم سائله وأقل من البخیل نائله وقال بعض الشعراء

من كان يؤمل ان يرى * من ساقط نيلاسنيا
فلقد رجي ان يجتنى * من عوج رطب اجنيا
(وأما الشروط) المعتبرة في المسؤول فثلاثة
(الشرط الاول) ان يكتب بالتعريض ولا يلجئ الى السؤال الصريح ليصون السائل عن ذل الطالب فان الحال ناطقة والريض كاف وقد قال الشاعر
أقول وسر الدجى مسبل

كما قال حين شك الضفدع
كلامي ان قلته ضائع
وفي الصمت حثي فمأصنع
وربما فهم المسؤول الإشارة فألجأ الى التصريح بالعبارة ثم عينا للسائل فينجعل ويستحي فيكف كما قال أبو تمام
من كان مفتود الحياء فوجهه

من غير بوابله بواب
(والشرط الثاني) ان يلقى بالبشر والترحيب

ويقابل بالطلاقة والتقريب ليكون مشكوراً ان أعطى ومعذوراً ان منع وقد قال بعض الحكماء الق صاحب الحاجة بالبشر لان

وتسعدني في غمرة بعد غمرة * سبوح لها منها عابها شواهد
خابلي اني لأرى غير شاعر * فلي منهم الدعوى ومنى القوائد
فلا تعجب ان السيوف كثيرة * ولكن سيف الدولة اليوم واحد
(من أبيات وقعت لابي الطيب فيها ألفاظ مكررة * منها قوله)

ولم أر مثل جيرانى ومثلى * لمثلى عندهم مقام
(وقوله) أسد فراسم الاسود يشودها * أسد تصير لها الاسود ثعالبها

(وقال الاصمعي لمن أنشد) فاللنوى جذ اللنوى قطع النوى * كذلك النوى قطاعه لوصالى
لوتسلط على هذا البيت شاة لا كاته

(أبو نواس)
أقمتها يوماً ويوماً وثلاثاً * ويوماً له يوم الترحل خامس
(قال ابن الاثير) في المثل السائر مرادهم من ذلك أنهم أقاموا أربعة أيام ويوماً ويوماً ويوماً في مثل هذا البيت السخيف على المعنى الفاحش قال الصغدي أبو نواس أجل قدر من أن يأتي بمثل هذه العبارة لغير معنى طائل وهوله مقاصد براعها ومذاهب يسلكها فان المفهوم من هذه ان المقام كان سبعة أيام لانه قال وثلاثاً ويوماً آخره اليوم الذي رحلنا فيه خامس وابن الاثير لو أمعن النظر والفكر في هذا ربما كان يظهر له انتهى (العرب) كانت تسمى الحرم المؤتمرو صفر ناجر اربعاً الاول خوانا وربيعاً الثاني صوانا وجمادى الاولى الحنين وجمادى الاخرة الرنى ورجب الاصم وشعبان العاذل ورهضان فاتقاوشوا والاغلا وذا القعدة هواغا وذا الحجة بركا (لبعضهم) وشادن مبتسم عن حبيب * مورد الحسد ملج الشنب
يلومنى العاذل في حبه * وما درى شعبان انى رجب (سجبر الدين محمد بن تميم)

وكأنما النار التي قد أوقدت * ما بيننا ولها يهبها المتضرم * سوداء أحرق قلبها دلسانها
بسفاهة للحاضر من يكلم * (وله) كأنما نارنا وقد خدت * وجرها بالرماد مستور
دم جرى من فواخت ذبحت * من فوقها ريشهن مشهور
(وله) كأنما النار في تلهبها * والفخيم من فوقها يغطيها
رنجية تشبكت أناملها * من فوق نار نجمة لتخفيها (شرف الدين محمد بن موسى القدسي)
اليوم يوم سرور لا سرور به * فزوج ابن سحاب بآنة العنب
ما انصف الكاس من أيدي القلوب لها * ونغرها باسم عن لؤلؤ الحبيب
* (شرف الدين ابن الوكيل) *

وان أقطب وجهي حين تبسم لي * فعند بسط الموالى يحفظ الادب
* (وما أحسن قول من قال) * ما أنصفها أضحك في وجهي وتعبس في وجهيها
(حكى) أنه ذكر للرشد قول أبي نواس فادقني البكر التي اعتجرت * بخمار الشيب في الرحم
فقال لمن حضره ما معناه فقال أحدهم ان الخمرة اذا كانت في دنها كان عليها شيء مثل الزيد وهو الذي أراده وكان الاصمعي حاضراً فقال يا أمير المؤمنين ان أبا علي رجل خطر وان معانيه خفية فاسأله عن ذلك فاحضر وسئل فقال ان الكرم أول ما يخرج العنقود في الزوجون يكون عليه شيء شبيه بالظن فقال الاصمعي ألم أقل لكم ان أبا نواس أدق نظر مما ظننتم انتهى * (مسئلة) *
قوله تعالى كيف نكلم من كان في المهدي صيباً قال ابن الانباري في أسرار العريضة كان هناك امرأة وصيها منصوب على الحال ويجوز ان تكون ناقصة لانه لا اختصاص لعيسى عليه السلام بذلك

فان عدمت شكره لم تعدم عذره * وقال ابن السكك ان ابا بكر ابن دريد قصد بعض (١٧٧) الوزراء في حاجة فلم يقضها له وظهر له منه فخر فقال

لا تدخلنك شجرة من سائل

فلخبر دهره ان ترى مسؤولا

لا تجبهن بالرد وجهه مؤمل

فبقاء عزك ان ترى مأمولا

تلقى الكريم قد استدل بيشره

وترى العبدوس على اللئيم دليلا

واعلم بانك عن قليل صائر

خبر افكن خبرا يروق جيلا

* (والشرط الثالث) * تصديق الامل

وتحقيق الظن به ثم اعتبار حاله وحاله سائله

فان الاختار لو من اربع احوال (فالحال

الاولى) ان يكون السائل مستوجبا

والمسؤول منه كافا لا خباة ههنا تستحق كرمه

وتستلزم مرواة وليس للرد سبيل الا لمن

استولى عليه البخل وهان عليه الذم فيكون

كما قال عبد الرحمن بن حسان

اني رايت من المكارم حسبكم

ان تلبسوا خزايا ثياب وتشبعوا

فاذا نذ كرت المكارم مرة

في مجلس اتم به فتنة عوا

فنعود بالله ممن خرم نروة ماله ومنع حسن

حاله ان يكون مستودعا في صنيع مشكور

وبرمذ خور * وقد قيل لبخيل لم حبست مالك

قال للنواب فقيل له قد نزلت بك وقال بعض

الشعراء

مالك من مالك الا الذي

قدمت فايدل طائعا مالكا

تقول اعمال ولو فتشوا

رايت اعمالك اعمى لك

وقد اسقط حق نفسه ورفع اسباب شكره

فصار بان لاحق له مدموما كشكور

وما ثوما كما جور وقال ابو العتاهية

خزن البخيل على صالحه

اذ لم يتقبل بره ظهرى

ما فاتنى خيرا مرى وضعت

لان كلا كان في المهد وصييا ولا عجب في تكليم من كان فيما مضى في حال الصبا انتهى وقال أبو
البقاء كان زائدة أي من هو في المهد وصييا حال من الضمير في الجار والمجرور والضمير المنفصل المقدر
كان متصلا بكان وقيل كان الزائدة لا يستتر فيها ضمير فعلي هذا لا يحتاج الى تقدير هو بل يكون
الطرف صلة وقيل ليست زائدة بل هي كقوله وكان الله غفورا رحيما وقيل بمعنى صار وقيل هي
تامة انتهى * (يقال اهجي بيت فالتة العرب قول الاخطل) *

قوم اذا استنج الاضياف كلهم * قالوا الامهم بولي على النار

فضيقت فرجها بخلا ببولها * فلا تبول لهم الا بقدار

(قال الصفدي) اشتمل قوله قوم الى آخره على معانيب (اولها) انهم لم يعطوا الضيف شيئا حتى
يرضى بنجاح كلهم فيستنج (وثانيها) ان لهم زارا قايلا ففهم قطعا ببول امرأة (وثالثها) ان امهم
التي تخدمهم فليس لهم خادم غيرها (ورابعها) انهم كسالى عن مباشرة امورهم حتى تقوم بها
امهم (وخامسها) انهم عاقون لامهم حيث عنهن ونهن في الخدمة (وسادسها) عدم ادبهم لانهم
يخاطبون امهم هذه المخاطبة التي تستحي الكرام من الالتفات بها (وسابعها) انهم يبولون عند
مواقدهم لانهم قالوا لها بولي على النار ولم يقولوا لها قومي الى النار (وثانيها) انهم جنباء لا يردون
لانهم مستيقظون يسمعون الحس الخفي من البعد (وتاسعها) قذارتهم لانهم لا يتألمون بما يصعد
من رائحة البول اذا وقع على النار (وعاشرها) الزام والدتهم ان لا تبول لهم الا بقدار وتدخر ذلك
لوقت الحاجة اليه والا فسا كل وقت يطلب الانسان البول يحده فتجد لذلك الماء مشقة من
احتباس البول (وحادي عشرها) افراطهم في البخل الى غاية يشفقون معها على الماء ان تنطفئ
به النار (وثاني عشرها) تأكدهم هذا القول عداوة الجوس للعرب لانهم يعبدونها وأولئك
يبولون عليها فتأكد الحقد انتهى * (حكى) * ان بعض الاطباء كان في خدمة بعض الملوك في
غزوة ولم يكن معه وقت النصر كاتب يرسل فتقدم للطبيب ان يكتب الى الوزير يعلمه بذلك
فكتب اليه أما بعد فانا كاهم العدو في حلقة كدائرة البمارستان حتى لورميت بصاقلها
وقعت الاعلى فيقال فلم تكن الا كنبضة أو نبضتين حتى لحق العدو وبحر ان عظيم فهلك الجميع
بسعادتك يا معتدل المزاج (وقريب من هذا) قول من كان رياضييا حين احتضر اللهم يا من
يعلم قطر الدائرة ونهاية العدو والجدرا الاصم اقضني اليك على زاوية قائمة واحشرني على خط
مستقيم للشيخ فتح الدين بن سيد الناس الحافظ * في جماعة كانوا شبيهين بالنبي صلى الله عليه
وسلم خمسة تشبهه الخمار من مضر * يا حسن ما حولوا من شبه الحسن
كجعفر وابن عم المصطفى قثم * وسائب وأبي سفيان والحسن
(ابن القبرواني وأجاد) وأسرى بناس يعموا كعبة الندى * فهم سجد فوق المذاكي وركع
على كل نشوان العنان كأنهم * جرى في وريديه الرحيق المشعشع
شكائهم معقودة بسباطها * تخال بابهم أراهم تلسع
(الارجاني) كنا جميعا والدار تجمعنا * مثل حروف الجميع ملتصقة
واليوم جاء الوداع يجعلنا * مثل حروف الوداع مفترقة
(ابن اسرايل) واسمر عسجدي اللون يحكي * معاطف قد السمر العوالى
يدبر على الشقيق عذار أس * ويسم بالعقيق عن الملاكي
* (لمرة بن بركان يخاطب امرأته وقد نزل به ضيف) *

التأخير مضر عجل بذله وقطع مظاره وكانت اجابته (١٧٨) فعلا وقوله عملا وقد قالت الحكماء من مرواة المطلوب منه أن لا يلجئ الى الخاح

عليه وقال محمد بن حازم

ومنتظر سؤالك بالعطايا

وأشرف من عطاياه السؤال

اذ لم ياتك المعروف طوعا

فدعه فالتزعه عنه مال

وان كان في الوقت مهلة وفي التأخير فسحة

فقد اختلف مذاهب الفضلاء فيه فذهب

بعضهم الى ان الاولى تعجيل الوعد قولان

يعقبه الانجاز فعلا ليكون السائل مسرورا

بتعجيل الوعد ثم بالاجل الانجاز ويكون

المسؤل موصوفا بالكرم لمحوط بالوفاء وقد

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال

العدة عطية وقال الفضل بن سهل لرجل

سأله حاجة أعده ذلك اليوم وأحبوك غدا

بالانجاز لتذوق حلالة الامل وأترين بثوب

الوفاء ووعد يحيى بن خالد رجلا بحاجة سأله

أيها الفقيه له تعدوا أنت قادر فقال ان الحاجة

اذ لم يتقدمها وعد ينتظر صاحبه نجده لم يجد

سرورها لان الوعد طعم والانجاز طعام

وليس من فاجاء الطعام كمن يجد ريحه

ويطعمه فدع الحاجة تختم بالوعد ليكون

لها طعم عند المصانع اليه وقال بعض البغاة

اذا أحسنت القول فأحسن الفعل ليجمع

لثمرة اللسان ونمرة الاحسان ولا تتبل

مالا تفعل فانك لا تتخلف في ذلك من ذنب

تكسبه أو عجز تلزمه ومنهم من ذهب الى

ان تعجيل البذل فعلا من غير وعد أولى

وتقدمه من غير توقيت ولا انتظار أخرى وانما

يقدم الوعد أحدر جلين امام عورتي ينتظر

وجسده واما شحج يروض نفسه توطئة

وليس للوعد في غير هاتين الحالتين وجه

يصح ولا رأي يتضح مع ما غيره الليل والنهار

وتقلب به الخيال من يسار واعسار وقال

بعض الشعراء

يا أيها الملك المقدم * أمره شرقا وغربا

أمن بختي * مادام هذا الطين رطبا

يارب البيت قومي غير صاغرة * ضمي اليك رجال القوم والسلبا

في ليلة من جمادى ذات أندية * لا يصر الكلب في ظلماتها طنبا

لا ينج الكلب فيها غير واحدة * حتى يلف على خيشومه الذنبا

أراد بقوله أندية جمع ندى وهو شاذ اذا القياس في جمع المقصور أن يكون على أفعال مثل حشى

واحشاء وقفا وأقفا وفي الممدود ان يكون على أنفلة مثل عطاء وأعطية وهواء وأهوية لما في

الجو ورشاء وأرشية فثبت ان ندى جمعه انداء فقال أندية جمع نادوه والجلاس يعني أنهم كانوا

يجلسون في الاندية يصطالون وائس بشي (قال الصفدي) ذكرت بالابيات هنا ما حكاه الشيخ محمد

ابن محمد بن محمد سيد الناس العمري قال اجتمع تاج الدين بن الاثير ونفرا الدين بن لقمان عند

بعضهم وله مملوك يدعى طنبا فجعل تاج الدين يدعوه باسمه وطنب يجيبه ويهول ابراه وتكرر نداؤه

ويقول أين أنت يا طنب فاني لأراك فقال نفرا الدين

في ليلة من جمادى ذات أندية * لا يصر الكلب في ظلماتها طنبا

(لعل) كلمة ترج وفيها لغات لعل وعل وامن بالنون وعن ولا أن بفتح اللام وان ورعن ورغن

بالعين المعجمة والغم باللام والغين المعجمة ولعلت بزيادة الناء في آخر لعل (قال الصفدي) ولعل

تكون حرف جر في لغة بني عقيل كما تكون متى حرف جر في لغة بني هذيل

* (لابي نواس) * فتمشت في مفاصلهم * كتمشى البرء في السقم

(حكى) الاصمعي قال حضرت مجلس الرشيد وعنده مسلم بن الوليد اذ دخل أبو نواس فقال له

ما أحدثت بعد يا أبا نواس فقال يا أمير المؤمنين ولوفي الخمر قال قاتلك الله ولوفي الخمر فأشدد

باشقيق النفس من حكم * نمت عن ليلى ولم أتم

حتى أتى على آخرها فقال أحسنت يا غلام أعطه عشرة آلاف درهم وعشر خلع فأخذها وخرج

فلما خرجنا من عنده قال لي مسلم بن الوليد ألم تريا بأسمعي الى الحسن بن هاني كيف سرق شعري

وأخذ به مالا وخلصا قلت وأي معنى سرق قال قوله فتمشت في مفاصلهم الى آخره فقلت وأي شيء

قلت فقال قلت غراء في فرعها ليل على قر * على قضيب على دعس القنا الدهس

أذكر من المسك أنفاسا وبمحبته * أرق ديبا جنة من رقة النفس

كان قلبي وشاها اذا خطرت * وقلها قلها في الصمت والخرس

تجري محبتها في قلب واهتها * جرى السلامة في أعضاء منتكس

فقلت ممن سرقته هذا المعنى فقال لأعالم اني سرقته من أحد فقلت بلى من عمر بن أبي ربيعة

حيث يقول أما والرافعات بذات عسرق * ورب البيت والركن العتيق

وزمزم والطواف ومشعر بها * ومشتاق بحسن الى مشوق

لقد دب الهوى لك في فؤادي * ديب دم الحياة الى العسوق

فقال ممن سرقه عمر بن أبي ربيعة قلت من بغض العذرين حيث يقول

وأشرب قلبي حبا ومشى بها * كمشى حبا الكاس في عقل شارب

ودب هواها في عظامي وحبا * كدب في الملسوع سم العقارب

فقال لي فمن أخذ هذا البدوي قات من أسقف نجران حيث يقول

منع البقاء قلب الشمس * وطلوعها من حيث لا تمسى * وطلوعها جراء صافية

وغروبها صفراء كالورس * تجري على كبد السماء كما * يجري حيا الموت في النفس

واعلم بان جفافه * مما يعيد السهل صعبا قالوا ولان في الرجوع انتهى

عنهم من الانكسار وفي توقع الوعد من حرارة الانتظار وفي العود اليه من بذله (١٧٩) الاقضاء وذلة الاجتهاد ما يكدر به ويوهن شكره

وقال الشاعر

ان الحوائج ربما أزرى بها

عند الذي تقضى له تطويلها

فاذا ضمنت لصاحب الحاجة

فأعلم بان تمامها تعجيبها

(والحال الثانية) أن يكون السائل غير

مستوجب والمسؤول غير متمكن ففي الرد

فسحة وفي المنع عذر غير انه يلين عند الرد

لبنائيه الذم ويظهر عذر ايدفع عنه اللوم

فليس كل مقل يعرف ولا معذور ينصف وقد

قال أبو العاتية يصف الناس

يارب ان الناس لا ينصفوني

فكيف وان أنصفهم ظلموني

فان كان لي شيء تصدوا لاخذ

وان جئت أبغى شيتهم منعوني

وان نالهم بذلي فلا شكر عندهم

وان أئام أ بذل لهم شتموني

وان طرقتني نكبة فكهاوبها

وان صحبتني نعمة تحسدوني

سأمنع قاي أن يتعن اليهم

وأغض عنهم ناظري وجفوني

وأقطع أياحي بيوم سهولة

أقضى بها عمري ويوهن خروني

ألا ابن أصفى العيش لما طاب غبه

وما لئله في لذة وسكون

(والحال الثالثة) أن يكون السائل

مستوجب والمسؤول غير متمكن فيأتي بالحل

على النفس ما أمكن من يسير بسد به نخلة أو

يدفع به مذمة أو يوضح من اعدا والمعوذين

وتوجع المتألمين ما يجعله في المنع معذورا

و بالنوجع مشكور او قد قال أبو النصر

العتبي رحمه الله تعالى

الله يعلم اني لست ذا بخل

ولست ملتة سافي البخل لي علا

لكن طاقة مثلي غير خافية

انتهى ما حكى الأصمعي (قال الصفي) وقد أخذ أبو نواس برمتيه من بعض الهذليين يصف

فانصا يختل صيدا بسرعة حيث يقول فتش لا يحس به * كتمشي النار في الفحم

(أقول) وقال أبو الطيب قريبا من هذه المعاني

جري حبا مجرى دمي في مفاصلي * فأصيح لي عن كل شغل بمشغل

(وأنى عبد الله بن الحاج) بهذا المعنى من غير تشبيه فقال

فبت أسقاها لسلاف مدامة * لها في عظام الشاربين ديب

(ولم سلم بن الوليد) موف على ما سجد في يوم ذي رهج * كأنه أجل يسعى الى أمل

(غيره) كنت مثل النسيم عند ديبى * صحرافوق تل ردف حبيبي

فلهاذا فتحت زهرة ورد * بتضيب عند الهبوب رطيب

(الليل) طويل فلا تقصره بنامك والنهاية ضي فلا تذكره بآ ثامك (مسئلة) قوله تعالى ولو أن

ما في الارض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله قال الشيخ

شهاب الدين أحمد بن ادريس الفراء في رحمه الله قاعدة لو أنما اذا دخلت على ثبوتين كانا نفيين أو

على نفيين كانا ثبوتين أو نفي وثبوت فالنفي ثبوت والثبوت نفي وبالعكس واذا تقررت هذه القاعدة

فيلزم ان تكون كلمات الله قد نفدت وايس كذلك وتطير هذه الآية قول النبي صلى الله عليه

وسلم نعم العبد صعب لولم يخف الله لم يعصه يقتضي أنه خاف وعصى مع الخوف وهو أقيج وذ كر

الفضلاء في الحديث وجوها أما الآية فلم أر لاحد فيها كلاما ويمكن تخريجها على ما قاله في

الحديث غير اني ظهري جواب عن الحديث والآية جميعا ساذ كره قال ابن عصفور ولو في

الحديث بمعنى ان المطلق الشرط وان لا تكون كذلك وقال شمس الدين الحسرو شاهی لوفي أصل

اللمعة المطلق الربط وانما اشتهرت في العرف بما ذكر والحديث انما ورد بالمعنى اللغوي لها وقال

الشيخ عز الدين بن عبد السلام الشيء الواحد قد يكون له سببان فلا يلزم من عدم أحدهما عدمه

وكذا ههنا الناس في الغالب انما لم يعصوا الاجل الخوف فاذا ذهب الخوف عصوا فاخبر صلى الله

عليه وسلم ان صهيبا اجتمع له سببان يمنعانه عن المعصية الخوف والاحلال وأجاب غيرهم بأن

الجواب محذوف تقديره لولم يخف الله عصمه والذي ظهري ان لو أصلها تستعمل للربط بين شيئين

كما تقدم ثم انها أيضا تستعمل للقطع الربط تقول لولم يكن زيد عالما لا كرم أي لشجاعته جوابا

لسؤال سائل يقول انه اذا لم يكن عالما لا يكرم فربط بين عدم العلم وعدم الاكرام فتقطع أنت

ذلك الربط وليس مقصودك ان تربط بين عدم العلم وعدم الاكرام لان ذلك ليس بمناسب

وكذلك الحديث وكذلك الآية لما كان الغالب على الناس ان يرتبط عدم عصيانهم بخوف الله

فقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الربط وقال لولم يخف الله لم يعصه ولما كان الغالب على

الاوله ان الاشجار كلها اذا صار أقلاما والبحر يمدها دما مع غيره يكتب به الجميع فيقول الوهم

ما يكتب به ذاتي الان فقد قطع الله تعالى هذا الربط وقال ما نفدت انتهى كلامه * الدنيا قد

يقال لها شابة وعجوز بمعنى يتعاقب أو بمعنى يتعاقب بغيرها * الاول وهو حقيقة فانها من أول وجود

الانسان الى أيام ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم تسمى الدنيا شابة وفيما بعد ذلك الى زمان بعثة

النبي صلى الله عليه وسلم تسمى مكتولة ومن بعد ذلك الى يوم القيامة تسمى عجوز والمعنى الثاني

وهو مجازاتها بالنسبة الى أول كل ملة تسمى شابة والى آخرها تسمى عجوز ابل بالنسبة الى أول كل

دولة وآخرها ابل بالنسبة الى كل شخص وعلى هذا يحمل قول المعري في رسالته له يخاطب الدنيا فيها

* والنمل يعذري قدر الذي حلا * وربما تحسر بحدوث البحر بعد تقدم القدرة على فوت الصنعة وزوال العادة حتى صار أرضي حسدا

وأزيد كذا كما قال الشاعر (١٨٠) وكنت كجواز السوء قص جناحه * يرى حيران كلما طار طائر يرى طائران الجو تخفق حوله

فبذ كراذير الجناحين وافر
(والحال الرابعة) أن يكون السائل غير
مستوجب والمسؤول متمسكا وعلى البذل قادرا
فينظر فإن خاف بالرد قدح عرض أوجب هجاء
ممن كان البذل مندوبا بصيانة لاجودا فقد
روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال
ما وقى به المرء عرضه فهو له صدقة وإن أمن
من ذلك وسلم منه فمن الناس من غلب المسئلة
وأمر بالبذل لئلا يقابل الرجاء بالطيبة
والأمل بالأياس ثم لما فيه من اعتماد الرد
واستسهال المنع المفضي إلى الشح وأنشد
الإصمعي عن الكسائي

كأنك في الكتاب وجدت لاء

بحرمة عليك فلا تحل
فما تدرى إذا أعطيت مالا

أكثر من سماحك أم يقل
إذا حضر الشتاء فأنت شمس

وان حضر المصيف فأنت ظل
ومن الناس من اعتبر الأسباب وغلب حال
السائل ونذب إلى المنع إذا كان العطاء في
غير حق ليقوى على الحقوق إذا عرضت ولا
يجز عنها الزمت وتعينت وقد قال بعض
الشعراء

لا تجدي بالعطاء في غير حق

ليس في منع غير ذي الحق بخل
إنما الجودان تجود على من

هو الجود والندى منك أهل

فأما من أجاب السؤال ووعد بالبذل والنوال
فقد صار بوعده مرهونا وصار وفاؤه بالوعد
مقرونا فلا اعتبار بحق السائل بعد الوعد
ولاسيما إلى مراجعة نفسه في الرد
فيسبغ مع ذم المنع لؤم البخل ومقت
القادر وهجنة الكذب ثم لاسيما لمطاله
بعد الوعد لما في المطل من تكدير الصنيع
وتعميق الشكر والعرب تقول في أمثالها

المطل أحد المنعين واليأس أحد النجعين وقال بشار بن برد

سوتني غانية فكيف بك عجوزا فانية انتهى (قال علي بن بسام البغدادي) كنت تعشقت غلاما
لخالي ابن جردون فميت ليلة عنده وقت لا دب عليه فلسعتني عقيب فقالت آه فانتبه خالي وقال
ما أتيتك إلى ههنا فميت لا بول فقال صدقت والله كن في است غلامي فحضرني إذ ذاك
هذه الأبيات فقلت

ولقد سعت مع الظلام لم وعد * حصاته من غادر كذاب * فإذا على ظهر الطريق معدة
سوداء قد علمت أو أن ذهبا * لا بارك الرحمن فيها قربا * دبابه دبت إلى دباب
(آخر) ولقد هممت بشتل نفسي بعده * أسفا عليه فحفت أن لا نلتقي

(قال أبو سعيد الرستمي) أفى الحق أن يعطى ثلاثون شاعرا * ويحرم مادون الرضا شاعر مثلي
(ابن فلاس الاسكندري) كلما سئخوا عمر ابوا ومزينة * وضيق بسم الله في ألف الوصل

قرنت ابوا والصدغ صاد المقبل * وأبدت لامي عذار مسلسل
فإن لم يكن وصل لديك لعاشق * فماذا الذي أبدت للمتلأمل
(بعضهم) غير المقول عيوبه كالوا ومن * عمرو يرى واللفظ منه قصير

كالنون من زديشال مديحه * باللفظ لكن لا يراه بصير
(قال النماحي) لغو كرف زيدا معنى له * أو داو عمرو ففقدوها كوجودها

(قال صلاح الدين الصفدي) بعد ابراد هذه الأشعار وكان الجاحظ يزعم أن عمرا أرقى الأسماء
وأخفها وأظرفها وألسنها وكان يسميه الاسم المظالم ويعني بذلك الراقهم به الواو التي ليست
من جنسه ولا فيه دليل عليها ولا إشارة إليها قال جامعهم لوتوجه كلام الجاحظ في تسميتها الاسم
المذكور بما سماه بانه يقع في أكثر الأمثلة المتداولة لاسيما في العلوم الأدبية مضروبا أو مقتولا
كما لا يحجب على من له أدنى اطلاع لكان أظهر (ومن أمثال العرب) قولهم وقع رمضان في
الواو ات يريدون أنه جاوز العشر من فلا يذكروا الواو والعطف ويشهد لذلك قول محمد بن علي
ابن منصور بن بسام قد قرب الله بعد الجوع إلى شبعنا * كائنني بهلال العيد قد طاعنا
نفسا للهول في شوال أهبة * فان شهرنا في الواو ات قد ودعا

وكذا قولهم وقع الشهر في الانين مرادهم أنهم يقولون فيه احد وعشرين وثاني وعشرين
فيكون الانين فيه * وفي أمثال العوام اذا وقع رمضان في الانين خرج شوال من الكهين انتهى
(أبو الطيب المتنبي) الرأي قبل شجاعة الشجعان * هو أول وهى المحل الثاني

فاذا هما اجتمع النفس مرة * بلغت من العلياء كل مكان * ولربما طعن الفقي أقرانه
بالرأي قبل طاعن الاقران * لولا العقول لكان أدنى ضيغم * أدنى إلى شرف من الانسان
(قال الصفدي) الايدي جمع اليد التي هي الجارحة والايادي جمع اليد وهي النعمة هذا هو
الصحيح وقد أخرجهما عوام العلماء باللغة عن أصل وضعهما فاسمتهما لايادي في جمع اليد
الجارحة ونرى أكثر الناس يكتب إلى صاحبه المملوك يقبل الايدي الكريمة وهي لحن وانما
الصواب الايدي الكريمة انتهى (قبل لبعض الاعراب) وقد أسن كيف أنت اليوم فقال ذهب
مني الاطيمان الاكل والنكاح وبقي الارطبان السعال والضراط (قال الصفدي) ورأيت غير
مرقبة دمشق سنة ٧٣١ شخصا يعرف بالنظام العجمي وهو يلعب الشطرنج غائبا في مجلس
الصاحب شمس الدين وأول ما رأيته لعب مع الشيخ أمين الدين ساميان رئيس الأطباء فغلبه
مستدبرا ولم يشعر به حتى ضرب شاه مات بالفضل وحكى لي عنه أنه يلعب غائبا على رقعتين وقدامه

أطلت علينا منك يومنا غمامة * أضاعت لنا براقا وابطار شاشها رقة

فلا تخفها بحلي فيياس طامع * ولا غيها باني فيروي عطاشها ثم اذا انجز وعده وأوفى عهده (١٨١) لم يتبع نفسه ما أعطى

ويسران كانت يده العليا فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليد العليا خير من اليد السفلى وقال الشاعر

فانك لا تدري اذا جاء سائل

أأنت بما تعطيه أم هو أسعد

عسى سائل ذو حاجة أن منعه

من اليوم سوّلا أن يكون له غد

وليكن من سروره اذا كانت الارزاق مقدرة ان تكون على يده جارية ومن جهته واصله لا تنتقل عنه بمنع ولا تحول عنه باياس (وحكى) ان رجلا سكا كثرة عباله الى

بعض الزهاد فقال انظر من كان منهم ليس رزقه على الله عز وجل فحوله الى منزلي وقال ابن سيرين لرجل كان يأتيه على دابة ففقد الدابة ما فعل برذونك قال اشتدت على مؤنته فبعته قال أفترام خلف رزقه عندك وقال ابن الرومي رحمه الله

ان لله غير مرعك مرعى

يرتعيه وغيب مائك ماء

ان لله بالبرية لطفا * سبق الامهات والاباء ثم ليكن غالب عطائه لله تعالى وأكثرفصده ابتغاء ما عند الله عز وجل كالذي حكاه أبو بكره عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان اندريا أتاه فقال

يا عمر الخير جيت الجنة

أ كس بنيماني وأمهنة

وكن لنا من الزمان جنه

أقسم بالله لنفعلنه

فقال عمر رضي الله عنه فان لم أفعل يكون ماذا فقال

* اذا أباحفص لذهبه *

فقال فاذا ذهبت يكون ماذا فقال

يكون عن حالي لنسئلنه

يوم تكون الاعطيات تنه

وموقف المسؤل بينهنه

رقعة يلعب فيها حاضر او يغلب في الثلاث وكان صاحب يده في وسط الدست ويقول له عد لنا قطعك وقطع غريمك فيسردهما جميعا كأنه يراها (الناس) كثير منهم يغلط في الصولى وهو أبو بكر محمد بن يحيى بن صول تكين الكاتب ويزعم انه واضع الشطرنج لما ضرب المثل به فيه والصحيح ان واضعه صه بن داهر الهندي (قال الصفدي) ان أردشير بن بابك أول ملوك الفرس الاخيرة قد وضع النرد ولذلك قيل له نردشير وجعله مثلا لادنيا وأهلها فرتب الرقعة اثني عشر بيتا بعد شهر ور السنة والمهاريك ثلاثين قطعة بعدد أيام الشهر والفصوص مثل الافلاك ورميها مثل تقايها ودوراتها والنقط فيها بعدد الكواكب السيارة كل وجهين منها سبعة الشش ويقابله اليك واليتج ويقابله الدو والجهار ويقابله السه وجعل ما يأتي به اللاعب من النقوش كالنشاء والقدر تارة وتارة عابه وهو يصرف المهاريك على ما جاءت به النقوش لكنه اذا كان عنده حسن نظر عرف كيف يتأني وكيف يتحيل على الغلبة وقهر خصمه مع الوقوف عند ما حكمت به الفصوص وهذا هو مذهب الاشاعرة انتهى (الجليل)

أريد لاني ذكرها فسكأنما * تمثل لي ليلي بكل سبيل

(قد جمع السراج الوراق أقسام الواوات وأحسن)

مالي أرى عمرا أنى استجرت به * قد صار عمرا بوا وفيه وانصرفا

ونام عن حاجة نهته غلطا * لها فالفيت منه السهد والاسفا

والاستجير بعمر وقد سمعت به * فما أزيدك تعريفا عما عرفا

وتلك واو ولا والله ما عطفت * ولوأتت واو وعطف ما أتت طرفا

ولو غدت واو حال لم تسر ولو * أتى بها قسما ما بران حلغا

أو واو رب لما جرت سوى أسف * وكثرته خلافا لازى ألفا

أو واو مع لم أجـ دخيرا أتى معها * أو واو جمع غدا من فرقة تلفا

وليت صد غابها قد شبهوه غدا * يكوى بنار وهذا في السلوكى

والله يطمسها واو اذا كرت بها * دالابوسطى وكانت قبل ذا ألفا

(لمحمد بن ابراهيم) الساعدي الانصارى بيت واحد الضبط بيوت عدد الشطرنج

ان رمت تضعيف شطرنج بحماته * هاواه طبع جرد ذودرجا

(لبعضهم) نصبر للعواقب واحتسبها * فأنت من الحوادث في اثنتين

ترجحك بالمتى أو بالمنايا * فان الموت احدى الراحتين (لابي عثمان سعيد بن الحميد)

لامت قبلك بل أحيوا أنت معا * ولا أعيش الى يوم تموتينا * لكن نعيش لما نوى ونامله

ويرغم الله فينا نف واشينا * حتى اذا قدر الرحمن ميتتنا * وحال من أمرنا ما ليس بغيتنا

متنا جميعا كغصني بانه ذبلا * من بعدما ناضرا واستسقياحينا

في مثل طرفة عين لا أذوق شجي * من الملمات ولا أيضا تذوقينا (لابن التلعفري)

يا شيب كيف وما انقضى زمن الصبا * عاجلت مني اللمة السوداء * لا تعجان فوالذي جعل الدجا

من ليل طرفي البهيم ضياء * لو انما يوم المعاد صيقتي * ماسر قلبي كونها بيضاء

(شرف الدين شيخ الشيوخ بحماته)

ان تدعني خاليا من لوعتي فلتد * أجاب دمعى وما الداعى سوى طلل

عائبت انسان عيني في تسرعه * فقال لي خلق الانسان من عجل

* اما الى نار واما جنه * فبكى عمر رضي الله عنه حتى اخضت لحبته ثم قال يا غلام أعطه فيصلى هذا ذلك اليوم لالشعره أما والله لا أمل لك غيره

واذا كان العطاء على هذا الوجه خلافاً من طاب (١٨٢) جزاء وشكرو عرى عن امثنان ونشر فكان ذلك أشرف للبازل وأهناً للقابل وأما

المعطى اذا التمس بعطائه الجزاء وطلب به الشكر والثناء فهو خارج بعطائه عن حكم السخاء لانه ان طلب به الشكر والثناء كان صاحب سمعة ورياء وفي هذين من الذم ما ينافي السخاء وان طاب به الجزاء كان تاجراً مستريحاً لا يستحق جداً ولا مدحاً وقد قال ابن عباس رضي الله عنهما في تأويل قوله تعالى ولا تمنن تستكثر انه لا يعطى عطية يلهو سربها أفضل منها وكان الحسن البصري رضي الله عنه يقول في تأويل ذلك لا تمنن بعملك تستكثر على ربك وقال أبو العباس

وليس يدأوليتها بغنية

اذ كنت ترجوان تعداها شكراً غنى المرء ما يكفيه من سد حاجة

فان زاد شيئاً عاد ذلك الغنى فقرا (واعلم) ان الكرم يجتدى بالكرامة واللاطف واللين يجتدى بالمهانة والعنف فلا يجود الا خوفاً ولا يجيب الا عنفاً كما قد قال الشاعر رأيتك مثل الجوز يمنع ليه

سبحا ويعطى خيره حين يكسر فاحذر ان تكون المهانة طريقتاً الى احتدائك والخوف سبيلاً الى اعطائك فيجري عليك سعة الطعام وامتهان اللثام وليكن جودك كرماء ورغبة لا يؤما ورغبة كيلا يكون مع الوصمة كما قال العباس ابن الاحنف

صرت كائني ذبالة نصبت

تضي للناس وهي تحترق (وأما النوع الثاني) من البر فهو المعروف ويتنوع ايضا نوعين قولاً وعملًا * فاما القول فهو طيب الكلام وحسن البشر والتودد بحميل القول وهذا يبعث عليه حسن الخلق ورقة الطبع ويجب ان يكون محدوداً

(حكى) ان كثيراً أتى الفرزدق فقال له الفرزدق يا باصخر أنت أنسب العرب حيث تقول أريد لاني ذكرها فكانما * تمثل لي ليلى بكل سبيل

فقال كثيراً أنت أنف العرب حيث تقول

نرى الناس ان سرنا يسرون خلفنا * وان نحن أو ما نالي الناس وقفوا

والبيتان جميل فكان كثيراً اسرق الاول والفرزدق سرق الثاني (النور الاسعدي)

أعيت اذ لا عبت بالشر نرج من * أهوى فأبدي خده التوريدا

وغدا القرط الفكر يضرب أرضه * به طاعة لما انشني مجهودا

وطفت أنشده هناك معرضا * وجوانحي فيه تذوب صدودا

رفقاهن فما خلقن حديدا * أو ما تراها أعظمها وجدا

(ابن قلاقس) لا أقضيك لتتديم وعدت به * من عادة الغيث ان يأتي بلا طلب

عبيون جاهلك مني غير نائمة * وانما أنا أخشى حرفة الادب (شهاب الدين التلعفري)

واذا الثنية أشرفت وشمت من * أرجائها أرجا كنشر عبيد

سل هضم المنسوب أين حديثه السمر فروع عن ذيل الصبا المجرور

(ابن ميادة) أمانى من ليلى حسنا * سقتني بها اليلى على ظمأ بردا

متى ان تكن حفاتك أحسن المتى * والافتد عشناهم ازمنا رغدا

(لابي دلف) أطيب الطيبات قتل الاعادي * واختيال على متون الجياد

ورسول يأتي بوعد حبيب * وحبيب يأتي بلا ميعاد

(قيل) لبعض العشاق ما تمنى فقال أعين الرقباء وألسن الوشاة وأكباد الحساد (قال محمد ابن

شبر القيرواني) في مدح الشارح حرب سجال وجيـل عجال وفرسان ورجال قريبة

الآجال سريعة عود الحمال تستغرق الفكر وتسلب اللب استلاب السكر وتترك الانسان

وما أراد أساء أو أجاد الا انهم اندى مجلس الصلوك من أشرف الملوك حتى لا يكون بينهما في

أقرب بقعة الا قدر الرقعة فرجما التفت بنائم ما في بيت الرقعة واسانهم ما في بيت القطعة

لعب أصولي وغريب صولي فخر لجاحي ولعب لجاحي مغفر الفقة يراه عن مائة بيوته

حصينه وشباهه مصونه دوابه مجمعة وسباعه محتبته جيد النظار شديد الخذر لا يبق

ولا يذر عينه تغلى وفكرته تغلى ويده تبلى انتهى (قوله) تبلى من بلوت بمعنى استخبرت لكن

هذا من باب الافعال بمعنى تختبر (قال بعض المحققين) النفوس جواهر روحانية ليست بحسم ولا

جسمانية ولا داخلية البدن ولا خارجة عنه ولا متصلة به ولا منفصلة عنه لها تعلق بالاجساد

يشبه علاقة العاشق بالمعشوق وهذا القول ذهب اليه أبو حامد الغزالي في بعض كتبه ونقل عن

أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه انه قال الروح في الجسد كالمعنى في اللفظ قال

الصفدي وما رأيت مثالا أحسن من هذا (سئل بعض المتكلمين) عن الروح والنفس فقال

الروح هو الریح والنفس هو النفس فقال له السائل فيمتد اذا تنفس الانسان خرجت نفسه واذا

ضرب خرجت روحه فانقلب المجلس ضحكا (الثر لدواب) كالعطاس لنا وأثر فلان أخرج ما في

أنفه (يقال) فضائل الهند ثلاثة كيلة ودمنه ولعب الشارح والاسعة أحرف التي تجمع أنواع

الحساب (حكى) ان الرشيد سأل جعفر عن جواريه فقال يا أمير المؤمنين كنت في الليلة الماضية

مضطجعا وعندى جاريتان وهما يكساني فتناومت عليهما لا نظرا صنيعهما واحداهما مكية

كالسجاء فانه ان أسرف فيه كان له مقام ذم وما وان توسط واقتصد فيه كان معروفا وبرامحودا وقد قال ابن عباس رضي الله عنهما والاخرى

في تاويل قوله تعالى والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخيرا ملأناها (١٨٣) الكلام الطيب وكان سعيد بن جبير يتأول انها

الصلوات الخس (وروي) سعيد عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انكم ان تسعوا الناس بأموالكم اقل سعهم منكم بسط الوجوه وحسن الخلق (وروي) ان النبي صلى الله عليه وسلم أنشد عنده قول الاعرابي هذا

وحى ذوى الاضغان تسب قلوبهم
تجبتك الحسنى فقد يرفع النعل
فان دحسوا بالمكر فاغفر تكسرا
وان حبسوا عنك الحديث فلا تسلم
فان الذى يؤذيك منه سماعة

وان الذى قالوا ورائك لم يشل
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان من الشعر
لحكمة وان من البيان لسكرا وقيل للعتابي
انك تلقى العامة ببشر وتقريب قال دفع
صنيعة بابسر مؤنة واكتساب اخوان بابسر
مبذول وقيل فى منشور الحكم من قل حباؤه
قل احباؤه وقال بعض الشعراء
بنى ان البرشئ هين * وجه طليق وكلام لين
(وقال بعضهم)

المرء لا يعرف مقداره * ما لم تب للناس أفعاله
وكل من يمننى بشره * فقل ما ينفعنى ما به
(وأما العمل) فهو بذل الجاه والاسعاد
بالنفس والمعونة فى النابتة وهذا يبعث عليه
حب الخير للناس وايتار الصلاح لهم ويس
فى هذه الامور سرف ولا غايته احد بخلاف
النوع الاول لانها وان كثرت فهى أفعال
خير تعود بنفعين نفع على فاعلمها فى اكتساب
الاجر وجبل الذكرو نفع على المعان بها فى
التخفيف عنه والمساعدة وقدر روى محمد بن
المسكدر عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال كل معروف صدقة وقال النبي صلى الله
عليه وسلم صنائع المعروف تقي معارغ السوء
وعنه عليه الصلاة والسلام انه قال المعروف
كاسم وأول من يدخل الجنة يوم القيامة

والاخرى مدنية فذت المدنية يدها الى ذلك الشئ فلعبت به فانتصب قائما فوثبت المكية ففقدت
عليه فقالت المدنية أنا أحق به لاني حدثت عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال من أحبنا أرضا ميتة فهى له فقالت المكية أنا أحق به لاني حدثت عن معمر عن عكرمة عن
ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليس الصيد لمن أثاره انما الصيد لمن قنصه
فضحك الرشيد حتى استلقى على ظهره وقال أنسلو عنهما فقال جعفرهما ومولاهما بحكمك يا أمير
المؤمنين وحماهما اليه (قيل) لبعض الاعراب ما امتع لذات الدنيا فقال مما زحاة الحبيب وغيبة
الرقيب (أنشد) الشيخ جمال الدين بن مالك على محيى لفظه أو لا اضرب قول جرير
ماذا ترى فى عيال قد برمت بهم * لم أحص عدتهم الا بعداد
كانوا ثمانين أوزادوا ثمانية * لولار جاؤك قد قتلت أولادى
(ومن هذا القبيل) قوله تعالى وأرسلناه الى مائة ألف أو يزيدون (لابن أبي الصقر الواسطى)
كل رزق ترجوه من خلق * بعتره ضرب من التعويق
* وأنا قائل وأستغفر الله مقال الجاز لا التحقيق
لست أَرْضَى من فعل ابليس شيئا * غير ترك السجود للخلق
(يقال ان بعض السؤال اجتزأ بقوميا) كقول فقال السلام عليكم يا بخلاء فقالوا له أتقول انا
بخلاء قال كذبوني بكسرة (قد فرق) أهل العربية بين الرؤيا والرؤية فقالوا الرؤيا بمصدر رأى
الحلم والرؤية مصدر رأت العين وغلطوا أبا الطيب فى قوله

مضى الليل والفضل الذى لك لا يعنى * ورؤياك أحلى فى العيون من الغمض
(ابن المعتز) ألت أرى النجم الذى هو طالع * عاكفك فهذا للمعجبين نافع
عسى يلتقى فى الافق لخطى ولخطها * فيجمعنا اذ ليس فى الارض جامع
(حكى) أبو الفرج المعافى فى كتاب الجليس والانيس قال بينما أبو اسحق مزيد ذات يوم جالس
اذ جاءه أصحابه فقالوا له يا ابا اسحق هل لك فى الخروج بنا الى العقيق والى قباء والى أحد ناحية
قبور الشهداء فان هذا يوم كثرى طيب فقال اليوم يوم الاربعاء ولست أبرح من منزلى فقالوا وما
تكره من يوم الاربعاء وهو يوم ولد فيه نوس بن متى فقال بأبى وأمى صلوات الله عليه فقد التقمه
الحوت فقالوا يوم نصر فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب فقال أجبل بعد ما زانت
الابصار وبلغت القلوب الحناجر انتهى (من مواضع نزاع الخافض) قوله تعالى واختار موسى
قومه سبعين رجلا لآية أى من قومه وقوله عز وجل الامن سفة نفسه أى فى نفسه وقول الشاعر
* أمرتك الخير فافعل ما أمرت به * أى أمرتك بالخير انتهى (لابى بكر بن اللبابة)
ان ضمت بالشعر مما قد علمت به * ونال جودك أقوام وما شعروا
فالجود كالأذن فى يدى - قى بصيه * شوك القناد ولا يسقى به الزهر
ان لم تكن أهل نعمى أرتجيك لها * فالسالك خيط وفيه تنظم الدرر
(الصفدى) ان رحمت مع فضلى من الحفا خالبا * وغيرى على نقص به قد غدا حالى
فانى كشهر الصوم أصبح عاطلا * وطوق هلال العبد فى جسد شوال
(ابن سناء الملك) ورب لمج لا يحب وضده * يقبل منه العين والحد والفم
هو الحد خذه ان أردت مسلما * ولا تطلب التعليل فالامر بهم
(الشافعى رضى الله تعالى عنه) لو أن بالحيل الغنى لوجدتني * بنجوم أفلاك السماء تعاقي

المعروف واهله وقال على بن أبى طالب كرم الله وجهه لا يزهدنك فى المعروف كفر من كفره فقد يشكر الشاكر باضعاف جود الكافر وقال

الخطيئة من يفعل الخير لا يعدم جوائزه (١٨٤) لا يذهب العرف بين الله والناس * (وأشدد الربائي) * يد المعروف غنم حيث كانت

تحملها كفور أم شكور
ففي شكر الشكور لها جزاء

وعند الله ما كفر الكفور
فيمتحن من يقدر على ابتداء المعروف ان يجعله
حذر فواته ويبادر به خيفة عجزه وليعلم انه
من فرص زمانه وغنائم امكانه ولا يمهله ثقة
بقدرته عليه فكم واثق بقدره فانت
فأعجبتم ندما موهول على مكنته زالت
فما ورثت نجلا وقد قال الشاعر

ما زلت أسمعكم من واثق نجل

حتى ابتليت فمكنت الواصل النجلا
ولو فطن لنواب دهره وتحمض من عواقب
مكره لكانت مغامره من ذخورة ومغارمه
مخبورة فقدر روى عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال لكل شئ ثمرة وثمره المعروف
تجمل السراح وقيل لا توشروا ن ما أعظم
المصائب عندكم فقال ان تفسد على
المعروف ولا تظنعه حتى يفوت وقال عبد
الحميد من أخر الفرصة عن وقتها فليكن على
ثقة من فوته وقال بعض الشعراء
اذا هبت رياحك فاعتنتها

فان لكل خافقة سكون
ولا تغفل عن الاحسان فيها

فما تدري السكون متى يكون
وان مات نياك فاحتلمها

فما تدري الفصيل بان يكون
وروى أن بعض وزراء بني العباس مطل

راغباً إليه في عمل يستكفيه إياه فكتب إليه
بعد طول المطلب به

أما يدعوك طول الصبر مني
على استئاف منفعتي وشغلي

وعلمنا ان ذا السلطان غاد
على خطرين من موت وعزل

وانك ان تركت قضاء حق
الى وقت التفرغ والتخلي

لكن من رزق الجاحم الغنى * ضدان مفترقان أى تفرق * فاذا سمعت بان محروما أتى
ماء لبشر به فغاض فصدق * أو ان محظوظا غدا في كفه * عود فأورق في يديه فحقق
(قال الصفدي) ولم يذل مذهب الاعتزال يبدو شيئا فشيئا الى أيام الرشيد وظهر بشر المرسي
واظهار الشافعي رضي الله تعالى عنه مقبدا في الحيدوس والرشيد مشهوره فاحس
القرآن فقال إياي تعني قال نعم قال فخلق في خلق القرآن فهرب من بغداد الى مصر ولم يقل
الشافعي بالشروان الفتنة تشدد في اظهار القول بخلق القرآن فهرب من بغداد الى مصر ولم يقل
الرشيد بخلق القرآن وكان الامر بين أخذ وترك الى ان ولي المأمون وبقي يقدم رجلا ويؤخر
أخرى في دعوة الناس الى ذلك الى أن قوى عزيمته في السنة التي مات فيها وطلب أحمد بن حنبل
فأخبر في الطريق انه توفي فبقي أحمد محبوبا في الرقة حتى يبيع المعتصم فاحضر الى بغداد وعقد
مجلس المناظرة وفيه عبد الرحمن بن اسحق والقاضي أحمد بن أبي داود وغيرهما فناظره ثلاثة
أيام فأمر به فضرب بالسياط الى أن أغشى عليه ثم حل وصار الى منزله ولم يقل بخلق القرآن وكان
مدة مكثه في السجن ثمانية وعشرين شهرا ولم يرل يحضر الجمعة بعد ذلك والجماعة ويقف ويحدث
حتى مات المعتصم وولى الواثق فأظهر ما أظهر من المحنة وقال لأحمد بن حنبل لا تجمع من اليك
أحد ولا تسكن بلدا أنافيه فاحتفى الامام أحمد لا يخرج الى صلاة ولا الى غيرها حتى مات الواثق
وولى المتوكل فأحضره وأكرمه وأطلق له ما لا فلم يقبله ففرقه وأخرى على أهله وولده في كل
شهر أربعة آلاف ولم تزل عليهم جارية الى ان مات المتوكل وفي أيام المتوكل ظهرت السنة
وكتب الى الأسقف برفع المحنة واظهار السنة وبسط أهلها ونصرهم وتكلم في مجلسه بالسنة ولم
يرأوا أعيان المعتزلة في قوة ونماء الى أيام المتوكل فحمدوا ولم يكن في هذه الملة الاسلامية أكثر
بدعة منهم ومن مشاهير المعتزلة وأعيانهم الجاحظ وأبو الهذيل العلاف وابراهيم النظام
وواصل بن عطاء وأحمد بن حنبل وابو بشر بن المعتز ومعمربن عباد السلي وأبو موسى عيسى
الملقب بالزنادق يعرف براهب المعتزلة ونامة بن أشرس وهشام بن عمار الغوطي وأبو الحسن بن
أبي عمرو والحياط وأسند الكعبي وأبو علي الجبائي أسند الشيخ أبي الحسن الأشعري وأولاد ابنه
أبو هاشم عبد السلام هؤلاء هم رؤس مذهب الاعتزال وغالب الشافعية أشاعرة والغالب في
الحنفية معتزلة والغالب في المالكية قدرية والغالب في الحنابلة حشوية ومن المعتزلة أبو القاسم
الصاحب اسمعيل بن عباد والزنجشري والفراء النحوي والسيرافي انتهى (حكى) ان بعض
الطبر بين غنى في جماعة عند بعض الامراء من الاعاجم فلما أظرب به قال لغلما هات قباء لهذا
المعنى ولم يفهم المعنى ما يقوله الامير فقام الى بيت الخلاع وفي غيبته جاء المملوك بالقباء فوجد المعنى
غائبا وقد حصل في المجلس عربة وأمر الامير الجميع بالخروج فقبل للمعنى بعد ما خرج وهو في أثناء
الطريق ان الامير أمر لك بقبائه ولم تلحقه فلما كان بعد أيام حضر عند ذلك الامير وغنى اذا أنت
أعطيت السعادة لم تبلى * بضم الباء فأنكر واذا لك عليه فقال في ذلك اليوم لمسات فابتلى
السعادة من الامير فأنشجوا القصص للامير فاعجب به ذلك وأمر له به انتهى (قال الصفدي) ممن له
شهرة بين الحديث غسيل الملائكة وهو حنظلة بن أبي عامر الانصاري خرج يوم أحد فاصيب فقتل
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا صاحبكم قد غسلته الملائكة وقتل الجن سعد بن عباد وذو
الشهادتين وهو خزيم بن ثابت الانصاري وهو شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في قضاء دين
اليهودي وذو العينين هو قتادة بن النعمان أصيبت عينه يوم أحد ففرد هار رسول الله صلى الله عليه

ستصبح نادما أسقام عزي * على فوت الصنعة عند مثلي
وكتب بعض ذي الحرمان الى وال قد قصر في رعاية حرمة يقول وسلم

أعلى الصراط نريد رعية حرمي * أم في الحساب تمن بالانعام للنعيم في الدنيا أردت لك فانتبه (١٨٥) لحوائجي من رقة النوام

وكتب أبو علي البصير إلى بعض الوزراء
وقد اعتذر إليه بكثرة الاشغال يقول
لنا كل يوم نوبة قد ننو بها

وليس لنا رزق ولا عندنا فضل
فان تعتذر بالشغل عنا فافهم

تناط بك الا مال ما انصل الشغل

(واعلم) ان المعروف شروط لا يتم الا بتم الاموال

يكمل الامعها * فمن ذلك ستره عن اذاعة

يستطيع لها واخفاؤه عن اشاعة يستدل

بها * قال بعض الحكماء اذا اصطنعت

المعروف فاستره واذا صنع اليك فأنشره

ولقد قال دعبيل الخزاعي

اذا انتقموا اعلنوا امرهم

وان اتعموا ائتموا باكتتام

يقوم الشهود اذا اقبلوا * وتعد هيبتهم بالقيام

على ان ستر المعروف من اقوى اسباب

ظهوره وأبلغ دواعي نشره لما جبلت عليه

النفوس من اظهار ما خفي واعلان ما كتم

وقال سهل بن هرون

خل ادا جشته يوما لتسأله

اعطاك مما ملكك كفاك واعتذرا

يخفي صنائعه والله يظهرها

ان الجليل اذا اخفيته ظهرا

(ومن) شروط المعروف تصغيره عن ان يراه

مستكبرا وتقليل له عن ان يكون مستكبرا

لئلا يصير به مدلا بطرا ومستظهرا لأشرا وقال

العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه لا يتم

المعروف الا بثلاث خصال نجية ونصغية

وستره فاذا عجلته هنأته واذا صغره عظمته

واذا سترته أتمته وقال بعض الشعراء

زادك المعروف عندى عظما

انه عند ميسور حقير

وتناسبت كأن لم تأته

وهو عند الناس مشهور خطير

(ومن) شروط المعروف مجانبته الامتنان

وسلم وذو الديدن هو عبيد بن عمرو الخزاعي كان يعمل بيديه معا وذو الندي كان باب الخوارج
وكبيرهم وجد بن القتلي يوم النهر وان وكانت احدي يديه مخدجة كالثدي وعليها شعيرات
وذو النغفات كان يقال ذلك لعلي بن الحسين رضى الله عنه وعلي بن عبد الله بن عباس لما على
أعضاء السجدة من همام بن شبة نغفات البعير وذو السيفين وهو أبو الهيثم بن التيهان لثقله في
الحرب بسيفين وذات النطاقين هي أسماء بنت أبي بكر الصديق رضى الله عنهم لانها اشتقت
نطاقها للسفرة لانه خرج أبوها والنبي صلى الله عليه وسلم مهاجرا الى المدينة وسيف الله هو خالد بن
الوليد ومصافح الملائكة هو عمران بن الحصين وذو العمامة هو أبو أحيحة سعيد بن العاص بن
أمية كان اذا لبس عمامته لم يلبس قرشي عمامته حتى ينزعها انتهى (اجتمع) بنات حبي المدينة
عندها فقالت الكبرى يا بنية كيف تجبين أن ياخذك زوجك فقالت يا أم ان يقدم زوجي من
سفر ويدخل الحمام ثم يأتيه زواره من المسلمين عليه فاذا فرغ أغلق الباب وأرخى الستر فينتد
أني ما أرومه فقالت اسكتي ما صنعت شيئا وقالت للوسطى فقالت ان يقدم زوجي من سفر فيضع
ثيابه وأتاه جيرانه فلما جاء الليل تطيبت له وتهيأت له ثم أخذني على ذلك فقالت ما صنعت شيئا
وقالت للصغرى فقالت ان يقدم زوجي من سفر وكان قد دخل الحمام وأطلى ثم قدم وقد سوك
فدخل على ويغلق الباب ويرخي الستر فيدخل أيره في حري ولسانه في في وأصبعه في استي
فناكني في ثلاثة مواضع فقالت اسكتي فامك تبول الساعة من الشهوة انتهى
(الافغرائي) فيم الإقامة بالزوراء لا سكتي * بها ولا فاقني فيها ولا جلي

السكن ما يسكن اليه الانسان من زوجة وغيرها وبقي البيت مثل من أمثال العرب والاصل
فيه ان الصدوق العدوية كانت تحت زيد بن أنس العدوي وله بنت من غيرها تسمى الفارعة
وكانت تسكن بمحل منها في خباء آخر وغاب زيد عنه فلهج بالفارعة رجل عدوي يدعى شيبيا
فدعاها فطأوا عنه فكانت تركب كل عشيبة جلالة بها وتطلق معه الى بيته يبيتان فيه فرجع زيد
عن وجهته فخرج على كاهنة اسمها طريفة فاخبرته بريبة في أهله فقبل سائر الايالي على أحد
وانما تخوف على امرأته حتى دخل عليها فلما رأتها عرفت الشر في وجهه فقالت لا تجمل واقف
الاثر لانا قلى في هذا ولاجل فصار ذلك مثالا يضرب في التبري عن الشيء انتهى (قال الراعي)

وما هجرتك حتى قلت معانة * لانا قلى في هذا ولاجل
(لابي مسلم الخزاساني) يقال انه رأى في حائط مسجد في بلاد الصعيد سب الثلاثة فقال ما هذه
بلاد اسلام ونظم في الوقت مذكرني وأشياء في نفسي مخبأة * لا لبس لها درعا وجلبابا
والله لو طهرت نفسي ببغيتها * ما كنت عن ضرب أعناق الوري أبا
حتى أظهر هذا الدين من دنس * وأوجب الحق لاسادات ايجابا
واملا الأرض عدلا بعد ما ملئت * حورا وافتح للخيرات أبوابا

(مر) الحجاج متذكرا فرأته امرأة فقالت الامير ورب الكعبة فقال كيف عرفتيني فقالت
بسمائك قال هل عندك من قري قالت نعم خبز فطير وماء غير فاحضرته فا كل فقال هل لك ان
تصاحبيني وتصلحني ما بيني وبين امرأتى فقالت هل عندك من جماع يغني قال نعم قالت فلاحاجة
لك الى أحد يصلح بينكما اذن انتهى (قال) رجل للشعبي ما تقول في رجل اذا وطئ امرأة تقول
فتلني أو جعتني فقال أقتلها ودمها في عنقي (روي) الكلبي في حديث طويل عن أبي جعفر
رضي الله عنه قال له السائل يا ابن رسول الله كيف أعرف أن ليلة تكون في كل سنة قال اذا أتني

به وتركه الا عجب بفعله لما فيها من اسقاط الشكر واحباط الاجر فقد روى عن النبي صلى

الله عليه وسلم انه قال يا اياكم والامتنان بالمعروف (١٨٦) فانه يبطل الشكر ويحق الاجر ثم تلا تبتلوا صدقاتكم باليمن والاذى * وسمع

ابن سيرين رجلا يقول لرجل فعلت اليك
وفعلت فقال ابن سيرين اسكت فلا خير في
المعروف اذا اُحصى وقال بعض الحكماء
المن مفسدة الصنعة وقال بعض الادباء كدر
معروف الامتنان وضيع حساب الامتنان وقال
بعض البلغاء من من يعرفه أسقط شكره
ومن أعجب بعمله أحبط أجره وقال بعض
الفصحاء قوة المن من ضعف المن وقال بعض
الشعراء

أفسدت باليمن ما أسديت من حسن

ليس الكريم اذا أسدى بخنان

(وقال أبو نواس)

فأدبر لا تمن على يد

منك المعروف من كدره

* (وأشدت عن الربيع للشافعي رضى الله
تعالى عنه) *

لا تخملن لمن يمن * من الانام عليك منه
واختار لنفسك حفظها * واصبرون الصبر عنه
من الرجال على القلوب * بأشد من وقع الاسنة
(ومن) شروط المعروف ان لا يحتقر منه شيئا
وان كان قليلا نزر اذا كان الكثير معوزا
وكنتم عنه عاجزا فان من حقير يسيره فنع
منه أعجزه كثيره فامتنع عنه وفعل قليل الخير
أفضل من تركه فغدر روى عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال لا ينعكم من المعروف
صغيره وقال عبد الله بن جعفر لا تستحي من
القليل فان المنع أفضل منه ولا تجبن عن
الكثير فانك أكثر منه وقال الشاعر

اهل الخير ما استطعت وان كا

ن قليلا فان يحيط بكاه

ومنى تفعل الكثير من الخب

راذا كنت تاركالاقله

على ان من المعروف مالا كلفة على موليه

ولامشقة على مسديه وانما هو جاه يستظل

به الادنى ويرتقى به التابع وقال الشاعر

طل الفتي ينفع من دونه * وماله في ظله حفا

شهر رمضان فاقر سورة الدخان في كل ليلة مائة مرة فاذا أتت ليلة ثلاث وعشرين فانك ناظر الى
تصديق الذي سألت عنه انتهى والله أعلم (مؤيد الدين الطغراني)

فصبر أمين الملك ان عن حادث * فعاقبة الصبر الجبل جيل * ولا تأسن من صنع ربك انني
ضمنين بان الله سوف يديل * ألم تر أن الليل بعد ظلامه * علينا الاسفار الصباح دليل
وان الهلال النضوي يقر بعدما * بدا وهو شخت الجانبين ضئيل
ولا تحسب السيف يقصر كلما * تعاوده بعد المضاء كاول * ولا تحسب الروح يقلع كلما
تمربه نفع الصب * بما فيميل * فقد يعطف الدهر الابي عنانه * فيشفي قلب أولي غليل
ويرناش مقصود الجناحين بعدما * تساقط ريش واستطار نسيل
ويستأنف الغصن السليب نضارة * فيورق مالم يبعث وره ذبول
ولأنجم من بعد الرجوع استقامة * وللخط من بعد الذهاب فتول

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

الحمد لله الذي أطلع أنوار القرآن فانار أعيان الاكوان وأظهر بسدائع البيان قواطع
البرهان فأضاء صفائف الزمان وصفائف المكان والصلاة على الرسول المنزل عليه والنبي الموحى
اليه الذي نزلت لتصديق قوله وتبيين فضله وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة
من مثله نحمد المؤمنون بدينه وحجج قرآنهم بآياتهم وبردى عوج وعلى آله العظام وصحبه
الكرام ما شتمل الكتاب على الخطاب ورتب الاحكام في الابواب (بينما) الخاطري يقتطف
من أزهار أشجار الحقائق رباها ويرشف من نقادسة لافحة كؤوس الدقائق حياها ما كان يقنع
باقتناء اللطائف بل كان يجتهد في التقاط النواظر من عيون الطرائف اذا انفتحت عين النظر
على غرائب سور القرآن وانطبعت في بصر الفكر بدائع صور الفرقان فكنت لالتقاط
الدرر أغوص في لبح المعاني وطقت لاقتناص الفرر أعوم في بحار المباني اذ وقع الخطا على
آية هني معترك انظار الافضل والاعلى ومردحم افكار أرباب الفضائل والمعالي كل رفع في
مضمار هارايه ونصب لاثبات ما سخر له فيها آية فرأيت ان قد وقع التخالف والتشاجر والمناقشة
في التعاطم والتفاخر حتى ان بعضا من سوابق فرسان هذا الميدان قد تناضلوا عن سهام الشتم
والهذيان فساوقفوا في موقف من المواقف أبدا وما وافق في سلوك هذا المسلك أحدا حدا
ثم اني ظفرت على ماجرى بينهم من الرسائل واطلعت على ما أوردوا في الكتب من تحقيقات
الافاضل فاكتحلت عين الفكر من سواد أرقامهم وانفتحت حدة النظر عن عرائس نتاج
أفهامهم وكنت ناظر اربعين التأمل في تلك الاقوال اذ وقع سبوح الذهن في عقول الاشكال
فأخذت أحل عقدها بالتأمل الافكار واعتبر دررها بعبارة الاعتبار فرأيت ان الاسرار قد
خفيت تحت الاستار وان الاجل ما اعتنقوها بأيدى الافكار فصار في بساط الفكر
أجول وما زال ذهني عن سميت التأمل لا يزول حتى آتت أنوار المقصور قد تلالأ عن
أفق اليقين وشهد بصحتها لسان الحجج والبراهين فرغبت أحقق المرام واحرق الكلام في
فساء بيت الله الحرام راجيا منه ان لا أزال عن صوب الصواب وان لا أمل عن الاجتهاد في فتح
هذا الباب سائلا منه الفوز بالاستبصار عن لا تغتر عني فهمه عن الاحكام بنور التحقيق
ولا ينصرشأ وذهنه عن العروج الى معارج التدقيق فوجدت بعون الله لكشف كنوز
الحقائق معينا وتوضيح رموز الدقائق نورامينا ثم جعلت كسوة المقصود مطرا بطراز

(واعلم) انك ان تستطيع ان يسع جميع الناس معروفك ولا ان توليهم احسانك التحويل

فاعلم بذلك أهل الفضل منهم والحفاظ واقصده ذوي الرعاية والوداد (١٨٧) ليكون معروفك فيهم ناميا وصنيعك عندهم زاكيا

وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا تنفع الصنعة الا عند ذي حسب ودين وقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله بعبد خيرا جعل صنائعه في أهل الحفاظ وقال حسان بن ثابت رضي الله عنه ان الصنعة لا تكون صنعة

حتى يصاب بها طريق المصنع فاذا صنعت صنعة فاعمل بها لله اول ذوى القرابة اودع وقيل في منشور الحكم لا خير في معروف الى غير معروف وقد ضرب الشاعر به مثلا فقال كحمار السوء ان أشبعته

ريح الناس وان جاع نهق وقال بعض الحكماء على قدر المغارس يكون اجتناء الغارس فآخذ به بعض الشعراء فقال لعمر ك ما المعروف في غير أهله

وفي أهله الا كبعض الودائع مستودع ضاع الذي كان عنده

ومستودع ما عنده غير ضائع وما للناس في شكر الصنعة عندهم

وفي كفرها الا كبعض المزارع فزرعة طابت وأضعف نبتها

ومزرعة أكدت على كل زارع وأمان أسدى اليه المعروف واصطنع اليه

الاحسان فقد صار بأسوا المعروف موثوقا وفي ملك الاحسان مرقوقا ولزمه ان كان

من أهل المكافاة ان يكافئ عليها وان لم يكن من أهلها ان يقابل المعروف بنشره ويقابل

الفاعل بشكره فقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من أودع معسروفا

فلم ينشره فان نشره فقد شكره وان كتمه فقد كفره (وروى) الزهري عن عروة عن عائشة

رضي الله عنها قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أمثل بهذين البيتين ارفع ضعيفك لا يخونك ضعفه

التحرير ليكون في معرض العرض على كل عالم تحرير مورد اما جوى بين الاجلة عند الطراد في مضممار المناظره وما أفادوا به الاختيار بمسار المفاكره مذيلا بما سخر لي في الخاطر الفاتر وذهني القاصر متوكلا على الصمد المعبود فانه محقق المقصود ولما انتظم درره في سالك الانتظام ووسمت عليه بختم الاختتام جمعت غرته مستنيرة بدعاء حضرة مقبل أفواه الاكسرة والخواقين ومعقر جباه أساطين السلاطين الذي خصه الله من السرايا بجميع المزايا وأفاض عليه من سجال افضاله أنواع العطايا جعل وفود الفخر في ركاب ركائبه وجنود النصر مع جانب جنائبه عم الانام بغمم الانعام ومحاسن السواد الظلم عن بياض الايام وهو السلطان الاعظم والحاكم العدل الاكرم مالك رقاب سلاطين الامم خليفة الله في بلاده ظل الله على عبادته حامي حوزة الملة الزهراء الماحي سواد الكفر باقامة الشريعة الغراء السحرة البيضاء المجاهد المرابط في سبيل الله المجتهد في اعلاء سنة رسول الله المؤيد بالظاف الله فلان شاه خلد الله سبحانه على مفارق العالمين طلال سلطنته القاهرة وشيد لاعلاء معالم الدين المبين أركان خلافته الباهرة ساطعا عن ذروة الاقبال أشعة نيران حشمته وسطوته صاعد الى أوج الجلال كواكب مواكب عظمته وشوكته ولا زال شمس سعادته طالعة عن أفق المكرمات الالهية مصونة عن الزوال وبدر جلالة ثابت في أوج برج الشرف بالكمال بالنبي وآله العظام وصحبه الكرام مدى الدهور والاعوام والمسؤول من حضرته العلياء ملاحظة تتضمن نيل المرام والله تعالى ولي الفضل والانعام (قال صاحب الكشاف) عند تفسير قول الله عز وجل وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله متعلق بسورة صفة لها أي بسورة كائنة من مثله والضمير لما نزلنا أو لعبدنا ويجوز ان يتعلق بقائما والضمير للعباد انتهى وحاصله ان الجار والمجرور رأيتني من مثله اما ان يتعلق بقائما على أنه ظرف لغواو صفة لسورة على انه ظرف مستقر وعلى كلا التقديرين فالضمير في مثله اما عائدا الى ما نزلنا أو الى عبدنا فهذه صور أربع جوز ثلثا منها تصر بحاوة منع واحدة منها تلويح بحيث سكنت عنها وهي أن يكون الظرف متعلقا بقائما والضمير لما نزلنا ولما كانت علة عدم التجويز خفية استشكل خاتم المحققين ضد الملة والدين واستعمل من علماء عصره بطريق الاستفتاء وهذه عبارته نقلناها على ما هي عليه تبركا بشريف كلامه يا أدلاء الهدى ومصابيح الدجى حباكم الله وبيباكم وألهمنا بتحقيقه واياكم هاتان نوركم مقتبس من ضوء ناركم للهدى مائة خمس ممنحن بالنص ولا ممنحن ذو غرور ينشد بأطلق لسان وأرق جنان الأقل لسكان وادي الحمى * هنيا لكم في الجنان الخلود

أفيضوا علينا من الماء فيضا * فنحن عطاش وأتم ورود قد استبهم قول صاحب الكشاف أفيضت عليه سجال الاطاف من مثله متعلق بسورة صفة لها أي بسورة كائنة من مثله والضمير لما نزلنا أو لعبدنا ويجوز ان يتعلق بقوله فأتوا والضمير للعباد حيث جوز في الوجه الاول كون الضمير لما نزلنا تصر بحاوة حظه في الوجه الثاني تلويحا فليت شعري ما الفرق بين فأتوا بسورة كائنة من مثل ما نزلنا وفأتوا من مثل ما نزلنا بسورة وهل ثمة حكمة خفية أو نكتة معنوية أو هو تحكم بحت بل هذا مستبعد من مثله فان رأيت كشف الريبة واماطة الشبهة والانعام بالجواب أثبتتم اجزل الاجر والثواب (فكتب الفاضل الجار بردي) في جوابه كلاما معقدا في غاية التعقيد لا يظهر معناه ولا يطالع أحد على مغزاه رأينا ان ابراده في اثناء البحث يشتت الكلام ويبعد المرام فأوردناه في ذيل المتصودع ما كتب في رده

بوما فندركه العواقب قد غما يحزبك أو يثني عليك وان من * اثني عليك بما فعلت فقد خزي فقال النبي صلى الله عليه وسلم بردي

قول اليهودي قاتله الله لقد أتاني جبرائيل برسالة (١٨٨) من ربي تعالى أيمارجل صنع الى أخيه صنعة فلم يجد لها جزاء الا الدعاء والثناء فقد

كافأه وقيل في منشور الحكم الشكر قيمة
النعم وقال عبد الجبى من لم يشكر الانعام
فاعدده من الانعام وقيل في منشور الحكم
قيمة كل نعمة شكرها وقال بعض الحكماء
كفر النعم من امارات البطور واسباب الغير
وقال بعض الفضلاء الكريم شكور أو
مشكور والشيء كفور أو مكفور وقال بعض
البلغاء لازوال للنعمة مع الشكر ولا بقاء لها
مع الكفر وقال بعض الادباء
شكر الاله بطول الثناء

وشكر الولاة بصدق الولاء

وشكر النظير بحسن الجزاء

وشكرك الدون بحسن العطاء

(وقال بعض الشعراء)

فلو كان يستغنى عن الشكر ما جد

لعزة ملك أو علو مكان

لما أمر الله العباد بشكره

فقال اشكروا لي أيها الثلاثة

فان من شكر معروف من أحسن اليه ونشر
افضال من أنعم عليه فقد أدى حق النعمة
وقضى موجب الصنعة ولم يبق عليه الا
استدامة ذلك انما الشكر له يكون للمزيد
مستحقة او لمتابعة الاحسان مستوجبا (حكى)
ان الجابج أتى اليه بقوم من الخوارج وكان
فيهم صديق له فأمر بقتلهم الا ذلك الصديق
فانه عفا عنه وأطلقه ووصله فراجع الرجل
الى قطري بن الفجاءة فقال له عد الى قتال
عد والله فقال ههنا غل يدام طاقها واسترق
وقبة معتها وأنشأ يقول

أأقاتل الجابج في سلطانه * بيدتقر بانهم مولاته
انى اذا اخو الدناءة والذى

شهدت باقبح فعله غدرا

ماذا أقول اذا وقفت ازاءه

في الصف واحتجته فعلا

أأقول جار على لا انى اذا

لاحق من جارت عليه ولاته وتحدث الاقوام ان صناعا * غرست لدى فحفظت نخلاته وقبل في منشور الحكم المعروف مرادا

خاتم المحققين (وقال العلامة التفقار انى) فى شرحه للكشاف الجواب ان هذا امر تعجيز باعتبار
المأتى به والذوق شاهد بان تعلق من مثله بالاثبات يقتضى وجود المثل ورجوع العجز الى ان يؤتى
منه بشئ ومثل النبي صلى الله عليه وسلم فى البشرية والعربية موجودة بوجود بخلاف مثل القرآن
فى البلاغة والفصاحة وأما اذا كان صفة له ورة فالمعجوز عنه هو الاثبات بالسورة الموصوفة
ولا يقتضى وجود المثل بل ربما يقتضى انتفاء حيث تعلق به أمر التعجيز وحاصله ان قولنا انت
من مثل الجاسسة بيت يقتضى وجود المثل بخلاف قولنا انت بيت من مثل الجاسسة انتهى
كلامه (وأقول) لا يخفى ان قوله يقتضى وجود المثل ورجوع العجز الى ان يؤتى منه بشئ
يفهم منه انه اعتبر مثل القرآن كلاله أجزاء ورجع التعجيز الى الاثبات بجزء منه ولهذا مثل
بقوله انت من مثل الجاسسة بيت فكان المثل كتابا أمر بالاثبات بيت منه على سبيل التعجيز واذا
كان الامر على هذا النمط فلا شك ان الذوق يحكم بان تعلق من مثله بالاثبات يقتضى وجود المثل
ورجوع العجز الى ان يؤتى منه بشئ لانه لا يمكن ان يثبت بغيره وجود الشئ ولا وهذا
مما لا ينكر وأما اذا جعلنا مثل القرآن كليا يصدق على كله وبعضه وعلى كل كلام يكون
فى طبقة البلاغة القرائية فلا نسلم ان الذوق يشهد بوجود المثل ورجوع العجز الى ان يؤتى منه بشئ
منه بل الذوق يقتضى أن لا يكون لهذا الكلى فرد يتحقق والامر راجع الى الاثبات بفرد من
هذا الكلى على سبيل التعجيز ومثل هذا يشع كثيرا فى ما ورد ان الناس مثلا اذا كان عند رجل
ياقوتة ثمينة فى الغاية فلما يوجد مثلها يقول فى مقام التصاف من يأتى من مثل هذه الياقوتة
بياقوتة أخرى ويفهم الناس منه انه يدعى أنه لا يوجد فرد آخر من نوعه فظهر انه على هذا
التقدير لا يلزم من تعلق من مثله بقوله فأتوا أن يكون مثل القرآن موجودا فلا محذور الا ترى
انهم لو أتوا على سبيل الفرض بأدنى سورة موصوفة بالبلاغة القرائية لصدق أنهم أتوا بسورة من
مثل القرآن مع عدم وجود كتاب مثل القرآن وأما المثل المتيسر عليه أعنى قوله انت من مثل
الجاسسة بيت فهذا لا ينافى الغرض الا اذا جعل مثل القرآن كلالا فان الجاسسة انما تطلق على
مجموع الكتاب فلا بد ان يكون مثله كتابا آخر أيضا وحينئذ يلزم المحذور وأما القرآن فانه
مفهوما كليا يصدق على كل القرآن وابعاضه وابعاض ابعاضه الى حد لا يزول عنه البلاغة
القرآنية وحينئذ يكون الغرض منه المفهوم الكلى وهو نوع من أنواع البليغ فرد القرآن
أمر باتيان فرد آخر من هذا النوع فلا محذور (وقال) فى شرحه المختصر على التلخيص قلت لانه
يقتضى ثبوت مثل القرآن فى البلاغة وعلاوة الطبقة بشهادة الذوق اذا العجز انما يكون عن المأتى
به فكان مثل القرآن ثابت لكونهم معجزون عن أن يأتوا منه بسورة بخلاف ما اذا كان وصفا
لسورة فان المعجوز عنه هو السورة الموصوفة باعتبار انتفاء الوصف فان قلت فليكن العجز
باعتبار انتفاء المأتى به قلت احتمال عقلى لا يسبق الى الفهم ولا يوجد له مساع فى اعتبارات البلغاء
واستعمالهم فلا اعتداد به انتهى كلامه (وأقول) لا يخفى ان كلامه ههنا مجمل ليس نصافهما
قصد به فى كلامه فى شرح الكشاف وحينئذ يقال ان أراد بقوله اذا العجز انما يكون عن المأتى
به فكان مثل القرآن ثابتا ان العجز باعتبار المأتى به مستلزم لان يكون مثل القرآن موجودا
أو يكون العجز عن الاثبات بسورة منه بشهادة الذوق مطالقاته وممنوع لانه انما يشهد الذوق بلزوم
ذلك اذا كان المأتى به أعنى مثل القرآن كليا له أجزاء والتعجيز باعتبار الاثبات بجزء منه كما قررناه
سابقا وان أراد أنه انما يلزم بشهادة الذوق اذا كان المأتى منه كليا له أجزاء فهو مسلم لكن كونه

ان اهتمامك بالمعروف معروف

ولا أولئك ان لم يعضه قدر

فالشئ بالغدر المحتوم مصروف

وهذا النوع من الشكر الذي يتجمل المعروف ويتقدم البر قد يكون على وجه فيكون نارة من حسن الثقة بالشكور في وصول بره واسداء عرفه ولا أرى لمن يحسن به ظن شاكر ان يخاف حسن ظنه فيه فيكون كما قال العنابي

قد أورت فيك آمالي بوعدي لي

وليس في ورق الآمال لي ثمر

وقد يكون نارة من فرط شكر الراحي وحسن مكافاة الآمل فلا يرضى لنفسه الا بتجمل الحق واسلاف الشكر وليس لمن صادف المعروفه معدنازا كما وغرسا نايان يفوت نفسه غنما ولا يحرمها بحاف هذا وجه ثان وقد يكون نارة ارتمانا للأموال وجبا للمسؤل وبحسب ما أسلف من الشكر يكون الذم عند الياس وقال بعض الأدباء من حكماء المنفعة مدعين من شكرك على معروف لم تسدده اليه فعاجله بالبر والا انعكس فصار ذما وقال ابن الرومي

وما لحقد الا توأم الشكر في الفتى

وبعض السجيا يذنب الى بعض

فحيث ترى حقد اعلى ذى اساءة

فثم ترى شكرا على حسن القرض

اذا الارض أدت ربيع ما أنت زارع

من البذر فيها فهي ناهيك من أرض

وأما من ستر معروف المنعم ولم يشكره على

مأواه من نعمه فقد كفر النعمة وبجحد

الصناعة وان من أذم الخلائق واسوأ

الطرائق ما يستوجب به قبح الرد وسوء المنع

فقد روى أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي

صلى الله عليه وسلم انه قال لا يشكر الله من

لا يشكر الناس وقال بعض الأدباء من لم

يشكر لنعمة استحق قطع النعمة وقال

بعض الفصحاء من كفر نعمة المفيد استوجب حرمان المزيد وقال بعض البلغاء من أنكر الصنعة استوجب قبح القطعة وأنشدني بعض الأدباء

مراداهنا ممنوع بل المراد ههنا أن المأني منه نوع من أنواع الكلام والتجيز راجع اليه باعتبار الامر باتيان فرد آخر منه كما صورناه في مثال الباقوة فتذكر (قال المدقق شارح الكشف) في شرحه على هذا الموضع من كلام الكشف ويجوز أن يتعلق بقاؤها والضمير للعبد أما اذا تعلق بسورة صفة لها فالضمير للعبد أو للمنزل على ما ذكره وهو ظاهر ومن يمانية أو تبعيضية على الاول لان السورة المفروضة بعض المثل المفروض والاول أبلغ ولا يحمل على الابتداء على غير التبعيضية أو البيان فانه ما أضاف رجوعا اليه على ما ترشحنا الفاضل رحمه الله وابتدائية على الثاني وأما اذا تعلق بالامر فهي ابتدائية والضمير للعبد لانه لا يتبين اذلا منهم قبله وتقديره رجوع الى الاول ولان البيانية أبدام مستقر على ما سيجي ان شاء الله تعالى فلا يمكن تعلقها بالامر ولا تبعيضية اذ الفعل حينئذ يكون واقعا عليه كما في قولك أخذت من المال واتيان البعض لامعنى له بل الاتيان البعض فتعين الابتداء ومثل السورة والسورة نفسها ان جعلها مقحمة لا يصلحان مبدأ بوجه (أقول) فتعين أن يرجع الضمير الى العبد وذلك لان الاعتبار في مبدئية الفعل المبدأ الفاعلي والمادى والغاى أوجهة يتلبس بها ولا يصلح واحد منها فهذا ما لوح اليه العلامة وقد كتبت بهذا البيان اتصافه انتهى كلامه (وأقول) حاصل كلامه انه بطريق السبر والتقسيم حكم بتعيين من لا ابتداء ثم بين ان مبدئية الفعل ههنا لا تصلح الا للعبد فتعين أن يكون الضمير راجعا اليه ولا يخفى ان قوله ولا تبعيضية اذا الفعل حينئذ يكون واقعا عليه الى آخره محل تأمل اذ وقوع الفعل عليه لا يلزم أن يكون بطريق الاصله لم لا يجوز أن يكون بطريق التبعيضية مثل أن يكون بدلا فانكم لما جاوزتم أن يكون في المعنى مفعولا صريحا كما قررتم في أخذت من الدراهم انه أخذ بعض الدراهم لم لا تجوزون أن يكون بدلا من المفعول فكأنه قال بسورة بعض ما نزلنا فتكون البعضية المستفادة من ملحوظة على وجه البداية ويكون الفعل واقعا عليه فيكون في حيز الباء وان لم يكن تقدير الباء عليه اذ قد يحتمل في التابعية ما لا يحتمل في المتبوعية كما في قولهم رب شاقو بخلتها لا بد لنفي هذه من دليل * ثم على تقدير التسليم نقول قوله لان الاعتبار في مبدئية الفعل المبدأ الفاعلي الى آخره محل بحث لان التعميم الذي في قوله أوجهة يتلبس بها غير منضبط لان جهات التلبس أكثر من أن تحصى من جهة الكمية ولا تنهى الى حده من الحدود من جهة الكيفية ولا يخفى أن كون مثل القرآن مبدأ ماديا للسورة من جهة التلبس أمر يقبله الذهن السليم والطبع المستقيم على ان لو حقت معنى من الابتدائية يظهر لك أن ليس معناه أن يتعلق به على وجه اعتبار المبدئية الا الذي اعتبر له ابتداء حقيقة أو توهمها وقد ذكر العلامة التفتازاني كلام الكشف للرد وقال في اثناء الرد على ان كون مثل القرآن مبدأ ماديا للاتيان بالسورة ليس أبعد من كون مثل العبد مبدأ فاعليا انتهى (وأقول) لا يخفى ان مثل العبد باعتبار الاتيان بالسورة منه هو مبدأ فاعلي للسورة حقيقة لانه لو فرض وقوعه لا يكون العبد الامول فالتلك السورة مختارها فيكون مبدأ فاعليا حقيقة قايها وأما مثل القرآن فلا يكون مبدأ ماديا للسورة الا باعتبار التلبس الصحيح للسببية فهو أبعد منه غاية العبد بل ليس بينهما نسبة فان أحدهما بالحقيقة والاخر بالجواز وأين هذا من ذلك نعم كون مثل القرآن مبدأ ماديا ليس بعيدا في رأى نظر العقل باعتبار التلبس تأمل وأنصف (قال الفاضل الطيبي) لا يقال انه جعل من مثله صفة السورة فان كان الضمير للمنزل فهي للبيان وان كان للعبد فهي للابتداء وهو ظاهر فعلى هذا ان تعلق قوله من مثله بقوله فأتوا فلا يكون الضمير للمنزل لانه يستدعي كونه للبيان والبيان يستدعي

بعض الفصحاء من كفر نعمة المفيد استوجب حرمان المزيد وقال بعض البلغاء من أنكر الصنعة استوجب قبح القطعة وأنشدني بعض الأدباء

ما ذكره له علي بن أبي طالب كرم الله وجهه. (١٩٠) من جاوز النعمة بالشكر لم * يحش على النعمة مقتالها. لو شكروا النعمة زادتهم

مقالة الله التي قالها
لئن شكرتم لازيدنكم * لكنما كفرهم غاليا
والكفر بالنعمة يدعو الى

زوالها والشكر أبقى لها
وهذا آخر ما يتعلّق بالقاعدة الثانية من
أسباب الالفة الجامعة (فأما القاعدة الثالثة)
فهى المادة الكافية لان حاجة الانسان
لازمة لا يعرى منها بشر قال الله تعالى وما
جعلناهم جسدا لا يأكلون الطعام وما
كانوا خالدين فاذا عدم المادة التى هى قوام
نفسه لم تدم له حياة ولم تستقم له دنيا واذا
تعذر شئ منها عليه لحقه من الوهن فى نفسه
والاختلال فى دنياه بقدر ما تعذر من المادة
عليه لان الشئ القائم بغيره يكمل بكماله
ويختل باختلاله ثم لما كانت المواد مألوفة
لحاجة الكافية اليها أعوزت بغير طلب
وعدمت لغير سبب وأسباب المودة مختلفة
وجهاً للمكاسب متشعبة ليكون اختلاف
أسباب اعلة الاتسلاف بها وتشعب جهاتها
توسعة اطلالها كي لا يجتمعوا على سبب
واحد فلا ياتئمون ويشتركو فى جهة
واحدة فلا يكتفون ثم هداهم اليها بعقولهم
وأرشدهم اليها بطباعهم حتى لا يتكفروا
ائتلافهم فى المعاش الخلة فيعجزوا ولا يماوروا
بتقدير موداهم بالمكاسب المتشعبة فيحتلوا
حكمة منه سبحانه وتعالى اطلع بها على
عواقب الامور وقد أنبأ الله تعالى فى كتابه
العزير اخبارا واذا كرا فقال سبحانه
وتعالى قال ربنا الذى أعطى كل شئ خلقه
ثم هدى * اختاف المسرفون فى تأويل
ذلك فقال فتادة أعطى كل شئ ما يصلحهم ثم
هداه وقال مجاهد أعطى كل شئ صورته ثم
هداه لمعيشته وقال ابن عباس رضى الله
عنهما أعطى كل شئ زوجة ثم هداه
لنكاحها وقال تعالى يعلمون ظاهرا من الحياة

تقديم مبهم ولا تقديم فتعين أن تكون لا ابتداء لفظاً أو تقدير أى أصدر واوانتوا واستخرجوا
من مثل العبد بسورة لان مدار الاستخراج هو العبد لا غير فذلك تعين فى الوجه الثانى عود
الضمير الى العبد لان هذا وأمثاله ليس بواف ولذلك تصدى بعض الفضلاء وقال قد استهم قول
صاحب الكشف حيث جوز فى الوجه الاول كون الضمير لما نزلنا صريحا وحصره فى الوجه
الثانى تلو بحافيت شعري ما الفرق بين فأتوا بسورة كائنه من مثل ما نزلنا وبين فأتوا من مثل
ما نزلنا بسورة (وأجيب) بأنك اذا طلعت على الفرق بين قولك لصاحبك انت برجل من البصرة
أى كائن منها وبين قولك انت من البصرة برجل عثرت على الفرق بين المثالين وزال عنك التردد
والارتباب (ثم نقول) ان من اذا تعلّق بالفعل يكون اما ظرا فالغواو من لا ابتداء أو مفعولا به ومن
للتبعيض اذا لا يستقيم أن يكون بيانا لاقتضائه أن يكون مستقرا والمقدر خلافه وعلى تقدير أن
يكون تبعيضا فمعناه فأتوا بعض مثل المنزل بسورة وهو ظاهر البطلان وعلى تقدير أن يكون
ابتداء لا يكون المطلوب بالتحدى الاتيان بالسورة فقط بل بشرط ان يكون بعضا من كلام مثل
القرآن وهذا على تقدير استقامته بعزل عن المقصود واقتضاء المقام لان المقام يقتضى التحدى
على سبيل المبالغة وان القرآن بلغ فى الإعجاز بحيث لا يوجد لفظه نظير فكيف لا كل فالتحدى
اذن بالسورة الموصوفة بكونهم امن مثله فى الإعجاز وهذا انما يتأتى اذا جعل الضمير لما نزلنا ومن
مثله صفة لسورة ومن بيانية فلا يكون الماتى به مشروطا بذلك الشرط لان البيان والمبين كشي
واحد كونه تعالى فاجنبوا الرجس من الاوثان وبعضه قول المصنف فى سورة الفرقان ان
تنزله مفردا وتحديدهم بأن يأتوا ببعض تلك التفاريق كمنزل شئ منها أدخل فى الإعجاز وأتور
للحجة من أن نزل كله جملة واحدة ويقال لهم حيث واصل هذا الكتاب مع عدم ما بين طرفيه أو
طوله انتهى (وأقول) هذا الكلام مع طول ذيله فاصر عن إقامة المرام كالا يخفى على من له
بالغنون ادنى المسام فلا علينا ان نشير الى بعض ما فيه (فنعقول) قوله وعلى تقدير أن يكون تبعيضا
فمعناه فأتوا بعض مثل المنزل بسورة وهو ظاهر البطلان فيه بحث لان بطلانه لا يظهر الا على تشديده
حيث غير النظم بتقديم معنى من على قوله بسورة وهذا انما ساد بلا ضرورة بلوقال فأتوا بسورة بعض
مثل المنزل على ما هو النظم القرآنى فهو فى غاية الصحة والمتانة وحينئذ يكون قوله بعض مثل
المنزل بدلا فيكون معه ولا للفعل على ما حقه فنام سابقا حيث قررنا على كلام صاحب الكشف
ما رجع وتأمل * ثم قوله وعلى تقدير أن يكون المطلوب بالتحدى الاتيان بسورة
فقط بل بشرط أن يكون بعضا من كلام مثل القرآن فيه نظر لان الاتيان من المثل لا يقتضى
أن يكون من كلام مثل القرآن يكون الماتى جزأ منه بل يقتضى ان يكون من نوع من الكلام
عالبانى البلاغة الى حيث انتهى به البلاغة القرآنية والماتى به يكون فردا من افراد ما يعمرى
انه ما وقع فى هذه الالانه جعل المثل كالأجزاء لا كالأفراد كما نصلنا سابقا فى مثال الباقونة
حيث أوردنا الكلام على العلامة التفتازانى فلا يحتاج الى الاعادة وطفنى ان منشأ كلام العلامة
التفتازانى ليس الا كلام الفاضل الطيبى تأمل وتدبر * وقد يجب بوجه آخر فى غاية الضعف
ونهاية الزيف أوردوها العلامة التفتازانى فى شرح الكشف وبين ما فيها رأينا ان نقلها على
ما هى عليه استيعابا لا قوال وليكون للمتأمل فى هذه الآية زيادة بصيرة (الاول) انه اذا
تعلق بفتاوان لا ابتداء قطعا اذ لا مبهم يبين ولا سبيل الى البعضية لانه لا معنى لاتيان البعض
ولا مجال لتقدير الباء مع من كيف وقد ذكر الماتى به صريحا وهو السورة واذا كانت من

الدينا يعنى معاشهم متى برز عون ومنى يغرسون وهم عن الآخرة هم غافلون وقال تعالى وقد رفقنا أوتواها فى أربعة أيام سواء

وعبد الرحمن بن زيد قدر أرزاق أهلها
سواء للسائلين الزيادة في أرزاقهم ثم ان الله
تعالى جعل لهم مع ما هداهم اليه من
مكاسبهم وأرشدهم اليه من معاشهم ديناً
يكون حكمة وشريعاً يكون فيما يصلح الى
موادهم بتقديره ويطلبوا أسباب مكاسبهم
بتدبيره حتى لا ينفردوا بأراداتهم فيتعالموا
وتستولي عليهم أهواؤهم فينقطعوا قال الله
تعالى ولولا تبع الحق أهواءهم لفسدت
السموات والارض قال المفسرون الحق في
هذا الموضع هو الله جل جلاله فلاجل ذلك
لم يجعل المواد مطلوبة بالالهام حتى جعل
العقل هادياً لها والدين فاضياً عليها لئلا
السعادة وتعم المصلحة * ثم انه جلت قدرته
جعل سد حاجتهم وتوصلهم الى منافعهم من
وجهين بمادة وكسب فاما المادة فهي
حادثة عن افتناء أصول نامية بذواتها وهي
شيتان ثبت نام وحيوان متناسل قال الله
تعالى وانه هو أغنى وأغنى قال أبو صالح أغنى
خلقه بالمال وأغنى جعل لهم قنينة وهي
أصول الاموال * وأما الكسب فيكون
بالافعال الموصلة الى المادة والتصرف
المؤدي الى الحاجة وذلك من وجهين
أحدهما تقلب في تجارة والشان في تصرف في
صناعة وهذان هما فقرع لوجهي الميادة
فصارت أسباب المواد المألوفة وجهات
المكاسب المعروفة من أربعة أوجه غناء
زراعة ونتاج حيوان وريح تجارة وكسب
صناعة وحكى الحسن بن رجا مثل ذلك عن
المؤمن قال سمعته يقول معاش الناس
على أربعة أقسام زراعة وصناعة وتجارة
وامارة فمن خرج عنها كان كالأعرج والاذ قد
تقرر أسباب المواد بما ذكرناه فنصف
حال كل واحد منها بقول موجز (أما الاول
من أسبابها وهي الزراعة) فهي مادة أهل
فقال مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله

لا ابتداء تعين كون الضمير للعبد لانه المبدأ اللاتيان لا مثل القرآن وفيه نظر لان المبدأ
الذي تقضيه من الابتداءية ليس الفاعل حتى ينحصر مبدأ الاتيان بالكلام في المتكلم على
أنك اذا تأملت فالتكلم ليس مبدأ الاتيان بكلام غيره بل بكلام نفسه بل معناه انه يتصل به
الامر الذي اعتبره ابتداء حقيقة أو توهمها كالصورة للخروج والقرآن للاتيان بسورة منه
(الثاني) اذا كان الضمير لما نزلنا ومن صلة فأتوا كان المعنى فأتوا من منزل مثله بسورة وكان
مماثلة ذلك المنزل هذا المنزل هو المطلوب لا مماثلة سورة واحدة منه بسورة من هذا وظاهر ان
المقصود خلافه كما نطق به الا في الاخر وفيه نظر لان اضافة المثل الى المنزل لا تقتضي أن يعتبر
موصوفه منزلاً ألا ترى أنه اذا جعل صفة سورة لم يكن المعنى بسورة من منزل مثل القرآن بل من
كلام وكيف يتوهم ذلك والمقصود تعجيزهم عن ان يأقوا من عند أنفسهم بكلام من مثل
القرآن ولو سلم فما ادعاهم من لزوم خلاف المقصود غير بين ولا مبين (الثالث) أنها اذا كانت
صلة فأتوا كان المعنى فأتوا من عند المثل كما يقال أتوا من زيد بكتاب أي من عنده ولا يصح
من عند مثل القرآن بخلاف مثل العبد وهو هذا أيضاً بين الفساد انتهى (وقد ألهمت) بحل
الكلام في فناء بيت الله الحرام ما اذا تأملت فيه عسى أن يتضح المرام (فأقول) وبالله التوفيق
وبعده أزيمة التحقيق ان الآية الكريمة إنما أنزلت للتحدى وحقيقة التحدي هو طلب المثل
من لا يقدر على الاتيان به فاذا قال المتحدى فأتوا بسورة بدون قوله من مثله كل أحد يفهم منه انه
يطلب سورة من مثل القرآن واذا قال أتوا من مثله بدون قوله بسورة كل أحد يفهم منه انه
يطلب من مثل القرآن ما يصدق عليه انه مثل القرآن أي قدر كان سورة أو أقل منها أو أكثر
واذا أراد المتحدى الجمع بين قوله بسورة وبين قوله من مثله فحق الكلام ان يقدم من مثله ويؤخر
بسورة ويقول فأتوا من مثله بسورة حتى يتعلق الامر بالاتيان من المثل أولاً بطريق المجهوم
وكان بحيث لو اكتفى به لكان المقصود خاصاً لا والكلام مفيد الكن تبرز بيان قدر الماتية
فتال بسورة فيكون من قبيل التخصيص بعد التعميم في الكلام والتبيين بعد الإبهام في المقام
وهذا الأسلوب مما تعني به البلاغة وأما اذا قال فأتوا بسورة من مثله على ان يكون من مثله متعلقاً
بفأتوا يكون في الكلام حشو وذلك لانه لما قال بسورة عرف ان المثل هو الماتية منه فذكر من
مثله على ان يكون متعلقاً بفأتوا يكون حشواً وكلام الله ينزه عن هذا فلهذا حكم بأنه وصف
للسورة * وتلخيص الكلام ان التحدي بمثل هذه العبارة يقع على أربعة أساليب (الاول)
تعين الماتية به فقط (الثاني) تعين الماتية منه فقط (الثالث) الجمع بينهما على أن يكون الماتية منه
مقدماً والماتية به مؤخراً (الرابع) العكس ولا يخفى على من له بصيرة في نقد الكلام ان الاساليب
الثلاثة الاول مقبولة عند البلاغة والاخير مردود ويبقى ذكر الماتية منه بعد ذكر الماتية به حشواً
هذا اذا جعل الماتية منه مفهوماً للمثل وأما ان كان الماتية منه مكاناً أو شخصاً أو شيئاً آخر مما لا يدل
عليه التحدي فذكره مفيد قدم أو آخر ولذلك جوز العلامة صاحب الكشف ان يكون من مثله
متعلقاً بفأتوا حيث كان الضمير راجعاً الى عبداً والحاصل انه اذا جعل المثل الماتية به فاذا أريد
الجمع بين الماتية منه والماتية به فلا بد من تقديم الماتية منه على الماتية به ولا يكون الكلام ركيكاً
وأما اذا كان الماتية منه شيئاً آخر فالتقديم والتأخير سواء * ومما يؤيد هذا المعنى ما أفاده
المحققون في قول القائل عند خروجه من بستان المخاطب أكلت من بستانك من العنب انه
لو قال أكلت من العنب من بستانك يكون الكلام ركيكاً بناء على أنه لو قال أكلت من العنب

الحضر وسكان الامصار والمدن والاستمداد بها أعم نفعا وأوفى فراعاً ولذلك ضرب الله تعالى به المثل

عين ساهرة لعين نائمة وقال صلى الله عليه وسلم نعمت لكم النخلة تشرب من عين خواره وتغرس في أرض خواره وقال صلى الله عليه وسلم في النخل هي الراسخات في الوحل المطعمات في المحل وقال بعض السلف خير المال عين خواره في أرض خواره تسهر اذا نمت وتشهد اذا غبت وتكون عقب اذا مات (وروي) هشام بن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التمسوا الرزق في خبايا الارض يعني الزرع (وحكى) عن المعتز انه قال رأيت علي بن أبي طالب رضي الله عنه في المنام يناولني المسحاة وقال خذها فانها مفتاح خزائن الارض وقال كسرى للموبذ ما قيمة تاجي هذا فاطرق ساعة ثم قال ما أعرف له قيمة الا ان تكون مطرة في نيسان فانها تصلح من معاش الرعية ما تكون قيمته مثل تاج الملك * وروي عبد الله بن عبد الملك بن شهاب الزهري فقال له أدلني على مال أعالجه فأشأ ابن شهاب يقول

تبع خبايا الارض وادع ملكها

لعلك يوم ان تجاب وترزقا

فيؤتيك مالا واسعا اذا امتانة

اذا ما بالارض غارت ندفاشا وقد اختلف الناس في تفضيل الزرع والشجر بما ليس يتسع كتابنا هذا لبسط القول فيه غير ان من فضل الزرع فاقرب مداه ووفور جده ومن فضل الشجر فلا يوت أصله وتوالي ثمره (وأما الثاني من أسبابها وهو نتاج الحيوان) فهو مادة أهل الفلوات وسكان الخيام لانهم لما لم تستقر بهم دار ولم تضعهم أمصارا فقرروا الى الاموال المتقلبة معهم وما لا ينقطع نمائوه بالظعن والرحلة فافتنوا الحيوان لان يستقل في النقلة بنفسه ويستغنى عن العلفه برعيه ثم هو من كروب ومحلوب فكان اقتناؤه على أهل الخيام أيسر لانه مؤنثه وتسهيل الكففة وكانت جدواه عليهم أكثر لو فور نسله واقتنيات

علم انه أكل من البستان فقوله من بستانك يبق لغوا وأما اذا قال أولا من بستانك أفاد انه أكل من البستان بعد ان لم يكن معلوما ولكن بقي الابهام في المأ كوله منه فلما قال من العنب دفع الابهام هنا وان لم يكن مثالا لما نحن فيه لكنه يظهر بالنظر اذا تأملت فيه تأنست بالمطلوب الذي نحن بصدده لا يقال فعلى هذا جعله وصفا أيضا لغو بناء على أن التحدي يدل عليه * لا نأقول لاشك ان التحدي يدل على ان السورة المأتي بها هي السورة المماثلة فاذا قيل من مثله مقدمات كان فيه ابهام واجمال من حيث المقدار فاذا قيل بسورة تعين المقدار المأتي به وحينئذ قوله بسورة لا يفيد الانعيين المقدار المهم اذ بعد ان فهم المماثلة من صريح الكلام اضجع دلالة السياق فلا يلاحظ قوله سورة الامن حيث انه تفصيل بعد الاجمال فلا يكون في الكلام حشو ومستغنى عنه وأما اذا قيل مؤخر فان جعلت وصفا للسورة فقد جعلت ما كان مفهوما بالسياق منظوما في الكلام بعينه وهذا في باب النعت اذا كان لفائدة لا ينكر كما في قولهم أمس الدابر وأمثاله وأما اذا جعلت متعلقا بقاؤها فدلالة السياق باقية على حالها اذ هي مقدمة على التصريح بالمماثلة ثم صرح بتذكر المماثلة فكأنك قلت فأتوا بسورة من مثله من مثله مرتين على ان يكون الاول وصفا والثاني ظرفا لغوا وهو حشو في الكلام بلا شبهة (فان قلت) في الفائدة ان جعلناه وصفا للسورة (قلت) الفائدة جلية وهي التصريح بنسبنا التعجيز فانه ليس الا وصف المماثلة وعند ملاحظه منشا التعجيز أعني المثلية يحصل الانتقال الى ان القرآن معجز والخاص بل ان الغرض من اتيان الوصف تحقيق مناط عالية كون القرآن معجزا حتى يتأملوا بنظر الاعتبار فيرتدعوا عما هم فيه من الرب والانكاره اذا ما نسخ في خاطر الفاتر والمرجو من الافاضل النظر بعين الانصاف والتجنب عن العناد والاعتساف فلهذا يرى ان الغور فيه لعميق وان المسالك اليه لادقيق والله المستعان وعليه التكلان والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه الطيبين الطاهرين أجمعين انتهى (من التفسير الكبير للإمام الرازي) المسئلة الخامسة الضمير في مثله الى ما اذا عود فيه وجهان (أحدهما) انه عائد الى ما في قوله مما نزلنا أي فأتوا بسورة مما هو على صفته في الفصاحة وحسن النظم (والثاني) انه عائد الى عبدنا أي فأتوا ممن هو على حاله من كونه بشرا أميالا يقرأ الكتب ولم يأخذ من العلماء والاول مروي عن عمرو بن مسعود وابن عباس والحسن وأكثر المحققين ويدل عليه وجوه (الاول) ان ذلك مطابق لسائر الآيات الواردة في باب التحدي لاسيما ما ذكره في تونس فأتوا بسورة مثله (الثاني) ان البحث انما وقع في المنزل لانه قال وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فوجب صرف الضمير اليه ألا ترى أن المعنى وان ارتبتم في ان القرآن منزل من عند الله فهاتوا أنتم شيئا مما عايناه وقضية الترتيب لو كان الضمير مردودا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقال وان ارتبتم في أن محمدا منزل عليه فهاتوا قرآنا من مثله (الثالث) ان الضمير لو كان عائدا الى القرآن لاقتضى كونهم عاجزين عن اتيان بمثله سواء اجتمعوا أو انفردوا وسواء كانوا أميين أو عاقلين محصين أمالو كان عائدا الى محمد صلى الله عليه وسلم فذلك لا يقتضي الا كون أحدهم من الاميين عاجزين عنه لانه لا يكون مثل محمد الا الشخص الواحد الامي فاما لو اجتمعوا أو كانوا قادرين مثل محمد صلى الله عليه وسلم فلا لان الجماعة لا تماثل الواحد القاري لا يكون مثل الامي ولا شأن ان العجزا على الوجه الاول أقوى (الرابع) لو صرفنا الضمير الى القرآن فكونه معجزا انما يحصل لكامل حاله في الفصاحة أما لو صرفناه الى محمد صلى الله عليه وسلم فكونه معجزا انما يكمل بتقرير كمال حاله في كونه أميا بعيدا عن العلم وهذا وان

ورسله الهامامن الله الخلة في تعديل المصالح فيهم وارشاد العباد في قسم المنافع بينهم (١٩٣) وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خير

المال مهرة مأمورة وسكنة مأبورة ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم مهرة مأمورة أي كسيرة النسل ومنه تأول الحسن وفتادة قوله تعالى أمرنا مرفقها أي كثرنا عددهم وأما السكة المأبورة فهي النخل المؤبرة الجمل (وروى) عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في الغنم سمها معاش وصوفها رباح (وروى) عن أبي طيبان أنه قال قال لي عمر بن الخطاب رضي الله عنه ممالك يا أبا طيبان قال قلت عطائي القان قال اتخذ من هذا الحرث والسائبات قبل ان تليك غلصة من قريش لاتعد العطاء معهم مالا والسائبات النتاج (وحكى) أن امرأة أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله اني اتخذت غنما ابنتي نسلها ورسولها وانما الاتني فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم ما ألوانها قالت سود فقال عفرى وهذا مثل قوله صلى الله عليه وسلم في منا كبح الأدميين أغربوا ولا تضووا (وأما الثالث من أسبابها وهي التجارة) فهي فرع لمادتي الزرع والنتاج فقدر روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تسعة اعشار الرزق في التجارة والحرث والباقي في السائبات وهي نوعان تغلب في الحضر من غير نقل ولا سفر وهذا تر بص واختصار وقد رغب عنه ذوو الاقدار وروى فيه ذوو الاخطار والثاني تغلب بالمال بالاسفار ونقله الى الامصار فهذا البقي باهل المرواة وأعم جدوى ومنفعة غير انه أكثر خطرا وأعظم غررا فقدر روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان المسافر وماله لعل تلف الاماوى الله يعنى على خطرو في التوراة يا ابن آدم أحدث سفرا أحدث لك رزقا * (وأما الرابع من أسبابها وهو الصناعة) * فقد يتعلق بامضى من الاسباب الثلاثة وتنقسم اقساما ثلاثة صناعة فكر وصناعة عمل وصناعة مشتركة بين فكر وعمل لان الناس آلات للصناعات وأشرفهم نفسا متبهي لأشرفها

كان معجزا أيضا لانه لما كان لا يتم الابتقر يرتوهم من النقصان في حق محمد صلى الله عليه وسلم كان الاول أولى (الخامس) لو صرفنا الضمير الى محمد صلى الله عليه وسلم لكان ذلك يوهم ان صدور مثل القرآن عن لم يكن مثل محمد صلى الله عليه وسلم في كونه أميا ليس ممتنعاً ولو صرفناه الى القرآن لدل ذلك على ان صدور عن الأدمي ممتنع وكان هذا أولى (منقول من حواشي الكشف للقطب رحمه الله) اذا تعلق من مثله بسورة وقد تقدم أمر ان المنزل والمنزل اليه جاز أن يرجع الضمير الى المنزل وتكون من للتبيين أو للتبعيض أي فأتوا بالسورة التي هي مثل المنزل أو بسورة بعض مثله وجاز أن يرجع الى المنزل اليه وهو العبد وحيثما تكون من للابتداء لان مثل العبد مبدأ للآتيان ومنشؤه أما اذا تعلق بقوله فأتوا فالضمير للعبد ومن لا يجوز أن تكون للتبيين لان من البيانية تستدعي مبهما تبيينه فتكون صفته فتكون طرفاً مستقرا واذا تعلق بفأتوا تكون طرفاً لغوا فيلزم أن يكون طرف واحد مستقرا ولغوا وانما لا يجوز أن تكون من للتبعيض والا لكان مفعول فأتوا لكن مفعول فأتوا لا يكون الا بالباء فلو كان مثل مفعول فأتوا لزم دخول الباء في من وانه غير جائز فنعين أن تكون من للابتداء فيكون الضمير راجعاً الى العبد لان مثل العبد هو مبدأ الآتيان لا مثل القرآن وبهذا يضحل وهم من لم يفرق بين فأتوا بسورة من مثل ما نزلنا وبين فأتوا من مثل ما نزلنا بسورة انتهى (لجامع رحمه الله تعالى)

وثقت بعفو الله عني في غيب * وان كنت أدري انني المذنب العاصي
وأخلصت حبي في النبي وآله * كفي في خلاصي يوم حشري اخلاصي
هذا آخر الجلد الثاني من الكشكول والحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده محمد وآله

(بسم الله الرحمن الرحيم)

قال سيد البشر والشفيع المشفع في الحشر صلوات الله عليه وسلامه وعلى آله وصحبه وسلم الدنيا دار بلاء ومنزلة بالغة وعناء قد نزع عنها نفوس السعداء وانتزعت بالسكر من أيدي الاشقياء فأسعد الناس بها أرغبتهم عنها وأشقاهم بها أرغبتهم فيها فهي الغاشة لمن استنصحتها والمغوية لمن أطاعها الفاتر من أعرض عنها والهالك من هوى فيها طوبى لعبد اتقى فيها ربه وقدم توبته وغاب شهوته من قبل أن تلقى الدنيا الى الآخرة فيصبح في بطن موحشة غبراء مدلهمة ظلماء لا يستطيع ان يزيد في حسنة ولا ينقص من سيئة ثم ينشر فيحشر اما الى جنة يدوم نعيمها أو الى نار لا ينهد عذابها (في الحديث) عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى اذا عصاني من يعرفني سلطت عليه من لا يعرفني (أبو حمزة الثمالي) قال رأيت علي بن الحسين رضي الله عنهما يصلي وقد سقط رداؤه عن منكبيه فلم يسوه حتى فرغ من صلاته فقلت له في ذلك فقال ويحك أتدري بين يدي من كنت ان العبد لا يقبل منه صلاة الا ما قبل فيها فقلت جعلت فداك هل كانا فقال كلا ان الله يتم ذلك بالنوافل (لبعض الاعراب في تصحيح العرائض)

اذا هم ألقى بين عينيه عزمه * ونكب عن ذكر العواقب جانبا

ولم يستشرف امره غير نفسه * ولم يرض الا قائم السيف صاحبا

(ولبعضهم في هذا المعنى)

سأغسل عني العار بالسيف جالبا * على قضاء الله ما كان جالبا

وتصغر في عيني بلادى اذا انتنت * عيني بادرالك الذي كنت طالبا

(من حفظ س عن عنوان البصري) وكان شيخا قد أتى عليه أربع وتسعون سنة قال كنت

بعضنا كان أردلهم نفسا متبهي لأردلها (١٩٤) جنس الان الطبع يبعث على ما يلائمه ويدعو الى ما يجانس (وحكى) ان الاسكندر لما أراد

الخروج الى اقاصى الارض قال لا رسطا طالس
اخرج معى قال قد نحصل جسمى وضعفت
عن الحركة فلا ترجعنى قال فما اصنع فى اعمالى
خاصة قال انظر الى من كان له عبيد فأحسن
سياستهم فوله الجنود ومن كانت له ضبيعة
فأحسن تدبيرها فوله الخراج فنبه باعتبار
الطباع على ما اغناه عن كافة التجربة
وأشرف الصناعات صناعة الفكر وهى
مدبرة وأردلها بصناعة العمل لان العمل
نتيجة الفكر وتديره (فاما) صناعة الفكر
فقد تنقسم قسمين (أحدهما) ما وقف على
التدبيرات الصادرة عن نتائج الآراء الصحيحة
كسياسة الناس وتدبير البلاد وقد أفردنا
للسياسة كتابا لخصنا فيه من جلها ما ليس
يحتمل هذا الكتاب زيادة عليها (والثانى)
ما أدت الى المعلومات الحادثة عن الافكار
النظرية وقدمضى فى فضل العلم من كتابنا
هذا باب أغنى ما فيه عن زيادة قول فيه (وأما)
صناعة العمل فقد تنقسم قسمين عمل صناعى
وعمل بهيمى فالعمل الصناعى أعلاها رتبة
لانه يحتاج الى معاطاة فى تعلمه ومعاناة فى
تصوره فصار به هذه النسبة من المعلومات
الكفرية والآخر ما هو صناعة كد وآلة
مهنة وهى الصناعة التى تقتصر عليها
النفوس الرذلة وتقف عليها الطباع الخاسرة
كما قال أكتهم بن ضيفى لكل ساقطة لاقطة وكما
قال المتلمس

ولا يقيم على ضيم يسام به

الا الاذلان غير الحى والوند

هذا على الخسف مربوط برمته

وذا يشج فلا يرثى له أحد

(وأما) الصناعة المشتركة بين الفكر

والعمل فقد تنقسم قسمين أحدهما ان

تكون صناعة الفكر أغلب والعمل تبعها

كالكتابة والثانى ان تكون صناعة العمل

أغلب والفكر تبعها كالبناء وأعمالهم رتبة ما

أختلف الى مالك بن أنس سنيين فلما قدم جعفر بن محمد الصادق رضى الله عنهما اختلفت اليه
وأحبت ان آخذ عنه كما أخذت عن مالك فقال لي يوما انى رجل مطلوب ومع ذلك لى أو راد فى
كل ساعة فى آناء الليل وأطراف النهار فلا تشغلنى عن ووردى وخذ عن مالك واختلف اليه كما
كنت تختلف فاعتممت من ذلك وخرجت من عنده وقلت فى نفسى لو تفرس فى خيرا ما زجرنى
عن الاختلاف اليه والاخذ عنه فدخات مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم لم رسالت عليه ثم
رجعت من الغد الى الروضة وصليت فيها ركعتين وقلت أسألك يا الله يا الله أن تعطف على قلب
جعفر وزر زقى من علمه ما أهتدى به الى صراطك المستقيم ورجعت الى دارى مغتما ولم أختلف
الى مالك بن أنس لما أثرب قاي من حب جعفر فمخرجت من دارى الا لصلاة المكتوبة حتى
عيل صبرى فلما ضاق صدرى تمنعت وزديت وقصدت جعفرا وكان بعد ما صليت العصر فلما
حضرت باب داره استأذنت عليه فخرج خادم له فقال ما حاجتك فقلت السلام على الشريف
فقال هو قائم فى مصلاه فجلست بحذاءه فالبث الا يسيرا اذ خرج فقال ادخل على بركة الله
فدخات وسلمت عليه فرد على السلام وقال اجلس غفر الله لك فجلست فاطرق مليا ثم رفع
رأسه وقال أبومن قلت أبو عبد الله قال ثبت الله كنيته ووفك يا أبا عبد الله ما مسئلتك فقلت
فى نفسى لو لم يكن لى فى بارئته والتسليم عليه غير هذا الدعاء لكان كثير اثم رفع رأسه فقال
ما مسئلتك قلت سألت الله أن يعطف على قلبك ويرزقنى من علمك وأرجو أن الله تعالى أجابنى
فى الشريف ما سألته فقال يا أبا عبد الله ليس العلم بالتعلم وانما هو نور يقع فى قلب من يريد الله
تعالى أن يهديه فان أردت العلم فاطلب فى نفسك أولا حقيقة العبودية واطلب العلم باستعمانه
واستفهم الله يفهمك قلت يا شريف قال قل يا أبا عبد الله قلت يا أبا عبد الله ما حقيقة العبودية
قال ثلاثة أشياء أن لا يرى العبد لنفسه فيما حوله الله ملكا لان العبد لا يكون اهتم ملك برون
المال مال الله يضعونه حيث أمرهم الله تعالى به ولا يدبر العبد لنفسه تدبيرا وجعل اشتغاله فيما
أمر الله تعالى به ونهاه عنه وذالم بر العبد لنفسه فيما حوله الله ما كاهان عليه الانفاق فيما أمره
الله أن ينفق فيه واذا فوض العبد تدبير نفسه الى مديرة هان عليه مصائب الدنيا واذا اشتغل
العبد بما أمره الله ونهاه لا يتفرغ منها الى المراء والمباهاة مع الناس فاذا أكرم الله العبد بهذه
الثلاثة هان عليه الدنيا وابليس والخلق ولا يطلب الدنيا تكانا وتفاخرا ولا يطلب ما عند الناس
عزوا ولا ولا يدع أيامه باطلا فهذا الاول درجة التقى قال الله تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين
لا يريدون عاوا فى الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين قلت يا أبا عبد الله أوصنى قال أوصيك بتسعة
أشياء ونها وصيتى لم يردى الطريق الى الله تعالى أسأله ان يوفك لاستعمالها الثلاثة منها فى رياضة
النفس وثلاثة منها فى الحلم وثلاثة منها فى العلم فاحفظها واياك والتهاون بها قال عنوان ففرغت
قلبي له فقال أما اللواتى فى الرياضة فاياك أن تأكل ما لا تشتهيه فانه يورث الجساقه والبلاء ولا تأكل
الا عند الجوع واذا أكلت فكل حلالا وسم الله واذا كرت حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
ماملا آدمى وعاء شرا من بطنه فان كان ولا بد فثلاث اطعمته وثلاث اشربه وثلاث لنفسه وأما
اللاواتى فى الحلم فن قال لك ان قلت واحدة سمعت عشرة اقول له ان قلت عشرة لم تسمع واحدة ومن
يشتمك فقل له ان كنت صادقا فحيات تقول فأسأل الله تعالى أن يغفر لى وان كنت كاذبا فحيات تقول
فأسأل الله أن يغفر لك ومن وعدك بالخنى فعده بالنصيحة والدعاء وأما اللواتى فى العلم فأسأل
العلماء ما جهلت واياك أن تسألهم تعنتا وتجربة واياك أن تعمل برأيتك شيئا وخذ بالاحتياط

كانت صناعة الفكر أغلب العمل تبعها فهذه أحوال الخلق التى ركبهم الله فى

عز وجل عليها في ارتياد موادهم ووكاهم الى تقارهم في طلب مكاسبهم وفرق (١٩٥) بين ههنا في الثمائم ليكون ذلك سبباً لالتفاتهم

فسبحان من تفرد فينا بلطف حكمته وأظهر
فطنته بغير زعم قدرته * واذا قد وضع القول في
أسباب المواد وجهات الكسب فليس يخلو
حال الانسان فيها من ثلاثة أمور (أحدها)
ان يطلب منها قدر كفايته ويأمن وفق
حاجته من غير أن يتعدى الى زيادة عليها
أو يفتر على نقصان منها فهذه أجد أحوال
الطالبين وأعدل مراتب المقتضين وقد
روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
قال أوحى الله تعالى الى كلمات فدخلن في
اذني وودرن في قاي من أعطى فضل ماله
فهو خير له ومن أمسك فهو شر له ولا يلم الله
على كفاف وروى جيسد عن معاوية بن
جندب قال قلت يا رسول الله ما يكفيني من
الدنيا قال ما يسد جوعتك ويستر عورتك
فان كان ذلك فذلك وان كان حماد فبحر
فلق من خبر وجزء من ماء وأنت مسؤول عما
فوق الازار وقد روى عن ابن عباس
ومجاهد في قوله تعالى اذ جعل فيكم أنبياء
وجعلكم ملوكاً أن كل من ملك بينا وزوجة
وخادما فهو ملك وروى زيد بن أسلم قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان له
بيت وخادم فهو ملك وهو في المعنى صحيح لانه
بالزوجة والخادم مطاع في أمره وفي الدار
محبوب الا عن اذنه وليس على من طلب
الكفاية ولم يجاوز تبعات الزيادة الا توخى
الحلال منه واجال الطالب فيه ومجانبة
الشبهة الممازجة له وقد روى نافع عن ابن
عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الحلال بين والحرام بين فدع
ما بينك الى ما لا يربك فان تجدد فقد شئ
تركته الله وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن الزهد فقال أمانه ليس بأخصصة المال
ولا تحويم الحلال ولكن ان تكون بما يبد
الله أوثق منك بما في يدك وان يكون ثواب

في جميع ما تجد اليه سبيلاً واهرب من الفتيا هروبك من الاسد ولا تجعل رقبك للناس جسراً
عني يا أبا عبد الله فقد نصحت لك ولا تفسد على وردى فاني امرؤ ضيق بنفسى والسلام على من
اتبع الهدى من قول كاهن من خط س (في الحديث) لا يترك الناس شيئاً من دينهم لاستصلاح
دينهم الا فتح الله عليهم ما هو أضر منه (ان) أرباب الارصاد الروحية أعلى شأناً وأرفع مكاناً
من أصحاب الارصاد الجسمية فصدق هؤلاء أيضاً فيما ألقوه اليك مما دلت عليه ارصادهم وأدى
اليه اجتهادهم كما تصدق أولئك (الشريف الرضوي رضي الله عنه)

خذى نفسى يارب من جانب الخي * ولا تقي بهال الانسيم ربي نجود
فان بذالك الخي حبي لله * وبالرغم مني أن يطول به عهدى
ولولا تدوى القلب من ألم الجوى * بذكر تلافينا قضيت من الوجود
(عن كميل بن زياد) قال سألت مولاي أمير المؤمنين علياً كرم الله وجهه فقلت يا أمير
المؤمنين أريد أن تعرفني نفسي فثاب يا كميل وأي النفس تريد أن أعرفك فقالت يا مولاي وهل
هي النفس واحدة قال يا كميل انما هي أربعة النامية النباتية والحسية الحيوانية والناطقية
القدسية والكمية الالهية ولكل واحدة من هذه خمس قوى وخاصيتان فالنامية النباتية لها
خمس قوى ماسكة وجاذبة وهاضمة ودافعة ومرتبعة ولها خاصيتان الزيادة والنقصان
وانبعاثها من الكبد والحسية الحيوانية لها خمس قوى سمع وبصر وشتم وذوق ولمس
ولها خاصيتان الرضا والغضب وانبعاثها من القلب والناطقية القدسية لها خمس قوى فكر وذكر
وعلم وحلم ونباهة وليس لها انبعاث وهي أشبه الاشياء بالنفوس الملكية ولها خاصيتان النزاهة
والحكمة والكمية الالهية لها خمس قوى بقاء في فناء ونعيم في شقاء وعز في ذل وفقر في
غنى وصبر في بلاء ولها خاصيتان الرضا والتسليم وهذه هي التي مبدؤها من الله واليه تعود
قال الله تعالى ونفخت فيه من روحي وقال تعالى يا أيها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية
مرضية والعقل وسط الكل (في النهج) ان أمير المؤمنين علياً كرم الله وجهه سئل عن القدر
فقال طريق مظلم فلا تسلكوه ثم سئل ثانياً فقال بحر عميق فلا تجووه ثم سئل ثالثاً فقال سر الله
فلا تنكفوه ولا تصدق ايمان عبد حتى يكون بما في يد الله سبحانه أوثق منه بما في يده (سمع
رجلان) رجلاً ينادي على ساعة فقال أحدهما للآخر ان أعطيتني ثلث مامعك وضمتها الى
مامعي تم لي ثمنها وقال له الآخر ان ضمت ربع مامعك الى مامعي تم لي ثمنها * طريق هذه
المسئلة وامشالها ان يضرب مخرج الثالث في مخرج الربع وينقص من الحاصل واحد
فالباقى ثمنها فينتص من الحاصل ثلثه فيبقى مامع أحدهما وهي ثمانية ثم ربعه فيبقى مامع
الآخر وهو تسعة (قال أمير المؤمنين كرم الله وجهه) لرجل يسأله ان يعطيه لا تسكن ممن
يرجو الاخرة بلا عمل ويرجو التوبة بطول العمل يقول في الدنيا يقول الزاهد دين ويعمل فيها
بقول الراغبين ان أعطى منهم لم يشبع وان منع لم ينفع ينهي ولا ينتهي وبما يرعى الاياتي يجب
الصالحين ولا يعمل عملهم ويبغض المذنبين وهو أحدهم ويكره الموت لكثرة ذنوبه ويقيم على ما
يكره الموت له ان سقم ظل نادماً وان صح آمن لاهياً يحب بنفسه اذا عوفي ويغضب اذا ابتلى ان
أصابه بلاء دعا مضطراً وان ناله رخاء أعرض مغتر اغلب نفسه على ما يظن ولا يغلبها على ما يستيقن
يخاف على غيره بأدنى من ذنبه ويرجو لنفسه بما كثر من عمله ان استغنى بطر وفتن وان اقتصر فقط
ووهن يقصر اذا عمل ويبالغ اذا سال ان عرضت له شهوة أسلف المعصية وسوف التوبة وان عرته
المصيبة أريج عندك من بقاتها (وحكى) عبد الله بن المبارك قال كتب عمر بن عبد العزيز الى الجراح بن عبد الله الحكيم ان استطعت ان تدع مما

أَحْسَلُ اللَّهُ لَكَ مَا يَكُونُ حَاجِرًا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الْحَرَامِ (١٩٦) فَأَفْعَلُ فَإِنَّهُ مِنْ اسْتَوْعَبِ الْحَلَالَ ثَاقَتْ نَفْسُهُ إِلَى الْحَرَامِ * وَقَدْ اخْتَلَفَ أَهْلُ

التَّأْوِيلِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا
فَشَالَ عِكْرَمَةُ يَعْنِي كَسْبًا حَرَامًا وَقَالَ ابْنُ
عَبَّاسٍ هُوَ انْفَاقٌ مَا لَا يُؤْفَنُ بِالْخَلْفِ وَقَالَ يَحْيَى
ابْنُ مَعَاذٍ الدَّرْهَمُ عَقْرَبٌ فَإِنْ أَحْسَنْتَ وَقَبَيْتَهَا
وَالْأَفْلَاتَانِ أَخَذَهَا وَقِيلَ مِنْ قُلْ تَوْفِيهِ كَثُرَتْ
مَسَاوِيهِ وَقَالَ بَعْضُ الْبُلْغَاءِ خَيْرُ الْأَمْوَالِ
مَا أَخَذْتَهُ مِنَ الْحَلَالِ وَصَرَفْتَهُ فِي النَّوَالِ وَشَرِ
الْأَمْوَالِ مَا أَخَذْتَهُ مِنَ الْحَرَامِ وَصَرَفْتَهُ فِي
الْأَسْثَامِ وَكَانَ الْأَوْرَاعِيُّ الْقَتْبِيُّ كَثِيرًا
مَا يَتَمَثَّلُ بِهَذِهِ الْآيَاتِ
الْمَالُ يَنْقُدُ حَلَهُ وَحَرَامَهُ

يَوْمَا وَيُقْبَى بِعَدْدِ ذَلِكَ أَثَامُهُ
لَيْسَ التَّقَى بِمُتَقَى لِأَلَّهِهِ
حَتَّى يَطِيبَ شَرَابَهُ وَطَعَامَهُ
وَيَطِيبَ مَا يَجْنِي وَيَكْسِبُ أَهْلَهُ
وَيَطِيبَ مِنْ أَفْظَا الْحَدِيثِ كَلَامَهُ
نَطَقَ النَّبِيُّ لِنَابِهِ عَنْ رَبِّهِ

فَعَلَى النَّبِيِّ صَلَاتُهُ وَسَلَامُهُ
(وَحَكَمِي) عَنْ ابْنِ الْمُعْتَمِرِ السَّلْمِيِّ قَالَ النَّاسُ
ثَلَاثَةٌ أَمْصَنَافُ أَغْنِيَاءَ وَفُقَرَاءَ وَأَوْسَاطُ
فَالْفُقَرَاءُ مَوْتَى الْأَمَنِ أَغْنَاهُ اللَّهُ بِعِزِّ الْقَنَاعَةِ
وَالْأَغْنِيَاءُ سَكَرَى الْأَمَنِ عَصَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى
بِتَوَقُّعِ الْغَيْرِ وَأَكْثَرُ الْخَيْرِ مَعَ أَكْثَرِ الْأَوْسَاطِ
وَأَكْثَرُ الشَّرِّ مَعَ أَكْثَرِ الْفُقَرَاءِ وَالْأَغْنِيَاءِ
لَسْتُ خِفَ الْفَقْرَ وَبَطَرَ الْغِنَى (وَالْأَمْرُ الثَّانِي)
إِنْ يَقْصُرَ عَنْ طَلَبِ كِفَايَتِهِ وَيَزْهَدَ فِي
النَّمَاسِ مَا دَنَتْ وَهَذَا التَّقْصِيرُ مُتَدَيِّكُونَ عَلَى
ثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ فَيَكُونُ تَارَةً كَسَالًا وَتَارَةً تَوَكُّلًا
وَتَارَةً زَهَادًا وَتَقْنَعَانِ كَانَ تَقْصِيرُهُ لِكَسَلٍ
فَقَدْ حَرَّمَ ثُرُوءَ النَّشَاطِ وَمَرَحَ الْإِغْتِبَاطِ
فَلَنْ يَعْذَمَ إِنْ يَكُونُ كَلَامًا قَصِيًّا أَوْ ضَائِعًا شَقِيًّا
وَقَدْ رَوَى عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ
قَالَ كَادَ الْجَسَدَانِ بِغَلَبِ الْقَدْرِ وَكَادَ الْفَقْرُ
أَنْ يَكُونَ كُفْرًا وَقَالَ بَرْزَجُهُ إِنْ كَانَ شَيْءٌ
فَوْقَ الْحَيَاةِ فَالصَّحَّةُ وَإِنْ كَانَ شَيْءٌ مِثْلَهَا فَالْغِنَى

وَإِنْ كَانَ شَيْءٌ فَوْقَ الْمَوْتِ فَالْمَرَضُ وَإِنْ كَانَ شَيْءٌ مِثْلَهُ فَالْفَقْرُ وَقِيلَ فِي مَشْهُورِ الْحَكَمِ الْقَبْرِ خَيْرٌ مِنَ الْفَقْرِ * وَوَجَدَ فِي نَيْلِ مَصْرِ مَكْتُوبٌ مِنْ

مَحَنَةِ انْفِرَاجٍ عَنْ شَرَائِطِ الْمَلَّةِ يَصِفُ الْعَبْرَ وَلَا يَعْتَبِرُ وَيُبَالِغُ فِي الْمَوْعِظَةِ وَلَا يَتَعَفَّى فَهُوَ بِالْقَوْلِ مَدْلُومٌ مِنَ
الْعَمَلِ مَقْلُومٌ يَنَافِسُ فِيمَا يَفْنَى وَيَسَاحُ فِيمَا يَبْقَى يَرَى الْغَنَمَ مَغْرَمًا وَالْفَرَمَ مَغْنَمًا يَخْشَى الْمَوْتَ وَلَا
يُبَادِرُ الْقَوْتَ يَسْتَعْظِمُ مِنْ مَعْصِيَةِ غَيْرِهِ مَا يَسْتَعْقِلُ أَكْثَرُ مِنْهُ مِنْ نَفْسِهِ وَيَسْتَكْثِرُ مِنْ طَاعَتِهِ مَا يَحْتَقِرُهُ
مِنْ طَاعَةِ غَيْرِهِ فَهُوَ عَنِ النَّاسِ طَاعِنٌ وَلِنَفْسِهِ مَدَاهِنُ الْهَوَى مَعَ الْأَغْنِيَاءِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الذِّكْرِ مَعَ
الْفُقَرَاءِ يَحْكُمُ عَلَى غَيْرِهِ لِنَفْسِهِ وَلَا يَحْكُمُ عَلَيْهَا لِغَيْرِهِ يَرْشُدُ غَيْرُهُ وَيَغْوِي نَفْسُهُ فَهُوَ يَطَاعُ وَيَعْصِي
وَيَسْتَوْفِي وَلَا يُوفِي وَيَخْشَى الْخَلْقَ فِي غَيْرِهِ وَلَا يَخْشَى رَبَّهُ فِي خَلْقِهِ * قَالَ جَامِعُ النَّهْجِ كَفَى بِهَذَا
الْكَلَامِ مَوْعِظَةً نَاجِعَةً وَحِكْمَةً بِالْغَةِ وَبَصِيرَةً قَلْبُورَ وَعِبْرَةً لِنَاطِرٍ مَفْكُرٍ (وَمِنْ كَلَامِهِ كَرَّمَ اللَّهُ
وَجْهَهُ) عَاتَبَ أَخَاكَ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِ وَارْدُدْ شِرَّهُ بِالْإِنْعَامِ عَلَيْهِ (قَالَ يُونُسُ الْخَوْصِيُّ) الْإِدْيُ ثَلَاثُ
يَدٍ بِيضَاءُ وَيَدُ خَضِرَاءُ وَيَدُ سُودَاءُ فَالْيَدُ الْبِيضَاءُ هِيَ الْإِبْتِدَاءُ بِالْمَعْرُوفِ وَالْيَدُ الْخَضِرَاءُ هِيَ
الْمُكَافَأَةُ عَلَى الْمَعْرُوفِ وَالْيَدُ السُّودَاءُ هِيَ الْمُنْ بِالْمَعْرُوفِ (قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ) أَحَقُّ مَنْ كَانَ
لِلْكَبَرِ بِجَانِبِ الْوَلَاةِ عَجَابٌ بِمَا يَنَامُ فِي الدُّنْيَا قَدْرُهُ وَعَظَمُ فِيهَا خَطَرُهُ لِأَنَّهُ يَسْتَقِلُّ بِعَالِي هِمَمِهِ كُلِّ
كَثِيرٍ وَيَسْتَصْغِرُ مَعَهَا كُلَّ كَبِيرٍ (وَقَالَ بَعْضُهُمْ) اسْمَانِ مُتَضَادَّانِ بِعَيْنٍ وَاحِدَةٍ التَّوَاضُّعُ
وَالشَّرْفُ (إِذَا ضُرِبَتْ) تَخْرُجُ الْكُسُورَاتُ فِيهَا حُرُوفُ الْعَيْنِ بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ حَصَلَ الْخُرُوجُ
الْمُشْتَرَكُ لِلْكُسُورِ التَّسْعَةِ وَهُوَ أَلْفَانِ وَخَمْسِمِائَةٍ وَعَشْرُونَ وَيُقَالُ إِنَّهُ سَمِلَ عَلَى كَرَمِ اللَّهِ
وَجْهَهُ عَنْ خُرُوجِ الْكُسُورِ التَّسْعَةِ فَقَالَ لِلْسَّائِلِ أَضْرِبْ أَيَّامَ سَنَتِكَ فِي أَيَّامِ أَسْبُوعِكَ (كُلِّ)
مَرْبِعٍ فَهُوَ يَزِيدُ عَلَى حَاصِلِ مَرْبِعٍ جَذَرُ كُلِّ مِنَ الْمَرْبِعَيْنِ الَّذِينَ هُمَا حَاشِيَتَاهُ فِي جَذَرِ الْأَخْرِ
بِوَاحِدٍ * أَرْجُو الْمُتَّقِينَ بِشَوَابِ الْمُحْسِنِينَ إِنْ لَلْأَلُوبُ لَشَهْوَةٌ وَاقْبَالًا وَادْبَارًا فَاتُوهَا مِنْ قَبْلِ شَهْوَتِهَا
فَإِنَّ الْقَلْبَ إِذَا أَكْرَهَ عَمَى * عَلَى كُلِّ دَاخِلٍ فِي بَاطِلٍ أَثْمَانُ أَثْمُ الْعَمَلِ بِهِ وَاثْمُ الرِّضَا بِهِ مِنْ كَتَمِ سِرِّهِ
كَانَ الْخَسِيرَ يَبْدُوهُ لَمْ يَذْهَبْ مِنْ مَالِهِ نَمَاعٌ وَعَنَّاكَ (مِنْ النَّهْجِ) قَدْ أَحْيَا عَقْلَهُ وَأَمَاتَ نَفْسَهُ حَتَّى دَفَنَ
جَلِيلَهُ وَاطْفَأَ غَلِيظَهُ وَبَرَّقَ لَهُ لَامِعُ كَثِيرِ الْبَرَقِ فَأَبَانَ لَهُ الْغَارِيقُ وَسَلَّ لَهُ السَّبِيلُ وَتَدَا فَعْتَهُ الْإِبْوَابُ
إِلَى بَابِ السَّلَامَةِ وَدَارِ الْقَامَةِ وَثَبَّتَ رِجْلَاهُ بِطَامَانِيَّةٍ تَبْدُوهُ فِي قَرَارِ الْأَمَنِ وَالرَّاحَةِ بِمَا اسْتَعْمَلَ قَلْبَهُ
وَأَرْضَى رَبَّهُ بِالِاسْتِغْنَاءِ عَنِ الْعِذْرِ أَعَزَّ مِنَ الصَّدْقِ بِهِ (فِي النَّهْجِ) إِنْ لَلْأَلُوبُ لَوَادِبَارٌ إِذَا
أَقْبَلَتْ فَاحْلَوْهَا عَلَى النَّوَالِ وَإِذَا أَدْبَرَتْ فَاقْصُرْ وَابْهَأْ عَلَى الْفَرَائِصِ لَوْلَمْ يَنْوَعِدْ اللَّهُ سَجَانَهُ عَلَى
مَعْصِيَتِهِ لَكَانَ يَجِبُ أَنْ لَا يَعْصِيَ شُكْرَ النِّعْمَةِ (فِي النَّهْجِ) قَدْ كَانَ لِي فِيهِ مَا مَضَى أَخِي فِي اللَّهِ
وَكُنْ يَعْظُمُهُ فِي عَيْنِي صَغَرُ الدُّنْيَا فِي عَيْنِهِ وَكَانَ خَارِجًا عَنْ سُلْطَانِ بَطْنِهِ فَلَا يَشْتَهِي مَا لَا يَجِدُ وَلَا يَكْتُرُ
إِذَا وَجَدَ وَكَانَ لَا يَوْمَ أَحَدًا حَتَّى لَا يَجِدَ الْعِذْرَ فِي مِثْلِهِ وَكَانَ لَا يَشْكُو وَجْعًا لَا يَعْذُرُ بِهِ وَكَانَ
يَفْعَلُ مَا يَفْعُولُ وَلَا يَفْعُولُ مَا لَا يَفْعُولُ وَكَانَ إِنْ غَلَبَ عَلَى الْكَلَامِ لَمْ يَغْلِبْ عَلَى السَّكُوتِ وَكَانَ عَلَى أَنْ
يَسْمَعَ أَحْرَصَ مِنْهُ عَلَى أَنْ يَتَكَلَّمَ وَكَانَ إِذَا بَدَأَهُ أَمْرٌ أَنْ تَطَارَأَ بِهِ مَا أَقْرَبَ إِلَى الْهَوَى نَفَالِقَهُ
فَعَلَيْكُمْ بِهَذِهِ الْخَلَاثِقِ فَالزَّمُوا هَوَاهُ وَتَنَافَسُوا فِيهَا فَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْلَمُوا إِنْ أَخَذَ الْقَلِيلُ خَيْرًا مِنْ تَرْكِهِ
الْكَثِيرِ (قَالَ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ) لِكَيْمَلِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ كَيْلُ أَخَذَ بِيَدِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رِضْوَانَ اللَّهِ
عَلَيْهِ فَأَخْرَجَنِي إِلَى الْحَيَاةِ فَلَمَّا أَصْحَرَ تَنَفَّسَ الصَّعْدَاءُ ثُمَّ قَالَ يَا كَيْلُ إِنْ هَذِهِ الْقُلُوبُ أَوْعِيَةٌ فَخَيْرُهَا
أَوْعَاهَا وَالنَّاسُ ثَلَاثَةٌ عَالِمٌ بِأَنِّهِ وَمَتَعَلِّمٌ عَلَى سَبِيلِ نَجَاتِهِ وَهَمَّ رِعَاعُ اتِّبَاعِ كُلِّ نَاعِقٍ يَمِيلُونَ مَعَ كُلِّ
رِيحٍ لَمْ يَسْتَضِيؤْ بِنُورِ الْعِلْمِ يَلْجِئُوا إِلَى رُكْنٍ وَثِيقٍ هَالِكٍ هَهُنَا الْعُلَمَاءُ جَاءُوا بِبُيُوتِهِ إِلَى صَدْرِهِ لَوْ أَصَابَتْ
لَهُ حِمْلَةٌ بَلَى أَصَابَتْ لِقَنَاعِيهِ مَا مَوْنٌ عَلَيْهِ مَسْتَعْمِلٌ آتِلَةُ الدِّينِ لِلدُّنْيَا وَمُسْتَظْهِرٌ بِنِعْمِ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ
وَبِحُجَّةِهِ عَلَى أَوْلِيَائِهِ أَوْ مُنْقَادُ الْجَمَلَةِ الْحَقِّ لَابْصِيرَةٍ لَهُ فِي أَحْيَائِهِ يَنْقُدُ الشُّكَّ فِي قَلْبِهِ لِأَوَّلِ عَارِضٍ

ومن منة السكة البلوى ومن ذلة الفقر
ومن أمل يمتد في كل شارب

يرجعني منه بحفظ يد صفر
اذ لم تدر نسني الذنوب بعارها

فلست أبالي ما تشعث من أمري
واذا كان تقصيره لتوكل فذلك عجز قد أعذر
به نفسه وترك حزم قد غير اسمه لان الله تعالى
أمرنا بالتوكل عند انقطاع الحيل والتسليم
الى القضاء بعد الاعتذار * وقد روى معمر
عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من أتى الله بغير حاجة فادخله الله الجنة
فقالوا يا رسول الله خرج معنا جافاً فادخلنا
منزلاً لم يرل يصلي حتى نرحل فاذا ارتحلنا لم
يرل يذكرك الله عز وجل حتى ننزل فقال صلى
الله عليه وسلم من كان يكفيه علف ناقته
وصنع طعامه قالوا كلنا يا رسول الله قال
كلكم خير منه وقال بعض الحكماء ليس من
توكل المرء اضاعته للحزم ولا من الحزم
اضاعته نصيبه من التوكل وان كان تقصيره
لزهد وتفتح فهذه جال من علم بحاسبة نفسه
بتبعات الغنى والسرورة وخاف عليها بوائق
الهوى والقدر فآثر الفقر على الغنى
وزجر النفس عن ركوب الهوى فتدري
أبو الرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من يوم طلع فيه شمس يوم الا وعلى
جنبتيه ملكان يناديان بسميها خلق الله
كلهم الا الثقلين يا أيها الناس هلموا الى ربكم
ان ما قل وكفى خير مما كثر وألهى * وروى
زيد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جده
رضي الله عنهم أجمعين انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انظر الفرج من الله بالصبر
عبادة ومن رضى من الله عز وجل بالقليل
من الرزق رضى الله عز وجل منه بالقليل من
العمل * وروى عمر بن الخطاب رضي الله
عنه انه قال من نبل الفقر انك لا تجد أحداً

من شبهة الا اذا ولا ذلك أو منهم ما بالاذة سلس القياد للشهوة أو مغرماً بالجمع والادخار ليس من
رعاة الدين في شيء أقرب شيء شهابهم الانعام الصائفة كذلك يموت العلم يموت حامله اللهم بلى
لا تخلوا الأرض من قائم لله بحجة ما طاهر اسمه ورواها ما خافيا من مورث لا تبطل حجج الله وبيناته
وكم ذا وأين أولئك أولئك والله الافلون عدد الا عظمون عند الله قدر ابراهيم يحفظ الله بحجة
وبيناته حتى يودعوه وانظروا هم ويرزعوها في قلوب أشباههم هجم بهم العلم على حقيقة البصيرة
وباشروا روح البقين واستلانوا ما استوعره المترفون وانسوا بما استوحش منه الجاهلون
وصحبوا الدنيا بأبدان أو واحداً معلقة بالحل الاعلى أولئك خافوا الله في أرضه والدعاة الى دينه
آه آه شوقا الى رقيتهم انصرف يا كميل اذا شئت (لبعضهم)

تمت سلمى أن غوت بحبها * وأهون شيء عندنا ماتت
(سمع) رجل رجل يقول أين الزاهدون في الدنيا الراغبون في الآخرة فقال له يا هذا القلب
كلامك وضع يدك على من شئت * (بشار بن برد)

اذا كنت في كل الامور معاتبا * صديقتك لم تلق الذي لاتعاتبه
وان أنت لم تشرب مراراً على القذى * ظمئت وأى الناس تصفو مشاربه
فعمش واحداً أو وصل أخاك فانه * مفارقتك ذنب مرة ومجانبة
(من كلام بعض الحكماء) ارتقص لغرد السوء في زمانه * ولهذا الكلام قصة مشهورة أوردها
في الخلاصة (الصالح الصفدي وفيه مراعاة النظم والتورية)

يا صاحب اذيل الصبي في الهوى * أبلية في الغنى وهو القشيب
فاغسل بدمع العين ثوب التقي * ونقمه من قبل عصر المشيب
(للجامع) الفرق الذي أبدوه بين البدل وعطف البيان رداعلى من لم يفرق بينهما كالشيخ الرضى
يشكل بنحو قولك جاء الضارب الرجل زيد مما يمنع جعله بدلاً كما أضوا عليه وذلك اذا قصدت
الاسناد الى زيد وأثبت بالضارب توطئة وقد يتكافأ بأنه اذا قصدمثل ذلك القصد لم يجز التلطف
بمثل هذا اللفظ * (ابن دريد)

* لا تحسبن يادهر أنى ضارع * لنسكة تعرقنى عرق المدى
مارست من لوهوت الافلاك من * جوانب الجوع عليه ماشكا
(لبعضهم) طربنا لتعرض الحديث بكركم * فحين يواد والعدول يواد
(روى) عن ابن الضحك أن أبانواس سمع صبياً يقول تعالى يكاد البرق يخطف أبصارهم كلما
أضاء لهم مشوا فيه واذا أظلم عليهم قاموا فقال في مثل هذا تجئ عصفة الخمر حسنة ثم تأمل سويعة
وأنشأ وسيرة ضلوا عن القصد بعدما * ترادفهم جح من اللبس مظلم
فلاحت لهم منا على النأى قهوة * كأن سناها ضوء نار تضرم
اذا ما حسوها قد آنا خواصهم * وان مزجت حشا الركب ويجمها
فحدث محمد بن الحسن بهذا فقال لا حبالا كرامة بل أخذ من قول بعض العرب
* وليل بهم كلما فلت غورت * كواكب عادت فما تنزل
به الركب اما أومض البرق بموا * وان لم يلج فالقوم بالسير جهل
(برهان التلخيص) * أورده ابن كونة في شرح التلخيص يفرض خطين غيبر متناهيين
مقاطعين قد خرج احدهما من مركز كوكب فاذا فرض تحرك الكوكب بحيث يخرج القطر

دليلك ان الفقر خير من الغنى

وان قليل المال خير من الثرى

لشاؤك مخلوقا عصى الله بالغنى

ولم تر مخلوقا عصى الله بالفقر

وهذه الحال انما تصح لمن تصح نفسه فاطاعته

وصدقها واجابته حتى لان قيادها وهان

عنادها وعلمت ان من لم يقنع بالقليل لم يقنع

بالكثير كما كتب الحسن البصري الى عمر بن

عبد العزيز رضي الله عنه ما يا اخي من

استغنى بالله اكنتي ومن انقطع الى غيره

تغنى ومن كان من قليل الدنيا لا يشبع لم يغنه

منها كثرة ما يجمع فعليك منها بالكفاف وألزم

نفسك العفف واياك وجع الفضول فان

حسابه يطاول ووال بعض الحكماء هيأت

منك الغنى ان لم يقنعك ما حوت فاما من

أعرضت نفسه عن قبول نعمة وجعت به عن

قناعة زهده فليس الى اكرامها سبيل ولا

للعمل عليها وجه الا بل رياضة والمرواة وان

يستمرها الى اليسير الذي لا تنفر منه فاذا

استقرت عليه أنزلها الى ما هو اقل منه

لتنهي بالتدريج الى الغاية المطلوبة

وتستقر بالرياضة والتمرين على الحال

المحبوبة وقد تقدم قول الحكماء ان المكره

يسهل بالتمرين فهذا حكم ما في الامر الثاني

من النقص يصير عن طلب الكفاية * (واما

الامر الثالث) * فهو ان لا يقنع بالكفاية

ويطلب الزيادة والكثرة فتدعو الى ذلك

اربعة أسباب (أحدها) منازعة الشهوات

التي لا تتال الا بزيادة المال وكثرة المادة فاذا

نارعت الشهوة طلب من المال ما يوصله

وليس للشهوات حكمة متناه فيصير ذلك ذريعة

الى ان ما يطلبه من الزيادة غير متناه ومن لم

يتناه طلبه استدام كده وتعبه ومن استدام

الكد والتعب لم يف التذاذة بنيل شهواته

بما يعانیه من استدامة كده وانعاب مع ما قد

لزمه من ذم الانقياد لمغالبة الشهوات والتعرض لاكتساب التبعات حتى يصير كالبهيمة التي قد انصرف طلبها الى ما تدعو اليه شهوتها عندهم

من المقاطعة الى الموازة فلا بد أن يتخلص عن الخط الآخر وهو انما يكون عند نقطة ينتهي

بها الخط مع كونه غير متناه (بعض الاعراب) يصف جاري وحش كناية عن يران في عدو هما

غبارا يجتار وبارة ويسكن أخرى يتعاوران من الغبار ملاة * بيضاء محكمة هما انسجماها

تطوى اذا وردا مكانا محزنا * واذا السنا بك أسهلت نشرها

(قال بعض الحكماء) الظلم من طبع النفس وانما يصدها عن ذلك احدى علتين اما لذه دينية

تخوف معاد واما سياسية تخوف السيف أخذه أبو الطيب فقال

والظلم من سيم النفوس فان تجدد * ذاعفة فلعله لا يظلم

(قبل) لبعض الصوفية الاتي مع مرقة تلك هذه فقال اذا باع الصياد شبكته فبأى شيء يصطاد

(قوله) فلان لا يعرف هره من يره أى من يكرهه ممن يبره وقواهم فان معر يد في سكره مأخوذ

من العرب يد وهى حبة تنفع ولا تؤذى (من المستظهرى) قصد الرشيد زياره الفضيل بن عياض

ليلا مع العباس لما وصل الى بابيه سمعاه يقرأ أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم

كألذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محبيهم ومماتهم سواء ما يتحكمون فقال الرشيد للعباس ان

انتفعنا بشئ فبهذا فناداه العباس أجب أمير المؤمنين فقال وما يعمل عندي أمير المؤمنين ثم

فتح الباب وأطعم السراج فجعل هررون يطوف حتى وقعت يده عليه فقال آه من يد ما ألبسها

ان نجت من عذاب يوم القيامة ثم قال استعد للجواب يوم القيامة انك تحتاج ان تتقدم مع كل مسلم

ومسلمة فاشتد بكاء الرشيد فقال العباس اسكت يا فضيل فانك قتلت أمير المؤمنين فقال يا همامان

انما قتلت أنت وأنتما بك فقال الرشيد ما سمعك همامان الا وقد جعلني فرعون ثم قال له الرشيد

هذام هررون الذي ألف دينار وأريد ان تقبلها مني فقال لا خزال الله الا خزالك ردها على من

أخذها منه فقام الرشيد وخرج (لبعض أولاد عبد الله بن جعفر بن أبي طالب) من أبيات

ولست براء عيب ذي الولد كاه * ولا بعض ما فيه اذا كنت راضيا

فعين الرضا عن كل عيب كائلة * كما أن عين السخط تبدى المساويا

(جواب الشرط الجازم) لم يحل محلل المفرد مع انه في محل جزم (المأثم) النساء المجتمعات في خير

أو شر لان في المصيبة فقط كما تقول العامة قبل هي المناحة لتتناوحن أى تقابلان (ذكر) في عيون

الاخبار مما أنشده على بن موسى الرضاضى الله عنه الامامون

* اذا كان دوني من بليت بجهله * أبيت لنفسي ان تقابل بالجهل

وان كان مثلي في محلى من النهى * أخذت بعلمي كي أجل عن المثل

وان كنت أدنى منه في الفضل والحي * عرفت له حق التقدم والنزل

(آخر) ولست تكن اخي عليه زمانه * فبات على أخذانه يتعجب

تأذله الشكوى وان لم يجدها * صلاحا كما يلتذ بالحلك أجرب

(من كتاب أدب الكاتب) الطرب حفة تصيب ان رجل لشدة السرور أو شدة الجزع وليس في

الفرح فقط كما تظنه العامة قال النابغة وأرا في طربا في اثمهم * طرب الواله أو كالتبيل

(قال الحق الطوسي) في شرح الاشارات أنكر الفاضل الشارح جواز كون الجسم الواحد

متحركا بحركتين مختلفتين قال لان الانتقال الى جهة يلزمه الحصول في تلك الجهة فلو انتقل الى

جهتين لزمه الحصول دفعة الى جهتين سواء كان الانتقال بالذات أو بالعرض أو بهما مع قال

لا يقال ان ترى الرحي تتحرك الى جهة والنملة عليها الى خلافها لاننا نقول لم لا يجوز أن يكون للنملة

وقفه حال حركة الرحي وللرحي وقفه حال حركة النملة وهذوان كان مستبعدا لکن الاستبعاد

عليه وسلم انه قال من اراد الله به خيرا حال بينه وبين شهوته وحال بينه وبين قلبه واذا اراد به شرا وكاه الى نفسه وقد قال الشاعر

وانك ان اعطيت بطنك همه

وفرحت نالامتهى الذم اجعا

(والسبب الثاني) ان يطلب الزيادة ويلتمس

الكثرة ليصرفها في وجوه الخير ويتقرب بها

في جهات البر ويصطنع بها المعروف ويغيب

بها الملهوف فهذا العذر والجدارى واحد

اذا انصرفت عنه تبعات المطالب وتوفي

شبهات المكاسب واحسن التقدير في حالي

فأثنته وافادته على قدر الزمان وبقدر

الامكان لان المال آله للمكارم وعون على

الدين ومتألف للاخوان ومن فقد من

أهل الدنيا قلت الرغبة فيه والرغبة منه ومن

لم يكن منهم بموضع رهبة ولا رغبة استهانوا به

* وقد روى عبد الله بن بريدة عن أبيه قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان حساب

أهل الدنيا هذا المال وقال مجاهد الخبير في

القرآن كله المال وانه حب الخير لشديد

يعنى المال وأحببت حب الخير عن ذكر ربي

يعنى المال فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا

يعنى مالا وقال شعيب النبي عليه السلام اني

أراكم تغربون عن المال وانما سمى الله تعالى

المال خيرا اذا كان في الخير مصر وفا لان

ما أدى الى الخير فهو في نفسه وقد اختلف أهل

التأويل في قوله تعالى ومنهم من يقول ربنا

آتينا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا

عذاب النار فقال السدي وعبد الرحمن بن

زيد الحسنة في الدنيا وفي الآخرة الجنة وقال

حسن البصري وسفيان الثوري الحسنة في

الدنيا العلم والعبادة وفي الآخرة الجنة وقال

ابن عباس الدراهم والدنانير خواتم الله في

الارض لا تؤكل ولا تشرب حيث قصدت بها

قضية حاجتك وقال قيس بن سعد اللهم

ارزقني جادا مجدا فانه لا جد الا بفعال ولا

عندهم لا يعارض البرهان * والجواب ان الجسم لا يتحرك حركتين الى جهتين من حيث هما
حركتان بل يتحرك حركة واحدة تتركب منهما فان الحركات اذا تراكبت الى جهة واحدة أحدثت
حركة مساوية لفضل البعض على البعض أو سكونا ان لم يكن فضلا وان كانت في جهات مختلفة
أحدثت حركة مركبة الى جهة لتوسط تلك الجهات على نسبتها وذلك على قياس سائر الممتزجات
فاذن الجسم الواحد لا يتحرك من حيث هو واحد الا حركة واحدة الى جهة واحدة الا ان الحركة
الواحدة كما تكون متشابهة قد تكون مختلفة وكما تكون بسيطة فقد تكون مركبة وكل مختلفة
مركبة وكل بسيطة متشابهة - ولا يشترط كسان والحركة المختلفة تكون بالقياس الى متحرك كانها
الاول بالذات والى غيرها بالعرض ولا يكون جميعها بالقياس الى متحرك واحد بالذات بل لو كان
عنهما ما هي بالقياس اليه بالذات لكانت احداها فقط واذا ظهر ذلك فقد ظهر انه لا يلزم من كون
الجسم متحركا بحركتين حصوله دفعة في جهتين ولم يحوج ذلك الى ارتكاب شئ مستبعد فضلا عن
عن محال (من كلام أمير المؤمنين علي) كرم الله وجهه اذ املى البطان من المباح عى القلب عن
الصالح اذا أتت المحن فاقعد لها فان قيامك زيادة لها اذا رأيت الله سبحانه يتابع عليك
البلاء فقد أيقظك اذا أردت أن تطاع فسل ما استطاع اذ لم يكن ما تريد فربما يكون اذا
هرب الزاهد من الناس فاطلبه استشر أعداءك تعرف من رأيهم مقدار وعداوتهم ومواقع
مقاصدهم (قال) رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ولا هامة ولا طيرة ولا صفر فالعدوى
ما يظنه الناس من تعدى العلل والهامة ما كان يعتقده العرب في الجاهلية من أن القتل اذا طل
دمه ولم يدرك بثاره صاحته هامة في القبر استقوى والطيرة التشاوم من صوت غراب ونحو ذلك
وأما الصفر فهو كالجنة يكون في الجوف يصيب الماشية وهو عندهم أعدي من الجرب (قال
بعض الملوك) من والانا أخذنا ماله ومن عادنا أخذنا رأسه (وقيل) في الملوك هم جماعة
يستكثرون من الكلام رد السلام ويستقلون من العقاب ضرب الرقاب (قال بعض العارفين)
الدين والسلطان والجند والرعية كالفساطط والعمود والاطناب والاوناد (قال بعض الحكماء)
لابنه يابني خذ العلم من أفواه الرجال فانهم يكتبون أحسن ما يسمعون ويحفظون أحسن
ما يكتبون ويشولون أحسن ما يحفظون (قال أبو ذر رضي الله عنه) يومك جلاك اذا قدت رأسه
اتبعت سائر جسده يريد اذا عملت في أول نهارك خيرا كان ذلك متصلا الى آخره (ابعضهم)

تري الفتي ينكر فضل الفتي * مادام حيا فاذا ما ذهب

حديه الحرص على نكته * يكتها عنه بماء الذهب

(من شرح القانون للقرشي في تشریح الساق) قال والموضعان النانسان من جانبيه في أسفله
وهما طرفا القصبين يسميان الكوع والكوسوع تشبها لهما بمفصل الرسغ من اليدين
والعظامان النانسان في هذين الموضعين العاربان من اللحم تسميهما الناس في العرف بالكعبين
وجالينوس غلط من سماهما بذلك كل الغلط وقال ان الكعب عظام هو داخل هذين الموضعين
يحيطان به وهو مغلى من جميع النواحي ثم قال الشارح المذكور في تشرح الكعب أما
الكعب فالانسان أكثر تكعيبا وأشدهم تماحيا في سائر الحيوان وذلك لان رجليه قدما
وأصابع ويحتاج في تحريك قدميه الى انبساط وانقباض وذلك بحركة سهلة ليسهل عليه الوطء
على الارض المائلة الى الارتفاع والانخفاض وعلى المستوية فلذلك يحتاج أن يكون مفصل
ساقه من قدمه مع قوته واحكامه سلسا سهل الحركة وهذا المفصل لا يمكن أن يكون بزانة واحدة
مستديرة يدخل في حفرتها فكان يحدث للقدم لذلك أن يتحرك الى جهة جانبية بل الى جهة مؤخره

مجدا لا بمال وقد قيل لابي الزناد لم تحب الدراهم وهي تدليك من الدنيا فقال هي وان أدتني منها فقد صانتني عنها وقال بعض الحكماء من أصلح ماله

فقد صان الا كرمين الدين والعرض وقيل في (٢٠٠) منشور الحكم من استغنى كرم على أهله * ومرو رجل من أرباب الاموال ببعض

العلماء فتحرك له وأكرمته فقبل له بعد ذلك
أكانت لك الى هذا حاجة قال لا ولكنني
رأيت ذا المال مهيأ * وسأل رجل محمد بن
عمير بن عطار دوعتاب بن ورفاء في عشر
ديات فقال محمد على دية وقال عتاب الباقي
على فقال محمد نعم العون اليسار على الجسد
وقال الاحنف بن قيس
فلو كنت مثرى بمال كثير

لجئت وكنت له باذلا
فان المروءة لا تستطاع
اذا لم يكن مالها فاضلا
وكان يقال الدراهم مراهم لانها انداوى كل
جرح ويطيب بها كل صلح وقال ابن الجلال
وزقت مالا ولم أرزق مرواته
وما المروءة الا كثرة المال
اذا أردت رقي العليا بقعدني

عما بنوه باسمي رقة الحال
وقيل في منشور الحكم الفقر شذلة والغنى
مجدلة والبؤس مرذلة والسؤال مبذلة وقال
أوس بن حجر

أقيم بدار الحزم مادام خرمها
واحري اذا حالت بان أتحولا
فاني وجدت الناس الأقلهم
خفاف عهود يكثرون التثغلا
بني أم ذي المال الكثير يرونه
وان كان عبدا سيد الامر بحفلا
وهم لقل المال أولاد علة

وان كان محضافي العشرة شحولا
(وقال بشر الضرير)
كفي حزنا اني أروح وأغتدى
ومالي من مال أصون به عرضي
وأكثر ما ألقى الصديق بمرحبا
وذلك لا يكفي الصديق ولا يرضى
(وقال آخر)
أجلك قوم حين صرت الى الغنى
وكل غنى في العيون جليل

وكان يلزم ذلك فساد التركيب أو مصاكة إحدى القدمين للآخرى فلا بد وان يكونا رائدتين
حتى تكون كل واحدة منهما مانعة من حركة الاخرى على الاستدارة ولا يمكن أن تكون إحدى
الرائدتين خلفا والاخرى قد امالان ذلك مما يعسر مع حركة الانبساط والانبساط اللتين يقدم
القدم فلا بد أن تكون هاتان الرائدتان احداهما يمينا والاخرى شمالا ولا بد أن يكون بينهما
تباعد له قدر يعتد به فيكون امتناع تحريك كل منهما على الاستدارة أكثر واشد فلذلك
لا يمكن أن يكون ذلك مع قصبة واحدة فلا بد أن يكون مع قصبتين ولو كان بقدر مجموعهما عظام
واحد لكان يجب أن يكون ذلك العظام ثخينين جدا وكن يلزم من ذلك ثقل الساق ولذلك لا بد
وأن يكون أسفل الساق عند هذا المفصل قصبتين وأما على الساق وذلك حيث مفصل الركبة
فانه يكتفي فيه بقصبة واحدة فلذلك احتيج أن تكون إحدى قصبي الساق منقطة عند أعلى
الساق فيجب أن يكون الحفرتان في هاتين القصبتين والرائدتان في العظام الذي في القدم لان
هاتين القصبتين يراد بهما الحفرة وذلك ينافي أن تكون الزوائد فهما لان ذلك يلزمه زيادة الثقل
والحفرة يلزمه تآكل الحفرة فلذلك كان هذا المفصل بحفرتين في طرفي القصبتين ورائدتين في
العظام الذي في القدم وهذا العظام لا يمكن أن يكون هو العقب لان العقب يحتاج فيه الى شدة
الثبات على الارض وذلك ينافي أن يكون به هذا المفصل لان هذا المفصل يحتاج أن يكون سلسا
جدا لئلا يكون ارتفاع مقدم القدم وانخفاضه عسر من جدا وغير العقب من باقي عظام البدن
بعيدان يكون له هذا المفصل الا الكعب فلذلك يجب أن يكون هذا المفصل حاد ثابتي طرفي
القصبتين والرائدتين في الكعب * (في كتاب التوضيح في علم التشريح) * الكعب موضوع فوق
العقب وتحت الساق يحتوي عليه الطرفان النائتان من القصبتين ويدخل طرفاه في نقرتي العقب
دخول المكن وله رائدتان فوقا نيتان الانسية من هاتين في حفرة طرف القصبة العظمية
والوحشية تدخل في حفرة طرف القصبة الصغرى فيحصل مفصل به ينسبط القدم وينقبض
(لبعضهم) لنا صديق وله حلية * طويلة ليس لها فائدة

كانهم ابعض لبالي الشتا * طويلة مظلمة باردة (لبعضهم في الاقتباس)
ان الذين ترحلوا * تزلوا بعين ناظره * أسكتهم في مقالي * فاذا هم بالساهرة
ولا تخرفيه جاءني الحب زائرا * وعلى مهجتي عطف قلت جدلي بقبلة * قال خذها ولا تخف
ابن الوردي فيه زار الحبيب بلبل * وفزت منه بانسي وبات وهو ضجيجي * وما أبرئ نفسي
الشباب الفطريف أهيف كالبدري صلي * في قلوب الناس نارا يمزج الخربق فيه *
فتري الناس سكارى (الصالح وفيه تورية) رب فلاح ملاح * قال يا أهل الفتوة
كفلي أضعف خصري * فأعينوني بقوة (وله كذلك) أنصحي يقول عذاره * هل فيكم لي عاذر
الورد ضاع بخده * وأنا عليه دائر (وله كذلك) يا عاشقين حاذروا * مبتسماعن ثغره
فطرفه الساحران * شككم في أمره يريد أن يخرجكم * من أرضكم بسحره
(وله كذلك) وصاحب لما أتاه الغنى * تاه ونفس المرء طماحه وقيل هل أبصرت منهيدا
تشكرها قلت ولا راحة (وله كذلك) أشكو الى الله من أمور * يمر دهرى ولا تمر
ودل مع دوام ليل * ماله ما حيت فجر (وله في الجون) كم من ملاح صغير *
على المعنى تعسر * وما تيسر منه * وصل الى ان تعذر

(قوله تعالى) ولقد زيننا السماء الدنيا بمصابيح ليس دال على ان الكواكب مكرورة في ذلك
التمثيل على أن فلان القمر من بين ما هو كذلك لشغافية الافلاك وكذا قوله تعالى وجعلناها
وليس الغنى الا غنى زين الفتى * عشية يقرى أو غدا ينبيل وقد اختلف رجوما

الناس في تفضيل افغني والفقير مع اتفاقهم ان ما أخرج من الفقر مكره وما باطر (٢٠١) من الغني مذموم فذهب قوم الى تفضيل الغني

على الفقر لان الغني مقتدر والفقير عاجز والقدرة أفضل من العجز وهذا مذهب من غلب عليه حب النباهة وذهب آخرون الى تفضيل الفقر على الغني لان الفقير نازك والغني ملابس وترك الدنيا أفضل من ملاسها وهذا مذهب من غلب عليه حب السلامة وذهب آخرون الى تفضيل التوسطين الامرين بان يخرج عن حد الفقر الى أدنى مراتب الغني ليصل الى فضيلة الامرين ويسلم من مذمة الحالين وهذا مذهب من يرى تفضيل الاعتدال وان خيار الامور أوسطها وقد مضى شواهد كل فريق في موضعه بما أغنى عن اعادته (والسبب الثالث) ان يطلب الزيادة ويقتني الاموال ليتخذه الولد ويخلفها على ورثته مع شدة فضنه على نفسه وكفه عن صرف ذلك في حقه اشفاقا عليهم من كدح الطالب وسوء المنقلب وهذا شقي يجمعهما ما خوذ بزورهما قد استحق اللوم من وجوه لا تخفى على ذي لب (منها) سوء ظنه بخالقه انه لا يرزقهم الامن جهته وقد قيل قتل القنوط صاحبه وفي حسن الظن بالله راحة القلوب وقال عبد الحميد كيف تبقى على حالتك والدهر في حالتك (ومنها) التمسك ببقاء ذلك على ولده مع نوائب الزمان ومصاببه وقد قيل الدهر حوسود لا ياتي على شيء الا غيبه وقيل في منثور الحكم المال ملول وقال بعض الحكماء الدنيا ان بقيت لك لا تبقى لها (ومنها) ما حرم من منافع ماله وسلب من وفور حاله وقد قيل انما مالك لك أولوارث أو العائجة فلا تكن أشقى الثلاثة وقال عبد الحميد اطرح كواذب امالك وكن وارث مالك (ومنها) ما لحقه من شقاء جمعه وناله من عناء كسبه حتى صار ساعيا بحروما وجاهدا مذموما وقد قيل رب مغبوط بمسرة هي داؤه ومرحوم من سقمه وشقاؤه وقال

رجوما للشياطين لا يقتضي ان الكوكب نفسه ينقض بل يلزم نقض الكواكب على مر الايام بل غاية ما يلزم منه ان الشهاب تنفصل عن الكواكب كما يقتبس من السراج ولم يقدح برهان على ان جميع الكواكب مركوزة في الثامن وان ذلك القدر ليس فيه الا القمر فاعل أكثر الكواكب الغير المرصودة مركوزة فيه ومنها تنقض الشهاب

(ابن الفارض) *

هو الحب فاسلم بالحشام الهوى سهل * فما اختاره مضى به وله عفتل
وعش خاليا فالحب راحتنا * فأوله سقم وآخره قتـل
واكن لدى الموت فيه صباية * حياة لن أهوى على بها الفضل
نصحتك علما بهوى والذى أرى * مخالفتي فاحتر لنفسك ما يحلو
فان شئت أن تحب اسعدا فبته * شهيدا وانا لغرام له أهل
فمن لم يمت في حبه لم يعش به * ودون اجتناء النحل ما جنت النحل
تمسك باذيال الهوى واخلع الحيا * ودخل سبيل الناسكين وان حـلوا
وقل لفتيل الحب وفيت حقه * ولله دعي هيات ما الكحل الكحل
تعرض قوم لا غرام فاعرضوا * بجانبهم عن حجة فيه واعتلوا
رضوا بالاماني وابتلوا بحظوظهم * وخاضوا بحار الحب دعوى فابتلوا
فهم في السرى لم يبرحوا من مكانهم * وما طعنوا في السير عنـه وقد كلوا
وعن مذهبي لما استحبوا العوى على الـ * هدى حسدا من عند أنفسهم ضلوا
أحبة قلوبى والمحبة شاذى * لديكم اذا شئتم بها اتصل الحبـل
عسى عطفة منكم على بنظرة * فقد تعبت بينى وبينكم الرسل
أحبائى أنتم أحسن الدهر أم أسا * فكونوا كما شئتم أنا ذلك الخـل
اذا كان حنلى الهجر منكم ولم يكن * بعاد فذاك الهجر عندى هو الوصل
وما الصـد الا الود ما لم يكن قلى * وأصعب شئ دون اعراضكم سهل
وتعذيبكم عذب لدى وجوركم * على بما يقضى الهوى لكم عدل
وصبرى صبر عنكم وعليكى * أرى أبدا عندى مرارته تحلو
أخذتم فؤادى وهو بعضى فما الذى * يضركم لو كان عندكم الكل
نأيتم فغير الدمع لم أروا فيا * سوى زفرة من حر نار الجوى تغاو
فسمدى حى فى جفونى فخذ * ونوى بها ميت ودمعى له غسل
هوى طل ما بين الطلودى فمن * جفونى جرى بالسفع من سفعه وبل
تيماله قولى اذ رأونى متيما * وقالوا بمن هذا الفتى مسه الخبل
وقال نساء الحى عابذك من * جفانا وبعد العـزل لذه الذل
وماذا عسى عنى يقال سوى غـدا * بنعم له شغل نعم لى بها شغل
اذا أنعمت نعم على بنظرة * فلا أسعدت سعدى ولا أجلت جل
وقد صديت عيني برؤية غيرها * واتم جفونى تربها لاصدا يجـلو
حديثى قديم فى هواها وماله * كما علمت بعد وليس له قبل
ومالى مثل فى غرامى بها كما * غدت فتنة فى حسنهما مالا مثل
حرام شفا سقى لديها رضى ما * به قسمت لى فى الهوى ودعى حل

(٢٦ - ككشكول) الشاعر ومن كافته النفس فوق كفافها * فماينة قضى حتى الممات عناؤه (ومنها) ما يؤخذ

به من وزره وآثامه ويحاسب عليه من تبعائه (٢٠٢) واجرامه وقد حكى ان هشام بن عبد الملك لما نقل بكاء والده عليه قال لهم جادلوه

هشام بالدينبا وجدتم عليه بالبكاء وترك لكم ما كتب وتركتم عليه ما كتب ما أسوأ حال هشام ان لم يغفر الله له فأنخذ هذا المعنى تجود الوراء فقال تتمع بما لك قبل الممات

والاذن لا مال ان أنت متنا شغيت به ثم خلفته * اغبرك بعد اوصافه ومثنا بخادوا عليك بزور البكاء وجدت عليهم بما قد جمعنا وأرهنهم كل ما في يديك

وخلوك رهنا بما قد كسبنا (وروى) ان العباس بن عبد المطلب جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله واني فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا عباس يا عم النبي صلى الله عليه وسلم فليل يكفك من كثير يريدك يا عباس يا عم النبي نفس تنجها خير من اماراة لا تحصيها يا عباس يا عم النبي صلى الله عليه وسلم ان الامارة اولها اندامة وأوسطها ملامة وآخرها خزي يوم القيامة فقال يا رسول الله الامن عدل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف تعدلون مع الاقارب وقال رجل للحسن البصري رحمه الله اني أخاف الموت واكرهه فقال انك خلقت مائة ولو قدمت له لسرك اللعوب به وقيل في مشورا لحكم كثره مال الميت تعزى ورثته عنه فأخذ هذا المعنى ابن الرومي فقال وزاد أبقى ما لك ميراثا لوارثه

فليت شعري ما أبقى لك المال القوم بعدك في حال تسرهم فكيف بعدهم حالت بك الحال ملوا البكاء فباي بكيت من أحد واستحكم القول في الميراث والقال وانهم عنك دنيا أقبلت لهم وأدبرت عنك عنك والايام أحوال

فقال وان ساءت فتعد حسنت لها * وما حظ قدرى في هواها به أعلا * وعنوان ما فيها القيت وما به * شغيت وفي قولي اختضرت ولم أغلو خفيت ضني حتى لقد ضل عائري * وكيف ترى العواد من لاله طيل وما عثرت عيني على أترى ولم * تدع لي رسماني الهوى الا عين النجل ولي همة تعالوا اذا ما ذكرتها * وروح بذكرها اذا رخصت تغلو فنافس ببذل النفس فيها أحوالهوى * فان قبلتها منك يا حبيذا البذل فمن لم يجحد في حب نعم بنفسه * وان جاد بالدينبا اليه انتهى النجل ولولا مراعاة الصباية غيرة * وان كثروا أهل الصباية أوقلوا لقات لعشاق الملاحمة أقبلا * البها على رأيي وعن غيرة هاولوا وان ذكرتها يوما فخر والد كرها * سجودا وان لاحت الى وجهها صالوا وفي حبها بعث السعادة بالشقا * ضللا وعقلي عن هداى به عقل وقلت لشدى والتنسك والتقى * تغلوا وما بيني وبين الهوى خلوا وفسرغت قاي من وجودي خلاصا * لعل في شغلي بها معها أخلوا ومن أجالها أسعى لمن بيننا سعى * وأعدو ولا أغد ولن دأبه العذل وأرناح للواشين بيني وبينها * لتعلم ما ألقى وما عندها جهل وأصبوا الى العذل جبال كرها * كأنهم ما بيننا في الهوى رسل فان حسدوا عنها فكلي مسامع * وكلي ان حسدتهم ألسن تتلو * تخالفت الاقوال فينا تبانيا * برجم ظنون في الهوى مالها أصل * فشنع قوم بالوصال ولم تنل * وأرجف قوم بالسال ولم أسل وما صدق التشجيع عنى لشعوتي * وقد كذبت عنى الاراجيف والنقل وكيف أرجى وصل من لو تصورت * حاشا المني وهما الصاقت بهما السبل وان وعدت لم يلحق القول فعلها * وان أوعدت فالقول يسبقه الفعل عديني بوصل وامطلي بنجازه * فعدي اذا صبح الهوى حسن المطل وحرمة عهد بيننا عنه لم أحصل * وعدولا بيننا ماله حل * لانت على غيظ النوى ورضا الهوى * لدى وقلي ساعة منك لا تغلو ترى مقاتي يوما ترى من أحبهم * ويعتني زهري ويجمع الشمل وما برحوا معنى أراهم معي وان * نأوا صورة في الذهن قام لهم شكل فهم نصب عيني ظاهرا حيثما سروا * وهم في فؤادي باطنا أينما حادوا * لهم أبادا مني حنو وان جفوا * ولي أبادا مني البهم وان مسوا

(من كتاب اعلام الدين) تأليف أبي محمد الحسن بن أبي الحسن الديلمي عن معصدا بن شريح البرهاني عن أبيه قال قام رجل يوم الجبل الى على كرم الله وجهه فقال يا أمير المؤمنين تقول ان الله واحد فحمل الناس عليه فقال دعوه ثم قال يا هذا ان القول في ان الله واحد على أربعة أقسام فوجهان منها لا يجوز ان على الله تعالى ووجهان ثابتان له فأما اللذان لا يجوز ان عليه فقول القائل هو واحد يقصد به باب الاعداد فهذا لا يجوز لان ما لا ثاني له لا يدخل في باب الاعداد أما ترى انه كفر من قال انه ثالث ثلاثة وقول القائل هو واحد يريد به النوع من الجنس فهذا لا يجوز

(والسبب الرابع) ان يجمع المال ويطلبه استحلالا لجمعه وشغف باحترامه فهذا أسوأ الناس حاله وأسوأهم حزنا له قد توجهت اليه لانه

سائر الملائكة حتى صاروا بالاعلى ومذاق وفي مثله قال الله تعالى والذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم

بعذاب أليم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
تباليذهب تباليفضة فشق ذلك على أصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا أي مال نتخذ
فقال عمر رضي الله عنه أنا أعلم لكم ذلك
فقال يا رسول الله إن أصحابك قد شق عليهم
فقالوا أي مال نتخذ فقال لسانا إذا كرا وقلبا
شا كرا وزوجة مؤمنة تعين أحدكم على
دينه (وروي) شهر بن حوشب عن أبي
إمامة قال مات رجل من أهل الصفة فوجد
في منزله دينار فقال النبي صلى الله عليه وسلم
كمية ثم مات آخر فوجد في منزله ديناران
فقال صلى الله عليه وسلم كيتان وانما ذكر
ذلك فهاوان كان قد مات على عهد من
ترك أموالا جسة وأحوالا ضخمة فلم يكن فيه
ما كان في هذين لانهم ما نظاهرا بالقناعة
واحتجنا ما ليس به مما ليس به حاجة فصار
ما احتجنا وزرا عليهم ما وعقبا لهما وقد قال
الشاعر

إذا كنت ذا مال ولم تكن ذا ندى

فانت اذا والمفترون سواء

على ان في الاموال يوما تباعة

على أهلها والمفترون براء

* وأنشدت عن الربيع الشافعي رضي الله

• تعالى عنه *

ان الذي رزق اليسار ولم يصب

جدا ولا أحر الغير موفق

والجديدني كل شيء شاسع

والجديدفتح كل باب مغلق

وأحق خلق الله بالهم امرؤ

ذو همة عليا وعيش ضيق

ومن الدليل على القضاء وكونه

بؤس اليبس وطيب عيش الاحق

فاذا سمعت بار مجدودا حوى

• عودا فاورق في يديه خفق

• واذا سمعت بان مخذولا أتى

اللب العقل تقول لبيب ذواب والجدي في اللغة الحظ وهو البخت والجـ

لانه تشبيهه بل ربنا عن ذلك وأما الوجهان اللذان يشبتان له فقول القائل واحد يريد به ليس له في
الاشياء شبه ولا مثل كذلك الله ربنا وقول القائل انه تعالى واحد يريد انه احدى المعنى يعني انه
لا يشتم في وجوده ولا عقل ولا وهم كذلك الله ربنا عز وجل (عن نوف البكالي) قال رأيت أمير
المؤمنين عليا كرم الله وجهه ذات ليلة وقد خرج من فراشه فنظر الى النجوم فقال يا نوف أراقد
أنت أم رامق قلت بل رامق يا أمير المؤمنين قال يا نوف طوبى للزاهد في الدنيا الراغبين في
الاستخرة أولئك قوم اتخذوا الارض بساطا وترابها فراشا وماءها طيبا والقرآن شعرا والثناء
دثارا ثم فرضوا الدنيا قرصا على منهاج المسيح عليه السلام يا نوف ان داود النبي عليه السلام قام
في مثل هذه الساعة من الليل فقال انما الساعة لا يدعوني فيها عبد الا استجب له الا ان يكون عشارا
أو عريفا أو شريطا أو صاحب عرطبة أو صاحب كوبة العشار الذي يعثر أموال الناس
والعريف النقيب والشحنة والشرطي المنصوب من قبل السلطان والعرطبة الطبل والكوب
العنبر أو بالعكس (من النسخ) والله لا أبيت على حسن السعدان مسهدا وأجر في الاغلال
مصفا أحب الى من أن أتقى الله ورسوله يوم القيامة ظالميا لبعض العباد وغاصبا لشي من
الطعام وكيف أظلم أحد أو النفس يسرع الى البلى فتولها ويطول في الثرى حلولاها والله لقد
رأيت قتيلا وقد أفاق حتى استباحني من بركم صاعا ورأيت صيدانه شعث الاوان من فقرهم
كانتم اسودت وجوههم بالعالم وعادوني مؤكدا وكروا على القول مرددا فاذ غبت اليه سمعي
فطن اني أبيع ديني وأتبع قيادته فارقا طريقتي فأحييت له حديدة ثم أدنيتهم من جسمه ليعتبر
بهم فضع ضجيج ذي دنف من ألهما وكاد أن يحترق من مسها فقلت له ثكالك الثوا كل باعقيل
أتئن من حديدة أحياها انسانا لاجبه وتجري الى نار سحرها جبارها الغضبه اتئن من ملاذ ولا
أتئن من انلى وأعجب من ذلك طارقا طرقتا لفوفة في وعاءها ومجونة شنتها كأنما تجنت بريق
حبة وقيتها فقلت أصلة أمزكاة أم صدقة فذلك محرم علينا أهل البيت فقال لا ذاولا ذلك
ولسكنها هدية فقلت هبلتك الهبول أعن دين الله أتيتني لتخذه عني أنخبط أم ذوجنة أم تمسجر
والله لو أعطيت الاقاليم السبعة بما تحت الافلاك ما هان على ان أعصى الله سبحانه في ناله أسلها
جلب شعيرة وما فعلته وان دنياكم عندي أهون من ورقة في فم جراده تقضها ما العلى ونعيم يقنى
ولذلة لا تبقى نعوذ بالله من سيئات العقل وقبح الزلل وبه نستعين * أكثر مصارع العقول تحت
بروق المطامع (عن أمير المؤمنين) كرم الله وجهه أربع من خصال الجهل من غضب على من
لا يرضيه وجلس الى من لا يدينه وتفاقر الى من لا يغنيه وتكلم بما لا يعنيه (قال بعض الحكماء)
ينبغي للنافل ان يعلم ان الناس لا خير فيهم وان يعلم انه لا بد منهم فاذا عرف ذلك عاملهم على قدر
ما تقتضيه هذه المعرفة (شتم) رجل بعض الحكماء فتغافل عن جوابه فقال اياك أعنى ففعل
الحكيم وعليك أعرض (من درة الغواص) قولهم هاون غلط اذ لا يس في كلام العرب فاعل
والعين فيه واو والصواب ان يقال هاوون على وزن فاعول * لسان العاقل من وراء قلبه وعقل
الاحق من وراء لسانه (الحاجري)

مذ صدوع عن عهد وصالى حالا * لا يوح دمع مقاسى هطالا * أدعو بالسانى يفعل الله به

* قلبي وحشاشتي تنادى لالا * (السكاكى) يستعجن قول أبى تمام حيث يقول

لاتسعة في ماء الملام فانتى * صب قد استعذبت ماء بكاتى

ان الاستعارة التخييلية فيه منفةكة عن الاستعارة بالكناية وصاحب الايضاح يمنع الاتفكال فيه

* ماء اشربه فجف فصدق * اللب العقل تقول لبيب ذواب والجدي في اللغة الحظ وهو البخت والجـ

تعالى جسد ربنا والجسد مصدر جسد الشيء اذا قطع (٢٠٤) والجسد بالكسر الانكماش في الامر ورأى الاجتهاد فيها وهو أيضا الحق ضد الهزل

وبالحاء اذا منع الرزق ومجد مجسد ولا يقال
فيهما الا بـالم بسم فاعله وآفة من بلى بالجمع
والاستكثار ومنى بالامساك والادخار حتى
انصرف عن رشده فغوى وانحرف عن
سنن قصده فهو يان يستولى عليه حب المال
وبعد الامل فيبعثه المال على الحرص في
طلبه ويدعوه بعد الامل على الشح به
والحرص والشح أصل لكل ذم وسبب
لكل اثم لان الشح يمنع من أداء الحقوق
ويبعث على القطيعة والعقوق ولذلك قال
النبي صلى الله عليه وسلم شر ما أعطى العبد
شع هالع وجبن خالع وقال بعض الحكماء
الغنى الخيل كالقوى الجبان وأما الحرص
فيسلب فضائل النفس لاستيلائه عليها
ويمنع من التوفر على العبادة لتشاغله عنها
ويبعث على التورط في الشهوات لقلة تحرزه
منها وهذه الثلاثة خصال هن جامعات
الذائل سالبات الفضائل مع ان الحرص
لا يستز يد بحرصه زيادة على رزقه سوى
اذلال نفسه واسقاط خالقه * وروى عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الحرص
الجاهد والقنوع الزايد يستوفيان أكاهما
غير منتهى منه شيء فعلام التفات في النار
وقال بعض الحكماء الحرص فساد للدين
والمرأة والله ما عرفت من وجه رجل حرصا
فقرأت ان فيه مصطنعا وقال آخر الحرص
أسير مهانة لا تسفل أسره وقال بعض البغاة
المقادير الغالبة لا تنال بالمغالبة والارزاق
الممكنة وبلا تنال بالشدة والمطالبة فذال
للمقادير نفسك واعلم بانك غير نائل بالحرص
الاحظان وقال بعض الادباء رب حفظ أدركه
غير طالبه ودرأ حرزه غير جالبه * وأنشدني
بعض أهل الاتب لمحمد بن حازم

يا أسير الطمع السكا * ذب في غل الهوان
ان عز الياس خير * لك من ذل الاماني

سامح الدهر اذا عز * وزخذ صفو الزمان انما عدم ذو الحر * ص وأثرى ذو التواني ولبس للعريص غاية مقصودة يقف انتهى

مستند ابانه يحوز ان يكون قد شبه الملام بظرف شراب مكروه فيكون استعارة بالكتابة واطراف
الماء تخيلية أو أنه تشبيه من قبيل لجين الماء لاستعارة قال ووجه الشبه ان اللوم يسكن حرارة
الغرام كما ان الماء يسكن غليل الاوام وقال الفاضل الجلي في حاشية المطول فيه نظر لان المناسب
للعاشق ان يدعى أن حرارة غرامه لا تسكن لا باللام ولا بشئ آخر فكيف يجعل ذلك وجه شبه
انتهى كلامه هذا ونقل ابن الاثير في المثل السائر ان بعض الظرفاء من أصحاب أبي تمام لما بلغه
البيت المذكور أرسل اليه فارورة وقال ابعت لنشيان من ماء الملام فارسل اليه أبو تمام وقال اذا
بعثت الى ريشة من جناح الذل بعثت اليك شيان من ماء الملام ثم ان ابن الاثير استضعف هذا النقل
وقال ما كان أبو تمام بحيث يخفى عليه الفرق بين التشبيه في الآية والبيت فان جعل الجناح للذل
ليس يجعل الماء للملام ون الجناح مناسب للذل وذلك ان الطائر عند اشفاقه وتعطفه على أولاده
يخفض جناحه ويأقيه على الأرض وهكذا عند تعبته ووهنه والانسان عند تواضعه وانكساره
يطأ طي رأسه ويخفض يديه للذين هما جناحاه فشببه بذه وتواضعه بحالة الطائر على طريق
الاستعارة بالكتابة وجعل الجناح قرينة لها وهو من الامور الملازمة للحالة المشبهة بها واما ماء الملام
فليس من هذا القبيل كما لا يخفى انتهى كلام ابن الاثير مع زيادة وتنتج هذا ويقول جامع الكتاب
ان للبيت مجلا آخر كنت أظن اني لم أسبق اليه حتى رأيت في التبيان وهو ان يكون ماء الملام من
قبيل المشاكاة لكرماء البكاء ولا تظن ان تأخذ كرماء البكاء يمنع المشاكاة فانهم صرحوا في
قوله تعالى فمنهم من يشي على بطنه ومنهم من يشي على رجلين ان تسمية الزحف على البطن مشيا
لمشاكاة بعده وهذا الجمل انما يمتشي على تقدير عدم صحة الكتابة المنقولة ثم أقول هذا الجمل
أولى مما ذكره صاحب الايضاح فان الوجهين اللذين ذكرهما في غاية البعد اذ لا دلالة في البيت
على ان الماء مكروه كما فانه المحقق التفتازاني في المطول والنشيه لا يتم بدونه واما ما ذكره صاحب
المثل السائر من ان وجه الشبه ان الملام قول يعنف به الملام وهو مختص بالسمع فنقله أبو تمام
الى ما يختص بالخلق كانه قال لا تذقني الملام ولما كان السمع يجبرع الملام أولا كتجبرع الخلق
الماء صار كنه شبه به فهو وجه في غاية البعد أيضا كما لا يخفى والعجب منه انه جعله قرينة او غاب عنه
عدم الملازمة بين الماء واللام هذا * وقد أجاب بعضهم عن نظر الفاضل الجلي في كلام صاحب
الايضاح بأن تشبيه الشاعر الملام بالماء في تسكين نار الغرام انما هو على وفق معتقده فاعل معتقده ان نار الغرام
حرارة غرام العشاق تسكن بورود الملام وليس ذلك على وفق معتقده فاعل معتقده ان نار الغرام
تزيد باللام قال أبو الشيبص أجد الملامة في هو اللذبة * حب الذاكر فليلمني اللوم
أو ان تلك النار لا يوتر فيها الملام أصلا كما قال الآخر

جاؤا برومونا سلواني بلومهم * عن الحبيب فراحوا مثل ما جاؤا

فقول الجلي لان المناسب للعاشق الى آخره غير جيد فان صاحب الايضاح لم يقل ان التشبيه
معتقده للعاشق ويقول جامع الكتاب ان ذكر صاحب الايضاح الكراهة في الشراب صريح
بأنه غير راض بهذا الجواب انتهى (لبعضهم)

بكرت عليك فميجت وجدا * هرج الرياح وأذ كرت نجدا

أثخن من شوق اذا ذكرت * دعدو أنت تركتها عدا

(لبعضهم) وأتعب الناس ذو حال ترقعها * يد التجميل والاقتار يخرقها

(قال بعض الحكماء) الصبر صبران صبر على ما تكره وصبر على ما تحب والثاني أشدهما على النفس

عندها ولا نهاية محدودة يشنع بها لانه اذا وصل بالحرص الى ما أمل أنغراه ذلك (٢٠٥) بزيادة الحرص والامل وان لم يصل رأى اضاءة الغنى

لوما والصبر عليه حتما وصار بما سلف من رجائه أقوى رجاء وأبسط أملا * وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يشيب ابن آدم ويبيض في معيه خصلتان الحرص والامل وقيل للمسيح عليه السلام ما بال المشايخ أحرص على الدنيا من الشباب قال لانهم ذاقوا من طعم الدنيا ما لم يذقه الشباب ولو صدق الحريص نفسه واستنصح عقله لعلم ان من تمام السعادة وحسن التوفيق الرضاء بالقضاء والقناعة بالقسم * وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اقصوا في الطالب فان ما رزقتموه أشد طلبا لكم منكم وما حرمتوه فان تنالوه ولو حرصتم * وروى ان جبريل على نبينا وعليه السلام هبط على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان الله تبارك وتعالى يقرأ عليك السلام ويقول لك اقرأ باسم الله الرحمن الرحيم لا تمدن عينيك الى ما متعنا به أزواجنا منهم وزهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وأبقى فأمر النبي صلى الله عليه وسلم مناديا ينادي من يتأدب بأدب الله تعالى تقطعت نفسه على الدنيا حسرات وقيل مكتوب في بعض الكتب ردوا أبصاركم عليكم فان لكم فيها شغلا وقال مجاهد في تأويل قوله تعالى ولنجنيته حياة طيبة قال بالقناعة وقال أكرم ابن صبي من باع الحرص بالقناعة طفر بالغنى والثروة وقال بعض السلف قد يخيب الجاهد الساعي ويظفر الوادع الهادي فأخذه الجحش ففقد

لم ألق مقدورا على استحقاقه

في الخطا ما ناقصا أو زائدا

وعجبت للمجهود يحرم ناصبا

كافا والمجدود يغتم قاعدا

ما خطب من حرم الارادة قاعدا

خطب الذي حرم الارادة جاهدا

وقال بعض الحكماء ان من قنع كان غنيا وان كان مقترا ومن لم يقنع كان فقيرا وان كان مكررا وقال بعض البلغاء اذا طلبت العز فاطلبه

انتهى (ابعضهم) نقل ركبك في الغلا * ودع الغواني القصور
فما في أوطانهم * أمثال سكان القبور لولا الغرب ما ارتقى * درالجور الى النحور
* اذا أردت معرفة ارتفاع شحروط ظل الارض فضع شظية الكوكب على مقنطرة
ارتفاعه والمقنطرة الواقع عليها نقط بدرجته الشمس ارتفاع رأس المخروط فان كان شرقيا
أقل من ثمانية عشر لم يغيب الشفق بعد أو أكثر فقد غرب أو مساو يا فابتداء غروبه وان كان
غربيا فقد طلع الفجر أو أكثر لم يطلع بعد أو مساو يا فابتداء طلوعه وان وقع النقط على
خط وسط السماء فنصف الليل (قال القطب في شرح الشهاب) روى ان دعاء صنفين من الناس
مستجاب لا محالة ومنا كان أو كافر ادعاء المظلوم ودعاء المضطر لان الله تعالى يقول أمن بحبيب
المضطر اذا دعاه وقال النبي صلى الله عليه وسلم دعوة المظلوم مستجابة فان قيل أليس الله تعالى
يقول وما دعاء الكافرين الا في ضلال فكيف يستجاب دعاؤهم قلت الآية واردة في دعاء الكفار
في النار وهناك لا ترحم العبرة ولا تجاب الدعوة وهذا الخبر الذي أوردناه يراد به في دار الدنيا فلا
تدافع (انظر الى ما تبصره) فانه انما يظهر لحس البصر اذا كان مخفوفاً بالعوارض المادية متجلبيا
بالجلايب الجسمانية لا زال موضع خاص وقد روي عن من القرب والبعده المفرطين وهو بعينه
يظهر في ٦٨٣١ الحس ٢٢٤٣٤٣١ المشترك خالبا عن تلك العوارض التي كانت شرط
ظهوره لذلك الحس عر ياعن تلك الجلايب التي كان بدونها لا يظهر لذلك المشعر أبدا * انظر الى
ما يظهر في ٥٩١١٣١ اليقظة من صورة العلم وهو أمر عرضي يدرك بالعقل أو الوهم ثم هو
بعينه يظهر في ٦٥٣١ النوم بصورة اللب فالظاهر في عالم ٥٩١١٣١ اليقظة وعالم
٦٥٣١ النوم شيء واحد وهو العلم لكنه تجلى في كل عالم بصورة فقد تجدد في عالم ما كان في
آخر عرضا انظر الى السرور الذي يظهر في ١٥٤٣١ المنام بصورة البكاء واحد من مناه
قد يسرك في عالم ما يسوء في آخر اذا عرفت ان الشيء يظهر في كل ١٣٧ عالم ٥٢٦٩٢
بصورة انكشف لك سر ما نطق به الشريعة المظهرة من تجسد الاعمال في النشأة الاخرى بل
ظهر لك حقيقة ما قاله العارفون من ان الاعمال الصالحة هي التي تظهر في صورة الحور والقصور
والانهار وان الاعمال السيئة هي التي تظهر في صورة العقارب والحيات والنار واطلعت على أن
قوله تعالى وان جهنم لمحيطة بالكافرين وورد على الحقيقة لا الجواز من ارادة الاستقبال في اسم
الفاعل فان اخلاقهم الرذيلة وأعمالهم السيئة وعقائدهم الباطلة الظاهرة في هذه النشأة في
هذه الصورة هي التي تظهر في تلك النشأة في صورة جهنم وكذا اذا عرفت حقيقة قوله تعالى
الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا وكذا قول النبي صلى الله عليه
وسلم الذي يأكل في آنية الذهب والفضة انما يجرجر في جوفه نار جهنم وقوله الظالم ظلمات يوم
القيامة الى غير ذلك (رأيت في بعض النواريح) كتب قيصر الروم الى عبد الملك بن مروان
بكتاب اغناط له فيه وتهنئته فارسل عبد الملك الكتاب الى الحاج وأمره باجابه فكتب الحاج الى
محمد بن الحنفية رضي الله تعالى عنه كتابا يتهنئه فيه بالقتل والحبس ونحو ذلك فكتب اليه محمد
ابن الحنفية ان الله تعالى في الارض كل يوم نظرة يقضي بها ثلثمائة وستين أمرا فاعل الله ان
يشغلك عن أبا امر منها فكتب الحاج هذا الكلام جوابا عن كتاب قيصر وأرسله الى عبد الملك
فأرسله الى قيصر فكتب اليه قيصر ان هذا الحديث لم يخرج منك ولا من أحد من أهل بيتك
وانما خرج من أهل بيت النبوة (مذكور في الجلد الخامس من الكشكول) بعبارة أخرى كل

بالطاعة واذا طلبت الغنى فاطلبه بالقناعة في أطاع (٢٠٦) الله عز وجل عز نفسه ومن لزم القناعة زال فقره وقال بعض الادباء القناعة عز المعسر

والصدقة حرز الموسر وقال بعض الادباء
اني أرى من له فنوع * يدرك ما نال أو تمنى
والرزق يأتي بلا عناء * وربما فات من تمنى
والقناعة قد تكون على ثلاثة أوجه
(فالوجه الاول) ان يقتنع بالباغسة من دنياه
ويصرف نفسه عن التعرض لمساوئه
وعلى هذا أعلى منازل القناعة وقال الشاعر
اذا شئت ان تحيا غنيا فلا تكن

على حالة الارضيت بدونها
وقال مالك بن دينار أرز هذا الناس من
لا تتجاوز رغبته من الدنيا باغته وقال بعض
الحكماء الرضا بالكفاف يؤدي الى العفاف
وقال بعض الادباء يارب ضيق أفضل من سعة
وعناء خير من دعة وأنشدني بعض أهل
الادب وذكرانه لعلي بن أبي طالب كرم
الله وجهه

أفادتنا القناعة أي عز
وأي غنى أعز من القناعة
فصبرها النفس كرا من مال

وصبر بعدها التقوى بضاعة
تحرز حين تغنى عن تحصيل
وتنعم في الجنان بصبر ساعه
(والوجه الثاني) أن تنتهي به القناعة الى
الكفاية ويحذف الفضول والزيادة وهذه
أوسط حال المتنع * وقد روى عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال ما من عبد الا بينه وبين
رزقه حجاب فان تمنع واقتصد أناه رزقه وان
دناك الحجاب لم يزد في رزقه وقال بعض
الحكماء ما فوق الكفاف اسراف وقال
بعض البلغاء من رضى بالمقدور قنع بالميسور
وقال البخاري

تطلب الاكثر في الدنيا وقد
تبلغ الحاجة منها بالاكل
(وأنشدت لبراهيم بن المذبر)
ان القناعة والعفا * فليغنيان عن الغنى
فاذا صبرت عن المني * فاشكر فقد نلت المني

من القائلين بان الرؤية بالانعكاس والانطباع لا يريدون الانعكاس والانطباع الحقيقي قال المعلم
الثاني أبو نصر الفارابي في رساله الجمع بين رأي افلاطون وارسطا طالس ان غرض كل منهما
التنبيه على هذه الحالة الادراكية وضبطها بضرب من التشبيه لاحتياجه خروج الشعاع
والحقيقة الانطباع وانما اضطر الى اطلاق ذلك اللفظين لضيق العبارة (كان بعض أصحاب
القلوب يقول) ان الناس يقولون افتحوا أعينكم حتى تبصروا وانا أقول عمضوا أعينكم حتى
تبصروا معرفة الطالع من الارتفاع) ضع درجة الشمس أقوى الكواكب على مقنطرة
الارتفاع المأخوذ شرقا أو غربا في واقع من منطقة البروج على الافق الشرقي فهو الطالع وما
وقع بين خطين يعرف بالتخمين والتعديل

(لله درمن قال) لا تتخذ منك بعد طول تجارب * دنيا تغرب بوصلها وستقطع
أحلام نوم أو كفال زائل * ان الليب بمنها لا يخدع

(من كتاب تهافت الفلاسفة) الاقوال الممكنة في أمر المعاد لا تريد على خمسة وقد ذهب الى كل
منها جماعة (الاول) ثبوت المعاد الجسماني فقط وان المعاد ليس الا هذا البدن وهو قول نفاة
النفس الناطقة الجردة وهم أكثر أهل الاسلام (الثاني) ثبوت المعاد الروحاني فقط وهو قول
الفلاسفة الالهيين الذين ذهبوا الى ان الانسان هو النفس الناطقة فقط وان البدن آلة
تستعمل وتتصرف فيه لاستكمال جوهرها (الثالث) ثبوت المعاد الروحاني والجسماني معا وهو
قول من يثبت النفس المجردة الناطقة من الاسلاميين كالامام الغزالي والحكيم الراغب وغيرهما
وكثير من المتصوفة (الرابع) عدم ثبوت شيء منهما وهو قول قدماء الطبيعيين الذين لا يعتمدون
ولا يعتمدونهم لاني الملة ولا في الفلسفة (الخامس) في التوقف وهو المنقول عن جالينوس فقد نقل
عنه انه قال في مرضه الذي مات فيه اني ما علمت ان النفس هي المزاج في عدم عند الموت فيستحيل
عادتها أو هي جوهر باق بعد فساد البدن فيمكن المعاد (الشيخ الرئيس أبو علي بن سينا)

هبطت اليك من الحمل الارتفاع * ورقاء ذات تعزز وتنزع *
تجوبة عن كل مقلة عارف * وهي التي سافرت ولم تبترقع *
وصلت على كره اليك وربما * كرهت فراقك وهي ذات تفجع *
ألفت وما سكنت فلما واصلت * ألفت مجاورة الخراب البلقع *
وأظنها نسيت عهدا بالحمى * ومنار لا ينسراقها لم تقنع *
حتى اذا اتصلت بهاء هبوطها * عن ميم مركزها بذان الاجرع *
علقت بهائنا الثقيل فأصحت * بين المعالم والطلول الخضع *
تبسكي وقد ذكرت عهدا بالحمى * بمسدامع ثم هي ولما تقلع *
وتقال ساجدة على الدمن التي * درست بشكرار الرياح الاربعة *
اذعاقها الشوك الكثيف وصدها * قفص عن الاوج الفسح المربع *
حتى اذا قرب المسير من الحمى * ودنا الرحيل الى الفضاء الاوسع *
وغدت محالفة لكل خلف * عنها حليف الترب غير مشيع *
سجعت وقد كشف الغطاء فأبصرت * ما ليس يدرك بالعيون المجمع *
وغدت تغرد فوق ذروة شاهق * والعلم يرفع كل من لم يرفع *
فسلاي شيء أهبطت من شاهق * عال الى قعر الخيض الاوضع

(والوجه الثالث) ان تنتهي به القناعة الى الوقوف على ما يحفل بكم ما أتاه ان

وان كان كثيرا ولا يطلب ما تعذر وان كان يسيرا وهذه الحال أدنى منازل أهل (٢٠٧) انقناعا لانها مشتركة بين رغبة ورهبة أما الرغبة

فلانه لا يكره الزيادة على الكفاية اذا سحبت
وأما الرهبة فلانه لا يطلب المتعذر عن نقصان
المادة اذا تعذرت وفي مثله قال ذوالنون
رحمة الله عليه من كانت قناعته سمينة طابت
له كل مرقعة * وقد روى الحسن بن علي عن
أبيه عن جده رضى الله عنهم قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الدينار دول فما كان
منها لك أتاك على ضعفك وما كان منها عليك
لم تدفعه بقوتك ومن انقطع رجاؤه مما فات
استراح بدنه ومن رضى بما رزقه الله تعالى
قوت عينه وقال أبو حازم الاعرج وجدت
شيتين شيأ هولي لن أعجله قبل أجله ولو طلبته
بقوة السموات والارض وشيأ هو لغيري
وذلك مما لم أتله فيما مضى ولا أتله فيما بقي
يمنع الذي لي من غيري كما يمنع الذي لغيري
منى ففى أى هذين أفنى عمرى وأهلك
نفسى وقال أبو تمام الطائي

لا تأخذوني بالزمان وليس لي

تبعواولست على الزمان كفيلا

من كان مرعى عزمه وهوممه

روض الاماني لم يزل مهزولا

لوجار سلطان القنوع وحكمه

فى الخلق ما كان القلبيل قليلا

الرزق لا تكمد عليه فانه

يأتى ولم تبعث عليه رسولا

* (وأشدنى بعض أهل الادب لابن الرومي) *

جرى فلم القضاء بما يكون

فسيان الثرك والسكون

جنون منك ان تسعى لرزق

وبرزق فى غشاوته الجنين

ونحسن نسال الله تعالى أكرم مسؤل

وأفضل مأمول ان يحسن البنا التوفيق فيما

منع ويصرف عنا الرغبة فيما منع استكفا

لتبعان الثروة ومو بقاء الشهوة (روى)

شريك بن أبي نمر عن أبي الجذع عن اعمامه

ان كان أهبطها الاله لحكمة * طويت على الفذ البيع الاروع * وهبوطها ان كان ضربة لازب
لتكون سامعة بما تسمع * وتعود عالمه بكل خفية * فى العالمين فخر قها لم يرفع
وهى التى قطع الزمان طريقها * حتى لقد غربت بغير المطالع
فكانها برق تألق بالحي * ثم انطوى فكانه لم يلمع
مدة اتصال النفس بالبدن وان كانت مديدة الا انها بالنسبة الى زمان العالم قليلة جدا كالبرق
الخطاف * ويوجد فى بعض النسخ بعد هذا البيت قوله

أنعم بردي جواب ما أنا فاحص * عنه فنار العلم ذات تشعشع

حاصل الايات الستة انما لا شئ تعلقت بالبدن ان كان لا مرغ غير تحصيل الكمال فهى حكمة
خفية عن الازهان وان كان لتحصيل الكمال فلم ينقطع تعلقه بها قبل حصول الكمال فان أكثر
النفوس تفارق أبدانها من دون تحصيل كمال ولا تتعلق ببدن آخر لطلان التنازع
(الشيخ ابن الفارض) أرج النسيم سرى من الزوراء * سحر افاجيا مبيت الاحياء

أهدى لنا أرواح نجده عرفه * فالجوم منه معبر الارجاء

وروى أحاديث الاحبة مسندا * عن اذخر بأذاخر وسحاء

فسكرت من ربا حواشى برده * وسرت جيا السبر فى أدوائى

ياراكب الوجناء باغت المني * عجم الجنى ان حزن بالجرعاء

متسهما تاعان وادى ضارح * متيامنا عن قاعة الوعاء

فاذا وصات أتبل سلع فالنقا * فالزقتين فلعلع فشطاء

فكذا عن العلمين من شرقه * مـل عادلا للعللة الفجاء

واقرا السلام أهبل ذيل اللوى * من مغرم دنف كئيب نائى

صب متى فغل الحجج تصاعدت * زفراته بتنفس الصعداء

كلم السهاد جفونه فتبادرت * عبراته ممزوجة بدماء

ياساكنى البطعاء هل من عودة * احياها ياساكنى البطعاء

ان ينقض صبرى فليس بمنقض * وجدى القديم بكم ولا برحائى

ولئن جفا الوسمى ما حل تربكم * فـدامعى تربو على الانواء

واحسرتا ضاع الزمان ولم أفز * منكم أهبل مودنى بقاء

ومنى يؤمل راحبة من عمره * بومان يوم قلا ويوم ثناء

وحياتكم يا أهل مكة وهى لى * قسم لقد كافت بكم احشائى

حببكم فى الناس أفضى مذهبي * وهواكم دينى وعقد دولائى

بالأئى فى حب من من أجله * فدجدبى وجدى وعز عزائى

هلا نهالك نهالك عن لوم امرئ * لم يلف غير منعم بشقاء

لوتدرى فسيم عذلتنى لعذرتنى * فحفض عليك وخلصى وبلائى

فلنازل سرح المربع فالشيبـسكة قالثنية من شعاب كداء

ولحاضرى البيت الحرام وعامرى * تلك الخيام تلفتى وعنائى

ولفتية الحرم المربع وجيرة السـمعى المنيع وزائرى الحماء

فهم هم صدادنوا وصلوا جفوا * غدروا وفواهم وارثوا الضنائى

وهم عيادى حيث لم تغن الرقا * وهم ملاذى ان عدت اعدائى

واجداه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خير أمتى الذين لم يعطوا احتى ينظروا ولم يفتروا احتى يسألوا وقال أبو تمام الطائي

(باب أدب النفس وهو الخامس من الكتاب)
(اعلم) ان النفس مجبولة على شيم مهملة
واخلاق مرسله لا يستغنى محمودها عن
التأديب ولا يكتفى بالمرضى منها عن التهذيب
لان محمودها ضد ادم مقابلته بسعددها هوى
مطاع وشهوة غالبه فان أغفل تأديبها
تفويضها الى العقل أو توكله على ان تستفاد
الى الاحسن بالطبع اعدمه التفويض
ذلك المجتهدين واعتبه التوكل ندم الخائبين
فصار من الادب عاطلا وفي صورة الجهل
داخلا لان الادب مكتسب بالتجربة أو
مستحسن بالعادة وليس كل قوم مواضع وذلك
لا ينال بتوقيف العقل ولا بالانقياد للطبع
حتى يكسب بالتجربة والمعاناة ويستفاد
بالدربة والمعاطاة ثم يكون العقل عليه فيما
وزكى الطبع اليه مسلما ولو كان العقل
مغنيا عن الادب لكان انبياء الله تعالى عن
أذبه مستغنيين وبعثولهم مكفين * وقد
روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
بعثت لاتمم مكارم الاخلاق وقيل لعيسى بن
مريم على نبينا وعليه السلام من أدبك قال
ما أدبني أحد ولكن رأيت جهل الجاهل
بجانيته وقال علي بن أبي طالب رضي الله
عنه ان الله تعالى جعل مكارم الاخلاق
ومحاسنها وصلا بينكم وبينكم فحسب الرجل
ان يتصل من الله تعالى بخلق منها * وقال
أردشير بن بابك من فضيلة الادب انه ممدوح
بكل لسان ومترين به في كل مكان وبقا ذكره
على أيام الزمان وقال مهيبود شبه العالم
الشريف العديم الادب بالبنيان الخراب
الذي كلبا عملا سلكه كان أشد لو حشته
وبالنهر اليابس الذي كلما كان أعرض
وأعمق كان أشد لو عورته وبالارض الجيدة
المعالة التي كلما طال خرابها ازداد نباتها خير المتفع به التفافا

وهم بقلي ان تناعت دارهم * عني وسخطي في الهوى ورضائي
وعلى مقامي بين ظهرانهم * بالانحسين أطوف حول جمائي
وعلى اعتناني للرفاق مسلما * عند استلام الركن بالاعماء
وعلى مقامي بالمقام أقام في * جسمي السقام ولات حين شفاء
وتذكرى احباد وردى في الضحى * ونه سدى في اليلة اليلة
سرى ولو قلبت بطاح مسيله * قلبا لقابى رىء بالحصباء
أسعد أخى وغنى بحديث من * حل الاباطح ان رعيت اخائي
واعده عند مسامعي فالروح ان * بعد المدى ترناح للانباء
* واذا أذى ألم ألم هجنى * فشد أعيشاب الحجاز دوائى
أأذاد عن عذب الورود بأرضه * وأحاد عنه وفي نقاء بشائى
وربوعه أربى أجمل وربيعه * طربى وصارف ازمة اللاواء
* وجباله لى مربع ورماله * لى مرتع وظلاله أفيائى
* وترا به ندى الذكر وماؤه * وردى الروى وفي نراه ثرائى
وشعباه لى جنه وقبابه * لى جنه وعلى صفاه صفائى
حيما الحيا تلك المنازل والربا * وسقى الولي واطن اللاءاء
وسقى المشاعر والحصب من منى * محاورا دما واقف الانضاء
ورعى الاله بها أصحبا لى الأولى * سامرهم بجماع الالهواء
ورعى لى الى الخيف ما كانت سوى * حلم مضى مع يقظة الانغفاء
واها على ذاك الزمان وما حوى * طيب المسكان بغفلة الرقباء
أيام ارتفع في مبادى المنى * جذلا وأرقل في ذبول حبائى
ما أعجب الايام توجب للفنى * منحا ونحنه بساب عطاء
يا هل لماضى عيشنا من أوبة * يوما وأسمع بعده بغنائى
هيات خاب السعى وانصمت عرى * حبلى المني وانحل عقد رجائى
وصفى غراما ان أعيش متبها * شوقى امامى والقضاء ورائى

(الصلاح الصفى وفيه تورية) *

أملت ان تتعطفوا بوصالكم * فرأيت من هجرانكم ما لا يرى
وعلمت ان بعدكم لكم لا بدان * يعجزى له دمعى دما وكذا جرى
(وله فى امرأه فى يدها سلسله) زارت وفي معصمها اذا أتت * سلسله زادت غرامى وله
وبددت عتلى فى نظمها * فها أنا الجنون فى السلسله

(الفاسفة) لغتونا نيمه ومعناها محبة الحكمة وفلاسوف أصله فى لاسوف أى محب الحكمة وفلاسوف
الحب وسوف الحكمة (لله در من قال) *

ومن عجب ان الصوارم والقنا * تحبض بايدي القوم وهى ذكور
وأعجب من ذا أنها فى أكفهم * تأجج نارا والا كف بحور
(كان لابن الجوزى) امرأه تسمى نسيم الصبا فطلقها ثم ندم على ما كان منه فحضرته يوما مجلس
وعظه فعرّفها واتفق ان جلس امرأتان امامها وحباها عنه فاشد مشيرا الى تينك المرأتين

حواسنا من المأثم والمشراب باجوج منا الى الادب الذي هو لقاح عقولنا فان الحبسة المدفونة في

(٢٠٩) الثرى لا تقدر ان تطلع زهرتها

ونضارتها الا بالماء الذي يعود اليها من
مستودعها (وحكى) الاصمعي رحمه الله تعالى
ان اعرابيا قال لابنه يابني الادب دعامة ابد الله
بها الالباب وحليته زين الله بهاء عواطل
الاحساب فالعقل لا يستغنى وان صحت
غريزته عن الادب المخرج زهرته كما
لا تستغنى الارض وان عذبت تربتها عن الماء
المخرج غريزتها وقال بعض الحكماء الادب
صورة العقل فصور عقلك كيف شئت وقال
آخر العقل بلا ادب كالشجر العاقر ومع
الادب كالشجر المثمر وقيل الادب أحد
المنصبين وقال بعض البلغاء الفضل بالعقل
والادب بالاصل والحسب لان من ساء أدبه
ضاع نسبه ومن قل عقله ضل أصله وقال
بعض الادباء ذلك قلبك بالادب كما تذكي النار
بالخشب واتخذ الادب غنما والحرص عليه
حظاير تحبيل راغب ويخاف صولتك راهب
ويؤمل نفعك وبرجي عدلك وقال بعض
العلماء الادب وسيلة الى كل فضيلة وذريعة
الى كل شريعة وقال بعض الفصحاء الادب
يستر قبيح النسب وقال بعض الشعراء فيه
مما خلق الله مثل العقول

ولا اكتسب الناس مثل الادب

وما كرم المرء الا التقى

ولا حسب المرء الا النسب

وفي العلم زين لاهل الجبا

وأفقه ذى الحلم طيش الغضب

(وأشاد الاصمعي رحمه الله)

وان يك العقل مولودا فلست أرى

ذا العقل مستغنيا عن حادث الادب

اني رأيتهما كالماء مختلطاً

بالتراب تظهر منه زهرة العشب

وكل من أخطأته في مواده

غريرة العقل حاكي البهم في الحسب

والتأديب يلزم من وجهين أحدهما مالزم

والثاني مالزم الانسان في نفسه عند نشوئه وكبره (فاما) التأديب اللازم

أيا حبلى نعمان بالله خلياً * نسيم الصبا يخلص الى نسيمها
(قال البلاذري) كنت من جلساء المستعين اذ قصد الشعراء فقال يوما لست أقبل الا بمن يقول
مثل قول البحرى لو ان مشتات فكاف فوقما * في وسعه نسيم اليك المنبر
قال فرجعت الى دارى ثم أتيت قاتله قد قلت فيك أحسن مما قاله البحرى فقال هات فأنشدته
ولو ان برد المصطفى اذ لبسته * يظن لظن البرد أنك صاحبه
وقال وقد أعطيت له وابسته * نعم هذه أعطافه ومنا كبه
فأمر لي بسبعة آلاف درهم (بنى عبد الملك بن مروان) بابا للمسجد الأقصى وبني الحاج بابا آخر
بازائه فجاءت صاعقة فأحرق باب عبد الملك وسلم باب الحاج فشق ذلك على عبد الملك فكتب
اليه الحاج مامثلى ومثلى مولاي الا كمثل ابني آدم اذ قربا قربانا فتقبل من أحدهما ولم يتقبل
من الآخر فسرى ذلك عنه وما ذهب حزنه (في الحديث) لا يكمل ايمان المرء حتى يكون ان
لا يعرف أحب اليه من ان يعرف (الصاحب بن عباد)

رق الزجاج وراق الخمر * فتشابهها فتشاكل الامر * فكأنما خمر ولا قدح

* وكأنما قدح ولا خمر * وقريب من معنى بيتي الصاحب قول بعضهم

وكأس قد شرب بناها طاف * تحال شربنا فيها هواء * وزنا الكاس فارغة وملاى

* فكان الوزن بينهما سواء * وقد زاد عليه بعض المغاربة بقوله

* ثقلت زجاجات أتنا فرغا * حتى اذا ملثت بصرف الراح

خفت فكادت ان تطير بمباحوت * وكذا الجسم تخف بالارواح

(كان الامام نضر الدين الرازي) في مجلس درسه اذا قبات حمامة خافها مقرر يد صيدها فالتفت
نفسه الى حجره كالسحيرة به فأنشد شرف الدين بن عنين أبياتا في هذا المعنى منها

جاءت سلمي ان الزمان حمامة * والموت يلعب من جناحي خاطف

من نبال الورقاء ان محلكم * حرم وأنسك ملجأ الخائف

والايات مذكورة بأجمعها في تاريخ الذهبي (للامامون) وقد أرسل رسولا الى جارية كان يهواها
بعثتك مشتاقا ففسرت بنظرة * وأغفلتني حتى أسأت بك الظنا

ورددت طرفا في محاسن وجهها * ومتعت في أسمع نغمتها الاذنا

أرى أثرا منها بعينك لم يكن * لقد سرقت عينك من وجهها احسنا

(دخل اعرابي) على النعمان بن المنذر وعنده وجوه العرب فأنشأ يقول

له يوم يؤس فيه للناس أبوس * ويوم نعيم فيسه للناس أنعم

فيمطر يوم الجود من كفه الندى * ويمطر يوم البؤس من كفه الدم

فلو أن يوم البؤس فرغ كفه * لبعذ الندى لم يبق في الارض معدم

ولو ان يوم الجود لم يثن كفه * عن البؤس لم يصح على الارض مجرم

فأعطاه مائة بكرة وعشرة أفراس وعشرة جوار على رأس كل جارية كبس مملوء ذهباً (أوصى
طفيلي ابنه فقال) يا بني اذا كان مجلسك ضيقا فقل لمن يجنبك لعل ضيقك عليه فانه يتحرك
فيتوسع مجلسك (الصفي الحلي)

ما زال كحل النوم في ناظري * من قبل اعراضك والبين

حتى سرقت الغمض من مقاني * يا سارق السكعل من العين

(من ارسال المثل) لبعضهم وأظنه ابن الوردي

للأدب فهو أن يأخذ ذولده بمبادئ الآداب لبأس (٢١٠) بها وينشأ عليها فيسهل عليه قبولها عند الكبر لاستئناسه بمبادئها في الصغر لأن

نشأ الصغير على الشيء يجعله متطبعاً به ومن أغفل في الصغر كان تأديبه في الكبر عسيراً * وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما تحل والدولة تحلة أفضل من أدب حسن يفيد دأبه أوجه لغيره يكفه عنه ويغنيه منه وقال بعض الحكماء بادروا بتأديب الأطفال قبل تراكم الاشتغال وتفرق البال وقال بعض الشعراء إن العصور إذا قومتها اعتدلت ولا يابن إذا قومته الخشب قد ينفع الأدب الأحداث في صغر وليس ينفع عند الشبهة الأدب (وقال آخر) ينشأ الصغير على ما كان والده

ان الأصول عليها تنبت الشجر (وأما) الأدب اللازم للانسان عند نشوه وكبره فأدب ان أدب مواضع واصطلاح وأدب رياضة واستصلاح (فاما) أدب المواضع والاصطلاح فيؤخذ تقليداً على ما استقر عليه اصطلاح العقلاء واتفق عليه استحسان الأدباء وليس لاصطلاحهم على وضعه تعليل مستتب ولا لانفاقهم على استحسانه دليل موجب كاصطلاحهم على مواضع الخطاب واتفاقهم على هيئات اللباس حتى ان الانسان الآن اذا تجاوز ما اتفقوا عليه منها صار مجانباً للأدب مستوجباً للذم لان فراق المؤلف في العادة ومجانبة ما صار متفقاً عليه بالمواضع مفض الى استحقاق الذم بالعقل ما لم يكن مخالفة ظاهرة ومعنى حادث وقد كان جائزاً في العقل ان يوضع ذلك على غير ما اتفقوا عليه فبرونه حسناً وبرون ما سواه قبيحاً فصار هذا امساراً كما وجب بالعقل من حيث توجه الذم على تاركه ومخالفاته من حيث انه كان جائزاً في العقل ان يوضع على خلافه (وأما) أدب الرياضة والاستصلاح فهو ما كان مجزولاً على حال لا يجوز في العقل أن يكون بخلافها ولا ان تختلف العقلاء في علاجها وفسادها وما كان كذلك فتعليله قدر

وتاجر أبصرت عشاقه * والحرب فيما بينهم ناثراً * قال علام اقتتلوا ههنا * قلت على عينك يا تاجر (ابن المعتز) أنزى الجسيرة الذين تداعوا * عند سير الحبيب للترحال علموا انني مقسم وقلبي * راحل معهم امام الجمال مثل ضاع العزيز في أرحل القو * م ولا يعلمون ما في الرحال (لبعضهم من الاقتباس من الرمل) فوق خديه للعدا طريق * قد بدا تحتها بياض وجهه قيل ماذا فعلت اشكال حسن * تقتضي ان أبيع قاي بمنظره (لبعضهم) أذابه الحب حتى لو تم له * بالوهم خلق لا عياهم نوهه * لولا الانين ولو عات تحركه * لم يدره بعبان من يكلمه * (أنشد) بعض الاعراب هذه الايات عند النبي صلى الله عليه وسلم أقبلت فلاح لها * عارضان كالسبح * أدبرت فقلت لها والفتواد في وهج * هل على وجهك * ان عشت من حرج فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا حرج ان شاء الله تعالى (مما ينسب الى ابي قولها) لم يكن المجنون في حالة * الا وقد كنت كما كنا * لكن لي الفضل عليه بان * باح وأنى مت كتماننا (ومما ينسب اليها أيضاً قولها) باح مجنون عامر بهواه * وكنمت الهوى فت بوحدى فاذا كان بالقيامة نودي * من قتل الهوى تقدمت وحدي (علم الموسيقى) علم يعرف منه النغم والايقاع وأحوالها وكيفية تأليف اللحن والانتهاذ الآلات الموسيقية وموضوعه الصوت من جهة تأثيره في النفس باعتبار نظامه والنغمة صوت لا يتزمانا تجري فيه الا لحن مجرى الحروف من الالفاظ وبسائطها سبعة عشر وادوارها أربعة وثلاثون والايقاع اعتبار زمان الصوت ولا مانع من تعلم هذا العلم وكثير من الفقهاء كان مبرزاً فيه نعم الشريعة المعاصرة على الصانع بها أفضل الصلاة والسلام منعت من عمليته والكتب المصنفة فيه انما تنقسم الى اربعة فصولها اولها في بيان اصول الموسيقى من حيث انها مسموعة على العموم من أي آله اتفقت وصاحب العلم انما يأخذها على انها مسموعة من الآلات الطبيعية كالخلق الانسانية أو الصناعية كالآلات الموسيقية وهذا وما يقال من ان الآلات الموسيقية مأخوذة من نسب الاصطلاح كانت الفلكية فهو من جملة رموزهم اذ لاصطلاحها في الافلاك ولا فرع ولا صوت

(لبعضهم) تفاني الرجال عن حبها * ولا يحصلون على طائل (في تفسير القاضي) في قوله تعالى فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون قال الخوف على المتوقع والحزن على الواقع وفيه نفي لقوله تعالى اني ليخرنني أن تذهبوا به ويمكن أن يدوم بأن المراد انه ليخرنني فقد ذهبوا بكم به وبهذا يندفع اعتراض ابن مالك على النسخة بالآية الكريمة في قولهم ان لام الابتداء تخص المضارع الحال كما لا يخفى (في أحاديث تر) عن زرارة عن أبي جعفر رضي الله عنه قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس بالمسجد اذ جاء رجل فصلى فلم يتم الركوع والسجود فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نكر كنقر الغراب ان مات هذا وهكذا صلاته لم يوتن على غير ديني (في معرفة ارتفاع المرتفعات من دون اسطرلاب) تضع مرآة على الارض بحيث ترى رأس المرتفع فيها ثم تضرب ما بين المرآة ومسطح حجره في قدر قائمك وتقسم الحاصل على ما بين المرآة وموقفك فالخارج ارتفاع المرتفع (طريق آخر) تنصب مقبلاً اسافوق قائمك ودون المرتفع ثم تبصر رأياً بخط شعاع وتضرب ما بين موقفك ومسطح حجر المرتفع في فضل المقياس على قائمك واقسم الحاصل على ما بين موقفك وقاعدة المقياس وزد على الخارج

فهو ما كان مجزولاً على حال لا يجوز في العقل أن يكون بخلافها ولا ان تختلف العقلاء في علاجها وفسادها وما كان كذلك فتعليله قدر

بالعقل مستنبط ووضوح صحته بالدليل مرتبط والنفس على ما يأتي من ذلك (٢١١) شاهد ألهما الله تعالى ارشادا لها قال الله تعالى

فألهما بخورها وتقواها قال ابن عباس
رضي الله عنه بين إلهاماتني من الخير وتذر
من الشر وسند كرتعليل كل شيء في موضعه
فإنه أولى به وأحق * فأول مقدمات أدب
الرياضة والاستصلاح ان لا يسبق الى حسن
الظن بنفسه فيخفى عنه مضموم شيمه
ومساوي اخلاقه لان النفوس بالشهوات
أمرة وعن الرشدا بحرة وقد قال الله تعالى
ان النفس لامارة بالسوء وقال صلى الله عليه
وسلم أعدى أعدائك نفسك التي بين جنبيك
ثم أهالك ثم عيالك * ودعت اعرابية لرجل
فقال كبت الله كل عدوك الا نفسك
فأخذه بعض الشعراء فقال

قابي الى ماض في داعي
يكثر أسفائي وأوجاعي
كيف احتراسي من عدوي اذا

كان عدوي بين أضلاعي
فاذا كانت النفس كذلك فحسن الظن بها
ذريعة الى تحكيمها وتحكمها داع الى
سلطانها وفساد الاخلاق بها فاذا صرف
حسن الظن عنها وتوسمها بما هي عليه من
التسوية والمكر فاز بطاعتها وانحاز عن
معصيتها وقد قال عمر بن الخطاب رضي الله
عنه العاخر من عجز عن سياسة نفسه وقال
بعض الحكماء من ساس نفسه ساد ناسه
* وأما سوء الظن بها فقد اختلف الناس فيه
فمنهم من كرهه لما فيه من اتهام طاعتها ورد
مناحتها فان النفس وان كان إلهامك يردى
فإلهامك يصح يردى فلما كان حسن الظن بها
يعمى عن محاسنها ومن عمى عن محاسن نفسه
كان كمن عمى عن مساوئها فلم ينف عنها قبيحا
ولم يهد إليها حسنا وقد قال الجاحظ في كتاب
البيان يجب ان يكون في التهمة لنفسه
معتدلا في حسن الظن بها مقتصدا فإنه ان
تجاوز مقدار الحق في التهمة ظلمها فاودعها

قدر فامتلك فالمجتمع قدر ارتقاه (صورة ذات الشبكتين) التي يستعلم بها اختلاف المنظر مبينة
في الفصل الثاني من المقالة الخامسة من المجسطي (الصلاح الصغدي)
أراد الغمام اذا ما هي * يعبر عن عبرتي وانحازي
فجاءت دموعي في قبضها * بحال يمكن في حساب السحاب
(وله وفيه تورية) لقد شب جبر القلب من قبض عبرتي * كما ان رأسي شاب من موقف البين
فان كنت ترضى لي مشيبي والبكا * تلقيت ما ترضاه بالرأس والعين
(من النجم) واتقوا عباد الله وبادروا آجالكم بأعمالكم وابتاعوا ما بين يديكم بما رزول عنكم
وترحلوا وقد جدتكم السير واستعدوا للموت فقد أظلمكم وكونوا قوماصححهم فانتبهوا وعلما
ان الدنيا ليست لهم بدار فاستبدلوا فان الله لم يخلقكم عبثا ولم يترككم سدى وما بين أحدكم
وبين الجنة أو النار الا الموت أن ينزل به وان غاية تنقصها اللحظة ونهدمها الساعة لجذيرة بقصر
المدة وان غائب يحده الجديد ان الليل والنهار لحري بسرعة الاوبة وان قادم يقدم بالفوز أو
الشقوة لمستحق لافضل العدة فتزودوا في الدنيا ما تحرزون به نفوسكم غدا فأتقوا عباد
من نصح نفسه وقدم توبته وغلب شهوته فان أجله مستور عنه وأمله خادع له والشيطان
موكل به يزين له المعصية ليركبها ويغيبه التوبة ليسوفها حتى تخم منيته عليه أغفل ما يكون
عنها في الها حسرة على كل ذي عقل ان يكون عمره عليه حجة وان تؤد به أيامه الى شقوة
نسأل الله سبحانه أن يجعلنا وإياكم ممن لا تبطره نعمة ولا تقصر به عن طاعة ربه غاية ولا تحل
به بعد الموت ندامة ولا كآبة (صورة كتاب) كتبه الغزالي من طوس الى الوزير السعيد نظام
الملك جوابا عن كتابه الذي استدعاه فيه الى بغداد بعده فيه بثقوى بض المناصب الجليله بها اليه
وذلك بعد ترده الغزالي وتركه تدريس النظامية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

ولسلك وجهة هوموا بها فاستبقوا الخيرات (اعلم) ان الخلق في توجههم الى ما هو قبلتهم ثلاث
طوائف (أحداها) العوام الذين قصر وانظارهم على العاجل من الدنيا فافقتهم الرسول صلى الله
عليه وسلم لم يقوله ماد ثبات ضاريان في زريعة غنم بأكثر افساد من جب المال والشرف في دين
المرء المسلم (ثانيتهما) الخواص وهم المرء يحون لآخرة العالمون بأنهم اخبروا ببقى العاملون لها
الاعمال الصالحة فنسب اليهم التصير بقوله صلى الله عليه وسلم الدنيا حرام على أهل الآخرة
والآخرة حرام على أهل الدنيا وها حرامان على أهل الله تعالى (ثالثتهما) الاخصاء وهم الذين
علموا أن كل شيء فوقه شيء آخر فهو من الآفلين والعادل لا يحب الاقلين وتحققوا ان الدنيا
والآخرة من بعض مخلوقات الله تعالى وأغنامهم أورهمما الاجوفان المطعم والمنكح وقد سار كهم
في ذلك كل البهايم والدواب فليت مرتبة سنية فأعرضوا عنها وعرضوا الخالقها ووجدوها
وما لكها وكشف لهم معنى والله خير وأبقى وتحققوا عندهم حقيقة لا اله الا الله وان كل من توجه
الى ما سواه فهو غيبر خال من الشر الخلق فيصار جميع الموجودات عندهم قسمين الله وما سواه
واتخذوا ذلك كفتي ميزان وذلهم لسان الميزان فكما مارأوا قلوبهم مائلة الى الكفة الشريفة
حكموا بانقل كفة الحسنات وكما سارأوها مائلة الى الكفة الحسيسة حكموا بانقل كفة السيئات
كما ان الطبقة الاولى عوام بالنسبة الى الطبقة الثانية وكذلك الطبقة الثانية بالنسبة الى الطبقة
الثالثة فرجعت الطبقات الثلاث الى طبقتين فحينئذ أقول قد دعاني صدر الوزراء من المرتبة

ذلة المظالمين وان تجاوز بهم الحق في مقدار حسن الظن أودعها تهاون الاآمين وليسلك ذلك مقدار من الشغل وليسلك شغل مقدار من الوهن

ولكل وهن مقدار من الجهل وقال الاخنف بن (٢١٢) قيس من ظلم نفسه كان لغيره اظلم ومن هدم دينه كان لمجده اهدم وذهب قوم

الى ان سوء الظن بهم ابلغ في صلاحها واوفر في اجتهداها لان للنفس جورا لا ينفك الا بالسخط عليها وغرور الا ينكشف الا بالتهمة لها لانها محبوبة تجور ادلالا وتغرم كرا فان لم يسي الظن بها اغلب عليه جورها وتغرم عليه غرورها فصار عيسورها قاتعا وبالشبهة من أفعالها راضيا وقد قالت الحكماء من رضى عن نفسه أسخط عليه الناس وقال كشاحم لم أرض عن نفسي مخافة سخطها

ورضى القتي عن نفسه اغضابها ولوانني عنها راضيت لتعصرت

عما تزدب بجهله آدابها وتبينت آثار ذلك فأثرت

عذلي عليه فطال فيه عتابها (وقد استحسن قول أبي تمام الطائي)

ويسىء بالاحسان ظنالا كن

هو بابنه وبشعره مفتون فلم يروا الساء طنه بالاحسان ذما ولا استغلال

علمه لوما بل رأوا ذلك أبلغ في الفضل وأبعث على الازدياد فاذا عرف من نفسه ما تجن

وتصور منها ما تكن ولم يطاوعها فبما تنجب اذا كان غبا ولا صرف عنها ما تكرم اذا كان

رشدا فسد ما كرها بعد ان كان في ملكها وغلبها بعد ان كان في غلبها * وقد روى أبو

حازم عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشدي من

غلب نفسه وقال عون بن عبد الله اذا عصتك نفسك فيها كرهت فلا تطعها فيها أحببت

ولا يغرنك ثناء من جهل أمرك وقال بعض البلغاء من قوى على نفسه تناهى في القوة

ومن صبر عن شهوته بالغ في المروءة فينتد ياخذ نفسه عند معرفة ما كنت وخبرة

ما أجنبت بتقويم عوجها وصلاح فاسدها * وقد روى عن عائشة رضى الله عنها انها

قالت يا رسول الله متى يعرف الانسان ربه قال اذا عرف نفسه ثم راعى منها ما صلح واستقام من زبى فحدث عن اغفال أو ميل يكون عن اهمال ليتم له الصلاح وتستديم له

العلياء الى المرتبة الدنيا وأنا أدعو من المرتبة الدنيا الى المرتبة العليا التي هي أعلى عليين والطريق الى الله تعالى من بغداد ومن طوس ومن كل الموضع واحد ليس بعضها أقرب من بعض فاسأل الله تعالى أن يوقظه من نومة الغفلة لينظر في يومه الغد قبل أن يخرج الامر من يده والسلام (وفي الكشف) ان الفاتحة تسمى المثاني لانها تثنى في كل ركعة هذا كلامه ومثل ذلك قال الجوهرى في الصحاح وفي توجيه هذا الكلام وجوه (الاول) المراد بالركعة الصلاة من تسمية الكل باسم الجزء (الثاني) انها تثنى في كل ركعة باخرى في الاخرى ويرد على هذين الوجهين التنقل بركعة عند من يجوزه وأما صلاة الجنائز فارجحة بذكر الركعة (الثالث) ان في السببية نحو ان امرأة دخلت النار في هرة والمعنى انها تثنى بسبب كل ركعة لاسباب السجود كالطهارة والنية ولا بسبب ركعتين ركعتين كالتمسك في الرباعية ولا بسبب صلاة كالتسليم والحق ان هذا بعيد جدا والجواب هو الاول وبه صرح صاحب الكشف في سورة الحجر والتنقل بركعة لا يجوزه صاحب الكشف وهو عند مجوزه نادر لا يحيل الكيفية الادعائية اذ ما من عام الا وقد خص انتهى (الصلاح الصفدى) * لا تحسبوا أن حبيبي بكى * لي رقة يا بعد ما تحسبون * فبابك من رقة انما * أراد أن يسقى سيف الجفون (لعضهم) اذا كان وجه العذر ليس بين * فان اطراح العذر خير من العذر

(كان) أبو سعيد الاصماني شاعرا طر يفام طبعه وعاو كان تقبل السمع اذا خاطبه أحد قال له ارفع صوتك فان باذني ما يروحك وهو معدود من جملة شعراء الا صاحب بن عباد ذكره الثعالبي في رتبة

الدهر وشعره في نهاية من الجودة (من ملح العرب) قال الاصمعي سمعت اعرابيا يقول اللهم اغفر لامي فقلت مالك لا تذكر أباك فقال ان أبى رجل يحتال لنفسه وان أمى امرأة ضعيفة (قيل لبعض الحكماء) لم ترك الدنيا قال لاني أمتنع من صافها وامتنع من كدرها (وقيل لعارف) خذ حظك من الدنيا فانك فان فقال الا أن وجب أن لا آخذ حظي منها (لله در القائل)

هيك بلغت كل ما تشتهي * وملك الزمان تحكما فيه * هل قصارى الحياة الاممات * يسلب المرء كل ما يقتنيه * (غيره) متى وعسى يشي الزمان عنانه * بهثرة حال والزمان عشور فتدرك آمال وتفضي ما ركب * ويحدث من بعد الامور أمور

(من كلام الاسكندر) ان العقل على باطن العاقل أشد تحكما من سلطان السيف على ظاهر الاحق (برهان لطيف لجامع الكتاب) على ان غاية غاظ كل من المتممين بقدر ضعف ما بين

المركزين (أقول) اذا تماسست دائرتان من داخل صغرى وعظمى فغاية البعدين محيطهما بقدر ضعف ما بين مركزيهما كدائرتي ا ب ح ا د ه المتماسستين على نقطة ا وقطر

العظمى ا ه وقطر الصغرى ا ح وما بين المركزين ب ح نقط ح ه ضعف خط د ح لانها ذاتوهما حركة الصغرى لينطبق مركزها على مركز العظمى وتسمى باحدة دائرة ط ي

فقد تحرك محيطها على قدر العظمى بقدر حركة مركزها فخطوط ا ط ص ي متساوية وخطا ا ط ي ه متساويان أيضا لانهما الباقيان بعد اسقاط نصفي قطر الصغرى من نصفي قطر العظمى فخط د ح الذي كان يساوي خط ا ط يساوي ي ه أيضا وقد كان يساوي

خط ح ي نقط ح ه ضعف خط د ح وذلك ما أردناه والتقريب ظاهر كما لا يخفى انتهى (لجامع الكتاب برهان) على امتناع اللاتناهي وسميته اللام ألفا لو أمكن عدم تناهي الابعاد لفرضنا مثلث ا ب ح القائم الزاوية أو أخر جنا ضلعي ا ب ح ه المتقاطعين على ح الى

السعادة فان المغفل بعد المعاناة ضائع والمهمل بعد المراجعة زائغ ومنذ كرم (٢١٣) أحوال أدب الرياضة والاصطلاح فصولا تحتوي

على ما يلزم مراعاته من الاخلاق ويجب معاناته من الادب وهي ستة فصول متفرعة

* (الفصل الاول) * في مجانبة الكبر

والاعجاب لانهما يسلبان الفضائل

ويكسبان الرذائل وليس لمن استوليا عليه

اصفاء للنصح ولا قبول لتأديب لان الكبر

يكون بالمنزلة والعجب يكون بالفضيلة

فالمتكبر يحل نفسه عن رتبته المتعلمين

والعجب يستكثر فضله عن استزادة

التأديب فلذلك وجب تقديم القول فيهما

بإبانه ما يكسبانه من ذم ويوجبانه من لوم

(فنه قول) أما الكبر فيكسب المقت ويلهي

عن التألف ويوغر صدور الاخوان

وحسبك بذلك سوا عن استقصاء ذمه ولله

قال النبي صلى الله عليه وسلم لعنه العباس

أنه كعن الشرك بالله والكبر فان الله

يحبب منه ما وقال أزدشير بن بابك ما الكبر

الافضل حق لم يدر صاحبه أين يذهب به

فيصرفه الى الكبر وما أشبهه ما قال بالحق

(وحكى) ان مطرف بن عبد الله بن الشخير

نظر الى المهلب بن أبي صفرة وعليه حلة

يسحبها ويشي الخيل فقال يا أبا عبد الله

ما هذه المشية التي يبغضها الله ورسوله فقال

المهلب أما تعرفني فقال بلى أعرفك أولك

نطفة مذرة وآخرك حيفة فذرة وحشوك

فما بين ذلك بول وعذرة فأخذه ابن عوف

هذا الكلام فخطمه شعرا فقال

عجبت من محجب صورته

وكان بالامس نطفة مذرة

وفي غد بهد حسن صورته

يصير في اللحد حيفة فذرة

وهو على ثبته ونخوته

ما بين نوبه يحمل العذرة

وقد كان المهلب أفضل من أن يخدع نفسه

بهذا الجواب الغير صواب ولكن كنهازلة من

بهذا الجواب الغير صواب ولكن كنهازلة من

غير النهاية في جهنم عده وفرضا تحرك خط ع ح ب على خط ا ح ه الى غير النهاية
لا شك ان زاوية ب الحادة تعظم بذلك آنا فافحصل فيها زيا دات غير متناهية بالفعل وهي
مع ذلك أصغر من الزاوية القائمة اذ لا يمكن تساويها لان المثلث لا يساوي فاعتنيت فتأمل (للمامات
عبد الملك بن الزيات) وزير المتوكل بعد ان عذب بأنواع العذاب وجد في جيبه رقعة فيها هذه
الايان لابي العتاهية

هو السبيل فمن يوم الى يوم * كأنه ماتريك العين في النوم * لا تجلسن رويدا انها دول
دنيا تنقل من قوم الى قوم * ان المنايا وان طال الزمان بها * تحوم حولك حوما أيا حوم
(حكى ثمامة بن أشرس) قال بعثني الرشيد الى دار المجانين لاصح ما قد من أحوالهم فرأيت
فيهم شابا حسن الوجه كأنه صحيح العقل فكأتمته فقال يا ثمامة انك تقول ان العبد لا ينفك عن
نعمته يجب الشكر عليها أو بليته يجب الصبر لئلا ينفك عن نعمته فكأتمته فقال نعم فكأتمته فقال نعم فكأتمته فقال نعم فكأتمته فقال نعم
اليك غلامك وأولج فيك مثل ذراع البكر فقل لي هذه نعمته يجب الشكر عليها أو بليته يجب الصبر
لديها قال ثمامة فتخبرني ولم أدر ما أقول له فقال وهما مسألة أخرى أسألك عنها قلت هات قال متى
يجد النائم لذة النوم ان قلت اذا استيقظ فالمعدوم لا يوجد له لذة وان قلت قبل النوم فكذلك
وان قلت حال النوم فلا شعوره قال ثمامة فبهت ولم أستطع له جوابا فقال مسألة أخرى قلت وما
هي قال انك تزعم ان لكل أمة نذير فمن نذير الكلاب قلت لا أدرى الجواب فقال أما الجواب
عن السؤال الاول فيجب أن تقول الاقسام ثلاثة نعمته يجب الشكر عليها وبليته يجب الصبر
الصبر لئلا ينفك عن نعمته يمكن التحرز عنها كي لا ينضم العار اليها وهي هذه وأما المسئلة الثانية فالجواب
عنها انها محال لان النوم داء ولا لذة مع وجود الداء وأما المسئلة الثالثة وأخرج من كنه حجر او قال
اذا دعا عليك كلب فهذه نذيره ورمانى بالحجر فأخطأني فلما رأته قد أخطأني قال فانك النذير
أيها الكلب الحقير فعلمت أنه مصاب في عقله فتركت له وانصرفت ولم أر مجنونا بعدها (كان
البهلول) جالسا والصبيان يؤذونه وهوية قول لا حول ولا قوة الا بالله يكررها فلما طال أذاهم له
حل عصاه وكر عليهم وهوية قول أكر على السكتية لا أبالي * أفبها كان حتى أم سواها
فتساقط الصبيان بعضهم على بعض فقال هزم القوم وولوا الدبر أمرنا أمير المؤمنين أن لا تتبع
موليا ولا تذهب على حرج ثم جالس وطرح عصاه وقال

وألفت عصاه واستقر بها النوى * كما قرعنا بالاياب المسافر
(من الديوان المنسوب الى أمير المؤمنين كرم الله وجهه)

ان رأيت وفي الايام تجرية * للصبر عاقبة مجودة الاثر *
لا تضجرن ولا يدخلنكم مجزة * فالنجع بهلك بين العجز والضجر

(قال بعض الحكماء) انكأوك لعدوك أن لا تريه انك تتخذ عدوا (لبعضهم)
الدهر خداعة خلوب * وصفوه بالغنى مشوب * فلا تغرنك الما بالي

فبرقها الخلب الكذب * وأكثر الناس فاعتزلهم * قوالب ماله قلوب
(اسماعيل المقرئ) الى كم تمادى غرور وغفلة * وكم هكذا نوم الى غير نقطة

لقد ضاع عمر ساعة منه تشتري * بل السما والارض اية ضيعة
أترضى من العيش الرغيد وعيشة * مع المسلا الأعلى بعيش البهيمة

فيادرة بسين المزابل ألفت * وجوهرة بيعت بأبخس قبعة
ولان الاسترسال وخطيئة من خطايا الادلال * فاما الحق الصريح والجهل القبيح فهو ما حكى عن نافع بن خنيس بن مطعم انه جلس في حلقة العلاء بن

عبد الرحمن الحارثي وهو يقرئ الناس فلما (٢١٤) فرغ قال أتدرون لم جالس اليكم قالوا جالس لتسمع قال لا ولكنني أردت أن

أتواضع لله بالجلوس اليكم فهل يرجي من هذا فضل أو ينفع فيه عدل وقد قال ابن المعتز لما عرف أهل النقص حالهم عند ذوى الكمال استعانوا بالكبر لعظم صغيرها و يرفع حجبها وايس بقاء عمل وأما الاعجاب فيخفى المحاسن ويظهر المساوي ويكسب المذام ويصد عن الفضائل وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان العجب ليا كل الحسنات كما تأكل النار الحطب وقال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه العجب ضد الصواب وآفة الالباب وقال بزرجمهر النعمة التي لا يحسد صاحبها عليها التواضع والبلاء الذي لا يرحم صاحبه منه العجب وقال بعض الحكماء عجب المرء بنفسه أحد حساد عقله وليس الى ما يكسبه الكبر من المغت حد ولا الى ما ينهى اليه العجب من الجهل غاية حتى انه ليطغى من المحاسن ما انتشر ويسلب من الفضائل ما اشتهر وناهيك بسيرة تحبط كل حسنة وبذمة تهدم كل فضيلة مع ما يثيره من حقد ويكسبه من حقد * حكى عمر بن حفص قال قيل للحجاج كيف وجدت منزلك بالعراق قال خير منزل لو كان الله باغني قتل أربعة فتقربت اليه بدمائهم ونالوا مقاتل بن مسمع سجنستان أناه الناس فأعطاهم الاموال فلما عزل دخل مسجد البصرة فبسط الناس له أردتهم فشى عليهم وقال لرجل يماشيه لائل هذا فليعمل العامون وعبد الله بن زياد بن طبيان التيمي خدوف أهل البصرة أمر فخطب خطبة أوجز فيها فنادى الناس من اعراض المسجد أكثر الله فينا مثلك فقال لقد كافتم الله شططا ومعبدين زراعة كان ذات يوم جالسا في طبريق فمرت به امرأة فقالت له يا عبد الله كيف الطريق الى موضع كذا فقال يا هناءه مثلي يكون من عبيد الله وأبوهم مال الاسدى أفضل راحلته فالتصمها الناس فلم يجدوها فقال والله ان لم يرد الى راحلتي لا صليت له صلاة أبدا فالتصمها فصرت

أفان يباق تشتره سفاهة * وسخطا برضوان ونا راجحة
أأنت صديق أم عدو لنفسه * فأنك ترميها بكل مصيبة
ولو فعل الاعدا بنفسك بعض ما * فعلت لم يستهم لها بعض رحمة
لقد بعثتها هو ناعليك رخيصة * وكانتهم ذامناك غير حقيقة
كلفت بها دنيا كثير غرورها * تقابلنا في نصيحها بالخدمة
اذا أقبلت ولت وان هي أحسن * أساعت وان ضاقت فثقت بالكدورة
وعيشك فيها ألف عام وينقضي * كعيشك فيها بعض يوم ولبلة
عليك بما يجدي عليك من النقي * فأنك في سهو وعظم غفلة
تصلي بلا قلب صلاة بثلها * يصير الفتي مستوحبا للعقوبة
* تخاطبه اياك نعبدا مقبلا * على غيره فيها غير ضرورة
ولو رد من نأجك للغير طرفه * تميرت من غلظ عليه وغيرة
تصلي وقد أتممتها غير عالم * تزيد احتياطا ركعة بعد ركعة
فويلك لتدري من تناجيه معرضا * وبين يدي من تتحنى غير مخبت
ذنوبك في الطاعات وهي كثيرة * اذا عدت تكفك عن كل زلة
تقول مع العصبان ربي غافر * صدقت ولكن غافر بالمشيئة
وربك رزاق كما هو غافر * فلم لم تصدق فيهم بالسوية
فكيف ترجى العفو من غير توبة * ولست ترجى الرزق الا بحيلة
وها هو بالارزاق كهل نفسه * ولم يتهنأ فللانا بجنة
وما زلت تسعى في الذي قد كفيته * وتهمل ما كلفته من وظيفة
تسعى به خطا وتحسن تارة * على حسب ما يرضى الهوى بالقضية

(وجد) في عضد شمس المعالي قابوس بن وشمكير رقعة بخطه فيها مكتوب ان كان الغد وطباعا فالنقمة بكل أحد عجز وان كان الموت لا بد آتيا فالركون الى الدنيا حق وان كان القضاء حقا فالحرز باطل (ومن كلام بعض الحكماء) اذا طلبت العز فاطلبه بالطاعة واذا أردت الغنى فاطلبه بالقناعة فمن أطاع الله عز نصره ومن لزم القناعة زال فقره (في شرح الشهاب) للراوندي ورد في الاخبار كراهة النوم من طلوع الفجر الى طلوع الشمس فانه وقت قسمة الارزاق (قال بعض الفلاسفة) الدنيا دار فجاج من عجل فيها جفع بنفسه ومن أجل فيها جفع بأحبته (ومن كلام بعض الحكماء) من ذلك الامر ما لا عند انقضائه (ومن كلامهم) انما يليق للانسان الجلوس الخاص لا المحفل الغاص (ومن كلامهم أيضا) ليس من الانصاف مطالبة الاخوان بالانصاف (لبعضهم) يا طالب الدنيا يغرك وجهها * وستبين اذا رأيت قفاها

(من التلويحات) عن افلاطون الالهى انه قال ربحا حولت بنفسى كثيرا عند الرياض وتأملت أحوال الموجودات المجردة عن الماديات وخلعت بدنى جانبا وصرت كاني مجرد بلا بدن عار عن الملابس الطبيعية فاكون داخل في ذاتي لا أعقل غير ها ولا أنظر فيما عداها واخرج عن سائر الاشياء فحينئذ أرى في نفسي من الحسن والبهاء والسنا والضياء والمحاسن الغريبة العجيبة الانيقة ما أبقى معه متجبا حيران باهتا فاعلم اني جزء من أجزاء العالم الاعلى الروحاني الكريم الشريف وانى ذو حياة فعالة ثم ترفيت بذهنى من ذلك العالم الى العوالم الالهية والحضرة الربوبية

الله وأبوهم مال الاسدى أفضل راحلته فالتصمها الناس فلم يجدوها فقال والله ان لم يرد الى راحلتي لا صليت له صلاة أبدا فالتصمها فصرت

الى دواء كيف أفضى بهم العجب الى حق
صاروا به نكالا في الاولين ومثلا في
الآخرين ولو تصور المحجب المتكبر ما فطر
عليه من جملة وبلي به من مهنة لخفض جناح
نفسه واستبدل لينان عتوه وسكونا من
نفوره وقال الاحنف بن قيس عجبت لمن جرى
في مجرى البول مرتين كيف يتكبر وقد
وصف بعض الشعراء الانسان فقال

يا مظهر الكبر اعجابا بصورته

انظر خلاك فان الثن تريب

لوفكر الناس فيما في بطونهم

ما استشعر الكبر شبان ولا شب

هل في ابن آدم مثل الرأس مكرمة

وهو بخمس من الاقدار مضروب

انف بسيل واذن ربحها سبك

والعين مرفضة والشعر ملعوب

يا ابن التراب وما كول التراب غدا

أقصر فالك ما كول ومشروب

وأحق من كان للكبر مجانيا ولا عجاب مبابنا

من جل في الدنيا قدره وعظم فيها خطره لانه

قد يستعمل بعالي همته كل كثير ويستصغر

معها كل كبير وقال محمد بن علي لا ينبغي

للشريف ان يرى شيئا من الدنيا لنفسه خطيرا

فيكون بها ناهيا وقال ابن السماك لعيسى بن

موسى تواضعك في شرفك أشرف لك من

شرفك وكان يقال اسمان متضادان بمعنى واحد

التواضع والشرف (وللكبر أسباب) فمن

أقوى أسبابه علو اليد ونفوذا الامر وقلة

مخالطة الاكفاء (وحكي) ان قوما مشوا

خلف علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال

أبعدوا عني نعالكم فانهم فسدة لقلوب

نوكي الرجال * ومشوا خلف ابن مسعود

فقال ارجعوا فانها زلة للتابع وفتنة

للمتبوع * وروي قيس بن حازم ان رجلا

أنه لقي النبي صلى الله عليه وسلم فاصابته

رعدة فقال له صلى الله عليه وسلم هون

عليك فانما أنا ابن امرأة كانت تأكل القديد وانما قال ذلك صلى الله عليه وسلم حسم المواد الكبر وقطع الذرائع الاعجاب وكسر الاشر النفس وتذليل

فصرت كل في موضوع فيهما معلسق بهما فوق العوالم العقلية النورية فأرى كافي واقف في ذلك
الموقف الشريف وأرى هناك من البهاء والنور ما لا تقدر الالسن على وصفه ولا الاسماع على
قبول نقشه فاذا استغرقت في ذلك الشأن وغلبني ذلك النور والبهاء ولم أقر على احتماله هبطت من
هناك الى عالم الفكرة فيمتدحجت الفكرة عن ذلك النور فأبقي متعجبا أني كيف انحدرت من
ذلك العالم وعجبت كيف رأيت نفسي ممثلة نوراهي مع البدن كهيتها فعندها تذكرت قول
مطر فوس حيث أمرنا بالطلب والبحث عن جوهر النفس الشريف والارتقاء الى العالم العقلي
(من الكشاف) في آية الوضوء فان قلت فما تصنع بشراة الجرفات الارجل من بين الاعضاء
الثلاثة المغسولة تغسل بصب الماء عليها فكانت مظنة للاسراف المذموم المنهي عنه فعلقفت
على الثالث الممسوح لانه مسح ولكن لبنه على وجود الاقتصاد في صب الماء (قال في الكشاف)
لو أريد المسح لقبل الى الكعب أو الى الكعب لان الكعب اذ ذاك مفصل القدم وهو واحد في
كل رجل فان أريد كل واحد فالأفراد والالجمع وأما اذا أريد الغسل فهما الناشران وهما
اثنان في كل رجل فتصح التثنية باعتبار كل رجل رجل ولما كانت المقابلة باعتبار الغاية
وصاحب المردان الاول يصح مني باعتبار كل شخص اذ لا مدخل للاشخاص في هذا التقابل
(من التفسير الكبير للامام فخر الدين الرازي) جهو ر الفقهاء على ان الكعبين هما العظامان
الناشران من جانبي الساق وقال الامامية وكل من ذهب الى وجوب المسح ان الكعب عبارة عن
عظام مستدير مثل كعب الغنم والبقر موضوع تحت عظام الساق حيث يكون مفصل الساق
والقدم وهو قول محمد بن الحسن وكان الاصمعي يختار هذا القول ثم قال حجة الامامية ان اسم
الكعب واقع على العظام المخصوص الوجود في رجل جميع الحيوانات فوجب أن يكون في حق
الانسان كذلك والمفصل يسمى كعبا ومنه كعب الرمح لمفصله وفي وسط القدم مفصل فوجب أن
يكون الكعب (مما أوصى به) أمير المؤمنين كرم الله وجهه أولاده يابني عاشروا الناس عشرة
ان غبتم حنوا اليكم وان فقدتم بكموا عليكم يابني ان القلوب جنود مجندة تتلاحظ بالمودة وتتناحى
بها وكذا لك هي في البغض فاذا أحببت الرجل من غير خير سبق منه اليكم فارجوه واذا أبغضتم
الرجل من غير سوء سبق منه اليكم فاحذروه (من المحاميات في بحث حركات الافلاك) هنا شك
وهو اننا اذا فرضنا دائرتين احدهما حاوية للآخرى والآخرى محوية بهما يتحركان بالخلاف
على محوى واحد حركة واحدة وعلى الدائرة المحوية نقطة في السماء على نصف النهار فتلك
النقطة لا بد أن تكون دائما على نصف النهار لان المحوى ان حركها الى جهة الشرق درجة فقد
أعادها الحاوي الى جهة الغرب مع ان تلك النقطة لما كانت من نقطة الدائرة المحوية وسائر نقطتها
تقطع دور الافلاك بحركتها بالضرورة فلا بد من أن تكون تلك النقطة في جهة الشرق تارة وفي
جهة الغرب أخرى ومن الفضلاء من سمعته يقول في حل هذا الشك لكل متحرك حركتان حركة
حقيقية وهي قطع المسافة التي يتحرك عليها وحركة اضافية أي بالاضافة الى أي نقطة فرضت
خارجة عن المسافة وهي زاوية المسافة حركتها عندها ونقطة المحوى وان كانت لها حركة في
نفسها لا تحدث زاوية بالنسبة الى النقطة الخارجة عن مبدئها لان موضعها يتحرك بالخلاف
حركة مساوية لها ولهذا ترى الاساكنة والفكر فيه مجال انتهى كلام المحاميات والحاصل ان
الدائرة المحوية لا يظهر لها حركة بالنسبة الى النقطة الخارجة وذلك لا ينافي كونها متحركة في
نفسها (من كتاب الملل والنحل) الضابط في تقسيم الامم أن تقول من الناس من لا يقول بمحسوس

عليك فانما أنا ابن امرأة كانت تأكل القديد وانما قال ذلك صلى الله عليه وسلم حسم المواد الكبر وقطع الذرائع الاعجاب وكسر الاشر النفس وتذليل

لسطوة الاستعلاء ومثل ذلك ما روى عن (٢١٦) عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه نادى الصلاة جامعة فلما اجتمع الناس سعد المنبر فحمد الله

وأثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم ثم قال أيها الناس لقد رأيته في أرعى على حالاتي من بني مخزوم فيقبض لي القبض من التمر والزبيب فأطال اليوم وأى يوم فقال له عبد الرحمن بن عوف والله يا أمير المؤمنين ما زدت على ان قصرت بنفسك فقال عمر رضي الله عنه ويحك يا ابن عوف اني خسرت لقد اتيت نفسي فقالت أنت أمير المؤمنين فمن ذا أفضل منك فأردت ان أعرفها نفسها * ولا عجب أسباب فمن أقوى أسبابه كثرة مدح المتقربين واطراء المتعلمين الذين جعلوا النفاق عادة ومكسبا والتماع خديعة وماعبا فاذا وجدوه مقبولا في العتول الضعيفة أغروا رايها باعتقاد كذبهم و جعلوا ذلك ذريعة الى الاستهزاء بهم وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سمع رجلا يزكى رجلا فقال له قطعت مطامير سمعها ما أفلح بعدها وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه المدح ذبح وقال ابن المتفع قابل المدح كمدح نفسه وقال بعض الحكماء من رضى ان يمدح بما ليس فيه فقد أمكن الساحر منه * وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اياكم والتمادح فانه الذبح ان كان أحدكم مادحا لجاه لا محالة فليقبل أحسب ولا أذكر على الله أحد او قيل فيما أنزل الله عز وجل من الكتيب السالفة عجت لمن قيل فيه الحسب وليس فيه كيف يفرح وعجت لمن قيل فيه الشر وهو فيه كيف يغضب وقال بعض الشعراء يا جاهلا غره افراط مادحه لا يغلبن جهل من اطراك علمك بك اثني وقال بلا علم أحاط به وأنت اعلم بالحصول من ريبك وهذا أمر ينبغي للعاقل ان يضبط نفسه عن ان يستفزها ويمنعها من تصديق المدح لها فان للنفس ميلا لحب الثناء وسماح المدح وقال الشاعر

ولا يعقول وهم السوفسطة طائفة ومنهم من يقول بالمحسوس لا بالمعقول وهم الطبيعية ومنهم من يقول بالمحسوس والمعقول ولا يقول بحدود وأحكام وهم الفلاسفة الدهرية وهم من يقول بالمحسوس والمعقول والحدود والأحكام ولا يقول بالشريعة والاسلام وهم الصابئة ومنهم من يقول بهذه كلها وبشريعة واسلام ولا يقول بشريعة نبينا صلى الله عليه وسلم وهم المجوس واليهود والنصارى ومنهم من يقول بهذه كلها وهم المسلمون (من كتب الاشراف) العناية الالهية متعلقة بتدبير الكل من حيث هو كل أولا وبالذات وبتدبير الجزء ثانيا وبالعرض ولا يمكن أن يكون نظام الكل أحسن من النظام الواقع وان أمكن بكل فرد فرد ما هو أكمل له بالنظر الى خصوصيته لكنه يكون مخلا بحسن نظام الكل وان خفي علمنا وجهه ويمثل ذلك بأن المعمار اذا طرح نقش عمارة فربما كان الاحسن لتلك العمارة من حيث الكل أن يكون بعض اطرافه مبرزا والبعض الآخر مجاسا بحيث لو غير هذا الوضع لاختل حسن مجموع العمارة وان كان الاحسن نظرا الى خصوصية كل من الاجزاء أن يكون مجاسا مثالا (من كتاب التبيان في المعاني والبيان) أسلوب الحكيم هو أن تتلقى الخطاب بغير ما يترقب تنبهه على أنه الاولى بالقصد قال

أتت تشكى عندي مزاولة القرى * وقد رأيت الضيفان يجون منزلي

فقلت كائن ما سمعت كلامها * هم الضيف جدي في قراهم وعجلي

وقال الشيعي للحجاج لما نوءده بقوله لا تحملك على الادهم مثل الامير من جعل على الادهم والاشهب ومنه في قوله تعالى استغفر لهم أولا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فان يغفر الله لهم اذ المراد منه التكثير وحله صلى الله عليه وسلم الى العدد فقال والله لا زيد على السبعين (من كتاب عدة الداعي ونجاح الساعي) قال أبو عبد الله جعفر الصادق رضي الله عنه لاهل الفضل بن صالح ان الله عبادا عاملوه بخالص من سره فعاملهم بخالص من بره فهم الذين تشرى صحتهم يوم القيامة فرغوا فاذا وقفوا بين يديه مسلأها من سر ما أسروا اليه قال فقلت يا مولاي ولم ذلك قال أجلهم أن تطالع الحفلة على ما بينه وبينهم (قيل لاعرابي) ان الله محاسب لك غدا فقال سررتني يا هذا اذن ان الكريم اذا احاسب تفضل (حكى) انه حاك بعض العارفين ثوبا وثائق في صنعته فاسما باعمر د عليه بعبوب فيه فبكي فقال المشتري يا هذا لا تبك فقدر ضيقت به فقال ما بكائي لذلك بل لاني بالغت في صنعته وتأنفت فيه جهدي فرد على بعبوب كانت خفية على فاحاف أن يرد على علي الذي أنا علمته منذ أربعين سنة (قيل لبعض العارفين) كيف أصبحت قال أسفا على أمسي كاره اليومى مهم الغدى * بصواب الراى تبقى الدول وتذهب بذهابه (لبعضهم)

أرى اناسا بأدنى الدين قد قنعوا * ولا أراهم رضوا بالعيش بالدون

فاستغن بالدين عن دنيا الملوك كما * استغنى الملوك بدنياهم عن الدين

احصد الشر من صدر غيرك تقلعه من صدرك اذا أملت قمت فتاجر والله بالصدقة من ظن بك خيرا فصدق ظنه كفى بالاجل حارسا (في الحديث) شتان بين عاملين عمل تذهب لذته وتبقى تبعته وعمل تذهب مؤنته ويبقى أجره (برهان على ابطال الجزء) مما نسخ بخاطر جامع الكتاب تفرض دائرة مركبة من الاجزاء وتخرج فيها خطين مارين بالمركز بين طرفيهما جزء واحد من محيط الدائرة فهما متقاطعان على المركز فالانفراج الذي بينهما قبل التقاطع اما أن يكون بشدة الجزء أو أكثر أو أقل والكل باطل لاسيما لزام الاول كون المتقاطعين متوازيين والثاني كون المتقاربين في جهة متباعدتين فيها والثالث الانقسام (من النهج) والذي وسع نعمة الاصوات

فاذا سأل نفسه في مدح الصبوة وثابها على هذه الشهوة تشاغل بها عن (٢١٧) الفضائل الممدوحة ولها بها عن المحاسن الممنوحة فصار

الظاهر من مدحه كذبا والباطن من ذمه صدقا وعند تقابلها يكون الصدق ألزم الامر من وهذه خدعة لا يرتضيها عاقل ولا يتخذ بها ميمز وليعلم ان المتقرب بالمدح يسرف مع القبول ويكف مع الالباء فلا يغلبه حسن الظن على تصديق مدح هو أعرف بحقيقته ولا يمكن ثمرة المادح أغلب عليه فقل مدح كل جبهة صدق فقل ثناء كان كما حقوا لذلك كره أهل الفضل ان يطلقوا ألسنتهم بالثناء والمدح تحرز من التجاوز فيه وتترجم عن التملق به * وقد روى مكحول قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم لا تكونوا عيابين ولا تكونوا لعابين ومما دحى ولا ممتاوتين (وحكى) الأصمعي ان أبا بكر الصديق رضي الله عنه كان اذا مدح قال اللهم أنت أعلم بي من نفسي وأنا أعلم بنفسي منهم اللهم اجعلني خيرا مما يحسبون واغفر لي ما لا يعلمون ولا تؤاخذني بما يقولون وقال بعض الشعراء اذا المرء لم يدح حسن فعلاه

فما دحهم يذى وان كان مفضحا . وربما آل حب المدح بصاحبه الى ان يصير مادح نفسه اما توهمه ان الناس قد غفلوا عن فضله واخلو بحقه واما التجديدهم بتدليس نفسه بالمدح والاطراء فيعتقدون أن قوله حق متبع وصدق مستمع واما التلذذه بسماع الثناء وسرور نفسه بالمدح والاطراء كما يتغنى بنفسه طربا اذا لم يسمع صوتا مطربا ولا غناء ممتعا ولا ي ذلك كان فهو الجاهل الصريح والنقص الفضيح وقد قال بعض الشعراء

وما شرف ان يدح المرء نفسه
ولا يمكن أعمالا تدم وتدمح
وما كل محين يصدق المرء ظنه
ولا كل أصحاب التجارة يربح

(٢٨ - ككشكول) ولا كل من تزجول غيبك حافظ * ولا كل من ضم الوديعه يصلح وينبغي للعاقل ان

ما من أحد أودع قلبا سرورا الا وخلق الله من ذلك السرورا طفا فاذا انزلت به نائبة جرى اليها كالماء في انحداره حتى يطردها عنه كما تطرد غريبة الابل (قال نعلب) حدثنا ابن الاعرابي قال قال المأمون لولا أن عليا رضى الله عنه قال أخبرته لقلت أنا اقله تخبر (ظن بعض الفضلاء) ان ابنة واحدة في العزادة كافية في استعلام ارتفاع الشمس وكان يحاذي باللبنة الشمس ويحرك العزادة الى أن يتع ظل اللبنة بتسامه على نفس العزادة ويحكم بأن الارتفاع ما وقعت عليه الشظية وهذا ظن باطل اذا الشظية انما تكون على الارتفاع في وقت اذا كان ظل اللبنة غير ممتناه وهو وقت كون سطح الحجر في دائرة الارتفاع وليس ذلك وقت وقوع ظل اللبنة على العزادة فتأمل (من كتاب ورام) التقي ملكا كان قد ساء له فقال أحد هذا لا تخرا أمرت بسوق حوت اشتهاه فلان اليهودي وقال الا تخرا أمرت باهراق زيت اشتهاه فلان العابد (التفاضل) بين كل مربعين بقدر حاصل ضرب مجموع جذريهما في التفاضل بين ذينك الجذرين (ابعضهم) من غاب عنكم نسيموه * وقابله عندكم رهينه * وجدتمكم في الوفاء ممن * صحبته صحبة السفينة (الكثيرة عزة من قصيدة) رهبان مدين والذين عهدتهم * يكون من حذر العذاب فعودا لو يسمعون كما سمعت حديثها * خرو العزة رص كما وجوا لا يقال للعاف حشيش الا اذا يبس (من كتاب غرر الحكم) من كلام أمير المؤمنين كرم الله وجهه الصديق انسان هو أنت الا أنه غيرك المرأة شركاها وشركها لا بد منها الشركة في الملك تؤدى الى الاضطراب والشركة في الرأي تؤدى الى الصواب السبب الذي أدرك به العاجز بغيته هو الذي أعجز القادر عن طلبه اضرب خادمك اذا عصى الله واعف عنه اذا عصاك اختر من كل شيء جديده ومن الاخوان أقدمهم احبوا المعروف بامانتهم فان المنتهدم الصنيعة يضربوا بعض الرأي ببعض يتولد منه الصواب تخليص النية من الفساد أشد على العامل من طول الاجتهاد اذا ابيض أسودك مات أطيبك (قال يحيى بن معاذ) في مناجاته الهى يكاد رجائي لك مع الذنوب يغاب دلي رجائي مع الاعمال لاني اعتمد في الاعمال على الاخلاص وكيف لا أحذرهما وأنا بالافتقار معروف وأجدني في الذنوب أعتمد على عفوكم وكيف لا تغفرها وأنت بالجود موصوف (من كتاب أدب الكاتب) مما جاء مخفوا العامة تشدهم الرباعية للسن ولا يقال رباعية وكذا الكراهية والرفاهية وفعالت كذا طماعية في معروفك ومن ذلك الدخان والتدوم (ومما) جاء ساكوا العامة تحركه يقال في أسنانه حفر حلقة الباب وحلقة القوم وليس في كلام العرب حلقة بفتح اللام الاحلقة الشعر جمع حلق وكفرة جمع كافر * ومما جاء مفتوحا والعامة تكسره الكنان والعقار والدجاج وفص الخاتم * ومما جاء مكسورا والعامة تفتحها الدهليز والانفحة والضفدع * ومما جاء مضموما والعامة تفتحها على وجهه طلاوة وثباب جدد والجدد بفتح الدال الطرائق قال الله تعالى ومن الجبال جدد بيض * ومما جاء مفتوحا والعامة تضمه الاغلة بفتح الميم واحدة الانامل * ومما جاء مضموما والعامة تكسره المصران جمع مصر نحو جربان جمع جريب (قوله تعالى) ولقد همت به وهم بها لولا أن رأى برهان ربه (روى في عيون الاخبار عن أبي الحسن الرضا رضي الله عنه فيما ذكره عند المأمون في تنزيه الانبياء ما حاصله ان قوله تعالى وهم بها هو جواب لولا أي لولا أن رأى برهان ربه لهم بها كما تقول قتلته لولا اني أخاف الله أي لولا اني أخاف الله لقتلته وجبت فلا يلزم كونه عليه السلام قد هم بالعصية أصلا كما هو شأن النبوة (أقول) وأما ما ذكره بعض المفسرين من أن جواب لولا

الظن عنها فانهم أمكن نظرا أو أسلم فكريا ويجعلون ما ينهونه عليه من مساو به عوضا عن تصديق المدح فيه * وقد روى أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المؤمن مرآة المؤمن ومن اذا رأى فيه عيبا أصلحه وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول رحم الله امرأأهدى اليه مساوينا وقيل لبعض الحكماء اتعجب ان تهدي اليك عيوبك قال نعم من ناصح ومما يقارب معنى هذا القول ما روى عن عمر رضى الله عنه انه قال لابن عباس رضى الله عنه ما من ترى ان توليه حص فقال رجل لا يصح ما منك صحيحا لك قال تكون أنت ذلك الرجل قال لا تنفع بي مع سوء ظني بك وسوء ظنك بي وقيل في مشور الحكم من أظهر عيب نفسه فقد زكاه فاذا قطع أسباب الكبر وحسم مواد العجب اعتاض بالكبر تواضعا وبالعجب توددا وذلك من أوكد أسباب الكرامة وأقوى مواد النعم وأبلغ شافع الى القلوب يعطفها الى المحبة وينتها على البغض وقال بعض الحكماء من برئ من ثلاث نال ثلاثا من برئ من السرف نال العز ومن برئ من النجس نال الشرف ومن برئ من الكبر نال الكرامة وقال مصعب بن الزبير التواضع مصاد الشرف وقيل في مشور الحكم من دام تواضعه أكثر صدقه وقد تحدث المذاول والولايات لقوم أخلافا مذمومة بظهورها سوء طباعهم ولا تخون فضائلهم بخودة يبعث عليها كآشيمهم لان انقلاب الاحوال سكرة تظهر من الاخلاق مكنونها ومن السرار مخزون الاسماء اذا هجمت من غير تدريج وطرفت من غير تأهب وقد قال بعض الحكماء في قلب الاحوال تعرف جواهر الرجال وقال الفضل بن سهل من كانت ولايته فوق قدره تكبرها ومن كانت

لا يتقدم عليها محتجبا بأن في حكم الشرط ولا شرط صدر الكلام وأن الشرط مع ما في حيزه من الجملتين في حكم الكلمة الواحدة ولا يجوز تقديم بعض أجزاء الكلمة على بعض فكل كلام ظاهر لا مستند له في كلام المتقدمين من أئمة العربية ومجته المذكورة لا يخفى ضعفها والصحيح انه لا مانع من تقديم جواب لولا عليها وان ضويقتنا في ذلك قدرنا لها جوابا آخر بحيث يكون المذكور مفسرا له نحو أقوم ان قام زيد قال في الكشف فان قلت كيف جاز على نبي الله أن يكون منهم بالمعصية وقصد الهاقات المراد ان نفسه مالت الى الخالطة ونازعت اليها عن شهوة الشباب وقمره ميلا يشبه الهم به والقصد اليه وكما تقتضيه صورة تلك الحال التي تكاد تذهب بالعقول والعزائم وهو يكسر مانه ويرده بالنظر في برهان الله المأخوذ على المكلفين من وجوب اجتناب الحرام ولولم يكن ذلك المبل الشديد المسمى هو الشدة لما كان صاحبه ممدوحا عند الله بالامتناع لان استقام الصبر على الابتلاء على حسب عظام الابتلاء وشدة ثم انه أكثر التشنيع على من فسر الهم بأنه حمل الهميان وجلس معها مجلس الجامع وعلى من فسر البرهان بأنه سمع صوتا اياك واياها فلم يكثر له فسمعته ثانيا فلم يعمل به فسمع ثالثا عرض عنها فلم يجمع فيه حتى مثل له يعسوب عاضا على أغلته أو بأنه ضرب في صدره فخرحت شهوته من أنامله أو بأنه صبح به لا تكن كالحاثر كن له ريش فلامارنى قعد لاريش له أو بأنه بدت كف فيمانيهما ليس لها عضد ولا معصم مكنوب فيهما وان عليك لحافين كراما كاتبين فلم ينصرف ثم رأى فيها ولا تشر بو الزنا انه كن فاحشة وساء سبيلا فلم ياته ثم رأى فيها واتتوا بما ترجعون فيه الى الله فلم يجمع فيه فقال الله لجبريل أدرك عيسى قبل أن يصيب الخطيئة فتخط جبريل وهو يقول يا يوسف أتعلم عمل السفهاء وأنت مكتوب في ديوان الانبياء أو بأنه رأى ثمال العزير أو بأنه قامت المرأة الى صم كان هناك فستترته وقالت استحي منه أن يرانا فقال يوسف استحييت ممن لا يسمع ولا يبصر ولا استحي من السميع البصير العليم بذات الصدور ثم قال جارا لله وهذا ونحوه مما يورده أهل الحشو والجبر الذين ديههم بهت الله تعالى وأنبيائه وأهل العدل والتوحيد ليسوا من مقالاتهم ورواياتهم بحمد الله بسبيل ولو وجدت من يوسف عليه السلام أدنى زلة لنعيت عليه وذكرت توبته واستغفاره كنعيت على آدم زلاته وعلى داود وعلى نوح وعلى أيوب وعلى ذى النون وذكرت توبتهم واستغفارهم كيف وقد أثنى عليه وسمى بخدا فاعلم بالقطع أنه ثبت في ذلك المقام الدحض وانه جاهد نفسه بجاهدة أولى العزم والقوة ناطرا في دليل التحريم ووجه القبح حتى استحق من الله الثناء عليه فيما أنزل من كتب الاولين ثم في القرآن الذي هو حجة على سائر كتبه ومصادق لها ولم يقتصر الا على استيفاء قصته وضرب سورة كاملة عليها ليجعل له لسان صدق في الآخرة من كما جعله لجده ابراهيم الخليل وليقتدى به الصالحون الى آخر الدهر في العفة وطيب الازار والتمسك في مواقف العثار فآخري الله أوائل في ايرادهم ما يؤدى الى أن يكون انزال الله السورة التي هي أحسن القصص في القرآن العربي المبين ليعتدى بنبي من أنبياء الله في القعود بين شعب الزانية وفي حل تكتها الوقوع عليها وفي أن ينهار به ثلاث مرات ويصاح به من عنده ثلاث صحبات يتوارع القرآن وبالتواضع العظيم وبالوعيد الشديد وبالتشبيه بالطائر الذي سقط ريشه حين سدد غير أنشاء وهو جاثم في مريضه لا يتحلل ولا ينتهي ولا ينتبه حتى يتداركه الله بجبريل وباجباره ولو أن أوقع الزناة وأشعارهم وأحدهم حذقة وأجلهم وجهه القبي بأدنى ما لقي به نبي الله مما ذكرنا لما بقي له عرق ينبض ولا عضو يتحرك فباله من مذهب ما أخشه ومن ضلال ما أبينه انتهى كلام

بالعمل انقصه ودناؤه فمن جل عن عمله ازداد به قوصا وبشر او من جل عنه عمله ازداد به (٢١٩)

شجرا وتكبرا (الفصل الثاني في حسن الخلق)

(روى) عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى اختار لكم الاسلام ديناً فأكرموه بحسن الخلق والسجاء فانه لا يكمل الايمان الا وقال الاحنف بن قيس الا أخبركم بأدواء الداء قال بلى قال الخلق الدني واللسان البذي وقال بعض الحكماء من ساء خلقه ضاقر رقبته وعلة هذا الشول ظاهرة وقال بعض البلغاء الحسن الخلق من نفسه في راحة والناس منه في سلامة والسيئ الخلق الناس منه في بلا وهو من نفسه في عناء وقال بعض الحكماء عاشر أهلك باحسن اخلاقك فان الثواء فيهم قليل وقال بعض الشعراء

اذالم تنسج اخلاق قوم

تضيق بهم فسيحات البلاد

اذاما المرء لم يخلق ليبيبا

فليس اللب عن قدم الولاد

فاذا حسنت اخلاق الانسان كثر مصافوه

وقل معادوه فتسلمات عليه الامور الصعاب

ولانت له القلوب الغضاب وقد روى عن

النبي صلى الله عليه وسلم انه قال حسن الخلق

وحسن الجوار يعمران الديار ويزيدان في

الاعمار وقال بعض الحكماء من سعة

الاخلاق كنوز الازراق وسبب ذلك

ما ذكرنا من كثرة الاصفياء المسعدين وقلة

الاعداء المجحفين ولذلك قال النبي صلى الله

عليه وسلم أحبكم الى أحسنكم اخلاقا

الموطنون اكثافا الذين يألفون ويؤلفون

وحسن الخلق ان يكون سهل العريكة لين

الجانب طليق الوجه قلب الفور طيب

الكلمة وقدين رسول الله صلى الله عليه

وسلم هذه الاوصاف فقال أهل الجنة كل

هين لين سهل طليق ولما ذكرنا هذه

الاصناف من حدود مقدرة ومواقع

مستحقة كما قال الشاعر

اصفروا كدر احبنا المختبري * وليس مستحسن صفو بلا كدر وليس يريد بالكدر الذي هو البذاء وشراسة الخلق فان ذلك ذم لا يستحسن

صاحب الكشف * لا خلاف في أن يوسف عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام لم يأت بالفاحشة وانما الخلاف في وقوع الهم منه فمن المفسرين من ذهب الى انه هم وقصد الفاحشة واتى ببعض مقدماته واقصد آخرط صاحب الكشف في التشنيع على هؤلاء كما تلتناه عنه قريبا ومنهم من نزهه عن الهم أيضا وهو الصحيح (وللامام الرازي في نفسه به الكبير هذنا كنة لا بأس بآراءها) قال الامام ان الذين لهم تعاقب هذه الواقعة هم يوسف عليه السلام والمرأة وزوجها والنسوة والشهود ورب العالمين وابليس وكلهم قالوا ببراءة يوسف عليه السلام عن الذنب فلم يبق لمسلم توقف في هذا الباب أما يوسف فلم يقله هي راودتني عن نفسي وقوله رب السجن أحب الى مما يدعونني اليه وأما المرأة فلقلولها ولتدراودته عن نفسه فاستعصم وقالت الآن حصص الحق أناراودته عن نفسه وأما زوجها فلقلولها انه من كيدكن ان كيدكن عظيم وأما النسوة فلقلولهن امرأة العزيز تراودفتناها عن نفسه قد شغفها حبا نالراها في ضلال مبين وقولهن حاش لله ما علمنا عليه من سوء وأما الشهود فلقلولهم تعالى وشهد شاهد من أهلها الى آخره وأما شهادة الله تعالى بذلك فقلولهم عز من قائل كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا الخالصين وأما قرار ابليس بذلك فقلولهم فبعرتك لا غوي بينهم أجمعين الاعدادك منهم الخالصين فأقر بأنه لا يمكن اغواء العباد الخالصين وقد قال تعالى انه من عبادنا الخالصين فقد أقر ابليس أنه لم يغوه وعند هذا نقول هؤلاء الجهال الذين نسبوا الى يوسف عليه السلام الفضيحة ان كانوا من أتباع دين الله فليقبلوا شهادة الله بظهارته وان كانوا من أتباع ابليس وجنوده فليقبلوا اقرار ابليس بظهارته انتهى كلام الامام (قيل للحسن البصري) كيف ترى الدنيا فقال شغاني توقع بلائها عن الفرح برحائمها فأخذ أبو العتاهية فقال

تريد الايام ان أقبات * شدة خوف بتصار يفها * كأنهم في حال اسعافها * تسمعهم وقعة تنخوي فيها (ومن كلام الحسن) يا ابن آدم أنت أسير الدنيا راضيت من لذتها بما ينعضي ومن نعيمها بما ينعضي ومن ما يكها بما ينعقد ولا تزال تجمع لنفسك الاوزار ولا ذلك الاموال فاذا مت حلت أوزارك الى قبرك وتركت أموالك لاهلك (عبرت امرأة) ديو جانس الحكيم بقية المنظر فقال لها يا هذه ان من غفار الرجال بعد المخبر ومخبر النساء بعد المنظر ففجأت (ورأى) يوما امرأة قد حملها السيل فقال لاصحابه هذا موضع المثل دع الشرب بغسله الشر (ورأى) امرأة تحمّل نارا فقال حامل شر من محمول (ورأى) يوما امرأة قد خرجت مترينة يوم عيد فقال هذه خرجت لتري لا تری (ورأى) جارية تعلم الكتابة فقال هذا هم يسقي سمّا (قال بعض أصحاب الاسكندر) انه دعاهم ليل ليريمهم النجوم ويعرفهم خواصها وأحوال سيرها فأدخلهم الى بستان وجعل يمشي معهم ويشير بيده اليها حتى سقط في بئر هناك فقال من تعاطى علم ما فوقه بلى ببجل ما تحته (قيل) لدعبل الشاعر ما الوحشة عندك فقال النظر الى الناس ثم أنشد

ما أكثر الناس لابل ما أقلمهم * الله يعلم اني لم أقل فندا

اني لا فتع عيني حين أفتحها * على كثير ولا يكن لا أرى أحدا

(الخنس والكس) التي أقسم الله بها في كتابه العزيز هي الخسة المتخيرة من خنس اذار جمع ومن كنس الوحش اذ ادخل كلسه وهو بيتة لانها تختفي تحت ضوء الشمس وقد يقال ان الكنس بمعنى المقيمات في الكناس وفي الآية الكرية ما شعاع بما يعرض للخنس المتخيرة من الرجوع والاقامة والاستقامة فالخنس اشعار بالرجوع والكنس اشعار بالاقامة والجواري

اصفروا كدر احبنا المختبري * وليس مستحسن صفو بلا كدر وليس يريد بالكدر الذي هو البذاء وشراسة الخلق فان ذلك ذم لا يستحسن

وعيب لا يرضى وانما يريد الكف والانتقاض (٢٢٠) في موضع يلام فيه المساعد ويذم فيه الموافق فاذا كانت المحاسن الاخلاق حدود

مقدرة ومواضع مستحقة فان تجاوزها الحد صارت ملقوان عدل بها عن مواضعها صارت نقافا رالمالاق ذل والنفاق لوم وليس لمن وسهم به ما ودهم برور ولا أثر مشكور * وقدر روى حكيم عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أشعر الناس ذوالوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهو لا بوجه * وروى مكحول عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لذى الوجهين ان يكون وجهه عند الله تعالى وقال سعيد بن عروة لان يكون لي نصف وجه ونصف اسنان على ما فهم من قبح المنظار وعجز الخبز أحب الى من أن أكون ذالوجهين وذالسانين وذاتولبي مختلفين وقال الشاعر

خل النفاق لاهله * وعليك فالتس الطاريفا
وارغب بنفسك ان ترى * الاعدوا أو صديقا
* (وقال ابراهيم بن محمد) *

وكم من صديق وده بالسانه
خون بظهور الغيب لا يتذم
بصاحكني عجا اذا ما القيت

و يصدقني منه اذا غبت اسمهم
كذلك ذوالوجهين يرضيك شاهدا
وفي غيبه من غاب صاب وعالم
ور بما تغير حسن الخلق والوطاء الى
الشراسة والبداء لاسباب عارضة وأمور
طارئة تجعل الالبس خشونة والوطاء غافة
والطلاقة عبوسا (فمن أسباب ذلك) الولاية
التي تحدث في الاخلاق تغيرا وعلى الخلقاء
تنكرا امامن لوم طبع وامامن ضيق صدر
وقد قيل من تاه في ولايته ذل في عزله وقيل
ذل العزل يصحك من تبه الولاية (ومنها)
العزل فقد يشوعه الخلق ويضيق به الصدر
اما الشدة أسف أولقته صبر * حكى جيب
الطوييل ان عمار بن ياسر عزل عن ولاية
فاشد ذلك عليه وقال اني وجدت لها حلة الرضاع

اشعار بالاستقامة (لبعضهم) لا تشك دهرك ما صحت به * ان الغنى هو صحة الجسم

هيك الخليفة كنت منتفعا * بغضارة الدنيا مع السقم

(لبعضهم) لقد عرفتك الحادثات نفوسها * وقد أدبت ان كان ينفعك الادب

ولو طاب الانسان من صرف دهره * دوام الذي يخشى لآعياء ما طاب

(لبعضهم) يا أيها السائل عن منزلي * نزلت في الخان على نفسي

(كان) عمر بن عبيد يقول في دعائه اللهم أغثنى بالافتقار اليك ولا تفقرني بالاستغناء عنك

(وكتب عمر بن عبد العزيز الى عدي بن ارمطة) ان قبلك رجلين يعني بكر بن عبد الله وياس

ابن معاوية قول أحدهما قضاء البصرة قال فلما عرض الكتاب عليهما امتنع كل منهما

من قبوله فأحضرهما ما و أخ عليهما في ذلك فقال بكر والله الذي لا اله الا هو اني لأحسن

القضاء وان اياسا أولى به مني فان كنت صادقا فكيف أتولاه وان كنت كاذبا فكيف

تولي كذبا فقال اياس انكم أوقفتم الرجل على شفير جهنم فافتدى منكم بيمين يكفرها

فقال أما اذا هتديت الى هذا فأنت أحق فولاه القضاء (دخل) اياس الشام وهو غلام

فقد دخره له الى بعض القضاة وكان الخصم شيخا فصال عليه اياس بالكلام فقال له القاضي

خفض عليك فانه شيخ كبير فقال اياس الحق أكبر منه قال اسكت قال فن ينطق بحجتي ان

سكت قال ما أراك تقول حقا فقال لا اله الا الله فدخل القاضي على عبد الملك فأخبره فقال افض

حاجته وأخرجهم من الشام لا يفسد أهلها (لتسهيل المصائب وتخفيف الشدائد أسباب) اذا

قربت خزما وصادفت عزما هونت وقعها وقلت تأثيرها وضرها * فنه اشعار النفس ما تعلمه من

حلول الفناء والمصير الى الانتضاء اذ ليس للدينا حال بدوم ولا لخلق بقاء معلوم (ومنها)

ان يستشعر ان في كل يوم يمر منها شطر ويذهب منها جانب حتى تتجلى وأنت عنها غافل

قال الشاعر تسل عن الهموم فليس شيء * يقيم فها همومك بالمقاييم

لعل الله ينظر بعد هذا * اليك بظلمة من رحمه

(ومنها) ان يعلم ان فيما وقى من الرزايا وكفى من الحوادث والبلايا ما هو أعظم من رزقه وأشد

من بليته (ومنها) ان يعلم ان طوارق الانسان من دلائل فضله ومحنه من شواهد نبهه فعن أمير

المؤمنين على كرم الله وجهه حذق المرء بحسب من رزقه (وقال الشاعر)

نحن الفتي نخبر عن فضل الفتي * كالنار بخبرة بفضل العنبر

وقلما تكون محنة فاضل الاعلى يداهل وبالية كامل الامن جهة ناقص (قال الشاعر)

فلا غروا ان يمي أديب بجاهل * فن ذنب التين تنكسف الشمس

(ومنها) علمه بان يعتاض عن الارتباض بنوائب دهره والارتباض بمصائب عصره صلابة عود

واستقامة عود وتجار بالايغترم مع برحاء وثبات لا يترزل بعده لكل شدة وباساء كما قال الشاعر

مواعظ الدهر أدبتي * وانما وعظ الاديب * لم يعض بؤس ولا نعيم * الاولي فهم ما نصيب

(ومنها) الناسى بالانبياء والاولياء والسلف الصالحين فانه لم يخل أحد منهم مدة عمره من توار

البلايا وتفاقم الرزايا ويشعر نفسه انه يخرط بذلك في سالك أولئك الاقوام وناهيك به من مقام

يعمى على كل مقام (وسئل الحسن بن علي) رضى الله عنهما من أعظم الناس قدرا فقال من لم

يبال بالدينا يبد من كانت (قال بعضهم) ان هذا الموت قد نغص على أهل النعيم نعيمهم فاطلبوا

نعيم الموت بعده (قال الحسن) فضع الموت الدينا ما ترك لذى اب فرحا (روى) أنه لما وضع

فاشد ذلك عليه وقال اني وجدت لها حلة الرضاع مرة الغطاء (ومنها) الغنى فقد تغير به اخلاق اللئيم بطرا ونسوء طرائقه أشرا ابراهيم

وقد قيل من نال استطال وأنشد الر ياشي * غضبان يعلم ان المال ساقله * ما لم يشقه له دين ولا خاق (٢٢١) فمن يكن عن كرام الناس يسألني

فاكرم الناس من كانت له ورق

* (وقال بعض الشعراء) *

فان تكن الدنيا انالك ثروة

فاصحت ذايسر وقد كنت ذا عسر

لقد كشف الانراء منك خلائقا

من اللوم كانت تحت ثوب من الفقر

وبحسب ما أفسده الغنى كذلك يصلحه الفقر

وكتب قتيبة بن مسلم الى الحاج ان اهل

الشام قد اتوا عليه فكتب اليه ان اقطع

عنهم الارزاق ففعل فساءت حالهم فاجتمعوا

اليه فقالوا قلنا فكتب الى الحاج فيهم

فكتب اليه ان كنت آنت منهم رشدا فاخر

عليهم ما كنت تجرى (واعلم) ان الفقر جند

الله الا كبريدل به كل جبار عنيد يتكبر وقد

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال

لولا ان الله تعالى أذل ابن آدم بثلاث ما طأطأ

رأسه لشيء الفقر والمرض والموت (ومنها)

الفقر فقد يتغير به الخلق اما أنفة من ذل

الاستكانة أو أسفا على فائت الغنى ولذلك

قال النبي صلى الله عليه وسلم كاد الفقر ان

يكون كفرا وكاد الحسد ان يغلب القدر

وقال أبو تمام الطائي

وأعجب حالات ابن آدم خلقه

يضل اذا فكرت في كنهه الفكر

فيفرح بالشيء القليل بقاءه

ويجزع مما صار وهو له ذخر

وربما تسلى من هذه الحالة بالاماني وان قل

صدقها فقد قيل قل ما تصدق الامنية لكن

فقد يعتاض بها سلوة من هم أو مسرة برجا

وقد قال أبو العتاهية

حرك منك اذا اغتممت فأن من مراح

* (وقال آخر) *

اذا اغتمت بت الليل مغتبطا

ان المنى رأس أموال المفاليس

(ومنها) الهموم التي تذهل اللب وتشغل

الغالب فلا تتبع الاحتمال ولا تقوى على صبر وقد قيل الهم كالسم وقال بعض الادباء الحزن كالداء الحزون وفي فؤاد الحزون وقال بعض الشعراء

ابراهيم عليه السلام ليرجى به في النار آناه جبريل فقال ألك حاجة قال أما اليك فلا (من كلام

بعضهم) الفرق بين الهوى والشهوة مع اجتماعهما في العلة والمعلول واتفاقهما في الدلالة

والمعلول هو أن الهوى يختص بالآراء والاعتقادات والشهوة تختص بنيل المستلذات فعارت

الشهوة من نتائج الهوى وهي أخص والهوى أصل وهو أعم (لا امرأة من العرب)

أيها الانسان صبرا * ان بعد العسر يسرا * اشرب الصبر وان كا * ن من الصبر أمرا

(أبو تمام) اذا شملت على اليأس القلوب * وضاق لمساها الصدر الرحيب

وأوطنت المكاره واطمأنت * وأرست في مكامنها الخطوب * فلم تر لانا كشف الضروجهما

ولا أغنى بحيلته الا ريب * أتاك على قنوط منه غوث * يمن به اللطيف المستجيب

فكل الحادثات وان تناهت * فصول بها فرج قريب

(بعضهم) وكم غمرة هاجت بأمواج غمرة * تلقيتها بالصبر حتى تحلت

وكانت على الايام نفسي عزيرة * فلما رأيت صبري على الذل ذات

(السميعة) يطأو على غير الحقيقي من السحر وأمثاله وحاصله احداث مثالات خيالية لا وجود

لها واطلاق على اتحاد تلك المثالات وتصويرها في الحس وتكون صور في جوهر الهواء وسبب

سرعة زوالها سرعة تغير جوهر الهواء وكونه لا يحفظ ما يقبله زمانا طويلا (ابن الدمينه) اسمه

عبد الله وهو من العرب العرياء من بني عامر وشعره في غاية الرقة على خلاف ما كان عليه الصدر

الاول وهذا في ذلك الزمان عجيب وكان العباس بن الاحنف بطرب بشعره جدا ومن شعره قوله

ألا يا صبا نجد متى هجت من نجد * لقد زادني مسر الزجد على وجد

الآيات الخمسة المشهورة وله أيضا الآيات المشهورة التي يقول فيها

نهارى نهار الناس حتى اذا بدا * لي الليل هزتنى اليك المضاجع

(وله من آيات) قسني يا أميم القلب نقض لبانة * ونشكو الهوى ثم افعلى ما بدالك

أرى الناس يرجون الربيع وانما * ربيعي الذي أرجو زمان نوالك

تعالت كى أشجى وما بلك علة * تريدن قتلى قد ظفرت بذلك

لست ساعنى أن تلتنى بمساءة * فقد سرنى أنى خطر ببيالك

أبينى انى عمتى يدك جعلتنى * فأفرح أم صبرتنى بشمالك

(ومن كلام بعضهم) لا يحل هذا العلم الا من خرب دكانه وهجر اخوانه وباعد أوطانه واستغنى

ابانه (قال في الثيبان) بعد ان ذكر هذين البيتين في وصف الهلال لابن المعتز وقال انه أحسن

ما قيل في الهلال وجاءني في قبص الليل مستترا * مستجمل الخطوف في خوف وفي حذر

ولاح ضوء هلال كاد يفضحنا * مثل القلابة اذ قصت من الظفر

قال لو قال لم تعصص لي ككون امتياز الهلال عن التدوير الذي يحس كالقلامة على الظفر كان

أدق معنى هذا كلامه (العجب من أبي نواس) مدح تهمره في كلام العرب وتعمقه في العربية

ككيف غلط في قوله كان صغرى وكبرى من فواقعها * حصباء در على أرض من الذهب

فان فعلى التي هي مؤنث أفعلى لا تعرى عن أل والاضافة معاقاله في المثل السائر (وذكر

ابن هشام أيضا) في الباب الثاني من كتاب مغنى اللبيب ما صورته انما قلت صغرى وكبرى

موافقة لهم وانما الوجه استعمال فعلى أفعلى بال أو الاضافة ولذلك لحن من قال كان

صغرى وكبرى من فواقعها * الى آخر ما قاله اذا استولى الحب أدهش عن ادراك الالم

هو ملك بالعيش مقرونة فمات قطع العيش الابهيم (٢٢٢) اذا تم امر بدانقصه * ثقب زوالا اذا قبل ثم * اذا كنت في نعمة فارعها

فان المعامى تزيل النعم
وحام عاها بشكر الاله

فان الاله سريع النعم
حلاوة دنياك مسهومة

فماتا كل الشهر الابهيم
فكم قد دب في مهلة * فلم يعلم الناس حتى هجم
(ومنها) الامراض التي يتغير بها الطبع كما
يتغير بها الجسم فلا تبقى الاخلاق على اعتدال
ولا يقدروا على احتمال وقد قال المتنبي
آلة العيش صحة وشباب

فاذا وليا عن المرء ولي
واذا الشيخ قال اف فاما

لحياة وانما الضعف ملا
واذا لم تجد من الناس كفوا

ذات خدر اراذلت الموت بعلا
أبد استرد ما تهب الذن

يا في البيت جودها كان بخلا
(ومنها) علو السن وحدوث الهرم لتأثيره

في آلة الجسد كذلك يكون تأثيره في اخلاق
النفس فكما يضعف الجسد عن احتمال

ما كان بطيقه من انقال فكذلك تعجز النفس
عن انقال ما كان نصبر عليه من مخالفة الوفاق

ومضيق الشفقة وكذلك ما ضاهاه وقال
منصور النمرى

ما كنت اوفى شابى كنه عزته
حتى مضى فاذا الدنيا له تبع

أصبحت لم تطعمى ثكل الشباب ولم
تشجى لغصته فالدرد لا يشع

ما كان أقصر أيام الشباب وما
أبقى حلاوة ذكره التي تدع

ما واجه الشباب من عين وان رمقت
الاله انبوة عنه ومر تدع

قد كدت تقضى على فؤاد الشباب أبى
لولا بعز يلك ان العمر منقطع

فهذه سبعة أسباب أحدثت سوء خلق كان
عاما * وههنا سبب خاص يحدث سوء خلق خاص وهو البغض الذي تنفر منه النفس فتحدث نفورا على المبعوض فيؤول الى سوء خلق حاشيته

والجربة أعدل شاهد على ذلك (حكى) سمون الحب قال كان في جوار نار جمل له جارية يحبها
غاية الحب فاعتات فجلس الرجل يصنع لها حياضا فيبنيها ويحرك ما في القدر اذا قالت الجارية
آه فدهش الرجل وسقطت المعلقة من يده وجعل يحرك ما في القدر بيده حتى تساقط لحم أصابعه
وهو لا يحس بذلك فهذا وأمثاله قد يصدق به في حب المخلوق والتصدق به في حب الخالق أولى
لان البصيرة الباطنة أصدق من البصر الظاهر وجمال الحضرة الربوبية أوفى من كل جمال فانه
الجمال الخالص البحت وكل جمال في العالم فهو مختلط ناقص (قصيد) بعض الشعراء أبادلف
فسأله أبودلف مما أنت فقال من تميم فقال

تميم بطارق اللوم أهدي من القنطار * ولو سلكت سبل الميکارم ضلت
فقال الرجل نعم بتلك الهداية جئت اليك فاجل وأمكنه وأجازه انتهى

(لله در من قال) أليس عجيبا بأن امرأ * لطيف الطباع حكيم الحكم
يموت وما حصلت نفسه * سوى علمه أنه ما علم

(قال العارف الرومي) صاحب المثنوى في البيت المشهور ربيك يزيد الى آخره ان الاولى في معنى
البيت أن يكون يز يد منادى وضارع نائب الفاعل أى الضارع ينبغي أن يبكر بعدك لعدم
المعين والممد وأما أنت ففي جنات النعيم وعلى هذا فلا حذف في البيت (قال الوليد لابن
الاقرع) أنشدني من قولك في الخمر فأنشده

تريك القذى من دنها وهي دونه * لها في عظام الشاربين ديب

فقال الوليد شربتها ورب الكعبة فقال ان كان وصفي لها رأيت فقد رايتني معرفتك بها (ذكر أهل
التجارب) أن لا تكون الجنين زمانا مقدرا فاذا تضاعف ذلك الزمان تحرك الجنين ثم اذا انضاف
الى المجموع مثلا انفصل الجنين (وقال الشيخ) في الشفاء في الفصل السادس من المقالة التاسعة

من كتاب الحيوان ان امرأة ولدت بعد الرابع من سني الحمل ولدا قد نبتت أسنانه وعاش (وذكر)
ارسطاطاليس ان مدة الحمل في كل حيوان مضبوطة لا في الانسان (وقال جالينوس) اني كنت

شديدا الفحص عن مبادئ أزمنة الحمل فرأيت امرأة ولدت في مائة وأربعة وثلاثين ليلة من تفسير
النيسابوري في سورة الاحقاف (من الديوان المنسوب الى أمير المؤمنين على كرم الله وجهه)

* هي حالان شدة ورخاء * وسجالات نعمة وبلاء * والفقى الحاذق الاديب اذا ما
خانه الدهر لم يخنه العزاء * ان ألت مملعة فاني * في الملمات صخرة صماء

حائر في البلاء علميا بأن ليس يدوم النعيم والبلاء (لابن مطروح)
وعندك لا ينقضى له أمد * ولا ليل المطال منك غد * علاتني بالمتى غدا فعدا

ان غدا سرمد هو الابد * يضحك عن واضح مقبله * عذب برود كانه البرد
أحول من حوله ولي ظمأ * الى جنى ريقه ولا أورد * وكلما زدت وجهه نظرا

* بدن عليه محاسن جدد * البيت الاخير من هذه الايات مأخوذ من قول أبي نواس
كان ثيابه أطلعت من أزواره قرا * بعين خالط التفتيش رفي أحفانم الحورا

يزيدك وجهه حسنا * اذا ما زدتته نظرا
(الفاضل الجلي في حاشية المطول بعدما ذكر قول أبي نواس)

صفراء لا تنزل الا حزان ساحتها * لومها بجر مسته سراء
قال ان البيت في وصف الدينار (قال جامع الكتاب) هذا عجيب من ذلك الفاضل فانه يفهم من

يخصه دون غير فاذا كان سوء الخلق حادثا بسبب كان زواله مفروضا بزوال (٢٢٣) ذلك السبب ثم بالصد * (الفصل الثالث في الحياء) *

(اعلم) ان الحياء والشرعان كامنة تعرفان
بسمات دالة كما قالت العرب في أمثالها
تخبر عن مجهولة مرآتها وكما قال عمر بن سلم
الشاعر
لاتسأل المرء عن خلائفه

في وجهه شاهد من الخبر
فسمه الخير الدعة والحياء وسمه الشر القعة
والبذاء وكفى بالحياء خيرا ان يكون على
الخبر دليلا وكفى بالقعة والبذاء شرا ان يكونا
الى الشر سيلا * وقد روى حسان بن عطية
عن أبي امامة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الحياء والحياء والحي شعبة من الايمان
والبذاء والبيان شعبتان من النفاق ويشبه
أن يكون العي في معنى العمت والبيان في
معنى التشادق كما جاء في الحديث الاخران
أبغضكم الى الشتر نارون المتفقهون
المتشدقون * وروى أبو سلمة عن أبي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال الحياء من الايمان والايمن في الجنة
والبذاء من الجفاء والجفاء في النار وقال بعض
الحكماء من كساء احياء ثوبه لم ير الناس عيبه
وقال بعض البلغاء حياة الوجه بحياة كمان
حياة الغرس بمائه وقال بعض البلغاء العلماء
يا عجباً كيف لا تسبحي من كثرة ما لا تسبحي
وتبقي من طول ما لا تبقي وقال بعض الشعراء
وهو صالح بن عبد القدوس
اذا قل ماء الوجه قل حياؤه

ولا خير في وجه اذا قل ماؤه
حياؤك فاحفظه عليك وانما

يدل على فعل الكريم حياؤه
وليس لمن سلب الحياء صاد عن قبيح ولا زاجر
عن محظور فهو يقدم على ما يشاء ويأتي
ما يهوى وبذلك جاء الخبر روى شعبة عن
منصور بن ربيعة عن أبي منصور البدرى قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مما أدرك

حاشيته ان له اطلاعا وممارسة لشعر العرب وهذه الايات التي هذا البيت منها مشهورة لابي
نواس في وصف الخمر وأولها دع عنك لومي فان اللوم اغراء * وداووني بالتي كانت هي الداء
وبعد البيت وبعده قوله من كف ذات حرف في ذي ذكر * لها حبان لو طوى وزياء
فكيف يظن ظان أنه في وصف الدينار انتهى (الاسطرلاب) آله تشمل على أجزاء يتحرك
بعضها فتحكي الاوضاع الفلكية ويستعمل بها بعض الاحوال العلوية والساعات المستوية
والزمانية ويستخرج منها بعض الاء والسفلية انتهى (قال ارسطو) القنيسة ينبوع الاحزان
نظمه أبو الفتح البستي بقوله يقولون مالك لا تقتني * من المال ذخرا يفيد الغنى
فقلت وأخمتهم في الجواب * لئلا أخاف ولا أخزنا
(حكى الصولي) عن أخبره قال خرجنا للجمع فخرجنا عن الطريق للصلاة فجاءنا غلام فقال هل أحد
منكم من أهل البصرة فقلنا كنا من أهل البصرة فقال ان مولاي منها وهو مريض يدعوكم
قال فقمنا اليه فاذا هو نازل على عين ماء فلما أحس بنا رفع رأسه وهو لا يكاد يرفعه ضعفا وأنشأ
يقول يا بعيد الدار عن وطنه * مفردا يبكي على شجته
كأن جد الرحيل به * زادت الاسقام في بدنه

ثم أغنى عليه طويلا فجاء طائر فوقع على شجرة كان مسند ظلالها وجعل يغرد ففتح عينيه وجعل
يسمع التغريد ثم أنشد

ولقد زاد القواد شجبا * طائر يبكي على فتنه شغفي ماشقه فبكي * كأنيا يبكي على سكنه
ثم تنفس الصعداء ففاضت نفسه قال فغسلناه وكفنناه ودفناه وسألنا الغلام عنه فقال هذا
العباس بن الاحنف وكانت وفاته في سنة ثلاث وتسعين ومائة وكان لطيف الطبع خفيف
الروح رقيق الحاشية حسن الشيمائل جميل المنظر عذب الالفاظ كثير النوادر من شعره وحدثني
ياسعد البيهقي (السيد المرتضى رضي الله عنه)

من أجل هذا الناس أبعدت المدى * ورضيت ان أبقى ومالي صاحب
ان كان فقرا فاقرب مباعدا * أو كان مال فالبعيد مقارب
(من كلامهم) من وجهه رغبته اليك وجبت اعانتة عليك (ومن كلامهم) من بخل بماله دون نفسه
جاد به على حابل عرسه (ومن كلامهم) جود الرجل يحبه الى ازداده وبخله يبغضه الى أولاده
(من احياء علوم الدين) في كتاب ذم الغرور وهو العاشر من المهلكات وفرقة أخرى عظم غرورهم
في فن الفقه وظنوا ان حكم العبد بينه وبين الله تعالى يتبع حكمه في مجلس القضاء فوضعوا الخيل
في رفع الحقوق وهذا نوع عم العامة الا لكاس منهم فنشير الى أمثاله * فن ذلك فتواهم بان
المرأة متى أبرأت الزوج عن الصداق برى الزوج بينه وبين الله تعالى وذلك على اطلاقه عين
الخطا فان الزوج قد يسى الى الزوجة بحيث يضيق عليه الامور فتضطر الى طلب الخلاص فتبرئ
الزوج لتخلص منه فهو ابراء لا عن طيب نفس وقد قال الله تعالى فان طبن لكم عن شيء منه نفسا
وانما طيب النفس أن تسمح نفسك بالابراء لا عن ضرورة وبدون اكراه والافهى مصادرة
بالحقيقة لانها تردت بين ضررين فاخترت أهونهم مانع قاضي الدنيا لا يطالع على القسار اذ
الاكراه الباطني مما لا يطالع عليه الخلق ولكن متى تصدى القاضي الاكبر في صعيد القيامة
لل قضاء لم يكن هذا مجزيا ولا مفيدا في تحصيل الابراء وكذا لا يحل مال الانسان أن يؤخذ الا بطيب
نفس فلو طلب انسان مالا على ملا من الناس فاستحى المطالب منه من الناس أن لا يعطيه وكان

الناس من كلام النبوة الاولى يا ابن آدم اذا لم تسحى فاصنع ما شئت وليس هذا القول اغراء بفعل المعاصي عند قلة الحياء كما توهمه بعض من جهل

معاني الكلام ومواضع الخطاب وفي مثل هذا (٢٢٤) الخير قول الشاعر اذالم تخش عاقبة الليالي * ولم تستحي فاصنع ما تشاء

فلا والله ما في العيش خير

ولا الدنيا اذا ذهب الحياء

يعيش المرء ما استحي بانخير

ويبقى العود ما بقي الحياء

واختلف أهل العلم في معنى هذا الخبر فقال

أبو بكر بن محمد الشاشي في أصول الفقه

معنى هذا الحديث ان من لم يستحي دعاة ترك

الحياء الى ان يعمل ما يشاء لا يردعه عنه رادع

فليستحي المرء فان الحياء يردعه * وسمعت

من يحكى عن أبي بكر الرازي من أصحاب أبي

حنيفة ان المعنى فيه اذا عرضت عليك

أفعالك التي هممت بفعالها فلم تستحي منها

لحسنها وجمالها فاصنع ما شئت منها فجعل

الحياء حكماً على أفعاله وكلاً القولين حسن

والأول شبه لان الكلام خرج من النبي

صلى الله عليه وسلم لم يخرج الهم لا يخرج

المدح لكن قد جاء الحديث بما يضاهاى

القول الثاني وهو قوله صلى الله عليه وسلم

ما أحببت ان تسمعه أذنك فإنه وما كرهت

ان تسمعه أذنك فاجتنبه ويجوز ان يحمل

هذا الحديث على المبنى الصريح فيه ويكون

التأويل الاول في الحديث المتقدم أصح

اذا ليس يلزم ان تكون أحاديث رسول الله

صلى الله عليه وسلم كلها متفقة المعاني بل

اختلاف معانيها أدخل في الحكمة وأبلغ في

الفصاحة اذالم يضاد بعضها بعضاً (واعلم)

ان الحياء في الانسان قد يكون من ثلاثة

أوجه أحدها حيائه من الله تعالى والثاني

حيائه من الناس والثالث حيائه من نفسه

(فاما حيائه من الله تعالى) فيكون بامثال

أوامره والنكف عن زواجره * وروى ابن

مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال

استحيوا من الله عز وجل حق الحياء فقبل

يا رسول الله فكيف نستحي من الله عز

وجل حق الحياء قال من حفظ الرأس وما

حوى البطن وما وعى وزك زينة الحياة الدنيا وذكّر الموت والبلى فقد استحيى من الله عز وجل حق الحياء وهذا الحديث من أبلغ

بود أن يكون سؤاله له في خلوة حتى لا يعطيه لكن خاف ألم مذمة الناس وخاف ألم تسليم المال
فردد نفسه بينهم فاختر ألم تسليم المال وهو أهون الالمين فسلمه فلا فرق بين هذا وبين المصادرة
اذمعنى المصادرة ايلام البدن بالضرب حتى يصير ذلك أقوى من ألم القلب ببذل المال فيختار
أهون الالمين والسؤال في مظنة الحياء ضرب للقلب بالسوط ولا فرق بين ضرب الظاهر وضرب
الباطن عند الله تعالى لان الباطن عنده ظاهر وكذلك من يعطى شخصاً شيئاً اتقاء شره بلسانه
أو شر معاتبته فهو حرام عليه وكذلك كل مال يؤخذ على هذا الوجه ومن ذلك هبة الرجل مال
الزكاة في أو اخر الحول لزوجه مثلاً لا سقاط الزكاة فالفتية يقول سقطت الزكاة فان أراد به ان
مطالبة السلطان والساعي سقطت فقد صدق وان ظن انه يسلم في القيامة ويكون كمن لم يالك
المال أو كمن باع لحاجته الى البيع فما أجهله بفقته الدين ومعنى الذكاة فان سر الزكاة يطهر القلب عن
رذيلة البخل وان البخل مهلك قال النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث مهلكات شح مطاع وهوى متبع
واجباب المرء بنفسه وانما صار شحه مطاعاً بما فعله وقبله لم يكن مطاعاً فقد تم هلاكه بما يظن ان فيه
صلاحه اه قال بعض الحكماء مثل أصحاب السلطان كقوم رفقوا بجلائهم وقعو امنه فكان أبعدهم
في المرقى أقربهم من التلف (قبل لبعضهم) كيف أصبحت قال أصبحت والدينا غنى والآخر
همى (قبل لوصفي) ما صناعتكم فقال حسن انما بالله وسوء الظن بالناس (قال بعض الحكماء)
انما حض على المشاورة لان رأى المشير صرف ورأى المستشير مشوب بالهوى (ومن كلامهم)
ان سلمت من الاسد فلا تعلم في صيده لا تمر بمن يعضك وان مررت فسلم من تغير عليك فلا تتغير
له لا تكثر بمجالسة الجبار وان كان لك مكرم ما بممن برك الصديق توقيرك اياه في المجالس أهون
التجارة الشراء وأشدّها البيع (من كتاب قرب الاسناد) عن جعفر بن محمد الصادق رضى الله
عنه ما قال كان فراش على وفاطمة رضى الله عنهما حين دخلت عليه اهتاج كبره اذا أراد ان
ينام عليه فلباه وكنت وسادته ما أداما حشوها ليف وكان صداقها درعاً من حديد (عن أمير
المؤمنين على كرم الله وجهه) في قوله تعالى يخرج منه ما للؤلؤ والمرجان قال من ماء السماء
وماء البحر فاذا أمارت السماء فتحت الاصداف أفواهاها فيقع فيها من ماء المطر فتخرج اللؤلؤة
الصغيرة من القطرة الصغيرة واللؤلؤة الكبيرة من القطرة الكبيرة (لبعضهم)

لكل داء دواء يستطب به * الا الحماقة أعيت من يداويها

صاحب الحاجة أبله لانه يخجل اليه انما لا تقضى فيحزن والقلب اذا حزن فارقه الرأى والحزن
عدو الفهم لا يستقران في معدن واحد * حيلة جار السوء وقرين السوء أن تكرم أبناءهم
فيندفع عنك شرور آبائهم من أنالك راجياً فلا ترد كما لا تحب أن ترد اذا جئت راجياً * من استعان
بقلام خذله (قال صاحب الكشاف) في قوله تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه
مسؤولاً ان عنه في موضع رفع بمسؤولاً كقوله تعالى غير المغضوب عليهم اعترض عليه أكثر المفسرين
بأن هذا خطأ لان الفاعل أو ما يقوم مقامه لا يتقدم على الفعل * سهم قطعة الدائرة الصغرى
أطول من سهم قطعة الدائرة الكبرى اذا كان وتراهما متساويين وكانت القطعة الكبرى أصغر
من النصف وعلى هذا تبني المسئلة المشهورة من أن الاناء كالطاس مثلاً يسع من الماء وهو في قدر
البرأ أكثر مما يسعه وهو على رأس المنارة فنقول في بيانه ليكون قوساً اه - وار - من محيطى
دائرتين مختلفتين في المقدار على وتر اه - وليكن قوس ار - من الدائرة الكبرى أصغر من
النصف ثم يخرج من منتصف اه - ونقطة ح عمود حره على اه - فهذه العمود يمر

بحر كز

الوصايا (وقال) أبو الحسن الماوردي مصنف الكتاب وأيت رسول الله صلى الله (٢٢٥) عليه وسلم في المنام ذات ليلة فقلت يا رسول الله أوصني

فقال استحي من الله عز وجل حق الحياء ثم قال تغير الناس قلت وكيف ذلك يا رسول الله قال كنت أنظر إلى الصبي فأرى من وجهه البشر والحياء وأنا أنظر إليه اليوم فلا أرى ذلك في وجهه ثم تكلم بعد ذلك بوصايا وعظمت صورته وأذهاني السرور عن حفظها ووددت أن لو حفظتها فلم يبدأ بشي صلى الله عليه وسلم قبل الوصية بالحياء من الله عز وجل ما سلبه الصبي من البشر والحياء سبباً لتغير الناس وخص الصبي لأن ما يأتي به الطبع من غير تكاف فصل الله وسلم على من هدى أمته وتابع أذارها وقطع أذارها وأوصل تأديها وحفظها ذبيها وجعل لكل عصر حظاً من زواجه ونصيها من أوامره وأمره أمان الله على قبولها بالعمل وعلى استدامتها بالتوفيق وقد روي أن علقمة بن علاثة قال يا رسول الله عظمي فقال النبي صلى الله عليه وسلم استحي من الله تعالى استحياءك من ذوى الهيبة من قومك وهذا الحياء يكون من قوة الدين وصحة اليقين ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم قللة الحياء كفر يعني من الله لما فيه من مخالفة أوامره وقال صلى الله عليه وسلم الحياء نظام الإيمان فإذا انحل نظام الشيء تبدد ما فيه وتفرق (وأما خبائث من الناس) فيكون بكف الأذى وترك المجاهرة بالعيب وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من اتقى الله اتقى الناس وروى أن حذيفة ابن اليمان أتى الجمعة فوجد الناس قد انصرفوا فالتفت إلى الطريق عن الناس وقال لا خير فيمن لا يستحي من الناس وقال بشار ابن برد

واقداً صرف الفؤاد عن الشيء

حي حياء وحبته في السواد

أمسك النفس بالعفاف وأمسى

ذاكر في غد حديث الأعدى

وهذا النوع من الحياء قد يكون من كمال المروءة وحب الشئ ولذلك قال صلى الله عليه وسلم من

بمركزى الدائرتين وهما نقطتا ح م لكونه عموداً على الوتر ومنصفه فنفصل خطى ح م ونقول نقطة ح التى هي أقرب الدور - مركز دائرة ام - الصغرى لكون خط ح م أصغر من خط ام ونقطة ح داخلية في سطح دائرة ار - العظمى وأخرج خطى ح م وح ر ليحيطها وح ر على سمت المركز غير ما ر عليه فهو أصغر من ح م ليكن خطا ح م وح ر لكون كل منهما نصف قطر الدائرة الصغرى متساويان نقط ح م أطول من خط ح ر فبعد اسقاط خطا ح م المشترك يكون خط ح م الذى هو سهم لقوس ام - التى هي قطعة من محيط الدائرة الصغرى أطول من خط ح م الذى هو سهم لقوس ار - التى هي قطعة من محيط الدائرة العظمى وذلك ما أردنا بيانه (قال ابن عباس ما تعظت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثل كتاب كتبه إلى علي بن أبي طالب كرم الله وجهه أما بعد فإن الإنسان يسره درك ما لم يكن ليفوته ويسوءه فوت ما لم يكن ليذكره فلا تكن بمانات من دنياك فرحاً ولا بماناتك منها ترحاً ولا تكن ممن يرجو الآخرة بغير عمل ويرجو التوبة بطول الأمل فكان قد و السلام (عباد الله) الحذر الحذر فوالله لقد ستر حتى كأنه قد غفروا مهمل حتى كأنه قد أهمل والله المستعان على السنة تصف وقلوب تعرف وأعمال تخالف (قال بعض الحكماء) إذا أردت أن تعرف وفاء الرجل فانظر حنينه إلى أخوانه وشوقه إلى أوطانه وبكائه على ماضى من زمانه (ومن كلامهم) كمان الذباب يتبع مواضع الجروح فينكسها ويجنب المواضع الصحيحة كذلك الشرار يتبعون المعائب فيذكرونها ويبدون الناس (كتب أرسطو طاليس) إلى الاسكندر ان الرعية إذا قدرت أن تقول قدرت أن تفعل فاجتهد أن لا تقول تسلم من أن تفعل (سئل الاسكندر) أى شئ نلت به ملكك أنت أشد سروراً به قال قوني على مكافأة من أحسن إلى بأكثر من احسانه (سئل سولون) أى شئ أصعب على الإنسان قال الامسالة عن الكلام بما لا يعنيه (سئل رجل) سئلت الحكيم فأمسك عنه فقبل له في ذلك فقال لا أدخل حر بالغالاب فيها أشد من المغلوب (من كلام علي كرم الله وجهه) أنعم على من شئت فأنت أميره واحتج إلى من شئت فأنت أسيره واستغن عن من شئت فأنت نظيره (قوله تعالى) وجزاء سيئة سيئة مثلهما المشهور أنه من باب المشاكلة وبعض المحققين من أهل العرفان لا يجعل له من ذلك الباب بل يقول غرضه تعالى أن السيئة ينبغي أن تقابل بالعفو والصفح عن فعلها فإن عدل عن ذلك إلى الجزاء كان ذلك الجزاء سيئة مثل تلك السيئة وهذا الكلام لا يخلو من نفع روحانية (قيل) لذي جنان الحكيم هل لك بيت تستريح فيه فقال انما يحتاج إلى البيت ليستراح فيه وحيثما استرحت فهو بيتى (وكان في زمانه) رجل مصور فترك التصوير وصار طبيباً فقال له أحسنت انك لما رأيت خطأ التصوير ظهر للعين وخطأ الطب يواريه التراب تركت التصوير ودخلت في الطب (ورأى) رجلاً كولا ميمناً وقال يا هذا ان عليك ثوباً من نسيج اضر اسك (كثير عزة من أبيات)

وانى ونهياى بعزة بعدما * تخليت مما بيننا وتخلت *
لكالمترجى ظل الغمامة بعدما * تبوأ منها للمقبول اضمحلت
أباح حتى لم يرعه الناس قبلها * وحلت تلاعالم تكن قبل حلت
وكانت لقطع الود بيني وبينها * كما نذرت نذراً فأوفت وبرت
فقلت لها يا عز كل مصيبة * اذا وطئت بومالها النفس ذلت
أسبى بنا أو أحسننى لاملومة * لدينا ولا مقلوبة ان تقلت

ألقى جلاباب الحياء فلا رغبة له يعني والله أعلم (٢٢٦) لقلة مرواته وظهور شهرته * وروى الحسن عن أبي هريرة قال قال صلى الله عليه

وسلم ان مرواة الرجل ثمناه ومدخله
ونخرجه ونجاسه والفم وجليسه وقال بعض
الشعراء

ورب قبيحة ما حال بيني

وبين ركوبه الا الحياء

اذا رزق الفتى وجهها وفاها

تقاب في الامور كما يشاء

* (وقال آخر) *

اذ لم تصن عروضا لم تخش خافا

وستحى مخلوقا فاشئت فاصنع

(وأما حياؤه من نفسه) فيكون بالعفة وصيانة

الخلوات وقال بعض الحكماء ليكن استحيائك

من نفسك أكثر من استحيائك من غيرك

وقال بعض الادباء من عمل في السر عسلا

يستحي منه في العلانية فليس لنفسه عنده

قدر * ودعا قوم رجلا كان يالف عشرتهم

فلم يحبهم وقال اني دخلت البارحة في

الاربعة وانا استحي من سني وقال بعض

الشعراء

فسرى واعلاني وتلك خلية ثقي

وظلمة ليلى مثل ضوء ناري

وهذا النوع من الحياء قد يكون من فضيلة

النفس وحسن السيرورة فتى كمال حياء

الانسان من وجوهه الثلاثة فقد كانت

فيه أسباب الخير وانتفت عنه أسباب الشر

وصار بالفضل مشهورا وبالخير مذكورا

وقال بعض الشعراء

واني ليشينني عن الجهل والحياء

وعن شتم ذي الشربى خلاثن اربع

حياء واسلام وتقوى وطاعة

لربي ومثلي من يضر وينفع

وان أحل باحد وجوه الحياء لحفة من

النقص باحد لاله بقدر ما كان يلحقه من

الفضل بكمله وقد قال الرياشي يقال ان أبا بكر

الصديق رضي الله عنه كان يمثل بهذا الشعر

وحاجة دون أخرى قد سبغت لها * جعلتها التي أخفيت عنوانا

(غيره) تمت سلمي أن نموت بحبها * وأهون شئ عندنا ماتمت

(دخل بشار) على المهدي وعنده خاله يزيد بن منصور الجبيري فأشده قصيدة مدحهم فيها

أتمها قال له يزيد ما صنعتك أيها الشيخ فقال له أثقب الأولاد فقال له المهدي أتمزأ بخالي فقال

يا أمير المؤمنين ما يكون جوابي له وهو يراني شيخا أعمر ينشد شعرا فضحك المهدي وأجازه (قال

بعض البلغاء) صورة الخط في الابصار سواد وفي البصائر بياض لا تنظر الى من قال وانظر الى

ما قال (وفي بعض الآثار) ان اسما ابن آدم يشرف على جميع جوارحه كل صباح فيقول كيف

أصبت فيقولون بخير ان تركنا الله الله فيناو ينشدونه ويشولون انما شاب ونعاقب بك (رأيت

في بعض النوارس) قال كان كثر عزة شيب عيا وكان خلفاء بني أمية يعرفون ذلك منه ويلبسون

على أنفسهم ميلا أو انسته ومحدثته دخل على عبد الملك بن مروان فقال له نشدك بحق على

ابن أبي طالب هل رأيت أعشق منك فقال يا أمير المؤمنين لو سألتني بحقك أخبرتك نعم بينا أنا

أسير في بعض الغلات واذا أنا برجل قد نصب حبائله فقلت ما أجلسك هنا فقال أهلكني وأهلي

الجوع فنصبت حبائلي لاصيب لهم ولنفسى ما يكفيني ما لمنا فقلت رأيت ان أقت معك وأصبنا

صيدا تجعل لي منه جزأ قال نعم فبينما نحن كذلك اذ وقعت طيبة فخر جناح من مدرين فأسرع اليها

فألقاها وأطلقها فقلت له ما جئت على هذا فقال دخاني عليها رقة لشبهها بليلي وأنشأ يقول

أيأشبه ليلى لا تراعي فاني * لك اليوم من وحشية لصديق * أقول وقد أطفأتهم من وثاقها

لانت ليلى لوعرفت عتيق * فعينك عيناها وجيدك جيدها * ولكن عظام الساق منك رقيق

ولما أسرعت في العدو جعل يقول

اذ هي في كلاءة الرحمن * أنت مني في ذمة وأمان * لا تخافي من أن تهاجي بسوء

ماتعني الحمام في الاغصان * ترهيبني والجيد منك لا لي * والحشا والبلغام والعينان

(جاء رجل) الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أوصني قال احفظ لسانك قال يا رسول

الله أوصني قال احفظ لسانك قال يا رسول الله أوصني قال احفظ لسانك ويحك هل يكب

الناس على مناخرهم في النار الا حصاذا ألسنتهم (في الحديث) ان الله تعالى يعطي الدنيا بعمل

الآخرة ولا يعطي الآخرة بعمل الدنيا (وفي كتاب ورام) ان أمير المؤمنين كرم الله وجهه كان

يحتطب ويسقي ويكنس وكانت فاطمة رضي الله عنها تطحن وتخبز (وفيه) في وصية

النبي صلى الله عليه وسلم لابي ذر يا أبا ذر صلاة في مسجدك هذا مدل ألف صلاة في غيره من

المساجد الا المسجد الحرام وصلاة في المسجد الحرام تعدل مائة ألف صلاة في غيره وأفضل من هذا

كل صلاة يصليها الرجل في بيته حيث لا يراه الا الله عز وجل برجوبها وجه الله عز وجل (لبعضهم)

حيثما كنت لا أخاف رحلي * من رأيي فقد رأيي ورحلي

(المعلم الثاني أبو نصر الفارابي) ما ان تقاعد جسمي عن لقائكم * الا وقاي اليكم شيق عجل

وكيف يشهد مشيتا في بحركه * اليكم الباعثان الشوق والامل

فان نهضت فمالي غيركم وطير * وكيف ذاك ومالي عنكم بدل

وكم تعرض لي الاقوام قبلكم * يستأذنون على قاي فاصولوا

(قال الخليل بن أحمد) الدنيا مختلفات تأتلف وموتلفات تختلف قال بعض العارفين هذا والله

هو الحد الجامع المانع (قال بقراط) الاقلال من الضار خير من الاكثار من النافع (رأى

أفلاطون) شخصا ورث من أبيه ضياعا فباعها وأتاف ثماني مدة قلبه له فقال الاراضي تبطلع

ولا امانة وسط القوم عربانا الرجال

الذي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اني اثبتك بمكارم الاخلاق في الدنيا والاخرة خذ العفو وامر بالعرف وأعرض عن الجاهلين وروى سفيان بن عيينة ان النبي صلى الله عليه وسلم حين نزلت هذه الآية قال يا جبريل ما هذا قال لا أدري حتى أسأل العالم ثم عاد جبريل وقال يا محمد ان ربك يأمرك ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك وروى هشام عن الحسن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال أبحرأ حدكم ان يكون كأي ضئض كان اذا خرج من منزله قال اللهم اني تصدقت بعرضي على عبادك وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله يحب الحليم الحي ويبغض الفاحش البذي وقال عليه الصلاة والسلام من حلم ساد ومن تفهم أراح وقال بعض الأدباء من غرس شجرة الحلم اجتنى ثمرة السلم وقال بعض البلغاء ماذب عن الاعراض ككالصفح والاعراض وقال بعض الشعراء أحب مكارم الاخلاق جهدي وأكره ان أعيب وان أعابا وصفع عن أسباب الناس حياء وشرا الناس من بهوى السبابا ومن هاب الرجال تهيبوه ومن حقير الرجال فلن يهابا فالعلم من أشرف الاخلاق وأحقها بذوى الالباب لما فيه من سلامة العرض وراحة الجسد واجتناب الجذوق قد قال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه أول عوض الحليم عن حلمه ان الناس انصاره وحده الحلم ضبط النفس عن هيجان الغضب وهذا يكون عن باعث وسبب وأسباب الحلم الباعثة على ضبط النفس عشرة (أحدها الرحمة للجهال) وذلك من خبر يوافق رقة وقد قيل في منشور الحكم من أن كذا الحلم رجة الجهال وقال أبو الدرداء رضي الله عنه لرجل من أهل مكة كلاما بهذا

الرجال وهذا الفتى يتبع الارضين (في تاريخ الحكماء) للشهرزوري ان رجلا انكسرت به السفينة في البحر فوقع الى جزيرة فعمل شكلا هندسيا على الارض فرآه بعض أهل تلك الجزيرة فذهبوا به الى الملك فأحسن اليه وأكرمه ثم واهو كتب الملك الى سائر عماله ان يهابوا الناس اقتنوا ما اذا كسرت في البحر صار معكم (جاء رجل) الى ابراهيم بن أدهم بعشرة آلاف درهم والتس منه أن يقبها فأبى عليه فلج الرجل عليه فقال له ابراهيم يا هذا أتريد أن تمعو اسمي من ديوان الفقراء بعشرة آلاف درهم لا أفعل ذلك أبدا (أبو بكر الخوارزمي) ما أثقل الدهر على من ركبته * حدثني عنه لسان التجربة * لا تشكر الدهر بخير سببه * فانه لم يتعمد بالهبة * فانما أخطأ فيك مذهب * كالسبل ان يسوق مكانا خربة (قال بعض الحكماء) مسكين ابن آدم لو خاف من النار كما يخاف من الفقر لنجا منه ما جيعا ولو رغب في الجنة كما رغب في الدنيا لفاز به ما جيعا ولو خاف الله في الباطن كما يخاف خلقه في الظاهر لاسعد في الدارين جميعا انتهى (أبو الطيب المتنبي) أهم بشئ واللبلى كـأنما * تطاردني عن كونه واطارد وحيد من الخلان في كل بلدة * اذا نظم المطالب قل المساعد (كشاجم) يا كامل الادوات منفرد العلاء * والمكرمات ويا كبير الحاسد شخص الانام الى خيالك فاستعذ * من شر أعينهم بمعيب واحد (الخوارزمي) أي خير برجو بنو الدهر في الدهر * رومازال قاتلا لبلبيبه من يعمر يفجع بموت الاخلا * عومن مات فالصبيبة فيه (بشار بن برد) ويوم كـتنورا الاماء سجرته * وأوقدت فيه الجزل حتى تضرمها رميت بنفسي في أجيح سمومه * وبالعيش حتى بض منخرها دما (كشاجم) وسحاب تجر في الارض ذيلي * مطرف زوره على الافوز را رقة لمحنة وان كان له رة * دبلى عيكس والمسامع وقرا كنفلى منافق لا لذى به * واه يبكى جهرا ويضحك سرا (كان عمر الخيامي) مع تجره في علوم الحكمة سبي الخلق له ضئنة بالنعيم والافادة ور بما طوّل الكلام في جواب ما سئل عنه بهذا ذكر المقدمات البعيدة وايراد ما لا يتوقف المطالب على ابراده ضئنة منه بالاسراع الى الجواب دخل عليه بحجة الاسلام الغزالي يوم ما وسأله عن المرجع لعمين جزء من أجزاء الفلك للقطبية دون غيره مع انه متشابه الاجزاء فطاول الحديث في الكلام وابتدأ بان الحركة من أي مقولة وطوّل بالحوض في محل النزاع كما هو دأبه وامتد كلامه الى أن أذن الظاهر فقال الغزالي جاء الحق وزهق الباطل وقام وخرج (لمارأت أم الربيع) بن خيثم ما ياتي الربيع من البكاء والسهر قالت له يا بني ما بالك لعلك فقلت قتيلا قال نعم يا أمه قالت ومن هو حتى نطلب من أهله العفو عنك فوالله لو يعلمون ما أنت فيه لرحموك وعفوا عنك فقال يا أمه هي نفسي فبكيت رحمة له (قال ذوالنون المصري) خرجت يوما من وادي كنعان فلما علوت الوادي اذا بسواد مقبل علي وهو يقول وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون ويبيكي فلما قرب مني السواد اذا بامرأة عليها حجة صوف ويدها ركة نقات لي من أنت غير فرقة مني فقلت رجل غريب فقالت يا هذا وهل تجد مع الله غربة قال فبكيت من قولها فقالت ما الذي أبكاك فقلت وقع الدواء على داء قد فرح فأسرع في نجاحه قالت فان كنت صادقا فلم بكيت قلت يرحمك الله الصادق لا يبكي قالت لا تغرق في سبنا ودع للصلح موضعا فاننا لانكافي من عصي الله فينا باكثر من ان نطبع الله عز وجل فيه * وشتم رجل الشعبي فقال ان كنت كما قلت

فغفر الله لي وان لم أكن كما قلت فغفر الله لك (٢٢٨) واغتاطت عائشة رضي الله عنها على خادم لها ثم رجعت الى نفسها فقالت لله در

التقوى ما تركت لذي غيظ شهفاء وقسم معاوية رضي الله عنه قطافاً فأعطى شيخاً من أهل دمشق قطيفة فلم تعجبه فخاف أن يضربهم بأرأس معاوية فأثاه فأخبره فقال له معاوية أوف بنذر لك وإيرفك الشيخ بالشيخ (والثاني) من أسبابه القدرة على الانتصار وذلك من سعة الصدر وحسن الثقة وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا قدرت على عدوك فاجعل العفو شكراً للقدرة عليه وقال بعض الحكماء ليس من الكرم عفو بئ من لا يجد امتناعاً من السطوة وقال بعض البلغاء أحسن المكارم عفو المفتدر وجوداً والمفتقر (والثالث) من أسبابه الترفع عن السباب وذلك من شرف النفس وعلاهاهمة كما قالت الحكماء شرف النفس أن تحمل المكاره كما تحمل المكارم وقد قيل إن الله تعالى سمى يحيى عليه السلام سيداً حلماً وقد قال الشاعر

لا يبلغ المجد أقواماً وان كرموا

حتى بذلوا وان عزوا الاقوام
ويشتموا فترى الألوان مسفرة

لاصفح ذل ولكن صفح احلام

(والرابع من أسبابه) الاستهانة بالمسيء وذلك عن ضرب من الكبر والاعجاب كما حكى عن مصعب بن الزبير أنه لما ولى العراق جالس يوماً لعطاء الجند وأمر مناديه فنادى ابن عمرو بن جرموز وهو الذي قتل أباه الزبير فقبل له أبها الأمير أنه قد تباعد في الأرض فقال أويظن الجاهل أني أقيده بأبي عبد الله فلبظهر آمنة ليأخذ عطاءه موافراً فعد الناس ذلك من مستحسن الكبر ومثل ذلك قول بعض الزعماء في شعره

أو كلما طن الذباب طردته

إن الذباب إذا علم كبره
وأكثر رجل من سب الاحنف وهو لا يجيبه

فقال والله ما منعه من جوابي الا هو اني عليه وفي مثله يقول الشاعر

لا قلت ولم ذاك قالت لان البكاء راحة للقلب قال ذوالنون فبقيت والله متعجباً من قولها انتهى (من كلامهم في الاخلاص) قال سهل الاخلاص أن يكون سكون العبد وحركته لله خاصة وقال آخر الاخلاص أشد شئ على النفوس لانه ليس لها فيه نصيب وقال آخر الاخلاص في العمل أن لا يريد صاحبه عليه عوضاً في الدارين وقال الحاسبي الاخلاص اخراج الخلق عن معاملة الرب تعالى وقال آخر الاخلاص دوام المراقبة ونسيان الحظوظ كلها وقال الجنيد الاخلاص تصفية العمل من الكدورات (قال يحيى بن معاذ) الطاعة خزانة من خزائن الله مفتاحها الدعاء وأسنانه لعممة الحلال (وقيل لبشر الحاني) من أين تأكل قال من حيث تأكلون ولكن ليس من يأكل وهو يبكي كمن يأكل وهو يضحك (من كلام بعض العارفين) اذا صحت المحبة لم يبق من المحب ولا حبة (مر رجل ببعض العارفين) وهو يأكل بقلا ولمحاً فقال يا عبد الله أرضيت من الدنيا بماذا فقال العارف ألا أدلك على من رضى بشر من هذا فقال نعم قال من رضى بالدنيا عوضاً عن الآخرة (مردبوجانس الحكيم) بشرطى يضرب اصافقال انقاروا الى اص العلانية يؤدب اص السر (قال أنوشروان ابن زرجهر) أى الاشياء خير للمرء فقال عقل يعيش به قال فان لم يكن قال اخوان يشيرون عليه قال فان لم يكن قال فقال يتعجب به الى الناس قال فان لم يكن قال فعي صامت قال فان لم يكن قال فموت جارف (الشيخ كمال الدين بن هيثم الجحرائي)

جمعت فنون العلم أبغى من الغنى * فقصر بي عما سموت به القـلـ

فقد يبان لي ان المعالي بأسرها * فروع وان المال فيها هو الاصل

(قال بعض الحكماء) يابني ليكن عقلك دون دينك وقولك دون فعلك ولباسك دون قدرك وقال بضائف أعمالك جلد هاباً بجل أفعالك (وقال آخر) اعلموا الا آخرتكم في هذه الايام التي تسير كأنهم سائير (قال بعض الحكماء لبعض الوزراء) ان تواضعك في شرفك أشرف لك من شرفك (قال بعض الحكماء) من قنع كان غنياً وان كان فقيراً ومن لم يقنع كان فقيراً وان كان غنياً (وقال آخر) اذا طالت العزة فاطلبها بالطاعة واذا طالت الغنى فاطلبها بالقناعة (وقال بعض الادباء) القناعة عز المعسر والصدقة حرز الموسر (أبونواس)

لست أدري أطلال ليلى أم لا * كيف يدري بذلك من يتقلى

لوتفرغت لاستطالة ليلى * ولرعى النجوم كنت محملاً

(لما تامل عبد الله بن سليمان) وزارة المعتض بالله كتب اليه عبد الله بن عبد الله بن طاهر بن محمد بن يافلهر الشكوى من الدهر أجي دهرنا اسعافنا في نفوسنا * وأسعفنا فمين نحب ونكرم فقلت له نعمال فيه هم أتمها * ودع أمرنا ان المهم المقدم

(فراغ الرضى) من شرح الكافية سنة ٦٨٤ (لبعضهم)

قدمان كل نبيل * ومات كل فقيه * ومات كل شريف

وفاضل ونبيه * لا يوحشك طريق * كل الخلائق فيه

مات الجوهري سنة ٢٩٢ أبونصر الفارابي سنة ٢٣٩ الوزير بن العميد سنة ٣٦٦
الصاحب بن عباد سنة ٣٨٧ ابن سينا سنة ٤٢٨ السيد المرتضى سنة ٤٣٦ أخوه
السيد الرضى سنة ٤٤٦ أبو العلاء المعري سنة ٤٤٩ إمام الحرمين سنة ٤٧٧ الشيخ
أبو حامد الغزالي سنة ٥٠٥ أخوه أبو الفتح سنة ٥٠٤ جلالته الزنجشري سنة ٥٤٧
محمد الشهرستاني سنة ٥٢٨ الشيخ المقتول سنة ٥٨٧ الامام الرازي سنة ٦٠٦ الشيخ

نجابتك لو لم تكن منجى الذباب * حننا مقادير ان ينالا

واسمع رجل ابن هبيرة فاعرض عنه فقال له الرجل اياك أعني فقال له وعملك (٢٢٩) أعرض وفي مثله يقول الشاعر

فأذهب فانت طليق عرضك انه

عرض عززت به وأنت ذليل

(وقال عمرو بن علي)

اذا نطق السفينة فلا تجبه

نخبر من اجابته السكون

سكت عن السفينة فظن اني

عيت عن الجواب وما عيت

(والخامس من أسبابه) الاستحياء من جزاء

الجواب وهذا يكون من صيانة النفس وكمال

المرواة وقد قال بعض الحكماء احتمال السفينة

نخبر من التحلي بصورة والاعضاء عن

الجاهل نخبر من مشاكسته وقال بعض

الادباء ما أخش حليم ولا أوحش كريم

وقال لقيط بن زرار

وقل لبني سعد فإلى ومالككم

ترقون مني ما استطعتم وأعق

أعركم اني بأحسن شية

بصبر وانى بالفواحش أخوف

وان تلك قد فاحشتني فقهرتني

هنيئاً همي ثأنت بالفعش أحرق

(والسادس من أسبابه) التفضل على

السبب فهذا يكون من الكرم وحب

التألف كما قيل للاسكندر ان فلانا وفلانا

ينقصانك ويشابانك فلو عاقبتهم ما فقال هـ ما

بعد العقوبة أعذر في تنقيص وثلبي فكان

هـ ذات فضل لا منه وتألفا * وقد حكى عن

الاحنف بن قيس انه قال ما عادي أحد قط

الأخذت في أمره بأحدى ثلاث خصال ان

كان أعلى مني عرفت له قدره وان كان دوني

رفعت قدرى عنه وان كان نظيري تفضلت

عليه فأخذ الخليل فنظمه شعراً فقال

سألزم نفسي الصفيح عن كل مذنب

وان كثرت منه إلى الجرائم

فما الناس الا واحد من ثلاثة

شريف ومشروف ومثل مقاوم

وأما الذي دوني فأحلم دائماً * أصون به عرضي وان لام لائم

فأما الذي فوقني فأعرف قدره * واتبع فيه الحق والحق لازم

عرب بن الفارض سنة ٦٢٦ الشيخ يحيى الدين بن عربي سنة ٥٣٨ ابن الحاجب سنة ٦٤٦ ابن البيطار سنة ٦٤٦ البيضاوي سنة ٦٩٣ المحقق الطوسي سنة ٧١٠ العلامة الشيرازي سنة ٦٧٢ الشيخ عبدالرحمن الكاشاني سنة ٧٣٥ الجاربردي سنة ٦٤٦ المحقق التفتازاني سنة ٧٧٢ العلامة الحلي سنة ٧٢٦ هيثم الجرجاني سنة ٦٧٩ الشاطبي سنة ٨٩٠ ابن الجوزي سنة ٥٩٧ أبو البقاء سنة ٦١٦ جلال الدين القزويني سنة ٧٣٩ النواوي سنة ٦٧٦ البديع الهمذاني سنة ٣٩٤ الجعدي سنة ٦٨٧ الأمدى سنة ٦٣١ أبو الطيب المتنبي سنة ٣٥٤ (ومن شعره)

أبدانهم تترد ما تمب الذنوب * يا فيا ليت جودها كان بخلا * فكفت كون فرحة تورث الـ
سغم وتخل يغادر الخمر خلا * فهي معشوقة على الغدر لا تحـ * فقطعها ولا تتم وصلا
شيم الغايات فيها فلا أد * رى لذا أنث اسمها الناس أم لا

(قال بعضهم) اذا سدت ان مع معهما ما سد المصدر فحكت والا كسرت وان جاز الامران جاز الامران وقد حكموا ابو جوب الكسرى في بدء الصلة وبعد القول * وجامع الكتاب هناد غدة هي انه في هاتين الصورتين وأمثالهما يجوز سد هاهما سد المصدر فاذا جاء الذي انه قائم مثلاً كان في تأويل جاء الذي قيامه ثابت وقد حكموا بجواز الوجهين في * اذا انه عبد القفاو اللهازم * لا مكان التأويل بخو اذا عبودية القفاو اللهازم ثابتة به (ورد) في بعض الكتب السماوية بحال من قبل فيه من الخير ما ليس فيه فقرح وقبل فيه من الشر ما هو فيه فغضب (لبعضهم)

وما النفس الا حيث يجعلها القتي * فان طمعت تأقت والاتات
(لبعضهم) ان القلوب تجاري في مودتها * فاسأل فؤادك عني فهو يكفيني
لأسأل الناس عني في ضمايرهم * ما في ضميري لهم عن ذلك يغنيني

(قيل لاشعب الطماع) قد صرت شيخاً كبيراً وبلغت هذا المبلغ ولم تحفظ من الحديث شيئاً فقال بلى والله ما سمع أحد من عكرمة ما سمعت قالوا حدثنا قال سمعت عكرمة يحدث عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دخلتان لا يجتمعان الا في مسلم نسي عكرمة واحدة ونسيت أنا الاخرى (التمييز) ربما لا يرفع الابهام ومنه التمييز الذي قالوا انه للتأكيدي كقوله تعالى ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً الا ان يغيّر الله ما يمشي به العلم بشئ آخر على الدليل الثاني (من درة الغواص) في الحديث اذا أقبلت الدنيا على الرجل أعطته محاسن غيره واذا أدبرت عنه سلبته محاسن نفسه (العود) هو الانتقال من علو إلى سفلى ولهذا يقال ان أصيب برجله مقعد والجلوس هو الانتقال من سفلى إلى علو والعرب تقول للثائم اقعِد وللثائم أو الساجد اجلس (القاضي بن أكرم بالثناء الثلاثة) يقولون للعليل هو معلول فيخطون فيه لان المعلول هو الذي سقى العليل وهو الشرب الثاني وأما المفعول من العلة فهو مفعول (من كلام بعض الحكماء) من جالس في صفرة حيث يحب جلس في كبره حيث يكره اذا جاءه جواب ذهب الجواب (قيل لعمر بن عبيد العزيز) ما كان بدء تو بئسك فقال أردت ضرب غلام لي فقال يا عمر اذا كر ليلة صبحتها يوم القيامة (مر الفرزدق) بز ياد الاعم وهو ينشد فقال تكلمت يا ألقف فقال له ز يادما أنجل ما أخبرتك بها أمك فقال الفرزدق هـ ذاهو الجواب المسكت (من درة الغواص) يقال لما يضرب بمؤخره كالزبور والعقرب لسع ولما يقبض بأسنانه كالكلب والسباع نهش ولما يضرب بغيره كالخبة

وأما الذي مثلي فان زل أو هفا

السبب وهذا يكون من الحزم كما حكى ان رجلا قال لضرار بن القهقاع والله لو قلت واحدة لسمعت عشرة فقال له ضرار والله لو قلت عشرة لم تسمع واحدة * وحكى ان علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قال لعاصم بن مرة الزهري من أحق الناس قال من ظن انه أعقل الناس قال صدقت فن أعقل الناس قال من لم يتجاوز الصمت في عتوبة الجهال وقال الشعبي ما أدركت أمي فأبرها ولكن لأسب أحد فيسبها وقال بعض الحكماء في أعراضك صون أعراضك وقال بعض الشعراء

وفي الحلم در ع السفيه عن الاذى

وفي الخرق اغراء فلا تلك آخرها فتندم اذا لتفعلك ندامة

كجندم المغبون لما تفرقا

(وقال آخر)

قل ما بدالك من زور ومن كذب

حلي أصم واذا نفي غير صماء

(والثامن من أسبابه) الخوف من العقوبة على الجواب وهذا يكون من ضعف النفس وربما أوجبه الرأي واقتضاه الحزم وقد قيل في منشور الحكم الحلم بحجاب الآفات وقال الشاعر

ارفق اذا خفت من ذي هفوة خرقا

ليس الحليم كمن في أمره خرق

(والتاسع في أسبابه) الرعاية لبدسالة وحرمة لازمة وهذا يكون من الوفاء وحسن العهد وقد قيل في منشور الحكم أكرم الشيم أرحاها للذم وقال الشاعر

ان الوفاء على الكريم فريضة

والاؤم مقرون بذى الاخلاف

وترى الكريم لمن يعاشره نصفا

وترى اللئيم بجانب الانصاف

(والعاشر من أسبابه) المكر وتوقع الفرص

الخفية وهذا يكون من الدهاء وقد قيل في منشور الحكم من ظهر غضبه قل كيد

(٢٣٠) تفضات ان الفضل بالفخر حاكم (والسابع من أسبابه) استنكاف السباب وقطع

لدغ (ذكروا) أن من شرط نصب المفعول مقارنته لعماله في الوجود وجامع الكتاب يقول الظاهر ان مراد النجاة ان المتكلم انما يصح له النصب اذا قصد المقارنة في الوجود وان لم تحقق المقارنة خارجا اذ لو اشترطت المقارنة في الواقع لكان قولنا ضربته تأديبا فلم يحصل التأديب مثلا لجامع ان أمثاله واقعة في كلامهم (دخول بعض أصحاب الشبلي عليه) وهو بوجود نفسه فقال له قل لا اله الا الله فأنشأ يقول

ان بيتنا أنت ساكنه * غير محتاج الى السرج * وجهك المأمول محتنا

يوم تأتي الناس بالحبج * لا أتاح الله لي فرجا * يوم أدعو منك بالفرج

قيل لرابطة العدوية بهم ترتجى أكثر مما ترتجى فشالت بيأسى من جل عجلي (من بدائع التشبيهات) الواقعة من العرب العرباء ما حكاه الفرزدق قال لما أنشد عدى بن الرفاع قصيدته التي أولها * عرف الديار توها فاعتادها * كنت حاضرا فلما وصل الى قوله * ترجى أغن كان ابرة روقه * قلت قد وقع ماذا عسى أن يقول وهو اعرابي جاف ورجنه فلما قال * فلم أصاب من الدواة مداها استحال الرحمة حسدا (زعم قوم) ان وضع نعم وبئس للاقتصار في المدح والذم وليس كذلك بل وضعهما للامبالغة في ذلك ألا ترى الى قوله تعالى في تمجيد ذاته وتعظيم صفاته واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير وقال تعالى في صفة النار وما أواجههم وبئس المصير (في الكشف) في قوله تعالى اني أرى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وآخر يابسات فان قلت هل من فرق بين ايتاع سمان صفة للميز وهو بقرات دون المميز وهو سبع وأن يقال سبع بقرات سمانا قلت اذا وقعت صفة لبقرات فقد قصدت الى أن تميز السبع بنوع من البقرات وهي السمان منهم لا يجنسهن ولو وصفت بهما السبع لقصدت الى تمييز السبع بجنس البقرات لابنو ع منها ثم رجعت فوصفت المميز بالجنس بالسمن فان قلت فهل يجوز أن يعطف قوله وآخر يابسات على سنبلات خضر فيكون مجرورا المحل قلت يؤدي الى تدافع وهو ان عطفها على سنبلات خضر يقتضي أن تدخل في حكمها فتكون معها ميم السبع المذكورة ولفظ الاخر يقتضي أن تكون غير السبع بيمانه انك تقول عندي سبعة رجال قيام وقعود بالجر فيصح لانك ميزت السبع بمرجال موصوفين بالقيام والنعوذ على ان بعضهم قيام وبعضهم قعود فلو قلت عندي سبعة رجال قيام وآخرين قعود تدافع ففسد (من الامثال البديعة) من جرى في عنان أملة عثر رجله بأجله (صاحب الكشف) جوز كون ما في قوله تعالى واتبع الذين ظلموا ما أترفوا فيه مصدريه واعترضه الفاضل بن هشام بأن ما المصدرية حرف وهناك عاد الضمير عليها وهو نص على اسميتها وقيد بذب عن جار الله الزمخشري بأن ضمير فيه يعود الى الفاعل المفهوم من ظلموا ولا يخلاو من تكاف (من كلام بعض الاكابر) من علائم أعراض الله تعالى عن العبد ان يشغله بما لا يعنيه دينيا ولا دنيا (وقال بعضهم) ان أردت ان تعرف مقامك فانظر فيما أقامك (ذكر) لي والذي طاب ثراه انه سمع هذه الكلمة من بعض الناس فانثرت فيه وتركت ما كان متقيها عليه مما لا يعنيه بسببها (صاحب الكشف) شديد الانكار على الصوفية وقد أكر في الكشف من التشنيع عليهم في مواضع عديدة وقال في تفسير قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني الآية في سورة آل عمران ما صورته واذا رأيت من يذ كر محبة الله ويصفق بيديه مع ذكرها ويطرب وينعرو يصعق فلا تشك في انه لا يعرف ما الله ولا يدري ما محبة الله وما تصفقه وطربه ونعرته وصعقته الا لانه تصور في نفسه الخبيثة صورة مستحلحة معشقة فسمها الله بجهلها ودعائه ثم صفق وطرب ونعرو صمعت على تصور هاور بمبارأت

المنى وقال بعض الادباء غضب الجاهل في قوله

وعصب العادل في فعله وقال بعض الحكماء اداسلت عن الجاهل فقد اوسعته (٢٣١) جوابا ووجعته عقابا وقال اياس بن قتادة

تعاقب ايدينا ويحكم رأينا

ونشتم بالافعال لا بالنسك

(وقال بعض الشعراء)

واللطف عن شتم اللئيم تكريما

أضره من شتمه حين يشتم

فهذه عشرة أسباب تدعو الى الحلم وبعض

الاسباب أفضل من بعض وليس اذا كان

بعض اسبابه مفضولا ما يقتضي ان تكون

نتيجته من الحلم مذمومة وانما الاولى

بالانسان ان يدعو للحلم أفضل اسبابه وان

كان الحلم كله فضلا وان عري عن أحده هذه

الاسباب كان ذلولا ولم يكن حلما لاننا قد

ذكرنا في أحد الحلم انه ضبط النفس عن

هيجان الغضب فاذا فقد الغضب لسمع

ما يغضب كان ذلك من ذل النفس وقلة الحجة

وقد قالت الحكماء ثلاثة لا يعرفون الا في

ثلاثة . واطن لا يعرف الجواد الا في العسرة

والشجاع الا في الحرب والحليم الا في الغضب

وقال الشاعر

ليست الاحلام في جال الرضا

انما الاحلام في حال الغضب

(وقال آخر)

من يدعي الحلم أغضبه لتعرفه

لا يعرف الحلم الا ساعة الغضب

وأشد النابغة الجعدي لحضرة رسول الله صلى

الله عليه وسلم .

ولا خير في حلم اذا لم يكن له

بوادرتحمي صفوه ان يكذرا

ولا خير في جهل اذا لم يكن له

حليم اذا ما أورد الامر أصدر

فلم ينكر صلى الله عليه وسلم قوله عليه ومن

فقد الغضب في الاشياء المغضبة حتى استوت

حالتها قبل الاغضب وبعدة فقد عدم من

فضائل النفس الشجاعة والانفة والحكمة

والغيرة والدفاع والاخذ بالشار لا نه اخصال

مركبة من الغضب فاذا اعدمها الانسان هان بها ولم يكن لباقي فضائله في النفوس موضع ولا لو فور حمله في القلوب موقع وقد قال المنصور اذا كان

المنى قد ملا أزار ذلك الحب عند صفة وحق العامة على حواله قد ملوا أروادهم بالدموع لما رقتهم من حاله (قال صاحب الكشف) عند هذا الكلام المحبة ادراك الكمال من حيث انه مؤثر وكلما كان الادراك أتم وأكمل والمصدر أشد كماله مؤثرة كانت المحبة أتم ثم انه ساق الكلام في المحبة الى أن قال ولولا تأملت حق التأمل وجدت المحبة سارية في سائر الموجودات كلها عليهم امداد البدء والايحاد ولولا أن الكلام فيها هناه على سبيل الاستطراد أزرى بمقامها لاوردت فيها مع ضمني ما يحير الالباب ويميز القشر عن الباب هذا وابداع الهجر ضمن تفسير كتاب الله جهل وسوء أدب ممن منى بالحرم ان بعد دخول الحرم نعوذ بالله من الخور بعد الكور وبمثل هذا التشنيع شنع الامام الرازي في تفسيره الكبير وهكذا أكثر المفسرين (العفيف التلمساني) في الاقتباس من علم الخومع التوجيه

ومستتر من سناوجه * بشمس لهذا ذلك الصدغ في * كوى القلب منى بلام العذار

* وعرفني ان الام كي * كانه حام حول قول ابن الفارض وزاد عليه التورية

نصبا اكسبني الشوق كما * تسكب الافعال نصبا لام كي (لبعضهم)

ومن البلى التي ليس لها في الناس كنه * أن من يعرف شيئا * يدعي أكثر منه

(كان العباس بن الاحنف) اذا سمع الشعر الجيد ترنح له واستخفه الطرب قال اسحق بن ابراهيم

الموصلي جاءني يوما فأنشدته لابن الدمينه * ألياصبا نجد منى هجت من نجد * الايات الحسة

فتميل وترنح وطرب وتقدم الى عمود هناك وقال انطاع هذا العمود برأسي من حسن هذا الشعر

فقلنا له ألا ارفق بنفسك (العباس بن الاحنف من أبيات)

وحدثني ياسعده عنهم فردتني * جنونا فزدني من حديثك ياسعد

هواهم هوى لم يعرف القلب غيره * فليس له قبل وليس له بعد

(لبعضهم) يا ويلنا من موقف مابه * أحوف من أن يعدل الحاكم

من يدعي التشبيه وحسن التعليل قول ابن مقيم

اني لاشهد للحمى بفضيلة * من أجلها أصبحت من عشاقه * مازاره أيام نرجسه فني

* الا وأجلسه على أحداقه * (الامام الغزالي) من أبيات أوردناها في منهاج العابدين

ظفر الطالبون واتصل الوصل * وفاز الاحباب بالاحباب * وبقيت المذبذبين جباري

بين حد الوصال والاجتناب * فاسدنا منك شرية تذهب النعم وتهدى الى طريق الصواب

(لبعض العارفين)

تساغل قوم بدنياهم * وقوم تخالوا المولا هم

فالزمهم باب رضوانه * وعن سائر الخلق أغناهم

(كان بعض العارفين) يقول اني أعلم أن ما أعمله من الطاعات غير مقبول عند الله تعالى فقبل

كيف ذلك فقال اني أعلم ما يحتاج اليه الفعل حتى يكون مقبولا واعلم اني لست أقوم بذلك

فعلت ان أعمالي غير مقبولة (البدر الذهبي)

ما أبصرت مقلائى عجبيا * كالورنابد انواره * اشتعل الرأس منه شيئا * وانحضر من بعد ذاعذاره

(قال بعض العارفين) ان آكل الحرام والشبهة مطرود عن الباب بغير شبهة ألا ترى أن الجنب

ممنوع عن دخول بيته والمحدث يحرم عليه من كتابه مع ان الجنابة والحدث أثران مباحان فكيف

عن هو ومنعه من قدر الحرام وخبث الشبهات لا حرم انه أيضا مطرود عن ساحة القرب غير

ما أذن له في دخول الحرم (لمامات الرشيد دخل) الشعراء على الامين لهنوته بالخلاف فغوى عزوه

مركبة من الغضب فاذا اعدمها الانسان هان بها ولم يكن لباقي فضائله في النفوس موضع ولا لو فور حمله في القلوب موقع وقد قال المنصور اذا كان

الحلم مفسدة كان العفو ومجزة وقال بعض الحكماء (٢٣٢) العفو يفسد من اللئيم بقدر اصلاحه من الكريم وقال عمرو بن العاص أكرموا

سفهاءكم فانهم يفونكم العار والشنار
وقال مصعب بن الزبير ما قبل سفهاء قوم
الاذلو وقال أبو تمام الطائي
والحرب تركب رأسها في مشهد

عدل السفيه به بالف حليم
وليس هذا القول اغراء بتحكم الغضب
والانقياد اليه عند حدوث ما يغضب فيكسب
بالانقياد للغضب من الرذائل أكثر مما يسلبه
عدم الغضب من الفضائل ولكن اذا نار به
الغضب عند هجوم ما يغضبه كف سوريته
بحزمه واطفاً نأثرته بحلمه ووكّل من استحق
المقابلة الى غيره ولم يعد مسيئاً مكافئاً كما لم
يعد محسناً مجازاً ياو العرب تقول دخل
بيتما أخرج منه أي ان أخرج منه خير
دخله خير وان أخرج منه شر دخله وأنشد
ابن دريد عن أبي حاتم

اذا من الجهال جهلك مرة

فعرضك للجهال غنم من الغنم
فهم عليه الحلم والجهل والقه

بنزلة بين العداوة والسلام
اذا أنت جازيت السفيه كما جرى

فأنت سفيه مثله غير ذي حلم
ولا تغضب عرض السفيه وداره

بحلم فان أعياءك فبالصرم
فيرجوك تارات ويخشاك تارة

ويأخذ فيما بين ذلك بالحزم
فان لم تجد بدا من الجهل فاستعن

عليه بجهال فذالك من العزم
وهذه من أحكم أبيات وجدتها في تدبير

الحلم والغضب وهذا التدبير انما يستعمل
فيما لا يجد الانسان بدا من مقارنته ولا سبيل

الى اطراحه ومنازكته ما لحوف شره أو للزوم
أمر فأملن أمكن اطراحه ولم يضرب اعاده

فألهوان به أولى والاعراض عنه أصوب
فاذا كان على ما وصفت استفاد بتحرريك

الغضب فضائله وأمن بكف نفسه عن الانقياد له رذائله وصار الحلم مدبر الامور المغضبة بقدر لا يعتريه نقص بعدم الغضب ولا

بالرشيد وأول من فتح لهم هذا الباب أعني الجمع بين التهنئة والتعزية أبو نواس فانه دخل
على الامين فأنشده حرت جوار بالسعد والنخس * فالتاس في وحشة وفي أنس
والعين تبكي والسن ضاحكة * فتحسن في مأتم وفي عرس
يضحكها القاتم الامين ويبيس كهيها وفاة الرشيد بالامس

(من لطيف حسن التعليل) في خال تحت الحنك ما حكاها ابن رشيق قال كنت أجالس محمد بن
حبيب وكان كثير ما يحيا السنا غلام ذو خال تحت خنكته فنظر الى ابن حبيب يوما وأشار الى الخال
فهممت انه يصنع فيه شيئا فصنعت أنابيتين فلما رفع رأسه قال لي اسمع وأنشدني بيتين
يقولون لي لم تحت صفقة خده * تنزل خال كان منزله الخد
فقلت رأي حسن الجمال فهابه * فخط خضوعا مثل ما يخضع العبد
فقلت له أحسنت ولكن اسمع وأنشدت

حبذا الخال كما نمنا منه بين السند والجيد رقيقة وحذارا

رام تقيله اختلاسا ولكن * خاف من سيف لحظه فتواري

فقال فضحتني قطع الله اسنانك (من كلام الغزالي) الفرق بين الرجاء والامنية ان الرجاء يكون
على أصل والتمنى لا يكون على أصل مثاله من زرع واجتهد وجمع بيدرا ثم يقول أرجو أن
يحصل منه مائة قفيز فذلك منه رجاء ومن لا يزرع ولا يعمل يومئذ ذهب ونام وأغفل سنة
فاذا جاء وقت البسادر يقول أرجو أن يحصل لي مائة قفيز فيقال من أين لك هذه الامنية التي
لا أصل لها فذلك العبد اذا اجتهد في عبادة الله تعالى وانتهى عن معاصيه يقول أرجو أن
يقبل الله هذا السيرة ويتم هذا التصبر ويظلم الثواب فهذا رجاء منه وأما اذا غفل وترك
الطاعات وارتكب المعاصي ولم يبال بسخط الله ورضاه ووعده ووعيده ثم أخذ يقول أرجو
من الله الجنة والنجاة من النار فذلك منه أمنية لا حاصل لها سماها رجاء وحسن ظن خطأ منه
وجها (قال بعضهم) رأيت أيام سيرة العابد وقد بدت أضلاعه من الاجتهاد فقلت يرحمك الله ان
رحمة الله واسعة فغضب وقال هل رأيت ما يدل على الشئوط ان رحمة الله قريب من المحسنين
فأبكاني والله كلامه ولينظر العاقل الى حال الرسل والابدال والاولياء واجتهادهم في الطاعات
وصرفهم العمر في العبادات لا يفترون عنها ابلا ولا نارا أما كان لهم حسن ظن بالله بلى والله
انهم كانوا أعلم بسعة رحمة الله وأحسن ظنا بعبودته من كل طائر ولسكن عالموا ان ذلك بدون الجهد
والاجتهاد أمنية محضة وغرور بحيث فأجهدوا أنفسهم في العبادة والطاعة لينتجوا لهم الرجاء
الذي هو من أحسن البضاعة (لابن العفيف في الاقتباس من التصريف)

ياسا كفاي المعنى * وليس فيه سؤال ثاني * لاي شئ كسرت قلبي * وما التقي فيه ما كان
قال الصلاح الصفدي هذا المعنى فاسد لان القلب طرف لاجتماع الساكنين فالساكن غير
القلب ولم يكسر أحد الساكنين كما هو القانون انما كسر ما اجتمع عافيه قال وقد ذكرت ذلك
لجاعة من الادباء فاستحسنوه انتهى (مهيار الديلمي) من الشعراء الجيدين كان مجوسيا وأسلم
على يد الشريف المرتضى وعظم شأنه ومن شعره مدح قوما

ضربوا بدرجة الطريق قباهم * يتقارعون على قرى الضيفان

ويكاد موقدهم يجود بنفسه * حب القرى خطباء على النيران

(في الشهاب) عن النبي صلى الله عليه وسلم التؤدة والرفق والاقتصار والصمت جزء من سنة

وعشرين

يلحقه زيادة فقد الحلم ولو يرب عنه الحلم حتى انقاد لغيره ضل عنه وجه الصواب فيه (٢٣٣)

وضعف رأيه عن خيرة أسباب وداعيه حتى
يصير بليد الرأي مغمو رالروية مقطوع
الحجة مسلوب العزاء قليل الحيلة مع ما يناله
من أثر ذلك في نفسه وجسده حتى يصير أضمر
عاهه مما غضبه وقد قال بعض الحكماء من
كثرت شيطانه كثرت غلظه وروى ان سليمان قال
لعلني رضي الله عنه ما الذي يباع دني عن
غضب الله عز وجل قال لا تغضب وقال بعض
السلف أقرب ما يكون العبد من غضب الله
عز وجل اذا غضب وقال بعض البلغاء من
رد غضبه هدم من أغضبه وقال بعض الأدباء
ما هيح جاشك كغيط اجاشك وقال رجل
لبعض الحكماء عظمي قال لا تغضب فينبغي
لذي اللب السوى والحزم القوى ان يتلقى
قوة الغضب بحماه فيصدها ويقابل دواعي
شره بحزمه فيردها ليجتلي بأجل الخيرة
ويسعد بحمد العاقبة وقال بعض الأدباء في
اغضابك راحة أعصابك وسبب الغضب
هجوم ما تكرهه النفس ممن دونها وسبب
الحزن هجوم ما تكرهه النفس ممن فوقها
والغضب يتحرك من داخل الجسد الى
خارجه والحزن يتحرك من خارج الجسد الى
داخله فلذلك قتل الحزن ولم يقتل الغضب
ابروز الغضب ويكون الحزن وصار الحادث
عن الغضب السطوة والانتقام لبروزه
والحادث عن الحزن المرض والاسقام
لما يكونه ولذلك أفضى الحزن الى الموت ولم
يغض اليه الغضب فهذا فرق ما بين الحزن
والغضب (واعلم) ان لتسكين الغضب اذا
هجم أسبابا يستعان بها على الحلم * (منها) *
ان يذكر الله عز وجل فيدعوه ذلك الى
الخوف منه ويعتبه الخوف منه على الطاعة
له فيرجع الى أدبه ويأخذ بنديه فعند ذلك
يزول الغضب قال الله تعالى واذ كر ربك
اذ انسيت قال عكرمة يعني اذا غضبت وقال
الله تعالى وما ينزعك من الشيطان نزع
فاستعذ بالله ومعنى قوله ينزعك أي يغضبك فاستعذ بالله انه هو السميع العليم يعني انه

وعشرين جزأ من النبوة قال القناب الراوندي في شرح الشهاب فان قيل لم يجعل أجزاء
النبوة ستة وعشرين قلنا روى ابن بابويه في كتاب النبوة ان النبي صلى الله عليه وسلم لما أتاه
جبريل عليه السلام وأمره أن يقول للناس اني رسول الله اليكم كان له أربعون سنة وعاش بعد
ذلك ثلاثا وعشرين سنة وكان صلوات الله عليه وعلى آله توحى اليه قبل ذلك في خاصة نفسه ثلاث
سنين ومن قبل ذلك كان محمدا نبأ أحكام شرعية يحتاج اليها نكت في القلب وتقر في السمع
والهام فتكون مدة نبوته ستا وعشرين سنة فأشار به هذا الحديث الى عظم شأن هذه الخصال
الثلاث وقيل مراده والله أعلم ان الله سبحانه وتعالى علمني هذه الثلاثة الخلال في سنة تامة ولم يوح
الي في تلك السنة الا الوصية بهذه الاشياء فكانت اجزاء من أجزاء نبوتي انتهى كلام القناب (في
الحديث) الشتاء يبيع المؤمن طال ليلة فقامه وقصر من ارضه فصامه (من النهج) أما بعد فان
الدنيا قد أدبرت وأذنت بoudاع وان الآخرة قد أقبلت وأشرقت باطلاع الألوان اليوم
المضمار وغدا السباق والسبقة الجنة والغاية النار أفلا نائب من خطيئته قبل منيته الأعمال
لنفسه قبل يوم يؤسه الألوانكم في أيام أمل من ورائه أجل فمن عمل في أيام أمه قبل حصول
أجله نفعه عمله ولم يضره أجله ومن قصر في أيام عمله قبل حصول أجله فقد خسر عمله
وضرأ أجله ألقا عملوا في الرغبة كما تعملون في الرهبة ألا وان لم أركب الجنة نام طالها ولا كالنار
نام هاربها ألا وان من لا ينفعه الحق يضره الباطل ومن لا يستقيم به الهدى يجربه الضلال
الى الردى ألا وانكم قد أمرتم بالظن ودلتم على الزاد وان أخوف ما أخاف عليكم اتباع
الهوى وطول الأمل تزودوا في الدنيا من الدنيا ما تحرزون به أنفسكم غدا (قال بعض الحديثين)
في تفسير قول النبي صلى الله عليه وسلم الشقي من شقي في بطن أمه ان المراد والله ورسوله اعلم أن
الشقي من كان في النار أي الشقاء الأعظم ذلك وكل شقاء سواء في النسبة اليه ليس بشقاء فالمراد
ببطن الأم جوف جهنم من قوله تعالى فأمه ماويه قال بعض المحققين لا يخفى ما فيه من البعد (قال
المحقق الهادي) في شرح الهياكل ان للحيوانات عند المصنف نفوسا مجردة كما هو مذهب
الاولاء وبعضهم أثبت للنبات أيضا نفوسا مجردة ويأوح بعض تلويحات الى ذلك المصنف
وبعضهم أثبت ذلك للجمادات (رأي يهودي) الحسن عليه السلام في أبي زى وأحسنه
واليهودي في حال ردى عواسم الرثة فقال أليس قال نبيكم الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر
قال نعم فقال هذا حالي وهذا حالك فقال رضي الله عنه وأرضاه غلطت بأخا الهودولورأيت
ما وعدني الله من الثواب وما أعد لك من العقاب لعلمت انك في الجنة وانى في السجن (قال القناب
الراوندي) في شرح الشهاب سبب قوله صلى الله عليه وسلم انما الأعمال بالنيات انه صلى الله عليه
وسلم لما هاجر الى المدينة هاجر بعضهم لرضا الله وبعضهم لغرض دنيوى من تجارة ونكاح
فاطلع الله على ذلك فقال انما الأعمال بالنيات وانما الكل امرئ مأنوى فمن كانت هجرته
الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها
فهجرته الى ما هاجر اليه (رأيت في كتاب الفتوحات المكية) في الباب التاسع والستين منه وهو
الباب المعقود لبيان أسرار الصلاة ما يدل بصريحه على ان أنوار جميع الكواكب مستفادة من
نور الشمس وكذا في كتاب الهياكل للشيخ السمروردي ما يدل على ذلك فانه قال ان الشمس هي
التي تعطى جميع الاجرام ضوءها ولا تأخذ منها قال المحقق الدواني في شرحه لهذا الكلام هذا
يدل على ان أنوار جميع الكواكب مستفادة من الشمس كما هو مذهب بعض أساطين الحكماء

جميع بجهل من جهل عليم بما يذهب عنك الغضب (٢٣٤) * وذ كر أن في التوراة مكتوب يا ابن آدم اذ كرفي حين تغضب اذ كرك حين

أغضب فلا تحمقك فمن أحمق * وحكي ان بعض ملوك الفرس كتب كتابا ودفعه الى وزيره وقال اذا غضبت ففنا وانبيه وكان فيه مالك والغضب انما أنت بشر ارحم من في الارض يرحمك من في السماء وقال بعض الحكماء من ذكر قدرة الله لم يستعمل قدرته في ظلم عباد الله وقال عبد الله بن مسعود لم ين محارب لهارون الرشيد يا أمير المؤمنين أسألك بالذي أنت بين يديه أذل مني بين يديك وبالذي هو أقدر على عقابك منك على عقابي لما عفوت عني فعذاه عنه لما ذكره قدرة الله تعالى * وروى ان رجلا شكك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم القسوة فقال اطلع في القبور واعلم بهر بالشور وكن بعض ملوك الطوائف اذا غضب ألقى عنده مفاتيح رب الملك فيزول غضبه ولذلك قال عمر رضي الله عنه من أكثر من ذكر الموت رضي من الدنيا باليسير * (ومنها) * ان ينتقل عن الحالة التي هو فيها الى حالة غير هافيزول عنه الغضب بتغير الاحوال والتقل من حال الى حال وكان هذا مذهب المؤمن اذا غضب أو شتم وكانت الفرس تقول اذا غضب القائم فليجلس واذا غضب الجالس فليقم (ومنها) أن يشذ كر ما يؤول اليه الغضب من الندم ومذمة الانتقام وكتب ابو رير الى ابنه شيرويه ان كلمة منك تسفك دما واخرى منك تحقن دما وان نفاذاً أمرك مع كلامك فاحترس في غضبك من قولك ان تخطئ ومن لولك ان يتغير ومن جسدك ان يخف فان الملوك تعاقب قدرة وتغير حكاما وقال بعض الحكماء الغضب على من لا تملك عجز وعز على من تملك لوم وقال بعض الادباء اياك وعزة الغضب فانها تفضي الى ذل العذر وقال بعض الشعراء واذا ما اعتراك في الغضب اله

زفة اذ كرت ذل الاعذار

* (ومنها) * ان يذ كر ثواب العفو وجزاء الصفح فيقه نفسه على الغضب رغبة في الجزاء والثواب وحذر من استحقاق الذم

انتهي (وجامع الكتاب يقول) هذا هو الحق ولي في دلائل مخالفية كلام تجسده في زوايا هذا الكشكول وفي المشوى للعارف الرومي ما يدل على ما ذكرناه وانه الحق (قال القطب الراوندي) في شرح الشهاب الاول ان يقال صلى الله عليه وعلى آله لان العطف على الضمير المجزور بدون اعادة الجار ضعيف واذا قيل صلى الله على محمد فلا ولي ان يقال وآل محمد ولا يعاد الجار ليهكون الكلام جملة واحدة انتهى كلامه (وأقول) اذا أردنا أن يكون الكلام في الصورة الاولى أيضاً جملة واحدة فانا نقول وآله بالنصب على ان تكون الواو بمعنى مع كما قاله في نحو ومالك وزيد اذ قد ذكره الكفعمي في حواشي مصباحه (قال الامام) في كتاب الاربعين اختلفوا في ان ضمير النكرة نكرة أو معرفة في مثل قولك جاءني رجل وضربته فقال بعضهم انه نكرة لان مدلوله كمدلول المرجوع اليه وهو نكرة فوجب أيضاً ان يكون الراجع نكرة اذ التعريف والتكبير باعتبار المعنى وقال قوم انه معرفة وهو المختار والدليل عليه ان الهاء في ضربته ليست شائعة شياع رجل لانهم ابدلوا على الرجل الجاني خاصة لا على رجل والذي يحقق ذلك أنك تقول جاءني رجل ثم تقول أكرمني الرجل ولا تعني بالرجل سوى الجاني ولا خلاف في أن الرجل معرفة فوجب أن يكون الضمير معرفة أيضاً لانه بمعنى ما ويعلم من هذا جواب شبهة من زعم انه نكرة أعني قوله لان مدلوله كمدلول المرجوع اليه وهذه المسئلة هي المسئلة الثانية (الحكمة) الطيبة صدقة والصدقة على القرابة صدقة موصلة (في الحديث) اذا دخلت الهدية من الباب خرجت الامانة من الكوة (في النهج) انه لقيه رضى الله عنه عنده مسيره الى الشام دهاقي الانبار فترحلوا واشتدوا بين يديه فقال كرم الله وجهه ما هذا الذي صنعتوه فقالوا اخافنا من اننا نعظم به امراءنا فقال والله ما ينتفع به امرؤكم وانكم انشفون به على أنفسكم في دنياكم وتشقون به في آخرتكم وما أخسر المشقة وراءها العقاب وأربح الدعة معها الامان من النار (العاقل) من يعمل في يومه اغده قبل ان يخرج الامر من يده (راى مالك بن دينار) غرابا يطير مع حمامة فحجب وقال اتفقوا ليسا من شكل واحد ثم وقع على الارض فاذا هما أعرجان فقال من ههنا (من) العصمة تعذر المعاصي (حجة الاسلام أبو حامد الغزالي) هو تلميذ امام الحرمين اشتغل عليه في نيسابور مدة وخرج منها بعد مائة سنة وقد صار ممن يعتد عليه الخصاص ثم ورد بغداد فاجب به فضلاء العراق واشتهر بها وفوض اليه تدريس النظامية وكان يحضر مجلس درسه ثلثمائة من الاعيان المدرسين في بغداد ومن أبناء الامراء أكثر من مائة ثم ترك جميع ذلك وترددوا اثر العزلة واشتغل بالعبادة وأقام بدمشق مدة وبها صنف الاحياء ثم انتقل الى القدس ثم الى مصر وأقام بالاسكندرية ثم ألقى عصاه بوطنه الاصل طوس وأثر الخلو وصنف الكتب المفيدة ونسبته الى غزاة قرية من قرى طوس (حكي) بعض الصالحاء قال رأيت الغزالي في البرية وقد عليه مرقعة بيده ركوته وعصافقته أيها الامام أليس تدريس العلم ببغداد خيرا من هذا فنظر الى نظر الازدراء وقال لما برغ غدير السعادة من فلك الارادة وجنت شمس الاصول الى مغارب الوصول تركت هوى سعدي ولبى بعزل * وعدت الى مصحوب أول منزل ونادت بي الاشواق مهلا فهذه * منازل من تهوى رويدك فانزل وبعد اعتراله كتب اليه الوزير نظام الملك يستدعيه الى بغداد فأبى وكتب اليه جوابا شافيا بما نذ كرهنا (من الديوان المنسوب الى أمير المؤمنين كرم الله وجهه)

دواؤك فيك وما تشعر * ودواؤك منك ولا تبصر * ونحسب انك جرم صغير

وفيك

والعقاب روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ينادى مناد يوم القيامة من له (٢٣٥) أجر على الله عز وجل فليقيم فيقوم العاقبون عن

الناس ثم تلافى عفا وأصلح فأجره على الله
وقال رجاء بن حبياة لعبد الملك بن مروان في
أسارى ابن الأشعث ان الله قد أعطاك
ما تحب من الطافر فأعط الله ما يحب من العفو
وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال الحبيب ثلاث خصال فمن كن فيه فقد
استكمل الايمان من اذارضى لم يدخله
رضاه في باطل واذا غضب لم يخرج من غضبه من
حق واذا قدر عفا * وأسمع رجل عمر بن عبد
العزيز كلاما فقال عمر أردت ان يستغفرني
الشيطان لعزة السلطان فانال منك اليوم
ماتتاله منى غدا انصرف رحك الله * (ومنها)
ان يذكر انعطاف القلوب عليه ويميل
النفوس اليه فلا يرى اضاعة ذلك بتغير
الناس عنه فيرغب في التألف وجيل الثناء
وروى ابن أبي ليلى عن عطية عن أبي سعيد
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما ازداد أحد بعد عفو الا عز فاعفوا عنكم الله
وقال بعض البلغاء ليس من عادة الكرام
سرعة الانتقام ولا من شروط الكرم إزالة
النعيم (وقال المأمون لبراهيم بن المهدي اني
شاؤزت في أمرك فأشاروا على بقتلك الا اني
وجدت قدرك فوق ذنبك فذكرت القتل
للازم حرمتك فقال يا أمير المؤمنين ان المشير
أشار بما حرت به العادة في السياسة الا انك
أبيت ان تطالب النصر الا من حيث ما عودته
من العفو فان عاقبت فلان تطالب مروان عفو
فلا تظايرك وأنشأ يقول

البربي منك وطا العذر عندك لي

فبما فعلت فلم تعذر ولم تلم

وقام علمك بي فاحتج عندك لي

مقام شاهد عدل غير منهم

ان يحذركم معروف فامنت به

اني لفي اللوم احطى منك بالكرم

تعفو بعدل وتسطوان سطوت به

فلا عد من عاف ومتقم * (الفصل الخامس في الصدق والكذب) قال الله تعالى وهو أصدق القائلين ثم نبه على فجع

وفيك انطوى العالم الاكبر * وأنت الكتاب المبين الذي * باحرفه يظهر المضمهر
(ومنه) اقبل معاذير من يأتيتك معتذرا * ان بر عندك فبما قال أو جفا

فقد أطاعك من أرضك ظاهره * وقد أجلك من يعصيك مستترا
(ومنه) أعاذتني على اتعاب نفسي * ورعي في السرى روض السهاد

اذا شام الفتي برق المعالي * فأهـون فانت طيب الرقاد
(ومنه) النفس تبكي على الدنيا وقد علمت * ان السلامة فيها ترك ما فيها

لادار للمرء بعد الموت يسكنها * الا التي كان قبل الموت بانيها
(ومنه) اغتـم ركعتين زلني الى الله اذا كنت فارغا مسترخيا

واذا ما هممت بالقول في البيا * طل فاجعل مكانه تسبيحا

(من كلامهم) من كرمت نفسه عليه هانت الدنيا في عينيه (قال ارسطو لاسكندر) وهو صبي
اذا وابت الملك فأن تضعني قال حيث تضعك طاعتك (لله درمن قال)

خدم من صديقك ماصفا * ودع الذي فيه الكدر * فالعمر أقصر من معالي تبة الصديق على الغير
(الصلاح الصغدي مضمنا) دب العذار فظن منه لائمي * أني أكون عن الغرام بعزل

لا كان ذلك فأنني من معشر * لا يسألون عن السواد المقبل

(قال أمير المؤمنين) كرم الله وجهه ليس بلد باحق بك من بلد خير البلاد ما حلك (الاول) من

ثلاثة الاصول تريدان تجد مركز الدائرة (١-) فبعلم على محيطها نقطتي (ح) كيف

اتفق وتصل (و) وتنصفه على (هـ) وتخرج من (هـ) عمودا قاطعا للمحيط في الجلتين

على (١-) وتنصف (١-) على (ح) فهو المركز والافليكن المركز (ط) وتصل

(ط ح طه) فثلاثا (ط ح طه) منه متساويا الاضلاع والنظائر فزاويتا (ط ح طه)

(هـ) منه متساويتان بل قائمتان وكانت زاويتا (١ هـ و) قائمتين (هـ) فاذن

لامركز غير نقطة (ح) وقد تبين منه انه لا يتقاطع وزان على قوائم وينصف أحدهما

الاخر الا ويجوز أحدهما بالمركز وبعبارة أخرى لا يخرج عمود من منتصف وتر الا ويسر

بالمركز قال المحرر أقول وان فرض المركز (١-) غير نقطة (ح) كنقطة (س) كان

الخلف من جهة أخرى وهي انتصاب الخط من موضعين هما (ح) الشخ عمر بن الفارض

رحمه الله تعالى خفف السير واتشد يا حادي * انما أنت سائق بفؤادي

ما ترى العيس بين سوق وشوق * لربيع الربوع غرني صوادي

لم يبق لها المهامه جسمها * غير جلد على عظام بوادي

وتحفت أخفافها فهي تمشي * من جواهر في مثل جبر الرما

* وبراها الوفي فل براها * خلتا تر تسمى تمام الوهاد

شفها الوجـدان عـدمت دواها * فاستقها الوجـد من حفر المهاد

واستبقها واستبقها فهي مما * تترامى به الى خير وادي

عمرك الله ان مررت بوادي * ينبع فالدنه فنبـدرو غادي

وساكت النفا و دان ودا * نالي رابغ الروى الثماد

وقطعت الحـرار عمدا الحيا * ثقبـدرو مـاطن الـاجاد

وتدانيـت من خـليص فـعـسـفا * ن فـراظـهـران مـاقـي البـوادي

ووردن الجـوم فـالقـصر فـالدكـسـناء طـرا مـناهل الـوراد

ابن علي رضي الله عنه ما دع ماير يسك فان الكذب ريبه والصدق طمأنينة وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال رحم الله امرأً أصلح من لسانه واقصر من عنانه وألزم طريق الحق مقوله ولم يعود الخطل مفصلاً وروى صفوان بن سليم قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم أ يكون المؤمن جبلاً قال نعم قيل أ فيكون بخيلاً قال نعم قيل أ فيكون كذاباً قال لا وقال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ولا تلبسوا الحق بالباطل أي لا تخطوا والصدق بالكذب وقيل في منشور الحكم الكذاب اصل لان اللص يسرق ماله الكذاب يسرق عقلك وقال بعض الحكماء الخرس خير من الكذب وصدق اللسان أول السعادة وقال بعض البلغاء الصادق مصان خليل والكاذب مهان ذليل وقال بعض الادباء لا سيف كالحق ولا عون كالصدق وقال بعض الشعراء

وما شئ اذا فكرت فيه

بأذهب للمرؤاة والجمال من الكذب الذي لا خير فيه

وأبعد بالهاء من الرجاء والكذب جماع كل شر وأصل كل ذم لسوء عواقبه وخير نتائجها لانه ينتج النعمية والنميمة تنتج البغضاء والبغضاء تؤول الى العداوة وليس مع العداوة أمن ولا راحة ولذلك قيل من قل صدقه قل صديقه والصدق والمكذب يدخلان الاخبار الماضية كما ان الوفاء والخلف يدخلان المواعيد المستقبلة فالصدق هو الاخبار عن الشيء على ما هو عليه والكذب هو الاخبار عن الشيء بخلاف ما هو عليه والكل واحد منهما دواع قدواع الصدق لازمة ودواع الكذب عارضة لان الصدق يدعو اليه عقل ووجد وشرع مؤ كذا الكذب يمنع منه العقل ويصد عنه الشرع ولذلك جازان تستفيض الاخبار الصادقة حتى تصير متواترة ولم يجز ان تستفيض الاخبار الكاذبة لان اتفاق الناس

وأثبت التبعيم فلزاهر الزا * هـرورا الى ذرى الاطواد وعبرت الحجون واجتزت فاختر * ت ازديارا مشاهد الاوتاد * وبانت الخيام فاباغ سلامي * عن حفاظ عريب ذال الانادي وتلطف واذا كره * لم بعض ما بي * من غرام ما ان له من نقاد يا اخلاي هل يعود التذاني * منكم بالحسي يعود رفاذي * ما أمر الفراق يا حيرة الحى وأحلى التلاقي بعد انفراد * كيف يلتذ بالحياة معنى * بين احشائه كورى الزناد عـمره واصطبارة في انتقاص * وجواه ووجده في ازدياد في قري مصر جسمه والاصبحا * بشا ما والقلب في اجساد ان تعد وقفـة فوق الصخيرا * ث رواحه عدت بعد بعادي * بارعى الله يومنا بالمصلى * حيث ندعى الى سبيل الرشاد وقباب الركب * بين العليبـن سراعاً لاه ازمين غواذي وسـبقى جمعنا بغيث ملت * ولويلات الخيف صوب عهادي من غنى مالا وحسن مآل * فغنائى منى وأقصى مرادى يا أهيل الحجاز ان حكم الدهـر بين قضاء حـتم ارادى فغرامى القديم فيكم غرامى * وودادى كما عهدتم وودادى قد سكتتم من الفؤاد سودا * وومن مقلتي بحل السواد يا سميرى روح بمكة روحى * شاديان رغبتي في اسعادي فذراها سولى وطبي ثراها * وسبيل المسيل وردى وزادى كان فيها أنسى ومعراج قدسى * ومقامى المقام والفقر بادي نقلتني عنها الحفاوظ فـدت * وارادنى ولم تدم أورادى * آه لو يسمع الزمان يعود * فعسى ان تعودلى أعبادى قسمها بالخطيم والركن والاسـمـتار والمروتين مسعى العباد وظلال الجناب والجـر والمـزبـاب والمستجار للقـصاد ماشتمت البشام الاوأهدى * لغواذى نخبة من سعادي (ابن الخيمي) بامعالب ليس لي في غيره أرب * البك آل التفصى وانتهى الطلب وما طمحت لمراى أو لمستمع * الالامنى الى عابالك ينسب وما أرائى أهلا أن توصلنى * حسبي عـلوا بانى فيك مكتئب لكن ينار ع شوقى تارة أدبى * فأطلب الوصل لما ضعف الادب واست أرح في الحالين ذائق * نام وشوقه في أضاعى لهب ومدمع كلما كفكفت أدمعه * صونالذ كرك بعصني وينسكب والهف نفسي لو يجدى تلغفها * عـونا وواحر بالو ينفع الحـرب يمضى الزمان وأشواقى مضاعفة * بالاسـرجال ولا وصل ولا سبب * يا بارقا بأعلى الرقتين بدا * لقد حكيت ولكن فاتك الشنب (الشبرا طى في باذهنج) بنفسى أفدى باذهنجام وكلا * باطفاء ما ألقاه من ألم الجـوى اذا فتحت في الحرمة طرائق * اتانى هوا قبل ان أعرف الهوى

في الصدق والكذب انما هو لاتفاق الدواعي فدواعي الصدق يجوز ان يتفق (٢٣٧) الجمع الكثير عليها حتى اذا تلغو اخبارها كاذبا عددا

يتفق في عن مثلهم المساواة وقع في النفس صدقه لان الدواعي اليه نافعة واتفاق الناس في الدواعي النافعة ممكن ولا يجوز ان يتفق العدد الكثير الذي لا يمكن مساواة مثلهم على نقل خبر يكون كذبا لان الدواعي اليه غير نافعة ووربما كانت ضارة وليس في جاري العادة ان يتفق الجمع الكثير على دواع غير نافعة ولذلك جاز اتفاق الناس على الصدق لجواز اتفاق دواعيهم ولم يجوز ان يتفق على الكذب لامتناع اتفاق دواعيهم واذا كان للصدق والكذب دواع فلا بد من ذكر ما نسخ به الخاطر من دواعيها * اما دواعي الصدق فمنها العقل لانه موجب لقبج الكذب لاسيما اذا لم يجلب نفع او لم يدفع ضرر او العقل يدعو الى فعل ما كان مستحسنا ويمنع من اتيان ما كان مستقبحا وليس ما استحسنت من مبالغات الشعراء حتى صار كذب اصراحا استحسانا للكذب في العقل كالذي انشدني الازدي لبعض الشعراء

توهمه فكري فأصبح خده وفيه مكان الوهم من فكري أثر وصافه كفي فألم كفه فن لمس كفي في أنامله عقر ومربقي خاطر الجرحه ولم أر شيئا قط يجرحه الفكر (وكقول العباس بن الاحنف وان كان دون هذه المبالغة) تقول وقد كتبت دقيق خطي اليها لم تجيبني الجليلا فقلت لها انحلت فصارت خطي مساعدة لكتابه نجلا

لانه خرج مخرج المبالغة في التشبيه والافتقار على صنعة الشعراء ان شواهد الحال تخبر به عن تلبيس الكذب وكذلك ما استحسنت في الصنعة ولم يستقيم في العقل وان كان الكذب مستقبحا فيه ومنها الدين الوارد باتباع الصدق وحظر الكذب لان الشرع لا يجوز ان يرخص ما حظه العقل بل قد جاء

(وله في موسوس) وموسوس عند الطهارة لم يزل * أبدا على الماء الكثير مواطبا يستصغر النهر الكبير لذقه * ويفتن دجلة ليس تكفي شاربيا (العرجي في الدواعي) باتابا نعم ليلة حتى بدا * صبح يلوح كما الاغرا لا شقر فتلازما عند الفراق صباية * أخذ الغريم بفضل دين المعسر الباهرزي قالت وقد فشت عنها كل من * لاقيته من حاضر أو بادي أناني فوادل فارم طرفك نحو * نفي فقلت لها وأين فوادي ولكم تمنيت الفراق مغالطا * واحتلت في استثمار غرس وودادي وطعمت منها في الوصال لانها * تبني الامور على خلاف مرادي (الرضي) يارب ذي الاثر من شرقي كاظمة * قد عاود القلب من ذكر الكراك أجبنا أشم منك نسيم السأعرفه * أظن لي لاي حزن فيك اردانا (المتنبي) باني من وددته فافترقنا * وقضى الله بعد ذلك اجتماعا وافترقنا حولا فلما التقينا * كان تسليمه على وداعا (لبعضهم في الفانوس) انظر الى الفانوس تلق متيما * ذرفت على فعد الحبيب دموعه أحيالي اليه بعقاب مضم * وتعد من تحت القميص ضلوعه (وفي التضمين ما يحكى) أن الحبيب يبص الشاعر قتل جرح وكلمة فأخذ بعض الشعراء كلمة وعلق في رقبة رقعة وأطلقها عند باب الوزير فأخذت الرقعة فاذا مكتوب فيها بأهل بغداد ان الحبيب يبص أتي * بجرأة ألبسته العار في البلد أبدى شجاعته بالليل مجترئا * على جرح وضعيف البطش والجلد فأنشدت أمه من بعد ما احتسبت * دم الايباق عند الواحد الصمد أقول للنفس تأساء وتعزية * احدي يدي أصابتنى ولم ترد كلاهما خلف من بعد صاحبه * هذا أخى حين أدعوه وذاولدي والبيتان الاخيران لامرأة من العرب قتل أخوها ابنا (النظام)

توهمه طرفي فألم خده * فصار مكان الوهم من خده أثر * وصافه كفي فألم كفه فن صفح كفي في أنامله عقر * ومربقي خاطر الجرحه * ولم أر شيئا قط يجرحه الفكر يقال ان هذه الايات لم يبلغ الجاحظ قال مثل هذا ينبغي أن لا ينالك الا بامر من الوهم (غير سقراط الحكيم) رجل بخمول نسبه وتاه عليه بشرفه ورئاسته فقال له سقراط اليك انتهى شرف قومك ومعنى ابتداء شرف قومي فانا نفر قومي وأنت عار قومك (من بعض التواريخ) سقط كسرى على برزجر فحبسه في بيت مظلم وأمر ان يصفد بالحديد فبقى أياما على تلك الحالة فأرسل اليه من يسأله عن حاله فاذا هو مشروح الصدر مطمئن النفس فقالوا له أنت في هذه الحالة من الضيق ونزالك ناعم البال فقال اصطنعت صنعة فخلطت بعجنتها واستعملتها فهي التي أبقتني على ما ترون فالواصف لنا هذه الاخلاط لعنا نتفع بها عند البلاء فقال نعم أما الخلط الاول فالثقة بالله عز وجل وأما الثاني فكل مقدركاثر وأما الثالث فالصبر خير ما استعمله المحزن وأما الرابع فاذا لم أصبر فاذا أصنع ولا أعين على نفسي بالجزع وأما الخامس فقد يكون أشد مما أتانيه وأما السادس فن ساعة الى ساعة فرج فبلغ ما قاله كسرى فأطلقه وأعزه (قال الفضل بن عياض) ألا ترون كيف يزوي الله الدنيا عن يحب ويمررها عليهم ثم تارة بالجوع ومررة بالحاجة كما تصنع الام الشفينة بولدها تطفئ به بالصبر مرة وبالخصض أخرى وانما تر بدا صلاحه

وان كان الكذب مستقبحا فيه ومنها الدين الوارد باتباع الصدق وحظر الكذب لان الشرع لا يجوز ان يرخص ما حظه العقل بل قد جاء

الشرع زائد على ما اقتضاه العقل من حظر الكذب (٢٣٨) لان الشرع ورد بحظر الكذب وان جرت فعا ودفع ضررا او العقل انما حذر ما لا يجب

بنفع ولا يدفع ضررا (ومنها) المرواة فانها مانعة من الكذب باعثة على الصدق لانها قد تمنع من فعل ما كان مستكرها فاولى من فعل ما كان مستقبها (ومنها) حب الشئ والاشتهار بالصدق حتى لا يرد عليه قول ولا يلحقه ندم وقد قال بعض البلغاء ليكن مرجعك الى الحق ومنزعتك الى الصدق فالحق اقوى معين والصدق افضل قرين وقال بعض الشعراء عود لسانك قول الصدق تحفظ به ان اللسان لما عودت معتاد موكل بتقاضى ما سئلت له

في الخير والشر فانظر كيف ترناد (وأما) دواعي الكذب (فهي) اجتلاب النفع واستدفاع الضرر فيرى ان الكذب أسلم وأغنى من غير خص لنفسه فيه اغترارا بالخدع واستشفاقا للطامع وربما كان الكذب أبعد لما يؤمل وأقرب لما يخاف لان القبيح لا يكون حسنا والشر لا يصير خيرا وليس يجنى من الشوك العنب ولا من الكرم الحنظل وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تحروا الصدق وان رأيتم فيه الهلكة فان فيه النجاة وتجنبوا الكذب وان رأيتم ان فيه النجاة فان فيه الهلكة وقال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه لان يضعني الصدق وقلماي فعل أحب الي من ان يرفعني الكذب وقلماي يفعل وقال بعض الحكماء الصدق منجيك وان خفتك والكذب مريدك وان أمنتك وقال الجاحظ الصدق والوفاء توأمان والصبر والحلم توأمان فهن تمام كل دين وصلاح كل دنيا واضدادهن سبب كل فرقة وأصل كل فساد (ومنها) ان يؤثر أن يكون حديثه مستعذبا وكلامه مستظرفا فلا يجد صدقا يعذب ولا حديثا يستظرف فيستحلي الكذب الذي ليست غرائبه معوزة ولا طرائفه معجزة وهذا النوع اسوأ حالا مما قبل لانه يصدر عن مهانة النفس ودناءة الهمة

(لحق المنصور سفيان الثوري) فقال له ما منعك ان تأتينا يا أبا عبد الله فقال ان الله سبحانه بها ما عنكم حيث يقول ولا تتركوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار * ودخل عليه يوما وقد أرسل اليه فقال له سل حاجتك قال أو تقضيها قال نعم قال حاجتي ان لا ترسل الي حتى آتيتك ولا تعطيني شيئا حتى أسألك ثم خرج فقال المنصور ألقينا السلب للعلماء فله طوا الاما كان من سفيان الثوري (قال ارسطو) الغنى في الغربية وطن والفقر في الوطن غربة أخذه الشاعر فقال

الفقر في أوطانه غربة * والمال في الغربية أوطان (كان أبو الشيمع) الشاعر الظريف المشهور قد لزم بيته لا طمار رثة كان يستحي أن يخرج بها الى الناس فقال له بعض اخوانه يسليه عمارأى من سوء حاله أبشريا أبا الشيمع فقد روى ان العار بن في الدنيا هم الكاسون يوم القيامة فقال له ان كان ذلك حقا فوالله لا كون برار يوم القيامة (ومن كلام بعض الحكماء) لان أترك المال لأعدائي بعد موتي خير من ان أحتاج لأصدقائي في حياتي عدوا ذا القيل سألك خير من صديق اذا افتقرت اليه ملك اذا احتاج اليك عدوك أحب بقاءك واذا استغنى عنك صديقك هان عليه لقاءك * كل الدنيا فضول الا خمسة خبز نسيغهم وماء تروى به وثوب تستر به وبيت تسكنه وعلم تستعمله (لبعضهم)

كم من قوى قوى في قلبه * مذهب الراى عنه الرزق منحرف وكم ضعيف ضعيف في قلبه * كانه من خايج البحر يغترف هذا دليل على ان الاله * في الخلق سر خفي ليس ينكشف

(لبعضهم) قلت للمعجب لما قال مثلي لا تراجع * يا قريب العهد بالخروج لا تتواضع (قال المحقق الطوسي) في التجريد في برهان تنهاى الابعاد وحفظ النسبة بين ضلعي المثلث وما اشتملا عليه مع وجوب الصاق الثاني به والشارح الجديد طول الكلام في حل هذا المقام ثم عرض آخرا بان هذا البرهان انما يدل على امتناع لاتناهي الابعاد من جميع الجهات أو في جهتين ولا يدل على امتناعه في جهة واحدة ولو جوز مجوزا سطوانة غير متناهية لم يتم انتهى كلامه * ولجامع الكتاب فيه انكار فانه يمكن حل كلام المحقق على وجه يدل على امتناع اللاتناهي في جهة واحدة أيضا والعجب ان جميع الشارحين والمحشين غفلوا عنه وتقريره انه لو فرض اسطوانة غير متناهية مثلا لفرضنا خطا ذاهبا في طولها الى غير النهاية وآخر في عرضها يعودا عليه ولا شك ان لهما نسبة الى ما اشتملا عليه أعني الضلع الثالث الذي يتم به المثلث القائم الزاوية في الفرض المذكور لان مربعه يساوي مربعيهما بشكل العروس وهذه النسبة محفوظة مهما امتد الخط الطولي والثالث متناه لا تحصاره بين حاصرين فالاول أولى بالتناهي فافهم حينئذ فنقول هذه الصورة داخلية في كلام المصنف لانه لم يعن النسبة ولا قال ان الانقراج بقدر الامتداد ولا فرض ذهاب الضلعين الى غير النهاية فجميع الصور داخلية في كلام المصنف وعبارته في نهاية السداد والله ولي التوفيق والرشاد (من التشبيه الواقع في الحركات قول ابن مكناس)

اريقنا عاكف على قدح * كانه الام ترضع الولدا أو عابد من بني الجوس اذا * توهم الكاس شعلة سجدا (أول ما يتنبه) العبد للعبادة ويستيقظ من سمنة الغفلة وتتوق نفسه الى الانخراط في سلك السعداء يكون بخاطر سماوية وجذبة الهية وتحريك رباني وتوفيق سبحاني وهو المعنى بقوله أفن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه والمشار اليه في كلام صاحب الشرع صلى الله عليه

قبل لانه يصدر عن مهانة النفس ودناءة الهمة وقد قال الجاحظ لم يكذب أحد قط الا لغر قد رفسه عنه وقال ابن المقفع لا تنهون عليه

و بصفه بفضائح يفسبها اليه ويرى ان معرفة الكذب غنم وان ارسالها في العدو وسهم وسم وهذا أسوأ حالا من النوعين الاولين لانه قد جمع بين الكذب المعروف والشر المضر ولذلك ورد الشرع بردشه بهادة العدو على عدوه (ومنها) ان تكون دواعي الكذب قد ترادفت عليه حتى ألفها فصار الكذب له عادة ونفسه اليه منقاد حتى لو رام بجانب الكذب عسر عليه لان العادة طبع ثان وقد قالت الحكماء من استحل رضاء الكذب عسر فطامه وقيل في منشور الحكم لا يلزم الكذاب شيء الا غلب عليه * وواعلم ان الكذاب قبل خبرته امارات دالة عليه (فمنها) أنك اذا لقنته الحديث تلقته ولم يكن بين ما لقنته وبين ما أورده فرق عنده (ومنها) أنك اذا شككته فيه تشكك حتى يكاد يرجع فيه ولولاك ما تخالجه الشك فيه (ومنها) أنك اذا رددت عليه قوله حصر وارتبك ولم يكن عنده نصره المحتجين ولا برهان الصادقين ولذلك قال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه الكذاب كالسراب (ومنها) ما يظهر عليه من ريبة الكذابين وينم عليه من ذلة المتوهمين لان هذه أمور لا يمكن الانسان دفعها عن نفسه لما في الطبع من آثارها ولذلك قالت الحكماء العينان أنم من اللسان وقال بعض البلغاء الوجه مراياتك أسرار البرايا وقال بعض الشعراء نريك أعينهم ما في صدورهم

ان العيون يؤدي سرها النظر واذا انقسم بالكذب نسبت اليه شوارد الكذب المجهولة وأضيفت الى أكاذيبه زيادات مفتعلة حتى يصير الكاذب مكذوبا عليه فيجمع بين معرفة الكذب بمنه ومضرة الكذب عليه وقد قال الشاعر حسب الكذوب من البلية

غلبه وسلم بقوله ان النور اذا دخل القلب انفتح وانشرح فقبل يا رسول الله هل لذلك علامة يعرف بها فقال التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله (روى في الخلاصة) عند ذكر صفوان بن يحيى عن أبي الحسن رضي الله عنه ما ذنبان ضاربان في غنم غاب عنهما عاؤها باضرفي دين المسلم من حب الرئاسة (من كلام بعض الواعظين) ان ابليس انما ينكد بمجاهدات العابدين ويكدر صفاء أحوال العارفين لانه يراهم يرفلون في خلع كانت عليه ويتجشرون بأنديه كانت اليه ومعلوم أن كل من عزل عن ولاية عادى من استبدل به عنه غيرة على الولاية وحسرة على أبواب الرعاية (من كلام بعض العارفين) لا يمكن تأخير العطاء مع الاحتياج في الدعاء وجبا لئلا يسلك فهو ضمن لك الاجابة فيما يختار لك لا فيما تختاره أنت لنفسك وفي الوقت الذي يريد لافي الوقت الذي تريده (ومن كلامه) لا تتعدهمك الى غيره فالكريم المطلق لا تخطاه الاكمال من أثبت لنفسه تواضعا فهو المتكبر حقا ذليلا ليس التواضع الا عند رفعة فتى أثبت لنفسك تواضعا فأنت من المتكبرين * متى آلمك عدم اقبال الناس عليك أو توجههم بالذم اليك فارجع الى علم الله فيك فان كان لا يقنعك علمه فصيبتك بعدم قناعتك بعلمه أشد من مصيبتك بوجود الالذى منهم * أراد ان يزجك عن كل شيء حتى لا يشغلك عنه شيء * ليس المتواضع الذي اذا تواضع رأى انه فوق ماضع ولكن المتواضع هو الذي اذا تواضع رأى انه دون ماضع اذا أردت ورود المواهب عليك فصمخ الفقر اليه انما الصدقات للفقراء (سئل جعفر) الصادق بن محمد رضي الله عنه عن قوله تعالى أولم نعمركم ما يتذكروا فیه من تذكر فقال هو توحيخ لابن ثمانى عشرة سنة (من مناجاة الحق لموسى) على نبينا وعليه الصلاة والسلام اذا رأيت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين واذا رأيت الغنى مقبلا فقل ذنب عجلت عقوبته * لا تنظر في عبادتك الى غناه عنها فانه تعالى لو نظر الى ذلك لم يطالبها منك بل نظر الى حاجتك اليها فكذلك انما تنظر الى ما تنظره لك واجتهد في تصحيحه بالاعتماد على غناه فان لم تراع ذلك غيرت المقام وأفسدت النظام (من كلام بعض العارفين) اضطر كل ناظر بعقله الى تحقق سبق الوجود على العدم اذ كل موجود يشهد بذلك ولو سبق العدم المطلق لاستحال وجود موجود فهو الاول والاخر والظاهر والباطن وفي كل شيء له آية * تدل على انه واحد لا ريب ان الالذة العنقية أتم وأعظم من الحسية بما لا يتناهى والترقى الى الله سبحانه وتعالى بالاعمال الحميدة والاخلاق الحميدة ولذة مناجاته السعيدة من أفضل الكمالات وأعظم اللذات فمن العجب كيف جعل الحق تعالى على طاعته وما يقرب اليه جزاء فان الدال على الهدى فضلا عن الموفق والممد على فعله أولى بان يكون له الجزاء لكن بسطة جوده وسعة رحمته اقتضت الامر من معافاة تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان * فانظر كيف أفاد احسانه احسانا ووسمها جزاء واقتضى حق العجب من دقائق ذلك واشكر من سلك بك هذه المسالك (من كلام أمير المؤمنين) كرم الله وجهه العفو عن المضر لا عن المقر قطيعة الجاهل تعدل صلة العاقل اتقوا لمن تبغضه قلوبكم (قال بعض الصالحاء) لولا انى أكره ان يعصى الله لتمنيت ان لا يبقى في هذا المصرا أحد الا وقع في واغتاني وأى شيء أهنا من حسنة يجدها الرجل في صحيفته يوم القيامة لم يعلمها ولم يعلم بها * المؤمن لا يشقه كثرة المصائب وتواتر المسكارة عن التسليم لربه والرضا بقدره كالجمامة التي يؤخذ فرخها من وكرها وتعود اليه العالم يعرف الجاهل لانه كان جاهلا والجاهل لا يعرف العالم لانه لم يكن عالما عمر الدنيا أقصر من أن تطاع فيه الاحقاد من أنس بالله استوحش من الناس (قال الرشيد) لابن السماك عظمى

حتى لا يعتقد له حديث يصدق ولا كذب (٢٤٠) مستنكر وقد قال الشاعر إذا عرف الكذاب بالكذب لم يكذب * يصدق في شيء وإن كان صادقا ومن آفة الكذاب نسيان كذبه

وتلقاه إذا حفظ إذا كان صادقا

وقد وردت السنة بارخاص الكذب في الحرب واصلاح ذات البين على وجه التورية والتأويل دون التصريح به فان السنة لا يجوز ان ترد باباحية الكذب لما فيه من التنفير وانما ذلك على طريق التورية والتعريض كما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تطرف برداء وانفرد عن أصحابه فقال له رجل ممن أنت قال من ماء فوري عن الاخبار بنسبه بما لم يحتمل فظن السائل انه عني القبيلة المنسوبة الى ذلك وانما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم انه من الماء الذي يخلق منه الانسان فباغ ما أحب من اخفاء نفسه وصدق في خبره وكذلك حكى عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه كان يسير خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم حين هاجر معه فتلقاه العرب وهم يعرفون ابا بكر ولا يعرفون رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون يا ابا بكر من هذا فيقول هاديم ديني السبيل فيخفون انه يعني هداية الطريق وهو انما يريد هداية سبيل الخير فيصدق في قوله ويورى عن مراده وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان في المعارض لندوحة عن الكذب وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان في المعارض ما يكد في ان يعف الرجل عن الكذب وقال بعض أهل التأويل في قوله تعالى ولا تؤخذني بما نسيت انه لم ينس ولكنه معارض بض الكلام وقال ابن سيرين الكلام أوسع من أن يصرح فيه بالكذب واعلم ان من الصدق ما يقوم مقام الكذب في القبح والمعروفة بصدق عليه في الاذى والمضرة وهي الغيبة والنميمة والسعاية فأما الغيبة فإنها خيانة وهتك ستر يحدثان عن حسد وغدر

قال الله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا يحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا يعني انه كما لا يحل له ميتا لا يحل لميتته حيا

فقال احذر ان تقدم على جنة عرضها السموات والارض وليس لك فيها موضع قدم (قال أبو سليمان الداراني) لو لم يكن العاقل فيما بقي من عمره الا على فوت ماضى منه في غير طاعة الله تعالى لكان خليقا ان يحزنه ذلك الى الممات فكيف من يستقبل ما بقي من عمره بمثل ماضى من جهله (قال بعض العارفين) ان هذه النفس في غاية الحساسية والدناءة ونهاية الجهل والغباء ينهك على ذلك انما اذا همت بعصية أو انبعثت لشهوة ولو تشفعت اليها بالله سبحانه ثم برسوله وبجميع أنبيائه ثم بكتبه والسالف الصالح من عباده وعرضت عاينها الموت والقيامة والجنة والنار لا تسكاد تعطى القياد ولا تترك الشهوة ثم ان منتهار غيها سكنت وذات ولا تبتعد الصعوبة والجحاح وتركت الشهوة (رأيت في بعض التواريخ) انه سئل المعلم الثاني أبو نصر الفارابي عن البرهان على مساواة الزوايا الثلاث في المثلث لقائمتين فقال البرهان على ذلك ان السنة اذ انقصنا منها أربعة بقي اثنان أقول يظهر ذلك من انه اذا وقع خط على خطين متوازيين فالداخلتان في جهة معادلتان لقائمتين بالتاسع والعشرين من أدنى الاصول ثم بما خطه هذا الشكل فان الزوايا الحادثة على (ع) كقائمتين والحادثة على (رح) كاربعة قوائم ومجموع (ا) كقائمتين وكذا مجموع (ح) انتهى * من شرح الهياكل للحمق الدواني البصرقوة مرتبة في الروح المصوب في العصبين المتوازيين أو المتقاطعتين المفترقتين بعده الى العينين مدركة للالوان والاضواء بواسطة انطباع صورها في الرطوبة الجليدية وثاني صورة واحدة الى الملتقى وذلك النادى ضرورى والارزوى الشئ الواحد شئين لانطباع صورته منه في كل من الجلدتين كذا قالوا أو أقول هذا منقوض بالسامعة انتهى كلامه (من كلام بعض الحكماء) كل شئ يحتاج الى العقل والعقل يحتاج الى التجارب قبل لا يذر وقد ردت عيناه هلاكا ويتينهما فقال انى عنهما المشغول فقيل له هلا سألت الله ان يعاينهما فقال أسأله فيما هو أهم من ذلك (مات لبعض العارفين صديق) فرآه في النوم شاحب اللون وبده مغلوله الى عنقه فقال له ما حالك فانشد تولى زمان لعيناه * وهذا زمان بنايلعب

* (اعلم) * أن الغيبة هي الصاعقة المهلكة ومثل من يغتاب من الناس مثل من نصب منجنيقا يرمى به حسناته شرقا وغربا وعن الحسن انه قيل له يا أبا سعيد ان فلانا اغتابك فبعث له بطبق فيه رطب وقال بلغنى أنك أهديت الى حسناتك فاردت ان أكافئك وذكر الغيبة عند عبد الله بن المبارك فقال لو كنت مغتابا لا غتبت أحى لانها أحق بحسناتى (البهازيه)

من اليوم تعاملنا * ونطوى ما جرى منا فلا كان ولا صار * ولا قلتم ولا قلنا وان كان ولا بد * من العتيبي فبالحسن فقد قبل لنا عنكم * كما قبل لكم عنا كفى ما كان من هجر * فقد ذقتم وقد ذقنا وما أحسن أن ترجع مع للوصول كما كنا * (السرى الرفاء)

وما أحب يقدر على * نار السرور بالقدح في روضة قد لبست * من أولوا الطل سجع والجوفى تمسك * طرازه قوس قزح يسكن بلا حزن كما * يضحك من غير فرح (في الحديث) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتهدوا في العمل فان قصر بكم ضعف فكفوا عن المعاصي (وروى) محمد بن يعقوب باسناده الى جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أفضل الناس من عشق العبادة فعانة لها وأحبها بقلبه وبأثرها بجسده وتضرع لها فهو لا يبالى على ما أصبح من الدنيا على يسر أو عسر (القاضي الارجاني)

* وروى ان امرأتين صامتا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعلتا (٢٤١) تغتابان الناس فأخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم

فقال صامتا عما أحل لهما وافطرتا على ما حرم عليهما وروى أسماء بنت يزيد قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذب عن لحم أخيه بظهر الغيب كان حقا على الله عز وجل ان يحرم لحمه على النار وقال عدى بن حاتم الغيبة رعى اللثام وكان الحسن البصرى رحمه الله تعالى يقول الغيبة فاكهة النساء وقال رجل لابن سيرين رحمه الله انى اغتبتك فأجبتنى فى حل فقال ما أحب أن أحل لك ما حرم الله عليك وقال ابن السكيت لا تغتن الناس على عيبك بسوء غيبك وقال الشاعر لا تلتمس من مساوى الناس ما سئروا

فيه تلتك الله سترامن مساويك واذا كرم حاسن ما فهم اذا ذكروا ولا تعب أحد منهم بما فيك واربعا عذرا المغتاب بنفسه بانه يقول حقا ويعلن فسقا ويستشهد بما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ثلاثة ليست غيبتهم بغيبة الامام الجائر وشارب الخمر والمعلن بنفسه فيباعد من الصواب ويحجب الادب لانه وان كان بالغيبة صادقا فقد هتك ستره كان بصوته أولى وجاهر من أسر وأخفى واربعا دعا المغتاب ذلك الى اظهار ما كان يستره والمجاهرة بما كان يستره فلم يفد ذلك الا فساد أخلاقه من غير ان يكون فيه صلاح لغيره وقد قيل لا توشروا ما الذى لا يخبر فيه قال ماضى ولم ينفع غبرى أو ضر غبرى ولم ينفعنى فلا أعلم فيه خيرا وقيل فى منشور الحكم لا تبدم العيوب ما سئره عظام الغيوب وقد روى العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الغيبة فقال هى ان تقول لا خيل ما فيه فان كنت صادقا فقد اغتبتك وان كنت كاذبا فقد بهتته وقال عبد الرحمن بن زيد فى قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا

تجنبوا ما يفتنى بنظرة * فأوردتما قلبي أسرا - وارد أعينى كفعا عن فؤادى فانه * من البغى سعى اثنين فى قتل واحد (من الاقباس) من علم الرمل لابن مطروح حلا ريقه والدر فيه منضد * ومن ذار أى فى العذب درامنضدا رأيت بخديه بياضا وحرة * فقلت لى البشرى اجتماعا تولدا (قيل لبعض العارفين) كيف حالك فقال أجدم لا أشتى وأشتى ما لا أجده (قال ابن مسعود) لا يكونن أحدكم جيفة ليله قطرب نهاره (شهاب الدين أحمد المشاطى) وفنالك الواحظ بعد هجر * حبا كرمنا وأنعم بالزار * وظل نهاره برحى بقاى سهامان جنون كالشفار * وعند النوم قلت لفتنته * وحكم النوم فى الاجفان سار تبارك من توفاك بليل * ويعلم ما جرحتم بالنهار (من التوجيه) فى العروض قول نصر الله الغيبة حسين وهو حسن وبقي من الجفاء مسديد * وبسبب ووافر وطويل لم أكن علما بذلك الى أن * قطع القلب بالفراق الخليل (ولابن بشار مثله) وبى عروضى سريع الجفا * وجدى به مثل جفاء طويل قلت له قطعت قلبي أسى * فقال لى التقطيع دأب الخليل (من الديوان المنسوب الى أمير المؤمنين كرم الله وجهه)

حلاوة دنياك مسمومة * فأتا كل الشهد الابس * فكأن مو سرائشت أو معسرا فمات قطع الدهر الابس * اذا تم أمر بدانق - * توقع زوالا اذا قيل تم (ومنه) اذا لما تبات بلغن المدى * وكادت لهن تذوب الملعج * وحل البلاء وقيل العزرا * فعند التناهى يكون الفرج (ومنه) هون الامر تعش فى راحة * قاماهوته الابهون ليس أمر المرء سهلا كاه * انما الامر سهول وخزون * تطلب الراحة فى دار العنا * خاب من يطلب شيئا لا يكون (ومنه) أصم عن الكلام المحفظات * وأحلم والحلم بى أشبه وانى لا ترك جل المقال * لئلا أجاب بما أكره * اذا ما اجتررت سفاه السفيه على فاني اذن أسفه * ولا تغتر برؤاء الرجال * وان زخرفوا لك أو موها فكم من فتى يعجب الناظرين * له ألسن وله أوجه * ينام اذا حضر المكرمات * وعند الدناءة يستنبه (ومنه) يمثل ذواللب فى نفسه * مصائبه قبل أن تنزلا * فان نزلت بغنسة لم ترعه لما كان فى نفسه مثلا * رأى الامر يفضى الى آخر * فصبر آخره أو لا وذو الجهل يأمن أيامه * وينسى مصارع من قد خلا * فان بدته صروف الزمان ببعض مصائبه أعولا * ولو قدم الحزم فى نفسه * لعلمه الصبر عند البلاء (ومنه) الام تجسر أذيال التصابي * وشييك قد نضى برد الشباب بلال الشيب فى فوديك نادى * بأعلى الصوت حتى على الذهاب (ومنه) كذا كذا العبدان أحسبت أن تصبحرا

واقطع الآمال عن ما * لى بنى آدم طرا * لا تقل ذامك سبى رى فتصد الناس أزرى * أنت ما استغنيت عن غيرك أعلى الناس قدرا (قال بعض العارفين) ان خبرات الدنيا والآخرة جمعت تحت كلمة واحدة وهى التقوى انظر

بفسقه ودخلت امرأة على النبي صلى الله عليه وسلم (٢٤٢) مستغنية فلما خرجت قالت عائشة رضي الله عنها يا رسول الله ما أقصرها فقتل

مهلاياك والغيبة فقالت يا رسول الله انما قلت ما فيها قال أجل ولولا ذلك لكان بهتنا وسئل بعض الأدباء عن صفة اللئيم اذا غاب عاب واذا حضر اغتاب فأما الخبر فمحمول على الانكار لا فعل هو لاء ولا يكون الانكار غيبة لانه نهى عن منكره وفرق بين انكار المجاهر وغيبة المسافر * وأما النعمة فهي ان تجتمع الى مذمة الغيبة رداءة وشرا وتضم الى ثوبها دناءة وغدرا ثم تقول الى تقاطع المتواصين وتباغض المتحابين روى شهر ابن حوشب عن أسماء بنت يزيد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ألا أخبركم بشراركم قالوا بلى يا رسول الله قال من شراركم المشاؤون بالنيمة المفسدون بين الاحبة الباغون العيوب وروى محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ملعون ذو الوجهين ملعون كل اللسانين ملعون كل شتمار ملعون كل قنات ملعون كل منان الشغار المحرش بين الناس يلقي بينهم العداوة والقنات النمام وقيل النمام الذي يكون مع اقوام يتحدثون فيهم حديثهم والقنات هو الذي يستمع عليهم وهم لا يعلمون فيهم حديثهم والمان هو الذي صنع الخيروعن به وقبيل فيمنشور الحكم النعمة سيف قاتل وقال بعض الأدباء لم يمش ماش شر من واش * فأما السعاية فهي شر الثلاثة لانها تجتمع الى مذمة الغيبة واوهم النعمة التغرير بالنفوس والاموال والقدح في المنازل والاحوال وروى ابن قتيبة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الجنة لا يدخلها ديوث ولا قلاع الديوث هو الذي يجمع بين الرجال والنساء سمي بذلك لانه يدب بين بينهم والقلع هو الساعي الذي يقع في الناس عند الامراء سمي بذلك لانه يأتى الرجل بالتمكين عند الامير فلا يزال يقع فيه حتى يقلعه وقال بعض الحكماء الساعي بين منزاتين قبيحتين اما ان يكون صدق فقد خان الامانة واما ان يكون كاذب فخالف المرواة وقال بعض ورزق

الى ما في القرآن الكريم من ذكرها فكم علق عليها من خير ووعد عليها من نواب وأضاف اليها من سعادة دنيوية وكرامة أخروية ولندكر لك من خصالها وآثارها الواردة فيها اثنتي عشرة خصلة (الاولى) المدح والثناء قال تعالى وان تصبر واوتتقوا فان ذلك من عزم الامور (الثانية) الحفظ والحراسة قال تعالى وان تصبر واوتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا (الثالثة) التأييد والنعرة قال الله تعالى ان الله مع الذين اتقوا (الرابعة) النجاة من الشدائد والرزق الحلال قال الله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب (الخامسة) صلاح العمل قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم (السادسة) غفران الذنوب قال الله تعالى ويغفر لكم ذنوبكم (السابعة) محبة الله تعالى قال تعالى ان الله يحب المتقين (الثامنة) قبول الاعمال قال تعالى انما يتقبل الله من المتقين (التاسعة) الاكرام والاعزاز قال تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم (العاشر) البشارة عند الموت قال تعالى الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة (الحادية عشرة) النجاة من النار قال تعالى ثم نجى الذين اتقوا (الثانية عشرة) الخلود في الجنة قال تعالى أعدت للمتقين فقد ظهر لك ان سعادة الدارين منطوية فيه او مندرجة تحتها وهي كنز عظيم وغنى جسيم وخير كثير وفوز كبير (قال رجل لابراهيم) بن آدم اريد ان تقبل منى هذه الدراهم فقال ان كنت غنيا فباتها منك وان كنت فقرا لم أقبلها قال انى غنى قال كم تلك قال ألفي درهم قال أفسرك أن تكون أربعة آلاف قال نعم قال اذهب فليست بغنى ودراهمك لا أقبلها (قال الشعبي) ما أعلم ان للدينا مثالا الا قول كثير أسئني بنا وأحسنى لاملومة * لدينا ولا ملومة ان تقالت

(قال بعض العارفين) لشجته أرضني بوصية جامعة فقال أو صلبك بوصية الله رب العالمين للاولين والآخرين قوله تعالى واقدوصينا الذين اتقوا الكتاب من قبلكم واياكم أن اتقوا الله ولا شك انه تعالى أعلم بصلاح العبد من كل أحد ورحمته ورافته به أجل من كل رافته ورحمة فلو كان في الدنيا خصلة هي أصلح للعبد وأجمع للخير وأعظم في القدر وأعرف في العبودية من هذه الخصلة لكانت هي الاولى بالذكر والاخرى بأن يوصى به عباده فلما اقتصر عليها علم انها جمعت لكل نص وارشاد وتنبه وسداد وخير وارزاق (وقال المأمون) لو وصفت الدنيا بنفسها لم تصف كما وصفها أبو نواس اذا امتحن الدنيا لبيب تسكفت * له عن عدو في ثياب صديق (وقال بعض العارفين) الدنيا تطلب لثلاث الغنى والعز والراحة فمن زهد فيها عز ومن قنع استغنى ومن قل سعيه استراح (لبعضهم)

اذا أنت لم تعرف لنفسك حقها * هو انابها كانت على الناس أهونا
فنفسك أكرمها وان ضاق مسكن * عليك بها فاطلب لنفسك مسكنا
واياك والسكنى بدارم * تعد مسكنا بعدما كنت محسنا
(آخر) شخوص الفتى عن منزل الضيم واجب * وان كان فيه أهله والاقارب
* وللحر أهل ان تأى عنه أهله * وجانب عز ان تأى عنه جانب
ومن برض دار الضيم دار نفسه * فذلك في دعوى التوكل كاذب (آخر)
اذا أطمأنتك أكف اللثام * كفتك القناعة شبعاوريا * فكن رجلا رجلا في الثرى
وهامة هامة في الثريا * أيا بنفسك عن باخل * تراه بما في يديه أيا
فان اراقه ماء الحيا * قدون اراقه ماء الحيا (غيره) بلاد الله واسعة فضاء

المسكء الصدوق يزى كل أحد الا السعاة فان الساعى اذم وآثم ما يكون اذا صدق (٢٤٣) وقال بعض البلغاء النسيمة دناءة والسعاية

رداءة وهما رأس الغدير وأساس الشر
فتجنب سبلهما واجتنب أهلهما ووقع
الفضل بن سهل على قصة ساع سعى إليه نحن
نرى قبول السعاية شرًا منها لأن السعاية
دلالة والقبول اجازة فاتقوا الساعي فإنه إن
كان في سعائه صادقا كان في صدقه آثما إذ
لم يحفظا الحرمة وبستر العورة وقال الاسكندر
لرجل سعى إليه برجل أتعب ان تقبل منك
ما تقول فيه على ان تقبل منه ما يقول فيك
قال لا قال فكف عن الشريكك
الشرور روى أن الله تعالى أوحى إلى موسى على
نبينا وعليه الصلاة والسلام ان في بلدك ساعيا
ولست أخبرك وهو في أرضك فقال يارب
داني عليه حتى أخبره فقال يا موسى أكره
النيمة وأنتم

(الفصل السادس في الحسد والمنافسة)
 (اعلم) ان الحسد خلق ذميم مع اضراره
 بالبدن وفساده للدين حتى لقد أمر الله
 بالاستعاذه من شره فقال تعالى ومن شر حاسد
 اذا حسد وناهيك بحال ذلك شر او روى عن
 النبي صلى الله عليه وسلم انه قال دب اليكم
 داء الامم قبلكم البغضاء والحسد هي الحالقة
 حالقة الدين لا حالقة الشعر والذي نفس محمد
 بيده لا تؤمنوا حتى تحابوا الا انبئكم بأمر
 اذا فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام بينكم
 فان خبر صلى الله عليه وسلم بحال الحسد وان
 التحابب ينفيه وان السلام يبعث على
 التحابب فصار السلام اذا نافي للحسد وقد
 جاء كتاب الله تعالى بما يوافق هذا القول
 وقال الله تعالى ادفع بالتي هي أحسن فاذا
 الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم قال
 مجاهد معناه ادفع بالسلام اساءة المسمى
 وقال الشاعر

قد يلبث الناس حينئذ يس يسهم
ود في زرع التسامح والاطف

وقال بعض السلف الحسد أول ذنب عصي الله به في السماء يعني حسد إبليس لا دم عليه السلام وأول ذنب عصي الله به في الأرض يعني

ورزق الله في الدنيا فسيح * فقل للقاعد بن علي هوان * اذا ضاقت بكم ارض فسيحوا
(غيره) ولا يقيم عـلى ضيم يراد به * الا الاذلان عـ يرالحى والوند

هذا على الحسب مربوط برمته * وذابح فلا يرثي له أحد
(قال بعض الحكماء) من أظهر شكرك في عالم تائه فاحذر أن يكفر نعمتك فيما أتيت به (ومن كلامهم) اجعل كتابك عالما تخاف اليه (قال بعض الحكماء) العدو عدوان وعدو ظلمته فحذرت بظلمك إياه عدوانه وأخر ظلمك في بظلامته إياك عداوتك فان بابك نائبة تضرك إلى أحدهما فكان بمن ظلمك أو ثق بمن ظلمته (ومن كلامهم) حملك عن دونك ساتر عليك عيب الذل لمن هو فوقك (احتضر بعض الحكماء) فجعل أخوه يبكي بافراط فقال المحتضرون هذا يا أبا يحيى فعن قلبك ترى صاحبك في مجلس أذكرفيه (قال جالينوس) غرضي من الطعام أن آكل لأحيا وغرض غيري أن يحيا ليأكل (انظر حكيم) إلى رجل يغسل يده فقال أشفها فانها ريحانة وجهك (من كلام بعض الحكماء) لولا ثلاث ما وضع ابن آدم رأسه لشيء الفقر والمرض والموت وانه معهن لوثاب (قيل لحكيم) من ابعث الناس سفرا قال من كان سفره في ابتغاء الاخ الصالح (لما) كان التجانس والتشاكل من قواعدا للاحوة وأسباب المودة كان وفورا العقل وظهور الفضل يقتضي من حال صاحبه قلة اخوانه لانه بروم مثله وبطاب شكله وأمثاله من ذوى العقل والفضل أقل من اضداده من ذوى الحق والجهل لان الخيار في كل جنس هو الأقل فهذا هو السبب في قلة اخوان أصحاب الفضل وكثرة أصحاب الموصوفين بالجهل (من التهذيب) رحم الله امرأ سمع حكما فوعى ودعى إلى رشاد فدنا واخذ بحجرة هاد فنجبا راقب ربه وخاف ذنبه قدم خالصا وعمل صالحا واكتسب مدخورا واجتنب مخدورا رعى عرضا وأحرز عوضا كابر هواه وكذب مناه جعل الصبر مطية نجاته والتقوى سدة وفاته ركب الطريقة الغراء ولزم الحجة البيضاء واغتنم المهل وبادر الاجل وتزود من العدل انتهى (الاصناف التي نصفهم باجل وعلا) انما هي على قدر عقولنا القاصرة وأوهامنا الحاصرة ومجربى عاداتنا من وصف من نجده بما هو عندنا وفي معتقدا كمال أعني أشرف طرف النقيض لدينا والى هذا النمط أشار الباقر محمد بن علي رضي الله عنه مخاطبا لبعض أصحابه وهل سمي عالما قادرا الا لانه وهب العلم للعالماء والقدرة للأنادرين فكل مام يزنقوه بأوهامكم في أدق معانيه فهو مخلوق مصنوع مشاككم مردود اليكم وامل النمل الصغار تنوهم أن الله تعالى زبانتين كمالها فانهم اتصور أن عدمهم انقضى لمن لا يكونان له وعلى هذا الكلام عبقة نبوية تعطر مشام أرواح أرباب القلوب كما لا يخفى واليه ينعطف قول بعض العارفين في أرجوزة له الحمد لله بقدر الله * لا قدر وسع العبد ذي التناهي والحمد لله الذي من أنكره * فانما أنكر ما صوره

والحاصل أن جميع محامد ناله جل ثناؤه وعظمت آلاؤه إذا نظر إليها بعين البصيرة والاعتبار كانت من نظامه مع أقاويل ذلك الراعي الذي مر به موسى عليه السلام في سلكه ومخرطة مع الماء الذي أهدها ذلك الأعرابي إلى الخليفة في عقد دفن سأل الله تعالى قبول بضاعتنا المزرعة بعبودته وامتنانه وعفوه وإحسانه أنه جواد كريم رؤوف رحيم (أبو الفتح البستي)

اذا ابصرت في لغظي قصورا * وحفظي والبلاغة والبيان
فلا تجمل الى لومي فرقصي * على مقسدا رايقاع الزمان
(اذا اردت ان تعرف الدائرة بالليل والنهار) فضع درجة الشمس على مقنطرة الارتفاع واعلم

وقال بعض الساف الحسد أول ذنب عصي الله به في السماء يعني حسد إبليس لا آدم عليه السلام

حسد ابن آدم لأخيه حتى قتله وقال بعض (٢٤٤) الحكماء من رضى بفضاء الله تعالى لم يسخطه أحد ومن قذع به طائفة لم يدخله

حسد وقال بعض البلغاء الناس حاسد ومحسود ولكل نعمه حسود وقال بعض الأدباء ما رأيت ظالمًا أشبهه بمظلم من الحسود نفس دائم وهو لم يلزم وقلب هائم فأخذ به بعض الشعراء فقال
ان الحسود الظالم في كرب
يخاله من يراه مظالمها
ذات نفس دائم على نفس

يظهر منها ما كان مكنوما
ولولم يكن من ذم الحسد إلا أنه خاف دني
يتوجه نحو الألفاظ والكفاء والأقارب ويختص
بالخالط والمصاحب كانت النزاهة عنه كرمًا
والسلامة منه غمًا فكيف وهو بالنفس
مضرو على الهيم مصر حتى ربما أفضى
بصاحبه إلى التلف من غير نكابة في عدو ولا
اضرار بمحسود وقد قال معاوية رضى الله
عنه ليس في خصال الشر أحد من الحسد
يقتل الحاسد قبل أن يصل إلى المحسود وقال
بعض الحكماء يكفيك من الحاسد أنه يغتم في
وقت سرورك وقيل في منشور الحكم عقوبة
الحاسد من نفسه وقال الأصمعي قلت لأعرابي
ما أطول عمرك قال تركت الحسد فبقيت
وقال رجل لشر محب القاضى أنى لا حسدك
على ما أرى من صبرك على الخصوم ووقوفك
على غامض الحكم فقال ما تفعل الله بذلك
ولا ضرنى وقال عبد الله بن الإمام رضى الله
تعالى

اصبر على كيد الحسو * فان صبرك قاتله
فالنار تأكل بعضها * ان لم تجد ماتاً كله
وحقيقة الحسد شدة الاسبى على الخيرات
تكون للناس الأفاضل وهو غير المنافسة
وربما غلط قوم فظنوا ان المنافسة في الخير
هى الحسد وليس الامر على ما ظنوا لان
المنافسة طلب التشبه بالافاضل من غير ادخال
ضرر عليهم والحسد مصروف الى الضرر لان

المرئى ثم على الافق الشرقى والغربى وأعلمه وعدم العلامة الاولى الى الاخيرة على التوالي فهو
الدائر الماضى من النهار والباقي منه وان وضعت شظية الكوكب على مقنطرة ارتفاعه وأعلمت
المرئى ثم درجة الشمس على الافق الغربى والشرقى وأعلمته وأعددت كما مر فهو الدائر الماضى من
الليل والباقي منه (سئل بعض البلغاء) ما أحسن الكلام فقال الذى يسرع لفظه الى اذنك
كما يسرع معناه الى قلبك انتهى (من الديوان المنسوب الى على كرم الله وجهه)

من لم يكن عنصره طيباً لم يخرج الطيب من فيه * كل امرئ يشبه فعله * وينضح الكوز بما فيه
(البستي) قلت اطرف الطبع لما وفى * ولم يطلع امرئ ولا زجرى * مالك لا تجرى وأنت الذى
نحوى مدى العلياء اذ تجرى * فقال لى دعنى ولا تؤذنى * الى متى أحرى بلا أحر
(كان قنوت افلاطون الالهى) هذه الكلمات باعلاء العلى باقديالم يرل يامنشى مبادئ الحركات
الاول يامن اذا شاء فعل احفظ على صحتي النفسانية مادمت في عالم الطبيعة (وكان دعاء
فيثاغورث) يا واهب الحياة أنقذنى من درن الطبيعة الى جوارك على خط مسة تقيم فان المروج
لانهاية له كذا وجدت في كتاب صحيح معتمد عليه (اذا أردت) أن تعرف عدد الساعات المستوية
الماضية والباقية من الليل والنهار فخذ لكل خمسة عشر جزءاً من الدائر ساعة ولكل جزء مائة
الخمس عشرة جزءاً رابع دقائق فالجمع هو الساعات والدقائق الماضية والباقية من الليل والنهار
(اللهم) انى أسألك يامن احجب بشعاع نوره عن نواظر خلقه يامن تسر بل بالجلال والكبرياء
واشتهر بالتجبر في قدسه يامن تعالى بالجلال والكبرياء في تفرد مجده يامن انقادت الامور بأزمته
طوعاً وامره يامن قامت السموات والارض بحجبات لدعوته يامن زين السماء بالنجوم الطالعة
وجعلها هادية لخلقه يامن أنار القمر المنير في سواد الليل المظلم بلطفه يامن أنار الشمس المنيرة
وجعلها عاشاً لخلقها وجعلها مفرقة بين الليل والنهار لعظمته يامن استوجب الشكر بنشر
محائب نعمه أسألك بمعاقد العزم من عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك وبكل اسم هو لك سميت به
نفسك واستأثرت به في علم الغيب عندك وبكل اسم هو لك أترأته في كتابك أو أثبتته في قلوب
الصافين الخافين حول عرشك فتراجعت القلوب الى الصددور عن البيان باخلاص التوحداية
وتحقق الفردانية مقرة لك بالعبودية وانك أنت الله أنت الله أنت الله لا اله الا أنت وأسألك
بالاسماء التى تجلبت بها لكليم موسى على الجبل العظيم فلما بدا شعاع نور الحجب من بهاء العظمة
خوت الجبال متدكدا لعظمتك وجلالك وهيبتك وخودك من سطوتك راهبة منك فلا اله الا أنت
فلا اله الا أنت فلا اله الا أنت وأسألك بالاسم الذى فتقت به رتق عظيم جفون العيون للناظرين
الذى به تدبرن حكمته وشواهد حجج أنبيائك يعرفونك بنفاز القلوب وأنت فى غوامض مسراب
سوائد القلوب أسألك بعزة ذلك الاسم أن تصلى على محمد وآل محمد وان تصرف عنى وأهل
خزائنى وجميع المؤمنين والمؤمنات جميع الاسماء والعبادات والاعراض والامراض والخطايا
والذنوب والشك والشرك والكفر والنفاق والشقاق والضلالة والجهل والمفت والغضب
والعسر والضييق وفساد الضمير وحلول النعمة وشماتة الاعداء وغلبة الرجال انك سميت بجميع الدعاء
لطيف لما تشاء انتهى (قال بعضهم) اسئنا على يقين من تشخيص مقدار ما تبصره ولا تقدر على
تشخيص حجمه الذى هو عليه في نفس الامر وليس البصر مأموئنا على ذلك ولا موقوفاً بصدق لان
المرئى كلما ازداد قرباً ازداد عظماء في الحس وكما بعد ازداد صغراً وأما حالة توسطه في القرب
والبعد فلا سئنا على يقين من ان حجمه في الواقع هو حجم المرئى فيها على أننا نحسد ان الهواء

غايته ان يعدم الافاضل فضاهم من غير ان يصير الفضل له فهذا الفرق بين المنافسة والحسد والمنافسة اذا فضيلة لانها داعية الى المتوسط

الكسب الفضائل والأفئدة بأخبار الأفاضل وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه (٢٤٥) قال المؤمن يغبط والمنافق يحسد وقال الشاعر

نافس على الخيرات أهل العلا

فإنما الدنيا أحاديث

كل امرئ في شأنه كادح

فوارث منهم وموروث

* واعلم أن دواعي الحسد ثلاثة (أحدهما)

بغض المحسود فيأبى عليه بغضية تظهر أو

منقبة تشكر فيشير حسدا قد خاسر بغضا

وهذا النوع لا يكون علما وإن كان أضرها

لأنه ليس يبغض كل الناس * (والثاني) *

أن يظهر من المحسود فضل يجزع عنه فيكره

تقدمه فيه واختصاصه به فيشير ذلك حسدا

لولا له لكف عنه وهذا أوسطها لأنه لا يحسد

الا كفاء من دناءة غمايخص بحسده من علا

وقد عتزع بهذا النوع ضرب من المنافسة

ولكنها مع عجز فلذلك صارت حسدا

* (والثالث) * أن يكون في الحاسد شغ

بالفضائل ويحسد بالنعم ولا يستأبى فيمنع

منها ولا يبده فيدفع عنها لئلا يهاوها بقد

منها الله من شاء فيسخط على الله عز وجل

في قضائه ويحسد على ما منح من عطائه وإن

كانت نعم الله عز وجل عنده أكثر ومنحه

عليه أظهر وهذا النوع من الحسد أعمها

واخبثها إذ ليس لصاحبه راحة ولا لرضاه

غاية فإن اقترن بشرو وخذرة كان بورا وانتقاما

وإن صادف عجزا ومهانة كان بكدا وسقاما

وقد قال عبد الحميد الجند الحسود من الهم كساق

في السم فإن سرى له زال عنه همه * واعلم

أن يحسد فضل الإنسان وظهور النعمة عليه

يكون حسدا للناس له فإن كثر فضله كثر

حساده وإن قل قلوا لأن ظهور الفضل يثير

الحسد وحدث النعمة بضاعف الكمد

ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم استعينوا

على قضاء الحاجب بسترها فإن كل ذي نعمة

محسود وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه

ما كانت نعمة الله على أحد إلا وجد لها

جاسدا فلو كان الرجل أقوم من القدر لمساعد

المتوسط بيننا وبين المبصر هو موجب لرؤية حجه أعظم فلهذا لو تحقق الخلاء لكان يرى أصغر انتهى (في اجزاء الماء من السنوات ومعرفة الموضع الذي يسير فيه على وجه الأرض) تقف على رأس البئر الأول وتضع العضادة على خط المشرق والمغرب وتأخذ شخص قصبة يساوي طولها عمقه ويبعد عنك في الجهة التي تريد سوق الماء إليها نصباً للقصبة إلى أن ترى رأسها من ثقبتي العضادة فهناك يجري الماء على وجه الأرض وإن بعدت المسافة بحيث لا يرى رأس القصبة فأشعل في رأسها سراجاً يعمل ما فلناه ليلاً * ولو وزن الأرض طرق عديدة أشهرها ما أورده صاحب النهاية وعسانا نذكره في هذا الجمل من الكشكول (للمعلم الثاني أبي نصر الفارابي)

أخي خل حيز ذي باطل * وكن والخائف في حيز * فما نحن إلا خطوط وقع على نقطة وقع مستوفز * ينافس هذا الهذاعلى * أدل من الكلام الموجز بحجة السموات أولى بنا * فإذا التزاحم في المركز

(صرح كثير) من شقق أئمة المعاني أن النقي انما يتوجه إلى القيد إذا صح كون القيد قيدا في الإثبات أما إذا فلا فاذا قلت زيد لا يحب المال محبة للفقر مثلاً لم يكن النقي متوجهاً إلى القيد كما لا يخفى وعلى هذا فلا احتياج إلى تأويل قول من قال لم أباغ في اختصار لفظه تقرر ببالتعاطيه بترك المبالغة كما وقع في المطول وغيره تأمل (من كتاب أنيس العقلاء) كان من عادة ملوك الفرس أنه إذا غضب أحدهم على عالم حبسه مع جاهل (ومن كلام بعض الحكماء) دولة الجاهل عبرة العاقل (روى طاء عن جابر) قال كان رجل في بني إسرائيل له حمار فقال يارب لو كان لك حمار اعلفته مع حماري فهم به نبي من أنبياء ذلك العصر فأوحى الله سبحانه إليه انما أثيب كل انسان على قدر عقله (سئل بعض الحكماء) ما الزهد قال هو أن لا تطالب المفقود حتى تغفل الموجود * يوم العدل أشد على الظالم من يوم الظلم على المظلوم القرابة أحوال تعلم جواهر الرجال (روى) محمد بن علي الباقر عن أبيه عن أبيه عن أبيه أمير المؤمنين رضي الله تعالى عنهم أجمعين قال كان في الأرض أمانان من عذاب الله سبحانه وتعالى فرفع أحدهما فدونكم الآخر فتمسكوا به أما الأمان الذي رفع فهو رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما الأمان الباقي فهو الاستغفار قال الله جل من قائل وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون قال صاحب نهج البلاغة وهذا من محاسن الاستخراج وإطبات الاستنباط (لبعضهم)

ولدتك أمك يا ابن آدم يا كيا * والناس حولك يضحكون سرورا فاجهد لنفسك أن تكون إذا بكوا * في يوم موتك ضاحكا مسرورا (قالت امرأة أيوب له) وقد اشتد به الحال هل أدعوت الله ليشفيك مما أنت فيه فقد طالت دلتك فقال لها ويحك لقد كافي النعماء سبعين سنة فهل لي نصير على الضراء مثلها فما لبث يسيرا أن عوفي (مكتوب في التوراة) يا موسى من أحبني لم ينسني ومن رجا معرفتي لم يزلني (من النهج) أي الناس انما الدنيا دار مجاز ولا آخرة دار قرار نخذوا من ممركم لمقركم ولا تهنكوا استاركم عند من يعلم أسراركم وأخرجوا من الدنيا فلو بكم قبل أن تخرج منها أبدانكم فيها اختبرتم ولا غيرها خالقتم (قال بعض العارفين) قد قطعت البدوهي أعز جوارحك في الدنيا الربع دينار فلا يأمن أن يكون عقابه في الآخرة على هذا النحو من الشدة (ما قيل في أدب النفس) قال بعض الحكماء ان النفس مجبولة على شيم مهيولة وأخلاق مرسلة لا يستغنى

جاسدا فلو كان الرجل أقوم من القدر لمساعد غامر وقد قال الشاعر

ان يحسدوني فاني غير لائهم * قبلي من الناس أهل الفضل قد حسوا

فدام لي ولهم ما بي وما بهم * ومات أكثرنا غيظا بما يجد (٢٤٦) وربما كان الحسد منهم على فضل المحسود ونقص الحسود كما قال أبو تمام الطائي
وإذا أراد الله نشر فضيلة

طويت أناح لها لسان حسود
لولا اشتعال النار فيما جاروت
ما كان يعرف طيب عرف العود
لولا الخوف للعواقب لم يرزل
للحاسد النعمى على المحسود
فأما ما يستعمله من كان غالبا عليه الحسد
وكان طبعه اليه مائلا لينتفي عنه ويكفاه
ويسلم من ضرره وعداوته فأمره على
حسن ان صادفها عزم * (فيها) * اتباع
الدين في اجتنابه والرجوع الى الله عز
وجل في آدابه فيقهر نفسه على مذموم خلقها
ويقلها عن لئيم طبعها وان كان نقل الطباع
عسرا لكن بالرأفة والتدرج يسهل منها
ما المستعصم ويحبب منها ما اتعب وان تقدم
قول القائل من ربه خلقه كيف يحلى خلقه
غير انه اذا عانى تهذيب نفسه تظاهر بالخلق
دون الخلق ثم بالعادة يصير كالخلق قال أبو
تمام الطائي

فلم أجد الاخلاق الا تخالفا

ولم أجد الا فضال الا فضلا
* (ومنها) * العقل الذي يستقيج به من نتاج
الحسد ما لا يرضيه ويستنكف من هجنة
مساويه فيذل نفسه أنفة ويقهر حاجية
فتدعن لرشدتها وتجب الى صلاحها وهذا
انما يصح لذى النفس الانية والهمة العلية
وان كان ذوالهمة يجبل عن دناءة الحسد وقد
قال الشاعر

أبى له نفسان نفس زكية

ونفس اذا ما خافت الظالم تشمس
* (ومنها) * ان يستدفع ضرره ويتوق
أثره ويعلم ان مكانته في نفسه أباغ ومن
الحسد أبعد فيستعمل الحزم في دفع ما كده
وأكد له ليكون أطيب نفسا وأهنا عيشا وقد
قيل العجب لغفلة الحساد عن سلامة الاجساد
وقد قال الشاعر

وقد قال الشاعر بصير باعقاب الامور كأنما * يرى بصواب الرأي ما هو واقع * (ومنها) * ما يرى من نفور من

بعمودها من التأديب ولا يكتفى بالرضى منها عن التهذيب لان لمجودها اضداد مقابلة يسعدها
هو مطاع وشهوة غالبية وان أغفل تأديبها تفويضا الى العسل أو توكل على أن ينقاد الى
الى الاحسن بالطبع أعدمه التفويض ذلك المجتهدين وأعقبه التوكل ندم الخائبين فصار
من الادب عاطلا وفي سورة الجمل داخل (قال بعض الحكماء) الادب أحد المنصبين (وقال
الفضل بالعقل والادب لا بالاصل والنسب لان من ساء أدبه ضاع نسبه ومن قل عقله ضل
أصله) (وقال) حسن الادب يستترقى النسب وهو وسيلة الى كل فضيلة وذريعة الى كل شريعة
(قال اعرابي) لابنه يا بني الادب دعامه أيد الله بها الالباب وحلية زين الله بها عواطل الاحساب
والعادل لا يستغنى وان صحت غريزته عن الادب المخرج زهرته كما لا تستغنى الارض وان عذبت
زهرتها عن الماء المخرج ثمرتها (في الحديث) اذا آخى أحدكم رجلا فلا يسئل عن اسمه واسم
أبيه وقبيلته ومزله فإنه من واجب الحق وصافي الاخاء والافهى المودة الحقاء (تريد عدددا)
اذا وضعت يدك على الحاصل واحد وضرب الكل في ثلاثة وزيد على الحاصل اثنان ثم ضرب
ما بلغ في أربعة وزيد على الحاصل ثلاث باع خمسة وتسعين فبالجبر فرضناه شيئا وعلمنا ما قاله السائل
فانتهى العمل الى أربعة وعشرين من شيئا وثلاثة وعشرين من عدد ابدل خمسة وتسعين أسقطنا
المشترك بقي أربعة وعشرون شيئا ماعادالاثنين وسبعين وهي الاولى من المفردات قسمنا العدد
على عدد الاشياء خرج ثلاثة وهو المجهول وبالعقل بالعكس نقصنا من الخمسة والتسعين ثلاثة
وقسمنا الباقي على أربعة ونقصنا من الخارج اثنين وقسمنا الباقي على ثلاثة ونقصنا من الخارج
وهو السبعة واحد ونصفنا الباقي وبالخطأين الفرض الاول اثنان الخطأ الاول أربعة وعشرون
ناقص الفرض الثاني خمسة الخطأ الثاني ثمانية وأربعون زائدة المحفوظ الاول ستة وتسعون
المحفوظ الثاني مائة وعشرون والخطأين مختلفان فقسمنا مجموع المحفوظين وهو مائتان وستة
عشر على مجموع الخطأين وهو اثنان وسبعون خرج ثلاثة وهو المطلوب (لقطاري بن الفجاعة)
أقول لها وقد حاجت وماجت * من الاعداء ويحك لا تراعى * فانك لو سألت بقاء يوم
على الاجل الذي لك ان تطاعى * فصرها في سبيل الموت صبرا * فماني لعل الخلود بعستطاع
سبيل الموت غاية كل حي * وداعيه لاهل الارض داعي * ومن لا يغتبط بهرم وبسأم
وتسلمه المنون الى انقطاع * وما لاهرء خير في حياة * اذا ما عدم من سقط المتاع
(في الفقه) ليس فيما ينفع البدن اسراف انما الاسراف فيما اتلف المال وأضر البدن (قوله
تعالى) ويقولون يا ويلتنا ما هذا الحجاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا أحصاها قال في الكشف
عن ابن عباس الصغيرة التيسر والكبيرة الفقهية وعن الفضيل انه كان اذا قرأها قال سبحوا والله
من الصغائر قبل الكبائر (قال بعض الحكماء) لا سرف في الخبر كما لا خبر في السرف (روى قيس
ابن حازم) ان رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فلما حضر أصابته دهشة ورعدة فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم هون عليك فانما أنا ابن امرأة كانت تأكل القديد وانما قال النبي صلى الله
عليه وسلم ذلك حسما لمواد الكبر وقطعا للذرائع الاعجاب وكسرا لشر النفس وتذليلا لسلطانة
الاستعلاء (ودخل عليه) صلوات الله عليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه فوجده على حصير
قد أثر في جنبه فكاهه في ذلك فقال صلوات الله عليه وسلم ألم وآله مهلا يا عمر أظننا كسروية
يريد صلى الله عليه وسلم انما نبوة لأمك (في الحديث) اذا بلغ الانسان أربعين سنة ولم يثب
مسحاة بيس على وجهه وقال بأبي وجهه لا يثلم (في بعض التفاسير) في قوله تعالى وبدا لهم

الناس عنه وبعدهم منه فيخافهم اما على نفسه من عداوة أو على عرضه من ملامة (٢٤٧) فيبتألفهم بمعالجة نفسه وبراهم ان صلحوا أجدي

نفعوا وخلص ودوا وقال ابن العميد رحمه الله تعالى

داوى جوى بجوى وليس بحازم

من يستكف النار بالخلفاء

* (وقال المؤمن بن أميل) *

لا تحسبوني غنيا عن مودتكم

انى اليكم وان أبسرت مفتقر

* (ومنها) * ان يساعدا القضاء ويستسلم

للمقدور ولا يرى ان يغالب قضاء الله فيرجع

مغلوبا ولا ان يعارضه في أمره فيرد محروما

مسلوبا وقد قال ازديشير بن بابك اذا لم

يساعدنا القضاء ساعدناه وقال محمود الوراق

قد رآه كائن * حين يقضى وروده

قد مضى فيك علمه * وانتهى ما يريده

فأرد ما يكون ان * لم يكون ما زريده

فان أظفرت السعادة بأحد هذه الأسباب

وهذه المراد الى استعمال الصواب سلم من

سقامه وخلص من غرامه واستبدل بالنعص

فضلا واعتاض من الذم جدا ولم يستزل

نفسه عن مذمة فصر فها عن لائمه هو أظهر

حزما وأقوى عزما بمن كفته النفس جهادها

واعطته قيادها ولذلك قال علي بن أبي طالب

رضي الله عنه خباركم كل مفتن نواب وان

صدته الشهوة عن مرادته وأضله الحرمان

عن مقاصده فانقاد للطبع اللئيم وغلب عليه

الخلق الذميم حتى ظهر حسده وأشد كرده

فقد بآبار بيع مدام (احداهن) حسران

الحسد وسقام الجسد ثم لا يجد لحسره انتهاء

ولا يؤمل لسقامه شفاء وقال ابن المعتز الحسد

داء الجسد * (والثانية) * انخفاض المنزلة

واعتباط المرتبة لانحراف الناس عنه ونفورهم

منه وقد قيل في مثور الحكم الحسود

لا يسود * (والثالثة) * مقتت الناس له

حتى لا يجد فيهم محبا وعداوتهم له حتى

لا يرى فيهم وليا فيصير بالعداوة مأثورا

* (والرابعة) * اضطاط الله تعالى في معارضته

من الله ما لم يكونوا يحتسبون انما أعمال كانوا يرونها حسنة فبدت لهم يوم القيامة سيئات (تجالس اثنان) من أهل القلوب فتذاكرا وتجادنا ساعة وبكيا فلما عزماء على الافتراق قال أحدهما للآخر اني لا رجوان لانكون جلسنا مجلسا أعظم بركة من هذا المجلس فقال الآخر لكنني أخاف أن لانكون جلسنا مجلسا أصغر علينا منه قال ولم قال قصدت الى أحسن حديثك فحدثني به وقصدت أنا الى أحسن حديثي فحدثتك به فقد تزينت لي وتزينت لك فهكذا كانت ملاخطاتهم (قال لقمان لابنه) يا بني اجعل خطاياك بين عينيك الى أن تموت وأما حسنة فانه عنها فانه قد أحصاه من لا ينساها (في الحديث) ان رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم بهدية فذهب يلبس وعاء يفرغها فيه فلم يجد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فرغها في الارض ثم أكل كل صلات الله عليه وآله منها وقال آكل كل كايا كل العبد وأشرب كما يشرب العبد لو كانت الدنيا عند الله ترن جناح بعوضة فما سقى منها كافرا شربة ماء (ملخص من كتاب الصبر والشكر من الاحياء) القيامة قيامتان القيامة الكبرى وهو يوم الحشر ويوم الجزاء والقيامة الصغرى وهي حالة الموت واليه الاشارة بقول صاحب الشرع صلى الله عليه وسلم من مات فقد قامت قيامته وفي هذه القيامة يكون الانسان وحده وعندا يقال له لقد جئتمونا فإرادى كما خلقناكم أول مرة وأما القيامة الكبرى الجامعة لاصناف الخلائق فلا يكون وحده وأما القيامة الصغرى تحاكي وتمثل أهوال القيامة الكبرى الا أن أهوال الصغرى تختص بحدك وأهوال الكبرى تعم الخلائق أجمعين وقد تعلم أنك أرضى بخلق من التراب وحطك الخالص من التراب بدنك خاصة وأما بدن غيرك فلا يس حطك والذي يخصك من زلزلة الارض زلزلة بدنك فقط الذي هو أرضك فان انهدمت بالموت أركان بدنك ففقدت زلزلة الارض زلزلة الهول لما كانت عظامك جبال أرضك ورأسك سماء أرضك وقلبك شمس أرضك وسمعك وبصرك وسائر حواسك نجوم سماءك ومفيض العرق من بدنك بحر أرضك فاذا رمت العظام فقد نسفت الجبال نسفا واذألم قلبك عند الموت فقد كورت الشمس تكويرا واذابطل سميعك وبصرك وسائر حواسك فقد انكدرت النجوم فاذا انشقق دماغك فقد انشقت السماء انشقا فاذا انفجر من هول الموت عرق جبينك فقد فجرت البحار تفجيرا فاذا التفت احدى ساقيك بالآخرى وهما مطيتاك فقد عطالت العشار تعطيل فاذا افارق الروح الجسد فقد ألقت الارض ما فيها وتخلت * واعلم أن أهوال القيامة الكبرى أعظم بكثير من أهوال هذه القيامة الصغرى وهذه أمثلة لأهوال تلك فاذا قامت عليك هذه بموتك فقد جرع عليك ما كأنه جرى على كل الخلق فهي أغور ذج للقيامة الكبرى فان حواسك اذا عطالت فكأنما الكواكب قد انثرت اذا لامعى بسنوى عنده الليل والنهار ومن انشقق رأسه فقد انشقت السماء في حشاه اذن لا رأس له لاسماء له ونسبة القيامة الصغرى الى القيامة الكبرى كنسبة الولادة الصغرى وهي الخروج من الصلب والترائب الى قضاء الرحم الى الولادة الكبرى وهي الخروج من الرحم الى قضاء الدنيا ونسبة سعة عالم الآخرة الذي يقدم عليه العبد بالموت الى قضاء الدنيا كنسبة قضاء الرحم بل أوسع مما لا يحصى انتهى

(علي بن الجهم يدح المتوكل)

عيون المهابين الرصافة والجسر * جلبن الهوى من حيث أدري ولا أدري

أعدن لي الشوق القديم ولم أكن * سلوت ولكن زدن جرا على جر

سلمن وأسلمن القلوب كائنما * تشك بأطراف المثقفة السمر

وبالوقت من جوار ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم شر الناس من يبغض الناس ويبغضونه

واجتناب الاوزار في مخالفتها اذ ليس يرى قضاء الله (٢٤٨) عدلا ولا نعمة من الناس أهلا لذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم الحسد يأكل كل

الحسنات كأتا كل النار الحطب وقال عبد الله بن المعتز الحسد مغناط على من لا ذنب له يخيل بما لا علم به طالب ما لا يجده واذابلي الانسان عن هذه حاله من حساد النعم واعداء الفضل استعاذ بالله من شره وتوقى مصارع كيده وتحرز من غوائل حسده وأبعد عن ملابسته وادناه لعضل دائمه وازدوائه فقد قيل حسد النعمة لا يرضيه الا زوالها وقال بعض الحكماء من ضر بطبعه فلا تأنس بقر به فان قلب الاعيان صعب المرام وقال عبد الحميد أسد تغار به خير من حسود تراقبه وقال محمود الوراق

أعطيت كل الناس من نفسى الرضا
الا الحسد فانه أعينى

ما ان لى ذنبا اليه علمته

الاتظاهر نعمة الرحمن

وأبى فيما يرضيه الا ذاتي

وذهب أموالى وقطع لسافى

وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ثلاثة لا يسلم أحد منهم الطيرة وسوء الظن والحسد فاذا تطيرت فلا ترجع واذ اظننت فلا تتحقق واذ احسدت فلا تبغ

(فصل)

وأما آداب المواضعة والاصطلاح فضر بان أحدهما ما تكون المواضعة في فروعه والعقل موجب لاصوله والثاني ما تكون المواضعة في فروعه وأصوله وذلك متضمن في الفصول التي نذكرها اذا سبرت وهي ثمانية

(الفصل الاول في الكلام والصمت)
(اعلم ان الكلام ترجان يعبر عن مستودعات الضمائر ويخبر بمكنونات السرائر لا يمكن استرجاع بواذره ولا يترك على رد شوارده فحق على العاقل ان يحترز من زلله بالامساك عنه أو بالاقبال منه روى عن النبي صلى الله وسلم انه قال رحم الله من قال خيرا فغنم أو

نخبلى ما أحلى الهوى وأمره * وأعرفنى بالخلومته وبالمر *
كفى بالهوى شغلا وبالشيب زاجرا * لوان الهوى مما ينهيه بالزجر *
بما بيننا من حرمة هل علمنا * أرق من الشكوى وأقصى من الهجر *
وأفصح من عين الحب لسره * ولا سيما ان أطلقت عبيرة تجرى *
ولم أنس للاشياء لا أنسى قولها * لجارتها ما أروع الحب بالحر *
فقالبت لها الاخرى فما الصديقنا * معنى وهل فى قتله لك من عذر *
صليه لعل الوصل يحويه واعلى * بأن أسير الحب فى أعظم الاسر *
فقالت أذود الناس عنه وقلى * بطيب الهوى الامهتك البستر *
* وأيقنتا أن قد سمعت فقالتا * من الطارق المصغى اليها وما ندري *
فقلت فتى ان شئتما كنتم الهوى * ولا فلاح الا عنه والعذر *
على انه يشكو ظلوما وبغها * عليه بتسليم البشاشة والبشر *
فقالت هي منا قلت قد كان بعض ما * ذكرت لعل الشر يدفع بالشر *
فقالت كأنى بالقوافى سواثرا * بردن بنام صراوى صردن عن مصر *
فقلت أسأت الظن بى لست شاعرا * وان كان احبانا يجيش به صدرى *
صلى واسأل من شئت يخبرك اننى * على كل حال نعم مستودع السر *
* وما أنا بمن سار بالشعر ذكره * ولكن أشعارى يسيرها ذكرى *
وللشعر اتباع كثير ولم أكن * له تابعا فى حال عسر ولا يسر *
ولكن احسان الخليفة جعفر * دعانى الى ما فات فيه من الشعر *
فسار مسير الشمس فى كل بلدة * وهب هبوب الريح فى البر والبحر *
ولو جمل عن شكر الصنعة منعم * لجل أمير المؤمنين عن الشكر *
ومن حال أن البحر والظن أشبا * نداه فقد أثنى على البحر والقطار

(من التبيان) قوله تعالى ولا تقتلوا أولادكم من املاق نحن نرزقكم واياهم قدمهم فى الوعد بالرزق على أولادهم ليكون الخطاب مع الفقراء بدليل قوله من املاق فمكان رزق أنفسهم أهم بخلاف قوله تعالى ولا تقتلوا أولادكم خشية املاق نحن نرزقهم واياهم فان مخاطبة أغنياء بدليل قوله خشية املاق (لو وجد الجزء) للزم صحة كون قطار الفلك الاعلى ثلاثة أجزاء لانا نترض قطرا وعن جنبيه وتران ملاصقان له ثم قطع الثلاثة بقطر مار من طرف أحد الوترين الى طرف الآخر فهو مركب من ثلاثة أجزاء لعدم امكان التقاطع على أكثر من جزء اعترض بعض الاعلام بالاستغناء عن أحد الوترين وحينئذ يلزم كون قطار الفلك جزأين وهو أبغ ولجامع الكتاب فيه نظر لان الخط الثالث هنا ليس قطرا بخلاف الرابع والحسد كون القطر ثلاثة أجزاء واللازم من هذا كون الوتر جزأين ويظهر من عدم قطريته من لزوم مروره بالمرکز اعوجاجه لا تطابق نصفه على الوتر ونصفه على القطر تأمل (ربما يخبر) من يغلب عليه الما الخولي او السوداء واستحكم جنونه عن أمور غيبية فيكون كما أخبر وسبب ذلك ان المرة السوداء اذا استولت على الدماغ اذهبت الخيل وحالت الروح المنصب فى وسط الدماغ الذى هو آله بسبب كثرة الحركة الفكرية اللازمة لها واذا وهن الخيل سكن عن التصرف فتتفرغ النفس عنه فانم الا تزال مشغولة بالتفكير فيما يرد عليها من الحواس باستخدام الخيل وعند

سكنت فسلم وقال صلى الله عليه وسلم لمعاذ يا معاذ أنت سالم ما سكت فاذا تكلمت فعليك أولك وقال على بن أبى طالب كرم سكونه

وجهه اللسان معيار طاشه الجهل وآر بجه العقل وقال بعض الحكماء الزم الصمت تعد (٢٤٩) حكيمًا جاهلًا كنت أو عالمًا وقال بعض

الادباء ساعد من لسانه
صمت وكلامه قوت وقال
بعض العلماء من أعوز
ما يتكلم به العاقل ان
لا يتكلم الا لحاجة أو محبة
ولا يفكر الا في عاقبته أو في
آخريته وقال بعض البلاغاء
الزم الصمت فانه يكسبك
صفو المحبة ويؤمنك سوء
المغبة ويا يسكن ثوب الوقار
ويكفيك مؤنة الاعتذار
وقال بعض الفصحاء عقل
لسانك الا عن حق توخيه
أو باطل تدحضه أو حكمة
تنشرها أو عسمة تذكرها
وقال الشاعر

رأيت العز في أدب وعقل
وفي الجهل المذلة والهوان
ما حسن الزجال لهم بحسن
اذالم بسعد الحسن البيان
كفي بالمرء عيبان نراه

له وجهه ولسان له لسان
(واعلم) أن الكلام شروطا
لا يسلم المتكلم من الزلل الا
بما ولا يعرى من النقص الا
بعد ان يستوفيه وهي أربعة
فالشرط الاول ان يكون
الكلام لداع يدعو اليه اما
في اجتناب نفع أو دفع ضرر
والشرط الثاني ان يأتي به
في موضعه ويتوخى به اصابة
فرسته والشرط الثالث ان
يقصر منه على قدر حاجته
والشرط الرابع ان يتخير
اللفظ الذي يتكلم به فهذه

سكونه ووهنه يحصل لها الفراغ لتعطل الحركة الفكرية فتتصل بالعوالم العالية القدسية بسهولة فيفيض
عليها اسامع غيبية مما يليق بها من أحوالها وأحوال ما يهرب منها من الازل والولد والبادي ينتقش فيها وذلك غيب
فان انطباع ذلك فيها كان طباع الصور من مرآة في مرآة أخرى تقابلها عند ارتفاع الحجاب بينهما انتهى (كل
حيوان) يتنفس باستنشاق الهواء فهو انما يتنفس من أنفه فقط الا الانسان فانه يتنفس من أنفه وفيه معا
وسبب ذلك ان الانسان يحتاج الى الكلام بتقطيع حروف مخرج بعضها الانف فيحتاج الى نفوذ الهواء فيه وقد
فتح بيطار فم فرس بالآلة سدت مخرجه فسات على المكان والانسان أضعف سما من سائر الحيوان فهو يحتاج الى
ادراك الرائحة بالتسخين نارة وبالحنك وتصغير الاجزاء أخرى وعند أعلى الانف منفذان دقيقان جدا ينفذان
الى داخل العينين بخذاء الموق وفيهما تنفذ الروائح الحادة الى داخل العينين فذلك تنضرا العينين برائحة الصنان
وتدفع من شحم البصل ونحوه ومن هذين المنفذين تنفذ الفضول الغليظة التي في داخل العينين وهي التي تجهد عند
الاندفاع بالدموع واذا حدث لهذين المنفذين انسداد كفي الغرب كثرت الفضول فكثرت امراض العين لذلك
انتهى (الخلاف مشهور) في أن رؤية الوجه مثلاً في الصقيل هل هو بالانعكاس عنه أو بالانطباع فيه والادلة
من الجانبين لا تكاد تسلم من خدش * ولجامع الكتاب دليل على انه بالانطباع لا بالانعكاس وهو ان التجربة
شاهدة برؤية المستوى في المرآة معكوسا والمعكوس مستويا مثلاً الكتابة ترى في المرآة معكوسة ونقش الخاتم
يرى مستويا وهذا يعطى الانطباع كما ترسم الكتابة من ورقة على أخرى فتري معكوسة ويختتم بالخاتم فيرى الختم
مستويا ولو كان بالانعكاس لرؤى على ما هو عليه اذ المرئي على القول بالانعكاس هو ذلك الشيء بعينه الا ان الراي
يتوهم انه يراه مقابلاً كما هو المعتاد تأمل انتهى (قال الخجاج) عند موته اللهم اغفر لي فانهم يقولون انك
لا تغفر لي وكان عمر بن عبد العزيز تعجبه هذه السكادة منه ويغبطه عليها ولما حكى ذلك للحسن البصري قال
أوقالها فقبل نعم فقال عيسى (رأى) الشبلي صوفياً يقول لحجام احلق رأسي لله فلما جاعه دفع الشبلي للحجام
أربعين ديناراً وقال خذها أجرة خدمتك هذا الفقير فقال الحجام انما فعلت ذلك لله ولا أحل عقد ابني وبينه
بأربعين ديناراً فطام الشبلي رأس نفسه وقال كل الناس خير منك حتى الحجام انتهى (الامام الرازي) في تفسيره
الكبير في تفسير قوله تعالى يوصيكم الله في أولادكم للذكور مثل حظ الانثيين بعد ان نقل الحديث الذي رواه
أبو بكر رضي الله عنه نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة قال يحتمل ان يكون قوله ما تركناه صدقة صلاة
لقوله لا نورث والتقدير ان الشيء الذي تركناه صدقة لا نورث ويكون المراد ان الانبياء اذا عزموا على التصرف
بشيء فبمعير العزم يخرج ذلك عن ملكهم فلا يرثه وارثهم انتهى (قال طاووس) كنت في الجبل ليلة اذ دخل علي
ابن الحسين رضي الله عنهما فقلت رجل من أهل بيت النبوة والله لا سمع من دعائه فسمعت يقول في أثناء دعائه
عبيدك بفنائك سائل بفنائك مسكين بفنائك قال طاووس فساد عوت الله بهم هذه الاو فرج الله عني انتهى (من
كلام بطليموس) المرض حبس البدن والهم حبس الروح (كان) ابن أبي صادق الطيب حسن السمائل
مهدى الاخلاق متقناً لاجزاء الحكمة دعاها السلطان الى خدمته فأرسل اليه ان القنوع بما عنده لا يصلح لخدمة
السلطان ومن أكره على الخدمة لا ينتفع بخدمته (الشريف الرضي)

أسيغ الغيظ من نوب الليالي * ولا يشعرون بالحنق المغيظ * وأرجو الرزق من خرق دقيقتي
يسد بسلك حرمان غليظ * وأرجع لاس في كفي منه * سوى عض اليدين على الحفاوط
(ابن المعتز) دمه كاللؤلؤ الرطوب * على الخلد الاسيل * هطت في ساعة اليأس من الطرف السكيل
حين هم القمر الزا * هرعنا بالافول * انما يقتضض العا * شق في وقت الرحيل
(الرياشي) لم يبق من طلب العلا * الا التعرض للحنوف * ولا قد فن بمهجتي * بين الاسنة والسيوف
ولا طاب من لورأيت الموت يلع في الصفوف (لبعضهم)

(٣٢ - ككشكول) أربعة شروط متى أدخل المتكلم بشرط منها فقد أوهن فضيلة باقيها وسند كونه دليل كل شرط

منها ما ينبي عن لزومه (فاما الشرط (٢٥٠) الاول) وهو الداعي الى الكلام فلان ما لا داعي له هذان وما لا سبب له هجر ومن سماح نفسه في

الكلام اذاع من ولم يراع
صحة دواعيه واصابة معانيه
كان قوله مردولا ورأيه
معلولا كالذي حكى ابن
عائشة ان شابا كان يحالس
الاحنف ويطلب الصمت
فأعجب ذلك الاحنف فأت
الحلقة فوما فقال له الاحنف
تسكلم يا ابن أخي فقال
يا عم لو ان رجلا سقط من
شرف هذا المسجد هل كان
يضره شيء فقال يا ابن أخي
ليفتتر كذا مستورا ثم غل
الاحنف بقول الاورد الشني
وكأن ترى من صاحب لك
محب

زيادته أو نقصه في التسكلم
لسان الفتى نصف ونصف
فؤاده

فلم يبق الا صورة اللحم والدم
وكالذي حكى عن أبي
يوسف الفقيه ان رجلا كان
يحالس اليه فيطلب الصمت
فقال له أبو يوسف ألا تسأل
قال بلى متى يفطر الصائم قال
إذا غربت الشمس قال فان
لم تغرب الى نصف الليل قال
فتبسم أبو يوسف رحمه الله
وتمثل ببني الخطافي جد حير
عجبت لاراء العبي بنفسه
وصمت الذي قد كان بالعلم
أعلما

وفي الصمت ستر للعبي وانما
صحيقة المرء ان يتكلم
(ومما أطرفك) به عني اني

الدهر لا يبقى على حالة * لكنه يقبل أو يدبر فان تلقاك بمكر وده * فاصبر فان الدهر لا يصبر
(مما قيل في تفضيل الموت على الحياة) قال بعض السلف ما من مؤمن الا والموت خير له من الحياة لانه ان كان
محسنا فانه تعالى يقول وما عند الله خير وأبقى للذين آمنوا وان كان مسيئا فانه تعالى يقول ولا يحسن بن الذين
كفروا انما على اهلهم خير لانفسهم انما على اهلهم ليزدادوا غما (وقال) الفلاسفة لا يكمل الانسان حد الانسانية
الا بالموت (وقال بعض الشعراء) جزى الله عنا الموت خيرا فانه * أبر بنا من كل بر وأراف
يجعل تخليص النفوس من الاذى * ويدني من الدار التي هي أشرف (وقال أبو العتاهية)

المرء يأمل ان يعيش شوطا وطول عمر قد يضره * تفنى بشاشته ويبقى بعد حلو العيش مره * وتخونه الايام حدة
حي لا يرى شيئا يسره * (لجامع الكتاب) ان هذا الموت يكرهه * كل من عشي على الغبرا
وبعين العقل لو نظروا * لرأوه الراحة الكبرى (الوزير المهلب لما نكسب)

الامون يا باع ناشريه * فهذا العيش ما لا خير فيه * جزى الله المهين نفس حر
تصدق بالوفاة على أخيه * اذا أبصرت قبراً قلت شوقا * ألا يا ليتني أمسيت فيه

(من أرقام الآفات) العجب وهو مهلك كما ورد في الحديث قال صلى الله عليه وسلم ثلاث مهلكات شع مطاع وهو
متبع واجحاب المرء بنفسه (قال البيهقي في تاريخه) في سنة ٥٥٤ كان ظهور النار بخارج المدينة النبوية وكانت
من آيات الله تعالى ولم يكن لها حر على عظامها وشدة ضوئها وهي التي أضأت لها أعماق الابل ببصرى فظهر
بظهورها المعجزة العظمى التي أخبر بها النبي صلى الله عليه وسلم ولم تكن نساء المدينة يغزلن على ضوئها بالليل
وبقيت أياما وفض أهل المدينة انهم بالتيامسة وضجوا الى الله تعالى وكان ظهورها في جمادى الآخرة وكانت
تأكل كل ما تأتي عليه من أخجار أو رمال ولا تأكل الشجر ولم يكن لها حر وذهب اليها بعض غلمان الشريف
صاحب المدينة فأدخل فيها ما هو ما دأ كت النار ضله ثم قلبه وأدخله فيها فأكثر يشه وبقى العود بحاله قال
بعضهم ان عدم أكلها الشجر كونه في حرم المدينة النبوية قال صاحب التاريخ والظاهر ان السهم لم يكن
من شجر الحرم لان شجره لا يصلح للسهم ولعل السر ان هذه النار لما كانت آية من آيات الله العظام جاءت
خارقة للعادة فخافت النار الممهودة وكانت تنبر كل ما مرت عليه فيصير سد الايسل فيه حتى سدت الوادي الذي
ظهرت فيه بسد عظيم بالجمر المسبوك بالنار انتهى (بشار)

خير اخوانك المشارك في الممر وأين الشريك في المراءيا * الذي ان شهدت شرك في الحية
يوان غبت كن سماعا وعينا * أنت في معشر اذا غبت عنهم * بدلو كل ما يزينك شيئا
واذا ما رأوك قالوا جميعا * أنت من أكرم البرايا علينا ما أرى للانام وداحيجا * صار كل الوداد زورا ومينا
(قال بعض العرب) اذا مت أين يذهب بي فقيل الى الله فقال ما أكره ان أذهب الى من لم أرا خيرا لامنه * وقد
حام حول هذا المعنى أبو الحسن التهامي في مرثية لابنه حيث يقول

أبكيه ثم أقول معذرا له * وقف حيث تركت الأم دار * جاورت أعدائي وجاور ربه
* شنان بين جوارحه وجواري *

(تحلا) اعرابي بامرأة فلم تنتشر له آله فقالت قم خائبا فقال الخائب من فتح الجراب ولم يكن له (اسم) الجاهل الدهان
خف اذا أصبحت ترجو * وارج ان أصبحت خائب رب مكروه مخاف * فيه الله اطائف

(سعد بن عبد العزيز) يا من تكاف اخفاء الهوى جلدا * ان التكاف يأتي دونه الكف
والعجب لسان من شمائله * بما يجن من الاهواء يعترف

(قال) النبي صلى الله عليه وسلم لم بأس المرء سريرة الألبسة الله رداءها ان خيرا خيرا وان شراف شرأخذ بعض
الاعراب فقال واذا أظهرت أمرا محسنا * فليكن أحسن منه مأسر

كنت يوما في مجلس بالبصرة وأنا مقبل على تدريس أصحابي اذ دخل على رجل مسن قد ناهز الثمانين أو جاوزها فقال قد صدقتك بمسئلة فسر

اخبرتكم لها فقلت اسأل عافاك الله ووطنه يسأل عن حادث نزل به فقال اخبرني عن نجم ابليس (٢٥١) ونجم آدم ما هو فان هذين لعظم

شأنهما لا يستل عنهما الا علماء الدين فحجبت وعجب من في مجلسي من سؤاله وبدر اليه قوم منهم بالانكار والا ستخفاف فكففتهم وقلت هذا لا يقنع مع ما ظهر من حاله الا يجواب مثله فأقبلت عليه وقلت يا هذا ان المنجمين يزعمون ان نجوم الناس لا تعرف الا بمعرفة مواليدهم فان ظفرت بمن يعرف ذلك فاسأله فحينئذ أقبل عليك وقال جزاك الله خيرا ثم انصرف مسرورا فلما كان بعد أيام عاد وقال ما وجدت الي وقتي هذا من يعرف مولد هذين فانظر الي هؤلاء كيف أبانوا بالكلام عن جهلهم وأعرضوا بالسؤال عن نقصهم اذ لم يكن لهم داع اليه ولا روية فيما تكلموا به ولو صدر عن روية ودعا اليه داع لسلموا من شينهم وبرئوا من عيبه ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم لسان البعقل من وراء قلبه فاذا أراد الكلام رجع الى قلبه فان كان له تكلم وان كان عليه أمسك وقلب الجاهل من وراء لسانه يتكلم بكل ما عرض له وقال عمر بن عبد العزيز من لم يعد كلامه من عمله كثرت خطاياءه وقال بعض الحكماء عقل المرء مخبوء

ففسر الحير موسوم به * ومسر الشعر موسوم بشعر

(ولي الحاج اعرابيا) ولا به فتصرف في الخراج فمزله فلما حضر قال له يا عدو الله أ كات مال الله فقال الاعرابي ومال من آكل ان لم آكل مال الله لقد راودت ابليس على أن يعطيني فلسا واحدا فلم يقبل فضحك وعفاه عنه (ليس لما تبتى) الجزء حجة أقوى من حكاية وضع الكرة على السطح المستوي اذ لو انقسم موضع الملاقاة لوصل من طرفيه الى مركزها ليجد ثلثا متساوي الساقين ويخرج من ملاقاة القاعدة وعود الى المركز فالخطوط الثلاثة الخارجة من المركز الى المحيط متساوية لانها كذلك ويلزم أطول الساقين من العمود لانها حاور القائمتين وهو وتر الخادتتين انتهى (دخل) حريم الناعم على معاوية فنظر الى ساقيه فقال أي ساقين هما لو كانا لجارية فقال حريم في مثل عجيرتك يا معاوية فقال معاوية واحدة بواحدة والبادي أنطم (من الحكامات) الجارية تجري الامثال الدائرة على الاسنة الغريب من ليس له حبيب اذا نزل الغدر عى البصر ما الانسان الا بالقلب والالسان الحرح وان مسه الضر العبد عبد وان ساعده مجد الاعتراف يهدم الاقترا ف بعض الكلام أقطع من الحسام البطنة تذهب القطنة المرأة ريحانة وليست فخرمانة اذا قدم الاخاء سمع الشاء لكل ساقطة لاقطة (لما مات الاسكندر) وضعوه في تابوت من ذهب وحملوه الى الاسكندرية ونذبه جماعة من الحكماء يوم موته فقال بطليموس هذا يوم عظيم العبرة أقبل من شره ما كان مدبرا وأدبر من خيره ما كان مقبلا * وقال ميلاطوس خرجنا الى الدنيا جاهلين وأقمنا فيها غافلين وفارقناها كارهين * وقال أفلاطون الثاني أيم الساعي المغتصب جمعت ما خذ لك وتوليت ما تولى عنك فلزمته تلك أوزاره وعاد الى غيرك مهناء وثناءه * وقال مسطور قد كبا لاس تقدر على الاستماع ولا تقدر على الكلام واليوم تقدر على الكلام ولا تقدر على الاستماع * وقال ثاون انظر والى حلم النائم كيف انتضى والى ظل الغمام كيف انجلي * وقال آخر ما سافر الاسكندر سفرا بلا عاوان ولا عدة غير سفره هذا وقال آخر لم يؤد بنا بكلامه كما أدبنا بسكونه وقال آخر قد كان بلاه من طلعته علينا حياة واليوم انظر اليه سقم (وقع في كلام بعض الافاضل) ان بدل الغلط لا يوجد في فصيح الكلام بخلاف أخويه قال ولذلك لم يوجد في القرآن العزيز انتهي وفي كلامه ذاتي فان عدم وقوع بدل الغلط في القرآن لاستحالة الغلط عليه سبحانه لا لما قاله هذا القائل (قال بعض حكماء الاشراف) انا والله لنسكركم ان تشتغل الناس بهذه العلوم فان المستعدين لها قائلون والمتفرغون من المستعدين لها أقل والصابرون من المتفرغين أقل (مرض نصر) فعاده أبو صالح وقال مسمع الله ما بك فقال له نصر قل مصعب بالصاد فقال له أبو صالح السمين تبدل من الصاد كما في الصراط وصفه فقال له نصر ان كان ذلك فأنت اذن أبو صالح ففعل من كلامه انتهى (صاحب المثل السائر) بعد ان شدد النكير وبالغ في التشنيع على الذين يستكثرون في كلامهم من الالفاظ الغريبة المحتاجة الى التفتيش والتعريف كتب اللمعة

أورد أبيات السموءل المشهورة التي أولها اذا المرء لم يدنس من اللوم عرضه * فكل رداء برئ به جميل
أوردتم في الجلسد الرابع ثم قال اذا نظرنا الى ما تضمنته من الجزالة خائفا من ان الحسد يدوي مع ذلك سهولة مستعذبة غير فظة ولا غليظة ثم قال وكذلك ورد للعرب في جانب الرقة ما يكاد يذوب لرقته وأورد الأبيات المشهورة لعروة بن أذينة التي أولها ان التي زعمت فؤادك ملها * خلقت هوالك كما خلقت هوى لها

ثم قال ومما يرقص الاسماع ويرف على صفحات القلوب قول يزيد بن الطثرية

بنفسي من لو مر برد بنانه * على كبدي كانت شفاء أنامه

ومن هابني في كل شئ وهبته * فلا هو يعطيني ولا أناسئله

ثم قال اذا كان ذا قول ساكن في القلاة لا يرى الاشجة أو قيصومة ولا يأكل الاضياء ويرى عافيا بال قوم سكنوا الحضرة ووجدوا رقة العيش يتعاطون وحشي الالفاظ وشطف العبارات (ثم قال) ولا يتخذ الى ذلك الا لجل بأسرار الفصاحة أو عاجز عن سلوك طريقها فان كل أحد يمكنه أن يأتي بالوحشي من الكلام وذلك بأن ياتقطة

تحت لسانه وقال بعض البلغاء احبس لسانك قبل ان تطل حبسك أو يتلف نفسك فلا تشي أولى بطول حبس من لسان يقصر عن الصواب

ويسرع الى الجواب وقال أبو نعيم الطائي (٢٥٢) ومما كانت الحكماء قالت * لسان المرء من تبع الفؤاد وكان بعض الحكماء

يحسم الرخصة في الكلام ويقول اذا جالست الجاهل فأنصت لهم واذا جالست العلماء فأنصت لهم فان في انصاتك للجهال زيادة في الحلم وفي انصاتك للعلماء زيادة في العلم (وأما الشرط الثاني) فهو ان يأتي بالكلام في موضع ما لا يقع وقوع الانتفاع به وما لا ينفع من الكلام فقد تقدم القول بأنه هذان وهما فان قدم ما يقتضي التأخير كان مجله وخرقا وان أخر ما يقتضي التقديم كان توانيا وعجزا لان لكل مقام قولا وفي كل زمان عملا وقد قال الشاعر

تضع الحديث على مواضعه وكلامهما من بعدهما نزر (وأما الشرط الثالث) وهو ان يقتصر منه على قدر حاجته فان الكلام ان لم ينحصر بالحاجة ولم يقدر بالكفاية لم يكن لحسنه غاية ولا قدره نهاية ومالم يكن من الكلام صورة كان حصرا ان قصر وهذا ان كثر * وروى ان اعرابيا تكلم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وطول فقال النبي صلى الله عليه وسلم كم دون لسانك من حجاب قال شفتاي وأسنانني قال فان الله عز وجل يكره الانبعاث في

من كتب اللغة أو ينقده من أربابها ثم قال هذا العباس بن الاحنف قد كان من أوائل الشعراء في الاسلام وشعره كمر النسيم على عذبات الاغصان أو كالألوات تل على طرر ويحان وليس فيه لفظة واحدة غريبة يحتاج الى استخراجها من كتب اللغة في ذلك قوله وانى ليرضيني قليل نوالكم * وان كنت لا أرضى لكم بقليل بحرمة ما قد كان بيني وبينكم * من الود الاعدتم بحميل وهكذا ورد قوله في فوز التي كان يشيب بها في شعره

يا فوز يا منية عباس * قلبي يفدى قلبك القاسي * أسأت اذا حسنت ظني بكم والحزم سوء الظن بالناس * يغلثني الشوق فأتيتكم * والقاب مملوء من الياس وهل أعذب من هذه الالفاظ وأرشق من هذه الابيات وأعلق في الخاطر وأسرى في السمع ومثلها تتخف رواج الاوزان وعلى مثلها تنسهر رواقيد الاحقان وعن مثلها تتأخر السوابق عن الرهان ولم أجرها بلساني يوما من الايام الا تذكري قول أبي الطيب المتنبي اذا شاء أن يلهو بالحبة أحق * أراه غباري ثم قال له الحق ومن الذي يستطبع أن يسلك هذه الطريق التي هي سهلة وعرة قريبة بعيدة وهذا أبو العتاهية كان في غرة الدولة العباسية وشعره العرب اذ ذاك كثيرون واذا تأملت شعره وجدته كالماء الجاري رقة اللفاظ واطافة سبك وكذلك أبو نواس (ثم قال) ومن أشعار أبي العتاهية الرقيقة قوله في قصيدة يمدح بها المهدي ويشبب بحاريتها عتب وكان أبو العتاهية بهاها ألاما السيدني مالها * تدل فأجل ادلالها لتدأ تعب الله قاي بها * وأتعب في الاوم عذالها * كأن بعيني في حيثما * سلكت من الارض تمثالها (منها في المديح قوله) أنته الخ لافقة مقادة * اليه تجر حرا ذباها * فلم تك تصلح الاله ولم يك يصلح الاله * ولوراهما أحد غيره * لزلزلت الارض زلزالها

ويحكى ان بشارا كان محاضرا عند انشاد أبي العتاهية هذه الابيات فقال انظروا الى أمير المؤمنين هل طار عن كرسيه واعمرى ان الامر كما قال بشار * واعلم ان هذه الابيات من رقيق الشعر غزلا ومديحا فقد أذعن لها شعراء ذلك العصر ونأهيك بهم ومع ذلك فانك تراها من السلاسة واللطافة في أقصى الغايات وهذا هو الكلام الذي يسمى السهل الممتنع فنراه يطبعك واذا أردت مما تلهي وبعثك كجبرو غ التعلب وهكذا ينبغي أن يكون الكلام فان خير الكلام ما دخل في الاذن بغير اذن وأما البداهة والتوعية في الالفاظ فتلك أمسة قد خاب ومع ذلك فقد عيب على مستعملها في ذلك الوقت أيضا اه (قال ابن عباس) لرجل في يده درهم ليس لك حتى يخرج من يدك (ومن هذا أخذ الشاعر قوله) أنت للمال اذا أمسكته * فاذا أنفقتة فالمال لك (وقد حام حول هذا المعنى الحريري حيث يقول)

وشر ما فيه من الخلائق * أن ليس يعني علك في المضائق * الا اذا فر فرار الا ببق (قال بعض الاعراب) مالا ان لم يكن لك كنت له (قال بشار) ما من شعر تقول امرأه الا وفيه سمة الا نوثه قبل له فيا تقول في الخنساء قال لا تلك لها أربع خصي (والخنساء في أخيها صخر)

وما بلغت كف امرئ متناول * من الجدا لا كان مائت أطول ولا باع المهودون في القول مدحة * وان أكثروا الا وما فيك أفضل (في المثل) جاؤا على بكرة أبيهم هذا مثل يضرب للجماعة اذا جاؤا كلهم ولم يختلف منهم أحد والبكرة الغنمية من الابل وأصل هذا المثل انه كان لرجل من العرب عشرة بنين فخرجوا الى الصيد فوقعوا في أرض الغدور فتناولوه ووضعوا رؤسهم في مخلاة وعلقوا المخلاة في رقبة بكرة كانت لابيهم فماتت البكرة بعد هدوء من الابل فخرج أبوههم وظن ان الرؤس بيض النعام وقال قد اصطادوا نعاما وأرسلوا البيض فلما انكشف الامر قال الناس جاء بنو فلان على بكرة أبيهم (من ملح العرب العرباء) غزا عرابي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

الكلام فنضر الله وجهه امرئ أو جز في كلامه فاقصر على حاجة وحكي ان بعض الحكماء رأى رجلا يكثر الكلام ويقول

السكوت فقال ان الله تعالى انما خلق لك اذنين ولسانا واحدا ليكون ما تسمعه ضعف ما تتكلم به وقال (٢٥٣) بعض الحكماء من كثرت كلامه كثرت

آثامه وقال ابن مسعود
أنذركم فضول المنطق وقال
بعض البلغاء كلام المرء
بيان فضله وترجانه عقله
فأقصره على الجليل واقتصر
منه على القليل واياك
ما يسخط سلطانك ويوحش
اخوانك فن أسخط سلطانك
تعرض للمنية ومن أوحش
اخوانه تبرأ من الحرية وقال
بعض الشعراء

وزن الكلام اذا نطقت فاما
يبدى عيوب ذوى العيوب
المنطق

ولمخالفة قدر الحاجة من
الكلام حالتان تقصير
يكون حصر أو تكثير يكون
هذرا وكلاهما شين وشين
الهذر أشنع وربما كان
في الغالب أخوف قال النبي
صلى الله عليه وسلم وهل
يكذب الناس على مناخرهم
في نار جهنم الا حصائد
السننهم وقال بعض الحكماء
مقتل الرجل بين فيكبه وقال
بعض البلغاء الحصر خير
من الهزل لان الحصر يضعف
الحجة والهزل يثلف الحجمة
وقد قال الشاعر

رأيت الانسان على أهله
اذا ساسه الجهل لبنا مغيرا
وقال بعض الادباء يارب
السنة كالسيف تقطع
أعناق أصحابها وما ينقص
من هيأت الرجال يزيد في

فقبل له ما نلت في غواتك هذه فقال وضع عنان نصف الصلاة وترجوان غزونا أخرى ان يوضع عنان النصف الآخر
(البرهان السلمي) على نفي الجزء الذي لا يتجزأ أو وجود الجزء لكان ضالعا للمثلث كالثالث وهو باطل بالشكل
الحارى لا تافرض سلما على حائط بين أسفله ورأس السلم عشرة أذرع مثلا وكذا بين أسفله ما نتم بحر السلم على
الارض فهو مما سار برأسه الحائط بحيث تعظم قاعدة المثلث آفاقا فافك كما قطع على لارض جزأ قطع رأسه على
الحائط جزأ وهكذا فاذا قطع عشرة أجزاء انطبق السلم على قاعدة المثلث فكان السلم عشرين ذراعا فساوى
مجموع الضامير وهو محال (قولهم انطبق مركز نقل الارض على مركز العالم) على ما هو التحقيق يستلزم حركه
الارض بحجمها بسبب تحرك ثقلها عليها يريدون تحريكها الى خلاف جهة تحرك الثقل كما يظهر بادننى تخيل
لا الى جهة حركته كما طنه بعض الفضلاء انتهى (حكى الاصمعي) قال كنت أقرأ والسارق والسارقة فاقبلوا
أيديهم ما جزاء بما كسبوا من كالا من الله والله غفور رحيم وبجني أعرا بى فقال كلام من هذا فقلت كلام الله قال أعد
فأعدت فقال ليس هذا كلام الله فانتبهت فقرأت والله عزير حكيم فقال أصبت هذا كلام الله فقلت أقرأ القرآن
قال لا فذات من أين علمت فقال يا هذا عزير فكلم فطاع ولو غفر ورحم لما قطع انتهى (قال بعض الحكماء) من
شرف الفقر أنك لا تجد أحدا يعصى الله ليفتقروا أكثر ما يعصى المرء ليس يعصى أخذه هذا المعنى مجود الوراق فقال
أنك تعصى لننال الغنى * وأنت تعصى الله كي تفقر يا عايب الفقر ألا تنزجر * عيب الغنى أكثر لو تعتبر
(البرهان النربى) تفرض جسم مستديرا كالترس وتقسيمه ثلاثة خطوط متقاطعة على المركز الى ستة أقسام
متساوية فكل من الزوايا الست الواقعة حول المركز ثلثا فاعلموا الانفراج بين ضامى كل بقدر امتداده اذ لو وصل
بين طرفيهما مستقيم صار مثلثا متساوى الاضلاع لان زوايا كل مثلث كقائمتين والساقان متساويان فالزوايا
متساوية فالاضلاع كذلك فلو امتد الضامع الى غير النهاية لكان الانفراج كذلك مع أنه محصور بين حاصرين
انتهى (قال بعض الحكماء) من ضاق قلبه اتسع لسانه (ومن كلامهم) ينبغي للعاقل أن يجمع الى عقله عقل
العقل والى رأيه رأى الحكماء فان رأى الفذر بما زل وان العقل الفرد بما ضل (قال الحسن البصرى)
يا من يطلب من الدنيا ما لا يلحقه اترجوا أن تلحق من الاخرة ما لا تطالبه (ومن كلامهم) أنت الى ما لا ترجوا أقرب
منك الى ما ترجوا (من كلام أبي الفتح البستي) من أصلح فاسده أرغم حاسده عادات السادات سادات العادات
من سعادة جدد وقودك عند جدد الرشوة رشاء الحاجة اشتغل عن لذاتك بعمارة ذاتك (من التوراة) من لم
يؤمن بقضائى ولم يصبر على بلائى ولم يشكر نعمائى فليخذر باسوائى من أصبح حزينا على الدنيا فكاكنا
أصبح ساهطا على من تواضع لغنى لا جعل غناه ذهب ثلثا دينه يا ابن آدم ما من يوم جديد الا وياقنى اليك من
عندى رزقك وما من ليلة جديدة الا وتأتى الى الملائكة من عندك بعمل فيجرح خبرى اليك نازل وشرك
الى صاعد يا بنى آدم أطيع عوفى بقدر حاجتك الى واعصونى بقدر صبركم على النار واعملوا الدنيا بقدر لبسكم
فيها وتزودوا للآخرة بقدر مكنكم فيها يا بنى آدم زارعونى وعاملونى واسلفونى أرىكم عندى
مألا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر يا ابن آدم أخرج حب الدنيا من قلبك فإنه لا يجتمع
حب الدنيا وحبى في قلب واحد أبدا يا ابن آدم اعمل بما أمرتك واتره عما نهيتك أجعلك حيا لا تموت أبدا
يا ابن آدم اذا وجدت قسوة في قلبك وسقم في جسمك ونقص في مالك وحريمة في رزقك فاعلم أنك قد تكلمت فيها
لا بعينك يا ابن آدم أكثر من الزاد فالطريق بعيد وخفف الحمل فالصراط دقيق وأخلص العمل فان الناقد بصير
وأخر نومك الى القبور ونفرك الى الميزان ولذاتك الى الجنة وكن لى أكن لك وتقرب الى بالاستهانة بالدنيا تبعد
عن النار يا ابن آدم ليس من انكسر مركبه وبقى على لوح في وسط البحر بأعظام مصيبة منك لانك من ذنوبك على
يقين ومن علمك على خطر (قال في التبيان) في قوله تعالى أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم
وما كانوا مهتدين ان قوله اشترى والاستعارة تبعية وما ربحت تجارتهم ترشيد وقوله وما كانوا مهتدين تجريد (وقال

بهاها وألباهم وقد ذهب بعضهم الى ان الكلام اذا كثرت عن قدر الحاجة وزاد على حد الكفاية وكان صوابا لا يشوبه خطا ولا ينعوده زلل

فهو البيان والسفر الحلال وقال (٢٥٤) سليمان بن عبد الملك وقد ذم الكلام في مجلسه كلاً من تكلم فاحسن قدر على ان يسكت

فيحسن وليس من سكت
فاحسن قدر على ان يتكلم
فيحسن ووصف بعضهم
الكاتب فقال الكاتب من
اذا أخذ شبرا كفاه واذا
وجد طوماً أملاه وأنشد
بعضهم في خطباء اباد
يرمون بالخطب الطوال وتارة
وحى الملاحظة خيفة الرقباء
وقال الهيثم بن صالح لابنه
يا بني اذا قلت من الكلام
أكثر من الصواب فقال
يا بني فان أنا أكثر
وأكثر يعني كلاماً وصواباً
فقال يا بني ما رأيت موعظاً
أحق بان يكون واعظاً منك
وأنشدت لابي الفتح البستي
تكلم وسد ما استطعت فانما
كلامك حي والسكوت جاد
فان لم تجد قولاً سديداً تنسوله
فصمتك عن غير السداد
سداد

وقيل لياس بن معاوية
ما فيك عيب الاكثر
الكلام فقال أقسمون
صواباً أو خطأ قالوا بلس
صواباً قال فالزيادة من الخير
خير وقال أبو عثمان الجاحظ
لا كلام غاية ولنشاط
السامع من نهاية وما فضل
عن مقدار الاحتمال ودعا
الى الاستئصال والملاذ فذلك
الفاضل هو الهذر وصدق
أبو عثمان لان الاكثر منه
وان كان صواباً على السامع

(الطبي) أيضاً في التبيان في فن البديع ان قوله وما كانوا مهتدين ابغال قال لان مغالوب التجار في متصرفاتهم
سلامة رأس المال والربح ورجحان تضييع الطلبة وتبقى معرفة التصرف في طرق التجارة فيتحيل اطرق المعاش
وهؤلاء أضعوا الطالبين وضلوا الطريق فدمروا ونحو ذلك قال في الكشف (قال جامع الكتاب) كلام الطبي
في الاستعارة يعاند كلامه في الايغال لان ما ذكره في الايغال يقتضي ان يكون قوله تعالى وما كانوا مهتدين ترشيداً
لا تجريداً وهو الحق اذا حمل عليه يكسب الكلام رونقاً وطلاوة لا يوجدان فيه لو حمل على التجريد كما لا يخفى على
من له دراية في أساليب الكلام فقوله بالتجريد باطل وعن علي حلية الحسن عاقل (وأقول أيضاً) القول بأنه
ايغال باطل أيضاً لان الايغال كذا كرهه ختم الكلام بنكتة زائدة يتم المعنى بدونها وهو معدود من الاطناب
ومثاله بقوله تعالى اتبعوا من لا يسئلكم أجراً وهم مهتدون فان الرسول مهتد لا محالة لكن فيه زيادة حدث على
الاتباع كذا قالوا وقوله تعالى وما كانوا مهتدين ليس من هذا القبيل كما لا يخفى فالحق انه ترشيح ليس الاوأن كلام
الطبي متعارضان والمتعارضان ساقطان فليأمل (قال الاحنف بن قيس) سهرت ليلة في طلب كلمة أَرْضِي بها
سأطاني ولا أسخط بهاربي فما وجدتها (الصلاح الصفدي)

كيف يزور الخيال طرفاً * ابراه منكم جفاوين * والنوم قد غاب منذ غبتكم * ولم تقع لي عليه عين
(وله) أفدى جيباً ان أقل لك انه * بدر صدقني عليه ولا تسئل

وجه حلا اذا أثر الجدرى في * وجناته فكانه قرص العسل

(قال في التحفة) لو جعل للافق دائرة برسمها الخط الخارج من البصر مماساً للارض منتهياً الى السماء يكون الظاهر
من الفلك أكثر من الخفي بأربع دقائق وست وعشرين ثانية فان كل قامة الشخص الخارج الخط من بصره
ثلاثة أذرع ونصف على ما بينه ابن الهيثم في رسالته في أن الظاهر من السماء أكثر من نصفها (قال بعض الحكماء)
في مدح السفر ليس بينك وبين الباء درحم نغير البلاد ما حلت (قال بعض الحكماء) ان الله لم يجمع منافع الدارين
في أرض بل فرقها (لبعضهم) ليس ارتحالاً تروا العلاسفرا * بل المنام على خسف هو السفر
(غيره) أشد من ذقة الزمان * مشام حر على هوان * فاسترزق الله واستعنه * فانه خير مستعان
وان نبأ منزل بحر * فن مكان الى مكان

(ومما كتبه والذي الى) خف الفقر ما نسأله عني * فبالفقر كم من فقار كسر * وفي كل أرض أخضر بهرة
فان وانقمتك والافسر * فالارض محصورة في هرام * ولا الرزق في وقفها منحصر (الصولي يدح ابن الزيات)
أسد ضار اذا هيجته * وأب برا اذا ما قدرا * يعرف الابدان أثرى ولا * يعرف الادنى اذا ما افتقرا
(أبو الفتح السبتي) لئن تغفلت من دار الى دار * وصرت بعد ثواء رهن أسفار
فالحر عزير النفس حيث ثوى * والشمس في كل برج ذات أنوار

(أجمع الحساب) على أن تعريف العدد بأنه نصف مجموع حاشيته وهو لا يصدق على الواحد اذ ليس له حاشية
تحتانية وفيه نظار اذا الحاشية فوقاً فأنه لكل عدد تدتر بدعيه بقدر نقصان الحاشية تحتانية عنه ومن ثمة كان
مجموعهما ضعفه وقد أجمعوا على أن العدد اذا صح أو كسر فنقول الحاشية تحتانية للواحد هي النصف
فالفوقانية واحد ونصف لانها تدتر بدعيه الواحد بقدر نقصان النصف عندها وشأن الحاشية الاعداد والواحد
نصف مجموعهما فالتعريف المذكور صادق على الواحد بل نقول التعريف المذكور صادق على جميع
الكسور أيضاً وليس مخصوصاً بالصالحات مثلاً يصدق على الثلث انه نصف مجموع حاشيته والتحتانية السدس
والفوقانية ثلث وسدس أعني نصفاً ولا شك ان الثلث نصف مجموع النصف والسدس وهو المراد (أهدى أبو
الحق الصابي) في يوم المهرجان لعرض الدولة اصطرلاباً في دور الدرهم وكتب معه هذه الايات

أهدى اليك بنو الاملاك واجتهدوا * في مهرجان جديد أنت تبليه * لكن عبدك ابراهيم حين رأى

ويكل الخاطر وهو صادر عن اعجاب به لولاه قصر عنه ومن أعجب بكلامه استرسل فيه والمسترسل في الكلام كثير الزلل دائم العثار

وقال بعض الحكماء من أعجب بقوله أصيب بعقله وليس لكثرة الهذر رجاء يعاقل خوفه ولا تنفع (٢٥٥) يوازي ضرره لانه يخاف من نفسه

الزال ومن سامع به الملل
وليس في مقابلة هذين حاجة
داعية ولا نفع مرجو وقد
روى عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال أبغضكم
الى المتفهم المكثار والملح
المهذار وسأل رجل حكيماً
فقال متى أتكلم قال اذا
اشتبهت الصمت فقال متى
أصمت قال اذا اشتبهت
الكلام وقال جعفر بن يحيى
اذا كان الايجاز كافياً كان
الاكثار عيباً وان كان
الاكثار واجباً كان التقصير
عجزاً وقيل في منشور الحكم
اذا تم العقل نقص الكلام
وقال بعض الادباء من
أطال صمته اجتلب من
الهيئة ما ينفعه ومن الوحشة
ما لا يضره وقال بعض البلغاء
عسى تسلم منه خير من منطق
تندم عليه فاقصر من
الكلام على ما يقيم حججك
ويبلغ حاجتك وإياك
وفضوله فانه يزل القدم
ويورث الزدوم وقال بعض
الفصحاء فم العاقل ملجم
اذا هم بالكلام أججم وفم
الجاهل مطلق كلما شاء
أطلق وقال بعض الشعراء
ان الكلام بعد القوم جلوته
حتى يبلغ به عى واكثار
(وأما الشرط الرابع) وهو
اختيار اللفظ الذي يتكلم
به فلا أن الانسان عنوان

سوقدرك عن شئ يساميه * لم يرض بالارض بهديك فقد * أهدى لك الفلك الاعلى بمافيته
(لبعضهم) اذا غدا ملك بالله ومشتغلاً * فاحكم على ملكه بالويل والحرب
أما ترى الشمس في الميزان هابطة * لما غدا بيت نجم الله والطارب
لان الزهرة بيتها الميزان (لبعضهم) لا يمنعك خفض العيش في دعة * من أن تبدل أوطاناً بأوطان
تلقى بكل بلاد ان حلت بها * أرضاً بأرض واخواناً باخوان (ابن نباتة المصري) يهني بعض الامراء
بعيد النحر * نهن بعيد النحر وابق ممتمعا * بأمثاله ساهى العلاء فذا الامر
تقلد نافيه فلا تدأنعم * وأحسن ما تبدو القلائد في النحر
(قال بطليموس) افرح بما لم تنطق به من الخطأ أكثر من فرحك بما انطقت به من الصواب (وقال أفلاطون)
انما ساطك عورة من عورتك فلا تبدله الا لما مون عليه (ومن كلامهم) احفظ الناموس بحفظك (وقال
ارسطو طاليس) اختصار الكلام طي المعاني وقيل له ما أحسن ما حله الانسان قال السكوت (ومن كلامه)
استغناؤك عن الشئ خير من استغنائك به (ومن كلامه) اللثام اصبر أجساماً والكرام اصبر نفوساً (وقال سقراط)
لولا أن في قولي لا أعلم اخباراً بأننى أعلم لقلت انى لا أعلم (وقال) لا تظهر المجبة دفعة واحدة لصديقك فانه متى رأى
منك تغيراً عاداك (قال في المثل السائر) كل ابن الخشاب امامى أكثر العلوم واما العربية فمكة فكان أباعد رتتها
وكان يشق كثيراً على حلق القصاصيين والمثعبين فاذا جاء طلبة العلم لا يجدونه فابم على ذلك وقيل له أنت امام
في العلم فما وقوفك في هذه المواقف فقال لو علمت ما أعلم لما التمت انى طالما استفتدت من محاورات هؤلاء الجهال
فوائد خطايبية تجرى في ضمن هذياناتهم لو اردت ان أتى بمثلهم أستمطع فأنما أحضر لاستماعتها انتهى (قال
السيد) في حاشية الكشف في قوله تعالى فأتوا بسورة من مثله ويجوز أن يتعلق بقأتوا والضمير للعبد أو رده عليه
انه لم لا يجوز أن يكون الضمير حينئذ لما نزلنا أيضاً كما جاز ذلك على تقدير أن يكون الظرف صفة للسورة وأجيب
بوجهين الاول أن فأتوا أمر قصده تعجيزهم باعتبار المأثري به فلو تعلق به قوله من مثله وكان الضمير للمنزل تبادر
منه ان له مثلاً محققاً وان عجزهم انما هو عن الاتيان بشئ منه بخلاف ما اذا رجع الضمير الى العبد فان له مثلاً
في البشرية والعربية والامية فلا محذور الثاني ان كلمة من على هذا التقدير ليست بيانية اذ لا مبهمة هناك وإنما
هو مستتر أبدأ فلا يتعلق بالامر لغوا ولا تبعيضية والا كان الفعل واقفاً عليه حقيقة كما في قولك أخذت من
الدرهم ولا معنى لاتيان البعض بل المقصود الاتيان بالبعض ولا مجال لتقدير الباء مع وجود من كيف وقد صرح
بالمأثري أعني بسورة فتعين أن تكون ابتدائية وحينئذ يجب كون الضمير للعبد لان جعل المتكلم مبدءاً
للاتيان بالكلام منه معنى حسن معقول بخلاف جعل الكل مبدءاً لما هو بعض منه ألا ترى انك اذا قلت انت
من زيد بشعر كان القصد الى معنى الابتداء أعني ابتداء الاتيان بذلك الشعر من زيد مستحسنافيه بخلاف ما لو
قلت انت من الدرهم بدرهم فانه لا يحسن فيه قصد الابتداء ولا ترتضيهِ فطارة سلامة وان فرض صحة ما قبل في النحو
ان جميع معانيها راجعة اليه ولا معنى بالمبدء الفاعل ليتوجه أن المتكلم مبدءاً الكلام نفسه لا للاتيان بالكلام
منه بل ما يعد عرفاً مبدءاً من حيث يعتبر انه اتصل به أمر له امتداد حقيقة أو توهم انتهى كلام السيد الشريف
(قال ابن أبي الحديد) في كتابه المسمى بالفلك الدائر على المثل السائر ان مازعم صاحب كتاب المثل السائر أنه
استطرد وهو قول بعض شعراء الموصل يدح الامير قرواش بن المقلد وقد أمره أن يعيث بهم سجود وزيره سليمان
ابن فهد وحاجبه أبي جابر ومغنيه البرقي عدي في ليلة من ليالى الشتاء وأراد بذلك الدعاية والولع بهم في مجلس
الشراب وليل كوجه البرقي عدي ظلمة * وبرداغانيه وطول قرونيه * سريت ونوى فيه نوم مشرد
كعقل سليمان بن فهد ودينه * على أولق فيه التفات كأنه * أبو جابر في طيشه وجنونه
الى أن بدا ضوء الصباح كأنه * سناوجه قرواش وضوء جبينه

الانسان يترجم عن مجهوله ويبرهن عن محموله فيلزم أن يكون تهذيب ألفاظه حراً ياوتقويم لسانه ملياروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال

لعمه العباس يعجبني جالك قال (٢٥٦) وما جالي يا رسول الله قال لسانك وقال خالد بن صفوان ما الا انسان لولا اللسان هل الابع مهمة

أوصورة نمثلة وقال بعض الحكماء اللسان وزير الانسان وقال بعض الادباء كلام المريد واقد أدبه وقال بعض الباغاء يستدل على عقل الرجل بقوله وعلى أصله بفعله وقال بعض الشعراء وان لسان المرء ما لم تكن له حصة على عورانه لدليل وليس يصح اختيار الكلام الا لمن أخذ نفسه بالبلاغة وكافها لزوم الفصاحة حتى يصير متدبرا بهم اعتمادها فلا يأتي بكلام مستكره اللفظ ولا يختل المعنى لان البلاغة ليست على معان مفردة ولا لالفاظها غاية وانما البلاغة أن تكون بالمعاني الصحيحة مستودعة في ألفاظ فصحة فتكون فصاحة الالفاظ مع صحة المعاني هي البلاغة وقد قيل لليوناني ما البلاغة قال اختيار الكلام وتصحيح الانقسام وقيل ذلك للرومي فقال حسن الاختصار عند البداهة والعرارة يوم الاطالة وقيل للهندي فقال معرفة الفصل من الوصل وقيل للعربي فقال ما حسن ايجازه وقيل مجازه وقيل للبدوي فقال ما دون السجسرو فوق الشعر يفت الخردل ويحط الجنديل وقيل للعضري فقال ما كثر ايجازه وتناسبت

فليس من الاستطراد شيء لان الشاعر قصد الى هجاء كل واحد منهم ووضع الابيات لذلك ومضمون الابيات كلها مقصوده فكيف يكون استطرادا (العباس بن الاحنف) قاي الى ماضني داعي *

يكثر اخواني وأوجاعي * كيف احتراسي من عدوي اذا * كان عدوي بين اضلاعي (ابعضهم) لم أقل للشباب في دعة الله ولا حفظه غداة استغلا زائر زارنا أقام قليلا * سود الصحف بالذنوب وولي (الصلاح المقيدي) أمان في حال نقض معكم * وهو في شرع الهوى ما لا يسوغ بلي الصبر وأضحى هرما * والمني في وصلكم دون البلوغ

(غيره) هل الدهر يوما يبلى بيجود * وأيامنا بالآوى هل تعود * عهد تقضت وعيش مضى بنفسى والله تلك العهد * الأقل لسكان وادي الحمى * هنيئالك في جنان الخلود أفيضوا علينا من الماء نضيا * فحن عطاش وأتم ورود

(كما أن جرم القمر) يقبل ضوء الشمس لكثافته وينعكس عنه لصقلته كذلك الارض تقبل ضوءها لكثافتها وتنعكس عنها لصلتها بالماء باكثرها ويرتفعها ككرة واحدة فاذن لو فرض شخص على القمر تكون الارض بالقياس اليه كالقمر بالنسبة اليه وبجركة القمر حول الارض يتخيل اليه أنما تحركه حوله ويشاهد الاشكال الهائلة والبدوية وغيرهما في مدة شهر لكن اذا كان لما يدرك كان له محاق واذا كان لنا خسوف كان له كسوف لوقوع أشعة بصره داخل مخروط ظل الارض ومنعه اياها من وقوعها على المستنير من الارض والماء بالشمس واذا كان لنا كسوف كان له خسوف لوقوع أشعة بصره داخل مخروط ظل القمر ومنعه اياها أن تقع على الارض الا أن خسوفه لا يكون دامكث يعتد به لكونه بقدر مكث الكسوف ويكون الكسوف مكث ككثير لكونه بقدر مكث الخسوف ولان بعض وجه الارض يابس فلا ينعكس عنه النور بالتساوي فكما يرى على وجه القمر المورى على وجه الارض مثله وهذا الفرض وان كان محالا لكن تصور بعض هذه الاوضاع بعد الفكر على تخيل أي وضع أراد بسهولة (من النجم) ملائكة أسكنهم هواءك ورفعهم عن أرضك هم أعلم خلقتك وأخوفهم لك وأقربهم منك لم يسكنوا الا صلاب ولم يصفوا الا رحام ولم يخافوا من ماء مهين ولم يتشبههم ريب المنون وانهم على مكائهم منك ومزاجهم عندك واستجماع اهوائهم فيك وكثرة طاعتهم لك وقد غفلت عن أمرك لو عاينوا كنه ما خفي عليهم منك لحقروا أعمالهم ولا زروا على أنفسهم ولعرفوا انهم لم يعبدوك حق عبادتك ولم يطيعوك حق طاعة لك سبحانه خالقنا ومعبودنا خالق دارنا وجعلت فيها ما أدبه معاه ومشر باواز واجاوخه وما وفصورا وأنهار اوزر وعاوننا ثم أرسلت داعيا يدعوا اليها فلا الداعي أجابوا ولا فيما رغبت رغبوا ولا الى ما شوق اليه اشتاقوا وأقبلوا على جيفة قد افترضوا بها كلها واصطلحوا على حبها ومن عشق شيئا عشى بصره وأمرض قلبه فهو ينظر بعين غير صحيحة ويسمع باذن غير سمعية قد خرفت الشهوات عنه وأما الدنيا قلبه ووليت عليها نفسه فهو عبد لها ولن في يديه شيء منها حيثما زالت زال اليها وحيثما أقبلت أقبل عليها الا ينزج الى الله براجر ولا يتعظ منه بواعظ وهو يرى المأخوذ في الغرة حيث الاقالة لهم ولا رجعة كيف تزلهم ما كانوا يجهلون وجاءهم من فراق الدنيا ما كانوا يأمنون وقد هموا من الآخرة على ما كانوا يدون فقيرهم وصوف ما نزل بهم اجتمعت عليهم سكرة الموت وحسرة الفوت ففترت لها أطرافهم وتغيرت ألوانهم ثم ازداد الموت فيهم ولوجاء فقبل بين أحدهم وبين منة وانه ليعين أهله ينظر اليهم ببصره ويسمع باذنه على صحة من عقله وبقائه له بغير فكر فيم أفتى عمره وفيه أذهب دهره ويتذكر أمواله جمعها أنقص في مالها وأخذها من حرماتها وشبهاتها قد لزمته تبعات جمعها وأشرف على فراقها تبتق لمن وراءه يذمهم بها ويتمتعون فيكون الهناء غيرهم والعبء على ظهرهم والمرء قد غفلت ربه وانه هو بعض يديه مذابة على ما انكشف له عند الموت من أمره وبرزه فميا كان يرغب فيه أيام عمره وتنتي أن الذي كان يغبطه

صدوره وعجزه وقال ابن المقفع البلاغة قلة الحصر والجراءة على البشر وسأل الججاج ابن القرية عن الایجاز قال ان تقول فلا تبطن وان بها

تصيب فلا تخطئ وقال الشاعر . خير الكلام قليل * على كثير دليل (٢٥٧) والى معنى قصير * يحويه لفظ طويل

وفي الكلام فضول

وفيه قال وقيل

(وأما) صحة المعاني فتكون من ثلاثة أوجه أحدها إيضاح نفس برها حتى لا تكون مشككة ولا مجحولة والثاني استيفاء تقسيمها حتى لا يدخل فيها ما ليس منها ولا يخرج عنها ما هو فيها والثالث صحة مقابلاتها والمقابلة تكون من وجهين أحدهما مقابلة المعنى بما يوافقه وحقبة هذه المقابلة لان المعاني تصير متشاككة والثاني مقابلة به بما يضافه وهو حقيقة المقابلة وليس للمقابلة إلا أحدهذين الوجهين الموافقة في الاختلاف والمضادة مع الاختلاف * فأما فصاحة الالفاظ فتكون بثلاثة أوجه * (أحدها) * بجانب الغريب الوحشي حتى لا يجمع سمع ولا ينفر منه طبع * (والثاني) * تنكب الالفاظ المستبذل والعادول عن الكلام المسترذل حتى لا يستسقطه خاصي ولا ينبو عن فهم عامي كما قال الجاحظ في كتاب البيان أما أنا فلم أرقوماً أمثل طريقة في البلاغة من الكتاب وذلك انهم قد اتسوا من الالفاظ ما لم يكن متوعراً وحشياً ولا سافطاً عامياً (والثالث)

بما أو يحسده عليه قد حازها دونه فلم يرل يباليغ في حسده حتى خالط الموت سمعه فصار بين أهله لا ينطق بلسانه ولا يسمع بسمعه يردد طرفه بالنظر في وجوههم يرى حركات ألسنتهم ولا يسمع رجيع كلامهم ثم ازداد الموت التباطا به فقبض بصره كما قبض سمعه وخرجت الروح من جسده وصار جيفة بين أهله قد أوحشوا من جانبه وتباعداوا من قرب به لا يسعد بها كما ولا يجيب داعيها ثم حو له الى مختط في الارض فاسلموه فيه الى عمله وانقطعوا عن رؤيته حتى اذا بلغ الكتاب أوجه له والامر منهاديره وألحق آخر الخلق بأوله وجاء من أمر الله ما يريد من تجميد خلقه أماد السماء وفطرها وأرج الأرض وأرجها وقلع جبها ونسفها ودك بعضها ببعضاً من هيبة جلالة وخوف سطوته فأخرج من فيها وجددهم بعد اخلاقهم وجمعهم بعد تقريتهم ثم ميزهم لمسايريد من مساءلتهم عن خفايا الاعمال وجعلهم فريقين أنعم على هؤلاء وانتقم من هؤلاء فأما أهل الطاعة فأنابهم بمجواره وخلدهم في داره حيث لا يظعن النزول ولا يتغير بهم الحال فارتبوا هم الافراع ولا تنالهم الاسقام ولا تعرض لهم الاخطار ولا تشخصهم الاسفار وأما أهل المعصية فأنزلهم شردار وغل الايدي الى الاعناق وقرن النواصي بالاندام والبسم سرابيل القطاران ومقطعات النيران في عذاب قد اشتد حرو وباب قد أطبق على أهله نارها كلما خبت جاب ولهب ساطع وقصيف هائل لا يظعن مقيمها ولا يفادي أسيرها ولا تفصم كبولها ولا مدة للدار فتفتى ولا أجل للقوم فينقضى انتهى (قيل لبعض الحكماء) أيما أحب اليك أخوك أم صديقك فقال إنما أحب أخي اذا كان صديقاً (قال بعض العارفين) ان الشيطان قاسم أبالك وأملك انه له المني الناصحين وقد رأيت ما فعل بهما وأما أنت فقد أقسم على غوايتك كما قال الله تعالى حكايه عنده فبعزتك لا غوينهم أجمعين فماذا ترى يصنع بك فشمع عن ساق الحذر منه ومن كيد وكره وخديعته (قال بعضهم) الإبدب والاختفخ والعم غم والحال وبال والولد كمد والاقارب عتارب وإنما المرء بصديقه (قيل لبعض الاعراب) صف لنا فلاناو كان ثقيلاً فقال والله انه ثقيل الطلعة بغيض التفصيل والجله بارد السكون والحركة قد خرج عن حد الاعتدال وذهب من ذات اليمين الى ذات الشمال يحكي مثل الحديث المعاد ويمشي على التلويب والاكباد لا أدري كيف لم تحمل الامانة أرض جلته وكيف احتاجت الى الجبال بعدما أقلته كان وجهه أيام المصائب وليالي النوائب وكأنما قرب به بعد الحبائب وسوء العوائب وكأنما وصله عدم الحياة وموت الفجأة (وقال بعض الاعراب) في وصف ثقيل هو أثقل من الدين على وجع العين ثقيل السكون بغيض الحركة كثير الشؤم قليل البركة فهو بين الجفن والعين قذاه وبين الاخض والنعل حصاء النضر بن المثلوك العباسي)

منى ترفع الايام من قد وضعته * وينقاد لي دهر على جوح

أعاسل نفسي بالرجاء وانتي * لا غدو على ماساء في وأروح

(عدد أئداء كل حيوان) بعدد أكنثر ما يمكن أن يولد له في العادة ومن غصة كان أئداء الكلبة ثمانية وأئداء الانسان اثنين انتهى (حدث أبو عمران والزاهد) قال ذلك بعض المرائين جهته بشوم وابقاه وعصمه يوم لم يصح بها أثر كثر السجود فأنحرفت العصاة الى صدغه فأثرا الثوم هناك فقال له ابنه ما هذا يا أبت فقال يا بني أصبح أبوك ممن يعبد الله على حرف (صلى رجل) الى جنب عبد الله بن المبارك ثم سلم وقام فجلا فذب عبد الله بشوبه وقال له أما لك الى ربك حاجة (من أقوى) دلائل القائلين بالخلاء رفع صحيفة ملساء دفعة عن صحيفة ملساء فلا يلزم تدرج تخال الهواء وأجيب بالمتع من دفعية الارتفاع بل دفعية في حيز الامتناع اذا الحركة تدريجية من غم ينزاع انتهى (رأيت) في بعض التواريخ المعتمد عليها أن عبد الله بن طاهر كان يحمل الى الواثق بالله البطيخ من مرو الى بغداد وكان ينفق في مدينة الروي ويرمي بما فسد منه فيأخذ أهل الروي ذلك القاسد فيز رعوته وهو أصل بطيخهم الجيد وكان ينفق عليه كل سنة خمسة مائة ألف درهم (قال اعرابي) ويل لمن أفسد آخرته بصلاح ديناه فزارق ما أصلح غير راجع اليه وقدم على ما أفسد غير منتقل عنه (قال اعرابي لرجل يعظه)

ان يكون بين الالفاظ ومعانيها مناسبة ومطابقة اما المطابقة فهي ان تكون الالفاظ

(٣٣ - كشكول)

كأقوال لعانيها فلا تزيد عليها (٢٥٨) ولا تنقص عنها قال بشر بن المعتمر في وصيته في البلاغة إذا لم تجد اللفظة واقعة موقعها ولا صائرة

الى مسـتقرها ولا حالة في
مركزها بل وجدت مـافاة
في مكانها نافرة عن موضعها
فـلا تـكرهـها على القرار في
غير موضعها فانك ان لم تتعاط
قربض الشعر الموزون ولم
تتكاف اختيار الحكم
المنثور لم يعبك بترك ذلك
أحد واذا أنت تكلفهما
ولم تكن حاذيا فيهما عابك
من أنت أقل عيبا منه
وازرى عليك من أنت فوقه
* واما المناسبة فهي ان
يكون المعنى يليق ببعض
الالفاظ اما العرف مستعمل
أولا اتفاق يستحسن حتى اذا
ذكرت تلك المعاني بعد تلك
الالفاظ كانت نافرة عنها
وان كانت أفصح وأوضح
لاعتياد ماسواها وقال بعض
البلغاء لا يكون البامـغ بليغا
حتى يكون معنى كلامه
أسبق الى فهمك من لفظه
الى سمعك وانما معاطاة
الاعراب وتجنب اللحن فانما
هو من صفات الصواب
والبلاغة أعلى منه رتبة
واشرف منزلة وايسر لمن
في كلامه مدخل في الادباء
فضلا عن ان يكون في عداد
البلغاء * (واعلم) * ان
الكلام آدابا ان اغفلها
المتكلم اذهب رونق كلامه
وطمس بهجة بيانه واهـ
الناس عن محاسن فضله

غفلنا فلم يغفل الدهر عنا فلم تمنعنا بغيرنا حتى اتعظا بغيرنا ففقد أدركت السعادة من تلبه وأدركت الشقاوة من
 غفل وكفى بالتجربة واعظا انتهى (قال جوارى المهدي) لاهدي يوما لو أذنت لبشار أن يدخل إلينا فيؤنسنا
 ويحدثنا وينشدنا وهو محبوب البصر لا غيرة منه فاذن له المهدي فكان يدخل إليهن فاستظرفنه وقلن له يوما
 ودنا والله يا أبا معاذ أنك والدنا حتى لا نفارقك ولا تفارقنا لئلا ولانهارا قال ونحن على دين كسرى فلما بلغ ذلك
 المهدي منعه من الدخول عليهن بعد ذلك انتهى (قال المستنصر) لذة العفو أطيب من لذة التشفي وذلك لأن لذة
 العفو يلحقها حمد المأثبة ولذة التشفي يلحقها ذم الندم انتهى (جج اعرابي) فكان لا يستغفر والباس
 يستغفر ون فقبل له في ذلك فقال كما أن ترى الاستغفار مع ما أعلم من عفو الله ورحمته ضعف كذلك استغفاري
 مع ما أعلم من اصراري لؤم (سمع بعض العارفين) ضجة الناس بالدعاء في الموقف فقال لشدهم من أحاف
 أن الله قد غفر لهم ثم ذكر أني فيهم فكيفت (حكى) عروة بن عبد الله قال كان عروة ابن أذينة نازلا في دار
 بالعقيق فسمعه ينشد لنفسه هذه الأبيات

ان التي زعمت فولد لها * خلقت هوال كما خلقت هوى لها * فيك التي زعمت بها وكلا كما
أبدى لصاحبه الصباية كلها * بيضاء باكرها النعيم قد اغناها * بلباقة فأدقها واجلها *
واذا وجدت لها وساوس سارة * شفع الضمير الى الدواد فسالها * لما عرضت مسلما الى حاجة
أخشى صعوبتها وأربوحها * منعت نحيبها فقلت لصاحبي * ما كان أكرها لنسائها فلها
فدنا وقال لها معذورة * من بعض رقيتها فقلت لعاها

قال فأتاني أبو السائب المخزومي فقلت له بعد الترحيب ألك حاجة فقال نعم آيات لعروة بلغني أنك تحفظها فأنشدته الآيات فلما بلغت قوله قد نأدام وطرب وقال هذا والله صادق العهد واني لارجو ان يغفر الله له لحسن الغان بها وطلب العذر لها فقال فعرضت عليه الطعام فقال لا والله ما كنت لأخاطبهم هذه الآيات شيئا ثم خرج انتهى (خلاء راجي) بامرأة فلما قدم منها تعد الرجل من المرأة دام عنهما سر عاقبة قالت ولم فقال ان امرأ باع الجنة عرضها السموات والارض بمئذرا أصبع من بين نخذين لتليل العلم بالمساحة (أبونواس)

خل جنينك لرام * وامض عنه بسلام * مت بداء الصمت خير * لك من داء الكلام * انما العاقل من الـ
سجم فاه بلجام * شبت يادها وماتت -- رك اخلاق الغلام * والمنايا آكلات * شاربات للانام
(لبعضهم في قاض) اسمع عزل عن القضاء وزلي مكانه آخر اسمع احمد لما لبذه لذلك
أباعر استعد لغير هذا * فاحذر بالولاية معاهن وتصدق فيك معرفة وعدل * ولكن فيه معرفة ووزن
(لبعضهم) لاتحقرن صغيرا في مخالصة * ان الذبابة أدمت مقلة الاسد

(النصارى) تجمعون على ان الله تعالى واحد بالذات ويريدون بالاقانيم الصفات مع الذات ويعبرون عن الاقانيم بالاب والابن وروح القدس يريدون بالاب الذات مع الوجود وبالابن الذات مع العلم ويطلقون عليه اسم الكلمة ويريدون بروح القدس الذات مع الحياة وأجمعوا على ان المسيح عليه السلام ولد من مريم وصاب الانجيل الذي بأيديهم انما هو سيرة المسيح عليه السلام جمعه أربعة من أصحابه وهم متى ولوقا وماريوس ويحنا ونقطة انجيل معساها البشارة ولهم كتب تعرف بالقوانين وضعها كبرههم يرجعون اليها في الاحكام من العبادات والمعاملات ويصلون بالزامير والمشهور من فرقهم ثلاثة (الاولى) الملكانية يولون قد حل جزء من اللاهوت بالناسوت واتحد بجسد المسيح وتدرع به ولا يسمون العلم قبل تدرعه ابنا وهو لاء قد صرحوا بالتثليث واليهـم الاشارة بقوله تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة وهو لاء قالوا ان القتل والصلب وقع على الناسوت لاهل اللاهوت (الثانية) البعوية قالوا ان الكلمة انقلب لحم اودما صار المسيح هو الاله واليه الاشارة بقوله تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم (الثالثة) النسطورية قالوا ان اللاهوت

بما سوى أدبه فعدلوا عن مناقبه بذكر مثالبه (فن آداب) أن لا يتجاوز في مدح ولا بسرف في ذم وإن كانت النزاهة عن الذم كرما اشرف

والتجاوز في المدح ملاقاة صدر من مهانة والسرف في الذم انتقام يصد عن شروك لا هماشين وان سلم (٢٥٩) من الكذب يروى انه لما قدم على

رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد تميم سأل رسول الله صلى
الله عليه وسلم عمرو بن
الاهتم عن قيس بن عامر
فدحه فقال قيس والله
يا رسول الله لقد علم اني خير
مما وصف ولكن حسدني
فدحه عمرو وقال والله
يا رسول الله لقد صدقت في
الاولى وما كذبت في الاخرى
لاني رضيت في الاولى فذات
أحسن ما علمت وسخطت في
الاخرى فقامت أقبح ما علمت
فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان من البيان لسحرا
على ان السلام من الكذب
في المدح والذم متعذرة
لا سيما اذا مدح تقر باو ذم
تحتوا وحكي عن الاخف
بن قيس انه قال سهرت لياني
افكر في كلمة أرضى بها
ساطاني ولا أسخط بهاري
فما وجدتها وقال عبد الله
ابن مسعود ان الرجل
ليدخل على السلطان ومعه
دينه فيخرج ومعه دينه
قبل وكيف ذلك قال يرضيه
بما يسخط الله عز وجل
وسمع ابن الرومي رجلا
يصف رجلا ويبالغ في
مدحه فأنشأ يقول
اذا ما وصفت امرأ لمرئ
فلا تمل في وصفه واقصد
فانك ان تغل تغل الظن
ن فيه الى الامد لا بعد

أشرف على الناس كالشمس على بلورية والقتل والصلب انما وقع على المسج من جهة ناسوته لا من جهة لاهوته
والمراد باللاهوت الجسد وباللاهوت الروح انتهى (من تحرير أوفليدس) كل مثلث أخرج احدا ضلعا
فزاوية الخارج مساوية لمقابلتيها الداخلتين وزواياه الثلاثة مساوية لقائمتين فليكن المثلث ا ب ح
والضلع الخارج ب ح الى د وليخرج من د موازيا ا ب ا فزاوية ا د ح مساوية لزاوية ا
لكونهما متبادلتين وزاوية د ح د مساوية لزاوية ب ا لكونها خارجة وداخلة فاذن جميع زاوية ا د ح
الخارجة من المثلث مساوية لزاوية ا ب الداخلة وزاوية ا د ح مع زاوية ا ب ح مساوية لقائمتين
فاذن الثلاث الداخلة كذلك وذلك ما أردناه (قال الحرر) لتحرير أقول وان أخرجنا از موازيا ا ب د
بدل د ه كانت زاوية ر ا ب مساوية لمقابلتيها أعني زاوية ب و زاوية ر ا د مساوية لمقابلتيها أعني
زاوية ا د ه فاذن زاوية ا د ه مساوية لزاويتي ا ب

* (فصل بوجه آخر) * يخرج ا ر موازيا ا ب ح فزاويتا ر ا د و ب ح الداخلتان كقائمتين
وزاوية ر ا ب مثل زاوية ب (وبوجه آخر) يخرج أيضا ر ا ك موازيا ا ب ح فزاويتاه
معادلتان لقائمتين و ر ا ب منها مثل ا د و ك ا د مثل ا ب و ب ا د مشتركة (وبوجه
آخر) يخرج أيضا ب ا ح الى ط ه فزاويا ر ا ه و ط ه موازيا ر ا ه و ط ه كقائمتين والاولى
مثل ا د ب والثانية مثل ب ا د والثالثة مثل ا ب د (وبوجه آخر) يخرج ر ا د موازيا ا ب ح
و ب ح في جهتيه الى ط ه فزاويا ا ب ح مساوية لست قوائم فاذا أسقطت منها زاويتي ر ا ب ه ا ب
المعادلتين لقائمتين وزاويتي ا د ح ط ه المعادلتين لهما ثابت زوايا المثلث معادلة لهما (وبوجه آخر)
كل مثلث ففيه زاويتان حادتان بالسابع عشر ونفرضهما في مثلث ا ب د زاويتي ب د ح ونخرج من نقطة
ب ا ح عمدة ب د از د ه على خط ب د فزاويتا د ه ب و ب د ح قائمتان وزاوية د ب ا مثل
زاوية ب ا د وزاوية د ه ا مثل زاوية د ا ر والثاني مشترك انتهى (في بعض التناسير) في تفسير قوله تعالى
ولقد زيننا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين ان المراد بالشياطين النجوم وان كلامهم رجم
بالغييب * يسمى الابن حين يحلب صريفا فذا سلبت رغوته فهو الصريح فان لم يخالطه ماء فهو محض فاذا حذى
اللسان فهو قارص فاذا خثر فهو رائب فاذا اشتدت حموضته فهو خازر انتهى (قال أبو يزيد البسطامي) جمعت
جميع أسباب الدنيا ورابطتها بحبل النساء ووضعته في مخبئ الصدق ورميته في بحر اليأس فاسترحمت
(لبعضهم) عزيز النفس من لزوم الفناء * ولم يكشف مخلوق فناءه * نفثت يدي من طمعي وحرصى
* وقلت لفاقتي سمعوا طاعة * (أبو تمام) ينال الغنى في الدهر من هو جاهل * ويكدي العنا في الدهر من هو عالم
ولو كانت الارزاق تجري على الحجا * اذن هلكت من جهلن البهائم

(لبعضهم) الأرب نذل كالمارورزقه * يدرك عليه مثل صوب الغمام * وحر كريم ليس يملك درهما
* يروح ويغدو صائغا غير صائم * (لبعضهم) أديم مطال الجوع حتى أميته * وأضرب عنه الذكركر صفعوا وأذهل
وأستف ترب الارض كي لا يرى له * على من الطول امرؤ متطول * (القيراطي)
كم من أديب فطن عالم * مستكمل العقل مقل عديم * وكم جهول مكترماله * ذلك تقدير العزيز العليم
* ربما تغير حسن الخلق والوطاء الى الشراسة والبذاء لاسباب عارضة وأمور طارئة تجعل اللين خشونة
والوطاء غافظة والطلاقة عبوسا وهذه الاسباب تنحصر بالاستقراء في سبعة (الاول) الولاية التي تحدث في الاخلاق
تغير او على الخلقاء تنمكر امامن لو لم طبع أو من ضيق صدر (الثاني) العزل (الثالث) الغنى قد تتغير به أخلاق
الانبياء بطرا وتسوء طرائقه أشرا قال الشاعر

لقد كشف الأثراء عنك خلائقا * من الأوم كانت تحت ثوب من الفقر

فيضال من حيث عظامته * فضل المغيب على المشهود * (ومن آدابه) * ان لا تبعثه الرغبة والرغبة على الاسترسال في وعد أو وعيد بهجر

عنهما ولا يقدر على الوفاء بهما فان من اطلق (٢٦٠) بهما لسانه وأرسل فيهما عنانه ولم يستقل من القول ما يستقله من العمل صار وعده

نكثا ووعده عجزا (وحكى)
أن سليمان بن داود عليهما
السلام مر بعصفور يدور
حول عصفورة فتال لصاحبه
هل تدرين ما تقول لها قالوا
لا يأنبي الله قال انه يخاطبها
لنفسه ويقول لها زوجيني
نفسك اسكنك أى غرف
دمشق سئتي وقال سليمان
كذب العصفور فان غرف
دمشق مبنية بالصخور
لا يقدر ان يسكنها هناك
ولكن كل خاطب كاذب
* (ومن آدابه) * ان قال
تولا حقه بفعله واذا تكلم
بكلام صدقه بعمله فان
ارسال القول اختبارا والعمل
به اضارار ولا ينبغي فعل ما لم
يقبل أجل من ان يقول
ما لم يفعل وقال بعض الحكماء
أحسن الكلام ما لا يحتاج
فيه الى الكلام أى يكتفى
بالفعل من القول وقال
نجمود الوراق
القول ما صدقه الفعل
والفعل ما وكده العقل
لا يثبت القول اذا لم يكن
يقاله من تحته الاصل
* (ومن آدابه) * ان يراعى
مخارج كلامه بحسب
مصادره واغراضه فان كان
ترغيبا قرنه باللين واللاطف
وان كان ترهيبا خلطه
بالخشونة والعنف فان لين
اللفظ في الترهيب وخشونته

(الرابع) الفقر قد يتغير الخلق به اما أنفة من ذل الاستكانة أو أسفا من فائت الغنى ولذلك قال صاحب الشرع
صلى الله عليه وسلم كاد الفقر أن يكون كفرا وبعضهم يسلى هذه الحالة بالاماني قال أبو العتاهية
حزك منك اذا اغتمت --- ست فانهم من مراوح

(وقال آخر) اذا تخليت بالليل مغتبطا * ان المنى رأس أموال المقاليس

(الخامس) الهموم التي تذهل الالب وتشغل القلب فلا يسع الاحتمال ولا يقوى على صبر فقد قال بعض الادباء
الهم هو الداء الخزون في فؤاد الخزون (السادس) الامراض التي يتغير بها الطبع كما يتغير بها الجسم فلا
تبقى الاخلاق على الاعتدال ولا يقدرونها على احتمال (السابع) علو السن وحدث الهرم فكما يضعف به
الجسد عن احتمال ما كان يطيقه من الاثقال كذلك تعجز النفس عن احتمال ما كانت تصبر عليه من مخالفة الوفاق
ومضض الشقاق (قال أبو الطيب) آله العيش صفة وشباب * فاذا وليا عن المراهولى

(قال بعض الحكماء) احتمال السفيه أسير من التحلى بصورته والاضضاء عن الجاهل خير من مشاكلته (قال
بعض السلفاء) لبعض الحكماء والله ان قلت واحدة سمعت عشرة افعال الحكيم والله لو فأت عشرة الم تسمع
واحدة (وقال بعض الحكماء) غضب الاخوة في قوله وغضب العاقل في فعله (وقال آخر) من لم يصبر على كلمة سمع
كلمات (كتب بعض البلغاء) كتابا يبلغ الى المنصور يشكو فيها سوء حاله وكثرة عياله وضيق ذات يده فكتب
المنصور في جوابه البلاغة والغنى اذا اجتمع الامرى أبطاراه وان أمير المؤمنين يشفق عليك من البطرفا كتف
بأحد همار لبعضهم) سألت زمانى وهو بالجهل مولع * وبالسخط مسهترو بالنقص تختص

فقات له هل من طريق الى الغنى * فقال طريقاه الوقاحة والنقص
(ولبعضهم) سبل المذاهب فى البلاد كثيرة * والعجز شوم والنعود وبال

يامن يعمل نفسه برحائه * ما باله عال تدرك الا مال

(قال بعض الصالحين) بينا ناسا فى بعض جبال بيت المقدس اذهبت الى واد هناك واذا أنا بصوت عال ولناك
الجبال دوى منه فأتيت الصوت وذا أنا بروض فيها بحر مائه واذا برجل قائم يردد هذه الآية يوم تجد كل نفس
ما عملت من خير فاضرا وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا ويحذركم الله نفسه قال فوقف خلفه
وهو يردد هذه الآية ثم صاح صيحة خرم غشا عليه فانتظرت افاقته فأفاق بعد ساعة وهو يقول أعوذ بك من أعمال
الباطلين وأعوذ بك من اعراض الغافلين لك خشعت قلوب الخائفين وفزعت أعمال المقصرين وذات قلوب
العارفين ثم نفص بديه وهو يقول مالى والديا وما للديا لى أين القرون الماضية وأهل الدهور والسالف فى
التراب يبلون وعلى مر الدهور يفتنون فناديته يا عبد الله أقام منذ اليوم خلفك أنتظر فراغك قال وكيف يفرغ
من يبادر الا وفانرت وتبادره كيف يفرغ من ذهبت أيامه وبقيت آثامه ثم قال أنت لها ولكل شدة أتوقع يرددها
ثم لهسى عنى ساعة وقرأ وبدأ الهم من الله ما لم يكونوا يحسبون ثم صاح صيحة أشد من الاولى وخر مغشيا عليه فقات
قد خرجت نفسه قد نوت منه فاذا هو يضطرب ثم أقف وهو يقول من أنا ما خمارى هبلى اساءنى بفضلك وجلانى
بسترك واعف عني بكرم وجهك اذا وفقت بين يديك فقات له يا سيدى بالذى تر جوه لنفسك وتثقبه الا كلمتنى
فقال عليك بكلام من ينفعك كلامه ودع كلام من أوبقته ذنوبه أنا فى هذا الموضع ماشاء الله أجاهد ابليس
ويجاهدنى فلم يجد عونا على ليخرجنى مما أنا فيه غيرك فاليك عنى فقد عطلت لسانى ومالت الى حديثك شعبة
من قلبى فأنا أعوذ من شرك بمن أرجوان يعبد ذنى من سخطه فقلت فى نفسى هذاولى من أولياء الله أخاف أن
أشغله عن ربه ثم تركته ومضيت لوجهى انتهى (يقال) علا فى المكان يعلو علوا بالواو وعلى بالكسر فى الشرف
يعلى علا بالالف قاله فى الصحاح (لما ملك الاسكندر) بلاد فارس كتب الى ارسطوانى قدوترت جميع من فى
المشرق وقد خشيت أن يتغفوا بعدى على قصد بلادى وأذى قومي وقد هممت أن أقتل أولاد من بقى من الملوك

فى الترغيب خروجه عن موضعهما وتعميل المقتضودين ما فيه الكلام لغوا والغرض المقصود لهما وقال أبو الاسود الدؤلى لانهما والحقهم

يا بني ان كنت في قوم فلا تتكلم بكلام من هو فوقك فيمتنوك ولا بكلام من هو دونك فيزدرك (٢٦١) (ومن آدابه) ان لا يرفع بكلامه

صوتاً مستمكراً ولا يزعج له
انزعاجاً مستمعاً ولا يكف عن
حركة تكون طيشاً وعن
حركة تكون عيافاً نقص
الطيش أكثر من فضل
البلاغة وقد حكى ان الحاج
قال لا عرابي أخطيب أنا قال
نعم لولا انك تكثر الرد وتشير
باليد وتقول أما بعد * (ومن
آدابه) * أن يتجافى هجر
القول ومستقيم الكلام
وليعدل الى الكتابة عما
يستقيم صريحاً ويستحسن
فصيحاً ليلغ الغرض
ولسانه نزه وادبه مصون
وقد قال محمد بن علي في قوله
تعالى واذا مروا باللغو مروا
كراماً قال كانوا اذا
ذكروا الفروج كنوا عنها
وكأنهم بصون لسانه عن
ذلك فهكذا بصون عنه
سمعه فلا يسمع خفاء ولا
يصغي الى خفش فان سماع
الفحش داع الى اظهاره
وذريعة الى انكاره واذا
وجد عن الفحش معرضاً
كف قائله وكان اعراضه
أحد التكبير كما ان
سماعه أحد الباعثين
وأشددني أبو الحسن بن
الحارث الهاشمي
تحرر من الطرق أو ساطها
وعد عن الموضع المشتبه
وسمعك من قبح الكلام
كصون اللسان عن النطق به

وألقهم بأبائهم لئلا يكون لهم رأس يجثمه عون اليه فكتب اليه انك ان قتلتهم أفضى الملك الى السفلى والاندال
والسفلة اذا ملكو اطغوا وبغوا وما يخشى منهم أكثر والراي ان تلك كلام من أولاد الملوك كورة ليقوم كل منهم
في وجه الآخر ويستغل بعضهم ببعض فلا يفرغون فشم الاسكندر بلاداً على ملوك الطوائف (لبعضهم)
عش عزيزاً أومت جيداً بخير * لاتضع للسؤال والذل حدا * كم كريم أضاعه الدهر حتى
أكل الفقر منه الحواجدا * كلما زاده الزمان انضاعاً * زاد في نفسه علواً ومجداً
يستحب الفتي بكل سبيل * ان يرى دهره على الفقر جليداً
(لبعضهم) فف تحت أذيال السيوف تنل علاً * فالعيش في ظل السقوف وبال
لله در فتي يعيش بياضه * لم يغدو هو على النفوس عيال

(علي الجيب) أن يتوخى صلاح السائل وما هو أهم بشأنه وأن يرشده الى ما فيه صلاحه وقد يحببه بما هو خلاف
مطلوبه بسؤاله اذا كان ما يطلبه غير لائق بحاله فان كان ذلك على نهج أنيق وطرز رشيق حرك الطباع
وشنف الاسماع مثاله اذا طلب من غلب عليه السوداء من الطبيب أكل الجبن فيقول له الطبيب عليك بمائة
واذا انتهى من استولى عليه الصفراء اعسل فيقول له الطبيب كاه ولكن مع قليل خل (قال) صاحب التبيان
وقد جرى على الاول جواب سؤال الاهله وعلى الثاني جواب سؤال النفقة في الآيتين كما هو مشهور (لبعضهم)
وكن أكيس الكيسى اذا كنت فيهم * وان كنت في الحق فيكن أحق الحق

(لما) قطعت أعضاء الحسين بن منصور الحلاج واحدة واحدة لم يتأوه ولم يتألم وكان كلما قطع منه عضو يقول
وحمة الود الذي لم يكن * يطامع في افساده الدهر ما قدلى عضو ولا مفصل * الا وفيه لكم ذكر
(الحق) التفتازاني والسيد الشريف) قال في حاشيته ما على الكشاف ان الهداية ان تعدت بنفسها كانت بمعنى
الا يصل ولها تسند الى الله تعالى كقوله انهم سبلنا وان تعدت بالحرف كان معناها اراءه الطريق فتسند
الى النبي صلى الله عليه وسلم لم مثل وانك لتهدى الى صراط مستقيم وكلام هذين الحقين منقوض بقوله تعالى
حكاية عن ابراهيم فاتبعني أهلك صراطاً سوياً وعن مؤمن آل فرعون أهديكم سبيل الرشاد انتهى (قال بعض
أصحاب الاربعين) ان عدد التسعة بمنزلة آدم عليه السلام فان للاحاد نسبة الابوة الى سائر الاعداد والخمسة
بمنزلة حواء فانها التي يتولد منها مثلها فان كل عدد فيه خمسة اذا ضرب فيما فيه الخمسة فلا بد من وجود الخمسة
بنفسه في حاصل الضرب البتة وقالوا في قوله تعالى طه اشارة الى آدم وحواء وكل من هذين العددان اذا
جمع من الواحد اليه على النظام الطبيعي اجتمع ما يساوي عدد الاسم المختص به فاذا جمعنا من الواحد الى التسعة
كان خمسة وأربعين وهي عدد آدم واذا جمع من الواحد الى الخمسة كان خمسة عشر وهي عدد حواء وقد تقررت في
الحساب انه اذا ضرب عدد في عدد يقال لكل من المضروب وبين ضالع والحاصل مضاع واذا ضربت الخمسة في التسعة
حصل خمسة وأربعون وهي عدد آدم وضاعه التسعة والخمسة قالوا وما ورد في لسان الشارع صلوات الله عليه
 وآله من قوله خلقت حواء من الضلع الايسر لآدم انما ينكشف سره بما ذكرناه فان الخمسة هي الضلع الايسر
للكمسة والاربعة والنسبة الضلع الاكبر والايسر من اليسير وهو القابل لامن اليسار انتهى (نقل الامام
نفر الدين الرازي) في تفسيره الكبير عن زين العابدين رضي الله عنه ان ناشئة الليل في قوله تعالى ان ناشئة الليل
هي أشد وطأ وأقوم قبلاً هي ما بين المغرب والعشاء انتهى (سأل رجل شريحاً) ما تقول في رجل مات وخلف
أبوه وأخوه فقال شريح قل أباه وأخاه قال الرجل كم لاباه وأخاه فقال شريح قل لا يبه وأخيه فقال الرجل أنت
الذي علمتني * يقال ان هذه الواقعة أحد الاسباب الباعثة على وضع النحو انتهى (لله در من قال)

من الود الاعن الاكرمين * ومن يؤاخاه تشرف * ولا تغتر من ذوى خلة * وان مو هو الكأوز خرفوا
(لبعضهم) ألارب هههم يمنع الغمض دونه * أقام كقبض الراجتين على جر

فانك عند سماع القبيح * شريك لقائله فانتبه (ومما يجري مجرى خفش القول وهجره في وجوب اجتنابه ولزوم تنكبه ما كان شنيعاً

المسكمين من الشعراء

انني شيخ كبير

كافر بالله سيري

انت ربي والهي

رازق الطفل الصغير

يريد بقوله كافر أي لا بس

لان الكفر النغطية ولذلك

سمى الكافر بالله كافرا

لانه قد غطى نعمه الله

بمعصيته وقوله بالله سيري

يقسم عليها ان تسير وقوله

انت ربي يعني ربي ولدك من

التربية والهي رازق الطفل

الصغير كما أنه رازق الولد

الكبير فانظر الى هذا

الكلف الشنيع والتعق

البشيع ما اعتاض من

حيث البديهة اذا سلم بعد

الفكر والروية الا لو امان

حسن فيه القان أو ذما ان

قوى فيه الارتباب وقاما

يكون ذلك الامن خالص

بطورا ومرتابا شرفا ما

الحديث المروي عن النبي

صلى الله عليه وسلم انه قال

لا صلوا على النبي فخارج

من هذا النوع من التلبس

وفي تأويله وجهان أحدهما

انه أراد النهي عن الصلاة

في المكان المرتفع المحدود

ما أخوذ من النبوة والثاني

انه أراد الطريق ومنه سمي

وسل الله أنبياء لانهم الطرق

اليه وانما زال عنه التلبس

اذ قاله رسول الله صلى الله

بسطت له وجهي لا كبت حاسدا *

ونخطب كاطراف الاسنة والقنا *

(قال ابن الاثير في المثل السائر) اني سافرت الى الشام في سنة سبع وخمسين وخمسة مائة فدخلت مدينة دمشق

فوجدت جماعة من أربابهم يجمعون بيت من شعراء الخياط من قصيدة أولها

خذامن صبا نجد أمانا لقلبه * فقد كاد رباها يطير بلبه

ويرجعون أنه من المعاني الغريبة وهو قوله أعار اذا آتست في الحى أنة * حذارا عليه أن تكون لحية

فقات لهم هذا ما أخوذ من قول أبي الطيب المتنبي لوقلت للدنف المشوق فدينه * مما به لا غربة بفدائه

وقول أبي الطيب أدق معنى وان كان بيت ابن الخياط أرقا فلنا ثم اني أوقفهم على مواضع كثيرة من شعراء

الخياط قد أخذها من شعر المتنبي وسافرت الى الديار المصرية في سنة ست وتسعين وخمسة مائة فوجدت أهلها

يجمعون من بيت بعزونه الى شاعر من اليمن يقال له عمارة وكان حديث عهد بزمانه اهـ ذاني آخر الدولة

العلوية بمصر وذلك البيت من قصيدة مدح بها بعض خلفائها عند قدومه عليه من الحجاز وهو قوله

فهل درى البيت أني بعد فرقته * ماسرت من حرم الا الى حرم

فقات لهم هذا ما أخوذ من قول أبي تمام مدح بعض الخلفاء في حجة حجها وهو قوله

يا من رأى حرم يسرى الى حرم * طوبى لمستلم يأتي وما تزم

ثم قلت في نفسي بالله العجب ليس أبو تمام وأبو الطيب من الشعراء الذين درست أشعارهم ولا هما من ممن لا يعرف

ولا اشتهر أمره بل هما كما يقال أشهر من الشمس والقمر وشعرهما اذا تر في أيدي الناس فكيف خفي على

أهل مصر ودمشق وبيننا ابن الخياط وعمارة المأخوذ أن من شعرا وعلمت حينئذ أن سبب ذلك عدم الحفظ

للاشعار والافتقار بالنظر في دواوينها ولما نصبت نفسي للغوص في علم البيان ورمت أن أكون معدودا من

علمائه علمت ان هذه الدرجة لا تنال الا بنقل ما في الكتب الى الصدور والا كتفاء باله فوط عن المسطور

ليس بعلم ما حوى القمطر * ما العلم الا ما حواه الصدر

ولقد وقفت من الشعر على كل ديوان ومجموع وانفذت شطرا من العبر في الحفوظ منه والمسموع فالفيت به بحرا

لا توقف على ساحله وكيف ينتهي الى احصاء قول لم تخص أسماء قائله فعند ذلك اقتصرت منه على ما تكثر

فوائده وتتشعب مقاصده ولم أكن ممن أخذ بالتقليد والتسليم في اتباع من قصر نظره على الشعر القديم

اذا المراد من الشعر انما هو ابداء المعنى الشريف في اللفظ الجزل اللطيف متى وجدت ذلك في كل مكان خيمت

فهو بابل وقد اكتفيت من هذا بشعر أبي تمام حبيب بن أوس وأبي عبادة الوليد وأبي الطيب المتنبي وهؤلاء

الثلاثة هم لات الشعر وعزاه ومثاله الذين ظهرت على أيديهم سم حسنة ومستحسناته وفدت أشعارهم

غريبة المحدثين وفصاحة القدماء وجعت بين الامثال السائرة وحكمة الحكماء أما أبو تمام فانه رب معان

وصقل ألباب وأذهان قد شهدت له بكل معنى مبتكر لم يمش فيه على أثره وغيره مدافع عن مقام الاغراب الذي

برز فيه على الاضرب ولقد مارست من الشعر كل أول وأخير ولم أقل ما أقوله الا عن تنقيب وتنقيح يرفق حفظا

شعرا راجل وكشف عن غامضه وراض فكره برأيه طاعته أعنة الكلام وكان قوله في البلاغة ما قالته خدام

نخدمني في ذلك قول حكيم وتعلم تفوق كل ذي علم عليم وأما أبو عبادة الجعفي فانه أحسن في سبك اللفظ على

المعنى وأراد أن يشعر فغنى ولقد حاز طر في الرقة والجزالة على الاطلاق فيينا يكون في شطاف نجـد حتى يتشبت

بريف العراق وسئل أبو الطيب المتنبي عنه وعن أبي تمام وعن نفسه فقال انا وأبو تمام حكيمان والشاعر

الجعفي ولعمري انه أنصف في حكمه واعرب في قوله هذا عن مثانة علمه فان ابا عبادة أتى في شعره بالمعنى المقدود

من الصخرة الصماء في اللفظ المصوغ من سلاسة الماء فادرك بذلك بعد المرام مع قربه الى الافهام وما أقول

أونهي إلى ما يجوز أن يرد به شرع وينهي عنه نبي وليس يمنع ذلك في غيره ولذلك افرق (٢٦٣) وجوده منه ومن غيره (ومن آدابه)

ان يحتجب امثال العامة
الغوغاء ويخصص بامثال
العلماء الادباء فان لكل
صنف من الناس امثالا
تشاكلهم في الاتحاد لساقط
الا مثلا ساقطا وتشبيها
مستقبها وللأساقط امثال
فمنها تمثلهم للشئ المريب كما
قال الصنوبري

اذا ما كنت ذابول صحيح
ألا فاضرب به وجه الطبيب
ولذلك علن ان احدهما ان
الامثال من هو اجس الهمم
وخطرات النفوس ولم يكن
لذي الهمة الساقطة الا
مثل مرذول وتشبيه معلول
والثانية ان الامثال
مستخرجة من أحوال
المتشاكسين بها فحسب ما هم
عليه تكون أمثالهم فلهاتين
العلتين وقع الفرق بين
أمثال الخاصة وأمثال العامة
وربما ألف المتخصص
مثلا عاميا وتشبيها ركيكا
لكثرة ما طرق سمعه من
مخالطة الاراذل فيسترسل
في ضربه مثلا فيصير به مثلا
كالذي حكى عن الاصمعي
ان الرشيد سأل يوما عن
انساب بعض العرب فقال
علي الخبير سقطت يا أمير
المؤمنين فقال له الفضل بن
الربيع أسقط الله جنينك
أتخطب أمير المؤمنين بمثل
هذا الخطاب فكان الفضل

الا انه اتى في معانيه باخلاط الغالية ورق في ديباجة لفظه الى الدرجة العالية وأما أبو الطيب المتنبي فانه أراد أن
يسلك مسلك أبي تمام فقصرت عنه خطاه ولم يعطه الشعر من قيادته ما أعطاه لكنه حظى في شعره بالحكم
والامثال واخص بالابداع في وصف مواقف القتال وأنا أقول قولاً ولست فيه متأنما ولا منه متلما وذلك أنه
اذا حاضر في وصف معركة كان لسانه امضى من نصالها واشجع من ابطالها وقامت اقواله للسامع مقام افعالها
حتى يظن الفريقين قد تقابلا والسلاحين قد تواصلوا وطريقته في ذلك بضل بسالكه ويقوم بعنتر تاركه
ولاشك انه كان يشهد الحروب مع سيف الدولة فيصف لسانه ما أداه اليه عيانه ومع هذا فاني رأيت الناس
عادلين فيه عن السنن المتوسطة فاما مفرط في وصفه واما مفرط وهو وان انفر دبطر بق صارأ باعذره فان سعادة
الرجل كانت أكثر من شعره وعلى الحقة ثقة فانه خاتم الشعراء ومهما وصف به فهو فوق الوصف وفوق الاطراء
ولقد صدق في قوله من أبيات درج بها سيف الدولة

لا طالبين كرمي بعد رؤيته * ان الكرام باسماهم يذاخنوا
ولا تبال بشعر بعد شاعره * قد أفسد القول حتى أجد الصمم

ولما تأملت شعره بعين المعدلة البعيدة عن الهوى وعين المعرفة التي ماضل صاحبها وما غوى وجدته أقساما
خمس خمس منه في الغاية التي انفر دبطر من جسد الشعر الذي يشاركه فيه غيره وخمس منه من متوسط الشعر
وخمس دون ذلك وخمس في الغاية المتفهمة التي لا يعابها وعدمها خبير من وجودها ولولم يقلها أبو الطيب لوقاه
الله شرها فأنه هي التي ألبسته لباس الملام وجعلت عرضه إشارة لسهام الاقوام ولسائل هنأ أن يسأل ويقول
لم عدلت الى شعره هؤلاء الثلاثة دون غيرهم فأقول اني لم أعدل اليهم اتفاقا وانما عدلت نظرا واجتهادا وذلك
اني وقفت على أشعار الشعراء قد عجزت عن حديتها حتى لم يبق ديوان لشاعر مفاق يثبت شعره على الحك الا وعرضته
على نظري فلم أجد أجده من ديوان أبي تمام وأبي الطيب للمعاني الدقيقة ولا أكثر استخراجا منها للطبيب
الاغراض والمقاصد ولم أجد أحسن تهذيبا للالفاظ من أبي عباد ولا أنفيس ديباجة ولا أبهج سبكاً فاخترت
حينئذ دواوينهم لاشتمالها على محاسن الطرفين من المعاني والالفاظ ولما حفظتها ألفت ما سواها مع ما بقي على
خاطري من غيرها انتهى كلام صاحب المثل السائر (قبل الحكيم) ان الذي قلته لاهل مدينة كذا لم يقبلوه فقال
لا يلزمني أن يقبل بل يلزمني أن يكون صوابا (قبل لاعرابي) ما السرور فقال الكفاية في الاوطان والجلوس مع
الاخوان (قال حكيم) لا يكون الرجل عاذلا حتى يكون عنده تعنيف الباصح أطف موقعا من ملك الكاشح
(قال بعض الملوك) انما الدنيا فيما لا يشار كانه العامة من معالي الامور (من كلام بعض الحكماء) حرام على
النفوس الحبيثة أن تخرج من الدنيا حتى تسيء الى من أحسن اليها انتهى (هرون بن علي)

أصلي وفرعي فارقاني مما * واجنت من حبابها حبل * فابقاء الغصن في ساقه * بعد ذهاب الفرع والاصل
(لبعضهم) جسمي معي غير ان الروح عندكم * فالجسم في غربة والروح في وطن
(قال بعض الحكماء) اذا قال الساطن لعماله ها توافقند قال لهم خذوا (تعلق اعرابي) باستار الكعبة وقال
اللهم ان قوما آمنوا بك بالسننهم ليحفظوا دماءهم فأدركوا ما ملوا وقد آمنوا بك بشاؤنا لتجبرنا من عذابك
فبلغنا ما أملناه (لبعضهم) اذا لم يكن عون من الله للفتي * فأكثر ما يجني عليه اجتهاده
(كتب يحيى بن خالد) من الحبس الى الرشيد كلما من سرورك يوم * مرفي الحبس من بالاني يوم
مالنعمي ولا لبوشي دوام * لم يدم في النعيم والبؤس قوم

(قال ابن عباس) رضي الله عنهما من حبس الله الدنيا عنه ثلاثة أيام وهو راض عن الله تعالى فهو من أهل الجنة
(قال بعض الزهاد) لو خـ يرت يوم القيامة بين الجنة والنار لاخترت النار استنجاء من دخول الجنة فبلغ ذلك
الجنيد فقال وما لله بعد والاختيار (الصفى الحلي في غلام جيل قلع ضرره) على الله الطبيب فقد تعدي

ابن الربيع مع قلة علمه اعلم بما يستعمل من الكلام في محاوراة الخلقاء من الاصمعي الذي هو واحد عشره وفربع دهره وللامثال من الكلام

موقع في الاسماع وتأثير في القلوب (٢٦٤) لا يكاد الكلام المرسل يبلغ مبلغها ولا يؤثر تأثيرها لان المعاني بها الانحة والشواهد بها اوضحه

والنفوس بها اوضحه والقلوب
بها اوضحه والعقول لها موافقة
فالذي ضرب الله الامثال في
كتاب العزيز وجعلها من دلائل
رسوله ووضح بها الحجج على خلقه
لانها في العقول معقولة وفي
القلوب مقبولة ولها أربعة
شروط أحدها صحة التشبيه
والثاني ان يكون العلم بها
سابقا والكل عليها موافقا
والثالث ان يسرع وصولها
للفهم ويجعل تصورها في
الوهم من غير ارتباك في
استخراجها ولا كد في
استنباطها والرابع ان
تناسب حال السامع لتكون
أبلغ تأثيرا وأحسن موقعا
فاذا اجتمعت في الامثال
المضروبة هذه الشروط
الأربعة كانت زينة
للكلام وجلاء للمعاني
وتدبر الافهام

الفصل الثاني في الصبر والجزع
(اعلم) ان من حسن التوفيق
وامارات السعادة الصبر على
الملمات والرفق عند النوازل
وبه نزل الكتاب وجاءت
السمة قال الله تعالى يا أيها
الذين آمنوا صبروا وصابروا
ورابطوا واتقوا الله لعلكم
تفلحون يعني اصبروا على
ما افترض الله عليكم وصابروا
عندكم ورابطوا فيه
تأوي لان أحدهما على
الجهاد والثاني على انتظار

وجاء لقلع ضررك بالحال * أعلق الظبي عن كتائبه * وسلط كلبتين على غزال
(قال بعض الوعاظ) لبعض الخلفاء لو منعت شربة من الماء مع شدة عطاشك بهم كنت تشتر بها قال بنصف ملكي
قال فان احتبست عند البول بهم كنت تريتها قال بالنصف الآخر قال فلا يغرنك ملك قيمته شربة ماء (من
كلامهم) الدنيا ليست تعطيك اتسرك بل لتغرك (قال) يحيى بن معاذ الدنيا خرة الشياطين فمن شرب منها سكر فلم
يفق الا وهو في عسكر الموتى خائب خاسر نادم (تكلم الناس) عند معاوية في يزيد ابنه اذا أخذه البيعة وسكت
الاحنف فقال له معاوية ما تقول يا أباحر فقال أخاف ان صدقت وأخاف الله ان كذبت (حمدة الاندلسية)
ولما أبى الواشون الا فراقنا * وما لهم عندي وعندك من ثار * وشنوا على أسماعنا كل غارة
وقلت حتى عند ذلك وانصاري * غزوتهم من مقلتيك وأدمعي * ومن نفسي بالسيف والسيل والنار
(لبعضهم) واذا ما الصديق عكس تولى * فتصدق به على ابليس (ابن نباتة) * أي بالعاذل الغي تأمل
من غدا في صفاته القلب ذائب * وتجب اطرة وجبين * ان في الليل والنهار عجائب (وله)
وأهواه لدن القوام منعظا * يسلم من مقلتيه سيفين * وهبت قلبي له فقال عسى * نومك أيضا فقلت من عيني
(ولما وصل الرشيد) الكوفة فاصدا الحج خرج أهل الكوفة للنظر اليه وهو في هودج عال فنادى البهلول ياهرون
ياهرون فقال من المجترئ علينا فقبل هو البهلول فرفع السجف فقال البهلول يا أمير المؤمنين رويننا بالاسناد عن
قدامة بن عبد الله العامري قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يرمي جرة العقبة الا ضرب ولا طرد ولا قال
اليك البيل وتواضعك يا أمير المؤمنين في سفرك هذا خير من تكبرك فبكى الرشيد حتى جرت دموعه على الارض
وقال أحسنت يا بهلول زدنا فقال أعمار جل آناه الله مالا وجالا لوسطانا فانفق ماله وعف جماله وعدل في
سماطانه كتب في ديوان الله من الأبرار فقال له الرشيد أحسنت وأمر له بجائزة فقال لا حاجة لي فيها ردها الي من
أخذتها منه قال فنجري عليك رزقا يقوم بك قال فرفع البهلول طرفه الى السماء وقال يا أمير المؤمنين أنا وانت
عمال الله فمال ابن يذكرك وينساني انتهى (تدل الامور للامتنان حتى لا يكون الحكم للتدبير) روى اعرابي
ماسكا بحلق باب الكعبة وهو يقول عبدك بابل ذهب أيامه وبقيت آثامه وانقطعت شهواته وبقيت تبعاته
فارض عنه فان لم ترض عنه فاعف عنه فغفوا المولى عن عبده وهو عنه غير راض (من التمسح) اذا كنت في
ادبار الموت في اقبال فأسرع الملتقى (لبعضهم) ان ذا يوم سعيد * بك يا قرة عيني * حين أبصرتك فيه
* يا حبيبي مرتين * (ابن رزين) لا سرحن نواظري * في ذلك الروض النضير * ولا كلنك بالمى
* ولا شربك بالخير (ابن الجيمي في سبعة سوداء) وسجة مسودة لونها * يحكي سواد القلب والناظر
كانني وقت اشتغالي بها * أعد أيامك يا هاجري (مجلس الشواء)
لنا صديق له خلال * تعرب عن أصله الاخس * أضحت له مثل حيث كف * وددت لو أنهما كامس
من بديع الاستباع قول بعض العراقيين وقد شهد عند القاضي برؤية هلال العيد فردشهادته
ان فاضينا لا عصى * أم تراه يتعاصي سرق العيد كان السعداء أموال اليتامى
من النهج من ضيعه الا قرب أتبع له الابد (لبعضهم) تلاعب الشعر على ردفه * أوقع قلبي في العريض الطويل
بارد فحرت على خصره * رفقاه ما أنت الا ثقيل
(أبو الشمقمق) برزت من المنازل والنباب * فلم يسرع على أحد حجابي * فنزلى الفضاء وسقف بيتي
سماء الله أقطع السحاب * وأنت اذا أردت دخول بيتي * دخلت مسلمات من غير باب
لاني لم أجده مصراع باب * يكون من السحاب الى التراب
(ابن عيل بن معمر الكوفي القراطيسي الشاعر الجيد البارع) كل بيته ما لفا للشعراء وكان يجتمع عنده أبو
نواس وأبو العتاهية ومسلم بن الوليد ونظراؤهم يتفكحون وعندهم التيان (ومن شعره)

الصلوات وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أدلكم على ما يحب الله به الخطايا ويرفع به الدرجات قالوا بلى

يا رسول الله قال اسباغ الوضوء عند المكاره وكثرة الخطا الى المسجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة (٢٦٥) فذلكم الرباط فسنزل الكتاب

بتأ كيد الصبر فيما أمر به
ونذب اليه وجهه من عزائم
التقوى فيما افترضه وحث
عليه وروى عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال الصبر
ستر من الكروب وعون
على الخطوب وقال علي بن
أبي طالب كرم الله وجهه
الصبر مطية لا تكبو والقناعة
سيف لا ينبو وقال عبيد
الجيد لم أسمع اعجب من قول
عمر بن الخطاب رضي الله
عنه لو ان الصبر والشكر
بغير ان ما باليت أيم مار كبت
وقال عبيد الله بن عباس
رضي الله عنهما أفضل العدة
الصبر على الشدة وقال بعض
البغاة من خير خلائك الصبر
على اختلالك وقيل في
مشور الحكم من أحب
البقاء فابعد للمصائب قلبا
صبوراً وقال بعض الحكماء
بالصبر على مواقع الكربة
تدرك الخطوط وقال بعض
الشعراء وهو عبيد بن
الارض

صبر النفس عند كل ملم
ان في الصبر حيلة المحال
لا تضيق في الامور فقد
تكشف غماؤها بغير احتيال
ربما تجزع النفوس من
الام

رله فرجة مكل العقال
وقال ابن المقفع في كتاب
البنية الصبر صبران فاللثام

له في على الساكن شط الفراء * مر رحبه على الحياه * ما تنقضي من عجب فكرتي
من خصلة فرط فيها الولاء * ترك المحبين بلا حاكم * لم يعدوا للعاشقين القضاء
وقد أتاني خبر ساء في * مقالها في السر واسوأ ما * أمثل هذا بيتي وصلنا * أماري ذا وجهه في المراه
قال القراطيسي قلت للعباس بن الاحنف هل قلت في معنى قولي هذا شيئا قال نعم (ثم أنشدني)
جارية أعجبها حسنها * ومثلها في الناس لم يخاق * خبرتها أني محب لها * فأقبلت تضحك من منطقي
والنفقة نحو فتاة لها * كالرشا الوسنان في القرطاق * قالت لها قولي لهذا الفتى * انظر الى وجهك ثم اعشق
(لبعضهم) وكان نائب القضاة في بلاد خورستان

ومن التواب أني * في مثل هذا الشغل نائب * ومن العجائب أن لي * صبرا على هذي العجائب
(لبعضهم) سهر العيون لغير وجهك باطل * وبكاؤهن لغير قطعك ضائع (لبعضهم)
المقلة السكلاء أجفانهم * ترشق في وسط فوادي نبال * وتقطع الطرق على سلوكي * حتى حسبتني في السويدار حال
(من كتاب ارشاد القاصد الى أسنى المقاصد) لانزاع في تحريم عمل السحر انما النزاع في تحريم علمه والظاهر
اباحته بل قد ذهب بعض النظار الى انه فرض كفاية لجواز ظهوره وساحر يدعي النبوة فيكون في الامنة من
يكشفه ويقطعه وأيضا يعلم منه ما يقتل فاعله قصاصا والسحر منه حقيق وغير حقيق ويقال له الاخذ
بالعيون وسحرة فرعون أتوا بمجموع الامرين وقدموا غير الحقيق واليه الاشارة بقوله تعالى سحر وأعين
الناس ثم أردفوه بالحقيق واليه الاشارة بقوله واسترهبوههم وجاؤا بسحر عنليم ولما جهلت أسباب السحر
لطفائهم رجعت بهم الفتنون اختلفت الطرق اليها فطريق الهند تصفية النفس وتجريد بها عن الشواغل
البدنية بقدر الطاقة البشرية لانهم يرون أن تلك الآثار انما تصدر عن النفس البشرية ومنأخر والفلاسفة
يرون رأى الهند وطائفة من الأتراك تعمل بعملهم أيضا وطريق النبط عمل أشياء مناسبة للغرض المطلوب
مضافة الى رقية ودخنة بعزيمة في وقت مختار وتلك الأشياء نارة تكون تماثيل ونقوشا ونارة تكون عفة تدعقد
وينفث عليها ونارة تكون كتباً يكتب وتدفن في الارض أو تطرح في الماء أو تعلق في الهواء أو تحرق في النار
وتلك الرقية تضرع الى الكواكب الفاعلة للغرض المطلوب وتلك الدخنة عفاذ منسوبة الى تلك الكواكب
لاعتقادهم ان تلك الآثار انما تصدر عن الكواكب وطريق اليونان تسخير روحانيات الافلاك والكواكب
واستئزال قواها بالوقوف لديهم والنضرع اليها الاعتقادهم ان هذه الآثار انما تصدر عن روحانيات الافلاك
والكواكب لاعتقادهم ان اجرامها وهذه الفرق بينهم وبين الصابئة وقدماء الفلاسفة قبل الى هذا الرأي وطريق
البرانيين والقبط والعرب الاعتقاد على ذكر أسماء مجهولة المعاني كأنها أقسام وعزائم بترتيب خاص
يخاطبون بها حاضر الاعتقادهم ان هذه الآثار انما تصدر عن الجن ويدعون أن تلك الاقسام تسخر ملائكة
قاهرة للجن (ومن الكتاب المذكور) النيران جيات اظهر خواص الامتزازات ونحوها * ونيرنج فارسي معرب
وأصله نورنك أي لون جديد والنيران جيات ألحقها بعضهم بالسحر بل ألحق بعضهم به الافعال العجيبة المرتبة على
سرعة الحركة وخفة اليد والحق أن هذا ليس بعلم وانما هو شعيرة لا يليق أن تعد في العلوم وبعضهم ألحق
بالسحر أيضا غرائب الآلات والاعمال المصنوعة على امتناع الخلاء والحق انه من فروع الهندسة انتهى
(ذكر ابن الاثير) في المثل السائر في ابتداء وضع النحوان ابنة لابي الاسود الدؤلي قالت له يوما يا أبت ما أشد الحر
وضمت الدال وكسرت الراء فظن أبو الاسود انهم اسسهم فهامة فقال شهرآب فقالت يا أبت انما أخبرتك ولم
أسألك فأتى أبو الاسود الى أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه وأخبره بخبر بنته فقال كرم الله وجهه هلم صحيفة ثم
أملى عليه أصول النحوان انتهى (في الحديث) ما هلك امرؤ عرف قدره (لبعضهم)

من منصف يا قوم من شادن * مشغل بالنحو لا ينصف * وصفت ما أضمرت يوماله * فقال لي المضمير لا يوصف

اصبر اجساما والكرام اصبر نفوسا وايس الصبر المدوح صاحبه ان يكون الرجل قويا (٣٤ - شكوكول)

الجسد على الكد والعمل لان هذا (٢٦٦) من صفات الخير ولكن ان يكون للنفس غلبا ولا مورا ومحملا ولجاشه عند الحفاط مرتبها

* واعلم ان الصبر على ستة
اقسام وهو في كل قسم منها
محمود (فاول اقسامه)
اولاها الصبر على امثال
ما امر الله تعالى به والانهاء
بما نهى الله عنه لان به
تخلص الطاعة وبها يصح
الدين وتؤدي الفروض
ويستحق الثواب كما قال في
محكم الكتاب انما يوفي
الصابرون اجرهم بغير
حساب ولذلك قال النبي صلى
الله عليه وسلم الصبر من
الايمان بمنزلة الرأس من
الجسد وليس لمن قل صبره
على طاعة عظم من بولا
نصيب من صلاح ومن لم ير
لنفسه صبرا يكسبها ثوابا
ويدفع عنها عقابا كان من
سوء الاختيار بعيدا من
الرشاد حقيقا بالضلال وقد
قال الحسن البصري رحمه الله
تعالى يا من يطلب من الدنيا
مالا يلحقه أترجو أن تلحق
من الآخرة مالا تعالبه وقال
أبو العتاهية رحمه الله تعالى
أراك امرأ ترجو من الله
صفوه

وأنت على ما لا يحب مقيم
تدل على التقوى وأنت منصرف
فيما من يداوى الناس وهو
سقيم

وهذا النوع من الصبر انما
يكون لفرط الجذع وشدة
الخوف فان من خاف الله عز

(الشمالية) من قطري الانقلابين نظير الشتوية والجنوبية نظير الصيفية كما هو ظاهر وقد وقع في التحفة ان
الشمالية نظيرة الصيفية والجنوبية نظيرة الشتوية وهو سهو وظاهر * (قال بعضهم) *

برهن اقليدس في فنه * وقال النقطة لا تقسم ولي حبيب فنه نقطة * وهو ممة تقسم اذ يتسم
(انما نستخرج) خط نصف النهار من سعة المشرق بأن يستعلم سعة مشرق الشمس بميلها في يوم مفر وض وقت
الطالع أو سعة مغربها بميلها وقت الغروب وتعمل دائرة واسعة على موضع موزون مكشوف لا يعوقه شيء عن
وقوع الشمس حتى تطلع الشمس أو تغرب عليه ويقسم محيط الدائرة الى ثمانية وستين جزءا ويقيم المقياس على
مركزها ويترصد طلوع الشمس أو غروبها حتى يكون نصف جرمها ظاهرا فوق الارض ويخط في وسطها ظل
المقياس خطا ينتهي الى طرفه ثم الى محيط الدائرة ويعلم عليه علامة ثم بعد من العلامة أو المغرب ويخرج من
المنتهى قطرا فيكون ذلك الخط الاعتدال (كتب بعض الادباء) الى القاضي ابن قريظة سؤال فتوى ما يقول
القاضي أيده الله تعالى في رجل سمى ابنه مداما وكناه أبا النداحي وسمى ابنته الراح وكناه ابنة الافراح وسمى عبده
الشرباب وكناه أبا الاطراب وسمى وليدته القهوه وكناه أم النشوة أينهي عن بطالته أم يترك على خلاعته
فكتب في الجواب لو نعت هذا الابن حنيقة لاعتدله خليفة ولعندله رأي وقائل تحتها من خالف رأي ولو
علمنا مكانه لمسحنا أركانه فان اتبع هذه الاسماء أفعالا وهذه الكنى استعمالا علمنا أنه قد احب ابدولة الجون
وأدام لواء ابنه الزرجون فبايعناه وشايعناه وان لم يكن الاسماء سمى ماله به من سلطان خايعنا طاعته
وفرقت اجاعته فحين الى امام فعمال أحوج منا الى امام فوال انتهى * (له درة ثله) *

لا بصبر الحرت تحت ظيم * وانما بصبر الحمار فلا تقولن لي ديار * للمراء كل البلاد دار

(آخر) لا تقل دارها بشر في نجد * كل نجد للعامة رية دار فلها منزل على كل ماء * وعلى كل دمنة آثار
(قال موسى) على نبينا وعليه الصلاة والسلام لا تدموا السفر في قد أدركت في السفر ما لم يدركه أحد يري بأن
الله تعالى اصطفاه برسالة وشرفه بكامله في السفر (من كلام بعض الحكماء) من تتبع خفيات العيوب حرم
مودات القلوب (ومن كلامهم) من نكد الدنيا ثم لا يتقى على حاله ولا تخلو عن استحالة تصلح جانبها فساد جانب
وتسمر صاحبها عساة صاحب (ومن كلامهم) اياك وفذل الكلام فتم انفاه من عيوبك ما بطن وتحرل من
عدوك ما سكن (ومن كلامهم) من أفرط في الكلام زل ومن استخف بالرجال ذل (ومن كلامهم) يستدل على عقل
الرجل بقلة مثاله وعلى فضله بكثرة احتماله (لما صلب) الرشيد جعفر البرمكي أمر بإبشائه على الجذع مدة وعين
له حراسا لا ينزله الناس لئلا وكان السبب في الامر بانزاله أنه سمع شخصا يخاطبهم بهذه الابيات وهو صاحب
وهذا جعفر في الجذع يجمو * محاسن وجهه لريح القتال أم والله لولا خوف واش * وعين للخيفة لا تنام
لطفنا حول جذعك واستلنا * كما للناس بالجراس سلام

(قال في شرح حكمة الاشراق) ان الصور الخيالية لا تكون موجودة في الاذهان لامتناع انطباع الكبير في
الصغير ولا في الاعيان والالراها كل سايم الحس وابست عداها والاما كانت متصورة ولا متبذرا بعضها عن
بعض ولا محكوما عليها بأحكام مختلفة وأذهى وجوده وليست في الاعيان ولا في الاذهان ولا في عالم المعقول
لتكونها صور اجسمائية لا قابلة بالضرورة لتكون موجودة في صقع وهو عالم يسمى بالعالم المثالي والخيالي
متوسط بين عالمي العقل والحس لكونه الرتبة فوق عالم الحس ودون عالم العقل لانه أكثر تجردا من الحس
وأقل تجردا من العقل وفيه جميع الاشكال والصور والمقادير والاجسام وما يتعلق بها من الحركات والسكنات
والاوضاع والهيآت وغير ذلك قائمة بذاتها معللة لا في مكان ولا في محل واليه الاشارة بقوله والحق في صور المرايا
والصور الحالية انما ليست منطبعة أي في المرآة والخيال ولا في غيرهما بل هو صياصي أي ابدان معللة أي في
عالم المثال ليس لها محل اقياما بذاتها وقد يكون لها أي لهذه الصياصي المعللة لا في مكان مظاهر ولا تكون فيها

وجل صبر على طاعته ومن جزع من عقابه وقف عند أمره (والقسم الثاني) الصبر على ما تقتضيه أوقاته من رزية قد أجهدته الحزن لما

عليها أو حادثة قد أكلها همها فان الصبر عليها يعقبه الراحة منها وبكسبه المثوبة عنها (٢٦٧) فان صبر طائعا والاحتمل همها لازما وصبر

كارها آثما وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الله تعالى من لم يرض بقضائي ويصبر على بلائي فليخترر باسواي وقال علي ابن ابي طالب كسرم الله وجهه للاشعث بن قيس انك ان صبرت جرى عليك النعم وأنت مأجور وان جرعت جرى عليك القلم وأنت مأزور وقد ذكر أبو تمام في شعره فقال

وقال علي في النعازي لاشعث وخاف عليه بعض تلك المآثم أتصبر للبلوى عزاء وخشية فتوجر أو تسلسلوا البهائم وقال شبيب بن شيبة للمهدي ان أحق ما تصبر عليه مالم تجد الى دفعه سبيلا وأنشد ولئن أصبكت مصيبة فاصبر لها عظمت مصيبة مبتلى لا يصبر (وقال آخر)

صبرت مغلوبا وانى لموجع كما صبر الظمآن في البلد القفر وليس اصطباري عنك صبر استطاعة

ولكنه صبرا أمر من الصبر (والقسم الثالث) الصبر على ما فات ادراكه من رغبة مرجوة وأعوز نيله من مسرة مأولة فان الصبر عنها يعقب السؤل ومنها والاسف بعد اليأس خرق وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من أعطى

لما بينا صورة المرأة ظاهرة والمرأة وهى معلقة لا فى مكان ولا فى محل وصورة الخيال مظهره الخيال وهى معلقة لا فى مكان ولا فى محل انتهى (فى الكلى) عن الصادق رضى الله عنه حرام على قلوبكم ان تعرفوا حلاوة الايمان حتى ترهه وادوا فى الدنيا (وفيه) عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يجد الرجل حلاوة الايمان فى قلبه اذا كان لا يبالي من أكل الدنيا (من تفسير النيسابورى) فى تفسير قوله تعالى يا أيها الانسان ما غرك بربك الكريم قال مؤلف الكتاب انى فى عنقوان الشهاب رأيت فيما يرى النائم ان القيامة قد قامت وقد دار فى خالدى أن الله تعالى لو خاطبني بقوله يا أيها الانسان ما غرك بربك الكريم فماذا أقول ثم ألهمنى الله فى المنام ان أقول غرني كرمك يا رب ثم انى وجدت هذا المعنى فى بعض التفاسير (قال الشيخ الطوسي) فى تفسيره الملقب بمجمع البيان بعد ان نقل عن أبي بكر الوراق انه قال لوقيت نبي ما غرك بربك الكريم لقلت غرني كرمك ما صورته وانما قال سبحانه الكريم دون سائر أسمائه وصفاته لانه تعالى كأنه ليقنه الاجابة حتى يقول غرني كرم الكريم انتهى والظاهر ان مراد الفاضل المحقق مولانا تمام الدين رحمه الله تعالى ببعض التفاسير وهذا التفسير فانه مقدم على عصره وهو كيراميا خذ من كلامه كما لا يخفى على من تتبع ذلك والله أعلم بحقائق الامور انتهى (من كتاب التخصيب وصفات العارفين) ان ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أتت على الناس زمان لا يسلم لذي دين دينه الا من يفر من شاذق الى شاذق ومن هجر الى هجر كالتعاب بالشبهاله قالوا ومتى ذلك الزمان قال اذا لم تنل المعيشة الا بمعاصي الله عز وجل فعند ذلك حلت العزوبة قالوا يا رسول الله ألسنت تأمرنا بالزواج قال بلى ولكن اذا كان ذلك الزمان فهلاك الرجل على يد أبويه فان لم يكن له أبوان فهلاكه على يد زوجته وولده فان لم يكن له زوجة وولد فهلاكه على يد قرابته وجيرانه قالوا وكيف ذلك يا رسول الله فقال يعبرونه بضيق المعيشة ويكافونه ما لا يطيق حتى يوردونه مورد الهلكة (لله درمن قال) لله در النابت فانها * صدأ اللثام وصيف الاحرار (قال بعض الحكماء) اذا قيل نعم الرجل أنت وكان أحب اليك من أن يقال بش الرجل أنت فأنت بش الرجل (من وصايا القمان) لابنه يا بني ان كنت استدبرت الدنيا من يوم زواجها واستقبلت الآخرة فأنت الى دار تقرب منها أقرب من دار تبتاع عنها (من خط والذى طاب نراه) لقد شمت بقاى * لا فرج الله عنه

كم لمته فى هواه * فقال لا بد منه (لبعضهم) قهوة فى الكاس تحكى * ذوب تبر فى لجين فاذا الديق رآها * قال أفديك بعيني (لبعضهم) لفضل بن سهل يد * تقاصر عنها المثل فباطنها لاغنى * وظاهره لا قبل * وبطشتها لا عدا * وسطوتها لا اجل

(ابن العفيف) ومؤذن فى حبه * أنام غم لا أصبر * لما طابت وصاله * أضحى على يكبر (وله فى رسام) رسامكم قلت له * بك الفؤاد مغرم * قل لى متى تذيبه * فقال حين أرسم (أبو نواس) انما الدنيا طعام * وغلام ومدام * فاذا فانتك هذا * فعلى الدنيا السلام (أخذ آخر فقال) انما الدنيا أبودلف * بين يديه ومخضره فاذا ولى ابودلف * ولت الدنيا على أثره (من كتاب أنيس العقلاء) لاشئ أضرب الرأى ولا أفسد للتدبير من اعتقاد الطيرة فن اعتقد أن خوار بقرة أو نعيب غراب يردان قضاء ويدفعان مقدور افتد جهل واعلم انه كلما انحلو من الطيرة أحدا لاسيما من عارضته المقادير فى ارادته وصده القضاء عن طلبته فهو يرجو اليأس عليه أغلب ويأمل والخوف اليه أقرب واذا عاقبه القضاء أو خانته الرجاء جعل الطيرة حذر خيسته وغفل عن قدرة الله ومشيئته فهو اذا تعابر من بعد أجم عن الاقدام ويتس من القفر ووطن ان القياس فيه مطر ودوان العبرة فيه مستمرة ثم يصير ذلك له عادة فلا ينبج له سعى ولا يتم له قصد وامان ساعده المقادير ووافقه القضاء فهو قليل الطيرة لا قد امة ثقة باقباله وتعويل على سعادته فلا يصده خوف ولا يكفه خور ولا يؤب الا طافرا ولا يعود الا منجبالا ان الغنى بالاقدام والخيبة مع الاحجام فصارت الطيرة من سمات الادبار واطر احهام امارات الاقبال فينبغي لمن منى بها وبلى أن يصرف عن نفسه وساوس النوكى

فشكر ومنع فصر وظم فغفر وظم فاستغفر فأولئك لهم الامن وهم مهتدون وقال بعض الحكماء اجعل ما طلبته من الدنيا فلم تله مثل ما لا يخطر

ودواعي الخيبة وذرائع الحرمان ولا يجعل للشيطان سلطانا في نقض عزائمهم ومعارضة خالقهم ويعلم ان قضاء الله تعالى غالب وان رزق العبد له طالب وان الحركة سبب فليض في عزائمهم واثقال الله ان أعطى وراضيا به ان منع وليقبل ان عارضه في الطيرة ريب أو خامر فيها وهم ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من تطير فليقبل اللهم لا يأتى بالخيرات الا أنت ولا يدفع السيئات الا أنت ولا حول ولا قوة الا بالله (عن سيد البشر) صلى الله عليه وسلم ما من يوم طلعت فيه شمس الا ويحى بهم امم كان يناديان يسمعهما خلق الله الا للثقلين أيها الناس هلموا الى ربكم ان ما قل وكفى خير مما كثر وألهى (قال بعض العارفين) ان الله تعالى جعل خزانة نعمه عرضة لمؤمنيه وجعل مفاتيحها صدق نية راجيه (كتب ابن دريد) على دفتره بخطه حسبي من خزائن عطاياه مفتوحة لمؤمنيه ومن جعل مفاتيحها صخرة الطمع فيه (وعليه أيضا بخطه) أقوض ما تضيق به الصدور * الى من لا تغالبه الامور

(من كلام بعض الحكماء) الراضى بالدون هو من رضى بالدنيا من أعرض عن خصومه لم يأسف على تركها لا تتكلم على طول الصعبة وجدد المودة من كل حين فتطول الصعبة اذالم يتعهد درست المودة العاقل لا يشير على المعجب برأيه العز في الجالس بقلة الكلام وسرعة القيام ليس لماء الوجه ثمن (قد يسمع) الجاهل ماذا كره أصحاب الغلوب من المبالغة والتأكيدي في أمر النية وان العمل بدونها لا طائل تحته كما قال سيد البشر انما الاعمال بالنيات ونية المرء خير من عمله فبظان هذا المسكين ان قوله عند تسبيحه أو تدرسه أسجق قربة الى الله أو أدرس قربة الى الله مخطرا معني هذه الالفاظ على خاطره هو النية وهيئات انما ذلك تحريك لسان وحديث نفس أو فكر وانتقال من خاطر الى خاطر والنية عن جميع ذلك بمنزلة انما النية انبعث النفس وانعطافها وميلها وتوجهها الى فعل ما فيه غرضها وبغيتها اما عاجلا واما آجلا وهذا الانبعث والميل اذالم يكن حاصل لا يمكنه اختراعه واكتسابه بمجرد الارادة المتخيلة وما ذلك الا كقول الشيعان أشتهى الطعام وأميل اليه فاصدأ حصول تلك الحالة وكقول الفارغ أعشق فلانا وأحبه وأعظمه بقلبي بل لا طريق الى اكتساب صرف القلب الى شيء وميله وتوجهه اليه الا باكتساب أسبابه فان النفس انما تنبعث الى الفعل وتقصده وتميل اليه اجابة للغرض الموافق للملائم لها بحسب اعتقادها وما يغلب عليها من الاحوال فاذا غلب عليها شهوة المكاح واشتد توقان النفس اليه لا يمكن الموافقة على قصد الولد بل لا يمكن الا على نية قضاء الشهوة فحسب وان قال بلسانه أفعل السنة وأطلب الولد قربة الى الله تعالى مخطرا معاني هذه الالفاظ بيانه ومخضر الها في خياله فأقول من هنا يظهر سر قوله صلى الله عليه وسلم نية المرء خير من عمله فتبصر فالعاقل تكفيه الإشارة والله ولي التوفيق انتهى (من كلام بعض الحكماء) أيسر شئ الدخول في العداوة وأصعب شئ الخروج منها اذ اذكر جليست عندك أحدا بسوء فاعلم انك ثانيه من رفعتك فوق قدرك فاتقه أغلب الناس سلطان جائر وامرأه سايطة اذ اتهمت وكيلك فأخزن اسنانك واستوثق بما في يديه أكرم المجالسة بمجالسة من لا يدعى الرئاسة وهو في محلها قال محمد بن مكر وشرا المجالسة بمجالسة من يدعى الرئاسة وليس هو في محلها ترك المداراة طرف من الجنون من قصر بك قبل أن يعرفك فلا تلهم من لا يقبل قوله فلا تصدق بيمينه لا تصدق بالخلاف وان اجتهد في البين جفأ القريب أوجع من ضرب الغريب اللطيف رشوة من لا رشوة أشد ما على السخى عند ذهاب ماله ملامة من كان عدوه وجفأ من كان يبره الذل ان تتعرض لما في يد غيره وأنت في الوصول اليه على خطر من داري عدوه هابه صديقه من أفسدين اثنين فعلى أيديهم ما هلاكه اذا اصطلم الحاشيان لا ينقطعان أبدا المصائب والحاجات النمام يخرج منك الكلام بالناقص الرشوة في السرطوف من السحر من عادي من دونه ذهبت هيئته ومن عادي من قوته غلب ومن عادي مثله ندم (صاح رجس بالمأمون) يا عبد الله يا عبد الله فغضب وقال أنت دعوني باسمي فقال الرجل نحن ندعوا الله باسمه فسكت المأمون وقضى حاجته وأنعم عليه انتهى

(قال الصلاح الصفدي) ما هذه الدنيا وان أقبلت * عليك أو ولت بدار المقام فسام لماسام فيها البقا * دار به صرف المتنايا وحام

ان أدهسه التوقع لها واذله التطلع اليها انسدت عليه سبيل المطالب واستغفره تسويل المطامع فكان أبعد لرجائه وأعظم لبلائه (قال

وقال بعض الحكماء ان كنت تجزع على ما فات من يدك فأخرج على ما لا يصل اليك فأخذ بعض الشعراء فقال لا تطل الحزن على فائت فقلما يجدي عليك الحزن سيات محزون على فائت ومضمحل خالسا لم يكن (والقسم الرابع) الصبر فيما يخشى حدوثه من رهبة يخافها أو يحذر حصوله من نكبة يخشاها فلا يتجمل هم مالم يأت فان أكثر الهوم كاذبة وان الاغاب من الخوف مدفوع وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال بالصبر يتوقع الفرج ومن يدمن قرع باب يلج وقال الحسن البصري رحمه الله لا تحملن على يوم هم غداك فحسب كل يوم همهم وأنشد الجاحظ حارثة ابن زيد اذا لهم أمسى وهو داء فأمسه واست بهضبه وأنت تعادله ولا تنزلن أمر الشديدة بأمرى اذا هم امرأ عوقته عواذله وقل للفؤاد ان تحب بك ثروة من الروع فأدرح أكثر الهام باطله (والقسم الخامس) الصبر فيما يتوقعه من رغبة يرجوها وينظر من نعمة يأملها فانه

واذا كان مع الرغبة وفورا وعند الطالب صبورا انجلت عنه عما به الدهش وانجابت عنه حيرة الوله (٢٦٩) فابصر رشده وعرف قصده وقد

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الصبر ضياء يعني والله اعلم انه يكشف ظلم الحيرة ويوضح حقائق الامور وقال اكثرهم صبري من صبر ظفر وقال ابن المقفع كان مكتوبا في قصر اردشير الصبر مفتاح الدرك وقال بعض الحكماء بحسن التاني تسهيل المطالب وقال بعض البلغاء من صبرنا المعنى ومن شكر حصن النعمى وقال محمد بن بشير

ان الامور اذا سدت مطالباها فالصبر يفتق منها كل ما ارتجى لا تبأس وان طالت مطالبة اذا استعنت بصبر ان ترى فرجا اخلق بذى الصبر ان يحظى بحاجته * ومد من القرع للابواب ان يلجا

(والقسم السادس) الصبر على ما نزل من مكره أو حل من أمر مخوف فبالصبر في هذا تنفخ وجوه الابرار وتستدفع مكائد الاعداء فان من قل صبره عزب رأيه واشتد جزعه فصار سريعا همومه وفريسة غمومه وقد قال الله تعالى واصبر على ما اصابك ان ذلك من عزم الامور وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان استطعت ان تعمل لله بالرضا في اليقين فافعل

(قال محمد بن عبد الرحيم) ابن نباتة سامات أبو القاسم المغربي رجم الناس ظنونه فيهم منذ كرين ما كان يقدم عليه من المعاصي فرأيت في النوم فقلت ان الناس قد كثروا فيك فأخذ ييسراي وأنشدني

قد كان أمن لك فيما مضى * واليوم أضحي لك أمانا * والعفو لا يحسن عن محسن * وانما يحسن عن جاني (برهان للسيد السمرقندي على امتناع الالتئاه في جهة) يخرج من نقطة (ا) خط (ا) (غير المتناهى) يفصل منه خط (اب) ويرسم عليه مثلث (ابح) المتساوي الاضلاع ويصل بين (ح) وكل من النقط الغير المتناهية المفروضة في خط (ا) الغير المتناهى بخط فكل من تلك الخطوط وتر منفرجة وهي زوايا (ح ب ح ب ح ر ر) فتح أعظم من ب روح أعظم من ب ب اذ وتر المنفرجة أعظم من وتر الحادة فلو ذهب ب ب الى غير النهاية كان الانفرج بين خط ح ر والخط المتناهى اطول من غير المتناهى مع أنه محصور بين حاصرين هذا آخر كلامه واعترض عليه بعض الاعلام بأنه لا حاجة الى رسم المثلث بل يكفي اخراج عمود من نقطة (ا) الى (ح) ونسوق البرهان الى آخره (ولجامع الكتاب) في هذا الاعتراض نظر اذا السيد المذكور من أهل الهندسة وقد تقرر ان كل مطالب يمكن اثباته بشكل سابق لا يجوز التعويل على اثباته بالشكل اللاحق ورسم المثلث المتساوي الاضلاع هو الشكل الاول من المقالة الاولى وهو من أحلى المطالب الهندسية وأما اخراج العمود فوقوف على أشكال كثيرة ورسم المثلث المتساوي الاضلاع واحد منها فهذا والباعث على التعويل على رسم المثلث وصاحب الاعتراض لما لم يكن مطالعا على حقيقة الحال قال ما قال (قال الحق السيد الشريف في بحث العلم من شرح المواقف) الجفر والجامعة كتابان لعلي كرم الله وجهه قد ذكر فيهما على طريقة علم الحروف الحوادث التي تحدث الى انقراض العالم فكان الأئمة المعروفون من ولده يعرفون ما يحكمون به ما وفي كتاب قبول العهد الذي كتبه علي بن موسى الرضا رضي الله عنهما الى المأمون انك قد عرفت من حقوقنا ما لم يعرفه آباؤك فقبلت منك ولاية العهد الا أن الجفر والجامعة يدلان على أنه لا يتم * ولما شاع المغاربة نصيب من علم الحروف ينتسبون فيه الى أهل البيت ورأيت بالشام نظاما أشير فيه بالمرضى الى ملوك مصر وسمعت أنه مستخرج من ذينك السكاكين انتهى * (الامير أبو فراس الجداني) *

أراك عصى الدمع شملت الصبر * أما للهوى نهي عليه ولا أمر * بلى أنا مشتاق وعندى لوعة ولكن مثلي لا يذاع له سر * اذا الليل أضواني بسطت يد الهوى * وأذلت دمعاً من خلائقه الكبر تكاد تضى النار بين جوانحو * اذا هي أذكتها الصباية والفكر * معالتي بالوصل والموت دونه اذا مت عطشا نافلا نزل العطر * بدوت وأهلى حاضر وولاني * أرى أن دار الست من أهلها فقر وحاربت أهلى في هوال وانهم * واياي لولا حبك الماء والخمر * تسائلي من أنت وهي علمية وهل لغتي مثلي على حاله نكر * فقامت كمشاءت وشاء لها الهوى * فتبالت قالت أيمهم وهم كثر فأيقنت ان لا عز بعدى لعاشق * وان يدي مما علفت به صفر * وقلبت أمري لا أرى لي راحة اذا البين أنساني ألحبي المجر * قدمت الى حكم الزمان وحكمها * لها الذنب لا تجزي به ولي العذر وانى لنزال لكل مخوفة * كثير الى ترالها النظر الشرر * فأصدأحتي ترقى البيض والقنا وأسغب حتى يشبع الذئب والنسر * وبارب دارم تخفني منيعه * طاعت عليها بالردى أنا والنجر وحى رددت الخيل حتى ملكته * هزيمافردتني البراقع والخمر * وما حاجتي بالمال أبغى وفوره اذا لم يفر عرضي فلا وفر الوفر * هو الموت فاختر ما لالك ذكره * ولم يمت الانسان ما حيي الذكر ولا خير في دفع الردى بمذلة * كما ردها يوما بسوءته عمر * فان عشت فالطعن الذي تعرفونه وتلك الغنا والبيض والضمير الشقر * وان مت فالانسان لا بد ميت * وان طالت الايام وانفسح العمر

وان لم تستطع فاصبر فان في الصبر على ما تكره خيرا كثيرا * واعلم ان النصر مع الصبر والفرج مع الكرب والبصر مع العسر وقال علي

ابن أبي طالب رضي الله عنه الصبر (٢٧٠) مستأصل الحدثان والجزع من اعوان الزمان وقال بعض الحكماء بفتح عزيمة الصبر ثم الج مجالين

ستد كرفي قومي اذا جد جدها * وفي الليلة الظلماء يقتقد البدر * ولو سد غيري ما سددت اكنفوا به
وما كان يغلو التبر لو نفق الصفر * ونحن اناس لا توسط بيننا * لنا الصبر دون العالمين أو القبر
تمون علينا في المعالي نفوسنا * ومن خطب الحسناء لم يغلبها المهر

هذا آخر ما اخترته منها وهي طويلة عذبة رائقة المعاني حزلة الالفاظ اه (سمع بعض الحكماء) رجلا
يقول قلب الله الدنيا قال اذن تستوى لانها مقبولة (ومن كلامهم) الابتلاء بمنهجهم كامل أهون من الابتلاء
بمنصفهم (ومن كلامهم) عداوة العاقل أقل ضررا من صداقة الاحقر (قيل لبعض الحكماء) من اسوأ
الناس حالا قال من يعتد همته واتسعت أمنيته وقصرت مقدرته وقد لمع هذا المعنى أبو الطيب فقال

وأعجب خلق الله من زاده * وقصر عما تشتهي النفس وجده

واذا كانت النفوس بكارا * تعبت في مرادها الاجسام

(وله)

(لله درقائه) ان الزمان وان ألا * ن لاهله الخاشن نخطوبه المتحركا * ت كلنن سوا كن

(قال أبو حازم) نحن لا نريد أن غوت حتى نتوب ونحس لا نتوب حتى غوت * (حكى) * ان بعض الزهاد نظر الى

رجل واقف على باب سلطان وفي وجهه سجادة كبيرة فقال له مثل هذا الدرهم بين عينيك وأنت تقف ههنا

وكان بعض الزهاد حاضرا فقال يا هذا انه ضرب على غير السكة اه (التوراة) خمسة أسفار (السفر الاول)

يذكر فيه بدء الخلق والتاريخ من آدم الى يوسف عليه السلام (السفر الثاني) فيه استخفاف المصير بين ابني

اسرائيل وظهور موسى عليه السلام وذلك فرعون وقومه ونزول السككات العشر وسماع القوم كلام الله

تعالى (السفر الثالث) يذكر فيه تعظيم القرايين اجالا (السفر الرابع) يذكر فيه عدد القوم وتقسيم الارض

عليهم وأحوال الرسل التي بعثها موسى عليه السلام الى الشام واخبار المن والسلاوي والعمام (السفر الخامس)

يذكر فيه بعض الاحكام ووفاء هرون وخلافة يوشع عليه السلام والربانيون والقراون ينفردون عن بقية

اليهود بالاول بنبوثة انبياء آخر غير موسى وهرون ويوشع وينقلون عنهم تسعة عشر كتابا يضيفونها الى خمسة

أسفار التوراة * ومجموع كلهم على أربعة مراتب (المرتبة الاولى) التوراة وقد ذكرناها (المرتبة الثانية)

أربعة أسفار يسمى فيها الاول (أولها) ليوشع عليه السلام يذكر فيه ارتفاع المن وحصار به يوشع وفتح البلاد

وقسمتها بالقرعة (وثانيها) يدعى سفر الحكماء فيه اخبار قضاة بني اسرائيل (وثالثها) لشمويل عليه السلام فيه

نبوته وملائ طالوت وقتل داود جالوت (ورابعها) سفر الملوك فيه اخبار ملوك داود وسليمان وغيرهما والملاحم

وفيه صهيء بخت نصر وخراب بيت المقدس * (المرتبة الثالثة) * أربعة أسفار تسمى الاخيرة (أولها) لشعبياء فيه

توبيخ بني اسرائيل وانهار عما وقع وبشارة لاصابر بن (وثانيها) لارميا عليه السلام يذكر فيه خراب البيت

والهبوط الى مصر (وثالثها) لخرقيل يذكر فيه حكم طيبة وفساد مصر ووزة واخبار يا جوج وما جوج

(ورابعها) اثنا عشر سفر فيه انذارا برلازل وجراد وغيرها وشارة الى المنتظر والمشر ونبوة يونس عليه السلام

وابتلاء الخوت له ونبوة زكريا عليه السلام وبشارته بورود الخضر عليه السلام * (المرتبة الرابعة) * من

الكتب وهي أحد عشر سفر (الاول) تاريخ نسب الاسباط وغيرهم (وثانيها) مزامير داود مائة وخمسون

مزمورا كلها طلبات وأدعية (وثالثها) قصة أيوب وفيه مباحث كلامية (ورابعها) آثار حكمية عن

سليمان عليه السلام (وخامسها) اخبار الحكماء (وسادسها) بشارت عبرانية لسليمان عليه السلام في

مخاطبة النفس والعقل (وسابعها) يدعى جامع الحكمة لسليمان عليه السلام فيه الحث على طاب

الاذان العقلية الباقية وتحت يير الذات الجسمية القانية وتعظيم الله تعالى والتخويف منه (وثامنها) يدعى

النوايح لارميا عليه السلام فيه خمس مقالات على حروف المعجم تدب على البيت (وتاسعها) فيه ملك أردشير

(وعاشرها) لدانيال عليه السلام فيه تفسير منامات وحال البعث والنشور (والخادي عشر) لعزير عليه السلام

(وعاشرها) لدانيال عليه السلام فيه تفسير منامات وحال البعث والنشور (والخادي عشر) لعزير عليه السلام

(وعاشرها) لدانيال عليه السلام فيه تفسير منامات وحال البعث والنشور (والخادي عشر) لعزير عليه السلام

(وعاشرها) لدانيال عليه السلام فيه تفسير منامات وحال البعث والنشور (والخادي عشر) لعزير عليه السلام

(وعاشرها) لدانيال عليه السلام فيه تفسير منامات وحال البعث والنشور (والخادي عشر) لعزير عليه السلام

(وعاشرها) لدانيال عليه السلام فيه تفسير منامات وحال البعث والنشور (والخادي عشر) لعزير عليه السلام

الامور وقال بعض البغاة

عند انسداد الفرج تبدو

مطالع الفرج * وروى ابن

عباس رضي الله عنهما أن

سليمان بن داود عليه ما

السلام لما استكد شياطينه

في البناء شكوا ذلك الى

ابليس لعنه الله فقال أستم

تذهبون فرغا وترجعون من

مشاغبل قالوا بلى قال ففي ذلك

راحة فبلغ ذلك سليمان على

نبينا وعامه السلام فشغلهم

ذاهبين وراجعين فشكوا

ذلك الى ابليس لعنه الله فقال

أستم تستريحون بالليل

قالوا بلى قال ففي هذا راحة

لكم نصف دهركم فبلغ ذلك

سليمان عليه السلام

فشغلهم بالليل والنهار

فشكوا ذلك الى ابليس لعنه

الله فقال الا ن جاءكم

الفرج فما لبس ان أصيب

سليمان عليه السلام ميتا

على عصاه فاذا كان هذا في

نبي من أنبياء الله يعامل

بامرء ويتف على حده

فكيف بما حرت به الاقدار

من ابدعادية وساقه القضاء

من حوادث نازلة هل تكون

مع التناهي الامقرضة

وعند بلوغ الغاية الامنحسرة

وأشد بعض الادباء لعثمان

ابن عفان رضي الله عنه

خابلي لا والله ما من ملة

ندوم على حيوان هي جلت

فان نزلت يوما فلا تخضعن لها * ولا تكثرا الشكوى اذا النعل زات

فكم من كريم قد بلى بنوايب * فصايرها حتى مضت واضمحلت

فيه

فلما رأته صبري على الذل ذلت

وكانت على الايام نفسى عزيرة (٢٧١)

وكم عجرة هاجت بأمواج عجرة * تلقينها بالمرحى نجات

فيه صفة عود القوم من أرض بابل الى البيت وبنائه اه (اعلم) ان الانس والخوف والشوق من آثار المحبة الا ان هذه الآثار تختلف على المحب بحسب نظره وما يغلب عليه في وقته فاذا غلب عليه التطلع من وراء حجب الغيب الى منتهى الجمال واستشعر قصوره من الاطلاع على كنهه الجلال انبعث القلب الى الطالب وانزعج له وهاج اليه فتسمى هذه الحالة شوقا بالاضافة الى أمر غائب واذا غلب عليه الفرح بالثرب ومشاهدة الحضور بما هو حاصل من الكشف وكان نظره مقصورا على مطالعة الجمال الحاضر المكشوف غير ملتفت الى ما لم يدركه بعد استبشر القلب بما يلاحظ فيسمى استبشاره انسا وان كان نظره الى صفات العز والاستغناء وعدم المبالاة وخطر امكان الزوال والبعث تألم قلبه بهذا الاستشعار فيسمى تألمه خوفا وهذه الاحوال تابعة لهذه الملاحظات اه (قال عبد الله بن المبارك) قلت لبعض الرهبان متى عيدكم فقال يوم لا نعصى الله تعالى فيه فذلك اليوم عيدنا (خرج بعض الزهاد في يوم عيد في هيئة رثة فقيل له ألتخرج في مثل هذا اليوم بمثل هذه الهيئة والناس يتزينون فقال ما تزين لله تعالى أحد بمثل طاعته (كل مريع) فالفضل بينه وبين أقرب المربعات التي تحته اليه يساوي مجموع جذريهما والفضل بينه وبين أقرب المربعات التي فوقه اليه يساوي مجموع جذريهما (من كتاب نهج البلاغة) انه كرم الله وجهه قال لقائل قال يحضرته أستغفر الله لك كذا أمك أتدري ما الاستغفار الاستغفار درجة العليين وهو اسم واقع على ستة معان (أولها) الندم على ماضى (والثاني) العزم على ترك العود اليه أبدا (والثالث) ان تؤدي الى الخلق حقن حقوقهم حتى تاتي بالله سبحانه أملس ليس لك تبعة (والرابع) أن تعود الى كل فريضة ضيعتها فتؤدي حقها (والخامس) ان تعود الى اللعم الذي نبت بالسحت فتذيبه بالاحزان حتى يلصق الجلد بالعظم وينشأ بينهما لحم جديد (والسادس) أن تذيب الجسم ألم الطاعة كما أذقته حلاوة المعصية فعند ذلك تقول أستغفر الله * وفيه ان القلوب مثل كائنات الابدان فانبعثوا بها طرائف الحكمة (قال الامام الرازي) في قوله تعالى هو الذي خلقكم من طين ان الانسان مخلوق من المني ودم الطمث وهما يتولدان من الدم والدم انما يتولد من الاغذية والاعذية اما حيوانية او نباتية فان كانت حيوانية فالحال في تولد ذلك الحيوان كالحال في تولد الانسان فبقى أن تكون نباتية فالانسان مخلوق من الاغذية النباتية ولا شك انها متولدة من الطين فيكون هو ايضا متولدا من الطين (من النهج) من أواخر الكتاب الذي كتب الى سهل بن حنيف اليك عنى يادنا خبلك على غاربك ولقد انسلت من محالبك وأفلت من جبالك وأحببت الذهاب من مداحضك أين القرون الذين غررتهم بداعيتك أين الامم الذين فتنتهم بزخارفك هاهم رهائن الغبور ومضامين اللعود والله لو كنت شخصا مريئا واما بحسب الاقت عاكف حدود الله في عباد غررتهم بالاماني وأمم أقيمتهم في المهاوى ومولوك أساتمتهم الى الناف وأوردتهم موارد البلاء أعزبي عنى فوالله لا أذل لك فتدلىني ولا أساس لك فتقوديني وايم الله عينا لا أستثنى فيها الاروض نفسى راضتمش معها الى القرص اذا قدرت عليه مطعوما وتغنع بالمخ مادوما ولا عن مقاتى كعين ماء نضب معينها مسستغفر غرغرة دموعها أتملى السائغة من رعيها فتبرك وتشبع الربيضة من عشبها فتربض ويأكل على من زاده فيجمع قوت اذا عينه اذا اقتدى بعد السنين المتطاولة بالبهجة الهائلة والسائغة المرعية طوبى لنفس أدلر بها فرضها وعركت بجنبها بؤسها وهجرت في الليل غمضا حتى اذا الكرى غلبها فترشت أرضها وتوسدت كفها في معشر أسهر عيونهم خوفا معادهم وتجاخت عن مضاجعهم جنوبهم وهم مهمت بذ كر ربهم شفاهم رتقشعت لباول استغفارهم ذنوبهم اه (من الثانية الصغرى للشيخ عمر بن الفارض رحمه الله تعالى)

عم بالصبا قلبي - بما لأحبنى * فيأجب - إذا ذاك الشذى حين هبت * مرت فأسرت للفؤادى غديته
أحاديث جيران العذيب فسرت * تذكرنى العهد القديم لانها * حديثة عهد من أهيل مودتى
يا زاحرا جر الاوارك تارك الـ - موارك من أكوارها كالاركة * لك الخيران أوضحت توضع مضجعا
رجبت فيما فى خبت آرام وجره * ونكبت عن نكب العريض معارضا * خرونا لمزوى سائقا لسويقتى

فقلت لها يا نفس موتي كريمة
فقد كانت الدنيا لنا ثم ولت
(ولتسهل) المصائب
وتخفيف الشدائد أسباب
إذا فارقت حزما وصادفت
عزما هان وقمها وقل تأثيرها
وضررها * (فنها) * اشعار
النفس بما نعلم من نزول
الفناء وتقضي المسار وان
لها آجالا منصرمة وممدا
منغضية اذ ليس للدنيا حال
تدوم ولا لخلق فيها بقاء
وروى ابن مسعود رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال ما مثلي ومثل
الدنيا الا كمثل راكب مال
الى ظل شجرة في يوم صائف
ثم راح وتركها وسئل على
ابن أبي طالب رضي الله عنه
عن الدنيا فقال تغر وتضر
وتغر وسأل بعض خلفاء بني
العباس جليسه عمن الدنيا
فقال اذا أقبلت ادبرت وقال
عمر بن عبد الدنيا
أمد والآخرة أبد وقال
أنوشروان ان أحببت الا
تغمتم فلا تغتمن ما به تمتم
فأخذه بعض الشعراء فقال
ألم تر أن الدهر من سوء فعله
يكدر ما أعطى ويساب
ما أسدى

فن سره ان لا یری ما بسوءه
فلا یتخذ شـبـه یا تخاف له فقد ا
(وأنشد بعض الحكماء)
الحکمہ ما یقر اطخیر قضیة

ووصية تنفي الماهوم الر كذا قال الماهوم تكون من طبع الوري * في لبث ما في طبعه ان ينفدا فاذا اقبلت من الزجاجة فابلا *

شدة بعد رخاء * ورخاء بعد شدة
ولما قتل برز جهر وجد في
جيب قيصه رقعة فيها مكتوب
اذالم يكن جد فقيم السكدوان
لم يكن للامر دوام فقيم السرور
واذالم يرد الله دوام ملك فقيم
الحيلة وقال ابن الرومي
رايت حياة المرء رهنا بموته
وصحته رهنا كذلك بالسقم
اذا طاب لي عيش تنغصص
طيبه
بصدق يقيني ان سيذهب
كالحم
ومن كان في عيش يراعي
زواله
فذلك في بؤس وان كان في نعم
(ومنها) ان ينصور انجلاء
الشدة ان وانكشف الهموم
وانما تتقدر بأوقات لا تنصرم
قبلها ولا تستديم بعدها
فلا تنصرم بجزع ولا تطول
بصبر وان كل يوم يمر بها
يذهب منها بشطر ويأخذ
منها بنصيب حتى تجلي وهو
عنها غافل * وحكي ان
الرشيد حبس رجلا ثم سأل
عنه بعد زمان فقال للمتوكل
به قال له كل يوم يعضى من
نعمه بعضى من بؤسى مثله
والامر قريب والحكم لله
تعالى فأخذ هذا المعنى بعض
الشعراء فقال
وان ما انتوفيه يدوم لكم
ظننت ما أنا فيه دائما أبدا
ليكننى عالم انى وانكم

وبانت بانان كذا عن طوياع * بسلم فسل عن حلة فيه حات * وعرج لذيالك الفريق مبانعا
سلمت عربيا ثم عنى تحيتي * فلي بين هاتيك الخيام ضئيلة * على بشملى سمعة بتشتي
محببة بين الاسنة والظبا * اليها انتنت ألباننا اذ تشنت * ممتعة خلج العذار نقابها
مسربة بدين قلبي ومهجتى * تنج المنيا اذ تبج لي المنى * وذلك رخص منبى بعتي
وما غدرت في الحب اذ هدرت دمي * بشرع الهوى لكن وفات اذ توفت
متى أوعدت أو ات وان وعدت لون * وان أقسمت لا تبرئ السقم برن * وان عرضت أطرق حياء وهيبه
وان أعرضت أطرق ولا أتلفت * هي البدر أو صافو ذاتي سماءه * سميت بي اليها همتى حين همت
منازلها منى الذراع توسدا * وقاسي وطرفي أو طنت اذ تجلت * منعومة احشاي كانت قبيلا ما
دعته النشوى بالغرام فلبت * فلا عادلى ذلك النعيم ولا أرى * من العيش الا أن أعيش بشقوى
ألا فى سبيل الله حالى وما عسى * بكم أن الاقنى لودر يتم أحبتى * أخذتم فؤادى وهو بعضى عندكم
فما ضركم أن تتبعوه وبجى مانى * وجدت بكم وجد اقوى كل عاشق * لواحتمت من عبثه البعض كات
كافى هلال الشك لولا تأوى * خفيت فلم تهم يد العيون لرؤيتى * وقالوا جرت جراد موعك فلت من
أمور جرت فى كثرة الشوق ذات * نعت لضيف السهد فى جفنى الكرى * قرى بجفنى دمعى دما فوق وجفنى
ولما توافى ما عشاء وضمنا * سوا سبيلى ذى طوى والثنية * ومننت وماضت على بوقفة *
تعدل عندى بالمعرف وقفتى * عبت فلم تعتب كان لم يكن لنا * وما كان الا ان أشرت وأمت
أيا كعبة الحسن التى لجمالها * قلوب أولى الالباب لبست وحت * بريق الثنا يا منك أهدى لاسنا
بريق الثنا يا وهو خير هدية * ولوحى لقلبي ان قلبي مجاور * حالك فتاقت للجمال وحت
ولولاك ما استهديت برقا ولا شجيت * فؤاى فاشجيت ان شدت ورق أيكه * فذاك هدى أهدى اليك وهذه
على العود اذ غنت عن العود أغنت * أروم وقد طال المدى منك نظرة * وكم من دماء دون مرماى طلت
أمالك عن صد أمالك عن صد * لظلك ظلاما منك ميلا لعطفة * جمال محياك المصون لثامه *
عن اللثم فيه عدت حيا كيت * وجفنى حبيبك وصل معاشرى * وجفنى ما عشت قطع عشيرتى
وأبعدنى عن أربع بعد أربع * شجاني وعقلى وارتياحى وصحتى * فلا بعد أو طانى سكون الى الفلا
وبالانس وحشى اذ من الانس وحشى * ابائى أباي الاخلا فى ناصحا * بمحاول منى شمة غر شيتى *
بأذله عذلى عليك كانما * برى من منى وسواها لوتى * سقاها الصفى الربيعى ربعاه الصفا
* وجبا بأجباد نرى منه نرونى * تخيم آمالى وسوق ماربى * وقبلة آمالى وموطن صبوتى
منازل أنس صكن لم أنس ذكرها * فن بعد لها والقرب نارى وجفنى *
غرامى أقم صبرى انصرم دمعى انسجم * عدوى انتقم دهرى احتكم حاسدى اشمت
وباجادى بعد النقالست مسعدى * وبيا كبدى عز القاففت
سلام على تلك المعاهد من فنى * على حفا عهد العاصرية ما فنى
* (ابعضهم) * وعال القلب بذكر اكرم * والقلب يابى غير لقياكم
حلاتم قاي وبنتم فسا * أدناكم منى وأقصاكم يا حذارج الصبا انما * تروح القلب برباكم
(ربما يتوهم كثير من الناس) ان قلب الفلك الاعلى داخل فى الشكل الاهليجى الملقب بالسحكة فى لسان الهند
وبقاس الرضى عند العرب وأنه فى وسط الحقيقى وهذا توهم باطل وانما قطب المعدل على حدة القوس الذى
من جملة كواكبه كوكبان من بدن الدب وقد صرح به هذا جهابذة الفن قال الفاضل عبد الرحمن الصوفى صاحب
ضوء الكواكب أقرب الكواكب الى القطب الشمالى كوكب الدب الاصغر وكواكبه من نفس

وليس يباقي بؤسها ونعيمها * اذا كرليل ثم كرنهاره * (وأشد عز بن الخطاب (٢٧٣) رضى الله عنه حين حضرته الوفاة) *

ألم تر أن ربك ليس يحصى
أباده الحديثة والقديمة
نسل عن الهموم فليس شيء
يقوم ولا همومك بالمعجم
ألم تر أن ربك ينظر بعد هذا إليك
بنظرة منه رحمة * (ومنها)
ان يعلم ان فيما وفي من الرزايا
وكفى من الحوادث ما هو
أعظم من رزيتك وأشد من
حادثك اعلم انه ممنوح
بحسن الدفاع ولذلك قال
النبي صلى الله عليه وسلم ان
لله تعالى في اثناء كل محنة
منحة وقيل للشعبي في نائبة
كيف أصبحت قال بين
نعمتين خير من مشور وشر
مستور وقال بعض الشعراء
لا تكثر المكره عند حلوله
ان العواقب لم تزل متباينة
كم نعمة لا تستقل بشكرها
لله في طي المكاره كامنه
* (ومنها) * ان يتأسي
بذوي الغبر ويتسلى بأولي
العبر ويعلم أنهم الأكثرون
عددا والاسرعون مددا
فيستجسد من سلاوة الاسى
وحسن العزا ما يخفف
تعبه ويقل هلعه وقال عمر
ابن الخطاب رضى الله عنه
الصفا وبذوي الغبر تنسع
قلوبكم وعلى مثل ذلك كانت
مراىي الشعراء قال البحري
فلا عجب للاسد ان ظفرت
بها كلاب الاعاصي من
فصيح وأعجمي

الصورة سبعة ثلاثة منها على ذنبها وهي الاول والثاني والثالث اولها الانور وهو على طرف الذنب من القدر
الثالث والباقيان من الرابع والاربع على مربع مستطيل على بدنه الاثنان الاذان يلبان الذنب أخفى وهما
الرابع والخامس والاثنان التاليان لهما وهما السادس والسابع أنور والعرب تسمى السبعة على الجمل بنات
نعمش الصغرى وتسمى البيرين اللذين على المربع الفردين والنير الذي على طرف الذنب الجدي وهو الذي به
تنوخى القبلة ويقرب الانور من الفردين وهو السادس كوكب أخفى منه على استقامة الفردين ليس من
الصورة وقد ذكره بطليموس وسماه خارج الصورة من القدر الرابع ويتصل هذا الكوكب بالكوكب الذي
على طرف الذنب بسطر من كواكب خفية فيه تقويس أيضا مثل تقويس السطر الاول وقد أحاط القوسان
بسطح شبيه بخافة السمكة تسمى الفاس تشبه بالهياض الفاس التي يكون القطب في وسطها وقطب معدل النهار
على حذبة القوس الثانية عند أقرب كوكب من السطر الى الجدي انتهى كلامه ومثل ذلك قاله المسلمة في
كتابه الموسوم بنهاية الادراك في دراية الافلاك وكذا غيره من النقاد (أنكر محققو الاشراقين) انطباع الصور
في الحواس مطلقا لان المدرك ربما يزداد مقداره على مقدار محل الحس بالاضعاف قالوا وما يقال من ان النفس
تستدل بالصورة وان كانت أصغر من المرقى على ما عليه المرقى في نفسه بمعنى أن ما مقدار صورته هذا كم يكون
أصل مقداره باطل لان ادراك مقدار الشيء بالمشاهدة لا بالاستدلال وكذا يستحيل عندهم انطباع الصورة في
المرآة لاختلاف مواقع الصور منها باختلاف مقامات النظار ولانه يرى الصورة غائرة في عمق المرآة بحسب بعد
ذي الصورة عن المرآة بما كان ذلك البعد بحيث لا يفي به عمق المرآة والحق عندهم في الصور الخيالية وصور المرآة
انها اصباح معاقلة لا في مكان بل هي موجودة في عالم آخر متوسط بين التجرد التام والتعلق التام يسمى عالم المثال
والنفس تشاهد هاهناك ولها مظاهر كالمرآة والخيال وأنكروا التحفظ المعاني الجزئية في الحافظة اذ ربما يجتهد
الانسان جهدا عظيما في تذكر شيء منها فلا يتأتى له ثم يتفق له ان يتذكره بعينه فلو كان محفوظا في بعض قوى
بدنه لما غاب عنه مع الفحص الشديد بل المعاني عندهم محفوظة في النفس المنطبعة السماوية كما أن الكليات
محفوظة في الجردات نعم جوزوا ان يتعلق بالحافظة استعداد استعدادها من الخزانة وحشية الادراك عندهم
اضافة اشراقية النفس بالنسبة الى المدرك وتلك الاضافة ربما ترتب على استعمال الحواس وربما تحقق بدونه
فان النفوس المنسلخة عن الابدان ربما تشاهد امورا يتيقن انها ليست نقوشا في بعض القوى البدنية والمشاهدة
باقية مع النفوس مابقيت اهـ (كان بعض الاعراب) بهوى جارية وكانت تتجنى عليه ولا تكلمه فادنفه
الهوى الى ان حضرته الوفاة فقبل لها انه قد أتلفه حبك فها لارزيتك وفيه رمت فانت اليه وقبضت بعضادة الباب

وقالت كيف حالك فانشد ولم ادنى منى السياق تعطفت * على وعندي من تعطفها شغل
أتت وحياض الموت بيني وبينها * وجادت بوصل حين لا ينفع الوصل

ثم نظر اليها نظرة تحسر وتنفس الصعداء ومات رحمه الله تعالى (قال الشيخ الرئيس) في القانون في تشريح
القدم وخلق له أنخص تلى الجانب الانسي ليكون ميل القدم عند الانتصاب وخصوصا الى المشي هو الى الجهة
المضادة لجهة الرجل المشيلة ليقاوم بما يجب ان يستمد من الاعتماد على جهته لاستقلال الرجل المشيلة للنقل
فيعدل القوام قال الشارح القرشي في شرح هذا الكلام ان المشي انما يتم برفع احدى الرجلين ووضعها حيث
يراد الانتقال ولا بد من ثبات الرجل الاخرى ليتمكن بقاؤه منتصبا وعند رفع احدى الرجلين لا بد وان يميل البدن
الى ضد جهتها كما اذا رفعنا أحد جانبي جسم ثقيل فانما نجد ذلك الجسم لا محالة يميل الى ضد جهة ذلك الجانب وتغير
الاخص بوجوب ميل البدن الى جهته وهي جهة الرجل المرفوعة فينقاوم الميلان لا محالة ويبقى البدن على انتصابه
ولذلك من يفعله هذا الاخص فان بدنه يميل في حالة مشيه عند رفع كل رجل الى ضد جهتها ولما قيل ان يقول انما
يلزم الميل الى ضد جهة المشي اذا كان ذلك المشي بحيث لا تكون حركته بانفراده كطرف الخشبة مثلا وأما اذا

* (ومنها) أن يعلم أن النعم زائرة وأنهم لا محالة زائلة وأن السرور بها إذا أقبلت مشوب بالحزن من فراقها إذا أدبرت وانها لا تفرح باقبالها فرحا حتى تعقب بفراقها فرحا فعلى قدر السرور يكون الحزن وقد قيل في منشور الحكم المفروح به هو المحزون عليه وقيل من باغ غايه ما يجب فليتوقع غايه ما يكره وقال بعض الحكماء من علم أن كل نائبة الى انقضاء حسن جزاؤه عند نزول البلاء وقيل للعسق البصرى رحمه الله كيف ترى الدنيا قال شغاني توقع بلائها عن الفرح برحمتها فأخذ أبو العتاهية فقال

تريده الايام ان اقبلت

شدة خوف لتصاريفها

كأنهم في حال اسعافها

تسمع وقعة تخويفها

* (ومنها) أن يعلم ان

سروره مقرون بمساءة غيره

وكذلك حزنه مقرون بسرور

غيره اذ كانت الدنيا تنقل

من صاحب الى صاحب

وتصل صاحب بفراق صاحب

فتكون سرور المن وصلته

وحزن المن فارقة وقد قال

النبي صلى الله عليه وسلم

ما قرعت عصى على عصى

الا فرح لها قوم وحزن

آخرون وقال البخري متى ارت الدنيا نباهة حامل * فلا ترتقب الا نخول نبيه * (وقال المتنبي) بذقنت الايام ما بين أهلها عن

لم يكن كذلك بل كان المشيل له انفصال عن الباقي حتى تمكن حركته كما في الرجل فانه انما يلزم من رفعه ميل الباقي الى تلك الجهة بعينها كما لو أزلنا إحدى الدعامين فان الجسم المدعوم انما يميل حينئذ الى جهة المزيله وجوابه أن الميل بعد ازالة الدعامة لاشك انه انما يحصل الى جهة المزيله ولا يمكن في حال ازالته انما يكون الميل الى ضد تلك الجهة لان هذه الازالة انما تكون بعد رفع جزء من الباقي حتى يزول النقل عن الدعامة فنزول ويلزم ذلك ميل كل الجسم الى ضد جهتها وليس لكم ان تقولوا ان الدعامة قد يمكن ازالته بدون ذلك بان تجر مثالا ناقة قول الحال في رفع الرجل عند المشي ليس كذلك لان الرجل انما ترتفع بتقاص العضلة الواقعة لها تقصا الى فوق ويلزم ذلك رفع بعض أجزاء البدن وذلك كما قلنا يلزمه ميله الى ضد جهة تلك الرجل اه كلام القرشي * قال جامع السعدي كلام هذا الشارح غير منطبق على كلام الشيخ الرئيس فان كلام الشيخ ظاهر في أن تعقير الاخص بوجوب الميل الى الجهة المخادة لجهة الرجل المشيلة وكلام هذا الشارح صريح في ان ذلك بوجوب الميل الى جهة الرجل المشيلة ودليله على ذلك الى آخر كلامه لا بأس به وان أمكن خدشه فليتمأمل (من كلام عبد الله بن المعتز) لا يزال الاخوان يسافرون في المودة حتى يبلغوا الثقة فاذا بلغوها ألغوا عصى التسيار واطمأن بهم الدار وأقبلت وفود النضاخ وأمنت خبايا الضمائر وحلوا عقدة التحفظ ونزعوا ملابس التخلق (ومن كلامه) تجاوز عن مذنب لم يسلك من الاقرار طريقا حتى اتخذ من رجاء عقول رفيقا (اذا أردت) معرفة تقويم أحد السيار فاستعلم ارتفاعه ثم ارتفاع أحد الثوابت الموسومة في العنكبوت وضع شظية الثابت على ميل ارتفاعه من المقنطرات فاعلى ميل ارتفاع السيار من منطقة البروج هو درجة ذلك السيار (معرفة) ارتفاع قطب البروج أن تضع طالع الوقت على الافق وتعد منه الى تسعين على خلاف التوالي ثم تنقص ارتفاع المقنطرة المماسية للجزء المنتهى اليه العدد تسعين فالباقي ارتفاع قطب البروج ذلك الوقت انتهى (نظر) رجل الى امرأة في رجلها حاف مخرق وقال لها يا هذه جعلك يضحك فقالت نعم انه يسىء الادب ومن عادته أنه اذا رأى كششا نال من نفسه أن يضحك فقال الرجل هذا جزء من عزم (تاسع الاولى من كتاب الاصول) يريد أن نصف زاوية كزاوية باح فلنعين على ا ب نقطة و ونصل من ا ح اه مثل ا و ونصل و ه ونرسم عليه مثلث و ه ر المتساوي الاضلاع ونصل ا ر فهو ينصف الزاوية وذلك لان اضلاع مثلثي و ا ر ه ا ر متساوية بالتناظر فزاويتي ا و ر ا ه متساويتان وذلك ما أردناه انتهى كلام اقليدس (ولجامع الكتاب وجه آخر) نعين على ا و ح كيف اتفق ونجعل ا ب مثل ا ح ونصل و ه ح متقاطعين على ب ط ونصل ا ط ففي مثلثي و ا ر ه ا ح ضلعا و ا ر و زاوية ا مساوية لزاوية ا ب ح و زاوية ا في تساوي المثلثان فيلزم تساوي مثلثي و ط ح ه ط ر لبقائهما بعد اسقاط المشترك بين المتساويين في تساوي و ط ه ط فاضلاع مثلثي ا ط و ا ط ه متساوية كل لغيره فزاويتهما كذلك وذلك ما أردناه انتهى * (لبعضهم)

الانظار العذال حالي هم تها * في الحال وقالوا لوم هذا عنت * مانفرض الا أننا نعدله

* من يسمع من يعقل من يلتفت * (لبعضهم) على بعدك لا يصيب من عادته القرب

ولا يقرى على هجر * له من تيمم الحب اذ لم ترك العينين * فقد أبصر ك القلب

(ذهب بعضهم) الى ان بين العبادة الجزئية والمقبولة عموما فلكا فكل عبادة مقبولة مجزئة ولا عكس وحاصله

عدم التلازم بين القبول والجزاء فالجزئي ما يخرج به المكاف من العهدة والمقبول ما يترتب على فعله الثواب

واستدلوا بوجوه (الاول) سؤال ابراهيم واسماعيل عليهما وعلى نبينا السلام القبول مع انهما لا يقعان الا صحيحا

(الثاني) قوله تعالى فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر (الثالث) الحديث ان من الصلاة ما يقبل ثلثها

ونصفها ور بعها الحديث (الرابع) أن الناس مجمعون على الدعاء بقبول الاعمال وهو يعطى عدم التلازم

(الخامس) قوله تعالى انما يتقبل الله من المتقين مع ان عبادة الفاسق مجزئة وقد تكاف بعضهم في الجواب

فلا تفرح من منهاشي تفيده
سيذهب يوم مثل ما أنت ذاهب
وما هذه الايام الا فئاع
وما العيش والذات الا مصائب
* (ومنها) * أن يعلم أن
طوارق الانسان من دلائل
فضله ومخبره من شواهد نبيله
ولذلك احدى علمين اما لان
الكمال معوز والنقص لازم
فاذا تواتر الفضل عليه صار
النقص فيما سواه وقد قيل
من زاد في عقله نقص من
رزقه وروى عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال
ما انتقصت جراحة من انسان
الا كانت ذكاء في عقله
وقال أبو العتاهية
ما جاوز المسرء من اطرافه
طرفا
الاتخونه النقصان من طرف
* (وأنشدني بعض أهل
الأدب لابراهيم ابن هلال
الكاتب)
اذا جعت بين امرأتين صناعة
فأحببت ان تدرى الذي هو
احدق
فلا تنفقد منهما غير ما حزن
به لهما الارزاق حين تفرق
فيث يكون النقص فالرزق
واسع
وحيث يكون الفضل فالرزق
ضيق
واما لان ذا الفضل محسود
وبالاذى مقصود فلا يسلم في
بره من معاد واشتطاط مناد

عن هذه الوجوه بما لا يتخلو عن خدش (الكسوف) ان كان غير تام والبقى من الشمس دلايلا فالضوء الخارج
منها النافذ في ثقب ضيق مستدير الى سماع مواز مقابل للثقب يكون هلالا وليس ضوء القمر وقد انخسف بعضه
ولا أوائل الشهر وأواخره مع ان المستدير منه في الاحوال هلال اذا نفذ من الثقب الى السطح الموازي لهلالا بل
مستدير وان كان الثقب واسعا والسطح الموازي له كان الضوء الخارج من النيرين وقت انخسافهما على هيئة
اشكال الثقب أعني مستدير ان كان الثقب مستديرا أو مربعيا أو كائنا ما كان غير ذلك وسببه مذكور في
النهاية فليراجعها من أراد الاطلاع عليه (قال العلامة) في شرح حكمة الاثر اعم لم ان مرتبة المنطق ان
يقترأ بعد تهذيب الاخلاق وتقويم الفكر ببعض العلوم الرياضية من الهندسة والحساب أما الاول فلما قال
أبقراط في كتاب الفصول البدن الذي ليس بالقي كمالا غيظه انما تزد يد مشرا وبالا أتري ان من لم تهذب
أخلاقهم ولم تظهر أعراقهم اداشر عوا في المنطق سلكوا منح الصلال وانخرطوا في سلك الجهال وانفوا أن يكونوا
مع الجماعة وان يتغادوا ذل الطاعة فعملوا الاعمال الظاهرة والاقوال الظاهرة التي وردت بها الشرائع
دبر آذانهم والحق تحت أقدامهم متعجلين اطاريقهم بحجة ومتعجلين لضلالتهم بحجة وهي ان الحجة ترك
الصور وانكار الظواهر اذ فيها يتحقق معنى الاشياء دون صورها وبممارسة تهبط على حقائق الامردون
ظواهرها ولم يخطر لهم بالبال أن الصور مرتبطة بمعانيها وظواهر الاشياء منبثقة عن حقائقها وأن الحقيقة ترك
ملاحقة العمل لترك العمل كما طمخوا والله عز شأنه وبهر برهانه ينتصف منهم يود تبلى السرائر وتبدو
الضمائر فانهم أبعد العاوائف عن الحكمة عتيدة واطهر المعاندين لهم سريرة وأما الثاني فانتستأنس طباعهم
الى البرهان (قال بعضهم) أن الامل رفيع ومؤنس ان لم يبالغ في قدأ الهالك (مجنون ليلي)

أمانى من ليلي حسان كأنما * ستمنى بها ليلي على طمأ بردا
مضى ان تكن حقا تكن غاية المنى * والافقه عشتام ازمنار غدا (لبعضهم)
أعال بالمنى قاي لاني * اذود الهم بالتعليل مني وأعلم أن وصلت لا يرجى * ولكن لا تأفل من النمي
(قيل لاعرابي) مائدة الدنيا يقال في ثلاث مازحة الحبيب ومحادثة الصديق وأمانى تقطع بها أيامك (ابن أبي
حازم) طبع عن الامة نقسا * وارض بلوحدة أنسا * ما عابها أحديس سوى على الخبرة فلسا
(نحمود الوراق) أظهر واللاس ديننا * وعلى المنقوش داروا * وله صلوا وصاموا
وله حجوا وزاروا * لوعلا فوق الثريا * ولهم ريش لطاروا
(تركان) اسم امرأة فصحة جيدة الشعر فن شعرها الى رحل خاشنها في كابة كتبها لها
قد رأينا تشكرا * وسعيات نقصا * وأنا ناكابكم * أمس في كفه عصا
وتخترصم الذنوب * بعلينا تخرصا * فعلمنا بانكم * تشتهون التخلصا
(أمر بعض الخلفاء) لبعض الفقهاء بكيس فيه دراهم فقال يا أمير المؤمنين آخذ الخيط فقال له الخليفة ضع
الكيس (من كلام بعض العارفين) سيئة تسوءك خير من حسنة تجلبك من عاب نفسك فقدزكها (مما أوحى
الله به) الى بعض أنبيائه هب لي من قلبك الخشوع ومن عينك الدموع وساني فاني قريب مجيب * كن في
الدنيا وحيدا فريداهم وما خزينا كالطائر الواحد الذي يظل بأرض الفلاة يروى من ماء العيون ويأكل
من أطراف الشجر فاذا جن عليه الليل آوى وحده استبحش من الطير واستئسا به (من كلام أمير المؤمنين)
كرم الله وجهه من أراد الغنى بغير مال والكثرة من غير عشيرة فليتحول من ذل المعصية الى عز الطاعة (قال
بعض الحكماء) لا تكثرهوا أولادكم على أخلاقكم فانهم مخلوقون لزمان غير زمانكم من أصلح ما بينه وبين الله
تعالى أصلح الله ما بينه وبين الناس (أبو فراس)

الى الله أشكوا في النفس حاجة * تمر بها الايام وهي كاهيا

فلا غرو ان يني عدو بجاهل
فن ذنب التين تنكشف
الشمس

* (ومنها) * ما يعتاضه من
الارتياض بنوايب عصره
و يستفيد من الحكمة ببلاء
دهره فيصلب عوده ويستقيم
عوده ويكمل بادنى شدته
ورخائه ويتعظ بحالتي
عفوه و بلائه * حكى عن
نعلب قال دخلت على عبيد
الله بن سليمان بن وهب
وعليه خلع الرضا بعد النكبة
فلما مثلت بين يديه قال لي
يا أبا العباس اسمع ما أتول
نوايب الدهر أدبتي

وانما يوعظ الاديب
قد ذقت حلو او ذقت مرا
كذلك عيش الفتي ضروب
لم يحض بؤس ولا نعيم

الاولى فيهما نصيب
كذلك من صاحب الليالي

تعذوه من درهما الخطوب
فقلت لمن هذه الايات قال
لي (ومنها) ان يختبر أمور
زمانه ويتنبه على صلاح شأنه
فلا يغتر برخاء ولا يطامع في
استواء ولا يؤمل ان تبقى
الدنيا على حاله أو يتخلم من
تقلب واستحالة فان من
عرف الدنيا وخبر أحوالها
هان عليه بؤسها ونعيمها
وانشد بعض الادباء

اني رأيت عواقب الدنيا
فتركت ما أهوى لما أخشى

(ابو الطيب) جمع الزمان فما لذ بذا خالص * مما يشوب ولا سرور كامل
(محمد بن غالب) لولا شماتة أعداء ذوي حسد * أو اغتمام صديق كان يرجوني

لما خطبت الى الدنيا مطالها * ولا بذلت لها مالي ولا ديني
(لبعضهم) يامن علوا وعلوهم * أعجوبة بين البشر * الدهر دولاب وليد --- يدور الا بالفر

(أبو اسحق الصابي) هو ابراهيم بن هلال أوجد الزمان في البلاغة وفر يد الدهر في الكتابة بلغ التسعين في خدمة
العلماء وتقلد الاعمال الجلائل مع ديوان الرسائل وذاق حلو الدهر ومره ولا بس خيره وشره ومدحه شعراء
العراق وسار ذكره في الآفاق راوده العلماء على الاسلام بكل حيلة ونوسلوا الى ذلك بكل وسيلة فلم يسلم
وعرض عليه السلطان بختيار الوزارة ان أسلم وكان بعاشر المسلمين أحسن عشرة ويساعد هم على صيام رمضان
ويحفظ القرآن حفظا يدور على طرف لسانه وكان في زمن شبابه أرخى بالامن في زمن كبره والى ذلك أشار
في قصيدة كتب بها الى صاحب سطر سجنائه ويسند اخلاف جوده بعد ان كان يخاطبه بالكاف ويعده
من جملة الاكفاء في أبياتها عجبا لمغلي اذا رآه مصاحبي * عصر الشباب وفي المشيب مغاضبي

أمن الغواني كان حتى خاتني * شيخا وكان مع الشبيبة صاحبي
وعزل في آخر عمره واعتقل وقيد وكان يشوم ويقع الى أن تهلك ستره ورقت حاله وكان صاحب يحبه أشد الحب
ويتعصب له ويتعهد على بعد الدار بالمخ وهو يتخدم صاحب بالمدح (قال المحقق الفتازاني) في المختصر اختلاف
في التفضيل بين صاحب والصابي والحق ان صاحب كان يكتب ما يريد والصابي يكتب ما يؤمر وبين المقامين
بون بعيد ومات سنة ٣٨٤ على كفره وكذا ابنه المحسن ورثاه الشريف الرضي بقصيدة طويلة جيدة (من
كلامهم) من تاجر الله لم يوكس بيعه ولم يخسر ريعه لا ينال ما عند الله الا بعين ساعدة ونفس مجاهدة الكريم
سلس القياد والاثيم عسر الانقياد ويل لمن كان بين عز النفس وذلل الحاجة ويل لمن كان بين سحق الخالق
وشماتة الخلق الا كمال متعة بالاموال الاريب لا يجالس من لا يجالس رب ذئاب في أهب نعايج وصفو في صور
دجاج رب رقعة تفصح عن رقاعة كاتبها ربحا تطيب الغيوم بالعموم اذا نابتك النائبة ولا حيلة لها فلا تجزعن
وان كان لها حيلة فلا تجزن أدوية الدنيا تقصر عن سمومها ونسبها لا يني بسمومها نوايب ما وقع من
حيث لا يتوقع (قال بعض الاعراب) افرش طعما لك اسم الله وألحفه جدا لله لا يطيب حضور الخواص الامع
الاخوان رب أكله منعك أكلت (شكا) رجل الى بعض الزهاد كثرة عياله فقال له الزاهد انظر من كان
منهم ليس رزقه دلي الله فحوله الى منزلي (قال ابن سيرين) لرجل كان يأتيه على دابة فأتاه يوما راجعا لاما فعات
بدابته فقال قد اشدت على مؤنتها فبعثها فقال ابن سيرين أفترام خلف رزقها عندك (سئل أنوشروان)
ما أعظم المصائب فقال ان تقدر على المعروف فلا تصنع حتى يفوت (كان عمر بن عبد العزيز) واقفامع
سليمان بن عبد الملك أيام خلافته فسمع صوت رعد ففرع سليمان منه ووضع صدره على مقعد ثم رحل فقال له
عمر هذا صوت رحمة فكيف صوت عذابه (قال بعض العارفين) اذا قيل لك هل تخاف الله فاسكت لانك ان
قالت لا فقد كفرت وان قالت نعم فقد كذبت (من الاحياء) في كتاب آداب الصبيحة قال علي بن الحسين رضي
الله عنه ما هل يدخل أحدكم يده في كم أخيه أو كبسه فيأخذ منه ما يريد من غير اذن فقيل لا فقال اذهبوا
فليتم باخوان (وقال أبو سليمان الداراني) اني لالقم اللقمة أخاصم اخواني فاجد طعمها في (جاء رجل
الى ابراهيم بن أدهم وهو يريد بيت المقدس فقال له اني أريد أن أراذك فقال له ابراهيم على أن أكون أملك
أشيتك منك قال لا فقال ابراهيم أعجبنى صدقك (بيان) اختلاف الخلق في لذاتهم أنظر الى الصبي في أول حركته
وتعبه فانه يظهر فيه غير رقة ما يستلذ اللعب حتى يكون ذلك عنده ألذ من سائر الاشياء ثم يظهر فيه بعد ذلك
استلذذ الله وهو وليس الشيا بالملونة وركوب الدواب الفارحة فيستخف معه اللعب بل يستسجنه ثم يظهر فيه بعد

فكرت في الدنيا وعالمها فاذا جميع أمور هاتفتي وبلوت أكثر أهلها فاذا * كل امرئ في شأنه يسعى أنى منازلها وأرفعها ذلك

ميزت بين العبد والمولى
أنك تدري كم رأيت من ال
أحياء ثم رأيتهم موتى
فاذا طفر المصاب بأحد هذه
الأسباب تخفت عنه أحرانه
وتسهلت عليه أتجانه فصار
وشيك السلو قليل الجزع
حسن العزاء وقال بعض
الحكماء من حاذر لم يباع ومن
راقب لم يجزع ومن كان
متوقعا لم يكن متوجعا وقال
بعض الشعراء

ما يكون الأمر سهلاً كله
إنما الدنيا سرور وحزون
هون الأمر عيش في راحة
قل ما هونت إلا سيهون
تطلب الراحة في دار الفنا
ضل من يطلب شيئاً لا يكون
فان أغفل نفسه عن دواعي
السلاوة ومنعها من أسباب
الصبر تضاعف عليه من شدة
الاسى وهم الجزع مالا
يطيق عليه صبراً ولا يجد عنه
سلاوة قال ابن الرومي

ان البلاء يطاق غير مضاعف
فاذا تضاعف صار غير مطاق
فاذا ساعده جزعه بالأسباب
الباعثة عليه وأمد له
بالذرائع الداعية إليه فقد
سعى في حقه وأعان على تلغه
(فن أسباب ذلك) تذكر
المصاب حسني لا يناساه
وتصوره حتى لا يغرب عنه
ولا يجد من التذكار سلاوة
ولا يخلط مع النصور تعزية

وقد قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا تستفز الدمو ع بالتذكر وقال الشاعر * ولا يبعث الأحزان مثل انتذكر * (ومنها) الأسف وشدة

ذلك لذة الزينة بالنساء والمنزل والخدم فيحترق ما سواها لها ثم يظهر فيه بعد ذلك لذة الجاه والرئاسة والتكاثر من
المال والتفاخر بالأعوان والاتباع والاولاد وهذا آخر لذات الدنيا والى هذه المراتب أشار سبحانه وتعالى بقوله
عز من قائل إنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر لا بية ثم بعد ذلك فقد تظاهر لذة العلم بالله تعالى والقرب
منه والمحبة له والقيام بوظائف عباداته وترويح الروح بمناجاته فيستحقر معها جميع اللذات السابقة ويتعجب من
المنهمكين فيها وكأن طالب الجاه والمال يضحك من لذة الصبي باللعب بالجوز مثلاً وكذلك صاحب المعرفة والمحبة
يضحك من لذة الطالاب الجاه والمال وانتهى بوصوله الى ذلك ولما كانت الجنة دار اللذات وكانت اللذات مختلفة
باختلاف أصناف الناس لاجرم كانت لذات الجنة على أنواع شتى على ما جاءت به الكتب السماوية ونطقت به
أصحاب الشرائع صلوات الله عليهم ليعطى كل صنف ما يليق بحالهم منها فان كل حزب بما لديهم فرحون والناس
أعداء لما يحبون (ورد) في بعض الكتب السماوية يا ابن آدم لو كانت الدنيا كلها لك لم يكن لك منها الا القوت
فاذا أنا أعطيتك منها القوت وجعلت حسابهم على غيرك فانا اليك محسن أم لا (من الأحياء) لما ولي عثمان بن عفان
رضي الله عنه ابن عباس رضي الله عنهما أتاه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يهنؤنه وأبطأ عنه أبو ذر وكان
له صديقاً فاعتابه ابن عباس فقال أبو ذر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الرجل اذا
ولى ولاية تبعه الله عنه (قال بعض العارفين) رأيت الفضيل يوم عرفة والناس يدعون وهو يبكي بكاء الشكلى
الجزينة حتى اذا كادت الشمس تغرب رفع رأسه الى السماء فأبضا على لحية وقال واسوأتاه منكم وان غفرت ثم
انقلب مع الناس (ورد في بعض التفاسير) في نفسه يرقوله تعالى انه كان للادوا بين غفورا أن الاواب هو الرجل
يذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب (ابن مسعود) ان للجنة ثمانية أبواب كلها تفتح وتعلق الابواب التوبة فان عليه
ملكاً موكلاً به لا يغلق (من الأحياء) قدم هشام بن عبد الملك حاجاً أيام خـ لافته فقال اتوني برجل من الصحابة
فقبل قد تفاؤوا قال فن التابعين فأتى بطاوس اليماني فلما دخل عليه خلع نعله بحاشية بساطه ولم يسلم عليه بامرة
المؤمنين بل قال السلام عليك ولم يكن جالساً بازاءه وقال كيف أنت يا هشام فغضب هشام غضباً شديداً
وقال يا طاوس ما الذي جعلك على ما صنعت فقال وما صنعت فازداد غضبه وقال خلعت نعلك بحاشية بساطي ولم
تسلم على بامرة المؤمنين ولم تكن في وقتك كيف أنت يا هشام فقال طاوس أما خلع نعلي بحاشية
بساطك فاني أخلعهما بين يدي رب العزة كل يوم خمس مرات فسلا بغضب على لذلك وأما قولك لم تسلم على بامرة
المؤمنين فليس كل الناس راضين بامرئك فكبرهت أن أكذب وأما قولك لم تكن في وقتك فاني سميت أولياءه
فقال يا داود يا يحيى يا عيسى وكنت أعداءه فقال ثبت يداي أي ليهب وأما قولك جلست بازاءي فاني سمعت أمير
المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه يقول اذا أردت أن تنظر الى رجل من أهل النار فانظر الى رجل
جالس وحوله قوم قيام فقال هشام عطني فقال طاوس سمعت من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه
أن في جهنم حيات كالثلال وعقارب كالبعال تلدغ كل أمير لا يعدل في رعيته ثم قام وهرب (قيل) لبعض الزهاد
الى أي شيء أفضت بكم الخلوة فقال الى الانس بالله تعالى (قال سفيان بن عيينة) رأيت ابراهيم بن أدهم في جبال
الشام فقامت يا ابراهيم تركت خراسان فقال ما تهنت بعيشي الا هنا أفريدني من شائق الى شائق

(لبعضهم في العزلة) من جد الناس ولم يبلهم * ثم بلاهم ذم من يحمده
صار بالوحدة مستأنساً * يوحشه الاقرب والابعد

(وقيل لقرواش) الرقاشي مالك لا تجالس اخوانك فقال اني أصبت راحة قلبي في مجالسة من عنده حاجتي
(وكان الفضيل) اذا رأى الليل مقبلاً فرح به وقال اخلو فيه برجي واذا أصبح استرجع كراهة لقاء الناس (وجاء
رجل) الى مالك بن دينار فاذا هو جالس وكب قد وضع رأسه على ركبته قال فذهبت أطرده فقال دعها يا هذا
لا يضرك ولا يؤذي وهو خير من جليس السوء (وقيل لبعضهم) ما حلك أن تعزل عن الناس فقال خشييت أن

وقد قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا تستفز الدمو ع بالتذكر وقال الشاعر * ولا يبعث الأحزان مثل انتذكر * (ومنها) الأسف وشدة

الحسرة فلا يرى من مصابه خاف ولا يجد (٦٧٨) لفشوده ولا فيزداد بالأسف ولها وبالخسرة دالما ولذلك قال الله تعالى لكبلا تأسوا على

ما فاتكم ولا تفرحوا بما
أتاكم وقال بعض الشعراء
إذا بليت فتق بالله وأرض به
ان الذي يكشف البلى هو الله
إذا قضى الله فاستسلم لقدرته
مالا مري حيلة فيما قضى الله
البأس يقطع أحيانا بصاحبه
لا تياسن فان الصانع الله
(ومنها) كثرة الشكوى
وبث الجزع ففقد قيل في
قوله تعالى فاصبر صبرا جميلا
انه الصبر الذي لا شكوى
فيه ولا يثري أنس بن
مالك أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ما صبر من بـ
وحكى كعب الاحبار أنه
مكتوب في التوراة من
أصابته مصيبة فشكا الى
الناس فانما يشكوره
* وحكى ان اعرابية دخلت
من البادية فسمعت صراخا
في دار فتالت ما هذا فقيل
لها مات لهم انسان فتالت
ما أراهم الامن ربحهم
يسـغيثون وبقضائه
يتبرمون وعن ثوبه يرغبون
وقد قيل في منثور الحكم
من ضاق قلبه اتسع لسانه
وأشدد بعض أهل العلم
لا تكثر الشكوى الى الصديق
وارجع الى الخالق لا الخلق
لا يخرج الغريق بالغريق
(وقال بعض الشعراء)
لا تشك دهرك ما صحت به
ان الغنى هو صحة الجسم

أسلب ديني ولا أشعر وهذا الشارة منه الى مسارقه الطبع واكتسابه الصفات الذميمة من قرناء السوء (بما ينسب
الى الجنون وعليه نفحة معنوية وهو قوله) وانى لاستغنى وما بى غفوة * لعل خيالا منك يلقى خيالها
وأخرج من بين البيوت لعلى * أحدث عنك النفس بالليل خالبا
لقد غنى الحبيب لكل صب * فأين الراقصون على الغناء
(أبو اسحق الصابي) اذا جعت بين امرأتين صناعة * وأحببت أن تدرى الذى هو أحذق
فلا تنفقد منهما غير ما حرت * به لهما الارزاق حيث تفرق *
فحيث يكون الجهل فالرزق واسع * وحيث يكون الفضل فالرزق ضيق
(وجدت في بعض الكتب) المعتمد عليهما ان أفلاطون كان يقول في صلواته هذه الحكامات باروحاني المتصلة
بالروح الاعلى تضرع الى العلة التى أنت مع أوله من جهتها لتتضرع الى العلة قبل الفعل ليحفظ على صحى
النفسانية مادمت فى عالم التركيب ودار التكليف (ابن الفارض)
يا محبي مهجتي ويا منافها * شكوى كفى عسانا ان تكشفها
عين نظرت اليك ما أشرفها * روح عـ سرفت هو الكمال الطغها
(سئل اسطرخس الصامت) عن علة لزومه الصمت فقال انى لن أندم عليه قط وكم ندمت على الكلام (قال بعض
الحكماء) ما رأيت ظالما أشبه بمظالم من الحاسد (كان) الحارث بن عبد الله ممقا فاقبيل له في ولده فقال انى
لا سخي من الله ان أدع اهلهم ثقة غيره (قال بزر جهر) من أعيب عيوب الدنيا انما لا تعطى أحدا ما يستحقه اما
أن تزيد واما أن تنقصه (أنجز) الناس من عجز عن اكتساب الاخوان وأحجز منه من ضيع من ظفر به منهم
(وقع) بين الحسن رضى الله عنه وأخيه محمد بن الحنفية لحاء ومشى الناس بينهما فكتب اليه محمد بن الحنفية اما
بعد فان أبى وأبلك على بن أبى طالب رضى الله عنه لا تفضانى ولا أفضلك وأخى امرأة من بنى حنيفة وأمك فاطمة
الزهراء رضى الله عنها بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم تلت الارض بشئ أحمى لك كانت أمك خير أمها فاذا
قرأت كتابي هذا فاقدام حتى ترضانى فذلك أحق بالفضل منى والسلام (قد رضى) الرب على العبد بما يغضب به
على غيره اذا اختلف تمامهما وفي الذكر الحكيم تنبيه على ذلك ألا ترى الى قصة ابليس وأدم كيف تراهما اشتركا
فى اسم العصية واختلاف عند من يقول به ثم تباينا فى الاجتناء والعصية أما ابليس فأبلى عن رحمة الله وقيل انه من
المبغضين وأما آدم فقبل فيه ثم اجتبا به فتاب عليه وهدى (فى الحديث) لو لم تذنبوا لخلق الله خلقا يذنبون
فيغفر لهم انه هو الغفور الرحيم (فى الحديث) ولو لم تذنبوا لخلق عليكم ما هو شر من الذنوب قيل وما هو يا رسول
الله قال العجب (فى كتاب الرجا من الاحياء) قال ابراهيم خلالي المطاف ليلة وكانت ليلة مطيرة مظلمة فوقف فى
الماتزم وقلت يارب اعصمنى حتى لا أعصيك أبدا فتهتف هاتف من البيت يا ابراهيم أنت تسألى العصمة وكل
عبادى المؤمنين يظلمون ذلك فاذا عصمتهم فعلى من أفضل ولما أغفر (حوض) أرسل اليه ثلاث أنبياء فتلوه
احداها فى ربيع يوم والاخرى فى سدره والاخرى فى سبعة وفى أسفل بالوعة تفرغ فى غن يوم فى كم يمتلى * طريقه
أن يستعلم ما تلوه الجميع فى يوم وهو سبعة عشر حوضا وما تفرغه بالوعة وهو غائبة حياض فانقصه من الاول يبقى
تسعة وفى اليوم يمتلى تسع مرات فيمتلى مرة فى تسع النهار (جمع الاعداد) على النظام الطبيعي بزيادة واحد على
الاخير وضرب المجموع فى نصف الاخير وجمع الأزواج دون الافراد بضرب نصف الزوج الاخير فيما يليه بواحد
والعكس بزيادة واحد على الفرد الاخير وتر يسع الحاصل وجمع المربعات المتوالية بزيادة واحد على ضعف
العدد الاخير ويضرب ثلث المجموع فى مجموع تلك الاعداد وجمع المكعبات المتوالية بزيادة واحد على ضعف
الاعداد المتوالية من الواحد فى نفسه (سئل سولون) الحكيم أى شئ أصعب على الانسان فقال معرفة عيب
نفسه والامساك عن الكلام بما لا يعنيه (طعن رجل على ديو جانس الحكيم) فى حسبه فقال له الحكيم حسبي

هيك الخليفة كنت منتفعا * بغضارة الدنيا مع السقم (ومنها البأس من خبر مصابه ودرك طلابه فيقترب بحزن الحادثة فنوط عيب

الاباس فلا يبق معهما صبر ولا ينسج لها صدر وقد قيل المصيبة بالصبر أعظم المصيتين وقال ابن الرومي (٢٧٩) اصبري أيتها النفس - فس فان الصبر أعجب

ر بما خاب رجاء

وأنتي ما ليس يرحي

(وأنتي ما ليس يرحي)

أتحسب ان البؤس للحر دأتم

ولو دام شيء عده الناس في

الحجب

لقد عرفت ان الحوادث ثبات بؤسها

وقد أدبت ان كان ينفعك

الادب

ولو طاب الانسان من صرف

دهره

دوام الذي يخشى لآعياه

ما طاب

(ومنها) ان يغري بملاحظة

من حبطت سلامته وحسنت

نعمته حتى التحف بالامن

والدعة واستمتع بالثروة

والسعة ويرى انه قد خص

من بينهم بالرزق بعد ان

كان مساويا وأفر د بالحادثة

بعد ان كان مكافيا فلا

يستطيع صبرا على بلوى ولا

يلزم شكرا على نعمي ولو

قابل بهذه النظرة ملاحظة

من شاركه في الرزية وسواه

في الحادثة لكافا الامران

فهان عليه الصبر وحن منه

الفرج وأنت أدبت لامرأة من

العرب

أبها الانسان صبرا

ان بعد العسر يسرا

كم رأينا اليوم حرا

لم يكن بالامس حرا

ملك الصبر فاضحي

مال الكاخير او شرا

عيب على عندك وأنت عيب على حسبك عندى (ابن الفارض)

أوميض برق بالابرق لاحا * أم في ربنا نجد أرى مصباحا

أم تلك ابلى العاصرية أسفرت * ليل لا نصيرت المساء صباحا * يارا كب الوجناء بلغت المنى

ان جئت حزنا أو طويت بطاحا * وسلكت نعمان الاراك فجع الى * وادهنالك عهدته فيباحا

فبأيسر العامين من شقيقه * عرج وأم أرينه الفيحا * فاذا وصلت الى ثبات الاوى

فأنشد فؤادا بالابيع طاحا * واقر السلام عريبه عنى وقل * غادرته لجنابكم ملتحا

باسمك نجادا من رحمة * لاسير الف لا يرد سراحا * هلا بعنتم للمشوق تحية

في طي صافنة الرياح رواحا * يحياهم امن كان يحسب هجر كم * مزحوا بعقود المزاح مزاحا

يا عاذل المشفق جهلا بالذى * يلقى مليا لا بلغت نجاحا * أتعبت نفسك في نصيحة من يرى

أن لا يرى الاقبال والافلاحا * أقصر عدمتك واطرح من أثخت * أحشاءه نجل العيون جراحا

كنت الصديق قبيل نصحت مغرما * أرأيت صبا يألف النصاحا * ان رمت اصلاحي فاني لم أرد

لفساد قاي في الهوى اصلاحا * ماذا يريد العاذلون بعدل من * لبس الخلاعة واستراح وراحا

يا أهل ودي هل لراحي وصلكم * طمع فينعم بالله استرواحا * مذبذبتم عن ناظري لى أنة

ملأت نواحي أرض مصر فواحا * واذا ذكركم أميل كائننى * من طيب ذكركم سقيت الراحا

واذا دعيت الى تناسي عهدكم * ألفت أحشائي بذلك نجاحا * سقيت بالامم مضت مع جيرة

كانت لي بالبنانهم افراحا * حيث الحى وطنى وسكان الغضى * سكنى وورد الماء فيه مباحا

وأهمله أربى وظل نجاحه * طربى ورملة واديبه مراحا * واهما على ذلك الزمان وطيبه

أيام كنت من اللغوب مراحا * قسمنا زمزم والمقام ومن ألقى البيت الحرام ملبيا سياحا

مارنحت ربح الصبا شيخ الربا * الا وأهدت منكم أرواحا

(من النسج) من كتاب كتبه أمير المؤمنين كرم الله وجهه الى الحرث الهذاني جد جامع الكتاب وتسل بحبل القرآن وانتصه وأحل حلاله وحرم حرامه وصديق بماسلف من الحق واعتبر بما مضى من الدنيا ما بقي منها فان بعضها يشبه بعضها وآخرها الحق أو لها وكما حائل مفارق وعظام اسم الله ان لا تذكروه الا على حق وأكثر ذكر الموت وما بعد الموت ولا تمن الموت الا بشرط وثيق واحذر كل عمل يرضاه صاحبه لنفسه ويكرهه لعامة المسلمين واحذر كل عمل يعمل في السر ويستخيا منه في العلانية واحذر كل عمل اذا سئل صاحبه عنه أنه كرهه واعتذره منه ولا تجعل عرضك غرضا للنبال القوم ولا تتحدث بكل ما سمعت فكفى بذلك كذبا ولا ترد على الناس كل ما حد ثولبه فكفى بذلك جهلا واكفام الغيظ واحلم عند الغضب وتجاوز عند القدرة واصفع عن الرلة تكن لك العاقبة واستصلح كل نعمة أنعمها الله عليك ولا تضيع نعمة من نعم الله عندك ولين عليك أثر ما أنعم الله به عليك واعلم ان أفضل المؤمنين أفضلهم تقدمه من نفسه وأهله وماله وانك ما تقدم من خير يبق لك ذخيرة وما تؤخر يكن لغيرك ذخيرة واحذر محبة من تقبل رأيه وتنكر عمله فان صاحب معتبر بصاحبه واسكن الامصار العظام فانما اجماع المسلمين واحذر منازل الغفلة والجفاء وقلة الاعوان على طاعة الله واقصر رأيك على ما يعينك وابال ومقاعد الاسواق فانها محاضر الشيطان ومعارض الفتن وأكثر ان تنظر الى من فضلت عليه فان ذلك من أبواب الشكر ولا تنسافر في يوم جمعة حتى تشهد الصلوات الا قاصدا في سبيل الله أو في أمر تعذره وأطع الله في كل أمور لك فان طاعة الله تعالى فاضلة على ما سواها وخادع نفسك في العبادة وارفقهم اولا تهرا وخذ عفوها ونشاطها الا ما كان مكنوبا عليك من الفريضة فانه لا بد لك من قضائها وتعاهدها عند محالها واياك أن ينزل بك الموت وأنت آبق من ربك في طلب الدنيا واياك ومصاحبة الفساق فان الشر بالشر يلهو وفر الى الله وأحب أحماءه واحذر الغضب فانه جند

اشرب الصبر وان كا * ن من الصبر أمرا (وأنت أدبت لبعض أهل الادب) براع الفتى للخطب تبد وصدوره * فيأبني وفي عقبه يأنى سروره

ألم تر أن الليل لما تراكم (٢٨٠) دجاء بدا وجهه الصباح ونوره فلا تعجب اليأس ان كنت عالما * ليبيافان الدهر شتى أموره (واعلم)

من جنود أبياس والسلام (من المل والنحل) بقراط واضع الطب قال بفضل الاوائل والاواخر ومن كلامه الامن مع الفقر خير من الخوف مع الغنى ودخل عليه عليل فقال انا والعلة وانت ثلاثة فان أعنتني عليها بالقبول لما أقول صرنا اثنين وانفردت العلة والاثنان اذا اجتمع على واحد غلباه (وسئل) ما للانسان أثور ما يكون بدنه اذا شرب الدواء فقال كما ان البيت أكثر ما يكون غبارا اذا كنس (وقال) يداوى كل عليل بعقار أرضه فان الطبيعة متطاعة الى هواها نازعة الى غذائها (منه) كان ثابينة نقاشا حاذقا فأتى ديمقراطيس وقال جصص بيتك حتى أنقشه وأصوره لك فقال ديمقراطيس صورته أولا حتى أجصصه (من كلام بعض الحكماء) الموت كسهم مرسل اليك وعمر كبقدر مسيره اليك (قيل لاعرابي) كيف غلبت الناس فقال كنت أبهت بالكذب وأستنهض بالموتى * (غيلان الاصفهاني - جعو) * رغبك في الامن يا سيدي * يحل محل حمام الحرم
فله درك من ماجد * حرام الرغيف حلال الحرم (ابن فارس) اسمع مقالة تاصح * جع النصيحة والمفه
ايك واحذر ان تبيست من الثقات على نفعه

(في أحاديث ثفن) عن زرارة عن أبي جعفر رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا زالت الشمس فتحت أبواب السماء وأبواب الجنان واستجيب الدعاء فطوبى لمن رفع له عمل صالح (السيدى الرضى)
أملنكم لدفاع كل ملية * عني نكتمت عين كل ملية * فلا أرحن رجيل لامناسف
لفراقكم أبدا ولا ملتفت * ولا نفض يدي بأسا منكم * نفض الانامل من تراب الميت
وأقول لأغلب المزارع نحوكم * أقصر هوائك للتيار والى * يا ضيعة الامل الذى وجهته
جهلا الى الاقوام بل يا ضيعة * (لبعضهم) كيف يرجى الصلاح من أمر قوم * ضيعوا الحزم فيه أى ضياع
قطاع المقال غير سديد * وسدد المقال غير مطاع

(من النهج) ان الله افترض عليكم فرائض فلا تضيعوها واحداكم حدودا فلا تعتدوها وسكت لكم عن
أشياء ولم يدعها نسبانا فلا تنكفوها (قال بعض العارفين) قد جعت مكارم الخصال فى أربع قلة الكلام وقلة
الطعام وقلة المسام والاعتزال عن الانام * (ينسب الى المجنون) *

نميت من ليلي على البعد نظرة * ليما فاجوى بين الحشا والاضالع * فقال نساء الحى تطمع ان ترى
بعينك ليلي مت بداء الطعام * وكيف ترى ليلي بعين ترى بها * سواها وما طهرتها بالمدايع
وتلذذ منها بالحديث وقد جرى * حديث سواها فى خروق المسامع

(من النهج) خالطوا الناس مخالطة انتم معها يذكوا عليكم وان عشتهم حنوا اليكم (اعمال) العباد فى عاجلهم
نصب أعينهم فى آجالهم (من كلامهم) لوصور الصدق كان أسدا ولوصور الكذب كان نعلا (للبسقى)
ادامعت الملوكة فالبس * من التوقى أعز ملابس * وادخل اذا مادخلت أعشى * وأخرج اذا ما خرجت أخرس
(متاع) التاجر فى كبسه ومتاع العالم فى كراريسه (قال) يحيى بن معاذ انه كسار اعاصين أفضل عندنا من صولة
المصاين (من النهج) من أراد الغنى بالمال والعز بلا عسيرة والطاعة بلا سلطان فليخرج من ذل معصية الله الى
عز طاعة الله فانه واجد ذلك كله (ومنه) سئل رضى الله عنه عن قول النبي صلى الله عليه وسلم لم غيروا الشيب
ولا تشبهوا باليهود فقال كرم الله وجهه انما قال صلى الله عليه وسلم لم ذلك والدين قل فأما الآن وقد اتسع نطاقه
وضرب بجمرانه فامر وما اختار انتهى * (لبعضهم) *

لله تحت قباب العز طائفة * أخفاهم فى لباس الفقر اجلالا
(اذا أردت) معرفة تقويم الشمس فى بلاد معلوم العرض فاعرف الفصل الذى أنت فيه من فصول السنة واستعلم
غاية ارتفاع الشمس ذلك اليوم وخذ التفاوت بينه وبين تمام العرض أعنى ميلها وعد بقدره من أجزاء المقنطرات
على خط وسط السماء مبتدئا من مدار رأس الحمل الى مدار رأس السرطان ان كانت فى الربع الربيعي أو الصيفي

اعلم ان من الحزم لكل ذى لب ان لا يبرم أمر ولا يمضى عزما لا بمشورة ذى رأى الناصح وه طالعة والا

ألم تر أن الليل لما تراكم انه قل من صبر على حادثة وتماسك فى نكبة الا كان انكشافها وشيكاً وكان الفرج منه قريبا * أخبرني بعض أهل الادب ان أبا أيوب الكاتب حبس فى السجن خمس عشرة سنة حتى ضاقت حيلته وقل صبره فكتب الى بعض اخوانه يشكوه طول حبسه فرد عليه جواب رفعه به فذا

صبرا أبا أيوب صبر مبرح فاذا عجزت عن الخطوب فى لها ان الذى عقد الذى انعقدت له عقد المكاره فيك علك حلها صبرا فان الصبر يعقب راحة واعلمها ان تنجلي واعلمها (فاجابه أبو أيوب يقول) صبرتى ووعظتني وأنا لها وستنجلى بل لا أقول لعلها ويحلها من كان صاحب عقدها كرمابه اذ كان علك حلها فلم يلبث بعد ذلك فى السجن الا أياما حتى أطلق مكرما وأنشد بن دريد عن أبي حاتم اذا اشتمت على اليأس القلوب وضاق لمابه الصدر الرحيب وأوطنت المكاره واطمأنت وأرست فى مكانتها الخطوب ولم تر لا انكشاف الضروجهما ولا أغنى بحيلته الارباب أذاك على قنوط منك غوث يعن به اللطيف المستجيب وكل الحادثات اذا تهاوت فوصولها الفرج القريب (الفصل الثالث فى المشورة)

ذی العقل الرابع فان الله تعالى أمر بالمشورة نبيه صلى الله عليه وسلم مع ما تكفل به من ارشاده (٢٨١) ووعده من تأييده فقال تعالى

وشاورهم في الامر قال قتادة
أمره بمشاورتهم تألفهم
وتطبيبا لانفسهم وقال
الضحك أمره بمشاورتهم
لما علم فيها من الفضل وقال
الحسن البصري رحمه الله
تعالى أمره بمشاورتهم
ليستن به المسلمون ويتبعه
فيها المؤمنون وان كان عن
مشورتهم غنيا وروى عن
النبي صلى الله عليه وسلم أنه
قال المشورة حصن من
الدعاة وأمان من الملامة
وقال علي بن أبي طالب
رضي الله عنه نعم الموازنة
المشاورة وبئس الاستعداد
الاستعداد وقال عمر بن
الخطاب رضي الله عنه
الرجال ثلاثة رجل ترد عليه
الامور فيسدددها برأيه
ورجل يشاور فيها أشكل
عليه ويتركها حيث يأمره
أهل الرأي ورجل حائر
بأمره لا يأتمر بشاؤ ولا يطيع
مرشدا وقال عمر بن عبد
العزير ان المشورة والمناظرة
باب رحمة ومفتاح حركة لا يضل
معهما رأي ولا يفقد معهما
حزم وقال سيف بن ذي يزن
من أعجب برأيه لم يشاور
ومن استبد برأيه كان من
الصواب بعيدا وقال عبد
الحميد المشاور في رأيه ناظر
من ورائه وقيل في منشور
الحكم المشاورة راحة لك

والا فالى مدار رأس الجدى وعلم ما انتهى اليه العدد ثم أمر بربعها على خط وسط النهار فواقف من المنطقة على
العلامة فهو موضعها * (ابن المعلم) * ما في الصحاب أخو وجد تطارحه * حديث نجد ولا خل تجاربه
(قولهم) هذا الامر مما تركب له أعجاز الابل أى مما يقابى لأجله الذل والاصل في هذا المثل أن الرديف
كالعبد والاسير ومن يجرى مجراهما يركب عجز البعير قاله الرضى في النهج عند قول أمير المؤمنين كرم الله
وجهه له الحق فان أعطيناها والاركننا أعجاز الابل وان طال السرى (من شرح النهج) لابن أبي الحديد في قوله
رضوان الله عليه وطويت دونها كشها قال الشارح أى قطعته وسرتها وهو مثل قالوا لان من كان الى جنبك
الايمان مثلا فطويت كشك الابر فقدمت عنه والكشع ما بين الخاصرة والجنب وعندى أنهم أرادوا غير
ذلك وهو ان من أجاع نفسه فقد طوى كشحه كما ان من أكل وشبع فقد ملأ كشحه فكأنه قال انى أجعت
نفسى عنها ولم أكتشفها وقال الشيخ كمال الدين بن هيثم البحراني انه كرم الله وجهه نزلها منزلة الماء كقول الذى
منع نفسه من أكله وقيل أراد بلى الكشع التفاته عنها كما يفعل المعرض (عنه) صلى الله عليه وسلم انه قال
ليحيين يوم القيامة أقوام لهم من الحسنات كمال جبال ثمامة فيؤمرهم الى النار قالوا يا نبي الله أبصلون فقال
كانوا يصلون ويصومون ويأخذون وهنامن الليل لكنهم كانوا اذا لاح لهم شئ من الدنيا وثبوا عليه (قال
بعض السلف) كن وصى نفسك ولا تجعل الناس أوصياءك كيف تلومهم أن يضعوا وصيتك وقد ضيعتها في
حياتك (اذا أردت) انشاءهم رأوقناة وأردت أن تعرف صعود مكان على مكان وانخفاضه عنه فلك فيه طرق
أحدها أن تعدل صفحة من نحاس أو غيره من الاجسام الثقيلة وتضع على طرفيها البنتين كفى عضادى الاسطرلاب
وفي موضع العمود منها خيط دقيق في طرفه ثقالة فاذا أردت الوزن أدخلت الصفحة في خيط طوله خمسة
عشر ذراعا واتكنا الصفحة في طباق الوسط منها وطرفاه على خشبتين طول كل واحدة خمسة أشبار وممتين غاية
التقويم بيد رجلين كل منهما في جهة والبعدين بينهما بقدر طول الخيط وأنت تنظر في لسان الميزان فاذا انطبق
على النجم فالارض معتدلة وان مال فالمائل عنها هي العليا وتعرف كمة الزيادة في العلو بان تحيط الخيط على
رأس الخشبة الى أن يطابق النجم واللسان ومقدار ما نزل من الخيط هو الزيادة ثم تنقل احدى رجلي الميزان الى
الجهة التي تريد وزن او تثبت الاخرى الى أن يتم العمل وتحفظ مقدار الصعود بخيط على حدة وكذا ما تدار
الهبوط ثم يلقي القلبيل من الكثير فالباقي هو تفاوت المكانين في الارتفاع وان تساوى بشق نقل الماء وان نزلت
ما وقع اليها الثقل سهل ذلك وان علت امتنع وقد يستغنى عن الصفحة بالانبوبة التي يصب فيها الماء من منتصفها
فان قطر من طرفيها على السواء أنبأ عن التعداد والاعمل كما عرف هذه كتابة كتبها العارف الواصل الصمدانى
الشيخ محيى الدين بن عربى حشره الله مع أحبته الى الامام فخر الدين الرازى رحمه الله تعالى

(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وعلى وليي في الله فخر الدين محمد ألى الله همته
وأفاض عليه بركانه ورحمته (وبعد) فان الله تعالى يقول وتواصوا بالحق وقد وقفت على بعض تأليفك وما
أيدك الله به من القوة المتخيلة والفكر الجيد ومتى قدمت النفس عن كسب يديها فانها لا تجد حلاوة الجود
والهيب وتكون ممن أكل من تحتها والرجل من يأكل من فوقه كما قال الله تعالى ولولائهم أقاموا النوراة والانجيل
وما أنزل اليهم من ربهم لا كانوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم وليعلم وليي وفقه الله تعالى ان الوراة الكاملة هي
التي تكون من كل الوجوه لامن بعضهم والعلماء ورثة الانبياء فينبغي للعالم العاقل أن يجتهد ليكون وارثا من كل
الوجوه ولا يكون ناقصا الهمة وقد علم ولىي وفقه الله تعالى ان حسن الطبيعة الانسانية بما تحمله من المعارف
الالهية وقبحها بضد ذلك فينبغي للعالم الهمة أن لا يقطع عمره في معرفة المحدثات وتفاسيلها فيفوت حظه من ربه
وينبغي له أيضا أن يسرح نفسه من سلطان فكره فان الفكر يعلم مأخذها والحق المطلوب ليس ذلك والعلم بالله
خلاف العلم بوجوه الله فينبغي للماقل أن ينجلي قلبه عن الفكر اذا أراد معرفة الله تعالى من حيث المشاهدة

(٣٦ - ككشكول) وتعب على غيرك وقال بعض الحكماء الاسشارة عين الهداية وقد خاطر من استغنى برأيه

وقال بعض الأدباء ما خاب من

(٢٨٢)

استخار ولا ند من استشار وقال بعض البلغاء من حق العاقل أن يضيف إلى رأيه آراء العقلاء ويجمع

إلى عقله عقول الحكماء
فالرأي أخذ ر بمازل والعقل
الفردي بماض وقال بشار بن

برد

أذا بلغ الرأي المشورة فاستعن
برأي نصيح أو نصيحة حازم
ولا تجعل الشورى عليك
غضاضة

فإن الطوائف قوة للقوادم
فاذا عزم على المشاورة
ارتاد لها من أهلها من قد
استكملت فيه خمس خصال

(أحداهن) عقل كامل مع
تجربة سالفة فإن بكثرة
التجارب نص الروية وتدرى

أبو الزناد عن الأعرج عن أبي
هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم أنه قال استرشدوا
العاقل ترشدوا ولا تعصوه

فتقدموا وقال عبد الله بن
الحسن لابنه محمد احذر
مشورة الجاهل وإن كان

ناصحاً كما تحذر عداوة العاقل
إذا كان عدواً فإنه يوشك
أن يورطك بمشورته فيسبق

إليك مكر العاقل وتورط
الجاهل وقيل لرجل من
عبس ما أكثر صوابكم

قال نحن ألف رجل وفيما
حازم ونحن نطيعه فكأننا
ألف حازم وكان يقال أياك

ومشورة رجاسين شاب
محب بنفسه قليل التجارب
في غيره أو كبير قد أخذ الدهر

من عقله كما أخذ من جسمه

وينبغي للعالم المهمة أن لا يكون تلقينه عنده من عالم الخيال وهي الأنوار المتجسدة الدالة على معان وراءها فإن
الخيال ينقل المعنى العقلية في القوالب الحسية كالعلم في صورة اللبن والقرآن في صورة الحبل والدين في صورة
القيود وينبغي للعالم المهمة أن لا يكون معلوماً كما لا ينبغي أن يأخذ من فقير أصلاً وكل مالا كمال له إلا بغيره فهو
فقير وهذا حال كل ماسوى الله تعالى فرفع المهمة في أن لا تأخذ علماً إلا عن الله سبحانه وتعالى على الكشف
واليقين واعلم أن أهل الأفكار إذا بلغوا الغاية التصوي أداها الفكر إلى حال المقاد المصمم فإن الأمر أجل
وأعظم من أن يقف فيه الفكر فساداً الفكر وجوداً في الحال أن يطعن العسل ويسكن وللعقول حشد تغف
عنده من حيث قوتها في التصرف الفكري ولها مصفة القبول لما يهبه الله تعالى فاذن ينبغي للعاقل أن يتعرض
لنفعات الجود ولا يبقى مأسوراً في قيد نظره وكسبه فإنه على شبهة في ذلك ولقد أخبرني من ألفت به من أخوانك
من له فيك نية حسنة أنه رأى وقد بكيت يوماً نساءً لك هو ومن حضره عن بكائك فقلت مسئلة اعتقدتم أني منذ
ثلاثين سنة تميز لي الساعة بدليل لاح لي أن الأمر على خلاف ما كان عندي فبكيت وقلت لعل الذي لاح لي أيضاً
يكون مثل الأول فهذا قولك ومن الحال على الواقف بمرتبة العقل والشكر أن يستريح أو يسكن ولا سيما في معرفة
الله تعالى فما بالك يا أخي تبقي في هذه الورطة ولا تدخل طريق لرياضات والمكاشفات والمجاهدات والخلوات التي
شرعها رسول الله صلى الله عليه وسلم فتعال ما نال من قال فيه الله سبحانه وتعالى عبد من عباده آتيناها رحمة من
عندنا وعلمناه من لدنا علماً ومثل من يتعرض لهذه الخطاة الشريفة والمرتبعة العظيمة الرديعة وليعلم ولي وفقه الله
تعالى أن كل موجود عند سبب ذلك السبب محدث مثله فإله وجهه ينظر به إلى سببه ووجهه ينظر به إلى
موجده وهو الله تعالى فالناس كلهم ناظرون إلى وجوه أسبابهم والحكماء والفلاسفة كلهم وغيرهم إلا المحققين
من أهل الله تعالى كالأنبياء والأولياء والملائكة عليهم الصلاة والسلام فإنهم مع معرفتهم بالسبب ناظرون من
الوجه الآخر إلى موجدهم ومنهم من نظر إلى ربه من وجه سببه لا من وجهه وقال حدثني قلمي عن ربي وقال
الآخر وهو الكامل حدثني ربي ومن كان وجوده مستقداً من غيره فإن حكمه عندنا حكم لا شيء فليس للعارف
محول إلا الله سبحانه وتعالى البتة واعلم أن لوجه الإلهي الذي هو اسم الله اسم جامع لجميع الأسماء مثل الرب
والقدير والشكور وجميعها كالأسماء الجامعة فإسم الله مستغرق لجميع الأسماء فتعقبا
عند المشاهدة منه فإنك لا تشاهده أصلاً فإنا جالسه وهو الجامع فانظر ما يناجيك به وانظر المقام الذي تقتضيه
تلك المناجاة أو تلك المشاهدة وانظر أي اسم من الأسماء الإلهية ينظر إليها ذلك الاسم هو الذي خاطبك أو
شاهدته فهو المعبر عنه بالتحول في الصورة كالغريق إذا قال يا الله فعنا يا غياث أو يا منجي أو يا منة ذو صاحب الالم
إذا قال يا الله فعنا يا شافي أو يا معافي وما أشبه ذلك وقولك التحول في الصورة ما رواه مسلم في صحيحه أن الباري
تعالى يجلي فينكر ويتهود منه فيتحوّل لهم في الصورة التي عرفوه فيها فيقرون بعد الانكار وهذا هو معنى
المشاهدة ههنا والمناجاة والمخاطبات الربانية وينبغي للعاقل أن لا يطلب من العلوم إلا ما يكمل به ذاته وينتقل معه
حيث انتقل وليس ذلك إلا العلم بالله تعالى فإن علمك بالطب إنما يحتاج إليه في عالم الأمراض والاسقام فإذا انتقلت
إلى عالم ما فيه النسقم ولا المرض فن تدأوى بذلك العلم وكذلك العلم بالهندسة إنما يحتاج إليه في عالم المساحة
فإذا انتقلت تركته في عالم وضت النفس ساذجة ليس عندها شيء منه وكذلك الاشتغال بكل علم تتركه النفس
عند انتقالها إلى عالم الآخرة ينبغي للعاقل أن لا يأخذ من العلوم إلا ما يستلزمه الحاجة الضرورية وليجتهد في
تحصيل ما ينتقل معه حيث انتقل فليس ذلك إلا العلم بالله والعلم بمواطن الآخرة وما يقتضيه مقاماتها
حتى يمشي فيها كمشيه في منزله فلا ينكر شيئاً أصلاً فلا يكون من الطائفة التي قالت عندما تجلي لها ربها تعوذ بالله
منك لست بمتنح من متفرون حتى يأتيان بنا فلما جاءهم في الصورة التي عرفوها أقروا به فما أعظمها حسرة
فينبغي للعاقل الكشف عن هذين العلمين عارفين بالرياضة والمجاهدة والخلوة على الطريقة المشروطة وكنت

وقبل في مشور الحكماء كل شيء يحتاج إلى العقل والعقل يحتاج إلى التجارب ولذلك قيل الأيام تهتك لك عن الاستشارة الكامنة وقال أريد

بعض الحكماء التجارب ليس لها غاية والعاقلة منها في زيادة وقال بعض الحكماء من استعان (٢٨٣) بذوى العقول فاز بدرك المأمون وقال

أبو الاسود الدؤلى

وما كل ذى نصيب بموتيك نصيبه
ولا كل موت نصيبه بليب
ولكن اذا ما استجما عند
صاحب

حق له من طاعة بنصيب

(والخصلة الثانية) ان يكون

ذا دين وتقى فان ذلك عماد

كل صلاح وباب كل نجاح

ومن غلب عليه الدين فهو

مأمون السريرة موفق

العزيزة روى عكرمة عن

ابن عباس رضى الله عنه

قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم من أراد أمرا

فشاور فيه امرأ مسلما وفقه

الله لا رشد أموره والحصلة

(الثالثة) ان يكون ناصحا

ودودا فان النصح والمودة

يصدقان الفكرة ويؤمنان

الرأى وقد قال بعض الحكماء

لاتشاور الا الحازم غير

الحسود والاييب غير الحقود

واياك ومشاورة النساء فان

رأيهن الى الافن وعزمهن

الى الوهن وقال بعض الادباء

مشورة المشقى الحازم ظفر

ومشورة غيبر الحازم خطر

وقال بعض الشعراء

أصف ضمير المن تعاشره

واسكن الى ناصح تشاوره

وارض من المرء فى مودته

بما يؤدى اليك ظاهره

من يكشف الناس لايجر

أحدا

أريد أن أذكر الخلو وشروطها وما يتجلى فيها على الترتيب شيئا بعد شيء ولكن منع من ذلك الوقت وأعنى بالوقت علماء السوء الذين أنكرُوا ما جهلوا وقيدهم التعصب وحب الظهور والرأسية عن الاذعان للعق والتسليم له ان لم يمكن الايمان به والله ولى التوفيق انتهى (كان) توبة بن العمة محاسن بالنفسه فى أكثر آفائه ليله ونهاره فحسب يوما ما مضى من عمره فاذا هو ستون سنة فحسب أيامها فكانت احدى وعشرين ألف يوم وخمسمائة يوم فقال يا ويلتا ألقى ما لك يا احدى وعشرين ألف ذنب ثم صعد صخرة كانت فيها نفسه (قال يزرجه) من لم يكن له أخ يرجع اليه فى أموره ويبدل نفسه وماله له فى شدته فلا يعذب نفسه من الأحياء (وقال بعض الحكماء) لا تساغ مرارة الحياة إلا بحلاوة الاخوان الثقات (وقال بعضهم) من لقي الصديق الذى يقضى له بسره فقد لقي السرور بأسره وخرج من عقال الهم وأسره (وقيل) لقاء الخليل يفرج الكرب وفرقه يفرح الغلوب (من كتاب أدب الكاتب) يذهب الناس الى ان القتل والنفى واحد وليس كذلك لان القتل يكون من أول النهار الى آخره ومعنى القتل السهر والنفى لا يكون الا بعد الزوال ولا يقال لما كان قبل الزوال فى وانما سمى قتل لأنه ظلم فاء من جانب الى جانب أى يرجع من جانب المغرب الى جانب المشرق والنفى الرجوع قال الله تعالى حتى تنفى الى أمر الله أى ترجع (قيل لأعرابي) كيف حالك فقال بخير أمزق ديبى بالذنوب وارقعه بالاستغفار واليه ينظر قول الشاعر

فطوبى لعبد آثر الله ربه * وجاد بدينه لما يتوقع * (لبعضهم) * ولما التوا فينا بمنعرج اللوى * بكيت الى ان كدت بالدمع أشرق * فذات أتى بكى والنواصل بيننا * فقلت ألسنا بعده نتفرق (وقال بعضهم) عشيرتك من أحسن عشرتك وعملك من عملك خير وقربك من قرب منك نفعه (قال ابن السكيت الشرف والجود يكونان بلا بقاء ينال رجل شريف ما جد أى له آباء متقدمون فى النبالة والشأن وأما الحسب والكرم فيكونان فى الرجل وان لم يكن له آباء ذوو نبل وشرف * (لبعض الاعراب) * تسبق أموالنا ومملكتنا * لا يعترينا مال ولا نخل * تسبح قبل السؤال أنفسنا * بخلا على ماء وجهه من يسيل (لبعضهم) * إذا قل مال المرء قل به وقه * وضائق عليه أرضه وسماؤه

وأصبح لا يدري وان كان حازما * أقدمه خير له أم وراؤه * وان غاب لم يشتق اليه خليله وان عاش لم يسر رصديت بقاءؤه * ولله موت خير لا مرمى ذى خصاصة * من العيش فى ذل كثير عناؤه (لبعضهم) انما الدنيا فناء * ليس لادنيا ثبوت انما الدنيا كبيت * تسجته العنكبوت كل ما فيها عمرى * عن قليل سيفوت ولقد يكذبك منها * أيها الطالب قوت (الابل) اسم جمع لا واحد له من لفظه وهو وثئ لان اسم الجمع لعبير العاقل يلزم التأنيث واذا صغرت الابل قلت أميلة بالهاء (سأل) بعض العارفين امرأة فى البادية ما الحب عندكم فقالت جل فلا يخفى ودق قارى وهو كامن فى الحشا كمن النار فى الصفان قد حته أورى وان تركته توارى (من كتاب أنيس العقلاء) اعلم ان النصر مع الصبر والفرج مع الكرب واليسر مع العسر (قال بعض الحكماء) بمفتاح عزيمة الصبر تعالج مغاليق الامور (وقال بعضهم) عند انسداد الفرج تبدو طالع الفرج (ولله درمن قال)

الصبر مفتاح فارجى * وكل صعب به يهون * فاصبر وان طالت الايام
فر بما أمكن الحرون * وربما نيل باصطبار * ما قيل هيهات لا يكون
(جار الله الزمخشري) وفائلة ما هذه الدرر التى * تساقط من عينيك مملين مملطين
فقات هو الدر الذى كان قد حشا * أبو ضراذنى تساقط من عيسى (الصلاح الصفدى)
نزهت طرفى فى وجه ظى * كمنات فى الحب منه منه * لم أشق من بعدها لاني * نعمت فى وجنة وجنة
* (دخل بعضهم) * على المأمون فى مرضه الذى مات فيه فوجدته قد أمر ان يفرش له جمل دابة وبسط عليه

تنصع منهم له سرائره * أوشك ان لا يدوم وصل أخ * فى كل زللة تنافره (والخصلة الرابعة) أن يكون سليم الفكر من هم قاطع وغم

شاغل فان من عارضت فكره (٢٨٤) شوايب الهموم لا يسلم له رأى ولا يستقيم له خاطر وقد قيل في منشور الحكم كل شئ يحتاج الى

العقل والعقل يحتاج الى التجارب وكان كسرى اذا دهمه امر بعث الى مرزبته فاستشارهم فان قصر وافي رأى ضرب قهارته وقال ابطأتم بارزاقهم فاحطوا في آرائهم وقال صالح بن عبد القدوس

ولامشير كذا نصحه ومثيرة في مشكل الامر فاختر ذلك منتهما

* (والخليفة الخامسة) * ان لا يكون له في الامر المستشار غرض يتابعه ولا هوى يساعده فان الاغراض جاذبة والهوى صادو والرأى اذا عارضه الهوى وجاذبته الاغراض فسد وقد قال الفضل بن العباس بن عتبة ابن أبي لهب

وقد يحكم الايام من كان جاهلا ويردى الهوى ذا الرأى وهو لبيب

ويجهد في الامر الفتي وهو ضحطى

وبعد في الاحسان وهو مصيب

فاذا استكملت هذه الخصال الخمس في رجل كان أهلا للمشورة ومعدنا للرأى فلا تعدل عن استشارته اعتمادا على ما تنوهمه من فضل رأيك وثقة بما تستشعره من صحت رؤيتك فان رأى غير ذى الحاجة أسلم وهو من

الرماد وهو ينثر غ عليه ويقول يا من لا يزول ملكه ارحم من زال ملكه (من كتاب تقويم اللسان) لابن الجوزى جواب لا يجمع وقول العامة أجوبة كتبي وجوابات كتبي غلط والصحيح جواب كتبي حاجات وحاج جمع حاجة وجواب غلط يقال حيث المريض لأحيمته يقال لا قائم أقعد وللناسم اجلس والعكس غلط يقال الحمد لله كان كذا لا لذى كان كذا العروس يقال للرجل والمرأة لا للمرأة فقط لا يقال كثرت عياله انما يقال كثرت عياله والعياله الفقرا المصطاكى بفتح الميم والضم غلط (الصلاح الصفدى) قد أنزل الدهر حظي بالحضض الى * ان اغتديت بما ألقاه من لقا * بضع عرف اصطبارى اذ يضغنى * والعود يزداد طيبا كلما حرقا (أبو الفتح البستي) تحمل أهلك على ما به * فإني استنامة مطمع وإني له خاق واحد * فيه طبائع الاربع (محمد بن عبد العزيز النبلى) وذى جدال لنا كسفت له * عن خطا كان قد تعسف به فلم يجبنى بغير ضحكته * والضحك في غيره موضع سفة (لبعضهم) لسان من يعقل في قلبه * وقلب من يجهل في فيه (يمكن) استخراج خط نصف النهار من الارتفاع بأن ترصد غاية الارتفاع للشمس في يوم مفروض وتخرج من أصل المقياس في الارض المستوية على منتصف عرض النخل خطا الى استقامة النخل وتمده في الجهتين فهو خط نصف النهار انتهى (خسر وفريدوزين جلال الدين يصف ناقته

اذ اراها السرى مالت فواظرها * تشكو الى الركب ما تلقاه في الركب (دعاء السموات) اللهم انى أسألك باسمك العظيم الاعظم الاعز الاجل الاكرم الذى اذاد عيت به على مغالق أبواب السماء للفتح بلحمة افتحت واذا دعيت به على مضائق أبواب الارض للفرج انفرجت واذا دعيت به على العسر لايسر تيسر واذا دعيت به على الاموات للنشور انتشرت واذا دعيت به على كشف البأساء والضراء انكشفت وبجلال وجهك الكريم أكرم الوجوه وأعز الوجوه الذى عنك له الوجوه وخضع لك الرقاب وخشعت له الاصوات ووجأت له القلوب من خافتك وبثقتك التى غسلك السماء أن تقع على الارض الا باذنك وتمسك السموات والارض أن تزولا وبمشيئتك التى دان بها العالمون وبكلمتك التى خلقت بها السموات والارض وبحكمك التى صنعت بها العجائب وخلقت بها القلعة وجعلتها ليل وجعلت الليل سكنا وخلقت بها النور وجعلته نهارا وجعلت النهار نشورا مبصرا وخلقت بها الشمس وجعلت الشمس ضياء وخلقت بها القمر وجعلت القمر نورا وخلقت الكواكب وجعلتها نجوم ما وبروجا ومصابيح وزينة ورجوما وجعلت لها مشارق ومغارب وجعلت لها مطالع ومجاري وجعلت لها اقدار كما وسابح وقد رزقنا في السماء منازل فأحسن تدبيرها وصورتها فأحسن تصويرها وأحصيتها باسمائك احصاء ودبرتها بحكمك تدبيرا فأحسن تدبيرها ومخترتها الساطعان الليل وساطعان النهار والساعات وعدد السنين والحساب وجعلت رزقها لجميع الناس مرأى واحدا (وأسألك اللهم) بمجده الذى كلمت به عبدك ورسولك موسى بن عمران عليه السلام في المقدس بين ثواق احسان الكرويين فوق غمام النور فوق تابوت الشهادة في عمود النار في طور سيناء وفى جبل طور زينا في الوادى المقدس في البقعة المباركة من جانب الطور الايمن من الشجرة وفي أرض مصر بتسع آيات بينات ويوم فرقت لبنى اسرائيل البحر وفي المنجسات التى صنعت بها العجائب في بحر سوف وعقدت ماء البحر في قلب الغمر كالجمرة وجاوزت ببني اسرائيل البحر وتمت كلمتك الحسنى عليهم بما صبروا وأورثتهم مشارق الارض ومغاربها التى باركت فيها للعالمين وأغرقت فرعون وجنوده ومراكبه فى اليم وباسمك العظيم الاعظم الاعز الاجل الاكرم وبمجده الذى تجلبت به لموسى كليمك عليه السلام في طور سيناء ولا إبراهيم خليلك عليه السلام من قبل في مسجد الخيف ولا بحق صفيك عليه السلام في بئر منيع ولا يعقوب نبيلك عليه السلام في بيت أيل وأوفيت لإبراهيم عليه السلام بميثاقك ولا بحق بكفك ولا يعقوب بشهادتك وللمؤمنين بوعدك ولادعين بأسمائك فأجبت وبمجده الذى ظهر لموسى بن عمران عليه السلام على قبة

الصواب أقرب لخلوص الفكر وخلقوا لخطر مع عدم الهوى وارتفاع الشهوة وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال رأس الرمان

العقل بعد الايمان بالله التودد الى الناس وما استغنى مستبد برأيه وما هلك احد عن مشورة (٢٨٥) فاذا اراد الله بعبده هلكة كان اول

ما يكره رأيه وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه الاستشارة عين الهداية وقد خاطر من استغنى برأيه وقال لقمان الحكيم لابنه شاور من جرب الامور فانه يعطيك من رايه ما قام عليه بالغلاء وانت تأخذه مجانا وقال بعض الحكماء نصف رأيك مع أخيك فشاورة ليكمل لك الرأي وقال بعض الادباء من استغنى برأيه ضل ومن اكتفى بعقله زل وقال بعض البلغاء الخطأ مع الاسترشاد أجدر من الصواب مع الاستبداد وقال الشاعر خيل لي ليس الرأي في صدر واحد

أشير اعل بالذي تريان ولا ينبغي ان يتصور في نفسه انه ان شاور في أمره ظهر للناس ضعف رأيه وفساد رويته حتى افقر الى رأي غيره فان هذه معاذير النوكي وليس يراد الرأي للمباهات به وانما يراد لا انتفاع بنتيجته والخير من الخطأ عند الله وكيف يكون عار ما أدى الى صواب وصد عن خطأ وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لقوا عقولكم بالذاكرة واستعينوا على أموركم بالمشاورة وقال بعض الحكماء من كمال عقلك استظهارك على عقلك

الزمان وأيدك الذي رفعت على أرض مصر بمجد العزة والغلبة بآيات عزيزة وبسلطان القوة وبغز القدرة وبشأن الحكمة النامة وبكلماتك التي تفضلت بها على السموات والأرض وأهل الدنيا والآخرة وبرجتك التي مننت بها على جميع خلائقك وباستطاعتك التي أقتت بها العالمين وبنورك الذي خرمن فزع طوره سبنا وبعلمك وجلالك وكبريائك وجزلك وجبروتك التي لم تستلها الأرض وانخفضت لها السموات وانزحها العمق الاكبر وركدت لها البحار والانهار وخضعت لها الجبال وسكنت لها الأرض بمناكبها واستسلمت لها الخلائق كلها وخضعت لها الرياح في جرياتها وخذت لها النيران في أوطانها وساطنك الذي عرفت لك به الغلبة في دهر الدهور وخذت به في السموات والأرضين وبكلماتك الصادق التي سبقت لابينا آدم وذريته بالرحمة وأسألك بكلماتك التي غابت كل شيء وبنور وجهك الذي تجلبت به للجبل فجعلته دكا وخر موسى صعقا وبجملتك الذي ظهر على طور سيناء فكلمت به عبدك ورسولك ابن عمران وبطاعتك في ساعرو وظهورك في جبل فاران وبروات المقدسين وجنود الملائكة الصادقين وخشوع الملائكة المسبحين وبركاتك التي باركت فيها على ابراهيم خليلك عليه الصلاة والسلام في أمة محمد صلواتك عليه وآله وباركت لاسحق صفيك في أمة عيسى عليه السلام وباركت ليعقوب اميرائك في أمة موسى عليه السلام وباركت لحبيبك محمد صلى الله عليه وسلم وآله في عترته وذريته وأمتهم وكما غبناعن ذلك ولم نشهده وآمنابه ولم نره صدقا وعدلا أن تصلي على محمد وآل محمد وان تبارك على محمد وآل محمد وترحم على محمد وآل محمد كفضل ما صليت وباركت وترجت على ابراهيم وآل ابراهيم انك جمد جدي فمال لما تريد وانت على كل شيء شهيد ثم اذ كرماتريد ثم قل يا الله يا حنان يا منان يا بدیع السموات والأرض يا ذا الجلال والإكرام يا أرحم الراحمين (اللهم) بحق هذا الدعاء وبحق هذه الاسماء التي لا يعلم تفسيرها ولا يعلم باطنها غيرك صل على محمد وآل محمد وافعل بي كذا وكذا وانتقم لي من فلان بن فلان واغفر لي ذنوبي ما تقدم منها وما تأخر ووسع على من حلال رزقك واكفني مؤنة انسان سوء وجار سوء وسلطان سوء وانك على كل شيء قدير وبكل شيء علیم آمين يا رب العالمين انتهى (قال في حكمة الانراق) عند ذكر الجن والشياطين وقد شهد جمع لا يحصى عددهم من أهل در بدم مدن شروان وقوم لا يعدون من أهل مبانج من مدن أذر بيجان انهم شاهدوا هذه الصور كثير بحيث أكثر أهل المدينة كانوا يرونهم دفعة في جمع عظيم على وجه ما أمكنهم دفعهم وليس ذلك مرة واحدة أو مرتين بل كل وقت يظهرون ولا تصل اليهم أيدي الناس انتهى

(لله در من قال) عوى الذئب فاستأنست بالذئب اذ عوى * وصوت انسان فكردت أظفاره (لبعضهم) اسلك من الطارق المناهج * واصبر ولو جلت عالج وسع همومك لا تضق * ذراعهم افاها ما خارج (لبعضهم) اذ رأيت أمورا * منها القوادت فتقت قفس عابها تجدها * من النساء تأت (ابن الفارض)

فلا يبيحني بآنك متانفي * روي فذلك عرفت ألم تعرف * لم أقض حق هوالة ان كنت الذي لم أقض فيه أسى ومثلي من يني * مالي سوى روي وبازل نفسه * في حب من به هواه ليس بمسرف ولكن رضيت بها فداستفتني * يا خيبة المسعى اذ لم تسعف * يا مانعي طيب المنام وما نحى ثوب السقام به ووجدني المتانف * عطفا على رومي وما أبقيت لي * من جسمي المضني وقلبي المدنف فالوجد باق والوصال مما طلى * والصبر فان واللقاء مسوفى * لم أدخل من حسد عليك فلا تضع سهرى بتشجيع الخيال المرجف * واسأل نجوم الليل دل زار الكرى * جفني وكيف يزور من لم يعرف لاغروا ن شحت بغمض جفونها * عيني وسحت بالدموع النرف * وبما جرى في موقف التوديع من ألم النوى شاهدت هول الموقف * ان لم يكن وصل لديك فعديه * أملئ وما طل ان وعدت ولا تفي فالطل منك لدى ان عز اللفا * يحلو كوصل من حبيب مسعف * أهفو لا نفاس النسيم تعبه لانه

وقال بعض البلغاء اذا أشكت عليك الامور وتغير لك الجمهور وفارجع الى رأي الغلاء واقرع الى استشارة العلماء ولا تأنف من الاسترشاد ولا

الامر الجليل فقلما يصل
عن الجماعة رأى أو يذهب
عنهم صواب لارسال الخواطر
الشائبة واجالة الافكار
الصادقة فلا يعزب عنهم
ولا يخفى عليها جاز وقد قيل
في منشور الحكم من أكثر
المشورة لم يعد عند الصواب
مادحا وعند الخطأ عاذرا وان
كان الخطأ من الجماعة بعيدا
فاذا استشار الجماعة فقد
اختلف أهل الرأى في
اجتماعهم عليه وانفراد
كل واحد منهم به فذهب
الفرس ان الاولى اجتماعهم
على الارتباء واجالة الفكر
ليذكر كل واحد منهم
ما قد حله خاطره وأنتج
فكره حتى اذا كان فيه قدح
عورض أو توجه عليه رد
نوقض كالجلد الذى تكون
فيه المناظرة وتقع فيه
المنازعة والمشاجرة فانه
لا يبقى فيه مع اجتماع
القراخ عليه خال الاظهر
ولا زل الالبان وذهب غيرهم
من اصناف الامم الى ان
الاولى استمرار كل واحد
بالمشورة ليجعل كل واحد
منهم فكره فى الرأى طمعا
فى الخطوة بالصواب فان
القراخ اذا انفردت
استكبرها الفكر واستفرغها
الاجتهاد واذا اجتمعت
فوضت وكان الاول من

ولوجه من نقلت شذاه تشرفى * فاعمل نار جوانحي أن تنطقى * بهو بهو أو أدأن لا تنطقى
يا أهل ودى أنتم ألى ومن * نادا كرم يا أهل ودى قد كفى * عودوا لما كنتم عليه من الوفا * كرمافى ذلك الخلل الوفى
وحياتكم وحياتكم قسما وفى * عرى بغير حياتكم لم أحلف * لوان روحى فى يدى ووهبتها
لبشرى بغيركم لم أنصف * لا تحسبونى فى الهوى متصفا * كافى بكم خلق بغيرى تكلف
أنخفيت حبكم فأخفى أبى * حتى لعمري كدت عنى أختفى * وكتمته عنى فلو أبديته
لوجدته أخفى من اللطف الخفى * ولقد أقول لمن تحرش بالهوى * عرضت نفسك للبلبلى فاستهدف
أنت القليل بأى من أحببته * فأختر لنفسك فى الهوى من تصافى * قل للعذول أطأت لوى طامعا
ان الملام عن الهوى مستوفى * دع عنك تعينى وذوق طعم الهوى * فاذا عشقت فبعد ذلك عنف
برح الخفاء بحب من لوفى الدجى * سافر الانام اقات با بدراحتى * وان اكنى غبرى بطيف خباله
وأنا الذى بوجه لا أشتفى * وقفا عليه محبتى ولحمى * بأقل من تانى به لا أشتفى
وهو وهواى وهواى * قسما أ كاد أجمله كالمصنف * لوقال تهافت على جسر العضى
لوقفت ممثلا ولم أتوقف * أو كن من يرضى بخدى موثقا * لوضعته أرضا ولم أستكشف
غلب الهوى فاطعت أمر صبابتى * من حيث فيه عصبت نفسى معنى * منى له ذل الخضوع ومنه على
عزالمنوع وقوة المستعفف * ألف الصدود ولى فوالدم يرل * منذ كنت غيرة داهم بألف
يا ما أميل كل ما يرضى به * ورضاه بما أحببته لاه بى * لو أسمعوا بغير بعض ملاحه
فى وجهه نسي الجمال البوسفى * أو لور آه عاندا أنوب فى * سنة الكرى قدما من البلى شفى
كل الدور اذا تجلى مقبلا * تعنوا به وكل قد أهيف * ان قلت عندى فى كل صبابه
قال الملاحه لى وكل الحسن فى * كات محاسنه فلو اهدى السنا * للبدر عند غمامه لم يخسف
وعلى تغنى واصفيه بحسنه * يفنى الزمان وفيه مالم يوصف * ولقد صرفت بحبه كل على
يد حسنه فحمدت حسن نصرفى * فالعين تهوى صورة الحسن التى * روحى لها تصبو الى معنى خفى
أسعد أنى وغنى بحديثه * وانتر على سمى حلاه وشنف * لارى بعين السمع شاهد حسنه
معنى فأتخفى بذلك وشرف * بأحت سعد من حبيبى جنتى * برسالة أديتها بناطف *
فسمعت مالم تسمى وتنا رت ما * لم تنظرى وعرفت مالم تعرف * ان زار يوما باحشاى تهطى
كفاه أو ساريا عيسى اذرفى * مالنوى ذنب ومن أهوى مسمى * ان غاب عن انسان عيسى فهو فى
(قال الشريف المرتضى رحمه الله) خطر ببالى ان أفرد ما قبل فممن ضاجع محوبه وهو مرتد سبى فافى تلك الحال
فأتكلم على محاسنه فانه معنى مثمره صود ثم انه أو رد بعد كلام طويل هذه الابيات الثلاثة لمرى القيس

فبتنا ندود الوحش عنا كأننا * قتيلا لم يعرف لنا الناس مضجعا

تخافى عن المأثور بينى وبينها * وترخى على السارى المضلعا

اذا أخذتها روع أمسكت * بمنكب مقدم على الهول أروعا

(وقال) رأيت قوما من متعق أصحاب المعاني يقولون أراد بالمأثور السيف وعنى انه كان مقلدا حال مضاجعته
لهاسيفوا أنها كانت تتجافى عنه أشد تغالابه ثم قال بعد كلام والذى يقوى فى نفسى أن امرأ القيس لم يعن هذا
المعنى وانما عنى ان تتجافى عن الحديث المأثور بينى وبينها من الوشيات والسميات التى يقصد بها الوشاة تغريب
الشمل وتطبيع الحبيل وأنما تعرض عن ذلك كله وتطرحه وتقبل على ضمى واعتناقى وادخالى معها فى غطاء
واحد ثم قال ولطفه المأثور تصلح للحديث والسيف فن أن لبا بغير دليل القطع على أحد المعنيين فالاولى التوقف
عن القطع ثم انه طول الكلام ورجع فى آخره أن ارادة الكلام لى ثم قال ولم أجدمابين امرى القيس وبين

في الشورى فان كانت في حال واحدة هل هي صواب أم خطأ كان اجتماعهم عليها أولى (٢٨٧) لان ما تردد بين أمرين فالمراد منه

الاعتراض على فساد أو ظهور الحق في صلاحه وهذا مع الاجتماع أبلغ وعند المناظرة أوضح وان كانت الشورى في خطب قد استنهم

صوابه واستعجم جوابه من أمور خافية وأحوال غامضة لم يحصرها عدد ولم يحجمها تقسيم ولا عرف لها جواب يكشف عن خطئه وصوابه فالأولى في مثله انفراد كل واحد بذكره وخلوه بخاطره ليحتمل في الجواب ثم يقع الكشف عنه خطأ هو أم صواب فيكون الاحتداد في الجواب منفردا والكشف عن الصواب بحجة علان الانفراد في الاجتهاد أصح والاجتماع على المناظرة أبلغ فهكذا هذا وينبغي ان يسلم أهل الشورى من حسد أو تنافس فيمنعهم من تسليم الصواب لصاحبه ثم يعرض المستشير ذلك على نفسه مع مشاركتهم في الارتباء والاجتهاد فاذا تصفح أقاويل جميعهم كشف عن أصولها وأسسها وبحث عن نتائجها وعواقبها حتى لا يكون في الأمر مقلدا ولا في الرأي مفوضا فانه يستفيد بذلك مع ارتيابه بالاجتهاد ثلاث خصال احداهن معرفة عقله وصحة رأيه والثانية معرفة عقل صاحبه وصواب

أبي الطيب من ألم هذا المعنى ثم أورد لابي الطيب قوله * وقد طرقت فتاة الحى مرتديا * بصاحب غير عزاة ولا غزل * فبان بين تراقينا ندافعه * وليس يعلم بالشكوى ولا القبل (ثم انه) أورد بعد كلام طويل يستغرق بياض الصفحة أبياتا لاختيه الشريف الرضى في هذا المضمون وقال ما وجدت لاحد من الشعراء بين المتنبي وبين أخى شيا في هذا المعنى ووجدت له رحمه الله تعالى أبياتا جديدة وهي هذه

تضاجعني الحسناء والسيف دونها * ضجيعان لى والعضب أدناهما منى اذ أدنت البهضاء منى الحاجة * أبى الأبيض الماضى فسا طاهها منى * وان نام لى فى الجفن انسان ناظر تيقظ منى فاطر لى فى الجفن * أغمرت فتاة الحى ممالفتة * أعلاه بين الشعراء من الضن وقالوا هو به ليله الروح عضمه * فمأذره فى ضمه ليله الامن

(ثم قال) وهذه الابيات استوت هذا المعنى واستوعبته واستغرقت وطول الكلام فى مدحها ثم قال ويغنى فى ديوان شعري نظم هذا المعنى فى اقطاع أنا أنبتها لنعلم زياتها على ما تقدم ورر بحاتم فى تلك الاقطاع قولى لما اعتنقنا ليله الرمال * ومضاجعى ما بيننا ناصلى * قالت أمارضى ضجيعك من جسمى الرطيب ومعصمى العاقل * الاحتمل فراق نصلك ذا * فى هذه الظلمات من أجل الى انظار الى ضيق المناق بنا * تنظر الى عقد بلا حل * لا بيننا يجرى العقار ولا فصل به لمدينة النمل * فأجبتها انى أخاف اذا * فطنوا بنا اهلوك أو أهلى عديبه مثل تيممة نصبت * كى لا نصاب بأعين نجل انى أخلف العار يلصق بى * يوما ولا أخشى من النمل

(ثم قال ومن ذلك قولى أيضا) ولما نمتنا نلوم لى بيننا * سوى صارم فى جفنه لامن الجبن كرهت عناق السيف من أجل جفنه * فهما عاقا منى حساما بلا جفن * فما كنت الامنه فى قبضنا الحى ولا ذقت الاعناده لذة الامن * ويجبى على من شئت منك غراره * واما عليه ساعة فهو لا يجنى (ثم قال لى مثله) أنكرت ليله اعتنقنا حسامى * وهو ما قى بينى وبين الفقاة ان يكن عاقا يسير عن الضم فما زال واقيا من عدائى هو قرن مفرو ولا بد فى كل صفاء تناله من قذاة وانتفاع وما رأينا انتفاعا * أبد الدهر خاليا من بذاة

(ثم قال لى مثله) زرت هنداً ومن ظلام قيصى * لا بوعدوم بخاردانى واعتنقنا وبيننا جفن ماض * فى فراش الرأس أى مضاء * وتجاوت عنه وليس لها ان أنصفت عن جوارحه من اياه * انه حارس لنا غير أن لى - س عليه امن جلة الرقباء لك فى النحر من عيون تميم * فاحسب به تيممة الاعداء * هو ساه عن الذى نحن فيه من حديث وقيلة واثتسكاه * ودعبنى طوال هذا التدانى * ناعمالا أخاف غير التناى فلئن مس فيه بعض عناء * فعناء مستثمر من عناء (ثم قال ومثل هذا قولى)

ولما أردت طروق الغناه * وصاحبنى صاحب لا يغار * صموت اللسان بهيد السماع فسرى مكنتم والجهار * وضاق العناق فصار الرداء * لها ملبسا ولباسى الجمار ومالفا كالقفاف العصور * جميعا هنالك الاالزار * وطاب لنا بعد طول البعاد رواء الحديث وذاك الجوار * شربت برقتها نخرة * ولاكنها نخرة لا تدار كان الظلام باثراق ما * أنالت وأعطته منها نمار * وأثر فى جبهها ساءدى وأثر فى جانبى السوار * نلوصبت الكاس ما بيننا * لما خرجت من يدينا العقار وناب مناب ليل طوال * تنصر هذى اللبالي القصار

(ثم قال) وأنا الآن أنبه على معانى أبياتى وما شابه منها ما تقدم وما زاد عليه ونجاوزه ثم انه أطنب الكلام فى

رأيه والثالثة وضوح ما استعجم من رأى واقتناع ما أغلق من الصواب فاذا تقرره رأى امضاه فلم يواخذهم بعواقب الا كداء فيه فان ما على

الناصح الاجتهاد وليس عليه اثمان (٢٨٨) النصح لاسيما والمقادير غالبية ومتى عرف منه تعقب المشير وكل الى رايه واسلم الى نفسه فصار

ذلك وأخذ في ذكر محاسن أعيانه وبيان ملاحظه فيها من النكاح بينا طويلا قريبا من خمسة عشر اوجه انتهت الرسالة وهي منقولة من خطه * مقارنة الناس في أخلاقهم أمن غوائلهم من طلب شيء ناله أو بعضه زهدك في راغب فيك نقصان حظ ورغبة فيك فراها - د فيك ذل نفس (ذكروا) ان من التجنيس التام قوله تعالى ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة وابن أبي الحديد في كتابه المسمى بالافلاك الدائر على المثل السائر ينازع في هذا ويقول ان المعنى واحد فان يوم القيامة وان طال فهو عند الله تعالى كالساعة الواحدة عند أحدنا وحينئذ فاطلاق الساعة عليه مجاز فهو كقولنا رأيت أسدا وزيد أسدا وأردنا بالاول حبوا وانا بالثاني الرجل الشجاع (معرفة عرض الباد) نخذ غاية ارتفاع الشمس متى شئت وانقص منها ما يلهان كان شماليا أو زديا عليه ان كان جنوبيا فبأبقي أو حصل فهو تمام العرض فانقصه من (ص) يبقى العرض (طريق أخرى) أسقط غاية الخطاط كوكب أبدي الظهور من غاية ارتفاعه وزد نصف الباقي على غاية الانحطاط أو انقصه من غاية الارتفاع فبأبقي أو حصل فهو عرض الباد (لله در من قال)

تخاف مع الحق اذا ما القيتهم * ولا تهم بالجهل فعل ذوى الجهل * ونحط اذا لاقيت يوما خطاطا يخط في قول صحيح وفي هزل * فاني رأيت المرء يشقى بعقله * كما كان قبل اليوم بسعد بالعقل * (السيد عبد الرحيم العباسي) * وادواي وأين منى فؤادي * لست أدريه ضل في أي وادي شعب الحث قد تشعب قلبي * في ذراها وغاب عنها الهادي * يا خيل لي ان تمر بالعدل فأنشده ما بين تلك الوهاد * فهو في قبضة الغرام أسير * دون فادوها لك دون وادي ليس غير الصدايرد جوابا * لي منه في حالة الانشاد * كما قالت أين غاب فؤادي * رد لي منه أين غاب فؤادي (أبو الشيخ) وقف الهوى بي حيث أنت فليس لي * متأخر عنه ولا متقدم أجد الملامة في هوالك لذينة * حبالك كرك فليما في الموم * أشبهت أعدائي فصرحت أحبهم اذ كان حطى منك حطى منهم * وأهنتني فأهنت نفسي صاغرا * ما من يهون عليه من يكرم (أشرف الاعداد) العدد التام وهو ما كانت أجزاؤه مساوية له قالوا ولهذا كان عدد الايام التي خلقت فيها السموات والارض وهو الستة كما انطق به الذكر الحكيم وأما العدد الزائد والناقص فبازادت عليه أجزاؤه أو نقصت كالأثنى عشر فانه زائد والسبعة فانه ناقص لا يساوي السبع قال في الاغوذج وقد نظمت قاعدة في تحصيل العدد التام فقات جوباشد فردا ولضعف زوج الزوج كم واحد بود مضرب ايشان نا * م ورنه ناقص وزايد ومعناه انه يؤخذ زوج الزوج وهو زوج لا يعد من الافراد سوى الواحد (وبعبارة أخرى) عدد لا بعده عدد فرد وهذا مبني على أن الواحد ليس بعدد كالأثنين في المثال المذكور ويضعف حتى يصير أربعة ويسقط منه واحد فيصير ثلاثة وهو فردا أول لانه لا يعد سوى الواحد فردا آخر وهو المراد بالفرد الاول فتضرب الثلاثة في الاثنين الذي هو زوج الزوج فيصير ستة وهو العدد التام وقس عليه مثلا تاخذ الاربعه وهو زوج الزوج وتضعفه حتى يصير ثمانية وتسقط منه واحد فيصير سبعة وهو فردا أول فتضربه في الاربعه فيصير ثمانية وعشرين وهو أيضا عدد تام ومن خواص العدد التام انه لا يوجد في كل مرتبة من الاحاد والعشرات وما فوقها الا واحدا لا يوجد مثلا في مرتبة الاحاد الا الستة وفي العشرات الا الثمانية والعشرين فقس واستخرج الباقي كما عرفت (المعلول) ان اعتبر من حيث نسبته الى الهة على الوجه الذي انتسب اليها كان له تحقق وان اعتبر ذاتا مستقلة كان معدوما بل ممتنعاً انتهى (روي) ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على شاب وهو يجود بنفسه فقال كيف تجدك قال أرجو الله وأخاف ذنوبي فقال النبي صلى الله عليه وسلم الرجاء والخوف لا يجتمعان في قلب عبد في

فردا ليعان برأى ولا يمد بمشورة وقد قالت الفرس في حكمها أضعف الحيلة خير من أقوى الشدة وأقل النأى خير من أكثر العجلة والدولة رسول القضاء المبرم واذا استبد الملك برأيه عمت عليه المرشد واذا ظفر برأى من خامل لا يراه للرأى أهلا ولا مشورة مستوجب اغتنمه عفو فان الرأى كالأضالة تؤخذ أين وجدت ولا يهون لمهانة صاحبه فيطرح فان الدرة لا يسهو هامها لانه غائصها أو الضالة لا تترك لذلة واجدها وليس يراد الرأى لكان المشير به فيراعي قدره وانما يراد لانتفاع المستشير وأنشد أبو العبيد عن الأصمعي النصح أرخص ما باع الرجال فلا تردد على ناصح فعدوا لا تلم ان الناصح لا تخفى منها هجها على الرجال ذوى الالباب والفهم ثم لا وجه لمن تقرر له رأى ان يفتي في امضائه فان الزمان غادر والفرص منتهزة والثقة بحزوقيل المالك زال عنه ما كان ما الذي سالك ما كان قال تأخيري عمل اليوم لغد وقال الشاعر اذا كنت ذارأى فمكن ذا عزيمة

ولذلك بالترداد للرأى مفسدا * فاني رأيت الريب في العزم هجنة * وانفاذ ذى الرأى العزيمة أرشدا وينبغي لمن أنزل منزلة المستشار هذا

وأحد محل الناصح الموادح حتى صار مامول النجح مرجو الصواب ان يؤدي حق هذه النعمة (٢٨٩) بالاحصاء السريرة ويكافئ على

الاستسلام بهذا النص فقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ان من حق المسلم على المسلم اذا استنصحه ان ينصحه ويربما أبطرته المشاورة فأعجب برأيه فأحذره في المشاورة فليس للمعجب رأي صحيح ولا روية سليمة وربما شخ في الرأي لعداوة أو حسد فوري أو مسكر فأحذر العدو ولا تثق بحسود ولا عذر لمن استشاره عدو أو صديق ان يكتم رأيا وقد استرشد ولان يخون وقد اتهم روى محمد بن المنكر عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال المستشير والمستشار مؤتمن وقال سليمان بن دريد وأجب أخاك اذا استشارك ناصحا

وعلى أخيك نصيحة لا تردد ولا ينبغي ان يشير قبل ان يستشار الا فيما مس ولان يتبرع بالرأي الا فيما لزم فانه لا ينبغي لك من ان يكون رأيا متبهما أو مطر حوافي أي هذين كان وصمة وانما يكون الرأي مقبولا اذا كان عن رغبة وطلب أو كان لباعث وسبب روى أبو بلال العجلي عن حذيفة بن اليمان عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قال لقمان لابنه يا بني اذا استشهدت فاشهد واذا

هذا الموطن الابلغة الله ما رجو وآمنه مما يخاف (قال بعض الحكماء) الصبر صبران صبر على ما تذكره وصبر على ما تحب والصبر الثاني أشد مما على النفوس (لبعضهم) دهر علا قدر الوضع به * وتري الشريف يحطه شرفه * كالجري سب فيه أو آؤه * سفلا وتعلو فوقه جيفة (لبعضهم) * لا غرو ان فاق الدنيا أحوالها * في ذا الزمان وهل لذلك جاحد * فالدهر كالميزان يرفع كل ما * هو ناقص ويحط ما هو زائد (من كتاب أنيس العتلاء) قال انه قد تحدثت الولاية لا قوام أحلا فامذمومة يظهرها سوء طباعهم ولا تخزن فضائل محمودة ينشرها ذكي شبيهم لان لتقاب الاحوال سكرة تظاهر من الاخلاق مكنونها وتبرز من السرائر مخزونها الاسماء اذا هبت من غير تأهب وهجعت من غير تدريج قال الفضل بن سهل من كانت ولايته فوق قدره تكبر لها ومن كانت ولايته دون قدره تواضع لها * وأخذ هذا المضمون بعض البلغاء وزاد عليه فقال الناس في الولاية اثنان رجل يحل عن العمل بفضلهم ومروأته ورجل يحل بالعمل لنقصه ودناءته فنحل عن عمله ازداديه تواضعا وبشر او من حل عن عمله تلبس به تحيرا وكبرا (من كلام) بعض البلغاء الدنيا ان أقبلت بليت وان أدبرت برت أو أطلبت بليت أو أركبت كبت أو ألبت هجت أو أسهفت عفت أو أئبعت نعت أو أكرمت رمت أو عاونت ونت أو ماجنت جنت أو ساهمت هجت أو صاحلت حلت أو واصلت صلت أو بالغت لغت أو وفرت فرت أو زوجت وحت أو نوّهت وهت أو ولّيت لمت أو بسطت سطت (الذي في أكثر التفاسير) ان الحديث عنه قوله تعالى عيسى وتولى هو النبي صلى الله عليه وسلم لما أتته ابن أم مكتوم وعنده صناديد قريش والنصة مشهورة وذهب بعضهم الى ان الحديث عنه رجل من بني أمية كان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الذي عيسى لما دخل ابن أم مكتوم وهو مذهب الشريف المرتضى قال ان العباس ليس من صفاته صلى الله عليه وسلم مع الاعداء المبينين فضلا عن المؤمنين المسترشدين وكذا التصدي للاغنياء والثلثي عن الفقراء ليس من صفاته كيف وهو الغائل الفقير فخري والوارد في شأنه وانك لعلى خاق عظيم وقدر روى عن جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه ان الذي عيسى كان رجلا من بني أمية لا النبي صلى الله عليه وسلم (قال) بعض الحكماء ليكن استحياءك من نفسك أكثر من استحيائك من غيرك (وقال) بعضهم من عمل في السر عملا يستحي منه في العلانية فليس لنفسه عنده قدر (ودعا) قوم رجلا كان يألفهم في المداعبات فلم يحبهم وقال اني دخلت البارحة الاربعين وأنا استحي من سفي (قال) بعض الحكماء ليس من الكرم عقوبة من لا يجد امتناعا من السطوة ولا معقلا من البطشة (من الاحياء) خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بئر يغتسل فأمسك حذيفة بن اليمان بالثوب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وستره به حتى اغتسل ثم جلس حذيفة ليغتسل فتناول رسول الله صلى الله عليه وسلم الثوب وقام يستر حذيفة فأبى حذيفة وقال بأبي أنت وأمي يا رسول الله لا تفعل فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم الا أن يستره بالثوب حتى اغتسل وقال صلى الله عليه وسلم لم اصطبعا اثنان قط الا وكلا أحبهما الى الله أرفقهما بصاحبه وقال صلى الله عليه وسلم مثل الاخوين مثل اليدين تغسل احدهما الاخرى * (لبعضهم) *

من كان في قلبه مثقل خردلة * سوى جلالك فاعلم انه مرض

(نبت من كلام جارا الله الزمخشري) من زرع الاحن حصدا لمن كثرة المقاتلة عثرة غير مثالة الى كم أصبح وأمسى ويومى شر من أمسى لا بد للفرس من سوط وان كان بعيد الشوط لا بد من ذامع ذبا والدبران تلو الثريا شعاع الشمس لا يخفى وفور الحق لا يطغى كم لا بدى الركاب من ابادى الرقاب البراطيل تنصر الا باطيل أترع انك صائم وانت في لحم أخيك سائم ما أدري أيهما أشقى من يعوم في الامواج أم من يقوم على الازواج لا ترض لجماستك الا أهل مجانستك أهيب وطاعة من الاسد من يمشى في الطريق الاسد اذا كثر الطاغون أرسل الله الطاعون أعمالك انية ان لم تنضجها بنية لا يجد الاجر لذة الحكمة كما لا يلتذ بالورد صاحب الزكوة طوبى لمن كانت خاتمة عمره كفاحته وليست أعماله بفاحته (حدث) بعض الثقات ان رجلا من المنهكين في

من الناس من ان يستشرك في جهنم (٢٩٠) له الرأي يستغشك مالا يتابعه * فلا تخن الرأي من ليس أهله * فلا أنت محمود ولا الرأي نافعه

(الفصل الرابع في كتمان السر) اعلم ان كتمان الاسرار من أقوى أسباب النجاح وأدوم لاحوال الصلاح روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال استعينوا على الحاجات بالكتمان فان كل ذي نعمة محسود وقال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه سر ك أسيرك فان تكلمت به صرت أسيره وقال بعض الحكماء لا ينسب يابني كن جوادا بالمال في موضع الحق ضئيبا بالاسرار عن جميع الخلق فان أجد جود المرء الانفاق في وجه البر والخل بمكثوم السر وقال بعض الادباء من كتم سره كان الخيار اليه ومن افشاه كان الخيار عليه وقال بعض البلغاء ما أسرك ما كتمت سره وقال بعض الفصحاء ما لم تغيبه الاضالع فهو مكشوف ضائع وقال بعض الشعراء وهو أنس ابن أسيد ولا تنفس سر الا اليك فان لكل نصيح نصيحا فاني رأيت وشاة الرجا ل لا يتركون أديما صحيجا وكم من اطها سرار اقدم صاحبه ومنع من نيل مطالبه ولو كتمه كان من سطوته آمنوا في هواقبه سالما ونجاح حواشي راجيا وقال أنوشروان من حصن سره

المسادمات في نواحي البصرة فلم تجد امرأته من يعينها على حل جنارته لتنفرا الطباع منه فاستأجرت من حملها الى المصل فاصلى عليها أحد فحملوها الى الصغراء للدفن وكان على جبل قريب من الموضع زاهد مشهور فرأوه كالمستفطر للجنائز فقصدها الى عليا فانتشر الخبر في البلد ان فلانا الزاهد نزل يصلي على فلان فخرج أهل البلد فصلوا معه عليها وتعجب الناس من صلاة الزاهد فقيل له في ذلك فقال رأيت في المنام قائلا يقول انزل الى الموضع الفلاني ترفيه جنائز ليس معها أحد الا امرأة فصل على عليها فانه مغفور له فازداد تعجب الناس من ذلك فاستدعى الزاهد امرأته المبيت وسألها عن حاله فقالت كان طول نهاره مشغولا بشرب الخمر فقال هل تعرفين له شيئا من أعمال الخير فقالت ثلاثة كان كل يوم يفيق من سكره وقت الصبح فيبذل ثيابه ويتوضأ ويصلي الصبح الثاني أنه كان لا يخلو بيته من يتيمة أو يتيم وكان احسانه اليهم أكثر من احسانه الى أولاده الثالث انه كان يفيق من سكره في اثناء الليل فيسكى ويقول يارب أي زوايه من زوايا جهنم تريد ان تملأها بهذا الخبيث (يحصل) جذرا الاصم بالتقريب بأن تأخذ أقرب الاعداد الجذرية اليه ويستقسط منها ويحفظ الباقي ثم تأخذ جذره وتضعفه وتريد عليه واحدا ثم تنسب ما يبقى بعد الاستقسط الى الحاصل ثم تزيد على جذره حاصل النسبة فالجذر الاصم انتهى (لما) مات المهدي لبس حواره مسوحا سودا وفي ذلك يقول أبو العتاهية رحن بالوشى وأصبح من عابن المسوح كل نطاح وان عا ش له يود نطوح * بين عيني كل حي * علم الموت يلوح * كلاني غفلة والسموت يغدو ويروح أحسن الله بنا * أن الخيا بالاتفوح * نخ على نفسك يا مسكين ان كنت تنوح * لتوتن ولو عمرت ما عمر نوح (غيره) باقلب صبرا على الفراق وله * روعت من تعب بالبين * وأنت يادمع ان أبحث بما * احفاه سرى سقطت من عيني (من كتاب الاحياء) في كتاب الخوف والرجاء روى محمد بن الحنفية رضي الله عنه عن أبيه على كرم الله وجهه قال لما نزل قوله تعالى فاصنع الصبح الجليل قال النبي صلى الله عليه وسلم وما الصبح الجليل قال اذا عفوت عن ظلمك ولا تعاتبه فقال يا جبريل ان الله تعالى أكرم من أن يعاتب من عفا عنه فيسكى جبريل وبكى النبي صلى الله عليه وسلم فبعث الله اليه - حاميكابيل وقال ان ربكم يقرئك السلام ويشول كيف أعاتب من عفوت عنه هذا ما لا يشبه كرمي (في الحديث) ليغفرن الله تعالى يوم القيامة معفرة ما حطرت قط على قلب أحد حتى ان ابليس ليتناول لهار جاء ان تصيبه (كان) بعض العارفين يصلي أكثر ليلا ثم يأوي الى فراشه ويقول يا مأي كل شر والله ما رضيتك لله طرفة عين ثم يبكي فيقال له ما يبكيك فيقول قوله تعالى انما يقبل الله من المتقين (اذا أردنا) ان نعرف ارتفاع الشمس أبدان غير اسطرلاب ولا آلة ارتفاع فانا نقيم شاخصا في أرض موزونة ثم نعلم على طرف الظل في ذلك الوقت ونمد خطا مستقيما من محل قيام الشاخص يحترق على طرف الظل الى ما لانهاية معينة له ثم نخرج من ذلك المحل على خط الظل في ذلك السطح عمودا طوله مثل طول الشاخص ثم نمد خطا مستقيما من طرف العمود الذي في السطح الى طرف الظل فيحدث سطح مثلث قائم الزاوية ثم نجعل طرف الظل مركزا وندير عليه دائرة بأي قدر شئنا ونقسم الدائرة بأربعة أقسام متساوية على زوايا قائمة يجمعها المركز ونقسم الربع الذي قطعه المثلث من الدائرة بدو - عين جزأ مما قطعه الضلع الذي يوتر الزاوية القائمة من الدائرة مما يلي الخط والظل هو الارتفاع وليكن محل الشاخص نقطة (ا) وطرف الظل (ب) والخط الخارج (ج) والعمود في السطح (د) و(هـ) هي الزاوية القائمة والمستقيم الواصل بين طرف العمود وطرف الظل (و) والمثلث (ابى) ومركز الدائرة (-) والدائرة (د ح هـ) والربع المقسوم بتسعين (ي) والضلع الموتر للزاوية القائمة من المثلث ضلع (-) فاذا كان قاطعا للربع على نقطة (ك) كانت قوس (ي ك) مقدار الارتفاع في ذلك الوقت من ذلك اليوم وهذا مما برهن عليه لكن برهانه مما يطول ولا يتسع له الكشكول (قال بعض العارفين) والله ما أحب أن يجعل حسابي يوم القيامة الى أبوي لاني أعلم ان الله تعالى أرحم بي منهما (وفي الخبر) ان الله تعالى خلق جهنم من فضل رحته سوطا يسوقه عباده الى الجنة (وفي الخبر) أيضا ان الله تعالى يقول انما خلقت الخلق

فله بتحصينه خصلتان الظفر بحاجته والسلامة من السطوات واطهار الرجل سر غيره أقبح من اطهاره سر نفسه لانه يبوء ليربحوا

بأحدى وصمتين الخبائنة ان كان مؤتمنا أو النجاسة ان كان مستودعا فاما الضرر فر بما استويا (٢٩١) فيه وتفاضلا وكلاهما مذموم وهو

فيه مالموم * وفي الاسترسال
بأداء السر دلائل على ثلاثة
أحوال مذمومة احداها
ضيق الصدر وقلة الصبر حتى
انه لم يتسع لسر ولم يقدر على
صبر وقال الشاعر
اذا المرء افشى سره بلسانه
ولام عليه غيره فهو أحمق
اذا ضاف صدر المرء عن سر
نفسه
فصدر الذي يستودع السر
أضيق
والثانية الغفلة عن تحذر
العقلاء والسهو عن نقطة
الاذكاء وقد قال بعض
الحكماء انفسد بسرك ولا
تودعه حار من قبل ولا جاهلا
فيخون * والثالثة ما ارتكبه
من الغدر واستعمله من
الخطر وقد قال بعض الحكماء
سر لمن دمل فاذا تسكمت
به فقد أرفته (واعلم) ان من
الاسرار ما لا يستغني فيه عن
مطالعة مديق مساهم
واستشارة ناصح مسلم فليختر
العاقل لسره أمينا ان لم يجد
الى كتمه سبيلا وليتحرر في
اختيار من يأتمنه عليه
ويستودعه اياه فليس كل
من كان على الاموال أمينا
كان على الاسرار مؤتمنا
والعفة عن الاموال أيسر
من العفة عن الاسرار
لان الانسان قد يذبح سر
نفسه بمبادرة لسانه وسفط

ليرجعوا على ولم أخافهم لارجح عليهم (كل عدد) قسم على عدد فيكون نسبة الخارج من القسمة الى مربعة كنسبة
المقسوم عليه الى المقسوم فاذا اردنا ان نحصل مجذورا يكون نسبته الى جذره كنسبة عدد الى عدد آخر نقسم
العدد الاول على العدد الثاني فيخرج من القسمة يكون مضروبه في نفسه العدد المطلوب (قال الاصمعي) رأي
اعرابي وأنا كتب كل ما يقوله فقال ما أنت الا الحفظة تكتب لفظ اللفظة (رأي) بعض الصالحاء بأسهل الزجاجة
في المنام على هيئة حسنة وكان يقول بوعيد الابد فقال له كيف حالك فقال وحدا لا مر أسهل مما توهمناه
(وما أحسن قول أبي نواس في عظام الرجاء) تكثر ما استعانت من الخطايا * فانك بالغر يا غفورا
ستبصر ان وردت عليه عفو * وتأتي سيدا ملكا كبيرا * تعض ندامة كفك مما * تركت مخافة النار الشررا
(قال ابن الاعرابي) نظر الى اعرابي وأنا كتب الكلمة بعد الكلمة من ألفاظه فقال انك لحنف الكلمة الشرود
(البهاره) ماله عنى مالا * وتجننى فأطالا * أترى ذاك دلالا * من حبيبي أو مالا * فلقد أرحصني من
انافيه أتعالى * سیدی لم يبق لي حبل بين الناس حالا * فاذا غبت تلفت عينا ومالا * أنت في الحسن امام
بك فابي يتوالى * لا وحق الله ما * طيك في حق حلالا * ان بعض الظن اثم * صدق الله تعالى
الغيبه جهد العاجز (لبعضهم) وذی سفه يخاطبني بجهل * فأنفاس أكون له حبيبا * يزید سفاهة فأزید حلا
* كعود زاده الاحراق طيبا * (لبعضهم) بداعي خده عذار * في مثله يعذر الكتيب * لما أراق الدماء ظلما
بدت على خده الذنوب * (القاضي منصور الهروي) ومتمتع بالورد قبيل خده * وما لوفادى من هواه خلاص
فاعرض عن مغضبات لا تجر * وقبل في ان الجروح قصاص (ابن هلال العسكري)
ومعفف قال الاله لوجهه * كن شجاعا لطيبان فبكانه * زعم البنفسج انه كعذاره * حسنا دلو من قناه لسانه
(لبعضهم) كفى زاجر الامراء أيام دهره * تروح له بالواغظات وتغندي

(كتب الشيخ أبو سعيد بن أبي الخير الى الشيخ الرئيس أبي علي بن سينا) *

أيها العالم وفنك الله لما ينبغي ورزقك من سعادة الابد ما ينبغي اني من الطريق المستقيم على يقين الان اودية
الظنون على الطريق المستجدة تشعبه وانى من كل لطالب طريقه واعل الله يفصل من باب حقيقة حاله بوسيلة
تحقيقه وصدق تصديقه وانك بالعلم وفقت لوسوم وبمذاكرة أهل هذا الطريق مرسوم فأسمعي مما رزقت
وبين لي ما عليه وقفت واليه وفقت واعلم ان التذبذب بداية حال الترهيب ومن ترهب ترأب وهذا سهل
جدا وعسران عددا والله ولي التوفيق (نأجابه الشيخ الرئيس) وصل خطاب فان مبينا صنع الله تعالى لديه
وسبوغ نعمه عليه والاستمسك بعروته الوثقى والاعتصام بحبله المنين والضرب في سبيله والتولية شطر التقرب
اليه والتوجه تلقاء وجهه نافعا عن نفسه غيره هذه الخربة رافضيه منته الاهتمام بهذه التذرة أعز واد وأسر
واصل وانفس طالع وأكرم طارق فقرأته وفهمته وتذيرته وكررتة وحققته في نفسه وقررتة فبدأت بشكر
لله واهب العقل ومفيض العدل وجمدته على ما أولاه وسألته ان يوفقه في أخراه وأولاه وأن يثبت قدمه
على ما نوطاه ولا يلقبه الى ما انحطاه ويزيده الى هدايته هداية والى درايته التي آتاه دراية انه الهادي الميسر
والمدبر المقدر عنه يتشعب كل أثر واليه تستند الحوادث والغير وكذلك يقضي الملكوت ويشفي الجبرون
وهو من سر الله الاعظم يعلمه من يعلمه ويذهل عنه من لا يعصمه طوبى لمن قاده القدر الى زمرة السعداء
وحاديه عن رتبة الاشقياء وأوزعه استر باح البتاء من رأس مال الفناء وما نزهة هذا العاقل في دار يتشابه فيها
عقبى مدرك ومغفون ويتساويان عند حلول وقت مؤقت دار الهمها موجه ولذيذها مستبشع وصحتها قسر
الاضداد على وزن وأعداد وسلامتها استمرار فاقة الى استمرار مذاقة ودوام حاجة الى مج مجاجة نعم والله
ما المشغول بها الا مشيط والمتصرف فيها الا مشيط موزع البال بين أمل وبأس ونشود وأجناس أخيد حركات
شقي وعسيف أو طار تترى وأين هو عن المهاجرة الى التوحيد واعتماد النظام بالتقريب والخلوص من التشعب

كلامه ويشع باليسر من ماله حفظه وضمانه ولا يرى ما ذاع من سره كبير في جنب ما حفظه من بسير ماله مع عظم الضرر الداخل عليه من اجل

ذلك كان امنا الاسرار أشد تعذرا (٢٩٢) وأقل وجودا من امناء الاموال وكان حفظ المال أيسر من كتم الاسرار لان احرار الاموال صنية واخراز

الاسرار بارزة يذيعها بلسان
ناطق ويشيعها كلام سابق
وقال عمر بن عبد العزيز رضي
الله عنه القلوب أوعية
الاسرار والشفاة أقفالها
والالسن مفاتيحها فليحفظ
كل امرئ مفتاح سره * ومن
صفات أمين السر ان يكون
ذاعقل صادق ودين حازم
ونصح مبذول وود موفور
وكنوما بالطبع فان هذه
الامور تمنع من الاذاعة
وتوجب حفظ الامانة فمن
كتم فيه فهو عناء مغرب وقيل
في منشور الحكم قلوب العقلاء
حصون الاسرار وليحذر
صاحب السر ان يودع سره
من يتطالع اليه ويؤثر
الوقوف عليه فان طالب
الودعة خائن وقيل في منشور
الحكم لا تشكح خاطب سر
وقال صالح بن عبد القدوس
لا تدع سرا الى طالبه
منك فاطالب السر مذيع
وليحذر كثرة المستودعين
لسره فان كثرتهم سبب
الاذاعة وطريق الى الاشاعة
لامر من أحدهما ان اجتماع
هذه الشروط في العدد
الكثير معوز ولا بد اذا كثروا
من ان يكون فيهم من اخل
بعضها والثاني ان كل
واحد منهم يجد سبيلا الى
نفي الاذاعة عن نفسه وحالة
ذلك على غيره فلا يضاف
اليه ذنب ولا يوجه عليه عتب

الى التراب وعن التذنب الى التهذب وعن بادعمارسه الى أبد يشارفه هنالك الالذة حقا والحسن صدقا
سلسال كلسا سقيته عن الرمي كان أهني وأشقي ورزق كلما أطعمته على الشبع كان أغذى وأمرى رى استبقاء
لا رى اباء وشبع استشباع لا شبع استبشاع ونسأل الله تعالى أن يجلو عن أبصارنا الغشاوة وعن قلوبنا
القساوة وان يهدينا كما هداه ويؤتينا كما آتاه وأن يحجز بيننا وبين هذه الغارة الغاشة اليسور في هيئة الباشة
المعاصرة في حلية المباشرة المفصلة في معرض المواصله وان يجعله امامنا فيما آثر وأثار وقادنا الى ماضار
اليه وسار انه ولي ذلك فأماما التمس منه من تذكرة ترد منى وتبصرة تأتبه من قبلى وبيان يشفيه من كلامي
فكبح صير استرشد عن مكفوف وسميع استخبر من موقو رالسمع غير خير فهل لمثل ان يخاطبه بموعظة حسنة
ومثل صالح وصواب مرشد وطريق أسنله منقذ والى غرضه الذي أمه منقذ ومع ذلك فليكن الله تعالى أول
فكره وآخره وباطن اعتباره وظاهره ولتكن عين نفسه مكعولة بالنظر اليه وقدمها موقوفة على المشول بين
يديه مسافرا بعقله في الملكوت الاعلى وما فيه من آيات ربه الكبرى فاذا انخط الى قراره فليرا الله تعالى في
آثاره فانه باطن ظاهر تجلى لكل شئ بكل شئ ففي كل شئ له آية * تدل على انه واحد
فذا صارت هذه الحال ملكته وهذه الخصلة وتبرته انطبع في فسه نقش الملكوت وتجلت لمراآته قدس
اللاهوت فالف الانس الاعلى وذاق اللذة القصوى وأخذ عن نفسه لمن هو به أولى وفوضت عليه السكينة
وخفت به العبدانية واطلع على العالم الادنى اطلع راحم لاهله مستوهن لحيله مستخف لثقله وليعلم ان
أفضل الحركات الصلاة وأفضل الديكات الصيام وأرفع البر الصدقة وأزكى السير الاحتمال وأبطل السعي الرياء
وان تخلص النفس عن البدن ما التفتت الى قيل وقال ومناقشة وجدال وخير العمل ما صدر عن متامنية وخير
النية ما ينفرج عن جناب علم والحكمة أم الفضائل ومعرفة الله أول الاوائل اليه يصعد الكام الطيب والعمل
الصالح يرفعه أقول فولى هذا وأستغفر الله العظيم وأستهديه وأتوب اليه وأستكفيه وأسأله أن يشر بني
اليه انه سميع مجيب انتهى (قال في المال والنحل) ان سقراط الحكيم كان تلميذا لثاغورس وكان مشغلا
بالزهد ورعاية النفس وتهذيب الاخلاق والاعراض عن ملاذ الدنيا واعتزل الى جبل وأقام في غار به ونهى
الرؤساء الذين كانوا في زمنه عن الشرك وعبادة الاوثان فثوروا عليه القاعة وأجروا الملك الى قتله فبسه الملك ثم
سماه السم (قال) سقراط اخص ما يوصف به الباري تعالى هو كونه حيا قيوم لان العلم والقدرة والجود
والحكمة تندرج تحت كونه حيا والحياسة صفة جامعة لكل والبناء والسرمد والدوام يندرج تحت كونه قيوما
والقيومية صفة جامعة لكل وكان من مذهبهم ان النفوس الانسانية كانت موجودة قبيل وجود الابدان
فانصابت بالابدان لاستكمالها فاذا ابطلت الابدان رجعت النفوس الى كائنها (وقال) للملك لما أراد قتله ان
سقراط في حبس والمالك لا يقدر الا على كسر الحب فالحب يكسر ويرجع الماء الى البحر (وله) حكم مرموزة منها
لا تنعس على باب أعدائك اضرب الترجمة بالزمان اقتل العقر بالوصوم ان أحببت ان تسكون ملكا فكن حمار
وحش ازرع بالاسود واحصد بالابيض أمت الحى تحيا بموتها (روى) العارف الرباني مولانا عبد الرزاق
الكاشاني في نأويلاته عن الصادق جعفر بن محمد رضي الله عنه انه قال لتد تجلى الله لعباده في كلامه وليكن
لا يصرون (وروى) في الكتاب المذكور أنه خرم غشيا عليه في الصلاة فسهل عن ذلك فقال ما زلت أردد الآية
حتى سمعتها من المتكلم بها (نقل الفاضل) المبيد في شرح الديوان عن الشيخ السهرودي أنه قال بعد نقل هذه
الحكاية عن الصادق رضي الله عنه ان اسان الامام في ذلك الوقت كان كشجرة موسى عند قوله اني أنا الله وهو
مذكور في الاحياء في تلاوة القرآن (قال) معاذ بن جبل ارض من أخيك اذا ولي ولاية بعشر وده قبلها (وقال
بعضهم) التواضع من مصائد الشرف من لم يصبر على كلمة سمع كلمات (وقيل) لبعضهم من السيد فقال الذي اذا
حضره أبوه واداغ أبوه ما أنصفك من كادك اجلاله ومنعك من ماله ان امرأ ليس بينه وبين آدم أب حى

لعمري في الموت لا تكن ممن يابس في العلانية وواله في السر (كثير)

وكنتم اذا ما زرت ليلى بأرضها * أرى الأرض تطوى لويدينو بعيدها

من الخفرات البيض ودجيسها * اذا ما انقضت أحدوتة لوتعيدها * (وله من أبيات)

تمتع بها ما ساعفتك ولا تكن * على شجن في البين حنين تبين * وان هي أعطتك اللبان فانها

لا تخرم من خلائم استاين * وان حلفت لا ينشئ النأي عهدا * فليس لمخضوب البنان عيني (لبعضهم)

حسب الحب تلهذ بغرامه * من كل ما يهوى وما يتجيب * خيرا محبة لا يشتم نسيها * من كان في شيء سواها يرب

(علي بن أبي رافع) قال كنت على بيت مال علي بن أبي طالب برضى الله عنه وكاتبه فكان في بيت ماله عقد

لو لو كان أصابه يوم البصرة فارسلت الى بنت علي بن أبي طالب فقالت لي انه قد بلغني ان في بيت مال أمير

المؤمنين عقد لو لو وهو في يدك وأنا أحب ان تعيرني به أتجمل به في يوم الاضحى فارسلت اليها عارية مضمونة

مردودة بعد ثلاثة أيام يا بنت أمير المؤمنين فقالت نعم عارية مضمونة بعد ثلاثة أيام فدفعته اليها وان

أمير المؤمنين عليه السلام رآه عارية فعرفه فقال لها من أين جاء اليك هذا العقد فقالت استعرت من ابن أبي رافع

خازن بيت مال أمير المؤمنين لا تزني به في العيد ثم أردته قال فبعثت الى أمير المؤمنين فحتمته فقال لي أنتخون المسلمين

يا ابن أبي رافع فقالت معاذ الله ان أخون المسلمين فقال كيف أعرت بنت أمير المؤمنين العقد الذي في بيت مال

المسلمين بغير إذني ورضاهم فقالت يا أمير المؤمنين ان ابنتك وسألتني ان أعيرها تزين به فأعرتها يا عارية

مضمونة مردودة على ان ترددها الي وضعه فقال رده من يوك واياك ان تعود الى مثله فتتالك عقوبتي ثم قال

ويل لابنتي لو كانت أخذت العقد على غير عارية بعد مردودة مضمونة لكانت أذن أول هاشمية قطعت يدها في

سرقة فبلغت مقاتله كرم الله وجهه ابنته فقالت له يا أمير المؤمنين أنا بنتك وابنتك وابنتك فحق بلبسه مني فقال

لها يا بنت ابن أبي طالب لا تذهبين بنفسك عن الحق أكل نساء المهاجرين والانصار يتزين في مثل هذا العيد بمثل

هذا فقبضته منها ورددها الى موضعه (يقال) شغلت فلانا فلانا شغلت له ولا يقال اشغلته فانها الغفريته قاله في

الصحيح (قال) النبي صلى الله عليه وسلم أيها الناس ان هذه الدار دار النوا لادار استوا ومنزل ترح لا منزل

فرح فمن عرفها لم يفرح لرحاء ولم يحزن لشقاء ألا وان الله تعالى خالق الدنيا دار بلوى والآخرة دار عقبي

فجعل بلوى الدنيا لثواب الآخرة سببا وثواب الآخرة من بلوى الدنيا عواذيا أخذ ليعطي ويبتلى ليجزي انما

لسبعة لذهاب وشيكة الانقلاب فاحذروا حلاوة رضاءها المرارة فطامها واحذروا الذبعا جلها الكربة آجالها

ولا تسعوا في تعوير دار قد قضى الله خرابها ولا تواصلوها وقد أراد الله منكم اجتنابا فتكونوا السخطا متعرضين

والعقوبة مستحقين (عن ابن عباس) رضى الله عنه ما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أيها الناس

بسطة الأمل متقدم دلي حلول الأجل والمعاد مضمار العدل فمغتبط بما احتقب غانم ومستشئس لما فاتته من عمل نادم

أيها الناس ان الطمع فقر والبأس غنى والقناعة راحة والعزلة عبادة والعمل كنز والدنيا معدن وما بقي منها

أشبه بما مضى من الماء بالماء وكل الى نفاذ وشبك وزوال قريب فبادروا أتم في مهل الانفاس ومدة

الاجلاس قبل أن يؤخذ بالكمقام فلا يغني الندم انتهى (من شرح حكمة الاشراق) العلامة على الإطلاق

والمعلم الاول ارسطو طاليس وان كان كبير الشدة عظيم الشأن بعيد الغور تام النظر لا تجوز المبالغة فيه على وجه

يفضي الى الازراء باسأذنه كانه يشير الى الشيخ أبي علي ابن سينا حيث قال في آخر معرض منطق الشفاء في تفهيم

قدر ارسطو وتعظيم شأنه بعد ان نقل عنه ما معناه انما روي عن تقدم منافي الاقيسة الاضوابط غير مفصلة وأما

تفصيلها وافراد كل قياس بشروطه وضروبه وغير المتبع عن العقيم الى غير ذلك من الاحكام فهو أمر قد كددنا

فيه أنفسنا وأسهر نافية أعيننا حتى استقام هذا الامر فان وقع لاحد من يأتي بعدنا فيه زيادة أو اصلاح فليصلحه

أو خال فليسه انظر واما معاصر المتعلمين هل أتى بعده أحد زاد عليه أو أظهر فيه قصورا أو أخذ عليه بما أحذامع

ثم لو سلم من اذاعتهم لم يسلم من ادلالهم واستطالتهم فان لمن ظفر بسرم من فرط الادلال وكثرة الاستطالة ما ان لم يحجزه عنه عقل ولم يكفه عنه فضل كالأشد من ذل الرق وخضوع العبد وقد قال بعض الحكماء من أفشى سره كثر عليه المتأمرون فاذا اختار وارجوان يوفق للاختيار واضطر الى استبداع سره وليسته كفي الاضطرار وجب على المستودع له اداء الامانة فيه بالحفظ والتناهي له حتى لا يخطر له ببال ولا يدور له في خلد ثم يرى ذلك حرمه يرعاها ولا يدل ادلال اللثام وحكي ان رجلا أسرا الى صديق له حديثا ثم قال أفهمت قال بل جهلت قال أحفظت قال بل نسيت وقيل لرجل كيف كتمانك للسرف قال اجد الحبر واحلف للمستخبر وقال بعض الشعراء ولو قد ردت على نسيان ما شملت من الضلوع على الاسرار والخبر

لكنك أول من ينسى سرائره اذ كنت من سرها ووما على خطر وحكي ان عبد الله بن طاهر تذاكر الناس في مجلسه حفظ السرف فقال ابنه ومستودع سر اضمنت سره

* نأود عنه من مستقر الخشي قبرا * وليكنني أخفيه عنى كائن * من الدهر يوما ما أحطت به خبرا * وما السرف في قاي كبت بحفرة *

طول المدة وبعد العهد بل كان ماذكره هو النام والميزان الصحيح والحق الصريح ثم قال في تحقير أفلاطون وأما أفلاطون الا الهى فانه كانت بضاعته من الحكمة ما وصل اليها من كتبه وكلامه فلقد كانت بضاعته من العلم مزجاة قال العلامة بعد أسطر ولو أنصف أبو علي لعلم ان الاصول التي بسطها وهذبها ارسطو طاليس مأخوذة عن أفلاطون وانه ما كان والعلم عند الله عاجز عن ذلك وانما عاقبه عنه شغل الثواب بالامور والكشفية الجلية والذوقية الجلية التي هي الحكمة بالحقيقة دون غيرها ومن هو مشغول به هذه الامور المهمة النفيسة الشريفة كيف يتفرغ لتفريع الاصول وتفصيل الجمل الغير المهم انتهى كلام العلامة طاب ثراه (حقائق الاشياء) مغيرة ٥٣١١١ جميع ٧١٤٣٣ الصور التي تجلي فيها على المشاعر الظاهرة ويتجيز بها لدى المدقق الباطنة وكل منها في حد ذاتها قابلة للظهور ٢٦٥٩٣٣ في صور متخالفة ومظاهر متباينة وتلك الصور متساوية الاقدام بالنسبة اليها ليس بعضها في حد ذاته أولى ببعض وانما يختص بالظهور ٢٦٥٩٣١ في بعض الصور بحسب المواطن والمساكن والنشآت فليلبس في كل موطن لباسا ويتجلبب في كل مشعر بحجاب ويتزيا في كل نشأة بزي ويتسم في كل عالم باسم وأما السنج الذي هو معروض هذه الصور فلا يعلمه الا علام الغيوب

ووجه واحد في كل حال * وما التعداد الا في المراتب

(قال سقراط) وهو تليد ذفيثاغورس الحكيم اذا أقيمت الحكمة خدعت الشهوات العقول واذا أدبرت خدعت العقول الشهوات (وقال) لا تذكرهوا أولادكم على آثاركم فانهم مخلوقون لزمان غير زمانكم (وقال) ينبغي أن تفرح بالموت وتعلم بالحياة لاننا نجعل الموت ونحيا ونموت (وقال) نلوب المعترخين في المعرفة منابر الملايكة وبماوس المتلذذين بالشهوات قبور الحيوانات الهائكة (وقال) للحياة حدان الاول الامل والثاني الاجل فبالاول بقاؤها وبالثاني فناؤها انتهى (كان أبو الحسن) النوري مع جماعة في دعوة فجرى بينهم مسألة في العلم وطال البحث ودوساكت فقالوا لم لا تتكلم فرفع رأسه وأنشد

رب ورفاءه تنوف في الضحى * ذات شجوة صدحت في فن * ذكرت ألفاود هرا صالحا

فبكت حزنا فهاجت حزني * فبكائي ربما أرقها * وبكاهار بما أرقني *

ولقد أشكوفنا أفهمها * ولقد نشكوفنا تفهمني غير أنني بالجوى أعرفها * وهي أيضا بالجوى تعرفني (قال بعض الحكماء) أحق الناس بالهوان المحدث لمن لا يصغي الى حديثه (ومن كلامهم) من ألبسه الليل ثوب ظلماته نزع عنه النهار بضياته (من كتاب أدب الكاتب) يقال لولد كل سبع حرو وولد كل ذي ريش فرخ وولد كل وحشية طفل وولد العرس مهر وفلو وولد الحمار حش وعفو وولد البقرة عجل والانثى عجلة وولد الضأن ذكرا وأنثى سخلة وبجسة فذا بلغ أربع أشهر فهو حجل وخروف والانثى خروفة وولد المسعر سخلة وبجسة الى أربع أشهر فهو جحر والانثى جفرة ثم جدى والانثى عناق وولد الاسد شبل وولد الضبع فرغل وولد الدب ديسم وولد الغزال خشف وولد الخنزير خنوص وولد الذئب والكابة والهرة والجراد درس وولد الثعلب هجرس (سبب الحزن) هجوم ما تذكره النفس ممن هو فوقها وسبب الغضب هجوم ما تذكره النفس ممن هو دونها والغضب حركة الى الخارج والحزن حركة الى الداخل فيحدث عن الغضب السطوة والانتقام لبروزه ويحدث عن الحزن المرض والسقم لكامونه ولهذا يعرض الموت من الحزن ولا يعرض من الغضب (من التحفة) للعلامة قطب الدين الشيرازي ليست رؤية الكوكب في الافق أعظم لكونه أقرب اليها فينا في الاستدارة بل لان البخار يرى ما وراءه أعظم مما هو عليه لان رؤية الكوكب في البخار انما تكون بأشعة مستقيمة تخرج من البصر الى سطح البخار الواقع بين البصر والمبصر ثم ينعطف منه اليه ولهذا أعظم الزاوية الجليدية ويرى الشيء أعظم لما شرر في علم المناظر ان أعظم المرتى وصغره انما هو بعظم الزاوية الجليدية وصغرها لاسمك البخار بل البعد بين البصر والكوكب وهو على الافق أكثر مما بينهما وهو على سمت الرأس اذ قصر

والعقوق يصم المازح ويؤذى الممازح فوصمة المازح ان يذهب عنه الهيبة والبهاء ويجري عليه الغوغاء والسفهاء واما اذية الممازح فلانه معقوق بقول كربه وفعل ممض ان امسك عنه احزن قلبه وان قابل عليه جانب أدبه فحق على العاقل ان يتقيه وينزه نفسه عن وصمة مساويه وقدروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المزاج استدراج من الشيطان واختداع من الهوى وقال عمر بن عبد العزيز اتقوا المزاج فانها حقة تورث ضغينة وقال بعض الحكماء انما المزاج سبب الا ان صاحبه يضحك وقيل انما يسمى المزاج مزاجا لانه يزيج عن الحق وقال ابراهيم النخعي المزاج من يصف أو بطر وقبل في منشور الحكم المزاج يأكل الهيبة كما تأكل النار الحطب وقال بعض الحكماء من كثر مزاحه زالت هيئته ومن كثر خلاف طاب غيبته وقال بعض الباطنة من قل عقله كثر هزله وذكر خالد بن صفوان المزاج فقال يصفك أحدكم صاحبه بأشد من الجندل وينشقه أحرق من الخردل ويفرغ عليه أحمر من المرجل ثم يقول انما كنت أمازحك وقال بعض الحكماء خبير المزاج لا ينال وشه لا يقال فنظمه السابوري في قصيدته الجامعة للادب فقال وزاد

شمر مزاج المرء لا يقال * وخيره باصاح لا ينال وقد يقال كثرة المزاج * من الفتي تدعو الى التلاحى (٢٩٥)

ان المزاج بدؤه حلاوه

لكنما آخره عداوه

يخدم منه الرجل الشريف

ويجترى بسخفه السخيف

(وقال أبو نواس)

خل جنينك لرام

وامض عنه بسلام

مت بداء الصمت خير

لأن من داء الكلام

انما السالم من السجم فاه بالجم

ربما استفتح بالمز

ح مغاليق الحمام

والمنايا آكلات

شاربات للانام

(وإعـلم) انه كلما يعرى من

المزاج من كان سهلا فالعقل

يتوخى بزاحه احدى

حالتين لثالث لهما

(احدهما) ايناس

المصاحبين والتودد الى

المخالطين وهذا يكون بما

أنس من جيل القول وبسط

من مستحسن الفعل وقد

قال سعيد بن العاص لابنه

اقصص في مزاحك فان

الافراط فيه يذهب البهاء

ويجري عليك السفهاء وان

التقصير فيه يفض عنك

الموانسين ويوحش منك

المصاحبين (والحالة الثانية)

ان ينفي بالمزاح ما طرأ عليه

من سأم وأحدث به من هم

فقد قيل لا بد للمصدور ان

ينفث وأنشد لابن الفتح

البيسي

أفد طبعك المكدر ودبالجراحة

الخطوط الخارجة من نقطة داخل دائرة غير مركزها الى محيطها تمام القطر لما بينه اقل يدس بكون الانعطاف عند الافق من أجزاء أبعد من سهم الخروط البصرى بخلافه في وسط السماء ولذلك تعظم الزاوية الجليدية وتكون رؤية الكوكب بالافق أعظم من رؤيته في وسط السماء مع توسط البخار بينهما في الحالين ومنه يظهر أن الكوكب في وسط السماء كان يرى أعظم مما يرى في الافق وأصغر مما تراه الآن لولا البخارات هي (من تفسير القاضي) في تفسير قوله تعالى ان الله يأمركم أن تذبحوا بقرة الآية قال من أراد أن يعرف أعصى عدوه السامع في أماته الموت الحقيقي فطريقه أن يذبح بقرة نفسه التي هي القوة الشهوية حين زال عنها شره الصبا ولم يلحقها ضعف الكبر وكانت معجزة رائعة المنظر غير ذلك في طلبها الدنياوى مسلمة عن دنسها الاشياء من مقابحها بحيث يصل أثره الى نفسه فيجلب حياة طيبة ويعرب عما ينكشف به الحال ويرتفع ما بين العقل والوهم من الشرارة والنزاع (قوله تعالى) ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وآتينادودزبورأقال جارا لله في قوله وآتينادودزبورأ دلالة على وجه تفضيل محمد صلى الله عليه وسلم وانه خاتم الانبياء وان أمته خير الامم لان ذلك مكتوب في الزبور قال الله تعالى ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكركرأقول ومن هذا يظهر وجه عطف قوله وآتينادودزبورأ ولقد فضلنا اذا المراد بالبعض المفضل نبينا صلوات الله وسلامه عليه كما قاله بعض المفسرين (الشريف الرضى يرقى أبا السحق الصابى)

أعلمت من جلوا على الاعواد * أرأيت كيف خباضياء النادى * جبل رسالوخر في البحر اغتدى من وقعه متتابع الازياد * ما كنت أعلم قبل حطك في الثرى * ان الثرى يعالو على الاطواد بعد اليومك في الزمان لانه * أذى العيون وقت في الاعضاد * لو كنت تغدى لا فتدك فوارس مطروا بعارض كل يوم طراد * واذا تاللق بارق لوقعه * والجيل تفحص بالرجال بداد نثلو الدروع عن القباب وأقبلوا * يتحدثون على القنا المباد * لكن رمال من الشجعان عن اقدامهم ومضعع الانجاد * اعز على بأن أراك وقد خلت * من جانبك مقاعد العواد من لبلاغة والفصاحة انهما * ذال العمام وعب ذاك النادى * من لاهل الكثر في أعدادها بطني من القرن البليغ حداد * ان الدموع عليك غير بخيلة * والقلب بالسلاوان غير جواد ليس الفجائع بالذخائر مثالا * يا ماجد الاعيان والافراد * ويقول من لم يدرك كنهك انهم نقصوا به عددا من الاعداد * هيات درج بين برديك الردى * رجل الرجال وواحد الاحاد لا تعالي بنفس خال بعده * أبدا ولا ماء الحيا بـبرادى * ما مطعم الدنيا بحلو بعده فلمثله أغنى عن المرتاد * الفضل ناسب بيننا ان لم يكن * شرفي يناسبه ولا ميلاد * لك في الحشا قبر وان لم تأت * ومن الدموع روائح وغوادى * مامات من جعل الزمان لسانه يتلومنا قبه مدى الابد * لا تبع دن وان قريك بعدها * ان المنية غاية الابعاد صفح الثرى عن حروجهك انه * مغسرى بطنى محاسن الامجاد * وتماسكت تلك البتان فطالما عبث البلى بأنامل الاجواد * وسفالك فضلك انه أروى حيا * من رائح متعرض أوغادى هذا آخر ما تخبته منها وهى نخوم تسعين بيتا في غاية الجودة والحسن (لبعضهم)

قلت مستعطف الساقى سقانى * من طلائيل مصرأطيب كاس * أنت أشهى لدى منه ولكن * قلبه لين وقلبك قامى (برهان) على ان غاية غايط كل من التمكن بقدر ضعف ما بين المركزين ومنه يظهر فساد ما قاله صاحب المواقف من انه غاية تساوى ما بين المركزين اذا فرضنا ا ب ح محذب فلك يكون الخارج في تحت و هو ر متعرج فن ي الى ا ومن ه الى ب ومن ر الى ح يكون حجم ذلك الفلك وح مركز ن واح ح قطره واط ي محذب الخارج و ك ل ر متعرج ومن ك الى ا ومن ل الى ط ومن ر الى ي حجم الخارج وى مركزه وان قطره ون ح ما بين المركزين فنقول ان ايساوى نى لان كل واحد منهما

* تجم وعلاه بشئ من المزح ولكن اذا أعطيه المزح فليكن * بمقدار ما يعطى الطعام من الملح وقد كل النبي صلى الله عليه وسلم مزح على هذا

الوجه روى عنه صلى الله عليه وسلم (٢٩٦) انه قال اني لا مزح ولا أقول الاحتفاف من ارحمه صلى الله عليه وسلم ماروى ان يجوز من الانصار أخته

فكانت يارسول الله ادع على
بالمغفرة فقال أما علمت ان
الجنة لا يدخلها العجائز
فصرخت فتبسم رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال أما
قرأت قول الله عز وجل انا
أنشأناهم انشاء فجعلناهم
ابكارا عسرا اربابا وأتته
أخرى في حاجة لزوجهها
فقال لها ومن زوجك
فكانت فلان فقال لها الذي
في عينه بياض ففعلت
لا فقال بلى فانصرفت عجيلى
الى زوجها وجعلت تتأمل
عينيه فقال لها ما شأنك
فكانت أخبرني رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان في
عينك بياضا فقال أما ترى
بياض عيني أصغر من
سوادها وأنى رجل على بن
أبي طالب رضى الله تعالى
عنه فقال انى احتملت على
أبى فقال أقهره في الشمس
واضربوا طله الحدوس مثل
الشعبي عن أكل لحم
الشيطان فقال نحن نرضى
منه بالكفاف وقيل له ما اسم
امرأة ابليس لعنه الله فقال
ذلك نسكاح ما شهدناه وقال
رجل لعلام بكم تعمل معي
قال بطعامي فقال له أحسن
قليل فأصوم الاثنين
والخمس وحكى عن أبي صالح
ابن حسان وكان محدثا انه
قال يوما لأصحابه أفقه الناس

قد خرج من المركز الى المحيط فينقص من نى ن ح فيبقى ح ي فح ي أقصر من ن بمقدار ن
ح الذي هو ما بين المركزين وأضفنا ح ن الى ن ا فيكون ح ن أعظم من ح ي بمقدار ضعف ن
رح الذي هو ما بين المركزين وإذا أضفنا ح ي الذي هو غاية الغلط من المتم الحاوى الى ح ي صار مساويا
لح ا ولما كان ح ا أعظم من ح ي بضع ما بين المركزين وقد ساواه بإضافة مقدار المتم الحاوى اليه يكون
ح المتم الحاوى مساويا لضعف ما بين المركزين وبهذه الطريقة ثبت أن المحوى أيضا ضعف ما بين المركزين
وينقص من ح ا ح ي مثل ح روى ا مثل ي فيبقى من ح ا بعد نقصان ح ي و الذي هو المتم للمحوى
وقد كان زائد اعليه بضع ما بين المركزين فيكون و ي ضعف ما بين المركزين انتهى (من تأويلات الشيخ
العارف الكامل عبد الرزاق الكاشي رحمه الله تعالى) عند قوله تعالى في سورة يس واضرب لهم مثلا أصحاب
المقرية اذ جاءها المرسلون قال أصحاب القرية هم أهل مدينة بالدين والرسول الثلاثة الروح والقلب والعقل اذ
أرسل اليهم اثنان أولا فكذبوهما بالعدم التناسب بينهما وبينهم ونخالفتهم أياهما في النور والظلمة فعززنا بالعقل
الذي يوافق النفس في المصالح والمناجى ويدعوها وقومها الى ما يدعو اليه القلب والروح ونشأوا منهم بهم وتنفرهم
منهم فجاءهم اياهم على الرياضة والجاهدة ومنعهم عن الذات والحضور ورجعهم اياهم ورجعهم بالدواعى الطبيعية
والمطالب البدنية وتعذيبهم اياهم استيلاءهم عليهم واستعمالهم في تحصيل الشهوات البهيمية والسبعية
والرجل الذي جاء من أقصى المدينة أى من أبعد مكان فيها هو المعشوق المنبعث من أعلى وأرفع موضع منها بدلالة
شمعون العقل بسعي أسرع تحركته ويدعو الكل بالظهر والاجبار الى متابعة الرسول في التوحيد ويقول مالى
لا عبد الذي فطرنى واليه ترجعون وكان اسمه حبيبا وكان نجارا ينجت في مدينة أصنام مظاهر الصفات من
الصور لا تحجابه بحسنها عن جمال الذات وهو المأمور بدخول الجنة الذات قائلا يا ليت قوى المجوبين عن مقتضى
وحالى يعلمون بما غفر لى ربي ذنب عبادة أصنام مظاهر الصفات وتنجيرها ووجعانى من المكرمين بغاية قربي في
الحاضرة الاحدية (من ايجاز البيان في تفسير القرآن) لابي القاسم محمود النيسابورى قوله تعالى ولا الليل سابق
النهار سئل الرضى رضى الله عنه عن المأمون عن الليل والنهار أيهما سبق فقال النهار ودأله امامنا القرآن
ولا الليل سابق النهار وامامنا الحساب لأن الدنيا خاضت بطالع السرطان والكواكب في اشرافها فتكون
الشمس في الجلى عاشر العالم وسط السماء (من الجزء الثالث من الفتوحات المكية) لجمال العارفين الشيخ محيى
الدين بن عربى قال اتفق العلماء على أن الرجاين من أعضاء الوضوء واختلفوا في صورة طهارتهما هل ذلك بالغسل
أو بالمسح أو بالتخيير بينهما ومذهبنا التخيير والجميع أولى وامامنا قول الاوية قائل بالمسح بظاهر الكتاب والغسل
بالسنة ثم قال بعد كلام طويل تعلق بالباطن وأما التراءة في قوله تعالى وأرجلكم بفتح اللام وكسرها من أجل
العطف على المشوحي فالحفظ أو على المغسول فلفظ ذهابنا أن الفتح في اللام لا يخرج عنه عن المسح فان
هذه الواو قد تكون وأومع وواو المبيعة تنصب فحة من يقول بالمسح في هذه الآية أقوى لانه يشارك القائل
بالغسل في الدلالة التي اعتبرها وهو فتح اللام ولم يشاركه من يقول بالغسل في فتح اللام (من كلام أمير المؤمنين
على كرم الله وجهه) والله لان أبيت على حد السعدان مسجدا وأحرفى الاغلا مصفدا أحب الى من أن ألقى
الله ورسوله يوم القيامة ظالم لبعض العباد وغاصبا شيئا من الخصام كيف أظلم أحدا والنفس يسرع الى البلى
فقولها ويداوول فى الثرى حـ اولها والله لو أعطيت الاقاليم السبعة بما تحت أفلاكها على أن أعصى الله في خلقه
أسماها بـ شعيرة ما فعات وار دنياكم لاهون على من ورقة في قم جردة تقضمها ما على ونعيم يفتى ولذة لا تبقى نعوذ
بالله من سيئات الفعل وقبح الزال (رأى) زيتون الحكيم رجلا على شاطئ البحر مهموما محزونا يتلهف على
الدنيا فقال له يا فتى ما تلهفك على الدنيا لو كنت في غاية العنى وأنت راكب لجة البحر وقد انكسرت بك السفينة
وأشرفت على الغرق أما كانت غاية طالو بك النجاة وأن يفوت كل ما بيدك قال نعم قال ولو كنت ملكا على الدنيا

وضاح اليه في قوله اذا ذقت هاتى نولين تبرت * وقالت معاذ الله من فعل ما حرم فما تولى حتى تضرعت عندها واحاط

وأنبأهم ما رخص الله في الامم فاما الخروج الى حد الخلاعة فهجنة ومذمة كالذي حكى (٢٩٧) عن أبي معاوية الضرير وكان محدثا انه

خرج يوما الى أصحابه وهو يقول

واذا المعدة جاشت

فارمها بالنجنيق

بثلاث من نبيذ

ليس بالحلو الرقيق

أما ترى كيف طرق بخلاعة

التهمة على نفسه بهذا المزح

فيمالعه يرى عنه وبعد

عنه وقد كان أبوهريرة

رضي الله عنه سترسلا في

مراحه روى ابن قتيبة في

المعارف ان مروان ربما

كان يستخلفه على المدينة

فيركب حمارا قد شد عليه

برذعة فيسير فباتي الرجل

فيقول الطريق قد جاء

الاميرور بما أتى الصبيان

وهم يلعبون لعبة الاعراب

فلا يشعرون حتى ياتي نفسه

بينهم ويضرب برجله

فيفزع الصبيان فينفرون

وهذا خروج من القدر

المستسجبه ويوشك أن

يكون لهذا الفعل منه

تأويل سائق وقد كان

صهيب بن سنان مزاحا

فقال له النبي صلى الله عليه

وسلم أتأكل تمرا وبك رمد

فقال يا رسول الله انما امضغ

على الناحية الاخرى وانما

استجاز صهيب أن يعرض

لرسول الله صلى الله عليه وسلم

بالمزح في جوابه لان

استخباره صلى الله عليه وسلم

وأحاط بك من يريد قتلك أما كان مرادك النجاة من يده ولو ذهب جميع ما تملك قال نعم قال فأنت ذلك الغني الآن
وأنت ذلك المالك فتسلي الرجل بكلامه (كتب) العلامة المحقق الطوسي الى صاحب حلب بعد فتح بغداد أما بعد
فقد نزلنا بغداد سنة خمس وخمسين وستمائة فساء صباح المنذر من فدعونا مالكمها الى طاعتنا فأبى فحق القول عليه
فاخذناه أخذوا ويلا وقد دعوناك الى طاعتنا فان أثبت فروح وريحان وجنة نعيم وان أبيت فلا سلطان منك
عليك فلا تكن كالباحث عن حنقه بظالقه والجادع مارن أنفه بكفه والسلام (من خطب) النبي صلى الله عليه وسلم
أيها الناس ان الايام تطوى والاعمار تقنى والابدان في الثرى تبلى وان الليل والنهار يترا كضان ترا كض
البريد يقربان كل بعيد ويبلبان كل جديد وفي ذلك عباد الله ما الهى عن الشهوات ورغب في الباقيات الصالحات
(من كلام بعض العارفين) اعلموا الاخرتكم في هذه الايام التي تسير كأنهم تطير ان الليل والنهار يعملان فيك
فاعمل فيهما (التفاضل) بين كل مرتبة بعين بقدر حاصل ضرب مجموع جذريه ما في التفاضل بين ذينك الجذرين
(لبعضهم) من غاب عنكم نسيتموه * وقلبه عندكم رهينه * أنظركم في الوفاء من * صحبته صحبة السفينة
(لما حضر) بشر بن منصور الموت فرح فقبل له أتفرح بالموت فقال أتجعلون قدومي على خالق أرجوه كقاعى
مع مخلوق أخافه (ظهر) ابله ليعسى عليه السلام فقال له ألسنت تقول ان يصيبك الاما كتب الله عليك قال
بلى قال فارم نفسك من ذروة هذا الجبل فاذا قدر الله لك السلامة تسلم فقال له يا ملعون ان الله تعالى يخبر عباده
وايس لعبدا أن يختبر به (هذه) المناظرة بعينها أوردها المحقق الرومى وقال انه اجرت بين أمير المؤمنين رضى
الله عنه ويهودى (مر بعض العارفين) يقوم فقيل هؤلاء زهاد فقال وما قدر الدنيا حتى يحمد من يزهد فيها ليس
قبل الموت شئ الا الموت أشد منه وليس بعد الموت شئ الا الموت أيسر منه ان بقاءك الى فناء وان فناءك الى بقاء
نخدم من فناءك الذى لا يبقى لبقائك الذى لا يبقى اعمل عمل المرتحل فان حادى الموت يحدوك ليوم ليس بعدوك
اذا تيسر الانس به لم يكن مطلب الحب الا الانفراد والخلوة وكان ضيق الصدر من معايشرة الخلق متبرما منهم فان
خالاهم كان كمنفرد في جماعة مجتمة بالبدن منفردا بالقلب المستغرق بعذوبة الفكر وحلاوة الذكر (حكى) ان
ابراهيم بن أدهم نزل من الجبل فقيل له من أين أقبلت قال من الانس بالله (وروى) ان موسى على نبينا وعليه
السلام لما كلم ربه تعالى وتقدس مكث دهر الا يسمع كلام أحد من الناس الا أخذه الغشيان وما ذاك الا لان
الحب يوجب حلاوة عذوبة كلام المحبوب فيخرج من التلب عذوبة كلامه ما سواه بل يتنفر منه كمال التنفر
والانس بالله ملازمة التوحش من غير الله بل كان ما يعوق عن الخلوة به يكون من أثقل الاشياء على القلب * قال
عبد الواحد مررت براهب فقلت ياراهب انشد أعجبك الوحدة فقال يا هـ ذل الوقت حلاوة الوحدة لا استوحشت
اليها من نفسك قلت ياراهب ما أقل ما تجد في الوحدة فقال الراحة من مداراة الناس والسلامة من شرهم قلت
ياراهب متى يذوق العبد حلاوة الانس بالله قال اذا صفا الود وخلصت المعاملة قلت متى يصفى الود قال اذا اجتمع
الهم فصارهما واحدا في الطاعة (من كلام) أمير المؤمنين كرم الله وجهه قوم هجمهم هم العلم على حقيقة الامر
فباشروا روح البشير واستلانو ما استوعره المترفون وأنسو بما استوحش منه الجاهلون صحبوا الدنيا بأبدان
أرواحهم معلقة بالملا الأعلى أولئك خلفاء الله في أرضه والدعاة الى دينه (لبعضهم)

وأطيب الارض ما للنفس فيه هوى * سم الخياط مع الاحباب مبدان

(قال) صلى الله عليه وسلم خذ من صحتك اسقمك ومن شبابتك لهزمك ومن فراغك لشغلك ومن حياتك
لوفاتك فانك لا تدري ما عملك غدا (روى) ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أكثر وادكرها ذم الذات فانكم ان ذكركم وضيق وسعه عليكم فريضتم به فأجرتهم وان ذكركم وغنى
بغضه اليكم فخدمتم به فأثبتتم فان المنايا في فاطعات الآمال والاليالى مسدنيات الآجال وان المرء بين يومين يوم
قدمضى فيه عمله فتم عليه ويوم قد بقى لا يدري له له لا يصل اليه ان العبد عند خروج نفسه وحلول ربه

فليس لاحد ان يجعل جواب رسول الله (٢٩٨) صلى الله عليه وسلم من حالان المزح هزل ومن جعل جواب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم

المبين عن الله عز وجل
أحكامه المؤدى الى خلقه
وأمره هزلا ومزحا فقد
عصى الله ورسوله وصهيب
كان أطوع لله سبحانه
وتعالى من ان يكون به هذه
المنزلة فقد قال صلى الله عليه
وسلم أنا سابق العرب
وصهيب سابق الروم وسلمان
سابق الفرس وبلال سابق
الحبش ومن مستحسن
المزح ومستسمع الدعاة
ما حكى الزبير بن بكار عن
الكندى ان القشيري
وقف على شيخ من الاعراب
فقال يا اعرابي ممن أنت فقال
من عقيل قال من أى عقيل
قال من بنى خفاجة فقال
القشيري رأيت شيخا من
بنى خفاجة فقال اعرابي
ماشأنه قال له اذا جن
الظلام حاجة فقال اعرابي
ماهى قال كحاجة الديك
الى الدجاجة فاستعير
الاعرابي ضاحكا وقال فأتاك
الله ما أعرفك بسر اثر القوم
فانظر كيف بلغ به المزح
غايته ولسانه نزه وعرضه
مصون وهذا غاية ما يتساح
به الفضلاء من الخلعة وان
كان مستكره الفحوى
والزاهية عن مثله أولى
وليجذر أن يسترسل في
مما رجة عذوق فيجعل له
طريقا الى اعلان المساوى

يرى جزاء ما أسلف وقلة غنى ما خلف واعلمه من باطل جمعه أو من حق منعه (أبو الحسن التهامي يرضى ولده)

حكم المنية في البرية جارى * ما هذه الدنيا بدار قرار * بينا يرى الانسان فيها مخبرا
حتى يرى خبرا من الاخبار * طبع على كدر وأنت تريد ما * صفوا من الاقضاء والا كدار
ومكاف الايام ضد طباعها * متطلب في الماء جذوة تار * والعيش نوم والمنية نقطة
والمرء بينهما خيال سارى * والنفس ان رضيت بذلك أو أبت * منقادة بأزمة الاقدار
فاقتضوا ما ترككم بحال انما * أعماركم سفر من الاسفار * وترا كضواخيل الشباب وبادروا
أن تستردوا من عواري * فالدهر يشرق ان سقى ويغص ان * حتى ويمد دم ما بنى به ووار
ليس الزمان ولو حصرتم سالما * خلق الزمان عداوة الاحرار * يا كوكبا كان أقصر عمره
وكذا كعبك كواكب الانهار * وهلال أيام مضى لم يستدر * بدرا ولم يهل لوقت سرار
عجل الخسوف عليه قبل أو انه * فجاء قبل مظنة الابدار * فكأن قلبه قهره وكأنه
في طيه سر من الاسرار * ان يحترق صغر فرب منعم * يبدو ضئيل الشخص للنظار
ان الكواكب في علو محالها * لتري صغارا وهي غير صغار * ولدا المعزى بعرضه فاذا انقضى
بعض الفتى فالك في الآثار * أبكيه ثم أقول معذرا له * وفقت حيث تركت الأم دار
جاورت أعدائى وجاور ربه * شتان بين جوارى وجواري * ولقد حريت كجريت لغاية
فبلغتها وأبولك في الضمار * فاذا انطقت فانت أول منطقي * واذا سكنت فانت في الضمارى
لو كنت تمنع خاض دونك فتية * منابحار عوامل وشفار * قوم اذا لبسوا الدروع حسبتها
سحبا مزررة على أقمار * وتري سيوف الدار عين كائنات * خلع عديها أكف بحار
من كل من جعل القلب أنصاره * أو كرفاستغنى عن الانصار * واذا هو اعتقل القناة حسبتها
صلا تابطة هزبر ضارى * يزاد ههنا كلما ازدادنا غنى * والفقر كل الفقر فى الاكثار
انى لارحم حلسدى حرما * ضمت صدورهم من الاوغار * فناروا صنيع الله في فعبونهم
في جنة وقلوبهم في نار * لا ذنب لي قد رمت كتم فضائل * فكأنما برقت وجهه نهار
وسترتم بابتواضعي فتطلعت * أعناقها تملو على الاستار

(هذا آخر ما اخترته) من هذه القصيدة الفريدة وهي نحو مائة بيت كلها في غاية الجودة (من النسخ) روى أن
صاحبها كرم الله وجهه يقال له همام وكان عبدا فقال يا أمير المؤمنين صف لي المتقين حتى كفى أنظر اليهم
فتشغل رضوان الله عليه عن جوابه وقال يا همام اتق الله وأحسن فان الله مع الذين اتقوا والذين هم خسنون
فلم يمنع همام بذلك القول حتى عزم عليه قال فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال
أما بعد فان الله تعالى خلق الخلق حين خلقهم غنيا عن طاعتهم آمنان معصينهم لانه لا تضره معصية من عصاه
ولا تنفع طاعة من أطاعه فقسم بينهم معاشهم ووضعهم في الدنيا واضعهم فالمتقون فيها هم أهل
الفضائل منقطعهم بالصواب وملبسهم بالاقتصاد ومشبههم بالنواضع غصوا بأبصارهم عما حرم الله عليهم
ووقفوا وأسماعهم على العلم النافع لهم نزلت أنفسهم في البلاء كالتى نزلت في الرخاء لولا الاجل الذى كتب الله
لهم لم تستقر أرواحهم في أجسادهم طرفة عين شوقا الى الثواب وخوفا من العقاب عظام الخلق في أنفسهم
فصغر مادونه في أعينهم فهم والجنة كن قدرا آهاتهم فيها متنعون وهم والنار كن قدرا آهاتهم فيها خالدون
معذبون قلوبهم محزونة وشروطهم مأمونة وأجسادهم نحيفة وحاجاتهم خفيفة وأنفسهم عفيفة
صبر وأياما قصيرة أعينتهم راحة طويلة تجارة مربحة يسرها لهم ربهم ارادتهم الدنيا فلم يردوها وأسرتهم
فقدوا أنفسهم منها أما الليل فصاقون أقدامهم تالون لاجزاء القرآن يترتلونها ترتيلا يحزنون به أنفسهم

ويستبشرون

وهو مجدو يفسح له في النشفي مزحا وهو محق وقد قال بعض الحكماء اذا ما زحت عدوك ظهرت له عيوبك (وأما

(الضحك) فان اعتياده مشاغل عن النظر في الامور المهمة مذهب عن الفكر في النوائب الملهة وليس (٢٩٩) لمن أكثر منه هيبته ولا وفار ولا لمن

وصم به خطرو ولا مقدرا روى
أبو ادريس الخولاني عن
أبي ذر الغفاري قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم
اياك وكثرة الضحك فانه
يميت القلب ويذهب بنور
الوجه وروى عن ابن
عباس في قوله تعالى ما لهذا
الكتاب لا يغادر صغيرة ولا
كبيرة الا أحصاها ان
الصغيرة الضحك وقال عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه
من كثرت ضحكته قلت هيبته
وقال علي بن أبي طالب
كرم الله وجهه اذا ضحك
العالم ضحكته نج من العلم حجة
وقيل في مشهور الحكم
ضحكة المؤمن غفلة من قلبه
والقول في الضحك كالقول
في المزاح ان تجافاه الانسان
نفر عنه وأوحش منه وان
ألفه كانت حاله ما وصفنا
فليكن بدل الضحك عند
الاناس تبسم او قال عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه
التبسم دعاية وهذا أبلغ في
الاناس من الضحك الذي
هو قد يكون استهزاء ونجبا
وليس ينكر منه المرة النادرة
اطارئ استغفل النفس عن
دفعه هذا رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو أملك
الخلق لنفسه قد تبسم حتى
يدت نواحيه وانما كان
ذلك منه صلى الله عليه وسلم
على الوجه الذي ذكرناه

ويستبشرون به دواء دائهم فاذا مروا بابا يه فيها تشويق تركوا البهاطة ما وتطلعت نفوسهم اليها تشوقا وظنوا
انها نصب أعينهم واذا مروا بابا يه فيها تخويف أصغوا اليها بمسامحة قلوبهم وظنوا ان زفير جهنم وشبهه فيها في
أصول آذانهم فهم جاثون على أوساطهم مفترشون لجباههم وأكفهم ركبهم وأطراف أقدامهم يطلبون من
الله فكذلك رقبهم أما النهار فإماماء علماء أبرار أتقياء وقديراهم الخوف يرى القدر يحظر اليهم الناظر فيحسبهم
مرضى ومبالغوم من مرض ويقول قد دخلوا أو قد خالطهم أمر عظيم لا يرضون من أعمالهم القليل ولا
يستكثرون الكثير فهم لانفسهم متهمون ومن أعمالهم مشفقون اذ ان كي أحدهم خاف مما يقال له فيقول أنا
أعلم بنفسي من غيري وربي أعلم بنفسي مني اللهم لا تؤاخذني بما يقولون واجعلني أفضل مما يظنون واغفر لي
ما لا يعلمون فمن علامة أحدهم انك ترى له قوة في الدين وحزم في لين وإيمان في يقين وحرص في علم وعلا
في حلم وقصد في غنى وخشوع في عبادة وتجملا في فاقة وصبر في شدة وطلب في حلال ونشاط في هدى
وتحرر جاعن طمع بعمل الاعمال الصالحة ودو على وجه يمسى وهمه الشكر ويصبح وهمه الذكريات
حذرا ويصبح فرحا حذرا لما حذر من الغفلة وفرحا بما أصاب من الفضل والرحمة اذا استصعبت عليه نفسه فيما
يكرم لم يعطها سؤلها فيما يحب قرعة عينه فيما لا يزل وزهادته فيما لا يبقى عجز الحلم بالعلم والقول بالعمل تراه
قريباً إلى الله قلبه لا يزل خاشعاً قلبه قناعة نفسه متزوداً أكلا سهلاً أمره حريزاً دينه مينة شهوته كظوما
غيطه الحير منه مأمول والشر منه مأمون ان كان في الغافلين كتب في الذاكرين وان كان في
الذاكرين لم يكتب من الغافلين يعفو عن ظلمه ويعطى من حرمه ويصل من قطعه بعيداً خشيه ليناقوله
غائباً منكره حاضرهم معروفه مقبلاً خبيره مدبراً شره في الزلازل وقور وفي المكاره صبور وفي الرخاء
شكور لا يحيف على من يبعض ولا يأنثم فيمن يحب يعترف بالحق قبل ان يشهد عليه لا يضيع ما استحقق
ولا ينسى ما ذكر ولا يناز بالالتباب ولا يضار بالجار ولا يشمت بالمصائب ولا يدخل في الباطل ولا يخرج من
الحق ان صمت لم ينغم صمته وان ضحك لم يعل صوته وان نغي عليه صبر حتى يكون الله هو الذي ينتقم له
نفسه منه في عناء والناس منه في راحة أتعب نفسه لا تخزنه وأراح الناس من نفسه بعده عن تباعد عنه زهد
وزهادة ودنوه من دنائه ابن ورجة ليس تباعده بكبر وعظمة ولا دنوه بكمرو وخديعة قال فصعق همام صعقة كانت
فيها نفسه فقال على كرم الله وجهه اما والله لقد كنت أخافها عليه ثم قال هكذا والله تصنع المواعظ البليغة بأهلها
(أبعضهم)

نيل المعالي وحب الادل والوطن * ضد ان ما اجتمع له مرة في قرن

ان كنت تطالب عزاً فادع تعباً * أو فارض بالذل واختر راحة البدن

(قال المحقق الدواني في الانموذج) ذكر بعض العرفاء ان جذب المغناطيس الحديد مستند الى كون مزاجها
على نسبة الاعداد المتحابية وكون مزاج أحدها على العدد الاقل والاخر على العدد الاكثر (أقول) هذا
خيال لطيف لكن لا تساعد التجربة فاننا نشاهد ان المغناطيس يجذب المغناطيس وكان عندنا قطعة قطعناها
قطعة متخالفة وشاهدنا القطعة الصغيرة تتجذب الى القطعة الكبيرة والقطعتان المتساويتان تجذب كل منهما
الاخرى وهذه التجربة تقضي أن لا يكون الجذب والانجذاب بل اذ كره فان أجزاء المغناطيس الواحد يجذب
بعضها بعضاً ولا اختلاف بينها بحسب المزاج وقد يتوهم ان ذلك لكون الأجزاء العنصرية الممازجة في الصغير
والكبير على تلك النسبة وهذا التوهم باطل لان الصغير على أي حد كان من الصغر يجذب الى الكبير ولو كان
الامر كما توهم لم يستمر الحكم في جميع مراتب الصغر وأيضاً القطعتان المتساويتان متساويتان في عدد أجزاء
العناصر فواجب ان يجذب كل منهما الى الاخرى ولو كان العددان المتساويان يفيدان هذه الخاصية لم يحتاج الى
الاعداد المتحابية انتهى كلام الانموذج (قال) النبي صلى الله عليه وسلم لا نسب الدنيا فنعمت مطية المؤمن فعملها
يباغ الحير وبها ينجو من الشر ان اذ قال العبد لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله اعصابا ليه (مرارة) الدنيا

* (الفصل السادس في الطيرة والقال) * اعلم انه ليس شيء أضرب بالرائ ولا أفسد للتدبير من اعتقاد الطيرة ومن ظن ان خوار بقرة أو نعيب غراب

يرد قضاء أو يدفع مقدورا فقد جهل (٣٠٠) وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر (قال العدوي)

ما يظنه الناس من تعدى
العال والامراض فأخبر
أنهم لا تعدى فقبل يا رسول
الله أن ترى النقطة من الجرب
في مشفر البعير فتعدى إلى
جميعه فقال صلى الله عليه
وسلم فأتى العدى الأول (وأما
الهامة) فهو ما كانت
العرب في الجاهلية تعتقده
من أن القتيل إذا طل دمه
فلم يدرك بشاره صاحته
هامة في القبر اسقوني قال
الزبرقان بن بدر يعنيها
يا عمر إن لا تدع شئني
ومنقضي
أضربك حتى تقول الهامة
اسقوني

(وقال إبراهيم بن هرمة)
وكيف وقد صار واعظا ما وأقبر
يصبح صداها بالعشى وهاما
تفانوا ولم يبقوا وكل قبيلة
سريع إلى ورد الفناء كرامها
(وأما الصفر) فهو كالحية
يكون في الجوف يصيب
الماشية والناس وهو أذى
عندهم من الجرب وفيه
يقول الشاعر
لا يمسك الساق من أن ولا
غضب

ولا بعض على شرسوفه الصفر
وروى أبو هريرة رضي الله
عنه أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال إذا طنتم فلا
تتحققوا وإذا أحسدتم فلا
تبغوا وإذا تطيرتم فامضوا

وعلى الله فتوكلوا وقال الشاعر

حلاوة الآخرة وحلاوة الدنيا مرارة الآخرة (قال علي) كرم الله وجهه قصر ثيابك فانه أبقى وأبقى وأبقى برئ
قلبك من الذنوب ووجهك إلى علام الغيوب بعزم صادق ورجاء واثق وعد أنك عبد أبق من مولى كريم
رحيم حلیم يحب عودك إلى بابه واستجارتك به من عذابه وقد طلب منك العود مرارا عديدة وأنت معرض
عن الرجوع إليه مدة مديدة مع أنه وعدك أن عدت إليه وأقلعت عما أنت عليه بالعفو عن جميع ما صدر منك
والصفح عن كل ما وقع منك فقم واغتسل احتياطا واطهر ثوبك وصل الفرائض وأتبعها بشئ من النوافل واتكئ
تلك الصلاة على الأرض بخشوع وخضوع واستحياء وانكسار وبكاء وفاقنة وافتقار في مكان لا رالك فيه ولا
يسمع صوتك إلا الله سبحانه فإذا سلمت فعقب صلاتك وأنت خزين مستحي وجل راج ثم اقرأ الدعاء المأثور عن زين
العابدین رضي الله عنه الذي أوله (اللهم) يا من رحمتك تستغيث المذنبون ويأمن إلى ذكرا حسنه يفرع
المضطرون ثم ضع وجهك على الأرض واجعل التراب على رأسك ومرغ وجهك الذي هو أجل أعضائك في
التراب بدمع جار وقلب خزين وصوت عال وأنت تقول عظم الذنب من عبدك فليحسن العفو من عندك تكرر
ذلك وتعد ما تذكر من ذنوبك لا تغافل عن نفسك وبخالها ما تحتاجها ناد ما على ما صدر منها وابق على ذلك ساعة طويلة ثم
قم وارفع يديك إلى التواب الرحيم وقل (اللهم) عبدك الاتق قد رجعت إليك العاصي رجعت إلى الصالح
عبدك المذنب أتاك بالعدو وأنت أكرم الأكرمين وأرحم الراحمين ثم تدعو ودموعك تنهل بالدعاء المأثور
عن زين العابدين في طاب التوبة وهو الذي أوله (اللهم) يا من لا يصفه نعمت الناعتين إلى آخره واجهد في توجع
قلبك إليه واقبالك بكاءك عليه مشعر نفسك بسعة الجود والرحمة ثم اسجد سجدة تكثر فيها البكاء والعويل
والانتحاب بصوت عال لا يسمعه إلا الله تعالى ثم ارفع رأسك واتشأ بالقبول فرحاً بلوغ المأمول
* (لبعضهم) * وإذا صفالك من زمانك واحد * فهو المراد وأن ذلك الواحد

(كان عمر بن الوردى) جالسا مع بعض الأدباء إذ مر بهم شاب جميل باذنه قرط فيه لؤلؤة فقال كل منهم فيه شياً
فقال عمر بن الوردى مر بنا مقرط * ووجهه يحكي القمر قالت أبو لؤلؤة * منه خذوا ثار عمر
فاستحسنوه وأخفوا ما دلوه (من) كأن يوم من بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو فليصمت (قال العلامة) في
الثخفة الاشبهه أن أنوار سائر الكواكب ذاتية اذلو كانت من الشمس لظهورتها فيها التشكلات البدرية
والهلالية باختلاف وصفها منها كفي القمر (قال جامع الكتاب) لعل القائل بأن نورها من نور الشمس يقول
بنفوذ نور الشمس في أعماقها لان المنسبر وجهها المقابل لنا هو المقابل للشمس كافي النور فلا يرد هذا الكلام
عليه تأمل (ثم قال صاحب الثخفة) فان قيل إنما يلزم هذا في السفلية لا في العلوية لان وجهها المقابل لنا هو
المقابل للشمس بخلاف القمر لا يقال لو كانت كذلك لانخسفت في المقابلات اذا كانت على نفس المنطقة لان ظل
الأرض لا يصل إليها * قلنا العلوية اذا كانت على سمت الرأس غير مقابلة لها ولا مقارنته لم يكن وجهها المقابل لنا
هو المقابل لها بل بعضه ولزم ما قلنا * فان قيل إنما يرى هلالها خلفها طرفه ولا صغر حجم الكوكب في النظر وظهوره
من البعد المتفاوت مستديراً * قلنا لو كان كذلك لرؤى الكوكب في قرب الشمس أصغر منه في بعدها انتهى كلام
صاحب الثخفة (في الحديث) من صمت نجاً (ومن أمثالهم) لو كان الكلام من فضة لكان السكون من ذهب
(الشيخ سعد الشيرازي) ينادي قم بليل * واسقني واسق النداما * خاني أسهر ليلى * ودع الناس نباما
اسقني وهدر الر * عذفاً بكى الغماما في أو ان كشف الور * دع الوجه اللثاما
أيها المصفي إلى الزها * ددع عنك الملا ما فزجها من قبل ان يحبس * علك الدهر عظاما
قل إن غير أهل السحب بالحب ولا ما لا عرفت الحب ههنا * ت ولا ذقت الغراما
لاتأني في غلام * ودع القلب سقاما فبداء الحب كم من * سيد أنجي غلاما
(من كلام جالينوس) رؤساء الشياطين ثلاثة شوائب الطبيعة ووساوس العامة ونواميس العادة

طيرة الناس لا ترد قضاء * فاعذر الدهر لا تشبهه بلوم أي يوم تخصه بسعود لبعضهم

والمنايا ينزل في كل يوم ليس يوم الاوفية يعود * ونحوس تجرى لقوم وقوم وقد كانت (٣٠١) الفرس أكثر الناس طيرة

* (لبعضهم) * لو كنت ساعة بيننا وبيننا * وشهدت حين فذكر التوديعا
أيقنت أن من الدموع محبنا * وعلمت أن من الحديث دموعا

(استدل النفيسي) في شرح الموجز على أرطبية السمن من باقي الاعضاء بثلاثة وجوه الاول انه يتولد من مائة
الدم والثاني انه يغلب عليه الهوائية والثالث ان الجوهر ولين الجوهر يكون لزادة الرطوبة من اللحم المجاور
له (أقول) في الثالث نظر فان استفادة الاقوى كيفية من الاضعف غير معقول وهو مثل ان يقال ان الماء يستفيد
الرطوبة من مجاورة البطيخ مثلا فتأمل (قال النفيسي) في بحث الصداغ والصداغ الذي يكون عن دود متولد في
مقدم الدماغ مؤذ بحركته وتغيره فيكون مع تن في رائحة الانف لان الدود انما يتولد من رطوبة قد تعفنت
بالحرارة الغريبة فيمنفصل عنها قبل استحالتها الى الدود وعلم يستحل قبل أنجرة ذائنة انتهى كلامه وفي قوله عما
لم يستحل قبل نفاذ فان هذا هو بعينه ما قبل الاستحالة والصواب ابدال لفظة قبل ببعد ويمكن التكلف في اصلاح
كلامه بان مراده أن الابخرة تنفصل عن جميع تلك الرطوبة قبل استحالة تنبها ودودا وعن بعضه وهو ما لم
يستحل قبل اذا استحالة البعض الاخر وهو كما ترى قوله والصواب الى آخره هنا مسامحة من وجهين الاول ان
الاقترب ابدال لفظة قبل ببعد فان قوله عما لم يستحل متروك الثاني ان التكلف تعلق كما قاله سلمه الله (قال الامام
الراغب) القرآن منطوق على الحكم كلها علمها وعماها كما قال جل وعلا وكل شيء أحصيناه في امام مبين لكن ليس
يظهر ذلك الا للراغبين وما من برهان ودليل وتقسيم وتحديد في المعلومات العقلية والسمعية الا وكلام الله تعالى قد
نطق به واورده تعالى على عادة العرب دون دقائق طرق الحكماء والمتكلمين لا من أحد مما أشار اليه سبحانه
بقوله وما أرسلنا من رسول الا بالسان قومهم والثاني ان المسائل الى دقيق الحاجة هو العاخر عن اقامة الحجة بالجميل
من الكلام فان من استطاع ان يفهم بالوضح الذي يفهمه الاكثر لم يخط الى الادق وقد ورد القرآن العظيم
في صورة جليلة تحتها كنوز خفية ليفهم العوام من جليبه ما يقنعهم ويفهم الخواص من دقائق ما يزيد على ما أدركه
فهم الحكماء بمراتب شتى ومن هذا الوجه كل من كان حظ من العلوم أو فركان نصيبه من القرآن أكثر وكذلك
اذا ذكر سبحانه حجة اتبعها مرة بالاضافة الى أولى العلم ومرة الى ذوى العيشل ومرة الى المتفكرين ومرة الى
المتذكرين وبالجملة قد انطوى على أصول علوم الاولين والآخرين وأنباء السابقين واللاحقين وفيه
تحلى الله سبحانه لعباده المؤمنين وهو جبل الله المتين والذكر الحكيم والصراط المستقيم وهو الذي يندفع
به الاهواء والشبهه عن العلماء لكن محاسن أنواره لا يقفها الابصار الجلية واطنائف شمارة لا يقطفها الا
الايدي الزكية ومنافع شفافه لا تنالها الا الانفس النقية انه لقرآن كريم في كتاب مكنون لا يحسه الا المطهرون
(في تفسير النيسابوري) رحمه الله عند قوله تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ما صورته قبل علامة قبول
التوبة هجران اخوان السوء وقرناء الشر ومجانبة البقعة التي باشر فيها الذنوب والخطايا وأن يعبد بالاخوان
اخوانا وبالاخذان أخذانا وبالبقعة بقعة ثم يكثر الندامة والبكاء على ماسلف منه والاسف على ماضيه من
أيامه ولا تفارقه حسرة ما فرط وأهمل في البطالات ويرى نفسه مستحقا لكل عذاب وسخط (قال سيد المرسلين)
وأشرف الاولين والآخرين صلوات الله عليه وآله أجمعين في خطبة خطبها وهو على ناقته العضبباء أيها
الناس كأن الموت فيها على غيرنا كتب وكان الحق على غيرنا وجب وكأن الذي يشيع من الاموات سفر عما
قليل البئرا جمعون نبؤيهم أجدائهم ونأ كل تراثهم كأننا مخلدون بعدهم قد نسينا كل واعظة وأمنا
كل جائحة طوبى لمن أنفق ما كتسبه في غير محبة وجالس أهل الفقه والحكمة وحالف أهل الذلة
والمسكنة طوبى لمن ذات نفسه وحسنت خلقه وصلمت سريرته وعزل عن الناس شره طوبى لمن أنفق
الفضل من ماله وأمسك الفضل من قوله ووسعته السنة ولم تستهوه البدعة (بسط الكلام) مع الاحباب
مطالوب واطالة شعبه معهم أمر مرغوب على ان القرب من الحبيب يبسط اللسان وينشط الجنان وعلى هذا

وكانت العرب اذا أرادت
سفر انفرت أول طائر تلقاه
فان طار غنة سارت وتيمنت
واذا طار يسرة رجعت
وتشامت فنهى النبي صلى
الله عليه وسلم عن ذلك وقال
أقروا الطير على وكلانها
* وحكى عكرمة قال كنا
جلوسا عند ابن عباس رضى
الله عنه - فامر طائر يصيح
فقال رجل من القوم خير
فقال ابن عباس لا خير ولا
شر وقال ليبيد

لعمرك ما تدرى الضوارب
بالخصى

ولا زاحرات الطير ما الله صانع
واعلم انه قلما يخلو من الطيرة
أحد لاسيما من عارضته
المقادير في ارادته وصده
القضاء عن طلبته فهو
يرجو واليأس عليه أغلب
ويأمل والخوف اليه أقرب
فاذا عاقه القضاء وخانه الرجاء
جعل الطيرة عذر خبيته
وغفل عن قضاء الله عز
وجل ومشيئته فاذا تطير
أعجم عن الاقدام وينس
من الظفر وطن ان القياس
فيه مطرد وان العبرة فيه
مستمرة ثم يصير ذلك له عادة فلا
ينجح له سعي ولا يتم له قصد فأما
من ساعدته المقادير ووافقه
القضاء فهو قليل الطيرة
لاقدامه ثقة باقباله وتعويله
على سعادته فلا يصده خوف

ولا يكفه حزن ولا يثوب الاطراف ولا يعود الا منجبالا ان الغنم بالاقدام والخيبة مع الاجام فصارت الطيرة من سمات الادبار واطراحها من امارات

المنوال جرى قول موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام هي عصا الانية (ولبعضهم هنا سؤال) هو ان تكليم
 العبد للرب سبحانه ليس كل وقت لكل أحد في الدعاء ونحوه فانه أقرب اليك من جبل الوريد وأما العكس فهو
 منال عزيز لا يفوز به الاصفوة الصفاة فسكان ينبغي لموسى عليه السلام ان لا يطيل الكلام بل يختصر فيه ويسكت
 ليفوز بسماع الكلام مرة أخرى فانه أدهم الذين كما عرفت (الجواب) ان تكليم موسى للمحق جل وعلا في
 ذلك الوقت ليس من قبيل التكليم الميسر كل وقت لانه جواب عن سؤاله تعالى ومكالمته له سبحانه كما يتكلم جليس
 الملك مع الملك وقرق بين تكليم الجليس للملك وبين سماع الملك كلام شخص محبوب عن بساط القرب يصبح
 خارج الباب وهذا هو الميسر لكل أحد على ان موسى عليه السلام لم يكن على يقين من انه ان اختصر وسكت فاز
 بالمطابقة مرة أخرى ألا ترى كيف أجعل في آخر كلامه بقوله ولي فيها ما ركب أخرى لرجاء ان يسئل عن تلك
 الما ركب فيبسط الكلام مرة أخرى ولا يبعد أن يكون عليه السلام قد فهم ان سؤال الحق تعالى له انما هو لمحض
 رفع الدهشة عنه فآخذ يجري في كلامه مظهر ارتفاع الدهشة أو ان السؤال انما هو لتقرير انهاء عما كان يريد
 نجيب الحاضر من من قلب النحاس ذهباً فيقول ما هذا فيقولون نحاس فيخرجهم ذهباً فأخذ موسى عليه
 السلام في ذكر خواص العصا التأكيد الاقرار بأنهم اعصا فيكون بسط الكلام لهذا ايضا للاستلذاذ وحده
 كما هو مشهور (في شرح النهج) للشيخ كمال الدين ميسر ان قلت كيف يجوز أن يتجاوز الانسان في تفسير
 القرآن المسموع وقد قال صلى الله عليه وسلم لم من فسر القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار وفي النهي عن ذلك
 آثار كثيرة قلت الجواب عنه من وجوه كثيرة (الاول) انه معارض بقوله صلى الله عليه وسلم لم ان للقرآن ظهرا
 وباطنا وحدا ومطلعا وبقول أمير المؤمنين كرم الله وجهه الا ان يؤتى الله عبدا فاهما في القرآن ولولم يكن سوى
 الترجمة المذمومة لما فائدة ذلك الفهم (الثاني) لولم يكن غير المذموم لا لشرط ان يكون مسموعا من الرسول صلى الله
 عليه وسلم وذلك مما لا يتأتى الا في بعض القرآن فاما ما يقوله ابن عباس وابن مسعود وغيرهم من أنفسهم فينبغي
 أن لا يقبل ويقال هو تفسير بالرأي (الثالث) ان الصحابة والمفسرين اختلفوا في تفسير بعض الآيات وقالوا
 فيها أقاويل مختلفة لا يمكن الجمع بينها وسماع ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يحال فكيف يكون الكل
 مسموعا (الرابع) انه صلى الله عليه وسلم دعا لابن عباس فقال اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل فان كان التأويل
 مسموعا كالتزويل ومحفوظا مثله فلامعنى تخصيص ابن عباس بذلك (الخامس) قوله تعالى لعلمه الذين
 يستنبطونه منهم فثبت للعلماء استنباطا ومعلوم انه وراء المسموع فاذا الواجب أن يحمل النهي عن التفسير
 بالرأي على أحد معنيين * أحدهما أن يكون للانسان في شيء رأى وله اليه ميل بطبعه فيتأول القرآن على وفق
 طبعه ورأيه حتى لو لم يكن له ذلك الميل لما خيل ذلك التأويل بباله سواء كان ذلك الرأي مقصدا صحيحا أو غير صحيح
 وذلك كن يدعو الى مجاهدة القلب القاسي فيستدل على تصحيح غرضه من القرآن بقوله اذهب الى فرعون انه
 طغى وبشيرا أن قلبه هو المراد بفرعون كما يستعمله بعض الوعاظ تحسينا لكلام وترغيبا للمستمع وهو ممنوع
 * الثاني أن يتسرع الى تفسير القرآن بظاهر العربية من غير استظهار بالسماع والنقل فيما يتعلق بفرائض
 القرآن وما فيها من الالفاظ المهمة وما يتعلق به من الاختصار والحذف والاضمار والتقديم والتأخير والمجاز
 فن لم يحكم ظاهر التفسير وبادر الى استنباط المعاني بمجرد فهم العربية كثر غلطه ودخل في زمر من فسر القرآن
 بالرأي مثابه قوله تعالى وأتينا ثمود الناقة مبصرة فظلموا بها فالظاهر الى ظاهر العربية يستقر بما يظن ان المراد أن
 الناقة كانت مبصرة ولم تكن عمياء والمعنى آية مبصرة فظلموا بها غيرهم انتهى (وقد حاجب بن زرارة) على أنوشروان
 فاستأذن عليه فقال للعاجب سلمه من هو فقال رجل من العرب فلما مثل بين يديه قال له أنوشروان من أنت
 فقال سيد العرب قال أليس زعمت انك واحد منهم فقال اني كنت كذلك فلما أكرمني الملك بمكالمته صرن
 سبيدهم فأمر بحشوفه درا (استباح اعرابي) خالد بن عبد الله وألح في سؤاله وأطنب في الإبرام فقال خالد

نفض عزائمهم ومعارضة خالقه ويعلم ان قضاء الله تعالى عليه غالب وان رزقه له طالب الا ان الحركة سبب فلا يثنيه عنها ما لا يضر مخلوقا ولا يدفع مقدورا ولا يعض في عزائمهم واثق بالله تعالى ان أعطى وراضيه ان منع فقدرى أبو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الانسان ثلاثة الطيرة والظن والحسد فخرج منه من الطيرة ان لا يرجع ويخرج منه من الظن ان لا يتحقق ويخرج منه من الحسد ان لا ينبغي وروى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال كفارة الطيرة التوكل على الله تعالى وقيل في مشور الحكم الخير في ترك الطيرة ولبق ان عارضه في الطيرة ريب أو خامر فيها وهم ماروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من تطير فليقل اللهم لا يأتى بالخيرات الا أنت ولا يدفع السيئات الا أنت ولا حول ولا قوة الا بالله وقد روى ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اننا نلنا دارا فكثر فيها عددنا واثرت فيها أموالنا ثم تحولنا عنها الى أخرى فقلت فيها أموالنا وقل فيها عددنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذروها فهي ذهبة وليس هذا القول منه صلى الله عليه وسلم على وجه الطيرة ولكن على طريق التبرك بما فارقت وتزك ما استوحش منه الى ما أنيس به * وأما الفأل ففقه اعطوه

تقوية للعزم وباعث على الجسد ومعوثة على الظفر فقد تفاءل رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣٠٣) في غزواته وخروبه وروى أبو هريرة

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع كلمة فاجبته فقال أخذنا فالأثم من فيك فينبغي لمن تفاءل أن يتأول الفأل باحسن تأويلاته ولا يجعل لسوء الظن على نفسه سبيلا فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم إن البلاء موكل بالمناطق روى أن يوسف عليه السلام شكى إلى الله تعالى طسول الحبس فأوحى الله تعالى إليه يا يوسف أنت حبست نفسك حيث قلت رب السجن أحب إلي ولو قلت العافية أحب إلي لعوفيت * وحكى أن المؤمل بن أميل الشاعر لما قال يوم الحرة

شف المؤمل يوم الحرة النظر لبث المؤمل لم يخلق له بصر عى فأناه آت في منامه فقال له هذا ما طلبت * وحكى أن الوليد بن يزيد بن عبد الملك تفاءل يوم أني المصحف فخرج له قوله تعالى واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد ففرق المصحف وأنشأ يقول أنوعد كل جبار عنيد

فها أنا ذاك جبار عنيد اذا ما جئت ربك يوم حشر فقل يا رب مرقني الوليد فلم يلبث إلا أياما حتى قتل شر قتله وصلب رأسه على قصره ثم على سور بلده فنعوذ بالله من البقي ومضارعه والشیطان ومكائده وهو

أعطوه بدرة يضعها في حرامه فقال الاعرابي وأخرى لاستها ياسيدي لثلاثي فارغة فضحك وأمره بأخرى أيضا (قال) بعض الخلفاء اني لا بغض فلانا وماله الى ذنب فقال بعض الحاضرين أوله خير اتجبه فأنت عليه فيا لبث أن صار من خواصه (سئل) بعض الجند عن نسبه فقال أنا ابن أخت فلان فسمعه اعرابي فقال الناس ينتسبون طولوا وهذا الفتى ينتسب عرضا (لبعضهم) قالوا حبيلك محجوم فقلت لهم *

نفسى الفداء له من كل محذور * فابت علمته بي غير أن له * أجز العليل وانى غير ما جور (قال) بعض الحكماء اصنع المعروف الى من يشكره واطلبه من ينسأه وقال النعم وحشية فاشكوا بها بالشكر (اثنى) بعضهم على زاهد فقال الزاهد يا ذالو عرفتمنى ما أعرفهم من نفسي لا بغضتنى (ولبعضهم)

اذا كان ربي عالما بسريرتى * فما الناس في عيني بأعظم من ربي (خطب) معاوية خطبة أعجبه فقال أيها الناس هل من خلل فقال رجل من عرض الناس نعم خال تكلم المخل فقال وما هو فقال اعجابك بها ومدحك اياها (من أمثال العرب) قالوا شتم جدى على سطح ذئبا مرتخته فقال الذئب لم تشتمنى أنت وانما شتمنى مكانك (من كلام الحكماء) لا تكن ممن يرى القذى في عين أخيه ولا يرى الجذع الممتد في حلق نفسه (ومن كلامهم) اذا رأيت من يغتاب الناس فاجهد جهده أن لا يعرفك فان أشقى الناس به معارفه (قال الواثق لا جدي بن أبي دواد) ان فلانا قال فيك فقال الحمد لله الذى أحوجه الى الكذب فى وتره فى عن الصدق فيه (قالت امرأة لرجل أحسن اليها) أذل الله كل عدوك الانفسك وجعل نعمته عليك هبة لك لا عارية عندك وأعذك الله من بطر الغنى وذل الفقر وفرغك الله لما خلقتك له ولا شغلك بما تكفل به لك (دعا) رجل آخر الى منزله وقال لنا كل معك خبز او ملح فظن الرجل ان ذلك كناية عن طعام لطيف لذيذ أعده صاحب المنزل فضى معه فلم يزد على الخبز والملح فبينما هما يأكلان اذ وقف بالباب سائل فنهزه صاحب المنزل مرارا فلم ينزجر فقال له اذهب والاخرجت وكسرت رأسك فقال المدعو يا هذا انصرف فانك لو عرفت من صدق وعيده ما عرفت من صدق وعده ما تعرضت له * المنع الجليل خبر من الوعد الطويل استظهر على الدهر بحقة الظاهر (قال جابر الله الزمخشري) فى كتاب بيع البرارى فى الباب السابع والتسعين منه من رجل بأديب فقال كيف طريق يغمداد فقال من هنا ثم مر به آخر فقال كيف طريق كوفة فقال من هنا وبادر مسرعا فزع ذلك المار ألف ولام لا يحتاج اليهما وهو مستغن عنهما فخذهما فانك أحوج اليهما منه (أنشد الفرزدق) ساميان بن عبد الملك قصيدته التى يقول فيها فبتن بجاني مسرعان * وبنت أفص اغلاق الختام فقال له ويحك يا فرزدق أقررت عندى بالزنا ولا بد من حدك فقال كتاب الله يدركنى الحد قال وأين ذلك قال قوله تعالى والشعراء يتبعهم الغاؤون الى قوله وأنهم يقولون ما لا يفعلون فضحك وأجازه (قال جامع الكتاب) ومن هذه القصة أخذنا فى قوله نحن الذين أتى الكتاب مخبرا * بعفاف أنفسنا وفسق اللسان

(لبعضهم) يا هند ما فى زمانى * مساعف أو مساعد * قولى صدقت والا * فكذبى بواحد (قال بعضهم) الدنيا مدورة ومدارها على ثلاث مدورات الدرهم والدينار والريغيف (وجد يهودى) مسلما يأكل شواء فى نهار رمضان فطلب ان يطعمه فقال له المسلم يا هذا ان ذبيحتنا لا تخل على اليهود فقال أنا فى اليهود مثلك فى المسلمين (استاذ من قتيبة) فى تقبيل يده المهدى فقال أنا نصونك عن غيرك ونصونك عنها (كتب) ملك الهند الى الرشيد يتهدده فى كتاب طويل فكتب اليه الرشيد الجواب بما تراه لا ماتعراه (ومن كلامهم) موائد الملوك للشرف لا للعاف لا تستمتع ببرد الظلال مع حر التلال (قال هشام) لبعض نساء الشام عظمى فقرا الناسك ويل لله طفف فى الآيات ثم قال هذا من طغف المكال والميزان فما طنك بمن أخذته كاه فبكى هشام من كلامه (دخل الشعبي) على عبد الملك وعنده ليلى الاخيالية فقال ان هذه لم يخجلها أحد فى كلام فقال الشعبي ان قومها يسمون ولا يكتنون فقالت ولم لا نكتنى فقال لو فعلت لزمى الغسل فاجعلها وكانت قبيلتها يكسرون نون المضارعة

حسبنا وعليه توكلنا * (الفصل السابع فى الرواة) * (اعلم) ان من شواهد الفضل ودلائل الكرم الرواة التى هى حليلة النفوس وزينة

الاهم فالمرأة مراعاة الاحوال التي (٣٠٤) تكون على أفضاها حتى لا يظهر منها قبح عن قصد ولا يتوجه اليها ذم باستحسان روى عن النبي

صلى الله عليه وسلم لم انه قال
من عامل الناس فلم يظلمهم
وحدثهم فلم يكذبهم ووعدهم
فلم يخلفهم فهو من كمات
مروآته وظهور عدالتـه
ووجبت اخوته وقال بعض
البلغاء من شرائط المروآة ان
يتعفف عـن الحرام
ويتصاف عـن الاثم
وينصف في الحكم ويكف
عـن الظالم ولا يطمع فيما
لا يستحق ولا يستطيل على
من لا يستـتـرف ولا يعين قويا
عـلى ضعيف ولا يؤثر دينـا
على شريف ولا يسر ما يعقبه
الوزر والاثم ولا يفعل ما يوجب
الذكر والاسم وسئل بعض
الحكماء عن الفرق بين العقل
والمروآة فقال العقل يأمرك
بالانفع والمروآة تأمرك
بالاجل وان تجدد الاخلاق على
ما وصفنا من حـد المروآة
منطبعة ولا عن المراعاة مستغنية
وانما المراعاة هى المـروآة
لـا ما انطبعت عليه من فضائل
الاخلاق لان غرور الهوى
ونازع الشهوة يصرفان
النفس أن تركب الافضل
من خلائقها والاجـل من
طرائقها وان سلمت منها
وبعبد ان تسلم الامن
استكمل شرف الاخلاق
طبعاً واستغنى عن تهذيبها
تسكفاً وطبعاً وقال الشاعر
من لك بالمحض وليس محض

(دخول ثمانية) دار المأمون وفيها روح من عبادة فقال له روح المعتزلة حتى وذلك انهم يزعمون أن التوبة بأيديهم وانهم يقدرون عليها متى شاؤوا وهم مع ذلك دائبون يسألون الله تعالى أن يتوب عليهم فما معنى مسئلتهم اياه بما هو بأيديهم والامر فيه اليهم لولا الحق فقال له ثمانية ألسنت تزعم ان التوبة من الله وهو يطلبها من العباد اجمع في كلامه وعلى لسان أنبيائه فكيف يطلب الله تعالى من العباد شيئا ليس بأيهم ولا يجسدون اليه سبيلا فأجاب حتى أجيب (قال محمد بن شبيب غلام النظام) دخلت الى دار الامير بالبصرة وأرسلت حماري فأخذه صبي لي لعب عليه فقالت له دعه فقال اني أحفظه لك فقلت اني لا أريد حفظه فقال يضبع اذن قلت لا أبالي بضباعه فقال ان كنت لا تبالي بضباعه فهب لي فانه طعت من كلامه (من كلامهم) الكرم شجاع القلب والشجيع شجاع الوجه لا تطلب المفقود حتى تفقد الموجود (بعث ملك) في طلب اقليدس الحكيم فامتنع وكتب اليه ان الذي منعك ان تبيته فامنعنا ان نجيبك (قال) رجل للفرزدق متى عهدك بالزنا يا أبا فراس فقال منذ ماتت أمك يا أبا فلان (قيل) اعشوا لو كانت لك دعوة مستجابة ما كنت تدعو قال تسوية الحب بيني وبين من أحب حتى يخرج قلبا ناسرا وعلانية (قال) رجل ليوسف عليه السلام اني أحبك فقال وهل أتيت الا من المحبة أحبني أبي فألقيت في الحب واستعبدت وأحببني امرأة العزيز فلبثت في السجن بضعة سنين (ومن) كلام بعض الحكماء ثلاثة لا يستخف بهم السامعان والعالم والصادق فمن استخف بالسامعان ذهب ديناه ومن استخف بالعالم ذهب دينه ومن استخف بالصادق ذهب مروأته (قال) ولدا لا حنف لجارية أبيه بارانية فقالت لو كنت زانية لما أتيت بمثلك (لمامات جالينوس) وجد في جيبه رقعة مكتوب فيها ما أكلته مقتصدا فلجسمك وما تصدقت به لمرءك وما خافته فغيرك والمحسن حي وان تقبل الى دار البلاء والمسيء ميت وان بقي في دار الدنيا والقناعة تستر الخلة والتدبير يكثر القلب وليس لابن آدم أنفع من التوكل على الله سبحانه (من كتاب المدهش) في حوادث سنة ٣٤١ ما اجت النجوم وتطارت شرفا وغربا كالجراد من قبل غروب الشمس الى الفجر وفي السنة التي بعدها رجعت السويداء وهي ناحية من نواحي مصر بحجارة فوزن منها حجر فكان عشرة أرباط وزلزلات الرى وجرجان وطبرستان ونيسابور ورواصفهان وقم وقاسر ودامغان في وقت واحد فهلك في دامغان خمسة وعشرون ألفا وتقطعت جبال ودنت من بعضها بعضا حتى سار جبل اليمين وعليه مزارع قوم فأثى مزارع آخرين ووقع طائر أبيض بحباب وصاح أربعين صوتا يا أيها الناس اتقوا ربكم ثم طار وأتى من الغد ثم فعل ذلك ثم ماروى بعدها ومات رجل في بعض أكوار الاهواز فمات طائر على جنازته وصاح بالفارسية ان الله قد غفر لهذا الميت ومن حضر جنازته انتهى (كما) ان الناصب بوجوده تعالى من أجل البديهييات كما قال أفى الله شك فاطر السموات والارض كذلك تصور كنه الحقيقة أو ما يقرب من الكنه من المحسوسات لا يحيطون به علما كيف وسيد البشر صلوات الله عليه واله يقول ما عرفناك حق معرفتك وقال عليه السلام ان الله احتجب عن العقول كما احتجب عن الابصار وان الملا الأعلى يطلبونه كما يطلبونه أنتم وما أحسن قول من قال

ناه الانام بسمهم * فلذلك صاحى القوم عربد ناله لاموسى الكليهم ولا المسيح ولا محمد
كلا ولا جبريل وهـ والى محل القدس يصعد علما ولا النفس البسيه طلا ولا العـ قل المجرد
من كنهه ذاتك غير انك اوحى الذات سرمد فليخسأ الحكماء عن * حرمه الاملاك سجد
من أنت يارسا وومن * أفلا ط قبلك يا مبلد ومن ابن سينا حين هذب ما أتيت به وشـ يد
ما أنتم الا الفـ را * ش رأى السراج وقد توفد فدنا فاحرق نفسه * ولوا هتدى رشد الابد
والحاصل ان كل ما يتصوره العالم الراى فهو عن كنه الحقيقة بفراى وكل ما وصل اليه النظر العميق فهو
غاية ميالغته من التدقيق وسرادقات الذات عن ذلك بمرآة وامبال لا يستطيع ساو كهاريد الوهم والخيال
وتنه دبر من قال فيك يا غلوطة الفكر * ناه على وانقضى عمرى * سافرت فيك القبول فما

يحبب بعض ويطيب بعض ثم لو استكمل الفضل طبعاً في المعوز ن يكون مستكماً لا لسان في المستحسن من عادات دهره والموضوع ربح

من اصطلاح عصره من حقوق المرأة وشروطها ما لا يتوصل اليه الا بالمعاناة ولا يوقف عليه الا (٣٠٥) بالنقد والمراعاة فثبت ان مراعاة

الانفس على أفضل أحوالها هي المرواة وإذا كانت كذلك فليس يتقاربا معها ثقل كافها الا من تسهلت عليه المشاق رغبة في الحمد وهانت عليه الملاذح ذرا من الذم ولذلك قيل سيد القوم شهائم وقال أبو تمام الطائي والحمد شهد لا يرى مشواره بحنيه الا من نشيع الخنظل غل لحامله ويحسبه الذي لم يوه عاتيه خفيف الحمل * (وقد لحظ المتنبي ذلك في قوله) *

لولا المشقة ساد الناس كلهم الجود يفتقر والاقدام قتال * (وله أيضا) *

وإذا كانت النفوس كبارا

تعبت في مرادها الاجسام

(والداعي) الى استسهال

ذلك شيئا أن أحدهما علو

الهمة والثاني شرف النفس

(اماءلو الهمة) فلانه باعث

على التسادم وداع الى

التخصيص أنفة من خمول

الضعة واستنكار المهانة

النقص ولذلك قال النسبي

صلى الله عليه وسلم ان الله

يحب معالي الأمور واشرافها

ويكره دنسها وسفاسها

وروى عن عمر بن الخطاب

رضي الله عنه انه قال

لا تصغرن هممكم فاني لم أر

أقعد عن المكرمات من صغر

الهمم وقال بعض الحكماء

ربحت الاذى السفر * رجعت حسرى وما وقعت * لاعلى عين ولا أثر
فلا يلتفت الى هذيان من يزعم انه وصل الى كنه الحقيقة بل احتوا التراب بفيه فقد ضل وغوى وكذب وافترى
فان الامر أجل وارفع وأعلى من أن يحيط به عقل بشر وأما ما ينقل عن سيد الاولياء وسند الاصفياء أمير
المؤمنين كرم الله وجهه من قوله لو كشف الغطاء ما ازددت يشينا فالمراد لو كشف عن أحوال النساء الاخرى
ونعم ما هو خفي عن النساء الاولى ولو كان المراد غير ذلك لما في قول سيد البشر ما عرفناك حق معرفتك وقول
الحكماء جل جناب الحق عن ان يكون شريعة لكل وارد وان يطالع عليه الا واحد بعد واحد لا يربدون به
الاطلاع التام ولا ما يراحم التام (لبعضهم) لو صادف نوح دمع عيني غرقا * أو حل بهجتي الخليل احترقا
أو حلت الجبال حبي لكم * مالت وتقلعات ونحت صغقا

(رأيت) في كتاب بخط قديم ان الحب سر روحاني بهوى من عالم الغيب الى القلب ولذلك سمي هوى من هوى
بهوى اذا سقط ويسمى الحب بالحب لوصوله الى حبة القلب التي هي منبع الحياة واذا اتصل بها سرى مع الحياة في
جميع أجزاء البدن وأثبت في كل جزء صورة المحبوب كما حكى عن الحلاج انه لما قطعت أطرافه كتبت في مواقع الدم
الله الله وفي ذلك قال هو ما قد لي عضو ولا مفضل * الا وفيه لكم وذكركر

وهكذا حكى عن زليخا انها افتصدت يوما فارتسم من دمه على الارض يوسف يوسف قال صاحب الكتاب
ولا تعجب من هذا لان عجائب بحر المحبة كثير (قال حكيم) لرجل كان مولعا بحب جارية له مشغلا بها عما يهمه
من أمر معاده يا هذا هل تشك في انك لا بد ان تفارقها فقال نعم قال فاجعل تلك المرارة المتجرعة في ذلك اليوم في
يومك هذا واربح ما بينه من الحزن المنتظر وصعوبة معالجات ذلك بعد الاستحكام واشتداد الالفة (مر الجنيدي)
رجل فرآه يحرك شفتيه فقال بم اشتغالك يا هذا قال بذكر الله فقال انك اشتغلت بالذكر عن المذكور (ومر
السبلي) بمؤذن وهو يؤذن فقال اشتدت الغفلة فذكرت الدعوة (لبعضهم)

غيري جنى وأنا المذهب فيكم * فكانتني سبابة المتقدم
وعلى هذا المنوال لبعض الاعراب وجلتني ذنب امرئ وتركتني * كذا العريكي وغيره وهو رائع
العرف وروح تخرج في مشافر الابل وقوائمها قال في كتاب مجمع الامثال الابل اذا فشاها العرا أخذ بعير صحيح وكوى
بين يدي الابل بحيث تنظر اليه فتبرأ كلها باذن الله تعالى ومنه قول النابغة وجلتني ذنب امرئ البيت انتهى
(دعت اعرابية) في الموقف فقالت سبحانك ما أشق الطريق على من لم تكن دليله وأوحشه على من لم تكن أنيسه
(بنى أردشير بناء أعجبه) فقال لبعض الحكماء هل تجد فيه عيبا فقال ما رأيت مثله ولكن فيه عيب واحد قال وما
هو قال انك لا تعود بعد ها اليه أو دخله اليه لا تخرج بعدها منه فبكى أردشير من كلامه (لبعضهم)
رأيت العشق حوشيت عيوننا * تسيل دماؤا بكاد ان تظلى * الأيام عشر العشاق توبوا * فقد أنفرتكم نار التلظى
(في كتاب رياض النعيم) عن ابراهيم بن نفلويه النحوي قال دخلت على محمد بن داود الاصفهاني صاحب
المذهب في مرضه الذي مات فيه فقالت كيف تجدك فقال حب من تعلم أو رثني ما ترى قلت ما منعك منه مع القدرة
عليه فقال الاستمتاع على وجهين النظر المباح واللذة المحظورة أما النظر المباح فقد أوصاني الى ما ترى وأما اللذة
المحظورة فقد منعني منها ما بلغني عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من عشق وكنتم وعف عنه
الله له وأدخله الجنة قال ثم أنشد أبياتا لنفسه فلما انتهت الى قوله

ان يكن عيب خد من عذار * فعيوب العيون شعر الجفون
فقلت له أنت تنفي القياس في الفقه وتثبت في الشعر فقال غلبة الهوى وملكة النفس دعوا اليه قال ومات من
ليته وقد ذكرت شذوذه من أحوال محمد بن داود الاصفهاني في المجلد الاول من هذا الكشكول فن شاءه وقف
عليه (لبعضهم) أمر بالحجر القاسي فألثمه * لان قلبك قاس يشبه الحجر

الهمة راية الجد وقال بعض البلغاء علو الهمم بذرا النعم وقال بعض العلماء اذا طلب رجلان (٣٩ - كشكول)

أمر أظفر به أعضاهم مرواة (٣٠٦) وقال بعض الأدباء من ترك التماس المعالي بسوء الرجا لم ينل جسيما * (وأما شرف النفس) * فإن

به يكون قبول التأديب واستقرار التقويم والتهديب لان النفس ربما جعت عن الافضل وهي به عارفة ونفرت عن التأديب وهي له مستحسنة لانها عليه غير مطبوعة وله غير ملائمة فتصير منه انفرواضه الملائم آخر وقد قيل ما أكثر من يعرف الحق ولا يطيعه وإذا شرفت النفس سكنت للأدب طائلة وفي الفضائل رغبة فإذا ما زجها صادف طبعها ملائمتها فاستقر فأما من منى به الوالهمة وساب شرف النفس فقد صار عرضة لأمور أعوزته آلتها وفسدته جهالتهم فصار كضرب يروم تعلم الكتابة وأحس بريد الخطبة فلا يزيد الاجتهاد الاجرا والطالب الأعوزا ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم ما ذلك امر وعرف قدره وقيل لبعض الحكماء من أسوأ الناس حالا قال من بعدت همته واتسعت أمنيته وقصرت آلتها وقلت مقدرته وقال ابنون العلبي ولا خير فيما يكذب المرء نفسه وتقواله للشيء ياليت ذالبا لعمر ك ما يدري امرؤ كيف يتق

(قال) رجل لاجد بن خالد الوزير لقد أعطيت ما لم يعطه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وكيف ذلك يا أحمق قال لان الله تعالى يقول لنبيه ولو كنت فظا غليظا القلب لانفضوا من حولك وأنت فظ غليظ ونحن لانبرح من حولك (لما) قتل جعفر بن يحيى البرمكي قال أبو نواس والله مات الكرم والجود والفضل والأدب فقيل له ألم تكن تحبوه حال حياته فقال ذلك والله لشقائي وركوني الى أهوائي وكيف يكون في الدنيا مثله في الجود والأدب ولما سمع قولي فيه لقد غرتني من جعفر حسن بابه * ولم أدرك أن اللوم حشو واهابه ولست اذا أظنبت في مدح جعفر * بأول انسان خرى في ثيابه بعث الى بعشرين ألف درهم وقال اغسل ثيابك بها (قيل) لبعض الظرفاء ما أهزل برذونك قال نعم يده مع أيدينا (ضرب) رجل أعور بحجر فأصاب العين الصبيحة فوضع الأعور يده على عينه وقال أمسينا والحد لله (حجب) بعض الأمراء أبا العيناء ثم كتب اليه يعتذر منه فقال تحبني مشافهة وتعتذر الى مكاتبة (مدح) بعض الشعراء صاحب شرطة فقال أما اني أعطيت شيئا من مالي فلا يكون أبدا ولكن احن جنابة حتى لا أعاقبك بها (قيل) لمواجر في شهر رمضان هذا شهر الكسادة فقال أبق الله اليهود والنصارى (قال الشيخ) في الشفاء المعاد منه ما هو مقبول من الشرع ولا سبيل الى اثباته الا من طريق الشريعة وتصديق خبر النبوة وهو الذي للبدن عند البعث وخيرات البدن وشروعه معلومة لا يحتاج أن تعلم وقد بسطت الشريعة الحقة التي أنابها سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم حال السعادة والشقاوة التي بحسب البدن ومنه ما هو مدرك بالعقل والقياس البرهاني وقد صدقته النبوة وهو السعادة والشقاوة النابتان للنفس وان كانت الاوهام تقصر عن مقصودها الا أن لما توخى من العلل والحكماء الا الهيون رغبتهم في اصابة هذه السعادة أعظم من رغبتهم في اصابة هذه السعادة البدنية انتهت (دخلت عزة) على عبد الملك فقال لها أنت عزة كثيرة قالت أنا عزة بنت جيل قال أتروى قول كثير لقد زعمت اني تغيرت بعدها * ومن ذا الذي يا عز لا يتغير * تغير جسمي والخلقة كالتى * عهدت ولم يخبر بسرك مخبر * فقالت لا أروى ذلك ولكني أروى قوله

كنى أنادي هجرة حين أدبرت * من الصم لو غشيها العصم زلت

صفوح فما نلناك الا بخيلة * فمن مل منها ذلك الخجل ملت

قال فامرها بالدخول على زوجها فدخلت قالت لها عاتكة خبريني عن قول كثير فيك

قضى كل ذي دين فوفى غريمه * وعزة مطول معنى غريمها

ما هذا الدين فثالت وعدته قبلة فقالت عاتكة انجزى وعدك وعلى اعنه (قال) بعض الفضلاء ذهبت لذات الدنيا بأجمعها ولم يبق منها الا حل الجرب والوقية في الثقلاء (سئل) بعض الاعراب ممن رأى مسيلة كيف وجدته فقال ما هو نبي صادق ولا متنبى حاذق قال بعض الامراء لجنده يا كلاب فقال له أحدهم لا تقل ذلك فانك أميرنا (لبعضهم في بخيل)

فتى لرغيفه قرطوشنف * واكيلان من حرز وشزر

اذا كسر الرغيف بكى عليه * بكاء النساء اذا جعت بصخر

(قال أبو العيناء) أنجاني ابن صغير لعبد الرحمن بن خاقان قلت له وددت ان لي ابنة لك قال هذا بيدك قلت كيف ذلك قال احمل أبي على امرأتك لتلد لك ابنة مثلي (قال رجل لابن عمران المختار) يزعم انه يوحى اليه فقال صدق ان الله يقول وان الشياطين ليوحون الى أوليائهم (قيل) لحكيم طريف هل يولد لابن خمس وتسعين ولدا فقال نعم ان كان في جيرانه ابن خمس وعشرين سنة (رأيت) في بعض الكتب ان الوجه في تسمية الشيخ العارف كمال الدين بالكبرى ان مشايخ زمانه كانوا يقولون في شأنه قد قامت عليه قيامة العاشق فأتت عليه الطامة الكبرى فأشهر بذلك وغلب عليه حتى عرف به (في بعض) التواريخ المعتمدة عليها أن معن بن زائدة كان يصيد فعمش ولم يكن في تلك الحال ماء مع غلمانة فيمنها هو وكذلك اذ مر به جاريته من ربيها في جسد

المنى فانهم انذهب به سجة ما خولتهم وتستغفرون بها نعمة الله عليكم وقيل في منشور الحكم المني من بضائع النوكى فان صادف به منته **كل**

حظ اناله به املا كان فيم اناله كالمغصب وفيما وصل اليه كالمغلب اذ ليس في الحظوظ تشذير لحق (٣٠٧) ولا تميز لمستحق وانما هي

كالمغلب الذي يملك عن
منابت الاشجار الى مغائص
البحار ويترك حيث صادف
من خبيث وطيب فان
صادف أرضا طيبة نفع وان
صادف أرضا خبيثة ضرر
كذلك الحظ ان صادف
نفسا شريفة نفع وكان نعمة
عامة وان صادف نفسا دنية
ضرر وكان نقمة طامة وحكى
ان موسى بن عمران عليه
السلام دعا على قوم بالعذاب
فأوحى اليه قدم ملكك سفلها
على اعلاها فقال يا رب
كنت أحب لهم عذابا عاجلا
فأوحى الله تعالى اليه اولى
هذا كل العذاب العاجل
الايام فأما شرف النفس اذا
تجرد عن علو الهمة فان
الفضل به عاقل والقدر به
خامل وهو كالقوة في الجلد
الكسل والجبان الغشيل
تضع قوته بكسله وجلده
بفسله وقبحه في مشور
الحكم من دام كسله خاب
أمله وقال بعض الحكماء
نسكح العجز التواني فخرج
منهما الندامة ونسكح الشوم
الكسل فخرج منهما
الحرمان وقال بعض الشعراء
اذا أنت لم تعرف لنفسك حتمها
هو انابها كانت على الناس
أهونا
فنعسل أكرمها وان ضاق
مسكن

كل واحدة قريبة من الماء فشرب منها ما قال لغلماناه هل معكم شيء من نفقة متافقا واليس معنا شيء قد دفع لـ
منهما عشرة أسهم من سهامهم وكان نصالهما من ذهب فقالت احدهما للآخرى ويحك ما هذه السمائل الالمن
ابن زائدة فليثل كل منافي ذلك شيئا فقالت احدهما

يركب في السهام نصال تبر * ويرميها العدا كرمها وجودا * فلا مرضى علاج من جراح
وأكفان لمن سكن اللجودا * (وقالت الاخرى) ومحارب من فرط جود بنانه * عمت مكارمه الاقارب والعدا
صغت نصال سهامهم من عسجد * كي لا يعوقه القتال عن الندى

(في كشف الغمة) عن أمير المؤمنين على كرم الله وجهه أنه قال جعت يوما بالمدينة فخرجت أطالب العمل في
عوالي المدينة فاذا أنا بامرأة قد جعت مدرا فظننت أنها تريد بله فقطاعتها كل ذنوب على ثمرة فلأنت ستة عشر
ذنوبا حتى مجأت يداي ثم أتيت الماء فأصبت منه ثم أتيت نافقات بكفي هكذا بين يديها وبسط الراوى كفيه فعدت
لى ستة عشر ثمرة فأثبت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته فأكل معي منها (قولهم) ان سر الحقيقة مما لا يمكن
ان يقال له محجـ لان أحدهما أنه يخالف لظاهر الشرع في نظر العلماء فلا يمكن قوله وعلى هذا جرى قول زين
العابد بن رضى الله عنه

يا رب جوهر علم لو أوجبه * لقبيل لي أنت بمن يعبد الوثنا
ولا يستحل رجال مسلمون دمي * يرون أقبح ما يأتونه حسنا
انما ان العبارات قاصرة عن أدائه غير وافية ببيانها فكل عبارة قرئت الى الذهن من وجهه أبعدته عنه من
وجوه

كلما أقبل فكبرى * فيك شبرا فرملا * وعلى هذا جرى قول بعضهم
وان في صاحب من تسعة * وعشرين حرفا عن معاليك قاصر
ومن هذا يظهر ان قولهم افشاء سر الربوبية كفر له محجلان أيضا فعلى المحل الاول براد بالكفر ما يقابل الاسلام
وعلى المحل الثاني براد بالكفر ما يقابل الاظهار اذا الكفر في اللغة الستر فيكون معنى الكلام ان كل ما يقال في
كشف الحقيقة فهو سبب لاختفاءها وسر لها في الحقيقة (الصاحب)

غزال له وجه ينال به المني * يرى الفرض كل الفرض قتل صديقه * فان هو لم يكف عقارب صدغه
* فقولوا له يسمع بتر يا قريقه * (لبعضهم) ما في زمانك من ترجو مودته * ولا صديق اذا جاز الزمان وفي
فعلش فريدا ولا تركن الى أحد * هاذر نصحتك فيما قلته وكفى (لبعضهم)

وانى لتعرفنى لذكري هزة * لها بين جلدى والعظام ديب * وما هو الا أن أراها في خفاء
فأهت حتى لا أكاد أجيب * ويضم قلبى حبها ويعينها * على فسالى فى القوادى نصيب
(السبب) فى تسمية الايام التى فى آخر البرد بأيام العجوز ما يتحرك ان عجوزا كاهنة فى العرب كانت تخبر قومها
ببرديقع وهم لا يكثرئون بقولها حتى جاء فأهلك زروعهم وضرورهم فقبل أيام العجوز وبرد العجوز (وقال جارا لله
المنحصرى) فى كتاب ربيع البراقيل الصواب ان أيام العجوز أى آخر البرد وقبل ان عجوزا طلبت من أولادها
ان يزوجوها فشرطوا عليها أن تبرز الى الهواء سبع ليال ففعلت فمات (لبعضهم)

وانى وان أخرت عنكم زيارتى * لعذر فانى فى المحبة أول
فما لودت تكرار الزيارة دائما * ولكن على ما فى التلويح المعقول (الخارجى) هبت فعلت انهما من نجد *
ريج بنسيتها أريج الند * لكن أما قد قلت لو اش عندى * هذى السمات للكتيب الفرد (وله)
يا عاذل كم تطيل فى العذل على * دنى وتنتهى فقد راو لى * نخذ رشدا وانصرف ودنى والفى
* ما أحسن ما يقال قد جن بى (وله) حياوسقى الحى سحاب هامى * ما كان الذعامه من عام
يامى وما ذكركت أيامكم * الا وتظلمت على أياى

(سئل) الصادق رضى الله عنه لم تكلم الناس على الاكل فى أيام الغلاء فقال لانهم بنوا الارض فاذا قطعت

عالمك لها فاطلب لنفسك مسكنا * وأياك والسكنى بمنزل ذلة * بعدد مسبقا فيه من كان محسنا * وشرف النفس مع صغر الهمة أولى من

علاوة الهمة مع دناءة النفس لان (٣٠٨) من علت همة مع دناءة نفسه كان متعددا الى طلب ما لا يستحقه ومختطبا الى التماس ما لا يستوجبه

ومن شرفت نفسه مع صغر
همة فهو تارك لما يستحق
ومقصر عما يجب له وفضل
ما بين الامر من ظاهر وان
كان لكل واحد منهما من
الذم نصيب وقد قيل لبعض
الحكماء ما صعب شيء على
الانسان قال ان يعرف نفسه
ويكتم الاسرار فاذا اجتمع
الامر ان واقترن بشرف
النفس علاوة الهمة كان
الفضل بهما ظاهرا والادب
بهما وافرا ومشاق الجد
بينهما سهلة وشروط المروءة
بينهما متينة وقد قال
الحسين بن المنذر الرقاشي
ان المروءة ليس يدركها امرؤ
ورث المكارم عن أب
فأضاعها

أمرته نفس بالدناءة والظن
ونحوه عن سبل العلاف طاعها
فاذا أصاب من المكارم خلة
بني الكرم يسميها المكارم باعها
(واعلم) ان حقوق المروءة
أكثر من أن تحصى وأخفى
من أن تظهر لان منها ما يشوم
في الوهم حسا ومنها ما يتضميه
شاهد الحال حذسا ومنها
ما يظهر بالفعل وبخفي
بالغافل فذلك اعوز استيفاء
شروطها الا جلا يتنبه
الفاضل عليها بيقظة
ويستدل العاقل عليها
بفطارة وان كان جميع
ما تضمنه كتابنا هذا من

حقوق المروءة وشروطها وانما ذكر في هذا الفصل الاشهر من قواعدها واصولها والاطهر من شروطها وحقوقها بحسب ما في تقسيم ذلك

قطوا واذا أخصبت أخصبوا (في كتاب ربيع الابرار) ان من عجائب بغداد انهم اموطن الخلفاء الكبار ولم يمت بها
خليفة أبدا (وفيها) طول ثقل عند رجل فلما أمسى وأظلم البيت لم يأنه سراج فقال الرجل أين السراج انبر فقال
صاحب البيت ان الله تعالى يقول واذا أظلم عليهم قاموا فقام وخرج (لبعضهم)
دع الايام تفعل ما تشاء * وطب نفسا اذا نزل البلاء * ولا تجزع لحادثة الليالي
فما لحواث الدنيا بقاء * اذا ما كنت ذا قلب قنوع * فأنت ومالك الدنيا سواء
(قال) جامع الكتاب لا والله فان صاحب القناعة ومالك الدنيا غير متساويين كما قاله صاحب الابيات بل صاحب
القناعة أقل حزنا وأطيب نفسا وأقر عينا والله در من قال

ومن سره أن لا يرى ما بسوءه * فلا يتخذ شيئا يخافه فقدا

(الوجه) المشهور في هذه رؤية قوس قزح لم يرتض به المولى الفاضل مولانا كمال الدين حسين الفارسي وتصدى
لخطاة القائلين به في أواخر تنقيح المناظر وأورد هو في الكتاب المذكور وجهها الطيف في غاية المدقة والمثانة
وعساك تحسده في بعض مجلدات الكشكول (لاصحاب) النفوس القدسية التصرف في الاحرام الارضية
والسماوية بالنأي يدان الالهية ألا ترى الى تصرف ابراهيم على نبينا وعليه السلام في النار بانار كوني بردا
وسلاما على ابراهيم وموسى في الماء والارض وأوحينا الى موسى أن اضرب بعصاك البحر فانفلق فقلنا اضرب
بعصاك البحر فانفجرت منه اثنا عشرة عينا وسالمنا في الهواء وسالمنا في الريح غدو هاشم ورو ورواحها شهر
وداود في المعدن وألناله الحديد ومريم في النبات وهزى اليك بجذع النخلة وعيسى في الحيوان كوني اقردة
خاسئين ونبينا صلى الله عليه وسلم في السماويات اقتربت الساعة وانشق القمر (قال) في الهياكل لما رأيت
الحديدة الحامية تتشبه بالنار لما ورثها وتفضل فعلها فلا يتعجب من نفس استشرقت واستمرت واستضاءت بنور
الله فاطاعتها الا كوان (قال) القيصري في شرح فصوص الحكم الارواح منها كايمة ومنها جزئية فأرواح
الانبياء كايمة يشتمل كل منها على أرواح من يدخل في حكمه ويصير من أمته كما تدخل الاسماء الجزئية في
الاسماء الكلية واليه الاشارة بقوله تعالى ان ابراهيم كان أمة فأنشأته (كتب) مسيئة الكذاب الى النبي صلى
الله عليه وسلم من مسيئة رسول الله الى محمد رسول الله صلى الله عليه وآله أما بعد فان لنا نصف الارض ولشريس
نصف الارض ولكن قریش قوم يعتدون وبعث بهم ارجلین فقال لهما النبي صلى الله عليه وسلم أئتني شهدان أئني
رسول الله قال نعم قال أئتني شهدان أن مسيئة رسول الله قال نعم انه قد أشرك معك فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لولا ان الرسول لا يشتمل لضربت أعناقكم ثم كتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من محمد رسول الله الى مسيئة
الكذاب أما بعد فان الارض لله نور ثم ان يشاء من عباده والعاقبة للمتقين (وادعت) سجاح بنت الحرث النبوة
في أيام مسيئة وقصدت حربه فأهدى اليها مالا واستأمنها فأمته وأمنها فجاء اليها واستدعاها وقال لاصحابه
اضربوا الهاقم وجروها والعلماء كرو الباء ففعلوا فلما أتت قالت له اعرض علي ما عندك فقال لهما اني أريد أن
أدخل معك حتى نتدارس فلما خلت معه في القبة قالت اقرأ علي ما يأتيك به جبريل فقال اسمعني هذه الآية انك
معشر النساء خلاتن أفواجا وجعاتن لنا أزواج ونولج فيكن ايلاجا ثم نخرجه منكن اخرجا فقالت صدقت انك نبي
مرسا فقال لهما اهل لك في ان أتزوجك فيقال نبي تزوج نبيته فقالت افعل ما بدا لك فقال لهما

الا فومي الى المخدع * فتدهي لك المضجع فان شئت فلقاة * وان شئت على الاربع

وان شئت بثلاثه * وان شئت به أجمع

فقال بل به أجمع فانه للشمل أجمع فضرب بعض طرفاء العرب لذلك مثلا فقال أعظم من سجاح فأقامت معه
ثلاثا وخرجت الى قومها فتألوا كيف وجدته فقالت لقد سألته فوجدت نبوته حقا وانى قد تزوجته فقال قومها
ومثلك يتزوج بلامهر فقال مسيئة مهرها أني قد رفعت عنكم صلاة الفجر والعمة قال اهل النار يخ ثم أقامت بعد

الشرع من أحكامه فيكون
بثلاثة أمور وهي العفة
والتزاهة والصيانة * فأما
العفة فنوعان أحدهما
العفة عن المحارم والثاني
العفة عن الماس * فأما
العفة عن المحارم فنوعان
أحدهما ضبط الفرج عن
الحرام والثاني كف اللسان
عن الاعراض (فأما ضبط)
الفرج عن الحرام فلائنه
مع وعيد الشرع وزاجر
العقل معرفة فاضحة وهنكة
داحضة ولذلك قال النبي
صلى الله عليه وسلم من وقى
شر ذنبه ولفاقه وبقبجه فقد
وقى ريد بذنبه الفرج
وبلفاقه اللسان وبقبجه
البطن وروى عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال احب
العفاف الى الله تعالى عفاف
الفرج والبطن وحكى
ان معاوية رضي الله عنه
سأل عمر عن المروأة فقال
تقوى الله تعالى وصله الرحم
وسأل المغيرة فقال هي العفة
عما حرم الله تعالى والحرفة
فيما أحل الله تعالى وسأل
أبا (بياض بالاصل)

(دخل) العتي المذابر فأنشأ يقول سقيا ورعي الأخوان لناسلقوا * أفناهم حدثان الدهر والابد
نخدمهم كل يوم من بقيتنا * ولا يؤوب الينامهم - هم أحد .

يزيد فقال هي الصـبر على
البلوى والشكر على النعمى
والعفو عند القدرة فقال
معاوية أنت منى حقا وقال
أنوشروان لابنه هرمن
الكامل المروءة فقال من
حصن دينه ووصل رحمه

وأكرم اخوانه وقال بعض الحكماء من أحب المكارم اجتنب المحارم وقيل عار الفضيحة يكدر لانتها وقد أنشدني بعض أهل الادب للحسن بن علي

شيطان أحدهما ارسال
الطرف والثاني اتباع الشهوة
وقد روى عن النبي عليه
الصلاة والسلام انه قال
لعلي بن أبي طالب كرم الله
وجهه يا علي لا تتبع النظرة
فان الاولى لك والثانية عليك
وفي قوله لا تتبع النظرة
النظرة تأويلان أحدهما
لا تتبع نظري عينيك نظري
قلبك والثاني لا تتبع الاولى
التي وقعت سهوا بالنظرة
الثانية التي توقعها عمدا وقال
عيسى بن مريم عليه السلام
اياكم والنظرة بعد النظرة
فانه تزرع في القلب الشهوة
وكفي بها صاحبا فتنة وقال
علي بن أبي طالب كرم الله
وجهه العيون مصائد
الشيطان وقال بعض الحكماء
من أرسل طرفه استدعى
حفته وقال بعض الشعراء
وكنتم متى أرسلت طرفك
رائدا
لقلبك يوما أتعبتك المناظر
رأيت الذي لا كله أنت قادر
عليه ولا عن بعضه أنت صابر
وأما الشهوة فهي خادعة
العقول وغادرة الالباب
ومحسنة القبايح ومجاجة
الفضائح وليس عذاب الاوهى
له سبب وعليه ألب ولذلك
قال النبي عليه السلام
أربع من كن فيه وجبت
له الجنة وحفظ من الشيطان

وجاهلة بالحب لم تدر طعمه * وقد تركتني أعلم الناس بالحب
(جبل شينة) واني لاستحييك حتى كما * على بظهر الغيب منك رقيب (آخر)
أقول لهم كرو الحديث الذي مضى * وذكر لمن بين الانام أريد * أناشده الأعداء حديثه
كافي بطي الفهم حين يعبد (ابن المعتز) يارب ان لم يكن في وصلة طمع * وابس لي فرج من طول هجرته
فأشف السقام الذي في لحظام قلته * واستمر ملاحمة خديه بالحيتة
(بعض الاعراب) ماء المدامع نار الشوق تحدره * فهل سمعتم بماء فاض من نار
(الخيزاري) بامن اذا أقبل قال الهوى * هذا أمير الجيش في موكب * كل الهوى صعب ولكنني
بأيت بالأصعب من أصعبه * عبيدك لا تسأل عن حاله * حل بأعدائهم ما حل به
قد كان لي قبل الهوى خاتم * واليوم لو شئت تمنطعت به * فليت حتى صرت لوزج بي
في مقالة الوسنان لم يتبه * (ابن المعتز) وجاءني في قيص الليل مستترا * مستجمل الخطو من خوف ومن حذر
فهمت أفرش خدي في الطريق قوله * ذلا واسحب اذ يال على الأثر * ولاح ضوء هلال كاد يفضحنا
مثل القلامة قد دقت من الظفر * وكان ما كان مما استأذكره * فظن خيرا ولا تسأل عن الخبر
(ابن بسام) ليلى كمشأت فان لم ترز * طال وان زارت فليلى قصير * لا أظلم الليل ولا أدعى
ان نجوم الليل ليست تغور (العباس) قد صبح الناس أذبال الظنون بنا * وفرق الخلق فينا قولهم فرقا
فكاذب قد رمى بالنان غـيركم * وصادق ليس يدري أنه صدقا (الصاحب)
صرحت في حبي عن شكاه * ولم أصدف به الى عدله وبحث للعالم باسم الهوى * فليمة عد المقتاب في نزه
(قال في المحاضرات) نظرت امرأة من أهل البادية في المرأة وكانت حسنة الصورة وكان زوجها ردي الصورة
جدا فقالت له والمرأة في يدها اني لارجو ان ندخل الجنة أنا وأنت فقال وكيف ذلك فقالت اما أنا فلا في ابتائت
بك فصبرت واما أنت فلان الله تعالى قد أنعم عليك في فشكرت والصابر والشاكر في الجنة (ابن المعمار)
يا صاح قد دوى زمان الردى * والهـم قد كشر عن نابه * باكر لكرم العنب المجتنى
واستجنه من عند عنابه * واعصره واستخرج لنماه * لكي يزول الهـم عنابه
ولا تراعى في الهوى عادلا * أفرط في العذل وعنى به
(كتب) العباس بن معلى الكاتب الى القاضي ابن قريعة فتوى ما يقول القاضي أدام الله أيامه في يهودى
زنى بنصرانية فولدت له ولدا جسمه للبشر ووجهه للبقر فخبرني القاضي في ذلك فليقتلها بأجور افاجاب هذا من
أعدل اليهود على الملاعين اليهود أنهم أشربوا حب العجل في صدورهم فخرج من أبورهم وأرى ان يعلق
على اليهودي رأس العجل ويربط مع النصرانية الساق مع الرجل ويحبها بحبا على الأرض وينادى عليها
ظلمات بعضها فوق بعض لما تزوج المهلب بن أبي صفرة بديعة المطرية أراد الدخول بها فنجأها الحبيص
فقرأت وفار التنور فقرأ هو ساوى الى جبل يعصني من الماء فقرأت هي لاعاصم اليوم من أمر الله الامن رحم
(لبعضهم) القاب لديك عذره متضخ * والعين عليك دمه ما نسفع * يا غاية منيتي وأقصى أملى
قد طال عتباننا متى نصطالح (الصفي الحلي) قد قضينا العمر في مطالعكم * فقلنا وعدكم كان مناما
أنذا متنا نرى وعدكم * أم اذا كنا ربا وعظاما (لبعضهم)
أرى الايام صبغت تحول * وما هوالك من قلبي نصول * حداة العيس بالأطعان مهلا
فلي في ذلك الوادى خابـل * فوا أسفاه على عيش تقضى * وعمر منه قد بقي القابل
أتت ودموعها في الخد تحسكى * فلا تدها وقد أخذت تقول * غداة غـد ترم بنا المطايا
فهل لك في وداع يا خليل * فقلت لها وعيشك لا أبالي * أقام الحى أوجد الرحيل

الطرف عن آثارها وكفه عن مساعدتها فانه الرائد المحرك والقائد المهلك (روى) سعيد بن سنان (٣١١) عن أنس بن مالك عن النبي صلى

الله عليه وسلم أنه قال تقبلوا
الي بستان أقبل اليكم
بالجنة قالوا وما هي يا رسول
الله قال اذا حدث أحدكم
فلا يكذب واذا وعد فلا يخلف
واذا اتهم فلا يخون غصوا
أبصاركم واحفظوا فروجكم
وكفوا أيديكم (والثاني)
ترغبها في الحلال عوضا
واقناعها بالمباح بدلا فان الله
ما حرم شيئا الا وأغنى عنه
بمباح من جنسه لما علمه من
نوازع الشهوة وتركيب
الفطرة ليكون ذلك عوناً على
طاعته وحاجزاً عن مخالفته
وقال عمر بن الخطاب رضي
الله عنه ما أمر الله تعالى
بشيء الا وأعان عليه ولا نهى
عن شيء الا وأغنى عنه
(والثالث) اشعار النفس
تقوى الله تعالى في أوامره
واتقاؤه في زواجره والزامها
ما ألزم من طاعته وتحذيرها
ما حذر من معصيته واعلامها
انه لا يخفى عليه ضمير ولا
يعزب عنه قطمير وانه يجازي
الحسن ويكافئ المسيء
وبذلك تزلزلت كتبه وبلغت
رساله روى ابن مسعود ان آخر
ما نزل من القرآن واتقوا
يوم ترجعون فيه الى الله
ثم توفي كل نفس ما كسبت
وهم لا يظلمون وآخر ما نزل
من التوراة اذا لم تستحي
فاصنع ماشئت وآخر ما نزل

يخاف من النوى من كان حيا * وانى بعدكم رجل قتيل (البهازيه)
ويحك يا قلمي اما قلت لك * اياك ان تم لك فيمن هلك * حركت من نار الهوى ساكنا
ما كان أغناك وما أحلك * وبى حبيب لم يدع مسلكا * يشمت بي الاعداء الاسلاك
ملصقته رقى فياليتني * لورق أو أحسن فيماليك * بالله يا أفسر خدي به من
عضك أو أدماك أو أنجلك * وأنت يا نرجس عينيه كم * تشرب من قلبي وما أذباك
وبالى مرشفه انى * يغيرنى المسواك مذقك * ويامه زالرخ من قبله
تبارك الله الذى عدلك * مولاي حاشاك ترى غادرا * ما أقبح الغدر وما أجهلك
مالك فى حسنك من مشبه * ماتم للعالم ماتم لك

(لبعضهم) لاسلام لا كلام * لارسول لارساله * كل هذا يا حبيبي * من علامات الملالة
(رأيت) فى بعض كتب التواريخ أنه لما قتل الفضل بن سهل فى الحمام بسر خس كما هو فى الكتب مسطور
أرسل المأمون الى أمه ان ترسل من متروكاته ما يلبى بالخليفة من الجواهر الثمينة والكتب النفيسة وامثال ذلك
فأرسلت الى المأمون سقفا مقلنا مختوما بحتم الفضل ففتح المأمون السقفا فاذا فيه درج بخط الفضل مكتوب فيه
بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما قضى الفضل بن سهل على نفسه ان يعيش ثمانية وأربعين سنة ثم يقتل بين ماء ونار
(وفى) عيون الاخبار انه لما كان صباح اليوم الذى قتل فيه دخل الحمام وأمر أن يحجم ويأطخ جسده بالدم ليكون
ذلك تأويل ما دللت عليه النجوم من أنه يهرق دمه ذلك اليوم بين ماء ونار ثم أرسل الى المأمون والرضا ان يحضرا
الى الحمام أيضا فامتنع الرضا وأرسل الى المأمون بمنعه من ذلك فلما دخل الحمام جرى دمه (لما) ادعى ابراهيم بن
المهدي الخلافة أتى اليه المعتصم بابنه الواثق فقال هذا عبدك هرون ولما استخاف المعتصم قبض ابراهيم بيد ابنه
ودخل عليه وقال هذا عبدك هبة الله قال أصحاب التواريخ وكانت الواقعة فى بيت واحد (قال) فى كامل التواريخ
ساقط الوزير نظام الملك أكثر الشعراء من المراثى فيه فى ذلك قول شبل الدولة مقاتل بن عطية

كان الوزير نظام الملك جوهرة * مكنونة صاغها البارى من النطف
جاءت فلم تعرف الايام قيمتها * فردها غيرة منه الى الصدف
(وفيه أيضا) ان الاسعار غارت بصر سنة ٤٦٥ وكثر الموت وباغ الغلاء الى ان امرأة تقوم عليها رقيق بألف
دينار وسبب ذلك انها باعت عروضا قيمتها ألف دينار بثلاثمائة دينار واشترت عشرين رطلا عذبة فنهبت
عن ظهرا الجمال فذهبت هى أيضا مع الناس فأصابها ما خبزته رقيق انتهت (أبو الرضا) الفضل بن منصور
الظريف الاديب حسن الشعر له ديوان جيد توفي سنة ٤٣٥ ومن شعره

وأهيف القدم مطبوع على صاف * عشقته ودواعى البين تعشقه * وكيف أطمع منه فى مواصلة
وكل يوم لنا أمل يفترقه * وقد تسامح قلبي فى موافقتي * على السلا ولكن من بصدقه
أهابه وهو طاق الوجه مبتسم * وكيف بطامعنى فى السيف رونقه

(ياقوت بن عبد الله المستعصمى الكاتب) أشهر من ان يذكر وكان مولعا بكتاب نهج البلاغة ومصحح الجوهرى
ومن شعره يا مجلسا مذفقت به حجة * أصبحت والحادثان فى قرن * وأوجهام مذمومة رؤيتها
ما نظرت مقاتلى الى حسن * لا بلغت مهجتي ما آثر بها * ان سكنت بعدكم الى سكن

(لبعضهم) ما حكم الحب فهو ممثل * وما جناه الحبيب محتمل * تهوى وتشكو الضنى وكل هوى
لا ينحل الجسم فهو ممثل * (شكر العلوى أمير مكة) له شعر حسن توفي سنة ٤٥٣ ومن شعره

فوق خيامك عن أرض تضام بها * وجانب الذل ان الذل يجتنب
وارحل اذا كان فى الاوطان منقصة * فالندل الرطب فى أوطانه حطب

من الانجيل شرا الناس من لا يبالي أن يراه الناس مسيئا وآخر ما نزل من الزبور من يزرع خيرا يحصد زرعه غبطة فاذا الشعر هاما وصفت انقادت

الى الكف واذهنت بالاتقاء (٣١٢) فسلم دينه وظهرت مرواته فهذا شرط (واما) كف اللسان عن الاعراض فلا تله ملأ السفهاء

وانتقام أهل الغوغاء وهو
مستهل الكاف اذالم
يقهر نفسه عنه مرادع كاف
وزاجر صا د تلط بعماره
وتخبط بضاره ووطن انه لتجاني
الناس عنه حتى يتقى ورتبة
ترتقى فهلك وأهلك فلذلك
قال النبي صلى الله عليه وسلم
ألا ان ذماءكم وأموالكم
واعراضكم حرام عليكم
حرام عليكم فجمع بين الدم
والعرض لما فيه من ايقار
الصدور وابداء الشرور
واظهار البذاء واكتساب
الاعداء ولا يبقى مع هذه
الامور وزن لموسوق ولا
مروءة لمخووظ ثم هو بها
موتور موزور ولا جاهل محجور
مزعجور وقدرى عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال
شر الناس من اكرمه
الناس اتقاء لسانه وقال
بعض الحكماء انما هلك
الناس بفضول الكلام
وفضول المال (وما) قدح في
الاعراض من الكلام
نوعان * أحدهما ما قدح في
بياض بالاصل
عرض صاحبه ولم يتجاوز
الى غيره وذلك شيان
الكذب وخش الفسول
* والثاني ما تجاوزه الى غيره
وذلك أربعة أشياء الغيبة
والنميمة والسعاية والسب
بقذف أو شتم وربما كان
السب انكاسها للقبول
وابلاغها أثر في النفوس ولذلك زجر الله عنه بالحد تعليطاو بالتفسيق تشديدا وتعيضا وقد يكون ذلك لاحد شيئين اما انتقام يصدر

(مهيار الديلمي) الشاعر الاديب صاحب المحاسن والشعر العذب الرائق كان مجوسيا فأسلم على يد السيد المرتضى
وكان يتشيع قال في كامل التاريخ ان أبا القاسم بن برهان قال له يوما يا مهيار قد انتقلت باسلامك في النار
من زاوية الى زاوية قال وكيف ذلك قال لانك كنت مجوسيا فصرت نسب أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم في
شعرك (أحمد بن علي بن الحسين) المؤدب المعروف بالقالى توفي سنة ٤٤٨ (ومن شعره)

تصدر للتدريس كل مهوس * بليد تسمى بالفتية المدرس * فقولاهل العلم أن يتملوا
بيت قديم شاع في كل مجلس * لقد هزلت حتى بدان هزالها * كلاها وحتى سامها كل مفلس
(القاضي أبو القاسم) علي بن محسن التنوخي ولد بالبصرة سنة ٤٦٥ وتوفي في شوال سنة ٤٩٤ (ومن شعره)
أرى ولدا لفتى كلا عليه * لقد سعد الذي أمسى عقيما فاما أن يريه عدوا * وأما ان يخلفه يتيما
(أحمد بن عمر بن روح النهرواني) من الادباء المشهورين توفي سنة ٤٤٧ شعره جيد سمع رجلا يفتي

وما طلبوا سوى فتلى * فهان على ما طلبوا
فاستوقفه وقال أضف اليه هذين البيتين على قلبى الاحبة بالتما * دى فى الهوى غلبوا
وبالهجران من عيني * ليليب النوم قد سلبوا * وما طلبوا سوى فتلى * فهان على ما طلبوا
(أبو الجواز) الحسن بن علي بن محمد الواسطي كان أديبا شاعرا توفي سنة ٤٤٦ (ومن شعره)
واحسرتان قولها * خان عهدى ولها * وحق من صيرنى * وقدنا علمها ولها * ما خطرت بخاطري
* الا كستنى ولها * (يحيى بن سلامة الحصكفي الاديب) كان يتشيع توفي سنة ٥٥٢ (ومن شعره)
وخليعت أعمدة * ويرى عدلى من العبت * قلت ان الخمر مخبئة
قال حاشاها من الحبث * قلت فلارفاث يتبعها * قال طيب العيش فى الرث
قلت منها القى قال نعم * شرفت عن مخرج الحدث * وسأسلوها فقلت متى
* قال عند المكون فى الحدث * (أبو جعفر البياضى)

يامن لبست لاجله ثوب الضنى * حتى خفيت به عن العواد * وأنست بالسهر الطويل فانسيت
أجفان عيني كيف كان رقادى * ان كان يوسف بالجمال مقطع الأيدي فأنت مققت الاكباد
(أبو المعمار) قد بلينا بامير * ظلم الناس وسج فهو كالجزار فيهم * يذكر الله ويذبح
(لبعضهم) عذبه بالهجر مولا * وماله ظالموا أقصاه قد كتب الدمع على خده * مت كذا يرسل الله
(أبو الحسن) محمد بن جعفر الجرهى الشاعر توفي سنة ٤٣٣ وكان بينه وبين المطارزى مهاجاة ومن شعره
ياوحى قلمي من تغلبه * أبدأ بكن الى معذبه بأجى حياء غير مكرث * يحنى ويكثر من تعنبه
قالوا كتمت هوام قلت اهتم * لو أن لى رمة قاتلته به
(أبو بكر) محمد بن عمر العنبري الشاعر الاديب توفي سنة وشعره جيد ومنه قوله

ذنى الى الدهر انى لم أميدي * فى الراغبين ولم أطاب ولم أسل * واننى كما نابت نوائبه * ألغيتنى بالرزيا غير محتفل
(قال الشيخ) فى فصل المبدأ والمعاد من الهيات الشفاء لو امكن انسانا من الناس ان يعرف الحوادث التى فى
الارض والسماء جميعا وطبائعا لفهم كيفية ما يحدث فى المستقبل وهذا المنجم القائل بالاحكام مع ان أوضاعه
الاولى ومقدماته ليست مستندة الى برهان بل عسى أن يدعى فيها التجربة أو الوحي وور بما حاول قياسات شعرية
أو خطابية فى اثباتها انما يعول على دلائل جنس يحسم الاحوال التى فى السماء ولو ضمن لنا ذلك ووفى به لم يمكنه
ان يجعلنا ونفسيه بحيث نقف على وجود جميعها فى كل وقت وان كان جميعها من حيث فعله وطبعه معلوما عنده
وذلك لانه لا يكفى ان تعلم ان النار حارة مسخنة وفاعلة كذا وكذا فى أن تعلم انها مسخنة مالم تعلم انها حصلت وأى
طرير فى الحساب يعطينا المعرفة بكل حدث فى الفلك ولو أمكنه ان يجعلنا ونفسيه بحيث نقف على وجود

وابلاغها أثر فى النفوس ولذلك زجر الله عنه بالحد تعليطاو بالتفسيق تشديدا وتعيضا وقد يكون ذلك لاحد شيئين اما انتقام يصدر ذلك

عن سفيان أو بزم يحدث عن لؤم وقدر روى أبو سلمة عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم (٣١٣) قال المؤمن غر كريم والفاجر خب لئيم

وقال ابن المنفع الاستطالة
لسان الجهالة وكف النفس
عن هذه الحال بما يصددها
من الزواجر اسلم وهو بذوى
المرأة أجيل فهذا شرط
(واما) العفة عن الماء ثم
فنعوان أحدهما الكف
عن المجاهرة بالظلم والثاني
زجر النفس عن الاسرار
بخيانة فاما المجاهرة بالظلم
فعمومها لك وطغيان متلف
وهو يؤول ان استمر الى
فتنة أو جلاء فاما الفتنة في
الاغلب فتحيط بصاحبها
وتعكس على البادئ بها
فلا تنكشف الا وهو بها
مصروع كما قال الله تعالى
ولا يحيق بالكراسي الا
باهله وروى عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال الفتنة
ناعة فمن ايقظها صار طعنا
لها وقال جمع - فرب بن محمد
الفتنة حصاد للظالمين وقال
بعض الحكماء صاحب الفتنة
أقرب شيء أجلا واسوأ شيء
عمل وقال بعض الشعراء
وكننت كعتر السوء قامت
لحنها
الى مدينة تحت الشرى
تستثيرها
(واما الجلاء) فقد يكون من
قوة الظالم وطاول مدته
فيصير ظلمه مع الحكمة جلاء
وفناء كالمسار اذا وقعت في
يابس الشجر فلا تبقى معها

ذلك لم يتم لئيمه الانتقال الى الغيبات فان الامور المغيبة التي في طريق الحدوث انما تتم بمخاطبات بين الامور
السمائية والامور الارضية المتقدمة واللاحقة فاعلموا من فعلها طبعها وما دلتها وليست تتم بالمساويات وحدها
فالمخطط بجميع الامر من وجوب كل منها خصوصا ما كان متعلقا بالغيب ولم يكن من الانتقال الى الغيب
فليس لنا اذن اعتماد على اقوالهم وان سلمنا متبرعين ان جميع ما يعطوننا من مدعياتهم الحكمية صادقة انتهى
كلام الشيخ في الشفاء (عن محمد بن عبد العزيز) قال قال لي عبد الله جعفر بن محمد الصادق يا عبد العزيز الايمان
على عشرة درجات بمنزلة السلم يصعد منه مرقاة بعد مرقاة ولا يقولن صاحب الواحدة لصاحب الاثنتين لست
على شيء حتى تنتهي الى العاشرة ولا تسقط من هودونك بسقطتك ولا من هودونك اذا رأيت من هو أسفل منك
درجة فارفعه اليك برفق ولا تجعل عليه ما لا يطيق فتكسره فان من كسره مؤمنا فليبه جبره وكان المقداد في الثامنة
وأبو ذر في التاسعة وسلمان في العاشرة (قال في كامل التاريخ في سنة خمس وثمانين وأربعمائة توفي في هذه السنة
عبد الباقي بن محمد بن الحسين الشاعر البغدادي وكان يتم بانه يطعن على الشرائع فلما مات كانت يده مطبوعة
من بوضه فلم يطق الغسل فتحها فبعد جهدا فتمت واذا فيها مكتوب نزلت بيجار لا يخيب ضيفه *

أرجى نجاتي من عذاب جهنم * وانى على خوفي من الله واثق * بانعامه والله أكرم منكم
(ومن التاريخ) المذكور في حوادث سنة ثلاث وستمائة ما صورته في هذه السنة قتل صبي صبيبا بغداد كانا
يتحاوران وعمر كل منهما يقارب عشر سنين فقال أحدهما للاخر الا أن أضربك بهذا السكين وأهوى بهما نحوه
فدخل رأسه في جوفه فمات فهرب القاتل ثم أخذوا أمر بقتله فلما أرادوا قتله طلب دواة وبيضا وكتب فيها قوله
قدمت على الكريم بغير زاد * من الحسنات والقاب السليم * وسوء الظن ان يعتد زاد * اذا كان القدوم على كريم
(قيل لافشروا) ما بال الرجل يحمل الحمل الثقيل فيتحمله ولا يحتمل بحالسة الثقل فقال لان الحمل تشترك
فيه جمع الاعضاء والثقل تنفرد به الروح انتهى (ابن المعتز في وصف الاربع)

كان ابريقنا والراح في فقه * طير تناول يا قوتنا بمنقار

(عبد الملك) وزير اب أرسلان في غلام تركي واقف على رأسه يقطع بالسكين

أنا مشغوف بحبه * وهو مشغوف بلعبه * صانه الله فما أكثر اعجاب بحبه
لو أراد الله خيرا * وصلاحا لحبه * نزلت رقة خدي به الى قسوة قلبه

(سمع) بعض العارفين غناء مختار وعلاوية فقال نعم الوسيطان لا بأس في الارض (من) كلام حكماء الهند اذا
احتاج اليك عدوك أحب بشاءك واذا استغنى عنك وليك فان عليه موثك (من كلامهم) كل مودة عقدها
الطامع حلها اليأس (قال) رجل لابن عباس ادع الله ان يغنيني عن الناس فقال ان حوائج الناس متصل بعضها
ببعض فما يستغنى المرء عن بعض جوارحه ولكن قل اللهم اغني عن شرار الناس (سمع) اعرابي ابن عباس
يشراً وكنتم على شفا حفرة من النار فانفذكم منها فقال الاعرابي والله ما أفتقدنا منها وهو يريد ان يلقينا فيها فقال
ابن عباس خذوها من غير فقيه (أوصى) بعض الوزراء ان يكتب على كفته اللهم حقق حسن ظني بك * ضحك
العبد وهو مشفق من ذنبه خيره من بكاؤه وهو مدل على ربه (لبعض الاعراب)

ليس في الناس وفاء * لا ولا في الناس خير * تدبوا الناس في لنا * س كسير وعوير

(من كلام) بعض العارفين الاخ الصالح خيره من نفسه لان النفس أمارة بالسوء والاخ الصالح لا يأمر الا بالخير
(قيل) لامير المؤمنين على كرم الله وجهه وهو على بغلة له في بعض الحروب لو اتخذت الخيل يأمر المؤمنين فقال
لا أفر من كروا كروا على من فرقا لبغلة تكفيني (رأيت) في بعض الكتب ان الشطر نج انما وضعها الحكماء لملوك
الروم والفرس لانهم لم يكن لهم - لم وكانوا لا يطالبون الجالوس مع العلماء لجهلهم واذا اجتمعوا مع أمثالهم
كانوا يتلحظون بالبصر فوضعوا لهم ذلك ليستغلوا به وأما ملوك اليونان وقدماء الفرس والروم فكان لكل

والباعث على ذلك شيان الجرأة (٣١٤) والقسوة ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم اطلبوا الفضل والمعروف عند الرجاء من أمتي

تعبشوا في اكفائهم والصادق
عن ذلك ان يرى آثار الله
تعالى في العالمين فان له فهم
عبر او يتصور عواقب ظلمهم
فان فيها مزرعاً وقدر وى
عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من أصبح ولم ينو ظم
أحد غفر الله له ما اجترم
وروى جعفر بن محمد عن
أبيه عن جده قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا علي
اتق دعوة المظلوم فانه انما
يسأل الله حقه وان الله
لا يمنع ذا حق حقه وقيل في
منشور الحكم ويل للظالم
من يوم المظالم وقال بعض
البلغاء من جار حكمه أهله
ظلمه وقال بعض الشعراء
وما من يد الا بد الله فوقها
ولا ظالم الا سبيل بظالم
واما الاستسار بالحيانة
فضعة لانه بذل الحيانة مهي
وليلة الثقة به مستكين
وقد قيل في منشور الحكم
من يخون بين وقال خالد
الربيعي فسرأت في بعض
الكتب السالفة ان مما
انجل عقوبته ولا تؤخر
الامانة تخان والاحسان
يكفر والرحم تقطع والبغى
على الناس ولو لم يكن من ذم
الحيانة الا ما يحده الخائن في
نفسه من المنة لكفاه زاجرا
ولو تصور عقبي امانته وجدوى
ثقتة لعلم ان ذلك من
أرج بضائع جاهه وأقوى شفعاء تقدمه مع ما يجده في نفسه من العز ويقابل عليه من الاعظام وقد روى عن النبي صلى الله عليه

منهم كعب عال في العلم وكانوا لا يتفرغون عنه لامثال هذه الامور الواهية (وصفت) أم معبد النبي صلى الله عليه وسلم فأجادت فقيل لها ما بال صفتك أوفى وأتم من صفتنا فقالت أما علمتم ان المرأة اذا نظرت الى الرجل كان نظرها أشقى من نظر الرجل الى الرجل (قيل) لابي العيناء فميم أنت قال في الداء الذي يمتناه الناس يعني الهرم (قال) الحاج الشيخ من الاعراب كيف حالك قال ان أكلت ثقلت وان تركت ضعفت قال فكيف نكاحك قال اذا بذل لي عجزت واذا منعت شرهت قال فكيف نومك قال انام في المجمع وأسهر في المصبيح قال كيف قيامك وقعودك قال اذا قعدت تباعدت عن الارض فاذا قمت لزمتني قال فكيف مشيك قال نعقاني الشعرة وتعتري البعرة (كان) يحيى بن أكتم يناظر في ابطال القياس وكان الرجل يقول في مناظرته يا ابا بكر يا فقال لست أبازكر يا فقال يحيى تكون كنيته أبازكر يا فقال يحيى بن أكتم فميم بحثنا الى الآن يعني أنك قلت بالقياس وعملت (دق) رجل الباب على الجاحظ فقال الجاحظ من أنت فقال الرجل أنا فقال الجاحظ أنت والدق سواء (هرون بن علي المنجم) سقى الله أيامنا ولياليها * مضين فلا يرجى لهن رجوع * اذا العيش صاف والاحبة جيرة جميعا واذا كل الزمان ربيع * واذا أنا مال للعواذل في الصبا * فعاص وأما للهوى فطبيع (قال) صاحب بن عباد هذا الشعر ان أردت كان اعرايا في شملته وان أردت كان عرايا في جلته انتهى كشاحم مائدة أكل في طيها * من قبله في اثرها عضة خلست بالكره من شادن * بعشق فيه بعضه بعضه لبعضهم أوده ودصح * وهو عى متغاضى فهو في الظاهر غضبا * وفي الباطن راضى (قدماء الحكماء) على ان للحيوانات نفوسا ناطقة مجردة وهو مذهب الشيخ المقتول وقد صرح الشيخ الرئيس في جواب أسئلة يمينار بان الفرق بين الانسان والحيوانات في هذا الحكم مشكل وقال الشيخ في شرح فصوص الحكم ما قاله المتأخرون من ان المراد بالنطق هو ادراك الكليات لا التكلم مع كونه خاليا للوضع اللغوي لا يقدرهم لانه موقوف على ان النفس الناطقة مجردة للانسان فقط ولا دليل لهم على ذلك ولا شعور لهم به بأن الحيوانات ليس لها ادراك الكليات والجهل بالشئ لا ينافي وجوده وامعان النظر فيما يصدر عنها من العجائب يوجب أن يكون لها أيضا كلمات انتهى كلامه ولا يخفى ان كلام الشيخ في معنى ان مراد المتقدمين بالنطق هو المعنى اللغوي وبذلك صرح الشيخ الرئيس في أول كتابه الموسوم بدانش نامه علائى كما نقله الفاضل المبيدى في شرح الديوان (قال) السيد الشريف في حواشي شرح النجريد ان قلت فما تقول فمى يرى ان الوجود مع كونه عين الواجب غير قابل للتجريد والانقسام قد انبسط على هياكل الموجودات وظهر فيها فلا يتخلو عنه شئ من الاشياء بل هو حقيقة تتأثر بعينها وانما امتازت وتعينت بتعبدات وتعينات وتخصصات اعتبارية ويؤثر ذلك بالبحر وظهوره في صور الامواج المتكررة مع انه ليس هناك الا حقيقة البحر فقط قلت هذا طور العقل لا يتوصل اليه الا بالمجاهدات الكسفية دون المناطرات العقلية وكل ميسر لما خلقه (لبعضهم) أنت في الاربعين مثلك في العشب - رين قل لي معنى يكون الفلاح (نور الانوار) محيط بجميع الارواح والاشباح ولا يتخلو منه ذرة من ذرات الارض بين والسموات ألا انه بكل شئ محيط ما يكون من نجوى ثلاثة الاله ورابعهم فايما تولوا فثم وجه الله وهو معكم أينما كنتم ونحن اقرب اليه منكم ونحن اقرب اليه من جبل الوريد (قال) أرسطو في كتابه الموسوم بالرجحان من وراء هذا العالم سماء وأرضاء بحسب اوتنا ونا سماء وبين وكل من ذلك العالم سماوى وليس هناك شئ والروحانيون الذين هناك ملائون للانسان الذين هناك لا ينفرد بعضهم عن بعض وكل واحد لا ينافى صاحبه ولا يضاره بل يستتر بجمع اليه (بعض الحكماء) على أن الفلزات المنطوقة أنواع من درجته تحت جنس وصيرورية نوع نوعا آخر محال عنده وأصحاب الكيمياء وبعض الحكماء على أن الاجساد المذكورة انما هي أصناف من درجته تحت نوع واحد والذهب كالانسان الصحيح وبقيته الاجساد اناس مرضى دواؤهم الا كسيرة قال بعض المحققين وعلى تقدير تسام

أرج بضائع جاهه وأقوى شفعاء تقدمه مع ما يجده في نفسه من العز ويقابل عليه من الاعظام وقد روى عن النبي صلى الله عليه

وسلم انه قال أدامانة الى من اثبتك ولا تخن من خانتك وروى سعيد بن جبير قال لما نزلت هذه (٣١٥) الآية ومن أهل الكتاب من ان تأمنه

بقنطار يؤده اليك ومنهم من
ان تأمنه بيدنا لا يؤده اليك
الامادمت عليه قائما ذلك
بانهم قالوا ليس علينا في
الامين سبيل يعنون ان
أموال العرب حلال لهم
لانهم من غير أهل الكتاب
قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم كذب أعداء الله ما من
شيء كان في الجاهلية الا وهو
نحت قدحى الا الامانة فانها
مؤداة الى البر والفاجر ولا
يجعل ما يتظاهره من
الامانة زورا ولا ما يديه من
العفة غرورا فينتك الزور
وينكشف الغرور فيكون
مع هتكه للتدليس أقبح
ولعمرة الرباء أفصح وقد
روى عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال لا تزال أمتي بخير
ما لم تزال امانة مغنما والصدقة
مغرما وقال بعض الحكماء
من التمس أربع باربع التمس
مالا يكون من التمس الجزاء
بالرباء التمس مالا يكون
ومن التمس مودة الناس
بالغلبة التمس مالا يكون
ومن التمس وفاء الاخوان
بغير وفاء التمس مالا يكون
ومن التمس العلم براحة
الجسد التمس مالا يكون
والداعي الى الخيانة شيطان
المهانة وقلة الامانة فاذا
حسمها عن نفسه بما
وصفت ظهرت مرواته

كونه بأنواعه لا يلزم استحالة الانقلاب فانما شاهد صيرورة النواة عقر باو الشيخ الرئيس بعد ما تصدى لابطال
الكيمياء في كتاب الشفاء ألف في صحتها رسالة سماها حقائق الاشهاد (شكا) رجل خلت له فقال له بعض
العارفين أتشكرو من برحك الى من لا برحك (دخل) الامام الحسن بن علي رضي الله عنهما على علي بن فقال
ان الله تعالى قد آتاك فاشكره وذكرك فاذكركه (اعتل) جعفر بن محمد الصادق فقال اللهم اجعله أدبا ولا تجعله
غضبا (فيل) العلة تحمل على الاجال والعافية تحمل على النمل (عن) ابن عباس رضي الله عنهما قال قدم على
النبي صلى الله عليه وسلم قوم فقالوا ان فلانا صائم الدهر قائم الليل كثير الذكر فقال النبي صلى الله عليه وسلم أيكم
يكفيه طعامه وشرا به فقالوا كلنا قال كلكم خير منه (قال) بعض الحكماء لا ينبغي لعاقل ان يجهد الا في احدى
نحوال ثلاث تزود لمعاد أو مرمة لمعاش أو لذة في غير محرم (ذكر) الزهد عند الفضيل بن عياض فقال هو حرفان
في كتاب الله تعالى لا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم (ابن الرومي من أبيات)

رأيت الدهر يرفع كل وغد * ويخفض كل ذي زنة شريفه * كمثل البحر يغرق فيه در
ولا ينفك طفوفه فيه جيفة * وكل من يرفع كل واف * ويرفع كل ذي زنة خفيفة

(قال) بعض الاما حدمار ددت أحدا عن حاجة الارأيت العز في فقاء والذل في وجهي (وقف) اعرابي على قوم
يسألهم فقالوا من أنت فقال ان سوء الاكتساب يعني من الاقتساب (قال بعضهم) كان الناس يفعلون ولا
يقولون ثم صاروا يقولون ولا يفعلون (من كلام بعض الحكماء) من لم يستوحش من ذل السؤال لم يألف من لؤم
الرد (قال في الكشف) في نفس سورة التطفيف الضمير في كالوهم أو زوهم ضمير منصوب راجع الى الناس
وفيه وجهان أن يراد كالوهم أو زوهم فحذف الجار وأوصل الفعل كما قال
واقعد جنيتك أكلما وساقلا * ولقد نهيتك عن بنات الاوبر

والخريص يصيدك لا الجواد يعني جنيت لك وبص يد لك وأن يكون على حذف المضاف وإقامة المضاف اليه
مقامه والمضاف هو المكمل أو الموزون ولا يصح أن يكون ضمير امر فو عالام طغفين لان الكلام يخرج به الى
نظم فاسد وذلك ان المعنى اذا أخذوا من الناس استوفوا واذا أعطوهم أخسروا وان جعلت الضمير للام طغفين
انقلب الى قولك اذا أخذوا من الناس استوفوا واذا تولوا الكيل أو الوزن هم على الخصوص أخسروا وهو كلام
متنافر لان الحديث واقع في الفعل لاني المباشر والتعلق في ابطاله بخط المصحف وأن الالف التي تكتب بعد واو
الجمع غير ثابتة فيه مركب لان خط المصحف لم يراع في كثير منه هذا المصطلح عليه في علم الخط على اني رأيت في
الكتب المخطوطة بأيدي الائمة المتأخرين هذه الالف مرفوعة لكونها غير ثابتة في اللفظ والمعنى جميعا لان الواو
وحدها معطية معنى الجمع وانما كتبت هذه الالف تفرقة بين الواو والجمع وغيره في نحو قولك هم لم يدعوا وهو
يدعوفن لم يثبت ما قال المعنى كاف في التفرقة بينهما ما عن عيسى بن عمر وجزءا منها كانا بركانه ذلك أي يجعلان
الضمير من اللام طغفين ويقفان عند الواو بن وقفة يبينان بها ما ارادا (لفظ خاتم) في قولنا نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم خاتم النبيين يجوز فيه فتح التاء وكسرها والفتح بمعنى الزينة مأخوذ من الختم الذي هو زينة للابسة
والكسر اسم فاعل بمعنى الاخذ كذا في الكفعمي في حواشي المصباح وفي الصحاح الخاتم بكسر التاء وفتحها
وخاتمة الشيء اخره ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء عليهم الصلاة والسلام وقوله تعالى خاتمه مسلمة أي
آخره لان آخر ما يجدون رائحة المسك (في الكشف) أن امرأة أيوب عليه السلام قالت له يوما لودعوت الله
فقال لها كم كانت مدة الرخاء فقالت ثمانين سنة فقال أنا أستحي من الله أن أدعوه وما بلغت مدة بلاني
مدة رخائي (حكى بعض النقات) قال اجترت في بعض أسفاري حي بني عذرة فنزلت في بعض بيوتها فرأيت جارية
قد ألبست من الجمال حلة الكمال فأعجبني حسن ما وكلامها فخرجت في بعض الايام أدور في الحى واذا أنا بشاب
حسن الوجه عليه أثر الوجع أضعف من الهلال واتحل من الخلال وهو يوقد نار تحت قدر ويردد أبا قارودمعه

فهذا شرط قد استوفينا فيه أقسام العفة (واما الزاهة) فنوعان احدهما الزاهة عن المطامع الدينية والثاني الزاهة عن مواقف الريبة * فاما

المطامع الدينية فلان الطمع ذل والدناءة (٣١٦) لؤم وهما يدفع شي للمرؤاة وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه اللهم اني

أعوذ بك من طمع بهدي الى طبع وقال بعض الشعراء

لا تخضعن لمخلوق على طمع فان ذلك ينقص منك في الدين واسترزق الله مما في خزائنه فانما هو بين الكاف والنون

والباعث على ذلك شيان الشره وقلة الانفة فلا يقنع بما أوتي وان كان كثيراً لا جل شره ولا يستنكف مما منع وان كان حبيباً لقلة انفته وهذه حال من لا يرى لنفسه قدراً ويرى المال أعظم خطراً فيرى

بذل أهون الأمرين لاجلها . نعمنا وليس لمن كان المال عنده أجل ونفسه عليه أقل اصغاء لتأنيب ولا قبول لتأديب وروي ان رجلاً قال يا رسول الله أوصني قال عليك بالياس مما في أيدي الناس وإياك والطمع فانه فتر حاضر وإذا صليت صلاة فصل صلاة مودع وإياك وما يعتذر منه وقال بعض الشعراء

ومن كانت الدنيا مأواه وسبته المني واستعبده المطامع وحسم هذه المطامع شيان اليأس والقناعة وقد روي عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان روح القدس نفث

تجري على خديه فما حفظت منه الا قوله

فلا عليك لي صبر ولا فيك حيلة * ولا منك لي بد ولا عنك مهرب * ولي ألف باب قد عرفت طريقها ولكن بلا قلب الى أين أذهب * فلو كان لي قلبان عشت بواحد * وأفردت قلباً في هوالك بعدد فسألت عن الشاب وشأنه فبسط لي بهوى الجارية التي أنت نازل بيت أبيها وهي محتجة عنه منذ أعوام قال فرجعت الى البيت وذكرت لها ما رأيت فقالت ذلك ابن عمي فقلت لها يا هـذه ان لا يضيف حرمة فشدت بك بالله الامتنع به بالنظر اليك في يومك هذا فقالت صلاح حاله في أن لا يراني قال فحسبت أن امتناعها فتنه منها فإني زلت أقسم حتى أظهرت القبول وهي متكرهة فلما قبلت ذلك مني فقلت أنجزي الآن وعدك فذلك أبي وامني فقلت تقدمني فاني ناهضة في أثرك فأسرعت نحو الغلام وقلت أبشر بخوض من تريد فانهم مقبله نحوك الآن فبينما أنا أتكلم معه اذ خرجت من خبايا مقبله تجر أذيالها وقد أثارت الريح غبار أقدامها حتى ستر الغبار شخصها فقالت للشاب ها هي قد أقبلت فلما نظر الى الغبار صرع وخرع على النار لوجهه فما أقعدته الا وقد أخذت النار من صدره ووجهه فرجعت الجارية وهي تقول من لا يطبق غبار نعالنا كيف يطبق مطالعة جالنا (أقول) وما أشبه هذه القصة بنص موسى عليه السلام ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف تراني فلما تجل ربه للجبل جعله دكاً وخر موسى صعقاً (قيل) لبعض العارفين هل تعرف بلية لا يرحم من ابتلى بها ونعمة لا يحسد المنعم عليها قال هي الفقر ويقال انه لما سمع بعض العارفين الكلام المشهور نعمتان مكفورتان الصحة والامن قال ان لهما مثالا لا شكر عليهما أصلاً بخلاف الصحة والامن فانه قد يشكر عليهما فاقبل وما هو فقال ذلك الفقر فانه نعمته مكفورة من كل من أنعم عليه به الا من عصمه الله (الوقت) في اصطلاح الصوفية هي الحال الحاضرة التي يتصف السالك بها فان كان مسروراً فالوقت مسروراً وان كان حزينا فالوقت حزين وهكذا قولهم الصوفي ابن الوقت يريدون به ان لا يشتغل في كل وقت الا بقتضياته من غير التفات الى ماض ومستقبل (لبعضهم)

أدبرت عيننا بالمعارف قهورة * بطوف بهام من جوهر العقل خمار * فلما شربناها بافواه فهمنا أضاءت لنا من شمس وأفتار * وكشفنا حتى رأينا جبهة * بأبصار صدق لا تواريه أستار فغبنا به عنادنا مرادنا * فلم يبق منا عند ذلك آثار (لبعضهم)

يامالك كالمسحوق * وكم له في الوري سواي * وليس لي عنه من براح * في العسر واليسر والرجاء ظهرت لكل استتخفي * وأنت أخفى من الخفاء * وكل شيء أراك فيه * بسلا جدال ولا مرء فعن عيني وعن شمالي * ومن أمامي ومن ورائي (مما ينسب الى الشيخ العارف السهروردي)

آيات قيامة الهوى لي ظهرت * قبلي سترت وفي زمانى اشهرت * هذي كبدي اذا السماء انقطرت * شوقا وكواكب الدموع انتثرت (لبعضهم) نحن في عيشة الوصال الهنيء * نجعل في الراح في الكؤوس السنية قد لبسناها كل النور لما * فارقتنا الهياكل البشرية (من كلام بعض العارفين) ان المعارف تحت كل لفظة نكتة وفي ضمن كل قصة قصة وفي أثناء كل اشارة بشارة وفي طي كل حكاية كناية ولذلك تراهم يستكثرون من الحكايات في تضاعيف صاوارثهم ليأخذ كل من السامع من ما يصيبه ويحفل بما هو نصيبه على حسب استعداده قد علم كل أناس مشربهم وعلى هـذا ورد ان لآلئاً ظهروا بطناً الى سبعة أبطن فلا يظن ان المراد بالقصص والحكايات التي هي واردة في القرآن العزيز محض القصة والحكاية لا غير فان كلام الحكيم يحل عن ذلك (من كلامهم) اذا أعيد الحديث ذهب رونقه (دخات) سودة بنت عمارة الهمدانية على معاوية بعد موت أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه فجعل يؤنبها على تحريضها عليه أيام صفين وآل أمره الى أن قال ما حاجتك فقالت ان الله مسألك عن أمرنا وما افترض عليك من حقنا ولا يزال يعدو علينا من قبلك من يسمو بمكانك وييطش بساطتلك فيحصدنا حصداً السنبيل ويدوسنا دوس

في روعي ان نفسا لا تموت حتى تستوفى رزقها فاتقوا الله واجلوا في الطلب ولا يحملنكم ابطاء الرزق على ان تطلبوه بمعاصي الله تعالى الحرمل

فان الله عز وجل لا يدرك ما عنده الا بطاعته فهذا شرط * وامام مواقف الريبة فهمى الترددين (٣١٧) منزلتي جدو ذم والوقوف بين يدي

سلامة وسقم فتتوجه اليه
لائمة المتوجهين ويناله ذلة
المرتبين وكفى بصاحبها موقفا
ان صم اقتضع وان لم يصح
امتن وقد قال النبي صلى الله
عليه وسلم دع ما يربك الى
ما يربيك وسئل محمد بن علي
عن المرأة فقال ان لا تعمل
في السر عسلا تستحي منه في
العلاينة وقال حسان ابن
أبي سنان ما وجدت شيئا هو
اهون من الورع قيل له
وكيف قال اذا رتبت بشئ
تركته والداعي الى هذه
الحال شيان الاسر ترسال
وحسن الظن والممانع منها
شيان الحياء والحذرور بما
انتفت الريبة بحسن الثقة
وارتفعت النهمة بطول الخبرة
وقد حكى عن عيسى بن مريم
عليه السلام انه رآه بعض
الحواريين وقد خرج من
منزل امرأة ذات فجور فقال
باروح الله ما تصنع هنا فقال
الطبيب انما يداوى المرضى
واكن لا ينبغي ان يجعل
ذلك طريقا الى الاسر ترسال
وليكن الحذر عليه أغلب
والى الخوف من تصديق
التهمة أقرب فما كل ريبة
ينبغي احسن الثقة هذا
رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو أبعد خلق الله من
الريب واصونهم من التهم
وقف مع زوجته صفيقة ذات

الحرمل يسومنا الحسف ويذيقنا الحيف هذا بشر من ارطاة قدم علينا فقتل رجالنا واخذنا موالنا ولولا
الطاعة لكان فينا عز ومنعة فان عزاته عنا شكرناك والا كفرناك فقال لها معاوية تهديد بن بقومك لقد هممت
ان أجلك على قتب أشرس فأدبرك اليه فينفذ فيك حكمه فأطرقته سودة ساعة ثم قالت
صلى الله على روح تضمنها * قبر فأصبح فيه العزم دفونا
قد حالف الحق لا ينبغي به بدلا * فصار بالحق والامان مشرونا
فقال معاوية من هذا يسودة قالت والله هو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب والله لقد جئتته في رجل قد كان ولي
صدقاتنا فخار علينا فصادفته قائما يصلي فلما رأيته انقل من صلاته ثم أقبل على وجهه برفق ورأفة وتعطف
وقال ألك حاجة قالت نعم فأخبرته فبكى ثم قال اللهم أنت الشاهد على وعليهم اني لم آمرهم بظلم خلقك ولا بترك
حقك ثم أخرج قطعة من جلد فكتب فيها بسم الله الرحمن الرحيم قد جاءكم بينكم من ربكم فأوفوا الكيل
والميزان ولا تجسوا الناس أشياءهم ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها ذلكم خير لكم ان كنتم مؤمنين فاذا
قرأت كتابي هذا فاحتفظ بما في يديك من عملنا حتى يقدم من يقبضه منك والسلام ثم دفع الرقعة الى فواته ما ختمها
بطين ولا خرمها فجئت بالرقعة الى صاحبه فانصرف عننا معزولا فقال معاوية اكتبوا الهاماتر يدوا صروفها الى
بلدها غير شاكية (قيل) لامرأة من الاعراب من أين معاشكم فقالت لولم نعش الامن حيث تعلم لم نعش (خفف)
اعرابي صلاته فلاموه على ذلك فقال ان الغريم كريم (قال ابن السكيت) لبعض الصوفية ان كان لباسكم هذا
موافقا لسرايركم فمبدأ حببتهم أن يطالع الناس عليهم وان كان مخالفا لهما فقد هلكتم (في كتاب ما لا يحضره الفقيه)
ان الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه خرج من الحمام فقال له رجل طاب استحمامك فقال له بالكعب وما
تصنع الاستهانة قال طاب حمامك قال اذا طاب الحمام اذن فمراحة البدن قال طاب حمامك قال ويحك أما علمت
ان الحميم هو العرق فقال كيف أقول قال قل طاب ما ظهر منك وظهر ما طاب (قال بعض الامراء) لعلم ابنه علمه
السباحة قبل السكابة فانه يحمد من يكتب له ولا يحمد من يسبح عنه (كانت) العرب اذا أوفدت وافدا قالوا له اياك
والهيبة فانها الخيبة وعليك بالفرصة فانها اضريه بالفرصة

هذا آخر الجلد الثالث من الكشكول والحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده محمد وآله

(ويليه شرح الشيخ أحمد الميمني على قصيدة الشيخ بهاء الدين العاملي صاحب

الكشكول في مدح صاحب الزمان سيدي محمد المهدي)

*) (بسم الله الرحمن الرحيم) *

الحمد لله الذي فتح خزائن المعاني بمفاتيح العناية الالهية وكشف عن وجوه مخدرة ان الملباني نقاب الاستبصار
بمصايح الفيوضات الربانية والصلاة والسلام على خاتم الرسل الهادي الى اقنوم السبل محمد الساطع كوكب
نبوته في دياجي الفترة وعلى آله واصحابه وعترته الموفين على كل عترة (أما بعد) فيقول فقير عهز به وأسير
وصمة ذنبه أحمد بن علي الشهير بالميني ستر الله عيوبه وغفر ذنوبه وملائزال الرضوان ذنوبه قد وقع
في مجلس عين أعيان الموالى ونتيجة الفخر البديهي المتقدم والنالي عمدة العلماء الكرام وحسنة الليالي
والايام نقطة دائرة الفضل ومركز احاطة الادب والفرع الباسق من دوحه السيادة والحسب من خطب
في صحائف الدهر اله المآثر وسجدت عند تلاوة آيات مناقبه في محارب الاكف الخناصر وخصه الله تعالى
بخلق كريم واطيف خيم كاسر على الروض النسيم وصائب ذهني يستعمل بالذكاء اشتغالا وثاقب فكر لم
نزه بغير الكمالات اشتغالا وجزالة كام تبرز وجوه المعاني وفتح احسانا وبسالة قلم لاتزال تندي به وجنات
الطروس تحريرا وبيانا صدر الشريعة المظهر بقدم مشق الشام والناشر فيها اعلام العدالة ومحكمات الاحكام
مولانا السيد محمد أفندي هاشم زاده الهاشمي أمده الله تعالى بمدد لا يبلى جديده ولا تنثر بيد الحوادث عقوده
المذاكرة بالقصيدة الموسومة بوسيلة الفوز والامان في مدح صاحب الزمان المنسوبة لخاتمة أهل الادب

ليلة على باب مسجد يحادثها وكان معتكفا فريه رجلا من الانصار فلما رآه اسر عا فقال لها على رسل كما انهم اصغية بنت حيي فقال سبحان الله أو فبك

شك بارسول الله فقال مهان (٣١٨) الشيطان يجري من أحدكم مجرى له ودمه فحشيت ان يشد في قلبكم كما سوا فكيف من تخالجت

فيه الشكوك وتقابلت فيه
الظنون فهل يعرى من في
مواقف الريب من قاذح
بحقوق ولا ثم مصدق وقد روى
عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اذ لم يشق المرء الا
بما عمل فقد سد عدوا اذا
استعمل الحزم وغلب الحذر
وترك مواقف الريب ومظان
التهمم ولم يقف موقف
الاعتذار ولا عذر الختار لم
يخجل في زاهته شك ولم
يقدر في عرضه افك وقد قال
الشاعر

صونك ان ادل عليك ظنا
لان الظن مفتاح اليقين
وقال سهل بن هرون مؤنة
الموقوف أيسر من تكاف
المتعسف وقال بعض الحكماء
من حسن ظنه بمن لا يخاف
الله تعالى فهو مخدوع
وأشدني بعض أهل الأدب
لابي بكر الصولي رحمه الله
تعالى قوله
أحسن ظني بأهل دهرى
فحسن ظني بهم دهاني
لا آمن الناس بعد هذا
ما الخوف الامن الامان
فهذا شرط استوفينا فيه
نوعى النزاهة (وأما الصيانة)
وهي الثالث من شروط
المرواة فنوعان أحدهما
صيانة النفس بالتمسك
كفايتها وتقدير مآلها
والثاني صيانتها عن تحمل

وكعبة أرباب الكحل التي ينساون اليها من كل حذب محمد بهاء الدين العاملى رحمه الله فرأيت ناطرا اليها بعين
الاستحسان محجبا بما في أبحاثهم من دقائق صهر البيان ولعمري انهم الحصرية بذلك فانهم مع رصانة مبادئها
ودقة معانيها غير متوعدة المسالك فسنعلى ان أخدم بشرحها خزنة كتبه العامرة لان بضاعة الأدب عنده
رائجة وان كانت في زماننا كاسدة باثرة على انه أحق الناس على بالشكر وأولاهم لما أولاني من لطفه
بالدعاء أمد الدهر ومدة العمر وغاية جهد أمثالي دعاء * يدوم مع الليالي أو ثناء

وأرجو منه ان ينظر اليه بعين الرضاء وان يجير عليه ذيل الاغضاء وان يشقف ما عثر عليه من منا كد الخلل ويصلح
ما كبه طرف الفكر من الخطا والخلل (وليعلم) ان هذه القصيدة في مدح ناطمها المهدى الموعودة في
الاحاديث انه يخرج في آخر الزمان فيملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا وسمي صاحب الزمان لانه
اذا ظهر ظهورا تاما ملك الدنيا بعد اذ لا يبقى لاحد نقض ولا ابرام الى نزول عيسى عليه السلام وهو من
أشراط الساعة العظام والامارات القرينة التي يعقبها قيام الساعة واسم محمد على المشهور وقيل أحمد وأبو
عبد الله فقد ورد بل صح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال يواطى اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي وقد وردت أحاديث
كثيرة تدل على خروجه آخر الزمان وانه من عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال السيد محمد البرزنجي المدني
في كتابه الاشاعة ان أحاديث المهدى بلغت حد التواتر المعنوي فلا معنى لانكارها ومن ثم ورد من كذب
بالدجال فقد كفر ومن كذب بالمهدى فقد كفر رواه أبو بكر الاسكاف في فوائد الاخبار وأبو القاسم السهيلي
في شرح السيرة انتهى وقد ورد في بعض الاحاديث انه ثلاث الدنيا بأجمعها شرقتها وغربها كما ملكها سليمان
عليه السلام وذا القرنين وينزل عيسى عليه السلام في مدة المهدى ويقتدى عيسى به في صلاة واحدة وهي
صلاة لصبي بيت المقدس والذي عليه أهل السنة ان مولده وخروجه يكون في آخر الزمان ويبايعه الناس وهو
ابن أربعين سنة أو دونها يسير ومولده المدينة ومبايعته بمكة بين الركن والمقام (وذهب) الامامية ومنهم
الناظم الى انه محمد بن الحسن العسكري أحد الاثني عشر بابا صلاحيهم الذين أثبتوا لهم العصمة في
اعتقادهم وانه مختلف بسر داب يسر من رأى الى أن يأتي أو ان ظهوره ويتأولون الحديث السابق الذي فيه
يواطى أى يوافق اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي يتأويلات فاسدة منها ان أبي تصحيف من الرواة وانما الصواب
فيه واسم أبيه اسم ابني يعني الحسن رضى الله عنه لطابق معتقدتهم الفاسد انه محمد بن الحسن العسكري وهذا
باطل أيضا بان محمد بن الحسن المذكور توفي في حياة والده وأخذ ميراث والده عنه جعفر ووفاته الحسن العسكري
لسبع خلون من ذى الحجة سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة كما ذكره ابن خلدكان (وهذه) القصيدة قالها ناطمها
رحمه الله تعالى مختصا الى مدح المهدى المذكور بحضرة وبجته على الخروج على زعم الشيعة انه موجود في
زمانه وان يطالع عليه بعض خواص شيعة مور بما كان يطامع في وصول مدحته اليه وهذا من التخييلات الفاسدة
والاوهام الفارغة أجازنا الله تعالى منها (ولندكر) ترجمة الناظم تنجيدا للفائدة فنقول هو محمد بن حسين بن عبد
الصمد الملقب بهاء الدين الحارثي العاملى الهمداني صاحب التصانيف والتحقيقات وهو أحق من كل حقيق
بذكر أخباره ونشر من اياه واتحاف العالم بفضائله وبدائعهم وكان أمة مستقلة في الاخذ باطراف العلوم والتطلع
من دقائق الفنون وما أظن ان الزمان سمع مثله ولا جاد بنده وبالجملة فلم تشنف الاسماع باعجب من أخباره وقد
ذكره الشهاب في كتابه وبالغ في الثناء عليه وذكره السيد بن معصوم وقال ولد ببعليك عند غروب الشمس
يوم الاربعاء لثلاثة عشر بقين من ذى الحجة سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة وانتقل به أبوه الى بلاد العجم وأخذ
عن والده وغيره من الجهابذة كالعلامة عبد الله البرزنجي حتى اذعن له كل مناظر ومنازل فلما اشتد كاهله وصفت
له من العلم منادله ولى بها مشيخة الاسلام ثم رغب في العقرو والسياسة واستهيب من مهاب التوفيق ورياحه فترك
المناصب ومال لما هو حاله مناسب فجع بيت الله الحرام وزار النبي عليه الصلاة والسلام ثم أخذ في السياحة

المن من الناس والاسترسال في الاستعانة وأما التماس الكفاية وتقدير المادة فلان المحتاج الى الناس كل مهتم وذليل فساح

مستثقل وهو لما فطر عليه محتاج الى ما يستمد به ليقيم أو يدفع ضرورة وقته وقد قالت العرب (٣١٩) في أمثالها كلب جوال خير من

اسد را بضع وما يستمد به
نوعان لازم ونذب فاما اللازم
فما اقام بالكفاية وافضى
الى سد الخلة وعليه في طلبه
ثلاثة شروط * (احدها) *
استطابته من الوجوه المباحة
وتوقى المحظور فان المواد
المحرمة مستحبة الاصول
محموعة المحصول ان صرفها
في بل لم يؤجر وان صرفها في
مدح لم يشكر ثم هو لا وزارها
محتقب وعليها معاقب وقد
قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يعجبك رجل كسب
مالا من غير حله فان انفق لم
يقبل منه وان امسكه فهو
زاده الى النار وقال بعض
الحكماء شر المال ما لم يكن
اثم مكسبه وحرمت اجر
انفاقه وتظر بعض الخوارج
الى رجل من أصحاب
السلطان يتصدق على
مسكين فقال انظر اليهم
حسناتهم فمن سيئاتهم
وقال علي بن الجهم
شر من عاش ماله فاذا حاق
سبه الله سره الاعداء

(والثاني) طلبه من أحسن
جهاته التي لا يلحقه فيها غرض
ولا يبتدئ له بها عرض
فان المال يراد لصيانة
الاعراض لا لابتذالها
ولعسر النفوس لا لإذلالها
وقال عبد الرحمن بن عوف
رضي الله تعالى عنه يا حبذا

فساح ثلاثين سنة واجتمع في أثناء ذلك بكثير من أهل الفضل ثم عاد وقطن بأرض العجم وهناك همى غيث فضله
وانسجم فألف وصنف وقرط المسامع وشنف وقصدته علماء تلك الامصار واتفقت على فضله اسماعهم والابصار
وغالت تلك الدولة في قيمته واستطارت غيث الفضل من ديمته فوضعت على مفرقتها ناجا وأطلعت في مشرقها سراجا
وهاجا وتبسمت به دولة ساطنهم اشاه عباس واستنارت بشموس رأيه عند اعتسكار حنادس الباس فكان لا يفارقه
سفر اولاً حضر اولاً يعدل عنه سماعاً ونظر الاخلاق لومرجه البحر اعذب طعماً وآراء لو كملت بها الجفون لم يلف
أعجب وشيم هي في المكارم غرور وأوضح وكرم يارق جوده اشائه لامع وضاح تتفجر ينابيع السماح من
نواله ويضحك ربيع الافضل من بكاء عبون آماله وكانت له دار مشيدة البناء رحبة الفناء يلجأ اليها الايتام
والارامل ويغدو عليها الراجي والامل فكلم مهابهم اوضع وكم طفل بهارضع وهو يقوم بنفقتهم بكرة
وعشبا ويوسعهم من جاهه جناناً مغشياً مع تمسك من التقي بالعروة الوثقى واثار لا تسخر على الدنيا والآخر
خير وأبقى ولم يرزل آفان من الانحياش الى السلطان راغباً في الغربية عن الاوطان يؤمل العود الى السباحة
ويرجو الافلاح عن تلك الساحة فلم يقدر له حتى واده حمامه وترجم على أفنان الجنان حمامه وقد أطل أبو
المعالى الطالوي في الثناء عليه وكذلك البديعي (ونص) عبارة الطالوي في حقه ولابد بقرين فانظره مع قول ابن
معصوم يبعثك وأخذ من علماء تلك الدائرة ثم خرج من بلده وتنقلت به الاسفار الى ان وصل الى أصفهان فوصل
خبره الى ساطنهم اشاه عباس فطلبه لرأسه العلماء فولها وعظم قدره وارتفع شأنه الا انه لم يكن على مذهب
الشاه في رذيقته لانتشار صيته في سداد رأيه الا انه غالى في حب آل البيت وألف المؤلفات الجليلة منها لتفسير
المسمى بالعروة الوثقى والصراط المستقيم والتفسير المسمى بعين الحياة والتفسير المسمى بالجبل المتين في مزايا
القرآن المبين ومشرق الشمس وشرح الاربعين والجامع العباسي فارسي ومفتاح الفلاح والزبدة في الاصول
والتهذيب في النحو والمختص في الهيئة والرسالة الهلالية والاثنا عشرية وخلاصة الحساب والخلاصة وشرح
الافلاك والرسالة الاسطرلابية وحواشي الكشاف وحواشي البيضاوي وحاشية على خلاصة الرجال ورواية
الحديث والفوائد الصمدية في علم العربية وغير ذلك من الرسائل المختصرة والفوائد المحررة قال ثم خرج
سائداً خباب البلاد ودخل مصر وألف بها كتاباً سماه الكشكول جمع فيه كل نادرة من علوم شتى قلت وقد
رأيت طالعته مرتين مرة بالروم ومرة بمكة ونقلت منه أشياء غريبة وكان يجتمع مدة اقامته بمصر بالاستاذ محمد
ابن أبي الحسن البكري وكان الاستاذ يبالي في تعظيمه فقال له مرة يا مولانا نادريش فقير كيف تعظمني هذا
التعظيم قال شمت منك رائحة الفضل وامدح الاستاذ بقصيدته المشهورة التي مطلعها

يا مصر سقيك من جنة * قطوفها يانة دانية

ثم قدم القدس وحكى الرضى بن أبي اللطف المقدسي قال ورد علينا من مصر رجل من مهابته محترم فنزل من
بيت المقدس بفناء الحرم عليه سبيل الصلاح وقد اتسم بلباس السباح وقد تجنب الناس وأئس بالوحشة
دون الايناس وكان يألف من الحرم فناء المسجد الأقصى ولم يستد أحد مدة الاقامة اليه نقصاً فألقى في روعى
انه من كبار العلماء الاعاظم فمازات لحاظه أتقرب ولما لا يرضيه أتجنب فاذا هو بمن يرحل اليه لا اخذ منه
وتشده الرجال للرواية عنه يسمى بهاء الدين محمد الهمداني الحارثي فسأله عند ذلك القراءة في بعض العلوم
فقال بشرط أن يكون ذلك مكتوماً وقرأت عليه شيئاً من الهيئة والهندسة ثم سار الى الشام قاصداً بلاد العجم قلت
وقد خفي عني أمره واستعجم قلت ولما ورد دمشق نزل بمحلة الخراب عند بعض تجارها الكبار واجتمع به الحفاظ
الحسين الكركي بلقي القزويني والتبريزي تزيل دمشق صاحب الروضات الذي صنفه في مزارات تبريز
فاستشدته شيئاً من شعره وكثيراً ما سمعت انه تطلب الاجتماع بالحسن البوري فأتى فحضره له التاجر الذي كان
عنده بدعوة وتأنق في الضيافة ودعا غالب فضلاء محله فلما حضر البوري جلس رأي فيه صاحب الترجمة

المال أصون به عرضي وأرضى به ربي وقال أبو بشر الضمير كفى حزناً في أرواح واعتدى * ومالي من مال أصون به عرضي

وأكثر ما أتى الصديق بمرحبا (٣٢٠) وذلك لا يكتفى الصديق ولا يرضى وسئل ابن عائشة عن قول النبي صلى الله عليه وسلم اطلبوا الخواص

من حسن الوجوه فقال
معناه من أحسن الوجوه
التي تحل (والثالث) ان
يتأني في تقدير مادته وتدير
كفايته بما لا يلحقه خلل ولا
يناله زلل فان بسير المال مع
حسن التقدير واصابة
التدبير اجدى نفعاً وأحسن
موقعاً من كثره مع سوء
التدبير وفساد التقدير
كالبدن في الارض اذا روى
يسيره كالوان اهل كثره
اضمحل وقال محمد بن علي
رضي الله عنه الحكال في
ثلاثة العفة في الدين والصبر
على النوائب وحسن التدبير
في المعيشة وقيل لبعض
الحكماء فلان عني فقال
لا أعرف ذلك ما لم أعرف
تدبيره في ماله فاذا استكمل
هذه الشروط فيما يستمد
من قدر الكفاية فقد أدى
حق المروءة في نفسه وسئل
الاحنف بن قيس عن المروءة
فقال العفة والخرفة وقال
بعض الحكماء لا ينسب يابني
لا تسكن على أحد كالا فانك
تردد ذلاً واضرب في الارض
عوداً وبدلاً ولا تأسف لمال
كان فذهب ولا تعجز عن
الطالب لو صب ولا نصب فهذا
حال اللازم وقد كان ذوو
الهمم العالية والنفوس
الابية يرون ما وصل الى
الانسان كسباً أفضل مما

بهينة السباح وهو في صدر المجلس والجماعة محدقون به وهم متأدبون غاية التأدب فحجب البوريني وكان
لا يعرفه ولم يسمع به فلم يعبا به ونجاه عن مجلسه وجلس غيرة ملتفت اليه وشرع على عادته في بث رقائقه ومعارفه
الى ان صالوا العشاء ثم جاسوا فابتدر البهاء في نقل بعض المناسبات وأخذ في الابحاث فأورد بحثاً في النفس
عويصة فكلهم عليه بعارة سهلة فهمها الجماعة كلهم ثم دقق في التعيير حتى لم يبق يفهم ما يقول الا البوريني ثم
أنغمض في العبارة فبقي الجماعة كلهم والبوريني معهم صموتا جوداً لا يدرون ما يقول غير انهم يسمعون تراكيب
واعترافات وأجوبة تأخذ بالآليات فمعهدهم من البوريني واقفاً على قدميه فقال ان كان ولا بد فانت البهاء
الحارثي اذ لا أحد في هذه المثابة الا ذاك واعترفنا وأخذ بعد ذلك في ايراد أنفس ما يحفظان وسأل البهاء عن
البوريني كتمان أمره وافترقا تلك الليلة ثم لم يقم البهاء فأقاع الى حطب* وذكر الشيخ أبو الوفاء العرضي في
ترجته قال قدم مستخفياً في زمن السلطان مراد بن سليم غير صورته بصورة رجل درويش فحضر درس الوالد
الشيخ عمرو ولا يظهر انه طالب علم حتى فرغ من الدرس فسأله عن أدلة تفضيل الصديق على المرتضى فذكر
حديث ما طلعت الشمس ولا غربت على أحد بعد النبيين أفضل من أبي بكر وأحاديث مثل ذلك كثيرة فرد عليه
ثم أخذ يذكر أشياء كثيرة تقتضي تفضيل المرتضى فشمته الوالد وقال له رافضي شيعي وسبه فسكت ثم ان
صاحب الترجمة أمر بعض تجار العجم ان يصنع ولية ويجمع فيها بين الوالد وبينه فاتخذ التاجر ولية ودعاها
فاخبره ان هـ ذاه والمثالباء الذين عالم بلاد العجم فقال للوالد شتمه وناقته انك المثالباء الذين ولكن
اراد مثل هذا الكلام بحضور العوام لا يلقى ثم قال اني أحب الصحابة ولكن كيف أفعل سلطاناً شيعي
ويقتل العالم السني* ولما سمع بقدومه أهل جبل بني عاملة تواردها عليه أفواج تخاف أن يظهر أمره فخرج من
حطب وسماق كاد العرضي يقتضى ان دخوله الى حطب كان بقصد الحج انتهى وكانت وفاته لا تثنى عشرة
خلون من شوال سنة احدى وثلاثين وألف بأصبهان ونقل قبل دفنه الى طوس فدفن بها في داره قريباً من
الحضرة الرضوية وحكي بعض الثقات انه قصد قبيل وفاته زيارة القبور في جميع من الاخلاء الا كبارها استقر
بهم المجلس حتى قال لمن معه اني سمعت شياً فهل منكم من سمعه فأنكر واسأله واستغفر فواما قاله وسأله
عما سمع فأوهم وعي في جوابه وأبهم ثم رجع الى داره فأغلق بابيه ولم يلبث ان أهاب به داعي الردى فأجابه
والحارثي نسبة الى حوث همدان قبيلة وجده هو الذي خاطبه أمير المؤمنين أبو الحسن علي بن أبي طالب رضي
الله عنه بقوله يا حار يا حارث تارة بالترخيم وأخرى بالتهيم وقصته على التفصيل مذكورة في كتاب الامالي لابن
بابويه انتهى من تاريخ السيد محمد الامين بن محب الدين الدمشقي لمخضاوها أنا أشرع في المنصود بنضل الله
وطوله وقوته وحوله متعرضاً للبيان اللغوي وما يحتاج اليه من الاعراب اذ هم ما يحاط به من وجوه المعاني النقاب
قال الناطم رحمه الله تعالى * (سرى البرق من نجد فجدت ذكاري * عهداً بحزوي والعذيب وذى قار)*
يقال سرى الليل وسرى سرى بالاسم السراية اذا قطعته بالسير وأسرى بالالف لغسة حجازية ويستعملان
متعديان بالباء الى مفعول فيقال سرى بزيد وأسرى به والسرية بضم السين وفتحها أخص يقال سرى بياسرية
من الليل وسرى به والجمع السرى مثل مدي ومدى قال أبو زيد يكون السرى أول الليل وأوسطه وآخره كذا
في المصباح وفي القاموس السرى كالهدي سير عامة الليل وسرى به وأسراه به وأسرى بعبد له لائلاً كيداً انتهى
أي لان السرى لا يكون الا ليلاً وسرى البرق هنا مجاز عن ظهوره وانتشار ضوئه قال في المصباح وقد استعملت
العرب سرى في المعاني تشبهاً بالاجسام مجازاً وانما قال الله تعالى والليل اذا يسر والمعنى اذا مضى انتهى
(والبرق) واحد برق السحاب أو ضرب من السحاب (والنجد) ما ارتفع من الارض والجمع نجود مثل فلس
وذووس وأنجد وأنجد ونجد وجمع النجد أنجدة قال في المصباح وبالواحد سمي بلاده معروف من ديار العرب
ثماني العراق وايسر من الحجاز وان كانت من جزيرة العرب وأولها من ناحية الحجاز ذات عرق وآخرها سواد

لا استلذ العيش لم أدأبه * طلبا وسعي في الهواجر والغلس وأرى حواما نواتني الغنى (٣٢١) حتى يحاول بالعناء ويلتمس

فأصرف نوالك عن أخيك
موفرا

فأليث ليس يسبح الاما فترس

(وأما النذب) فهو ما فضل

عن الكفاية وزاد على قدر

الحاجة فان الامر فيه معتبر

بحال طالبه فان كان ممن

تقاعد عن مراتب الرؤساء

وتقاصر عن مطاولة النظراء

وانقبض عن منافسة

الاكفاء فحسبه ما كفاه

فليس في الزيادة الاشره ولا

في الفضول الا نهم وكلاهما

مذموم وقد قال النبي صلى

الله عليه وسلم خير الرزق

ما يكفي وخير الذكر الخفي

وقال علي أبي طالب كرم الله

وجهه الدنيا كل على

العاقل وقال عبدالله بن

مسعود المستغنى عن الدنيا

بالدنيا كما طفي النار بالنار وقال

بعض الحكماء اشترى

وجهك بالقناعة وتسل عن

الدنيا لتجنيها عن الكرام

فان كان ممن منى بعلمهم

وتحركت فيه أريحية

الكرم وآثر ان يكون رأسا

ومقدما وان يرى في النفوس

معظما ومفحما فالكفاية

لا تله حتى يكون ماله فاضلا

ونائله فائضا فقبل لبعض

العرب ما المرواة فيكم قال

طعام مأكول ونائل مبدول

وبشر مقبول وقد قال

الاحنف بن قيس

العراق وفي التهذيب كل ما وراء الخندق الذي خندقه كسرى على سواد العراق فهو نجد الى ان تميل الى الحرة فاذا
ملت اليها فانت في الحجاز انتهى (والتذكر) بالفتح والذكر بالكسر الحفظ للشيء كما في القاموس وهو من المصادر
التي جاءت على تفعال بالفتح لا بالضم لم يأت منها بالكسر الا الالتقاء والتبيان وفي المصباح ذكرته بلساني وبقلبي
ذكرى بالتأنيث وكسر الذال والاسم ذكر بالضم والكسر نص عليه جماعة منهم أبو عبيدة وابن قتيبة وأنكر
الفراء الكسر في القاب وقال اجعاني على ذكر من ذلك بالضم لا غير وهذا اقتصر عليه جماعة ويتعدى بالالف
والتضعيف فيقال اذكرته وذكرته ما كان قد ذكر انتهى (والعهد) جمع عهد وقد ذكر له في القاموس نحو
ثلاثة عشر معنى منها الحفاظ ورعاية الحرمة والذمة والالتقاء والمعرفة يقال فلان مات عن مائة من العهد أي عن حفظ
الود وعهدى به قريب أي لقائي والامر كما عهدت أي كما عرفت وكل واحد من هذه المعاني مناسب هنا وأنسبها
أولها (وخزوي) بالخاء المهملة والزاي كقصوى موضع من أما كن الدهناء والدهناء من ديار تميم (والعذيب)
مصغر العذب اسم ماء كالعذبية (وذوقار) موضع بين الكوفة وواسط وقريه بالري ويوم ذي قار يوم من أيام
العرب مشهور وهو أول يوم انتصرت فيه العرب على العجم (الاعراب) سري فعل ماض والبرق فاعله بخدد فعل
ماض معطوف على سري بفاء السببية وفاعله ضمير يرجع الى البرق وتذكر كاري مفعوله وعهودا مفعول به
لتذكر كاري وهو مصدر مضاف لفاعله وبحزوي بحر ور بالباء التي بمعنى في وهو ظرف في محل نصب صفة له ودا
والعذيب وذو قار بحر وران بالعطف على خزوي (ومعنى البيت) ان البرق لمع من قبل نجد بخدد لي تذكر الالتقاء
أحبائي أيام اجتماعهم في منازلهم المحقة أو المخيلة التي هي خزوي والعذيب وذوقار ثم عطف على قوله
جدد قوله (وهي من أشواقنا كل كلمن * وأجج في أحشائنا لا عجم النار) *

(اللغة) هي من يدهاج الا لازم يقال هاج يهيج ويهيجنا وهي اجابا بالكسر نارو يقال هاجه اذا أثاره فهاء لازما
ومتعديا (وأشواقنا) جمع شوق وهو ترويع النفس وحركة الهوى (والكلمن) اسم فاعل من كن كونا من باب
فعد توارى واستخفى وكن الغيا في الصدر خفي وأكمنته أخفيتها (وأجج) من يداجت النار توج بالضم اجيجا
توقدت وتلهب وأججها أوقدها وألهبها (والاحشاء) جمع حشى متصور المعنى وما دون الحجاب مما في البطن من
كبد وطحال وكرش وما تبعه أو ما بين ضلع الخلف التي في آخر الجنب الى الورك ولا عجم اسم فاعل من ليجت النار
الجلد أحرقتها والعجم في الخطب أوقدها (الاعراب) هي فعل ماض فاعله ضمير يرجع الى البرق ومن أشواقنا
في محل نصب على الحال من كل وكل مفعول به لهيج وكلمن مضاف اليه وأجج عطف على جدد وأهيج وفاعله
ضمير يرجع الى البرق وفي أحشائنا متعلق به ولا عجم النار مفعول به والاتقال من ضمير المتكلم وحده الى ضميره
مع غيبة لا يتخلو عن إشارة ما الى ان أشواقه التي هي حياها البرق أشواق عظيمة لا يشهد على حياها الا بانضمام قرين
ومظاهرة طهير ومساعدة معين وهذا الانتقال سماه بعضهم التفاتا (والمعنى) ان هذا البرق الجوى أثار أشواقنا
التي كانت ممرها عن الناس تخفيها ونسترها وأوقد في قلوبنا النار الشديدة المحرقة لغرض نحسرها على فوات وصال
الاحباب وتأسفنا على زمان الاجتماع بهم فيما ألفوه من المنازل والرحاب

(ألا يا ليلات الغوير وجاجر * سقيت بهام من بني المزن مدرارا) *
(اللغة) الأحرف استفتاح غير عاملة وتأتي للتنبيه وتفيد الكلام تحفينا لتركبها من همزة الاستفهام ولا النافية
وهمزة الاستفهام اذا دخلت على النفي أفادت التحقيق كقوله تعالى ألا انهم هم السفهاء وتأتي للتوبيخ والانكار
والاستفهام الحقيقي عن النفي وللعرض والتخصيص ويأخرف انداء البعيد حقيقة أو حكما (وليلات) جمع ليلة
مصغرة ليلة وتصغيرها للتقليل لان الشعراء يعدون أوقات السرور قصيرة لسرعة تنصرمها وتضيها ويعدون أوقات
الاكدار والهموم طويلة لاستدقاقها ياها وتضيقهم أنفسهم على المكر وفيها وهذا مما يشهد به الوجدان
ويظهر ظهور الشمس للعيان وهو احدى التأويلات في قوله تعالى في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة (والغوير)

اذالم يكن مالها فاضلا وامامياتها (٣٢٢) عن تحمل المن والاسترسال في الاستعانة فلا ان المنه استرقاق في الاحرار تحدث ذلة في المنون عليه

وسطوة في المن به والاسترسال
في الاستعانة تثقيل ومن
ثقل على الناس هان ولا
قدر عندهم لمهان وقال
رجل لعمر رضى الله عنه
خدمك بنوك فقال اغثناني
الله عنهم وقال علي بن ابي
طالب رضى الله عنه لابنه
الحسن في وصيته له يا بني ان
استطعت ان لا يكون بينك
وبين الله ذونعمة فافعل ولا
تكن عبد غيرك وقد جعلك
الله حرا فان ايسر من الله
تعالى اكرم وأعظم من
الكثير من غيره وان كان
كل منه كثير او قال زياد
لبعض الدهاقين ما المرواة
فيكم قال اجتناب الريب
فانه لا ينبل مريب واصلاح
الرجل ماله فانه من مرواته
وقيامه بحوائجه وحوائج
أهله فانه لا ينبل من احتياج
الى أهله ولا من احتياج أهله
الى غيره وأنشد نعلب
من عف خف على الصديق
لقاؤه
وأخو الحوائج وجهه مملول
وأخوك من وفرت مافي
كيسه
فاذا عشت به فانت ثقيل
وان كان الناس لجة
لا يستغنون عن التعاون
ولا يستقلون عن المساعد
والمظافر فاما ذلك تعاون
اثلاف يتكافون فيه ولا
يتفاضلون ور بما كان المستعين فيه مفضلا والمعين مستغفلا كاستعانة الساطان بجنده والمزارع باكرته فليس من هذا بدولا

كزبير تصغير غار واسم ماء لبني كلب (والحاجر) الارض المرتفعة ووسطها منخفض وماء سلك الماء من شفة
الوادي ومنزل للعجاج بالبادية كذا في القاموس واعل مراد الناطم المعنى الاخير (وهام) اسم فاعل من همى
الماء والدمع بهى هميا وهميا ناسا وهو وصفة لموصوف محذوف أى بسحاب هام (وبنى) جمع تكسير لابن
ملحق بجمع السلامة في اعرابه بالحروف والاصل ان يقال ابنون لكنه جمع على بنين مراعاة لاصله لان أصله بنو
فحذفت لامه وعوض عنها الهزة في الابتداء والاصل ان يضاف الى ما هو أصله بطريق التولد كما في القاموس
الابن الولد وقد يضاف الى غير ذلك للملازمة بينهما كابن السبيل وابن الحرب وابن الدنيا وابن الماء لطيسير الماء
وحبوانه وماهنا من هذا القبيل (والمزن) بالضم السحاب أو أبيضه أو ذوالماء منه القطعة منه مزنة (ومدرارا)
صيغة مبالغة من درت السماء بالمطر در او درور افهى مدرار وايقاع السقياء على الليالي هنا مجاز عقلي في الايقاع
كقولك جرى النهر وقوله تعالى ولا تطيعوا أمر المسرفين وحقيقته جري الماء في النهر ولا تطيعوا المسرفين
في أمرهم وانما قلنا ان ايقاع السقياء على الليالي مجاز لان طلب السقياء لا تنفاد والليالي لا تنفاد لانها بالطر
وانما الانتفاع لاهلها ولا يمكنهم كما قال

فسقى ديارك غير مفسدها * صوب الحياء وديعة همى

(الاعراب) الأعراف استفتاح ويأخرف لنداء البعيد ولييلات منادى مضاف منصوب بالكسرة والغويير مضاف
اليه وانما ناداه بما وضع للبعد للاشارة الى بعدهم ولانهم ساقدمضت والماسى بعيد وان قرب العهد به
وعليه قولهم ما بعد ما فات وما أقرب ما هوأت وحاجر معطوف على الغويير وسقيت فعل ماض مبنى للمفعول
ونائب الفاعل التاء المكسورة التي هي ضمير المؤنث والجار والمجرور فيهم ام متعلق بسقيت وبني مجرور بالياء
والمزن مجرور بالمضاف والجار والمجرور في محل جر نعت لهمام ومدرار نعت بعد نعت لهمام (ومعنى البيت) ان
الناظم أقبل على تلك الليالي التي مضت له بالغويير وحاجر في مواصلة الاحباب والتلذذ بمطارحتهم في تلك الرحاب
وخاطبها مخاطبة ذوى الالباب بتخييل انها تصفى لفهم ما ألقى اليها من الخطاب فنادها ودعاها بالسقياء بطر غزير
مدرار بروى الامكنة التي مضت له تلك الليالي مع الاحباب فيها ومثل هذا أى مخاطبة من لا يعمل بشئ يله منزلة
العاقلي كثير في كلام الشعراء كخاطبة الديار والرسوم والاطلال اظهار التلذذ والخيرة كقوله

ألا يا سلمى يادارى على البلا * ولا زال منها لبحر عائد النطر

* (ويأخيرة بالمأزمن خيامهم * عليكم سلام الله من نازح الدار) *

(اللغة) الجيرة جمع جار بمعنى مجاور ويجمع أيضا على جيران وأجوار والمأزمن مضيق بين جميع وعرفة وآخر
بين مكة ومنى (والخيام) جمع خيمة وهي بيت تبنيه العرب من عيذان الشجر قال ابن الاعراب لا تكون الخيمة
عند العرب من ثياب بل من أربعة أود ثم تستغف بالثمام كذا في المصباح وفي القاموس الخيمة كل بيت مستدير
أو ثلاثة أود أو أربعة ياتي عليها الثمام ويستظل بها في الحر * وقوله عليكم سلام الله أى تحيته أو تسليمه ياكم
من المخاوف والاسفات ونازح اسم فاعل من تزحت الدار من باب ضرب ومنع تزحوا وتزحوا بعدت (الاعراب)
باجيرة نكرة مقصودة وكان حقها البناء على الضم كقولك يا رجل لعين لكن الشاعر اضطر الى تنوينها لاقامة
الوزن فيجوز مع التنوين الضم والنصب والنصب أرجح عند ابن مالك لشبهها بالنكرة الغير المقصودة وجعل
جيرة نكرة غير مقصودة لا يناسب المقام كما لا يخفى على ذوى الافهام وبالمأزمن حار ومجرور خبر مقدم والبناء
فيه بمعنى في وخيامهم مبتدأ مؤخر وعليكم سلام الله مثله ومن نازح الدار جار ومجرور ومضاف اليه ومحل الجار
والمجرور النصب على الحالية من الضمير المستقر في عليكم لامتناع مجيء الحال من المبتدأ عند سبويه (ومعنى
البيت) نداء أحبابه الذين كانوا جيرانه في المأزمن ثم ابتلى بفراقهم وتزحت داره عنهم وخاطبهم بالتحية
والسلام تسليما للنفس بالطامع في اجابتهم * ثم عرج على شكايه الزمان ومعها كسنة لارباب الفضائل والعرفان

على

لا حدة عنه غنى وانما الذي يتصور عنه الكرام تعاون التفضل فينبضون عن ان يستعينوا (٣٣٣) لتلايكون عليهم يد ويسارعون ان

يعينو والان يكون لهم يد ومن
اقدام من غير اضطرار على
الاستعانة بحاجه او بمال فقد
أوهى مرواته واستبذل
صباته ومن دعاه الاضطرار
لنائب ألم أو حادث هجم
الى الاستعانة بمن يتنفس به
من خناق كربه ويتخلص
به من وثاق نوابسه فلا لوم
على مضطرا فان اغتته
الاستعانة بالجماع عن الاستعانة
بالمال فلا عذره في التعرض
للمال ويعدل الى ولاية
الامور فان الخواص عندهم
انجح وهي عليهم أسهل وهم
لذلك مستدبون فهم
لا يجدون لهم مساويا
وايصبرن على ابطائهم فان
تراكم الامور عليهم يشغلهم
الاعن الملح الصبور ولذلك
قبل قدم حاجتك بعض
لحاجتك وقال أبو سارة سقيم
ابن الاعرف

تعد قرابة وتعد مصرا
ويسعد بالقرابة من رعاها
وما زرنالك من عدم ولكن
يمش الى الامارة من رجاها
وأيا ما فعلت فان نفسى
تعد صلاح نفسك من غناها
فان تعذر عليه صلاح حاله الا
بمال يستعين به على نوابه
كان له مع الضرورة فسحة
لكن ان وجدته قرضا
مردودا لم يأخذه صله وجودا
فان القرض مستسمع به
في المروآت هذا رسول

على عادة الادباء والظرفاء على احوالهم يفاخر بغيره العاصية وكالاته الظاهرة الجلية فقال
* (خايلي مالى والزمان كانما * بطالبنى في كل وقت بأرتار) *

(اللغة) خايلي تثنية خايل وهو الصديق المختص وما لسم استفهام ومعناه التعنيف هنا ويطالبنى مفاعلة من
الطلب وهو هنا بمعنى المجرد أى بطالبنى والاول تار جمع وترى كسر فسكون وبفتح وهو الذحل بكسر الذال
وسكون الحاء المهملة أى الحق والعداوة يقال طلب بذحله أى بشأره (الاعراب) خايلي منادى مضاف
الى باء المتكلم بحذف حرف النداء منصوب بالياء المدخلة في باء المتكلم وما لسم استفهام مبتدأ والجار
والجورور بعده خبره والزمان منصوب على انه مفعول معه والعامل فيه متعلق الجار والنجرور رأى ما الذى استقرلى
وحصل لى مع الزمان ويجوز على ضعف أن يكون مجرورا عطفا على ضمير الجورور بدون اعادة الجار وهو عند
الجمهور مخصوص بالضرورة وأجازه ابن مالك فى السعة استدلالا بقراءة حمزة تساءلون به والارحام بالجر عطفا على
الضمير الجورور بالباء بدون اعادة الجار وفى هذا التركيب قلب لان ظاهره يقتضى أن الناطم هو الذى يطلب
الزمان بالاول وتار لان ما بعد الواو فى مثله هو المطلوب تقول مالك وزيدا اذا كان مخاطبك يقصد زيدا بالغوائل وعليه
قول الججاج مالى واسعيد بن جبير بعد ان قتله ونذم على قتله وذلك الججاج بعد قتله لسعيد بن خوسنة أشهر ولم يسط
على أحد بعده بدعوته فلما مرض مرض الموت كان يغمى عليه ثم يقبض ويقول مالى ولسعيد بن جبير وقبل كان
اذا نام رأى سعيد بن جبير أخذ اجماع ثوبه يقول يا عدو الله هم قتلنى فيستيقظ مذعورا ويقول مالى واسعيد
ابن جبير واذا كان الزمان طالبا والناطم مطالبا بالحق التعبير أن يقول مال الزمان لى أو مال الزمان واياى والقلب
غير مقبول عند الجمهور الا اذا تضمن اعتبارا لطيفا وعل الاعتبار اللطيف هنا تخيير لانه يقصد الزمان بالغوائل
ايضا كما أن الزمان يقصد به اظهار التجرد وانه لا يتضع من غوائله ولا يضرب من مكانه وطوائفه كليل
عليه كلامه الا فى حينئذ فينبغى ابقاء بطالبنى على حقيقة تهان المفاعلة وكأنا هنا غير عاملة لانها مكفوفة بما
الزائدة ولذا دخلت على الفعل فى قوله بطالبنى وفاعل هذا الفعل ضمير يعود الى الزمان وباء المتكلم مفعوله وفى
كل وقت متعلق بطلب وكذلك قوله بأوتار والمضارع هنا موضع موضع الماضى لان الشكاية من الزمان
انما تكون لامر قد وقع منه لكنه بصيغة المضارع استحضر الصورة ما وقع وليفيد أنه مستمر على ذلك
ايضا ويدل لذلك عطف قوله فأبعد عليه فى البيت بعده (ومعنى البيت) يا خايلي أخبرنى مال الزمان حاقدا على
معادلى بطالبنى بغوائله ومكانه وطوائفه كأنما جنيت عليه جناية فهو يطلب ثأره منى

* (فأبعد أحببى وأخلى مرابعى * وأبدانى من كل صفوياً كدار) *

(اللغة) أخلى المنزل من أهله اخلاء جعله خاليا أو وجده كذلك وبما جاء أخلى لازما فى لغة فتقول عليها أخلى
المنزل بالرفع فهو مخلى كذا فى المصباح والمرابع جمع مربع على وزن جعفر وهو منزل القوم فى الربيع وابدال
الشيء جعل غيره مكانه يقال أبدلته ابدلته وجمعت الثمانى مكانه والباء داخلته على المأخوذ أى نحى الصفو
عنى وجعل الكدر مكانه وصفوا الشئ خالصه يقال صفافقوا من باب فعد وصفاء اذا خالص من الكدر والا كدار
جمع كدر من كدر الماء كدر من باب تعب زال صفائه فهو كدر وكدر وكدر من بابى صعب صعوبة وقتل
(الاعراب) قوله فأبعد عطف على بطالبنى لانه بمعنى طالبنى كما تقدم وفاعله ضمير مستتر يعود الى الزمان
واعراب بقية البيت ظاهر وكذلك حاصل معناه

* (وعادل بى من كفى أقصى مرامه * من الجدان يسمى الى عشرة عاشرى) *

(اللغة) عادل بين الشئين ساوى بينهما والتعادل التساوى والاقصى الابعد والمرام المطالب والجدين الشرف
والكرم أو لا يكون الا بالآباء أو كرم الآباء خاصة كذا فى القاموس وقال الراغب الجدان السعة فى الكرم والجلالة
يقال مجد مجد او مجادة وأصل الجدم قولهم مجدت الابل اذا حصت فى مرعى كثير واسع وقد أجد بها الراعى

الله صلى الله عليه وسلم مع ما على الله من قدره وفضله على خلقه قد اقترض ثم قضى فأحسن وقال صلى الله عليه وسلم من اعياهم رزق الله تعالى حللا

يبلغ بها باغى الرضا بعض الرضا
أولم يكن هبة فقرض سيرت
اسبابه وكواهب من اقرضا
واثن كان الدين رقا فهو
أسهل من رقا الافضال وقد
روى عن علي بن أبي طالب
رضي الله عنه انه قال من
أراد البقاء ولا يبقاء قلبا كر
الغداء ولخفف الرداء قبل
وما في خفة الرداء من البقاء
قال قلة الدين فان أعوزه
ذلك الاستسماح فهو الرق
المذل ولذلك قيل لامروءة
لعل وقال بعض الحكماء
من قبل صلتك فقد دباعتك
مروءة وأذل لعل درك عز
وجلالته والذي يتمسك به
الباقى من مروءة الراغبين
واليسير التافه من صيانة
السائلين وان لم يبق لذي
رغبة مروءة ولا لسائل
تصون * أربعة أمور هي
جهل المضطر * (أحدها) *
ان يتجافى ضرر السائلين
وابهة المستقلين فيبدل
بالضرر ويحرم بالابهة
وايكن من النجس هل على
ما يقتضيه حال مثله من ذوى
الحاجات وقد قيل لبعض
الحكماء متى يتعش زوال
النعم قال اذا زال معها
التجمل وأنشد بعض أهل
الادب لعل ابن الجهم
هي النفس ما جاتها تتحمل
والدهر أيام تجور وتعدل
وعاقبة الصبر الجليل جيلة

وتشول العرب في كل شجر نار واستبعد المرخ والغفار أى تحرى السعة في بذل الفضل المختص به انتهى ويسمو
مضارع سماءهني علا والعشر جزء من عشرة أجزاء وكذلك العشير والمعارف عشر المعشار جزء من مائة جزء
(الاعراب) وعادل معطوف على بطلاني أو بعد وفاعله ضمير مستتر يعود الى الزمان ومن اسم موصول في محل
نصب مفعول به لعادل وكان فعل ماض ناقص وأقصى اسمها ومرامه مضاف اليه ومن الجدي يتعلق بمرامه لانه
مصدر ميمي وان يسمو خبر كان ويجوز ان يكون اسمها وأقصى خبرها مستندما والى عشر معشارى متعلق بيسمو
ومعنى البيت ان الدهر غصني وتهاون بحقي فساوى بيني وبين من كان نهاية همته وأقصى مرامه وطلبته
أن يبلغ عشر العشر من مجدى وفضائل وشكوى الزمان مما ألهم به الادباء قديما وحديثا ومن ذلك ما ينسب
للإمام الشافعي رضي الله عنه وهو قوله

لو أن بالحبيل الغنى لوجدتني * بنجـوم أفلاك السماء تعاقى * لكن من رزق الجاحرم الغنى
ضدان مـفـترقان أى تفرق * ومن الدليل على القضاء وكونه * يؤس اللبيب وطيب عيش الاحق
وقال أبو العلاء المعري من أبيات واذكرى لى فضل الشباب وما يحـويه من منظر يروق بعجب
غـدره بالخـيل لـأم أمر مبالـغى أم كونه كدهر الاديب

جعل دهر الاديب مشبها سواده شعر الشباب وقال آخر

عيش كلاء عيش ونفس حرة * موقوفة أبدا على حسرانها

ان كان عندك يا زمان بقية * مما تسوء به الكرام فهاها

وهو كثير في اشعار المتأخرين وقد كنت حين هذا كرتى بشرح التلخيص للسعد عند قوله ومن لطائف العلامة
في شرح المفتاح قوله العشير الغبار ولا تفتح فيه العين نظمت مقطوعة معناها أن الانسان لا يكون عالما لم
تكن عينه مفتوحة دائما كناية عن كثرة الدهر ثم ولدت منه معنى آخر وهو ان عين عالم لم تفتح الا على ألم وذلك
لان بعد العين من عالم ألف ولام وميم وهى لفظ ألم وظننت انى لم أسبق الى هذا المعنى ثم ذكر رجل من فضلاء
الروم انه موجود في الشعر الفارسي والمعنى المذكور أو دعت هذه الايات

ان الزمان بأهل الفضل ذواحن * بسومهم محمنا كالليل في الظلم * فهل ترى عالما في دهرنا فتحت
من غمضا عينه الا على ألم * والجاهل الجاهم مقرون بطالعه * ان النعم يبرى في طالع النعم
فأفطن لسرخى دق مأخذه * يناه ذوالذكا والفهم من أم

* (ألم يدرا نى لأذل خطبه * وان سامنى بخسا وأرخص أسعاري) *

(اللغة) يد مضارع درى الشئ در يامن باب روى ود رية ود راية علمه (وأذل) مضارع ذل ذلا من باب ضرب
والاسم الذل بالفتح والذلة بالكسر والمذلة اذا ضعه وهان (والخطب) الامر الشديد ينزل ويسمى خطبا لان
العرب كانوا اذا نزل بهم نازله أو دهمهم عدوا جمعا وخطبهم واحدا من بلغائهم يحرضهم على بذل الوسع في دفعه
ان كان عدوا وعلى التجمل والصبر ان كان غير ذلك (وسامنى) كافى قال تعالى بسومونكم سوء العذاب وفي
القاموس سام فلانا الامر كافه اياه وأولاه اياه كسوموهوا كثيرا يستعمل في العذاب والشر انتهى (والبخس)
النقص والقليل (وأرخص) من الرخص بالضم وهو ضد الغلاء (والاسعار) جمع سعر وهو الذى يقوم عليه الثمن
وينتهى اليه ويقال له سعر اذا زادت قيمته وليس له سعر اذا فرط رخصه (الاعراب) ألم حرف نقي يجزم المضارع
والهمزة فيه لتقرر الفعل بعده ويدفع فعل مضارع معتل مجزوم بحذف آخر وفاعله ضمير يرجع الى الزمان وأنى
بفتح الهمزة حرف توكيد ينصب الاسم ويرفع الخبر وضمير المتكلم اسمها ووجه لا أذل خبرها ووجه لانه ان من اسمها
وخبرها سادة مدمفعول يدرى قول سيدويه وقال الاخفش ان اسمها وخبرها فى تأويل مصدر وهو المفعول
الاول والمفعول الثانى محذوف مبدول عليه بالقرينة وان حرف شرط جازم وسامنى فعل الشرط وفاعله ضمير

في السؤال على مادعته اليه الضرورة وفادته اليه الحاجة ولا يجعل ذلك ذريعة الى الاغتنام فيحرم (٣٢٥) باغتنامه ولا يعذر في ضرورته

وقد قال بعض الحكماء من
ألف المسئلة ألفه المنع
* (والثالث) * ان يعذر في
المنع ويشكر على الاجابة
فانه ان منع فعلا لا يمكن وان
اجيب فالي ما لا يستحق فقد

قال النمر ابن نوب
لا تعضن على امرئ في ماله
وعلى كرامته صلب مالك فان غضب
* (والرابع) * ان يعتمد
على سؤال من كان له مسئلة
أهـ لا وكان النجج عنده
مأمـ ولا فان ذوى المكنة

كثير والمعـين منهم قليل
ولذلك قال النبي صلى الله
عليه وسلم الخير كثير وقليل
فاعله * والمرجو لا جابة من
تكاملت فيه خصالها وهي
ثلاث * (احداهن) * كرم
الطبع فان الكرم مساعد
واللئيم معاند وقد قيل
الخـ ذول من كانت له الى
اللائم حاجة * (والثانية) *

سلامة الصدر فان العدو الب
على نكبتك وحرب في نائبتك
وقد قيل من أوغرت صدره
استدعبت شره فان رقت لك
بكرم طبعه ورجلك بحسن
ظفره فاعظم بها محنة ان
يصير عدوك لك راجعا وقد
قال الشاعر

وحسبك من حادث بامرئ
تري حاسديه له راجعا
* (والثالث) * ظهور المكنة
فان من سأل ما لا يمكن فقد
احال وـ كان كستهض

مستبرجـع الى الزمان وجواب الشرط محذوف مدلول عليه بما قبل أداء الشرط وهو لا أذل أي وان سامني
بخـ لا أزل وأرخص في محل جزم عطف على سامني وفاعله ضمير مستتر يرجع الى الزمان واسعاري مفعول به
لا رخص (ومعنى البيت) ألم يعلم الزمان الذي حط قدرى وساوى بينى وبين من لم يبلغ عشر معشار فضائلى انى
لا أذل لا يقاعـه فى المصائب والنوازل وان قصـد اذلالى وحلى على ارتكاب النقائص التى لا تليق بى وأرخص
سعر قدرى ولم يجعل لى عنده قيمة ولا أقام لى وزنا

* (مقامى بفرق الفرقين فى الذى * يؤثره مسعاه فى خفض مقدارى) *

(اللغة) المقام بفتح الميم اسم مكان من قام يقوم وهو موضع القدمين كفى القاموس ومنه مقام ابراهيم ويجوز
أن يكون مضموم الميم مصدرا بمعنى الإقامة من أقام بالمكان إقامة دام وفى التنزيل يا أهل يثرب لا مقام لكم
أى لا إقامة لكم ويجوز ان يكون اسم مكان أى محل إقامة بفرق الفرقين لان هذا الوزن مما يستوى فيه
اسم المفعول والزمان والمكان والمصدر كما هو مقرر فى محله والاول أبـاغ كـ لا يخفى وعلى كـ لا التقريرين فهو كتابة
عن أشرفية القدر ورفعته (والفرق) بفتح الفاء وسكون الراء الطريق فى شعر الرأس ويشال فيه مفرق كجلس
(والفرقدان) كوكبان معروفان واحد منهما فرق قد يضرب بهما المثل فى الاجتماع وعدم التفريق قال

وكل أخ مفارقة أخوه * لعمر أبىك الا الفرقدان

وفى الفرقين استعارة مكنية وإضافة الفرق اليهما تخييل (ومسعا) مصدر ميمي بمعنى السعى والخفض ضد الرفع
(ومقدار) الشئ قدره وهو كفى القاموس الغنى واليسار والقوة وفى المصباح قدر الشئ بسكون الدال والغنى لغة
مباغـه (الاعراب) مقامى مبتدأ و بفرق الفرقين خبره وما اسم استفهام مبتدأ وهو استفهام انكاري بمعنى النفي
والذى اسم موصول فى محل الرفع خبره ويؤثره فعل مضارع ومفعوله ومسعا فاعله وفى خفض متعلق بمسعا
ومقدارى مضاف اليه (ومعنى البيت) ان سعى الزمان فى خفض قدرى وحط منزلتى لا يؤثر بعد ان كان فرق
الفرقدين مقامى وموطئا لقدامى * (وانى امرؤ لا يدرك الدهر غايتى * ولا تصل الايدى الى سراغوارى) *
(اللغة) الامرؤ والمرء الرجل (ولا يدرك) لا يلحق يقال أدركته طلبته فليحقته والمراد بالدهر أهله فالاسناد اليه مجاز
عقلى وغاية الشئ مداه ونهايته والايدي جمع يد والمراد بهما القوى العكرية والسرايا كنتم وهو خلاف الاعلان
والجمع أسرار ومنه قيل للنكاح سر لانه يلزمه الخفاء غالباً والاعوار جمع غور وهو من كل شئ قعره ومنه يقال
فلان بعبد الغور أى عارف بالامور أو حقدور غار فى الامر اذا دقق النظر فيه واعراب البيت ظاهر (ومعناه)
انى رجل لا يلحق أهل الدهر مدى فضائلى وكـ لا لى ولا تصل افكارهم الى تخفيات معارفى لا متبازى عليهم بمزايا
لم يحكم أحد منهم حولها * (أحاط أبناء الزمان بمقتضى * عقولهم كى لا يفوهوا بانكار) *

(اللغة) الحاطاة مفاعلة من خاطت الشئ بغيره خلطاً من باب ضرب ضمته اليه فاختلف هو وقد يمكن التمييز بعد
ذلك كما فى الحيوانات وقد لا يمكن خلط المائعات قال المرزوقى أصل الخلط تداخل أجزاء الشئ ببعضها فى بعض
وقد توسع فيه حتى قيل رجل خلط اذا خلط بالناس كثيراً وجمعه خلطاء مثل شريف وشرفاء ومن هنا قال
بن فارس الخلط الجاور والخلط الشريك كذا فى المصباح (وابناء الزمان) ملابسوه بالوجود فيه كابناء
الدينا وابن السبيل وعليه قول الحريرى فى مقاماته

ولما نعى الدهر وهو أبو الورى * عن الرشـد فى انحائه ومقامـه

تعاميت حتى قيل انى أخوعمى * ولا غرو ان يحدو الفتى حدو والده

(والعقول) جمع عقل وهي غريزة يتهبأ بها الانسان الى فهم الخطاب وكـ هى المصدرية ولام التعليل قبلها
مقدرة أو التعليلية وأن المصدرية بعدها مضمرة (ويفوهوا) ينطقوا يقال فاهبه اذا نطق به (والانكار) مصدر
أنكرت عليه فعله انكار اعبته ونهيته واعراب البيت ظاهر (وحاصل معناه) انى اختلف بابناء زمانى وأجمع

المسجون ومستعفى المديون وكان بالرد خليفاً وبالحرمان حقيقاً وقد قال على كرم الله وجهه من لا يعرف لاحتى يقال له لا فهو أحمق ووصى عبد

الله بن الهم ابنه فقال يا بني لا تطالب (٣٢٦) الخواص من غير أهلها ولا تطالبها في غير حينها ولا تطالب ما استله مستحقا فانك ان فعلت ذلك

بهم وأجارهم على حسب عقولهم ومقتضى حالهم من الادراك والفهم ولا أتسكهم معهم بالامور الغامضة والحقائق التي ليست عقولهم لها راضة بل ربما كانت نابذة لها ورافضة وان كانت عن علم الهى والهام ربانى فائضة لئلا يسادر والى انكارها وردها لعدم وصول افهامهم لرسمها وحدها لان الانسان عدو لما جهل وهذا مأخوذ مما فى مسند الحسن بن سفيان من حديث ابن عباس أمرت أن أخطب الناس على قدر عقولهم وهذا الحديث وان كان ضعيفا جدا كما ذكره الحافظ ابن حجر لئلا يكون وجده شواهد من أحاديث أخر بعينه منها ما رواه أبو الحسن التميمي من الحنابلة عن ابن عباس أيضا بالفظ بعثنا معاشر الانبياء نخطب الناس على قدر عقولهم ومنها حديث مالك عن سعيد بن المسيب رفعه مرسلانا معاشر الانبياء أمرنا أن نخطب الناس على قدر عقولهم ومنها ما فى صحيح البخارى عن علي موقوفنا حديثنا الناس بما يعرفون أئتيهم أن يكذب الله ورسوله قال الحافظ السخاوى نحوه ما أخرجه مسلم فى مقدمة صحيحه عن ابن مسعود قال ما أنت محدث قوما حديثا لاتباغع عقولهم الا كان لبعضهم فتنة والعقبلى فى الضعفاء وابن السنى وأبو نعيم وآخرون عن ابن عباس مرفوعا ما حدث أحدكم قوما حديث لا يفهمونه الا كان فتنة عليهم وعند أبي نعيم من طريقة الديلمى من حديث حماد بن خالد عن أبي ثوبان عن عمه عن ابن عباس رفعه لا تحديثوا أمتى من أحاديث الاما تحتمله عقولهم فكان ابن عباس يخفى أشياء من حديثه ويفسها الى أهل العلم وصح عن أبي هريرة قوله حفظت عن النبي صلى الله عليه وسلم وعاءين فاما أحدهما فبشئته وأما الآخر فلو بشئته لقطع منى هذا الباعوم انتهى وقد عقدمنى حديث أبي هريرة من قال يارب جوهر عالم لأبوحبه * لقل انك ممن بعد الوثما ولا تسخر رجال مؤمنون دى * يرون أقيص ما يأتونه حسنا

* (وأظهر ائى مثاهم تستغفرنى * صروف اللبالي باحتلاء وامرار) *

(اللغة) تستغفرنى يقل استغفره الطرب أى استغفره وفى همزية البوصيرى من مدحه صلى الله عليه وسلم لا تحل البأسامه عرى الصبر ولا تستغفره السراء

(والصروف) جمع صرف وهو من الدهر حدثانه وفوائبه (واحتلاء) بالحاء المهملة والمدم صدر اختلى الشراب صار حلوا وامرار بكسر الهمزة مصدر أمر الشئ امرار صار مر او المرضد الحلو (الاعراب) أظهر رفعه ل مضارع فاعله ضمير المتكلم وأنى مثلهم بفتح همزة أن مصدر منسب من اسمها وخبرها مفعول به لاظهر أى أظهر لهم مما تاتى وتستغفرنى فعل مضارع وضمير المتكلم مفعول وصروف اللبالي فاعله ولا تحل لهذه الجملة من الاعراب لانها مفسرة كمثل كقوله تعالى كمثل آدم خاضع من تراب ويجوز أن يكون خبرا بعد خبر لاني فيكون محالها للرفع و باحتلاء متعلق تستغفرنى وامرار معطوف عليه (ومعنى البيت) انى أظهر لاهل زمانى انى مشابه لهم فى التأثر مما تاتى به حوادث الزمان والمعاكسة فى المقصود من الاصداء والخلان والانفعال مما يوافق هوى النفس فيحلولديها ولا يوافقها فيكون مراعتها ويشق عليها مع انى بعيد عن هذه الاخلاق ليس لى منها مشرب ولا مذاق * (وأنى ضارى القلب مستوفز النهى * أسرى سرأ وامل باعسار) *

(اللغة) ضارى القلب بالنشديد أى ضعيفه من خوف من سلطان أو حزن على فقد انسان أو عشق لا غيد فتان والناظم استعمله مخففا للضرورة قال فى المصباح ضوى الولد ضوى من باب تعب اذا صغر جسمه وهزل فهو ضاوى على فاعول والانشى ضاوية وكانت العرب ترغم ان الولد يجيىء من القرية ضاوى بالكثرة الحياء من الزوجين فتقبل شهنومها الكنه يجيىء على طبع قوم من الكرم قال بالية الحقها صيبا * فعملت فولدت ضاويا انتهى وفى القاموس الضوى دفء العظم وقلة الجسم خلقة أو الهزال ضوى كرضى فهو غلام ضاوى بالتشديد وهى بهاء انتهى (والاستوفز) القاعد من تصباغ غير طمئن كفى المصباح وفى القاموس استوفزنى قعدته انتصب فيها غير مطمئن أو وضع ركبته مورفع ألبية أو استقل على رجله ولم يأسس متوفائما وقد تها للوثوب

كنت حقيقا بالحرمات وقال الشاعر

ولا تسألن امرأ حاجة

يحاول من ربه مثلها

فبئر لما كنت حلتها

ويبدأ بأحاجته قبلها

فهذا ما يختص بشروط

المروأة فى نفسها (واما شروط

المروأة فى غيرها) فثلاثة

الموازرة والمياسرة والافضال

* (اما الموازرة) * فنوعان

أحدهما الاسعاف بالجاء

والثانى الاسعاف فى

النوائب فاما الاسعاف بالجاء

فقد يكون من الاعلى قدرا

والانفذا مرا وهو أرخص

المكارم ثمنا والطف الصنائع

موقع اور بما كان أعظم

من المال نفعا وهو اظل

الذى يلجأ اليه المضطرون

والجى الذى يأوى اليه

الخائفون فان أوطأه اتسع

بكثرة الانصار والشيوع وان

قبضه انقطع بنفور الغاشية

والنبيع فهو بالبدل يبنى

ويزيد وبالكف ينتص

ويبدأ فلا عذر لمن منح جاها

ان يخل به فيكون أسوأ

حالا من البخل بماله الذى

قد بعده لنوائبه ويستبقه

للذنه ويكثر لذريته وبضد

ذلك من بخل بجاهه لانه قد

اضاعه بالشح وبدده بالبخل

وحرم نفسه غنيمة مكنته

وفرصة قدرته فلم يعقبه الا

ندما على فائت واستفعا على

ضائع ومقتنا يستحقكم فى النفوس وذا ما قد ينتشر فى الناس وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الخلق كلهم عيال الله واجب والمنوفز

خلق الله تعالى اليه أحسنهم صنيعا إلى غياله وقال بعض الحكماء صنع الخير عندما مكانه يبقى لك (٣٢٧) حذره عند زواله وأحسن والدولة

لأن يحسن لك والدولة عليك
واجعل زمان رخائك عدة
لزمان بلائك وقال بعض
البلغاء من علامة الاقبال
اصطناع الرجال وقال بعض
الادباء بذل الجاه أحد
الجاهلين وقال ابن الجراح
العرب تقول من أمل شيا
هابه ومن جهل شيا عابه
وبذل الجاه قد يكون من
كرم النفس وشكر النعمة
وضده من ضده وليس بذل
الجاهل للناس الجزاء بذلا
مشكورا وانما هو بائع
جاهه ومعاوض على نعم الله
تعالى وآلانه فكان بالذم
أحق وأنشد بعض الادباء
لعلي بن عباس الرومي رحمه
الله

لا يبذل العرف حين يبذله
كشترى الحدأ وكعناضه
بل يفعل العرف حين يفعله
لجوهر العرف لا لعراضه
وعلى من أسعد بجاهه ثلاثة
حقوق يستكثر بها الشكر
ويستدبرها المزيد من الاجر
* (أحدها) * ان يستسهل
المعونة مسرورا ولا يستثقلها
كارها فيكون بنعم الله
تعالى متبرما ولا حسنة
متسخطا فقد روى عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال
من عظمت نعمة الله تعالى
عليه عظمت مؤنة الناس
عليه فمن لم يحتمل تلك المؤنة
عرض تلك النعمة للزوال

والمتموز المتقلب لا ينام وتوفر لا شرتها انتهى (والنهي) بالضم جمع نهية كالمدى جمع مديّة وهي العقل
وسميت بذلك لانها تنهى عن القبيح ومقتضى كلام صاحب القاموس ان النهي يكون مفردا وجمعافانه قال
والنهية بالضم الفرضة في رأس الوند والعقل كالنهي وهو يكون جمع نهية أيضا (وأسر) مبنى للمفعول من
سر سرورا أفرجه (واليسر) بضم فسكون ضد العسر (وأمل) بضم الهمزة مبنى للمفعول من المل وهو
الساكن مقول الضجر يقال ملته وملت منه ملا سئمت منه وضجرت ويتعدى بالهمزة فيقال أملته الشئ كذا في
المصباح (والاعسار) بالكسر مصدر اعسر اذا افتقر (الاعراب) وأنى ضاوى القلب بفتح الهمزة عطف على
انى مثلهم والقلب مجرور باضافة ضاوى اليه وهي اضافة لفظية ومسستوفز خبر بعد خبر لان والنهي مجرور
باضافته اليه وأسر فعل مضارع مبنى للمفعول ونائب فاعله ضمير المتكلم وهو خبر بعد خبر أيضا لاني وبسر
متعلق به وأمل بضم الهمزة فعل مضارع مبنى للمفعول معطوف على أسر وباعسار متعلق به (ومعنى البيت)
انى أظهر لاء زمانى اننى ضعيف القلب لا أقوى على حل الشدائد والمشاق مضطرب العقل غير ثابت الجاش
تلاعب بي حوادث الايام فأتأثر وأتفعل من كل ما يرد على من يسر وأعسر أفرح أو حزن مع انى متصرف بضد
ذلك لكننى أظهرت ما ليس من خلقى مجازاة ومجانسة لاء بناء الزمان

* (ويضجر فى الخطب المهول لقاؤه * ويطربنى الشادى بعود ومن مار) *

(اللغة) يضجر فى مضارع أضجر فى من الضجر وهو الهم والقلق والتبرم من الشئ (والخطب) الامر الشديد
ومهول اسم مفعول من هاله الشئ من باب قال أفزعفه وهائل وقد استعمل الناظم مهولا هنا على غير وجهه لان
الخطب هائل أى مفرع مخيف لا مهول أى مفرع بفتح الزاى قال فى المصباح هالنى الشئ هولا من باب قال
أفزعنى فهو هائل ولا يقال مهول الا فى المفعول انتهى ويمكن الجواب عنه بأنه من استعمال اسم المفعول فى اسم
الفاعل مجازا عطفا كقولهم سئل مفعم بفتح العين وانما هو مفعم بكسر هاو افتاؤه مصدر لقيه أى صادفه
(ويطربنى) مضارع أطربه أحدثه طرباوى المصباح طرب طرباؤه وطرب من باب تعب وطرب مباغة
وهى خفة تصيبه لشدة حزن أو سرور والعامّة تخصه بالسرور انتهى (والشادى) المغنى اسم فاعل من شدوت
اذا أنشدت بيتا أو بيتين ثم دبده صوتك كالغناء ويقال للمغنى الشادى وقد شد شعر أو غناء اذا غنى به أو زعم
به كذا فى الصحاح والعود بالضم آله من المعازف وضاربها عواد والمزمار بكسر الميم آله الزمر يقال زمر زمران
باب ضرب وزميرا أيضا ويرمز بالضم لغة حكاه أبو زيد ورجل زمار قالوا ولا يقال زامر وامرأة زامرة ولا يقال
زماره كذا فى المصباح * واعراب البيت ظاهر (ومعناه) انى أظهر أيضا لاء بناء عصرى انه اذا نزل بي أمر شديد
من حوادث الدهر ألقنى وأزعجنى كما هو شأنهم مع انى لست كذلك وان المعنى اذا غنى وحرك من العود الاوتار
وضرب بالآلات اللهو والمعازف ونفخ فى المزمار أطربنى وليس كذلك فانما طربى بما راء ذلك مما عليه على
من الحقائق الالهية والمعارف الربانية حدث عن الوتر أيتها الوتر * من فاته الخير سره انظر

* (ويصمى فؤادى ناهد الشدى كاعب * بأسمه خطر وأحور حار) *

(اللغة) ويصمى فؤادى أى يقتلنى وهو معانى فى المصباح صمى الصيد يصمى صمما من باب رمى مات وأنت تراه
ويتعدى بالالف يقال أصميت اذا قتلت بين يديك وأنت تراه (والفؤاد) القلب وناهد الشدى هى التى كعب
نديمها وأشرف يقال جارية ناهد وناهدة وصمى الشدى بهذا لارتفاعه وكعب اسم فاعل من كعبت المرأة
تكعب من باب نصرنتا نديمها وصميت الكعبة بذلك لتواءها وقيل لثربها والاسمر الرمح والخطار المهتز يقال
خطار الرمح اهتز فهو خطار وأحور صفة المحذوف أى طرف أحور والخور بفتحين هو أن يشتد بياض بياض
العين وسوادها وتسددت حدقتها وترق جفونها ويبيض ما حوالها أو شددة بياضها وسوادها فى بياض
الجسد أو اسوداد العين كاهما مثل الظباء ولا يكون فى بنى آدم بل يستعار لها كذا فى القاموس والسجار صيغة

* (والثانى) * بجانب الاستطالة وترك الامتنان فانهم لو لم الطبع وضيق الصدر وفيها هدم الصنيع واجباط الشكر وقد قيل للحكيم

اليوناني من أضيئ الناس طريقا (٣٢٨) وأقلهم صديقا قال من عاشر الناس بعبوس وجهه واستطال عليهم بنفسه * (والثالث) * ان

مبالغة من سحر كنع والسحر كل ما لطيف مأخذه ودق كذا في القاموس وفي المصباح قال ابن فارس السحر هو انجراج الباطل في صورة الحق ويقال هو الخدعة وسحره بكلامه استماله برقته وحسن توكيده قال الامام فخر الدين في النفس - يراد بها السحر في عرف الشرع مختص بكل أمر يخفى سببه ويتخيل على غير حقيقة ويحجر بحري النبوة والخداع قال تعالى يتخيل اليه من سحرهم أنها تسعى وإذا طلق دم فاعله وقد يستعمل مقيدا فيها مدح ويحده بنحو قوله عليه الصلاة والسلام ان من البيان لسحرا أي ان بعض البيان سحر لان صاحبه يوضح الشيء المشكل ويكشف عن حقيقة بحسن بيانه فيستميل القلوب كما تستميل بالسحر وقال بعضهم لما كان في البيان من ابداع التركيب وغرابة التأليف ما يجذب السامع ويخرج به الى حد يكاد يشغله عن غيره شبهه بالسحر الحقيقي وقيل هو السحر الحلال انتهى * واعراب البيت ظاهر (ومعناه) اني أظهر أيضا لآبائنا زمانا ان الشابة الكاعب التي ظهر نديها وارفع تسييني وتريق دمي بقدها الذي هو كالريح اللين المهتز وطر فيها الاحور الذي يؤثر في القلوب تأثيرا كتناثير السحر فيظنون في مثلهم أعشق من المحبوب الشيب وأقع من الماء بالسراب وما دروا اني لست من عشاق الصور ولا من عبادة التماثيل التي لا ينجح اليها الا من كان أعشى البصيرة والبصر كما

قال الفارضي قدس سره قال لي حسن كل شيء تحلي * بي على فقلت قصدي ورا كما
وقول عفيف الدين التلمساني نظرت اليها والمليح يظنني * فظنرت اليه لاومئها الاملي

* (واني سخي بالدموع لوفقة * على طلل بال ودارس أبحار) *

(اللغة) سخي كرضي وصف من سخا سخو من باب قرب يقرب قال في المصباح السخاء بالمد الجود والكرم وفي الفعل منه ثلاث لغات الاولى سخا و سخت نفسه فهو سائح من باب علا والثانية سخي يسخي من باب تعب قال

* اذا ما الماء خالطها سخيها * والفاعل مخ منقوص والثالثة سخو يسخو مثل قرب يقرب سخاوة فهو سخي انتهى والدموع جمع دمع وهو ماء العين من حزن أو سرور وهو مصدر في الاصل يقال دمت العين دمعاً من باب نفع ودمعت دمعاً من باب تعب لغة فيه والوقفه بالفتح المرفوعة من وقفه المنعدي وفي التنزيل وقفوهم انهم مسؤولون وفي القاموس وقف يقف وقفا دام قائما ووقفته أنا وقفا فقلت به ما وقف كوقفته وأوقفته والطلال ما شخص من آثار الديار وجمعها اطلال مثل سبب وأسباب ور بمافي لطلول مثل أسد وأسود وبال اسم فاعل من بلى الثوب اذا خلع أو من بلى الميت أفنته الارض دارس اسم فاعل من درس المنزل درساً من باب تعب مدعفا وخفيت آثاره والاحجار جمع حجر بفتحين وهو معروف وبه سمي والدأوس بن حجر قال بعضهم ليس في العرب حجر بفتحين اسما الا هذا وما غيره فخر وزان قتل (الاعراب) واني سخي بفتح الهمزة عطف على قوله اني مثلهم واسم ان ضمير المتكلم وسخي خبرها بالدموع متعلق بسخي واللام في لوفقة للتعليل وعلى طلل يتعلق بوقفه وبال نعت اما ل ودارس معطوف على طلل وأبحار مجرور باضافته اليه * (ومعنى البيت) * اني أظهر لآبائنا زمانا اني اذا أوقفت على ما بقي من ديار الاحباب التي عفت آثارها وانعمت معالمها وخفيت أبحارها أتذكر زمان كونها أهلة بهم فأتأسف وأتحنس وأبكي حتى يجري الدمع من عيني كالمنطر كما هو عادة العشاق واسراء الوجد والاشواق مع اني لست على هذا المذهب ولا بمن له شرب معلوم من هذا المشرب وانما شغني بالسكان دون الممكان وهم معي أينما كنت ونصب عيني حيثما حلت كما قال الفارضي قدس سره

فهم نصب عيني ظاهرا حيثما أنا * وهم في نوادي باطنا أينما حلوا وقال في قصيدته الجميمة لم أدر ما غربة الاوطان وهو معي * وخطري أين كغدير منزعج * فالدار داري وحي حاضر ومتى * بدافئ نرج الجرعاء من عرجي * (وما علموا اني امرؤ لا يروعي * توالي الرزاياني عشي وابكار) * (اللغة) يروعي مضارع راعى الشيء روعا من باب قال أفزعني وروعي مثله (وتوالي) مصدر توالي المطر اذا تنابع (والرزاياني) جمع رزية وهي المصيبة وأصلها الهمة يقال رزاة أرزوه مهموزا من باب فتح اذا أصبته بمصيبة وقد

لا يقرن بمشكور سعيه تقريرا بذنب ولا توب يخاع الى هفوة فلا يفي مضض التوبيع بادراك النجوع ويصير الشكر وجدا والحمد عيبا ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم أقبلوا ذوى الهيئات عثراتهم وقال النابغة الجعدي

ألم تعلم ان الملامة تنفعها قليل اذا ما الشيء ولي فادبرا واما الاسعاف في النوائب فلان الايام غاردة والنوازل غائرة والحوادث عارضة والنوائب راكضة فلا يعذر فيها الا عليم ولا يستغنى عنها الا سليم وقد قال عدي ابن حاتم

كفى زاجر للمرء أيام دهره تروح له بالواعظان وتعتدي فاذا وجد الكريم مصابا بحوادث دهره حشه الكرم وشكر النعم على الاسعاف فيها بما استطاع سبيلا اليه ووجد قدرة عليه روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خير من الخير معطيه وشر من الشرف اعله وقيل لبعض الحكماء هل شيء خير من الذهب والفضة قال معطيه * والاسعاف في النوائب نوعان واجب وتسريع فأما الواجب فما

اختص بثلاثة اصناف وهم الاهل والاخوان والجيران اما الاهل فللماسة الرحم وتعاطف النسب

وقد قيل لم يسد من احتياج أهله الى غيره وقال حسان بن ثابت وان امرأتا للمني ثم لم ينل * قريبا ولا اذا حاجة لزهد تخفف

وان امرأ عادي الرجال على الفنى ولم يسأل الله الفنى لمسود واما الاخوان فلم يستحكم الولد (٣٢٩) ومتأ كذا العهد سئل الاجناب بن

قيس عن الرواة فقال
صدق اللسان ومواساة
الاخوان وذكر الله تعالى
في كل مكان وقال بعض
حكماء الفرس صفة الصديق
ان يبذل لك ماله عند
الحاجة ونفسه عند النكبة
ويحفظك عند الغيب ويرأى
بعض الحكماء رجلا بين
يصطحبان لا يفترقان فسأل
عنهما فقبل هما صديقان
فقال ما بال أحدهما فقير
والآخر غنى واما الجار
فقد نوداره واتصال من اره قال
على كرم الله وجهه ليس
حسن الجوار كف الاذى بل
الصبر على الاذى وقال بعض
الحكماء من أجار جاره أعانه
الله وأجاره وقال بعض
البلغاء من أحسن الى جاره
فقد دل على حسن تجاره
وقال بعض الشعراء
وللجار حق فاحذر من أذائه
وبما خير جار لا يزال مواذيا
فيجب في حقوق المرواة
وشروط الكرم في هؤلاء
الثلاثة تحمل أثقالهم
واسعافهم في نوائهم ولا
فصة لذى مرواة مع ظهور
المسكنة ان يكلمهم الى غيره
أو يلجئهم الى سؤاله وليكن
سائل كرم نفسه عنهم فانهم
عبال كرمه وأضياف
مرواته فكأنه لا يحسن
ان يلجئ عياله وأضيافه الى
الطاب والرغبة فهكذا من
حق على السيد المر جود نائله

تخفف فيقال رزقته أرزاه بالالف والاسم منه الرزق كالقفل (والعشى) قبل ما بين الزوال الى لغروب ومنه يقال
للظهر والعصر صلاتا العشى وقيل هو آخر النهار وقيل العشى من الزوال الى الصباح وقيل العشى والعشاء من
صلاة المغرب الى العتمة وعليه قول ابن فارس العشا أن المغرب والعتمة كذا في الصباح والقول الاول هو المشهور
ولذا جرى عليه صاحب الكشف (والابكار) بكسر الهمزة من طالع الفجر الى وقت الضحى كما في الكشف
ويجوز أن يكون مفتوح الهمزة جمع بكر بفتحين كسجروا سحر يقال آتيتهم بكر بفتحين أى غدوة وقال ابن
فارس البكرة هي الغداة جمعها بكر مثل غرة وغرفة وأبكار جمع الجمع مثل رطب وأرطاب انتهى والظاهر
ان التقيد بـمـ من الوقتين غير مراد بـلـ قوله تعالى الذي مجرد الولي وهو حصول الثاني بعد الاول من غير فصل
كما في الصباح ويكون على حد قوله تعالى ولهم رزقهم فيها بكرة وعشا في قول بعض المفسرين قال في الكشف
وقيل أراد دوام الرزق ودروره كما تقول أنا عند فلان صبا حوا ومساء نريد الدعومة ولا تقصد الوقتين المعلومين
انتهى واعراب البيت ظاهر * (ومعناه) * ان ابناء زمانى لم يعلموا ان رجل لا يخفى المصائب المتواليات والخطوب
المتوالية اليه في جميع أوقاته وسائر أزمته حتى لا يودت نفسه على الشدائد ورضتها على تحمل المشاق
والمكائد فلا تأثر من مصيبة تسخ ولا انفعال من لهب برزخ يافح

* (اذ ذلك طور الصبر من وقع حادث * فطور اصطبارى شاخ غير منهار) *

* (اللغة) * ذلك فعل ماض مبنى للمفعول من ذلك وهو الدق والهدم وما استوى من الرمل كالذكة والمستوى
من المكان وتسوية صعود الارض وهبوطها وكبس التراب وتسويته (والطور) الجبل وجبل قرب اليه يضاف
الى سيناء وسينين وجبل بالشام وقيل هو المضاف الى سيناء وجبل بالقدس عن يمين المسجد وآخر عن قبلته به
قبره وروى عليه السلام كذا في القاموس (والصبر) حبس النفس عن الجزع والمراد بالصبر صبر غيره بدليل
قوله فطور اصطبارى الى آخره (الوقع) بالفتح والسكون وقعة الضرب بالسيف والسوط ونحوهما
(والحادث) واحد حوادث الدهر وهي نوبه ومصائبه (والاصطبار) افتعال من الصبر قلبت التاء فيه طاء
لجاءورته ما الصاد (وشاخ) اسم فاعل من شاخ الجبل يشمخ بفتحين ارتفع ومنه قيل شمع بانفه اذا تعاطم وتكبر
(ومنهار) اسم فاعل من انهار البناء انهدم وسقط وهار هدمه كما في القاموس وقال في الصباح هار الجرف
هو رامن باب قال انضدع ولم يستعظ فهو هار وهو متلاطم من هائر فاذا سقط فسد انهار وتورأى ايضا انتهى
* (الاعراب) * اذا طرف لما يستقبل من الزمان مضمين معنى الشرط لكنه غير لازم وفي ناصبه خلاف يطالب
من المغنى وغيره من كتب العربية وذلك فعل ماض مبنى للمفعول فعل الشرط وطور نائب فاعله والصبر مضاف
اليه ومن وقع حادث يتعاق بذلك وقوله فطور اصطبارى مبتدأ ومضاف اليه والفاء رابطة للجواب وشاخ خبره
والجمله جواب الشرط مرتبطة بالفاء ولا محل لها من الاعراب لان أداة الشرط هنا غير لازمة غير خبر بعد خبر
أدفعه لساخ ومنهار مضاف اليه (والعنى) اذا ضعف صبر غيره من حل ما يحدث من مصائب الدهر ونوازل
فاضطبارى قوى كالجبل المرتفع لا يكل ولا يضعف

* (وخطب يزيل الروح أيسر وقية * كود كوخز بالاسنة سعار) *

* (تلقينه والخفف دون لقائه * بقلب وقور بالهزار صبار) *

* (اللغة) * انطاب تقدم نفسه يزيل (مضارع) أزال الشيء عن موضعه ازاله (والروح) بالتضم القاب
أو موضع الفزع منه أو سواده والذهن والفعل كذا في القاموس والمعنى الاخير أفسد هنا (وأيسر) اسم
تفضيل من اليسر ضد العسر (وقية) بفتح فسكون مصدر وقع السيف والسوط ونحوهما (والكود) بكاف
مفتوحة وهمزة مضمومة بعد هاء واو ساكنة فدا له الصعوبة كود أى صعبة (والوخز) بالخاء المعجمة
والزاي كالوعدا لطمع بالروح وغيره لا يكون نافذا (والاسنة) جمع سنن وهو نصل الرمح (وسعار) صيغة مبالغة من

عاله كرمه وافيته مرواته وقال بعض الشعراء

(٤٢٠ - شكيب كول)

والمستحار به في العرب والعجم (٣٣٠) ان لا ينيل الا قاصي صوب راحته * حتى يخص به الادنى من الخدم * ان الفران اذا جاشت غواربه

سمرت النار من باب نفع اتقوت وأسمرت أو قدتم أو كذلك سمرت بالثقل والتسعين هنا مجاز في الايلام (يعني) كوخز بالاسنة مؤلم كايلام الحرق بالنار (وقوله تلقية) أي تكلفت لقاءه يعني أصابني فكلفت نفسي الصبر عليه وتحملته (والحنف) الهالك ولا يني منه فعل يقال مات حنفاً انما مات من غير ضرب ولا قتل ولا غرق ولا حرق قال الازهرى لم أسمع للحنف فعلاً لكن حكى ابن النوطية أنه يقال حنفاً الله يحنفه حنفاً من باب ضرب اذا أماته قال في المصباح ونقل العدل مقبول ومعناه ان يموت على فراشه فيتنفس حتى ينقضي ريقه ولهذا خص الانف فقالوا مات حنفاً انما قال السهول * ومات مناسيد حنفاً انما * انتهى (ودون) بمعنى الاقرب يقال هو دون ذلك على الظرف أي أقرب منه يعني ان الهلاك أقرب الى اختيار النفوس من اصابة ذلك الخطب (والوقور) صيغة مبالغة من الوقار وهو الحلم والرزانة (والهزاهز) الفتن يترقبها الناس للحروب والقتال من هزه اذا حركه والباء في الهزاهز يجوز ان تكون بمعنى في كقوله تعالى ادخلوا في أمم وأن تكون للاسنة علاء بمعنى على كقوله تعالى من ان تأمنه بقطار أي على قطار (وصبار) صيغة مبالغة من الصبر وهو حبس النفس عن الجزع * (الاعراب) * وخطب مجرور برب محذوف بعد الواو أي ورب خطب كقول امرئ القيس * وابيل كموج البحر أرخى سدوله * وهي حرف جزاء في الاعراب لا في المعنى فعـل مجرور بها هنا مارع على الابتداء وسوق الابتداء به وصفه بيزيل وكود وخبره قوله تلقية واما نصب على المفعولية الفعل محذوف يفسره تلقية من باب الاضمار على شريطة التفسير على حذر يد اضربه ويريل بضم الياء فعل مضارع والروع مفعوله مقدما وأيسر فاعله ووقعه مضاف اليه والجملة في محل جر نعت لخطب على لفظه أو في محل رفع أو نصب نعت له على محله وكود نعت لخطب أيضاً وهو من النعت بالمفرد بعد النعت بالجملة وهو فصيح وان كان قليلاً كقوله تعالى وهذا كتاب أنزلناه مبارك والجار والمجرور في قوله كوخز نعت لخطب أيضاً ويجوز أن يكون حالاً منه لوجود المسوق لمجيء الحال من المكرة وهو الوصف بالاسنة متعلق بوخز وسعار نعت له وجملة تلقية في محل رفع خبر لقوله خطب على تقدير كونه مبتدأ ولا محمل له من الاعراب على تقدير كونه مفعولاً لفعل محذوف يفسره المذكور لانها تفسر به والحنف مبتدأ والظرف من قوله دون انما خبر والجملة في موضع نصب على الحال من ضمير المفعول في تلقية ويجوز أن تكون اعتراضية بين تلقية ومفعوله وهو بقلب فلا محمل لها بقلب متعلق بتلقية ووقور نعت له وبالهزاهز متعلق بصبار وهو نعت لقلب أيضاً (ومعنى البيت) رب أمر شديد صعب محرق مؤلم كقطع الرماح يذهب العقل أيسر اصابة تكلفت الصبر عليه وتحملته والحال ان الهلاك أسهل من لقائه بقلب ثابت كثر الصبر على البلاء والمحن * (ووجه مطابق لا يعمل لقائه) * وصدر رحيب في ورود وادار * (اللغة) وجه مطابق أي ظاهر البشر وهو مطابق الوجه أي فرح وقال أبو زيد مسهل بسام (ولا يعمل) مضارع من المال وهو العائمة والضجر (والثناء) الاجتماع والمصادفة (والرحيب) كقريب ويقال رحيب كفلس المكان الواسع (والورود) مصدر ورد البعير وغيره الماء يرده بلغه ووافاه وقد يحصل دخوله فيه وقد لا يحصل والاسم الورد بالكسر (والاصدار) بكسر الهمزة مصدر أصدرته اذا صرفته وصدرت عن الموضع رجعت والمقابلته تقتضي أن يقول في ايراد وادار لكنه وضع ورود مكان ايراد لضيق النظم (الاعراب) قوله ووجه عطف على قوله قلب وطابق نعت لوجه ووجه لا يعمل لقائه من الفعل المضارع المبني للمفعول ونائب فاعله في محل جر نعت ثان لوجه وصدر عطف على قلب أو وجه ورحيب نعت له وفي ورود في محل جر على انه نعت ثان لصدر أو النصب على انه حال منه (ومعنى البيت) رب أمر شديد موصوف بالاوصاف المتقدمة آنفاً تلقية بوجه ظاهر البشر لا يعمل اخذ لقاءه لاشاشته بصدر واسع لا يضيق بحوادث الدهر اذا أورد ها عليه أو أصدر ها عنه * (ولم أبدع كيباء لوقعه * صديق وياحى من تعسره جارى) *

ووى السواحل ثم امتد في الامم
واما التسريع فبين عدا هؤلاء الثلاثة من البعداء الذين لا يدلون بنسب ولا يتعلقون بسبب فان تبرع بفضيل الكرم وفائض المرواة فنهض في حوادثهم وتكفل بنوائهم فقهـد زاد على شروط المرواة وتجاوزها الى شروط الرأسة وقيل لبعض الحكماء أي شيء من افعال الناس يشبهه افعال الاله قال الاحسان الى الناس وان كف تشاغلها بما لزم فسلوهم لم يلجأ اليه مضطر لان القيام بالكل معوز والتكفل بالجميع متعذر فهذا حكم الموازنة * (وأما المياسرة * فنوعان أحدهما العفوع عن الهفوات والثاني المسامحة في الحقوق فأما العفوع عن الهفوات فلا تلامبراً من سهو وزلل ولا سليم من نقص أو خلل ومن رام سليمان هفوة والنس برياً من نبوة فقد تعدى على الدهر بشمطه وخادع نفسه بغلظه وكان بمن وجود بغية بعيداً وصار باقتراحه فرداً وحيداً وقد قالت الحكماء لا صديق لمن أراد صدقاً لا عيب فيه وقيل لا نوثروا ن هل من أحد لا عيب فيه قال من لاموته واذا كان الدهر لا يوجد ما طلب ولا ينيله ما يجب وكان الوحيد في الناس مرفوضاً قصباً والمقطع عنهم وحشياً لزمه مساعدة زمانه في القضاء مضدري

(اللغة) بدا الشيء ظهروا بديته أظهرته (وكى) حرف مصدرى أو تعاميل فان قدرت اللام قبلها فهي حرف

ومياسرة اخوانه في الصفيح والاعضاء روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى (٣٣١) امرني بـمدارة الناس كما امرني

باداء الفرائض وقال بعض
الادباء ثلاث خصال لا تجتمع
الافى كريم حسن الخضر
واحتمال الزلة وفلة الملل
وقال ابن الرومي

فعذرني مبسوط الذنب مقدم
وودك مقبول باهل وعرحب
ولو بلغتني عنك اذني اقمتها
لدى مقام الكاذب المتكذب
فلمست بتقلب الاسان مصارما
خليلا اذا ما انقلب لم يتقلب
واذا كان الاعضاء حتما
والصفيح كرماتركب بحسب
الهفوة وتنزل بقدر الذنب
والهفوات نوعان صغائر وكاثر

فالصغائر مغفورة والنفوس
بهم مغفورة لان الناس مع
اطوارهم المختلفة واخلاقهم
المتفاضلة لا يسلون منها فكان
الوجد فيها مطرحا والغيب
مستقبحا وقد قال بعض
العلماء من هجر اخاه من غير
ذنب كان زرع زرع عالم
حصده في غير اوانه وقال
ابو العتاهية

وشرا الاحلاء من لم يرل
يعاتب طورا ورا طورا يذم
يريك النصيحة عند اللقاء
ويريك في السر يرى القلم
(واما الكاثر) فتوعان أن
بهم فوجها طيا ويرل ساهيا
فالخرج فيها مرفوع
والعقب عنها موضوع لان
هفوة الخاطر هدر ولومه
هذرو وقال بعض الحكماء
لا تقطع أهلك الا بعد عجز

مصدرى ناصية لیساء وان لم تقدر الام قبلها فهي حرف تهلل وان المصدرية مضمرة بعدها ناصية لیساء
ولا نافية لا تجوز العامل عن عمله بل العامل يتخطا كما كقوله تعالى لكيلنا سو او قولهم جئت بلا زاد ويساء
مضارع مبنى لا فعل مفعول من ساءه سو أو ساءه فعل به ما يكره (والصديق) الصادق وهو بين المصادقة والشفقة فيها
من الصدوق في الود والنصح (ويأسي) مضارع بأسى من ياب تعب اذا حزن فهو أسى مثل خزين (وتعسره) مصدر
تعسر الامر اذا صعب واشتد (والجار) الجاور في السكن (الاعراب) لم حرف ينفي المضارع ويجزموه ويقلب
معناه ماضيا وأبدع فعل مضارع مجزوم به وفاعله ضمير المتكلم والهاء ضمير يعود الى الخطيب مفعوله وكى يجوز
أن تكون حرف تعليل والفعل بعدها منصوب بأن مضمرة وأن تكون حرفا مصدريا فالفعل بعدها منصوب
بها واللام التعليل مقدر قبلها والفعل المنصوب بها وهو يساء مبنى لا فعل مفعول ولوقعه متعلق به وعمله وصديقي
نائب فاعله ويأسي معطوف على يساء ومن تعسره متعلق به وهي حرف تعليل كقوله تعالى مما خطا بها هم أغرقوا
وجارى فاعل يأسي (ومعنى البيت) الى أخفى ما نزل بي من مصائب الزمان ولا أظهر ذلك للناس لئلا أدخل
المكر وه على صديقي ويتكدر بسببي ولئلا يحزن جارى لان الصديق من يفرح لفرحك ويحزن لحزنك والجار
في الغالب يكون كذلك وكان على الناظم ان يزد في عل كتمان المصائب خوف شماتة الاعداء بل
هي أعظمها عند الادباء كما قال * وشماتة الاعداء بأس المقتنى * فلو قال

ولم أبدع كيد لايسر بوقعه * عدوى ويأسي منه خلى أو جارى

لوفى بالمراد أو أفاد أن أسى أحد الشخصين من الصديق والجار كاف

- * (ومعنى له دهـ جاء لا يهتدى لها * طريق ولا يهتدى الى ضوئها السارى) *
- * (تشيب النواصي دون حل رموزها * ويحجبهم عن اغوارها كل مغوار) *
- * (أجالت حيا دالكـ في حبايتها * ووجهت تلناها صواب أنظاري) *
- * (فأبرزت من مستورها كل غامض * وثفتت منها كل قسـ ورسوار) *

(اللغة) ومعضلة بكسر الصاد المعجمة أى نازلة شديدة اسم فاعل من أعضل الامر اشتد وداء عضال بالضم شديد
يغلب الاطباء (والدهـ ماء) مؤنث الادهم وهو الاسود من الدهمة وهى السواد (ويهتدى) من الهداية
وهى الدلالة موصلة كانت أو غير موصلة لكن المراد بها الموصلة بقرينة السياق (والطريق) معروف
ونسبة الاهتداء اليه مجازة على حقيقة لا يهتدى الناس في طريق لها (والضوء) الورد (والساوى) السائر
لبلا وفي ضمير المعضلة استعارة بالكناية بتشبيهها بما كان يوضع فيه النار اهتدى اليه من يقصده وضافة
الضوء اليها استعارة تخيلية كذلك ان عادة العرب ان يضعوا في أرفع مكان من منازلهم نارا ليراهم الضيف من
بعيد فيهتدى اليهم ويجوز أن يكون ذلك من قبيل قوله * على لاحب لا يهتدى لماره * أى لا منازل له فيهتدى
اليه وقول الآخر * ولا ترى الضب بما ينجر * أى لا ضب بما لا ينجر فالنبي راجع الى النبيهيد والمقيد
جميعا وهـ اذا وان كان قليلا في الكلام لكنه أنسب بكلام الناظم لانه وصف المعضلة بكونها دهما ذلوا
أثبت لها ضو أو عاد آخر كلامه على أو له بالنقض (وقوله تشيب) من شاب الرأس اذا ابيض شعره وفي التنزيل
واشعل الرأس شيئا (والنواصي) جمع ناصية ويقال فيها ناصاة أيضا وهى قصاص الشعر (ودون) تقدم تفسيره
(وحل) مصدر حل العدة أى نقضها فانحلت (والرموز) جمع رمز وهو الاشارة بعين أو حاجب أو شفة وفي
التنزيل قال آتيناك أن لا تكلم الناس ثلاثة أيام الا رمزا او المراد بهم اهل الدقائق الخفية التي اذا عاينها الشخص
من ابلان شبابه الى زمان شيخوخته لا يقدر على حلها ولا يصل الى كشفها وقوله يحجبهم أى يتأخر يقال أجمعت عن
الامر أى تأخرت عنه وقال أبو زيد أجمعت عن النوم اذا أردتهم ثم هبتهم ثم فرجعت عنهم (والاغوار) جمع
غور وغور كل شئ قعره يقال نبال غور أى قعره ويقال له ارف بالامور أيضا (والمغوار) بكسر الميم

الحيلة عن استصلاحه وقال الاحنف بن قيس حق الصديق ان يحمي له ثلاثا ظلم الغضب وظلم الدالة وظلم الهفوة (وحكى) ابن عون ان غلاما

هاتم يا عبد علي قوم فارادهم ان (٣٣٢) ينسب به فقال يا عم اني قد أسأت وليس معي عقل فلا تنسبني وممكن عقلك وقال أبو نواس

لم أؤخذك اذا جئت لاني
وانق منك بالآراء الصريح
بجميل العدو وغير جميل
وقبح الصديق غير قبيح
فان تشبهه خطوه بالعمد
وسهوه بالقيصد تثبت ولم يلم
بالتوهم فيكون ملوما ولذلك
يتمثل التثبت نصف العفو
وقال بعض الحكماء لا يفسدك
الظن على صديق أصلحك
اليقين له وقال بعض شعراء
هذيل

فبعض الامر تصلحه به بعض
فان الغث يحمله السمين
ولا تجل بظنك قبل خبر
فعند الخبر تنقطع الظنون
تري بين الرجال العين فضلا
وفما أصغر والفضل المبين
كلون الماء مشتها وليست
تخبر عن مذاقته العيون
والثاني ان يعتمد ما جرت
من كباره ويقصد ما جرح
من سيناته ولا يخلو فيما اتاه
من أربع أحوال (فالحال
الاولى) ان يكون مستورا
قد قابل على وترته وكافا
على مسائه فاللامبة على
من وزه عائدة الى البادي
بها راجعة لان المكافئ
أعذروا ان كان الصفع أجمل
ولذلك قال النبي صلى الله
عليه وسلم يا اياكم والمشاركة
فانما تثبت الغيرة ونحي
الغيرة وقال بعض الحكماء
من فعل ما شاء لقي ما لم يشأ
وقال بعض الادباء من نالته

صيقة مبالغة يقال رجل مغوار بين الغوار بكسرهما أي كثير الغارات كذا في القاموس يعني يتأخر عن
الوصول الى مدى رموزه هذه المعضلة الفارس الكثير الغارات في ميدان المعاني المجزءة عن الوصول اليه (وقوله
أجلت) من حال الفرس في الميدان يجول جولة وجولا ناقطع جوانبه وأجلته جعلته يجول (والجباد) جمع
جواد وهو الفرس الحسن الجري واصل جباد جواد فقلت الواو ياء كما في صيام (والفكر) بالكسر تردد القلب
بالنظر والتدبر اطلب المعاني ولي في الامر فكر أي نظروا وروية ويقال هو ترتيب أمور في الذهن يتوصل بها
الى المطلوب يكون علما أو ظنا كذا في المسباح (والحلبان) بفتح الحاء جمع حلبنة كسجدة وسجدة وهي خيل
تجمع للسباق من كل أوب ولا تخرج من وجه واحد يقال جاءت الفرس في آخر الحلبنة أي في آخر الحبل
(ووجهت) من الوجهة يقال وجهت الشيء جعلته على جهة واحدة (وتلقاء) بكسر التاء والتقاء بمعنى نحو وقصرها
الناظم للضرورة (وصواب) جمع صائب وانما جمع على فواعل لانه صفة مذكرة لا يعقل كصاهل وصواهل
يخالف نحو ضارب فلا يقال فيه ضارب (والانتظار) جمع نظره وهو الفكر المؤدى الى علم أو ظن (وقوله فأبرزت)
أي أظهرت من برزبر وزاخرج الى البراز بالفتح أي الفضاء وظهر بعد الحفاء (والمستور) اسم مفعول من ستره
اذا غطاه بستر (والغامض) الخفي من غمض الحق غموضا خفي مأخذه ونسب غامض لا يعرف (وقوله ثقفت)
بتشديد القاف من الثقيف وهو تقويم المعوج (والفسور) الاسد ومن الغلمان القوي الشاب والمعنى الثاني
هو المناسب هنا لوصفه بقوله سوار فان السوار الذي تسور الخمر أي تدور في رأسه سر يعاكف في القاموس وفي
الكلام استعارة مصرحة فانه شبه مشكلات الامور في استغلالها وصعوبة ردها الى الصواب بشاب قوي غوي
منهمك في شرب الخمر تدور برأسه سر يعافه ولا يقبل النصح ولا يبالع عن غيبه لانه كلما يصح وتثقيف اعوجاجه
وتقويم أوده في غاية الصعوبة لانه لا يرعوى عن غيبه (الاعراب) قوله ومعضلة بحرور رب محذوفة أي ورب
معضلة ومحل بحرور هارفع بالابتداء وخبره قوله الاتي أجلت أو نصب بفعل محذوفة يفسره قوله أجلت على
نحو ما تقدم في قوله وخطب يزيل الروع لكن الفعل المقدر هنا ليس من لفظ أجلت بل من مناسبة وتقديره
ربما لا يستمع معضلة أجلت جباد الفكر الخ ودهماء نعت لمعضلة على اللفظ ويجوز رفعها ونصبها نعتا على المحل
وجله لا يهتدي لها طريق نعت بعد نعت لمعضلة ويجوز في محالها لوجه الثلاثة المتقدمة واللام في لها بمعنى الى
كقوله تعالى كل يجري لاجل مسمى ولا يهتدي فعل مضارع مبني للمفعول والى ضوئها متعلق به والبارى نائب
الفاعل والجملة معطوفة على الجملة قبلها او يثبت لها من محال الاعراب ما ثبت لما قبلها وقوله تشيب النواصي من
الفعل والفاعل جملة في محل جر صفة لمعضلة أيضا والظرف في قوله دون حل متعلق بتشيب وهو مضاف الى حل
وحل مضاف الى رموزه وقوله ويجمع بضم أوله مضارع أعجم وفاعله كل مغوار وعن اقواله متعلق به والجملة
معطوفة على قوله تشيب فها حكاية ما قوله أجلت من الفعل الماضي وفاعله جملة في محل الرفع خبر عن قوله
ومعضلة ان قد ترتب مبتدأ وان جمعت مفعولا لفعل محذوف فلا محل لها لانها مفسرة وجباد مفعول به والفكر
مضاف اليه وفي جاباتها متعلق باجالت وجملة وجهت معطوفة على أجلت وتلقاها بالضرورة لضرورة طرف لاجلت
وهو من المصادر التي استعملت طرفا كقولهم آتيتك طلوع الشمس وخفوق النجم وصواب مفعول به لوجهت
والفكر مضاف اليه وهو من اضافة الصفة للموصوف والاصل أفكاري الصواب وقوله فأبرزت
عطف على أجلت بالغاء المقتبضة والسببية كقوله تعالى فوكره موسى ففضى عليه والجار والمجرور في
قوله من مستورها في محل نصب على الحال من كل غامض وهو مفعول به لا برزت وجملة وثقفت معطوفة على
أبرزت ومنها في محل نصب على الحال من كل وهو مفعول به لثقفت وقصور مضاف اليه ومنعه الناظم من الصرف
للضرورة وسوار نعت لفسور (وحاصل معنى هذه الايات) انه ربما أي كثيرا ما عرضت لي نازلة شديدة لا يهتدي
الناس الى طرائق التخلص منها ولا يعلمون متدلا لها وبياح الطفل أو ان السخونة في معاناتها ولا يقدر على

اساءتكم همته مساءتكم وقال بعض البلغاء من أولع بقبح المعاملة أوجع بقبح المقابلة وقال صالح بن عبد القدوس حل

اذلوت امرأ فاحذر عداوته * من يرزق الشوك لا يعضده عينا ان العدو وان أبدي مسألة (٣٣٣) اذارأى منك يوما فرصة وثبا

حل مخفياته او بيان مشكلاتها ولا يصل الفارس في مبادئ الكلام القوي الغطن والافهام الى غايتها وجهت اليها أفسارى الصائبة فأبرزت خفاياها وقومت معانيها التي لا تسكاد تتقوم

* (أأضرع للبلوى وأغضى على القذى * وأرضى بما يرضى به كل مخوار) *

* (وأفرح من دهرى بلذة ساعة * وأقنع من عيشي بقرص وأطمار) *

(اللغة) أضرع مضارع ضرع له يفخض ضراعة ذل وخضع فهو ضارع قال

ليكن يز يدضارع لخصومة * ويختبط مما تطيح الطوائج

(والبلوى) البلاء وهو اسم مصدر ابتلاء بمعنى امتحنه (وأغضى) مضارع أغضى الرجل عينيه فأرب بين جفنيه جاثم استعمل في الحلم فقل أغضى على القذى اذا أمسك عفوا عنه وأغضى عنه تغافل (والقذى) ما يقع

في العين وفي الشراب وقذيت العين قذى من باب تعيب صار فيها الوسخ وأقذيتها ألقيت فيها القذى وقذيتها بالثقل أخرجه منها وقذت قذيانا من باب رمى ألقى القذى والمراد بالقذى هنا الصفات الذميمة والنقائص التي

تأبأها أولوا الطباع السليمة استعاره مصرحة (ومخوار) بكسر الميم صيغة مبالغة من الخور يفخض وهو الضعف يقال خار يخور فهو مخوار قال أبالاراحيز يا ابن الأوم توعدي * وفي الاراحيز حلت الأوم والخورا

(وأفرح) مضارع فرح والفرح السرور ولذة القلب بنيل ما يشتهي ويستعمل في الاشر والبطر وعليه قوله تعالى ان الله لا يحب الفرحين ويستعمل في الرضا أيضا ومنه قوله تعالى كل حزب بما لديهم فرحون (واللذة) نقيض الألم يقال لذ الشيء يلذ بالكسر لذة ولذا اذا صار شهيافا فهو لذ ولذولذ (والساعة) الوقت من ليل أو نهار

والعرب تطلقها وتر يدب الحيز والوقت وان قل (وقوله أقنع) من القناعة وهي الرضا بالقسم يقال قنعت به قنعا وقناعة رضيت به والقنوع بالضم السؤال والتذلل والرضا بالقسم ضد كفى القاموس وفي التنزيل وأطعموا

القانع والمغتر بالقانع السائل والمغتر المستعرض المعروف من غير مسألة (والعيش) الحياة والطعام وما يعاش به والخبز والعيشة التي تعيش بها من الطعام والمشرب وما يكون به الحياة وما يعاش به أو فيه والجمع معاش كذا في القاموس ولا تغلب الياء من معيشة في الجمع همزة لانها أصيلة والتي تقلب همزة الزائدة كفا في صحيفه وصحائف

(والقرص) بالضم رقيق الخبز كالقرصة (والأطمار) جمع طمر بالكسر وهو الثوب الخلق (الأعراب) أضرع فعل مضارع والهمزة فيه للاستفهام الانكاري بمعنى لا أضرع وفاعله ضمير المتكلم والبلوى متعلق به وأغضى فعل مضارع معطوف على أضرع وفاعله ضمير المتكلم وعلى القذى متعلق به وأرضى فعل مضارع معطوف على ما قبله داخل في حيز الاستفهام الانكاري وفاعله ضمير المتكلم وما اسم موصول في محل جر بالباء

والجار والمجرور متعلق براضى ويرضى فعل مضارع والجار والمجرور من به متعلق براضى وكل فاعله ومخوار مضاف اليه والجملة لا محل لها من الاعراب لانها صلة الموصول ويجوز أن تكون مانكرة موصوفة بالجملة بعدها

* (وأعراب البيت الثاني على نسق اعراب الاول) (ومعنى البيتين) اني لا أذل لتزول بلوى ولا أسامح نفسي بارتكاب ما يكون مشينا لرضى ولا أرضى بما يرضى به ضغفاء العقول من التسهيل وتضييع الحزم في الامور ولا أفرح من دهرى بلذة فانية تتقضى سر بها كالتذازر باب النفوس الشهوانية بالتأني في المطاعم والمشارب والملابس

والمراتب وانما فرحى باللذة الحقيقية المتصلة بنعيم الآخرة وهي ادراك العلوم والمعارف ولا أقنع من حيلاتي بما فيه حفظ جسمي ونجاة من الاقبيات برغيف وسر البدن بثوب فان ذلك أمر سهل حاصل لي وان لم أطلبه وهمتي مصروفة عن سفساف الامور وآذانيها الى شرائقها ومعاليها والى تخليصة النفس عن الرذائل وتخليتها

بالكلمات والفضائل (ولله درأبي الفتح البستي حيث يقول) * يا خادم الجسم كم تشقى بخدمة * قلب الريح مما فيه خسران * عليك بالروح فاستكمل فضائلها * فأنت بالروح لا بالجسم انسان

* (يا ذا الوري زندي ولا عز جاني * ولا بزغت في فة الجدا قماري) *

عدوك بعضي الله فيك وقال بعض الحكماء بالسيرة العادلة يغفر المعادي وقال الجبزي وأقسم لأجزيك بالشرم مثله * كفى بالذي جازيتني لك جازيا

كفالك من الله نصرا ان ترى

كفالك من الله نصرا ان ترى

والاغضاء عن هذا أوجب وان لم تكن المكافاة ذنبا لانه قد رأى عقبي اساءته فان واصل الشر واصلته المكافاة وقد قيل باعترالك الشرية ترك وبحسن النصفة تكون المواصلة وقال بعض الحكماء من كنت سببا لبسلانه وحب عليك اللطف له في علاجه من دانه وقد قال أوس بن حجر اذا كنت لم تعرض عن الجهل والحنأ

أصبت حلما أو أصابك جاهل (والحال الثانية) ان يكون عدوا قد استحكمت شحناؤه واستوعرت شراؤه واستخسنت

ضراؤه فهو يتر بص بدوائر السوء انه تهازق منه ويتجرع بمجهانة الجحر مرارة غصه

فاذا طفر بنائبة ساعدها واذا شاهد نعمة عاندها فالبعد منه حذرا أسلم والكف عنه

متاركة أعظم فانه لا يسلم من عواقب شره ولا يفلت من غوائل مكره وقد قالت الحكماء لا تعرضن لعدوك

في دولته فاذا زالت كفت شره وقال لقمان لابنه يا بني كذب من قال ان الشر بالشر

يطافا فان كان صادقا فليوقد نارين ولينظر هل تطفئ احدهما وما الاخرى وانما

يطفئ الحية بالشر كما يطفئ الماء النار وقال جعفر بن محمد كفالك من الله نصرا ان ترى

كفالك من الله نصرا ان ترى

كفالك من الله نصرا ان ترى

كفالك من الله نصرا ان ترى

كفالك من الله نصرا ان ترى

كفالك من الله نصرا ان ترى

(والحال الثالثة) ان يكون لثيم المطيع (٣٣٤) بحيث الاصل قد اغراه لثوم الطبع على سوء الاعتقاد وبغته خبيثة الاصل على اتیان

الفساد فهو لا يستقيم الشر ولا يكف عن المكروه فهذه الحالة أطم لان الاضرار بها أعم ولا سلامة من مثله الا بالبعد والانتقاض ولا خلاص منه الا بالصفع والاعراض فانه كالسبع الضاري في سوارح الغنم وكالنار المتأججة في يابس الخشب لا يقربها الا تالف ولا بد نومها الا هالك روى مكحول عن أبي امامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الناس كشجرة ذات جنين وبوشك أن يعودوا كشجرة ذات شوك ان نافذهم نافذوك وان هرب منهم طلبوك وان تركتهم لم يتركوك قيل يا رسول الله وكيف المخرج قال أقرضهم من عرضك ليوم فاقضك وقال عبد الله ابن العباس العاقل الكريم صديق كل أحد الا من ضره والجاهل اللئيم عدوك أحد الا من نفعه وقال شريم ما في الكريم أن ينعك خبره وخير ما في اللئيم أن يكف عنك شره وقال بعض البلغاء اعد أولك داؤك وفي البعد عنهم شفاؤك وقال بعض البلغاء شرف الكريم تغافلته عن اللئيم ووصى بعض الحكماء ابنه فقال يا بني اذا سلم الناس منك فلا عليك ان لا تسلم منهم فانه قل ما جمعت هاتان النعمتان وقال عبد المسيح بن نقلة الطبر والشرمقرونان في قرن * فالخير مستبوع والشر محذور والانتقال

* (ولا بل كفى بالسماح ولا سرت * بطيب أحاديثي الركاب وأخباري) *

* (ولا انتشرت في الخافقين فضائل * ولا كان في المهدي رائق أشعاري) *

(اللغة) اذا بكسر الهمزة منونة حرف جواب وجزاء فان وقع بعده فاعل مضارع مستقبل غير مفعول منها الا بالنسبة أو بلا وكانت مصدرية أي غير واقعة حشا وانصبته وان احتل شرط من هذه الشروط أو كان مدخولها غير الفعل المذكور ألفت كنهنا قال في المعنى والاكثر أن تكون جوابا لان أو لوظاهر تين أو مقدرتين فالاول كقوله

لئن عاد لي عبد العزيز بمثلهما * وأمكنني منها اذا أقيها

والا لاني نحو ان يقال آتيتك فتقول اذا أكرمك أي ان أتيتني اذا أكرمك قال الله تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا ذهب كل اله بما خلق واعد لابهضهم على بعض انتهى وما دنا من الثاني لان قوله أضرع لابي لوى وما عطف عليه في قوة قوله ان ضرعت لابي لوى وأعصيت على القدي ورضيت بما يرضي به كل نحو اد وفرحت من دهرى بلذة ساعة وقنعت من عيشي بقرص وأطمار اذا لورى زندي الايات (وقوله لا لورى زندي) لافيه وفيما عطف عليه دعائية أي لا جعل الله زندي يرى أي لا خرجت ناره يقال وري الزندور يامن باب وعد وأورى بالالف اذا خرجت ناره والزند بالفتح والسكون الاعلى مما تقيده به النار ويقال للسفلى زنده بالهاء والجمع زناد مثله لسهام ووري الزناد كناية عن الظفر بالمطلوب وعدم وريه كناية عن الخيبة والحرمان وفي القاموس قول لمن أنجدك وأعانك ورت بك زنادي انتهى (وعز) فعل ماض من العزو وهو القوة يقال عز الرجل عز بالکسر وعزاة بالفتح قوي والجانب الناحية وعز جانب الشخص كناية عن عزه لانه يلزم عادة من عز مكان الشخص وجانبه عزه ومثله علو المقام كناية عن الرفعة (و بزغ) بالزاي والعين النجعة طامع يقال برغت الشمس بزغاطمت (والنمة) بالكسر أعلى الرأس وغيره (والجد) تقدم بيان معناه (والاقار) جمع فر و فرق كثير من أئمة اللغة بينه وبين الهلال قال الازهرى ويسمى القمر لليلتين من أول الشهر هلالا وفي ليلة السبت وعشرين وسبع وعشرين أيضا هلالا وما بين ذلك يسمى قرا وقال الفارابي وتبعه الجوهري في الصحاح الهلال لثلاث ليال من أول الشهر ثم هو قمر بعد ذلك (قوله ولا بل) بضم الباء وتشديد اللام ماض مبني للمفعول من بلات الثوب بالماء فابتل وبل الكف بالسماح كناية عن الكرم كقوله لم فلان ندى الراحة وندى الكف (وسرت) من السرى وهو السير لابل (والاحاديث) جمع حديث على الشذوذ كما في القاموس أو جمع أحدونة وهي ما يتحدث بها وتنقل ومن ذلك حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم (والركاب) المعلى الواحد راحلة من غير لفظها (والاخبار) جمع خبر وهو ما يحتمل الصدق والكذب بقطع النظر عن قائله وهو بمعنى الحديث فعمقه عليه من عطف التفسير (قوله ولا انتشرت) من نشر الراعي غنمه نشر من باب نصر بنها بعد أن أوهاها وانتشرت (والخافقان) المشرق والمغرب من خفق النجم اذا غاب ففيه مجاز في الاسناد لان الخافق النجم فيهما لاهما وفيه تغليب أيضا لان الذي يخفق فيه النجم المغرب لا المشرق وفي القاموس والخافقان المشرق والمغرب أو أفضاهما لان الليل والنهار يختلفان فيهما انتهى فعليه لا تغليب ولكن المجاز باق (والفضائل) جمع فضيلة وهي والفضل الخير وهو خلاف النقيصة والنقص يقال فضل فضلا من باب نصر زاد وفي تعبيره بالانتشار إشارة الى أنه الأكثر منها انتشرت بنفسها ولم تتحج الى من ينشرها (والمهدي) ممدوح الناطم وهو محمد بن عبد الله الحسيني الذي يظهر آخر الزمان فيملا الأرض عدلا كما هو الحق الذي عليه أهل السنة وقالت الامامية انه محمد بن الحسن العسكري احد الأئمة الاثني عشر عندهم وانه حي من ذلك العهد الى الآن وانه مختف في سرداب يجتمع به بعض خاصة شيعته كما تقدم ذكره في ديباجة هذا الشرح (وقوله رائق) اسم فاعل من راق الماء يروق صفا أو من راقى جماله أعجبنى فعلى الاول يكون في رائق استعارة مصرحة تبعية (والاشعار) جمع شعر بكسر فسكون وهو النظم الموزون المقفى المقصود وبيان تعريفه ومختصرات قيوده يطالب من محله واعمرى لقد أبدع الناطم في هذا التلخيص الفائق

فانه قل ما جمعت هاتان النعمتان وقال عبد المسيح بن نقلة الطبر والشرمقرونان في قرن * فالخير مستبوع والشر محذور والانتقال

(والحال الرابعة) ان يكون صديقا قد استحدث نبوة وتغيراً وأخا قد استجد جفوة وتنكراً فابدى (٣٣٥) صفحة عقوفته واطرح لازم جفوة

وعدل عن بر الاخاء الى جفوة
الاعداء فهذا قد يعرض
في المودات المستقيمة كما
تعرض الامراض في الاجسام
السليمة فان عولجت اقلعت
وان اهملت اسقمتم ثم
اتلفت ولذلك قالت الحكماء
دواء المودة كثرة التعاهد
وقال كشاحم
أقل ذا الود عثرته وقفه
على سنن الطريق المستقيمة
ولا تسرع بمعية اليه
فقد يهتدون بغيره
ومن الناس من يرى ان
مشاركة الاخوان اذا تغروا
اصح واطرا حهم اذا فسدوا
أولى كاعضاء الجسد اذا
فسدت كان قطعها أسلم فان
شبهها سرت الى نفسه وكالتوب
اذا خلق كان اطرا حه
بالجديد بدله اجل وقد قال
بعض الحكماء رغبتك فيمن
يرزقك ذل نفس وزهدك
فيمن يرغب فيك صغرهمة
وقد قال برز جهر من تغير
عليك في مودته فدعه حيث
كان قبل معرفته وقال نصر
ابن احمد الخيزراري
صل من دنا وتناس من بعدا
لا تنكرهن على الهوى احدا
قدأ كثرن حواء اذ ولدت
فاذا حقا ولدن فخذولدا
فهذا مذهب من قبل وفاره
وضعف احاؤه وساءت طرائقه
وضافت خللا ثمة لم يكن فيه
فضل الاحتمال ولا صبر على

والانتقال الرائق فله درهم ما أوفر فضله وأغزر روبله (الاعراب) قوله اذا هي حرف جواب وجزاء غير ناصبة لفقد شرطها كما تقدم وقوله لا وري زندي لنافية دعائية ماثلة في قوله * ولا زال منها لا بجزعائك القطر * وروى فعل ماض و زندي فاعله وقوله ولا عز جاني لافيه أيضا دعائية وعز فعل ماض وجاني فاعله و اعراب بقية البيت وما بعده ظاهر * وحاصل معنى الابيات اني ان اتصفت بصفة من الصفات السابقة في البيت قبل هذه الابيات بأن ضرت لبسوى أو أغضيت جفني على قذى الى آخر البيتين فلا ظفرت بمطالوب ولا ثبتت لي عز ولا أضأت في ذروة المجد أنوار فضائي وكالاتي ولا اتصفت بصفة السماحة والكرم ولا سرت الركن بطيب أحاديثي ومحاسن أخباري ولا انتشرت في الشرق والغرب فضائي ولا كان في المهدي الذي يظهر بالتسوط والعدل بين الانام ويكون ظهوره من اشراط الساعة العظام اشارة الرائقة ومدائح الفاتحة وكان الاولى بالنظام الكامل حبر المعارف وبحر الفضائل الاعراض عما تضمنه ماضى من الابيات من الافراط في التمجعات فانها من تركية النفس المنهية عنها بنص الكتاب والملقبة للمتصف بها في مهاوى ممالك العجائب كيف لا وهي عند أرباب النهي سم قاتل وصل على سالكي نهج النجاة صائل ولعل مراده اظهار نعم الله تعالى عليه أو صرف همهم القاصرين عن نيل الكمال اليه لعلمهم ينتفعون بما عنده من العلوم الخزونة والاسرار المكنونة * (خليفة رب العالمين وظله * على ساكني الغبراء من كل ديار) *

(اللغة) يقال خلفت فلانا بالتخفيف على أهله وماله خلافة صرت خليفة وخلفته جئت بعده واستخلفته جعلته خليفة خليفة يكون بمعنى فاعل وبمعنى مفعول وأما الخليفة بمعنى السلطان الاعظم فيجوز أن يكون فاعلا لانه خلف من قبله أي جاء بعده ويجوز أن يكون مفعولا لان الله جعله خليفة أولا لانه جاء به بعده كما قال تعالى هو الذي جعلكم خلائف في الارض قال الراغب يقال خلف فلان فلانا قام بالامر اما بعده وامامه قال تعالى ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الارض يخافون والخلافة النيابة عن الغير اما الغيبة المنوبة عنه واماموته واما الجبهة واما التشريف المستخلف عنه وعلى الوجه الاخير استخلف الله تعالى أولياءه في الارض فقال هو الذي جعلكم خلائف في الارض وقال لا يستخلفهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وقال عز وجل وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه انتهى وفي المصباح المنير قال بعضهم ولا يقال خليفة الله بالاضافة الا لاكم وداود ولور ودالنص بذلك وقيل يجوز وهو القياس لان الله تعالى جعله خليفة كما جعله سلطانا وقد سمع سلطان الله وجند الله وخرب الله وخيل الله والاضافة تكون لادنى ملايسة وعدم السماع لا يقتضي عدم الاطراد مع وجود القياس ولانه نكرة تدخله اللام للمعرفة فيدخل ما يعاقبها وهو الاضافة كسائر أسماء الاجناس انتهى (والرب) في الاصل من التربية وهو انشاء الشيء حالا الى حد التمام يقال ربه ورباه ولا يقال الرب مطلقا الا الله تعالى المتكفل بمصلحة الموجودات نحو قوله باءة طيبة ورب غفور وبلاضافة يقال له ولغيره يقال رب العالمين ورب الدار ورب الفرس لصاحبها وعلى ذلك قوله تعالى اذ كرتي عند ربك كذا في مفردات الراغب * (والظل) قال الراغب ضد الضح بالكسر ضوء الشمس وهو أعم من التي فانه يقال ظل الليل وظل الجنة ويقال لكل موضع لم تصل اليه الشمس ظل ولا يقال التي الما زال عنه الشمس ويعبر بالظل عن المساعة والعز والرافية انتهى وقال ابن قتيبة يذهب الناس الى أن الظل والقي بمعنى واحد وليس كذلك بل الظل يكون غدوة وعشية والقي لا يكون الا بعد الزوال فلا يقال لما قبل الزوال في وانما سمي ما بعد الزوال فيا لانه فاع من جانب المغرب الى جانب المشرق والقي الرجوع انتهى وقال رتبة بن الحجاج كل ما كانت عليه الشمس فزالته عنه فهو ظل وفيه ما لم تكن عليه الشمس فهو ظل ومن هنا قيل الشمس تنسخ الظل والقي ينسخ الشمس وأما في ظل فلان أي في ستره كذا في المصباح وهذا المعنى هو المناسب هنا وقال العلامة المناوي في شرح قوله صلى الله عليه وسلم السلطان ظل الله في الارض مانعه لانه يدفع به الاذى عن الناس كما يدفع الظل حر الشمس وقد يكتفى بالظل عن

الادلالات فقابل على الجفوة وعاقب على الهفوة واطرح سالف الحقوق وقابل العقوق بالعقوق فلا بالفضل اخذ ولا الى العفو أخذ وقد علم أن نفسه

قد تعافى عليه فترديه وان جسمه (٣٣٦) قد سقم عليه فيؤلمه ويؤذيه وهما يخص به وأخفى عليه من صديق قد تميز بذاته وانفصل بادواته

غير يد من غيره لنفسه مالا
يخذه من نفسه لنفسه هذا
عين الحال ومحض الجهل مع
ان من لم يحتمل بقي فردا
وانقلب الصديق فصار عدوا
وعداوة من كان صديقا عظمت
من عداوة من لم يرل عدوا
ولذلك قال النبي صلى الله
عليه وسلم أوصاني ربي بسبع
الاحلاص في السر والعلانية
وأن أعفو عمن ظلمني
وأعطي من حرمي وأصل
من قطعني وان يكون صمني
فكر أو ناطق ذكر أو نظري
عبدة وقال لقمان لابنه يا بني
لا تترك صديقك الأول فلا
يطمئن اليك الثاني يا بني
اتخذ ألف صديق والآلف
قليل ولا تتخذ عدوا واحدا
والواحد كثير وقيل للمهلب
ابن أبي صفرة ما تقول في العفو
والعقوبة قال هما بمنزلة
الجود والبخل فتمسك بيهما
شئت وانشد ثعلب

إذا أنت لم تستقبل الأمر لم تجد
بكفيل في أدبارك متعلقا
إذا أنت لم تترك حالك وزلة
إذا زلها أو شكتما ان تفرقا
فإذا كان الأمر على ما وصفت
فمن حقوق الصفيح الكشف
عن سبب الهفوة ليعرف
الداء فيعالجه فان لم يعرف
الداء لم يعف على الدواء كما
قد قال المتنبي

فان الجرح ينفر بعد حين
إذا كان البناء على فساد

الكشف والناحية ذكره ابن الاثير وهذا تشبيه بدب ستمتف على وجهه وأضافه الى الله تعالى بشر يفاله كيد
الله وناقة الله وايدان بانه ظل ليس كسائر الظلال بل له شأن ويزيد اختصاص بالله لما جعله خائفة في أرضه ينشر
عدله واحسانه في عبادته ولما كان في الدنيا ظل الله يأوي اليه كل مالهوف استوجب أن يأوي في الآخرة الى
ظل العرش قال العارف المرسى هـ إذا كان عادلا والافهوف في ظل النفس والهوى انتهى (والغبراء) بالمد
الارض (والديار) المنسوب الى الدار بالسكنى فيها كعطاف في المنسوب الى العطر وبرزاز في المنسوب الى البرز قال
الراغب وقوله هم مابها ديار أي ساكن وهو في حال ولو كان فعلا لقل دوار كقولهم قوال وجواز (الاعراب)
خليفة رب العالمين بدل من المهدي ويجوز أن يكون خبر المبتدأ محذوف أي هو خليفة رب العالمين وكل من رب
العالمين مجرور بالاضافة وظ له معطوف على خليفة على كلا احتماليه والجار والمجرور في قوله على ساكني
الغبراء متعلق بظاله على تأويله بمشقة أو حال منه وقوله من كل ديار بيان لساكني الغبراء حال منه (ومعنى
البيت) ان المدوح الناطم الذي هو المهدي هو السلطان الاعظم العادل الذي هو خليفة الله في تنفيذه أحكامه
على عبادته وظل الله في الارض الذي يأوي اليه كل مظلوم من سكانها

* (هو العروة الوثقى الذي من بذيله * تمسك لا يخشى عظام أوزار) *

(اللغة) العروة من الدلو والكوز المقبض ومن الثوب أخت زره (والوثقى) المحكمة والمراد بالعروة الوثقى هنا
المدوح على طريقة التشبيه بالبلغ بالعروة التي يستمسك بها ويستوثق كقوله صلى الله عليه وسلم وذلك
أوثق عرى الإيمان (والذيل) طرف الثوب الذي يلي الارض وتمسك بالشئ واستمسك به أخذ به وتعلق
واعتمصم (ولا يخشى) لا يخاف (والعظام) جمع عظيمة (والاوزار) جمع وزر بالكسر وهو الأثام (الاعراب)
هو ضمير منفصل يرجع الى المهدي مبتدأ والعروة خبره والوثقى نعت للعروة والذي اسم موصول في محل رفع
نعت للعروة باعتبار معناها لانها مجاز عن المدوح وهذا كقولك رأيت في الجسم قسورة يقتربس أفرانه ومن
اسم موصول مبتدأ وبذيله متعلق بتمسك وتمسك فعل ماض وفاعله ضمير يرجع الى من والجملة صلة الموصول
الثاني ووجه لا يخشى خبره وهو وخبره صلة الموصول الأول وعظام مفعول به ليخشى وأوزار مضاف اليه (ومعنى
البيت) أن المدوح كهف حصين يلجأ اليه في الشدة اندوان من اعتمصم به واتبعه لا يخاف عظام الاوزار لانه
من أنفة الحق وخلفاء العدل فن تمسك به واتبعه سلم من الاوزار الذنوب

* (امام هدى لا ذل زمان بظاله * وألقى اليه الدهر مقود خوار) *

(اللغة) الامام العالم المقننى به ومن يؤتم به في الصلاة يطلق على الذكر والاثني والواحد والكثير قال الله تعالى
واجعلنا للمتقين اماما (والهدى) مصدر هذه الله الى الاسلام هدى والهدى البيان كذا في المصباح وقوله لا ذل
الزمان أي التجا وهو مجاز على أي لا ذل في الزمان كقولهم صامتم اياه وقوله بظاله تقدم تفسيره قريبا (وألقى
اليه الدهر) أي طرح وهو مجاز على كذا في قوله أي ألقى اليه أبناء الدهر (واللهود) بكسر الميم الجبل تقاديه
الدابة قال الخليل القود أن يكون الرجل ام الدابة أخذ ابيادها والسوق أن يكون خلفها فان قادها لنفسه
فقبل اقتادها كذا في المصباح (والخوار) صيغة مبالغة من خارب خورضعف وأرض خوار لينة سهلة ورخ
خوار ليس بصلب والمراد بالخوار الدهر على طريقة التجريد كأنه لكلا في صفة الخوار جرد منه خوار وانما
أضاف المقود الى الخوار ليفيد ان الدهر صار في الانقياد له بمنزلة فرس ضعيف يقوده كل من أخذ بزمامه لعدم
قدرته على الاستعصاء (الاعراب) امام هدى خبر بعد خبر له وفي البيت قبله أو خبر لمبتدأ محذوف ولا ذل فعل ماض
والزمان فاعله وبظاله متعلق بلاذوالجملة في محل رفع صفة لامام ووجه وألقى اليه الدهر معطوف على الجملة قبلها
فعلها الرفع أيضا ومقوده مفعول به لالتقى (ومعنى البيت) ان هذا المدوح عالم ثابت على الهدى والحق يلجأ اليه
الناس في زمانه وياق اليه أبناء الدهر زمانهم وينقادون اليه انقياد فرس سهل الانقياد لضعفه

وإذا كان ذلك فلا يخلو حال السبب من ان يكون مال أو زلل فان كان المال فودات الملل ظل الغمام وحلم النيام وقد قيل (ومعنى

في منشور الحكم لا تأمن المول وان تحلى بالصلة وعلاجه ان يترك على ما في قبل (٣٣٧) الجفاء كمال الانحاء وان كان لزال لوحظت أسبابه

فان كان لها مدخل في التأويل وشبهة
تؤول الى جيل حله على اجل تأويله وصرفه
الى أحسن جهة كالذي حكى عن خالد بن
صفوان انه مر به ضديقان له فخرج عليه
أخذهما وطواه الاخر فقبل له في ذلك فقال
نعم عرج علينا هذا بفضل وطوانا ذاك بشقته
بنا وانشده بعض أهل الادب لمحمد بن داود
الاصفهاني

وترجم للواشين اني فاسد
عليك واني لست فيما عهدتني
وما فسدت لي يعلم الله نية

عليك ولكن خنتني فانهم متني
غدت بهدي عامدا وأخفتني

نخفت ولو آمنتني لا آمنتني

وان لم يكن لزاله في التأويل مدخل نظر حاله

بعد زلاله فان ظهر ندمه وبان نجده فالندم

توبة وانجل انابة ولا ذنب لتائب ولا لوم على

منيب ولا يكاف عذرا عما سلف فيلجأ الى ذل

التخريف أو نجح التعنيف ولذلك قال

النبي صلى الله عليه وسلم يا أيكم والمعاذر فان

أكثرهم فاجر وقال علي رضي الله عنه كفي

بما يعتذر منه نعمة وقال مسدد بن قتيبة

لرجل اعتذر اليه لا يدعونك أمر قد تخلصت

منه الى الدخول في أمر لك لا تخلص منه

وقال بعض الحكماء شفيغ المذنب اقراره

وتوبته اعتذاره وقال بعض البلغاء من لم

يقبل التوبة عظمت خطيئته ومن لم يحسن

الى التائب قبحت اساءته وقال بعض الحكماء

الكريم أوسع المغفرة اذا ضاقت بالمذنب

المعذرة وقال بعض الشعراء

العذر للحقمة التحريف والكذب

وليس في غير ما يرضيك لي ارب

وقد أسأت في النعمى التي سافت

الامنت بعفو ماله سبب

وان عجل العذر قبل توبته وقدم التصل قبل

انجته فالعذر توبة والتصل انابة فلا يكشف

عن باطن عذره ولا يعنف بظاهر غدره فيكون لثيم الظفر سيء المكافاة وقد قيل من غلبته

*(ومتدرو لو كاف الصم نطقها * باجذارها فاهت اليه بأجذار)*

(اللغة) مقتدر اسم فاعل من اقتدر على الشيء وقوى عليه وتمكن منه والاسم القدرة والفاعل

قدير وقادر والشيء مقتدر عليه والله على كل شيء قدير أي شيء يمكن حذف الصفة للمعلم

بهم الماعلم ان قدرته تعالى لا تتعلق بالمستحيلات (والتكليف) الزام ما فيه كلفة والكلفة المشقة

وتكاف الامر حله على مشقة ويثقال كانه وكاف به ويتعدى الى المفعول الثاني بالتضعيف ويقال

كافته الامر فتكافه على مشقة مثل حملته فحمله وزناو معنى (والصم) بالضم والتشديد جمع

الاصم من الصمم وهو فقد حاسة السمع وبه شبه من لا يصغي الى الحق ولا يقبله كذا في التوقيف

للمناوي والمراد بالصم هنا الاعداد التي لا جذر لها في اصلاح أهل الحساب كالعشرة فانها لا جذر

لها محقق والجذر عندهم عبارة عن العدد الذي يضرب في نفسه مثاله اثنان في اثنين بأربعة

فالاثنان هو الجذر المرتفع من ضربهم في نفسها والمال وهو الجذر فيقال الاثنان جذر الاربعة

بمعنى انهم انحصروا من ضرب اثنين في نفسها وكذلك العشرة جذر المائة لانهم انحصروا من ضرب

العشرة في نفسها والعدد الذي لا جذر له محقق كالجسمة والعشرة يسمى عندهم أصم ولهذا اشاع

بينهم سبحانه من يعلم جذر العشرة يعني ان ادراكه على التحقيق ليس في طوق البشر اذ لا يوجد في

الخارج عدد يضرب في نفسه فتحصل منه العشرة وكذلك الجسمة والستة والسبعة ونحوها فبيان

اجذار هذه الاعداد الصم لا يدخل تحت طاقة البشر ولو كافها هذا الممدوح بيان اجذارها

لم ينتها ونطقها بالتحجيل انهم من جنس من يعقل ويفهم الخطاب ويقدر على الاقيا بالمال من

الجواب وهذا غلو وهو غير مقبول عند البلغاء الا بذكر ما يقربه أو يضمه اعتبار الطيف كقول

أبي الطيب عذرت سنا بكها عابها عابها * لو تبتغي عناق عليه لامكها

وقوله فاهت أي انطقت يقال فاهبه وتقويه نطق (الاعراب) ومقتدر عطف على قوله امام هدى

ولو حرف شرط يقتضي امتناع ما يليه واسمه لتاليه وكاف فعل ماض وفاعله ضمير يعود الى

مقتدر وهو يتعدى الى مفعولين ومفعوله الاول الصم ومفعوله الثاني نطقها والضمير في نطقها

يعود الى الصم وهو من اضافة المصدر الى فاعله وباجذارها متعلق بالنطق وفاهت جواب لو ولديه

ظرف لغاهت وباجذارها متعلق بفاهت (ومعنى البيت) ان هذا الممدوح ذو قدرة باهرة لا يستطيع

مخالفة ذلك لو كاف بالحال عادة لحصل كماله لو كاف الاعداد الصم أن تنطق باجذارها لنطق بها

وبينتها امثال الامره

*(علوم الوري في جنب أبحر علمه * كغرفة كف أو كغرفة منقار)*

(اللغة) الوري بوزن الحصى الخلق (والجنب) شق الانسان وغيره يطلق على الناحية أيضا كما في

المصباح وقال الراغب أصل الجنب الجارحة ويجمع على جنوب قال تعالى فتكوي بها جنباهم

وجنوبهم ثم يستعار في الناحية التي تليها كما سادتهم في استعارة سائر الجوارح لذلك نحو اليمين

والشمال كنول الشاعر * من عن يميني مرة وأماي * انتهى (والبحر) جمع بحر وهو

معروف وصمى بذلك لاتساعه ومنه قيل فرس بحر اذا كان واسع الجرى (والغرفة) بالضم الماء

المغروف باليد والجمع غراف مثل برمة وبرام والغرفة بالفق المرة من الاغتراف وقرئ بهم ما في

قوله تعالى الامن اغترف غرفة بيده والمناسب هنا الاول والكف كما قال الازهرى راحة الاصابع

سميت بذلك لانها تكف الاذى عن البدن والغرفة مصدر غرس في الماء مقله وغطاه فيه

(والمنقار) للطائر كالقلم للانسان واعراب البيت ظاهر (ومعناه) ان علوم الوري يعني ما عدا

الحدة فلا تغتر بمودته وقال بعض الحكماء شافع (٣٣٨) المذنب خضوعه الى عذره وقال بعض الشعراء اقبل معاذير من ياتيك معذرا

ان برعندك فيما قال أو فخر
فقد اطاعك من برضيك ظاهره

وقد أحلتك من بعصيك مستترا
وان ترك نفسه في زلله ولم يتدارك بعذره
وتنصله ولا يحام بتوبته وانا بشهرا عبت حاله في
المتاركة فسجده لا ينفك فيها من أمور ثلاثة
* (أحدها) * ان يكون قد كف عن سيئ
عمله واقطع عن سالف زلله فالكف احدي
التوبتين والاقلاع أحد العذرين فكن
أنت المعتذر عنه بصفتك والمتنصل له بفضلك
فقد قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
الحسن على المسيء أمير * (والثاني) * ان
يكون قد وقف على ما سلف من زلله غير تارك
ولا متجاوزا لوقوف المرض أحد البرين
وكفه عن الزيادة احدي الحسنتين وقد
استبقى بالوقوف عن المتجاوز أحد شطريه
فعوله على صلاح شطره الآخر وإياك
وارجاءه فان الارجاء يفسد شطر صلاحه
والثاني يصلح شطر فساده فان من ستم من
جسمه مالم يعالج سرى السقم الى صحته وان
عالجه سرت الصحة الى سقمه * (والثالث) *
ان يتجاوز مع الاوقات فيزيد فيه على مرور
الايام فهذه الداء العضال فان امكن
استدراكه وتأني استصلاحه وذلك
باستنزاه عنه ان علاو بارغابه ان دنوا بعنايه
ان ساوى والا فآخر الداء العياء السكى ومن
بالغت به الاعذار الى غايتها فلا لئمة عليه
والمقيم على شقاؤه باع مصر وع وقد قبل من
سل سيف البغي أنجده في رأسه فهذا شرط
وأما المسامحة في الحقوق فلا ان الاستيفاء
موحش والاستمعة صاء منفر ومن أراد كل
حقه من النفوس المستصعبة بشح أو طمع
لم يصل اليه الا بالمنافرة والمشاقه ولم يقدر عليه
الا بالخاشنة والمساحة لما استقر في الطباع
من مقت من شاقها وانافرها وبغض من
شاحها ونازعها كما استقر حب من يأسرها

الانبياء عليهم السلام لو وضعت بازاء علمه وفي ناحيته لكانت نسبته الى علمه كعرفة من بحر أو
كفمسة من قار طائر منه وهذا منزع من قصة الخضر مع موسى عليهما الصلاة والسلام لما قال له
الخضر ان علمي وعالمك في علم الله تعالى كنفرة عصفور من هذا البحر وفيه ذلولا يخفى
* (فلوزار أفلاطون أعتاب قدسه * ولم يعشيه عنها سواطع أنوار) *
* (رأى حكمة قدسية لا يشوبها * شوائب أنظار وأدناس أفكار) *
* (بأنساقها كل العوالم أشرفت * لملاح في الكونين من نورها الساري) *

(اللغة) زاره يزوره زيارة قصده فهو زائر وهم زور بالفتح وزوراء مثل سافر وسفر وسفار والمزار
يكون مصدرا ويكون موضع الزيارة وهي في العرف قصد المزور اكرامه كذا في المصباح
(وأفلاطون) هو الحكيم اليوناني المشهور تلميذ سقراط جلس بعده على كرسيه قال الشهرستاني
وكان سقراط أستاذ أفلاطون فاضلا زاهدا واعتزل في غار في الجبل ونهى عن الشرك والوثان
فألجأت العامة الملك الى أن حبسه وسماه فسات وجلس تلميذه أفلاطون على كرسيه وقال في مفتاح
السعادة ومن أساتذة الحكمة أفلاطون أحد الاساطين الخمسة للحكمة من اليونان كبير القدر
مقبول القول بليغ في مقاصده أخذ عن فيثاغورث وشارك مع سقراط في الاخلاق عنه وكان
أفلاطون شريف النسب بينهم كان من بيت علم وصنف في الحكمة كتب كثيرة لكن اختار منها
الرمز والاغلاق وكان يعلم تلامذته وهو ماش ولهذا سمي المشائين وهو في الدرس في آخر عمره
الى أرشاد أصحابه وانقطع هو الى العبادة وعاش ثمانين سنة ولازم سقراط خمسين سنة وكان
عمره اذ ذاك عشرين سنة ثم عاد الى مسقط رأسه مدينة ايتس ولازم درسه وارزق من نقل
البساتين وتزوج امرأتين وكانت نفسه في التعليم مباركة تخرج به علماء اشتهروا من بعده وله
تصانيف كثيرة في أقسام الحكمة انتهى قال ابن درون ويحكى عن أفلاطون انه كان بصوره
صورة انسان لم يره قبل ولا عرفه فيقول صاحب هذه الصورة من أخلاقه كذا ومن هيبته كذا
فيقال انه صور له صورته فلما عاينها قال هذه صورة رجل يحب الزنا فيقبل له انما صورته فقال نعم
لولا اني أملك نفسي لفعلت فاني محب له انتهى وقال ابن الوردي في تاريخه المسمى بتممة المختصر
في أخبار البشر وكان أرسطو طاليس تلميذا أفلاطون في زمن الاسكندرو بين الاسكندرو والمهجرة
تسعمائة وأربع وثلاثون سنة وأفلاطون قبل ذلك ببسيرة سقراط قبل أفلاطون ببسيرة فيكون
بين سقراط والمهجرة نحو ألف سنة وبين أفلاطون والمهجرة أقل من ذلك انتهى قلت فيكون
أفلاطون قبل مولد عيسى عليه السلام بأكثر من أربع مائة سنة لان مولد عيسى قبل مولد نبينا
عليهما الصلاة والسلام بخمسمائة وثمان وسبعين سنة وبين مولد نبينا وهجرة ثلاث وخمسون
سنة وشهران وثمانية أيام (والاعتاب) جمع عتبة وهي أسكفة الباب (والقدس) بالضم
وبضمين الطاهر اسم مصدر كفي القاموس وقال الراغب التقديس التطهير الالهى في قوله عز
وجل ويطهركم تطهير ادون التعاير الذي هو ازالة النجاسة المحسوسة والبيت المقدس هو المطهر
من النجاسة أي الشرك وكذلك الارض المقدسة انتهى وقوله ولم يعشه مضارع أعشاه الله خلق
له العشا في بصره والعشا بالفتح والقصر سوء البصر بالليل والنهار كالعشاوة أو العشى الطير
تعشى وقد لها نار التعشى فتصاد كذا في القاموس وما هنا من هذا المعنى الا ان ما عدا بالهجرة على
خلاف ما في القاموس فانه عدا بالضعيف (وسواطع) جمع ساطع من سطع الصبح ارتفع
(والأنوار) جمع نور وهو الضوء المنتشر المعين على الابصار قال الراغب وذلك ضربان دنيوي

وساخرها مكان ألق لا موراوة استلطاف النفوس بالمياسرة والمساحة وتألها بالمقاربة والمساهلة قال بعض الحكماء من عشر أخوانه واخروي

استقصيت أكديت والمساحة نوعان في عقود وحقوق فأما العقود فهو وان يكون فيها أهل المناخزة قليل المجازة مأمون الغيبة بعيدا من المكر والخديعة روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أجلا في طاب الدنيا فإن كلاما يسر لما كتب له منها وقال صلى الله عليه وسلم ألا أدلكم على شيء يحبه الله تعالى ورسوله قالوا بلى يا رسول الله قال التغابن للضعيف وحكى ابن عون أن عمر بن عبد الله اشترى للعسن البصري ازارا بسنة دراهم ونصف فأعطى التاجر سبعة دراهم فقال ثمنه سنة دراهم ونصف فقال اني اشتريتك لرجل لا يقاسم أخاه درهم ما ومن الناس من يرى ان المساهلة في العقود عجز وان الاستقصاء فيها حزم حتى انه لينافس في الحقة يروان جاد بالجليل الكثير كالذي حكى عن عبد الله بن جعفر وقد ما كس في درهم وهو يجود بما يجود به فقل له في ذلك فقال ذلك مالي أجوده وهذا عني بخلت به وهذا انما ينسأخ من أهل المرواة في دفع ما يخادعون به الادنياء و يغابنهم به الاشياء وهكذا كانت حال عبد الله بن جعفر فأما مساهلة الاستئصال والاستسماح فكلالانه منافع للكرم ومباين للسرواة (واما) الحقوق فتتنوع المساحة فيها نوعين أحدهما في الاحوال والثاني في الاموال دأما المساحة في الاحوال فهو اطراح المنازعة في الرتب وزل المنازعة في التقدم فان مشاحة النفوس فيها أعظم والعناد عليها أكثر فان ساء فيها ولم ينافس كان مع أخذه بافضل الاخلاق واستعماله لاحسن الآداب أو وقع في النفوس من افضاله برغائب الاموال ثم هو أزيد في رتبته وأبلغ في تقدمه وان شاح فيها ونازع كان مع ارتكابه لاحسن الاحلاق واستعماله لاهجن الآداب انكس في النفوس من حسد المسبف وطعن السمنان ثم هو أخفض

وأخروى فالدينوى ضربان ضرب بعين البصيرة وهو ما انتشر من الامور الالهية كنور العقل ونور القرآن ومحسوس بعين البصر وهو ما انتشر من الاجسام النيرة كالقمرين والنجوم والنيران فن النور الالهى قوله تعالى قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين وجعلنا له نورا عشي به في الناس نور انهم يدى به من نشاء من عباده فانهم على نور من ربه نور على نورهم يدى الله لنور من يشاء ومن المحسوس الذي بعين البصر قوله تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وتخص به الشمس بالضوء والقمر بالنور من حيث ان الضوء أخص من النور وقوله تعالى وجعل فيها سراجا وقرا منيرا أى ذا نور ومما هو عام فيها ما قوله تعالى وجعل الظلمات والنور وغير ذلك من الآيات ومن النور الاخر روى قوله تعالى يسع نورهم بين أيديهم وبأيمانهم يقولون ربنا أنم لنا نورنا وسمى الله تعالى نفسه نورا من حيث انه هو المنور فقال الله نور السموات والارض وتسميته تعالى بذلك لمبالغة فضله انتهى (والحكمة) اصابة الحق بالعلم والعقل فالحكمة من الله تعالى معرفة الاشياء واجادها على غاية الاحكام ومن الانسان معرفة الموجودات وفعل الخيرات وهذا الذي وصف به لقمان في قوله تعالى ولقد آتينا لقمان الحكمة والحكماء أعلم من الحكمة فكل حكمة حكم وايس كل حكم حكمة فان الحكم أن يقضى بشئ على شئ فيقول هو كذا وليس بكذا قال عليه الصلاة والسلام ان من الشعر لحكمة أى قضية صادقة قال ابن عباس في قوله تعالى من آيات الله والحكمة هي علم القرآن ناخه ومنسوخه محكمه ومثابته قال ابن زبده في علم آياته وحكمه وقال السبيد في النبوة وقيل فهم حقائق القرآن كذا في مفردات الراغب وقال ابن السكال الحكمة علم بحيث فيه عن حقائق الاشياء على ما هي عليه في الوجود بقدر الطاقة البشرية فهي علم نظري ويقال الحكمة أيضا هي القوة العقلية العلمية انتهى قال المناوى في كتاب التوقيف الحكمة الالهية علم يبحث فيه عن أحوال الموجودات الخارجية المجردة عن المادة التي لا بقدرتنا واختيارنا وقيل هي العلم بحقائق الاشياء على ما هي عليه والعمل بمقتضاها ولهذا انقسمت الى علمية وعملية انتهى ثم ان من الحكمة ما يجب نشرها أو يحسن وهي علوم الشريعة والفارسية وتسمى الحكمة المنطوق بها ومنها ما يجب سترها عن غير أهلها وهي أسرار الحقيقة التي اذا طلع عليها علماء الرسوم والعلوم تضرهم أو تم لكهم ذكره المناوى والقدسية المنسوبة للندس وتقدم آفات سيره وقوله لا يشوبها أى لا يخالطها يقال شاب اللبن بالماء أى خلطه والشوايب جمع شائبة قال في الصحاح وهي الاقدار والادناس انتهى فيكون عطف الادناس عليه بافي كلام الناظم من عطف التفسير (والندس) بفحش بين الوسخ (والافكار) جمع فكر بالكسر وهو النظر والروية ويقال هو ترتيب أمور في الذهن يتوصل بها الى مطلوب يكون علما أو ظنا كذا في المصباح وقوله باشرافهم صدر أشرفت الشمس طلعت كشرقت والضمير المضاف اليه يعود الى الحكمة وفيه استعارة مكنية وضافة الاشراق استعارة تخيلية على حد أنظمة المنبسة (والعوالم) جمع عالم بفتح اللام والمراد به ما سوى الله سمي عالما لانه علم على موجدته (وأشرقت) هنا بمعنى أضاءت لا بمعنى طلعت كقوله تعالى وأشرقت الارض بنور ربها وفيه إيماء الى التوجيه بحكمة الاشراق (ولاح) بمعنى بدا (والكونين) تشبيه الكون والمراد بهما كون الدنيا وكون الآخرة قال في التوقيف والكون عند أهل التحقيق عبارة عن وجود العالم من حيث هو عالم لا من حيث انه حق وان كان مرادفا لوجود المطلق العام عند أهل النظر وهو بمعنى الكون وقبل الكون حصول الصورة في المادة

لمرتبة وأمنع من التقدم * حكى ان فتي من بني هاشم تخطى رقاب الناس عند ابن أبي داود فقال يا بني ان الآداب ميراث الاشراف ولست أرى

عندك من سلفك ارثا (واما المساحة في الاموال) (٣٤٠) فتتوزع ثلاثة انواع مساحة اسقاط لعدم ومساحة تخفيف لجزر ومساحة

انكار لمصرة وهو مع اختلاف اسبابها
تفضل ما ثور وتالف مشكور واذا كان
الكريم قد يوجد بما تحويه يده وينفذ فيه
تصرفه كان أولى ان يوجد بما خرج عن يده
فطاب نفسا بقرائه وقد اتصل المساحة في
الحقوق الى من لا يقبل البر ويأبى الصلة
فيكون أحسن موقعا وأزكى محلا ورعا
كانت المساحة فيها آمن من رد السائل
ومنع المجتدي لان السائل كما اجتهد على
سؤالك فسيجترئ على سؤال غيرك ان
رددته وليس كل من صار أسير حثك ورهين
دينك يجتهد من مساحتك ومياسرتك ثم
لك مع ذلك حسن الثناء وجزيل الاجر
وقال محمود الوراق رحمه الله

المرء بعد الموت أحدونه

يفنى وتبقى منه آثاره
فأحسن الحالات حال امرئ

نطيب بعد الموت أخباره
فهذه حال المباشرة * (واما الافضال) *
فنوعان افضال اصطناع وانضال
استكفاف ودفاع * فأما افضال الاصطناع
فنوعان أحدهما ما السداد جودا في شكور
والثاني ما تألف به نبوة نفور وكلاه من
شروط المروءة لما فيها من ظهور الاصطناع
وتكاثرا الاشياء ولا تباع ومراقت صفة
في الشاكرين واعرض عن تألف النافرين
كان فردا همجورا ونايلا محقورا ولا مروءة
لمترك مطرحة ولا قدر لمخفورة منه ضم وقال
عمر بن عبد العزيز ما طاعة بني الناس على
شيء أردته من الحق حتى بسطت لهم طرفا
من الدنيا وقال بعض الحكماء أقل ما يجب
للمنعم بحسب نعمته ان لا يتوصل بها الى
معصيته وأنشدت لبعض الاعراب

من جمع المال ولم يجده

وترك المال لعام جده

هان على الناس هو ان كانه

بعد ان لم تكن فيها ذكر ابن الكمال (والساري) اسم فاعل من سري اذا سار ليل قال في المصباح
وقد استعملت العرب سري في المعاني تشبيها لها بالاجسام قال الله تعالى والليل اذا يسر والمعنى اذا
يمضي وقال جرير

سرت الهموم فبتن غير نيام * وأخو الهموم يروم كل مرام

وقال الفارابي سري فيه السم والجر ونحوه ما وقال السرقسطي سري عرق السوء في الانسان
واسناد الفعل الى المعاني كثير نحو طاف الخيال وذهب الغم وأخذ السكس انتهى (الاعراب)
لو حرف امتناع كما تقدم وزار فعل ماض وأفلاطون فاعله وهو ممنوع من الصرف للعلمية والعجبة
وأعتاب مفعول به وقد سهى محرور بالمضاف اليه والضمير في قدسه في محل جر وهو راجع الى مقتدر
ويعش بضم أوله فعل مضارع مجزوم بلم والهاء المتصلة به ضمير راجع الى أفلاطون في محل
نصب على المفعولية وسواطع فاعل يعش ومضاف الى أنوار والجملة في موضع نصب على الحال
من أفلاطون مقترنة بالواو والضمير وقوله رأى جواب لو وهو فعل ماض فاعله ضمير مستتر راجع
الى أفلاطون وحكمة مفعول به وقدسية نعت لحكمة ولا يشوبها فعل مضارع والهاء ضمير
متصل في محل نصب على المفعولية يعود الى حكمة وشوايب فاعل يشوبها وانظار مضاف اليه
وادناس معطوف على شوايب وأفكار مضاف اليه وباشراقاتها متعلق بأشرفت وان فصل بينهما
بأجنبي وهو المبتدأ لان النوروف مما يتسامح فيها كما في قوله تعالى أرأغب أنت عن آلهتي على
تقدير أن يكون أرغب خيرا مقدما كما نص عليه صاحب الكشف وكل مبتدأ والعوالم مضاف
اليه وجملة أشرفت خبر وقوله لمالاح علة لقوله أشرفت وما المصدرية مع صلتها في موضع جر باللام
وفي الكونين متعلق بلاح ومن نور متعلق به أيضا ومن تحتل التبعية والبيان والساري نعت
لنورها (وحاصل معنى الايات) أن أفلاطون على شهرته ووضله لوزار أمكنته المطهرة ولم يصدده
عنها سواطع أنوارها لاستفاد منه حكمة قدسية أي مقاضاة عليه من حضرات القدس غير مخلوطة
باقذار الانتظار وادناس الافكار لانهم من قبض مفيض العلوم والمعارف على قلوب الاررار ولذلك
أضاءت كل العوالم بأشراقاتها لمابدا في عالم الدنيا والآخرة من نورها الساري المنتشر في
الكائنات

* (امام الوري طودا انتهى منبع الهدى * وصاحب سر الله في هذه الدار) *

(اللغة) الطودا الجبل أو عظمه (والنهي) بضم النون المشددة جمع نهية كالمدى في جمع مدية
(والمنبع) بنخ الميم والباء شرج الماء وفي كل من طودا النهى ومنبع الهدى استعارة بالسكاية
(والسر) ما يكتتموه وخلاف الاعلان والجمع أسرار و منه قبل للذكاح سر لانه يلزمه غالب السرا والسر
الحديث المسكتوم في النفس قال تعالى بعلم السرا وأحفي بعلم سرهم ونحوهم والمراد بهذه الدار
الدنيا وانما يكون صاحب سر الله فيها وقت ظهوره لا مطلقا وهذا يشهد الى أنه يجمع بين رتبتي
الساطنة الظاهرة والباطنة واعراب البيت ظاهر وكذا حاصل معناه

* (به العالم السفلي يسمو ويعتلى * على العالم العلوي من غير انكار) *

(اللغة) السفلي منسوب الى السفلى بالكسر والضم لغة فيه وهو خلاف العلوي بضم اللام قتيبة يمنع
الضم (ويسمو) مضارع سماء وعلو (والعلوي) منسوب الى العلو بضم العين وكسرها خلاف
السفل والمراد بالعالم السفلي الارض ومن فيها بالعالم العلوي الافلاك وما فيها واعراب البيت
ظاهر (ومعناه) ان العالم السفلي وهو الارض شرف وفضل على العالم العلوي وهو السموات

(وقال اسحق بن ابراهيم الموصلي) يبقى الثناء وتذهب الاموال * ولكل دهر دولة ورجال مائلا تحمده الرجال وشكرهم بسبب

الاجواد بماله الفضال لا ترض من رجل حلاوة قوله * حتى يصدق ما يقول فعال (٣٤١) فان ضاقت به الحبال عن الاصطناع

بماله فقد عدم من آله المكارم عما دها وفقد
من شروط المرواة سناها فليواس بنفسه
مواساة المساءف وليسعد به السعد المتألف
قال المتنبي

* فليسعد النطق ان لم تسعد الحال *
وان كان لا يراها وان أجهدا الاتبع
للمفضلين قلبه بين المكثرين فان الناس
لا يساوون بين المعطى والمانع ولا يقنعهم
القول دون الفعل ولا يغنيهم الكلام عن
المال ورويه كالصدي ان ردصو نالم يحسد
نفعا كما قال الشاعر

يحجود بالوعد ولكنه * يدهن من قارورة فارغه
فكل ما خرج عندهم من المال كان فارغا
وكل ما عدا الفضال به كان هينا وقد قدمنا
من القول في شروط الفضال ما أقتنع وأما
افضال الاستكفاف فلان ذا الفضل
لا يعدم حاسدا زمة ومعاندا فضيلة يعتريه
الجهل باظهار عناده ويبعثه اللوم على
البدي بسفهه فان غفل عن استكفاف
السفهاء وأعرض عن استدفاع أهل البذاء
صار عرضه هـدفا للمثالب وحاله عرضة
للنوائب واذا استكف السفهاء واستدفع
البدي صان عرضه وحى نعمته وقد روى
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما وفى به
المرء عرضه فهو صدقة وقالت عائشة رضي
الله عنها ذبوا باموالكم عن احسابكم
* وامتدح رجل الزهري فأعطاه قيصه
فقال له رجل أعطى على كلام الشيطان
فقال من ابتغى الخبيراتقى الشر ولذلك قال
النبي صلى الله عليه وسلم من أراد بر الوالد
فليعط الشعراء وهذا صحيح لان الشعر سائر
يستربه ماض من مدح أو هجاء ومن أجل
ذلك قيل لا تواخ شاعرا فانه عند حبل يثن
ويمحول مجانا ولا تستكفاف السفهاء
بالافضال شرطان أحدهما ان يحفنه حتى
لا ينتشر فيه مطامع السفهاء فيتوصلون الى
اجتهاده بسببه والى ماله بشبهه والثاني ان يتطلب له في الجملة وجهها ويجعله في الفضال عليه سبيلا لانه لا يرى انه على السفه واستدامة البذاء (واعلم)

بسبب هذا المدوح لان الارض مشوى له وله فيها مستقر ومتاع الى حين وهذا ما افت وافراط
في الغلو ولا يابق الا أن يقال في حقته صلى الله عليه وسلم وبقيته اخوانه من النبيين لان من قال
بتفضيل الارض على ذلك يكون موطئا لا قدماه والكونه دفن فيها وأخذت طينته الطيبة
الطاهرة منها وكذلك سائر النبيين وكلام البيضاوي تبعا للكشاف يدل على أفضلية السماء على
الارض فانه قال في قوله تعالى ثم استوى الى السماء وشم له له لتفاوت ما بين الخلقين وفضل خلق
السماء على خلق الارض كقوله ثم كان من الذين آمنوا لا للتراخي في الوقت انتهى أقول ويدل
لذلك ما أخرجه ابن مردويه عن أنس رفعه أظنت السماء ويحتملها وفي رواية وحق لها أن تنطق
والذي نفس محمد بيده ما فيها موضع شبر الا وفيه جبهة ملك يسبح الله ويحمده والحديث جاء من
طرق متعددة فرواه أحمد والترمذي وابن ماجه والحاكم عن أبي ذر مرفوعا بلفظ أظنت السماء
وحق لها أن تنطق ما فيها موضع أربع أصابع الا وفيه ملك واضع جبهته وفي رواية الترمذي
سأجد الله تعالى قال المداوي وهذا الحديث حسن أو صحيح انتهى وقال المحقق شهاب الدين أبو
العباس أحمد بن محمد الاقفهسي الشافعي في كتابه الذريعة ما نصه وأكثر أهل العلم على ان الارض
أفضل من السماء لما أظنى أقدم النبي صلى الله عليه وسلم لم وولادته واقامته ودفنه فيها ولان
الانبياء عليهم السلام خالقوا منها وعبدوا الله فيها ولان السموات تطوى يوم القيامة وتبقى في
حهم والارض تصير خربة يأكلها أهل المشرق مع زيادة كبدا الحوت ولم يتكلموا في أى الارضين
أفضل وينبغي أن تكون هذه أفضل من اللواتي تحتها الماذكرنا ولا في السموات أيها أفضل ويحتمل
أن تكون الاولى لان الله تعالى خصها بالذكور في قوله ولقد زينا السماء الدنيا بصابع الآية
ولانها مقابلة الداعين قال تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء فكذلك فضلت الارض الاولى بحالها
فيها كذلك تفضل السماء الاولى بتقلب نظره فيها ولانها كانت مظلمة كما ان الارض كانت مظلمة
ويحتمل أن تكون السابعة اقرب من العرش ولان الملائكة التي فيها أكثر من ملائكة السماء
الاولى ومن بقيت السموات بأضعاف كما تقدم بيانه في أول الكتاب انتهى وقد سئل العلامة شهاب
الدين أحمد بن حجر المكي أيها أفضل السماء أو الارض فأجاب رحمه الله تعالى بقوله الاصح عند
أئمتنا ونقلوه عن الأكثرين السماء لانه لم يعص الله فيها ومعصية ابليس لم تكن فيها أو وقعت نادرا
فلم يلفت اليها وقيل الارض ونقل عن الأكثرين أيضا لانهم مستقر الانبياء ومدفنهم والله أعلم
(* ومنه العقول العشر تبغى كما لها * وليس عليها في التعلم من عار) *

(* اللغة) * العقول جمع عقل والعقل في الاصل مصدر عقلت الشيء عقلا من باب ضرب تدبرته
ثم أطلق على الحى واللب ولهذا قال بعض الناس العقل غريزة يتهيأ بها الانسان الى فهم الخطاب
وقسمه الحكما بهذا المعنى الى أربعة أقسام العقل الهولاني وهو الاستعداد المحض لادراك
المعقولات وهو قوة محضة خالية عن الفعل كما في الاطفال وانما ينسب الى الهولاني لان النفس في
هذه المرتبة تشبه الهولاني الاولى الخالية في حداثتها عن الصور كلها والعقل بالملكة وهو العلم
بالضروريات واستعداد النفس لاكتساب النظريات والعقل بالفعل وهو أن تصير النظريات
محزنة عند القوة العاقلة بتكرار الاكتساب بحيث يحصل لها ملكة الاستحضار متى شاءت من
غير تحشم كسب جديد والعقل المستفاد وهو أن تحضر عنده النظريات التي أدركها بحيث
لا تغيب عنه كذا في التوقيف وتصرفات السيد الشريف وهذه غير مرادة للناسطه هنا وانما
مرادة العقول العشرة التي أثبتتها الفلاسفة بناء على قواعدهم الفاسدة ان الله تعالى عما يقول

اجتهاده بسببه والى ماله بشبهه والثاني ان يتطلب له في الجملة وجهها ويجعله في الفضال عليه سبيلا لانه لا يرى انه على السفه واستدامة البذاء (واعلم)

حديث ينشر يكن سعيك في الناس مشكوراً واحرك عند الله مذكوراً فقد روى زياد بن الجراح عن عمر بن ميمون أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ائتمتم خمساً قبل خمس شبابتك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك فهذا ما اقتضاه هذا الفصل من شروط المروءة وإن كان كل كتابنا هذا من شروطها وما اتصل بحقوقها والله سبحانه وتعالى أعلم

(الفصل الثامن في آداب مشورة)
(اعلم) أن الآداب مع اختلافها تنقل الأحوال وتعير العادات لا يمكن استيعابها ولا يشدر على حصرها وانما يذكر كل انسان ما باغاه الوسع من آداب زمانه واستحسن بالعرف من عادات دهره ولو أمكن ذلك لكان الأول قد أغنى الثاني عنها والمتقدم قد كفى المتأخر تكلفها وانما حظ الاخير ان يتعاضد حفظ الشار وجمع المفترق ثم يعرض ما تقدم على حكم زمانه وعادات وقته فيثبت ما كان موافقاً وينفي ما كان مخالفاً ثم يستدخيره في استتباط زيادة واستخراج فائدة فإن أضعف بشي فازيد ركه وحفاظي بفضيلته ثم يعبر عن ذلك كما بما كان مألوفاً من كلام الوقت وعرف أهله فإن لاهل كل وقت في الكلام عادة توافق وعبرة تعرف ليكون أوقع في النفوس واسبق الى الافهام ثم يرتب ذلك على أوائله ومقدماته ويثبت على أصوله وفروعه حسب ما يقتضيه الجنس فان لكل نوع من العلوم طريقة هي أوضح مسلماً وأسهل ما خذاف هذه خمسة شروط هي حظ الاخير فيما يعاناه وكذلك القول في كل تصنيف مستحدث ولولا ذلك لكان تعاطى ما تقدم به الأول عناء ضائعا وتكلفاً مبهيناً ونرجساً والله ان عمدنا بالتوفيق لتأدية هذه الشروط وتنهضنا المعونة بتوفية هذه الحقوق حتى نسلم من ذم لكاف ونبراً من عيوب التقصير وإن كان السبب مغفورا والخطي مغفورا فمذورا فمذوق من صنف كتاباً فداستهدف فان أحسن الاسماء

الظالمون والجاحدون علواً كبيراً وجب بالذات لا فاعل بالاختيار وإن واجب الوجود لا يكون واحداً من جميع جهاته لا تكثرفيه وليس له الا جهة الوجوب بالذات واستحال عليه الامكان الذاتي والوجوب بالغير لم يصدر عنه الا شئ واحد وهو العقل الأول فعندهم لم يصدر عن الباري تعالى بلا واسطة الا العقل الأول فقط وهو أحد أنواع الجوهر المجردة التي هي الهيولى والصورة والعقل والنفس ولما كان العقل الأول له جهتان جهة امكان بالذات وجهة وجوب بالغير أفاض باعتبار الجهة الثانية العقل الثاني وباعتبار الجهة الأولى الفلك الأعظم لأن المعلول الأشرف وهو العقل الثاني يجب أن يكون تابعاً للجهة التي هي أشرف فيكون بما هو موجود واجب الوجود بالغير مبدأ للعقل الثاني وبما هو موجود يمكن لذاته مبدأ للفلك الأعظم وبهذا الطريق يصدر عن كل عقل جهة وجوب بالغير وذلك بجهة امكانه بالذات الى العقل التاسع فيصدر عنه بأشرف جهته وهي جهة وجوب بالغير عقل عاشر تنتهي به سلسلة العقول ويسمى عقل الافعال لعدم تنهاى ما يصدر عنه من الآثار المختلفة في عالم الكون والفساد ويسمى بلسان الشرع جبريل وبالجهة الأخرى وهي امكانه بالذات يصدر عنه ذلك القمر وبه تنتهي سلسلة الافلاك ثم يصدر عن العقل الفعالي العناصر وصورها المختلفة المتعاقبة عليها بحسب تعاقب استعداداتها المختلفة كما هو مقرر في محله وهذا مبني على قدم الافلاك وأزليتها وأن لها نفوساً فتهم قالوا ان السماء حيوان مطيع لله بحركته الدورانية وان لها نفوساً نسبتها الى بدن السماء كنسبة نفوسنا الى أبداننا فكأن أبداننا تتحرك بالارادة نحو أغراضنا بتحرك النفوس فكذلك السموات وان غرض السموات بحركتها الدورانية عبادة رب العالمين قال صحة الاسلام الغزالي في التهاافت ومذهبهم في هذه المسئلة مما لا ينكر امكانه ولا يدعي استحالة فان الله تعالى قادر على أن يخلق الحياة في كل جسم فلا كبر الجسم يمنع من كونه حياً ولا كونه مستديراً فان الشكل المخصوص ليس شرطاً للحياة لان الحيوانات مع اختلاف اشكالها مشتملة في قبول الحياة وايمانها على مجزهم عن معرفة ذلك بدليل العقل فان هذا ان كان صحيحاً فلا يطالع عليه الا الانبياء بالهام من الله تعالى أروحي وقياس العقل ليس يدل عليه نعم لا يبعد أن يعرف مثل ذلك بدليل ان وجد الدليل وساعد ولا يمكن قول ما أوردوه دليل لا يصلح الا لفائدة طن فاما ان يفيد قطعاً فلا الى آخر ما أطال به (وقوله تبغى) أى تطالب (والكمال) اسم من كمال الشئ كمال من باب قعد اذا تمت أجزاؤه ويستعمل في الصفات أيضاً يقال كمال محاسنه كمالا (والعار) العيب واعراب البيت ظاهر (ومعناه) ان هذا الممدوح لكثرة ما شتم عليه من الصفات الجسدية والفضائل العديدة صارت العقول العشرة تطلب كمالها منه ولا تستنكف عن التعلل منه ولا عيب عاينها في ذلك وان كانت مبدأ لفيوضات الكمال اذ لا عار أن يتعلم الكمال ممن هو أكمل منه وفوق كل ذي علم عليم وهذا كما ترى على سني ما سبق من الإفراط في الغلو ومقام الممدوح غني عن ذلك

*(هوام السبع الطبايق تطابقت * على نقض ما يقتضيه من حكمه الجارى)*
*(لنكس من ابراجها كل شاخ * وسمن من افسلاكها كل دوار)*
*(ولاتتثرت منها الثوابت خيفة * وعاف السرى في سورها كل سيار)*

(اللغة) الهام أعراب الملأ العظام الهمة والسيد الشجاع السخي خاص بالرجال كالهام (والسبع الطبايق) السموات سميت طبايقاً لان كل واحدة منها كالطبق فوق الأخرى قال الراغب المطابقة من الاسماء المتضاربة وهي أن يجعل الشئ فوق آخر بقدره ومنه طابقت النعل بالنعل ثم يستعمل الطبايق في الشئ الذي يكون فوق الآخر تارة وفيما يوافق غيره تارة كساتر

الاسماء الموضوعات لعين انتهى وقوله تطابقت من هذا المعنى أيضا قال في المصباح وأصل الطبق جعل الشيء على مقدار الشيء مطبقة له من جميع جوانبه كالغطاء له ومنه يقال طبقوا على الامر اذا اجتمعوا عليه متوافقين غير متخالفين انتهى ونسبة المطابقة الى السبع الطباق مجاز عطف على أي لو تطابق من فيها أو هو مبني على مذهب الفلاسفة أن الافلاك لها عقل وحياة كحياة الانسان وعقله فيتأني منها المطابقة على حقيقة (وتنقض) بفتح فسكون مصدر تنقض البناء فسكان أجزائه وأما النقص بالضم والكسر فهو بمعنى المنقوض ويقضيه مضارع قضى بمعنى حكيم والحكم بمعنى القضاء والمنع يقال حكمت عليه بكذا اذا منعت من خلافه فلم يقدر على الخروج من ذلك وحكمت بين القوم فصأت بينهم (وجارى) اسم فاعل من جرى الماء سال خلاف وقف (وقوله لنكس) ماضى مبني للمفعول من نكس الشيء قلبه وجعل أعلاه أسفله (والابراج) جمع برج مثل قفل وأقفال وهى القصور ورومها سميت بروج النجوم لمنازلها المختصة بها قال تعالى والسماء ذات البروج الذى جعل فى السماء بروجا قاله الراغب (والشاخ) بالشين وانحاء المجتمعين من شمع الجبل ارتفع (وسكن) بالثقل والبناء للمفعول أيضا من السكون ضد الحركة (والافلاك) جمع فلك بفتحين وهو مدار النجوم (ودوار) صيغة مبالغة من دار حول البيت طاف به ودوران الفلك تواتر حر كانه بهضم ما اثر بعض من غير ثبوت ولا استقرار كذا فى المصباح (وقوله ولا تنتثر) من التثر وهو الرعى بالشيء متفرقا (والثوابت) جمع ثابت لما لا يعقل كنجم ثابت وجبل ثابت ولا يجمع على فواعل اذا كان صفة لمعادل (والخيفة) قال الراغب الحالة التى عليها الانسان من الخوف قال تعالى فأوحى فى نفسه خيفة موسى واستعمل استعمال الخوف فى قوله تعالى والملائكة من خيفته اه (وعاف) بالعين المهملة والقاء كره من عاف الرجل الطعام والشراب بعافه كرهه (والسرى) هو السير لبلال كما تقدم (والسور) من قوله فى سورها يضم السين المهملة وسكون الواو جمع سورة بمعنى المنزلة والضمير المضاف اليه يعود الى الثوابت (وسيار) صيغة مبالغة من سار يسير والمراد بها الكواكب السبعة السيارة وهى القمر وعطارد والزهرة والشمس والريح والمشتري وزحل * (الاعراب) همام خبر لبلتد المحذوف أى هو همام ولو حرف شرط فى الماضى يقتضى امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه والسبع فاعل بفعل محذوف يفسره المذكور على حد قوله تعالى قل لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربى وأطيعوا بل من السبع وجملة تطابقت من الفعل الماضى وفاعله المستتر لا محل لها من الاعراب لانها مفسرة على نقض متعلق بتطابقت وما اسم موصول فى محل جر باضافة نقض اليه وجملة يقضيه من الفعل المضارع والفاعل الذى هو ضمير مستتر لا محل لها من الاعراب لانها صلة الموصول ومن حكمه بيان ما فى ما يقضيه حاله منه والجارى نعت لحكمه وقوله لنكس جواب لو ومن ارجاها متعلق به وكل نائب فاعل نكس وشاخ مضاف اليه وسكن بالضم والتشديد معطوف على نكس ومن أفلا كهامة لاق به وكل نائب فاعل سكن ودوار مضاف اليه وقوله ولا تنتثر عطف على لنكس والجار والجرور فى قوله منها فى موضع نصب على الحال من الثوابت والثوابت فاعل انتثر وخيف مفعول لا جله لا تنتثر وعاف معطوف على نكس والسرى مفعوله وفى سورها متعلق بعاف وكل فاعل عاف وسيار مضاف اليه (وحاصل معنى الايات) أن من فى السموات أو السموات أنفسهم الواتفت على نقض ما قضاها وأبرمها لا تقابل ارجاها وصار أعلاها أسفلها ولكن كل متحرك دائر من أفلا كهامة لا تنتثر كواكبها الثابتة خيفة من سطوته ولكره السرى فى منازلها أى تلك الثوابت كل كوكب عادته السير كالسبعة السيارة لخروجها عن

بالم أحب الاخلال به * (فمن ذلك) * حال الانسان فى مأكله ومشربه فان الداعى الى ذلك شيطان حاجة ماسة وشهوة باعثة فاما الحاجة فتدعو الى ماسد الجوع وسكن الظما وهذا مندوب اليه عقلا وشرا عالمافيه من حفظ النفس وحراسة الجسد ولذلك ورد الشرع بالنهى عن الوصال بين صوم اليومين لانه يضعف الجسد ويبت النفس ويعجز عن العبادة وكل ذلك يمنع منه الشرع ويدفع عنه العقل وليس لمن منع نفسه قدر الحاجة حفظا من بر ولا نصيب من زهد لان ما حرمها من فعل الطاعات بالجزر والضعف أكثر ثوابا واعظم أجرا ذليل فى ترك المباح ثواب يقابل فعل الطاعات واتيان القرب ومن أخسر نفسه رجحام وفور أو احرمها أجرام ذخورا كان زهده فى الخير أقوى من رغبته ولم يبق عليه من هذا التكليف الا الشهوة بر بانه وسعته * واما الشهوة فتتبع نوعين شهوة فى الاكثار والزيادة وشهوة فى تناول الالوان الملذذة فاما النوع الاول وهو شهوة الزيادة على قدر الحاجة والا كثار على مدار الكفاية فهو ممنوع منه فى العقل والشرع لان تناول ما زاد على الكفاية نهم معروض مضر وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اياكم والبطنة فانها مفسدة للدين مورثة للسقم مكسلة عن العبادة وقال على رضى الله عنه ان كنت بطنا فعد نفسك زنا وقال بعض البلغاء اقل طعاما تحمد منما وقال بعض الادباء الرعب لؤم والنهم شؤم وقال بعض الحكماء أكبر الدواء تقدير الغذاء وقال بعض الشعراء

فكم من لقمة منعت اخاها

بلذة ساعة كالات دهر

وكم من طالب يسعى لامر

وفيه هلاك لو كان يدرى

(وقال آخر) كم دخلت اكلة حشاشه

فأخرجت روحه من الجسد لا يبارك الله فى الطعام اذا * كان هلاك النفوس فى المعد وزنا كانه هاضا كل واحرمتهما كل روى

أبو يزيد المدني عن عبد الرحمن بن المرقع قال قال (٣٤٤) رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله لم يخلق وعاء على شرا من بطن فان كان لابد

فاعلا فاحملوا ثلثا الطعام وثلثا الشراب وثلثا للريح وأما النوع الثاني وهو شهوة الأشياء المأذنة ومنارضة النفوس إلى طلب الأنواع الشهية فذهب الناس في تمكن النفس فيها باختلاف فهم من يرى أن صرف النفس عنها أولى وفهرها عن اتباع شهواتها الحري لئلا يلهو قبادها ويهون عليه عنادها لأن تمكنها وماتن سوي بطر يطغى وأشر يردى لأن شهواتها غير متناهية فإذا أعطاه المراد من شهوات وقتها تعدت إلى شهوات قد استحدثتها فصبى الإنسان أسير شهوات لا يتقضى وعبد هوى لا ينتهى ومن كان بهذه الحال لم يرج له صلاح ولم يوجد فيه فضل وأنشدت لابي الفتح البستي يا خادما للجسم كم تشقى بخدمته

لنعالج الریح مما فيه خسران قبل على النفس واستكمل فضائلها فأنت بالنفس لا بالجسم إنسان

وللمعذر من هذه الحال ما حكى أن أباحزم رحمه الله كان يمر على العاكهة فيشتتها فيقول موعظك الجنة وقال آخر تمكن النفس من لذاتها أولى وأعطائها ما اشتبهت من المباحات أخرى لما فيه من ارتياح النفس بنيل شهواتها ونشاطها بأدراك لذاتها فتتخسر عنها ذلة المفهور وبالادة المجبور ولا تقصر عن ذلك ولا تعصى في فمضة ولا تسكل عن استعانة وقال آخرون بل توسط الأمرين أولى لأن في إعطائها كل شهواتها بالادة والنفس البليدة عاجزة وفي منعها عن البعض كف لها عن السلاطة وفي تمكنها من البعض حسم لها عن البلادة وهذا العمرى أشبه المذاهب بالسلامة لأن التوسط في الأمور أحد * وإذا قدم مضى الكلام في الماء كحول والمشروب فينبغي أن يتبع بدكر الملبوس (اعلم) أن الحاجة وإن كانت في الماء كحول والمشروب ادعى فهي إلى الملبوس ماسة وجها إليه فافاة للماء الملبوس من حفظ الجسد ودفع الأذى

وستر العورة وحصول الزينة قال الله تعالى يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباسا ورى سوا تكتم وريشا ولباسا للفقوى ذلك خير فغنى قوله

النظام واختلاها بما عرفت ذلك الهمام ولا يخفى عليك أنه قد أربى في الإفراط والغلو على ما قدمه وزاد في الطنبور نعمة

* (أيا حجة الله الذي ليس جاريا * بغير الذي يرضاه سابق إقدار) *
* (ويامن مقالبه الزمان بكفه * ونهايك من مجده خصه البارى) *
* (اغث حوزة الإيمان واعمر ربوعه * فلم يتو منها غير دارش آثار) *
* (اللغة) * الحجة الدليل والبرهان والجمع حجج مثل غرفة وغرف (وجاريا) اسم فاعل من جريت إلى كذا جر يا وجراء قصدت وقولهم جرى الخلاف في كذا يجوز جله على هذا المعنى فان الوصول والتعلق بذلك المحل قصد على الجواز كذا في المصباح (والإقدار) جمع قدر بالفتح وهو القضاء الذي يقدره الله تعالى (والمقالب) جمع مقلاد وهو المفتاح أو الخزانة قال الراغب وقوله تعالى له مقالب السموات والأرض أى ما يحيط بهم أو قيل خزائنها وقيل مقالباتها (والكف) الراحة مع الأصابع (ونهايك) كلمة تعجب واستعظام ويقال نهايك بزيد فزيد ساعد استعظام فروسية والتعجب منها وقال ابن فارس هي كما يقال حسبك وتأويلها أنه غاية تنهاك عن طلب غيره كذا في المصباح (والجد) قد تقدم بيان معناه (وقوله به خصه البارى) أى جعله له دون غيره (وقوله اغث) فعل أمر من أغاثه إذا أعانه ونصره (والحوزة) الناحية وأغاثته حوزة الإيمان كناية عن أغاثته بل أغاثه أهله (واعمر) أمر من عمر الدار بناها (والربوع) جمع ربع وهو محلة القوم ومنازلهم (والدارس) اسم فاعل من درس المنزل دروسا عفا وخفيت آثاره (والآثار) جمع أثر وأثر الدار بقيتها * (الأعراب) * أيا حرف لنداء البعيد وحنة الله منادى مضاف منصوب والذي في محل نصب نعت لحجة الله وانما جى عنه مذ كرامع أن الحجة مؤنثة تنظر الجانب المعنى لأن المراد بحجة الله المدح وليس فعل ماض ناقص يرفع الاسم وينصب الخبر وجار يا خبرها مقدم وبغير متعلق بخار يا والذي اسم موصول في محل جر بضافة غير اليه ويرضاه صلته والعائد إلى الموصول الهاء من يرضاه وسابق اسم ليس مؤنث وسوق وقوعه اسمًا لتخصيصه بالاضافة إلى إقدار ويا حرف لنداء البعيد أيضا ومن اسم موصول في محل نصب ومما يندم به ابتدأ الزمان مضاف اليه وبكفه جار مجرور وخبر ولا محل للجملة لأن أصله الموصول ونهايك مبتدأ أو من حرف حرزائد ومجده خبره ورفعه مقدر لا شغل آخره بحركة حرف الجر الزائد وزيادة من هنا غير قياسية لأن الترادف في الإثبات بخلاف قوله تعالى هل من خالق غير الله فأنم اقياسية ويجوز أن يكون نهايك خبرا مقدمًا ومن مجده مبتدأ مؤخر زيد فيه من وسوق الابتداء به وصفه بالجملة بعده وهذا الوجهان متأتیان في قولهم نهايك بزيد وبه متعلق بخصه وهو فعل ماض والخمير المتصل به مفعوله والبارى فاعل وأغث فعل دعاء وفاعله مستتر وجو با وحوزة مفعول به والإيمان مضاف اليه واعمر فعل أمر وفاعله ضمير المخاطب وربوعه مفعول به ولم حرف نفي وجزم وينى فعل مضارع مجزوم ومبهاوم منها متعلق به وغير فاعل لينى ودارس مخفوض بضافته اليه وآثار مخفوض أيضا بضافة دارس اليه ومعنى (الايات) أن الناطم ينادى بمدوحه المهدى ويستغنى به ويصفه بأنه حجة الله على الخلق وأن الإقدار الإلهية لا تجري الا برضاه وأن مقاييس الزمان وخزائنه بيده وأن كل واحدة من هذه الصفات مجديتها أن تنظر إلى غيره خصه الله تعالى به ثم تضرع اليه وسأله أن يظهر ويغيب حوزة الاسلام ويعمر منازله وأما كنهه فأنها قد اندرست وعفت آثارها وهذا بناء على زعم الناطم أن المهدى محمد بن الحسن العسكري وأنه حى مخفى في سرداب ينتظر أو أن خرج منه تلك أو هام فارغة وخيالات فاسدة ولو كان المهدى موجودا

اذ

أُتْرِلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا أَيْ خَلَقْنَا لَكُمْ مَا تَلْبَسُونَ مِنَ الثِّيَابِ يُوَارِي سِوَا تَكْمِ أَيْ يَسْتُرُ (٣٤٥) عَوْرَاتِكُمْ وَسَمِيَتْ الْعَوْرَةُ سِوَاةً لِأَنَّهُ يَسُوءُ صَاحِبَهَا

انكشافها من جسده وقوله ويريشافيه أربعة تأويلات أحدها أنه المال وهو قول مجاهد والثاني أنه اللباس والعيش والمعجم وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما والثالث أنه المعاش وهو قول معبد الجهني والرابع أنه الجمال وهو قول عبد الرحمن بن زيد وقوله ولباس التقوى فيه ستة تأويلات أحدها أن لباس التقوى هو الإيمان وهو قول قتادة والسدي والثاني أنه العمل الصالح وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما والثالث أنه السمت الحسن وهو قول عثمان بن عفان رضي الله عنه والرابع هو خشية الله تعالى وهو قول عروة بن الزبير والخامس أنه الحياء وهذا قول معبد الجهني والسادس هو ستر العورة وهذا قول عبد الرحمن بن زيد وقوله ذلك خير فيه تأويلان أحدهما أن ذلك راجع إلى جميع ما تقدم من قوله قد أترلنا عليكم لباسا يواري سِوَا تَكْمِ ويريشا ولباس التقوى ثم قال ذلك خير أي ذلك الذي ذكرته خير كله والثاني أن ذلك راجع إلى لباس التقوى ومعنى الكلام وإن لباس التقوى خير من الرياش واللباس وهذا قول قتادة والسدي فلما وصف الله تعالى حال اللباس وآخرجه مخرج الامتنان علم أنه معونة منه لشدة الحاجة إليه وإذا كان كذلك ففي اللباس ثلاثة أشياء أحدها دفع الأذى والثاني ستر العورة والثالث الجمال والزينة فاما دفع الأذى به فواجب بالعقل لأن العقل يوجب دفع المضار واجتناب المنافع وقد قال الله تعالى والله جعل لكم مما خلق طلالا وجعل لكم من الجبال اكاثا وجعل لكم سراويل تغيبكم الخرسا وجعل لكم سراويل تغيبكم فاحسبوا بها ما يسترهم من اللباس واستغناء عما يبعث عليه الطبع ويعسني بالظلال الشجر وبالأكلان جمع كن وهو الموضع الذي يستكن فيه ويعسني بقوله سراويل تغيبكم الخرسا وهو الحرب

أذالك وسمع مثل هذا الإفراط في الغلو لقوله إن يخاف على ناطقه حيلة جبراء تسجتها السيوف وعلمتها أي الخنوف أذلو كان ممدوحه نيبا لماساغ له أن يقول في مدحه أن سوابق الأقدار الإلهية لا تلبس لا تجرى الأرضاء والله يغفر له (ويمكن) تخريج كلامه على اصطلاحات الصوفية فإن الكامل منهم إذا وصل إلى مرتبة الفناء والجمع بأن يشهد قيامه بربه ابتعادا وامتدادا ظاهرا وباطنا بحيث يجد نفسه فانية في ظهور الحق ويشهد بربه تعالى فأعلا له ولجميع أفعاله كما قال تعالى والله خالقكم وما تعملون وإن الوجود كله له تعالى وهو عبد لا وجود له بل هو عدم مقدر بتقدير ربه تعالى ألا لكنه ظاهر بالوجود الحقيقي كما نقل عن العارف بالله تعالى الشيخ محيي الدين بن عربي أنه قال أوقفني الحق بين يديه وقال من أنت فقلت العدم الظاهر فيصير العبد عند ذلك شأن من شأنه تعالى كما قال تعالى كل يوم هو في شأن فإذا تحقق ذلك العبد له صح أن ينسب لنفسه ما لا يصدر إلا عن الحق جل جلاله فإنه حينئذ لا تنفس له فينطق بلسان الجمع عن الله تعالى كما قال عفيف الدين النيسابري ولا تنطقوا حتى تروا نطقها بكم * يلوح لكم منكم فلكم شوقها أي لا تجعلوا أنفسكم الناطقة بل الحاضرة الإلهية هي التي نطقت وعلى هذا المقام ينبغي كثير من منسابة كلامهم كقول العارف بالله تعالى سيدي عمر بن الفارض

وليس معي في الملك شيء سواي والسمعية لم تخمار علي ألمعيني

فلا عالم إلا بفضلي عالم * ولانا طوق في الكون الأبد حتى

وغير بعيد تحقق المهدى به هذا المقام وأن يكون خليفة في الظاهر والباطن وتثبت له الساطنة الظاهرة والباطنة وإذا كان كذلك كانت أفعاله أفعال الحق جل وعلى فصح أن يقال إن الأقدار الإلهية لا تجرى الأرضاء لأن رضاه رضا الله تعالى فيباع حينئذ للناظم أن يصفه بما وصف فليتأمل وهذا غاية ما سألنا الفكر الفاتر والنظار القاصر في الجواب عن هذا المحقق الماهر

* (وانتقد كتاب الله من يد عصبة * عصوا وعادوا في عتو وأصرار) *

* (يجيدون عن آياته لرؤية * رواها أبو شعيبون عن كعب الأحبار) *

* (اللغة) * أنتقد أمر من الانتقاد وهو التجايز يقال أنتقدته من الشر إذا خاضعته منه (وكتاب الله) القرآن العظيم (والعصبة) بضم العين وسكون الصاد المهملة من قال ابن فارس هي من الرجال نحو العشرة وقال أبووزيد العشرة إلى الأربعين والجمع عصب مثل غرفة وغرفة (وعصوا) من العصيان وهو الخروج عن الطاعة وأصله أن يمتنع بعصاه قاله الراغب (وتنادى) من التنادى يقال نادى فلان في غيبه إذا لج ودأب على فعله (والعتو) الاستكبار يقال عتوا عتوا واستكبر (والأصرار) قال الراغب كل عزم شديد عليه ولم تقاع عنه (وقوله يجيدون) أي يتجربون ويتفنون من حاد عن الشيء حميدة وحيود انتهى عنه وبعد (والآيات) جمع آية وهي لغة العلامة الظاهرة والآية من القرآن كل كلام منه منفصل بفصل لفظي (والرواية) مصدر رويت الحديث إذا جعلته ونقلته (وأبو شعيبون) يحتمل أن يكون كنية راوٍ من رواة كعب الأحبار غير مشهور ويحتمل أن يكون كناية عن مجهول لا يعرف ونكرة لا تتعرف كقولهم هبان ابن بيان كناية عن المجهول (وكعب الأحبار) هو ابن مائع التابعي الجليل العالم بالكتاب وبالأثر نارا سلم زمن أبي بكر رضي الله عنه وروى عن عمر رضي الله عنه وتوفي سنة خمس وثلاثين من الهجرة وكعب الأحبار في النظم ساقط الهمزة ينقل حركتها إلى اللام قبلها وأعراب البيتين ظاهر (وحاصل معناه) أن الناظم يطلب من ممدوحه المهدى أن يخلص كلام الله تعالى من أيدي عصبة عصى الله تعالى بالتباعد أو أثارهم ودأبوا على ضلالهم واستكبارهم وأصرروا

(٣٤٦) وقال جعل لكم من الجبال أكنافاً ولم يذكر السهل * فمن ذلك جوابان (أحدهما)

فان قيل كيف قال تقيكم الحر ولم يذكر البرد ان القوم كانوا أصحاب جبال وخيام فذكر لهم الجبال وكانوا أصحاب حردون برد فذكر لهم نعمته عليهم فيها هو مختص بهم وهذا قول عطاء (والجواب الثاني) انه اكتفاء بذكر أحدهما عن ذكر الآخر اذا كان معاً لوما ان السرايل التي في الحر أيضاً في البرد ومن اتخذ من الجبال أكنافاً اتخذ من السهل وهذا قول الجمهور (وأما ستر العورة) فقد اختلف الناس فيه هل وجب بالعقل أو بالشرع فقالت طائفة وجب سترها بالعقل لما في ظهورها من القبح وما كان قبيحاً فالعقل مانع منه ألا ترى ان آدم وحواء لما أكلتا من الشجرة التي نهيانهما بدت لهما سواتهما وطفقتا يخرصان عليهما من ورق الجنة تنبها العقول لهما في ستر ما رآياه مستحجاباً من سواتهما لانهم لم يكونا قد كفاسا ستر ما لم يبدلها ولا كفاه بعد ان بدت لهما ما قبل سترها وقالت طائفة أخرى بل ستر العورة واجب بالشرع لانه بعض الجسد الذي لا يوجب العقل ستر باقيه وانما اختصت العورة بحكم شرعي فوجب أن يكون ما يلزم من سترها حكماً شرعياً وقد كانت قريش وأكثرا العرب مع ما كانوا عليه من وفور العقل وصحة الابواب يطوفون بالبيت عراة ويحرمون على نفوسهم اللحم والودك ويرون ذلك أباسخ في القرية وانما القرب ما استحسن في العقل حتى أنزل الله تعالى يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلموا واثربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين يعني بقوله خذوا زينتكم الثياب التي تستر عورتكم وكلموا واثربوا ما حرموه على أنفسكم من اللحم والودك وفي قوله تعالى ولا تسرفوا تأويلان أحدهما لا تسرفوا في الثياب وهذا قول السدي والثاني لا تأكلوا حراماً فإنه اسراف وهذا قول ابن زيد فأوجب بهذه الآية ستر العورة بعد ان لم يكن العقل موجباً له فدل ذلك على ان سترها وجب بالشرع دون العقل واما الجبال والزينة فهو مستحسن بالعرف والعادة من غير ان يوجه عقل أو شرع في هذا

على ذلك وحرفوا القرآن عن ظواهره وأولوه تأويلات بعيدة لا ترضها قول العلماء لاخبار وآثار واهية يروونها عن مجاهيل لا تقبل روايتهم عند أهل الاثر ولا يثبت بها حديث ولا خبر ولعل ذلك تعريض بأهل السنة فانهم يحتجون بالاحاديث التي تروى بالثقات ويؤمنون بها بحمل الكتاب ويقبضون مطلقه ويخصون عامه اذا كان الحديث مستوفياً لشرائط الصحة والقبول بخلاف الشيعة فانهم لا يقبلون من الاحاديث الا ما كان من رواية آل البيت كما هو مشهور عنهم (وقد) اتفقوا على مع رجل من علمائهم مناظرة فأردت الاحتجاج عليه بحديث من صحيح البخاري فطعن في صحيح البخاري وقال البخاري لا يوثق بكل ما فيه من الاحاديث فقلت له الاحاديث الضعيفة في صحيح البخاري بصورة وهي نحو ستين حديثاً وهي معروفة منصوص عليها وأكثرها في التراجم والتعليق وقد أجمعت الامة على تلقي صحيحه وصححه مسلم بالقبول فما هذه الخرافات التي تبديها والتعليقات التي كبت العنكبوت تبنيها وقد ظهر لي منك علامة الابتداع فارحمة لك معي بعدها ولا اجتماع فتبرأ من الرفض وأقسم بالله انه محب للشيخين لكنه يفضل عليهما عليهما وهو أهون الشينين

* (وفي الدين قد فاسوا وعاثوا وخبطوا * بأرائهم تخيط عشواء معسار) *

* (اللغة) * الدين بالكسر الجزاء والاسلام والعبادة والمواظب من الامطار أو اللين منها والعاطاة والذل والداء والحساب والنهر والغلبة والاستعلاء والسلطان والحكم والملك والسيرة والتدبير والوحيد واسم الجيع ما يتعبد الله تعالى به والملة والورع والمعصية والاكرام والحال والقضاء كذا في القاموس وفي الاصطلاح هو وضع الهيئات لذوى العقول السالمة باختيارهم المحمود الى ما هو خير لهم بالذات (وقاسوا) من القياس وهو تدبير شيء بشيء يقال قاسه بغيره وعليه يقاسه قياساً وقاسوا وقاسه قدره على مثاله وفي الشرع تقدير الفرع بأصله في الحكم والعلة كذا في المنار وعرفه في التحرير بأنه مساواة محل لا تخفى علة حكم شرعي لا تدرك من نص بمجرد فهم اللغة (وعاثوا) بالعين المهملة والياء المشددة أي أفسدوا من العيث وهو الفساد في التنزيل ولا تعثوا في الارض مفسدين (وخبطوا) بتشديد الباء بمعنى أفسدوا من تخبطه الشيطان أفسده وحقبة الخبط الضرب وخبط البعير الارض ضربها بيده (والعشواء) جمع رأى وهو العقل والتدبير ورجل ذور أي ذو بصيرة وحذق في الامور (والعشواء) الناقاة الضعيفة البصر من العشاب الفتح والنصر وهو ضعف البصر (والمعسار) صيغة مبالغة من عسرت الناقة تعسر عسرا وعسرا ما رفعت ذنبها في عدوها ووصف العشواء بذلك لانها حينئذ تكون أشد خبطاً لانها اذا كانت تخبط مع المشي فمع العدو وخبطها يكون أكثر ومن أمثالهم من ركب متن عجماء خبط خبط عشواء بفعلوا خبطا العشواء مشبهاً به لانه أبلغ من خبط العجماء لان العجماء حيث كانت فاقدة البصر لا تمشي حتى تقاد في شل خبطها بخلاف العشواء فانها تعتمد بصرها وبصرها ضعيف فيكثر خبطها * واعراب البيت ظاهر (ومعناه) ان هؤلاء العصبة الذين حادوا عن آيات الكتاب أثبتوا في دين الله أحكاماً بالقياس الفاسد اما لفساد شرط من شروطه واما لكونه في مقابلة النص من كتاب أو سنة أو فسادوا على الناس دينهم وخبطوا بأرائهم وعقولهم خبطاً عشواء ذاهبة على رأسها لا تبصر امامها

وأنعش قلوباً في انتظارك فرحت * وأضمرها لاعداء أية اخبار

* (اللغة) * أنعش فعل دعاء من أنعشه الله أقامه من عثرته فأنعش أي قام من عثرته (والقلوب) جمع قلب وهو الغواد أو أخص منه والعقل ومجس كل شيء (وفي انتظارك) أي ترقب من

انتظاره

جنسه وقيمته فاما صفة فاعتبره بالعرف من وجهين أحدهما عرف البلاد فان لاهل المشرق زياما لوفاء ولاهـل المغرب زياما لوفاء وكذلك لما بينهما من البلاد المختلفة عادات في اللباس مختلفة والثاني عرف الاجناس فان للاجناس زياما لوفاء وللجناس زياما لوفاء وكذلك لمن سواهما من الاجناس المختلفة عادات في اللباس وانما اختلفت عادات الناس في اللباس من هذين الوجهين ليكون اختلافهم سمة تميزون بها وعلامة لا يخفون معها فان عدل أحد عن عرف بلده وجنسه كان ذلك منه خرفا وعجبا ولذلك قيل العري الناح خبير من الرزي الغاضع واما جنس الملبوس وقيمته فاعتبر من وجهين أحدهما بالمكنة من اليسار والاعسار فان للموسر في الرزي قدرا وللمعسر دونه والثاني بالمهنة والحال فان لدى المهنة الرفيعة في الرزي قدرا وللمنخفض عنه دونه لئلا يفاضل فيه على حسب تفاضل أحوالهم فيصير ربه مميزات فان عدل الموسر الى رزي المعسر كان شحا وبخا ولاوان عدل الرفيع الى رزي الدنيء كان مهانة وذلا وان عدل المعسر الى رزي الموسر كان تمذرا وسرفا وان عدل الدنيء الى رزي الرفيع كان جهلا وتخلفا ولزوم العرف اليهود واعتبار الحد المتصود أدل على العقل وامنع من الذم ولذلك قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه اياكم لبستين لبسة مشهورة ولبسة مخفورة وقال بعض الحكماء لبس من الثياب مالا يزدريك فيه العظماء ولا يعيبونه عليك الحكماء وقال بعض الشعراء ان العيون رمتك اذا فاجأتها وعابك من شهر الثياب لباس أما الطعام فكل لنفسك ما تشاء واجعل لباسك ما يشتهاه الناس (واعلم) ان المرأة ان يكون الانسان معتدل الحال في مراعاة لباسه من غيرا كثار ولا اطراح فان اطراح مراعاتها وترك تفقدها مهانة وذلك هو المرأة الكاملة

انتفاره تأتي عليه (وقرحت) بالبناء للمفعول وتشديد الراء أي جرحت (وأخجرتها) الاعداء أي غموها وألقوها (والاعداء) جمع عدو وهو خلاف الصديق (وابية) مؤنث أي التي تقع صفة دالة على الكمال نحو مررت برجل أي رجل وبامرأة أي امرأة فقطابقا كبرا وتانيثا تشبيهها بالمشقات وهو وصفها هنا محذوف أي اخجارت أي اخجارت وهو قليل كقول الفرزدق اذا حارب الحجاج أي منافق * علاه سيف كلما يقطع أراد منافقا أي منافقا قال ابن مالك وهذا غاية السدور لان المقصود بالوصف بأي التعظيم والحدف منافق لذلك والناظم ألحقها التاء هنامع ان الموصوف مذكرا على خلاف القياس لئلا ويل الاخجار بالاسامة في كلامه مشدودان حذف الموصوف وتأنيت صفة مع كونه مذكرا * (الاعراب) * أنعش فعل أمر وفعاله ضمير الخطاب وقلوبه مفعول به وفي انتظارك متعلق بقرحت وفي التعليل ليعني اللام كقوله صلى الله عليه وسلم دخلت امرأة النار في هرة حبستها وأخجرتها فعل ماض وفعوله والاعداء فاعله وأية صفة لموصوف محذوف كما تقدم واخجار مضاف اليه (ومعنى البيت) ان تلوب أولئك الذين ينتظرون خروجك لتخلصهم مما حل بهم من المصائب في الدين تدقرحت من ألم انتظارك وألقها الاعداء وأنعشهم بانقاذك اياهم مما هم فيه من الشدة اندبحروا وحل بهم * (وحاصل عباد الله من كل غاشم * وظهر بلاد الله من كل كفار) * (اللغة) خاص عباد الله أي انجهم يقال خلص الشيء من التلف خلوصا وخلصا صاسلم ونجيا والغاشم اسم فاعل من الغشم وهو الظلم (وطهر) فعل دعاء من طهر الشيء طهارة نقي من الدنس والنجس (وكفار) صيغة مبالغة من كفر بالله أي نفاه أو طمسه أو أشرك به أو كفر نعمته أي سترها ولما كان الكافر نجسا معنويا كما قال تعالى انما المشركون نجس كانت ازالته تطهير واولعه له أراد بغاشم وكفار من وصفهم في البيت قبله بأنهم عاثوا وخبطوا ويحتمل أن يكون مراده كل من اتصف بنوع من أنواع الكفر * واعراب البيت ظاهر وكذا حاصله * (وبجل فذلك العالمون بأسرهم * وبادر على اسم الله من غير انتظار) * * (تخدم من جنود الله خير كتاب * وأكرم اعوان وأشرف انصار) * (اللغة) بجل فعل أمر من بجل تجبلا أسرع (وقوله فذلك العالمون) أي جعلوا والجملة خبرية لفظ انشائية معني كقولهم فذلك أبي وأمي أي جعل الله العالمين فذلك ان وقعت في مكروه وليس من فدى الاسير بمال اذا استنفذه لانه لا يلائم المقام فالفداء يطابق على الفداء بالنفس والمال قال الراغب يقال فديته بمالي وفديته بنفسي وفي القاموس وفداه تفديته قال له جعلت فدائك (وقوله بأسرهم) أي بجحيمهم تقول أخذت هذا بأسره أي بجحيمه واولع الممدوح لا يرضى بأن يملك العالمون بأسرهم ويبقى هو وحده لا يبقى لخروجه فائدة وأيضا لا يحصل غرض الناظم من انقاذ كتاب الله من أيدي الحرفين وانعاش قلوب أوليائه المنتظرين فقد تبرع الناظم بما لا عاك على من لا يقبل والذرله ان هذا كلام لم تقصد حقيقته وانما المقصود تعظيم الممدوح (وبادر) أمر من المبادرة وهي الاسراع (والانتظار) مصدر أنظر الدين على الغريم اذا أخره (والجنود) جمع جنود وهو العسكر وكل مجتمع يقال له جنود نحو الارواح جنود مجنودة وبنود الله هم المحامون عن دينه قال تعالى وان جنودنا لهم الغالبون (والكتاب) جمع كتيبة وهي الطائفة من الجيش مجتمعة (والاعوان) جمع عون وهو الظهير على الامر (والانصار) جمع نصير كتيبة وأيتام لا جمع فاعلا لا يجمع على أفعال يقال نصرته على عدوه ونصرته منه مهانة وذلك وكثرة مراعاتهم او صرف الهمة الى العناية لهادئة ونقص وربما توهم بعض من خلا من فضل وعري عن تمييز ان ذلك هو المرأة الكاملة

والسيرة الفاضلة لمباري من تميز بذلك (٣٤٨) عن الأكثرين وخروجه عن جلة العوام المسترذلين وخفي عليه انه اذا تعدى طوره وتجاوز

قدره كان أقبح لذكركه وأبعث على ذمه فكان كما قال المتنبي لا تعجبن ضمير احسن بزمه وهل يروى فينا جودة الكفن (وحكى) المبرد ان رجلا من قريش كان اذا اتسع لبس أرث ثيابه واذا ضاق لبس أحسنها فقيس له في ذلك فقال اذا اتسعت زينت بالجود واذا ضغت فبالهيشة وقد أتى ابن الرومي بأبلغ من هذا المعنى في شعره فقال وما الحلى الا زينة لنقيصة

يتم من حسن اذا الحسن قصرا فاما اذا كان الجمال موفرا

لحسنك لم يحتج الى ان يزورا ولذلك قالت الحكماء ليست العزة في حسن البرة وقال بعض الشعراء

وترى سفيه القوم يدنس عرضه سفها ويحس نعله وشرا كها

واذا اشتد كلفه بمرعاة لباسه قطعته ذلك عن مراعاة نفسه وصار اللبوس عنده انفس

وهو على مراعاته أحرص وقد قيل في منثور الحكم البس من الثياب ما يتخدمك ولا

يستخدمك وقال خالد بن صفوان لا يأس بن معاوية أراك لا تبالي ما لبست فقال ألبس

ثوبا أتقى به نفسي أحب الى من ثوب أتقى به بنفسى فكما أنه لا يكون شديد الكفاف بها

فكذلك لا يكون شديد الاطراح لها فقد حكى عن ابن عائشة ان رجلا جاء الى النبي

صلى الله عليه وسلم فنظر اليه برث الهيشة فقال ماما لك قال من كل المال قد آتاني الله فقال

ان الله تعالى يحب اذا أنعم على امرئ نعمة ان ينظر الى أثرها عليه وقد قيل المرواة

الظاهرة في الثياب الطاهرة وهكذا القول في علمائه وحشيمه ان اشتد كلفه بهم صار

عليهم فيما ولهم خادما وان اطرحهم قل رشادهم وظهر سادهم فصار واسييا لقتته

وطر يفتا الى ذمه لئلا يكفهم عن سيئ الانحلاق ويأخذهم بأحسن الآداب

ليكونوا كما قال فيهم الشاعر سهل الفناء اذا مررت بيباه * طاق البدين مؤدب الخدام

ولكن في تفقد احوالهم على ما يحفظ تجمله ويصون مبتذله وفكار

نصرا أعمته وقويته (الاعراب) بجعل فعل دعاء وفاعله ضمير الخطاب وفدى فعل ماض والكاف مفعوله والعلامة فاعل وباسرهم في محل نصب حال من العالمون وبادر عطف على قوله وجعل وفاعله ضمير الخطاب وعلى اسم الله في محل نصب حال من الضمير المستتر في بادري أي سائر أعلى اسم الله ومن غير متعلق ببادر وانظار مضاف اليه وتجد فعل مضارع مجزوم في جواب الامر ومن جنود الله متعلق به وخير مفعول تجدد وكاتب مضاف اليه وأكرم عطف على خبره وأعوان مضاف اليه وأشرف عطف على خبره أيضا وعلى أكرم وأنصار مضاف اليه (ومعنى البيشين) أسرع الى اغانة حوزة الاسلام والمسلمين جعل الله العالمين فداءك وبادر على بركة الله من غير امهال فان أسرعت وبادرت وجدت من جنود الله جماعات وأعوانا ينصرونك على أعدائك

* (بهم من بني همدان أخلص فتية * يخوضون انهار الوغى غير فكار) *

* (بكل شديد لباس عبل شمردل * الى الخنف مقدم على الهول مصبار) *

* (تخاذره الابطال في كل موقف * وترهبه الفرسان في كل مضمار) *

(اللغة) همدان وزان سكران قبيلة من حمير من عرب اليمن والنسبة اليها همداني على لفظها وأما همدان بفتح الميم والذال المجهمة فهي بلدة بناها همدان بن الفلوج بن سام بن نوح واليها ينسب البديع الهمداني وأما الناطم فهو من قبيلة همدان بسكون الميم وبالذال المهملة ولهذا وصفهم في هذه الابيات بالفتوة والشجاعة وخوض غمرات الحروب والمعارك (واخلص) اسم تفضيل من خالص الماء من الكدر صفا (والفتية) جمع فتى وهو الطارى من الشبان والانشى فتاة (ويخوضون) من خاض الرجل الماء يخوضه حوضا مشى فيه (والانهار) جمع غمرة كزجفة وزناومعنى ودخلت في انهار الناس بضم الغين وفتحها أي في زحمتهم (والوغي) بالقصر الجلبة والاصوات ومنه وغي الحرب وقال ابن جني الوعى بالمهملة الصوت والجلبة وبالمججمة الحرب نفسها ولا يخفى ما في انهار الوغى من الاستعارة المكنية والتخييلية (وفكار) بضم الفاء وتشديد الكاف جمع فاكرم من فكر في الامر تأمل فيه يعني ان هؤلاء الفتية اذا دعوا الى الحرب يقدمون عليها ولا يتفكرون في العواقب كما هو عادة الشجعان كما قال

اذا هم ألقى بين عينيه عزمه * ونكب عن ذكرى العواقب جانبا

(وشديد) صفة لوصف متذرا أي بكل بطل شديد البأس (والباس) الشدة والقوة تقول هو ذوو بأس أي ذو قوة (والعبل) الضخم تقول عبل الشيء عباله فهو عبل مثل ضخم ضخامة فهو ضخمة وزنا ومعنى (والشمردل) بفتح الشين المجهمة والميم وسكون الراء وفتح الدال المهملة بعدده الام الفقى السريع من الابل وغيره الحسن الخاق (والخنف) الموت وتقدم الكلام فيه (ومقدم) صيغة مبالغة من أقدم كعطاء من أعطى (والهول) الفرع (ومصبار) صيغة مبالغة من صبر (وقوله) تتأذره أي تخافه (والابطال) جمع بطل وهو الشجاع أي بطل لبطالان الحياة عند ملاقاته أو لبطالان العظام به (والموقف) موضع الوقوف للقتال (وترهبه) أي تخافه (والفرسان) جمع فارس وهو الركب (والمضمار) الموضع الذي تضر فيه الخيل وتعد للسباق (الاعراب) بهم ظرف مستقر محله رفع على الخبر به لقوله أخلص والباء بمعنى في كقوله تعالى مصحين وبالنيل والضمير المجزور يرجع الى كتاب وما عطف عليه ومن بني همدان ظرف مستقر أيضا محله نصب على الحالية من الضمير المستقر في الخبر وهمدان مجزور باضافة بني اليه غير منصرف للعلمية وزيادة الالف والنون وأخلص مبتدأ مؤخر وفتية مضاف اليه وجهه يخوضون في محل جر نعت لفتية وانهار مفعول به والوغي مضاف اليه وغير منصوب على الحال من الواو في يخوضون

فقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذهبوا بذهب البؤس عنكم (٣٤٩) والبسوا تظهر نعمة الله عليكم واحسنوا الى محاليتكم

فانه اكتب لعدوكم وليتوسط فيهم ما بين
حالي اللين والخشونة فانه ان لان هان عليهم
وان خشن مقتوه وكان على خطر منهم حكى
ان المؤيد سمع فحسك الخدم في مجلس
أنوثر وان فقال أمانع هؤلاء الغلمان فقال
أنوثر وان انما هم بها بناعداونا وقال أبو
تمام الطائي

حشم الصديق عيوبهم بحاجة

لصديقه عن صدقه ونفاقه

فليظن المرء من غلمان

فهم خلافة على أخلاقه

(واعلم) ان للنفس حالتين حالة استراحة ان

حرمها اياها كالت وحالة تصرف ان أرحتها

فيها تحت فالاولى بالانسان تقدير حاله حال نور

ودعته وحال تصرفه ويقتضيه فان لهما مقبرا

محدودا وزمانا خصوصا بضر بالنفس

مجاورة أحدهما وتغير زمانه ما فقد روى عن

النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نومة الصبحة

معجزة من فضة مكسلة نومة مشغلة من سبابة

للحاجة وقال عبد الله بن عباس رضي الله

تعالى عنه ما النوم ثلثة نوم خرق وهي

الصبحة ونوم خلق وهي القائلة ونوم حق

وهو العشي وقد روى محمد بن زيد عن معجون

ابن مهران عن ابن عباس قال قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم نوم الضحى خرق

والقبولة خاق ونوم العشي حق وقيل في

مشور الحكم من لزم الرقاد عدم المراد فاذا

أعطى النفس حقه من النوم والدعة

واسستوفي حقه بالنصرف واليقظة خالص

بالاستراحة من عجزها وكلاهما وسلم بالرياضة

من بلادها وفسادها وحكى ان عبد الله بن

عمر بن عبد العزيز دخل على أبيه فوجدناه نائما

فقال يا أبت أتمام والناس بالباب ثمالي يا بني

نفسى مطيبتى واكره ان اتعبها فتقوم بي

ويبغى أن يقسم حاله تصرفه ويقتضيه على

وفكار مجرور باضافته اليه وقوله بكل شديد البأس كل مجرور بالباء وشديد والبأس مجروران
بالاضافة والباء في بكل تجريدية بكقولات لقيت يزيد أسد الان كل شديد البأس الذى يخصون
نحو الوغى به هو كل واحد منهم لا غيرهم وشديد صفة او صوف محذوف أى بكل بطل شديد
والبأس مجرور باضافة شديد اليه وعمل نعت الشديد وانما ساغ نعتة بالنكرة مع انه مضاف الى
معرفة لان هذه الاضافة لفظية لا تفيد تعريفا ولا تخصيصا وشديد بدل من شديد أو من عمل
وقوله الى الختف متعلق بمقدام ومقدام نعت لشديد أيضا ومثله قوله على الحرب مصبار وقوله
تخاذله فعل مضارع والضمير المتصل به مفعوله والابطال فاعله وفي كل موقف متعلق بتخاذله
والجمله في محل جر صفة لشديد وترهبه فعل مضارع ومفعوله الهاء المتصلة به والفرسان فاعله وفي
كل مضمير متعلق به والجمله في محل جر بالعطف على الجمله قبها (وحاصل معنى الايات) ان هذه
الكاتب والانصار والاعوان التي يجدها الممدوح فيهم من قبيلة همدان فتيان شجعان يقدمون
على الحروب والمعارك من غير تفكير في عواقب الامور بكل بطل شديد البأس فحتم سريع
مقدام على الموت صابر على الاهوال والشدائد تخافه الابطال في كل موقف من مواقف الحروب
وتخشاه الفرسان في كل معركه

* (أيا صفوة الرجن دونك مدحة * كدر عقود في ترائب أبكار) *

* (يهنا بن هاني ان أتى بنظيرها * ويعنوها الطائي من بعد بشار) *

(اللغة) أيا حرف لنداء البعيد (والصفوة) بكسر الصاد وحكى فيها التثنية من كل شئ خالصة
(ودونك) اسم فعل منقول عن الطرف بمعنى خذ (والمدحة) بالكسر المدح يقال مدحه مدحا
ومدحه أحسن الشماء عليه (والدر) بالضم جمع درة وهي اللؤلؤة الكبيرة (والعقود) جمع
عقد وهو القلادة (والترائب) عظام الصدر أو ماولى الترقوتين منه أو ما بين الثديين والترقيتين
أو موضع القلادة (والأبكار) بفتح الهمزة جمع بكر بكسر الباء خلافا لليب وهي التي لم تزل
بكرتها أى عذرتها (وقوله يهنا) بضم الياء وتشديد النون وبالألف المنقلبة عن الهمزة وأصله يهنا
بالهمزة يقال هنانى الولد يهنا من باب نفع أى سرفى (وابن هاني) هو شاعر الاندلس وصاحب
الدوان المشهور وذو الشعر الرائق والمعاني الغريبة والتوليدات البديعة أبو الحسن محمد بن
ابراهيم المتوفى سنة ثلثمائة واثنين وستين (والنظير) المثل والمساوى (وبعنو) مضارع
عناله اذا خضع وذل (والطائي) هو أبو تمام حبيب بن أوس الشاعر المشهور صاحب كتاب
الحاسة المشهورة المتوفى سنة مائتين واثنين (وبشار) هو ابن برد بن رجوع أبو عماد
العقيلي بالولاء الضرير شاعر العصر قتل المهدي لما رموه بالزندقة في سنة مائة وسبع وستين
(الاعراب) أيا حرف لنداء البعيد وصفوة الرجن منادى مضاف منصوب انظروا دونك اسم
فعل بمعنى خذ وفاعله ضمير الخطاب المستتر ومدحة مفعول به والطرف في قوله كدر عقود
في محل نصب على النعت لمدحة وفي ترائب في محل نصب على الحالية من در لتخصيصه بالاضافة الى
عقود وأبكار مجرور باضافته اليه وقوله يهنا بضم الياء فعل مضارع مبنى للمفعول وابن هاني فاعله
والجمله في محل نصب نعت ثان لمدحة وان حرف شرط جازم وأتى فعل ماضى في محل حزم على انه
فعل الشرط وبنظيرها متعاقبه وجواب الشرط محذوف مدلول عليه بيها أى ان أتى بنظيرها
فهو يهنا ويعنوه مطوف على يهنا والطرف في لها متعلق به والطائي فاعل يعنوها والطرف في قوله
من بعد في موضع نصب على الحال من الطائي وبشار مضاف اليه (وحاصل معنى البيتين) ان
الناظم أقبل على مدوحه وخاطبه بشو له أيا صفوة الرجن استجلا بالاقباله عليه وقبول مدحته

المهم من حاجاته فان حاجة الانسان لازمه هو الزمان يقصر عن استيعاب المهم فكيف به ان تجاوز الى ما ليس بهم هل يكون الا

مكاركة يضيها بالعرء * ومباينة يضي اخرى جنابا (٣٥٠) ثم عليه ان يتصفح في ليله ما صدر من افعال انهاره فان الليل اخطر للخطر واجمع

للفكر فان كان محمودا امضاه واتبعه بما
شاكله وضاهاه وان كان مذموما استدركه
ان امكن وانتهى عن مثله في المستقبل فانه
اذا فعل ذلك وحدا فعاله لا تنفك من أربعة
أحوال إما ان يكون قد أصاب فيها الغرض
المقصود منها أو يكون قد اخطأ فيها فوضعها
في غير موضعها أو يكون قصر فيها فنقصت
عن حدودها أو يكون قد زاد فيها حتى
تجاوزت حدودها وهذا التفصيص انما هو
استظهار بعد تقديم الفكر قبل الفعل ليعلم
به مواقع الاصابة ويتنزه به استدراك الخطأ
وقد قيل من كثرة اعتباره قل عثاره وكما يصنع
أحوال نفسه فكذلك يجب ان يتصفح أحوال
غيره فربما كان استدراك الصواب منها
أسهل بسلامة النفس من شبهة الهوى وخالو
الخطر من حسن الظن فان طغر بصواب
وجدته من غيره أو أعجبه جيل من فعله زين
نفسه بالعمل به فان السعيد من تصفح أفعال
غيره فاقننى بأحسنها وانتهى عن سيئها
وقدر روى زيد بن خالد عن الجهمي عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال السعيد من
وعظ بغيره وقال الشاعر
ان السعيد له من غيره عظة

وفي التجارب حكيم ومعتبر
وأشدنى بعض أهل العلم لطاهر بن الحسين
اذا عجبك خصال امرئ
فكنه يكن منك ما يعجبك
فليس على المجد والمكرما
ت اذا حشنتها حاجب يعجبك
فاما ما يروى من أعماله ويؤثر الاقدام عليه
من مطالبه فيجب ان يقدح الفكر فيه قبل
دخوله فان كان الرجاء فيه أغلب من الاياس
منه وجدت العاطفة فيه سالكه من أسهل
مطالبه وألطف جهاته وبشر شرفه يكون
الاقدام وان كان الاياس أغلب عليه من
الرجاء مع شدة التغير وودانة الامر المطلوب
فليحذر أن يكون له متعرضا فقد روى عن النبي

قال اخذمني مدحة لك كأنها عقود الالآت في أجياد الابكار يحق لابن هاني ان أتى بنظيرها ان
يبنأ ويخضع لبلاغتها أبو تمام الطائي من بعد ما خضع لها بشاروه - هذا على سبيل الفرض
والقدير

* (البن الهاني الحقيير يزفها * كغانية مباساة القدم معطار) *

(اللغة) البهائي منسوب الى الجزء الاول من بهاء الدين لان قياس النسب في مثله مما لم يتعرف
الجزء الاول بالثاني أن ينسب الى الجزء الاول كما في امرئ القيس فيقال في المنسوب اليه امرئ
والناظم أتى هنا بالنسب على غير وجهه لان بهاء الدين لقب له لالائه والشئ لا يصح أن يكون
منسوب الى نفسه فلا يصح أن يقال فمن اسمه أبو بكر بكرى ما لم يكن أبوه واحدا سلافة مسمى
بأبي بكر فاعل أحد اسلافه كان لقبه بهاء الدين أيضا وقوله يزفها مزارع من الزفاف وهو
اهداء العروس الى زوجها (والغانية) المرأة تطلب ولا تطلب أو الغنية بحسنها عن الزينة أو التي
غنت في بيت أبو بها ولم يقع عليها سباء أو الشابة العفيفة ذات زوج أم لا (ومباساة) صيغة مبالغة
من ماس يمس اذا تبحر (والقدم) بالفتح والتشديد قامة الانسان واعتمادها (ومعطار) صيغة
مبالغة من عطرت المرأة فهي عطرة ومعطار اذا تضحخت بالطيب (ومعنى البيت) ان ناظم هذه
القصيدة بهاء الدين يمدحها اليك حال كونها كسنة غنت بحسنها عن الزينة متبحرة لا يحجبها
بحسنها كثرة العطر يعبق منها روائح الطيب وانما ذكر اسمه في آخر القصيدة لئلا تنسى
نسبته اليه على مرور الايام وكرور الاعوام وهذه عادة شعراء العجم ولبست في الشعر العربي
القديم

* (تغار اذا قبست لطافة نظاهما * بنفحة ازهار ونسمة اسحار) *

(اللغة) تغار من غارت المرأة على زوجها غير غيرة غير او غار فهي غيرة وغيرة كذا في القاموس
والنفحة مصدر نفح الطيب كمنع فاح نفحا ونفعا فاحا بالضم (والنسمة) نفس الريح كالنسيم
(والاسحار) جمع سحر يفتحن وهو قبيل الصبح (يعنى) ان تلك المدحة اذا قاس أحد لطافة
نظامها بنفحة الازهار وعرفها ونسمة الاسحار ولطفها أخذتم الغيرة لكون لطافة نظامها فوق
لطافة نفحة الازهار ونسمة الاسحار فلا ترضى ان يقاس لطفها بلطفها

* (اذا رددت زادت قبولا كأنها * أحاديث نجد لا تمل بتكرار) *

(اللغة) رددته ترديدا أعاده مرة بعد أخرى (وقبول) الشئ الرضا به من ذلك قبلت العقد قبولا ويقال
قبلت القول صدقته وقبلت الهدية أخذتم او قبلت القابلة الولد ثلثته عند خروجه (والاحاديث)
هنا جمع احديث وهي ما يحدث به (وتجد) تقدم تفسيره في مستهل القصيدة (وتمل) من المال
وهو السائمة والضجر والفاعل ملول (والتكرار) اعادة الشئ مرارا وأصله من كر الليل والنهار
أي عودته مرة بعد أخرى وكر الفارس كرا اذا فرل للجولان ثم عاد للقتال (الاعراب) اذا
ظرف لما يستقبل من الزمان مضمن معنى الشرط لكنه غير جازم والعامل شرطه أو جزاؤه قولان
وردت بضم الراء فعل ماض مبني للمفعول فعل الشرط ونائب الفاعل ضمير يعود الى مدحة
وزادت جزاء الشرط وقبولا تميزو كأنها الهاء اسم كان وأحاديث خبرها وتجد مجرور باضافتها
اليه وتمل فعل مضارع مبني للمفعول ونائب الفاعل ضمير يعود الى أحاديث وبتكرار متعاق
تمل (ومعنى البيت) ان هذه المدحة كلما رددتها فأنها تكررها ازدادت حلاوة عند الطباع
وقبولا في الاسماع لما اشتمت عليه من جزالة اللفظ ودماثة المعنى وسلاسة النظم وعذوبة

في الله عليه انه قال اذا هممت بما مر ففكر في عاقبته فان رشد فامضه وان كان

فيما فاته عنه وقال الحكماء طالب ما لا يدرك بحجز وقال بعض الشعراء (٣٥١) فإياك والامر الذي ان توسعت * موارد ضاقت عليك المصادر

فما حسن ان يعذر المرء نفسه

وليس له من سائر الناس عاذر

وليعلم ان لكل حين من ايام عمره خلاقا في كل وقت من اوقات دهره عرافان تخلق في كبره باخلاق الصغر وتعاطى افعال الفكاكة والبطر استصغره من هو اصغر وحقره من هو اذل واحقر وكان كالمثل المضروب بقول الشاعر

وكل يازعسه هرم * تخزي على رأسه العصا فير
فكن ايم العاقل مقبلا على شأنك راضيا عن زمانك
سما لاهل دهرك جاريا على عادة عصرك
منقادا لمن قدمه الناس عليه متجنبا على من قدمك
الناس عليه ولا تباينهم بالعزلة عنهم
فيمتدح ولا تجاهرهم بالخالفه لهم فيعادوك
فانه لا عيش لمعقوت ولا راحة لمعادى
وانشد بعض اهل الادب لبعضهم اذا اجتمع الناس في واحد

وخالفهم في الرضا واحد

فقد دل اجاءهم دونه * على عقله انه فاسد واجعل نصح نفسك غنية عقلك ولانهاها باخفاء عيبك واظهار عذرك فيصير عدوك احظى منك في زجر نفسه بانكارك وتجاهرتك من نفسك التي هي اخص بك لا غرائك لها باعذارك ومساء تلك فحسبك سوارجل ينفع عدوه ويضر نفسه وقد قال بعض الحكماء اصلح نفسك بنفسك يكن الناس تبعالك وقال بعض البليغاء من اصلح نفسه ارغم انف اعاديه ومن اعمل جده بلغ كنه اماليه وقال بعض الادباء من عرف معابه فلا يجد من عابه وانشدني أبو نابت النخوي لبعض الشعراء ومصروفة عيناه عن عيب نفسه

ولو بان عيب من أخيه لا بصرا

ولو كان ذا الانسان ينصف نفسه

لا تمسك عن عيب الصديق وقصرا

فهذب أيها الانسان نفسك بانكار عيوبك

وانظرها كنفسك لعدوك فان من لم يكن له

من نفسه واعظم لم تنفعه المواظا اعاننا الله واباك على القول بالعمل وعلى النصح بالقبول وحسبنا الله وكفى

في مذاق الفهم فكأنهم أحاديث نجد التي أولعت الشعراء بذكرها وسارت اشعارهم قديما وحديثا يثبثها ونشرها في ذكرها الذي الاسماع من أشهى اللذات ومعادها نستطيعه الانفس وان جعلت على معادات المعادات كما قال

وحديثها السحر الحلال لوانه * لم يحسن قتل المسلم المتحرز

ان طال لم يعل وان هي أوجزت * ودالمحدث انهم لم توجز

وههنا تم المرام من تعليق هذه الارقام وغيض القلم بمجاخته ولبس عجاجته والمرجوب من حضرة المولى الهمام من سعت في خدمته على رؤسها الاقلام المستغنى بماله من الشهرة عن التعريف المكتفى بامتياز بهدائع النعوت عن الاطراء في التوضيف ان يعذرنى فيما سمعت به القريحة القريحة والفكرة السقيمة الجريحة فسامتني فيما خدمت به حضرة الاكن اهدى الى البحر قطرة أو اتخف أهالي هجر بثمره لكن تقى بما طبع عليه من أخلاق الكرم والطائف السجيا والشيم جرائني على ما أتيت به من مزجاة البضاعة التي هي بالاضاعة أجدر منها بالاشاعة والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وباسمه تنزل البركات والصلاة والسلام على أشرف أهل الارض والسموات وعلى آله وأصحابه أولى المكرمات * وفرغ منه جلعه احقر الحقيقة بل لاشئ في الحقيقة أحمد بن علي الشهير بالمذيني والمشكاة قد برد قلبها بالبحرور وفرغ لسانها من تلاوة سورة النور لليلتين بقيتا من شهر ربيع الاول سنة ألف ومائة واحد وخمسين من هجرة من أرسله الله رحمة للعالمين وختم به عقد الانبياء والمرسلين صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه أجمعين والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

(أما بعد) حمد من علم بالقلم وعلم الانسان ما لم يعلم وزين الادباء بانواع فنون البلاغة فجازوا قصب السبق في مضمار الفصاحة والبراعة واهداء أسنى الصلاة والتسليم على المرسل رحمة للعالمين النبي الامي والرسول العربي وآله الهادين وصحبه المرشدين فقد تم طبع كتاب الكشف كقول الذي تلقاه الفضلاء بالقبول وانه لكتاب قد جمع الاكاد والمواظا والحمد لكم والنوادر والطائف واخبار الامم بمعارات فائقة واشارات راقية مطروزا هاشمه بكتاب أدب الدنيا والدين تأليف العلامة الفاضل أبي الحسن الماوردي عليه صاحب الرضوان وانه لكتاب حوى من الفضائل والآداب جلا واقية شافية لذوى العشق والالباب جذير بأن يسعى في تحصيله المحصلون ويتنافس في حيازته المتنافسون وذلك بالمطبعة الميمنية بمصر المحروسة المحمية بجوار سيدي أحمد الدردير

قريبان الجامع الازهر المنير ادارة الفقير لعفور به القدير

أحمد الباني الحلبي ذي الحجز والتقصير في شهر

ربيع الثاني سنة ١٣٠٥ هجرية على

صاحبها أتم الصلاة وأجل السلام

ما تالت الاعصار والايام

آمين آمين

آمين

* (فهرست كتاب أدب الدنيا والدين الذي بهامش الكشكول على
مؤلفيهما صاحب الرحمة والرحمة) *

صفحة	
٣	باب فضل العقل وذم الهوى
١٥	فصل وأما الهوى فهو عن الخير صاد الخ
٢١	باب أدب العلم
٣٥	فصل وأعلم ان للعلوم أوائل تؤدي الى أواخرها الخ
٥٥	فصل وسأذكر طرقاً مما يتأدب به المتعلم ويكون عليه العالم
٦٠	فصل فاما ما يجب ان يكون عليه العلماء من الانحلاق الخ
٧٣	باب أدب الدين
١١٥	باب أدب الدنيا
١٣٢	فصل وأما ما يصلح به حال الانسان فيها
١٤٥	فصل وأما المؤاخذة بالمودة الخ
٣٠٨	باب أدب النفس وهو الخامس من الكتاب (وفيه فصول)
٢١٣	الفصل الاول في مجانبة الكبر
٢١٩	الفصل الثاني في حسن الخلق
٢٢٣	الفصل الثالث في الحياء
٢٢٧	الفصل الرابع في الحلم والغضب
٢٣٥	الفصل الخامس في الصدق والكذب
٢٤٣	الفصل السادس في الحسد والمنافسة
٢٤٨	فصل في آداب المواضعة والاصطلاح (وفيه فصول)
٢٤٨	الفصل الاول في الكلام والصمت
٢٦٤	الفصل الثاني في الصبر والجزع
٢٨٠	الفصل الثالث في المشورة
٢٩٠	الفصل الرابع في كتمان السر
٢٩٤	الفصل الخامس في المزاح والضحك
٢٩٩	الفصل السادس في الطيرة والغال
٣٠٣	الفصل السابع في المرواة
٣٤٢	الفصل الثامن في آداب منتورة

* (تمت الفهرست) *

